

الزهداء للإمام العربي

أطلس تاريخ الإسلام

د. حسين مؤنس





الزهراء للإعلام العربى

AL- ZAHRAA FOR ARAB MASS MEDIA

١٤ شارع الطيران - مدينة نصر - القاهرة

14 AL Tayaran Street - Madinat Nasr - Cairo

ص.ب : ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة - تليفونيا : زهراتيف - تليفون : ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦ - فاكس : ٩٤٠٢١ والف بوير

P.O : 102 Madinat Nasr - Cairo - Cable : Zahratif - Tel : 601988 - 2611106 - Telex : 94021 Raef U N



﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
وَعَمَلٍ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
فَمَلَّتْ ٢٢



الزَّهْرَاءُ عَلِيَّةُ الْعَرَبِيَّةِ

أَطلس ناريخ الإسلام

د. حسين مؤنس



الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
حقوق الطبع محفوظة للناشر
جميع التجهيزات الفنية
بالزهراء للإعلام العربي - القاهرة

رقم الإيداع : ٨٧/٤٢١٢
التقديم الدولي : ٣ - ٤٩ - ١٤٧٠ - ٩٧٧

رئيس التحرير

أحمد رائف

مساعد رئيس التحرير

عمود حلمي

تصميم ورسم الخرائط

جيوفان دي أجوستين

مرسم خرائط - ميلانو

إيطاليا

مهندس عمود حلمي

مرسم خرائط الزهراء - مدينة نصر

القاهرة - مصر

الإخراج الفني

عصمت داوود شاذلي

تصميم الغلاف

عبد السلام الشريف

متابعة المادة التاريخية على الخرائط

أ. أحمد عادل كمال

أ. أحمد رائف

د. صلاح عيسى

د. عصام الدين حسن

د. وجبة عتيق

د. عبادة كحيلة

د. محمود عرفة

رئيس لجنة مراجعة اللغة العربية وترتيب الفهارس

عبد الحكيم خاطر

رئيسة السكرتارية والمتابعة

سحر الطومجي

رئيس التجهيزات الفنية

شعبان حسن

الخطوط العربية

المرحوم عبد المنعم الشريف

عمود منصور

مصطفى البنا

ماجد محمود

الإشراف المالي

أحمد السوجي

الطباعة:

مطابع تين واه - سنغافورة

الناشر: الزهراء للإعلام العربي

١٤ ش الطيران - مدينة نصر القاهرة

ص.ب ١٠٢٠ مدينة نصر - القاهرة مصر

تلكس: RAEP UN ٩٤٠٢١

تليفون: ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦



هَذَا الْأَطْلَسُ

عرفت الأستاذ الدكتور حسين مؤنس منذ زمن طويل ، عرفته كاتباً وعالمًا مؤرخاً ينفق وقته في طلب العلم وخدمة التاريخ . وقد تعاون معنا في دار الزهراء للإعلام العربي مشيراً بالرأى ودارساً لما نعرضه عليه من كتب التاريخ . ثم جاء الوقت الذي حدثني فيه عن أكبر مومنه وهو « أطلس تاريخ الإسلام » الذي كان يعمل على إنجازهِ ويخذه فيه الناشرون ، الذين يفكرون في الكسب السريع دون النظر إلى رسالة نراها على عاتق الناشر لخدمة الإسلام والمسلمين .

وتحمست للمشروع وبادرت من فوري بالموافقة على نشره وأنا سعيد ، مع إدراكي تماماً لضخامة العمل وما يحتاج إليه من جهد بالغ ، ومعقد وتكلفة كبيرة ، ووقت قد يتعدى السنوات التي انقضت في إنجازهِ إلى سنوات أخرى .

ومع إدراكي هذا منذ أول وهلة فإن الانغماس في قطع الأشواط مع هذا الهدف العظيم أثبت لي أن صعوبة إنجازهِ على الوجه الذي نبيهِ أكبر مما قدرت وظننت وتخيّلت . فهذا عمل مضن حقاً يتطلب وقتاً بلا حدود ، وصبراً لا ينفد ، لكي تنوحي الدقة والإتقان البالغين . وكتب التاريخ عندنا تذكر الكثير من الأحداث والوقائع والمعلومات ولكنها نادراً ما تدقق ، وقد أشار إلى ذلك عالم مسلم ذائع الصيت هو أبو الريحان البيروني في كتابه « الآثار الباقية عن القرون الخالية » ، وقد تأكدت من صحة ذلك وأنا أتتبع عخط التطور في إنجاز هذا الأطلس ، وقد تبين أنه إذا تم وضع أطلس دقيق شامل للتاريخ الإسلامي فإننا نضع بذلك تاريخاً جديداً منظوراً لأمة الإسلام ، لأن قلة الضبط التي لاثنين في النصوص المرسلة تنضح في الخرائط التي تحم على واضعها دقة في تحديد المواقع وربط الحوادث وتحقيق الحدود .

وهكذا كان لابد من إنشاء قسم خاص في الزهراء للإعلام العربي لأطلس تاريخ الإسلام يتناسب مع خطورة المشروع وضخامته ، حشدنا فيه جمعاً من أساتذة الجامعات ومن المختصين والمؤرخين والفنانين والمهنيين في رسم الخرائط ، ومن المراجعين للعمل مع المؤلف ومساعدته في استكمال مسيرة إنجاز هذا الأطلس ، واستطعنا بفضل هذا الفريق التميز أن نتجاوز عقبات نسب فيها الخرائط الإيطالية ، الذي ابتدأنا العمل معه في أول الأمر ، ثم انفرّد بالعمل فريق كبير من الاختصاصيين الفنين كونه الشركة تحت إشراف المؤلف ، وكان على رأس هذا الفريق الأخ الأستاذ هادي صوابي والأخ المهندس محمود حلمي اللذان تدين لهما بالكثير - بعد المؤلف - في خروج هذا الأطلس على هذه الصورة التي بين أيدينا بعد سنوات مضنية من العمل الدؤوب المتواصل ليلاً ونهاراً ، حيث تمت مراجعة الأطلس وتصويبه وتنسيقه فصلاً بعد فصل وخريطة بعد خريطة وهو بين أعين ثاقبة لحشد العلماء ، ولا ننسى أن نذكر من بينهم الأخ الأستاذ المؤرخ العلامة أحمد عادل كمال الذي كان له الفضل الكبير في مراجعة وتدقيق ما يتعلق بالفتوحات الإسلامية ، وهو صاحب الباع الطويل في هذا الحقل .

ودار الزهراء للإعلام العربي يسرها ويملؤها بالفخر - وهي تقدم أطلس تاريخ الإسلام للقارئ والباحثين - أن تشعر أنها إنما تقدم تاريخاً دقيقاً لدول الإسلام جميعاً من منظور يربط الحوادث ويفسرها ، وهو في أحيان كثيرة تفسير جديد غير ماعرفه القراء وألقوه من قبل ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات يوم القيامة .

لقد صرفنا في هذا العمل سنوات محمداً صعبة وعسيرة تهدد المشروع فيها بالتوقف مرات ومرات ، ولكننا تجاوزنا العنت بحول الله وقوته وأمكنا في النهاية بحمد الله وتوفيقه أن نملأ في المكتبة العربية فراغاً كان واجباً علينا ملؤه ، فنسجد شكراً لله سبحانه وتعالى الذي يتعمته ثم الصالحات .

وآخر دعوانا ﴿ أن الحمد لله رب العالمين ﴾ .

أحمد رائف



مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، الرحمة المهداة . .

منذ بدأت عملي في كلية الآداب في جامعة القاهرة ساورتني فكرة عمل أطلس للتاريخ الإسلامي على مثال ماكنت أرى من الأطالس التاريخية التي يصدرونها في بلاد الغرب . وقويت الفكرة في نفسي عندما تأملت المحاولات الخرائطية الناجحة التي قام بها بعض المستشرقين من أمثال جى ليسترنج في كتابه المعروف « أراضى الخلافة الإسلامية الشرقية » .

وعندما خاطبني أحد الناشئين في شأن عمل أطلس للتاريخ الإسلامي نشطت الفكرة في نفسي وتحركت همتي ، لأنني ماكنت لأقدم على عمل أطلس شامل للتاريخ الإسلامي إلا إذا كان معي ناشر مستعد للنشر وتحمل تكاليفه . وبدأت من أواخر ١٩٧٢ في العمل ، فذهبت إلى لندن وباريس وهامبورج ، واتصلت بمؤلفي الأطالس وناشريها ، وأقدت أفكاراً نافعة وعملية عن طريقة إنشاء الأطالس التاريخية على أساس علمي سليم .

ومن ذلك الحين إلى أن ظهر الأطلس على الصورة التي تراه عليها وأنا في عمل متصل لإنجاز هذا الأطلس ما بين قراءة وتفكير ورسم مخطط وتقسيم إلى فصول ، وعمل تصورات خرائط الفصول ، ونمحت عن الحركة التاريخية ، ومحاولة رسمها في خرائط كروكية . لأن الأطالس التاريخية تصور الحركة التاريخية بين حركات الأجناس والفتوح والدول ، ومخطوط سير الجيوش ، وتفصيل المواقع العسكرية ، وطرق التجارة أو الحج بالبر والبحر وما إلى ذلك ، وكل فصول هذا الأطلس وخرائطه أعيد عملها مرة بعد الأخرى . والصورة التي تراها عليها الآن هي ثمرة جهد لا يصدق في التفكير والتصور والقراءة والرسم والعمل وإعادة العمل .

وعندما تفضل الأخ الكريم أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي بالمواقفة على أن تتولى داره نشر الأطلس تضاعف الجهد والعمل ، وبخاصة وأن الدار قد حشدت معي خبرائها ومتخصصيها الذين كان لهم جهد كبير في إتمام العمل على هذا النحو ، كما حشدت الدار العديد من المراجعين والرسامين والمخططين والمصممين الفنيين والمصورين وحشداً كبيراً من الإداريين ، وبدون ذلك كله لأعتقد أن هذا العمل الجيد كان يمكن أن يخرج على هذا النحو من الإلتقان والجودة .

وقدما بين ١٩٨٢ و ١٩٨٦ أعدت عمل الأطلس كله مرة أخرى بتشجيعه وحماسته وإخلاصه وسخائه في النفقة ، هذا إلى علمه الغزير الذي نفعتني به في المراجعة والتصويب ، ومهما أقل فإن الكلام لا يفي - ولو بقدر يسير - حق الأخ الكريم أحمد رائف في الشكر والتقدير .



ورغم صعوبات العمل التي اعترضتني واعترضت دار الزهراء فإنني لم أشك قط - في بعض الفترات العسيرة التي مرت لي - في أن الأطلس سيخرج إلى النور يوماً ما ، فلا شيء في ميدان العلم يعز على الإنسان مادام قد جعل اعتياده وثقته في الله سبحانه ، وقصد إلى خدمة الناس ، وأجمع الإرادة على تقديم عمل جيد ينفع العلم والناس . وأمتنا الإسلامية - والحمد لله - أمة علم وتأليف ، وأصحاب الأعمال العلمية الباهرة ذات المجلدات الكثيرة في تاريخنا الفكري كثيرون ، وأنا هنا في ميدان التاريخ أقف في نفس الخط الذي يقف في بدايته أبو جعفر محمد بن جرير الطبري شيخ مؤرخي العرب ، وبالأخص القريب وضع القلم المرحوم عميد مؤرخينا المحدثين عبد الرحمن الراغب بعد أن قرغ من تاريخ الحركة القومية المصرية بمجلداته الكثيرة ، وعبد الرحمن الراغب يقف في نهاية خط باهر من مؤرخي مصر ، فقبله كان عبد الرحمن الجبرتي ومحمد بن إياس الحنفى ، وجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تفرج بردي ، وجمال الدين بن واصل ، وتقى الدين

المقرئ ومن في طبقتهم ، فأنا فيما فعلت مواصلة لتقليد علمي عريق مصري ، وواحد من خدام العلم من العرب الذين يرفعون أقدار أنفسهم وأمتهم بخدمة الإسلام وأهله .

ولا يعرف مدى الجهد الذي بُذل في عمل هذا الأطلس إلا من يعرف مراجعنا العربية وطبيعتها ، فهي كثيرة جداً ، وبعضها واف بالحوادث ، ولكنها جميعاً تنقصها الدقة ، فأنت تقرأ فيها - مثلاً - أن مدينة قيد في منتصف الطريق من مكة إلى البصرة ، ولكن أين هذا المنتصف وأين تضع قيداً ؟ وذات عرق وقرن منازل إلى شمال طريق العراق من مكة ، ولكن أين هذه وأين تلك ؟ والكلام المطلق لا يتطلب التحديد ولكن الخرائط تتطلبه ، فأنت لابد أن تضع كل مدينة في موضعها بالضبط ، ومن هنا فأنت تضع البلدة كما يترأى لك ثم تقرأ الأصول فتري أن الوضع الذي اخترته لا يستقيم . فتعود وتبدل . ويتكرر هذا مرات ، وهذا كله عمل وجهد ، ولم أجد من يصير معي على مصاعب هذا العمل إلا حينما تولت دار الزهراء نشر الأطلس ، فوجدت من صاحبها الأخ أحمد وألف خير معين ، فهو أستاذ مؤرخ ، ثم إنه وضع معي جماعة من الشباب العامل أسهمت في المراجعة والتصويب فيسر العمل ، ولأريد أن أطيل الحديث عن جهدي خشية مظنة الامتنان ، وأنا أبعد ما أكون عن ذلك ، ولكني أحببت - فحسب - أن أشرك القارئ في مناعبي ستة عشر عاماً أتفقتنا - عن طيب خاطر - في خدمة العلم الإسلامي ، وانتهت إلى إخراج عمل بالغ الإتقان واف بالموضوع رفيع المستوى .

ولكني بعد أن تم هذا العمل المجيد وجدت نفسي - فعلاً - أمام صورة لتاريخ أمة الإسلام جديدة ، فإن الخرائط توضح وتبين ، ولكنها كذلك تعرض التاريخ في صورة جديدة وبمفهوم جديد ، وقد اقتضى الأمر وضع خطة لعمل ذلك التاريخ المصور وتقسيمه إلى فصول ، كل فصل خاص بتأحية من نواحي عالم الإسلام ، وفي كل فصل مجموعة من الخرائط تمثل تطور هذا التاريخ ومراحله أو عصوره . وهذه الخطة وضعت على أساس المعلومات المستخرجة من الأصول والمراجع التاريخية التي قرئت مرة بعد أخرى ، ثم العودة إلى الصياغة ورسم الخرائط بعد كل قراءة ، وهكذا حتى انتهينا إلى الصورة التي تراها ، وهي - سواء في النص أو الخرائط - تاريخ جديد لعالم الإسلام وأمة ودوله إلى سنة ١٩٨٥ وهي أداة علمية أرجو أن ينفع الله بها الناس .

وقد تفضل الأخ الأستاذ المؤرخ أحمد عادل كمال بمراجعة جانب كبير من خرائط الفصول الأولى ونصوصها ، وأشار بتعديلات كثيرة أدخلت ما كان يجب إدخاله على النص والخرائط منها ، وشكرت له الجهد الكبير الذي بذله واليد الطولى التي أسداها إلي ، جزاء الله عنى كل خير .

وفي صفحة قائمة بذاتها عبّرت عن شكري لكل من تفضل بمعاونتي في عمل هذا الأطلس من الزملاء والطلاب المخلصين . فلم يبق لي الآن إلا أن أكرر الشكر إلى السيدة الكريمة حرمي ، صاحبة الفضل عني في كل ما ألفت أو عملت ، وما أكثر ما أعانت وصبرت وأنا منصرف إلى هذا العمل الجهد لنا معاً .

والحمد لله حمد الشاكر بلا حدود ، فقد أعانني على إنجاز هذا العمل ونور البصر قليل ، والسنن متقدمة ، ولولا العون السابق منه - جل وعلا - لما تيسر لي أن أعطي حرقاً في هذا الأطلس أو غيره مما ألفت . وهو جل ثناؤه من وراء القصد والنية ، وهو صاحب كل نعمة وعطية .

خدام العلم
د. حسين مؤنس

القاهرة في ذو القعدة ١٤٠٦ هـ
يوليو ١٩٨٦ م





الفهرس

الفصل الأول

مدخل في علم الخرائط عند المسلمين

خ	ص
١	صورة الجزيرة للبليخي
٢	صورة ثانية للعالم للإصطخري
٣	صورة ديار العرب للبليخي
٤	صورة العراق للبليخي
٥	صورة ديار العرب للمقدسي
٦	صورة العراق للمقدسي
٧	صورة الأرض للمسعودي
٨	خريطة العالم لابن حوقل
٩	صورة الأرض للبتاني
١٠	صورة تمام أقاليم الأرض للبليخي
١١	خوض النيل عند الإدريسي
١٢	خريطة العالم للإدريسي
١٣	خريطة العالم للإدريسي كما كونها مائل
١٤	من الخرائط المخرطة
١٥	خريطة العالم للمنسوق
١٦	منابع النيل عند الإدريسي
١٧	خريطة العالم للقزويني
١٨	صورة الأرض للصفصافي
١٩	صورة الأرض للشريف الإدريسي
٢٠	صورة الأرض لجغرافيون مجهول من جغرافيين العرب
٢١	صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفاقسي
٢٢	خريطة الكرة الأرضية للجبالي
٢٣	صورة الأرض للصفاقسي
٢٤	تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني
٢٥	خريطة توزيع البحار للبيروني
٢٦	تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت

الفصل الثاني

مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

٢٧	مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم
----	--

الفصل الثالث

جداول تاريخية مقارنة لأهم أحداث التاريخ الإسلامي وتعاصر الدول الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري

الجدول الأول من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ ٣٦
الجدول الثاني من سنة ٥٢٥ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ ٣٨
الجدول الثالث من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ ٤٠

الفصل الرابع

العالم قبل الإسلام

٢٨	العالم في عصر البعثة النبوية أوائل القرن السابع الميلادي
٢٩	أهم الدول القديمة في الشرقين الأوسط والأدنى
٣٠	الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول
٣١	الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي وأقسام جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية

الفصل الخامس

السيرة النبوية والعصر النبوي

٣٢	الجزيرة العربية في العصر النبوي
٣٣	لندن ومنازل أهم القبائل والوديان مكر
٣٤	لعم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وأعمال ووسط الجزيرة خلال القرون المجرية الثلاثة الأولى
٣٥	جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية (النصف الثاني من القرن السادس الميلادي)
٣٦	منازل أهم القبائل العربية في وسط وأعمال الجزيرة العربية وبلاد الشام في العصر النبوي
٣٧	الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام
٣٨	الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن
٣٩	أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية
٤٠	مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ
٤١	طريق الحج
٤٢	الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الجانية التي كان الرسول ﷺ يملكها
٤٣	رسوم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة
٤٤	خريطة المينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ
٤٥	خط سير الرسول ﷺ داخل المدينة
٤٦	معركة بدر
٤٧	معركة أحد
٤٨	غزوة الخندق
٤٩	فتح مكة
٥٠	فتح مكة
٥١	فتح مكة

٥٢	المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل البعثة
٥٣	حججة الوداع
٥٤	خريطة تاريخية لمكة ومنازل الحج
٥٥	عائنا عليها في مجسوع قديم
٥٦	لوقت والأعلام ومنازل الحج في مكة وما يتصل بها من الطرق وأعلام الحرم
٥٧	الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رفعت في العشر الأوائل من القرن العشرين
٥٨	مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ
٥٩	حروب الردة أيام أبي بكر الصديق

شجرات الأنساب

٨١	(١) شجرة أنساب عدنان
٨٢	(٢) شجرة نسب قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار
٨٣	(٣) أنساب كنانة وقحش
٨٤	(٤) شجرة نسب عبد شمس بن عبد مناف
٨٥	(٥) عبد المطلب وعبد العزى بن قصي
٨٦	(٦) شجرة نسب أبي بكر الصديق
٨٧	(٧) شجرة نسب بني سهم بن عمرو ابن كعب بن قصي
٨٨	(٨) شجرة نسب مخزوم بن يقظة بن مرة
٨٩	(٩) شجرة نسب فحطان
٩٠	(١٠) شجرة نسب الأزد
٩١	(١١) أنساب الخرج بن حارثة
٩٢	(١٢) أنساب الأوس

الفصل السادس

الفتوحات الإسلامية

١٠٨	الاتصال بين معازي الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في عصر الراشدين
١٠٩	بلاد الشام والجزيرة في العصر البيروني
١١٠	قبل الفتح الإسلامي
١١١	فتوح الشام
١١٢	بلاد الشام خريطة مواقع وأعلام جغرافية
١١٣	جغرافية وتاريخية بعد الفتح الإسلامي
١١٤	العراق خريطة مواقع وأعلام جغرافية
١١٥	فتوح العراق حتى معركة نهاوند
١١٦	فتوح المسلمين بعد نهاوند في إيران وأذربيجان وإرمينية ومارواه النهر
١١٧	المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفتح الإسلامية في الشرق
١١٨	فتوح مصر والنوبة
١١٩	فتح العرب للمغرب
١٢٠	فتح المغرب
١٢١	فتح الأندلس
١٢٢	فتح المسلمين في خالصة
١٢٣	فتح المسلمين في خالصة
١٢٤	فتح المسلمين في خالصة

الفصل السابع

الدولتان الأموية والعباسية

٧٢	أجناد الشام في العصر الأموي	١٤٢
٧٣	بلاد الشام في العصر الأموي	١٤٣
٧٤	طرق المواصلات ومراكز التجارة	١٤٤
	في بلاد الشام في العصر العباسي	
	كما وردت عند القسطنطيني	
٧٥	قيام الدولة العباسية	١٤٥
٧٦	تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقا	١٤٦
	من العصر الراشدي إلى نهاية	
	العصر العباسي الأول	
٧٧	الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقا	١٤٧
	أبلى الخليفة للمأمون	
٧٨	أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية	١٤٨
	حكم الخليفة المستكفي بساطه	
٧٩	منطقة الحدود بين بلاد الدولة	١٥٠
	العباسية ودولة الروم	

الفصل الثامن

المغرب والأندلس

٨٠	بلاد المغرب والصحراء الكبرى -	١٥٦
	مواقع جغرافية وتاريخية	
٨١	المغرب في عصر الخلافة	١٥٨
٨٢	عصر الدول المغربية الأولى	١٥٩
٨٣	الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب	١٦٢
٨٤	المغرب من انتقال الفاطميين إلى مصر	١٦٠
	حتى قيام دولة المرابطين	
٨٥	فتح المسلمين لمغربية وغزوهم	١٦٣
	في جنوب إيطاليا	
٨٦	بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا	١٦٤
	مواقع جغرافية وتاريخية في	
	العصور الوسطى	
٨٧	المغرب والأندلس في عصر المرابطين	١٦٥
٨٨	المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى	١٦٦
٨٩	المغرب في عصر بني مرين وبني حفص	١٦٧
	وبني عبد السواد	
٩٠، ٩١	المغرب الأقصى في عصر بني وطاس	١٦٨
٩٢	المغرب خلال عصر السعديين	١٦٩
	ثم العلويين في المغرب الأقصى	١٧٠
	وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد	
	المغرب خلال عصر السعديين	
٩٣	الأندلس عند قيام الدولة الأموية	١٧١
	بيان توسع مملكة أشترين حتى أيام	
	ألفونسو الأول	
٩٤	الأندلس خلال النصف الثاني من القرن	١٧١
	الثالث الهجري / التاسع الميلادي وامتداد	
	مملكة أشترين أيام ألفونسو الثالث	
٩٥	الأندلس في عصره النعبي	١٧٢
٩٦	الأندلس في عصر الطوائف	١٧٣
٩٧	الأندلس الإسلامي أيام المرابطين	١٧٤
٩٨	تطور حدود الأندلس من قيام دولة	١٧٥
	الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة	
٩٩	مملكة غرناطة ومراحل توسع	١٧٦
	إسبانيا النصرانية	

الفصل التاسع

شبه الجزيرة العربية

١٠٠	دول الشيعة وإمامات الخوارج	١٩٤
	في جزيرة العرب	
١٠١	البن خزيمة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية	١٩٥
١٠٢	البن والدول التي قامت فيه	١٩٦
	خلال العصور الوسطى	
١٠٣	الجزيرة العربية - عصر الدول الستة	١٩٧
١٠٤	عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد	١٩٨
	الإسلامية في القرن العاشر الهجري /	
	السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم	
	على أيدي أمية عمان	
١٠٥	الدولة السعودية - الدور الأول والدور الثاني	٢٠٠
١٠٦	الدولة السعودية - الدور الثالث	٢٠٢
١٠٧	عمر واخلاف السليمان	٢٠٤
١٠٨	نشوء دول الخليج	٢٠٥

الفصل العاشر

الجناح الشرقي لدولة الإسلام : إيران

١٠٩	الجناح الشرق للدولة الإسلام	٢١٦
	عصر السيادة العربية	
١١٠	الجناح الشرق للدولة الإسلام -	٢١٧
	عصر الدول المحلية الإيرانية	
١١١	دولت الفرس -	٢١٨
١١٢	والفرس -	٢١٩
	حضرة إيران ودخولهم الهند	
	والدول المحلية التركية	
١١٣	دولة السلاجقة والدول المصاهرة	٢٢٠
	لها في القرن الخامس الهجري	
١١٤	الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه	٢٢١
١١٥	الدولة الخوارزمية وغارات المغول	٢٢٢
١١٦	دول المغول في آسيا وأوروبا	٢٢٨
	والدول التي تفرعت عنها	
١١٧	إلخانية إيران والدول التي انقسمت إليها	٢٢٤
١١٨	تفكك إيلخانية إيران إلى دولات	٢٢٦
	وغزوات تيمورلنك ودولته في أقصى	
	اتساعها وصراعه مع العثمانيين	
١١٩	دولة التيموريين	٢٢٩
١٢٠	دولة الصفويين	٢٣٠

الفصل الحادي عشر

الهند الإسلامية

١٢١	الهند الإسلامية - عصر الخلفيين	٢٤٦
	وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند	
١٢٢	الهند الإسلامية في عصر أمراء الطوائف	٢٤٧
	وسلطته دلفي في عصر السادات	
١٢٣	سلطنة دلفي الإسلامية	٢٤٨
	في عصر سلاطين أسرة لودهي	
	ومملكة بهمانى الدكنية	
١٢٤	سلطنة مغول الهند في عصر	٢٤٩
	السلطان محمد بابر	
١٢٥	الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في	٢٥٠
	عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر	
١٢٦	مراحل استيلاء الإنجليز على الهند	٢٥١

١٢٧	والقوى التي قضت على سلطان
٢٥٢	المسلمون فيها

الفصل الثاني عشر

الحروب الصليبية

١٢٨	الحروب الصليبية (١) - الحملتان	٢٦٢
	الصليبيتان الأولى والثانية	
١٢٩	الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية	٢٦٣
	والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها	
١٣٠	الحروب الصليبية (٢) - حركة النجاش	٢٦٤
	والجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة	
١٣١	الحروب الصليبية (٣) - الحملات	٢٦٥
	الصليبية من الرابعة إلى الثامنة	
١٣٢	تصفية الوجود الصليبي في الشام	٢٦٦
	بعد صلح الرملة	

الفصل الثالث عشر

المسلمون في البحر المتوسط

١٣٣ ، ١٣٤	نشاط المسلمين البحري في الحوض	٢٧٦
	الشرق للبحر المتوسط	٢٧٧
١٣٥ ، ١٣٦	النشاط البحري للمسلمين في البحر	٢٧٨
	المتوسط من بداية العصر العباسي	٢٨٠
	١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة	
	٣٥٠ هـ / ٩٦١ م والمسلمون في	
	أفريقيا وأصنام البحرية ٢٣٠ -	
	٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م	
	- نشاط المسلمين البحري في	
	الحوض الأوسط للبحر المتوسط في	
	الفترة من ١٣٠ هـ ٧٤٨ م إلى آخر	
	القرن الرابع الهجري ، العاشر	
	الميلادي وردود الفعل النصرانية	
١٣٧ ، ١٣٨	نشاط المسلمين البحري في	٢٨١
	الحوض الغربي للبحر المتوسط	٢٨٢
	وسواحل الأندلس منذ فتحها إلى	
	عصر الطوائف (القرن الخامس	
	هجري / الحادي عشر الميلادي)	
	- نشاط المسلمين في البحر المتوسط	
	من سنة ٣٥٠ إلى ٦٠٠ هـ /	
	٩٦١ - ١٢٠٣ م	
١٣٩	للملاحة البحرية في البحر المتوسط	٢٨٤
	(من القرن الرابع إلى القرن	
	السابع الهجري)	

الفصل الرابع عشر

مصر والشام

١٤٠	مصر والشام في العصر الأموي	٣٠٠
١٤١	دولة مصر والشام (١) العصر	٣٠١
	الطولوني والإخشيدى	
١٤٢ ، ١٤٣	دولة مصر والشام (٢)	٣٠٢
	- الدولة الفاطمية في مصر والمشرق	٣٠٣
١٤٤	دولة مصر والشام (٣) العصر	٣٠٤
	الأيوبي	

الفصل العشرون

عالم الإسلام في العصور الحديثة

٣٩٨	١٨٦	العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى
٤٠٠	١٨٧	الإسلام في غرب ووسط إفريقيا خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة
٤٠٢	١٨٨	الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م
٤٠٤	١٨٩	الصحراء الكبرى، مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م
٤٠٥	١٩٠	المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث
٤٠٦	١٩١	مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية
٤٠٧	١٩٢	دول الجامعة العربية
٤٠٨	١٩٣	الملكية العربية السعودية
٤٠٩	١٩٤	سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومندخل الخليج
٤١٠	١٩٥	الكويت وقطر والبحرين
٤١١	١٩٦	دولة الإمارات العربية المتحدة
٤١٢	١٩٧	الجمهورية العراقية
٤١٣	١٩٨	جمهورية لبنان
٤١٤	١٩٩	الملكية الأردنية الهاشمية
٤١٥	٢٠٠	فلسطين عام ١٩٤٨ م
		فلسطين عام ١٩٦٠ م
٤١٦	٢٠١	فلسطين قبل ١٩٦٧ م
		فلسطين بعد ١٩٦٧ م

٣٤٩	١٦٦	البحر المتوسط - الدور الأخير من أنوار الصراع على سيادة البحر المتوسط
٣٥٠	١٦٧	الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٠، ١١ هـ / ١٦، ١٧ م
٣٥١	١٦٨	اتكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري
٣٥٢	١٦٩	تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م
٣٥٤	١٧٠	تركها تحت الاحتلال الأجنبي
٣٥٣	١٧١	تركيا بمقتضى مصاهلة سيفر
	١٧٢	- حرب التحرير التركية
	١٧٣	- تبادل الأقليات

الفصل الثامن عشر

الإسلام يوسع عالمه

٣٦٦	١٧٤	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري
٣٦٧	١٧٥	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري
٣٧٠	١٧٦	شرق إفريقيا الإسلامية
٣٦٨	١٧٧	دخول الإسلام إلى تونس والملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٣ هـ / ١٩ م

الفصل التاسع عشر

الاقتصاد وطرق المواصلات والحج

٣٨٤	١٧٨	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
		الحاصلات الزراعية والمعدنية والصناعات القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي
٣٨٦	١٧٩	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
٣٨٨	١٨٠	طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي
٣٨٩	١٨١	الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى
		طرق التجارة البرية والمعدنية والصناعات الزراعية والمعدنية والصناعات
٣٩٠	١٨٢	درب الحاج العراقي أيام العباسيين وبعدهم (درب زبيدة)
٣٩١	١٨٣	درب الحاج الشامي أيام العباسيين
	١٨٤	درب الحاج المصري أيام العباسيين عن طريق وادي النيل
٣٩٢	١٨٥	درب الحاج المصري عن طريق شبه جزيرة سيناء

١٤٥	دولة مصر والشم (٤) عصرا ٣٠٥
١٤٦	للماليك البحرية والبرجية
	دولة مصر والشم أيام محمد علي ٣٠٦
	١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

الفصل الخامس عشر

مصر

١٤٧	٣١٤	مصر الإسلامية
		خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض (الدلتا)
١٤٨، ١٤٩	٣١٦	- التقسيم الإداري لدلتا مصر
		خبرة الكور الصغرى
		- التقسيم الإداري لدلتا مصر
		خبرة الكور الكبرى
١٥٠، ١٥١	٣١٧	- التقسيم الإداري لصعيد مصر
		الصعيدان الأدنى والأوسط
		خبرة الكور الكبرى
		- التقسيم الإداري لصعيد مصر
		الصعيدان الأدنى والأوسط
		خبرة الكور الصغرى
١٥٢، ١٥٣	٣١٨	- التقسيم الإداري لصعيد مصر
		الصعيدان الأوسط والأعلى
		خبرة الكور الكبرى
		- التقسيم الإداري لصعيد مصر
		الصعيدان الأوسط والأعلى
		خبرة الكور الصغرى
١٥٤		الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دنقلة ٣١٩
١٥٥		مصر الإسلامية في العصور الوسطى ٣٢٠

الفصل السادس عشر

مصر والسودان

١٥٦	٣٢٨	السودان في العصر الحديث خريطة مواقع
١٥٧	٣٣٠	مملكة الفونج
١٥٨	٣٣١	مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل
١٥٩	٣٣٢	الحركة المهدية
١٦٠	٣٣٣	النزاع الاستعماري على وادي النيل (مصر والسودان)

الفصل السابع عشر

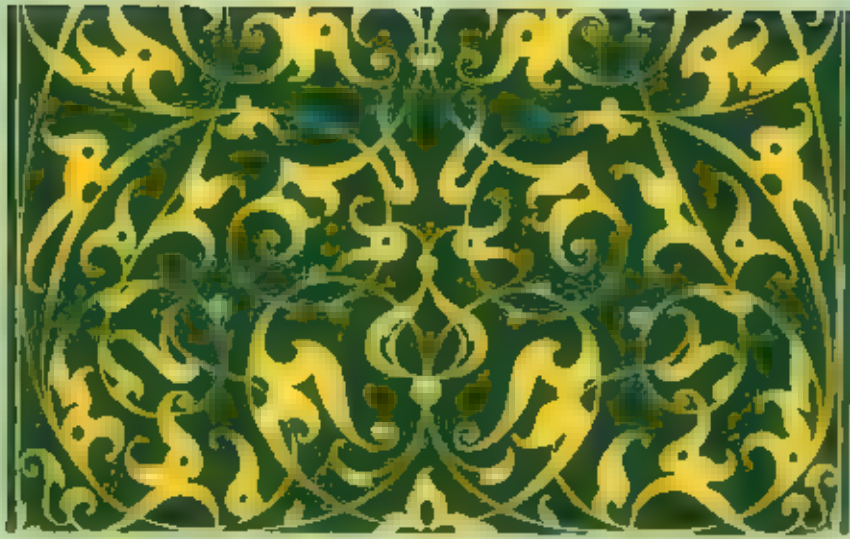
الدولة العثمانية

١٦١	٣٤٢	العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولته الصغرى
١٦٢	٣٤٣	الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين
١٦٣	٣٤٨	الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين
١٦٤	٣٤٤	ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م
١٦٥	٣٤٦	الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

الفهرست

٤٤٤	أعمال
٤٥٥	أشخاص
٤٦٠	مباني
٤٧٤	تضاريس
٤٧٦	مباني (خرائط)
٥١٥	تضاريس (خرائط)





الفصل الأول



مَدْخَلٌ فِي عِلْمِ الْجُرَاطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ



بَيَانُ الْجُرَاطِ

١	صورة الجزيرة للبلخي
٢	صورة ثانية للعالم للإصطخرى
٣	صورة ديار العرب للبلخي
٤	صورة العراق للبلخي
٥	صورة ديار العرب للمقدسي
٦	صورة العراق للمقدسي
٧	صورة الأرض للمسعودي
٨	خريطة العالم لابن حوقل
٩	صورة الأرض للبتاني
١٠	صورة تمام أقاليم الأرض للبلخي
١١	خوض النيل عند الإدريسي
١٢	خريطة العالم للإدريسي
١٣	خريطة العالم للإدريسي كما كونها ميلر
١٤	خريطة العالم للمستوفي
١٥	منابع النيل عند الإدريسي
١٦	خريطة العالم للقرويني
١٧	صورة الأرض للصفاقسي
١٨	صورة الأرض للشرىف الإدريسي
١٩	صورة الأرض لجغرافى مجهول من جغرافى العرب
٢٠	صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفاقسي
٢١ ، ٢٢	خريطة الكرة الأرضية للجهاني
٢٣	صورة الأرض للصفاقسي
٢٤	تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني
٢٥	خريطة توزيع البحار للبيروني
٢٦	تقسيم الكشاورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت



صُورَةُ الْجَزِيرَةِ لِلْبَلَدِ الْبَلَدِ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٢٢ هـ - ١٩٣٤ م)

الخريطة رقم ٣٤
عمر ميلاد، الخرائط العربية، جزء ٣، لوحة ١٣
خريطة ١

البحرين

البحرين

صُورَةُ ثَانِيَةِ الْعَالَمِ لِلْأَصْطَحْطِ الْخَرِيْطِي (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٤٦ هـ - ١٩٥٧ م)

خريطة ٢



الشرق

الجنوب

صُورَةُ دِيَارِ الْعَرَبِ

لِلْبَلَدِ الْفَرَنْجِيِّ (الْمُتَوَسِّطَةِ سَنَةِ ١٢٢٢ هـ - ١٢٣٤ م)

الْقَرْيَةُ رَقْمُ ٣٣
عَمْدَةُ مِطْلَقَةِ الْخَزَائِنِ الْعَرَبِيَّةِ، جُزْءُ ٣
لَوْحَةُ رَقْمُ ١٩ - ٣

خَرِيطَةٌ ٣



صُورَةُ الْعِرَاقِ

لِلْبَلَدِ الْفَرَنْجِيِّ (الْمُتَوَسِّطَةِ سَنَةِ ١٢٢٢ هـ - ١٢٣٤ م)

الْقَرْيَةُ رَقْمُ ٣٢ عَمْدَةُ مِطْلَقَةِ الْخَزَائِنِ الْعَرَبِيَّةِ، جُزْءُ ٣ لَوْحَةُ ١٦ - ١

يَمْلِكُ مِنَ الْجَنُوبِ بَعْدَ بَعْدٍ



بِحَرْفِ نَارِشٍ وَابْتِصَارَةٍ

خَرِيطَةٌ ٤



صورة العراق

٢٩٨٥-٥٣٧٥

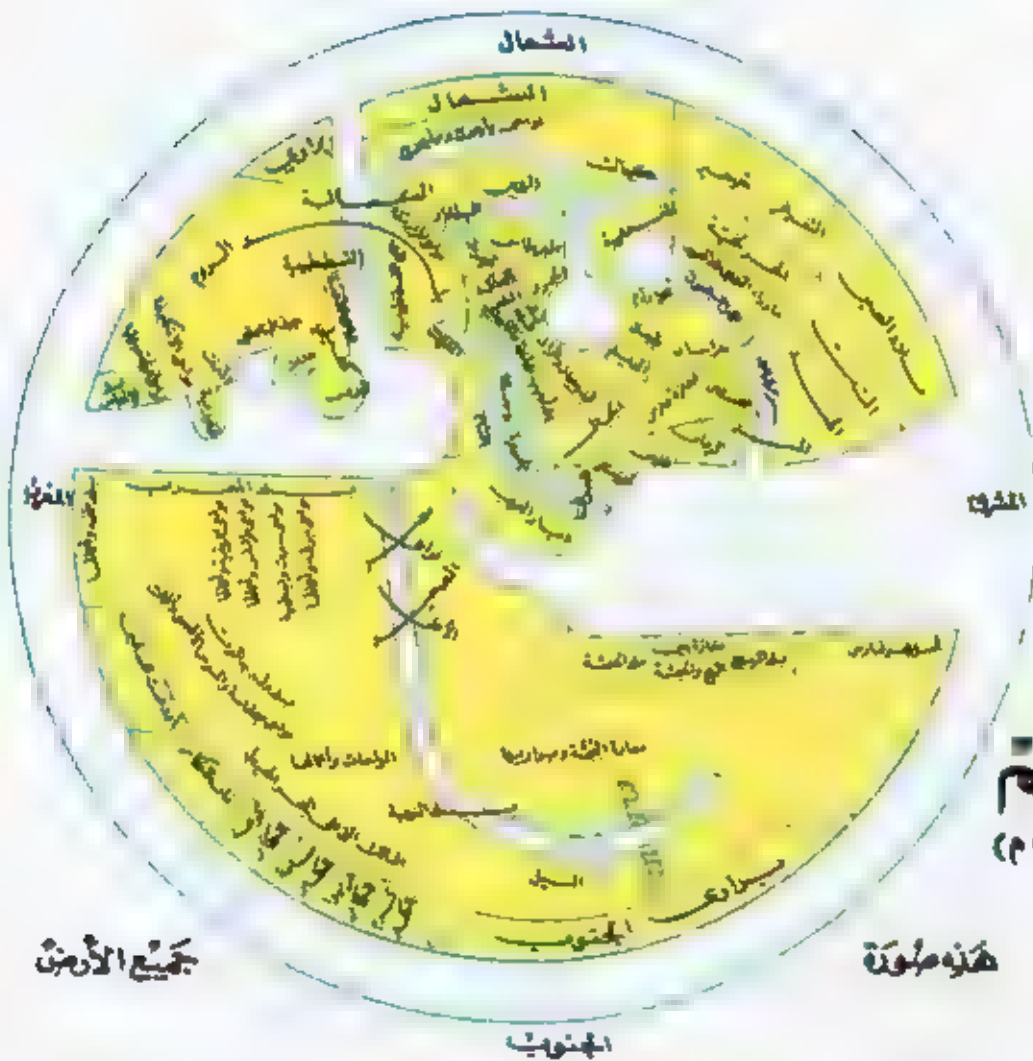
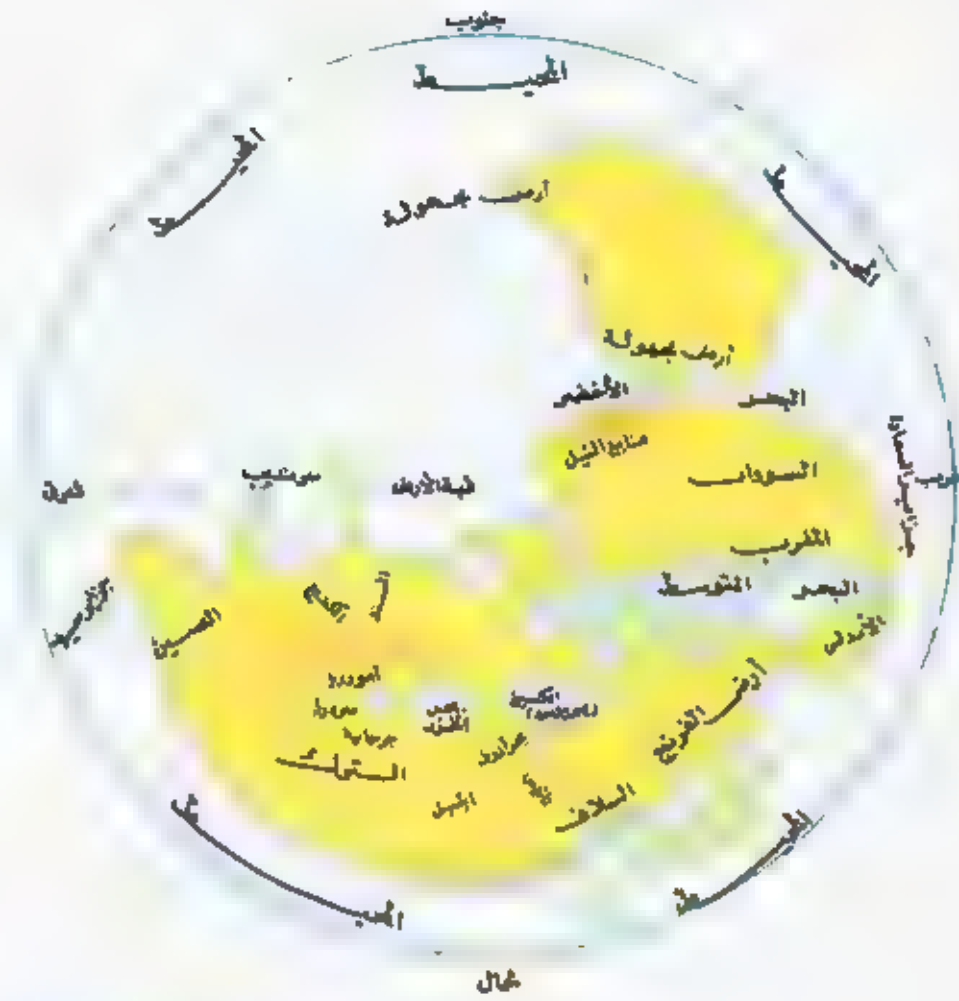
٢٨

خريطة ٦



صورة الأرض للمسعودي
 المقتول سنة ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م
 خريطة العالم العربي جزء ٥ ص ١٥٦

خريطة ٧



خريطة العالم
 لابن حوقل (٨٣٦٧) - (٩٧٧ م)

خريطة ٨

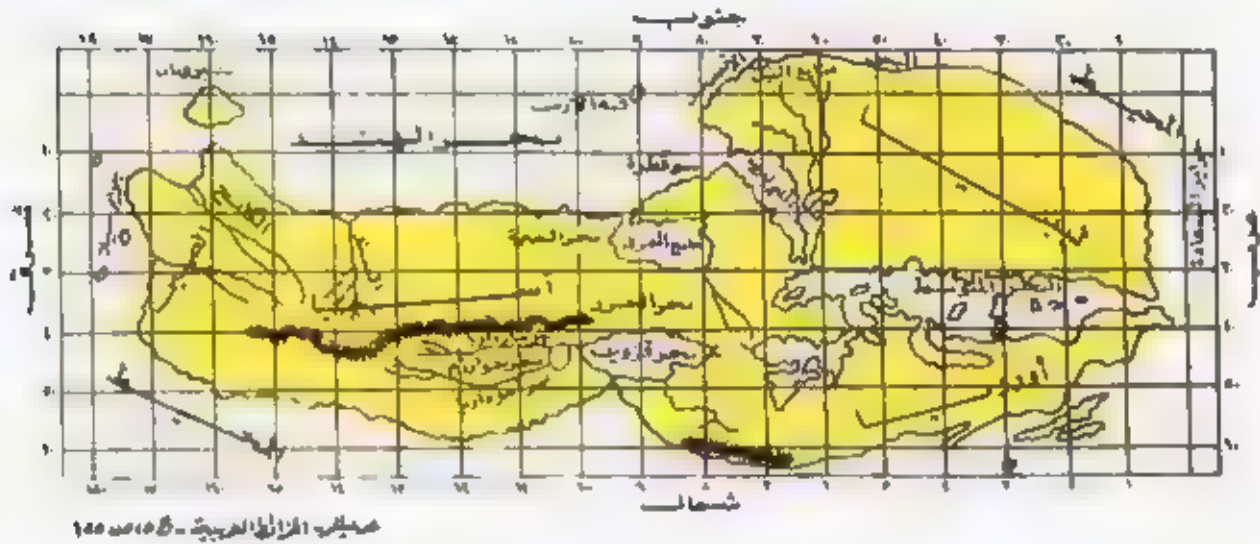
هذه صورة

جميع الأرض

الجنوب

صُورَةُ الْأَرْضِ لِلْبَتَّانِي (٢٣٨-٢٣٧ هـ / ٨٥٤-٨٥٩ م)

خريطة ٩



خريطة المراتل العربية - ١٥٥٥ م

الخريطة رقم ٣١ الشمال
عن سبيل - المراتل العربية ج ١٠٥، المجلد ١-٦٤



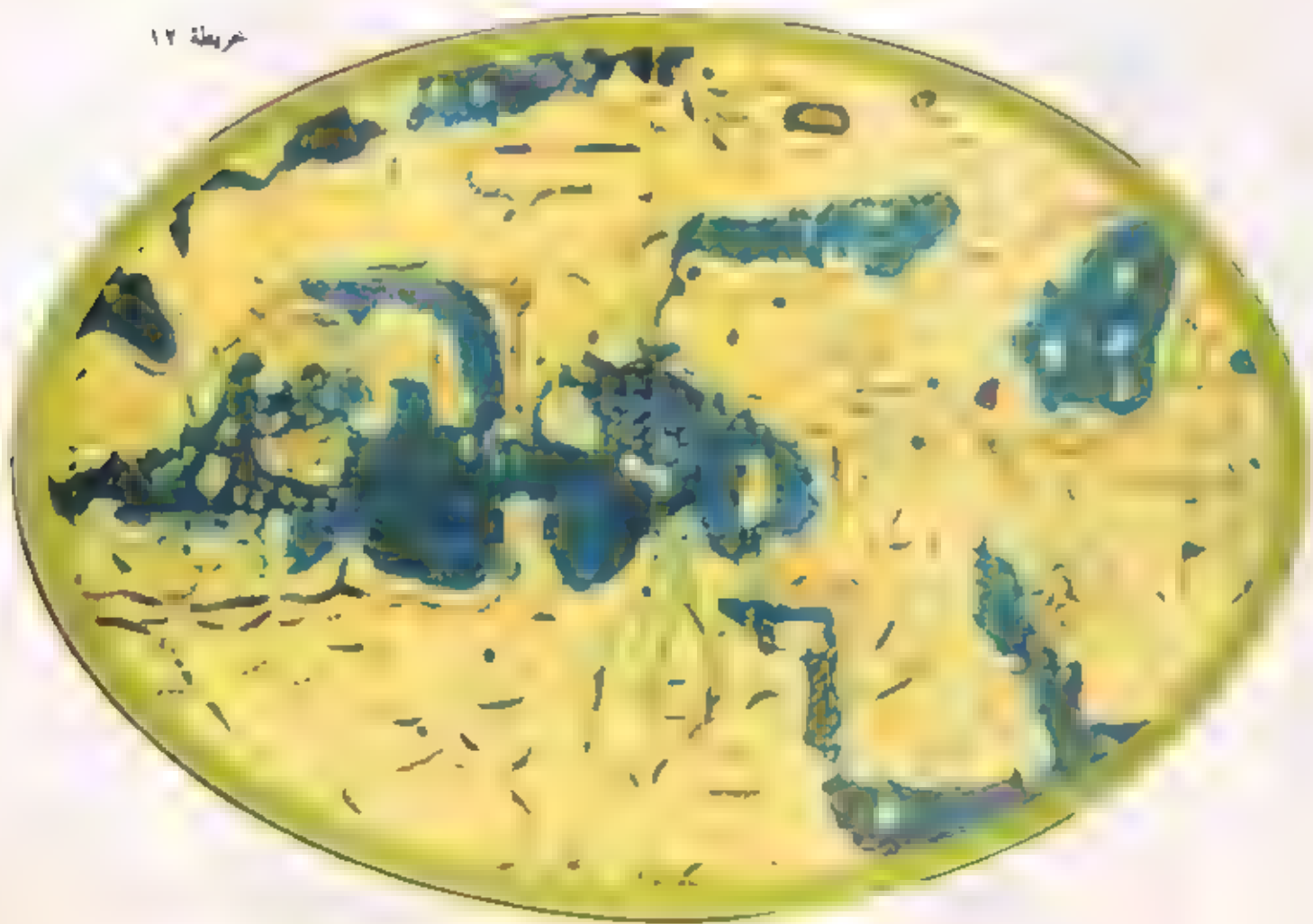
خريطة ١٠

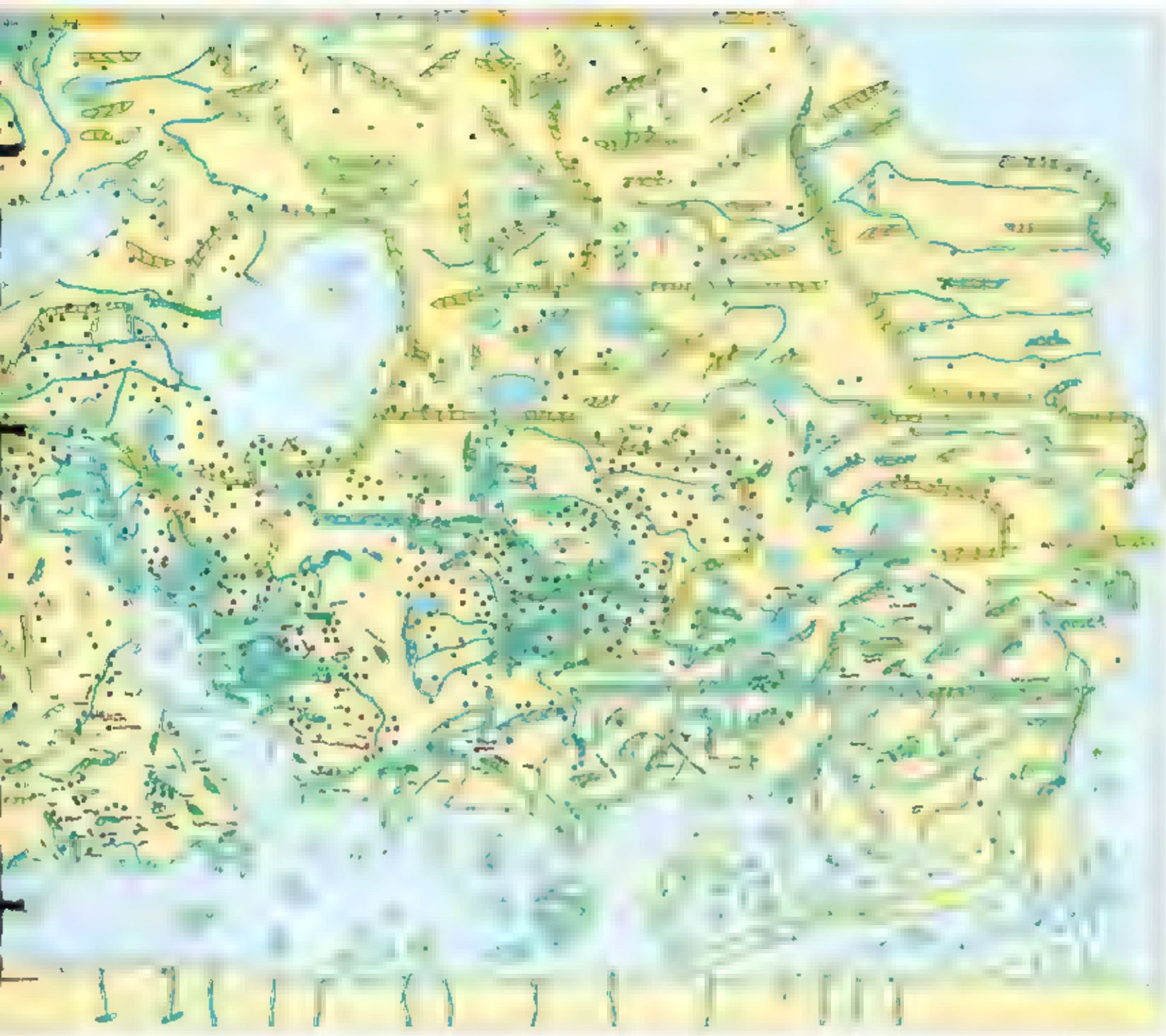


خريطة ١١

خريطة العام للأدرسي

خريطة ١٢





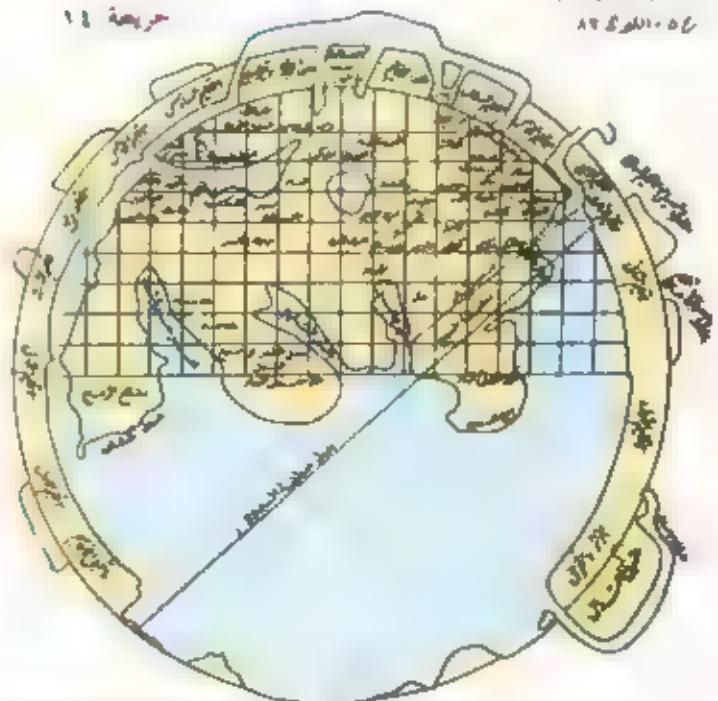
خريطة العالم للإدريسي كما كونها ميل من الخرائط الج
 كتاباً في صور يختلف بعضها عن بعض اختلافاً يس

خريطة العالم

المستوى (١٢٣١/٥٢١)

مرسله، فرانت، إعرية
 ٨٢ ١٠ ٥٤

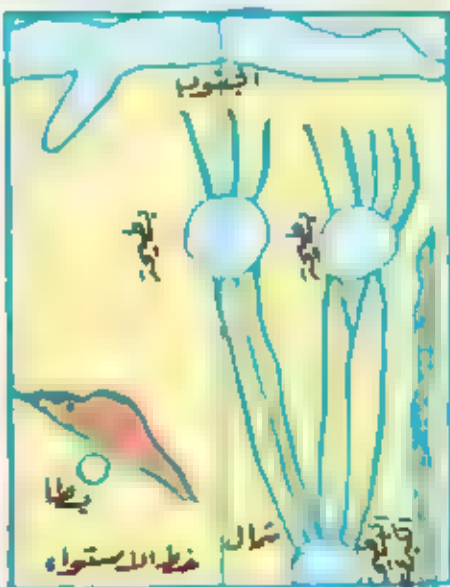
خريطة ١٢



خريطة ١٥

الإقليم خلف خط الاستواء

والجزء السادس
 الذي يخرج النيل منه
 وهو جبل القمر



منابع النيل
 كنتم الهدى
 النور منكم
 وهو كتاب
 البطلية الكبير

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

ملاحظة: خريطة العالم كانت مقسمة إلى قسمين: القسم الشمالي والقسم الجنوبي. القسم الشمالي هو الذي يظهر فيه أوروبا وآسيا وأفريقيا، والقسم الجنوبي هو الذي يظهر فيه أمريكا الجنوبية والجنوبية.

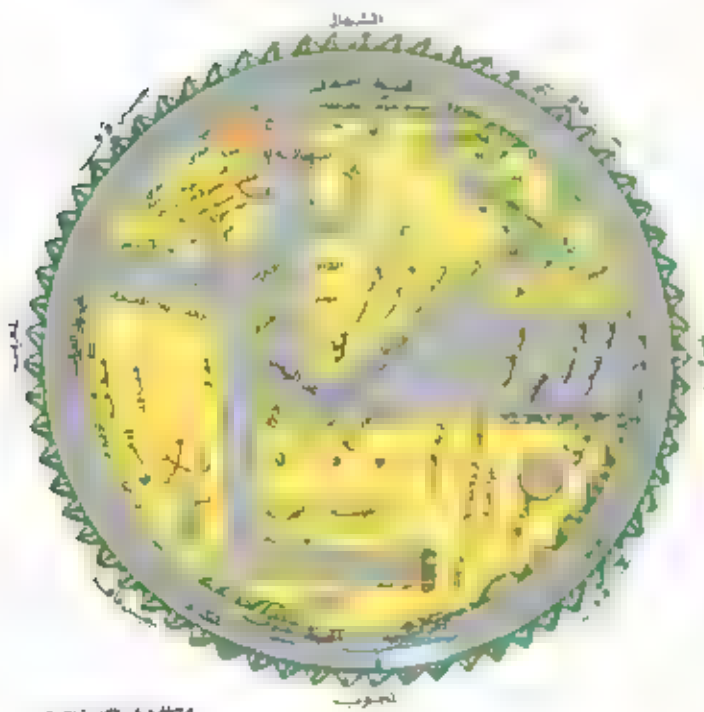
صورة الأرض للصفاويين: ٩٥٨-١٥٥١م



صورة الأرض للصفاويين
٩٥٨-١٥٥١م

خريطة ١٧

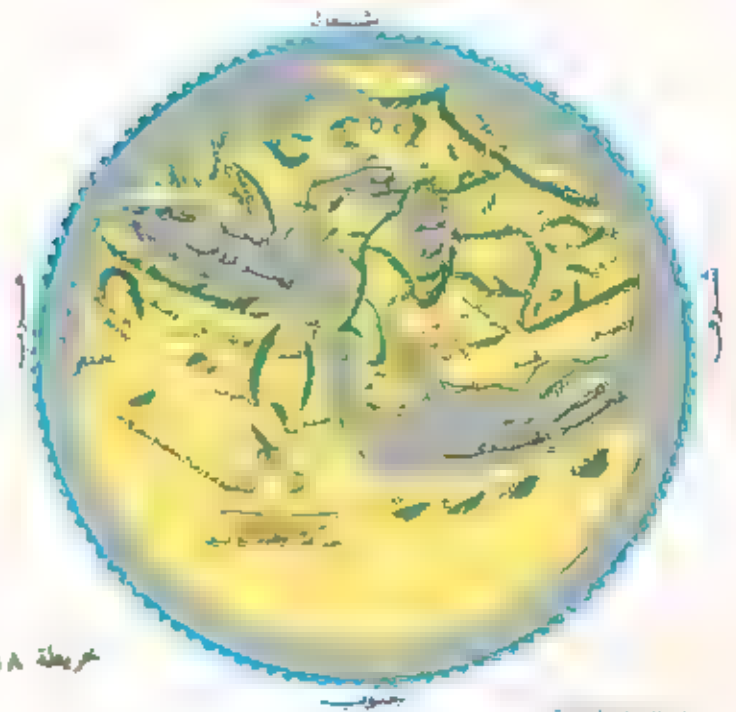
صورة الأرض لجغرافيين العرب



خريطة ١٩

صورة الأرض للصفاويين

صورة الأرض للشهاب الأديبي: ١٥٩٠-١٧١٥م



خريطة ١٨

صورة الأرض للصفاويين

صورة الأرض للصفاويين

خريطة العالم للصفاويين: ٩٥٨-١٥٥١م

القصاص قسمي ١٤٤٨ هـ ، ١٤٤٩ هـ



ع ۱۰۰۰ پی پی سی ۱۵۱ ۱۰۰

مراجعة

تُعتبر في (من جاز في القرن الرابع الهجري "القرن العاشر الميلادي")



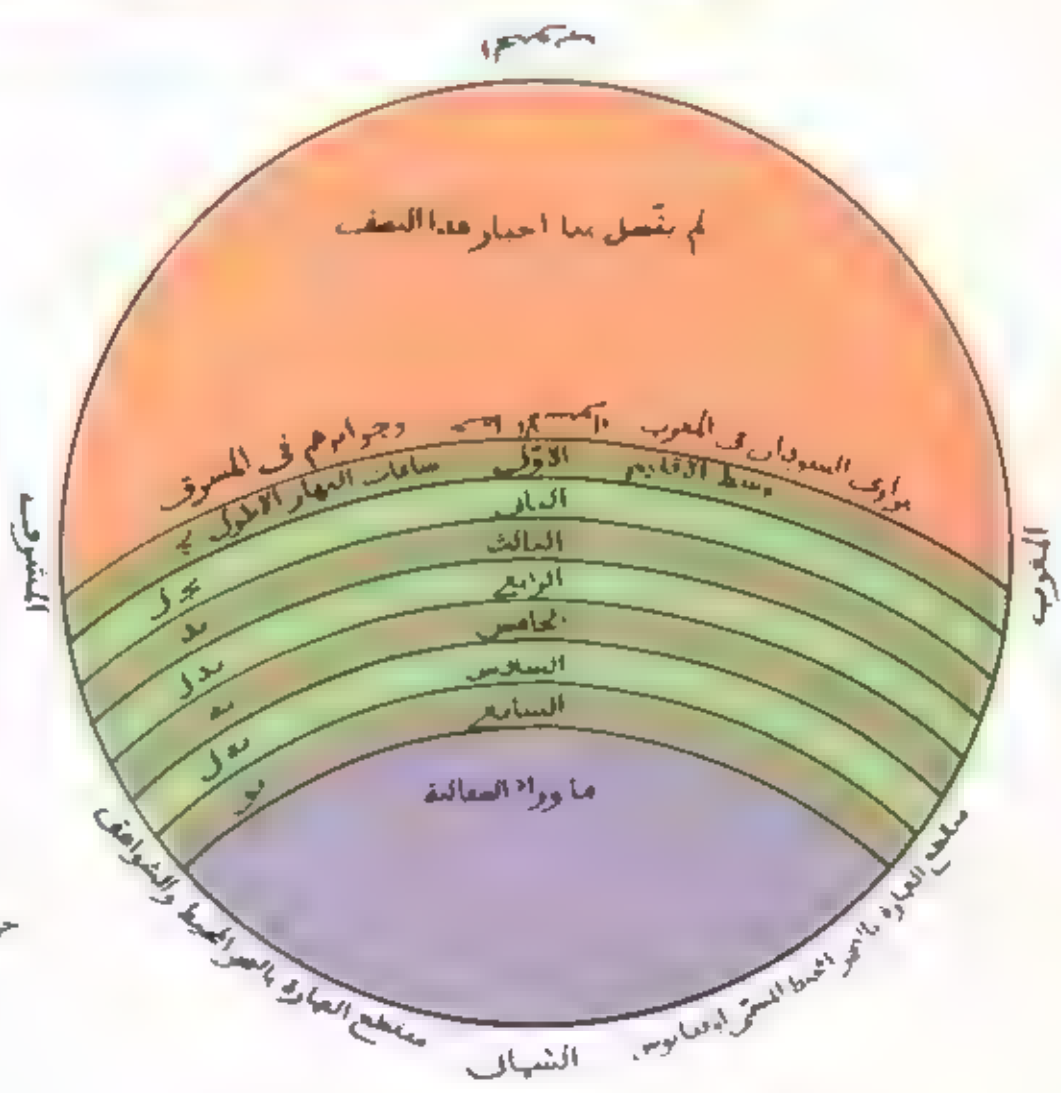
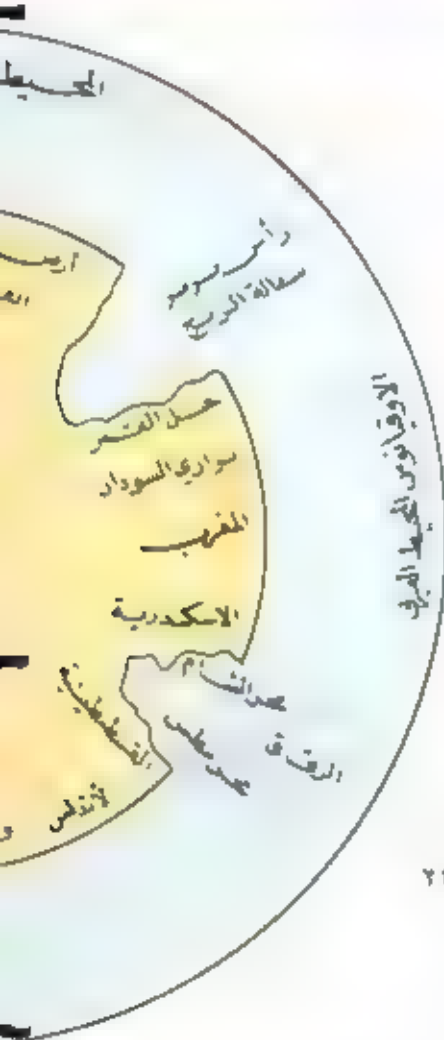
خبر مطبوعه ۲۲



خريطة ٢٢



صورة القدس - لم يرد على الشرق الأوسط
من سنة ٩٠٠ (١٦٦١-١٦٦٢) أنوار القدس
كما كان على القرون القديمة والوسطى وحدثت
بالمدينة وصورته في أكثر النسخ في تاريخه.
عنه ملحق - الخرائط العربية.



خريطة ٢٤

تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني

كما جاء في كتاب «الفهم لأول من قام
خريطة تو



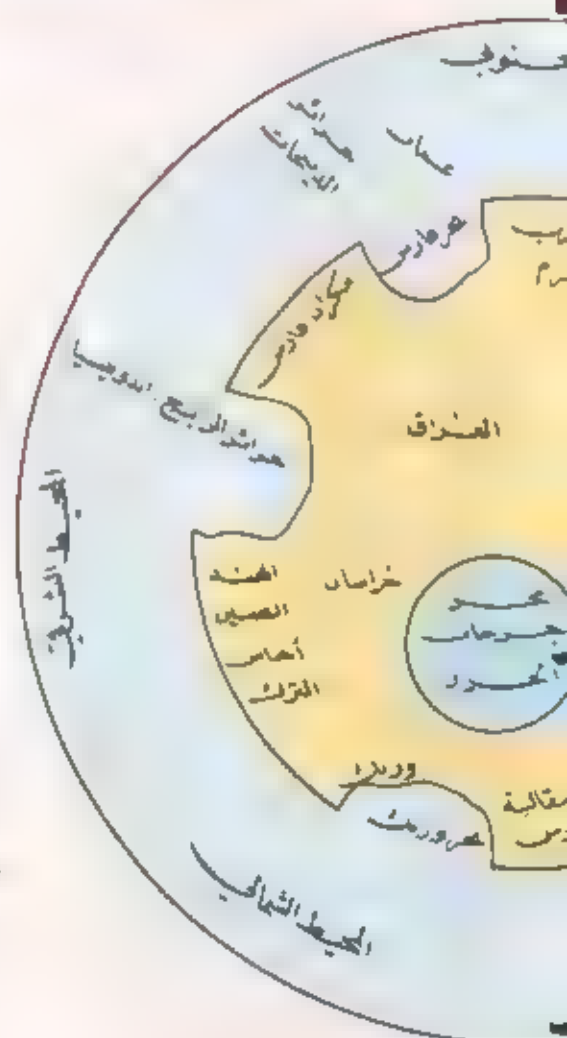
خريطة ٢٢



خريطة ٢٦

خريطة ٢٥

تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت



تقسيم

تقسيم البحار السبعة كما وردت في معجم ياقوت

مَدْخَلٌ فِي عِلْمِ الْخَرَائِطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ



التاريخ والجغرافيا عند العرب .

لم يؤثر عن العرب التفكير في رسم خرائط تاريخية - قبل الإسلام - لكنهم رغم هذا قد سجلوا بعد الإسلام خطوات واسعة في علم الخرائط الجغرافية فوجدوا أنه من المناسب أن يقدم بين يدي هذا الأطلس التاريخي الإسلامي مدخل عن علم الخرائط الجغرافية عند العرب ، تقديماً لفضلهم في علم الخرائط عامة ، واعتزازاً بنا بأننا بهذا الأطلس التاريخي إنما نجري على أعراف من سبقنا من أهل العلم ، ومن المعروف أن علم التاريخ والجغرافية كانا عند أسلافنا العرب صنوانين لا يفترقان ، وفرعين توحيين لشجرة واحدة في بستان العلم الرحب ، وما زال الأمر كذلك إلى يومنا هذا ، فلا يمكن المؤرخ من فهمه إلا إذا كان له علم متين بالجغرافية ، ولا يصلح الجغرافائي إلا إذا كانت لديه قاعدة سليمة من العلم بالتاريخ ، لأن الجغرافية هي علم المكان والتاريخ هو علم الزمان ، والزمان والمكان هما بعنا الوجود البشري كله ، والحد الثالث هو الإنسان نفسه وهو موضوع التاريخ والجغرافية جميعاً .

الجغرافية بين العرب والإغريق

الشائع بين الناس أن العرب أخذوا من الخرائط عن الإغريق ، وأن خرائطهم قامت على أساس خرائط بطليموس الإسكندري الذي ولد في أسبوط من بلاد مصر وتوفي في القرن المسيحي الثاني ، وليس أبعد عن الحقيقة من هذا الزعم ، فإن الخرائط العربية الأصلية هي خرائط البلدانين والمسالكين على قلم علماء الجغرافيين على الرحلة والمشاهدة المباشرة ، وما أعده العرب عن الإغريق من علم الخرائط هو الخرائط الفلكية التي هي فرع من علم الملك القديم ، وهو علم وهمي كفه ، يقوم على تقسيم الأرض - ونصف الكرة الشمال بوجه خاص - إلى سبعة أقاليم لثقة وهمية وأخرى طويلة وهمية أيضاً ، ثم الربط بين هذه الخطوط وأبراج قبة السماء ، ومحاولة توضيح الأعلام الجغرافية على ما تصوروا أنه يقابلها من الأبراج والأفلاك ، ولم ينج هذا المذهب من الجغرافيين والخرائطيين المسلمين إلا انحسارهم وانسحابهم ثم الإدرسي ، فأما ما رسم لأول والثاني منهما فلا يبعده من الحجة الجغرافية ، وأما الإدرسي فقد لجأ إلى هذا التفسير فحرد تسهيل قراءة خرائطه ، والاستفادة من المربعات التي تنتج عن تقاطع خطوط الطول والعرض في كتابه الفصل للخرائط التي رسمها في الكتاب المطول الذي سماه « نزهة المشتاق في اعتراق الآفاق » وهو كتاب جغرافية كتب على مله المسالكين المسلمين ، وهذا هو السر في أهمية ذلك الكتاب ، فهو في عصرنا اليوم كتاب جغرافية طليحة بشرية وليس لبطليموس فيه إلا الأثر القليل الذي تحدثنا عنه .

خريطة الأرض ليست لبطليموس .

وقد أثبتنا في كتابنا عن الجغرافية والمخبريين في الأندلس أن خريطة الأرض المنسوبة إلى بطليموس ليست له ، لأن نص جغرافية بطليموس الذي ترجمه من اليونانية إلى اللاتينية يعقوب إنجيليوس دي سقاربانيا Jacobus Angelus de Scarparia سنة ١٢٠٦ م لم يصم أي خرائط ، وقد نشر هذا النص اللاتيني المجهول الأصل في مدينة فيستزا Vicenza في إيطاليا بعد الترجمة بلمسة وستين عاماً أي سنة ١٢٧٥ م دون خرائط ، لأن الخرائط فيما يقال كانت الجزء الخامس الذي لم يعثر عليه إلا سنة ١٥٣٣ م ، وقد عثر عليه في مدينة بارل بسويسرا ، وعرفنا منه أن العنوان الحقيقي لجغرافية بطليموس هو « المرشد إلى صورة الأرض » Geographike Huphegesis وقد قام على ترجمة هذا النص اليوناني إلى اللاتينية « أرازموس » الهولندي وأتم هذه الترجمة دون خرائط ولكنها لم تنشر إلا بعد ذلك بسنوات طويلة ، وهنا وفي تلك النسخة المشهورة لترجمة « أرازموس » نجد الخرائط ، فكان الناشرون أرادوا أن ينشروا نص جغرافية « بطليموس » كاملاً فأضافوا من عندهم الخرائط ، معضدين في رسمها على كلام بطليموس من ناحية وعلى الخرائط البورتلانية^(١) من ناحية أخرى ،

وهذا الطراز من الخرائط الذي ابتكره الملاحون الإيطاليون والقطليون يتميز بدقة لم يعرفها بطليموس ولا أحد غيره من القدماء ، ومن أدلة ذلك أن بيرو دل ماساجو Pietro del Massajo الفلورنسي الذي تنسب إليه معظم الخرائط البطلمية المتداولة قال : إنه أعاد تكوين جغرافية بطليموس ورسم خرائطها بيده سنة ١٤٥٨ م ، وهو في مقدمته يقول : إنه نشر في كتابه ٢٧ خريطة بطلمية ، وأضاف من عنده خرائط أقاليم أخرى جديدة وغير ذلك ، ونص كلامه : -

Cum Additione Provinciarum Noviter Repertarum et Aliis Nonnullis .

وكنشلت خريطة لإيطاليا التي أضاعها الراسب « بوليو » إلى خرائط بطليموس ونسبها إليه ، وقد اعتمد في رسمها على خريطة أخرى لإيطاليا رسمها بيرو فاسكوني Pietro Vasconzi ومثل ذلك يقال عن أحسن مخطوطات جغرافية بطليموس وخرائطها ، وهي التي عملها دومينيكوس نيكولاوس جرمانوس Dominicus Nicolaus Germanus في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي ، وقد كتب هذا الرجل بيده ١٢ نسخة من جغرافية بطليموس ورسم خرائطها بيده ، وقال إنه أدخل تحسينات وتعديلات على النص ، وأعاد رسم خرائطه في حجم أصغر وأبهر تداولاً ، بل إنه يقرر أنه رسم تلك الخرائط التي نسبها إلى بطليموس على أساس مسقط ابتكره ، وصحح خطوط الرسم ، وأضاف خرائط جديدة ، وعلى أساس إحدى مخطوطات دومينيكوس نيكولاوس جرمانوس هذا طبع تلك الجغرافية البطلمية الزائفة وخرائطها في يوليا بإيطاليا سنة ١٤٧٧ م ، وأعيد طبعها في روما سنة ١٤٧٨ م ، وهاتان الطبعتان هما الأصل الذي ينقل عنه الناس الخرائط المنسوبة إلى بطليموس^(٢) .

أصالة خرائط المسلمين .

وإنما أنطقنا الوقتوف عند الخرائط البطلمية لنصحح خطأ شائعاً ، ولنقرر أن خريطة الشريف الإدريسي القائمة بين أيدي الناس هي أول خريطة كاملة للأرض عملها إنسان ، وقد نشرناها ضمن خرائط هذا المدخل ونضيف إلى الرسم تعليقاً وإيضاحاً ، وستحدث عنها في موضعها .

وبعد أن وقفنا هذه الفقرة القصيرة التي أثبتنا فيها أصالة علم الخرائط العربية بوجز الكلام في تاريخ هذا العلم العربي مستعينين في ذلك بالمادح التي اخترناها لتصوير تطور علم الخرائط عند المسلمين .

وكل كتب الجغرافية العربية اعتمدت أساساً على خرائط ، والكثيرون منهم كانوا يبدون برسم الخريطة ثم يؤلفون كتاباً في شرحها وتوضيح اللواصع عليها ، وهذا هو ما ذكرته مجموعة المندبيين في كتبهم جغرافية ، بل إن واحداً منهم وهو أبو القاسم بن حوقل سمى كتابه « صورة الأرض » أي أن الخريطة هي الأساس ، والكتاب شرح وتعليق .

سهراب وعلم الجغرافية .

وقد وصف سهراب في كتاب « عجائب الأقاليم السبعة » طريقة رسم الخرائط ، وسهراب نفسه جغرافي مسلم فارسي لا يطمع من حياته إلا القليل ، وهو من أهل القرن

(١) الخرائط البورتلانية - مخطوطات خرائط صوان - وهي فرع من الخرائط ابتكره الملاحون الإيطاليون والقطليون واليهود الإسبان وهي خرائط انتشرت بدقة وسادتها كثيرة بين أئمتنا .

(٢) انظر كتاب تاريخ الجغرافية والمخبريين في الأندلس - الطبعة الأولى - مدريد (١٩٦٧ م) ص (٢٢٣ - ٢٢٥)

النوع الأول .

خرائط توضيحية لاعلاقة لها بالرسوم الجغرافية ، فهي مجرد رسوم توضيحية لجأ إليها بعض الجغرافيين في تقريب تصوراتهم إلى أفعان القراء ، فإذا قال المؤلف إن هيئة الأرض تشبه هيئة طائر ذيله في الشرق وصخره في العراق والشام ورأسه في المغرب والأندلس رسم هيئة طائر أو طيلسان ومال ذلك .

النوع الثاني .

متأثر بمذاهب اليونان في الربط بين الفلك والجغرافية ورسم خطوط الطول والعرض بحسب المعلومات الفلكية الوهمية ، ومن أمثال ذلك خرائط الخوارزمي وسهراب والبتاني والهروني .

النوع الثالث .

هو الخرائط المعروفة بصور الأرض ، وهي التي وجدنا الكثير منها في كتب المسالك والبلدان وهم أصحاب مدرسة الجغرافية الوصفية التي تقوم على الرحلات والمشاهدة الشخصية ، وهذه هي أصح الخرائط العربية وأعظمها قيمة من الناحية العلمية والعملية .

النوع الرابع .

خريطة الإدريسي ، وقد رسمها على الطريقة التي شرحها في مقدمة نزهة المشتاق ، وستكلم عنها فيما بعد .

الموسوعيون المسلمون والمدارس الجغرافية الأصلية .

ومدرسة البلدان والمسالك هي مدرسة الجغرافيين والخرائطيين المسلمين الأصلية ، وهي ابتكار عربي خالص بدأ على أيدي أوائل الموسوعيين العرب ، وهما على بيان بأهم أعلام هذه المدرسة :-

هشام بن السائب الكلبي المؤرخ السابئة المشهور المتوفى سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م وهو ابن محمد بن السائب الكلبي وله كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، ولم نعلم على أي منهما إلى الآن ، وكتبه كثيرة جداً ، انظر بشأنها كتاب الفهرست لابن النديم ، طبعة بيروت ص ١٤١ ومابليها .

الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب اللغوي الموسوعي البصري ١٢٢١ - ٢١٣ هـ / ٧٤٠ - ٨٢٨ م .

البطوني أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب العباسي ت ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م صاحب كتاب البلدان .

البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) وهو مؤرخ مشهور بكتابه أنساب الأشراف وهو صاحب كتاب فحول البلدان .

الإصطخري ، أبو القاسم محمد بن إبراهيم الكرخي مولى معروف من تفاصيل حياته إلا القليل ، وهو من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وقد طاف ببلاد الإسلام وجمع معلومات جغرافية دقيقة ووافية ، وهو رأس مدرسة البلدان والمسالك المسلمين ، وقد ألف كتابه المسالك والممالك فيما بين سنتي ٣١٨ - ٣٢١ هـ / ٩٣٠ - ٩٣٣ م وهو أول من رسم خريطة لعالم الإسلام على مذهب أهل الرحلة والمشاهدة الشخصية ، وكل المسالكين المسلمين الذين جاءوا بعده تأثروا به وتبعوا من خرائطه ، حتى الإدريسي ، الذي اعتمد عليه اعتماداً أساسياً ونقل عنه في مقدمة « نزهة المشتاق » فقرات طويلة ، وهو أول خرائطي مسلم رسم خرائط الأقاليم التي تكلم عنها دون أن يتأثر بابولونيي في مذهبهم الملكية ، والربط بين خطوط الطول والعرض والمواقع والمواضع والإصطخري يقول في مقدمته :-

« فاعتدلت لجميع الأرض التي يشتمل عليها البحر المحيط - الذي لا يملك - صورة إذا نظر إليها ناظر علم مكان كل إقليم من الأرض ، حتى إذا رأى كل إقليم مفصلاً علم موقعه من هذه الصورة ، ولم تتسع هذه الصورة التي جمعت سائر الأقاليم لما يستحقه كل إقليم في صورته من مقدار الطول والعرض والاستدارة والتربع والتثليث ، فاكفيت بيان موقع كل إقليم يُعرف مكانه ، ثم أفردت لكل إقليم من أقاليم الإسلام صورة على حدة ، بينت فيها شكل ذلك الإقليم وموقع فيه من المدن وسائر ما يحتاج إليه علمه » .

وهذا الكلام يوجز لنا الطريقة العلمية التي سارت عليها مدرسة المسالكين في رسم خرائطها ، وقد قسم أقاليم عالم الإسلام إلى ٢٠ إقليمًا اختص كل واحد منها بخريطة ،

الرابع الهجري ومعايير للمبغني طليعة المسالكين المسلمين ، وهو يسمى نفسه في كتابه السابق بـ « أفقر الوري سهراب » ، وخط الكتون بينه وبين ابن سرايون الطيب المعروف ، وسماه بعضهم أبا الحسن الحسن بن البهلول المعروف بسهراب ، وقد اعتنى بمخطوطة كتابه ودرسها غليكس جونز Felix Johnes ولكن الذي نشر النص هو هانز فون مزيك Hans Von Mzik وقد طبعه في فيينا سنة ١٩٢٩ م ، وفون مزيك هو الذي نشر كتاب « صورة الأرض » للخوارزمي ، وهذا الكتاب مختصر جاف لكتاب « للرشد إلى صورة الأرض » الذي ذكرناه لبطليموس ، والكتابان متطابقان إلى حد يسمح لنا بأن نقول : إن سهراب نقل كتاب الخوارزمي بعد إضافة بعض الزيادات الطمينة مثل كلامه عن أنهار العراق .

وقد ترجم نص كتاب صورة الأرض لسهراب جي ليسترلج Guy Lestrangle الباحث الإنجليزي في علم الجغرافية العربية وهو مؤلف كتاب « فلسطين في العصور الإسلامية » Palestine under the Moslems بالإضافة إلى كتابه الأشهر الذي يحرم من أساسيات الكتب في وصف الجناح الشرق للدولة الإسلام Lands Of The Eastern Caliphate .

وقد شرح سهراب في أول كتابه « صورة الأرض » كيفية رسم الخرائط ، بادئاً بشرح طريقة رسم خطوط الطول والعرض على طريقة بطليموس ، لأن سهراب نقل عن الخوارزمي - والخوارزمي يمثل مدرسة الجغرافيين المسلمين للتأثرين ببطليموس - وقد قرر جورج سارتون George Sarton العالم الأمريكي صاحب كتاب « المدخل إلى تاريخ العلم » أن الخوارزمي من أعظم الجغرافيين في التاريخ ، وقال : إنه أدق من بطليموس ، وفي ترجمته لكتاب بطليموس تصحيحات وتعديلات تدل على أنه يفوق ببطليموس بكثير في الملكة العلمية والوصف الجغرافي ، وبعد أن شرح الخوارزمي طريقة رسم خطوط الطول والعرض بين طريقة توقيع أسماء الأعلام الجغرافية على الرسم بحسب التقسيم إلى الأقاليم السبعة ، ونظم كلامه قائلاً : « وأعمل جميع ذلك على ما قد بينت لك ، واستخرج الطول والعرض من جدول الأرض ، وقد رسمت لك ذلك ، واحذر الزلل ، والله يوفقك إن شاء الله تعالى » .

الجغرافيون العرب والأرقام الهندية .

وجدير بالذكر أن علماء مدرسة الجغرافيين المسلمين المتأثرة بالجغرافيين اليونان والرومان من أمثال « سترابو » يكتبون الأرقام في خرائطهم وتصوصهم بالحروف ، لأن أشكال الأرقام العربية لم تكن قد تحددت بعد ، ومن المعروف أن أشكال الأرقام التي تطورت على أيدي العرب هي التي نقلها أهل الغرب وعرفت عندنا بالأرقام الإعرابية ، أما أشكال الأرقام الشائعة الاستعمال اليوم في العالم العربي كله - هذا الغرب - فهي صور الأرقام التي نقلها العرب عن الهندية وطوروها إلى أشكالها الحالية ، ولذلك تسمى بالأرقام الهندية .

أما القيم الرقمية للحروف كما نجدها عند الخوارزمي وسهراب فهي كما يلي ، نوردها كما استخرجها ويسا هانز جون مزيك :

١ = ا	٨ = ح	٦٠ = م	٤٠٠ = ت
٢ = ب	٩ = ط	٧٠ = ع	٥٠٠ = ث
٣ = ج	١٠ = ي	٨٠ = ف	٦٠٠ = خ
٤ = د	٢٠ = ك	٩٠ = ص	٧٠٠ = ذ
٥ = هـ	٣٠ = ل	١٠٠ = ق	٨٠٠ = ظ
٦ = و	٤٠ = م	٢٠٠ = ر	٩٠٠ = ض
٧ = ز	٥٠ = ن	٣٠٠ = ش	١٠٠٠ = غ

وهذه القيم الرقمية للحروف تختلف عن قيمها الرقمية في الحساب المشهور بحساب الجُمَّل المعروف في الشعر وفي حساب التواريخ .

ومن حسن الحظ أن مكتبة المتني في بغداد عندما أعادت طبع كتاب الخوارزمي كما نشر نصه هانز فون مزيك أعادت طبع المقدمة الألمانية التي فك فيها فون مزيك أسرار هذه القيم الرقمية للحروف في الخرائط الجغرافية ، ولولا ذلك لما عرفنا كيف تقرأ أرقام الخرائط الواردة في خرائط الخوارزمي وسهراب والبتاني .

أنواع الخرائط عند الجغرافيين المسلمين .

وقد عرف العرب والمسلمون أربعة أنواع من الخرائط الجغرافية .

وقد اجتمع في جزيرة العرب وجعلها إقليماً قائماً بذاته ، لأن فيها الكعبة ومكة أم القرى ، وهي واسطة هذه الأقاليم ، ثم أتبع ديار العرب بحر فارس . والإصطخرى هنا مجدد لأنه جعل جزيرة العرب أول أقاليم الأرض ، واستطفا ، في حين أن للتأثرين باليونان جعلوا فارس أو بلاد إيران شهر أول الأقاليم ، وقد تبع كل المسالكين العرب الإصطخرى في ملهه هنا ، ولهذا فقد سميت خرائطهم وكتبهم بأطلس الإسلام ، وأول من أطلق عليها هذا الاسم هو « كوراد ميلر » في مجموعة الخرائط الإسلامية التي نشرها في كتاب « أطلس الإسلام » أو مجموعة الخرائط العربية ، الوارد ذكره في مراجع هذا الفصل .

البليخي ، أبو زيد بن سهل الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لمدرسة المسالكين المسلمين ، وقد توفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م ، وهو معاصر للإصطخرى واشتغل كل حياته بالرحلات الجغرافية ، ووضع كتاباً يسمى صور الأقاليم ، ويسمى أيضاً أشكال البلاد أو تقويم البلدان - ويظهر أن هذا الكتاب أول ما ألف العرب في الجغرافية الوصفية المسالكية - ورسم خرائط الأقاليم الإسلامية بالألوان على قدر ماتيسر له ، وقد ضاع هذا الكتاب وخرائطه ، ولكننا وجدنا قطعاً كبيرة من مصوصه وخرائطه في مؤلفات الإصطخرى وابن حوقل ، والترجمات العارسية لنص البليخي ، وقد قبل أن كتاب الإصطخرى وخرائطه نقل عن كتاب البليخي حتى نشأت مشكلة سماها « كوراد ميلر » وغيره من الباحثين في علم الجغرافية العربية (مشكلة البليخي والإصطخرى) Die Balkhi - Intakhri Frage .

الجيهاني الوزير الساماني ، أبو عبد الله بن أحمد بن نصر ، وقد عمل في خدمة الأمير إسماعيل الساماني ، وهو أحد العلماء اللامعين الذين ظهوروا وعملوا في بلاد السامانيين مثله في ذلك مثل البيروني وابن سينا ، وعندما اغتيل هذا الأمير تولى الجيهاني مهمة الحكم وصياً عن الأمير الصغير نصر بن أحمد الساماني ٣٠١ - ٣٣١ هـ / ٩١٣ - ٩٤٣ م ، وتولى الجيهاني الوزارة سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م .

وقد ألف الجيهاني كتاب المسالك في معرفة المسالك أو المسالك والممالك واعتمد فيه على الإصطخرى وخرائطه ، وأضاف إليه معلومات قيمة عن بلاد الهند والسند وبلاد إيران والصين وآسيا ، وقد ضاع هذا الكتاب ، ولكن الكثيرين من الجغرافيين نقلوا عنه ، ومنهم الإدريسي ، وقد لقي الجيهاني كبار الرحالة المسلمين في آسيا من أمثال أبي دلف شنجير بن مهمل وابن فضلان ، وقد نقد المقدسي الجيهاني نقداً شديداً وقال : إنه منجم وفلكي علم يذكر لأفامه ، أما مسعودي فينبى عليه ، وقد أبدى غصبيوس كرتشكوسكي صاحب كتاب الأدب الجغرافي العربي رأي المقدسي ، وكان ابن حوقل يحمل معه كتاباً مع كتاب الإصطخرى ويستشهد به في فقرات كثيرة من كتابه صورة الأرض .

وقد وصلت إلينا خريطة العالم كما تصورهما ، وهي أول خريطة للأرض لم تتأثر بآراء اليونان ، وإنما قامت على أساس البلدان والمسالك ، وقد سبقت إلى الجيهاني خرائط وجددها لبعض الأقاليم ، كمصر والمغرب والشام والعراق ، وقد نشرها كلها ميلر في كتاب الخرائط العربية .

مؤلف مجهول : ومن الكتب الجغرافية للمسالكين العربية كتاب « حدود العالم » - مجهول المؤلف - ولم نجد نص الكتاب العربي وإنما وجدنا ترجمته الفارسية ، وهي شديدة التأثر بالجيهاني والبليخي ، ويظهر أن مؤلفه عاش في بلاد طخارستان أي أفغانستان ، وقد ألف كتابه في سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م ، ونشر « بلرتولد » نص مخطوطته الفارسية في ليدن سنة ١٩٣٠ م مع مقدمة جغرافية متناغية ، وترجمه مينورسكي ونشره سنة ١٩٣٧ م ، وفي النص إشارات إلى خرائط كانت في الكتاب وضاعت كلها ، ويقول بروكلمان إن كتاب حدود العالم منقول عن كتاب الجيهاني .

ابن حوقل ، أبو القاسم محمد النخعي ، وهو ثالث المسالكين طبع العرب الكبار بعد البليخي والإصطخرى ، وهو رحالة جغرافي اعتمد في كتابه جغرافيته ورسم خرائطها على رحلاته ومشاهداته وكتابات ابن خردادبة والإصطخرى ، ويقال إنه ولد في بغداد أو الموصل ولهذا ينسب بالموصل ولا يعرف سنة ميلاده أو وفاته ، وإن كنا نعرف أنه بدأ رحلاته الطويلة في رمضان سنة ٣٣١ هـ / مايو ٩٤٣ م بادئاً بالعرب ، وقد زعم المستشرق رايهارت دورى Reinhardt Dozy أنه كان داعية فاطمياً ، ذهب إلى الأندلس ليتجسس على أحوال الأمويين ، ولكننا أثبتنا من مراجعة النص مراجعة دقيقة أن ذلك الزعم غير صحيح ، وقد وصل إلينا نص كتاب صورة الأرض لابن حوقل وخرائطه كلها ، ونشر نصه « دي خويه » في المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية سنة ١٨٧٣ م ، ثم أعاد طبعه عن مخطوطة كاملة بكل خرائطه المستشرقان كريمر J.H Kraemer وجاستون Gaston Vict سنة ١٩٦٤ م في باريس .

المسعودي ، أبو الحسن علي ، التوفي في سبسطية مصر سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م بعد رحلة طويلة زار فيها كل بلاد الإسلام بدءاً من بغداد سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م ، وهو رجل موسوعي واسع العلم والاطلاع ، وهو معلود في أكابر المؤرخين ، كما أنه علم من أعلام الجغرافيين المسلمين ، وقد وصفه ابن خلدون بأنه إمام المؤرخين ، وقال بعض المستشرقين إنه هو ودوت العرب أو بطليموس للمسلمين ، وكتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » يعتبر من عجائب المكتبة العربية علماً وثقافة وإحاطة بكل معارف عصره ، وقد قرر في كتابه أنه رسم خرائط لبعض أقاليم الأرض ، ولكنها ضاعت ، وذكرها الجغرافيون الذين جاءوا بعده ونقلوا عنها ، وهذا هو بعد من أعلام مدرسة المسالكين المستشرقين العرب ، وقد نشر كتابه المستشرقان الفرنسيان كوف دي كورنيل Couve de Courtel بباريس دي مينارد Barbier de Meynard مع ترجمة فرنسية في باريس في ثمانية مجلدات من سنة ١٨٦١ إلى ١٨٧١ م ثم أعيد نشر الكتاب مع ترجمة فرنسية جديدة في ستة مجلدات في باريس .

وقد وصلت إلينا خريطة للعالم وهي تعد من أدق الخرائط العربية ، فقد نشرها ميلر في كتابه الخرائط العربية ومنها يرى أن للمسعودي من أعظم الخرائطين العرب وأحسنهم تصوراً لصورة الأرض .

المقدسي ، أبو عبد الله محمد المعروف بابن البناء ألف كتابه فيما بين سنتي ٣٧٥ - ٣٩٠ هـ / ٩٨٥ - ١٠٠٠ م هو كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » يعتبر ذروة كتب المسالكين المسلمين ، وهو رحالة طاف ببلاد الدنيا وخالف كل أصناف الناس ، وفي كلامه طرفة ولكن فيه غروراً كبيراً وتطاولاً على الآخرين ، وقد ذكر في كتابه أنه رسم خرائط جغرافية لأحداه في كتبه ، ولكن مسشرق « كوراد ميلر » عثر في أصول أخرى على خرائط منسوبة إليه فنشرها في مجموعة كتابه القيم للخرائط العربية (وقد ذكرناه في قائمة مراجع هذا الفصل) ومن هذه الخرائط واحدة لابد أنها كانت في النسخ الأولى من كتاب التبيين والإشراف للمسعودي ، وجددها ميلر في أصل آخر ، وقد نشرها حسن مانغوتا من صور تبادج الخرائط العربية ، وقد علق عليها للمسعودي بعبارة في غاية من الأهمية العلمية ، فهي تضمن الحقيقة الكبرى التي اطلع عليها كولومبوس ، وكانت أساساً للكشف الكولومبي الذي غير وجه التاريخ . وهي لها تعد ذروة علم الخرائط العربية قبل الإدريسي . ومؤلفه هم أبرز أعلام الخرائطين العرب على مذهب البلدانين المسالكين .

البيروني ، وهناك نوع من الخرائط العربية هو طراز جمع بين مذاهب اليونانيين الفلكيين النجوميين ومذاهب العرب المسالكين البلدانين ويعتبرها أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، وقد ولد في أسرة فارسية في بلدة صغيرة تسمى بيرون من بلاد خوارزم في ذي الحجة ٣٦٢ هـ / ٤ سبتمبر سنة ٩٧٣ م ، ولكنه استعرب وألف أحسن كتبه بالعربية وكتابه الذي اشتهر به بين المحرطين هو « الآثار الباقية عن القرون الخالية » وهو يكشف عن علم واسع جداً بكل علوم الأمم السابقة على الإسلام وكذلك بعوم الإسلام ، وهو مفسر من معاصر الفكر الإسلامي على مر العصور ، وكان يجيد العربية والفارسية والهندية والسريانية والعبرانية ، ولكنه كان يرى العربية أعظم اللغات وأقدرها على الوفاء عطال العلم ، وخريطته للعالم تجمع بين خرائط اليونانيين الفلكية وخرائط المسلمين البلدانية ، والبيروني من العلماء الذين برزوا في بلاط السامانيين والغوريين من بعدهم ، وقد صاحب السلطان محمود الغوري في غزو الهند فتعلم الهندية ودرس أحوال الهند وثقافتها وأديانها وألف في ذلك كتابه المعروف « تحقيق مالهه من مقولة مضولة في العقل أو مرجلة » .

وقد وصل إلينا من كتب البيروني عدد غير من بينها كتاب كان مقفوداً عنوانه « تحديد نهاية الأماكن في تصحيح مسافات المسالك » ، وقد عثر عليه الباحثان غفرى محمد بن ثابت الطنجي ونشره الكمال في أقره سنة ١٩٦٢ م ويظهر أن هذا الكتاب كان مزينا بالرسوم ولكننا لم نجدها في النص المنشور ، وقد توفي البيروني في حزة سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م . وقد عني بنشر كتابه « الآثار الباقية » المستشرق سحاق Edward Sachau .

البتاني ، أبو عبد الله محمد بن جابر بن صنان الحراني ، وقد ولد في حران في شمال العراق سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م وكان صاحباً غاسماً ، والبتاني فلكي رياضي وهو صاحب الرجب الصافي ، والرجح هو حساب مسارات الأفلاك ومعارات النجوم ، وقد نشره المستشرق ملينو في ثلاثة مجلدات . وقد كان للبتاني بسبب معلوماته الفلكية صيت بعيد في العصور الوسطى ومعه الباجينيوس Al-Batagenius بعد أن ترجم زبده أفلاطون التريبول Plato de Trivoli سنة ١١٤٠ م إلى اللاتينية ، وخريطته للعالم التي نشرناها هنا تعد أول خريطة جامعة مفصلة للعالم بعد خريطة بطليموس ، وهي أصح من خريطة بطليموس ، لأنه اتبع

في رسمها طريقة التسطيح البسيط Simple Projection وخطوط الطول والعرض فيها مستقيمة ، أما خريطة بطليموس فحصلت على أساس التسطيح القزوي Conic Projection وهي من أحسن نماذج الخرائط الجغرافية المتأثرة بالخرائط اليونانية .

خريطة الإدريسي .

عاش الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس حياة قصيرة ، ولكنها كانت حافلة بالشباب والعمل ، وهو ينسب إلى الشجرة الإدريسية عن طريق أبي حمود الأندلسي الحسيني ، وتعد حياته من 293 إلى 360 هـ / 1100 إلى 1165 م وكان بطيحه ذا عقيدة علمية ممتازة ، والكرة التي صنعها للأرض بناء على طلب روجر الثاني Roger II النورمندي ملك صقلية تعتبر عملاً مبتكراً في فن الخرائط من بدايته إلى يومنا هذا ، فهي خريطة للأرض مجسمة رسمها في أول الأمر على الورق ، ثم جسمها في صورة كرة من الفضة رسم عليها اليابس بالذهب ، وبعد ذلك سطحتها تسطحاً بسيطاً يشبه ما جرى عليه مركاتور في عمل مسقط خريطة الأرض المبسوطة ، وعمل كل الحسابات الرياضية التي تتطلبها التحويل من الاستدارة إلى التسطيح . ولم يقسم خريطة إلى خطوط عرض وطول إلا صعباً وراء التوضيح والتفسير المنطقي لأجزاء الخريطة ، لأن المربعات التي تحصلت له من تلاقى خطوط الطول والعرض أعطته مربعات ، استطاع أن يرسم لكل واحدة منها خريطة خاصة بمعدة المكان في الخريطة الكبيرة ، وقد بدأ خطوط طوله من المحيط الأطلسي عند جزائر الخالدات الكنتارياس ، وعليها يمر خط الطول الأول ، وخريطة مضمجة على هذا من الغرب إلى الشرق بخطوط الطول ، ثم من الجنوب إلى الشمال بخطوط عرض موازية لخط الاستواء ، وقد بدأها من درجتين جنوب الاستواء وانتهى بها فجأة إلى الإقليم السابع إلى شمال خط الاستواء .

وقد أخذ على الإدريسي أن معلوماته عن بعض أجزاء الأرض أوسع وأدق من معلوماته عن أجزاء أخرى ، وهذا طبيعي ولكننا نستطيع أن نقول إن معلوماته أوفى وأحسن مما تكون عن بلاد الإسلام وأوروبا وشرق آسيا وبحر الهند ، ويكتبه فخرأ أنه استطاع أن يجمع حشداً هائلاً من المعلومات الجغرافية عن الأرض ، وينظمه ويوجه ويرسم على أساسه خريطة الفريدة ، ثم يسطر هذه المعلومات في كتاب حافظ وسيد من نوعه في تلويح الفكر العائلي هو كتاب « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ، وقد نشر نسخة كاملة محققة أعيراً ، انظر فهرس المراجع ، وهو شرح للخريطة وماورد فيها من أعلام جغرافية ، وقد شرح الإدريسي طريقته في رسم خريطة في مقدمة كتابه ، وكان نصها بالفا حتى عثر عليها كاملة جيوفاني أومان Giovanni Oman ونشرها في الطبعة الكاملة التي أصدرها معهد الدراسات الشرقية في نابولي بناية عند من المتخصصين ، وقد نشر كل منهم الأجزاء الخاصة ببلد من البلاد ، وكان من حظ مؤلف هذا الكتاب أن قام على نشر الأجزاء الخاصة بمصر مع تطبيقات موسعة إضافية .

وقبل أن نغم هذا المدخل إلى علم الخرائط عند المسلمين نصيب أن العرب لم يكونوا يقومون بخريطة ، بل كانوا يقولون « الصورة » أو الرسم ، أو لوح الرسم . والإدريسي يقول لوحة الترسيم « أما لفظ خريطة فقد أعلمه المصريون عن الفرنسيين عندما تعلموا الفرنسية على أيدي الفرنسيين ، وأخذوا منها لفظ Carte وحرروها على خريطة أو خريطة » كما نجد عند إبراهيم باشا رصمت في مرآة الحرمين « وربما كان أول من استعمل لفظ الخريطة رفاعة رافع الطهطاوي عندما نشر هو وتلاميذه كتاب جغرافية العالم للعلامة مالطبرون Maltebrun .

المراجع

- د. محمد صبحي عبد الحكيم
جورجى ضلو حورالى
- د. أحمد موصلة
- ابن خلدون
- ابن سعيد، علي بن الحسن
ابن سعيد
- ابن يونس، أبو الحسن علي
ابن يونس المصري
- ديليس أوليوري
- كريستوفسكى، الخطاطيوس
- د. حسين مؤنس
- الإدريسي
- علم الخرائط الجزء الأول، القاهرة ١٩٦٦ م.
- العرب والملاحة في المحيط الهندي، تعريب
د. يعقوب بكر، القاهرة سنة ١٩٥٨ م.
- «الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية»
مجدد العراق ١٩٧٤ م
- المقدمة تحقيق وشرح وتعليق بقلم الدكتور / علي
عبد الواحد والى، ثلاثة أجزاء، الطبعة الثالثة،
القاهرة
- بسط الأرض في طولها والعرض، بتحقيق
خوان بيرنيت جيتس Juan Bernat Jines
نطرون، معهد مولاى الحسن ١٩٥٨ م.
- البرج الحاكسى الكبير ريمى بىلاشير
Regis Blachère متعلقات من آثار الجغرافيين
العرب في الحصور الوسطى - المطبعة
الكاثوليكية في بيروت.
- Delacy Oleary علوم العرب وسبل انتقالها إلى
العرب ترجمة د. وهيب كامل، سلسلة الألف
كتاب، القاهرة ١٩٦٢ م.
- «الأدب الجغرافى العربى» تعريب الدكتور /
صلاح الدين هاشم، القاهرة - جزيان سنة
١٩٦٣ م.
- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس،
مدريد، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد
١٩٦٧ م.
- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، الطبعة الكاملة،
روما ١٩٧٠ - ١٩٨٤ م

(1) Blochet . E . Contribution à l'Etude de la Cartographie Arabe , Bone
(Algere) Bulletin de l'Académie d'Hipone no 29 ; avec deux cartes en
couleurs du Nord de l'Afrique par l'Idrisi .

(2) Ferrand , Gabriel ; Relatione des Voyage et Textes Geographiques
Arabes , perans et tirques relatifs à l'Extrême Orient du VII , XVIII siècles ,
traduits , revués et annotés - 2 vols , 1911 - 1914 .

(3) Huzzayyin , Sulayman Ahmed , Some Arab Contributions to
Geography , 1932 ,

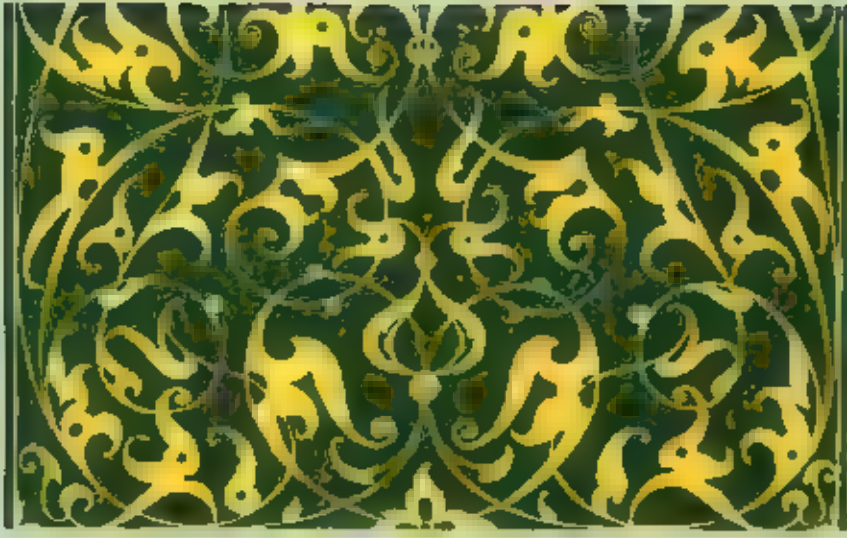
(4) Jarvis , W H. The World in Maps - London 1936 .

Youssof Kamal , Monumenta Cartographica Africae et Aegypti - London
1935 .

(5) Kramers , J.H. Article Geographie - in Encyc - de l'Islam (1 ère éd) .

(6) Reinaud , H.J.T. et N.N. De Slane , Geographie D'Aou - l'Fida . 2
volumes : le premier est une introduction à la Science géographique chez les
Orientaux ; et le 2 ème est une traduction de la Geographie d'Abou - l'Fida .

(7) Konrad Mueller , Mappae Arabicae . Arabische Welt und Länder
Karten des 9 - 13 Jahrhunderts 5 Bände I - V und Beihafte -Stuttgart 1926
- 1930 .



الفصل الثاني



بَيَّانُ الْخَرَانِطِ

٢٧ مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

مَرَّحَلًا أَنْتَشَرَ الْإِسْلَامُ
فِي الْعَالَمِ حَتَّى الْيَوْمِ



مراحل نشأة الإسلام في العالم حتى اليوم



موجات التوسع .

تظهر هذه الموجات في خريطة فاتحة للأطلس ، أردنا أن نعطي القارئ بها فكرة إجمالية جامعة تصور له مراحل بناء العالم الإسلامي ، الذي تم في صورة موجات أو فترات ، تكون خلال كل منها جزء منه ، وهذه الموجات تفصل بينها قرون كثيرة أو قليلة ، وفاء بكل منها جنس من الأجناس التي دخلت الإسلام ، وكان لها دور في بناء عالمه ، ويبدو عند النظرة الشاملة لتطور حدود العالم الإسلامي أن ذلك العالم كان يميل إلى السكون بعض الوقت بعد كل موجة من موجات التوسع ، وفترات السكون هذه لها - بالنسبة لبناء عالم الإسلام - نفس أهمية فترات التحرك والتوسع ، لأن الإسلام - خلال فترات السكون - كان يملأ الفراغات التي خلفها وراءه أثناء حركة المد .

حركة التوسع الإسلامية الأولى .

وقد قام بها اجنوس القرني ، وتبدأ خلال العصر النبوي من بعد هجرة النبي إلى وفاته ^(١) وقام أمة المدينة (١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ إلى ٨ يونيو ٦٣٢ م) . وعما قامت أمة المدينة في حياة النبي ^(٢) بتوحيد جزيرة العرب تحت راية الإسلام . ثم العصر الراشدي من ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ إلى ربيع الأول ٤١ هـ / ٨ يونيو ٦٣٢ م إلى يونيو ٦٦١ م .

فارسي .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين دولة ذات سلطان وقوة ونظام ، لأن طول عهد الفرس بنظام الدولة أعطاهم خبرة وتقاليدهم إدارية ، ومعرفة بشؤون الحرب والإدارة ، فقد كان على رأس الدولة ملك عظيم الشأن يسمى العرب « كسرى » وهو تعريب لفظ « كُشَرِب » بالفارسية المملوكة ، ومعناه : الملك أو السلطان ، يملونه وزير يسمى « المُشَنَّتْ قَار » أي : شيخ البلد ^(١) .

وكانت للمملكة الساسانية مقسمة إلى أقسام إدارية كبيرة يسمى كل منها بالإستان أو « الرستان » ^(٢) . والرستان كان مقسماً إلى وحدات إدارية تسمى الواحدة منها « ستريّة » يحكمها سترب في مقام المحافظ اليوم .

والستريبات تقسم إلى كُور والمفرد كورة ، وفي الكور مدن وقرى ، والمدينة بالفارسية تسمى جُرد ، والقرية تسمى « ده » . وكانت رساتيق فارس لها أسماء يونانية قديمة ، أطلقها عليها اليونان ثم الإسكندر عندما فتح فارس ، مثل باكتريا وهي بلخ ، وأكبكتانا وهي همدان ، وقد حلت الأسماء الفارسية محل اليونانية ، ولكل ناحية مدير عالي يسمى « الإصبيد » وقد جمعه العرب على « الإصبين » . وكان يراد الدولة الساسانية عظيماً ، بسبيل ما وجد فيها العرب من الخيرات والكنوز عندما فتحوها ، وكان الجيش الفارسي أيام الساسانيين من أعظم جيوش الدنيا ، والجيش بالفارسية « سپاه » يقوده قائد رفيع القدر ، وكانت قوة فرسان الفرس عظيمة ، والفارس في الفارسية يسمى « الأسوار » والجمع « أساوره » ^(٣) .

وكذلك كانت عرق عشاة الفرس مشهورة بقوة مراسها ، هذا بالإضافة إلى الأسلحة العظيمة ، والعدة الصخمة ، والعتلة .

وكانت ديانات الفرس وثنيات معروفة لنا ، وهي الزرادشتية أو الزردكية ، وهي دينية تقوم على عبادة النار وقد سماها العرب المجوسية ، وكاهن بيت النار يسمى « الموبد » وعلى رأس كهنة البلاد كان الكاهن الأكبر ويسمى « موبدان موبد » .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين عندما هاجمها العرب متاسكة قوية غنية رغم تدهور الأسرة الحاكمة ، ولم يعلبها العرب لأنها كانت بالغة الصنف أو أئمة المسقوط ، وإنما عيىها لأنهم واجهوها بقوة أعظم من أي قوة على الأرض ، وهي قوة الإسلام . فالعرب على الحقيقة لم يعلبوا الفرس وحدهم ، وإنما غلبوهم بالإسلام ، وصدق الله تعالى في قوله : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾

الروم .

وبنص سلاح الإسلام طلب العرب في نفس الوقت الروم البيزنطيين ، وماكانت دولة الروم على أيام هرقل بن هرقل بالدولة الضعيفة أو المتدهورة . وعندما تولى هرقل عرش الروم سنة ٦١٠ م (وهي سنة البعثة المحمدية) كان الفرس قد اجتاحت بلاد الشام ومصر وهرموا البيزنطيين سنة ٦١٣ م عند أنطاكية ، واستولوا على فلسطين والقدس سنة ٦١٤ م ، وغزوا مصر ودخلوا الإسكندرية سنة ٦١٨ م أو ٦١٩ م ، وبعد أن أقام هرقل دولته بدأ قتال الفرس سنة ٦٢٢ م وفي سنة ٦٢٧ م أنزل بهم هزيمة قاصمة قرب نينوى واسترد منهم أراضي الدولة البيزنطية في أرمينية والشام وفلسطين ومصر ، وفي سنة ٦٣٠ م استعاد بيت المقدس .

وعندما هاجم العرب الشام كانت دولة الروم في أوج قوتها ، ولكنهم انكسروا على الروم بقوة الإسلام أيضاً .

وإنما أوردت هذا التفصيل لكيلا يقع في ذهن القارئ أن فتح العرب لبلاد الروم وفارس كان سهلاً يسيراً ، لأنه يقرأ أخباره في الكتب فيجد الانتصارات تتوالى ، فيحسب أن ذلك كان أمراً لا يتضمن تكلفة كبيرة ، ولا تضحيات بالغة ظناً منه أن الدولتين كانتا متدهورتين ، لا تكلف فتحهما كبير جهد .

المشرق والمغرب .

بدأ العصر الأموي من ربيع الأول سنة ٤١ هـ واستمر إلى ٢٧ من ذي الحجة سنة ١٣٢ هـ - وهو تاريخ مقتل مروان بن محمد على يد قواد العباسيين في مدينة بوضر من صعيد مصر - يونيو ٦٦١ م إلى يوليو ٧٥٠ م . ثم العصر العباسي الأول من بدء خلافة أبي العباس عبد الله بن محمد المعروف بالسفاح في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ / سبتمبر ٧٤٩ م . إلى وفاة تاسع الخلفاء العباسيين أبي جعفر هارون الرشيد بالله ابن المهتصم في ٢٣ ذي الحجة ٢٣٢ هـ / يوليو ٨٤٧ م . وخلال هذه الفترة أقم المسلمون فتح المشرق حتى حوض السند وبلاد فرغانة شرقاً ، وإلى ساحل المحيط الأطلسي وجمال بلاد الأندلس غرباً . وفي هذه الفترة أيضاً تم بناء قاعدة العالم الإسلامي ، وهي الجزء الغربي منه ، وبلاد إيران وبلوچستان ، وبلاد طاجيكستان (أفغانستان الحالية تقريباً) وحوض السند ، وتشمل كذلك جزءاً من بلاد الأتراك . هذه هي المرحلة الأولى .

(١) من هذا اللفظ الفارسي جاء لفظ « مسور » التركي الذي دخل العربية بمعنى القانون الأسنى أو النظام أو صاحب نظام ، وعندما كانت الدولة العثمانية تطلب حاكماً من كبار حكام الولايات كانت تعاطيه بلفظ « المسور » مستقراً ، و« عاتقت الدولة العثمانية محمد علي مرراً »

(٢) دخل هذا اللفظ اللغات الأوروبية بمعنى القرية أو القرية Rustique وفي الإيطالية والإسبانية Rustico وفي الإنجليزية Rustic

(٣) دخل هذا اللفظ في المصطلح العسكري المصري عن طريق التركية في صورة « موبدي » .

ثم سكن العالم الإسلامي بعد ذلك فترة طويلة أكمل المسلمون خلالها إسلام ماصحوه ، وملكوا الفراغات - كما قلنا - وقد نجح العرب خلال هذه الفترة في إدخال كل شعوب الإسلام التي لم تنحدر في نطاق اسم العربيه ، فاستعرب بلاد بلاد يوناني تتعشب مع اللغة الفارسية ، وتبع ذلك عجز العرب عن تعريب ألسنة الأتراك .

مرحلة التوسع الثانية .

وقد بدأت على طرق عالم الإسلام ، الشرق والعرب ، خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري على يد الغزنويين الذين بدأوا التوسع في الهند على يد بين الدولة محمود الغزنوي (٣٨٨ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ م - ١٠٣٠ م) وفي النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بدأ امتداد الإسلام على يد المرابطون في إفريقيا المدارية والاستوائية على الطرف الغربي الأقصى لعالم الإسلام على ساحل المحيط فيما يعرف الآن ببلاد السنغال ومايلها جنوباً وشرقاً .

مرحلة التوسع الثالثة .

(أ) في الهند وفي إفريقيا المدارية والاستوائية

وقد ذكرنا فيما سبق كيف دخل المسلمون هذه البلاد في المرحلة الثانية من مراحل التوسع ، وبذكر الآن أن هذه الحركة استمرت بعد ذلك على يد الغزنويين في الشرق ومن جاء بعدهم من الدول الإسلامية الفاتحة ، وأولها بعد الغزنويين دولة الموريس ، ثم دول هند الإسلامية .

أما في إفريقيا المدارية والاستوائية في الجناح الغربي فقد تولى نشر الإسلام خلال هذه المرحلة الثالثة بعد المرابطون دول إسلامية إفريقية أولها دولة مالي كما سنرى .

وأما داخل العالم الإسلامي فقد بدأت فترة سكون وتعميق للإسلام على أيدي دول عظيمة تولاهما سلاطين ذوو حمة وإيمان ، أكبرهم سلاطين السلاجقة الذين أنشؤوا دولتهم العظيمة التي ستمتدحت عنها في هضبة إيران وبلاد ماوراء النهر ، ثم دخلوا بغداد وأسفوا حمايتها على الخلافة العباسية بعد أن أزالوا دولة البويهي التي أسست إلى دولة الخلافة ولم يكن لها - على فكرة مروعة - فضل في تعميق الإسلام داخل العالم الإسلامي ، وإن كان لها دور كبير في التهور بالحضارة الإسلامية ، فقد دخل السلطان السلجوقي طغرل بك بغداد في ١١ من ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ / يناير ١٠٦٠ م وعرض إليه الخليفة العباسي القائم بأمر الله أمور خلافته ، ومن ذلك الحين اعتدل ميزان الدولة الإسلامية في الداخل في المشرق ، وإن كانت لم تلبث أن انتهت بعد ذلك بالغارة الصليبية على بلاد الشام في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي .

أما في الجناح الغربي فقد بدأ خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تندهور الإسلام الأندلسي والصقل الذي انتهى بهضباع الأندلس وصقلية بعد سوات طويلة ستقصي أعيارها بالتفصيل في الفصول الخاصة بذلك . وفي نفس ذلك القرن (الحادي عشر الميلادي) بدأ التوسع الإسلامي في إفريقيا الغربية والوسطى للمدارية والاستوائية مما عوّن على الإسلام خسائره في أوروبا ، وضع أمامه أفقاً واسعة من الانتشار في إفريقيا .

(ب) آسيا الصغرى .

وفي نفس هذا الدور من أدوار توسع الإسلام كان دخول السلاجقة وهم من الأتراك العرقية في آسيا الصغرى، وتغطيعهم الحدود التقليدية بين دولة الإسلام ودولة الروم البيزنطيين ، وقد بدأ ذلك في حكم سلطانهم طغرل بك (١٠٤٣ - ١٠٦٣ م) فعبروا معازل الدولة

البيزنطية في شرق آسيا الصغرى وكذلك دمروا مدن أرمصروم وأريزجان ونيكسار وقيسرية وعمورية وقونية ، وفي سنة ١٠٧١ م انتصر السلطان السلجوقي ألب أرسلان على الدولة البيزنطية في معركة ملاذكرد وانفتح باب وسط آسيا الصغرى أمام العشار التركية السلجوقية ومن كان يراقها من العشار التركية .

ومع أن أسرة كومتين (١٠٨١ - ١١٨٥ م) قد استطاعت في بداية القرن الثاني عشر أن تخرج - بمساعدة الصليبيين - بعض الجساعات التركية وتستعيد منهم مدن الثعور ، وبخاصة طرسوس والمصيصة وعين زربة وأذنة ومرعش وملطية وآمد وعلاط وملاذكرد وقاقلغا - فإن الترك السلاجقة تمكنوا بعد ذلك من العودة إلى التوغل في آسيا الصغرى ، ثم دخلوا في قلبها سنة ١٢٤٣ م وأنشؤوا الدولة التركية السلجوقية التي أصبحت تسمى بدولة سلاجقة الروم نسبة إلى أنها كانت تسكن بلاد الروم . ويحذر ذلك حادثاً فاصلاً في توسع الإسلام ، فإنه كان البداية الحقيقية لاستيلاء الأتراك على آسيا الصغرى والقضاء على الدولة البيزنطية ، لأن الأتراك العثاقون - وهم كذلك فرع من الأتراك الغربية - لم يلبثوا أن دخلوا آسيا الصغرى وبدؤوا نشاطهم المعروف الذي ستفصله عند كلامنا عن الدولة العثمانية التي قضت على الدولة البيزنطية قضاءً مبرماً سنة ١٤٥٣ م ، عندما انتزع محمد الثالث القسطنطينية ، وحولها إلى مدينة إسلامية اسمها استانبول أو إسلامبول ، ومكانها مدينة الإسلام .

وقد جاءت بعد المرحلة الثالثة مرحلة انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا ، ولكننا لن نفصل ذلك الآن لأن له موضعه من هذا الأجل .

طبيعة التوسع الإسلامي .

ولكن ليس معنى ذلك أن التوسع الإسلامي توقف من نهاية القرن السابع الميلادي إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي ، لأن دول الطاهريين ثم الصفاريين ثم السامانيين ثم الغزنويين قامت في أثناء ذلك بنشر الإسلام في البلاد الواسعة الممتدة من شرق دجلة إلى شمال ماوراء النهر ، والبلاد الواقعة شمال نهر سيحون ، وإلى كشمير والبنجاب ، وأثرته وراثته عمقاً ، وحولت هذه البلاد الواسعة إلى أوطان إسلامية أصيلة ، حافلة بمرآكر العلوم العربية والإسلامية ، وهذه فتوح رأسية في العمق لا تنقل أهمية عن الفتوح الأفقية في الاتساع ، ولكننا لا نستطيع تصوير هذه الفتوح الرأسية المحاصرة الهامة على الخرائط ، وكل ما نستطيعه في مثل هذا الأطلس هو بيانها في النص ، ونسبه القاري، إلى أنها هي أساس موجات الاتساع الأفقية ، لأن الحقيقة أن عملية بناء عالم الإسلام الطويلة - زمنياً وجغرافياً - كانت عملية تتابع ، وكل شعب دخل في الإسلام احتاج إلى زمن طويل ، لكن يتحول بعملية تطور داخلي ، دينية وحضارية إلى وطن إسلامي ، ثم يتحرك بعد ذلك نشر الإسلام فيما يليه من أرضين ، فليس في تاريخ الإسلام عصور ركود حركي ، وليس دائماً إما أمام توسع أقصى أو راسي ، وهذه الحركة المتصلة ترجع أساساً إلى أن الإسلام بطبيعته قوة حضارية عمادة

القوى الغربية وتقدم الإسلام .

وحق في عصرنا الحالى الذى يبدو فيه أن القوى الغربية لوقتت سر الإسلام الأقصى فإن عملية البناء الرأسى في العمق تسير بقوة ونشاط في فاحل العالم الإسلامى وغارجه ، وتأخذ صوراً وأشكالاً تتركها وتفهمها أحياناً ، ولانتركها في أحيان أخرى ، في داخل العالم الإسلامى وغارجه ، ولكننا نحس بها في كل حين ، وإذا كان المسلمون لا يهتكون حقائقها وأبعادها أحياناً فإن القوى غير الإسلامية التي تفرص على سيادة ما تستطيع سيادته

من هذا الكوكب تحس بقوة دفع الإسلام وحيويته إحساساً دائماً ، وأكبر دليل على ذلك هذا السيل المتدفق من الكتب والدراسات الإسلامية التي لا يتوقف صدورها في بلاد العرب ، وحرص الروس الشديد على وقف التقدم الإسلامي بمحاربه في البلاد الإسلامية التي استولوا عليها وحكموها كمستعمرات قبل ثورة أكتوبر ١٩١٧م ثم سمحوا جمهوريات سوفييتية اشتراكية بعد تلك الثورة ، ثم هجومهم العدواني على أفغانستان في سنة ١٩٧٦ م وهو هجوم لا يزال مستمراً حتى ١٩٨٧ م ، وهو يمثل الناحية العسكرية من حرص الروس على التدخل في شئون الإسلام ، ووقف تحركه ، كما رأينا في تشجيعهم السريع لقيام دولة إسرائيل في قلب العالم الإسلامي ، ثم اجتياهم الدائم بالتدخل السياسي في شئون الشرق الأوسط ، وهو قلب عالم الإسلام .

الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام .

وإشارتنا إلى حركة التوسع الغزوية في العهد حامي إلا مثل اختزناه لتوضيح ظاهرة الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام ، وفصول هذا الأطلس الخرائطية والنصوص الشارحة لها تتبع هذا التحرك الدائم بدقة ، ولكن هذه الخريطة الافتتاحية تضع القارئ أمام الخطوط الرئيسة العامة لحركة التوسع الإسلامي بصورة إجمالية ، وقد بينا عليها الموجات العامة للتوسع الأقصى الإسلامي بتواريخها ، وهي واضحة من مفاتيح الخريطة . والأقاليم التي خرجت عن عالم الإسلام وهي نوعان : نوع خرج عن عالم الإسلام سياسياً ودينياً وحضارياً مثل : شبه جزيرة أيبيريا وصقلية ، ونوع خرج سياسياً وربما دينياً إلى حد محدود ، كما يرى في بعض أجزاء شمال الهند وبعض أقاليمها ، وشمالي جزيرة منداناو وجزائر سولو أو خولو في الفلبين ، أما بخصوص بعض الأقاليم لسيطرة سياسية غير إسلامية فلا يخرج الإقليم عن عالم الإسلام مهما كان شكله أو مداه ، كما يرى في السيطرة الحبشية على إقليم أريتريا العربي المسلم ، وعرض السيطرة غير الإسلامية على بعض أجزاء فلسطين ، ومحاولات بعض الدول الإفريقية الحديثة انتزاع بعض الأراضي الإسلامية ، وإخراجها من عالم الإسلام ، لأن معارضة بحوية الإسلام المتجددة لا تتجسد قط بغيض تلك البلاد من السيطرة الأجنبية وعودتها - سياسياً وحضارياً - إلى عالم الإسلام ، وقد رمزنا إلى تلك الحقيقة بإعطاء مدينة بيت المقدس على تلك الخريطة نفس حجم مكة والمدينة ، فهي المدينة الإسلامية المقدسة الثالثة ، ومسجداتها الأقصى هو ثالث مساجد الإسلام من حيث القداسة والمكانة في قلوب المسلمين .

انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكيتين .

والإسلام في حركة توسع دائمة ، وهذا التوسع يأخذ شكلاً ظاهراً جدياً في إفريقيا وآسيا ، وقد بينا ذلك بأسمهم توسع على الخريطة ، أما انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكيتين - وهي عملية حية لا يتوقف - فلم نر ضرورة لبيانها على الخريطة لأنها في الحقيقة ليست موجات توسع من الطراز التقليدي الذي نعرفه في تاريخ الإسلام ، ولكنها انفصالات ليلوور الإسلام إلى أراض غير إسلامية ، والإسلام ينشئ بها لنفسه جزائر صغيرة في بحار غير إسلامية ، وبعض المثاليين من المسلمين يعتقدون أن هذه الجزائر الإسلامية ستتسع ويكون لها أثر ديني وحضاري بل سياسي بعيد المدى .

ولم نشر على الخريطة إلى البلاد الكثيرة الآسيوية والأوروبية التي ضمتها الدولة العثمانية ، وسادها لفترات قصيرة أو طويلة ، لأن الفتوح العثمانية في شرق أوروبا حتى وسطها وإلى شمال البحر الأسود كانت على الحقيقة فوفاً سياسية عثمانية ، لم تحظ بعد انكماش الدولة العثمانية وضباب دولتها الواسعة إلا بقايا إسلامية محدودة المساحة الجغرافية في ألبانيا وبلشيا ويوغسلافيا وبعض بلاد البلقان وجزيرة قبرص وبلاد القرم .

المراجع

ابن الأثير

أبو خضرة

البلاوي

ابن حزم

حسن إبراهيم حسن

حمص ، هليب :

ابن خلدون

زيدان ، جورجى

البلاوي

الطبري

حل بن أحمد بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)
الكامل في التاريخ - طبعة المطبعة المشربية بالقاهرة ،
٩ أجزاء .

سعيد بن الطبري (ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م)
التاريخ المصنوع على التحقيق والتصديق ، بيروت
١٩٠٩ م بروكلمان ، كارل ، تاريخ الدول الإسلامية .
ترجمة عربية في أربعة مجلدات . نشرت في بيروت
١٩٤٨ م .

أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٣٧٩ هـ)
بتحقيق صلاح المنجد في ٣ مجلدات . القاهرة
١٩٦١ م .

أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)
جمهرة أنساب العرب ، بتحقيق عبد السلام هارون ،
الطبعة الرابعة ١٩٦٤ م ، القاهرة .

تاريخ الإسلام السياسي ٣ أجزاء - الطبعة ١١ القاهرة
١٩٨٤ م .

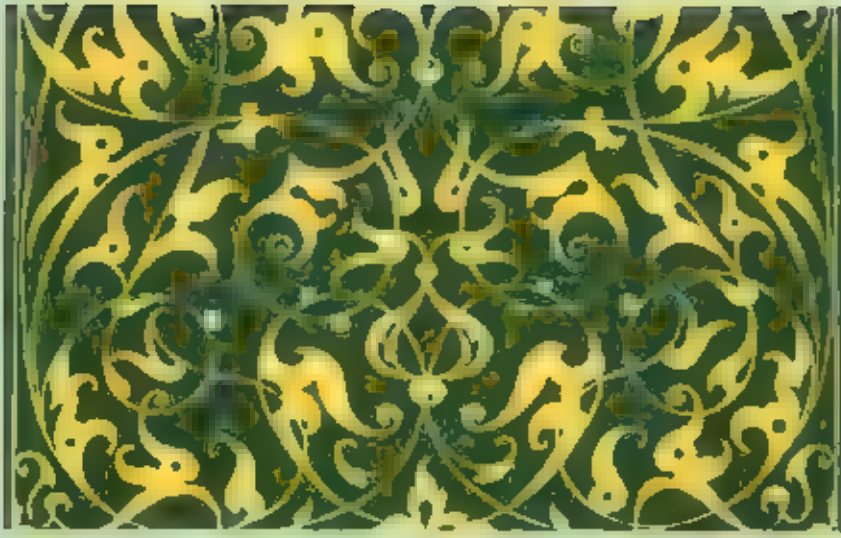
تاريخ العرب مطول (بالإنجليزية) الطبعة السادسة .
مكسبلان ، لندن ١٩٧٢ م .

أبو زيد عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ / ١٠٤٥ م)
العبر وتاريخ المبتدأ والخبر ، وهو تاريخ ابن خلدون ،
طبعة بولاق ٧ مجلدات بما في ذلك المقدمة .

تاريخ المدن الإسلامي - طبعة جديدة حققها
د. حسين مؤنس ٤ أجزاء - القاهرة ١٩٥٨ م .

أحمد بن خالد الناصري الاستقصا لأخبار المغرب
الأقصى - الطبعة الثانية بتحقيق ولديه - ٩ أجزاء -
الدار البيضاء اجلاء من ١٩٤٢ م .

أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
تاريخ الرسل والملوك - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم
- دار المعارف ، القاهرة ١٠ أجزاء اجلاء من سنة
١٩٦٠ م .



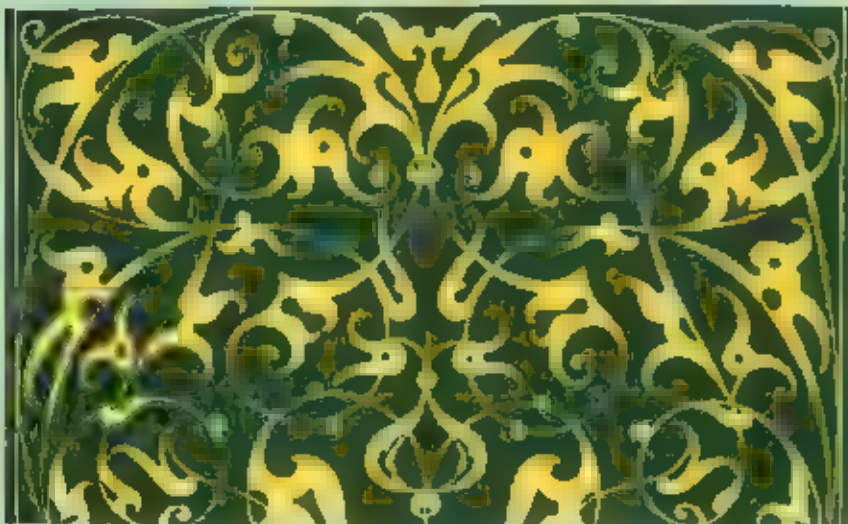
الفصل الثالث



جداول تاريخية مقارنة

من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ	الجدول الأول
من سنة ٥٢٥ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ	الجدول الثاني
من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ	الجدول الثالث

جَدَاؤُنَا رُحْبِيَّةٌ مُقَلِّدَةٌ لِأَهْلِهِ
أَحْدَاثُهَا لَيْلِيَّةٌ الْإِسْلَامُ وَجَعَلْنَا
الدُّوْلَ الْإِسْلَامِيَّةَ مِنْذُ ظُهُورِ
الْإِسْلَامِ حَتَّى آخِرِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ
عَشَرَ الْمِائَةِ خَرَجَتْ



[illegible]

وصلنا بهذه الجداول التاريخية المقارنة إلى سنة ١٩٨٥ م . والحقيقة أن التطور التاريخي لبلاد الإسلام تم في الستينيات من القرن العشرين باستقلال بلاد الإسلام جميعاً ونشوء الدول العربية والإسلامية المعاصرة في التواريخ التي بينها في هذا القسم الأخير من الجداول التاريخية المقارنة . وفيما عدا بلاد ما وراء النهر الإسلامية ومايقع إلى شرقها مما يدخل في جمهورية الصين من بلاد المسلمين فإن العالم الإسلامي كله استقل وأنشأ

[illegible]

١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠			
١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠
١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٩	٢١٠	٢١١	٢١٢	٢١٣	٢١٤	٢١٥	٢١٦	٢١٧	٢١٨	٢١٩	٢٢٠	٢٢١	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠
٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩	٢٤٠	٢٤١	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	٢٥١	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	٢٦١	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠
٢٧١	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٠	٢٨١	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠

41

جَدَاوِلُ التَّارِيخِ مُقَابَرَةً لِلْأَهْلِ أَجْدَاوِلُ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ الدَّوَلُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ حَتَّى آخِرِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ هِجْرِيًّا

باللغة الإنجليزية ونشرته له دار E.J BRILL في لايدن بهولندا ، ذبلا على المجلد السابع من تاريخ الإسلام وحصارته ، الذي كتبه وأشرف عليه مع نفر من المستشرقين الأوروبيين وعلى رأسهم للمستشرق الكبير برتولد شپولر Berold Spuler الأستاذ السابق بجامعة هامبورج .

وعمل الدكتور إبراهيم جمعة عمل ممتاز ، وقد أعدت منه وأصلحت ما بدا لي من وجوه الإصلاح فيه ، وأكملته بإضافة شرق آسيا من ناحية ، وإفريقية المدارية والاستوائية من ناحية أخرى .

ولم أر ما يدعو إلى التفرقة في الألوان ودرجاتها بين البلاد الإسلامية وغير الإسلامية ، ولجأت أحياناً إلى التمييز ، أي المخطوط المائلة فوق الألوان ، في حالات تنازع الدول أو السلطات ، أو عدم وضوح الوضع السياسي في الأقاليم ، وبينت ذلك بالكتابة فوق الجداول منها .

كان لابد - لمعاونة القارئ على الربط التاريخي بين مجموعات الخرائط التي يضمها هذا الأطلس - من إعداد جدول أو بيان تاريخي مقارن بين القارئ على استحضار الخريطة التاريخية لعالم الإسلام في كل عصر من عصوره ، لأن تاريخ العالم الإسلامي مر بفترتين متباينتين :

الفقرة الأولى .

وتبدأ من ميلاد الأمة الإسلامية في المدينة في ١٢ من ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة ٢٤ من سبتمبر ٦٢٢ م ، إلى نهاية الدولة الأموية في سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م وقام الدولة العباسية ، وتنتهي في نهاية الدولة الإسلامية العامة التي تحكم العالم الإسلامي كله من غرب الصين إلى المحيط الأطلسي والخليج الأندلس شمالاً .

الفقرة الثانية .

فترة التفرق أي قيام الدول المستقلة في شتى بقاع عالم الإسلام ، وهي ظاهرة سياسية عامة ، لا يزال مداها يتسع حتى تقتصر الدولة العامة - وهي الخلافة العباسية التي سميا بالوردية الدولة العامة ، وسميا أوروبة تومني بالدولة العالمية Universal State - صلباً على بلاد العراق أو السودان وهو جنوب بلاد العراق ، أما بقية البلاد الإسلامية فيسير كل منها في طريق ، وتقوم فيها الدول المحلية على درجات مختلفة من الاستقلال ، وإن ظل معظمها داخل في طاعة الخليفة العباسي ديمولاً اسمياً ظاهرياً .

وهنا تبدو الحاجة إلى الجداول التاريخية ، أو جداول الدول المتعاصرة التي نستعين بها على معرفة الوضع السياسي في كل قطر من أقطار الإسلام في كل وقت من الأوقات ، وهي جداول تكمل هذا الأطلس ويتم الفائدة منه .

وهذه الجداول أشكال وأنواع شتى ، أنواعها وأهمها فائدة هي التي اخترت أن أصلها وأقدمها هنا ، وهي طريقة اللوحات التاريخية المقارنة Comparative Historical Charts موضعت جدول إطار زمني Chronological Table للتاريخ الإسلامي من بدء التاريخ الهجري إلى العصر الحديث أي من سنة ٦٢٢ إلى سنة ١٩٨٦ ميلادية

وفي الجداول قسمنا الزمن إلى فروع ، وهنا ذلك بمخطوط أنقية حراء برلمان القارئ واضحة في الجانب الأيمن من الجدول ، وفي أقصى اليسار جعلت التقسيم إلى عقود القرون ، ثم خصصت أعمدة طويلة لكل بلد إسلامي ، ثم أثبت التطور السياسي في كل بلاد الإسلام في كل قرن ، وكل عقد ، صاعداً من أسفل إلى أعلى ، وقد تركت جانباً بعض الدول الصغيرة ، حتى لا تزدحم الصفحات بالألوان ، ويصعب تتبع الحوادث في كل بلاد الإسلام في كل قرن .

وقد جرت العادة - في مثل هذه الجداول - أن تخصص أعمدة متجاورة للبلاد التي يقع بعضها إلى شمال بعض أو جنوبها ، كما نرى في حالات إيران وملاوواء النهر - ومايقع شمالاً من بلاد الإسلام - وكذلك حالات بلاد العراق والشام ومصر التي تقع بلاد الأتراك العثمانيين شمالاً جميعاً ، وقد خصصنا أعمدة لبلاد شرق آسيا ، وإفريقية المدارية ، والاستوائية ، وجزائر البحر المتوسط ، سواء في شرق أو وسطه أو غربه ، وذلك حتى تكون الجداول شاملة للتطور التاريخي لكل بلاد الإسلام .

وقد سبقني إلى عمل مثل هذه الجداول الدكتور إبراهيم جمعة الأستاذ المؤرخ المصري ، عمل الجدول التاريخي لعالم الإسلام : A Historical Chart of the Muslim World

المراجع

علي بن أحمد بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) التكميل في التاريخ ، ط. بولاق ١٢ جزءاً - ١٢٧٤ هـ . أبو الفرج ، ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م . كتاب الأقاليم ، طبعة دار الكتب بالقاهرة ٢٠ جزءاً ، ابتداء من ١٩٢١ م .

تاريخ الحضارة العربية ، نقله إلى العربية حمزة طاهر . سعيد بن البطريق (ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م) التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، بيروت ١٩٠٩ م .

تاريخ الدول الإسلامية ، ترجمة عربية في ٤ أجزاء ، بيروت ١٩٤٨ م .

أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م) فتوح البلدان ، بتحقيق صلاح المنجد ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٠ م .

أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) تاريخ الرسل والملوك - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - طر للطارف ، القاهرة ١٠ أجزاء ابتداء من سنة ١٩٦٠ م .

ابن الأثير

الأصغر

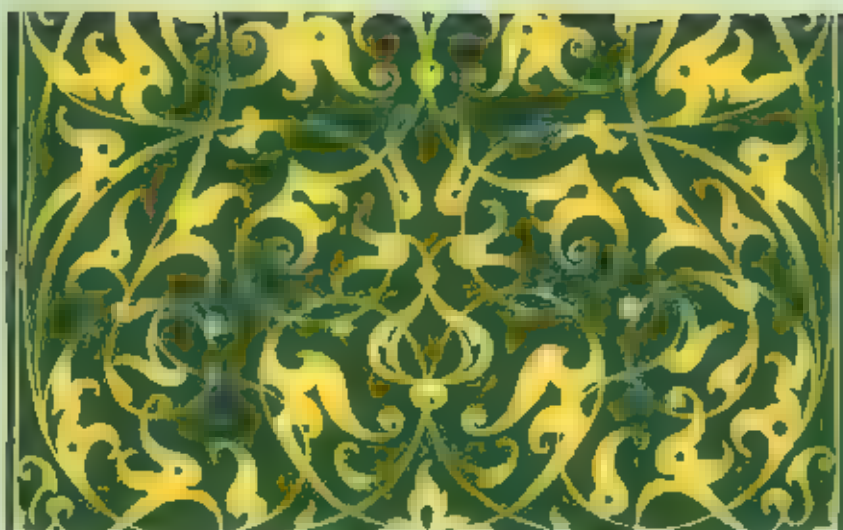
بارتولوميو ، ف :

لوبيش

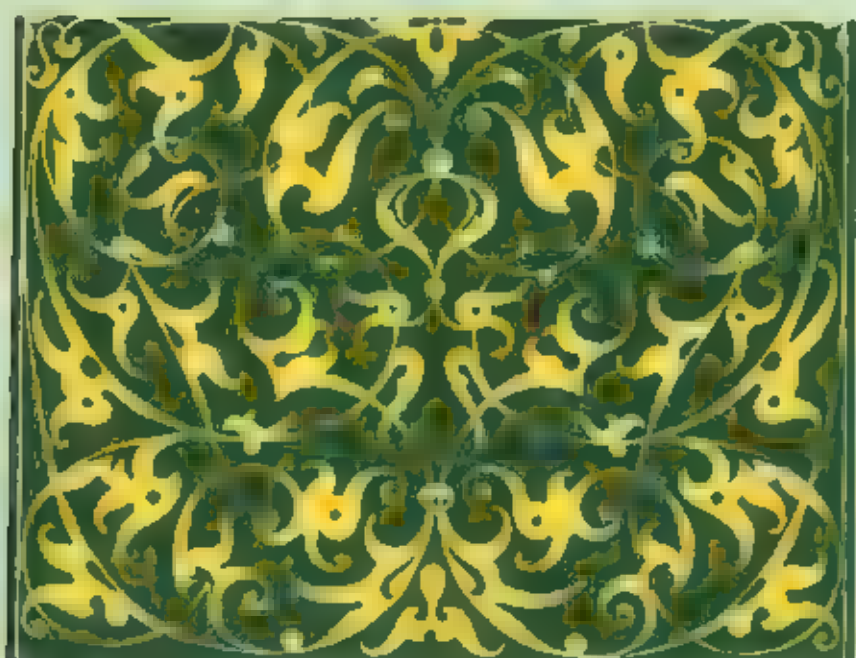
بروكلمان ، كارل :

البلقاني

الطبري



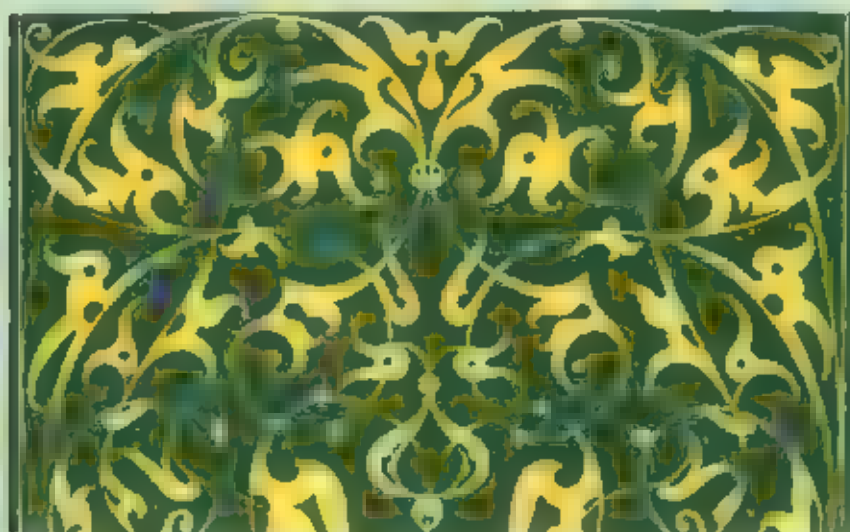
الفصل الترابيع



بَيَانُ الْخِرَاطِ

- | | |
|--|----|
| العالم في عصر البطة النبوية أوائل القرن السابع الميلادي | ٢٨ |
| أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأدنى | ٢٩ |
| الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول | ٣٠ |
| الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي وأقسام جزيرة العرب قبيل البطة المحمدية | ٣١ |

الْعَالَمُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ





العالم
في عصر البعثة النبوية
أواخر القرن السابع الميلادي

العالم قبل الإسلام

جزيرة إلا بقرين ونصف من الزمن ، وتول المجمع الدينية الكاثوليكية الكبيرة في شبه الجزيرة كان مجمع طليطلة الثالث سنة ٥٨٩ م وإسبانية لم تصبح مقر أسقفية كاثوليكية في إسب إلا سنة ٥٩٩ . وهذه كلها توارخ حتما بعيد الطر في علاقة شبه الجزيرة بالمسيحية والإسلام ، فإن الانطباع السائد هو أن المسلمين اقتحموا شبه الجزيرة على بلد مسيحي كاثوليكي من زمن طويل ، بل الحقيقة أن القوط أنفسهم لم يحتلوا بأهل البلاد ولا انصهروا في سكان الجزيرة الصحاراً تماماً حتى دخول المسلمين ، ومن هذه الناحية كان العرب المسلمون أنجح من القوط ، فبعد قرن ونصف من الزمان كان البلد عربى الطابع شرق الحصار ، في حين أنه لم يكن قط قوطياً ، وهذه كلها حقائق تدعونا إلى إعادة النظر في وضع الإسلام ، وعلاقة الحضارة العربية بتلك البلاد .

وسط أوروبا

أما وسط شبه الجزيرة وماليه شرقاً من بلاد الجرمان فلم يكن مهدد الملاح من الناحية السياسية أو الدينية ، وبعد قرنين من بدايات القرن السابع الذي قصوره هذه الخريطة منحد شرلمان أكبر ملوك أوروبا الكاثوليكية يشن حرب إبادة على الجرمان ، مما يلى نهر الراين شرقاً ، لكي يرغم الجرمان على دخول الكاثوليكية ، وبعد قرن واحد من وفاة شرلمان سجد أباطرة الفوهندنجر الجرمان يقومون بنفس الحرب العنيفة على الصقالية أهل شرق أوروبا ، ليعتروا منهم الأراضي حتى نهر الدنيبر

شرق أوروبا

أما في شرق أوروبا سنة ٦١٠ ميلادية ، وهي سنة البعثة المهدية ، فإننا نشهد ميلاد الدولة الخرفلية من دول الدولة البيزنطية ، فقد تولى هراكلوس ابن هراكلوس الذي كان وانياً على إرميقه البيزنطية ، عرش بيرمة ، و تولى بعث الدولة سياسياً وعسكرياً ، وأعلن الحرب على الفرس الساسانيين ، واستخلص منهم بلاد الشام ومصر ، وجزراً كبيراً من أرض الجزيرة ، وهذه حوادث عامة تبدأ بها القراء الكريم كما يرى في أول سورة الروم وهي رقم (٣٠) من سور القرآن ﴿ آلم ﴾ غلبت الروم - في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون - في بضع سنين فف الأمر من قبل ومن بعد ويعملك يفرح المؤمنون - بنصر الله بنصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ وهذه الآيات تدل على معانيف الإسلام مع النصارى ، لأنهم أصحاب كتاب سماوى يؤمنون بالله سبحانه ، وقد كان جستنيان إمبراطور الدولة البيزنطية ٥٢٧ - ٥٦٥ م ، قد حاول إعادة الدولة الرومانية الغربية اللاتينية ، واجتهد في ذلك ، واستعاد ولاية إفريقية من الوندال ، وكذلك استعاد صقلية وجزراً كبيراً من إيطاليا ، ولكنه فشل في النهاية ، وعندما قامت دولة هرقل انتهى هذا النزوع إلى إحياء الدولة الرومانية اللاتينية القديمة ، وأتجه اهتمام أباطرة القسطنطينية إلى تأكيد حقيقة أن الدولة البيزنطية دولة شرعية حليفة أو إفريقية الطابع أرثوذكسية المذهب ، وهذا هو المذهب الذي سمي نحن بمذهب الروم الأرثوذكس ، الذي ترأسه كنيسة القسطنطينية ، ومن أهم هرقل هذا أي من نهاية العقد الأول من القرن السابع الميلادي تبدأ عملية صلب الدولة البيزنطية وكل ما تسيطر عليه من بلاد وشعوب بالطابع الإغريقي أو ما يسمى عادة باسم Hellenization of the East ولم تعد تلك الدولة تسمى بالإمبراطورية الرومانية الشرقية ، وهذا فتح المجال لقيام دولة رومانية في غرب أوروبا تحت إشراف الكنيسة الكاثوليكية وهذا هي تسمى The Holy Roman Empire وقد ولدت فرعية أولاً ، وكان أول أباطرتها شرلمان الذي توجه إليها بيد ، وبعد وفاة شرلمان وانقسام دولته بين أولاده الثلاثة بمقتضى معاهدة فردان سنة ٨٤٣ م كان تاج الإمبراطورية ونفسها من نصيب لودوئيك ملك القسم الأوسط من أراضي الإمبراطورية الذي يشمل على وجه التقريب حوض الراين وشمال إيطاليا ، وخلفه ابنه لوتير الثاني سنة ٨٥٥ م ، وتوج إمبراطوراً للدولة الرومانية المقدسة ،

تقول الآية ٢٨٥ : من سورة سبأ ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ وهي تقرير صريح أن رسالة الإسلام للبشر أجمعين ، الأمر الذي ينفي تماماً ما يذهب إليه بعض المؤرخين والمشتشرقين من أن محمداً ﷺ قد أرسل للعرب وحدهم ، وأن فوج الإسلام خارج الجزيرة العربية وقعت لأسباب اقتصادية والجغرافية خارجة عن صلب الدعوة الإسلامية ، وهذا هو الذي يجعل أولئك المؤرخين والمشتشرقين يبدون دراسة مقدمات التاريخ الإسلامى بدراسة أحوال جزيرة العرب قبل الإسلام ، لأن رأيهم أن البداية في الجزيرة والنهاية ينهى أن تكون فيها ، مع أن فكرة عالمية الإسلام شاملة في كثير من سور القرآن الكريم في صور شتى من التعبير .

لهذا رأيت في وضع خطة هذا الأطلس أن تكون البداية هي وضع تصور جغرافى تاريخى لأحوال العالم كله ، في الوقت الذي بدأ فيه تاريخ الإسلام ، وهو أوائل القرن السابع الميلادى ، ثم انتقلت في بحارط هذا الفصل إلى الشرق الأدنى والأوسط ثم جزيرة العرب ، وبعد ذلك نبدأ الفصل الخامس وهو الخاص بالنصر النبوى .

العالم القديم في عصر البعثة النبوية - أوائل القرن السابع الميلادى .

الغرب الأوروبى .

في أواخر القرن السادس وبداية السابع الميلادى بينا كانت كبريات جماعات الجرمان المهاجرة من شمال وشرق أوروبا قد استقرت في مواطنها الجديدة على أراضي الدولة الرومانية في الغرب ، كانت قبائل الأنطو سكسون قد استقرت في إنجلترا وهم الإنجليز ، وكانت قبائل الفرانجة قد غدت الكنت واستقرت في بلاد غالة ، في حين انتقلت قبائل القوط الغربيين إلى شبه الجزيرة الأيبيرية واحتللت من سبغهم إليها من السوييف والآلان والوندال ، وقامت هناك دولة القوط الغربيين ، وحاصرتهم « طنبطلة » واستقرت قبائل البرغنديين في حوض الرون ، وأقامت لنفسها مملكة هناك ، واستقرت قبائل القوط الشرقيين « الأوستروجوت » في شبه الجزيرة الإيطالية واللمبارد في شمالها ، وأقامت كل من هذه القبائل مملكة لها جرمانية الشكل لاتينية الحضارة .

ومعظم هذه الممالك - فيها عدا الفرانجة والكنت الإيرلنديين - كانت مسيحية على المذهب الأريوسى المخالف تماماً للمذهب الكاثوليكي ، الذي كانت تبشر به البابوية في روما ، وفي سنة ٥٩٠ م أتى بعد مولد محمد رسول الله ﷺ بعشرين سنة ، تولى البابوية القس حلدبراند ، الذي أخذ الاسم الكنسى جريجورى السابع ، وبدأ صراع البابوية الدينية الطويل مع كل المذاهب غير الكاثوليكية في أوروبا ، وكذلك بدأ صراع الكنيسة الكاثوليكية مع الدول الجرمانية ، وقد نجحت البابوية بفصل نشاط جماعات الرهبان العاملين في خدمتها في إدخال معظم الممالك الجرمانية في المذهب الكاثوليكي ، وبخاصة مملكة القوط الغربيين « اليزيجوت » في شبه الجزيرة الأيبيرية ، حيث كان الصراع بعد ذلك مع العرب .

شبه جزيرة أيبيريا بين الكاثوليكية والإسلام .

وجدير بالملاحظة هنا أن القوط الغربيين دخلوا إسبانيا واجتاحوا من كان قد دخلها قبهم من الجرمان ، وسادوا أهلها من الأيبيريين الرومان ابتداء من سنة ٤١٠ م أى أنهم سبقوا المسلمين إلى الدخول فيها بثلاثة قرون ، ولم يتحول ملوك القوط إلى الكاثوليكية إلا سنة ٥٨٧ ميلادية أى قبل دخول المسلمين شبه الجزيرة بقرن وربع ١٢٤ سنة على وجه التحديد ، وقبل ذلك كانوا في نظر الكنيسة عرافقة أو كفاراً خارجين على الدين ، فالكاثوليكية ليست سابقة على الإسلام في شبه الجزيرة بزم طويل ، وطنبطلة نفسها لم تصبح عاصمة شبه الجزيرة إلا سنة ٥٦٠ ميلادية ، هي لم تسبق قرطبة عاصمة لشبه

وأصبحت إليه إيطاليا قبل موته ٨٦٩ م ، ونتاج الإمبراطورية هذا هو الذي انتقل ومنه السلطان على إيطاليا إلى أوتو الأول ملك ألمانيا سنة ٩٦٢ م ، وقد توجه البابا في روما ولقب بأوتو الكبير ، وبه بدأت الدولة الرومانية الجرمانية المقدسة ، وبدأ الصراع بين تلك الدولة والبابوية على سيادة الدولة ، وهو الصراع الذي يعرف بصراع البابوية والإمبراطورية .

ومعنى ذلك أن النصف الأول من القرن السابع الميلادي الذي شهد مولد الإسلام ، شهد أيضاً بداية تطورات سياسية ودينية وجغرافية واسعة المدى في شرق أوروبا وغربها على السواء ، وسيكون على المسلمين - الذين ستوسع دولتهم خلال القرن السابع الميلادي كله ، ويدخلون غرب أوروبا فائحين للأندلس في أوائل القرن الثامن سنة ٧١١ م - أن يواجهوا الإمبراطورية البيزنطية المهيمنة في الشرق ، ودولة الفرنجة تويدها البابوية في الغرب ، ويكون ذلك الصراع على محور الغرب الأوروبي الذي يتحسم لصالح المسيحية الكاثوليكية في معركة بوتيه سنة ٧٣٢ م ، وتفرض سيادة الإسلام في الغرب على شبه الجزيرة الأيبيرية ، وكل ذلك منسجعه فصول هذا الأطلس وعراقله .

الفرس الساسانيون .

أما في الشرق الأسوي فإن الفرس الساسانيين كانوا عند ميلاد الإسلام سادة هضبة إيران حتى نهر المزاب شرقاً ، وكان قلب إمبراطوريتهم في بلاد العراق وعاصمتهم المدائن التي تسمى تيسفون Ctesiphon على نهر دجلة ، وكان الفرس وثنيين مجوساً يعبدون النار ، وكانت الحرب بينهم وبين الدولة الرومانية الشرقية ، ثم دولة الروم البيزنطية طويلة وقد بدأت في الخريطة الأخيرة من عراقيل هذا الفصل خط الحدود بينهما ، ومنها يتبين أن الروم الذين كانوا يسودون عرى بلاد الشام بما في ذلك فلسطين كانوا يصعدون تحت حمايتهم دولة عربية موالية لهم ، هي دولة الفساسنة التي كانت تسيطر على ما يعرف الآن ببلاد الأردن وبعض الأراضي شماله ، وكانت هذه الدولة تصل جنوباً إلى العقبة وأيلة على خليج العقبة ، وكذلك كانت دولة الفرس تمتد لها في شرق جنوب العراق دولة عربية ، هي دولة المائدة الحميرية وعاصمتها الحيرة ، وكان الحد الفاصل بين جزيرة العرب وبلاد الشام - وهو خط يمتد تقريباً من أيلة إلى الحيرة - مكوناً بقائيل عربية تسمى في الغرب بعرب الروم أو العرب المنتصرة ، أما في الوسط فكانوا يسمون بعرب الصحابة أو صحابة قضاة .

وكانت دولة الفرس الساسانيين التي كانت تحكم الهضبة الإيرانية في عصر البعث الحميرية ، قد شاعت وتفككت عرى وحدتها ، ودخلت في طور التدهور ، وليس أدل على ذلك من أنه تعاقب على حرشها ، من أواخر القرن السادس الميلادي إلى غم قضاء المسلمين عليها سنة ٣٢ هـ / ٦٥١ م وهي سنة قتل يزيد جرد آخر ملوكها - عند من الأكاسرة هم .

ســـطام	٥٩١ - ٥٩٦ م وكان ثائراً على العرش ظهر في ميديا وقضى على كسرى الثاني أبروير
قياد الثاني	(شرويه) ٦٢٨ - ٦٣٣ م
أردشير الثاني	٦٣٣ م
شهر سراز	٦٣٤ م
بوران دخت	٦٣٤ م
آزرميدخت	٦٣٤ م
يزد جرد الثالث	٦٣٤ م - ٦٥١ م (١٣ - ٣٢ هـ)

وهناك مبالغة في تصوير اتساع دولة فارس في العصر الإيراني ، لأن فارس لم تكن قط في أي عصر من عصور تاريخها قبل الإسلام دولة ثابتة الحدود ، إنما كانت حدودها تتسع أحياناً في عصور الملوك الأقوياء ، وتتقلص في عصور الضعفاء ، وهم الأكثرون ، وعمد القوة العسكرية الإيرانية إلى ما كان جماعات مرمره من قبائل تركية إلى حجاب قبائل الهضبة الإيرانية نفسها ، وكان الأكاسرة يسلطون هذه الجماعات المقاتلة على البلاد ، لإرهاب أهلها وإزغامهم على أداء الجزية والإتاوات كما ترى في الولايات الشرقية ، وهي طوران ، وبارتان ، وكوشان شهر ، وصعديانا ، وهي بلاد الصغد شرق ملوراء النهر ، ومعظم اعتماد المؤرخين في ذلك يقوم على اللوحة التي كشفتها حفائر أمريكية ، يجعل فيها الملك سابور الأول (٢٤١ - ٢٧٢ م) استداد ملكه وسلطانه ، وهذه اللوحة عثر عليها في برسبوليس وهي إسطخر ، وسابور الأول هذا - وهو ثاني ملوك الأسرة - هو ليس مؤسسها أردشير . وبين عصر سابور - وهو أقوى ملوك الدولة - والفرس المعزج السابع أمد طويل مرت خلاله الدولة بتطورات وأحداث شتى ، ولوحة سابور تلك تقول :

إن شرق الشام كله كان خاضعاً في ملك الأكاسرة وكذلك ساحل الخليج وكل عمان ، وفي أوائل القرن السابع الميلادي لانجد أثراً لملك ، وآخر ملوك الساسانيين العظام هو خسرو الأول المعروف بأثو شروان أي ذي العقل أو العاقل (٥٣١ - ٥٧٩ م) وهو معاصر جستان وله في الكتب العربية صيت بعيد ، وربما بلغت الدولة هذا الاتساع في عصره ، ولكنها لم تلبث أن انكسرت بعد وفاته .

ديانة الفرس

وكانت ديانة الفرس القابلية هي الزرادشتية التي تقوم على وجود إلهين : إله النور أو « مازدا » وهو إله الخير ، وإله الظلمة أو « أنرمان » وهو إله الشر ، ورمز إله النور والخير هو النار التي انتشرت معابدها في كل نواحي إيران ، وقد نافست الزرادشتية ديانة أخرى هي المانوية وقد بشر بها ماني ، وهي ديانة وثنية أيضاً ولكنها كانت متأثرة بالمسيحية ، أي تقول بالمعصية وتقسيم الثروات بين الناس ، ولهذا يصعبها الكثيرون من مؤرخي العرب في صورة مبدئية تقول بشيوعية ملك كل شيء حتى النساء ، ولم تكن المانوية كذلك ، وقد حاربها الأكاسرة حرباً عنيفة وضيّقوا عليها الخناق .

النواحي السياسية والاجتماعية في دولة فارس

أما من الناحية السياسية والاجتماعية فقد كانت قواعد الحكم الساسانية الأصيلة قد تدهورت بعد كسرى أثو شروان ، واستبد بالناسحكام الولايات وكلهم من أفراد البيت الساساني ماعد شهد برز . وكانت عدة وثائق لأمر ، حكم الولايات أن يختار كل منهم قائداً ، يحكم الولاية باسمه ويفعل بأهلها مايريد ، وهي ظاهرة إدارية سبقتها العباسيون من الفرس ، وكان يساعد القائد قواد أصغر منه يسمون الأساورة ، وواحدهم لأسوار ، وكان لكل ولاية عامل مالي يسمى الإصبند ، والإصبند يعتمد في حكم القرى على طاعة محل يسمى الدهقان يعصف بالناس ويشتط معهم في إيجابيات ، ويذهب كرتشن في كتابه عن تاريخ إيران في عصر الساسانيين إلى أن منصب الموبد والموبدان كانت له صفات دينية ، وربما كان الموبدان يقوم بوظيفة الكاهن الأكبر .

تصور جغرافي لدولة فارس

وكان قلب الدولة الإيرانية الساسانية ومصدر ثرائها هو إقليم خراسان ، وقاعدته ساساور ، وكان إقليم خراسان الساساني أصغر حصصاً من خراسان الإسلامية ، فقد كان يمتد من شرق لوكانيا التي كانت تعرف أيضاً باسم جرجان ، وسيحفظ بهذا الاسم عند تحول بلاد فارس إلى بلاد إسلامية ، وكانت حدود خراسان الشرقية تقع عند نهر المزاب

فاذا اتجهنا إلى الشرق في طريقنا إلى الهند ، دخلنا في مناطق تعتبر من الناحيتين الجغرافية والبشرية من أصغر مناطق الأرض ، فيها جبال غاية في الصعوبة والخشونة ، فبعد أن نجتاز منطقة طخارستان - وهي شمال أفغانستان - نجد أنفسنا أمام مناطق باميان ورايبستان جبلية الوعرة ، وهي امتدادات إلى الغرب من جبال الهندكوش العالية ، وفروعها جبال البر وسليمان التي تحمي سهول الهند من الشمال والغرب ، فلا ينفذ الإنسان منها إلا عن طريق ممرات جبلية عالية ، أشهرها وأكبرها ممر خيبر المشهور الذي تقوم قرب مخرجه إحدى مدينة بشاور ، أول البلاد الهندية الكبرى ، وهذه المناطق الجبلية الواقعة بين هضبة إيران وسهول الهند تنحدر في الجنوب بعد غزنة وقندهار بأقاليم صحراوية فقيرة ، كان المسلمون يسمونها بلاد الهند أو الفارة ، وكانت تسكنها في عصر الفتح الإسلامي الأول الهند - العهد الأخير من القرن الفجرى الأول / الثامن الميلادي - قبائل فقيرة هي غنيط من الإيرانيين والترك والهند ، وكان بعض رجائها يركبون السفن في البحر العربي ، ويضطعون الطريق على السفن ، وكان إحصاء هذه القبائل وكف أداها عن الناس بالبر والبحر من أسباب سحر المسلمين إليها وفتحها ، وفي هذه النواحي يستقر قبائل البلوش فيما بعد ، مما أعطى هذه الناحية اسم بلوشستان ، والإقليم اليوم قسمه بين إيران والباكستان .

الهند في عصر البعثة النبوية .

وكانت هذه المناطق كلها : من كابل وغزنة وقندهار وبلاد الهند وحوض الهند وشماع عرب الهند حتى شبه جزيرة الكوجرات ومالوة وبلاد الراجبوتانيين - وحدة تاريخية في حرات كثيرة من تاريخ الهند قبل الفتح الإسلامي وبعده ، وكان الأمميون كثيراً ما يعمرون على بلاد الهند ومالينا جنوباً ، ويضمونها إلى بلادهم ، وابتداء من القرن الميلادي الرابع بدأت تحكم هذه المناطق من الهند أسرة كويتا الثانية ، وكانت دولة زاهرة ذات حضارة

جبلية ، فقد عرفت البلاد في حكمها المدارس والمستشفيات ، ودولة كويت أسرة برهمة الدين والثقافة ، وفي أيامها بلغت اللغة السنسكريتية أوسع لغات الهند انتشاراً درجة رفيعة من التقدم ، وفي عصرها كتب اثنان من أعظم الآثار الأدبية الهندية وهما المهابارتا والراميانا وهما مجسومتان من القصص الشعبية والحكم والأشعار ، وقد قضى على هذه الدولة قبائل الهون ، وهم الذين غزوا أوروبا ووصلوا إلى غربها بقيادة زعيمهم المشهور أتيل .

البوذية في الهند .

وفي القرن السابع الميلادي أقام رحيم هندوكي من أسرة كويتا يسمى هارشا دولة جديدة شملت شمال الهند وخصوص السند والكوجرات ومالوة وبنية شمال الهند حتى آسام ، وكان ملكاً فاضلاً واسع الذهن والقلب ، وقد حذب من سلطان البراهمة الذين كانوا يعتقدون أنهم جسد مجاز من الهندوس أو الهندوكيون ، وكانوا يصفهون البوذيين ، وكانت البوذية قد دخلت الهند من الصين ولقيت قبولاً من أهلها ، وأصبحت من الديانات الهندية فحصل عليها الهندوس وبخاصة رعمالهم وهم البراهمة ، فأخذ هارشا يبد البوذيين ، فانتشرت معابدهم ، وكان هارشا كثير الخير ، وكان من عادته أن يتنازل لرحمته عن كل أملاكه كل أربع سنوات ، وراجت حول ذلك أساطير تقول إنها تنازل مرة عن كل مملكت حتى اضطر إلى أن يسأل أعزاه له أن تعطيه ثوباً يثمن به ، فما كاد يتناوله حتى سجد ليه شكراً والحمد هو كاهن البوذية الأكبر .

وكانت عاصمة دولة هارشا مدينة قنوج ، وقد رارها صالح صبي يسمى هبون تساهج وتحدث عن ازدهارها وعضائها وقصورها وجمال مبانيها ، وقنوج من كبار مدن الهند الشمالية ، وقد ذكرها بطليموس الجغراف باسم قنوجيا ، وقد ظلت زاهرة بعد الفتح الإسلامي بزمان طويل ، وعندما دخل السلطان محمود الغزنوي الهند أصعب بها إعجاباً شديداً وهي تقع إلى الشرق من أجرا الحالية على بعد كيلو مترات قليلة من مجرى نهر الكنج أو الجانج^(١) .

ولم يستطع علماء هارشا المحافظة على دولتهم ، فاجتاحت دولتهم - وهي دولة قنوج - قبائل الهون مرة أخرى فانقرض عقد الدولة ، ووقعت الحرب بين أمرائها ، واجتهد كهنة البراهمة في إذكاء يوان الفتنة ، طلباً لزيادة نفوذهم ، واجتهدوا في إضعاف البوذية ، ورغم ذلك فقد ظلت دولة قنوج أكبر دول شمال الهند ، وتمكنت من تثبيت لغزوات أمراء كشمير والبنغال وماحوها ، وعندما تولى عرشها مهر بهوج في القرن التاسع الميلادي استرد الكثير من أملاك هارشا الماضية في البنجاب والدوماب وعند كواثار ، وملوك هذه الأسرة هم الذين سيواجهون الغزويين الذين سيدخلون الهند في القرن الحادي عشر الميلادي ، ويستحكمون من القصص على دولة قنوج وغيرها من دول شمال الهند ويحولون شمال الهند كله بما في ذلك ججو وكشمير والبنجاب إلى بلاد إسلامية .

وفي دلفي وماحوها قامت دولة هندوكية هندية أخرى أشهر ملوكها بسال ديوا - وملوك دلفي هؤلاء هم الذين سيواجهون الغزويين ، وعلى أيدي هؤلاء سيبدأ تاريخ سلطنة دلفي الإسلامية في شمال الهند .

أما إقليم السند فقد كانت تسوده في القرن السابع الميلادي قبائل السكا أو السكا أو السخ ، حتى تمكن الملك داهر البرهمي من اقتراع بلاد السند أو البنجاب منهم ، وحل محل هذا هو الذي سيتلقى صدمات الفتح الإسلامي الأول في القرن السابع الميلادي .

ولا تكتمل صورة شمال الهند في القرن السابع الميلادي وهو عصر النهضة الهندية إلا بالكلام عن أمراء الراجبوتانا ، الذين كانوا يسودون الأراضي الواسعة الواقعة بين بلاد السند وصحراء ثار في شمال الهند ، ولا يعرف أصلهم على وجه التحقيق ، ولكنهم أمراء هود هندوكيون ينحدرون من أسلاف أبطال الهند القدماء ، الذين تقلد أساطيرهم صفات الأدب الهندي . وهؤلاء الأبطال أربؤد حكموا الهند قبل غزوات الهون لشمال الهند ، وكان الراجبوتانيون يمدون سلطانهم إلى بلاد الدكن ، وكانوا أمراء أقوياء ذوي مراس شديدة ، وسيكون بينهم وبين الفتح المسلمين صراع طويل ، وقد استطاع المسلمون في أول دعوتهم الهند لإزاحتهم إلى صحراء الثار . ولكنهم استطاعوا الثبات للمسلمين ، وقد خصصوا لهم أيام الدول الإسلامية الكبرى ، ولكنهم احتفظوا بديانتهم الهندوكية ، وسيظلون أعداء المسلمين حتى نهاية عصور السيادة الإسلامية ، وسيستقون في آخر عصور السيادة الإسلامية اتحاداً يسمى اتحاد الراجبوتانا ، وسيكون هذا الاتحاد من حلفاء الإغليز عند دخولهم ، وسيكون لهم دور كبير في القصص على السيادة الإسلامية ، مثلهم في ذلك مثل اتحاد قبائل المهاراشترا ، التي ظلت تحتفظ بالسيادة في الدكني جنوبى منطقة ساتابورا

التبت وبلاد الصين .

ونتقل الآن شرقاً إلى التبت وبلاد الصين ، فنجد أن بلاد التبت الواسعة تعود فتتحد بعد تفريق سنة ٦٠٧ م ، أما الصين فتعود وحدتها تحت لواء أسرة سوي ، ولكن الوحدة لا تثبت أن تتفريق في سنة ٦١٧ م . وتظل الفوضى صارية أطالها حتى تستطيع أسرة تانج أن تعيد توحيد الصين ، أما في اليابان فإن الإمبراطور هوحيو أنديك يعيد بدء مدونه البوذية على نظام الدولة الصينية ، وبعد قليل سنة ٦٦٥ م عهد التبتين يدخلون بلاد ماوراء النهر ويتوسعون فيها ، وهذه الحقيقة تهمنا لأنها وفقت قبيل الفتح الإسلامي لهذه البلاد ، بدأ سنة ٧١٢ م عندما فتح قتية بن مسلم بخارى وسمرقند ، وفي كوريتا عهد الأمير سيلابوحد شبه الجزيرة سنة ٦٧٦ م . وجدير بالملاحظة أن هذا الأمير سيغطي بلاد كوريتا اسمها الذي عرفت به عند العرب والمسلمين ، وهو بلاد السيلاب ، ومن أكثر ما يستوقف الفكر أن بلاد اليابان لم تستلقت انتباه العرب والمسلمين على طول العصور الوسطى ، فلا ذكر لها في حولياتهم . حتى ابن بطوطة الذي قام برحلاته خلال النصف الأول من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ووصل إلى غيان بالقي وهي بكين ، لا يشير إلى اليابان بحرف ، وقد ذهب بعض المحققين العرب المحدثين أن بلاد طوالبسي التي رارها ابن بطوطة في طريقه من جزائر المهرج : إندونيسيا إلى جنوب الصين ، هي في الأصل بعض جزر الملين ، وهذا ما اتفق إليه رأينا بعد قراءة دراسات محققين من أهل العلم والثقفة والتدقيق من أمثال السمر هنري بول محقق رحلة ماركوبولو ، والسير هاميلتون جيبب المستشرق ، صاحب الدراسة القيمة عن رحلة ابن بطوطة في اسب وإفريقية ، والمستشرق فون مريث في بحث قيم نشره في مجلة دار إسلام الألمانية ، مجلد ٤ ص ٤٣٤ و٤٣٥^(٢) .

البلاد الآسيوية في عصر التكوين السياسي والقومي .

ونخرج من هذه الملاحظات كلها عن البلاد الآسيوية في عصر النهضة الهندية ، بأن تلك البلاد كلها كانت - فيما عدا إيران - في عصر التكوين السياسي والقومي ، وقد كان الخمس العربي قد أعاد تكوين نفسه في ذلك العصر حول لواء الإسلام ، فإن بلاد الهندية الإيرانية التي قضى الإسلام على دولتها الكبرى - وهي الساسانية - أعادت بناء شخصيتها على القاعدة الإسلامية كذلك ، وجدير بالذكر أن إيران كانت طوال العصور الوسطى بلاداً سنية ، وإن كان الميل العاطفي نحو على بن أبي طالب كرم الله وجهه وآله غالباً على أهلها بصورة أكثر مما نجده في غيرها من بلاد الإسلام ، أما غيبة الطابع الشيعي فخرج إلى العصر الصفوي ، في القرن الخامس عشر الميلادي كما سرى في الفصل الخاص بإيران ، ومهما كان رأينا في الدول الإسلامية التي قامت في إيران بعد الإسلام ، فقد كانت كلها - باستثناءات قليلة - لفصل من الناحية الإنسانية والحضارية من دول الأكسميين والساسانيين وغيرها مما عرفت إيران قبل الإسلام ، أما دول الطغاة التي خرجت الكثير من بلاد الشرق الإسلامي فهي دول مغولية شمالية ، أكبرها دول جنكيزخان وخاندانه ، وهي دول وثنية شمالية ، وقد استطاع الإسلام أن يروص خلفه من دخيل بلاد من المغول ، منسلخوا الإسلام وصلح حالهم فيما عدا تيمورلنك ، وهو رجل شاد ، كان مسلماً بالاسم ، وقد أكمل هو ورجاله وخلفاؤه غراب بلاد ما وراء النهر ، وشرق إيران ، وكان مع قوته وقدرته الهائلة على التخریب حولاً بناء المساجد ، حتى لقد هدم أعظم مساجد دلفي وحل رخامها ليسى بها مسجده في سمرقند .

وكل هذا التخریب نشأ من توقف فتوح المسلمين وجهودهم الحصارية في بلاد المغول وهي موبوليا ، وهي بلاد شاسعة وأراض صحراوية وأراض استيس « حشائش قصيرة » وسهانا « حشائش طويلة » ويتكاثر فيها البشر لم يخرجوا منها في موجات غزو وتخریب ، وأكثر ما اعلمهم على ذلك كان الحصان ، فإن بلادهم مهد الخيل ، فيها - وفي الغالب في صحراء جبرى - شأت وتكاثر الخيل ، ومما انتقلت إلى مواشي الدنيا ، إما عن طريق آسيا الوسطى أو شمال بحر قزوين والبحر الأسود ، ودخلت أوروبا فنشأ فيها نوع الخيل الأوروبية الثقيلة ، التي عرفها الإغريق والرومان ، أو عن طريق هضاب إيران والعراق ، ومن العراق انتقلت الخيل إلى الشام وبلاد العرب ، وعرفها المصريون القدماء ، وتلك هي الخيل الصغيرة الخفيفة الرشيقة ، التي أبدع المصريون القدماء رسمها على معابدهم

(١) د أحمد محمود السافل تاريخ المسلمين في شبه القارة - لندون وكامستان وبنارميه ، الطبعة الثانية ١ من مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م ص ٢٦ و ٢٧

(٢) أنظر كتاب ابن بطوطة ورحلاته ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧ م ص ٢٠٦ ومابعد

وقد بلغت هذه الخيل المصعورة أوج جهلها وقوتها وكفائتها في جزيرة العرب ، حيث مشأ الحصان العربي ، وهو أعظم سلاح عرفه العرب ، وعلى صهوته قامت فتوح الإسلام ، وبليته في ذلك الحصان المشرق أو البارباري أو البارب ، وهو حصان قوى متين البنيان ينحدر عن خليط من الحصان العربي ، وحمار الوحش أو الزير .

موقف العباسيين من الفتوح .

يقول في ختام هذا التقديم لهذا الفصل : إن الدولة العباسية لو تبيت إلى حقيقة وظيفتها كدولة إسلامية ، وهي نشر الإسلام لا مجرد المحافظة عليه كما وجدته ، لو أنها قامت برسالتها وأدخلت كل الأتراك والمغول في الإسلام لأدت للإسلام والمضارة الإنسانية أجل الخدمات ، ولغيرت صفحات التاريخ ، وهكذا تكون الدولة العباسية قد دخلت الإسلام في الشرق والغرب ، فهي في الشرق لم تقدم وتدفع كل الأتراك والمغول في الإسلام ، كما تمكنت الدولة الأموية من إدخال الإيرانيين ومعظم الأتراك في الإسلام وفتحت أبواب الهند هذا الدين ، وفي الغرب قدمت الدولة العباسية من فتح القسطنطينية ولو أنها فعلت ذلك لدخل أجناس الصقالية والحزر والبهار الأتراك في الإسلام تبعاً لذلك ، إذ لم تكن قد بقيت أمام هذه الأجناس العظيمة أية ديانة محلية أخرى يدخلونها ، وهنا يدرك الفرق الجسيم بين الدولة الأموية والدولة العباسية ، فالأولى أوسعت للإسلام مكاناً في معظم أراضي الدولة البيزنطية ، وأدخلت أجناس البربر جميعاً في الإسلام ، ثم انتزعت شبه جزيرة أيبيريا من القوط الغربيين ، ثم اقتحمت على الفرجة والبرصديين واللويمارد بلادهم بالإسلام ، وحاولت ثلاث مرات الاستيلاء على القسطنطينية ، أما العباسيون فلم يضعوها - رغم طول عمر دولتهم - إلى عالم الإسلام إلا القليل ومطلعه في شرق آسيا الصغرى .

الصين أيام البعثة .

وجدير بالذكر أن أسرة تانج - التي ذكرناها - حكمت الصين من ٦١٨ إلى ٩٠٦ ميلادية وحملت البوذية والكونفوشيوسية والطاوية ، مذهب من البوذية ، إلى اليابان وكوريا ، وثالث أنظاره هذه الدولة وهو تانج تسونغ TOING TSUNG هو الذي استطاع أن يحدد نشاط الصين ومجدها الذي كان لها في عصر أسرة تانج ، واسعة أساس دولة الصين وبانية وحدة الشعب الصيني ، وقد بذلت هذه الدولة جهداً كبيراً في إدخال شعوب المغول تحت سلطان الصين ، وضمت إليها أراضي واسعة في وسط آسيا في حوض التاريم وبحيرة بايكال ، بل استطاع رحالة دحون بلاد ما وراء النهر ، وكان الأمويون هم الذين حرضوه على ذلك ، واستولوا على جزء كبير من بلاد حوض التاريم ، وملكوا قرغاقية ودخلوا كاشغر ، وهي في ولاية سكيانج غربي الصين وهي تشمل معظم أراضي حوض التاريم ومدينتها الكبرى في تلك المصنور ، كانت كاشغر التي أدخلها الأمويون وماحولها في نطاق الإسلام .

وإكلاً بصورة الدنيا أيام البعثة الحمديدية نصيف أن سنة ٦٠٠ ميلادية - أي قبل البعثة الحمديدية بمئتي سنوات - بلغت فيها دولة التانجا في أمريكا الوسطى أوج قوتها وحضارتها .



خريطة ٢٨

العالم في عصر البعثة النبوية

أوائل القرن السابع الميلادي

شرحناها بتفصيل في مقدمة هذا الفصل .

خريطة ٢٩

أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأدنى

هذه خريطة تركيبيية جمعنا فيها أهم الدول ذات التراث الحضاري التي قامت في المشرق الأوسط والأدنى في العصور القديمة ، أو التي امتد سلطانها إلى هاتين المنطقتين حتى القرن السادس قبل الميلاد ، لأن الإسلام سيرث هذه الحضارات كلها ويحل محلها في هذه المناطق من الدنيا ، فخرى فيها دولة الشيشيين التي قامت جنوبي البحر الأسود وشرقه وامتد نفوذها حتى شمال الشام والعراق وإن لم يطل عمرها ، وربما كانت أقدم دول المنطقة ، وعاصمتها

وعمرت بعدها الدول المصرية القديمة التي بلغت أوجها في عصر رمسيس الثاني المتوفى سنة ١١٦٠ ق . م وفي أيامه بلغت الدولة المصرية أوجها ، وفي خريطةنا هذه التي تقدم لنا صورة المنطقة من ٦١٢ إلى ٥٢٥ قبل الميلاد صورنا امتداد مصر في عهد الأسرة الصلوية ، وهي الأسرة الثانية والعشرون ، التي أسسها أبسماثيك الأول في مدينة (صا الحجر) في شرق الدلتا ، ولذا تسمى بالدولة الصاوية ، وهي آخر الدول المصرية القديمة الكبرى ذات الحضارة المتميزة ، ولم يسع المجال لتصوير الدولة العبرية التي بلغت أوجها سنة ١٠٠٠ ق . م عندما قام ملكها داود بتوحيد أرض يهوذا وإسرائيل ، ودخل أورشليم وجعلها عاصمة دولته ودخل في حروب مع أهل مؤاب ، وغزا أرض كنعان وخلفه ابنه سليمان حوالي ٩٦٦ ق . م وامتد حكمه إلى حوالي ٩٢٦ ق . م .

وقد أوردنا في الخريطة دول هيلام وآشور وبابل وأورارتو شمال الرافدين وهي إلى الشرق من آسيا الصغرى ، وكذلك دولة السامريين لأن هذه الدول كلها تعني تجارب إنسانية وحضارية صبت في تير الحضارة الإسلامية ، وعندما نذكر أن الإسلام جاء ليضع نهاية لما سبقه من تجارب سياسية قائمة على الظلم والاستبداد وليبدأ عصوراً جديدة من العدل والحرية وكرامة البشر ندرك لماذا وصفت هذه الخريطة هنا .

وكما مره أن نين على الخريطة حدود دولة الإسكندر الأكبر التي تحدد حصاراً أكبر للدول العامة التي قامت قبل الإسلام في تلك المنطقة ولكن الخريطة لزدحت فأكبرها بالإشارة إليها في النص .

خريطة ٣٠

الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول

كان لأيد من وثقة عند ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، لأن عيسى هو آخر أنبياء الله قبل محمد ﷺ بحسب ماورد في القرآن ، وعمره كان بشارته بمجيء محمد ﷺ آخر أنبياء الله ، والإنجيل الذي ألوحى به إلى عيسى هو إتمام وتوكيد لكل ما ألوحى به إلى إبراهيم وموسى وكل مقالة أنبياء بني إسرائيل واحتفظ لنا به العهد القديم وبخاصة الكتب الخمسة المعروفة بالتناخ ، فالمسلمون مطالبون بالإيمان بكل ما أنزل الله ﷻ فقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأنبياء وما أولى موسى وعيسى وما أول النبون من وحيهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴿ البقرة ١٣٦ / ٢ .

والخريطة تبين الدول التي كانت سائدة في منطقة الشرق الأوسط والأدنى عند مجيء السيد المسيح وخلال القرن المسيحي الأول وهو قرن السيد المسيح ، ففي ذلك الحين كانت دولة اليهود قد زالت نهائياً منذ هدم الإمبراطور تيسس معبد سليمان ، واستولى على القدس سنة ٧٠ ق . م ، ثم أقام الرومان هيرودس الكبير ملكاً على بلاد الشام ، فسيطر على البلاد مما بين سنتي ٣٩ و ٤٠ ق . م وسيط سبطانه على القدس وقصى على سلطاد المكابيين ، وبعد موته انقسمت مملكته بين أبناءه فكانت سميريا واليهودية ، جوديا ، وبلاد إيدوم ، إيدوميا ، من نصيب ابنه أروخلوس ، ثم أقام الرومان بيلطس النيطي Pontius Pilatus حاكماً على فلسطين فأقام هيرودس أنتيباس على الجليل وسماريا ، وفي أيامه ظهر يوحنا المعمدان وهو يحيى بن زكريا النبي عندنا نحن المسلمين ، والمسيحيون يختلفون موقفهم منه بحسب مذاهبهم ، أما اليهود فيعتبرونه خارجاً عن ملتهم ، وهم الذين حرضوا عليه هيرودس أنتيباس قتله ، وفي حياة يحيى يظهر المسيح عيسى بن مريم ويدعو إلى الله ويشرح بالإعجاز .

خريطة ٣١

الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي

وأقسام جزيرة العرب قبل البعثة المحمديدية

هذه الخريطة في الحقيقة خريطةنا كما هو مبين في المفتاحين اللذين برأهما القاريء على الخريطة نفسها: الأولى خريطة الشرق الأوسط عند البعثة النبوية . وقد بينت فيها بكل وضوح الوضع السياسي في المنطقة ورسمت الحدود الفاصلة بين دولتي الروم والفرس ، وكذلك حدود دولتي العساسنة والندادرة ، ودولة حمير في اليمن ، ودولة عيد وجيمر ابني الحارثي في عمان ، أما مايدل من أنه كانت هناك دولة لقبيلة حيمية على ساحل الخليج فسم أجد ما يؤيده ، واستقر رأيي على أن حيمية - وهي فرع من تميم - لابد أن تكون جنوبي

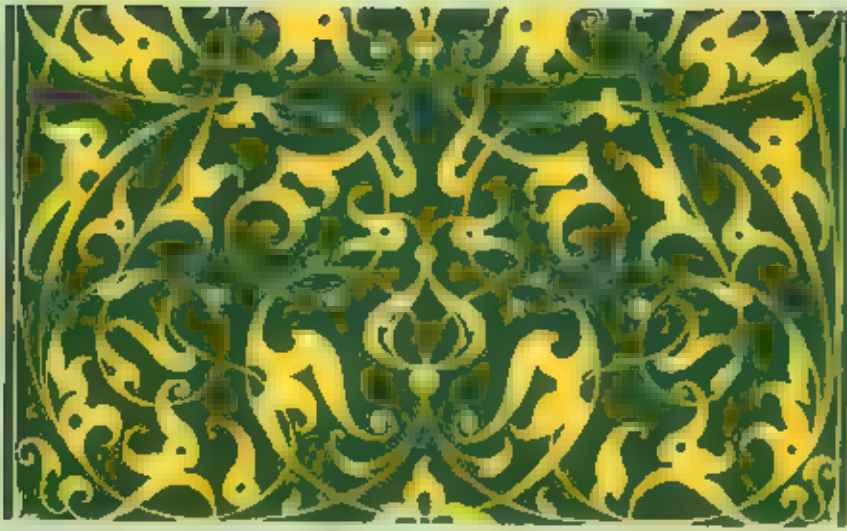
الجامعة ، وهي مدينتهم ، وحوطها من الجنوب كانت منازل قبيلة غيم ، التي كانت قد أخرجت من ساحل خليج على يد بني عبد القيس وبعث ، وهود بن عوف حمي الذي عاصر رسول الله ﷺ كان سيداً على حبيبة في بلادها التي ذكرناها .

والخريطة الثانية تخص جزيرة العرب وأقسامها الطبيعية والسياسية قبل البعثة النبوية ، وقد اعتمدت في عملها على رأي البكري فإن كلامه في « معجم ما استعجم » فيه خلاصة كلام غيره من الجغرافيين .

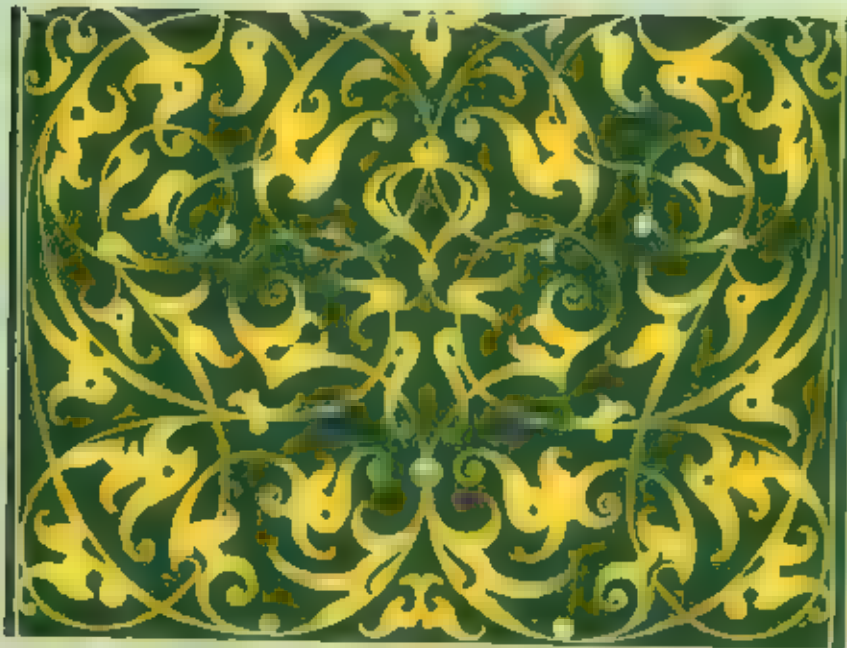
المراجع

- الطبري — تاريخ الرسل والملوك ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٠ م ج ١
- كتاب التاريخ طبعة بيروت ١٩٦٠ م ج ١
- الكامل في التاريخ ، طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة بإشراف الشيخ عبد الوهاب النجار ج ١ .
- المختصر في أخبار البشر ، طبعة القاهرة ج ١ .
- مروج الذهب ، القاهرة سنة ١٩٦٤ م أربعة أجزاء . بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد .
- كتاب العبر وديوان المتنبي والخمر ، طبعة بولاق ، ج ١ وهو المقدمة وج ٢ .
- تاريخ الترك في آسيا الوسطى ترجمة د. أحمد السعيد سليمان ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- الطبري —
- اليعقوبي أحمد بن واضح
- ابن الأثير
- أبو الفدا
- المعزودي
- ابن خلدون
- د. بازلول —

- Atlas 2 VR Geschichte . 2 Vols . Leipzig 1967 .
- Ecclestoesteque , 2 Vols Basileste , K V. and Others Atlas Istoriit SSE Moscow 1952 .
- Beckingham , C.F, Atlas of the Arab World and the Middle East . London 1960 .
- Bjarklund O., Holm H., A Historical Atlas of the World, Edinborough 1960
- Nelson's Atlas of the Clasical World , London 1959 .
- Roolvind , R., A Historical Atlas of the Muslim People's .
- Basham A.L., the Wonder that was India . London 1976 .
- Bury , J B., Cook , S.A., the Cambridge Ancient History Cambridge 1923 .
- Mac Neill , W H., A World History , New York , 1971 .
- Tounbee , Arold , A Study of History , (Abridged by the author and Jane Caplan , Ney York , 1979) .
- The Times Atlas of Work History , 3d ed , London 1979 .
- Dussaud , R. Les Arabes en Syriue avant L'islam , 1907 .
- Goubret , R. Byzance avant L'islam, Vol . I .
- Byzance et L'orient sous les succurs de Justimen Paris 1915 .
- Hammand , P C. the Nabateans , Their History , Culture and Anchaenology . Gottenberg , 1937 .
- Trimingham , A. Spencer , Christianity among the Arabs in Pre - Islamic Times . London 1979 .



الفصل الخامس



السيرة النبوية والعصر النبوي



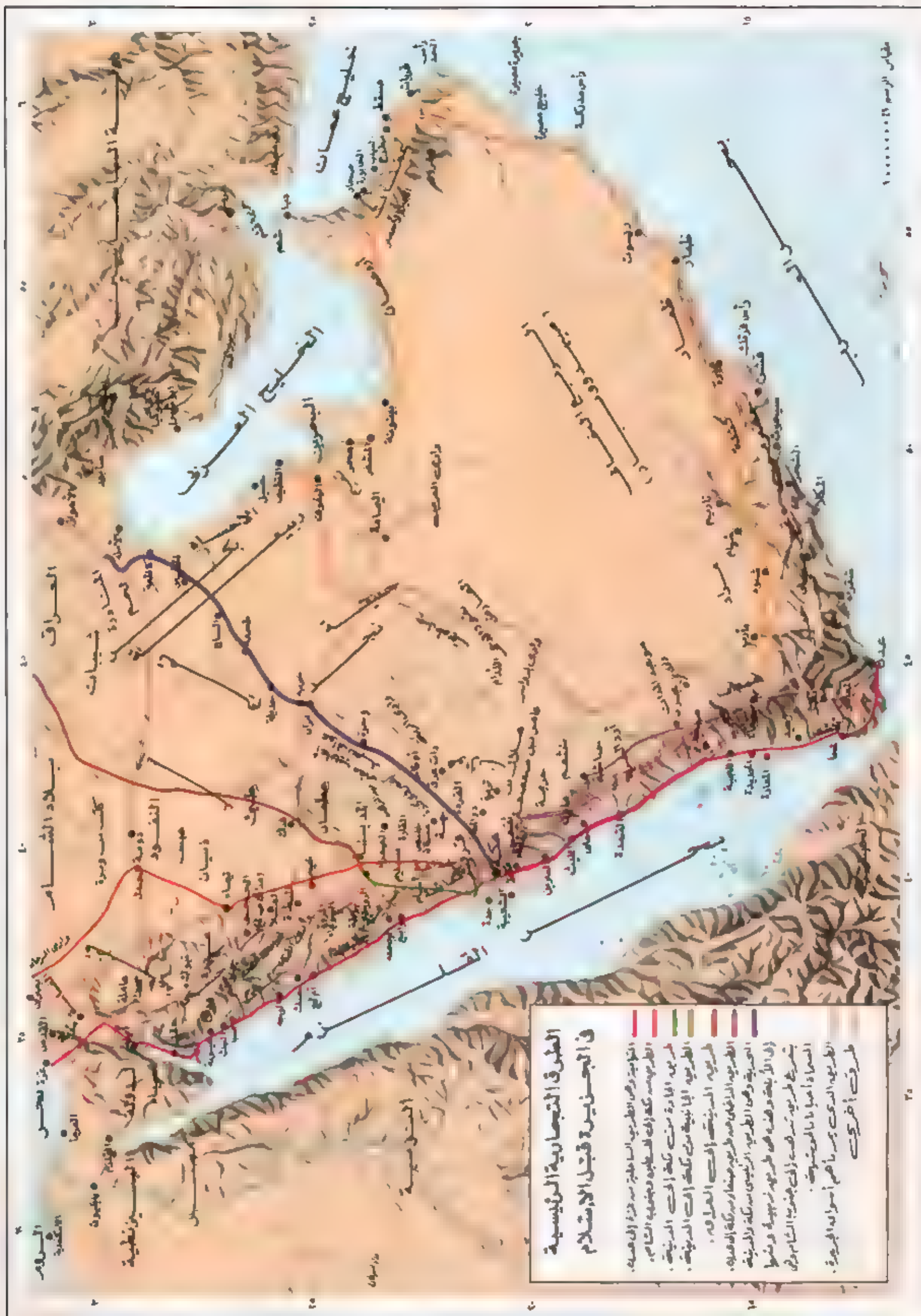
بَيَانُ الْجَزَائِظِ

- ٣٧ الجزيرة العربية في العصر النبوي المدن ومنازل أهم القبائل والوديان
- ٣٨ مكرر
- أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى
- ٣٩ جزيرة العرب قبل الهبة الحميرية (النصف الثاني من القرن السادس الميلادي)
- ٤٠ منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية وبلاد الشام في العصر النبوي
- ٤١ الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام
- ٤٢ الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن
- ٤٣ أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية
- ٤٤ مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ
- ٤٥ طريق الهجرة
- ٤٦ الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الجاهلية التي كان الرسول ﷺ يسلكها
- ٤٧ رسوم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة والطريق إلى بدر
- ٤٨ خريطة المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ
- ٤٩ خط سير الرسول ﷺ داخل المدينة
- ٥٠ معركة بدر .
- ٥١ معركة أحد .
- ٥٢ غزوة الخندق .
- ٥٣ فتح خيبر
- ٥٤ فتح مكة المكرمة .
- ٥٥ المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل الهبة
- ٥٦ حجة الوداع
- ٥٧ خريطة تاريخية لمكة ومنااسك الحج عرفنا عليها في مجموع قديم
- ٥٨ المواقيت والأعلام ومنااسك الحج في مكة ومايتصل بها من الطرق وأعلام الحرم .
- ٥٩ الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رفعت في العشر الأوائل من القرن العشرين
- ٦٠ مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ
- ٦١ حروب الردة أيام أبي بكر الصديق

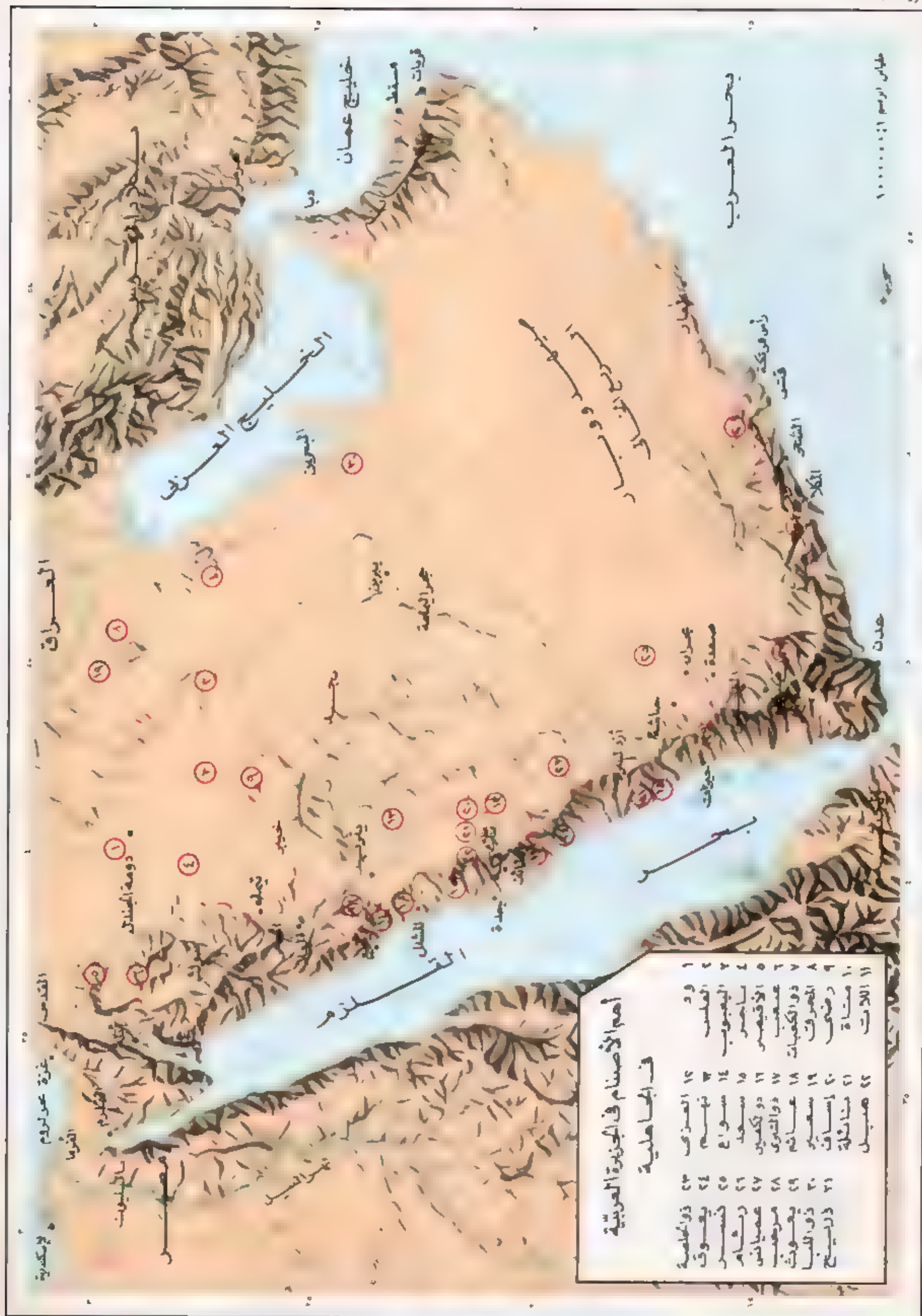




أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل
في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة
خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى







مقياس الرسم ١:٢٥٠٠٠٠

قراية الحدود السورية

طريق بصرى - مكدي

طريق بصرى - عمان
الحثيف

المحصب
الحضار

المغارة

الجبيل القديمة

الطريق إلى دار الحرس
كده

فندق

آبار

جبيل همدان

جبيل قنديلان

جبيل بك قبليس

الطريق إلى حمة

الحجون كدي

البيرون

غار حمراء

جبيل خدمة

البيرون

البيرون

مكان قلعة قديمة

طريق بصرى

أعضاء لجن

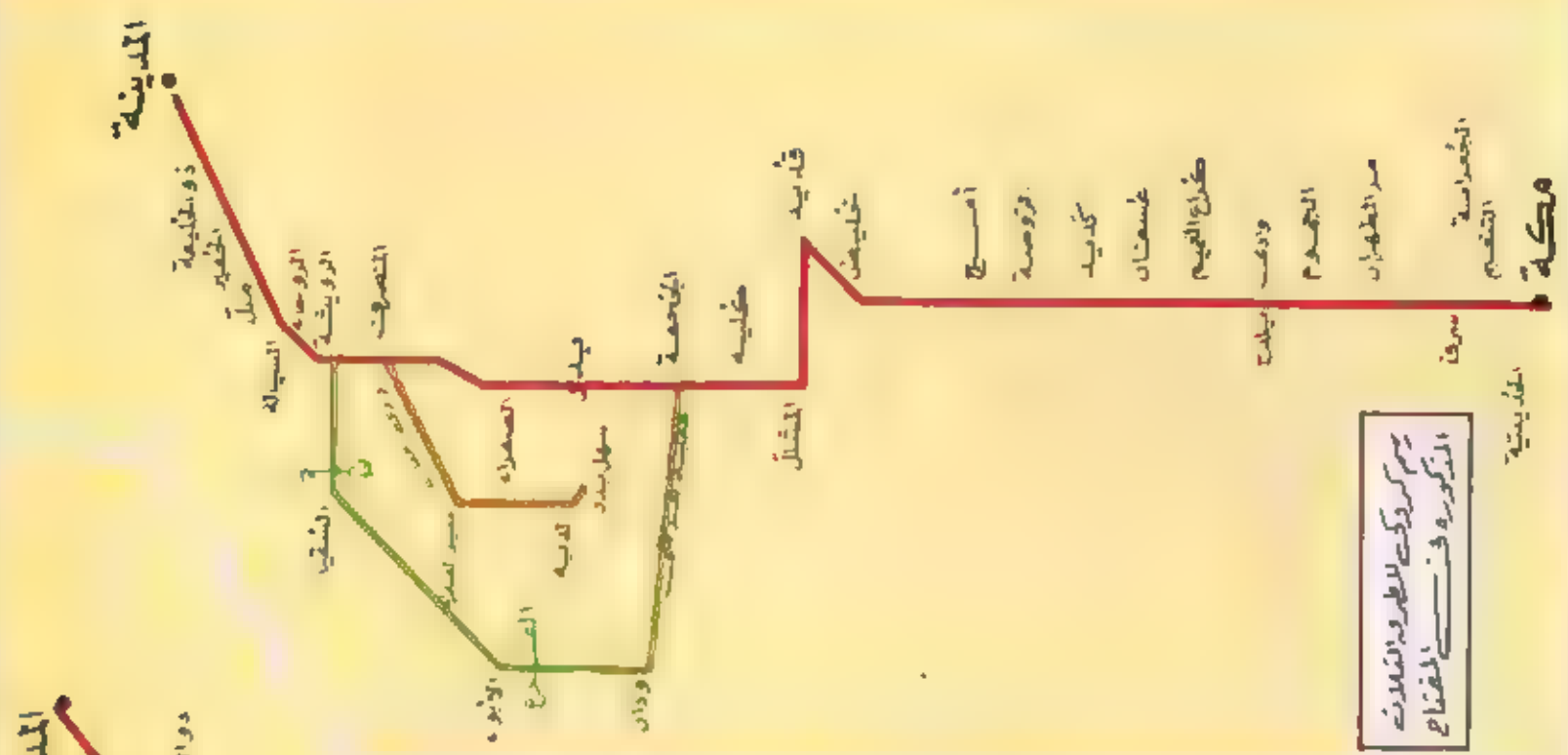
مستقل

مكة المكرمة

أيها الرسول صلى الله عليه وسلم

فلله الشكر والحمد لله رب العالمين





يتمركزت للطرق والمقدرات
المذكورة في هذه الخطة



طريق مكة حرة إلى الروحاء إلى مكة المكرمة

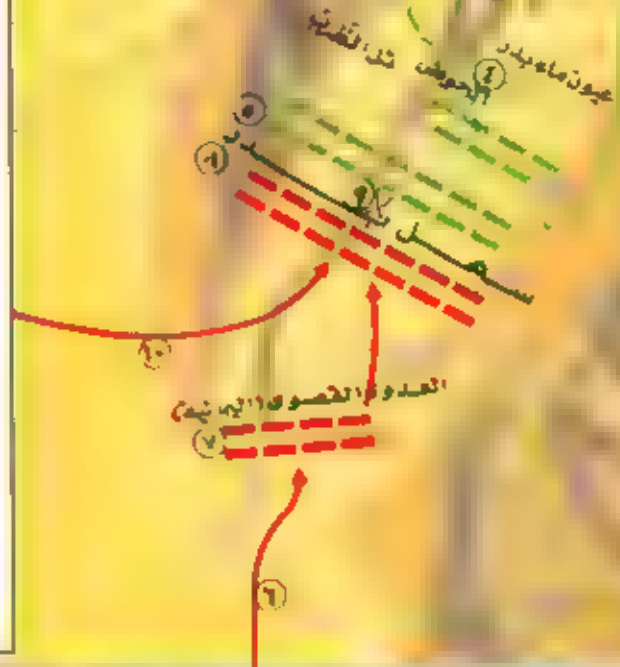


وسم توضيحي يبين
الطريق المقصود منه مكة إلى المدينة حتى مكة
الطريق الذي سلكه الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذه
الطريق التي سلكها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذه
من مكة إلى المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

موقعة بدر

- ١٧ رمضان سنة ١٥ هـ / ١٥ مارس سنة ٦٢٤ ميلادية
- ١- هجر المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فماتوا في المعركة.
 - ٢- هلكوا في المعركة.
 - ٣- لم يبق للمعركة أثر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستولى على بيوتهم.
 - ٤- هربوا من المعركة.
 - ٥- هلكوا في المعركة.
 - ٦- هلكوا في المعركة.
 - ٧- هلكوا في المعركة.
 - ٨- هلكوا في المعركة.
 - ٩- هلكوا في المعركة.
 - ١٠- هلكوا في المعركة.



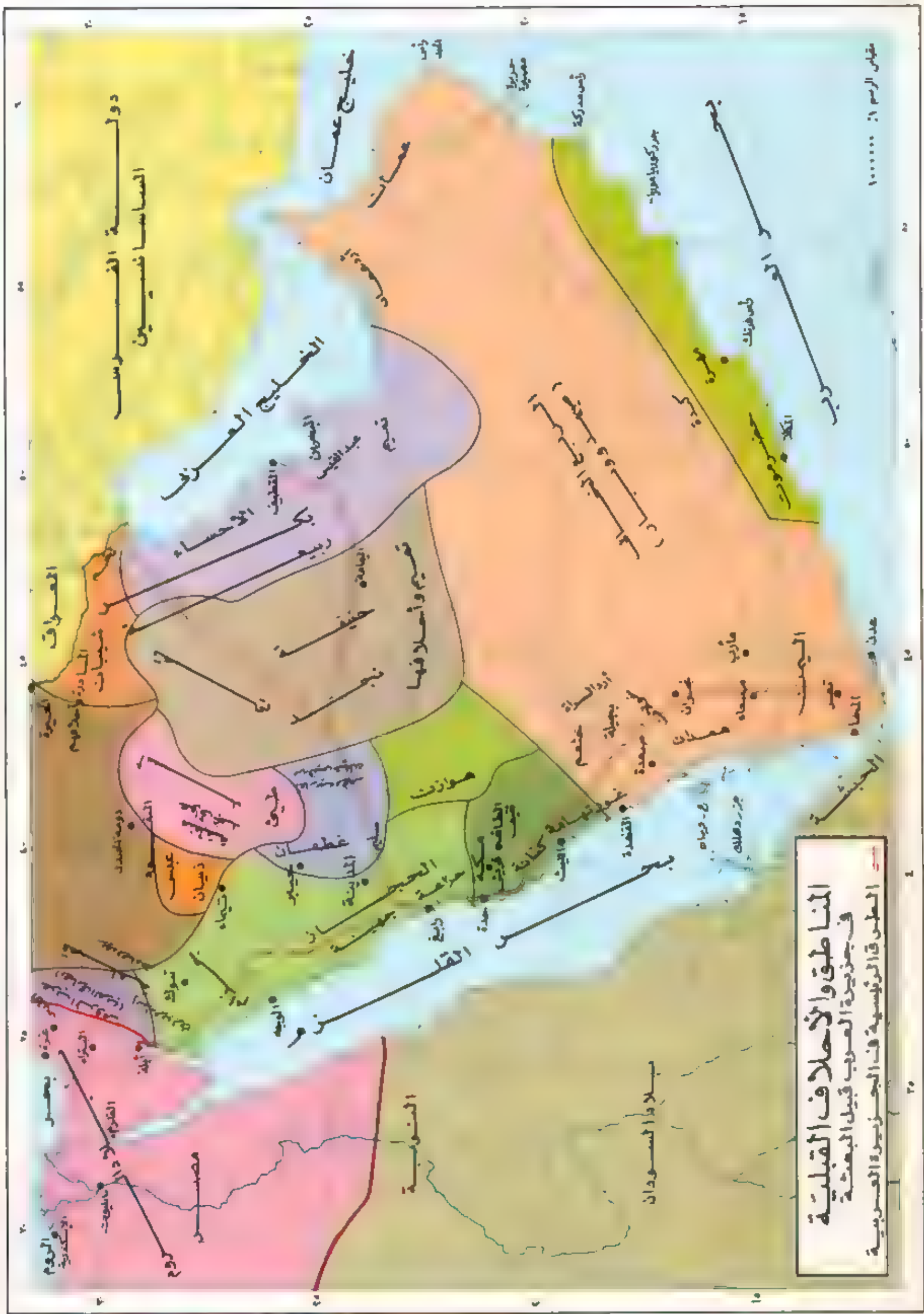
مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠

موقعة أحد

- ٧ شوال ٣ هـ / ٢٣ مارس ٦٢٥ م
- ١- هجر المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فماتوا في المعركة.
 - ٢- هلكوا في المعركة.
 - ٣- لم يبق للمعركة أثر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستولى على بيوتهم.
 - ٤- هربوا من المعركة.
 - ٥- هلكوا في المعركة.
 - ٦- هلكوا في المعركة.
 - ٧- هلكوا في المعركة.
 - ٨- هلكوا في المعركة.
 - ٩- هلكوا في المعركة.
 - ١٠- هلكوا في المعركة.



مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠



المناطق والأحلاف القبلية
في جزيرة العرب قبيل البعث
الطريق الرئيسية في الجزيرة العربية

حجة الوداع

وبين ما سلك الحج فكما قدرها الوسيط من الله عليه وسلم فيها
أمره عليه السلام وأهل البيت من الحج في سنة ١٠ من الهجرة النبوية
سنة ١٠ هـ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
وحدثه عن يوم ١٠ من ذي الحجة من سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ
من سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ
في سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ
في سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ في سنة ١٠ هـ

حجر الزمعة

عرفات (٧)

المرامات (٨)

الوقوف (٩)

مكة المكرمة
بئر منى
مكة المكرمة

(١٠)

بطن منى وادي بار

النهر

مكة

(١١)

(١٢)

(١٣)

(١٤)

(١٥)

(١٦)

(١٧)

(١٨)

(١٩)

(٢٠)

الحصن (١)

المرج (٢)

المرج (٣)

المرج (٤)

المرج (٥)

المرج (٦)

المرج (٧)

المرج (٨)

المرج (٩)

المرج (١٠)

المرج (١١)

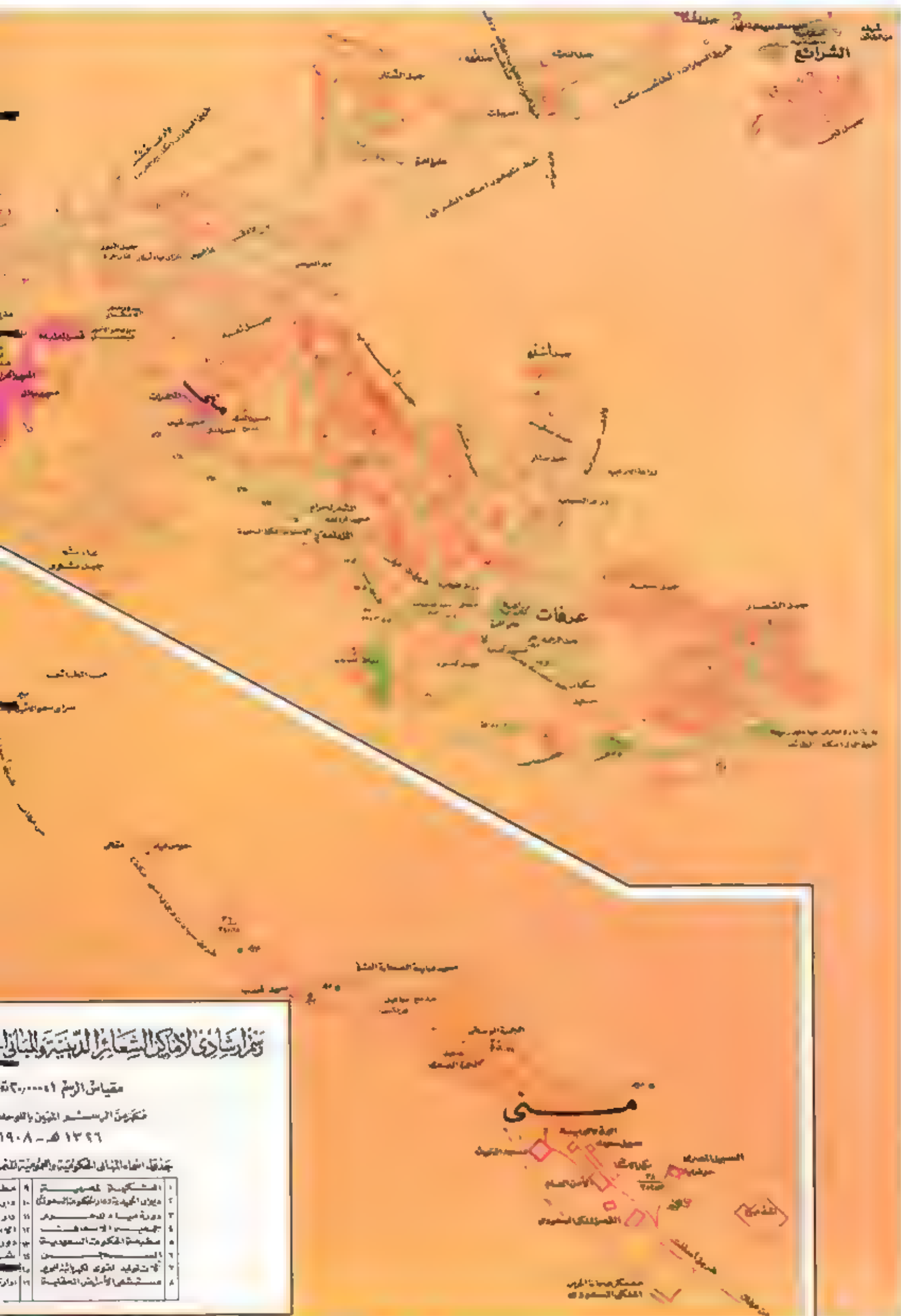
المرج (١٢)

المرج (١٣)

المرج (١٤)

المرج (١٥)

(١٦)







شجرَاتُ الْأَنْشَبَاتِ

- (١) شجرة أنساب عندنا
- (٢) شجرة نسب قيس بن عيلان بن فطر بن نزار
- (٣) أنساب كنانة وقرية
- (٤) شجرة نسب عبد قيس بن عبد مناف
- (٥) عبد المطلب وعبد المطلب بن قيس
- (٦) شجرة نسب أبي بكر الصديق
- (٧) شجرة نسب أبي سفيان بن عمرو بن كعب بن مطعم
- (٨) شجرة نسب حمزة بن عبد المطلب بن عبد مناف
- (٩) شجرة نسب لعلنا
- (١٠) شجرة نسب الأزد
- (١١) أنساب الحسرة بن حارثة
- (١٢) أنساب الأوس



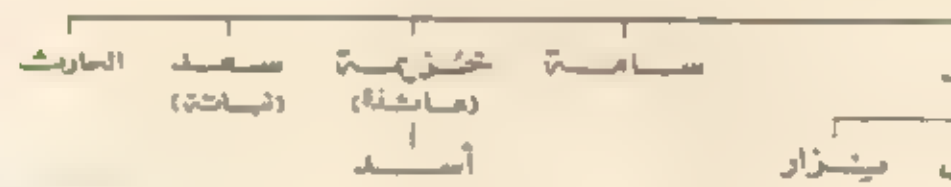
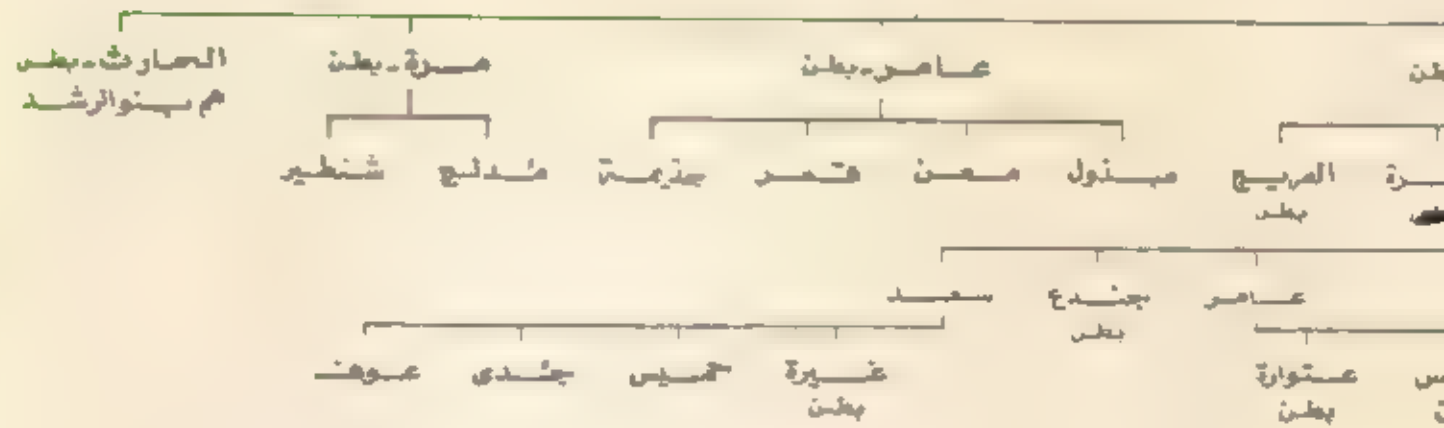


ص

ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس



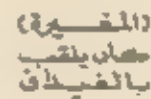
عبدمنان



عمود لسان البوي الشريف بالقرى الاخضر
لا يكون بالقرى لا تحرق في شجرة الفاكهة العشرة
فيشربون بها الجنة.. ومن شربوا كرههم
من عكر العسل في رعي فله عسلهم - ويترك
يقربهم في شحرات لا تسبب لسان اليفة



مفتی محمد رفیع صاحب مدظلہ العالی



بہارِ اہلبیت

[illegible]

بيوت عبد المطلب بن هاشم

[illegible]

عبد العزيز بن بركات

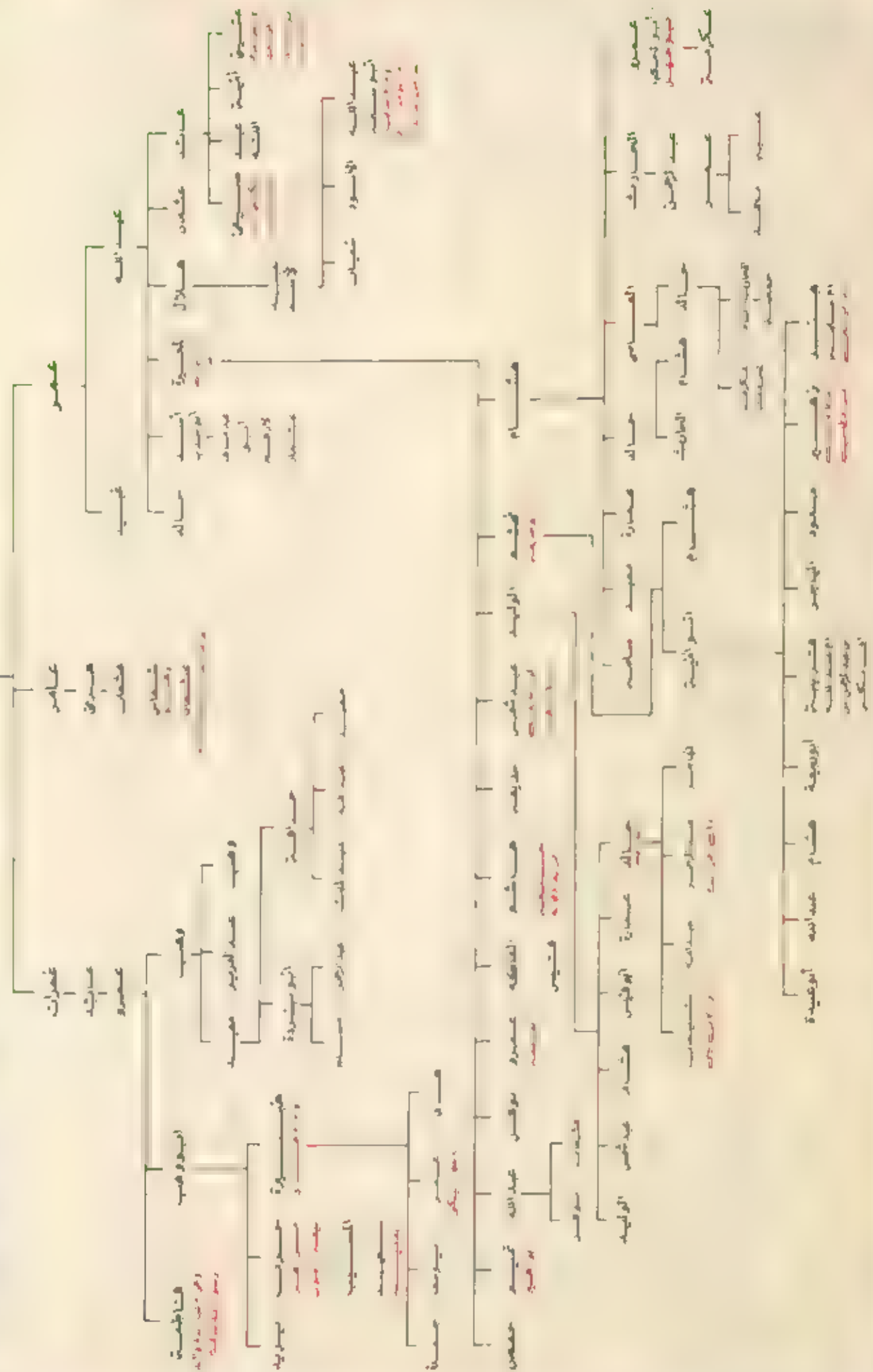
[illegible]

الْعَبْدُ الْعَزِيزِيُّ بْنُ قُضَيٍّ



مختوم بن یقطنة بن مرة

مختار بن یحییٰ



شجرة نسب الأزد



بسم الله الرحمن الرحيم



1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26



11

حارثی



—

— ۱۸۵ —



الخروج



أنساب الأوس

عن حمير الأوس بن حنظل
 طه: ١٩٧٠ م - ٢٢٢ م - ٣١١ م

أسماء القبائل والبطون مكتوبة باللوت الأسود
 وأسماء القبائل والبطون مكتوبة باللوت الأبيض
 وأسماء القبائل والبطون مكتوبة باللوت الأصفر
 وأسماء القبائل والبطون مكتوبة باللوت الأخضر

- ١ - ابن عامر بن حارثة العنبري بن أمية القيس بن شعبة بن مازن بن الأزد
- ٢ - أوس مائة وهم أوس أئله
- هم بنو مائة بن مالك بن الأوس بن حارثة وكانت رثيتهم
 صبيح الشاعر وهو أبو قيس بن الأسلت (عامر) بن جشم بن وائل
 وكان سيد قومهم فلتأخر إسلامهم إلى أن مضى يوم الفتح
 وتأخر إسلامهم فلهذا بنو خطمة وهم بنو جشم بن مالك بن الأوس وإسلام
 أوس الله - وهم هذه البطون - وهم من ولد مرة بن مالك بن الأوس
 إلا أن بني الشاة بن أمية القيس كانوا حلفاء بني عمرو
 ابن عمرو بن مالك بن الأوس فأسلموا كلهم بسلام أخوتهم بني عمرو بن عمرو بن مالك
 بن الأوس بعد الفتح وتغير اسمهم من أوس مائة إلى أوس الله

ص ٢٤٥

فهم جديد المسيرة النبوية .

يعتبر هذا الفصل من الأطلس تجربة جديدة في فهم السيرة النبوية والتأريخ للمصر النبوي ، ذلك أننا نعرف أن التاريخ - أي الحوادث - يضيء ولكن الجغرافيا - أي مسرح الحوادث - تبقى ، وعندما نستعين بالجغرافيا في دراسة التاريخ فإنه يكسب حيوية وتزداد الحوادث والقصة وضبطاً .

وكان معظما في الماضي يدرس السيرة النبوية دراسة عاطفية لاتاريخية ، أما اليوم فتحس
بضعف المنهج التاريخي إلى بعض العاطفة ، فترداد للسيرة ههنا ولخائفتها إهراكا ، ويكتشف
من وجود تفرد الشخصية المحمدية بخصال لا تدل على الحكمة وحسن التدبير وسلامته
التصرف بواحي كانت العاطفة تحجبها عنا ، لأن المسلم التقى العاطفي لا يباشر ولا يبال
ولا يحاول تفسير الحوادث ، إنما هو يأخذها كما هي عند ابن هشام مثلا ، ويصورها بنفسه
إذا كان من طلاب التأليف ههنا ، فيكون تأليفه نقلا من ورق قديم إلى ورق جديد ، أما
إذا فكر وتدبر وأعمل المنهج التاريخي وقارن بين النصوص ودقق في البحث عن التفاصيل ورفع
الأحجار وحفر تحتها فكشفت له النصوص عن حقائق ومعايير جديدة ، واستطاع أن يصوغ
السيرة النبوية في نسق جديد هو أدق وأكثر واقعية وأكثر إقناعا ، وأبلغ سطفا ، عما يصوغه
العاطفي الذي يمنه التقى أو الجهل بالمنهج التاريخي وفصلته عن الاستنتاج والاستخراج ،
وهو في هذه الحالة لا ينفذ عند حد النقل من ورق قديم إلى ورق جديد ، بل يبعث الروح
في الحوادث لتحدث بنفسها كنطق صادق متقع ، ولا ينفذ عمله في السيرة عند التأليف
أو التوليف بين نصوص متفرقة ، بل يصبح منشقا ومبدعا تاريخي حقيقي ، يحتاج العقل دون
أن يقلل من بعض العاطفة

السيرة النبوية بين الجغرافية والتاريخ .

وهذا هو محاولته هنا ، والمحاولة كانت حسيمة جداً لأن الأمر ، لأن العرب ألفوا في جغرافية الجزيرة كتباً ورسائل كثيرة جداً ، بعضها جسر بالدقة وسعة العلم ، مع الرحمة والشهادة المباشرة ، والاستغناء بأقوال رحالة وأصحاب أسفار من أهل الصدق وال ضبط ودقة الملاحظة ، وكلامهم مقبول ومعقول إذا أنت وقعت عند حد القراءة ، فإذا قرأت عند مؤلف أن (العيص) قرية عند شاطئ البحر في حور المدينة المنورة فهذا الكلام مقبول ومفيد مادمت تقع عند حد القراءة ، ولكنك عندما تحاول توقيعه على الخريطة تحس بالصعوبة ، فهذه هي المدينة المنورة ، وهذا هو شاطئ البحر فأين تصعب العيص ؟ فمال عيط المدينة أم جنوبه أم قائلها ؟ والخرائط التي سبق إلى عملها عوك لا تورد العيص لأنها درست ، ثم إنك لا تستطيع أن تجعلها ، لأن واحدة من حراها رسول الله ﷺ الأولى ذهبت إليها ، فلا بد من تحقيق موقعها ، وعندما تقرأ في كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة لأبي إسحاق إبراهيم الخري ، وهو من أدق من ألفوا في جغرافية الجزيرة ، وقال بعضهم : حد العراق من بلاد العرب حفر أي موسى بطواره إلى مقطع أداني تخوم الموصل إلى أداني تخوم البحرين ^(١) - فأتت تقع أمام أعزاز ، حقا إن علامة الجزيرة للحرية الشيخ حمد الجاسر قد حل - جزاء الله كل خير - بعض الإشكال عندما قل في تعليقه : إن حفر أي موسى هو معروف الآن باسم حفر الباطي ، والباطي هو الوادي العظيم ، ويقصد به هنا ما يسمى قديماً « فليح » بتسكين اللام ، ولكن يبدو أنه من الصبر أن نعتبر عبارة « بطواره إلى مقطع أداني تخوم الموصل إلى أداني تخوم البحرين » .

نصف إلى ذلك أن هناك تعارضا كبيرا بين المراجع في تحديد المواقع ، بل في هذا التعارض موجود في الموضع الواحد ، وهو يشمل كل أنواع المعلومات عن الأعلام الجغرافية : الأبعاد ، المسافات ، الاتجاهات ، ورسوم الأسماء ، وهذا كله يمكن مناقشته وتحقيقه في

98

التصحيحات عند نشر المخطوطات أو استخدامها ، أما في الخرائط فإن العلم الجغرافي لا يهدأ يومئذ في موضع محدد ولو على وجه تقريب ، ومن ههنا جاءت الصعوبة ، ولم يكن أساسنا يمر من هذا التدقيق في تحقيق مواضع الأعلام الجغرافية ؛ لأن هذا الجزء من الأطلس يتعلق بالسيرة النبوية ، ومن هنا فإن التحديد واجب ، وبعد القراءة الواسعة عن شبه الجزيرة وجدت أن آس النصوص وأكثرها نفعاً لنا في هذا المطلب هو كتاب مغارى الواقدي ؛ فهذا الرجل الذي يشره أحسن من ألف في المعارى كانت عنده معرفة دقيقة بهتاجات المغارى وأهملها وطرقها ومواضعها ، وهو لا يزال يفضى كلامه بتحديدات جغرافية ذات قيمة عظيمة ، وإلى جانب المراجع الأخرى الجغرافية والتاريخية ، أخذت فائدة كبيرة من معومات الواقعة ، التي يقدمها للسعودى عن شبه الجزيرة العربية والمغارى في « التبيين والإشراف » .

وعندما بدأت في رسم خرائط الجزيرة في الجاهلية والعصر النبوي ورسم أحداث السيرة على هذه الخرائط تبثت أنني أمام تصور ومهم جديدتين لسيرة المصطفى ﷺ ، فإننا إذا رسمنا خريطة للسيرة النبوية مستخدمين على المعلومات الموجودة ، التي نجدها عند اليهودي ومناقشة اليهودي عن المطري وابن ربيعة ، وماجده من المعلومات عند الرحالة والمجترعين ، وبخاصة المسعودي ، والقنصلي وياقوت ، وحسابق باشا التركي ، وإبراهيم باشا وصفت - نجد في النهاية أن شكل المدينة يتبدى أمامنا في هيئة أخرى أوضح من صورتها في المراجع التي اعتمدنا عليها ، لأن المواضع والتلال والوديان ومنازل القبائل والطرق والشعاب عندما تصورنا مرسومة بأبعادها ومساكناتها تبثت في الخواطر حيوية لأبعدها فقط في النصوص الجامدة ، وتأمل مثلاً : رسوم المدينة ومكة ، وطريق الهجرة في هذا الأطلس ، وانظر كيف أنها تعطيك تصوراً جديداً للتاريخ الذي تقرأه مرة بعد مرة ، وأمثال هذه الخرائط والرسوم عملت عشرات المرات ، قبل أن تستقر على الصورة التي أقدمها في هذا الأطلس ، ومن الممكن جداً أن تعدل ويصلح ما عسى أن يكون فيها من عيوب ، حسب ما يصل إلينا من آراء العلماء .

عدم ثبوت المواقع في شبه الجزيرة .

وقد أوردت في الأطلس محارط متعددة يست فيها أعلام الموضع ، ومارل القبائل وطرق التجارة ، ولكن لابد أن أقرر أن الموضع في شبه الجزيرة ليست ثابتة عطفاً على مر الزمن ، والقرى في الحريرة تنشأ في العادة عند منابع الماء مثل الآبار ومجمعات السيول وهجاري لوديهان ، والآبار مهما كان غناها معرضة للجفاف إذا كثرت المساكن حولها وتوالى أخذ الماء ، وبهذه كنهها معرضة للاحتماء ، يد م يعد فيها من ماء ما يكفي حاجات القبائل لنزلة حولها ، وتستقل الجماعة إلى مكان آخر تجد فيه آباراً أخرى ، وقد تطلق نفس اسم للموضع القديم على الموضع الجديد ، وقد تأخذ اسماً جديداً ، وقد يحدث أن يفيض ماء الآبار ومائناً ، وتضطرب البحر زمناً طويلاً يتجمع فيه ماء جديد ، فيجسد مرة أخرى ، كذلك هجاري ليد الحويرة قد تغير مساراتها تحت الأرض ، وقد يفيض مائلاً في باطن الأرض ، وتغير الجماعة عن استخراجها ، هجر المكان حتى تحيى جماعة تستطيع استخراج

(١) كتاب الفوائد، وكتاب طرق الحكم، وكتاب الحرية لأبي إسحاق إبراهيم الحارثي، تحقيق محمد الطاهر،

كان إكمال تعريب جنوب العراق ووسطه ، أما شماله فلم يتم تعريبه إلا في منتصف القرن الرابع الهجري ، نتيجة قيام دول عربية مثل الحمدانيين والمرداسيين العميين .

خريطة ٣٥

الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام

كانت في الجزيرة العربية قبل الإسلام شبكة من الطرق ، لأن القبائل لم تكن تستطيع العيش داخل صحراء شاسعة مثل صحراء العرب دون أن يكون لكل منها طرق تصلها بقراها من القبائل وبالعالم الخارجي ، وقد بنا في كلامنا على خريطة الأحلاف القبلية الأهمية الحيوية التي كانت للطرق بالنسبة للقبائل .

وبعد دراسة طويلة لطرق الجزيرة الواردة ذكرها في النصوص التي بناها إلى أن أهم هذه الطرق كانت تسماً وقد بناها على هذه الخريطة وهي :

(١) النهاية وهي الطريق الساحلية التي تسير موازية تقريباً لساحل البحر الأحمر من حرة إلى عدن

(٢) الطريق من مكة إلى المشرق وتسمى بالبوكة ، وهذه الطريق تمر قريباً من المدينة المنورة ولكن المسافرين كانوا يستعملونها في الانتقال من مكة إلى المدينة ببلاد الشام أحياناً .

(٣) طريق الجادة من مكة إلى المدينة ، وهي في الحقيقة طرق كثيرة تسير في الوديان وكلها توارى طريق الجادة

(٤) الطريق الجانية من المدينة إلى مكة ، وتسير إلى غرب طريق الجادة أي قريباً من ساحل البحر الأحمر ، وهي تسير مع الجادة من المدينة إلى الروبة ثم تنفصل عنها وتسير في إقليم الحجاز ثم في إقليم النجران حتى تصل إلى الجحفة وهناك تلتقي مع طريق الجادة إلى مكة

(٥) الطريق من المدينة إلى العراق .

(٦) الطريق الداخلي بين مكة وعدن ماراً بصعدة وصنعاء

(٧) طريق النجدة وهو الطريق الرئيسي من مكة إلى الأبله ، وهذه هي التي مررت بها بعد بطريق ريدة سبة إلى روضة الخليفة هارون الرشيد التي صبت بها وعمرها بحر الآبار وإنشاء المظلات لراحة المسافرين ، وكانت تخرج منها إلى الشمال من مد طريق إلى حوف الشام وتسمى الحوشية

(٨) طريق الأسوار وهو طريق طويل يبدأ من حجر ، ويسير بجدار ساحل الخليج ماراً بالمشفر حتى يصل إلى مسقط وغرباً في عمان ثم يسير جنوب الجزيرة حتى يصل إلى عدن كما هو مبين في الخريطة ، وهذه الخريطة تربط الأسواق الكبرى في شبه الجزيرة بعضها ببعض .

(٩) طرق أخرى كثيرة فاعية أو ساحلية لها أسماء متعددة

خريطة ٣٦

الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن

هذه الخريطة تفصل بدايات الطرق الرئيسية التي بناها في الخريطة السابقة وشرحها في النص الخاص بها ، ويان الطرق المبينة عليها كما يلي :

(١) النهاية .

(٢) البوكية .

(٣) طريق الجادة من مكة إلى المدينة ومعها الطريق الجانية .

(٤) الطريق من مكة إلى الكوفة

(٥) الطريق من مكة إلى عدن وتمر بصعاء .

(٦) الطريق من مكة والمدينة إلى العراق وهي النجدة

خريطة ٣٧

أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية

كان معظم القبائل في جزيرة العرب على الوثنية ، أي أنها كانت تعبد أصناماً تسميها

للإله الغائر . فمواضع الماء ومايقوم عليه من مراكز عمرانية إذن في تعبد دائم ، ومثل هذا يقال عن الطرق ، فهي تصبح الوديان الجافة ، لأنها تجاري مياه وسيل قديمة ، وقطع منها أو مايجاورها من الأرضين تحوي تجمعات مياه جوفية ، وقد تحفر فيها آبار ، أو تظهر عيون ماء ، فهي الأخرى في تغير مستمر ، ومن ثم فإن القاري لا يدهش إذا رأى الموضع أو الطريق في مكان آخر في خريطة أخرى ، وبعد جهد بالغ استطعت أن أحصر الطرق الرئيسية الكبرى من مكة والمدينة إلى الشام والعراق في خمس طرق هي : الجادة ، والنهاية ، والنجدة الداهية من مكة إلى الكوفة ، والمكدر من مكة إلى البصرة ، والحوشية المتفرعة من النجدة إلى بلاد الشام ، أما الطرق إلى اليمن فأهمها التلال : مما استمرار النجدة ، والنهاية جنوباً ، ومما يلي بيان خرائط هذا الفصل من الأطلس

خريطة ٣٢

الجزيرة العربية في العصر النبوي

المدن ومنازل أهم القبائل والوديان

خريطة ٣٢ مكرر

أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى

وجدت هذه الخريطة في مجموع من الخرائط محفوظة في مكتبة مكتبة اللغات الشرقية في باريس ولم أجد على الخريطة ذكر من عملها ، ولكني فهمت من الفهرس أنها عملت على يد أحد المستشرقين بناء على معلومات تجمعت له أثناء أبحاثه في شبه الجزيرة ، وفي الخريطة كثير مما لا يقره الجغريون اليوم ، ولكن فيها كذلك معلومات قيمة مرأت أن أوردتها كما هي مع هذا التنبيه الذي لابد منه ، وقد أصبحت في ركني الخريطة خريطة لأقاليم جزيرة العرب كما حددتها البكري في مقدمته الخامسة لكتاب « معجم ما استعجم » عن الجغرافية العامة لجزيرة العرب .

خريطة ٣٣

جزيرة العرب قبل البعثة الحمندية

النصف الثاني من القرن السادس الميلادي

اعتمدت في تحديد أعلامها على مراجعنا القديمة ، وقد جعلت فيها خريطة وكتبت واحدة لدولة المادرة ، والثانية لدولة الساسنة ، وهذه الخريطة تحرير من الخرائط الخامسة التي يرجع إليها الدارس العام لتاريخ المصريين : الجاهل والنبوي ، وقد راجعت مواقع الأماكن والقبائل على كل ما لدينا من المراجع أدق مراجعة

خريطة ٣٤

منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية

وبلاد الشام في العصر النبوي

كان لابد من رسم هذه الخريطة لمنازل القبائل في شمال شبه الجزيرة ووسطها وبلاد الشام ، لكنني تصور حقائق هامة تغيب عن بالنا عندما ندرس تاريخ العرب قبل الإسلام ، منها أن بلاد الشام كانت منذ الزمن البعيد من منازل العرب الأصلية ، وأن العرب كانوا يمتدون إلى قرب حمص ، وقد اعتمدت في عمل هذه الخريطة على المراجع العربية وماتيسر لي من المراجع غير العربية وبخاصة كتاب رينه دوسو عن العرب في بلاد الشام قبل الإسلام .

وهذه الخريطة ضرورية لكي نفهم الوصف الحقيقي للجنس العربي في الشرق الأوسط قبل الإسلام ، وهي مفيدة أيضاً في تفسير ظاهرة السهولة النسبية في فتح الشام وتعريبها بعد ذلك ، وعندما ننظر إلى هذه الخريطة نفهم لماذا كان انتقال الخلافة الإسلامية إلى دمشق تطوراً طبيعياً ، فإن الخلافة انتقلت من الحجاز حيث كان السكان العرب قليلين إلى بلاد الشام حيث كانت أعداد العرب أكبر ، وموارد العيش والثروة أوسع ، فارتفعت الخلافة مرة من الناحية السياسية والثروة ، ولكنها ضفدت معظم قوتها الدينية والمعنوية ، فقد كان مصدر بلد الأرمسى المقدمة ، وموطن العرب الذين أقاموا أمة الإسلام ، في حين كان انتقال الخلافة بعد ذلك أي بعد قيام الدولة العباسية إلى العراق عملاً سياسياً لا يتفق مع مستوى انتشار العربية في ذلك العصر هناك ، والنتيجة الإيجابية الواضحة وراء ذلك النقل ،

بنات الله وتمثلها زلمي إليه ، وقد بنا على هذه الخريطة أهم هذه الأصنام وسنورد هنا أسماء القبائل التي كانت تعبدها .

أما فيما يتعلق بالمسيحية فقد كانت منتشرة بين قبائل العرب التي سكنت بلاد الشام وشمالي شبه الجزيرة ، ومن أكبرها كلب بن وبرة وبكر وتغلب وحمير بن قاسط وطيه وبعض فروع قضاعة مثل جذام ويلي وبلقين ، وأكبر القبائل المسيحية قبل الإسلام كانت صان ومن تبعها من القبائل العربية التي كانت تسمى نصارى العرب أو عرب الروم وكذلك كانت المسيحية منتشرة في نجران في شمال اليمن كما هو معروف .

ولكن مسيحية العرب كانت مسيحية سطحية ، فلا نعرف أن هذه القبائل التي كانت مسيحية كانت لها كنائس أو لها أحرار أو قساوسة ، وإن كان بعض تلك القبائل قد أنشأ كنائس صغيرة تسمى الواحدة منها بالقلبيس وهي الصورة العربية للفظ Ecclesia وقد حرف هذا اللفظ في النصوص أحياناً إلى القليس كما نرى في الكنيسة الصغيرة التي كانت موجودة في بلاد طيه وهي التي أرسل رسول الله ﷺ على بن أبي طالب لحملها . وقد وصلت إليها أسماء أديرة أنشئت لنساء العرب النصرانيات كما نرى في دير هند بنت النعمان وهي من المندرة ملوك الحيرة اللخمين وكانوا أتباعاً للفرس .

وقد بنا على الخريطة أسماء الأصنام ، وفيما يلي نورد أسماء القبائل التي كانت تعبد كلاهما :

- (١) ود : كان هذا الصنم لبني كلب بن وبرة وكان يقوم في دومة الجندل .
- (٢) القليس : سبق أن قلنا إن هذا الاسم تحريف للفظ القليس (الإكلبيس) وإذاً فهو لم يكن صنماً وإنما كان كنيسة صغيرة في بلاد طيه .
- (٣) الجحوب : كانت تعبد ضلمان وكان في بلاد هذه القبيلة
- (٤) باجسر
- (٥) الألبسر : كانت تعبد هذا الصنم قبيلة أسد وبعض عرب الأغلب أن هذا لم يكن صنماً بالمعنى المعروف وإنما كان تمثالاً لأحد قياصرة الرومان كانت تعظمه بعض قبائل عرب الروم أو نصارى العرب التي أقامت حولها .
- (٦) عجب
- (٧) ذو الكميات : كانت تعبد جذام من فروع قضاعة .
- (٨) الحمرق : كان يقوم في ديار بكر وتغلب وكانت هاتان القبيلتان ومروعهما تعبد .
- (٩) رخصي : كان صنم الكبير يقوم بموضع يسمى سلمان في بلاد بكر ابن وائل وسائر ربيعة .
- (١٠) عساة : كان يقوم في بلاد بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زهد مائة كان يعبدونها الكثيرون من الأوس والخزرج وسكان المدينة قبل الإسلام ، وكان صنمها يقوم في المدينة بموقع رال بمجرد قيام الإسلام في المدينة بعد هجرة الرسول ﷺ . وكان بعض سكان مكة يعبدونها .

(١١) اللات : كانت اللات إلهة تعبدها قبيلة لقيم وكان صنمها يقوم في مدينة الطائف .

(١٢) الصزى : كانت العزى شجرة قديمة قدسها العرب في بلدة غلة الشامية إلى الشمال من مكة وكانت قريش وبعض القبائل المجاورة مثل غنى وباهلة تعظمها .

(١٣) بهم : كان هذا الصنم يقوم في بلاد خزاعة غير بعيد عن تربة وكان أهلها يعظمونه .

(١٤) سواع : كان سواع تمثالاً لمعبود يقوم في موضع يسمى نعمان في وادي قريب من مكة وكانت تعبده كنانة وهذيل ومزينة .

(١٥) معد

(١٦) ذو الكفين

(١٧) ذو العزى

(١٨) عاثم

(١٩) مسهر

(٢٠) إسماف

(٢١) نائلة

(٢٢) فحل

(٢٣) ذو الخلفة

(٢٤) يعزوق

(٢٥) نصر

(٢٦) رثام

(٢٧) عيساتس

(٢٨) مرحب

(٢٩) يعزوث

(٣٠) ذو اللبنا

(٣١) ذريح

كانت تعبد قبيلة جهينة ، وهي فرع من قضاعة ، كان يقع في الحجاز .

كان هذا الوثن يقوم في بلاد خزاعة جنوبي المدينة وكان الخزاعيون وبعض الدوسيين يعبدونه .

كان يقوم في شمال بلاد حوالة وكانت بعض قبائل شمال اليمن تعبد .

كان عالم من معبودات شمال اليمن غير بعيد عن القعدة قرب ساحل البحر .

كان صنماً لبعض بطون قضاعة ولحم .

كان إسماف صنماً في هبة رجل قام عند الكعبة .

وكانت نائلة صنماً لامرأة بالمرودة وكانت تعبدتها قريش والأحباش .

كان معبوداً لبني بكر بن عبد مناة ومالك وملكاد وسائر بطون كنانة ، وكانت قريش تعبد قبل مع كنانة وكذلك كانت كنانة تعبد اللات والعزى وهما إلهتان من آلهة قريش وكان العرب جميعاً يعظمون هذه المجموعة من الأصنام التي كانت قائمة في مكة فكان قبل يعتبر كثير آلهة قريش وبقيّة العرب في الجاهلية ، ويقال إن الذي جلبه إلى مكة ووضع صنمه حول الكعبة كان قصي بن كلاب عندما غزا مكة .

كان ذو الخلفة صنماً تعبده قبائل بجيلة وعصم وبني الحارث ابن كعب وبني جرم وبني زيد وبني العوث بن مر بن أد وبني هلال بن عامر ، وكانت أصنامهم منتشرة من بلاد عظيم جنوبي مكة إلى شمال اليمن .

كان صنم يعزوق يقوم في مكان يسمى أرحب يقع في بلاد حوالة ، وكانت هذه القبيلة تعبده ويشاركها في ذلك قبيلة مرداس .

كان نصر من آلهة حمير وكان صنمه يقوم في نجران ويقول محمد بن حبيب النباهة في كتاب الحمير إن صنماً من أصنامهم كان يقوم في قصر غمدان وهو قصر ملك اليمن .

يقول الكلبي في كتاب الأصنام (ص ٣٧) إن صنمه كان يقوم في صنعاء وإنه كان من آلهة حمير .

كان من آلهة حمير وكان صنمه يقوم في صنعاء .

كان صنم هذا المعبود يقوم في حصرموت وكان سادته هو « ذو مرحب » .

كان يعزوث من أصنام أهل شمال اليمن .

كان من معبودات بني عبد القيس بلاد البحرين .

كان صنماً تعبده قبيلة كندة في موطنها الأولى في اليمن ، وكان صنمه يقوم في النجر وهو حصن باليمن قرب حضرموت .

خريطة ٢٨

مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ

اعتمدت في وضع الهيكل الأول لهذه الخريطة على رسم صغير عمله إبراهيم باشا رعت رأيته في كتابه « مرآة الحرمين » ، وقد نقل هذا الرسم كما هو الدكتور محمد حسين هيكل وألبته في كتابه « منزل الوحي » وعنه نقله مونتجمري واط في كتابه عن « محمد في مكة » واعتمدت في عمله كذلك على رسم لتطور مكة التاريخي عمله مكتب تخطيط المدن سنة ١٩٧٢ م ونشره الشيخ محمد سعيد فارس أمين جلة مع رسوم أخرى لتطور مكة واندنية أوردتها في كتابه عن التكوين المعماري والحضاري لمدينة الحج « ١٩٨٤ م » رسم أصلاً

عن مشاهدة ، وعمل بمعرفة مهندسين معماريين ، وعلتناها وأضفنا إليها بحسب ماأدت إليه القراءات،وأخرجنا هذه الصورة لمكة التي لا توصف إلا بأنها توضيحية فحسب ، فهي تصمم المعالم الرئيسية ، وقد قرأنا كتابي الأزرق والفاقي في وصف مكة فلم نجد فيها مايريد صورة مكة أيام الرسول ﷺ وصوحاً ، فمعظم البيات والمنصومات الواردة فيها كانت في العصور الإسلامية بعد العصر النبوي ، ولهذا لم نر إثبات شيء هنا .

وقد ضم رسم إبراهيم رحمت أشكال مبان أو أسوار لانعرف متى وجدت في مكة فأبقياها على حالها ، فربما تكون قد قامت على أطلال منشآت أخرى سابقة ترجع إلى عصور قديمة مما يبني للتحصين أو لاحتواء السيول وهي قليلة لاتصير الصورة على أي حال ، ومن الأسف أن العرب لم يحافظوا على أي معلم من معالم العصر النبوي في مكة أو المدينة عدا الحرمين ، حتى الدار التي ولد فيها الرسول صلوات الله عليه لا أكرها ، وقد قص قصصنا إلى رواها بعض المؤرخين ، يذكر منهم الأزرق ، وهو يحدد موقعها بالنسبة لمبان أخرى زالت هي الأخرى فأصبح من العسر عليها تحديد مكانها ، وكذلك الحال بالنسبة لدار الندوة ودار الأرقم وكل معالم مكة في العصر النبوي ، وذلك يرجع إلى عوامل شتى : أولها قلة الأمان والاستقرار وما تعرضت له المدينتان المقدستان من الحروب والافتحاضات والحصار والرمي بالجاهلي والبال الحارقة مرة بعد أخرى على طول تاريخهما ، وأكبر شاهد على ذلك أنه لم يبق لنا من بعدد العباسية أي أثر معماري ديني أو مدني أو عسكري يذكر ، ولولا أطلال مسجد سامرا لما عرفنا أين قامت ، والعامل الثاني فيما يتصل بمكة والمدينة قسوة المناخ الذي يأكل للماني ، والثالث أن مواد البناء نفسها لم تكن تحتمل مرور الزمن على المدى الطويل ، ولابد على أي حال من إجراء حفائر في مكة والمدينة إذا كنا نريد أن نطرح على آثار تيمنا على معرفة شيء من وجهها في الزمن الماضي

خريطة ٣٩

طريق الهجرة

لم يتبع رسول الله ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة طريق الجادة أو الطريق حارس أو أي طريق أخرى معروفة لأنه كان يريد أن لا يتركه قريش أو أحد من رجائها ، وفي هو سار في طريق وضعها له دليله عبد الله بن أبي ربيعة في المالب . وقد بدأ رحلته مع أبي بكر من غار ثور جنوب المدينة الذي لجأ إليه مع صاحبه أبي بكر الصديق ونضيا في ذلك الغار الذي يقع جنوب مكة ثلاثة أيام لم يبق بعد ذلك برافقهما عامر بن فهوة مولى أبي بكر ليخدمهما في الطريق ، واتجهوا أول الأمر في اتجاه شمال غربي ناحية البحر الأحمر ، ثم انعموا بعد ذلك يقودهم دليلهم عبد الله بن أبي ربيعة شرقاً فقطعوا طريق الجادة جنوب عسفان ، ثم ساروا بعد ذلك في الطريق الذي رسمه باللود الأحمر على الخريطة حتى إذا بلغ ركب الرسول ومن معه الجبعة وأدركوا رابع الرمل خرجوا من منطقة غرود قريش ولم يعودوا يخشون أن يلحق بهم أحد فساروا على مهل في الطرق المينة على الخريطة مارين بإقليم القرع والفرج ، ولما بلغوا عرف القبية دخلوا منطقة المدينة وخرج الناس لاستقبالهم عن ماضي معروف في كتب السيرة ، ودخلوا ليل يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الهجرة الأولى / ٢٤ سبتمبر سنة ٦٢٢ م ولم يصف طريق الهجرة أحد من أهل السيرة بالتفصيل الذي رواها به ابن اسحاق وعنه نقله ابن هشام ، وقد اعتمدت على وصفه - واستعنت في إكمال الوصف وذكر المواضع - على التفاصيل التي أتى بها أبو عبد البكري في كتاب « معجم مااستمعتم » .

خريطة ٤٠

الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الجانية التي كان الرسول يسلكها

بعد هذه السلسلة من الخرائط رسمنا خريطة الطرق بين مكة والمدينة ، فالقارىء الآن على عدم طيب بالحجاز ونهامة وطبيعتها ومعلماتها الجغرافية وطرقها الرئيسية ، وهنا نقدم خريطة مفصلة للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة ومرآحتها ومحطاتها الرئيسية ، وقد اهتمنا بصورة خاصة بالطريقين الرئيسيين بين مكة والمدينة ، وهما طريق الجادة والطريق الجاني الذي كان رسول الله ﷺ يفضلها كثيراً لمرورها بالأبواء ، وفيها قبر أمه آمنة بنت وهب التي توفيت هناك وهي عاتلة من المدينة وهو في الثامنة من عمره فدفنت فيها ، ويلاحظ

أننا جعلنا طريق الجادة من عدد من الممرات بعضها إلى جانب بعض ، وهذه الطرق الكثيرة هي في الحقيقة وديان صغيرة قد يقتصر بعضها على ماين بلد وبلد ، وقد يؤدي بعضها إلى منازل بعض الوحدات القبلية الصاربة على الطريق . وحديثه بملاحظته أن مسافة بين البلدين كانت عامرة بالناس ، بل هي كانت من أكثر طرق الجزيرة صرناً ، وقد راجعنا معالم الطريق التي اقتبسناها ماين قرى أو وديان أو ظواهر جغرافية على أدق المراجع التي بين أيدينا وبخاصة كتاب « مناسك وطرق الحج وسعالم الجزيرة » بتحقيق عالم الجزيرة الشيخ حمد الجاسر وتعليقاته الكثيرة عظيمة القيمة .

وقد بدأنا - بداية - بتوقيع الأماكن والمعالم الجغرافية الباقية إلى الآن - وإن تغيرت أسمائها - ثم رجعنا إلى الخرائط الجغرافية المكيرة لهذا الجزء من الجزيرة وبخاصة ما أخذ منها من الجو أو من الأعمار الصناعية ، لكي نعرف اتجاهات الطرق في مراسيحها المختلفة ، وأثبتنا مواضع الوديان واتجاهاتها ، ثم الأقاليم الصغيرة التي تمر بها الطرق مثل العقيق الأكبر والرج والفرج ، ثم اجتمعنا في توقيع أسماء الأعلام التي درست ، معتمدين على المنصومات التي لدينا عن المسافات ، ونرجو أن نكون قد وفقنا في ذلك كله واستعدنا من هذه الخرائط ، لكي نرسم الطريق الذي سلكه المسلمون إلى موقع سهل بدر إلى الغرب من بلدة بدر الواقعة على الجادة .

خريطة ٤١

رسم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة والطريق إلى بدر

هذه رسوم كروكية تبين الطرق المرسومة في الخريطة السابقة ، والرسم الأول في أقصى اليسار يمثل الاتجاهات الحقيقية للطرق ، والرسم الذي في أقصى اليمين يمثل تنابع الأماكن هندسياً ، وبهذا رسم كروكي للطريق إلى سهل بدر كما أثبت البكري ، وهو أكثر المراجع تفصيلاً ودقة في ذكر هذا الطريق .

خريطة ٤٢

المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ

كما يتصل بالمدينة بحر أحسن حفظا لسبين : الأول أن الثلاثة الذين تعاقبوا على كتابة تاريخها وهم ابن ربيعة والمطري والسهودي يحبرون في مجموعهم أدق من الأزرق وأكثر تفصيلاً ، فقد عرفوا بدقة مشكورة بمعالم البلد الجغرافية ومنازل القبائل ، ثم إن وديان المدينة ومداخلها ومخارجها وحرفها ظلت كلها على حالها زماناً طويلاً ، فكثر ورود ذكرها في النصوص ، وجدير بالذكر أن المدينة المنورة لم تكن قبل هجرة الرسول ﷺ إليها وحدة مدنية مترابطة ، ولا هي كانت يرب فحسب ، إنما كانت مجموعة من الواحات متباعدة بعضها عن بعض في سهل المدينة المحصور بين الحرتين وكانت بعض القبائل تنزل على مرتصات الحرتين ، وكانت يرب إحدى هذه الواحات كما يرى في الرسم ، ولما كان اليهود قد سكنوا سهل المدينة قبل الأوس والخزرج فإن منازلهم التي كانت في واحة يرب وماحولها تحر أقدم واحات البدو ومراكزها العامرة ، وإلى جانب يرب هناك واحات السح وراتج والحرف وحبيكة والبائع وقباء وغيرها ، وعندما استقر الأوس والخزرج في السهل غلبوا اليهود على أكثر ماكان بأيديهم ، وعصروا واحات قديمة وأنشؤا أخرى جديدة ، وهناك مايدل على أن السهل كان مسكوناً قبلهم بمجموعات أكثرها من قصاعة بعد تفككها وانتشارها من مواطنها على الحدود الجابية لبلاد الشام في الحجاز ، ونزلت جماعات منهم سهل المدينة واشتغلت بالزراعة حتى نزل اليهود المدينة فاستقبلوهم واعتمدوا عليهم في فلاحه الأرض .

وعندما غلب الأوس والخزرج على السهل استمروا في استعمال من وجدوه هناك من قدماء العرب في فلاحه الأرض ، وظلت هذه الجماعات القليلة نسبياً من جهة وبلى وعدرة وما إليها مستقلة في السهل حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأقام أمة الإسلام فأخذ بأبدي أولئك السكان القدامى الذين كانوا في مراتب اللواتي أو رقيق الأرض ، وسواهم بغيرهم وأصبحوا معبودين في رهب رسول الله ﷺ وبيته ، وكان لهم الأثر الجيد في قيادة الأمور في العصر النبوي وما بعده ، ومن أول الأمر ترى أن الخنيس وغيرهم من بقايا القضاةيين كان لهم دور كبير ، ومن هنا فمن الخطأ أن يقال : إن سكان المدينة قبل الهجرة كانوا الأوس والخزرج واليهود صحب ، بل لابد من ذكر بقايا القضاةيين ، وقد ذكرنا ذلك وأثبتناه بالشواهد في كتابنا « دراسات في السيرة النبوية » .

لأوس والخزرج واليهود فحسب ، بل لابد من ذكر بقايا القضاة ، وقد ذكرنا ذلك وأيدناه بالشواهد في كتابنا « دراسات في السيرة النبوية » .

خريطة ٤٣

خط سير رسول الله ﷺ داخل المدينة

بعد أن قصي ﷺ ثلاثة أيام في بقاء اجتمع فيها بكبار أصحابه من المهاجرين الذين سبقوه بالهجرة إلى المدينة وكذلك بقية أهل المدينة وأحاط بهم جميعاً بأحوال البلد ورسم لنفسه خطة العمل فيها .

ونصوصاً تروى خبر انتقال رسول الله ﷺ من بقاء بعد أن بنى مسجده فيها رواية قصصية . ومن الواضح أن الرسول ﷺ كان يعرف عندما ترك بقاء إلى أمر هو متجه ، واستقر في النهاية بالفعل في منازل بني مالك بن النجار في وسط المدينة ومن ههنا كان يستطيع بالفعل أن يسيطر على سير الأحداث داخل المدينة ويبني بناخلها الأمة الإسلامية بناءً سليماً وبخاصة بعد أن أنشأ مسجده في وسط البلد تماماً وانتقل هو بعد ذلك فسكى العرف التي بنيت له في جانب من صحرى المسجد .

خريطة ٤٤

معركة بدر

معركة بدر هي أشهر معارك التاريخ الإسلامي ، ورغم صغر حجمها - إذ اشترك فيها نحو ١٢٠٠ مقاتل من الجانبين - ولم تزد ساعات القتال فيها على أربع أو خمس ساعات على الأكثر - فإنها تعتبر بلا شك أعظم انتصارات الإسلام وتفصيلها الأساسية معروفة للناس جميعاً ، ولكن رسمها على الورق يزيدنا وضوحاً ويكشف عن حقائق كثيرة تكشف لنا عن جوانب من الصغرة المحمدية لا يتبين من مجرد القراءة

ولم يكن عمل هذا الرسم باليسر ، فإن مراجعتنا لامتق فيما بينها على المسافة بين المدينة وبدر ، فللسعودي يقول أنها ٨ برد ، والبكري يجعلها ٢٨ فرسخاً أي حوالي ١٤ برزاً ، على اعتبار أن البرز فرسخان والفرسخ ٣ أميال ، والسعودي يذهب إلى إنها ٨ برد وميلان ، وقد اعتدنا في تحديد اتجاه السهل واتساعه على الخرائط للساحية والحرية . وتحديد اتجاه السهل من الشمال العرف إلى الجنوب الشرق موجود أيضاً عند بوركهارت الذي زار الموقع حوالي سنة ١٨٢٠ م قبل أن يتغير الوضع الجغرافي تغيراً حاسماً

ثم درسنا تفاصيل المعركة وميادنها ورسمنا الخريطة ومعالمها أكثر من مرة حتى انتهينا إلى الصورة التي تظهر بها هنا ، أما بقية تفاصيل المعركة فقد أتبناها بوضوح في مفتاح الخريطة الذي يمين مراحلها .

خريطة ٤٥

معركة أحد

هنا نتجمل لنا أهمية الخرائط في دراسة السيرة والتاريخ بصورة عامة ، فقد كنا مثلاً نظي أن رسول الله ﷺ أوقف الرماة بقيادة عبد الله بن جبر على جبل أحد ، وتبين الآن أن ذلك غير صحيح ، لأن ارتفاع تل أحد اليوم يصل إلى نحو ١٢٠ متراً ، فإذا قدرنا أنه فقد حوالي ١٠ أمتار بفعل الرياح وعوامل التعرية خلال القرون الماضية ، فهدد ١٣٠ متراً ، وليس من الممكن أن يرمى رام نبالاً ويصيب من مثل هذه المسافة ، والمعتق أن يكون الرماة قد وقفوا على تل عيين قليل الارتفاع جنوب أحد وعلى مسافة قليلة منه ، لكي يكون لتباينهم الأثر المصنوب ، فإن المشركين كاد خيم ماتنا غارس ، في حين لم يزد فرسان المسلمين على العشرة ، ومثل هذه القوة من الخيالة كانت كافية باجتياح مشاة المسلمين ، ولم يكن هناك سبيل لحماية المسلمين منها إلا بالرماة يقفون على تل قليل الارتفاع ، فصيغها خوفاً شديداً ولا يهرب الخيل ويقف حركتها شيء مثل السهام التي تصيبها في الوجوه والصنوبر أو تمر سريعاً بوجوهها ، وهذا هو الذي حدث في الدور الأول من المعركة عندما ألقي الرماة حمل الفرسان ، وأصبحت المعركة معركة مشاة كما حدث في بدر حيث اجتاحت المسلمين أعدائهم ، حتى إذا نزل الرماة عن تل عيين أتيحت الفرصة لحيل المشركين فاندفعوا يشتتون صفوف المسلمين ، ويفتنون بهم كيف يشاؤون ، وهنا تدخل المعركة في دورها الثاني .

وهنا وبينما ساد الاضطراب صفوف المسلمين كان رسول الله ﷺ بين أمرين : إما

الانسحاب إلى داخل المدينة ومقاتلة المشركين في أزقتها أو التحصن في موضع خارج المدينة للإمساك بالمشركين خارجها والخيولة بهم وبين دخول البلد واجتياحها ، وهما تتحل لنا مرة أخرى مواهب الرسول ﷺ وحزمه وسرعة بديته وثبات جأشه ، فقد ثبت مكانه وجعل ينادي المسلمين ، فلبوا إلى رشدكم وعادوا إليه ، وثبتوا حوله من جديد .

وهنا يبدأ رسول الله ﷺ الدور الثالث من المعركة فيأخذ في التحرك بمن معه نحو جبل أحد ، وكان في أسفل الجبل برور نصف دائري وروحه فراغ يشبه الدراع البارزة التي تنشأ في المواقى لحماية السفن ، فدخل رسول الله ﷺ في هذه الفتحة ، ووقف أصحابه يرمون بالنبال ويدافعون عنه يسوقهم إلى آخر اليوم ، وبدأ يحج رسول الله ﷺ في الإمساك بالمشركين عند أحد وشغلهم عن فكرة اقتحام المدينة إلى أن مالت الشمس نحو المغرب ، وهنا فقط أدرك أبو سفيان قائد المشركين أن فرصة النصر الكبير قد ضاعت عليه ، فقد كان يستطيع أن يقتحم المدينة وينزل بها أدى بالنا ، وعرف رسول الله ﷺ كيف يضع عليه الفرصة ، وقد قال أبو سفيان ذلك لأصحابه ، وكانوا بعد أن انصرفوا عائدين قد توجهوا قرب المدينة وتشاوروا في أمر العودة إلى المدينة واقتحامها على أهلها ، وهذا هو السبب في خروج رسول الله ﷺ في أثر المشركين في اليوم التالي ليوقع الرعب في قلوبهم وطاردتهم إلى حراء الأسد ، وعسكر هناك حيث أوقد فيها خمسمائة نار ألقت الرعب في قلوب المشركين وبدو الصحراء جميعاً ، وأسرع للمشركون بالعودة إلى مكة ، وتلك هي عزوة حراء الأسد

خريطة ٤٦

عزوة الخندق

هذه الخريطة كانت من المشاكل الحقيقية التي واجهتنا في هذا القسم من الأطلس ، والمشكلة كانت تحرى موضع الخندق ، فس العرف أن الخندق لم يحط بالمدينة من كل مواجها . جاء في معاري الواقدي : « وكان الخندق ما بين جبل بني عبيد بن جراح إلى راتج مكان للمهاجرين من دباب إلى راتج ، وكان للأصغر ما بين ذباب إلى بحري ، فهذا هو الذي حفره رسول الله ﷺ والمسلمون وشبكوا المدينة بالبيان من كل ناحية ، وهي كاخضر .

وعندت بنو عبد الأشهل على نفسها مما بل راتج إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد ، وعندت بنو دهنار من عند بحري إلى موضع دار ابن أبي - الجنوب اليوم - ورفع المسلمون الساء والعبيد إلى الأنعام »^(١) .

هنا أصبح مألوفنا عن الخندق ، وهذه المواضع معروفة كلها لنا ، فكيف كان امتداد الخندق فيها ؟ لقد عرفنا منذ البداية أن المسلمين جميعاً اشتركوا في حفر الخندق ، ولكن هذه التفاصيل نجعلنا نترصد أن تكون كل قبيلة قد قامت إلى جانب الاشتراك في العمل العام بحفر الجزء الذي يمر من خلفها من الخندق حتى تلتصق إلى أنها في داخل الخندق والأمان ، وبنو عبد الأشهل وهم أهل راتج عادوا فمدوا الخندق من ناحيتهم حتى أصبحوا في أمان ، ودار الخندق من وراء المسجد أي إلى شرقه ، وكذلك بنو دهنار ابن النجار مدوا الخندق من عند بحري إلى دار قرية من منازلهم ، أما بقية المدينة فقد حصونها بسد الفرج بين البيوت حتى أصبحت كاخضر .

والقطع الأساسية من الخندق كانت في شمال مدخل البلاد بين طرق الحرتين .. وفي هذا الجزء يقع جبل المداد الذي أصبح مركز الخندق كله .

وهذه المصومات كلها جعلتها نرسم الخندق كما تراه في الخريطة ، فهو لم يكن خطاً مستقيماً ، وإنما كان يدور حول منازل القبائل التي ذكرناها ، وحيث إن مواضع نزول الأحزاب كانت في الشمال العرف عند منطقة الآبار والغابة فإن معظم القتال ومحاولات الاقتحام كانت في الشمال .

وقد بدأت هذه المعركة - معركة أحزاب المشركين الذين اتفقوا على مهاجمة المدينة - جعلها رسول الله ﷺ معركة الخندق الذي حفر الأحزاب خارج المدينة في الحراء ، ثم جاءت العواصف والأنواء فأكملت بقية عمل المسلمين ، أما العمل الرئيسي للمسلمين فكان حراسة الخندق ورد كل محاولة للكفار للاقتحام ، فما كان على صورته هذه بالحاجز المانع ، بل كثر ظفرو أي قعر المشركين فوقه ، فكان المسلمون يسرعون في جماعات صغيرة للقضاء على من يمر منهم ، وبعضهم كان يقع في الخندق فيمحز المسلمون عليه في الحان .

وكان رسول الله ﷺ قلب العمل والنشاط كله ، فكان يقظاً معظم الوقت لا يكاد يسمع هبة إلا نهض وتندب من حضر من أصحابه وبخاصة عباد بن بشر وسعد بن أبي وقاص وعبد بن مسلمة فينبهون ويردون المحدثين ، ولا يعود الرسول إلى قوته - أي صحته - إلا إذا زال الخطر .

وقد أدخل الخندق وأسلوب المسلمين في حراسته والدفاع عنه أيها سيدها كما يرى مما جاء في معازي الوافدي ، وكان أبو سفيان على طمع أن يغير على بيعة المدينة مكتوب كتابها فيه : يا سيدي اللهم ، فإنني أحلف باللائات والعزى ، لقد سرت إليك في جمعا وإنا نريد أن نعود إليك ، كد ، والأصح عنت ، حتى سأسئلك ، فأنت قد كرهت تقاعدا ، وجعلت مضايق وسخايق ، فليت شعري ، من علمك هذا ؟ فإن ترجع عنك فلكم منا يوم كيوم أحد نفر فيه النساء^(٢٧) .

خريطة ٤٧

فتح خيبر

سنرى في خريطة مراحل توسع أمة المدينة أن رسول الله ﷺ قد قهر - في رسمه - الخطة العامة لتوحيد الجزيرة تحت راية الإسلام ، ونحوها إلى قاعدة لشعر الإسلام في الصالحين ، فلا يسر إلى مكة إلا بعد أن يكون قد مهد أمر فعال الحجاز إلى حدود الشام ، وأن تكون الخطوة الأخيرة هنا أي قبل فتح مكة هي الاستيلاء على خيبر وغيرها من المراكز اليهودية لفعال الحجاز وبخاصة خيبر وفدك ووادي القرى ، وكذلك بنية مراكز العميرين في فعال شبه الجزيرة لحرمان قبائل البدو وأحاربه نجد من كل المراكز المهمة التي كان يمكن أن تعتمد عليها ، وكان رسول الله ﷺ يعرف أن يهود خيبر أقوى أعياه ، وأنه لا يسر إليهم إلا عن ثقة في النصر ، فلما كانت المدينة رأى رسول الله ﷺ من رغبة المسلمين في الجهاد وصدق نبيهم ما سره ، ولما عاد إلى المدينة بعد أن اتفق مع قريش على حجرة القضاء قرر أن يكون فتح خيبر خلال شهره العام ، وكأنه لم يكن يأمن قريشا بقرار ألا يكون سيده للعصاة إلا وهو آمن الظاهر مستجمع القوى لما عسى أن يكون .

وقد كانت الصعوبة في رسم هذه الخريطة هي التوفيق بين تفاصيل خيبر كما ترد في كتب الفتوح وحيث موضعها الطبوغرافية ، ولم يكن ذلك بالأمر السهل ، لأن خريطة حرة خيبر كما هي اليوم لا تعين على تتبع خطوات الفتح خاصة كما ترد في الخرائط المفصلة ، وقد اعتنت معظم الأعلام الواردة في تفاصيل الفرو ، ولكننا استطعنا بعد جهد أن نرسم خطوات الفتح وحيث حرة خيبر كما وردت في ألوقى مصوصا في هذا المجال ، وهي مفاري الوافدي .

أما الطريق إلى خيبر فلم نجد في رسمه صعوبة ، ففعالها واضحة ومتفق عليها بين مؤلفيها ، ويلاحظ أن رسول الله ﷺ قرر عند البداية أن يكون دخول المسلمين خيبر من الشمال ، لكي يحول بين عطفان وبين إمداد خيبر وأعدائها عسكريا برسمت الطريق على هذا الأساس .

خريطة ٤٨

فتح مكة المكرمة

في هذه الخريطة بينت وصول رسول الله ﷺ إلى فعال مكة عندما استقر رأيه على فتحها مسلماً وإدخالها أمة الإسلام ، وقد بينت في الخريطة كل المواقع الواردة ذكرها في أخبار فتح مكة وكذلك اتجاهات الجيوش في دخولها إلى مكة .

خريطة ٤٩

المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل البعثة

بينت في النص أنه كاد لا بد من رسم مثل تلك الخريطة لكي نعرف طبيعة الأوضاع السياسية والقبلية داخل شبه الجزيرة قبل الإسلام ، وبينت أننا لن نهم كيف تمكن رسول الله ﷺ من إدخال كل قبائل شبه الجزيرة في الإسلام مع أنه في الحقيقة لم يفتح إلا جزءا ضئيلاً منها ، ولكن السبب الأكبر في نجاح الرسول ﷺ في مهمته يرجع إلى أن القبائل في شبه الجزيرة لم تكن بدون تنظيمات قبلية يرأس كل تنظيم منها قبيلة كبرى مع أعلامها بحيث إنه لم يكن من الضروري أن تُفرض على كل مواضع القبائل حتى تدخل في الإسلام .

وفي الكثير من مواضع القبائل وأحلافها على الخريطة هنا خلاف بيننا وبين الكثيرين من المتخصصين في أحوال شبه الجزيرة وسكانها قبل الإسلام ، والسبب في ذلك الخلاف يرجع إلى أن بعض أهل العلم يعتقدون أن كل قبيلة من القبائل كانت تنزل ناحية وتقيم فيها كأنها وطن لها ، مع أن حركات الصراع بين القبائل كانت مستمرة بين القبائل بعضها وبعض ، ومعظم القبائل كانت تضطر إلى الانتقال من منازلها إلى منازل أخرى تحت ضغط قتال أخرى . وهذه الأوضاع التي يراها على الخريطة مأخوذة من الواقع التاريخي دون التقيد حرجاً بممارس القبائل كما ترد في بعض النصوص .

خريطة ٥٠

حجة الوداع

يحتوي كل مؤرخي السيرة قيام الرسول ﷺ بحجة الوداع في ذي الحجة سنة ١٠ هـ من أكبر معالم حياة الرسول ﷺ ، بالإضافة إلى أنها الحجة الوحيدة التي قام بها الرسول ﷺ في حياته فإنها حدثت مناسك الحج كما قررها رسول الله ﷺ بنفسه وتابعه المسلمون في كل المناسك التي قام بها ، وأصبحت الحجة بتفاصيلها جزءاً من عبادات الإسلام ، وبلغ الأمر أن المؤرخين يروون أخبارها وتفاصيلها بين المغارى ، ويعتبرونها واحدة منها .

ونظراً لأهميتها بالنسبة لتاريخ الإسلام كله فقد رأيت أن أرسم للحجة ومناسكها وكل مداه من رسول ﷺ في حربه فائده على صورة من نحو أحدث لطريق الحج وبيت فيها خطوات الرسول ﷺ واحدة واحدة .

وقد بينت على الخريطة طريق الحج الذي ملكه الرسول والمؤمنون معه ، وبينت عليها كل مداه ، مناسك ، عصب حركة رسول ﷺ من أول دخوله مكة قادماً مع أصحابه من المدينة للقيام بالحج أرقاما مية بوصوح على الخريطة .

وفيما يلي بيان الأرقام الواردة على الخريطة :

(١) دخول رسول الله ﷺ والمسلمين معه مكة قادمين من المدينة المنورة في الخارج المنير في مفتاح الخريطة وقد وصل الرسول محرمًا إلى الصريف في مدخل مكة .

(٢) وصرب قننه في الحجون ، وهو مكان متسع في الطريق من مدخل مكة من ناحية الشمال إلى موضع الكعبة ، حيث طالب بالبيت الحرام واستلم الحجر الأسود وصل إلى مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين قرأ فيها من سور القرآن الكريم ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

(٣) ثم سعى بين الصفا والمروة وهو يكبر ويدعو أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . لا إله إلا الله وحده صدق وعده وبصر وعده وهرم الأحزاب وحده . وقرر أن يحلها حجة وعسرة لأنه أتى بالهدى معه .

(٤) في يوم ٨ من ذي الحجة أتم الرسول نحو عرفات ، وفي طريقه إليها أراح بني لبيته ، وصل هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر اليوم التاسع من ذي الحجة .

(٥) وفي صباح اليوم التالي (٩ من ذي الحجة) أكمل السير إلى عرفات .

(٦) بعد وصوله عرفات أراح قليلاً في خيمة ضربت له في بكرة .

(٧) ثم وقف في موقف عرفات عند سفح جبل الرحمة الذي يطل على موقف عرفات ، من واحد حتى برز ، وفي أثناء دخوله حصب حصبه الأول أثناء الحج .

(٨) وعند الزوال وبعد غروب الشمس دفع بالناس إلى مزدلفة وهي للشعر الأكبر أو الشعر الحرام ، وفي موقف المزدلفة صلى المغرب والعشاء وقضى الليل في مزدلفة .

(٩) وفي الصباح سار رسول الله ﷺ إلى منى ، وهناك ضرب خيمته ليقيم أيام التروية ، وصل صلاة العيد في الفجر .

(١٠) ثم اتجه إلى المنحر وعمر هديه وصل المسلمون قطعه ، واتجه إلى مكة حيث طاف طواف الإفاضة وشرب من ماء زمزم وصل الظهر .

(١١) ثم عاد إلى منى وبدأ رمي الجمرات بدايةً بحجرة العقبة ناحية مكة ثم الجمرة الوسطى ثم الجمرة الدنيا .

(١٢) وفعل مثل ذلك بقية أيام التروية وحلق شعره وأحل إحرامه وطاف بالبيت .
(١٣) وفي اليوم الرابع عشر لدخوله مكة اتجه **ﷺ** إلى وادي المصب فصل هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم استراح قليلاً ، ثم توجه إلى الحرم حيث طاف طواف الوداع في المسحر .

(١٤) وبعد ذلك مباشرة نادى بالرحيل إلى المدينة ورحل هو ومن معه بعد نهاية حجة الوداع .

وقد بينت حل الخريطة الموضح التي عظم فيها رسول الله **ﷺ** اتجاه الحجة بمخدرات حرمه ، وأهمها عظمته في عرفات ثم عظمته في الزلفة . وقد ألقى رسول الله **ﷺ** خطباً أخرى كثيرة في منى ولكنها ليست خطباً بالمعنى الصحيح وإنما هي توجيهات للمسلمين وتأكيده لما قاله في الخطبتين الرئيسيتين ، وإجابات على أسئلة بعض الصحابة ، وكلها سنن يصل بها المسلمون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

خريطة ٥١

خريطة تاريخية لمكة ومناسك الحج عثونا عليها في مجموع قدم

هذه خريطة تاريخية لمكة ومناسك الحج كما رسمتها في أغلب مصلحة المساحة المصرية في منتصف العشرينيات من هذا القرن ، وهي تصور بإحكام دقيق موقع مكة واستعداد مناسك الحج من جهاتها الشرق ثم شرقاً بجذب إلى عرفات والطائف ، وتاريخ عمل الخريطة هو واضح على وجه الدقة ، ولكنها خريطة لا يصلحها إلا مهندس أو رجل مساحة ، فهي حسنة الرسم دقيقة المقاييس والانجاسات ، والطريف أن فيها أسماء مواضع ومبان ترجع إلى عهد قريب أيام كان كل شئ في العالم العربي يصور على مهل من مئات القرون وبأخذ من مظاهر المدينة الحديثة ما يحتاج إليه ولا يستطيع شراؤه ، منها يرى شيئاً من بدايات الإدارة السعودية في الحجاز ومناشئ جمع ، مركز الإدارة وبعض مراكز وعصور بعض الأمراء السعوديين وبعض الإداريين كل ذلك ظاهر في الصورة على نحو من البساطة ، ويصل فيها ما أنشأه الإغاة المصريون وما أنشأه السعوديون قبل أن تأخذنا رحمة الحضارة والمال ، وتصف بنا رباح التغيير بعنف لم نعرفه في تلك الأيام البعيدة القربية ، وقد رأيت أن أحافظ على الخريطة في هذا الأطلس عوفاً من الضياع ، ولم أزد عليها إلا اللون الأصفر طلباً للمزيد من وضوح معالم الرسم .

خريطة ٥٢

المواقف والأعلام ومناسك الحج في مكة وما يتصل بها من الطرق وأعلام الحرم

وجدت هذه الخريطة في كتاب « مرآة الحرمين » لإبراهيم باشا رصفت ونقذ رسمها هو ومساعدوه فنقلتها كما هي في الأصل ونقلتها عليها كل التفاصيل التي كتبها المؤلف ، وكل ما أنشئت إليها هو إعادة كتابة النصوص ورسم الطرق بطريقة تتفق مع طريقتنا في رسم الخرائط في هذا الأطلس ، حتى عنوان الخريطة نقلته كما كتبه المؤلف . وقد رأيت أن أضف هذه الخريطة وهدفاً آخر من خرائط إبراهيم باشا رصمت إلى هذا الأطلس .

خريطة ٥٣

الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رصفت في العشر الأوائل من القرن العشرين

كان اللواء إبراهيم باشا رصفت أميراً لركب الحاج المصري وحلزم المصل إلى الحجاز مرتين : (١٩٠٣ ، ١٩٠٨ م) وكان الرجل ضابطاً ممتازاً وعالماً جليلاً ومسلماً تقياً متفتح القلب ، كتب بعد عودته من الحجة الثانية كتاب : « مرآة الحرمين » ٥ جزآن ، الذي يعد من ذخائر المكتبة العربية ، وهو به يصف رحلة الحج إلى مكة ومكة ومناشئ جمع كما رآها بكل تفصيل ، وأعطانا تفاصيل قيمة جداً عن أحوال الحجاز وأهله ودخول موكب الحج فيه قبل أن يغير الزمان ويطل تقليد الحمل المصري وما كان يصاحبه من تقاليد عريقة ترجع إلى العصر الفاطمي ، سواء في القاهرة يوم قيام الحمل أو في طريق وصوله إلى الحجاز ، وما يكون من استقباله في الأراضي للقدسة العزيزة على كل عربي ومسلم ، وما يكون بين أموره والسلطات السعودية من لقاءات ورسميات .

والمالب أنه اعتمد في بعض تفاصيل هذه الخريطة على خرائط من عمل جهات أوروبية أو تركية ، ومن أدلة ذلك في هذه الخريطة أنه يكتب « حارات عيبر » بدلاً من حرة عيبر ، وهذا الخطأ الذي يبدو إطلاقاً يكشف لنا عن تلك الحقيقة التي لم يلمحها إبراهيم باشا رصفت نفسه في كتابه .

خريطة ٥٤

مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول **ﷺ**

والآن ، وبعد هذا التمهيد الطويل بالخرائط والكلمات نرى كيف ترتبط المعازي جميعاً بعضها بعض فتكون معركة واحدة طويلة من بدايتها إلى نهايتها أيام الرسول وهي غزوة تبوك أو البصرة ، التي انتهت بالنتيجة التي قدرها الله - سبحانه - ورسوله الأكرم قبل بدايتها ، وهي توحيد شبه الجزيرة تحت راية الإسلام .

طبيعة سكان الجزيرة .

إن العالية العظمى من سكان الجزيرة بدو أو أنصاف حصر ، وكلا الفريقين كان يعيش في شبه الجزيرة على أسلوب بدوي ، فهم قبائل كبيرة أو صغيرة ، والقبائل تنقسم إلى أقسام كالبطون والأصناد ، ولكنها تدخل في أحلاف قديمة ، وكل حلف يسكن إقليماً من أقاليم الجزيرة ، ولا يمكن أن تستطيع قبيلة مواصلة الحياة إلا إذا دخلت في حلف ، وهذا الحلف قد يأخذ اسماً عاماً مثل « نعيم » أو « غطفان » أو « هوازن » ، وقد يجمع اسم عام واحد مثل قوينا أعارب نجد وهم أهل العالية الذين يسكنون أراضي المصايف بين جبال السراة ومرتفعات نجد ، وليس معنى ذلك أن قبائل الحلف تعيش في سلام بعضها مع بعض ، إذ إن الحقيقة أنها كانت في حروب متصلة بعضها مع بعض ، ولكن معناه أنها - رغم الحروب والغارات - تتساند فيما بين بعضها وبعض وتشترك في حماية إقليمها أو نأحيه ، فإن قبائل عيس وذيان وأسد وعارب والديش وعسل والقارة كانت تتعاون فيما بينها لحماية إقليمها من الدخلاء ، أو حرد عطر تحس به ، وسرى أن موقفها من الإسلام سيكون موقف عداء واحد ، أو سيفزوها المسلمون مرة بعد أخرى ، ولكنها ستدخل الإسلام كلها في وقت واحد في السنة التاسعة للهجرة بعد استسلام غطفان ونيهم وهوازن ، بمعنى أنه لم يكن من الضروري أن تخضع كل قبيلة من هذه على حدة ، بل هي خصصت من تلقاء نفسها بعد استسلام الأحلاف القبلية الكبيرة التي كانت تحيط بموطنها ، وكذلك الحال مع قبائل إقليم البحرين في شرق الجزيرة ، فإنها كلها استسلمت ودخلت أمة الإسلام بعد استسلام نعيم ، وهي غطفانها القبيل من ناحية الشرق .

الرباط بين القبائل والأحلاف

والحقيقة الثانية هي أن الرباط الحقيقي الذي يربط قبائل الأقاليم وأحلافها هو طرق التجارة التي تمر بأرضها ، فطرق التجارة هي بالفعل شرايين الحياة بالنسبة لهذه الأحلاف ، لأن طرق التجارة تنجم إلى القبائل أنواعاً معينة من الصنائع لا يقوم حياتها إلا بها ، مثل الأولاد المعدنية والسيوف وقرايس الحبل والسكاكين ومال ذلك ، فهذه كلها أدوات حيوية لا تصنع في موطن القبائل في الصحراء ولا بد من الحصول عليها من الخارج ، وكل حلف قبل يتخذ في الحصول عليها حل مركز مثل يمكن أن يوجد به الخدافون والنجارون وصانع السلاح والتجار الذين يأتون بهذه البضائع أو عائلاتها التي تصنع منها من الخارج ، فإذا توقف سير القوافل زماً طويلاً حرمت القبيلة من هذه الأدوات الضرورية وبخاصة الأسلحة ولحق بها الضعف ، وأكثر مثل ذلك مكة نفسها ، فإن وقف أمة المدينة لطريق التجارة مع الشام والعراق أضاع مكة إضعافاً تاماً أمام أمة المدينة التي كانت هي نفسها مركزاً مدنياً كبيراً لقبائل الحجاز الكبرى مثل : جهينة وغمار وعذرة وبل وكلها فروع من فصاعة التي انتشرت وحدها من زمن طويل .

ولمثل الكبير الثاني لذلك هو عيبر التي توصف بأنها ريف الحجاز ، وعليها يتمد حلف غطفان اعتماداً رئيسياً ، وعندما سار الرسول لفتح عيبر كانت غطفان وقبائل شمال الحجاز جميعاً مع عيبر عاضياً ، وكانت غالبية رجالها تشكل في أن المسلمين سيستطيحون التخط عليها ، ووقف الكثيرون من رعاه القبائل موقف الخرق يتظنون نتيجة المعركة القادمة ، ورسول الله كان يعرف هذه الحقيقة بولغا فهو عندما سار لفتح عيبر لم يهاجمها من الجنوب بل من الشمال ، لكي يحول بين غطفان وعيبر كما قال ، وولس غطفان حينه بين حصن عيبر للمعركة مع الإسلام عندما توقف عن عون حلفائه الخيبريين كما كان الاتفاق ،

وهذا الرجل كان يأخذ من خير نصف تمرها في سبيل حاجته لها ، ورسول الله بعد أن فتح خير لم يأخذ من أهلها أكثر من ذلك ، فكان أمة الإسلام حلت في هذه الناحية محل غطفان ، لأنه كان يعرف أن أهل خير يستطيعون أدائه دون إضرار بحياتهم .

الطرق ودخلها في التحضر والبداءة .

ولم تكن طرق التجارة ومراكز العمران أساسية للأحلاف القبلية هذه الأسباب محسب ، بل إن رؤساء القبائل كانوا يأخذون من القوافل التي تمر بأراضيها زائد متجانيها لتسويقه مثل : القمح والصوف وبعض النباتات الطبية أو الملح أو خام المعادن في بعض الأحيان ، فتحصل القبائل بذلك على شيء من المال تشتري به ما تريد .

ولا يقل أهمية عن ذلك أن طرق التجارة كانت تصل القبائل بالعالم الخارجي وتربط بينها وبين بقية البشر ، ومن المعروف أن أي جماعة إنسانية تنقطع عن بقية البشر أو بمن حولها من البشر على الأقل تتوحش وتتدهور وتفككت ، كما نرى مثلاً في القبائل الإفريقية الاستوائية و قبائل الطوارق و قبائل استراليا ، فهذه القبائل كلها كانت متدهورة وفي حالة تخلف وتوحش وركود حضارى نتيجة للانقطاع عن بقية البشر ، ولو أنها لم تنقطع لما وصلت إلى تلك الحال ، بدليل أنه عندما اتصلت بالعالم الخارجي على أيدي رجال الاستعمار انحست أحوالها ووقف تدهورها ، بل انتقلت إلى الصعود والتحضر رغم مظالم الاحتلال واستغلاله ونهبه اللذين لرجلها بيهم رفقا

وقد كان رسول الله ﷺ يعرف هذه الحقائق كلها ويتصرف في توجيه للمغازي ومع العرب جميعا على هدى هذه المعرفة ، وكان يوصي الأعرب وإحراهم من البداءة وسأيد في القفر من غايات سياسة الفجرة أو التهجور عنده ، فالمهاجر عنده هو من ترك توحش البدوة ودخل في استقرار الحضارة ، ولم يكن من الضروري عنده أن يهاجر الناس إلى المدينة بالذات ، بل كان يكفي أن يرتبطوا بالحضارة وهي المدينة لكي يكونوا على صلة بالأمة أي جماعة المسلمين ، وكان هذا النوع من العرب الذين يصلون بالحضارة وتقوم بهم وبينها علاقات منتظمة يسمون أهل باديتها ، ومن أمثاله في قبيلة أسلم ، يفتح اللام ، والمراد هنا أسلم خزاعة : « إن أسلم ليسوا بأعرب ، هم أهل بلادها ونحن أهل حاضرتها » .

وإذا ظلم يكن من الضروري أن يفتح الرسول ﷺ شبه الجزيرة كله ، بل يكفي أن يصح يده على حواضر الجماعات القبلية ومراكز التجارة ، وكانت طرق التجارة في الجزيرة تتصل في شبه دائرة متصلة تدور بين الأسواق قرب السواحل أو بعيدا عنها ، والطرق الداخلية كلها تتصل بيده ، فمن يسيطر على قطعة كبيرة من الطرق الرئيسية يوقف حياة معظم القبائل والأحلاف القبائلية التي تمر بأراضيها هذه الطرق ، فإذا أصعب إلى ذلك السيطرة على الحواضر الكبرى في الجزيرة ، وبخاصة مكة والمدينة والطائف وخيبر وتيماء وأم القرى وتبوك وصعدة وصنعاء - فقد أمكن السيطرة على أهل الجزيرة جميعا .

التغير الاجتماعي والسياسي للقبائل .

ولنصف إلى ذلك أن فكرة رسول الله ﷺ عن وحدة الأمة لم تكن السيطرة السياسية المباشرة على الوحدات التي تدخل الأمة وتسلم ، بل الاكتفاء بالانضمام إلى الأمة والدخول في الإسلام وأداء الركاة ، وهي نسبة رمزية بالغة القوة تؤديها القبيلة أو الجماعة ككتل على الدخول في الأمة ، مع احتفاظ كل جماعة بنظامها السياسي ، بل برؤسائها مادام أهلها راضين بذلك عن طوعية وطيب نفس مع دخولهم الإسلام ، وكل الجماعات القبلية أو الوحدات الإقليمية التي أتت وهدمتها إلى المدينة للدخول في أمة الإسلام كانت تحصل على ذلك من رسول الله بنصر مكتوب أو غير مكتوب ، بل كانت تحصل على إقرار منه بسيادتها على منطقتها وحقوقها عليها ، ورسول الله لم يكن يقطع أناساً أرضاً آخرين أو يقطع أناساً أرضاً يهت بهم .

وهكذا ينبغي أن نفهم عبارة : أنقطع بنى فلان أرض كذا ، التي ترد في كتبه ﷺ ، فإن أرض الجزيرة لم تكن ملك رسول الله ﷺ وإنما كان لكل قوم أرضهم ، وما كان يتصرف في أرض ليست ملكه ، وقد نبى ﷺ عن ذلك في البيوع وسمه الفقهاء بيع الحر ، وإذا فالدخول في الأمة لم يكن يفقد أي جماعة أي حق هو لها ، بل يؤكد ملكيتها لمنازلها ويحميها من عدوان الآخرين ويعطي المواطن صبغة شرعية ، وهذا أمر مهم القبيلة أو الحلف القبلي الحصول عليه ، بل هي تسعى إليه ، وكل ذلك تغير بعد حروب الردة ويقام الدولة المركزية التي لا بد أن تسيطر عسكريا على كل جزء من أراضي الأمة التي أصبحت دولة .

فتح الجزيرة بين الاستراتيجية والتكتيك .

وملاحظة أخرى لابد من وضعها في الاعتبار ، وهي أننا عندما نقرا أن رسول الله ﷺ أرسل سرية إلى نخلة فإنا لابد أن نفهم أن نجاح هذه السرية في مهمتها معناه أن كل المساحة الواقعة بين المدينة ونخلة الشامية شمال مكة قد دخلت بما فيها من قبائل في حلف المدينة ، أو أصبحت بأرضها وقيادتها جزءا من وطن الأمة وأهلها في حالة إسلام هذه القبائل ، ومعنى ذلك أن كل غزاة توسع مساحة وطن الأمة شيئا ، وكل مجموعة من المغازي تؤدي معا إلى دخول إقليم كبير في أمة الإسلام .

على هذا الأساس رسمت خريطة مراحل توسع أمة الإسلام ، وقد جعلتها تسع مراحل تفصيلها كما يلي بعد قليل ، وقد اعتمدت في إحصاء المغازي وترتيبها على مغازي الواقدي تحقيق : مارسد جوز : وقد تبين أن هناك سرية سابقة على سرية سيف البحر التي تعتبر بإجماع مؤرخي السيرة أول السرايا ، وهذه السرية قادها عبد الله بن جحش ، وكان غرضها مغازاة جماعة من الكنانيين كانوا حلفاء قريش ، وكانوا يسكنون شمال المدينة بمجاورين لمواطني جهينة ، وكان الجهنيون قد سحوا إلى رسول الله بعد استقراره في المدينة ، وكان من بين ما قالوه له : « فأقول لنا حتى نأمنك وتأمنا » فأعصاهم الموثق الذي طلبوه ، ولكنهم لم يسلوا ، فلما وصلت السرية إلى منازل الكنانيين وجدوا أنهم يلقونهم عددا ، وانصروا بهم وبلغوا إلى أرض حلفائهم الجهنين ، وهناك اختلف أمرهم ، ففرق منهم كانوا يرون أنهم لم يحسنوا الصنع عندما انصرفوا عن الكنانيين ، وفرق رأى أنهم أحسنوا ، فأرسل أمير السرية إلى رسول الله ﷺ يسأله ماذا يعملون ؟ فلما بلغ أمر اختلاف المسلمين رسول الله لم يرض عنه ، وسأله أن يقع الخلاف بين المسلمين ، ولرسل عبد الله بن جحش على رأس قوة من المسلمين ، فكان عبد الله بذلك أول أمير في الإسلام ، وفي غير آخر أن هذه أول مرة يلقب فيها مسلم بأمر ، وبعد خروج عبد الله بن جحش نقرأ أن الجهنين أسلموا ، وهذا هو الذي جعلني أرى أن هذه أول غزاة في الإسلام ، وإلا فإين حمة بن عبد المطلب أول يدا القلب من عبد الله بن جحش ، ولكننا نحل بإحصاء المغازي وأرقامها عند مؤرخينا أعطيت هذه السرية رقم الصفر .

والآن نورد بيان مراحل توسع أمة الإسلام في حسابنا ، وهو الذي اعتمدنا عليه في رسم هذه الخريطة .

المرحلة الأولى .

من سرية سيف البحر إلى سرية نخلة من رجب سنة ١ هـ إلى رجب ٢ هـ .
وهي تحت سيطرة أمة الإسلام على المدينة ومطقتا ، وجملة المغازي فيها عشر بالإضافة إلى سرية الصفر التي قادها أولاً سعد بن أبي وقاص وثانياً عبد الله بن جحش .

المرحلة الثانية .

موقعة بدر في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ / ١٣ مارس ٦٢٤ م وبها ثبت مركز أمة الإسلام في الحجاز ، وتؤكد مكانها كأكبر قوة عسكرية واجتماعية في جزيرة العرب
وتدخل فيها الغزوات والسرايا من سرية عصماء بنت زيد إلى غزوة الأحزاب التي حولها رسول الله إلى غزوة الخندق ٢٥ رمضان سنة ٢ هـ إلى ذي القعدة سنة ٥ هـ مارس ٦٢٤ م - أبريل ٦٢٧ م وغزوة بني قريظة بعدها مباشرة بما في ذلك غزوة أحد : شوال سنة ٣ هـ / مارس ٦٢٥ م .

وهي تؤكد سلطان أمة المدينة على الحجاز ، وتم القضاء على المجموعات اليهودية الكبرى في المدينة : بني قينقاع ثم النضير ثم بني قريظة ، فلم يبق فيها إلا المخالفون لقبائل أنصارية ، وغزيت منازل المشاهير من قبائل أعاريب نجد مثل أسد بن خزيمه ومحارب وبنى سليم وبنى الحنان ، وقضى كذلك على ثغر من أشراط اليهود المعادين لأمة الإسلام ، وفي الخندق ثبت بصورة لا تقبل الجدل أن أمة المدينة أقوى قوة اجتماعية وعسكرية في الحجاز وعولى نجد ، وثبت امتياز الإسلام ورسوله ﷺ .

المرحلة الثالثة .

من سرية عبد الله بن أبيس للقضاء على سفيان بن عثالة بن ببيع إلى سرية زيد بن حارثة إلى الطرف .
من المحرم سنة ٦ هـ إلى جمادى الآخرة سنة ٦ هـ . يونيو ٦٢٧ م إلى أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .

المرحلة التاسعة

استمرار التوسع حتى فتح الإسلام كل جزيرة العرب وبدأ بتدعيمها .

وهي تبدأ في محرم سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ م ، والمفروض أن تستمر بعد ذلك إلى أن يصير الدين كله لله .

وإذا تأملنا بعد هذا التفصيل مراحل التوسع نرى بوضوح أنها كانت عملية واحدة تمت على مراحل رسمها رسول الله ﷺ على ما قدره الله للرسول من العمر بعد الهجرة ، ومؤرخو السيرة غالب عهدهم أن يلاحظوا هذه الحقيقة ربما لأنها لا تتضح إلا إذا رسمنا خريطة وتبعناها عليها ، ورسم الخريطة نفسه كان مشكلة لضرورة تحديد اتجاهات المغاربي وغالباتها ، ونتيجة ذلك أن أولئك المؤرخين جعلوا بعض المغاربي يحدود أفعال لا أصلاً ، ومن غير الممكن أن يتصرف رسول الله ﷺ على أساس ما يعلنه الآخرون ، خاصة وهو يحمل رسالة كبرى وهي بناء أمة الإسلام ، وإعدادها قبل وفاته ، لكي تقوم بنشر الإسلام .

خريطة

حروب الردة أيام أبي بكر الصديق

قامت حركة الردة عقب ولاية أبي بكر ، وهي لم تكن في الحقيقة كلها ارتداداً عن الإسلام ، فلم يكن هناك مرتدون فضلاً إلا من تبع المشركين في بلاد طي ، وأسد وحنيفة ونعيم وغيرهم ، أما البقية فقد كانوا أحراراً ظنوا أن الصدقة لا تؤدي إلا لرسول الله ﷺ لأنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : « ما من رجل منكم من أتى رسول الله ﷺ فأنفق ما كان من قبله من أمواله صدقة فظهرهم وتركهم بها وصل عليهم » ولكن أبا بكر بعفته خليفة رسول الله ﷺ قال إنه لا بد أن يأخذ نصيب الله ورسوله من الصدقات لأنها حق من حقوق الأمة ورمز لوحدة . ولهذا أرسل إليهم الجيوش كما هو مبين على الخريطة ، وتمكن من القضاء على حركة الردة .

ولم نعد لنا المراجع الطرق التي سارت فيها جيوش الردة فرسنا حملات القضاء على الردة رسمياً مباشراً توصيهاً كما نرى على الخريطة .

شجرات الأنساب .

لا يمكن فهم حقائق تاريخ العرب إلا بتتبع شجرات الأنساب ، لأنها تحافظ بشرية تصور لنا علاقات القبائل بعضها ببعض وكذلك الأشخاص ، ويسهل دائماً فهم الأنساب ومعرفة العلاقات البشرية ذات الأهمية الكبرى في حياة العرب من قراءة كتب الأنساب ، إذ لا بد من صياغتها في صورة جدول ، فربما أن أخرجها من أصولها وأصوغها في جداول متدرجة : الأحلاف والجماعات القبلية الكبرى ، فالتى تليها ، فالأصغر والأصغر ، حتى يصل إلى كبار الشخصيات المحركة للحوادث .

ولست هذه مجرد شجرات أنساب ، بل صممتها نوعين من المعلومات : علاقات العيلة والقرابة من ناحية النساء ، لأن الجدول في ذاتها لا يمثل إلا علاقات الأصحاب ، أي تسلسل الرجال من الرجال ، ثم أهم مظاهر في البيت أو الفرع من أعمال كبيرة تزيد قيمة الفرع كله وتنبه إلى أهميته .

وعطوط الجدول الأساسية كلها باللون الأسود إلا خط النسب النبوي الشريف - عمود النسب - فهو باللون الأخضر من كنانة بن خزيمه إلى محمد صلوات الله عليه ، وعلاقات الصغار والزواج والأمومة باللون الأحمر .

المراجع

(١) كتاب المناقب وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تأليف : أبي إسحاق إبراهيم الحارثي تحقيق : الشيخ : محمد الجاسر .

(٢) الواقدي - معاصري رسول الله ﷺ

(٣) - رآة الحرميين إبراهيم رفعت

(٤) محمد في مكة تأليف : مونتجمري واط

(٥) التكوين المعاصري والحضري لمدينة الحج تأليف : الشيخ محمد سعيد فارس

وفيها أضعفت كل حواشي مجد وقبائلها حتى طرية ، وزادت فيها رقعة أمة الإسلام نحو ٤٠ ميلاً مربعاً : ٧٠ كم مربعاً إلى الشرق وانفتح الطريق إلى قلب نجد ، وسيطر المسلمون على طريق التجديبة إلى العراق ، فأحكم بذلك حصار قريش .

المرحلة الرابعة .

من سرية حسمى إلى عمرة القضاء .

من جمادى الآخرة سنة ٦ إلى ذى القعدة سنة ٧ هـ . نوفمبر سنة ٦٢٧ م إلى مارس ٦٢٩ م .

وهي تركز نشاط المسلمين العسكري على شمال الحجاز ، فوصل المسلمون إلى حسمى ووادى القرى ودومة الجندل ، واستولى المسلمون على خير وعك ووادى القرى ، ودخل المسلمون بلاد جدام وقضاة وأراضي بعض مصاري العرب ، ووجهت ضربات حاسمة إلى أهل العنوان من قبائل قيس عيلان المعادين لجماعات إلياس بن مصر وغيرهم كنانة وقريش وواضح أن الرسول وفق خلال هذه المرحلة للقضاء على أي خطر يمكن أن يتعرض له المدينة وحوز أمة الإسلام في حالة ما إذا تمهد الطريق وحين وقت فتح مكة .

المرحلة الخامسة .

من سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى فتح الطائف وإرسال المصدقين من ذى الحجة سنة ٧ إلى شوال - ذى القعدة سنة ٨ هـ . أبريل ٦٢٩ م إلى فبراير ٦٣٠ م وفي هذه المرحلة تمكنت مكة وبدأ تحول الجزيرة كلها للإسلام .

ومن الواضح أن رسول الله ﷺ ركز همه في هذه المرحلة إلى قبائل بني وجدام وبنو النخع وقضاة من مصاري الروم ، وعطمان وبني سليم من أهل الشعب من بني الحجاز وأعراب نجد تمهيداً لفتح مكة .

المرحلة السادسة .

من سرية حمنة بن حصص على بني نعيم إلى سرية النخبة .

الحرم سنة ٩ هـ إلى ربيع الثاني سنة ٩ هـ / أبريل مايو سنة ٦٣٠ إلى يوليو أغسطس سنة ٦٣٠ م .

وأهم ما قام في هذه المرحلة هو ضم مجموعة أحلاف نعيم لفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق ، وتنتهي المرحلة بسط سلطان أمة الإسلام على التسمية بين الحجاز وجماعة في العصر النبوي .

المرحلة السابعة .

من سرية حل بن أبي طالب إلى القلص إلى حذوة تبوك ودومة الجندل من شوال سنة ٩ هـ إلى رجب - رمضان سنة ٩ هـ / يوليو - أغسطس ٦٣٠ م إلى نوفمبر - ديسمبر ٦٣٠ م .

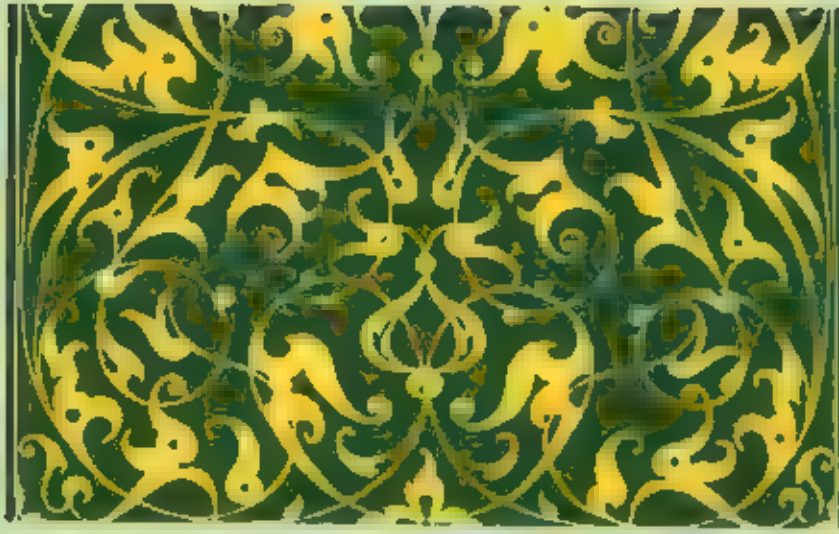
في هذه المرحلة يتبين لنا أن رسول الله ﷺ بعد أن فتح مكة وفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق توجه إلى إخضاع شمال شبه الجزيرة والوصول بالفتوحات وتوسع أمة المدينة إلى أقصى حدود القبائل العربية ، بين فهم مصاري العرب وصاحبة قضاة ، ليس للمسلمين الاتجاه الذي ينبغي أن يسير فيه نشاط الفتوح بعد ذلك ، وتنتهي المرحلة بحجة أبي بكر وهي أول حجة في الإسلام ، وفيها قرأ على بن أبي طالب سورة براءة عند الكعبة ، وفيها إعلان بنهاية وجود الوثنية في جزيرة العرب بعد مهنة أربعة أشهر .

المرحلة الثامنة .

من سرية خالد بن الوليد إلى اليمن إلى سرية أسامة بن زيد بما في ذلك حجة الوداع ، وفيها تثبيت شعار الحج ، وبها يتم تثبيت قواعد أداء عبادات الإسلام ، وهم الله دينه وبعثته على البشر أجمعين .

من ربيع الأول سنة ١٠ إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ إلى يوليو ٦٣٣ م

وهذه هي المرحلة الأخيرة من مراحل توسع أمة المدينة ، وقد استمرت إلى وفاة الرسول ﷺ ، فإن سرية أسامة بن زيد تم الإعداد لها قبل مرض الرسول الأخير ، ولم تنفذ إلا بعد وفاته وولاية أبي بكر ، والعمل الحاسم فيها هو إتمام فتح اليمن على يد علي بن أبي طالب ، وانفتح جنوب الجزيرة وجنوبها الشرق للإسلام مع إتمام شعار الحج .



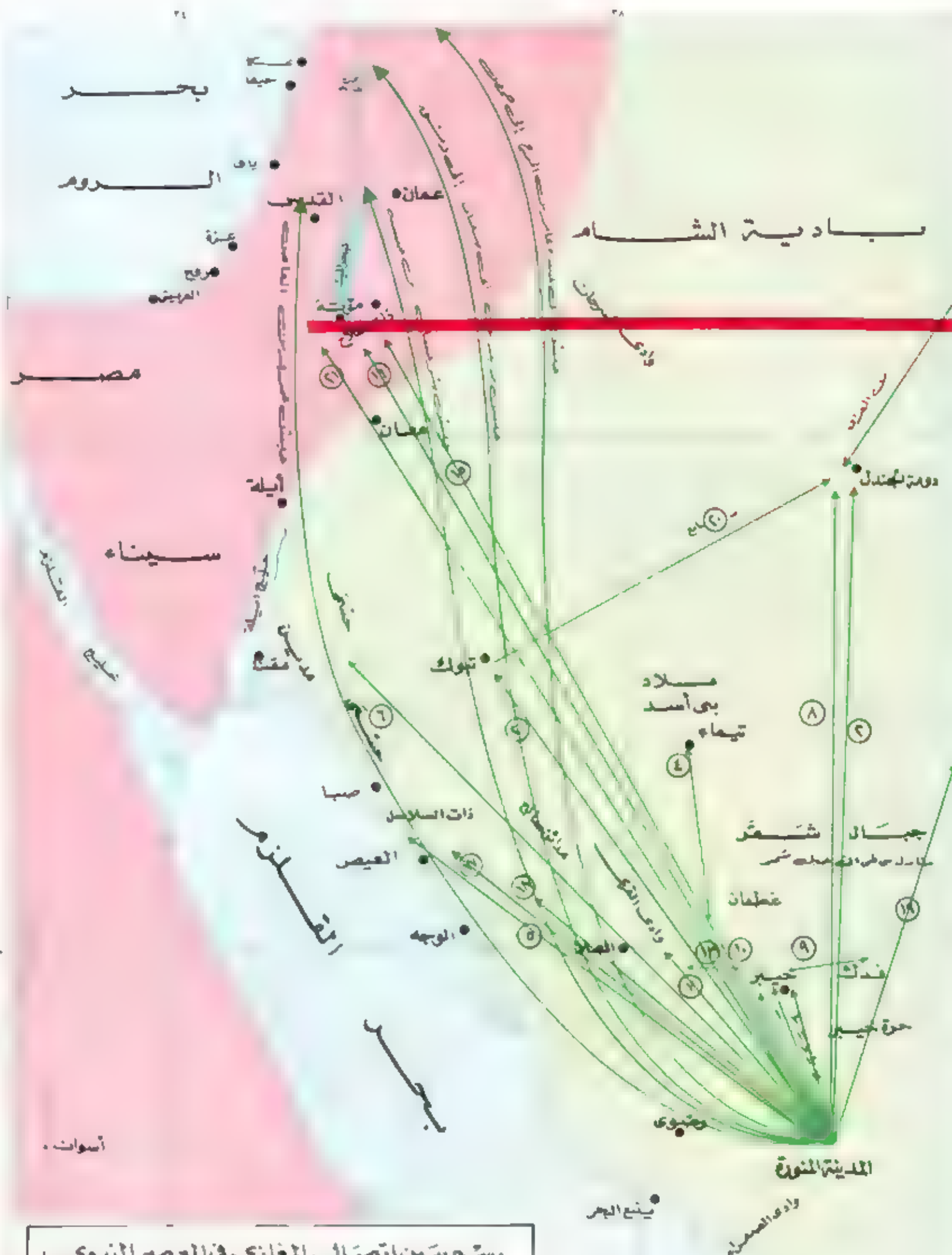
الفصل السادس

بَيَانُ الْخَرَائِظِ

- ٥٦ الاتصال بين عفازي الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في
عصر الراشدين
- ٥٧ بلاد الشام والجزيرة في العصر البيروني قبل الفتح الإسلامي
- ٥٨ ، ٥٩ فُوح الشام
- ٦٠ بلاد الشام خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح
الإسلامي
- ٦١ العراق : خريطة مواقع وأعلام جغرافية :
- ٦٢ فُوح العراق حتى معركة نهاوند
- ٦٣ فُوح المسلمين بعد نهاوند في إيران وأذربيجان وأرمينية
وماوراء النهر
- ٦٤ المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفُوح الإسلامية في المشرق
- ٦٥ فُوح مصر والنوبة
- ٦٦ ، ٦٧ فُوح العرب للمغرب .
- ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ فُوح الأندلس
- ٧١ فُوح المسلمين في غالة .

الْفُتُوحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ

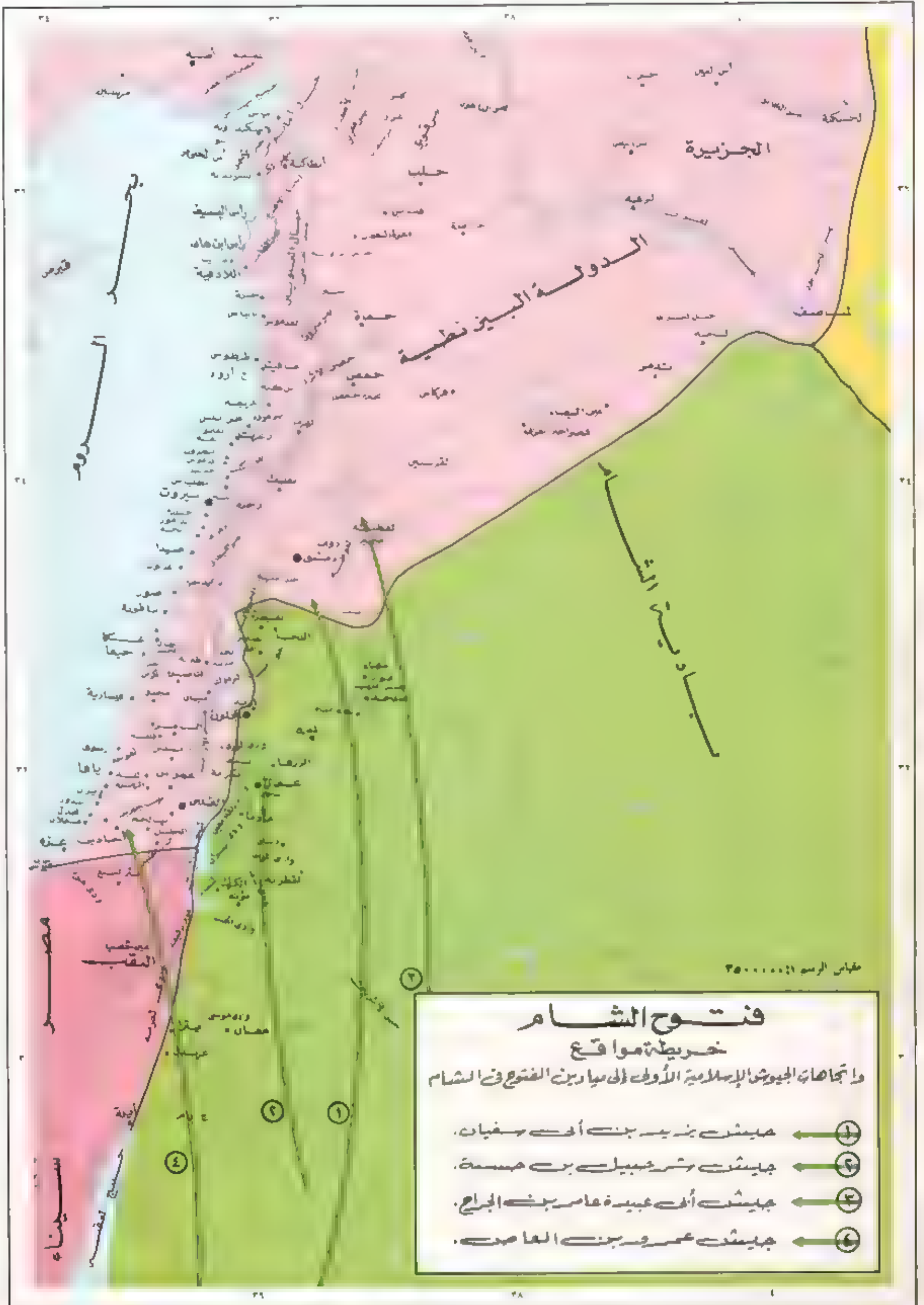


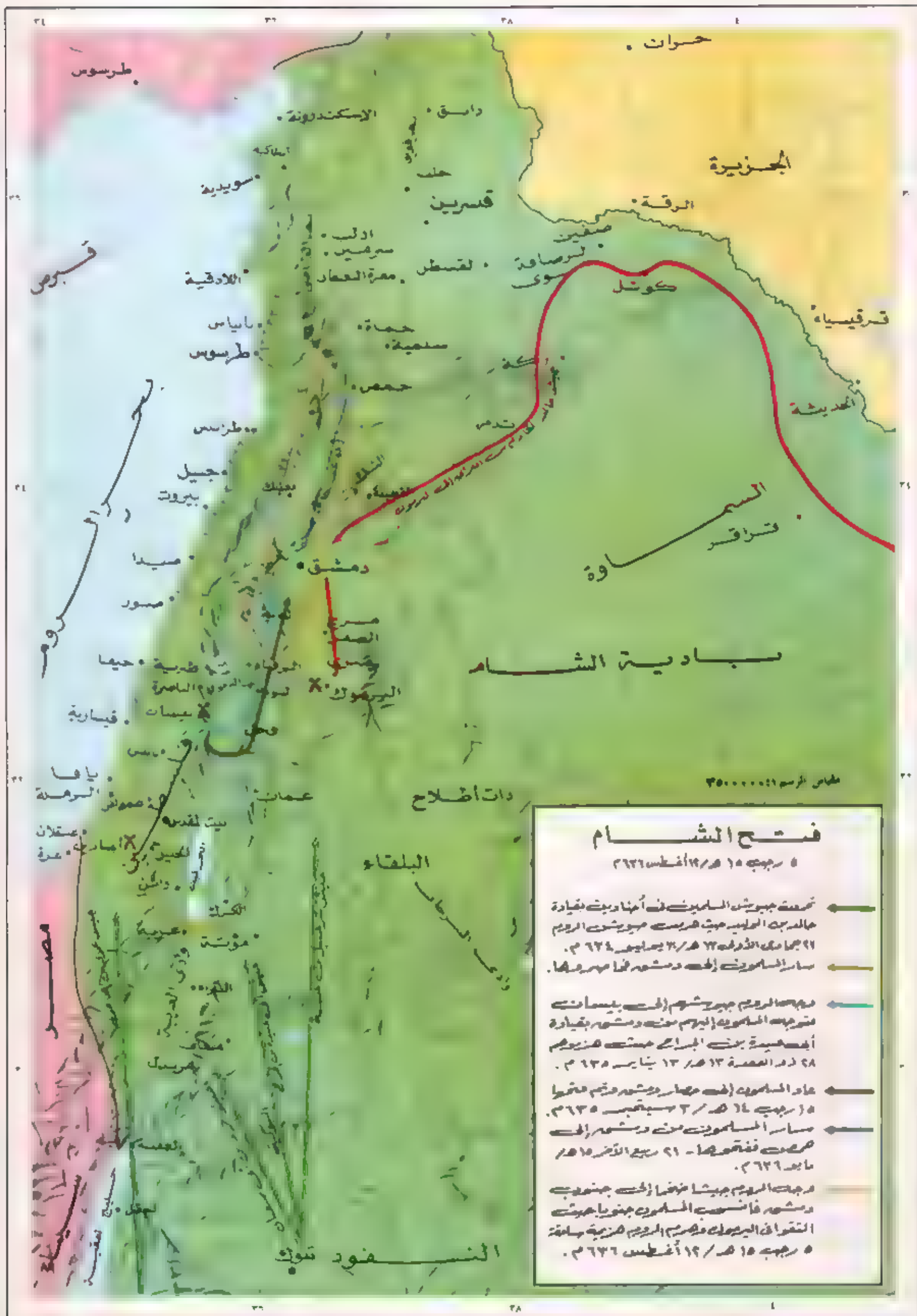


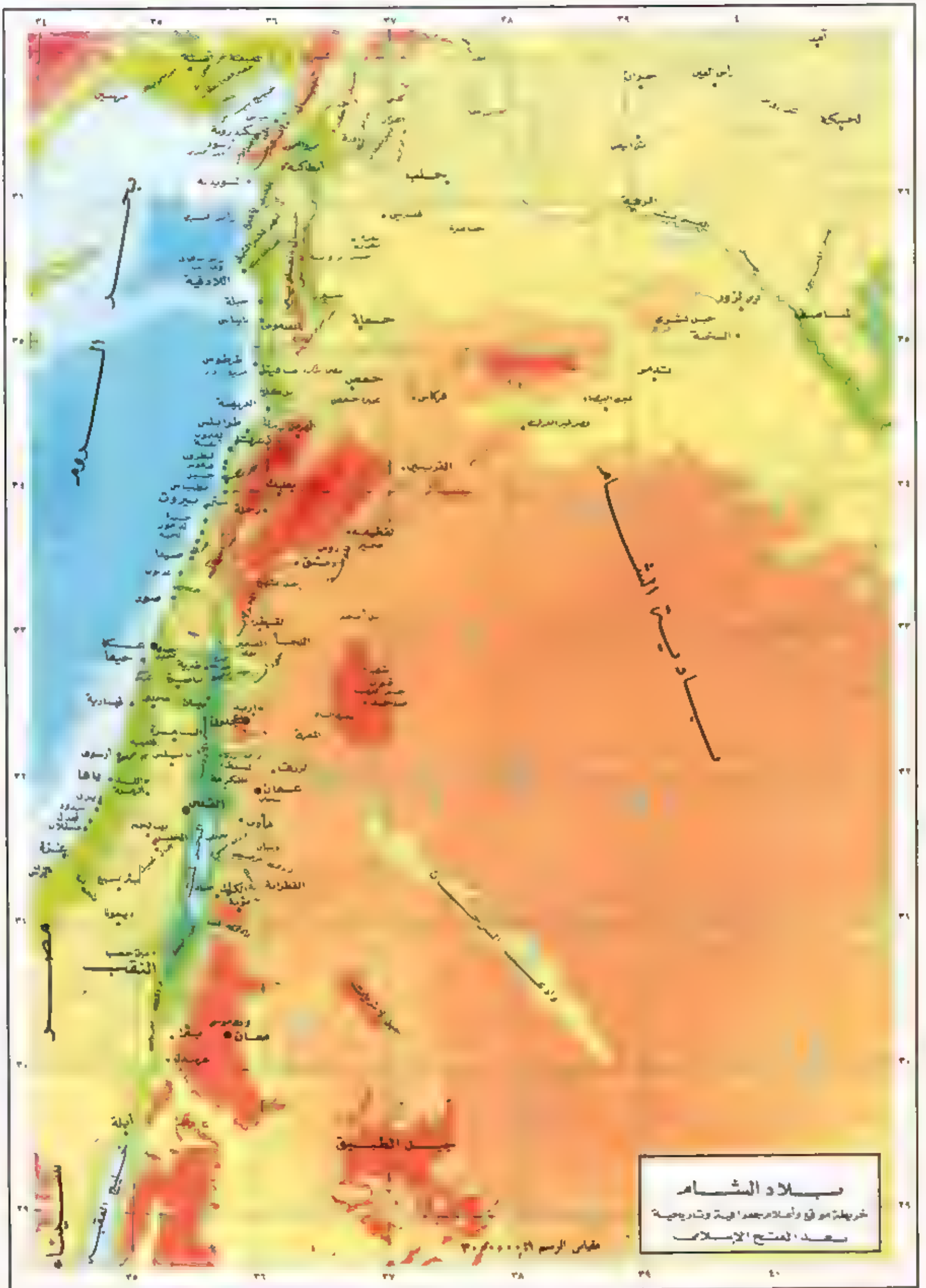
رسم يبين اتصالات المغازي في العصر النبوي
بأعمال الفتوح في بداية العصر الراشدي

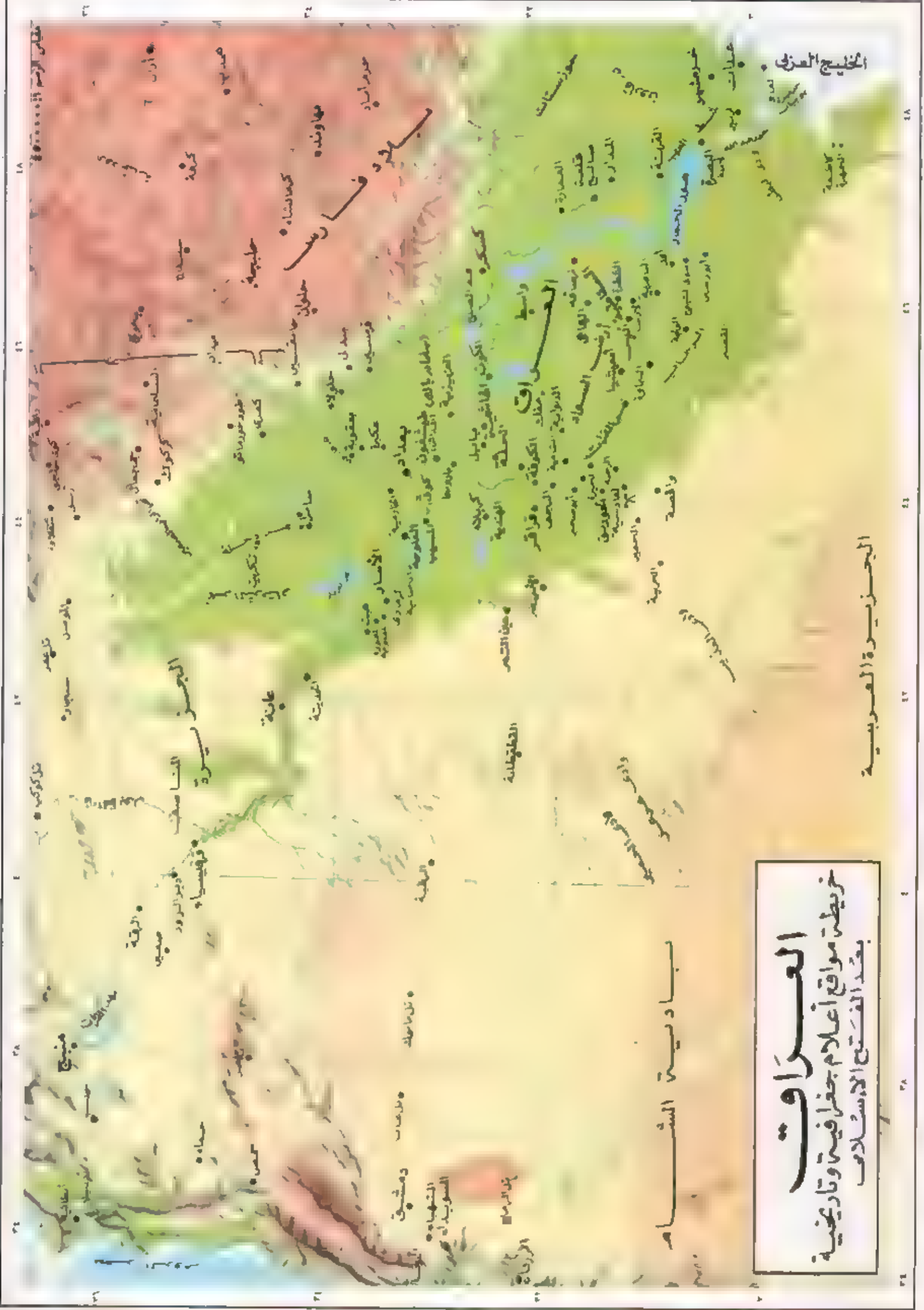
المغازي التي اتجهت إلى الشمال في العصر النبوي
جيوش الفتوح الإسلامية من بداية العصر الراشدي
الحمد الفاضل من مغازي العصر النبوي والفتوح في العصر الراشدي
ملاحظة: شريط الخريطة موجود بالأسفل

مقياس الرسم ١ : ٣٥٠٠٠٠٠









العراق
خريطة مواقع أعلام جغرافية وتاريخية
بغداد الفتح الاسلامي

البحر الميت والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود

بغداد الفتح الاسلامي

بغداد الفتح الاسلامي

بغداد الفتح الاسلامي

بغداد الفتح الاسلامي

بغداد الفتح الاسلامي

بغداد الفتح الاسلامي

بغداد الفتح الاسلامي



فتوح العسراق

حق معركة نهاوند سنة ٤٢٠ هجرية

- فتوح خاندان السروم (السلجوقيين) سنة ١١٩ هـ - مارس ١١٩٢ م
- ١- كازيمية .
 - ٢- المجرية .
 - ٣- المذار .
 - ٤- الرقة .
 - ٥- ألبسنة .
 - ٦- أمفيسيا .
 - ٧- الحيرة .
 - ٨- المذار .
 - ٩- عبيد القدر .
 - ١٠- درنة الفيل .
 - ١١- المزارعة .
 - ١٢- الرقة .
 - ١٣- الفاتح .

فتوح سعد وقواد :

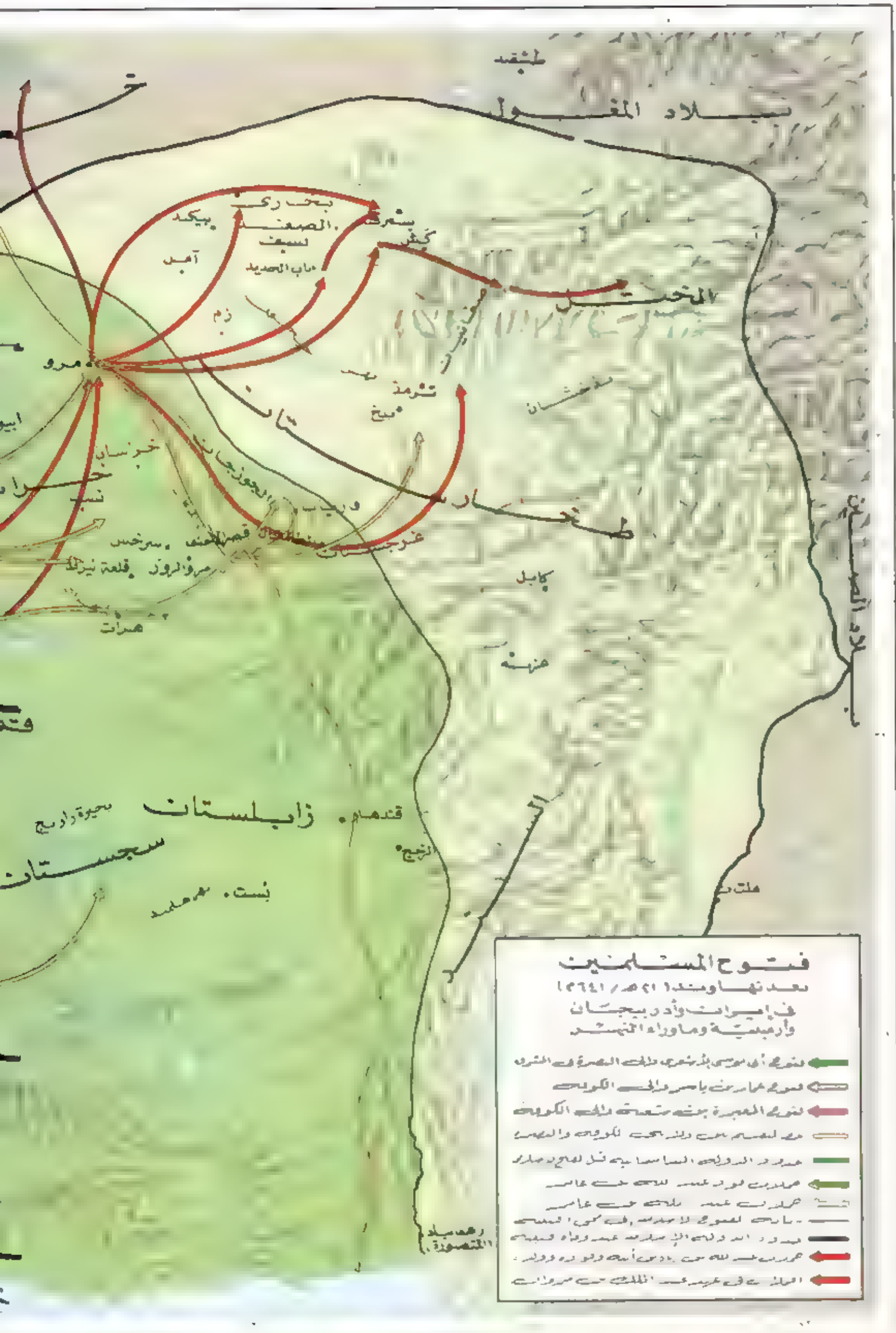
- ١- القادسية .
- ٢- المذار .
- ٣- ملوك - دلاعة ١١٩ هـ / مارس ١١٩٢ م .
- ٤- حلوان .
- ٥- قوما .
- ٦- الجوزة .
- ٧- مشور .
- ٨- قرقيس .
- ٩- حمص .
- ١٠- رأس العين .
- ١١- ماردين .
- ١٢- تكريت .
- ١٣- حمص ١١٩ هـ / مارس ١١٩٢ م .
- ١٤- قرقيس .
- ١٥- المذار .
- ١٦- قسرة .
- ١٧- سور .
- ١٨- سواد .

بعد فتح حلوان تشعبت جيوش المسلمين
مترامية ففتحت الآفاق .

سنة ١١٩٢ هـ = ١٢٠٨ م

سنة ١١٩٢ هـ = ١٢٠٨ م

كما سارت قوات أخرى من البصرة ففتحت
الأموار ١٠ وتسعة ١٦ ثم سارت إلى قرقيس
لنضم إلى قوات الكوفة وتسيرا معاف بها وند







- ### فتح العرب للمغرب ①
- حملتا عمرو بن العاص على بقرقة ثم طرابلس سنة ٦٤٢ - ٦٤٣ / هـ ٦٤٤ - ٦٤٥ م
 - حملة نافع بن عبد القيس المهدي إلى زويلة سنة ٦٤٣ / هـ ٦٤٤ م
 - حملة عبدالله بن سعد على قرقيصة وانصاره في سبيل سنة ٦٤٨ - ٦٤٩ / هـ ٦٤٩ - ٦٥٠ م
 - حملة ملو حة بن معاوية بن حديج على إفريقية سنة ٦٤٥ / هـ ٦٤٦ م
 - حملات عقبة بن نافع الأولى على وهران وقرقيصة سنة ٦٥٠ - ٦٥١ / هـ ٦٥٠ - ٦٥١ م
 - حملة عقبة بن نافع الأولى وإستاء الميراث سنة ٦٥٥ - ٦٥٦ / هـ ٦٥٥ - ٦٥٦ م
 - حملة إلى الملاحم دينار حتى تلمسان سنة ٦٥٥ - ٦٥٦ / هـ ٦٥٥ - ٦٥٦ م
 - حملة عقبة بن نافع إلى الكبريت سنة ٦٦٤ - ٦٦٥ / هـ ٦٦٤ - ٦٦٥ م

فتح الأندلس

٩٢ هـ - ٧١١ م

- خط سير طارق بين زليخا
- خط سير موسى بين نهر
- خطوط سير عبد العزيز بين موسى
- الناطق التي فتحها المسلمون من الأندلس
- مناطق فتحها المسلمون ثم انسحبوا منها



فتوح المسلمين في غالية (فرنسا)

١٠٠ هـ - ١١٧٧ م - ٧٥٨ م

- مملكة عبد العزيز بن موسى
- مملكة الحريجة بن عبد الرحمن الثقفي
- مملكة السبيعي بن مالك الخليلي
- مملكة عبد الحميد بن عبد الحميد
- مملكة عبد الرحمن بن عبد الرحمن
- مملكة عبد الملك بن قنبر (يحيى بن يحيى)
- مملكة قاسم بن قاسم (مشارقة ومارك)
- مملكة عبد الحميد بن عبد الحميد

بلاد الإنقليش (انجلترا)

جزيرة بريطانيا

البحر المتوسط

كونتية أشتون

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

الفتوح الإسلامية



خريطة ٥٦

الاتصال بين معازي الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في عصر الراشدين

بدأنا هذا الفصل بخريطة تبين أن فتوح المسلمين في العصر الراشدي كانت استمراراً لمغازي رسول الله ﷺ ، وتطبيقاً لتوجيهاته للخطوات الأولى لمسار حركة التوسع بعده . وقد بينا على هذه الخريطة كل معازي الرسول وسراياه إلى فعال شبه الجزيرة . وكان اهتمام الرسول متجهاً إلى الشمال بصفة خاصة ، لأن معازي الإسلام كان لابد أن تستمر من بعده حتى يشمل الإسلام الأرض ومن عليها . وعندما تدرس مغازي الرسول على أنها كل واحد مترابط من البداية إلى النهاية نلاحظ أن اتجاه اهتمام الرسول إلى الشمال بدأ من وقت مبكر ، ولكنه اتصل وتوالى بعد معركة الخندق التي أثبتت أن الإسلام أقوى قوة في الجزيرة ، وأن أمة الإسلام أصبحت قوة عسكرية منظمة متأسكة تستطيع أن تجمع جزيرة العرب كلها حول راية الإسلام أولاً ، ثم تتجه بكل القوة العربية للفتوح خارجها .

واليك بيان هذه المغازي المتجهة إلى الشمال بأرقامها الواردة بها على الخريطة . وقد وصفا هذه الأرقام هذه الخريطة خاصة ، وهي تختلف عن الأرقام الترتيبية التي وصفا لغزوات الرسول كلها في دراسة أخرى . وقد أطلقنا هنا اسم الغزوة على الأعمال العسكرية التي قادها الرسول بنفسه ، ومصطلح السرية على تلك التي قادها قادة اعطاهم :

(١) السرية ٤٩١ : وهي رقم (٢٨) انتهت إلى خيبر ، وقادها عبد الله بن حنظل لتخلص من أبي رافع بن أدد الحقيق عدو الإسلام في الحرم ٥ هـ / يونيو ٦٢٦ م .

(٢) غزوة ٤٩٢ : انتهت إلى دومة الجندل ، وهي رقم (٢٩) لاستطلاع الأحوال هناك . والسبب المباشر للغزوة عنوان البدو في منطقة دومة الجندل على التجار الذين يمدون إلى المدينة بالذئبق والزيت من سوق دومة الجندل . ربيع الأول - ربيع الثاني ٣ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٦ م .

(٣) غزوة ٤٩٣ : رقم (٣٦) وتسمى غزوة الغابة ، ووصلت حتى المساح قرب خيبر ، فتبع حينة بن حصن وعدد من الأعراب أغاروا على سرح المدينة ، وسرقوا لقاحاً ، وقتلوا ابن أبي ذر ، واستنقذت بعض اللقاح ، وقتل حبيب بن حمنة بن حصن . ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس ٦٢٧ م .

(٤) سرية ٤٩٤ : وتسمى سرية الغنم ، قرب بلاد أسد على لبنتين شرق نجد ، ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٧ م .

(٥) سرية ٤٩٥ : تسمى العيص على لبنتين شمال غرب المدينة وعلى ليلة من دى عشب . وقد هاجمت قافلة لقريش سارت في طريق التجارة ، وكان فيها فضة كثيرة بصفوان بن أمية ، وقادها زيد بن حارثة . جمادى الأولى ٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر ٦٢٧ م .

(٦) سرية ٤٩٦ : سرية جشمى إلى بلاد جذام وقضاة وبعض غطفان ، بقودها زيد ابن حارثة قهيد الطريق إلى بلاد نصارى العرب في جمادى الثانية ٦ هـ / أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .

(٧) سرية ٤٩٧ : وجهتها وادي القرى إلى بلاد فرارة من بني بكر من غطفان ، لتأديبهم على الاعتداء على زيد بن حارثة عندما خرج في تجارة في رجب ٦ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٢٧ م .

(٨) سرية رقم ٤٩٨ : قادها عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ، لتأديب نفر من بني كلب بن وبرة من قضاة ويطلب أنهم من نصارى العرب في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(٩) سرية فذلك رقم ٤٩٩ : قادها علي بن أبي طالب إلى منازل بني سعد بن بكر ابن هوازن بن منصور عند فذلك في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(١٠) سرية أم قرفة رقم ٥٠٠ : قادها زيد بن حارثة لتأديب أم قرفة في وادي القرى ، وكانت شديدة العدوان على الإسلام والمسلمين ، وقد قتلها السرية في رمضان ٦ هـ / يناير - فبراير ٦٢٨ م .

(١١) سرية رقم ٥٠١ : قام بها عبد الله بن رواحة إلى خيبر لاستطلاع الأحوال فيها بعد أن تولى رياستها أسير بن رزم بعد مقتل أبي رافع . أقام ثلاثة أيام مستخفياً ثم عاد بما جمع من الطلومات . شوال ٦ هـ / فبراير - مارس ٦٢٨ م .

(١٢) سرية عبد الله بن رواحة و ٣٠ رجلاً فيهم عبد الله بن أنس إلى خيبر للتخلص من أسير بن رزم ، وعبد الله بن أنس هو الذي قتل .

(١٣) غزوة رقم ٥٠٢ : وهي غزوة الاستيلاء على خيبر ووادي القرى واستسلام فذلك ، وقد قادها الرسول ﷺ في صفر أو ربيع الأول ٧ هـ / يونيو أو يوليو ٦٢٨ م ، وأرسل في نفس الوقت حمنة بن مسعود إلى فذلك فاستسلمت وفي طريق العودة من خيبر فتح وادي القرى حرة ، واستسلمت ليماء ، وبذلك تمت السيطرة على شمال الحجاز وأغنى ماله .

(١٤) سرية الجناد رقم ٥٠٣ : قادها بشير بن سعد الأنصاري ضد بني غطفان ، وقد حرضهم حينة بن حصن ، وقد فر النبطانيون في شوال سنة ٧ هـ / فبراير ٦٢٩ م .

(١٥) سرية رقم ٥٠٤ : وقادها كعب بن صير الظفاري إلى ذات أطلاق في البلقاء ببلاد الشام من أرض حرب الروم . وقد قتل معظم المسلمين (وكانوا ١٥ رجلاً) واستطاع واحد منهم العودة إلى المدينة ، وأبلغ الرسول ﷺ في ربيع الأول ٨ هـ / يونيو ٦٢٩ م .

(١٦) سرية مؤتة رقم ٥٠٥ : قادها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة ثم خالد بن الوليد إلى مؤتة في قلب بلاد حرب الروم وجنوب بلاد غسان . والسبب المباشر هو قتل شرحبيل بن عمرو الفسافي للحارث بن عمرو الأسدي رسول رسول الله ﷺ إلى حاكم بصرى . وانتهت بالنسحاب المسلمين ومقتل القواد الثلاثة ، وعودة خالد بن الوليد بالجيش . جمادى الأولى ٨ هـ / سبتمبر ٦٢٩ م .

(١٧) سرية ذات السلاسل رقم ٥٠٦ : وهدمها غزو بعض نصارى العرب من فروع قضاة شمال وادي القرى وفعالها القرى . وذات السلاسل على ساحل البحر جنوب ضبا ، وقد قادها عمرو بن العاص . ولم يحدث قتال يذكر وكانت في جمادى الثانية ٨ هـ / شوال ٦٢٩ م .

(١٨) سرية المحيط رقم ٥٠٧ : إلى بلاد جهينة على ساحل البحر الأحمر جنوبي ذات السلاسل ، بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ، للتأكد من ولاء جهينة في رجب ٨ هـ / نوفمبر ٦٢٩ م .

(١٩) سرية القدس رقم ٨٢٥ : قادها علي بن أبي طالب إلى بلاد طبرستان في جبال خمر ، وقد هرب عدى بن حاتم وأسر المسلمون أخته سفانة فأسلمت ، ثم عاد أخوها وأسلم - ربيع الثاني ٩ هـ / يوليو - أغسطس ٦٣٠ م .

(٢٠) غزوة تبوك رقم (٨٩) : قادها الرسول ، وهي غزوة الصرة إلى أرض حسان ولم نجد الروم . وفي أثناءها أرسل الرسول خالد بن الوليد لفتح دومة الجندل في أرض كندة ، رجب - رمضان ٩ هـ / أكتوبر ٦٣٠ م .

(٢١) سرية أسامة بن زيد رقم ٩٠٥ : وقد أعدت بأمر الرسول قبل مرضه ، وحرص على تنفيذها وهو على سرير المرض ، وأنهاها أبو بكر بعد موت الرسول في ربيع الأول سنة ١١ هـ / يونيو ٦٣٢ م ، ووصلت إلى أبي تاهل فلسطين .

وهكذا يرى أن عين الرسول لم تغفل قط عن شمال الجزيرة ، فقد كانت سرية الأولى إلى خيبر في المحرم سنة ٥ هـ / يونيو ٦٢٦ م . ولكن مغاربه وسراياه إلى الشمال اتصلت وتتابع بعد الحديبية ، لأن أوان إدخال شمال شبه الجزيرة في الخطة الشاملة للمغازي قد جاء ، واستمر النشاط حتى تبوك ، ثم تأق سرية زيد بن حارثة للدخول في فلسطين ، وهي كانت أرض الروم وحرب الروم ، ونحيى فوج أبي بكر والعصر الراشدي استمراراً للخطة المحمدية .

وهكذا نرى أن خطة نشر الإسلام في جزيرة العرب أولاً ثم إلى سائر بلاد الدنيا قد عدت تحقيقاً لما قرره القرآن من ضرورة استمرار الجهاد حتى يصبح الدين كله على وجه الأرض لله سبحانه .

خريطة ٥٧

بلاد الشام والجزيرة في العصر البيزنطي قبل الفتح الإسلامي

خريطة ٥٨ ، خريطة ٥٩

فروح الشام

يستوقف النظر أن أبا بكر عندما شرع في فتح الشام أرسل أربعة جيوش ، مع أن المنطق يقول إنه كان يمكن أن يرسل جيشاً واحداً يجمع كل القوات التي أرسلها لتكون أقوى وأفقر على النصر . ولكن أبا بكر أرسل أربعة جيوش :

(١) جيش يقوده يزيد بن أبي سفيان ، ووجهته دمشق ، وأمره أن يسلك طريق تبوك .

(٢) جيش يقوده شرحبيل بن حسنة ، ووجهته الأردن ، وأمره أن يسلك طريق تبوك .

(٣) جيش يقوده أبو عبيدة بن الجراح ، ووجهته حمص ، ومركز القيادة الجابية .

(٤) جيش يقوده عمرو بن العاص ، ووجهته فلسطين ، وأمره أن يسلك طريق البيرة .

أما السبب في إرسال أربعة جيوش فتوضحه هذه الخريطة .

ذلك أن بلاد الشام البيزنطية كانت مقسمة إلى الأقسام الإدارية المبينة على الخريطة ، ولكنها عسكرياً كانت أربعة أقسام هي :

(١) فلسطين كلها : وقاعدتها المدينة المقدسة ، والعسكرية عكا .

(٢) بلاد سورية أو دمشق وهي : أربعة أقسام : سورية الأولى وسورية الثانية وفينيقيا الساحلية وفينيقيا اللبنانية وقاعدتها دمشق .

(٣) أنطاكية : وتشمل سورية الثانية وولاية الفراتية .

(٤) أما ما سماه العرب بالأردن فيشمل بلاد غسان ومايلها شرقاً من البلاد التي تسكنها قبائل عربية من نصارى العرب وأهلها هنا بقايا قضاة ، وأهلها كلب بن وبرة ، وبل ، وعدرة ، ودو القين ، وبعض بطون جبهة من يسكنون شمال تيماء وبلاد هؤلاء هي التي تسمى ريف قصاعة

وهذا التصور هو الذي جعل أبا بكر يرسل أربعة جيوش : لأن الحقيقة أنها كانت مستقلة بعضها عن بعض ، لا يجمعها إلا نائب قيص الروم المقيم في أنطاكية ، ومنه أسقف أنطاكية .

وقد تبين له بعد ذلك أن هذه الخطة لم تكن المثلى . لأن الجيوش كان ينبغي أن تتجمع ، وهذا هو الذي حدث قبل اليوموك

وكانت عدة كل جيش أولاً ٣٥٠٠ رجل ، ولكن أبا بكر جعل يزيداً حتى أصبح كل جيش ٧٥٠٠ رجل ، معاً جيش عمرو بن العاص فقد ظل ٣٠٠٠ رجل ، ويقول الواقدي إن عددهم تنام في النهاية إلى ٢٤٠٠٠ رجل ، والحقيقة أن عدة المقاتلين بعد قدوم خالد ٣٣٠٠٠ رجل .

ترتيب حوادث فتح الشام

هاك خلط كثير عند مؤرخي العرب في ترتيب حوادث فتح الشام (كما يرى عند البلاذري) وقد رأيت أن أفضل طريقة لترتيب تسق الأحداث هو أن أتى أولاً بترتيب الأحداث متصلاً في ذلك على مراجعنا العربية وثيوفايس المؤرخ البيزنطي في كتابه Chronographia ومعناه التوقيت . وبناء على ترتيب التواريخ بترتيب الأحداث .

(١) تعيين أمراء الجيوش الأربعة ٤ ربيع الثاني ١٢ هـ / ١٨ يونيو ٦٣٣ م

(٢) خروج يزيد بن أبي سفيان ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م بحمته إلى دمشق

(٣) سقوط دومة الجندل في يد ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م خالد بن الوليد .

(٤) خروج شرحبيل بن حسنة ٢٧ رجب ١٢ هـ / ٧ أكتوبر ٦٣٣ م بحمته إلى الأردن .

(٥) خروج أبي عبيدة بن الجراح ٧ شعبان ١٢ هـ / ١٧ أكتوبر ٦٣٣ م بحمته إلى حمص .

(٦) استقرار خالد بن سعيد في ١٤ شعبان ١٢ هـ / ٢٤ أكتوبر ٦٣٣ م تيماء أو ثعلجته إلى تيماء وإقامته بها رداً للمسلمين .

(٧) خروج عمرو بن العاص بحمته إلى فلسطين معركة العربة في فلسطين ٢٤ ذو الحجة ١٢ هـ / ١ مارس ٦٣٤ م معركة دافن في فلسطين ٣ محرم ١٣ هـ / ١٠ مارس ٦٣٤ م

(٨) خروج خالد بن الوليد من ٨ صفر ١٣ هـ / ١٤ أبريل ٦٣٤ م الحيرة إلى الشام .

(٩) خالد يفتح بصرى في الشام ٢٥ ربيع أول ١٣ هـ / ٣٠ مايو ٦٣٤ م

(١٠) معركة أجنادين ٢٧ جمادى الأولى ١٣ هـ / ٣٠ يوليو ٦٣٤ م

(١١) معركة مرج الصفر ١٦ جمادى الآخرة ١٣ هـ / ١٨ أغسطس ٦٣٤ م

(١٢) معركة فحل - بيسان ٢٨ ذو القعدة ١٣ هـ / ١٣ يناير ٦٣٥ م وجه الروم فواتهم إلى فحل وبيسان ، وتوجه إليهم المسلمون وهزمهم ، وعادوا إلى حصار ذم

(١٣) تسليم دمشق بعد الحصار ٣ رجب ١٤ هـ / ٣ سبتمبر ٦٣٥ م كتاب الصلح ربيع الآخرة ١٥ هـ

(١٤) تسليم بعلبك صلحاً حوالي ٢٥ ربيع الأول ١٥ هـ / ٦ مايو ٦٣٦ م

(١٥) فتح حمص ٢١ ربيع الآخر ١٥ هـ / أول يونيو ٦٣٦ م

(١٦) معركة اليوموك ٥ رجب ١٥ هـ / ١٢ أغسطس ٦٣٦ م

(١٧) تسليم القيسية ١٦ ربيع الآخر ١٦ هـ / مايو ٦٣٧ م

المعارك وسير الجيوش والقتال

(١) في أول الأمر اتجه كل قائد مسلم بمن معه من الحدود لفتح الجهة التي وجهه الخليفة إليها .

وكلهم تبنوا صعوبة فتح الشام بهذا الأسلوب ، ولابد من مدد ، ولابد من تجميع الجيوش في موضع واحد .

(٢) بعد أن هزم يزيد الروم في عربة ثم ثألي وقف عمرو بن العاص بجيشه جنوب أنجادين .

(٣) أبو بكر بن سارح مأمور خالد بن الوليد بأن يسرع بنصف من جمعه (٩ آلاف) إلى الشام ، فيسير في الطريق المير على الخريطة ويتجهجم بصرى ، ثم توجه إلى دمشق لحصارها ومبا إلى أنجادين وينضم إلى عمرو بن العاص وأبي عبيدة ويزيد وشرحيل ، وتندور المعركة ويتنصر المسلمون نصراً مؤزراً ، ويقتل قائد الروم

وتجه المسلمون بعد ذلك إلى دمشق ومروا بمرج الصفر ، وهناك انتصروا على الروم في مرج الصفر بعد أجنادين بشهر .

في نفس الوقت وجه الروم قواتهم إلى قنبل وبيسان ، فرجع إليهم المسلمون من حول دمشق وكانت معركة حامية انهزم الروم فيها انهزاماً تاماً وتفرقوا في كل ناحية .

ثم اتجه المسلمون إلى دمشق وحاصروها حتى سقطت في ١٥ رجب ١٤ هجرية / ٣ سبتمبر ٦٣٥ ميلادية .

وبعد ذلك اتجه المسلمون إلى بعلبك واستسلمت حوالي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٥ هـ ، ثم ساروا إلى حمص وافتتحوها في شهر ربيع الآخر ١٥ هجرية .

وبعد ذلك جمع الروم كل ما استطاعوا من جند وفرسان وعدة حرية للقاء المسلمين في معركة حاسمة نهائية ، وأحس المسلمون بذلك فتجمعوا على سب الروم في موقع الوافضة ، وهو منبرج في النهر حاصروا الروم فيه . وتم نصر المسلمين في معركة الروم بقيادة خالد بن الوليد ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن العاص وشرحيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وجميع قوات المسلمين . وتم النصر الخامس الهادي في ٥ رجب ١٥ هـ . وانتسحت بقايا الروم إلى أنطاكية وبارحها عرقل عائداً إلى بلادهم ، ومضى المسلمون يستكملون فزوح الشام على مهل حتى وصلوا حلب .

وطلب أهل القدس أن يسلموا بلقهم للخليفة عمر بن الخطاب ، فذهب إليهم فسلمها في ربيع الآخر ١٦ هـ .

عقد عمر مؤتمر الجالية لقواده ، لتنظيم فتح بقية بلاد الشام ، ووضع نظام حكم البلاد . وفي هذا المؤتمر تقرر فتح مصر .

فتح قبرص

رفض عمر بن الخطاب أن يأذن لمعاوية وأبي الشام في فتح قبرص ، ولكن عثمان أدن به في ذلك ، فزادها معاوية سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ورافقه عباد بن الصامت مع امرأته أم حرام بنت ملحان . ودخلت الجزيرة في طاعة المسلمين وأدى أهلها الجزية ، وفي نفس الوقت ظلوا يؤدون للروم مثل تلك الجزية . فكانت الجزيرة أصبحت تابعة للروم والمسلمين في نفس الوقت . لكن غزو قبرص الحففي كان سنة ٣٤ أو ٣٥ هـ / ٦٥٤ - ٦٥٥ م عندما نقص أهل قبرص العهد وساعدوا الروم على المسلمين ، فزادهم معاوية في اثني عشر ألفاً كلهم أهل ديوان ، ونقل إليها جماعة من أهل بعلبك لبنوا المساجد ، وكثر فيها المسلمون ، وبنا مدينة . فلما جاء يزيد بن معاوية أقبل المسلمين وهدم المدينة فأبكر المسلمون ذلك ، فقدمهم إلى الجزيرة يزيد بن عبد الملك . ثم غزاهم حميد بن معيوف الحماني أيام الرشيد وثبت الجزيرة للمسلمين بعد ذلك .

خريطة ٦٥

بلاد الشام

خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح الإسلامي

فتح العراق

لم يستغرق فتح العراق إلا سبع سنوات .

فقد بدأ في محرم ١٢ هـ / مارس - إبريل ٦٣٣ م .

وانتهى فضلاً في سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م بموقعة نهاوند التي تسمى فتح الفتوح ، وقد كان فتح العراق من أوسع الفتح الإسلامية نظراً لصعوبة الأرض ومجاري المياه .

وقد تحمل العرب فيه عسائر كبيرة . ونستطيع أن نقسمه إلى ثلاث مناطق يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً وهي :

(١) **منطقة غربي نهر الفرات** ، وهي منطقة صحراوية في الغالب ، ولكن فيها مراكز عمران كبيرة أهمها بلاد الحيرة ، وهي بلاد واسعة تمتد جنوب وغرب نهر الفرات ، وهي غنية بالماء في بعض المساحات ، وسكان هذه المنطقة عرب من لخم ، والأرد ، وتغلب ، والهمر بن قاسط ، وغيرها . هنا كانت مملكة الناذرة الحميين . وكانت تابعة لدولة الأكاسرة الفرس ، تؤمها من ناحية بنو العرب الصاريين شمال غرب الجزيرة العربية ، وفي بادية الشام . ويقدم لها الفرس المعونات العسكرية والمالية . والحال هنا يشبه ماكان بين الفساسنة والروم . وقد تحدثنا عن ذلك في فزوح الشام . وكانت بعض قبائل العرب هناك مسيحية ، ولكن كانت هناك ديانة محلية أخرى يسمى أتباعها بالعباد ، يظن أنها مذهب من المسيحية متأثر بمعتقد الفرس .

(٢) **منطقة العراق** وهي الجزء الجنوبي من بلاد ما بين النهرين ، ويصل شمالاً إلى شمال منطقة طيسفون حتى مدينة الموصل ، وهي بلاد كثرة المياه والأنهار والمدن ، وكانت جزءاً من دولة الفرس ، بل كانت هناك عاصمتها ، وهي طيسفون التي سماها العرب المدائن إلى الجنوب . وسكان هذه المنطقة من أهل العراق القدامى من بابليين وأشوريين وكلدان ، وعاليهم العظمى زراع ، وكانوا يخاضعون لسلطان فارسي ثقلب الوطاة ، وهؤلاء كانوا في الحقيقة من أكبر أهداف المتبع الإسلامي ، فقد كان المسلمون يريدون تخليصهم من يد الفرس وعرض الإسلام عليهم ، وهذا هو الذي حدث بعد أن قضى المسلمون على سلطان الفرس ، وأزالوا دولة آل ساسان ، فقد عرف أهل العراق الإسلام وتركوا ماكانوا عليه من روثية ومناوية ودخلوا فيه ، وهاجر إلى بلادهم كثير من العرب ، واستقروا في الأرض إلى جانب أهل العراق ، وبدأ الامتزاج الذي نشأ عنه في النهاية أهل العراق المستعربون ، ثم العرب المسلمون .

(٣) **منطقة الموصل والجزيرة** وهي الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين . وهي بلاد واسعة جداً يسكنها عربيون قداماء وفرس وأكراد وأرمن وأجناس أخرى . وهذه المنطقة كانت فارسية حتى يجري نهر الخابور ، وتقع على تخالفه نهر الفرات مدينة قرقيسياة Circesium والنفس الفارسي الشرق من بلاد حريرة كان يسكنه عراقيون وأكراد وفرس وأرمن ، ولكنه كان في جهته بلاداً قليلة السكان ، وإن كان غنياً بأراضيه الخصبة ومياهه الوفيرة ومرتمعاته التي تخرج أجمل الفواكه ، ولهذا كثر نزوح القبائل العربية واستقرارها فيه بعد الفتح ، وهنا تجد ديار بكر وديار ربيعة وديار مصر . وهذه المصبرات أعرب هي هي عرب همد إمامه وجعلته من أعين بلاد العروبة . أما مايل من الخابور غرباً فكان ولايات بيزطية رومية يسكنها كثير من الأرمن والمسيحيين ، ولكن الإسلام انتشر فيها انتشاراً واسعاً بعد الفتح وهاجر الكثير من أرمنها إلى إرمينية ، وفي أثناء الحروب الصليبية نقل الصليبيون - الذين أقاموا هناك إمارة الرها - الكثير من أرمنها إلى منطقة الحدود في آسيا الصغرى فنشأ مايسمى بإرمينية الصغرى ، وقد أزالها إمارات الغزاة الأتراك فيما بعد ، أو انتقل معظم سكانها إلى شرق آسيا الصغرى وبلاد إرمينية .

وقد فتح العرب بلاد العراق من الجنوب والجنوب الشرقي . أما بلاد الموصل فقد بدأ فتحها من الجنوب ، ولكن فتحها الحففي كان من شمال الشام .

وبعد هذه النظرة الموجزة إلى العراق وماله ومن فيه ندخل في الكلام عن فزوح الإسلام له .

والتفاصيل كثيرة جداً لهذا عن فزوح العراق ، سواء في مراجعنا القديمة التقليدية أو الحديثة ، وبخاصة الدراسات القيمة التي كتبها الأستاذ أحمد عادل كمال عن « الطريق إلى المدائن » ثم « القادسية »

ونقسم فزوح العراق إلى خمس مراحل يتناها على الخرائط :

خريطة ٦٦

العراق « خريطة مواقع وأعلام جغرافية »

كما هو ظهرينا في فصول هذا الأطلس نبداً بخريطة عامة لأهم المواقع التاريخية والجغرافية . وفي مثل هذه الخرائط نجمع كل مايسل إليه الحاجة من المواقع التاريخية والجغرافية دون تفيد بعصر معين . فأمثال هذه الخريطة تعين على فهم تاريخ الإقليم في كل عصور تاريخه التي سيتناولها هذا الأطلس .

فتوح العراق حتى معركة نهاوند

المرحلة الأولى :

هي مرحلة بدايه هذا الفتح .

بعد أن انتصر المسلمون في حرب الردة وعادت وحدة الأمة ونبت ثقل العرب في ديارهم الناشئة تقدم شيخ قبيلة شيان ، وهي من أقوى القبائل الصارمة قرب الحيرة - واسمها المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضميم الشيباني - وأحد ينلوش جماعات الفرس القريبة من مارل قبيلته شيان ، وكانت مناطق الفرس هنا تقع في بلاد المادرة المسمى عملاء الفرس ، فبلغ ذلك أبا بكر الصديق ، فسأل عن المثنى ، فقال له قيس بن عاصم بن مناة المثنى : هذا رجل غير حاصل الذكر ولا يجهل النسب ، ولا دليل العماد . هذا المثنى بن حارثة الشيباني . والمثنى جدير بهذا الشأن فقد دل أثناء الفتوح على أنه كان من أصدق المسلمين ، وأكثرهم إخلاصاً ، وأبعدهم عن الأنانية ، وأهمهم نقيباً ، وأكثرهم شهامة ، وأهمهم مكاناً ، فقد قدم الكثير جداً ، وأبلى أحسن البلاء دون أن يطلب لنفسه شيئاً ، ودون أن يتلقى من الإدارة الإسلامية ما يستحق من الثناء والتقدير . ولما سمع ذلك أبو بكر الصديق ، لم يغد المثنى بن حارثة على أبي بكر واستأذنه في غزو الفرس فأذن له ، فكتب له أبو بكر عهداً ، فصار حتى نزل بجمعان ، ودعا قومه إلى الجهاد فاستجابوا ، وساروا معه . وتقدم المثنى إلى بجمعان ، ثم وقف في انتظار تعليمات أبي بكر

المرحلة الثانية :

خالد بن الوليد وفرواده يبدعون فتح العراق .

فتح الحيرة في ذي القعدة ١٢ هـ / يناير ٦٣٤ م .

واحتار أبو بكر خالد بن الوليد لقيادة هذا الفتح ، فقدم خالد إلى المدينة ، وخرج معها مع قواده الذين سيروا ذكرهم في سياق هذا الكلام ومعه نفر من الجنود ، وتجهزوا إلى الحيرة . وكان أبو بكر قد أمر خالداً بأن يوجه إلى الحيرة في حين يتجه عياض بن عجم بقوة من الجند إلى دومة الجندل لفتحها ، والاستطرد بعد ذلك لفتح شمال العراق . وقد وجد عياض صعوبة في فتح دومة الجندل ، واضطر خالد إلى العودة إليه لفتحها ، واستحضر عياض بن عجم . وقد انضم عياض بجيشه إلى خالد . وسرى فيما بعد أنه سيكون صاحب فصل كبير في فتح الموصل من ناحية الشام .

وبدأ خالد في أول محرم ١٢ هـ / مارس ٦٣٣ م ففتح مع قواده ذات السلاسل والبلات . وانضم إلى خالد قبيلة بن قتادة الدحل ومعه قومه من دحل بن شيان ، وكانوا يريدون فتح لأكبر فتحوها مع خالد ، ثم أقام عياض خالد شريح بن عامر بن قيس بن سبي سعد بن بكر بن هوازن . وكانت الأيلة تسمى قرج العراق ، أي مدخله ، وكانت مسلحة بالفرس ، وحق خالد جرير بن عبد الله الجعفي ، وكان من كبار الفرسان الذين يجيدون الحرب والكتبة .

ثم تقدم خالد إلى أليس على نهر الفرات . ومعه المثنى بن حارثة الشيباني . ففتحها ثم فتح الحيرة ، وحاصرها أهلها على الحيرة والمنعة .

المسلمون يعبرون الفرات ويدخلون أرض السواد .

وسار خالد إلى الأنبار على شاطئ الفرات الشرق فحاصره منه أهلها . فعسكر المسلمون حولها لم فتحوها . وكانت الأنبار موضع أهراء الفرس (مخازن الفلال) ومنها كانوا يعطون أتباعهم من العرب من المادرة وغيرهم .

وبلغ من الحصار خالد إلى قوة مركزه ومركز رجاله في هذه النواحي أنه ترك جنوده وذهب إلى الخيخ ، مضطج حوالي ١٤٠٠ كيلو متراً ثم عاد إلى جيشه ، وكان هذا خطأ جسيماً منه ، ولكن أبا بكر لم يلمه عليه عندما بلغه الخبر ، أما عمر فقد أعده عليه . وكان ذلك من أسباب عزله إياه .

مسير خالد إلى الشام .

وكتب أبو بكر إلى خالد بعد ذلك يأمره بالمسير إلى الشام بنصف من معه ، وبدأ رحلته إلى الشام من الحيرة ومر بقرقر في ٨ صفر ١٣ هـ / ١٣ إبريل ٦٣٤ م . وصلى إلى سوى ثم كواهل ثم تدمر فالقريتين إلى دمشق ثم بصرى .

قيادة المثنى بن حارثة وأعماله ، وقيادة أبي عبيد بن مسعود الثقفي وأعماله .

بعد رحيل خالد بن الوليد إلى الشام تولى المثنى بن حارثة قيادة فتوح العراق بأمر أبي بكر في ١٣ إبريل ٦٣٤ م .

تولى عرش فارس شهربراز بن أردشير بن شهربار ، فأرسل إلى المسلمين جيشاً كبيراً بقيادة هرمز جادويه .

وعندما تولى عمر بن الخطاب الخلافة أرسل أبا عبيد بن مسعود الثقفي لعمل المثنى تحت قيادته . وتقدم أبو عبيد بالمسلمين ليلقي قائداً يسمى سمن عند بلدة تسمى قس الناطف . وعبر المسلمون مجارى الماء ، وعسكروا بموضع سمي المروحة ، وأقاموا جسراً لعبروا عليه إذا دعت الضرورة . والتقى المسلمون بالفارس بقيادة « جسن جادويه » ، وكان في جيشه قبيلة من سينا قبل أنزل بالمسلمين أدى كبيراً . وهجم عليه أبو عبيد بن مسعود وبرك عليه الفيل فقتله ، وكثر القتل في المسلمين فأرادوا الرجوع عبر الجسر فإذا به مقطوع ، فطعمه واحد من المسلمين ليحارب بين المسلمين والفرار ، ففرق من المسلمين كثير ، وكانت هزيمة . ولهذا تسمى هذه الواقعة بقس الناطف أو الجسر . وبلغ الأمر عمر محزون حزناً شديداً على أبي عبيد بن مسعود ، وواسى المسلمين الذين همزمو ودعاهم إلى العودة ، فعاد الكثيرون منهم إلى القتال ، وسكنت عمر عن بلاد الفرس فترة طويلة ، لم جعل يدعو المسلمين ويرعهم في حرب الفرس ، فعادت الجموع إلى ميدان الفتح في فارس

وكانت وقعة الجسر في ٢٣ شعبان ١٣ هـ / أكتوبر ٦٣٤ م ، ومات شيرويه ملك الفرس وخلفته بوران بنت كسرى . وأرسل الفرس جيشاً بقيادة مهراز بن بادان . وعبر مهراز الجسر إلى موضع يسمى اليوم . وعسكر المسلمون بموضع يسمى النخيلة وعليهم المثنى بن حارثة ومعه جرير بن عبد الله الجعفي . والتقى المسلمون مع الفرس في قتال عسير قتل فيه من المسلمين خلق كثير فبهم مسعود بن حارثة أخو المثنى . وانتصر المسلمون وقتل مهراز . وقد أعاد انتصار اليوم إلى المسلمين ثقتهم في أنفسهم بعد هزيمة الجسر . وكان ذلك في شهر رمضان ١٣ هـ / نوفمبر ٦٣٤ م

وشغل المثنى بن حارثة نفسه بالعارات والضربات السريعة فيما بين أليس وكسكر جنوباً إلى الخنافس وبعند شمالاً ، ومتقب وغيرهم والملايح والعال ثم أوغل حتى صفين

سعد بن أبي وقاص يولى فتح العراق - نصر القادسية .

وبدأ الفرس يحشدون حشودهم لحجوم مضاد كبير ، فارتد المسلمون إلى الضفة الغربية ، وفكر عمر في أن يتولى فتح فارس بنفسه ، ثم انتهى أمره إلى اختيار سعد بن أبي وقاص ابن مالك بن أهب بن عديساف من بني زهرة . وهو من الذين تربوا في مدرسة الرسول العسكرية .

وتنتهى قيادة المثنى ، لأن سعد بن أبي وقاص سار إلى العراق واستقر في النخبة ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس ، ثم قدم القديس في سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م

ول ذلك الحين مرض المثنى بن حارثة ومات .

وأقبل رسم بقوات الفرس فنزل رأس ، ثم سار فأقام بين الحيرة والسيليين أربعة أشهر . وكتب سعد إلى عمر يستعلمه فأمره برجال من الشام . وكان النقاء في القادسية في شهر شعبان سنة ١٥ هـ / سبتمبر ٦٣٦ م ، ودام أربعة أيام ، وانتهى بنصر حاسم للمسلمين وقتل رسم ، وكان قد رفض دخول الإسلام واستكبر ، وقتل من المسلمين نفر منهم سعد ابن عبيد الأصباري محزون عليه عمر حزناً شديداً .

المسلمون يدخلون المدائن

وتراجعت فلول الفرس إلى المدائن ، وهي مجموعة مدائن صغيرة كانت تسمى طيشمون Eleaphon قولها من الجنوب بتهجير . فالتحقها المسلمون في صفر ١٦ هـ ، ثم عبروا دجلة على ظهور الخيل فالتحقوا للمدائن ، ودخلوا إيوان كسرى في صفر ١٦ هـ / مارس ٦٣٧ م . وحارب مع كبار رجاله ، وحمل معه ماله وخزائنه وسنائه ودراريه .

ثم كانت المعركة التالية في جلولاء ، وكان يقود الفرس مهراز الرازي ، وكان يقود المسلمين من قبل سعد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فهزم الفرس ، فالتحقوا إلى جلولاء ، وتبعهم المسلمون ففتحوها ، وفتحوا بقية بلاد السواد أي العراق . وأسلم الكثير من

الدعاقين تركهم عمر على ما هم عليه وأرسل عمر عثمان بن حبيش الأنصاري بمسح السواد فوجده ٣٦ ألف ألف جريب ، فوضع عمر على كل جريب درهماً وقبضاً ، ثم عدل الأمر بعد ذلك . وبلغ غراج السواد أيام عمر مائة ألف ألف درهم ، وفي أيام الحجاج هبط إلى أربعين ألف ألف .

احتطاط البصرة والكوفة ونشوء ولايتهما .

وكانت البصرة قد احتطتها عتبة بن غزوان سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م . أما الكوفة فقد احتطت سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م . وخرج المسلمون من المدائن إلى الكوفة . وأصبح العراق ولايتين هما البصرة والكوفة . وقد بينا على الخريطة الحد الفاصل بينهما ، ومنه نرى أن البصرة كانت الولاية الكبيرة ومنها تفتح فارس ، أما الكوفة فكانت ولاية أصغر بكثير وليس لها من بلاد فارس إلا طبرستان والري وقومس . وقسمت ولاية الكوفة إلى أربع ولايات :

حلوان ولقد تولاهما القعقاع بن عمرو .

ومامقيدان وعليها ضرار بن الخطاب الفهري .

وفرقبها وعليها عمرو بن مالك أو عمرو بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف .

والموصل وعليها عبد الله بن المغم .

ويضاف إلى ولاية الكوفة الفروج وهي الأهله .

فتح بلاد الجزيرة ، وهي القسم الشمالي من بلاد ماوراء النهر شمال الموصل .

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص بأمره بفتح بلاد الجزيرة شمال الموصل . فذهب لذلك عياض بن غنم ، فأتم فتح الجزيرة مع رجاله فيما بين سنتي ١٦ و ١٧ هـ / ٦٣٧ - ٦٣٨ م . وقد دخل معظم الحدد الفاتح للجزيرة من بلاد الشام . وسنقدم الحديث عن ذلك بعد كلامنا عن نهاوند .

فتح نهاوند ، وتنام فتح العراق والجهال .

عندما حرب يزجرج من حلوان سنة ١٦ هـ تجمعت حوله الفرس ، وحول مرهانشاه ذا الحاجب ، وجاء ناس من الري وقومس وأصبهان وقرروا الحرب ، وأخرجوا رايهم الذرفشكايان . وكتب عمار بن ياسر وإلى البصرة إلى عمر بذلك فأقام على حرب الفرس النعمان بن عمرو بن مقرن المزني ، وسار معه ثلثا جند البصرة ، وسار معه رجال من غيرة المسلمين ، فيهم حديفة بن الجمان ، وجبر بن عبد الله البجلي ، ولخيرة بن شعبة ، والأشعث بن قيس . والتقى المسلمون مع الفرس في نهاوند . ووقع قتال من أضف ماعاض المسلمين ، وكان النعمان بن مقرن من أوائل الشهداء ، وبعده حديفة بن الجمان . وغنم المسلمون مقام عظيمة . وكان فتح نهاوند سنة ١٩ أو ٢٠ هـ / ٦٤١ أو ٦٤٢ م . والثاني أصبح . وصحبت نهاوند فتح الفتوح . وقد ضمت نهاوند إلى ولاية الكوفة ، ثم نقلت إلى البصرة لأنها من أصبهان . وأعطيت الديور للبصرة . وصحبت نهاوند مائة البصرة والديور مائة الكوفة . وقد قتل يزجرج الثالث ، وانتهت أسرة آل ساسان سنة ٢٤ هـ / ٦٥٤ م في خلافة عثمان .

بعية فتح الموصل .

فتح الموصل وبلاد الجزيرة .

يقول البلاذري إن الجزيرة كلها (شمال العراق) فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة . وكان أبو عبيدة قد استخلف معاذ بن جبل ، فلما مات معاذ في الطاعون أيضاً وإلى عمر يزيد بن أبي سفيان ، ولكنه تولى في آخر ١٨ هـ غزو عمر أنحاء معاوية ابن أبي سفيان . وأمر عياض بن غنم بغزو الجزيرة وجعل عياضاً على حمص وقسرين والجزيرة . ويقال إن الذي ولي عياضاً فتوح الجزيرة أبو عبيدة ، فلما جاء عمر ولاء لهاها فدخل الحريرة من ناحية الرقة في نصف شعبان ١٨ هـ / يونيو ٦٣٩ م ، ثم فتح الرها (وهي عند الروم Elissa) وهي كانت عاصمة مملكة من بلاد الجزيرة . فدخل أهل الجزيرة فيما دخل فيه أهل الرها . وكان هو الذي صالح المسلمين بطريق الرها ، ثم فتح هو وقواده حركن وصبيين وميافارقين وقرقيشاه وسيمساط وقرى القررات وسناتها صلحا وأرسلها عنوة .

(فواد عياض : ميمرة بن مسروق القتيبي ، وسعيد بن عامر بن جذيم الجمحي ، وصعوان بن السطل السلمي ، وحبيب بن مسلمة) .

ثم فتح شروج ورأسكيفا والأرض البيضاء .

ثم أتى قرينات القررات وهي جسر متنج وذواتها ، ثم عين الوردية ، وهي رأس العين وتل مؤذن ، وآيد وطور عدين وحصن مازدين ودلوا وماجلورها . وكل ذلك في أواخر ١٩ وأوائل ٢٠ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٤٠ م ، ثم أوزروم ثم دخل عياض الدرب فبلغ بنليس وحازها ، ثم فتح بخلاط ، ثم انتهى إلى العين الحامضة من يرمينية ، ثم عاد إلى الرقة ثم حمص ، وهي كانت مركز ولايته ومنها مات سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م .

خريطة ٦٣

فروج المسلمين بعد نهاوند في إيران وأفريجهان وأرمينية وماوراء النهر

المرحلة الأولى :

(١) يسمى المسلمون معركة نهاوند ١٩ هـ / ٦٤٠ م بفتح الفتوح ، لأنهم قضوا فيها على آخر الجيوش الفارسية الساسانية وانتهت بذلك الدولة الساسانية ، وإن كان يزجرج الثالث آخر ملوك ساسان لم يقتل في هذه المعركة ، وظل بعدها يتنقل من بلد إلى بلد ، محاولاً تنظيم المقاومة ضد المسلمين فلم يستطع حتى قتل ، وانتهت بذلك أسرة آل ساسان ، وبعد نهاوند كان على نواحي إيران أن تقوم بالتعامل مع المسلمين ، كل على حدة ، فكان ذلك مشجعاً للمسلمين على التقدم لفتح إيران .

وقد تقدم المسلمون لفتح إيران في اتجاهين

الأول : اتجاه جيوش ولاية البصرة ، ووجهتها وسط إيران ومخاضها الشرق ، وبخاصة إقليم خراسان وهو قلب إيران ، والثاني : هو اتجاه قوات ولاية الكوفة ، وقد انحصرت على جنوب بحر قزوين وإقليم جرجان ، ولم تنشط خروح الكوفة ذلك ناحية الشرق ، لأن ولاية البصرة اجتهتوا في أن يكون فتح إيران من أصلهم ، واتجهت جهود قوات الكوفة بعد ذلك إلى التوسع غرباً بحر الخزر (قزوين) أي أقاليم أفريجهان وما تيسر لها فتحه من يرمينية وبلاد الكرج ، ولم تحب حدة التنافس بين البصريين والكوفيين إلا خلال الفترات التي تولى فيها الولايتين رجل واحد وتسمى هاتان الولايتان بالعراقين .

(٢) ومن البصرة والكوفة ثم من واسط بعد أن احتطتها الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل بن مسعود القتيبي واتخذها قاعدة له بعد أن صار والي العراق سنة ٢٥ هـ / ٦٩٤ م ، وقد ظل يشغل هذا المنصب الكبير الذي جعله بالفعل حاكم الجناح الشرقي للدولة الإسلامية حتى تولى سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م .

وقد قام بالعمل تحت إمارة الحجاج نوابه وهم :

في ولاية البصرة	في ولاية الكوفة
إسحاق بن الحكم	عروة بن المغيرة بن شعبة
الجراح بن عبد الله الحكمي	المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل
	حوشب بن يزيد

والمرحلة الأولى من فروج للشرق التي نتحدث عنها الآن تبدأ بعد معركة نهاوند سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م ، وتنتهي بولاية عبد الله بن عامر بن كرز على البصرة والكوفة سنة ٣٠ هـ / ٦٥١ م .

وعلى هذه الفترة قام حرب البصرة بقيادة أبي موسى الأشعري باحتياح معظم أقاليم الأهواز والخيال وفارس ، ووصلت هذه القوات إلى الطيبين (باب خراسان) في إقليم فرهستان

كما أرسل عمار بن ياسر وإلى الكوفة حملة لفتح الري شمالاً ، وولى عمر بعده على حمص والجزيرة عمر بن سعد الأنصاري ، وكانت رأس العين - وهي عين الوردية - قد امتنعت على عياض بن غنم ، فاحتجها عمر بعد قتال ، وسعد بن عامر بن خزيمة هو الذي بنى مسجد الرقة ثم مسجد الرها ، ثم جاء عمر بن سعد فبنى المساجد ببقية بلاد الجزيرة .

ولما جاء معاوية بن أبي سفيان أسكن العرب نواحي الجزيرة فتشأت ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر .

وكان المفروض أن تكون بلاد الجزيرة من توابع ولاية حمص نتيجة لذلك، ولكن عمار ابن ياسر أمير الكوفة ضم بلاد الجزيرة إلى ولاية الكوفة، وانصرف عمرو بن سعد إلى الرقة التي أصبحت تابعة لجند حمص.

وبنى مدينة الحديثة التي على الفرات وجعل من رجال عمار بن ياسر عيسى مداح ابن عمرو السلمي، وهو الذي تولى ضم بلاد الجزيرة إلى ولاية الكوفة، وبني مدينة الرقة أبو جعفر التصور سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٧ م.

وأنشأ الرصافة هشام بن عبد الملك، وبني الرقة جنوى فرقياء الخليفة المأمون بإقليم الجبال:

وأرسل المعيرة بن شعبة ولى الكوفة سنة ٢٢ هـ / ٦٤٢ م قوات من عرب الكوفة لغزو أذربيجان، وتوكلت هذه القوات في أقاليم طبرستان وجيلان وقومس، وعقدت قواتها اتفاقيات سلام مع حكامها أو أصحاب الأمر فيها، ولم ينتج عن هذه الحملات استقرار بدفع الإسلام في هذه النواحي، فقد كانت كلها غارات خاطفة، ولم يلق المسلمون مقاومة كبيرة من أهلها. وقد أعيد فتح مدن هذه النواحي مرة بعد أخرى، بل إن مدينة إصطخر - قاعدة إقليم فارس - لم يتم فتحها رغم أن المسلمين اجتاحتها الإقليم كله.

المرحلة الثانية:

وبها امتد سلطان الدولة الإسلامية حتى سهل خراسان في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، والفضل في ذلك يرجع إلى القائد عبد الله بن عامر بن كرز، وهو من عبد حمص وابن عم للخليفة عثمان بن عفان. وعبد الله بن عامر هو الذي أدخل التعبير الحاسم على طبيعة الفتح الإسلامي في إيران، فحول الغارات والضرعات الخاطفة إلى فتح دائم مستقر. وقد بدأ ذلك منذ ولايته على البصرة أواخر ٢٩ هـ / منتصف ٦٥٠ م مستعيناً بقائده عثمان بن حنيف، وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وقد تمكن عبد الله بن عامر - بعد جهود شاقة - من إتمام فتح إقليم فارس وتحويل قاعدته إصطخر إلى قاعدة إسلامية.

ومن فارس أخذ عبد الله بن عامر يرسل جيوشه لفتح إقليم كرمان، ولكنه لم يوفق إلى فتحه، فعاد إلى البصرة، وجهر جيشاً كبيراً لفتح خراسان سنة ٣١ هـ / ٦٥١ م. عبر الطريق الجنوبي المار بكرمان.

وفي نفس الوقت أرسل والى الكوفة سعيد بن العاص جيشاً آخر لفتح خراسان أيضاً عبر الطريق الشمالي المار بقومس، ولم تخطط هذه الحملة مدينة قومس بعد أن علم قائدها أن قوات عبد الله بن عامر والى البصرة قد سبقتة إلى دخول خراسان.

تقدمت قوات البصرة بقيادة عبد الله بن عامر نحو خراسان، فمر في طريقه بكرمان ثم الطيبين، وعقد مع أهلها صلحاً، ثم تقدم فحاصر نيسابور وفتحها بعد حصار عدة شهور، وسار أحد قوات عبد الله بن عامر وهو الأحنف بن قيس من الطيبين إلى هبالة هراة وهزمهم، ثم ارتد إلى نيسابور قبيل استسلامها.

بعد فتح نيسابور أدرك أهل مدن خراسان الأخرى أنهم لن يستطيعوا الصمود أمام العرب، فأرسلوا وفوداً يطلب الصلح وأداء الجزية، ومن هذه المدن نسا وأبيورد.

وتقدم أحد قوات عبد الله بن عامر وهو عبد الله بن خازم ففتح سرخس، وكذلك استسلمت طوس، وعقد أهل هراة صلحاً مع المسلمين، وكذلك استسلمت مرو مقابل أداء جزية كبيرة.

وهذه المعاهدات كلها تركت للدعائن أمر جمع الأموال التي قررهما معاهدات الصلح تسليمها بمسمنين، أي أن أصحاب السلطان في المدن والمقرى في العصر الساساني ظلوا في مراكزهم واستمروا في ظلم الناس. وكان هذا أثره في مستقبل الإسلام في إيران، وفي العلاقات بين العرب والإيرانيين.

وقد تمكن عبد الله بن عامر وقواده من إدخال كل خراسان في نطاق دولة الإسلام، وفي سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م أرسل عبد الله بن عامر قائده الأحنف بن قيس ففتح مرو الروز معقل الساسانيين الحصين في جنوب خراسان، وفتح في طريقه حصن الرستاق الذي عرف بعد ذلك بقصر الأحنف.

لما هنا يكون المسلمون قد وصلوا إلى حدود بلاد الجنس الإيراني، لأن مرو ومرو الروز تقعان على نهر المزاب، وهو الحد الفاصل بين الإيرانيين والترك، وعندما عبر

المسلمون نهر المزاب دخلوا بلاد الترك الهياطلة، وهم أول من كان يواجه الإيرانيين من أجناس الترك. ومراكز الترك الهياطلة كانت الجورجان والمزاب والطاقان والصغانيان، ولم يتمكن المسلمون في حملتهم الأولى على بلاد الترك من كسر شوكتهم، لأنهم عجموا الفتح العرب وساعدتهم في ذلك بعض الفرس.

وصمم المسلمون على كسر شوكة الترك، كما قصوا على المقاومة الإيرانية للإسلام، فسار الأحنف بن قيس في جيش إلى الجورجان والمزاب والصغانيان، لأن أترابها الهياطلة ساعدوا الفرس على المسلمين، ويبدو أن هذه الحملة لم توقع لأن الأحنف تراجع إلى مرو الروز أمام حشود الترك، ثم أرسل الأحنف جيشاً إلى الجورجان يقوده الأقرع بن حابس ماتعها.

وفي نفس الوقت تقدم الأحنف بن قيس بقوة أخرى من مرو الروز إلى بلخ فاستسلمت له، وفي طريقه عقد اتفاق صلح مع المزاب والطاقان، ثم واصل سيره إلى خوارزم، غير أن حلول فصل الشتاء أجبره على العودة إلى بلخ.

أما كرمان فقد فتحها مجاشع بن مسعود السلمي أحد قادة عبد الله بن عامر، وأمس بذلك الطريق من البصرة إلى خراسان.

وأرسل عبد الله بن عامر قوة إلى سجستان بقيادة الربيع بن زياد الحارثي، ففتح وارج قاعدة الإقليم، وبعثاً آخر من مدنه، وأقر أهل سجستان بالجزية، وبقي على المسلمين بعد ذلك أن يفتحوا الجزء الشرقي من سجستان.

ولما ذلك الحين كانت هجوع العرب في إيران تنحصر في حملات تبدأ كلها من البصرة لم تعود إليها عند حلول الشتاء.

وجرت العادة بأن يملفوا حامية قدرها أربعة آلاف رجل في مرو حتى يعودوا إلى مواصلة جهودهم العسكرية عند حلول الربيع التالي، لأنهم لم يكونوا إلى ذلك الحين قد قرروا تحويل مفتحهم من إيران، وخراسان خاصة، إلى ولايات إسلامية، والهجيرة إليها في أعداد كبيرة، وجعل هذه البلاد مهجراً من مهاجر العرب.

المرحلة الثالثة:

كانت في بداية العصر الأموي عندما عهد معلوية بن أبي سفيان في ولاية البصرة وخراسان وسجستان سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م إلى عبد الله بن عامر، وقد استقر رأى عبد الله بن عامر على فتح خراسان وبقيّة بلاد إيران وما يليها شرقاً فتحاً نهائياً، فأقام ابن عامر قائده قيس بن الهيثم على حامية سجستان، وفي نفس الوقت جهز جيشاً ضخماً جعل قيادته لعبد الرحمن بن مرة، وجعل معه عنده من كبار القادة من أمثال عمر بن عبيد الله بن معمر، وعبد الله بن خازم، وقطرى بن الفجاعة، والمهلب بن أبي صفرة.

وقد أعدت هذه القوة فتح وارج عاصمة سجستان، وضعت عواش وبست من بلاد سجستان الشرقية، وأصبحت في مواجهة روبييل ملك زابلستان. وواصلت الحملة سيرها فتمتحت كابل بعد حصار بضعة أشهر.

وللاحظ هنا أن المسلمين قد أمموا إلى الآن فتح كل أقاليم دولة إيران الساسانية، وهي الجبال والري وطبرستان وفارس وكرمان وسجستان وقوهستان وخراسان. وبذلك يبدأ صراع المسلمين مع أجناس الترك التي كانت تعمر الأراضي الواقعة بين بلاد إيران وبلاد المعول ومن وراءهم الصينيون.

والترك أجناس شتى، وسواجههم العرب جنساً بعد جنس. وكان أول جنس منهم قابلو هو جنس الهياطلة الذين يسمون في النصوص غير العربية باسم Hephthalites وكان الهياطلة قسمين كبيرين: قبائل الشمال وهي التي تسمى في العال باسم الهبادة، ومنكمهم يلقب بالزوبيل الذي يقرأ أحياناً الزنبيل عطاً.

وقبائل الجنوب ويسمون بالزبيلين، وقد استقروا في إقليم زابلستان وأعطوهم اسمهم وأصل أصلهم من وسط آسيا ثم هاجروا إلى شمال الهند، ومن هناك استبدوا عرباً وهاجموا إيران وهزموا جيوشها، وقتلوا ملكها في معركة كبيرة سنة ٤٨٤ ميلادية، وأصبحوا سادة شرق إيران، وأخذوا الجزية من أهلها نحو نصف قرن.

وخلال النصف الأول من القرن السادس الميلادي حملت دولة الهياطلة بلاد الهند، وحرص نهر جيحون الأعلى للسبي بالأكوسوس Oxus، ثم صالحوا الفرس على أن يعودوا إلى بلادهم شرق سجستان.

فوح قتيبة بن مسلم :

ولى سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م ولى الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وبلاد الشرق ، ظل والياً عليها حتى سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م ، وهو صاحب الفضل الأكبر في فوح ملوراء النهر .

سار قتيبة على نفس الخطة التي سار عليها آل المهلب ، وهي خطة الضربات السريعة المتلاحقة على الأعداء ، فلا ترك لهم وقت للتجمع ووضع الخطط لمواجهة العرب ، وقد استاز قتيبة على النهاية بأنه كان يضع لكل حملة خطة ثابتة ، ويحدد لها وجهة معينة ، ويجتهد في الوصول إلى ماقصده ، غير عانى بالمصاعب محضاً على بساطته النادرة وروح القيادة التي استاز بها وإيمانه العميق بالإسلام .

وتنقسم أعمال قتيبة إلى أربع مراحل ، حقق في كل منها فتح ناحية واسعة فتحاً نهائياً ، وثبت أقدام العرب والإسلام فيها ، وقد هابه الأتراك مهاجمة عظيمة ، ولى أواخر أيامه كان مجرد ذكر اسمه يوقع الخلع في نفوس خصومه .

المرحلة الأولى :

قام فيها بحملته على طخارستان السفلى فاستعادها ، وثبت أقدام المسلمين فيها سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م .

المرحلة الثانية :

قاد فيها حملته الكبيرة على بخارى فيما بين سنتي ٨٧ - ٩٠ هـ / ٧٠٦ - ٧٠٨ م ، حيث أتم فتح يكند (٨٧ هـ / ٧٠٦ م) ثم توشكيت وراميت وهي الراميتي من قرى بخارى ، وقد تم له فتح بخارى وإقليمها نهائياً سنة ٩٠ هـ / ٧٠٨ م .

المرحلة الثالثة :

وقد استمرت من سنة ٩١ هـ إلى ٩٣ هـ / ٧٠٩ م - ٧١١ م ، وقد تمكن فيها من تثبيت قواعد الإسلام في وادي نهر جيحون كله ، وأتم فتح سجستان ٩٢ هـ / ٧١٠ م ، ولى العام التالي ٩٣ هـ / ٧١١ م فتح إقليم خوارزم ، ووصلت فتوحه إلى سمرقند وضمها إلى دولة الإسلام نهائياً .

المرحلة الرابعة :

امتدت من سنة ٩٤ هـ - ٩٦ هـ / ٧١٢ م - ٧١٤ م ، وقد أتم فيها قتيبة فتح حوض نهر جيحون بما فيه من مدن ، ووصل في نهايتها إلى فرغانة ، ثم دخل أرض الصين سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ - ٧١٥ م ، ولوغل في مقاطعة سنكيانج ووصل كاشغر وجعلها قاعدة إسلامية ، وكان هذا آخر ملوصلت إليه جيوش الإسلام في آسيا شرقاً .

فتح السند (أعمال محمد بن القاسم) :

بدأت فوح السند في أيام عمر بن الخطاب ، فقد ولى عمر على البحرين وحماد عثمان ابن أبي العاص الثقفي سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م ، فوجه أخاه الحكم بن أبي العاص ، ومن هناك أرسل الحكم جيشاً إلى ثافة من ساحل الهند ، فلما رجع الجيش أبلغ عمر بذلك ، فنهاه عن أن يعود إلى مثلها خوفاً على المسلمين .

ولكن عثمان بن أبي العاص بعث أخاه إلى يروص بساحل الهند ، وأرسل أخاه المغيرة ابن أبي العاص إلى غور النيل ، فغنى العدو وانتصر عليه .

وفي خلافة عثمان تولى عبد الله بن عامر بن كرز العراق فأمره عثمان أن يرسل بعضاً يستطلع أمر نهر الهند ويبلغه خبره ، فأرسل حكيم بن جبلة العبدي في بعث استكشاف ، فقام بمهمته خير قيام . وعاد فأبلغ عثمان بما علم من أمر الهند ، فوقف عثمان عن أن يرسل إليها جيشاً ، وكأنه استبعدا واستصعب فتحها .

وفي خلافة علي بن أبي طالب خرج إلى السند غازياً المارث بن مرة العبدي فأغار على أطرافها وغنم سبياً ، ثم عاد مرة أخرى ، ولكنه قتل بأرض القيقان سنة ٤٢ هـ / ٦٦٢ م ، والقيقان على حدود السند مما يلي خراسان .

ثم غزا المهلب ثغر الهند في أيام معاوية بن أبي سفيان فوصل إلى بته والأهور (الأهور هي لاهور) وقد عاد بنتيجة قليلة رغم أنه تمكن من دخول بته .

ومعنى ذلك أن العرب كانوا قد تغلبوا إلى ذلك الحين على شعوب إيران ، وأدخلوهم وبلادهم في دولة الإسلام ، وبدعوا بعد ذلك معركتهم مع الأتراك . ولم يكن المياطلة هم الجنس التركي الوحيد الذي دخل العرب في صراع معه في هذه المرحلة من مراحل بنائهم لدولة الإسلام ، بل كان هناك الترك (البختيون) ويسمون في غير العربية باسم البكتريين نسبة إلى إقليم باكتريا الذي سكنوه ، وهذا هو الإقليم الواقع حول بلخ ، وإلى شرقهم كانت منازل الترك الكوشان . وكان البختيون والكوشان معادين للمياطلة ، وقد عرف هذان الفريقان من الأتراك باسم الأتراك الغربيين . وعندما دخل العرب في الصراع مع الترك قاتلوا البختيين في نفس الوقت الذي قاتلوا فيه المياطلة ، وكلا الفريقين ينسب إلى الأتراك الغربية .

ونعود إلى تتبع تقدم العرب شرقاً فنقول :

أعاد الربيع بن زياد فتح بلخ ، وهزم الترك في بادغيس وهرات وبوشنج ، وخلفه ابنه عبد الله بن الربيع بن زياد الذي وسع الفتوح حتى خفاف نهر جيحون ، وعقد معاهدات صلح مع أهل زم .

وعندما عين حميد الله بن زياد بن أبيه والياً على الكوفة والبصرة سنة ٥٣ - ٥٩ هـ / ٦٧٣ - ٦٧٩ م هجر عام ٥٤ هـ / ٦٧٤ م نهر جيحون ، وغزا يكند وبخارى من بلاد الصغد فيما وراء النهر ، واضطرها إلى دفع الجزية وعاد في العام التالي إلى البصرة .

وخلفه على ولاية خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ هـ / ٦٧٥ م ، وصحبه عدد من كبار القادة من أمثال المهلب بن أبي صفرة وأوس بن ثعلبة ، وقد قاد سعيدان عثمان بن عفان حملة كبيرة توغل بها في بلاد الصغد واجتاز باب الحديد ، وفتح مدينة ترمز الحصينة على نهر جيحون ، فسيطر بذلك على الطريق الرئيسي من خراسان إلى ملوراء النهر .

فوح المشرق في عهد يزيد بن معاوية :

أقام يزيد سالم بن زياد والياً على خراسان وسجستان سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م ، وعهد إليه في القيام بفتوح أخرى فيما وراء النهر .

سار سالم من البصرة إلى خراسان على رأس جيش ضم حيرة القواد أمثال المهلب بن أبي صفرة ، وعبد الله بن عازم السلمي ، وطلحة بن عبد الله الخراساني ، وعمر بن حميد الله بن مصر النخعي ، وتمكن سالم بن زياد من فتح بخارى وسمرقند بعد مقاومة عنيفة .

وانتدب سالم بن زياد أخاه يزيد بن زياد على الإقليم ، وجرد جيشاً لحرب زونيل صاحب زابلستان ، غير أن الحملة فشلت ، وهزل قائدها وهزل أخوه أبو حنيفة بن زياد . كما جرد حملة أخرى على خراسان بقيادة طلحة بن حميد الله الخراساني الذي القى أسرى العرب بألف ألف درهم ، وأعاد الاستمرار إلى سجستان سالماً في ذلك سبيل السياسة والتفاهم مع الأعداء قبل أن يلجأ إلى مهاجمتهم .

وبعد موت يزيد بن معاوية وضعت الفتنة بين عبد الله بن الزبير والأمويين ، فوقفت المعروح في المشرق ، وانتشلت حرب إيران بالفتنة حتى دارت بينهم حروب .

خريطة ٦٤

المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفوح الإسلامية في المشرق

تمت هذه المرحلة في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد تحت قيادة الحجاج بن يوسف والي العراق والمشرق .

وقد اضطلع بمهمة هذه الفتوح ثلاثة من قادة الحجاج المشهورين ، وهم المهلب ابن أبي صفرة الأزدي ، وعتيبة بن مسلم الباهلي ، ومحمد بن القاسم الثقفي .

لما المهلب فقد حبه الحجاج عملاً من قبله على خراسان عام ٧٨ هـ / ٦٩٧ م ، وقام هو وأولاده بفتوح واسعة فيما وراء النهر ، فقد قاد المهلب حملة احتل بها مدينة كاش في إقليم الصغد ، ووجه منها حملة أخرى بقيادة ابنه يزيد ضد ملك الختل واضطرها إلى دفع الجزية . كما فتح يزيد قلعة ميرك بإقليم بادغيس بين مرو وهرات . وغزا خوارزم ، واحتجج في عهد سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان ، وغزا أخوه المنصور بن المهلب بادغيس وشومان .

وفي أيام معاوية أيضاً سار عبد الله بن سوار العبدي ففزا القتيبان وغنم غنيلاً أهدى
مها معاوية ، ثم رجع إلى القتيبان ، فاستباح أهلها بالترك ، ولقوا عبد الله بن سوار في
معركة قتل فيها ، وكان عبد الله هذا من رجال عبد الله بن عمر .

وفي أيام معاوية كذلك أرسل زياد بن أبيه قائداً يسمى سنان بن سلمة المظلي ، ففتح
مكران ومصرها وأسكنها العرب وهذا أول جزء من غربي البنجاب يدخل في دولة الإسلام .
وكانت الهند تسمى النصر ، وكان الثغر يشمل المساحة التي تلي سيجستان وزابلستان
وطخارستان ووخان شرقاً .

وزياد بن أبيه هو الذي جعل ولاية الثغر قائمة بنفسها وولى عليها والياً ، وكان أول
من ولاه عليها راشد بن عمرو الجديدي من الأزد ففتح القتيبان وظفر ، ثم استطرد ففزا
الهند إلى شرق قتيبان فقتل ، فولى زياد بن أبيه مكانه سنان بن سلمة المظلي فظل والياً عليها
ستين .

وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سيجستان ، فأقى سنارود ثم سار نحو « حوى كهر »
والروذبار من أرض سيجستان إلى الهند ، فزول كثير ثم قطع المسافة إلى قندهار وفتحها ،
وبذلك امتدت حدود الإسلام الشرقية حتى قندهار ، ثم تولى ثغر الهند للثغر بن الجارود
العبدي ويكنى أبا الأشعث ففزا البوقان ثم القتيبان ، وضع قندهار ووصل حدود الإسلام
إلى قندهار والبوقان وأسلم أهلها .

وولى الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي مكران وثغر الهند فقتل في حربه مع
لثنين عربيين أردا الاستيلاء على الثغر وهما محمد ومعاوية ابنا الحارث الطائي .

ثم ولى الحجاج جماعة بن ستر التيمي الثغر ففتح جزءاً من ناحية قندابل ومات بعد
سنة ، وقد أقم فتحه محمد بن القاسم .

ثم استعمل الحجاج بعد ذلك حل الثغر محمد بن هارون بن ذراع الهري وكان ملك
السند إذ ذاك هو داهر ، وقد وقعت في أيام محمد بن هارون مناوشات بين المسلمين ورجال
داهر قتل فيها محمد بن هارون ، فاستقر رأى الحجاج على تعيين قائد كبير على رأس جيش
مجهز تجهيزاً كاملاً لفتح السند ، وانتار لذلك محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن
عقيل .

فوج محمد بن القاسم .

كان محمد بن القاسم والياً على فارس ، فأمره الحجاج بالسفر إلى شوز والانتظار بها
حتى يوافيه جنده . فاجتمع له ٦٠٠٠ مجهزون بكل شيء ، وجعل على مقدمته أبا الأسود
جهم بن زهر الجعفي .

سار محمد بن القاسم إلى مكران وأقام بها أياماً ، ثم فتح قنزابور ثم أرمايل ، ثم تقدم
لفتح الديبل وجعل عهده وأرواده في سفن أرسلها بالبحر من أرمايل ، وحاصر الديبل
ونصب عليها منجنيقاً يعرف بالمروس ، وفتحها محمد بن القاسم بعد قتال عنيف ، وهدم
البد الكبير بها وكل يد آخر ، وأبد كل قتال أو عهد لبوا ، ثم حوفا إلى مدينة إسلامية ،
وأزال كل آثار البوذية بها ، وبني بها للمساجد ، وأسكنها ٤٠٠٠ مسلم .

ثم فتح البيرون فصاله أهلها ، ثم فتح سرست وفرر عليها الخراج ، ثم فتح سبهان ،
وبعث محمد بن مصعب بن عبد الرحمن التميمي إلى سندوسان ففتحها ، وبعد فتح سبهان
انضم عند كبير من الزط إلى المسلمين فجند منهم ٤٠٠٠ بحاريون معه ، ولزط كانوا
في السند قوماً من البدو الرحل ، ويقال إنهم أصل الصخر المروفيين .

ثم حير محمد بن القاسم نهر مهران ، وغاجاً داهر ملك السند ، وفضى معه في معركة
حامية قتل فيها داهر عند بلد صغير يسمى قد قرب الديبل .

وبقتل داهر استسلمت بقية بلاد السند وأصبحت جزءاً من دولة الإسلام .

واستولى محمد بن القاسم بعد ذلك على راور ، ثم رهماناها ، وهي على فرسخين شمال
مدينة المنصورة التي استحدثها المسلمون ، ثم استسلم له أهل إقليم ساوتندري وأسلموا .
وجعل أهل بسند مثل ذلك ، وكان فتح راور بعد معركة حامية ، وقد استسلم له أهلها
على ألا يهدم تماثيل بوذا ومعابده التي تسمى البد ، وقالوا إنها مثل الكنائس ، فأجابهم إلى
ماطلبوا .

ثم عبر نهر بياس واتجهم مدينة الخفان بعد قتال عنيف ، وفضى على كل التاميل والمعايد
البوذية هناك ، وهدم دهباً وفضة كثيرة ، ولهذا سميت للثلاث بفرج بيت الذهب ، والفرج
هو الثغر .

وقد أنفق الحجاج على جيش محمد بن القاسم ٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم ، وأثناء محمد
ابن القاسم بصعب ذلك ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم ، فقال الحجاج : « شفيقنا غيظنا
وأدركنا ثأرنا وأردفنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر » .

وبعد موت الحجاج فتح محمد بن القاسم أرض البيلسان وأسلم أهلها . وصالحه أهل
سرست وهي في بلاد الهند وهم جماعة من أهل السند كانوا مهرة في الملاحة ، وكانوا
يتلصصون في البحر ، فدخلوا في طاعة المسلمين .

وتقدم محمد بن القاسم في بلاد السند فوصل إلى إقليم الكرج ، وكان ملكه يسمى
دوهر ، هزمه محمد بن القاسم وقتله ، ودخلت بلاد الكرج في طاعة المسلمين .

وهنا تنتهي أعمال محمد بن القاسم ، ثم ولى سليمان بن عبد الملك صالح بن عبد الرحمن
على عراق العراق ، فعزل محمد بن القاسم لأنه من رجال الحجاج ، وولى مكانه يزيد
ابن أبي كبشة الكسكي ، فقبض على محمد بن القاسم وحبسه فقال محمد :

أضاعوني وأنى غنى أضاعوا ليوم كربة وسداد ثغر ؟

وقد حزن أهل السند على مصير محمد بن القاسم ، لأن صالح بن عبد الرحمن حبسه
في واسط حتى مات .

وبعد ذلك انتقص ملوك الهند ، وعادوا إلى هروشهم .

ولما جاء عمر بن عبد العزيز كتب إلى ملوك السند يدعوهم إلى الإسلام والطاعة ،
على أن يظل كل ملك منهم في مكانه ، وله بالمسلمين وعليه ما عليهم ، فأجابوه ، ودخلت
بلاد السند كلها في طاعة المسلمين ، وأسلم أهلها وملوكها وتسما بأسماء العرب .

وبهذا أصبحت بلاد السند بلاد إسلام .

وقد اضطرب أمر السند في أواخر أيام بني أمية ، ولكنها عادت إلى الطاعة والانظام
في أيام أبي جعفر المنصور . ولى أيامه افتتحت كشمير ، ودخلت في دولة الإسلام .

فتح أذربيجان وإرمينية وغيرها من الأقاليم الشمالية

بعد موقعة نهوند أرسل المغيرة بن شعبة وإلى الكوفة قوات كافية من هناك إلى أذربيجان
بقيادة حنيفة بن إيمان ، فسار إلى العاصمة أردبيل ، وقاتل جموع صاحبها وحلفائه ،
وصالحهم على جزية وشروط .

ثم غزا حنيفة بن إيمان أيضاً موغان وجيلان وأوقع بهم وصالحوه على إلتوا .

ولى أذربيجان بعد ذلك عتبة بن فرقد السلمي فأتاها من شهرزور ، وغزا نواحي كانت
قد انتقصت على المسلمين .

ثم قام الوليد بن عتبة بنفوز أذربيجان سنة ٢٥ هـ / ٦٤٦ م ، وكان على مقدمة جيشه
عبد الله بن شبل الأحص ومعه الأشعث بن قيس ، فأغار على أهل موغان والنهر
والطيلسان .

ولى ولاية سعيد بن العاص على الكوفة غزا أذربيجان ، وأوقع بأهل موغان وجيلان ،
وهزم أحد قواده وهو جرير بن عبد الله الجعفي أهل أذربيجان عند أرم .

ثم ولى على بن أبي طالب الأشعث بن قيس أذربيجان فوجد أكثر أهلها قد أسلموا ،
فأنزل أردبيل جماعة من أهل السطاء من العرب ، ووجدها وبني مسجدتها .

وأما الموصل فقد فتحها عتبة بن فرقد السلمي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ، ثم مصرت
وسكنها العرب في عهد هرثة بن عرجة الهاربي الذي خلف عتبة على الموصل التي احتوت
أحد للنفاد التي فصحت منها لإرمينية .

وأما فوج لإرمينية فقد بدأت في عهد عثمان بن عفان ، وتعاقد على فتحها عدة ولاية
وقادة أهمهم :

حبيب بن مسلمة القهري الذي قاد جيشاً من أهل الشام والجزيرة ، ففتح فالقلا وديبل
والشوى والميسجان ، ثم سار إلى جرزان (كرجستان) ومنها إلى عاصمة الإقليم قفليس ،
كما حملت قوجه عدة مواقع أخرى منها بردعة وجيزان .

وقد أرسل عثمان بن عفان جيشاً من أهل الكوفة مدداً لجيش حبيب بن مسلمة ، وقاد
جيش الكوفة سلمان بن ربيعة الباهلي ، غير أن هذا الجيش وصل متأخراً ، فأمره عثمان

أن يتوجه لفتح أران ، ففتح البيلقان وبردعة وهككور وغيرها من نواحي أران ، واجتاز نهر الكرج وفتح شروان ، ووصل في فتوحه إلى مدينة الباب فاجتازها ، ولكن العدو لقيه بعدها فاستشهد وجميع من معه تقريباً .

وأعاد محمد بن مروان بن الحكم فتح إرمينية في عهد عبد الملك بن مروان ، وأوقع بالمتفصبين على المسلمين في خلاط .

وتولى الجراح بن عبد الله الحكمي لإرمينية يزيد بن عبد الملك ، وتوجه من بردعة شمالاً عبر نهر الكرج ونهر السّمور وهزم الحزر ، وعاد إلى بردعة والبيلقان ، إلا أن الحزر عادوا إلى الهجوم على شمال إرمينية ، وهزموا جيش الجراح ، واستشهد ومن معه في أردبيل .

وتولى مسلمة بن عبد الملك لإرمينية لأخيه هشام ، وقاد حملة كبيرة ضد الحزر وهزمهم في ورنان واحتل مدينة باب الأبواب ، وأتزل بها أربعة وعشرين ألفاً من عرب الشام .

وعزا مروان بن محمد الصفالية بأرض الحزر ، ودخل ملك الحزر في الإسلام ، وفتح مروان أرض السريز وزيبركراه وحزمين وسندان واللكر وخرس في شروان .

خريطة ٦٥

فوح مصر والنوبة

بعد تمام فتح فلسطين وتسلم عمر للقديس وعقد مؤتمر الجالية لقادة فتح الشام استأذنه عمرو بن العاص سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م في فتح مصر ، فأذن له بعد تردد منه وإلحاح من عمرو .

وسار عمرو لفتح مصر سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م من قيسارية إلى عسقلان فغزة فدمشق ، وسار في الطريق الشمالي الغربي من البحر ، فدخل رفح ثم مر بالعرش ، ومر عبر المساعيد ، وعبس الأنداب وهر العبد ، وقطيا ، ثم انتهى إلى الفرما ، وهي ميناء صغير على البحر يسمى عند الروم Pelusion وكان يصب بغيرها فرع من فروع دلتا النيل يسمى الفرع البلوزي .

ومن الفرما اتجه جنوباً بقرب حتى مر بقرية مجدل Migdol قرب الفرما ، ثم مر بمكان قرية القنطرة ، ثم إلى مكان الصالحية ووادي الطميلات . وعندما وصل عمرو ببليس وجد بها جمعاً من الروم يقودهم قائد يسمى Arteen ، وقد سمى العرب الأرطيون ، فاستولى عليها العرب بعد قتال عو شهر .

والمقوقس في الدناب مصري ، وليس هو قورس Cyrus كما زعم بطر في كتابه عن فتح مصر . لأن قورس كان رجل دين من أهل فلسطين ، ندبه هرقل ليتولى إدخال المصريين في مذهب الروم الذي كان يسمى بالإكثازيس ، فكان بذلك مندوب الروم في مصر ، وكان المصريون يكرهونه لأنه اضطهدهم ، وكان المقوقس - وأصله في الغالب من قرب دمياط - يزعم المصريين القبط لأنه من أهل يوحيم الكبيرة ، وأخوه بنيامين الذي يسميه العرب ألبماني كان أسقف كنيسة الإسكندرية فعزله قورس عندما اضطهد القبط ، فاختص ثم ظهر وعاد إلى أسقفية بعد فتح العرب لمصر . والظاهر أن المقوقس كان اسماً أطلقه عليه العرب الذين كانوا يفلتون إلى مصر للتجارة في الجاهلية . وبهذا الاسم خاطبه رسول الله ﷺ عندما كتب إليه يدعو إلى الإسلام ، ووصفه في كتابه بأنه « حظيم القبط » بما يدل على أن رسول الله كان يعرف حقائق الواقع المصري ، ولولا ذلك لوجه كتابه إلى قورس .

ومن ببليس اتجه عمرو إلى رأس الدلتا ، فوصل إلى قرية تسمى تنلونايس ، ويسمى العرب أم دنين ، واستولى عليها . وكانت العاصمة السياسية لمصر الإسكندرية ، وكانت جالية الروم في الإسكندرية والقرى المجاورة لها كبيرة ، وأهم هذه القرى والمدن سلطيس ودمهور والكريون وسنديون وبليب وقرناش وهي Naucratis ولهذا كانت المقاومة الحقيقية للفتح العربي في هذه المناطق .

أما رأس الدلتا فكان في جنوبها حصن الروم يسمى بابليون أو باب اليون ، جعل الروم فيه حامية كبيرة لحكم البلاد وضمان طاعة أهلها ، وصعد أي عادية تكون على مصر من الشرق . وكان الروم قد حصنوا هذا الموقع بعد أن أخرجوا الفرس من مصر والشام قبل الفتح العربي قبليل . وكانت المنطقة المحيطة بالحصن ومنه إلى رأس الدلتا تسمى كلها مدينة مصر ، وهي منطقة مزارع من قرى وحدائق تصل جنوباً إلى حايقال منف أو متفيس على الضفة الغربية من النيل عند الخيزة .

وحاصر العرب حصن بابليون ، وأحس عمرو أنه في حاجة إلى مدد فأرسل إلى عمرو بطله . وكان جند عمرو الأولون ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فأرسل إليه عمرو مدداً من أربعة آلاف يقودهم أربعة من كبار القادة ، هم الربيع بن العوام وعبادة بن الصامت ، ومسلمة ابن عجل الأنصاري ، والمقداد بن الأسود . واشتد ساعد عمرو بهذا المدد . عندد الحصار وخرج الروم للقتال . وكان اللقاء عند هليوبوليس ، وانتصر فيه العرب ، وسجأ الروم إلى بابليون فحاصروا به . وعاد المسلمون بمناصروه .

وعندما تأكد المقوقس رحيم المصريين القبط من تفوق العرب وصدق إيمانهم وحسن نواياهم اتصل بعمرو بن العاص و عرض عليه الدخول في عهد المسلمين باسم أهل مصر . فقبل عمرو ذلك . وكتب المقوقس إلى هرقل يلح به بما حدث وينصح بالتسليم ، فرفض هرقل ذلك ، وأرسل يوبخ المقوقس ، فعمد المقوقس الصبح باسم الأقباط ، وهم شعب مصر . وتقدم الأقباط يساعدون العرب وأصبحوا أعواناً لهم .

واطمأن عمرو إلى عون المصريين فقرر المسير إلى الإسكندرية قاعدة مصر البيروية فأقام معسكراً جنوبي بابليون على القسطنط ، وهو الخيمة الكبيرة ، وترك هناك حامية ، وسار إلى الإسكندرية محاذياً فرع رشيد الذي كان يسمى الفرع البوليتيني نسبة إلى رشيد وكان اسمها Paulatina . وفتح عمرو في طريقه طرموط ، ثم نقيوس ، ثم سلطيس ثم الكريون ، وكلها كانت مراكز لحاليات رومية حاولت مقاومة العرب . وكان تيودور قائد حامية الروم قد تحصن في الكريون ، ثم انهزم إلى الإسكندرية ونحس بأموارها ، وكتب إلى هرقل . واستمر حصار الإسكندرية أربعة أشهر حتى قلق عمر فكتب إلى عمرو ، فقرر عمرو اقتحام أسوار البلد ، وعهد إلى عبادة بن الصامت في ذلك ، ففتح فيه واقتحم الإسكندرية حده . وتم الصبح أخيراً على أن يخلو عن الإسكندرية من يريد إخلاء من روم وعبره . وسبب مصر كلها . وبصبح أهلها معاهدين أهل دمة ي هبهم يهود . وأعطى الروم مهدة أحد عشر شهراً للتسليم الباقى .

وفي هذه الأثناء حاول قسطنطين بن هرقل قهر الروم استعادة الإسكندرية ، فأرسل قوة بحرية بقيادة رجل يسمى منويل ، فدخل الإسكندرية وتقدم حتى نقيوس ، ولكن العرب صدقوا القتال فهزموا الروم وقتلوا منويل ، وانتهى الأمر بتسليم الإسكندرية ، وإقرار لصالح الذي أبرمه المقوقس ، وبذلك تم فتح مصر سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م . وعاد عمرو إلى بابليون فدخل لخصم بعد جلاء الروم عنه ، ونقل عاصمة البلاد من الإسكندرية إلى موقع القسطنط عند رأس الدلتا حسب تعليمات عمر بن الخطاب .

وفي سنة ٢٣ و ٢٤ هـ / ٦٤٣ أو ٦٤٥ م حاول الروم استعادة الإسكندرية أيام قسطنطين بن هرقل ، ولكنهم فشلوا واستقر أمر المسلمين في مصر .

وفي أثناء حصار الإسكندرية كانت بعض نواحي مصر قد حاولت الوقوف في وجه المسلمين في الفيوم وأعلى الأرض شمال غرب الدلتا ، فوجه عمرو خارجة بن حذافة السهمي في قوة إلى شمال غرب الدلتا ، فحارب البشروقات أي أهل البشرو و هم أهل منطقة المنزلة . ووجه عمرو بن وهب الجمحي إلى نواحي تيس ودمياط وتونة ودميرة وشها ودقيلة وبنا بوسر ، فخصى كل مقاومتها . وكانت في الفيوم قوة رومية يقودها رجل يسمى دوميتاتوس ، فحاول التقدم نحو القسطنط ، ولكن القائد العربي عقبة بن عامر تصدى له وهزمه . وتولى عقبة بن عامر القضاء على كل مقاومة في الصعيد فتمكن من ذلك بمساعدة مولاة وردان .

وأرسل عمرو بن العاص عقبة بن عامر إلى أرض النوبة ، فقاتل أهلها دون فتح ، لأنهم قاوموا العرب مقاومة شديدة وكانوا مهرة في رمي الببال ، وكانوا يوجهون نبلهم إلى العيون فسموا رماة العيون .

وعندما تولى أمر مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح أيام عثمان بن عفان قرر فتح النوبة ، فأرسل قوة يقودها عقبة بن عامر ، ففتحت أرض النوبة ، ثم تقدمت حتى بلغت دنقلة من أرض السودان - والعرب يسمون أهلها الأسود - وبعد قتال شديد انتصر العرب على أهل دنقلة ، وعقدوا معهم صلحاً يسمى البيط Pacton - Pactum أهل دنقلة بمقتضاه جزية من السود عدداً ٣٦٠ رجلاً ، وتعهد أهل دنقلة بفتح بلادهم للمسلمين ، وبأن هناك المسلمون مسجداً ، تعهد الأسود برعايته وكنسه وإيقاد القناديل فيه بالليل ، وقد رعى الأسود ذلك . وفي أيام الخليفة المهدي تم الاتفاق على أن يدفع القبط مرة كل ثلاث سنوات .

وأمر الخليفة المتوكل بن لوائق بن المتصم العباسي ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م بضم أرض المحدث إلى ولاية مصر . وأرض المحدث هي وادي العلاقي المؤدى

من قوص ، على شاطئ البحر الأحمر قبالة جدة ، إلى عيذاب ، و عيذاب في أرض قوم من أهل السودان والنوبة ومصر يسمون البجة أو البجة (وهم البشاريون المعروفون إلى الآن في مصر) فبعد وإلى مصر إلى رجل يسمى محمد بن عبد الله ويلقب بالقمي ، فدخل وادى العلاق حتى وصل عيذاب ، وحملت إليه النوبة في المراكب من القلزم إلى عيذاب ، وحاول ملك البجة اعتراض القمي ، ولكنه طلب عليه ، طلب ملك البجة الهدنة ، فاشتراط للتوكل أن يقد ملك البجة إلى بغداد ، ثم ذلك وصوغ سنة ٢٤١ هـ / ٨٨٥ م على أداء الإتاوة . قال البلاذري ٢٥ / ٢٨٦ : فأهل البجة على الهدنة يؤدون ولا يعمدون المسلمين من العمل في معدن الذهب ، وكان ذلك في الشرط على صاحبهم .

خريطة ٦٦

خريطة ٦٧

فتح العرب للمغرب

بعد أن وقع عمرو بن العاص معاهدة الإسكندرية التي اكتمل بها فتح مصر في ١٦ شوال سنة ٢١ هـ / ١٧ سبتمبر ٦٤٢ م ودخولها دولة الإسلام ، رغم محاولات الروم استعادة الإسكندرية بعد ذلك كما نرى ، سار عمرو لفتح برقة ، لأن برقة كانت متحيرة جزءاً من مصر بحسب التقسيم الإداري البيروني ، فدخل برقة بعد قتال يسير مع سكانها من اللواتين والفراريين من البربر الزمالية ، واتفق معهم على جزيرة قدرها ثلاثة عشر ألف دينار . وهذا المبلغ أصبح جزءاً من جزيرة مصر التي تُسأل عنها الولاة أمم الدولة الإسلامية .
أواخر ٢٢ هـ / أوائل ٦٤٣ م .

وتأنيباً لحدود مصر سار عمرو بن العاص على رأس حملة من الفرسان سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م ففتح طرابلس ودخل قاعدتها المسماة بنص الاسم ، بعد قتال حفيف مع الحامية البيرونية ومن انضم إليها من رجال قبيلة نفوسة البربرية ، وكانت أكثر قبائل البربر في إقليم طرابلس . وبذلك امتدت حدود الدولة الإسلامية غرباً حتى حدود ولاية إفريقية البيرونية عند بلدة قابس ، وصم إقليم طرابلس إلى ولاية مصر .

وتوقفت الفتوح في المغرب بعض الوقت . ولم تبدأ مرة أخرى إلا بعد أن استقرت الأمور لمعاوية بن أبي سفيان ونظام الخلافة الأموية في دمشق .

وبعد أن تولى عبد الله بن سعد بن أبي السرح ولاية مصر في أوائل خلافة عثمان أحمه من الرضاخ استأذن أخاه في المسير لفتح إفريقية . وكانت إفريقية ولاية من أهم ولايات الدولة البيرونية ، نظراً لموقعها الجغرافي الفريد في وسط البحر المتوسط ، وعندها يحصل الفصح والزيتون والزيت ، ومما يفسد هرقل بن هرقل المعروف للعرب في أخبار فتوح الشام - القسطنطينية ، إقامة الدولة المرقلية في القسطنطينية سنة ٦١٠ ميلادية ، وكان يتولاها أيام سار عبد الله بن سعد للفتح قائد يلقب بالطريق Patricius وسمه جرجوريوس وسميه العرب جرجير . وكان جرجير هذا قد اختلف مع الدولة البيرونية واستقل بولايته عنها ، وولايته تلك كانت تشمل ما يعرف اليوم بالجمهورية التونسية على وجه التقريب ، وعاصمتها الرحيمة قرطاجنة ، وكانت من أكبر موانئ البحر المتوسط إذ ذاك . وخاف جرجير من أساطيل الدولة البيرونية فانسحب بقواته إلى الداخل ، وجعل قاعدته حصناً في حوض عربة موقع القروان على نهر Suffetula ويعرب العرب عن سبيلته . وكان يديه قوة عسكرية قوية من معانيه الروم ومن معه يهيم من البربر ، ويقتلونها المؤرخون العرب بمائة ألف مقاتل ، وتلك ميلة . ولم يكن جرجير يتوقع قط أن يجرى الهجوم عليه من البر أو الشرق ، ولهذا فقد كان يحول العرب ولاية إفريقية من ناحية قابس مفاجأة له .

وكان دخول العرب بقيادة عبد الله بن سعد في سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م . وكانت القوة العربية صغيرة ولكنها تميزت بما عرفت به جيوش الفتح الإسلامي الكبير خلال القرن الأول الهجري / السابع الميلادي بالكفاءة والنظام وإيمان المقاتلين ، وكانت غالبيتهم العظمى هنا من حيرة القروان . وكان هناك تنافس شديد مشكور بين قادة الفتح في الشرق وقادته في المغرب ، وكلما فتح فريق منهم قعداً أجدد الآخرون في القيام بفتح أعظم منه . وكان كبار الصحابة يسيرون في جيوش الفتح بأنفسهم دون نظر إلى قيادة ، كما فعل الزبير ابن العوام عندما اشترك في فتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص ، أو يرسلون أولادهم ليشاركوا في الفتوح ليفوزوا بالثواب ويكسبوا الخبرة العسكرية والإدارية . وهنا في جيش عبد الله بن سعد اشترك نفر من أبناء الصحابة فيهم سبعة يسمون عبد الله منهم عبد الله ابن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن مروان ابن الحكم ، بل كان في الجيش عبد الملك بن مروان ، ولهذا سمي الجيش بجيش الصادلة . وكان

الغناء بين المسلمين وجرجير في أواخر ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ، وانتصر المسلمون انتصاراً حاسماً عند سبيلته ، واتى بذلك السلطان الرسمي للروم في إفريقية ، وإن كانت الدولة البيرونية لم تكف عن محاولة استعادة إفريقية زمناً طويلاً ، ومن ذلك الحين أصبح العرب يواجهون البربر في المغرب ، والبربر شعب عظيم من القبائل الكبيرة والصغيرة التي تسيطر على كنه من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي . وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين من حيث أسلوب الحياة ، وهما : البربر البرانس ، وهم لزرايع وسكان المدن والسهول ، والبربر البربر ، وهم الرعاة الرحل الذين يعمرون السهول الجنوبية لجبال الأطلس ، وهي العمود الفقري الجغرافي الطويل الذي يمتد من جبال عسرة جنوب إقليم طرابلس حتى ساحل المحيط الأطلسي . وإذا كان البرانس هم عماد الاستقرار والزراعة في المغرب فإن البربر كانوا رعاة وعقائدين متنازعين . وكل من القسمين كان يتكون من مجموعات قبلية ضخمة أكبرها صحابة ومصمودة من البرانس ، ورنانة من البربر . ومراكز القوة الكبرى لزمانية كانت الصحاري وأقاليم الرعي الشاسعة .

لما البرانس فكانت صحابة تسيطر المغرب الأوسط من جبال أوراس إلى جبال الريف في شمال المغرب الأقصى ، وبعد ذلك وإلى الجنوب وبحذاء ساحل الأطلسي كانت بلاد مصمودة ، وفي جنوب المغرب الأقصى من وادي درعة فارلاً إلى بلاد السنغال كانت هناك منازل مجموعة صحابة ثانية كبرى ، سيكون لها دور كبير في تاريخ المغرب بفضل الإسلام .

وحتى موقعة سبيلته كان البربر الرعاة هم معظم من لقي العرب من البربر البدو الرحل من رنانة ، وكانت الغلبة للقبلي من هؤلاء على الوثنية ، وقد اجتهدهم الإسلام من أول الأمر بسبب ملوحتهم فيه من سماحة وعدالة . وكان من مسلم منهم يصبح مباشرة مواطناً في دولة الإسلام الكبرى ، له كل حقوق المسلمين وعليه كل واجباتهم ، دخلوا فيه جماعات وبدعهم لإسلام دعيو مبداء التاريخ والحضارة ، لأن كل من عرا العرب وحكمه قبل ذلك كانوا يحرقون البربر جميعاً خارج نطاق الحضارة . وتأكد ذلك عندما استعرب البربر وتكلموا اللغة العربية وكتبوا بها ، فأصبحت لهم لغة عامة واحدة هي العربية ، وأصبحوا من شعوب الحضارة القارئة الكاتبة . وعلى أساس وحدة الدين واللغة والكتابة قامت وحدة العرب العربي الإسلامي .

وتوقفت الفتوح بعد موقعة سبيلته بسبب فتنة عثمان وما أعقبها من حرب أهلية . فلما انتهت الفتنة وحاصرت الخلافة لمعاوية في عام ٤٠ هـ / ٦٦١ م الذي سمي لذلك بعام الحساعة تولى أمر مصر عقبة بن عامر بن نيس الجهني سنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م ، فأرسل رجلاً من كبار الثمانيين وهو معاوية ابن حديج السكوني في جيش إلى المغرب ، وكان دافعه إلى ذلك أنه كان من غزاة عمرو بن العاص ، وعندما فتح عمرو برقة أرسل قائده عقبة بن نافع بن عبد القيس المهري في حملة على روية وودان من بلاد برقة وطرابلس فدخلها ودعا للإسلام بها . وبعد أن فشت طرابلس استقرت في زوية حامية عربية بقودعا بنافع بن عبد القيس ومعه ابنه عقبة الذي اشتهر أمره بعد ذلك . فلما سار معاوية بن حديج السكوني إلى إفريقية كان عقبة بن نافع قد أصبح قائد حامية زوية وودان ، وطال وجوده في هذه النواحي وتطلعت نفسه لتولى أمر الفتوح في المغرب . وعندما دخل معاوية ابن حديج إفريقية وجد الروم قد أرسلوا حملة استقرت فيها ، ثم غادرتها عندما دخلها العرب . وقد أكدت حملة معاوية بن حديج الوجود العربي الإسلامي في المغرب . وقد عاد معاوية بن حديج إلى مصر ليتولى ولايتها سنة ٤٧ هـ / ٦٦٧ م .

وإذا كانت موقعة سبيلته تعين الخطوة العربية الأولى لفتح إفريقية فإن ولاية عقبة ابن نافع المهري لقيادة الفتح في المغرب سنة ٥٠ - ٥٥ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٥ م تعين الخطوة الثانية الحاسمة . وكان الذي ولاه هو معاوية بن أبي سفيان ، وكان طول مكث عقبة ابن نافع في المغرب قد جعله مغرباً حريصاً . وكان قائداً موهوباً ذا نزعة إسلامية بالغة العمق . وعندما ولاه معاوية سار إلى إفريقية من روية وودان وهران إلى خدانس ، ودخل إفريقية من الجنوب ، واتجه من أول الأمر إلى إنشاء بصر للمسلمين في تلك الولاية حتى تستقل بأمرها عن مصر . واختار للمصر الجديد موقفاً في وسط البلاد إلى شمال سبيلته ، واختط فيه قاعدة سميت القروان - أي المعسكر - وبني فيها مسجداً جامعاً ، واتخذ دار إمارة ، وأذن للعرب بالتحاق بالخط . وبذلك تكون إفريقية قد أصبحت مصر إسلامياً فيه جماعة عربية وجماعات بربرية إسلامية مسعربة . ولم يعد من الممكن للدولة الخلافة أن تتدخل عن هذه الولاية الجديدة . وقد أنفق عقبة خمس سنوات من ولايته الأولى في بناء القروان ومسجدها الجامع ، فلما فرغ من أمر القروان - وهي رابع الأمصار الإسلامية بعد الكوفة والبصرة والقنسطاط - واستعد لمواصلة الفتح جاءه أمر العزل فسأله ذلك ، ولكنه عندما

ترك إفريقية عائداً إلى دمشق ليشكو مما فعل به الوالي الجديد أبو المهاجر دينار ، كما قد قام بالخطوة الحاسمة في إنشاء المغرب العربي .

ولا يسع المجال هنا لتفصيل أعمال من تولوا فتح المغرب بعد عقبة بن نافع في ولايته الأولى . لأن ذلك الفتح استغرق - من بدايته - أيام عمرو بن العاص سنة ٢٢ هـ إلى نهايته حوالي ٩٢ هـ / ٦٤٢ - ٧١٠ م - حوالي سبعين سنة ، وكل فاتح أضاف شيئاً من المغرب إلى دولة الإسلام . وعدد هؤلاء الفاتحين ثمانية مهيون على خريطة فتح المغرب ، وخطوط فتوحهم مميزة بألوانها وتواريخها ، وإنما جعلنا الفتح في خريطة لأن مسارات خطوطه متقاربة مما يخشى معه التباسها على القارئ .

وإذا كنا قد بينا خطوط الفتوح على الخريطة وذكرنا ، إلى الآن ، الخطوتين الحاسمتين الأوليين في الفتح فلنورد الآن بياناً ببقية ولاية الفتح وأهمية العمل الذي قاموا به .

جاء بعد عقبة بن نافع وهو رابع فاتح المغرب وأول ولاية إفريقية والمغرب - لأن ولاية إفريقية لم تنشأ إلا بعد اختطاط القيروان - أبو المهاجر دينار ٥٥ - ٦٢ هـ / ٦٧٥ - ٦٨١ م وقضى على الكثير من مواقع الروم الباقية في إفريقية ، ووصل بفتوحه إلى تلمسان في طرف المغرب الأوسط ، وهناك كانت منازل قبيلة أوزنة البرنسية الكبيرة وقائداتها كسيلة ابن حرم الأوزي فصالحه أبو المهاجر وأدخله في الإسلام مع قومه .

ولاية عقبة بن نافع الفهري الثانية وفتحته الكبرى على المغرب .

٦٢ - ٦٤ هـ / ٦٨١ - ٦٨٣ م .

خلال سنتين ونصف قام عقبة بالكثير وأجرأ حملة قام بها قائد عربي على المغرب ، فقد اقتحم منازل البربر في جبال الأوراس ، واستولى على المراكز البربرية حتى وصل إلى طنجة ، وهناك لقي بليان أو بليان حاكم الإقليم وصالحه . ونصح به بليان بالانحياز جنوباً خلال جبال الأطلس الكبرى حيث منازل قبائل مصمودة الكبرى ، التي لم يجرؤ أجنس على دخولها ، وقد شفعها عقبة مع رجاله في رسالة نادرة ، وجال في نواحيها يوزم كل من لقيه حتى مر إقليم السوس ودخل مدينة تارودانت وعبر نهر السوس ، وحل محله مدينة أغادير التي كانت تسمى رأس غير ، وبلغ شاطئ الأطلس ، ودخل بمصاته في مياهه ، وأشهد الله على أنه بلغ نهاية الغرب ، ولم تبق أمامه بلاد يفتتحها ، وعاد محرقاً بلاد المغرب متوجهاً بهج الصنف والضربات القوية مع كل من ملأه ، وسيل الدعوة الحسنة لكل من دخل الإسلام وبنى المساجد . وفي عودته أنشأ رباطاً إسلامياً على نهر تانسيف في الغرب ، وترك عليه قائداً وداعية إسلامياً يسمى « شاكرو » ومازال رباط شاكرو قائماً إلى اليوم . ولم يدر عقبة وهو مستغرق في الفتوح أن أعداءه يتكاثرون من حوله ويديرون هزيمته يزعهم كسيلة الأوزي الذي أساء عقبة معاملته . وفي النهاية تجمعوا عليه وانضموا معه في معركة حامية عند عبودة على وادي الأبيوض جنوب مكنة . وخطوه مع بقية جيشه سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م . وهكذا لقي عقبة الشهادة كما كان يفتنى . وكان لاستشهاده وما يندى من رسالة صدى عظيم في المغرب ، فخر الإسلام في نظر من لم يكن قد أسلم من البربر ، وأصبح عقبة « سيدى عقبة » في تاريخ الإسلام المغربي ، وشعر عقبة الإسلام بموته أكثر من نشرة إياه في حياته .

زهير بن قيس البلوي قائد عقبة الذي تولى بعده

٦٩ - ٧١ هـ / ٦٨٨ - ٦٩٠ م .

وكانت مهمته القضاء على كسيلة والانتقام لعقبة ورجاله . وقد تمكن من ذلك ، وهزم كسيلة وقتله في معركة في موضع غير محدد من جبال الأوراس ، وعاد إلى القيروان حيث عمل قليلاً في تنظيم أمور ولاية إفريقية ، وعاد إلى المشرق حيث استشهد ونظر عن محه قرب طرابلس ، على يد جماعة من الروم نزلت هناك لتعمر على البلد سنة ٦٨٨ م .

حسان بن النعمان الصائ ٧٩ - ٨٥ هـ / ٦٩٠ - ٧٠٤ م .

وهو من أقدر فاتحي المغرب وولاته من الأمويين . جعل همه القضاء على بقايا الروم في إفريقية ومواحل المغرب . ولهذا الغرض خرج قرطاجنة ، وأنشأ ميناء تونس عند خلق الوادي حوالي ٨٤ هـ / ٧٠٣ م .

وكانت تلك ثاني مدينة كبرى يشقها العرب في المغرب ، وسيقدم لها من الازدهار والاتساع والأهمية ما فاقت به القيروان . وقد قامت في أيامه ثورة الكاهنة زعيمة قبيلة جرلوة الصنهاجية في المغرب الأوسط ، وكانت امرأة قوية ورعيمة عفرية أرادت التخلص من

العرب ، واستطاعت بالفعل هزيمة حسان وإبعاده على التراجع إلى برقة حيث انتظر المدد من دمشق عند موضع يسمى قصور حسان . ثم عاد إلى المغرب مع المدد ، وهزم الكاهنة وقتلها في موضع يسمى وادي نني في جبال الأوراس في العلب . وعاد إلى القيروان حيث وضع أسس النظام الإداري لولاية المغرب الكبيرة التي كانت تبدأ من برقة وتنتشر حتى تصل إلى طنجة وساحل الأطلس .

موسى بن نصير

٨٥ - ٩٢ هـ / ٧٠٤ - ٧١١ م .

يخبر موسى بن نصير الشخصي - الحقيقة أنه عربي التسابغ ، أما أصله فإن أبيه نصير كان من سبي خالد بن الوليد في عين الر - الفاتح الأكبر لإفريقية ، وقد أراد أن يفتوح في الفتوح ومقاتلها على الحجاج بن يوسف الثقفي ورجاله ، ووجه جهوده إلى فتح بلاد المغرب ودواخله التي لم تكن قد سقطت ، مستعيناً في ذلك بأولاده وقواده وأكبرهم عياش ابن أنيل . وقد أتم موسى ورجاله فتح المغرب وبخاصة بلاد السوس ، حيث أنشأ ولاية السوس التي سميت أيضاً ولاية سجلماسة . وسجل ماسحة عند منابع وادي المولوية ، وهي قاعدة إقليم تافلتت الحصيب الذي يسمى الآن بالريصاني . وعاد إلى القيروان ليرسل حملات بحرية ، منها واحدة إلى صقلية ، وأخرى إلى سردينيا . وأقام قائده طارق بن زياد البربري الوردجومي الأصل قائداً على حامية طنجة ، ومن هناك بدأ فتح الأندلس .

وعلى يد موسى بن نصير تم فتح المغرب وتقسيمه إلى أربع ولايات كبرى تعرف بإفريقية وتضم طرابلس والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى وسجل ماسة و « السوس » . وقد كان فتح المغرب من أعظم أعمال الفتوح التي قام بها حرب الأجيال الأولى وأكثرها بركة ، وأداتها على ما ميزت به تلك الأجيال من هزيمة وهوة بأس وإيمان وشعلة مراس وحرارة شكيمة . فكلما اتهم لهم جيش جاء جيش ، ودانت تلك الفتوح - كما قلنا - حوالي ٧٠ سنة بلبل العرب خلالها من الجهود ما يعادل ما بذل في المشرق .

خريطة ٦٨

خريطة ٦٩

خريطة ٧٠

فتح الأندلس

يخبر فتح الأندلس تاجاً للفتوح للمسلمين في الغرب ، وبالإضافة إلى أنه كان فتحاً رائعاً من الناحية العسكرية فإنه أضاف إلى دولة الإسلام نظراً شخصاً من أقطار أوروبا . فامتد الإسلام به على ثلاث قارات ، وبهذا الفتح فتح العرب في دخول أوروبا من الغرب في حين فشلوا في دخولها « بمحاولة فتح القسطنطينية » من الشرق ، ثم أتمحت لهم الفرصة بعد ذلك للدخول في غرب أوروبا وقلبها المسيحية حتى قرب نهر السين . ومن ذلك الحين أصبح الإسلام عاملاً رئيساً من العوامل الموجهة لتاريخ الغرب الأوروبي .

والشائع أن فاتح الأندلس الثمان : طارق بن زياد ، ثم موسى بن نصير ، ولكن الحقيقة أن الفاتحين ثلاثة ، فلا بد أن نضيف إلى طارق وموسى عبد العزيز بن موسى ، فإنه يرجع الفضل في فتح شرق الأندلس وغربه . ويطلق العرب لفظ الأندلس Al - Andalus على مادان لم من بلاد شبه الجزيرة الأيبيرية كبراً كان أم صغيراً . ومازال اسم الأندلس باقياً على مجسوة من ثمان ولايات في جنوب شبه الجزيرة هي : قرطبة وإشبيلية وقادش ومالقة وغرناطة وألمرية وجيان ووليه Tuelva . وهذه الولايات تكون اليوم وحدة إقليمية سياسية مستقلة إدارية La Autonomía de Andalucía .

وقد جعلنا لفتح الأندلس في هذا الأطلس خريطة عامة للفتح تليها خريطةتان مكبرتان لفتح جنوب الأندلس وشماله (كل صفحة واحدة) : الأولى تمثل خطوط سير طارق وموسى وعبد العزيز بن موسى في فتوحهم . والثانية لجنوب شبه الجزيرة الأيبيرية وشمالها ، لأن معارك الفتح الكبرى دارت في الجنوب والشمال . وكان لابد من تكبير مناطق الفتح كي تبين اتجاهات الفتوح ومواضع الوقائع العسكرية . وهذه الخرائط الكبيرة عظيمة الفائدة فيما بعد لمن يريد أن يتتبع مواقع الصراع الطويل العنيف الذي دار بين الدولة الإسلامية الأندلسية في حضرى الإمارة والخلافة من ناحية ، وبلاد الدول النصرانية التي ولدت في الشمال وزحفت جنوباً لتستولى على ما تنسطح الاستيلاء عليه من بلاد الأندلس الإسلامي من ناحية أخرى ، كما سرى بالتفصيل فيما يلي من شرائط تاريخ الأندلس في هذا الأطلس .

وترينا خريطة فتح الأندلس خطوط سير جيوش الفتح الإسلامي ، بما في ذلك البعث الاستطلاعي الذي أرسله طارق بأمر موسى ليخبر للفتوح التي يمكن أن يلقاها الفتح .

وهي العدة التي قادها طريف بن زوعة بن أبي مدرك . حيث نزل بقوة صغيرة عند الرأس الصغير الداخل في البحر جنوب الأندلس الذي عرف بعد ذلك باسم طريف ، وبالإسبانية Tarifa وهو اليوم موضع بلد جميل يحمل نفس الاسم في محافظة قادش .

وقد عينا مكان معركة شريش أو وادي لككة ، وهو سهل واسع دارت فيه سلسلة من المعارك بين جيش طارق و أعدته حوالي ١٢٠٠٠ مقاتل معظمهم من البربر ، وبن رودريجو من القوط المناصب للعرش من الملك وأما . وكان رودريجو في شمال شبه الجزيرة فأسرع لبقاء العرب . وأراح في مدينة شذونة ومنها اتجه إلى مواقع المسلمين ، ودارت المعركة في رمضان ٩٢ هـ / يونيو ٧١١ م ، ودامت ما بين أسبوع وأسبوعين حتى تحطمت قوى القوط ، وهربت فلولهم إلى الشمال ، وانفتح الطريق أمام طارق ليسير إلى طليطلة أما رودريجو أو لدرين فلم يقتل في المعركة ، وإنما فر في اتجاه الإقليم الذي سميته العرب باسم ثديمير أو مرسية . وظفروا به في مكان قريب من مدينة لورقة الحالية على مجرى وادي العطين Guadalentin .

وكان طارق قائداً عظيماً ، فلم يُعيب وقتاً ، واتجه بجيشه رأساً نحو طليطلة عاصمة القوط ودخلها ، وفي الطريق أرسل فرقة يقودها مغيث الرومي فاحتلت قرطبة التي كانت - إذ ذاك - معسكراً رومانياً نشأت حوله مدينة عند القنطرة الحجرية الوحيدة على نهر الوادي الكبير ، ودخل طارق طليطلة عاصمة القوط ، لم يخرج يتبع رجال القوط ما بين عسكريين ورجال دين ، وكانوا قد فروا أمام المسلمين في اتجاه مرسطة يتقدمهم الأسقف سيندريدو Sindredo ومعه ذخائر الكنيسة ، ومن بينها مذبح الكنيسة المُحمل بالجواهر ، وقد سماه العرب بمائدة سليمان . وأدركهم المسلمون ، وأخذوا الذخائر عند بلده تسمى الآن Alcalá de Henares فسماها العرب مدينة المائدة ، وسميت فيما بعد قلعة عبد السلام ، وعاد طارق ومن معه بذخائر ضخمة ذكّرت للمسلمين بذخائر فتح العراق .

وكان طليحاً أن يهرع موسى للحاق بقائده . فأخذ معه قوة قدرها ١٨٠٠٠ مقاتل معظمهم من العرب هذه المرة ، وفيهم الكثير من زعماء العرب الشمالية القيسية والحمية الكلبية ، وعبر إلى الأندلس ، وسار نحو طليطلة في طريق نحو طريق طارق ليمتدح هو الآخر فوجاً . فمر بإشبيلية ودخلها ، ثم نهض نحو طليطلة . وعندما عبر نهر الرواديانة عند ماردة وجد جماعة من عرب القوط في انتظاره ، مدار قتال عفيف ، ثم انخس منه القوم خيف أسوار ماردة ، فحاصرها حتى استولى عليها بعد حصار كبير في رجاله ، وليس بصحيح أن يدري لقي العرب إذ ذاك في موقعه ثابة قرب غامس Tamames على نهر التوريس Tormes أحد نهيرات الدورية لأن الطريق قتل في مكان آخر كما قلنا . ووصل موسى إلى طليطلة Talavera على نهر تاجه ، وكان طارق قد خرج للقاءه هناك ، وتسلم موسى قيادة الفتح ، وعاد الاثنان إلى طليطلة ، ثم نهضا لاستكمال فتح شمال الأندلس ، فاتجه طارق بقواته إلى الشمال الشرق واحتل سرفسطة ، وصعد إلى قرب جبال ألبرت وهي البرانس ، ثم عاد واتجه غرباً عابداً نهر الأبرو . وعند مدينة اشترقة Astorga التقى بموسى وجيشه ، وسار الاثنان لفتح شمال غرب الأندلس ، فأما موسى فقد دخل أيبث Oviedo بعد أن عبر الجبال الكثيرة ووصل ساحل بسكايه عند عيخون ، وأما طارق فقد بلغ مداخل جليقية . وهنا أحس موسى أنه تم فتح الأندلس صعد إلى طليطلة ليواصل عمله كأول والي من ولاية الأندلس ، ولكن تخيبيه الوليد بن عبد الملك كان قد استدعاه مع طارق إلى دمشق ، فترك ابنه عبد العزيز بن موسى والياً على الأندلس في محرم ٩٥ هـ / سبتمبر ٧١٢ م وهذه هي بداية عصر الخلافة .

ثم عبد العزيز بن موسى أثناء ولايته - التي امتدت إلى آخر ٩٧ هـ / سبتمبر ٧١٦ م فتح غرب الأندلس حتى المحيط الأطلسي وشرقه ، وبخاصة إقليم تلموز « مرسية » ، وعندما قل كان فتح الأندلس قد تم . وانتهت جهود ولاية الأندلس خلال عصر الخلافة الذي امتد حتى قيام الدولة الأموية الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل في ذي الحجة ١٣٨ هـ / ١٧ مايو ٧٥٦ م - إلى مواصلة الفتوح فيما يلي جبال ألبرت « البرانس » شمالاً .

خريطة ٧١

فتوح المسلمين في غالة

Les Galles

فرنسا

لم يكن فتح الأندلس آخر أعمال المسلمين العسكرية في الجناح الغربي للدولة الإسلام . فقد بلغ من نشاط الجيش العربي وحماسته للفتح أن تغطي بقواته جبال الألب أو ألبرتات أو ألبرت المسماة بالبرانس وأراد فتح بلاد غالة أو الغالات Les Galles ويراد بها فرنسا .

فقد تولى الأندلس خلال عصر الخلافة واحد وعشرون والياً أوهم عبد العزيز بن موسى ، قام منهم ثلاثة عشر بأعمال الفتوح في غالة . ولم تتوقف حركة الدفع الإسلامي إلا بعد انسحاب المسلمين في معركة بلاط الشهداء التي تسمى عند أهل الغرب بموقعة بواتييه في رمضان ١١٤ هـ / سبتمبر ٧٣٢ م . ورغم ذلك فقد ظلت حامية عربية في أربونة Narbonne جنوب غربي فرنسا نحو عشرين سنة ، محصنة بذلك البلد وبجانب كبير من سبتانية . ولم ينسحب المسلمون من غالة تماماً إلا بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وقرار عبد الرحمن الداخل سحب بقية قوات المسلمين من غالة ، والاكتفاء بشبه جزيرة

وكان دافع العرب الأول إلى حوض جبال ألبرت هو أن ولاية سبتانية Septemania - وهي شريط من الأرض يمتد بمحاذاة ساحل البحر المتوسط جنوبي فرنسا ويمتد حتى مصب نهر الرون ، وبعض ما يعرف اليوم بالريفيرا الفرنسية وجزءاً من الريفيرا الإيطالية حتى حدود ما يعرف بولاية الألب البحرية Les Ales Maritimes وهذه الولاية كانت تتكون من سبع وحدات إدارية ومن هنا جاء اسم Septemania - كانت من أملاك القوط الغربيين سادة شبه الجزيرة الأيبيرية ، فكان لابد للعرب من الاسترسال ، ووضع يدهم على سبتانية وعاصمتها مدينة Narbonne التي يسميها المسلمون أربونة . وبالفعل قام بذلك الولي الحر بن عبد الرحمن الثقفي ٩٨ - رمضان ١٠٠ هـ / ٧١٧ - مارس ٧١٩ م ، ودخل مدينة أربونة وجعلها قاعدة الفتوح في غالة .

وكانت بلاد غالة مقسمة بين أربع وحدات سياسية : مملكة الفرنجة المورو فنجيون وتشمل معظم الغالات وعاصمتها باريس ، ودوقية أقطانية Aquitania وقاعدتها بردال Bardeau وتشمل حوض الجارون وما يليه جنوباً من بلاد غسقوية Gasconne وكانت دوقية مستقلة هي سلطان البروفنجيين ومملكة برغندية (La Burgogne) (Borgogna) وتشمل حوض الرون ، ثم سبتانية هذه .

وجاء السج بن مالك الخولاني والي الأندلس الذي خلف الحر بن عبد الرحمن الثقفي ، وكان الذي اختاره لولاية الأندلس هو الخليفة عمر بن عبد العزيز ٩٥ رمضان ١٠٠ - ذو الحجة ١٠٢ هـ / مارس ٧١٩ - يونيو ٧٢١ م ، غنض للفتح من أربونة ، وأوغل في دوقية أقطانية ، وحاصر طولوشة Toulouse فحلف للقاتل أودون Odon دوق أقطانية . ونال الجيوشان قرب طولوشة وقتل للمسلمين ببسالة ، ولكن السج قتل فانتهزت بقية الجيش . وتمكن مساعده عبد الرحمن بن عبد الله العافقي من جمع بقية الجيش والعودة إلى أربونة . وتولى عبد الرحمن العافقي أمر الأندلس حتى سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م .

ثم جاء عتبة بن مسجم الكلبي والياً على الأندلس سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ، ونهض نانتج سنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م . فدخل برشلونة ثم طرسونة Tarasone في إسبانيا ، وعبر ألبرت من البحر الساحل ، ثم دخل أربونة ، ومنها سار إلى قرطبونة Carcasonne ثم نيمة Nime ثم سار مع حوض الرون شمالاً حتى وصل أوتان Autun وكانت إذ ذاك أعظم بلاد مملكة برغندية ، واحتلها وحشد مع أهلها حلفاء .

وعندما بلغ مدينة ليون ملتقى الرون بالساون احتلها ، ثم احتل ماكون ثم شالون ، وهناك تفرع جيشه فرقتين : واحدة دخلت دكيون ، والثانية وصلت إلى صانص Sens على أحد فروع السين على بعد ٧٠ كيلو متراً جنوب باريس ، وهذا أقصى حد بلغته قوات الإسلام الفاتحة في الغرب ، ومع أن عتبة كر راجعاً بعد ذلك عملاً بالنظام لأن وصوله إلى هذا الحد أوقع الرعب في قلب قارله وهو شارل مارتل Charles Martel حاجب القصر للملك المروفنجيين . وكان يريد أن يقوم بعمل يثبت به أنه هو وأسرته أقدر من المروفنجيين ، فحصل يستعد ويجمع الأنصار للقاء المسلمين في حالة ما إذا عادوا . وعاد عتبة إلى الأندلس ، ولكنه وجد - قرب مداخل الأندلس - أن الظروف تغيرت ، فإن قائداً بربرياً انشق على المسلمين ، وحالف اللوثي أودون وتزوج ابنته . ووقع خلاف بين المسلمين والمقطونيين ، وقتل عتبة في الصراع في شبان ١٠٧ هـ / ديسمبر ٧٢٥ م .

وتولى بعده حنرة بن عبد الله الفهري الذي حكم حتى شوال ١٠٧ هـ / فبراير ٧٢٦ م وقد قام بنشاط واسع في بلاد غالة ، ولكن نشاطه لم يكن نشاط فتح منظم . بل اكتفى بعمليات الغزو والإخافة في بلاد حوض الرون وغسقوية .

ولم يبق الخلافة الخمسة الذين جاءوا بعد حنرة بشيء من الفتوح حتى تولى أمر الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله العافقي للمرة الثانية ١١٢ - ١١٤ هـ / ٧٣٠ - ٧٣٢ م .

وكان رجلاً من طراز كبار الفاتحين . ولكن كانت ثقفه الحكمة السياسية . فقد دخل بلاد غالة من بحر يودي إلى دوقية أقطانية في صيف ١١٤ هـ / ٧٣٢ م فخله الدوق أودون ، ثم إن عبد الرحمن دخل أرض أقطانية دخول الغازي فاستغاث أودون بقارلة . ودخل عبد الرحمن برجال قاعده أودون فأثار ذلك الخوف في كل الدوقية ، وأسرع أودون بنفسه للقاء شارل مارتل ، وقامت حركة ضد المسلمين في بلاد الرون . فاتجه عبد الرحمن إليها ودخل آرل ، ثم ارتد إلى دوقية أقطانية ودخل بورجو . ثم اتجه نحو تولوز واحتلها ، وبدلاً من أن يتخير موقفاً للمعركة يستطيع فيه الاستفادة من جيشه على أحسن صورة ، كما فعل طارق بن زياد ، اندفع عبد الرحمن فجألاً ، وقد تضخم جيشه بمجنود من البربر تسارعت للانضمام إلى الجيش الفاتح دون أن تكون لعبد الرحمن سيطرة حقيقية عليها . وعندما أخذ عبد الرحمن في السير فجألاً كان قارلة قد استغفر الناس وجمع جنداً كثيراً ، بل إن جيشاً من اللومبارديين خلف لعموه بإيعاز من البابوية . وعندما أوجلت قوات المسلمين في أرض الغابات بعد مذبحة بواتيه صدها قوات الفرنجة في أرض غابات وأحراش ، واشتد مطول الأمطار : أكتوبر ٧٣٢ م . فجزت خيل المسلمين عن الثبات ، ودارت رحى معركة طاحنة استمرت أياماً بدأت في ١٢ أو ١٣ أكتوبر ٧٣٢ م ودامت طوال اليوم ، وهنكت فيها صفوف الجيش الإسلامي ، وفي مقدمتها عبد الرحمن الفاتح . وفي الليل انسحب المسلمون من ميدان المعركة جنوباً عائدين إلى أربونة . وكان اللقاء في موضع يقع شمال بواتيه في الطريق إلى تور عند قرية تسمى اليوم *Moissais la Bataille* على الطريق الروماني المبلط الذي يسميه المسلمون بالبلاط ، ولهذا تعرف المعركة عند المسلمين ببلاط الشهداء .

وبعد الهزيمة حاول قائد يسمى عبيدة بن عبد الرحمن التمس تنظيم أمور المسلمين في غالة . وعندما تولى الأندلس عبد الملك بن قطن بن عبد الله بن نفيل المهري ١١٤ - ١١٦ هـ / ٧٣٢ - ٧٣٤ م اجتهد في تحصين أربونة ولم يفتح المسلمين ، وقادهم في حملات على بلاد الرون مثل آرل وفالاس وليون ، وثبت أقدام المسلمين في إقليم *Dauphinée* وهي الرعيصا الآن .

وعندما تولى عقبه بن الحجاج السلوى ١١٦ - ١٢٢ هـ / ٧٣٤ - ٧٤٠ م اتبع أمامه الوقت لتنظيم أمور المسلمين في غالة . ودخل آرل ثم أبنون *Avignon* التي يسميها العرب صحرة أبنون ، وبدل أقصى جهده في تثبيت سلطان المسلمين في حوض الرون . ووجد شارل مارتل أنه لا بد له من السير نحو المسلمين مرة أخرى . فحصن المسلمون في أربونة ، وبخاصة وأن اللومبارديين انضموا إلى قارلة مرة أخرى . فلم تسقط إلا سنة ١٤١ هـ ، ٧٥٨ م أي بعد قيام الإمارة الأموية القرطبية ، وعبد الرحمن الداخل هو الذي سحب المسلمين من غالة ، لأنه وجد أنه يكفيه أن يقوى مركزه في الأندلس .

ولقد بيّنا على الخريطة أهم خطوط الفتح الإسلامي ، ولم نجد ما يدعو إلى تعيين منطقة محددة لسلطان المسلمين في غالة ، لأن الواقع أنه لم تكن هناك منطقة يمكن تحديدها على خريطة ، وإنما كانت هناك قاعدة إسلامية عسكرية أساسية في أربونة ، وأخرى تالية لها جنوباً في طرسونة في جنوب جبال ألبرت ، ومن هذين الموقعين أدار المسلمون حركة الفتوح وحكموا نواحي واسعة من حوض الرون وبلاد سبتانية

المراجع

الأسبوة الملكية ، كلكتا الهند ، ١٨٧٧ م . وتحقيق
على محمد البحارى .

- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى . القاهرة
١٣٨٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ م فى ٤ أجزاء (ترجمة
عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
إسحاق الميرزا ، ٦ أجزاء - حيدر آباد الدكن الهند .
١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ

- تهذيب التهذيب . ١٢ جزءاً . طبعة حيدر آباد
الدكن ، الهند ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ .

عبد بن عبد حميد بن عبد الله بن محمد . ت
٦٥٥ هـ

- شرح نهج البلاغة ٧٠ جزءاً مطبوعة دار إحياء الكتب
العربية . عيسى الحسينى القاهرة ١٣٢٩ هـ .

أبو محمد على بن أحمد بن سعيد ت ٤٥٦ هـ .
- جمهرة أنساب العرب ، بتحقيق الأستاذ عبد السلام
محمد هارون . الطبعة الرابعة دار المعارف بالقاهرة
١٩٧٧ م .

- جوامع السيرة ، بتحقيق إحسان عباس وباصر الدين
الأسد والشيخ أحمد محمد شاكر . دار المعارف ،
القاهرة ١٩٦٢ م .

أحمد بن داود ، ت ٢٨٢ هـ .
- الأخبار الطوال . تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة
١٩٦٠ م

مصعب بن محمد بن مسعود ، ت ٦٠٤ هـ .
- شرح غريب سورة ابن إسحاق . جزآن بتحقيق
يوسف بروثله ، مطبعة هدية القاهرة ١٩١١ م .

تاريخ ملوك الأرض والأنبياء . بتحقيق جوتفالد ،
برلين ، الطبعة الثانية ١٩٢١ م .

عبد الرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨ هـ
- كتاب العبر (تاريخ ابن خلدون) ٧ أجزاء - ١٢ فى
ذلك المقدمة - طبعة بولاق القاهرة .

أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ت ٦٨١ هـ .
- وفيات الأعيان ، بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين
عبد الحميد .

مكتبة النهضة المصرية ٤ أجزاء القاهرة ٩٤٠ هـ .
محمد بن منيع كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ .
- كتاب الطبقات الكبير . بتحقيق الدكتور إحسان
عباس . ٨ أجزاء بيروت ١٩٥٢ م .

على بن أحمد نور الدين ت ٩١١ هـ .
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . بتحقيق محمد محيى
الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٥٥ م .

عبد الرحمن بن عبد الله ت ٥٨١ هـ .
- الروض الأثرف . شرح سورة ابن هشام ، جزآن ،
على نفقة السلطان مولاي عبد الحفيظ ، المطبعة الجسالية
القاهرة ١٣٣٢ هـ .

أبو الفتح محمد بن محمود . ت ٧٣٤ هـ .
- عيون الأثر فى فنون المغازى والشئائل والسير .
نشرته مكتبة القدس فى جزئين . القاهرة ١٣٥٦ هـ .

أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ .

ابن أبى الخديج

ابن حرم

أبو حنيفة الدينورى

الخضري

جرة الأصم

ابن حلدون

ابن خلكان

ابن سعد

المهرودى

المهمل

ابن سيد الناس اليمرى

المطبرى

عز الدين على بن محمد بن عبد الكريم . ت سنة
٦٣٠ هـ

- التكمال فى التاريخ . طبعة المطبعة للنزوية فى القاهرة
بدون تاريخ ٨ أجزاء .

- أسد الغابة فى معرفة الصحابة طبعة دار الشعب
القاهرة ١٩٧٠ م سبعة أجزاء .

- اللباب فى تهذيب الأنساب . ثلاثة أجزاء . نشرته
مكتبة القدس فى القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

أبو الوليد محمد عبد الله :

- أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار . تحقيق رشدى
الصالح ملخص جزآن . الطبعة الثانية مكة ١٩٦٥ م

أبو الفرج : الأغالى . طبعة دار الكتب المصرية . مجلد
٧ من ٧٧ - ٧٨

أحمد بن يحيى بن جابر . ت ٢٧٩ هـ

- أنساب الأشراف . الجزء الأول (غاص بالسيرة)
بتحقيق الدكتور محمد حميد الله الخبير أبهى . الطبعة
الثانية دار المعارف - القاهرة .

- فتوح البلدان بتحقيق د. صلاح الدين المسجد . ثلاثة
أجزاء . القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٦٠ م .

أبو بكر أحمد بن الحسن

- دلائل السيرة . محضوط دار الكتب بالقاهرة رقم ٣١٢
حديث . تم تحقيق الدكتور عبد الرحمن عثمان . ونشر
اهلى الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة جزآن
١٩٦٩ م .

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر

- دُرر القوائد للمنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة
المعظمة . المطبعة السليمة القاهرة .

كاتب جليل . مصطفى بن عبد الله . ت ١٠٦٧ هـ
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والمؤلفين . طبعة
استانبول سنة ١٣٦٠ - ١٣٦٢ هـ

أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية السابة . ت
٢٤٥ هـ .

- كتاب المنجيز . بتحقيق الدكتورة إلهناختين
ومحمد حميد الله . مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر
آباد الدكن سنة ١٩٤٢ م

- المنقى فى أخبار قریش . حيدر آباد الدكن
١٩٦٤ م .

إبراهيم بن إسحاق . ت ٧٨٥ هـ

- للناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . تحقيق
الأستاذ حمد الجاسر . الرياض ١٩٦٩ م .

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد . ت ٨٥٢ هـ
- الإحابة فى تمييز الصحابة ٤ أجزاء نشرته الجمعية

ابن الأثير

الأزرق

الأصلهان

البلادى

البيهقى

الحربى

حاجى خليفة

ابن حبيب

الحربى

ابن حجر المصفى

- تفسير القرآن الكريم المسمى جامع البيان - بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر صدر منه ١٥ جزءاً ، دار معارف بالقاهرة ١٣٧٤ - ١٣٧٩ هـ وطبعه المطبعة احسية بالقاهرة سنة ١٣٤٠ هـ على أساس طبعة بولاق

- تاريخ الأمم والملوك - بتحقيق الأستاذ أبي الفضل إبراهيم في ١١ جزءاً - القاهرة (دار المعارف) سنة ١٩٦٠ م وما بعدها .

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧ هـ - معجم ما استمع - أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة . ١٩٤٦ م .

البحر الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - طبعة دار الكتب المصرية .

مروج الذهب - القاهرة بدون تاريخ ٤ أجزاء . - التتبع والإشراف - طبعة دار الفلال - بيروت .

عربجورجوس المنطى - مختصر تاريخ الدول - ط ٢ بيروت ١٩٥٨ م

معجم القبائل العربية دمشق ١٩٤٩ م .

محمد بن أحمد بن علي (٧٧٥ - ٨٣٢ هـ) - شعاع الغرام بأخبار البلد الحرام - القاهرة ١٣٦٥ هـ .

عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ - كتاب المعارف بتحقيق د. نروب مكنه در الكتب المصرية - القاهرة ١٩٦٠ م .

- عيون الأخبار القاهرة ١٩٦٢ م - الإمامة والسياسة (منسوب إليه) تحقيق الزبيدي القاهرة .

الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار - بتحقيق علي جويهي - بيروت ١٩٧٣ م .

أحمد بن علي بن أحمد الفراري أبو العباس ت ٨٢١ هـ

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا - طبعة دار الكتب وفهرسه الذي عمله محمد البخل القاهرة ١٩٧٢ م .

- نهاية الأدب في معرفة قبائل العرب بتحقيق إبراهيم الإيباري القاهرة ١٩٥٥ م .

إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ - البداية والنهاية - ١٤ جزءاً ، الأجزاء الخمسة الأولى - بشرعها مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة - القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .

هشام بن السائب بن بشر أبو المنذر ت ٢٠٤ هـ - كتاب الأصنام بتحقيق أحمد زكي باشا دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٤ م .

- جمهرة السب رواية محمد بن حبيب النسابة - مصور مخطوط - المصحف البريطاني - الجزء الأول رقم ١٢٠٢ والإضافات رقم ٢٣٢٩٧ ، وحقق الجزء الأول منه عبد الستار أحمد فراج - الكويت ١٩٨٢ م .

المقرء زى

أبو الحسن التميمي

نور الدين الخليلي

النويري

الوافي

أبو هشام

المهمدي

ياقوت الحموي

المقري

جواد علي

جورجسي ريدان

حمد الجاسر

نقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ .

- إنتاج الأصناف ج ١ بتحقيق الشيخ محمود محمد شاكر - لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥ م . - التاريخ الكبير للمسيح الخلفي - مخطوطة دار الكتب بالقاهرة .

- تهذيب اللباب في معرفة الأنساب - بيروت دار صادر بدون تاريخ

محمد بن إسحاق بن محمد ت ٤٣٨ هـ . - المهرست - المكتبة التجارية - القاهرة ١٣٤٨ هـ .

علي بن إبراهيم بن أحمد ت ١٠٤٤ هـ . - السيرة الخلية ١ جزئياً ، مطبعة مصطفى الحسين ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد - شهاب الدين ت ٧٣٣ هـ .

- نهاية الأرب ، المجلدات ١٦ - ١٧ - ١٨ ، تناول السيرة النبوية - القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .

محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧ هـ . - كتاب المعاري ، ثلاثة أجزاء بتحقيق د. مارسون جونس ، مطبوعات جامعة أوكسفورد ، طبع دار المعارف - القاهرة ١٩٦٦ م .

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب ت ٣١٣ هـ .

- سورة النبي ﷺ ، أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري وعبد الحفيظ شلي ، مطبعة مصطفى الخليلي القاهرة ١٩٣٦ م .

الحسن بن أحمد بن يعقوب (ابن الخاتك ت ٣٣٤ هـ) .

- الإكليل في أنساب جنتي وأيام ملوكها - تحقيق عبد الدين الخطيب ، القاهرة ١٣٦٨ هـ .

- صفوة جزيرة العرب - بتحقيق محمد بن علي الأكوخ ، الرياض ١٩٧٤ م

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٧٦ هـ . - معجم البلدان ١٠ أجزاء مطبعة الخانجي ، القاهرة ١٩٠٦ م

معجم الأدباء ٢٠ جزءاً بتحقيق د. أحمد فريد رفاهي ، مطبعة عيسى الخليلي القاهرة ١٩٣٥ - ١٩٣٨ م

أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح ت ٢٨٤ هـ . - تاريخ يعقوب بن جزيان بيروت ١٩٦٠ م . - كتاب البلدان ، مصور طبعة ليدن سنة ١٨٩١ م . عمله مكتبة المثنى في بغداد سنة ١٩٦٢ م .

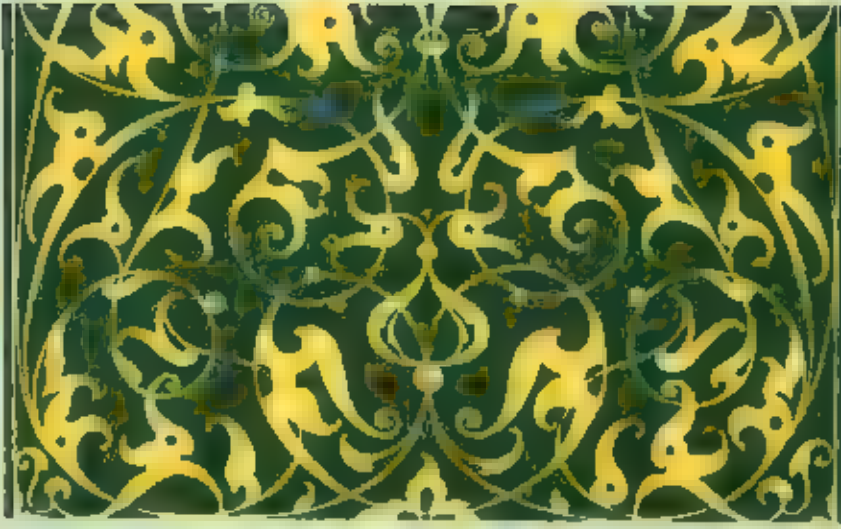
تاريخ العرب قبل الإسلام منشورات المجمع العلمي العراقي - ثمانية مجلدات بغداد ١٩٥٥ م . وما بعدها .

تاريخ العرب قبل الإسلام الطبعة الرابعة ، راجعها وعلق حواشياً د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م .

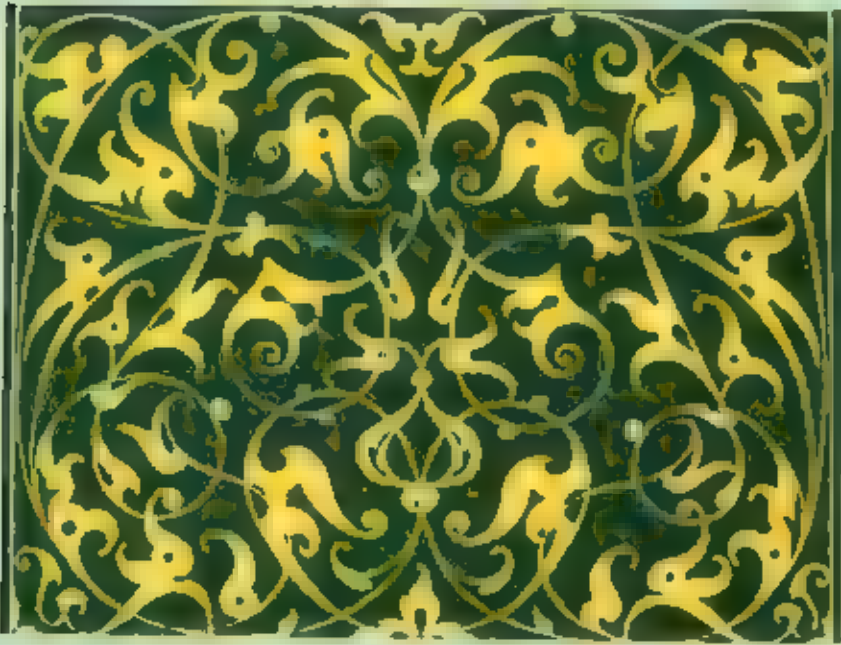
- تاريخ الملة الإسلامية ، بتحقيق د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م ، أربعة أجزاء .

أبو علي المجري وأبحاثه في تحديد المواضع - دار الجامعة الرياض ١٩٦٨ م .

- في سيرة غامد ودرهان ، دار الجامعة الرياض



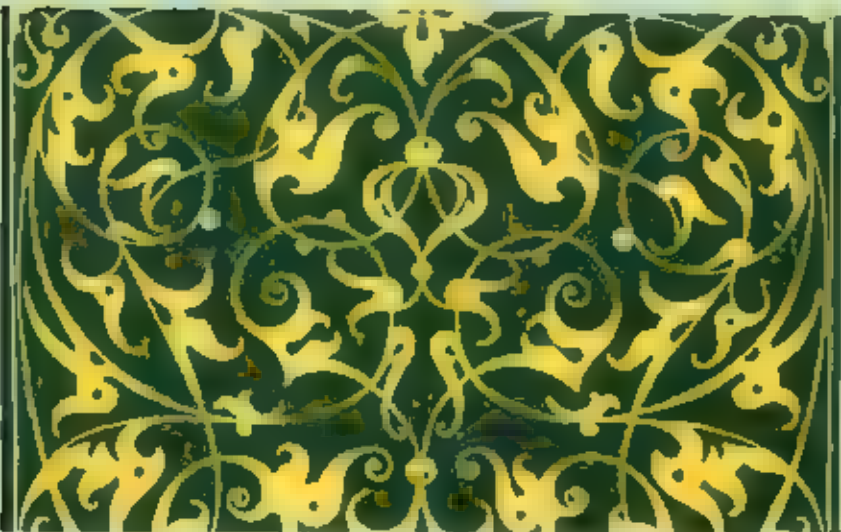
الفصل السابع



بَيَانُ الْخِرَاطِ

- ٧٢ أجناد الشام في العصر الأموي
- ٧٣ بلاد الشام في العصر الأموي
- ٧٤ طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر
العباسي كما وردت عند المقدسي
- ٧٥ قيام الدولة العباسية
- ٧٦ تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً من العصر الراشدي
إلى نهاية العصر العباسي الأول
- ٧٧ الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون
- ٧٨ أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة
المستكفي بالله
- ٧٩ منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

الدَوْلَتَانِ الْأُمَوِيَّتَانِ وَالْعَبَّاسِيَّتَانِ







الجزيرة

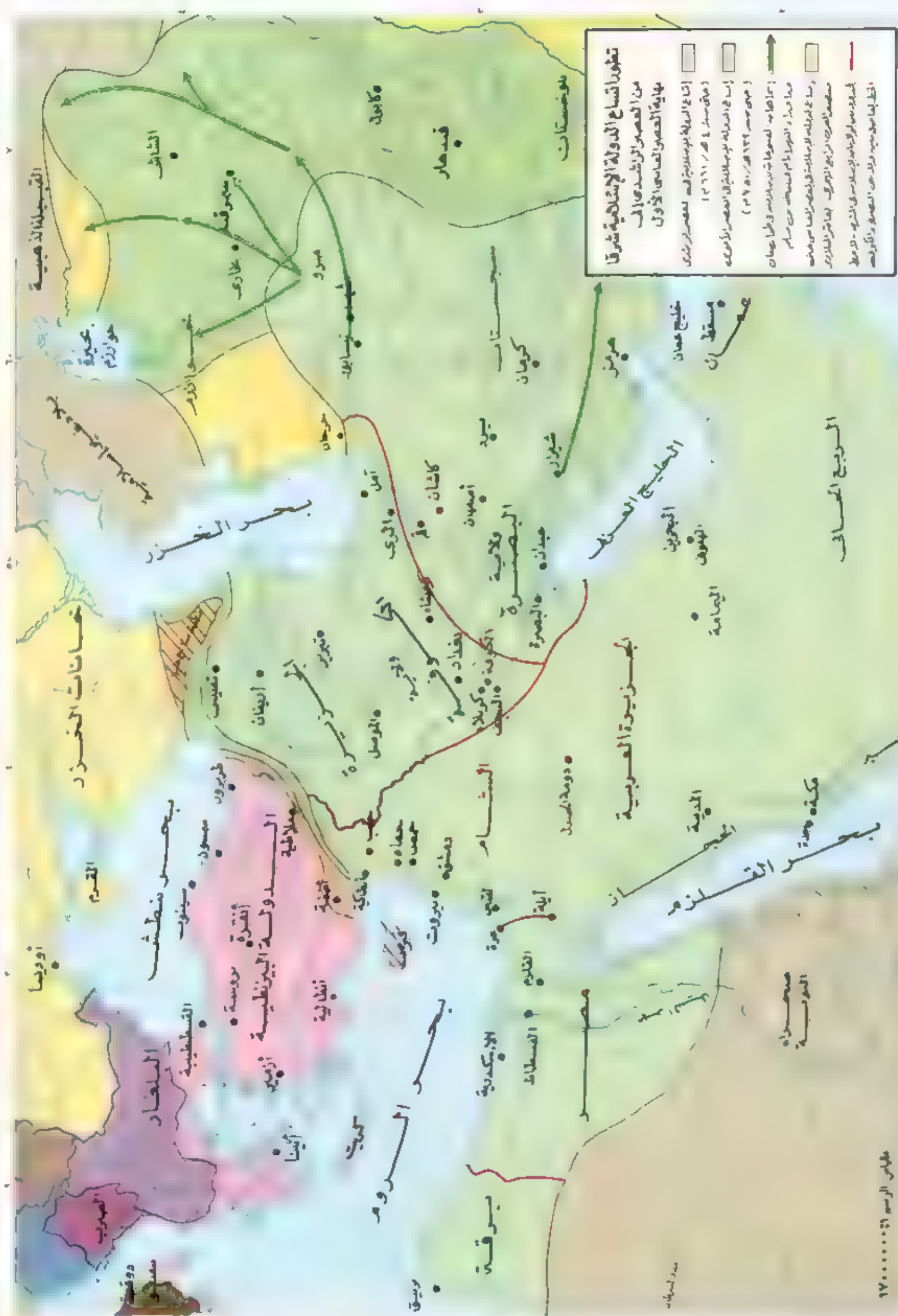
الفسطاط

سكاديت الشام

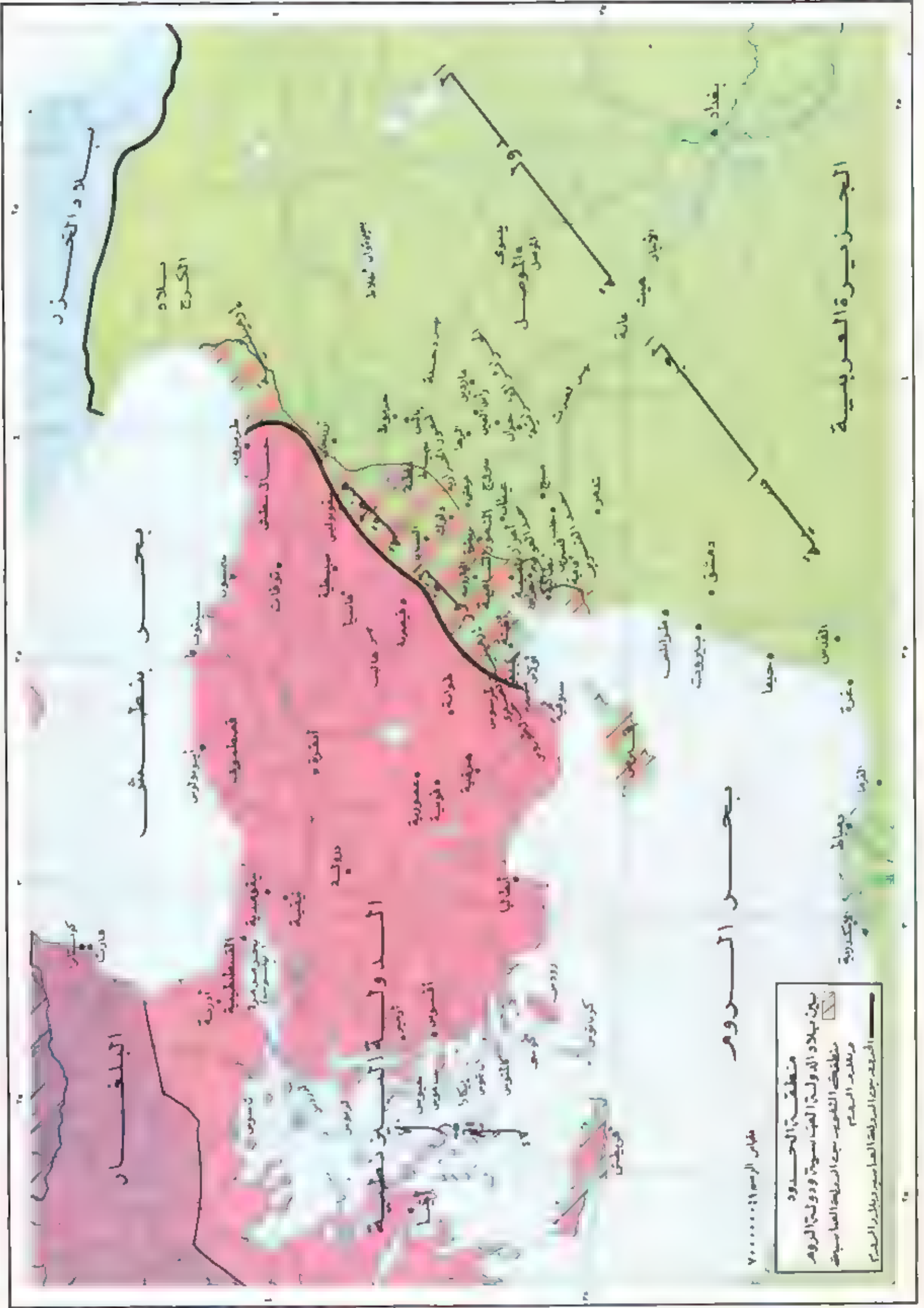
طرق المواصلات ومراكز التجارة
في بلاد الشام في العهد العباسي
كما ورد عند المتقدمين

- قصبات الكور
- المدن والقرى الكبرى
- الطرق

الجزيرة العربية







منطقة الديار المقدسة
منطقة الديار المقدسة
منطقة الديار المقدسة

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠

الدولتان الأموية والعباسية

الدولتان الأموية والعباسية

تعتبر عصور الراشدين والأمويين والعباسيين الأول : حتى نهاية خلافة أبي جعفر هارون الوائلي بالله بن المعتصم بالله : ذو الحجة ٢٣٢ هـ / يولية ٨٤٧ م عصر الدولة الإسلامية العامة ، أي التي كان فيها العالم الإسلامي كله دولة عامة واحدة ، يحكمها خليفة واحد مقره المدينة في العصر الراشدي ودمشق في العصر الأموي ، هذا آخرهم مروان بن محمد ، الذي جعل مقره في بلاد الجزيرة ، وهناك في العصر العباسي ، ولا يقل من سلامة هذه الوحدة الثورات والفراد بعض الخارجيين على الدولة بناحية من النواحي ، فإن الفاتحين بهذه الثورات - خارجية كانت أم شيعية أم أهل عصيات قلبية أو محلية - كانوا يحضرون ثواراً على الدولة العامة عاصمين ما هبوا عليه من أرضها ، لم إنها كانت كلها قصيرة العمر والذي ولم تؤثر في وحدة الدولة العامة .

ويقسم عصر الدولة العامة إلى ثلاث دول :

دولة الراشدين .

١٢ ربيع الأول ١١ هـ - ربيع الأول ٤١ هـ / يونيو ٦٣٢ م - يونيو ٦٦١ م ، وهي دولة وحدة الأمة ، بعد حروب الردة واستقرار الأمور ، وبناء الدولة وبدية الفتوح ، الشام والعراق وشرق إيران ، إلى منطقة الجبال في المشرق ومصر حتى دقنة وإفريقية ، وتدمير القرآن وتثبيت النص الكريم في صورة المصحف الثاني ، وبدية جمع الأحاديث والآثار والنسب وبناء السيرة النبوية لتكون العباد الثاني للتشريع الإسلامي ، ونظيم المجتمع الإسلامي واحتطاد الأمصار الأربعة الأولى : الكوفة والبصرة والفسطاط والقروان ، وقيام الولايات الإسلامية الكبرى الأولى : الشام والكوفة والبصرة ومصر وإفريقية ، وقد شهد هذا العصر أيضاً قيام الفتنة الكبرى الأولى .

وقد بدأت هذه الفتنة من بدايات خلافة عثمان بن عفان في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ / أكتوبر ٦٤٤ م ، واستمرت حتى موته شهيداً مقتولاً على أيدي نفر من التابعين على سياسته في إدارة الدولة في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ واستمرت بعد موته وأصبحت حرباً أهلية بعد تولي علي بن أبي طالب الخلافة بعد مقتل عثمان بأيلم ، فقد رفض أكبر ولاة الدولة - وهو معاوية بن أبي سفيان - الإذعان لما قرره الخليفة من عزله ، مع عدد من الولاة معظمهم من بني أمية ومعهم حلفائهم في عدا بني هاشم وأحلامهم قبل الإسلام . وعندما ترك علي بن أبي طالب مقر خلافة ، وانتقل إلى الكوفة آملاً في أن يجد من حرب العراق جنداً يقضي به عن تمرد معاوية بدأت الحرب الأهلية فعلاً ، ومنذ البداية تكشفت الحقائق التي أدت إلى ضعف المركز السياسي والعسكري لعل بن أبي طالب ، فقد سارع معاوية بن أبي سفيان إلى كسب عمرو بن العاص وإلى مصر إلى جانبه ، وبذلك أصبح أغنى وأقوى رجل في الدولة لأن مصر والشام معا كانتا إذ ذاك أعنى ولايات الدولة الإسلامية وأعطى لها عند العرب القادر على المشاركة في الحرب ، هذا إلى أن معاوية بن أبي سفيان وآله كسبوا لأنفسهم « عزوة » قلبية وهبوا قوة عسكرية كبيرة في بلاد الشام .

الدولة الأموية .

فأما الدولة الأموية فكانت بالفعل دولة عامة أكلت بناء العالم الإسلامي في دور توسعه الأول ، ووصلت بمجوده من فرغانة والسند في الشرق إلى المحيط الأطلسي في الغرب ، غطت جبال الألبات المعروفة خطأ بالبرانس ، وواصلت فتحت بلاد خالة « مرصا » ، حتى أوقف تقدمها الفرعجة بتصارهم على المسلمين في واقعة بلاط الشهداء في رمضان

١١٤ هـ / أكتوبر ٧٣٢ م ، وقد كثرت الثورات على الأمويين ، ففي المشرق توالى ثورات الخوارج عليهم ، وفي المغرب قامت الفتنة المغربية الكبرى التي بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م في أيام هشام بن عبد الملك ، وانتهت بانفصال المغربين الأوسط والأقصى عن الدولة الأموية مع بقائهما داخل نطاق دولة الإسلام . وبعد قيام الدولة العباسية بعدة سنوات انفصل الأندلس على يد عبد الرحمن الداخل الأموي عندما أقام دولة أموية أندلسية في شبه الجزيرة الأيبورية شقت طريقها مستقلة بنفسها من سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م .

وقد بدأت الدولة الأموية حكمها سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م وعلى رأسها معاوية بن أبي سفيان في نهاية الفتنة التي بدأت في منتصف خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - حوالي ٣٠ هـ / ٦٥١ م ، وبولايته عاد نشاط التوسع والفتوح كما رأينا في الفصل السابق ، واستمرت خلافته من ربيع الأول سنة ٤١ هـ / يونيو ٦٦١ م ، إلى رجب سنة ٦٠ هـ / أبريل ٦٧٩ م وخلفه ابنه يزيد ، رجب ٦٠ هـ - ربيع الأول ٦١ هـ / ٦٨٠ - ٦٨٣ م ، وفي خلافته وقعت مأساة استشهاد الحسين بن علي في ١٠ محرم ٦١ هـ / ١١ أكتوبر ٦٨٠ م التي حولت التشيع لعل بن أبي طالب وآل البيت إلى حركة سياسية خطيرة استمر نطاقها يتسع حتى قسمت العالم الإسلامي إلى ستة من ناحية وشيعة من ناحية أخرى .

الدولة العباسية

ربيع الأول ١٣٢ هـ - ٢٣ ذو الحجة ٢٣٢ هـ / أكتوبر ٧٤٩ م - يوليو ٨٤٧ م : حددنا العصر العباسي الأول الذي رسمنا مخرائطه في هذا الفصل بهذه الفترة التي تبدأ بخلافة أبي العباس عبد الله السامح وتنتهي بموت الخليفة أبي جعفر الوائلي هارون بن أبي إسحاق محمد المعتصم ، لأنها آخر عصور الدولة الإسلامية العامة التي تجمع كل بلاد المسلمين وجماعتهم تحت لواء واحد ، وبعد ذلك تبدأ أجزاء من الدولة في الانفصال عنها ، وإن احتفظت بالطاعة الاسمية والدعاء والخطبة في معظم الأحيان لخليفة بني العباس ، وتنتهي بذلك الدولة الإسلامية العامة وبدأ عصر الأقاليم الذي سنبدأه في الفصل التالي بالمغرب والأندلس . وإلى دول هذه الأقاليم ينقل واجب الدفاع عن دار الإسلام وتوسيع رقعتها .

والحقيقة أن الدولة العباسية لاتعد في مجموعها من الدول المانحة . فهي لم تظم بفتح ، ولم توسع رقعة الإسلام في أي جهة من الجهات ، ولكنها - إلى آخر أيام الوائلي - بذلت جهداً ضخماً في المحافظة على ما ورثته عن الدولة الأموية فيما عدا الأندلس والمغرب لأن الأندلس انفصل بنفسه وقامت فيه الدولة الأموية الأندلسية من ذي الحجة ١٣٨ هـ / مايو ٧٥٦ م ، أما في المغرب فقد ثبتت الدولة العباسية أقصى حد لها في الغرب بمر صغير يسمى بر شمع يقع من جبال لأورس وينتهي شمالاً حتى جوى موقع مدينة الجزائر اليوم قرب ساحل البحر المتوسط ثم يتجه غرباً بمحاذاة الساحل تقريباً حتى يصب قرب وهران في المجرى الأدنى لهذا النهر وهو المد العرفي لولاية إفريقية . وقد ذكر اليعقوبي في كتاب البلدان أن آخر المعاقل العباسية غرباً هو مدينة صغيرة قرب جرجى شمع تسمى أربة .

وفي ناحية الشرق وقف العباسيون عندما ورثوه عن الأمويين فاحتفظوا بمركز السند الأدنى وقواعده مثل لشبورة وريور . وفيما يتصل بمصر اجتهد العباسيون في المحافظة على الوضع القائم فعلاً في النوبة ودقنة التي اعتبرت فعلاً من البلاد العباسية ، أما بقية النوبة جنوباً فقد كانت بلاداً محالقة تؤدي حرية اسمية في الواقع ولا تقوم بأى عمل معاد للإسلام وللمسلمين ، وبالفعل ظل الإسلام يتشرب جنوباً مجتهداً الناس بفضائله وقوة الدفع الكامنة

أجناد الشام في العصر الأموي

نبدأ بحرائط هذا الفصل عن الدولتين الأموية والعباسية بخريطة لبلاد الشام وهي قلب الدولة الأموية وأجنادها الخمسة ، وهذه أول مرة - فيما نعلم - تصور فيها أجناد الشام بأقصى الدقة في تصور جغرافي ، وقد اعتمدنا في تحديد الأجناد بحرائط الشام في العصر البيزنطي قبل دخول المسلمين ثم على المعلومات الكثيرة جداً - والمعارضة - الموجودة في كتب الجغرافيين العرب وبخاصة البقوي في كتاب البلدان ، وهو من أدق الجغرافيين عندنا في موضوعات التقسيمات الإدارية ، وقد اتفقتنا بالمعلومات الواردة عند البقوي في تحديد هذه الأجناد .

وبلاحظ من الخريطة أن أوسع أجناد الشام - وهي الأقسام الإدارية العسكرية - كان جند دمشق ، فهو يشمل منطقة دمشق ثم يمتد ليصل إلى حدود جزيرة العرب ، وهو يشمل في امتداده هذا إقليم البلقاء ، ومن المقارنة بين هذه الخريطة وخرائط الشام أيام الروم يجب أن يُقِيم البقاء بعدل على وجه التقريب أراضي دولة الفساسة .

أجناد الشام : جمع جند وهي خمسة وتنقسم إلى جند فلسطين ، وجند الأردن ، وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قيسرين .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : « احتفظوا في الأجناد . فقبل سعى المسلمون فلسطين جنداً لأنه جمع كورا .. وكذلك بقية الأجناد » .

وقيل سميت كل ناحية جنداً لأنهم كانوا يقضون أعبائهم فيها ، وذكروا أن الجزيرة كانت مع قيسرين جنداً واحداً فأقرعها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه .

ولم تزل قيسرين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان يزيد بن معاوية فجعل قيسرين وأنطاكية ومنبج جنداً برأسه .

فلما استخلف الرشيد أقرع قيسرين بكورها فجعلها جنداً ، وأقرع المواسم كما سيذكره في المواسم بن شاه الله .

بأقوت ١ / ١٣٦

الأردن : وهي أحد أجناد الشام الخمسة ، وهي كورة واسعة ومن مدنها القصور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، ومابن ذلك .

ومنها بيسان ، وعجلون ، وأريحا ، والمجناه ، وغير ذلك .

والأردن حلة كور منها : كورة طبرية ، وكورة بيسان ، وكورة بيت رأس ، وكورة جنر ، وكورة صمورية ، وكورة صور ، وكورة عكا ، وغير ذلك .

بأقوت ١ / ٢٧ - ٢٨

الفسس : هو مأوراء كل موضع من أرض العدو ، وجهه قصور ، وهذا الاسم يشتمل بلاداً كثيرة وهي البلاد المعروفة اليوم ببلاد ابن لاون .

فمن مدنها بياس ومنها إلى الإسكندرية (الإسكندروية) مرحلة .

ومن بياس إلى المصيصة مرحلتان .

ومن المصيصة إلى عين زربة مرحلة .

ومن المصيصة إلى أذنة مرحلة .

ومن أذنة إلى طرسوس يوم .

ومن طرسوس إلى الجوزات يومان .

ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم يومان .

ومن بياس إلى الكنيسة السوداء (وهي مدينة) أقل من يوم .

ومن بياس إلى الفارونية مظه .

ومن الفارونية إلى مرعش وهي من ثغور الجزيرة - أقل من يوم .

فيه . وقد ذكرنا في الفصل السابق ، وهو فصل الفتوح ، كيف أن خلفاء بني العباس في أواخر عصرهم الأول الذي تتحدث عنه حرصوا على أن يستكملوا سلطانهم على البحر الأحمر حتى منطقة العلاق ومدينة عذاب ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن جزائر دهلك كانت دائماً داخلة في نطاق الخلافة وأن بقية الجزائر مثل قرسان وموانئ البحر الأحمر من القفدة ولحية وعنا وهدن كانت كلها خاضعة لدول بني الإسلام - تبين لنا أن البحر الأحمر « وهو بحر القلزم إذ ذاك » كان بحيرة إسلامية في قبضة المسلمين ، بالقبض كما كان انتقال العباسيين إلى بغداد والعراق تقوية للبصرة وهدن وسواحل الخليج من التاحتين حتى خليج عمان ، وتبع ذلك بلاد جنوب الجزيرة المطلة على البحر العربي بما في ذلك عمان والطار وحضرموت إلى عدن بما في ذلك جزيرة سقطرى والقرن الإريقي كله ، ولم يفرط العباسيون أو الدول المحلية في اليمن في المحافظة على سلطان المسلمين على بحار جنوب شرق آسيا وأهمها بحر العرب والمحيط الهندي ، وعندما أنشأ أبو جعفر هارون الرشيد جند المواسم والثغور بين الدولة العباسية ودولة الروم في آسيا الصغرى ، ثم امتد هذا الخط شيئاً فشيئاً إلى شمال العراق وشأ ما عرف بجند الجزيرة ، كان معنى ذلك أن الدولة العباسية قد سلت يوتف التقدم والتوسع في هذه الجهة الهامة من جهات التوسع الإسلامي ، وأمت في نفس الوقت دولة الروم من ناحيتها ، وانحصر الجهاد هنا على ضربات تحريرية سريعة وهي المعروفة بالشواقي والصوائف ، وبدلاً من أن تملك منطقة الدروب لتدفع الباب أمامها معنوياً للجهاد أسكنت في المنطقة جماعات من المجاهدين مابين جند رسمي ومنطوقة . وكان هذا في ذاته دليل الضعف العسكري لدولة الإسلام العامة ، وأبسط مثل على هذا الضعف هو أن الخليفة المحتصم عندما أثار على بلاد الروم وعرب صمورية انتقاماً لعدوان الروم على زبطرة من بلاد الثغور سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٨ م أصبرت الدولة هذه الغارة نصراً عظيماً مؤزراً ، وقال أبو تمام فيها قصيدته المشهورة التي مطلعها :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

يايوم وقصة صمورية انصرفت عنك المنى حلالاً مصولة الخلب

مع أن هذه الغارة في ذاتها لا تقاس إلى انتصارات المسلمين الكبرى في عصر الفتوح ، وقد بالغ المؤرخون في الكلام عنها مما يدل على هيوط العزم ، وبعد صمورية انقلبت الأوضاع وجرى الروم في عصر الدولة المقتونية على اجتياح منطقة المواسم وجند الثغور ، واستولوا على أنطاكية وهدروا الثرات ، واستولوا على حلب بعض الوقت واستولوا على حران وسروج ولولا السلاجقة لما انحسم هذا الخطر .

ولكن السمة الكبرى للدولة العباسية في عصرها الأول هذا - وهو عصرها الذهبي - هو دفاعها الفعال عن مذهب السنة ، وباستثناء الفترة البويحية التي غلبت فيها الميول الشيعية فإن الدولة العباسية حافظت على سيادة مذهب السنة في الشرق وعليه قامت دول السامانيين والفرجويين والغوريين وغيرها من دول الفرس والأتراك الغزية التي فتحت أبواب الفند للإسلام ، وفي المغرب كان دفاع العباسيين عن السنة والجماعة حتى أقصى إفريقيا غرباً صحرة النجاة التي صححت مسار الإسلام في الجناح الغربي لدولة الإسلام ، لأن القيروان استطاعت بعد صراع طويل القضاء على مطامع الخوارج ، فأنشأ بنو رستم دولتهم في المغرب الأوسط سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م وعندما قامت الدولة الإدريسية المطرية في المغرب الأقصى سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ، قامت دولة سنية قوية في المغرب الأقصى ، وتولى فقهاء السنة المالكيون تأييد مركز السنة والجماعة في هذا البلد القصي من عالم الإسلام ، وأصبحت فاس مركزاً جليلاً من مراكز السنة ، وأطبقت السنة من إفريقيا والمغرب الأقصى على المغرب الأوسط في الجناح الغربي لدولة الإسلام رغم قيام الدولة الفاطمية فيه ابتداء من سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م ، وانتقالها إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م ، واستيلائها على القاهرة .



ومن مشهور مدن هذا النهر أنطاكية وهراس وغير ذلك إلا أن الذي ذكرناه أشهر مدنها .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان . وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم شرب يفراس .

بقرت ١ / ٩٣٧ - ٩٣٨

العواصم : تولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ ، فبقي في عقبه إلى الآن ٣٥٤ سنة .

وأما نهر اسفجاب فلم يزل نهرًا في جهته .

ونهر قراوة قرب بلاد الديلم .

خريطة ٧٣

بلاد الشام في العصر الأموي

أراضي الصياع وقصور الخلفاء أو البوادي ، يدخل نظام الصياع والبوادي في صميم التنظيم الإداري والزراعي والعسكري لبلاد الشام في العصر الأموي ، ويهمهم من النصوص أن خدما بني أمية وكبار أمراءهم كانوا يأملون تحت رعايتهم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية ، تختلف عنها الضرائب ، ويحتوي بزراعتها قسمة الزراعة ويهد الناس . وقد كان لهذا النظام أثره في الرخاء الزراعي الذي تمتعت به بلاد الشام في العصر الأموي . وفي أراضي الصياع كان الخلفاء والأمراء يشيرون قصورهم الصحراوية التي تعرف بالبوادي ، ليعرفوا فيها للهوهم وشغوتهم بعيداً عن صخب العواصم وعيون أهلها . وكان في النظام نفسه تمييز لأهل الشام ، وتميز عن تقرب الخلفاء لهم واعتبارهم أهل بيتهم .

وقد اجتهدنا في جمع ما لدينا من معلومات عن أراضي الصياع ومواقع القصور في هذه الخريطة ، وهذا النظام داخل في نظام تقسيم الشام إلى أجناد ، لأن الصياع وجدت في الأجناد ، وكان نفر من أهل الشام من العصابات العربية جنداً في نفس الوقت .

خريطة ٧٤

طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر العباسي كما وردت عند المقدسي

كان الشام في العصر الأموي من أزمى أقطار الدولة الإسلامية وأكثرها ازدهاراً وعمراناً ، وكانت طرقها حاضرة بالتجارة والتجارة والزراعات . ومن أكثر المؤرخين الجغرافيين حديثاً في ذلك صاحب كتاب « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . وقد استخرجنا المعلومات عن طرق التجارة في الشام منه ، وفيها تبين الطرق ومراكز التجارة والموانئ .

خريطة ٧٥

قيام الدولة العباسية

قصة قيام الدولة العباسية طويلة ترجع إلى اشتراك آل البيت جميعاً عباسيين وعلويين في الدعوة لآل البيت ، وانتقال الدعوة فيها من الحسن إلى الحسين وقيام محمد بن الحنفية ، الولد الثالث لعل بن أبي طالب ، بها بعد ذلك ، ثم ابنه أبي هاشم ، ومبايعته من تنازل أبي هاشم عن حقه في الخلافة إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو إبراهيم المعروف بالإمام الذي قتل في سجن هشام بن عبد الملك وانتقال الإمارة إلى أبي العباس عبد الله السفاح أخيه . وانتشار الدعوة إلى الرضا من آل البيت في حراسان ، وقيام أبي مسلم الخراساني بالدعوة إلى خلافة إبراهيم الإمام تحت البيت العباسي وتوجيه الدعوة بعد ذلك لأخيه أبي العباس عبد الله الذي عرف بالسفاح . هذا إلى تنظيم الدعوة في مرو وغيرها من بلاد حراسان ، ثم قيام نقيب المصلحين وأكثرهم أبو حفص بن كثر وهو أبو سلمة الخلال . بتنظيم الدعوة في أرباع حراسان الأربعة ومنها مثل : هرة وبوشنج ومرو الروز والطالقان ومرو ونسا وأبيورد وطوس وسرخس وبلخ ، ثم انضمام الجماعة إلى الدعوة بسبب سياسة نصر بن سيار . ومع الجماعة انضم إلى أتباع الدعوة الهاشمية الأنصار ومواليهم وخوارجهم ومواليهم ، وتجمع الدعوة والأتباع في مراكز بينها على الخريطة .

ومن مرو سار الجيش العباسي الرئيسي نحو الكوفة وهزم يزيد بن هبيرة قائد الأمويين بظاهر الكوفة ، وأسرع أبو سلمة الخلال فاحتل الكوفة ١٣٢ هـ وسار جيش عباسي ثان إلى واسط ودخل الكوفة من جهاتها بعد أن هزم مروان بن محمد في موقعة الزاب الأعلى ، وفر مروان بن محمد إلى نهر أبي ظرس في فلسطين ، حيث وقعت مذبحه بالأمويين ، وواصل الفرار إلى مصر حيث قتل في أبي صير بالفيوم ، وانتهت بذلك الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية وقاعدتها الأولى هي الكوفة .

وقد اجتهدنا في تصوير هذه الحركة السياسية العسكرية الواسعة النطاق في هذه الخريطة .

خريطة ٧٦

تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً من العصر الراشدي إلى نهاية العصر العباسي الأول

٢٢٧ - ٢٣٢ هـ / ٨٤١ - ٨٤٦ م

خريطة ٧٧

الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون

خريطة الدولة العباسية وأقسامها وقواعدها وكبار المدن بحسب ماورد في كتاب « أحسن التقاسيم » لأحمد بن محمد ابن المقدسي من أعظم الجغرافيين المسلمين في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي . وهو يسمي عالم الإسلام مملكة الإسلام ، ويستعمل مصطلحها خاصة بيناه على الخريطة .

خريطة ٧٨

أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة المستعفي بالله

خريطة ٧٩

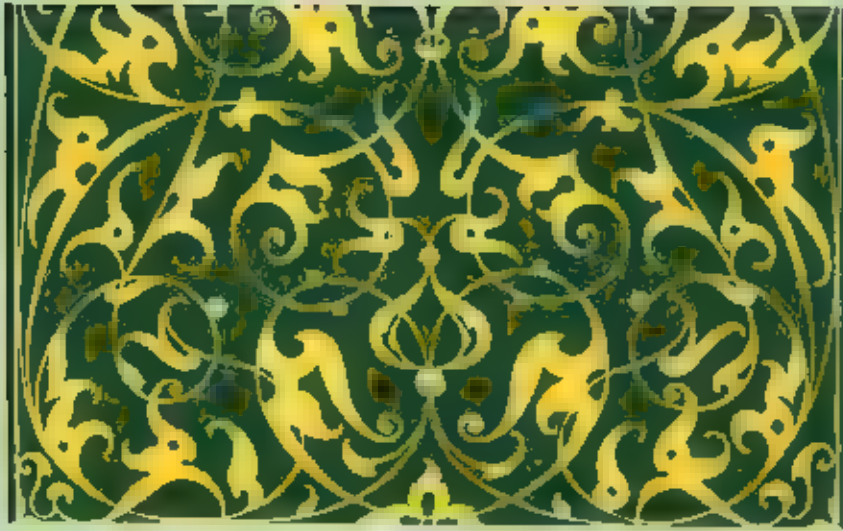
منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

منطقة الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم في عصرى هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م ، وأبي إسحاق المنتصر ٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٢ م .

وفي عصرهما تم إنشاء جند العواصم الشامية والجزيرة وأشياء نظام الثغور وكان ذلك في عصر الأسرة الأمورية البيزنطية The isoraie dynasty وأول أباطرها ليو الثالث LEO III ، وآخرهم ليو الخامس الأرمني ٨١٣ - ٨٢٠ م ، وكانت الثغور والعواصم في صالح الروم أكثر مما كانت في صالح الدولة الإسلامية التي انتهى عصر توسعها في هذه الناحية . وعندما تقوم الدولة المقدونية على يد باسيل الأول ٨٦٧ - ٨٨٦ م وتستعيد قوتها متبذرة فرصة ضعف الدولة الإسلامية ستقرر على أراضيها وتكسح العواصم والثغور وتستولي على أنطاكية وحلب في عصور قسطنطين لابس الأرجوان Costantin ورومانوس الأول ليكابينوس Romanus I Lecapes ورومانوس الثاني Romanus II ويوحنا الشمشين Iohanes وفي أيامه بلغت الغارات على بلاد الإسلام ذروتها وأنزلت بالمسلمين وأراضيهم أدى شيئاً حتى سميت الغارات كلها مقدمات الحروب الصليبية . وأقصى مابلغته هذه الحملة في عهد هذا الأخير ٩٧٦ - ١٠٣٢ م ، ولم يتحصر هذا الخطر الجسيم على بلاد الإسلام من هذه الناحية إلا على يد الأتراك السلاجقة . وقد تمكن سلطانهم ألب أرسلان من وقف لك البيزنطي بانتصاره في معركة ملاذكرد Malzikard شمال بحيرة وان سنة ١٠٧١ م وبها بدأ الصعود الإسلامي في جهة آسيا الصغرى من جديد . واقضم فريق من السلاجقة - وهم سلاجقة الروم - بلاد الروم وقاموا باحتلال قوية وبدأ استيلاء المسلمين على أراضي الدولة وأقام الدائشمنديون دولتهم حول ملاحية التي أصبحت قاعدتهم .

المراجع

- ابن الأثير الجوزي
حل بن أحمد بن أبي الكرم : الكامل في التاريخ .
طبعة المطبعة النورية / القاهرة بدون تاريخ .
الأجزاء الخمسة الأولى
- ابن الأثير الجوزي
أحمد بن يحيى بن جابر : أنساب الأشراف ج ١
بتحقيق محمد حماد الله . القاهرة . و : قنوج
البدان . بتحقيق د. صلاح النجد ثلاثة أجزاء /
القاهرة .
- الطبري
أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ،
بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . دار المعارف .
القاهرة ١٩٦٠ م وما بعدها . الأجزاء السبعة
الأولى .
- ابن أحم الكوفي
أحمد بن عثمان (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٩ م)
كتاب الفروع . طبعة حيدر آباد بالهند . عشرة
أجزاء . سنة ١٩٦٥ م ومايلها .
- ابن عبد ربه
أحمد بن محمد : العقد الفريد . بتحقيق أحمد أمين
وآخرين . القاهرة ١٩٤٠ م .
- الأردى
أبو زكريا يزيد بن محمد : تاريخ الموصل . القاهرة
١٩٦٧ م .
- الجهني
محمد بن عبدوس : الورود والكتاب . بتحقيق
مصطفى السقا وآخرين . القاهرة ١٩٣٩ م .
- المعدي
أبو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب
ومساند الجوهر . أربعة أجزاء بتحقيق محمد يحيى
الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٤ م .
- الفرجاني
الحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) .
نشوار المحاضرة . دمشق ١٩٣٠ م .
- الهمداني
عبد القادر بن طاهر (٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) .
كتاب الفرق بين الفرق . القاهرة ١٩١٠ م .
- المراسي
جلال بن الحسن (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م -
١٠٥٧ م) .
رسوم دار الخلافة . بغداد ١٩٦٤ م .
- الخطيب البغدادي
أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٥٣ هـ /
١٠٧١ م) .
تاريخ بغداد . القاهرة ١٩٣١ م .
- ابن عساكر
علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م) .
تاريخ دمشق . دمشق ١٣٣٣ هـ .
- ابن اثبات
محمد بن الحسن (القرن السادس هـ / الثاني عشر
م) .
تاريخ طبرستان . طهران ١٩٤٢ م .
- ابن الجوزي
جرير بن يوسف أبو الفرج (ت ٦٨١ هـ /
١٢٨٦ م) .
مختصر تاريخ الدول . بيروت ١٨٩٠ م .
- ابن الطقطقي
محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ /
١٣٠٩ م) .
المعجم في الآداب السلطانية والدول الإسلامية .
القاهرة سنة ١٩٢٥ م . وطبعات أخرى بعد
ذلك .
- الذهبي
محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) .
دول الإسلام . حيدر آباد ١٣٢٧ م .
- ابن كثير
إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) .
البدء والنهاية ، ٩ أجزاء . القاهرة ١٩٣٠ م
- ابن خلدون
عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٤ هـ /
١٤٠٦ م) .
المقدمة . بتحقيق الدكتور علي عبد الواحد والي .
ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٨٠ م .
- حسن إبراهيم حسن
تاريخ الإسلام السياسي . الجزء الأول . القاهرة
١٩٣٢ م . الجزء الثاني القاهرة ١٩٣٤ م .
- الطبري
عبد العزيز . العصر العباسي الأول . بغداد
١٩٤٥ م .
و : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام . بغداد
١٩٤٨ م .
و : الجذور التاريخية للشوعية . بيروت
١٩٦٠ م .
و : ضوء جديد على الدعوة العباسية . مجلة كلية
الآداب بجامعة بغداد ١٩٦١ م
و : نظام الضرائب في خراسان في صدر الإسلام .
نفس المجلة السابقة ١٩٦٤ م .
- محمد أبو رهرة
تاريخ المدن الإسلامية . طبعة جديدة بتحقيق د.
حسن مؤنس . ٤ أجزاء القاهرة ١٩٥٠ م .
- العلوي
لدكتور أحمد صالح : التنظيمات الاجتماعية
والاقتصادية في البصرة في القرن الهجري الأول .
بغداد ١٩٥٣ م .
و : استيطان العرب في خراسان . مجلة كلية
الآداب بجامعة بغداد ١٩٥٩ م .
- فاروق عمر
طبعة الدعوة العباسية . بيروت ١٩٧٠ م



الفصل الثامن

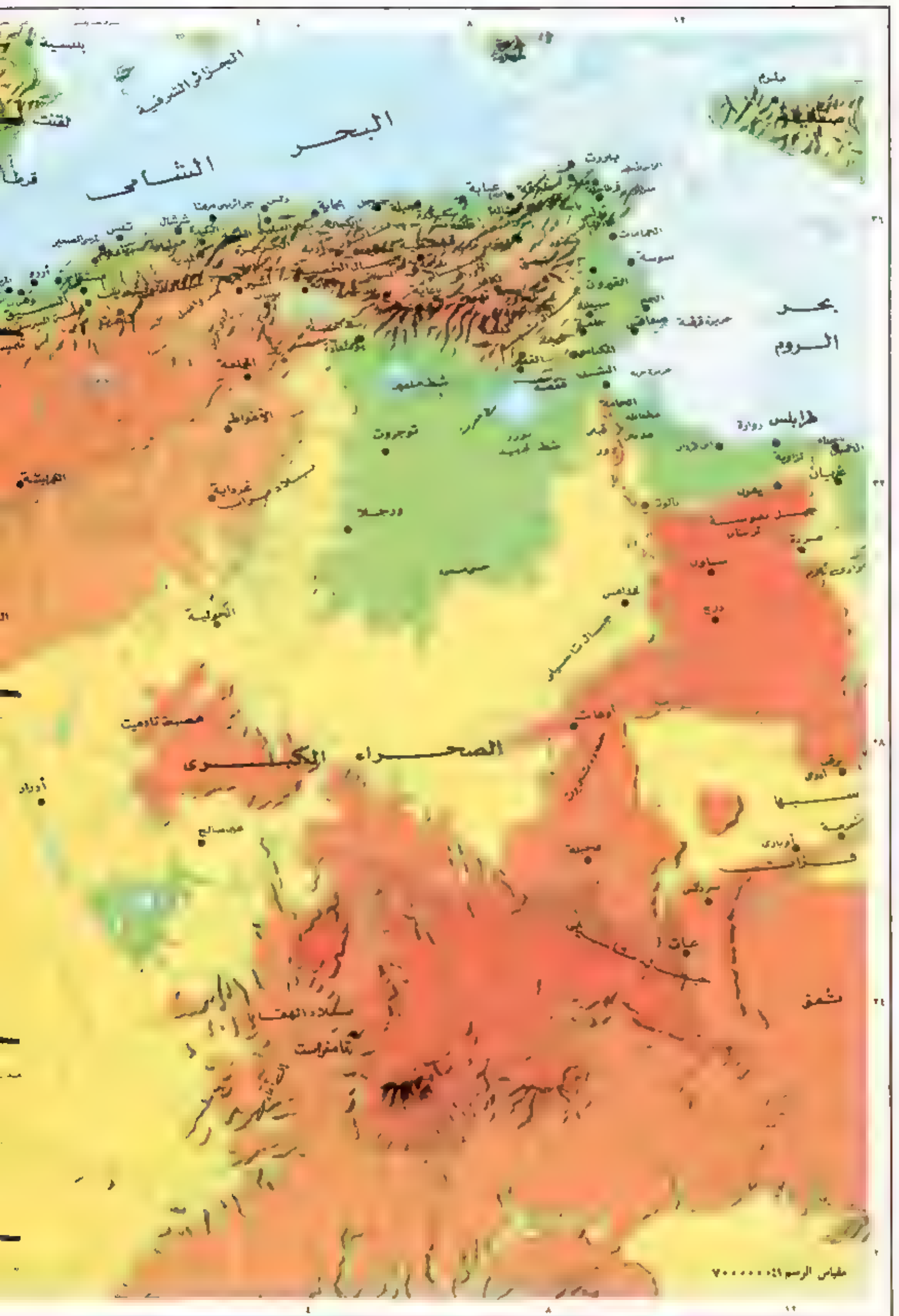


المغرب والاندلس



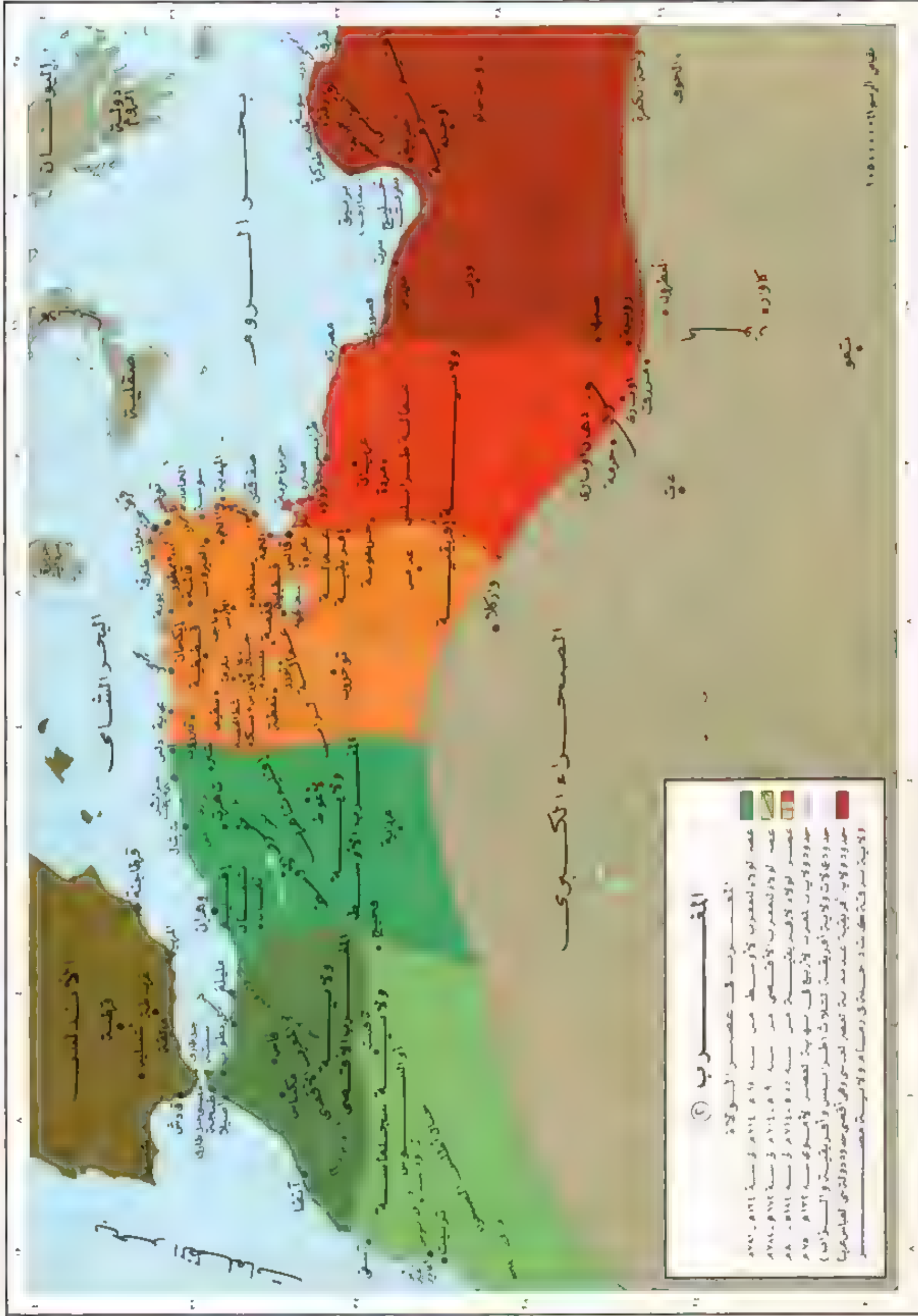
بَيَانُ الْخَرَائِطِ

- ٨٠ بلاد المغرب والصحراء الكبرى - مواقع جغرافية وتاريخية
- ٨١ المغرب في عصر الولاة .
- ٨٢ عصر الدول المغربية الأولى
- ٨٣ الدولة الفاطمية في إفريقيا والمغرب
- ٨٤ المغرب من انتقال الفاطميين إلى مصر حتى قيام دولة المرابطين .
- ٨٥ فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم في جنوب إيطاليا
- ٨٦ بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا مواقع جغرافية وتاريخية في
المصور الوسطى .
- ٨٧ المغرب والاندلس في عصر المرابطين
- ٨٨ المغرب والاندلس خلال العصر الموحدى .
- ٨٩ المغرب في عصر بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد .
- ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، المغرب الأقصى في عصر بني وطاس
- المغرب خلال عصر السعديين ثم العلويين في المغرب
الأقصى وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب
خلال عصر السعديين .
- ٩٣ الاندلس عند قيام الدولة الأموية .
- بيان توسع مملكة أشعريش حتى أيام ألفونسو الأول .
- ٩٤ الاندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجرى /
التاسع الميلادى وامتداد مملكة أشعريش أيام ألفونسو الثالث .
- ٩٥ الاندلس في عصره الذهبى .
- ٩٦ الاندلس في عصر الطوائف .
- ٩٧ الاندلس الإسلامى أيام المرابطين .
- ٩٨ تطور حدود الاندلس من قيام دولة الموحدين إلى قيام
مملكة غرناطة .
- ٩٩ مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية



والصحراء الكبرى
مواقع جغرافية وتاريخية





المفردات

١. لواء لدمشق (الولاية) - اللون الأخضر

٢. لواء لدمشق (الولاية) - اللون الأصفر

٣. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البرتقالي

٤. لواء لدمشق (الولاية) - اللون الأزرق

٥. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني

٦. لواء لدمشق (الولاية) - اللون الرمادي

٧. لواء لدمشق (الولاية) - اللون الأبيض

٨. لواء لدمشق (الولاية) - اللون الأسود

٩. لواء لدمشق (الولاية) - اللون الأرجواني

١٠. لواء لدمشق (الولاية) - اللون الفضي

١١. لواء لدمشق (الولاية) - اللون الذهبي

١٢. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني الداكن

١٣. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني الفاتح

١٤. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني الداكن

١٥. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني الفاتح

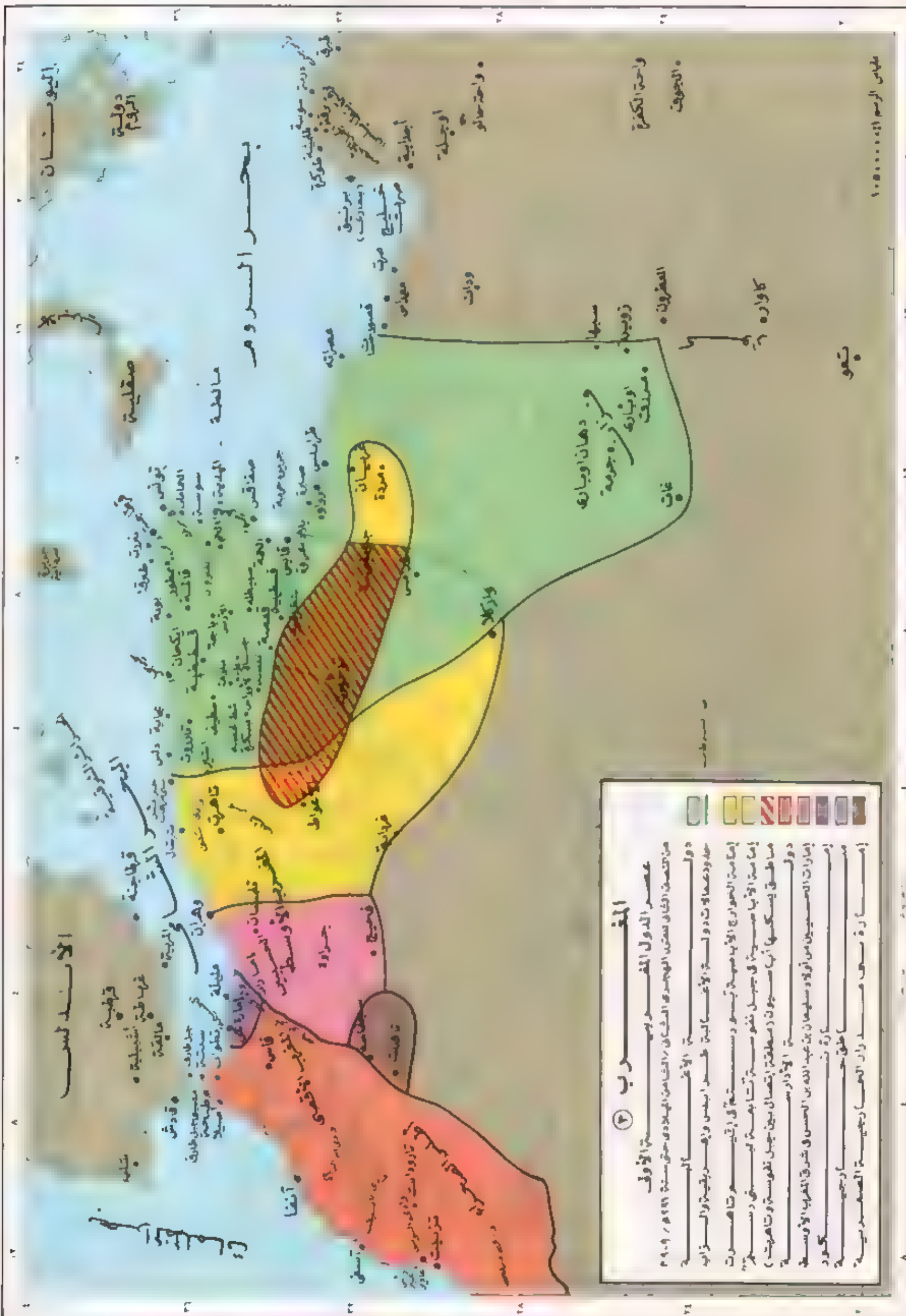
١٦. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني الداكن

١٧. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني الفاتح

١٨. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني الداكن

١٩. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني الفاتح

٢٠. لواء لدمشق (الولاية) - اللون البني الداكن



المغربي

عصر الدول المظفرة - ١٩١٩

من التفتت الشان لغرض الهجرة في العاشرة من راحة من البلاد حتى سنة ١٩١٩ م

دولة

حدود عمالات دولة

إمارة الخوارج

إمارة الآيات

مناطق

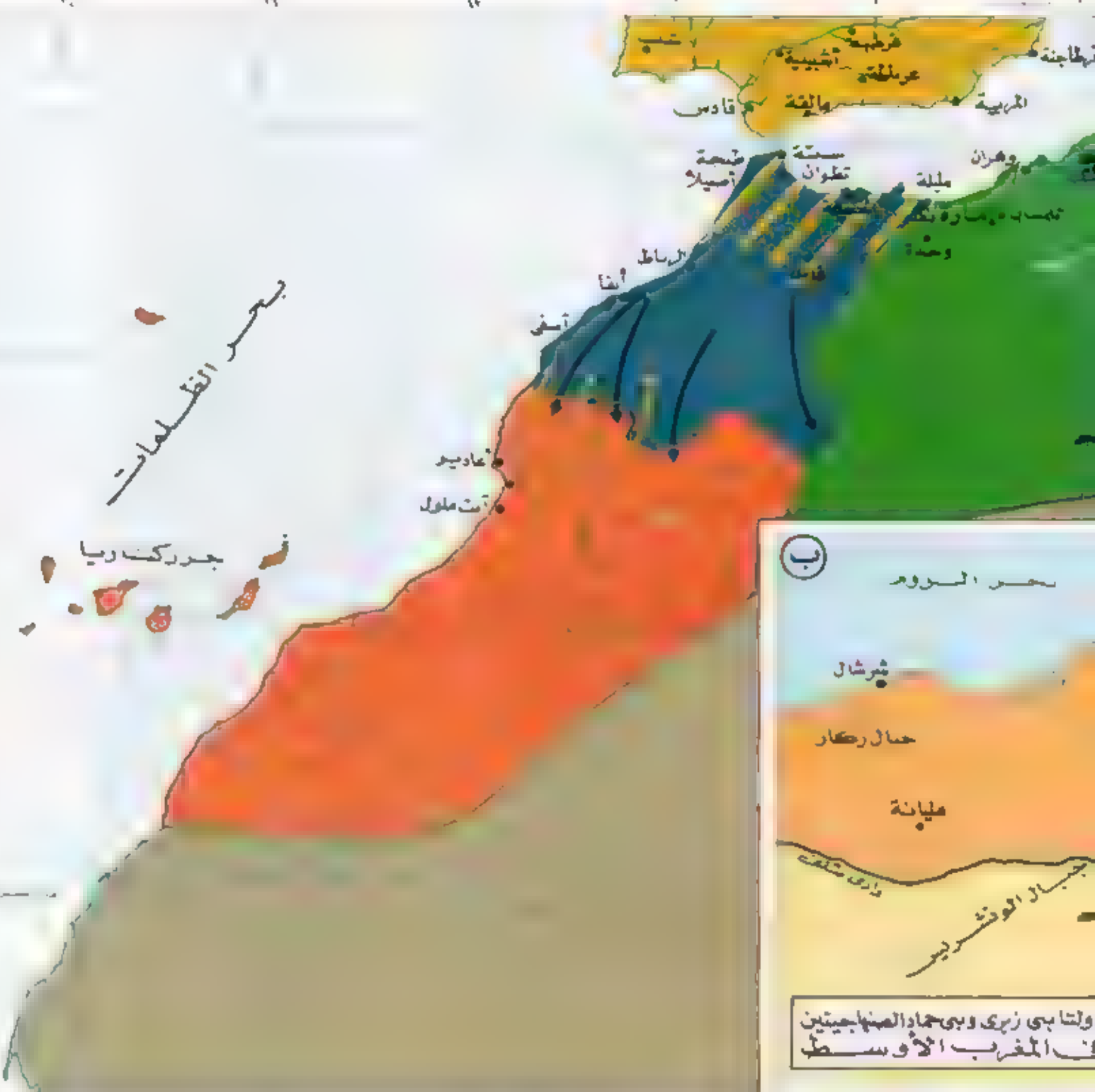
دولة

إمارة الحسينيين

إمارة

مناطق

إمارة



المغرب ⑥

من اينما الى انما الحمويه الى مصر سنة ٣٦٢ هـ ٩٧٣ م الى رحيل المراتطية المغرب الى مصر سنة ٤٥٠ هـ ١٠٥٩ م
 كانت الفترة التي مضت من استعجال الحمويه الى مصر حتى رحيل المراتطية المصرية الى قسي (جوزاق قريش من حمير) من
 من اجل مصر المغرب بالحوادث التي تميز بها الحاشية وقد جعلنا انما تصوريهم هذه الحوادث في ثلاث
 فرائض هي التالية : ١ - ٢ - ٣

۱۔ الخريطة الذواتیہ :

ہمارے افسر بقیہ اللہ اعلم فی العلمین وہ اللہ تعالیٰ ہم کو نیک و صالح بنائے۔

بقوة المعربة منه (ماورما) إلى عهد ورد محمد وكانت تابعة للخفاطمية في عهد اسمعيل.

يلازم المغرب الأوسط مع "جود تلافق" إلى قرية بجري "جود" المولوية، ويضم قسم تقسيمية "ترو" والمغرب الأوسط، وتضمها عدة المغرب الأوسط، وغرب المغرب الأوسط، وعاصمة الجماعة

ويطلب عليه ان يقيم في مكانه ولا يخرج من حيزه الا بحماية الشرطة واما في حال عدم توفر الحماية فانه يخرج الى مكان آمن.

فقد التزمت جامعة القاهرة وجامعة القاهرة في إطار التزامها بالحوكمة الرشيدة والشفافية في التعامل مع الميزانية العامة للدولة، حيث تم إعداد خطة العمل الاستراتيجية للجامعة للعام 2015-2016، والتي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة والحوكمة الرشيدة في التعامل مع الميزانية العامة للدولة.

هذه المنطقة المرفقة بهذا العنوان

تجاء قفس صوم

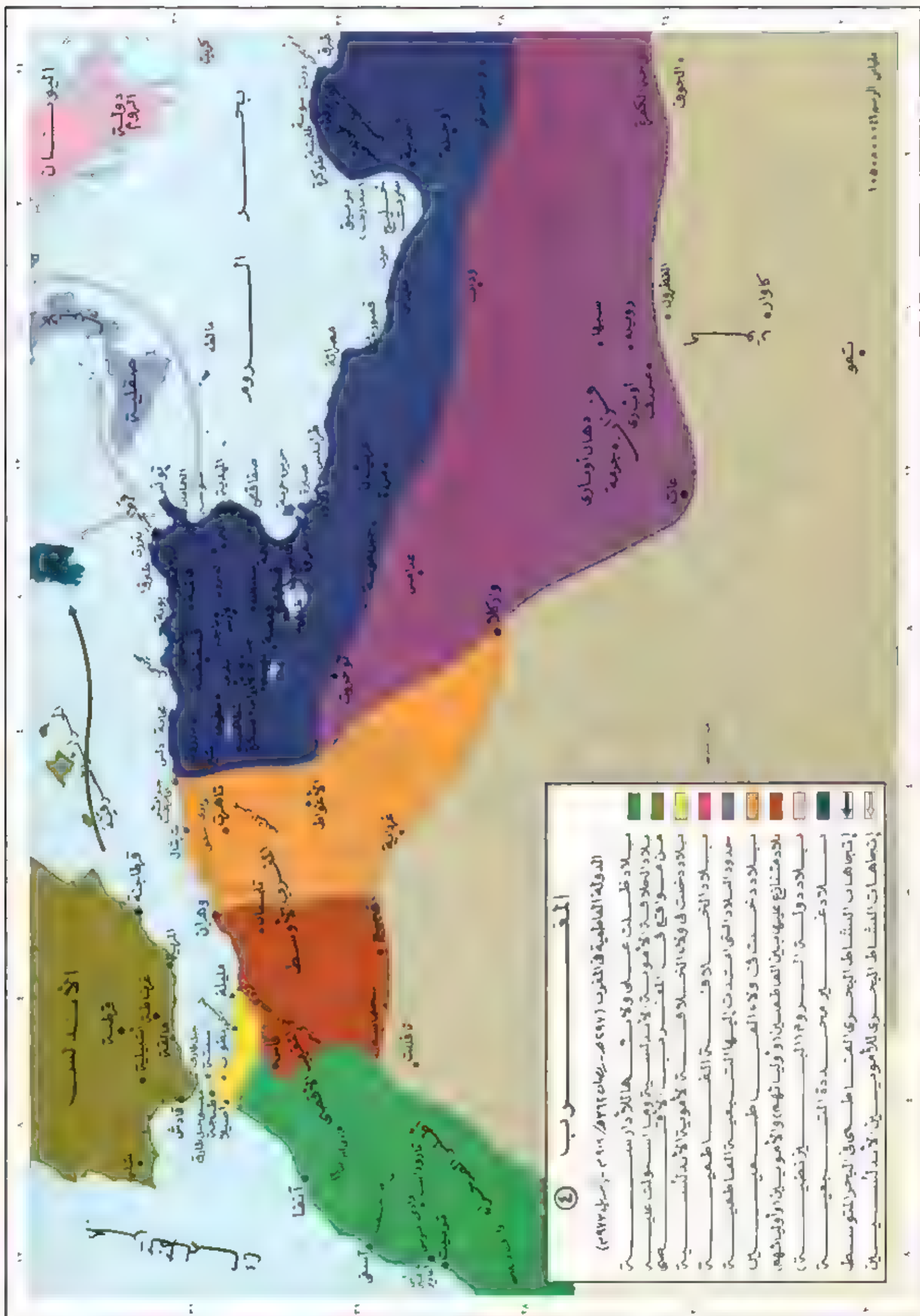
عزلة من العورمان في شبه جزيرة عاصم بلاد المغرب .
ويجوز ان يفسر اسم بلاد المغرب وحده الفارة من صيغة في الخريطة رقم ٢

→ رد احوال طبیعی و علل و التورمات ← → رد احوال طبیعی و علل و التورمات



ولتأبى زهرى وبى حماد المنهاجيتين
 في المغرب الاوسط







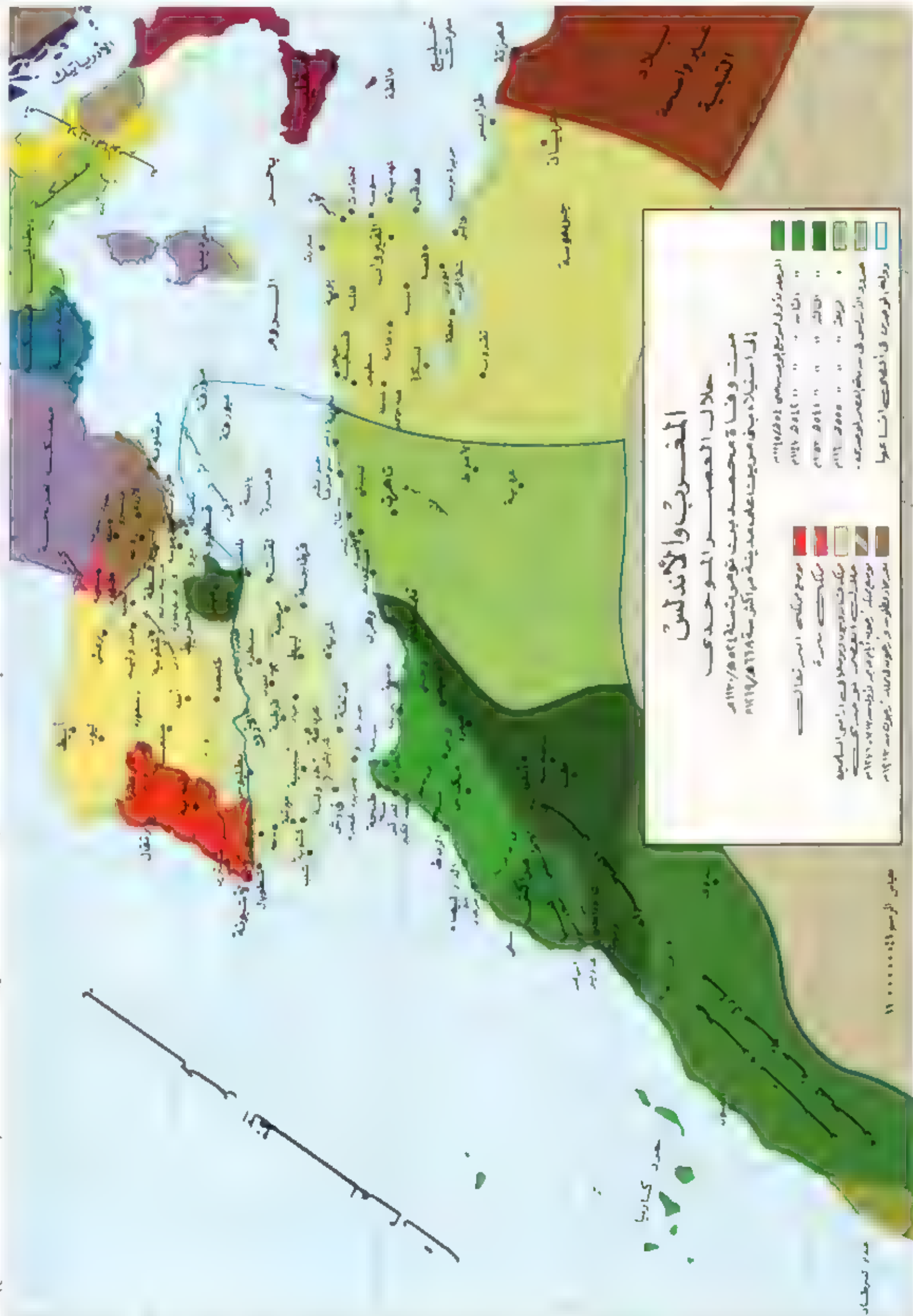
المغرب والأندلس

حلال العصر الموحدي

مقتطفة من كتاب تاريخ المغرب للمؤرخ ابن خلدون

المملكة المغربية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر
 - القرن الثاني عشر
 - القرن الثالث عشر
 - القرن الرابع عشر
 - القرن الخامس عشر
 - القرن السادس عشر
 - القرن السابع عشر
 - القرن الثامن عشر
 - القرن التاسع عشر
 - القرن العشرون

المملكة المغربية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر
 - القرن الثاني عشر
 - القرن الثالث عشر
 - القرن الرابع عشر
 - القرن الخامس عشر
 - القرن السادس عشر
 - القرن السابع عشر
 - القرن الثامن عشر
 - القرن التاسع عشر
 - القرن العشرون





المغرب في عصر بني مرين وبني عبد الواد وبني حفص

- ٩٩٢-١١٩٩ هـ / ١٦٩٩-١٦٩٩ م
- دولة بني مرين في أقصى اتساعها
- ملك وعباد
- دولة الحفصيين
- ملك التتار
- ملك قشتالة ولديون
- ملك مملكة أراجون
- حمالات مملكة أراجون

طاس الرسم ١:٢٥٠٠٠٠

حدود كناريا

مصدر الخريطة

المغرب الأقصى في عصر بني وطاس
 ٩٥٧-٨٣١ هـ / ١٤٢٨-١٥٥٠ ميلادية

- إمارة دول بني بخت وطاس.
- مملكة فرماطة ممتدة سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م.
- دولة بني علي بن الحارث سنة ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م ثم الأتراك العثمانيين.
- نظام دول بني مرين ومطليح وزياب الطوبى بصوبت.
- مملكت الأربانت عاتق السواحل المغربية.
- مملكت البرغفاليين عاتق السواحل المغربية.



وادي درعة

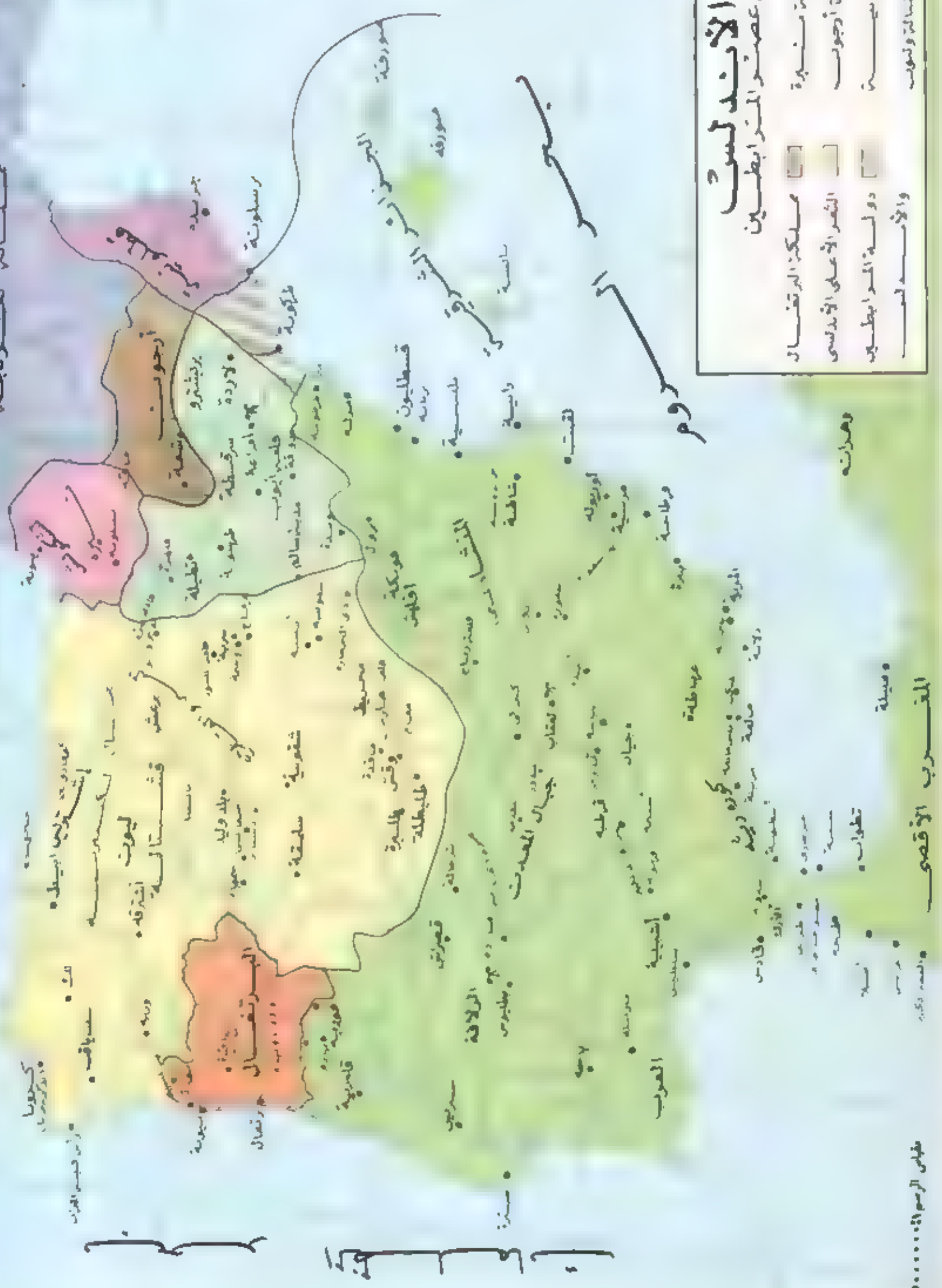
مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

الأندلس

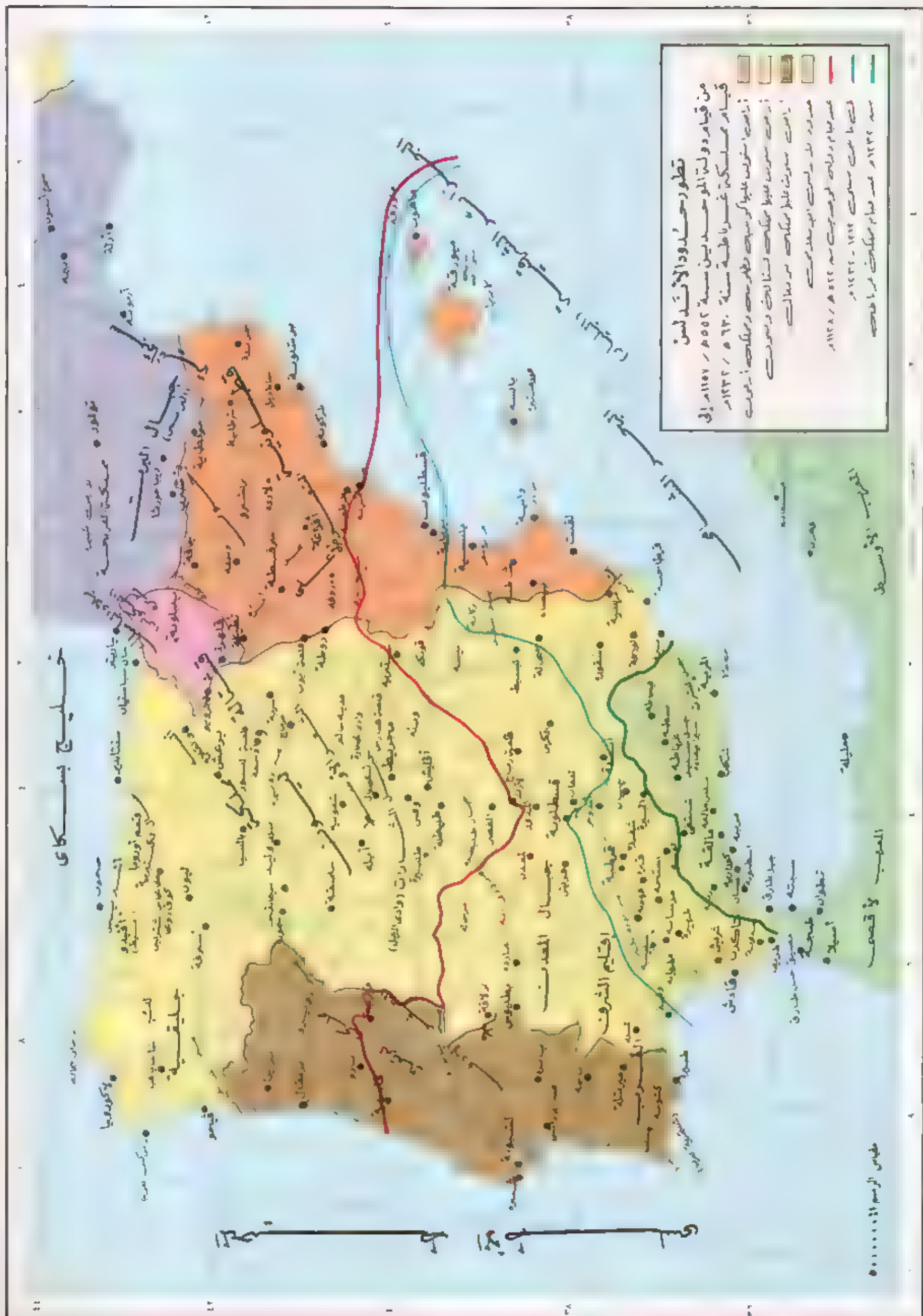
في عصر المرابطين

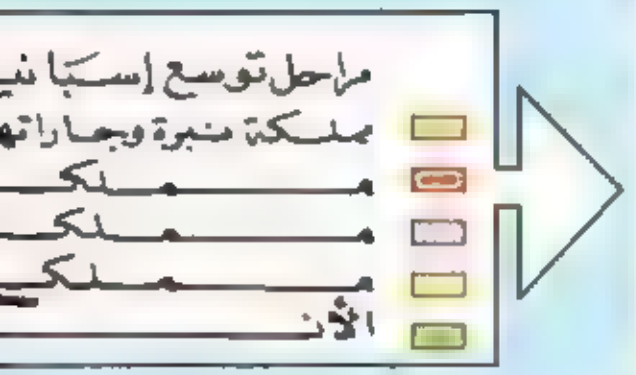
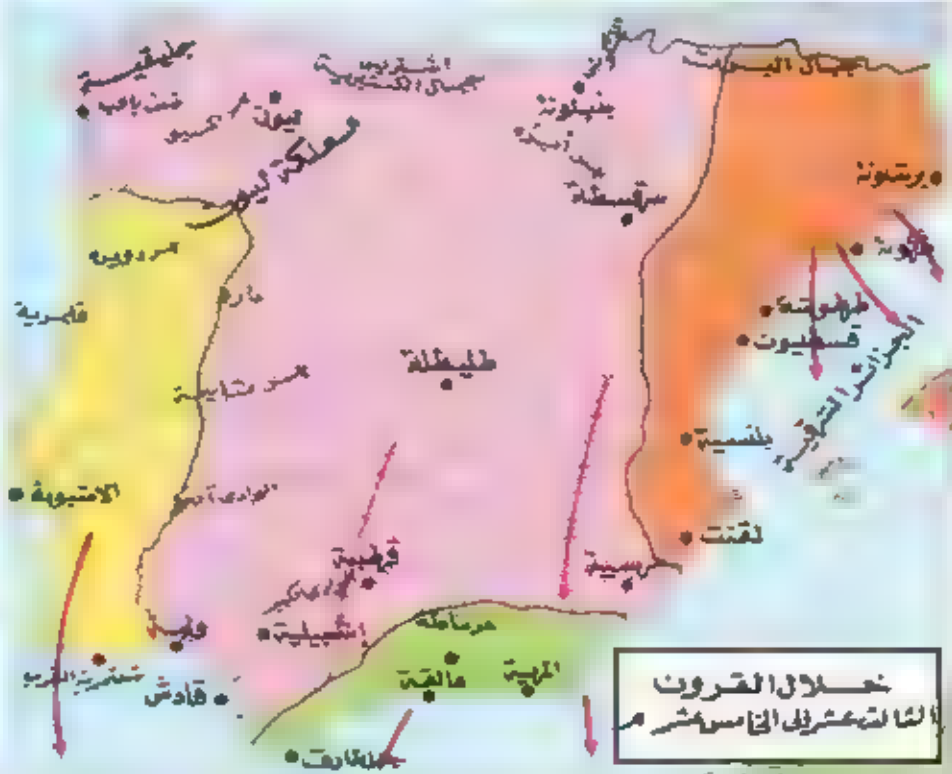
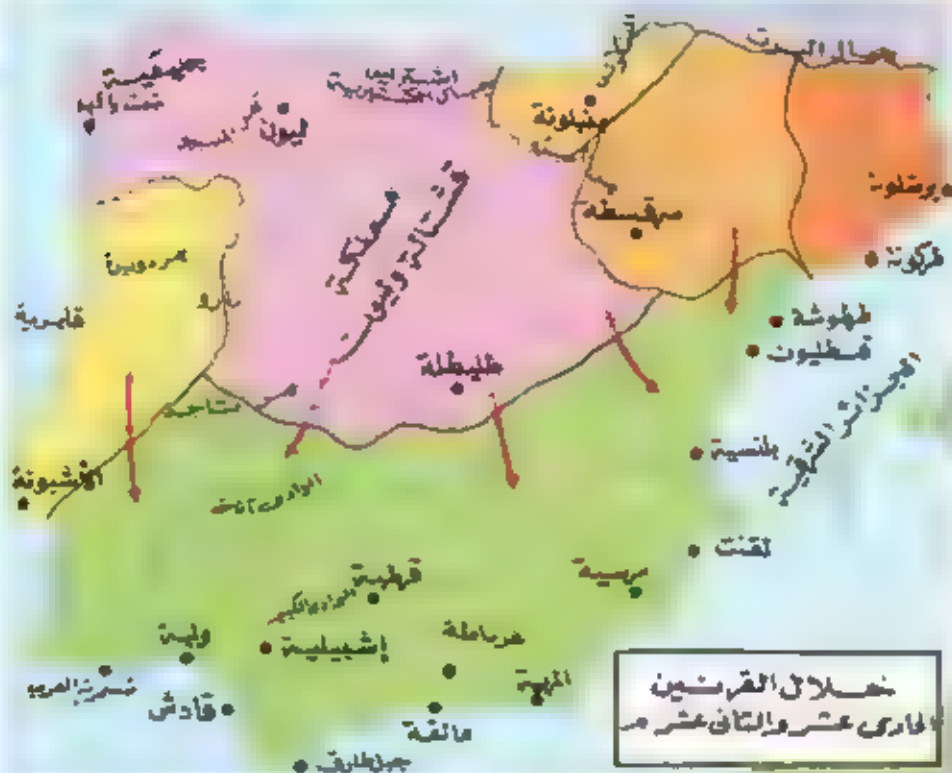
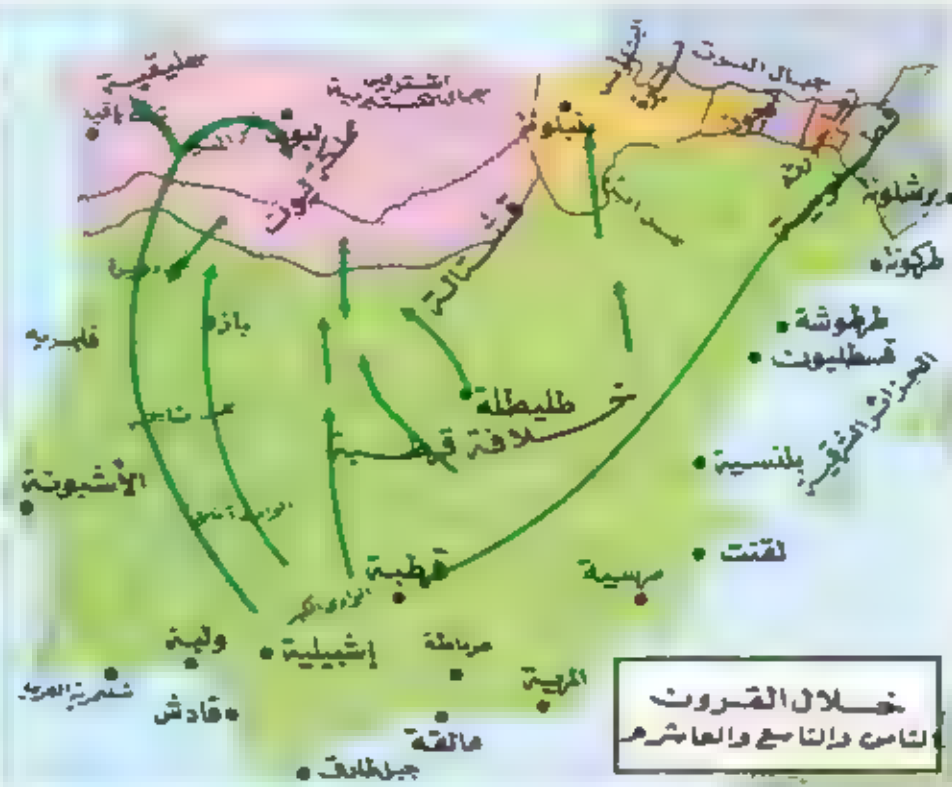
- مملكة سبئية
- مملكة أراجون
- قطالونيا
- مملكة البرتغال
- الشعر الأعلى الأندلسي
- دولة المرابطين
- والأندلس
- مملكة قشتالة ولشبونة

مملكة الفخريجية



مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠





المغرب والأندلس



ويختبر عصر الولاية من أهم عصور تاريخ المغرب الإسلامي ، ففى خلاله ولد المغرب الإسلامي بعد صراعات متعددة بين العرب البشتانيين ، وهم عرب الفتح ممن استقروا في البلاد ولحق بهم إخوانهم من أبناء قبائلهم ، وأنشعوا جاليات عربية مغربية تنطبع إلى الحكم ، وتتأرجح ولاية بني أمية وجندهم الشامي في حكمه ، وبين العرب والبربر ما بين مستعربة وغير مستعربة ، أو بين أهل السنة والجماعة ، مما ينعكس في الفتن المغربية الكبرى ، التي بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م . في خلافة هشام بن عبد الملك ، وانتهت قبل نهاية العصر الأموي سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م . بفصل المهدي التي قام بها نفر من ولاية بني أمية وبخاصة حفظة بن صحران الكلبي (١٢٤ - ١٢٧ هـ / ٧٤٢ - ٧٤٥ م) وبعض ولاية بني العباس مثل محمد بن الأشعث الخزاعي (١٤٣ - ١٤٨ هـ / ٧٦٠ - ٧٦٥ م) والأخطل بن سالم بن عقيل الهبسي ، جد الأعالي (١٤٨ - ١٤٩ هـ / ٧٦٥ - ٧٦٦ م) والمهالي ، ولولهم أبو جعفر عمر بن حفص هزار مرد وأهل بيته (١٥١ - ١٨٤ هـ / ٧٦٨ - ٨٠٠ م) ولم تنه الفتنة تماماً إلا بقيام الدول المغربية الأولى التي ستحدث عنها في الفصل التالي .

ولقد كانت هذه الفتنة بكل ضرورها بعيدة الأثر في تكوين المغرب العربي الإسلامي ، فقد اختلطت عناصر السكان بعضها ببعض أثناء معارك الفتنة وصراعاتها . وقد بدلت الدولة العباسية أقصى ما استطاعت للمحافظة على ولاية إفريقية داخل نطاق السنة . مما أدى في النهاية إلى نصر حاسم وشامل للسنة والجماعة في بلاد المغرب كلها . وهذه السنة الغالبة كانت الأساس التي قامت عليه عروبة المغرب فيما بعد . وفي أثناء فن عصر الولاية ظهرت معالم انقسام المغرب إلى وحدات سياسية متميزة داخل النطاق العام لبلاد المغرب ، وظهرت كذلك أهم ملامح الشخصية المغربية العربية الإسلامية .

خريطة ٨٢

عصر الدول المغربية الأولى

دولة الرستميين في تاهرت في المغرب الأوسط (١٦٤ - ٢٩٦ هـ / ٧٨١ - ٩٠٩ م) ، وكانت من الخوارج الإباضية ، قاعدتها تاهرت في المغرب الأوسط . دولة بني مدرلو ، أو بني معمو أو صمكو في سجلماسة ، وقد قامت في إقليم تافلت ، وقاعدتها سجلماسة ، واستمرت تحكم من (١٥٥ إلى ٣٦٠ هـ / ٧٧٢ - ٩٧١ م) . وكانت في بداية أمرها خارجية صغرية ، ثم تحولت إلى السنية في أيام أموها الشاكر لله سنة (٣٤٢ هـ / ٩٥٨ م) وثبتت على السنة رغم احتلال الفاطميين لها في نفس السنة .

في المغرب الأقصى .

دولة الأدارسة :

قامت في شمال المغرب الأقصى على يد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب (١٧٢ هـ / ٧٨٨ م) وظلت تحكم في دورها الأول حتى سنة (٣٠٥ هـ / ٩١٧ م) وهي نهاية الدور الأول من تاريخها ، إذ تغلب عليها في تلك السنة مصالحة ابن حيويس تابع الفاطميين ، وحكمها واحتل فاس من (٣٠٥ إلى ٣٠٩ هـ / ٩١٧ إلى ٩٢١ م) وقد تمكن الحسن بن محمد بن القاسم الحجام من إعادة الدولة الإدريسية على مساحة صغيرة من أرضها حول فاس سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) وقد استمرت الدولة قائمة حتى قضى عليها أثناء النزاع بين أنصار الفاطميين في المغرب الأوسط والأمويين

يتميز تاريخ المغرب الإسلامي بعدد من الظواهر التي تميزه عن غيره من تواريخ بقية بلاد الإسلام ، أولاً طول مدة الفتح ، فقد استغرق إتمام فتح المغرب ، فتحاً عاماً شاملاً ، نحو سبعين سنة ، كلها حروب عنيفة أبدى العرب والبربر خلالها من ضروب البسالة ما يجعل هذا الفتح في ذاته ملحمة شعبين : العربي المناضل المصير على إدخال الشعب البربري كفته في الإسلام ، والبربر الذين أبوا الخضوع للعاتقين العرب ، وطال الصراع بين العرب والبربر حتى أمدد العرب والإسلام معا بنواصي البربر وأدخلوهم في الدين . والظاهرة الثانية هي أن طول الصراع علم كلا من الجانبين أن يحرم الآخر ، ثم إن طول أمد الحرب كان كفيلاً بأن يُعرف البربر فضائل الإسلام ، فأخذوا يُسلمون رويداً رويداً على طول مراحل الفتح . والحرب النهاية كانت أعداد كبيرة جدا من البربر قد أسلمت وأخذت مكانها في جيوش الفتح ، واشترك الأثنان معا في فتح الأندلس ، وهذه الحقيقة تقودنا إلى واحدة من أظهر خصائص تاريخ المغرب الإسلامي ، وهي أن فصح وإسلامه كانا كمالين ، فلم تبق في بلاده بعد تمام الفتح أي أقلية غير إسلامية . وفي خلال تاريخ المغرب الإسلامي الذي سنصوره في الصفحات التالية سنرى أنه انتهى إلى وحدة دينية ملهية بلا نظير ، فالمغرب العربي كله من حدود مصر إلى المحيط ومن البحر المتوسط إلى مشارف إفريقيا المدارية والاستوائية على مله سنة والجماعة

وفي الفصل قبل السابق الخاص بالفتوح أتينا بفريطين لفتوح المغرب ، وهما بل تصوير تاريخ المغرب في عرائط :

خريطة ٨٠

بلاد المغرب والصحراء الكبرى

مواقع جغرافية وتاريخية

خريطة ٨١

المغرب في عصر الولاية

انقسم المغرب في عصر الولاية بعد تمام الفتح إلى أربعة أقسام كبرى :

١ إفريقيا والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة .

إفريقية كانت تشمل ثلاثة أقاليم : طرابلس ، وتبدأ من تازوغا شرقاً وتمتد حتى قابس غرباً . وأما ما كان يعرف بأقليم سيريانيكا Syrenaica أو بتطابلس Pentapolis عند الإغريق والرومان والروم فقد سماه العرب لأول دخولهم باسم برقة ، وهي بلدة صغيرة قرب ساحل البحر المتوسط تحمل نفس الاسم تراها على الخريطة . ولم يكن هذا الإقليم محدد التسمية خلال العصور الإسلامية ، وإن كان تابعاً لمصر من الناحية النظرية ، ولم تظهر هذه التبعية إلا في بعض العصور مثل العصرين الفاطمي والأيوبي .

وبدأ عصر الولاية في إفريقية من إنشاء القيروان ، وبه قامت الولاية سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م إلى قيام دولة الأغالية ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م

أما بالنسبة للمغرب الأوسط فبدأ من حوالى سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م ، ويستمر حتى ١٦٤ هـ / ٧٨١ م . وهي السنة التي قامت فيها دولة بني رستم الخارجية في النصف الشرق من المغرب الأوسط وقاعدتها تاهرت . وأما بالنسبة للمغرب الأقصى فبدأ عصر الولاية حوالى سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م وهي السنة التي أنشأ فيها موسى بن نصير ولايتي المغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة ونهت سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ، وهي السنة التي قامت فيها دولة الأدارسة في فاس . وفي سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م أقام أبو القاسم سَنُغُو لُو سَنُكُو دولة بني مدرلو في سجلماسة .

الأندلسيين . وقتل المنصور محمد بن أبي عامر أمراءها وهو الحسن بن كعون سنة (٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م)

وقد بنيت فاس عاصمة الدولة ومنحرفها الكبير سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م . على يد أميرها إدريس (الثاني) بن إدريس . وبني جامع القرويين سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ، في عصر خامس أمراءها يحيى الأول بن محمد بن إدريس بن إدريس .

دولة الأغالية .

أنشأها في ولاية إفريقية إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن حمال الغيمي سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م . وظلت الدولة قائمة حتى قصى عليها الفاطميون سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وحلوا محلها وانتصروا في المغرب الأوسط . وهذه الدولة هي التي ضمت صقلية ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م أيام ريادة الله بن الأغلب ثالث أمراء الأغالية ، ولم يمض فتح صقلية إلا في أيام إبراهيم بن أحمد (الثاني) تابع أمراء الأغالية (٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٧ م) . وهو الذي عبر إلى قلورية (كلابرية) وعزا جنوب إيطاليا حتى كُثبته Cosenza ، وطوال العصر الأعلى استمر نشاط المسلمين العسكري على سواحل إيطاليا وجزائر وسط البحر المتوسط على النحو المبين على الخريطة الخاصة بصقلية .

وأول مرة فتح المسلمون جزر مالطة كانت سنة ٢٧١ هـ / ٨٢٦ م على قول ابن الأثير ، أيام إبراهيم بن أحمد ، ولكن الفتح الحقيقي الذي ترك أثراً كان سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م . ولم يكن وجود المسلمين في الجزيرة ثابتاً أو مستقراً ، ولكنها على أي حال كانت عاصمة لهم فترات طويلة . وقد انتهى السطوة السياسي للمسلمين عليها ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م على يد النورمان ، ولكن المسلمين ظلوا يعيشون فيها دون قيود حتى ضمت دولة النورمان ، واستولى عليها فرسان القديس يوحنا ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م . بعد أن طردهم الأتراك العثمانيون من رودس وظلت في أيديهم إلى أن انتزعها منهم نابليون بونابرت ١٧٩٨ م . وهو في طريقه إلى مصر ، ثم تحولت إلى مستعمرة بريطانية في القرن التاسع عشر

دولة الرستميين في تاهرت .

أنشئت الدولة الرستمية في المغرب الأوسط خارج حدود الدولة العباسية ، غربي نهر شيف سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م . واتخذ منشئها عبد الرحمن بن رسم قاعدتها تاهرت على سفح جبل فمال مدينة بربرية كانت تعرف بنفس الاسم . وكانت للدولة الرستمية دولة خارجية على المذهب الإباضي .

وقد حكم الرستميون شرق المغرب الأوسط بسلطان كامل ، ولكن غرب المغرب الأوسط (إقليم وهران وتلمسان) كان خارجاً عن سلطانهم ، وكان بربر نفوسة وحلفائهم من القبائل الطوارقية في جبل نفوسة جنوبي طرابلس على نفس المذهب . بل إن لوائاً دعاة الخارجية الإباضية في المغرب وألمت من أمثال حكم بن سعيد ، وأبى الخطيب السمع بن عبد الأعلى المعافري ، وأبى حاتم المكنوري كانوا أولاً في جبل نفوسة ، ولم يغادروه إلا بعد هزيمتهم أمام القائد العباسي محمد بن الأشعث قرب القيروان ، فقر رئيسهم عبد الرحمن ابن رسم مع نفر كبير منهم إلى المغرب الأوسط وأنشأ إمارة تاهرت . ومع ذلك فقد ظل الإباضيون في جبل نفوسة محتفظين بقوتهم ومشيتهم . وكان سلطان الخارجية الإباضية يمتد على الطريق الصحراوي الذي يصل بين جبل نفوسة جنوبي طرابلس من ناحية والمغرب الأوسط من ناحية أخرى . وكان جميع أولئك الإباضية يؤلفون دولة واحدة ، وإن كانوا قد اختلفوا ، واتفرد بحكم إباضية جبل نفوسة شيوخ جبل نفوسة . وكانوا يخرجون أحياناً على أئمة الإباضية في تاهرت . وقد استمرت مشيخة الإباضية في جبل نفوسة قائمة ، حتى استولى عليها علي بن سلمان الداعية الفاطمية سنة ٣١١ هـ / ٩٢٣ م مع أن الدولة الإباضية في تاهرت زالت سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على يد أبي عبد الله الداعية الشيعي الذي تقام الدولة الفاطمية في إفريقية .

وقد قصت الدولة الفاطمية على أربع من هذه الدول المغربية الأولى سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وهذه الدول هي دولة الأغالية ، ودولة الرستميين ، ودولة بني مدرار ، ودولة الأدارسة . وقد عادت كل من دولة بني مدرار ودولة الأدارسة إلى الوجود مرة أخرى ، ولكن في حدود أصغر مما بعد كما قلنا .

إمارات الحسين في المغرب الأوسط الغربي .

في نفس الوقت الذي هاجر فيه إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب إلى المغرب الأقصى هاجر أخ آخر له هو سليمان بن عبد الله بن الحسن ، وربما كان معه إخوة آخرون إلى المغرب الأوسط الشرق (إقليم تلمسان) ، وتركوا بعض تواجيه ،

ونلقاهم الناس هناك بالترحاب تبركا بنسبهم الشريف . فأنشعوا هناك دويلات صغيرة في تلمسان وجرجونة وغيرها ، وكانت هذه الإمارات الحسنية في مجموعها مخالفة لبني عموميتها الأدارسة . ولم يكتب لإمارة من إماراتهم في هذه الناحية أن تصل إلى ما وصلت إليه الدولة الإدريسية ، ولكنها كانت كلها إمارات سنية ذات أثر بعيد في نشر الإسلام ، وتعريب ألسنة الناس ، ونشر الحضارة العربية الإسلامية في تلك النواحي

إمارة نكور في جزء من شمال المغرب الأقصى :

نكور دولة سنية صغيرة أنشأها واحد من الفاتحين المسلمين العرب في شمال المغرب الأقصى سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م . وهو يسمى صالح بن منصور الحميري . وقد استمرت هذه الإمارة في الوجود حتى قصى عليها المرابطون في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وكانت في معظم فترات تاريخها حليفة لدولة بني أمية في الأندلس ومعتمدة عليها .

خريطة ٨٣

الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب

(ربيع الثاني ٢٩٧ - رمضان ٣٦٢ هـ / ديسمبر ٩٠٩ - يونيو ٩٧٣ م)

ولدت الدولة الفاطمية في المغرب في جمادى الآخرة ٢٩٦ هـ / فبراير ٩٠٩ م عندما دخل أبو عبد الله الشيعي داعية الفاطميين القيروان قداماً من ثارزوت قرب بحاية في المغرب الأوسط في إقليم القبائل الحال ، وكان أبو عبد الله الشيعي قد اغتلبها حصناً ومعسكراً بعد فيها القوة العسكرية اللازمة للقضاء على الدولة الأغلبية في إفريقية ، وإقامة الدولة الفاطمية مكانها . ولكن هذا الميلاد لم يتأكد ويصبح واقفاً تاريخياً إلا في الرابع من ربيع الثاني ٢٩٧ هـ / ٢٢ ديسمبر ٩٠٩ م عندما دخل عبد الله المهدي أول خلفاء الفاطميين القيروان على رأس قوات الكتائبين المغاربة الذين جندهم أبو عبد الله الشيعي لإقامة الدولة وحملتها .

والدولة الفاطمية دولة شيعية إسماعيلية ينسب خلفاؤها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم من أبناء إسماعيل بن جعفر الصادق ، ويُعرفون بالإسماعيلية الآن في عشرة ، على خلاف بين المؤرخين في صحة النسب ، وقد أطلقت الدولة الجديدة تنظيمها واسماً للدهوة الشيعية الإسماعيلية ، فنصر منهم أهل إفريقية نفوراً شديداً بسبب تمسكهم بالمدى بالمذهب السني المالكي يتزعمهم في ذلك فقهاؤهم ، ومن بداية الأمر تبين عبد الله المهدي أن إفريقية لن تكون أبداً مهداً ولزراً لدولته الفاطمية الإسماعيلية ، وبدأت في أيامه الحركة الطويلة بين السنة المالكية والشيعية الإسماعيلية على أرض إفريقية ، وهي معركة طويلة وعنيفة وحاسمة ، انتهت بتزوح الخلافة الفاطمية من المغرب ، وانتقالها إلى مصر وقيامها في القاهرة في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م في السنة السابعة عشرة من خلافة المعز لدين الله ، أبي تميم معز رابع خلفاء الفاطميين . وقد عمر المعز في مصر أقل من ثلاث سنوات ثم خلفه ابنه العزيز بالله أبو منصور تزار في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / ديسمبر ٩٧٥ م ، ولكن الدولة الفاطمية بدأت في مصر عصراً جديداً يختلف عن عصرها الإفريقي من كل وجه ، وقد حشرت الدولة الفاطمية في إفريقية قرابة ٦٥ سنة هجرية كانت كلها متاهب وقلقل وأزمات .

وخلال تلك الفترة حاول الفاطميون أن يوسعوا منطقة نفوذهم في المغرب ، على أمل الخروج من الحال الصقي الذي وجدوا أنفسهم فيه في إفريقية ، خاصة وأنهم يطعمهم كانوا ذوي نفوذ عو عادي إلى الأموال ، وإفريقية بلد صغير محدود الغروات ، ووجد الفاطميون حب أيديهم قبائل بربرية ضعيفة متطوعة إلى الغارات والاعمال وفرض السلطان ، فإن شرق منازل كتامة - وكانت جديداً ضعفاً يصم عدداً كبيراً من القبائل - كانت هناك قبائل صنهاجة المغرب الأوسط ، وكانت أعدادهم أكبر من أعداد كتامة ، فاستطاع عبد الله المهدي واحداً من أكبر زعمائهم وهو مصالة بن حبوس ، وسأطه على بقية المغرب الأوسط ، وكانت تسكنه قبائل رباتية أكبرها معروفة وبني يفرن ، فحمل الصنهاجيون عليها ودعموها من غرب . واستمدت القبائل رباتية في محند بن أبي الأندلسيين ، ووصل مصالة بن حبوس تابع الفاطميين بمن معه من الصنهاجيين إلى المغرب الأوسط ، وعلبوا الأدارسة ودخلوا فاس ، وولى مصالة عليها رجلاً من أنصاره وهو موسى بن أبي العافية . وتقدمت أعداد الأمويين الأندلسيين لعون الأدارسة وبني عور الزناتيين ، واشتغل المغرب كله ناراً شجوة لتلك المظالم الفاطمية .

واستمر العرب يحاقق هذا الفلق والعوصى طوال الفترة الفاطمية فيه . وبعد أن تغلب الفاطميون على ثورة الخارجي أبي يزيد محمد بن كيداد التي كادت تؤدي بدولتهم في أواخر خلافة ثالثهم أبي طاهر إسماعيل المنصور (١٣ شوال ٣٣٤ - أول ذي القعدة ٣٤١ هـ / مايو ٩٤٦ - مارس ٩٥٣ م) انههوا بمطامعهم نحو مصر ، وقد شجعهم على ذلك ضعف الدولة الإخشيدية ، وإلى هذه الوجهة نصت الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله (حكمه في المغرب من مستهل ذي القعدة ٣٤١ إلى شعبان ٣٦٢ هـ / مارس ٩٥٣ - مايو ٩٧٣ م) وركز جهده خلال هذه الفترة على الاستيلاء على مصر حتى تم له ذلك على يد قائده جوهر الصقلي . وقبل أن يعادر المعز القيروان في طريقه إلى مصر استعمل مكانه على المغرب بلكين بن زيري بن مناد الصباحي أكبر زعماء صباحة المغرب الأوسط ، وسماه يوسف ، وكناه أبا الفتوح ، فقامت دولة بني زيري بن مناد في إفريقية والمغرب الأوسط عاصمة للفاطميين أولاً ، ثم مستقلة عنهم ثانياً . وهكذا تنسب الفترة الفاطمية في إفريقية والمغرب ، وكانت في مجموعها فترة فلق واضطراب وحروب وقوضى

خريطة ٨٤

المغرب من انتقال الفاطميين إلى مصر

حتى قيام دولة المرابطين

(٣٦٢ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٣ - ١٠٥٨ م)

تعتبر هذه الفترة التي تبلغ حوالي ٨٥ سنة هجرية من أعقد فترات تاريخ المغرب وأكورها اضطراباً وأحداثها بالحوادث . فقد شهدت قيام دولة بلكين بن زيري بن مناد الصباحية ، وهي أول دولة إسلامية يشهها البربر بعد أن استمروا وأسلموا ، وهذه الدولة كانت دولة قبلية ، صرفت كل همها إلى عزو الرماثة والحروب مع قوات بني أمية الأندلس في المغرب الأقصى ، وقد استمرت تحكم المغرب الأوسط أو أجزاء منه من ٣٦٢ إلى ٥٤٢ هـ / ٩٧٣ - ١١٤٧ م . وابتداء من سنة ٤٤٢ هـ - ١٠٥٠ م بدأ تغلق حرب بني هلال بن عامر بن صعصعة ومعهم بنو سليم بن منصور على المغرب قدامين من مصر ، واجتاحوا دولتي بني زيري ، وحاصروا أمراهم في مدينة المهدية على شاطئ البحر ، ثم في العاصمة الداخلية التي اغتصوها في جبال أوراس ، عندما اشتد بهم الخطر افلأى ، وهي أشير . وكان بنو عمومهم بنو حماد بن يوسف (بلكين) بن زيري قد استقلوا بأنفسهم داخل جبال الأوراس ، وتحصنوا بقنصتهم المنبهة وهي قلعة بني حماد ، ابتداء من ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م . وقد بلغت هذه الدولة أوجها أيام سادس أمرائها الناصر بن علناس (٤٨١ - ٤٩٨ هـ / ١٠٨٨ - ١١٠٤ م) وقد تمكن هذا الرجل بعد صراع مرير مع الملاحين من ناحية والنورمان من ناحية أخرى من الاحتفاظ بركن صغير من إفريقية ، هو كل مابقى لعمرى دولة بني حماد في المغرب الأوسط ، حتى قضى الفاطميون على بقايا هذه الدولة أيام حفيده العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس سنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م . أما المهدية فقد ظلت في أيدي النورمان حتى استرجعها الموحدون سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م على يد قوات عبد المؤمن بن علي أول خلفاء الموحدين

وقد صورتها في هذه الخريطة تلك الأحداث في ثلاث شرائط .

(أ) وهي الخريطة الرئيسية ، وتمثل الوضع العام في المغرب كله خلال هذه الفترة كما هو مبين في مفتاحها .

(ب) والخريطة ب : تمثل قلب دولتي بني زيري الصباحيتين في جبال الأوراس مع بيان أقاليمهما وقاعدتهما : أشير وقلعة بني حماد .

(ج) اتجاهات هجرة بني هلال المعروفة بالتفريخ من مصر إلى برقة ثم إلى طرابلس وبلاد إفريقية . وكانت معهم جماعات من بني سليم بن منصور . وصورتها بالأشهر الملاحية إلى دواخل دولتي بني زيري وسواحلها وحضر أمرائها في النهاية في جزء صغير من ساحل مغرب . ثم نجحهم بعد ذلك إلى المغرب الأقصى عندما فتح لهم الموحدون أبواب الهجرة إلى المغرب الأقصى ، حيث كان لهم دور كبير في تاريخه من أواخر الدولة الموحدية إلى قيام دولة السعديين . وهؤلاء العرب الملاحية دعوا الرماثة عربا حيث استقروا وتركزوا هناك . وقد صورتها هجراتهم بلون خاص .

خريطة ٨٥

فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم في جنوب إيطاليا

هذه إحدى خريطين لصقلية الإسلامية ، وبشاط للمسلمين المبكرى في الحوض الأوسط للبحر المتوسط .

وهي تبين بالتفصيل مراحل فتح المسلمين لصقلية ، ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م على يد أسد بن القرات أيام ريادة الله بن الأعلم ثالث أمراء بني الأعلم حتى تمام ذلك الفتح على يد إبراهيم بن أحمد تاسع أمراء الأغلبية (٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٢ م) مع غزوات هذا الأخير في جنوب إيطاليا وحصاره كشتة وموته وهو على حصارها

وفي تركب الأسر من الخريطة رسمنا أهم غزوات المسلمين على إيطاليا صادرين من صقلية بما في ذلك الحملة على روما ودخولها في صفر ٢٣٢ هـ / ٢٢ أغسطس ٨٤٦ م . أيام الأمير أبي العباس محمد بن أبي عقيل الأعلم السعدي رابع أمراء الأسرة الأغلبية (ربيع الآخر ٢٢٦ هـ - المحرم ٢٤٢ هـ / يناير ٨٤١ - مايو ٨٥٦ م) وفتح مالطة

خريطة ٨٦

بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا

مواقع جغرافية وتاريخية في العصور الوسطى

اقتبسنا عن الأطالس التاريخية لإيطاليا . وقد رسمنا فيها الأسماء العربية لما عربه العرب من أسماء الأماكن . وهذه خريطة يحتاج إليها غير العرب من المؤرخين . وقد وجدنا كذلك خريطة مفصلة لمدينة ولزم أيام المسلمين ، نقلناها وكتبنا أعلامها العربية .

خريطة ٨٧

المغرب والأندلس في عصر المرابطين

(٤٤٨ - ٥٤٩ هـ / ١٠٥٩ - ١١٤٦ م)

ولدت دولة المرابطين خارج نطاق المغرب الإسلامي في القرن الحادى عشر الميلادى (الخامس الهجرى) جنوب وادى درعة في الصحراء العاصلة بين المغرب الأقصى وحوض البحر وهو بدية إفريقية مدرية . وبكى الثنائى التي أنشأها كاتب مائل مغربية ، فهي قبائل صباحة الصحراء أو صباحة الجبل الثانى ، وأهمها جندالة ومسوفة وبنو ونارج وجزولة وبنو وثرث . وكانت هذه القبائل تحتد أول الأمر إلى الشمال وتحمل إقليم تاهلالت وقاعدته سجناسة ، فلما بسط الزناتيون سلطانهم على المغرب الأوسط طردوا الصباحيين إلى الجنوب ، فأصبحوا محصورين في الصحراء بين رناتة من الشمال وقبائل السود في حوض السغال من الجنوب ، وأصبحوا مهددين بالفناء .

تلذت هي الظروف التي دفعت قبائل صباحة الصحراء إلى التحرك للتخلص من ذلك الوضع . وكانت قبيلة جندالة تعزهم هذه القبائل في أوائل القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ورئيسها يحيى بن عمر بن إبراهيم بن ترغوث الجندالى ، وقد خرج هذا الرجل للحج سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م ومر في طريق عودته بمدينة فاس وتلقى الفقيه أبا عمرو الفاسى الورعجمي وسأله أن يرسل معه واحداً من تلاميذه ليكون فقيه القوم ويتولى تعقيه أهل القبائل في الإسلام ، راجياً أن يكون ذلك سبباً لإخراج قبائل صباحة من الموقف الصعب الذي كانت تجد نفسها فيه ، فترفع عن الخلافات القبلية التي كانت تربطها صفا . ووقع الاختيار على عبد الله بن ياسن الخزولى .

وعندما وصل عبد الله بن ياسن إلى مواطن الصباحيين تكشف عن دعية نشيط ومفكر سياسى ، إذ كان قد زار الأندلس ورأى مأساة حصر الطوائف فيه ، ومر بالمغرب الأقصى من شماله لجنوبه ، ورأى استبداد الزناتيين بالصباحيين ، فظلمت نفسه للبهوض بصباحة ، وجمع صفوفها ، وتبعيتها للطلب على زناتة ، وعندما استقر في ديار جندالة بدأ يعلمهم أصول الإسلام ، ولم يوفق مع الجندالين ، فانقل إلى ثنونة . وكان نسب يحيى بن عمر يرجع إلى ترغوث جد المستوين ، وقد أعجب يحيى بن عمر بعبد الله بن ياسن وأبدى في إنشاء حركة تحمى دىي بينهم ، وكون من بينهم جماعة سميت المرابطين ونظمهم للجهاد في سبيل الله ، وعندما مات يحيى بن عمر سنة ٤٤٧ هـ خلفه أخوه أبو بكر بن عمر فأبده عبد الله بن ياسن ، ودخل مع ألف من شباب الصباحيين في جزيرة في المحيط قرب الساحل ، حيث أكمل تكوينهم دينياً وأخلاقياً وجعل منهم قوة صارية . وبعد ذلك خرج بقوة تلك ، وانصمت إليها جموع كثيرة من المرابطين المستوين ، خرج بهم للجهاد تحت إمرة أبي بكر بن عمر فانصهر على الزناتيين ، وكسر الحصار الذي كان مضروباً على صباحة في الشمال ثم على السود في الجنوب ، وفتح بذلك الطرق أمام صباحة للتوسع شمالاً وجنوباً ، وسار مع عبد الله بن ياسن على نفس المنهج ، ثم قتل عبد الله بن ياسن في إحدى وقائمه فانفرد أبو بكر بن عمر مع ثنونة بقيادة الحركة يعاونه في ذلك ابن عمه يوسف بن تاشفين .

وفي سنة ٤٦٦ هـ / ١٠٦٨ - ١٠٦٩ م كان المرابطون قد انتصروا على رماة ، وانتزعوا منها السيادة على إقليم تلملكت وعاصمتها سجلماسة ، ثم سيطروا على وادي سمر تانسيفت والسهل الواسع الذي يجري فيه . وعلى هذا الفرع شرع أبو بكر بن عمر في إنشاء قاعدة سياسية وعسكرية للدولة الجديدة . وهكذا نشأت مدينة مراكش سنة ٤٦٦ هـ / ١٠٦٩ م . وبينما كان أبو بكر بن عمر يشهد بناء مدينة مراكش بلمته أنباء حرب قامت بين الحونة وجميلة في الصحراء ، فترك الرياسة لابن عمه يوسف بن تاشفين ومضى إلى الصحراء . وعندما عاد لم يستطع استعادة رياسته ، وتمكن يوسف بن تاشفين بصحبة زوجته ربيب بنت إسحاق النمرانية من إخماده عناصره عائدا إلى الصحراء ليواصل الجهاد هناك ، وهكذا أصبحت الرياسة في بيت يوسف بن تاشفين المكنوني ، وكان رجلاً مشجعاً قادراً ذكياً عميق الإيمان ، وهو الذي قاد الحركة المرابطية من ذلك الحين ، وسكن لها من إنشاء الدولة الكبرى في المغرب أولاً ، ثم انتقل مابقي للإسلام في الأندلس بعد ذلك .

وهذه الخريطة تبين مراحل بناء الدولة المرابطية في المغرب والأندلس ، وتبين أهم المواقع التي خاصها المرابطون في الأندلس حتى وفاة علي بن يوسف بن تاشفين الذي بلغت الدولة أوجها في عصره .

هذا وقد كان عبور المرابطون إلى الأندلس لشجده للمرة الأولى سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م وفيها كتبوا أول نصر لهم على ألفونسو السادس ملك قشتالة ، وهو نصر الزلافة قرب بطليوس في ١٦ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٠٨٦ م . وعندما عز يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثالث سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م عزل ملوك الطوائف هناك هذا أمراء سرقسطة ، وبذلك انتهى عصر الطوائف وأصبح مابقي للمسلمين في الأندلس جزءاً من الدولة المرابطية ، وقد تمكن المرابطون من المحافظة على ما ورثوه من الأندلس الإسلامي بفضل مايدلوه من جهود جبيلة في الجهاد ، وماكبوه من انتصارات كبرى ، وماتكبدوه كذلك من خسائر . وقد كانت تضحيات المرابطون في الأندلس من أكبر الأسباب التي مكنت الموحدين المصامدة من التغلب والنصر

خريطة ٨٨

المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى

(٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م : ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م)

هذا التاريخ الذي حددناه لبداية تاريخ الموحدين هو تاريخ وفاة محمد بن تومرت ، وإعلان عبد المؤمن بن علي خليفته ووريثه ، أما ميلاد الحركة الموحدية نفسها على يد محمد ابن تومرت فقد كان قبل ذلك بسنوات طويلة ، ويمكن القول إن الحركة ولدت بعد عودة محمد بن تومرت من رحلته الدواسية في المشرق ودخوله بجاية وخروجه منها ، وقد كون بواة جماعة أتباعه ، ثم لقي بعد ذلك عبد المؤمن بن علي الكومي قرب تلمسان حول ٥١٠ هـ / ١١١٦ م . وبعد ذلك نجد محمد بن تومرت يجرى المغرب الأقصى من شماله لجنوبه يخط به أتباعه ، وعلى رأسهم عبد المؤمن بن علي زاعماً أنه أمر بالمعروف ونه عن المنكر ، مهاجماً ما ادعى أنه مخالفات المرابطون للدين ، رغم مايعرف من أن أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ثابى أمراء المرابطون - وفي أيامه بدأ ابن تومرت دعوته - كان من أبلغ الحكام وأشجعهم تمسكاً بالدين ، ولكن محمد بن تومرت كان في الحقيقة داعية سياسياً مصودياً يسمى إلى توحيد صفوف قبائل مصودة وحررها على الشخص من سلطان صباغة والتعب عليها وإقامة دولة مصودة مكانها . وأخيراً لجأ ابن تومرت مع أنصاره من المصامدة إلى قرية تينمل وسط منازل قبيلة هرغة في أفضات « إيجليز » عند منابع وادي نفيس الذي ينحدر من جبال السوس . وهناك تسارعت إليه جموع المصامدة فرنهم في تنظيم ديني عسكري وجعلهم طبقات : أهل الدار ثم بيت عشرة (أهل عشرة) ثم بيت خمسين ، وكانت أقوى قبائل المصامدة التي انضمت إليه هتافة (إيتي) وهيلانة (إيت إيلان) ، وهسكورة وهزرجة وهرغة . ونحو مل متفكك ابن تومرت في تيسل إلى مركز كبير للدعوة الدينية ، فلما انتهى من تنظيم رجاله بدأ بغزو المرابطون الذين كانوا قد دخلوا في دور الضعف والانحلال في الأندلس . وكان ابن تومرت وأسر الجماعة ، يليه عبد المؤمن بن علي ، ثم الشيخ أبو حفص عمر إيتي المتفاني . وكان أفراد بيت عبد المؤمن يسمون الصافة ، في حين أن آل بيت أبي حفص المتفاني يلقبون بالأشباح ، ومن هذين البيتين كانت تتكون رئاسة الجماعة . أما أهل بيت ابن تومرت - الذي لم يتزوج أو يحب - فكانوا يسمون أهل الدار ، ويدخل معهم أهل خدمته ، ومعه حادته وكتب تاريخه أبو بكر الصهاجي الملقب باليدق .

وقبل أن يموت محمد بن تومرت سنة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م كان قد أخذ البيعة لعبد المؤمن . وفي هذه السنة بايع الموحدون عبد المؤمن خليفة وبدأ حركة التوسع . وقد حكم من ٥٢٤ إلى ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م . ومرت عملية بناء الدولة الموحدية بأربع مراحل بينها على الخريطة وهي :

المرحلة الأولى : الاستيلاء على مراكش وسهولها الفصح وقد تمت سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م .

المرحلة الثانية : الاستيلاء على شمال المغرب : حوض وادي لم الربيع ، ثم حوض وادي الرزاق (بورجرج) ووادي سبو ، بما في ذلك فاس وبقية المغرب إلى الرزاق وهو مصيق جبل طارق ، وقد تمت سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .

المرحلة الثالثة : فتح المغرب الأوسط وقد تمت بدخول المرابطون مدينتي تلمسان ثم الجزائر سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .

المرحلة الرابعة : بسط هيأ الموحدون سلطانهم على إفريقيا بما في ذلك شرق إقليم طرابلس واستعادة للهدية وجزيرة جربة وبقية سواحل إفريقيا من النورمان ، وقد تمت سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م التي تسمى سنة الأخماس ، وبذلك يكون الموحدون أول من وحد العرب العربى كله عدا برقة وماليلها شرقاً إلى حدود مصر .

وفي أثناء ذلك تدخل الموحدون في الأندلس . وكان أول دخول لعبد المؤمن بن علي في الأندلس سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م . وكان دافعه إلى الإسراع بذلك استيلاء ألفونسو السابع ملك قشتالة وليون المسمى بالسلطان على ألرية ، فاسترجعها منه المسلمون . ووضعا إلهيم على ماكان قد بقى للمسلمين في الأندلس ، وهو القسم الجنوبي الذي يحد من الشمال جري الوادي أنه ، ثم جرى نهر الثوربا وهو نهر بلنسية

خريطة ٨٩

المغرب في عصر بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد

٥٩٢ - ٩٥٧ هـ / ١١٩٦ - ١٥٥٠ م

٩٢٥ - ٩٨١ هـ / ١٢٢٨ - ١٥٧٣ م

٩٣٣ - ٩٩٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م

بعد انتصار الموحدين على قشتالة وليون في معركة الأرك (٩ شعبان ٥٩١ هـ / ١٨ يوليو ١١٩٥ م) انكسرت حدة الضغط النصارى على الأندلس الإسلامي ، وأتمحت الفرصة للموحدين للنظر في أمر إفريقيا التي اشتد حث العرب الغلالية فيها ، وواد الأمر هناك سوماً بنو غانية المسوفيون ، وهم ثوار على الموحدين من بقايا المرابطون الذين استقوا بالجزائر الشرقية (جزر البليار) عن دولة الموحدين ثم عبروا إلى إفريقيا ، ونزلوا بجاية وحاقوا العرب الغلالية .

وقد تورق أبو بطروب للنصور ثلاث خلفاء الموحدين وبطل معركة الأرك بعد ذلك النصر بقليل ، وخلفه ابنه محمد الناصر ، فوجه همه إلى إفريقيا والمغرب . فبدأ بتوجيه ضربة حاسمة لبي غانية السوسيين في جزائر البليار ، فأرسل حملة بحرية تمكنت من القضاء على سلطانهم هناك في ربيع الأول ٦٠٠ هـ / ديسمبر ١٢٠٣ م .

وبعد ذلك بستين في ٢ ربيع الأول سنة ٦٠٢ هـ / أكتوبر ١٢٠٥ م استعاد الموحدون مدينتي تونس والمهدية من بني غانية وأحلافهم من بني هلال ، ثم أنزلوا هزيمة حاسمة بأحر رجال بني غانية وهو يحيى ابن إسحاق المورقي قرب تاجرا عند فاس ، فانتهت بذلك في الواقع ثورة بني غانية ، وعادت إفريقيا والمغرب الأوسط إلى طاعة الموحدين ، وانحاز محمد الناصر أكبر رجال الدولة الموحدية وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص شيخ قبيلة هتافة لولاية إفريقيا ، وأطلق يده في تلك الولاية فجعله بذلك والياً مستقلاً في ذلك الجزء الكبير من دولة الموحدين ، وبدأ أبو محمد عبد الواحد عمله في إفريقيا بنصر كبير أحرزه على يحيى بن إسحاق بن غانية المورقي عند تبسة في إقليم الزاب في ٢٠ ربيع الأول سنة ٦٠٤ هـ / ١٥ أكتوبر سنة ١٢٠٧ م وكان هذا النصر نهاية لفترة بني غانية وحرب بني هلال في إفريقيا والمغرب الأوسط وتتبناً لأقدام أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص في إفريقيا .

وبالفعل بدأت الدولة الموحدية تنقسم إلى دولتين موحدين :

الحفصية في إفريقية ، والموحدية في المغرب الأقصى وبقية بلاد المغرب وما بقي للمسلمين في الأندلس من أملاك . وبعد ذلك بقليل حاولت بقايا بني غانية الهجوم على تلمسان ودخلوها فضلاً ، ولكن أبا محمد عبد الواحد الحفصية تمكن من هزيمتهم والاستيلاء على معسكرهم وأموالهم وذخائرهم ، ثم أعقب ذلك بنصر آخر على هذا الحلف الذي طالما عانى منه المغرب عند جبل نفوسة .

وتوفي أبو محمد عبد الواحد سنة (٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م) فخلفه ابنه أبو عبد الله ابن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص . وفي ربيع الثاني سنة (٦٢٣ هـ / أبريل ١٢٢٦ م) أصدر أبو العلا إدريس المأمون تاسع خلفاء الموحدين (٦٢٦ - ٦٢٩ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٣٢ م) أمراً بإقامة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد واليا على إفريقية ، وجعلها دائمة في أهل بيته ، فسار إليها مع أخويه أبي زكريا يحيى وأبي عبد الله الحبحاني ، ويمكن اعتبار هذا التاريخ ميلاداً للدولة بني حفص في إفريقية ، ويبدو حفص هم الذين اقتلدوا تونس عاصمة إفريقية ، ولكن أول خطاه الحفصيين الذين استولوا بإفريقية صلاً هو أبو زكريا يحيى أخو أبي عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص ، فهو الذي استقل فضلاً بإفريقية سنة (٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م) وظل يحكم إفريقية حتى (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) . وتمكن من إرساء قواعد الدولة الحفصية الجديدة سنة (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) .

والدولة الحفصية كانت من الدول طويلة العمر قليلة الجدل ربما لأنها لم تعتمد على قوة عسكرية ذاتية ، ولم يكن لها عماد معنوي ، فقد اعتمدت أساساً على قوة مصمودية قليلة ، واعتمدت على جند من العرب الحلالية والبربر المرتقة ما بين صنهاجية وزناتية . وربما كان أفقر أمرائهم هو أبو زكريا الذي أعلن استقلاله عن الموحدين سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م وحكم حتى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م . وبسط سلطانه على كل إفريقية وطرابلس ، وخطب له على منابر الجزائر وتلمسان وطجة ومكناسة ، وخطب له كذلك بنو مرين الذين استولوا على فاس بعض الوقت ، وكانت له عناية بالمشآت والعلوم والثقافة ، ويمكن أن يقال إن سلطانه الفعل كان على إفريقية ، أما في المغرب الأوسط وطرابلس فكان سلطانه اسمياً وقصير العمر . وخلفه ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا الملقب بالمستنصر (٦٤٧ - ٦٧٥ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٧٦ م) وهو الذي تصدت قواته لقتال الحملة الصليبية الثامنة التي قادها لويس التاسع إلى تونس طفق حثته في العاشر من المحرم ٦٦٩ هـ / ١١ أغسطس ١٢٧٠ م . فلما حصره واشهر أمره حتى خطب له على منابر الجبل ، ولكن قوى المستنصر كانت قليلة وعاصمة في البحر ، مما اضطره إلى دفع إتاوة لشارل أخو أمير صقلية ، وهو أخو لويس التاسع ، ولكن علاقته كانت طيبة بالجمهوريات الإيطالية وملكة أراغون ، وبعد وفاته انقسمت الدولة وكثرت الحروب بين للتنازع على العرش فيها ، واستعاد بعضهم مملوك أراغون وخاصة بدرو الثالث (١٢٧٦ هـ - ١٢٨٥ م) .

وفي معظم بقية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي كانت الدولة الحفصية منقسمة إلى ثلاث قطع : تونس وبجاية وقسنطينة ، ولكن الأمير الحفصية السادس عشر وهو أبو العباس أحمد الثاني الملقب بالمستنصر استطاع التغلب على منافقيه ، وأعاد وحدة الدولة ، وحكم من ٧٧٢ إلى ٧٩٦ هـ / ١٣٧٠ - ١٣٩٤ م وتغلب على قس العرب ، وأعاد للدولة وحدتها ورونتها ، وخلفه واستمر بالدولة على نفس القوة ابنه أبو فارس عبد العزيز المتوكل بن أحمد الثاني (٧٩٦ - ٨٣٧ هـ / ١٣٩٤ - ١٤٣٣ م) ولكن الدولة عادت إلى الانقسام بعد ذلك واتسع فيها نفوذ الأوروبيين ، واستعان بهم للتصديع على العرش بعضهم على بعض . ونشبت أعمال غزاة البحر ، وأصبحت مقام الغزاة مورداً هاماً من موارد الدولة ، وحملت موال إفريقية مثل الجزائر وبجاية وتونس بالأمرى والسبايا ، ومن حوالي ١٥٤٠ م أخذ شارل الخامس يعد العدة للاستيلاء على موال المغرب بمعاونة طلاب العرش المتنازعين ، ولم تحل سنة ١٥٥٨ م حتى كانت تلك الموال قد احتلت . وتصدى الأتراك العثمانيون للإسبان ، وابتداء من ١٥٦٠ م كانت تونس قسمة بين الإسبان والأتراك العثمانيين ، وكل جانب منهما يؤيده أمير حفص . وكان هذا هو التفهيد الذي أدى في النهاية إلى احتلال الأتراك العثمانيين للجزائر وتونس وطرابلس وتحويلها إلى إيالات سنة ١٥٨٧ م . ولم يعد أمراء الحفصيين مستقلين بل يمثلون للسلطان العثماني يحملون لقب الداي .

المرينيون يحلون محل الموحدين في المغرب الأقصى :

بنو مرين قبيل بربري زناتة ، موطنه الأول في المغرب الأوسط ، ثم دفعهم بنو هلال غرباً ، ولم يرغبوا - على عكس بني عمومهم بني وطاس - أن يدخلوا في طاعة الموحدين ، فاجتروا مع بنو مولوية إلى الجنوب حتى مناهجه عند وادي زيز أحد منابع المولوية شمال

تافلت وسجلماسة . وهناك عاشوا مستقلين وإن كانوا محالين للموحدين . وقد اشتركت معهم قوة كبيرة في معركة الأرك التي انتصر فيها الموحدون على ألفونسو الثامن ملك قشتالة ، وفي تلك المعركة أصيب شيخهم محبو بن حماسة بجراح خطيرة مات منها وخلفه في رئاسة القبيل ابنه عبد الحق ، وكان رئيساً موهوباً استطاع بالتفاهق مع الموحدين أن يذلل رجال قبيلة بلاد المغرب الأوسط ويمتد حتى آخر سبب على بنو المولوية .

وكانت قوة الموحدين قد أصابها صدع عميق بسبب هزيمة الخليفة الموحدي الرابع محمد الناصر في موقعة العقاب التي تسمى في النصوص الأوروبية Las Navas de Tolosa بين جيان وقلمة رياح في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م وفيها حصدت زهرة مقاتلي مصمودة وأحلامهم من العرب الحلالية وبني مرين ، ولأراد الخليفة الموحدي الرشيد أن يدفع بني مرين عن جارج الأقاليم التي لوغلوا فيها في عمر تازا وشرق وادي سبو ، وأرسل إليهم جيشاً من الموحدين وبني رياح من العرب الحلالية ، ودارت معركة دامية في بحر تازا شرق وادي سبو وانتصر فيها الرميون نصراً كبيراً مع أن شيخهم عبد الحق قتل ، وخلفه ابنه أبو سعيد عثمان بن عبد الحق . وبعد النصر تمكن لبني مرين من دخول سهل نعل مراكش ووادي سبو ، وبعد موت عثمان تمكن أخوه محمد الأول بن عبد الحق من استعادة مركز بني مرين في شمال المغرب ، وتغلب على بني زيان وأخرجهم إلى إقليم تلمسان حيث قامت دولتهم التي تعرف بدولة بني عبد الواد ، وبعد صراع طويل تمكن خليفته وأخوه ٦٤٢ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٤ - ١٢٥٨ م أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق من التغلب على مقاومة الموحدين ودخل فاس ومكناس ووصل بسطانه إلى شاطيء البحر واحتل سلا والرباط ، وعلى يديه قامت دولة بني مرين وعاصمتها فاس ، وفي نفس الوقت ظل خلفاء الموحدين في النصف الجنوبي من المغرب الأقصى وعاصمتهم مراكش ، وكان ذلك سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ويخبر أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق أول الكبار من أمراء بني مرين . وهو أول سلاطين بني مرين وإن كان في الحقيقة رابع شيوخهم الذين أسسوا دولتهم ، وخلفه ابنه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦ - ٦٨٥ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٨٦ م) .

وقد استقرت قواعد الدولة المرينية ، وبسطت سلطاتها على كل شمال المغرب حتى سبتة وطنجة ، وبذلك أصبح لدينا في شرق المغرب الأوسط وبلاد المغرب الأقصى ثلاث دول : الموحدين في جنوب المغرب وقاعدتهم مراكش ، وبني مرين في شمال المغرب الأقصى وعاصمتهم فاس ، ثم بنو عبد الواد الذين يسمون أيضاً بنو زيان في شرق المغرب الأوسط وعاصمتهم تلمسان . وقد بدأت إمارتهم فيها في سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م . على يد أميرهم أبي يحيى بخراسن بن زيان وإن كان المؤسس الحقيقي للدولة بني زيان هو ابنه أبو سعيد عثمان (الأول) ابن بخراسن بن زيان (ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م) .

وقد طالت أيام بني مرين فلم تنته دولتهم إلا سنة ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م وموت بأحوار ، واتسعت دولتهم أحياناً فشملت المغرب الجنوبي ودخلوا مراكش وحكموا إقليم تافلت ، ولكن دولتهم تدهورت بعد حكم سلطانهم العاشر أبي الحسن علي بن عثمان (المهرم ٧٣٢ - جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ هـ / أكتوبر ١٣٣١ - يوليو ١٣٤٨ م) ثم ابنه أبي عثمان فارس المتوكل بن علي (جمادى الآخرة ٧٤٩ - ذو الحجة ٧٥٩ هـ / يوليو ١٣٤٨ - نوفمبر ١٣٥٨ م) . وحياة أبي الحسن خاصة حافلة بالحوادث والمآسي والتفليات ، وكانت نهاية حكمه على يد ابنه أبي عثمان فارس المتوكل بن علي ، وحكمهما معا أشبه بالرمز على طيبة الدولة المرينية . فهي رغم جهاء عاصمتها فاس ومشائهم العظيمة في مكناس دولة رباتية بدوية تطابع غير محكمة النظام ، ويذكر لهم التاريخ تدخلهم الجيد في الأندلس وجهادهم في سبيلها أيام بني الأحمر . وسلطانهم أبو الحسن هو الذي كسب نصراً مجيداً على قوات قشتالة يفودها القائد مويو جوندالث دي لارا Nuno Gonsalez de Lara جنوى قرطبة في ربيع الثاني ٦٨٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٢٨٦ م على يد سادس سلاطينهم أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر لدين الله .

وإذا كان أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق هو مؤسس الدولة فإن أبا يعقوب يوسف هنا هو صاحب مجدها بسبب أعماله العظيمة في الجهاد في الأندلس ، وقد استمر بنو مرين في جهادهم في الأندلس ، ولكن جهودهم انتهت بزعمة موقعة طريف الحاسمة التي أثارها ألفونسو الحادي عشر وحظاؤه من الأراغونيين بجيش إسلامي ضخم اشتركت فيه قوات بني الأحمر وقوات من بني وطاس . وهذه الموقعة التي تسمى في نصوصنا موقعة طريف وفي النصوص الإسبانية Batalla del Río Salado في ٢٤ ربيع الثاني ٧٤٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٣٣٩ م تحير آخر الوقائع الإسلامية الكبرى في الأندلس ، فغلب أثارها استولى الإسبان على مدينة طريف ، وأتبعوا ذلك بالاستيلاء على جبل طارق ، فقطعوا على بني

المغرب الأقصى في عصر بني وطاس

٨٣١ - ٩٥٧ هـ / ١٤٢٨ - ١٥٥٠ م

هؤلاء خرج من بني مرين كانوا أول الأمر يحكمون شمال المغرب الأقصى في خدمة بني مرين ، وعندما ضعف أمر بني مرين بسط أبو زكريا يحيى بن زيان الوطاسي وصايته على الأمور المرينية الصغير عبد الحق بن أبي سعيد عثمان الثاني، وخضع في هذه الوصاية أبناؤه . وعندما انتهى أمر بني مرين سنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م وحارب السلطان المريني في شمال المغرب الأقصى بيد جماعات الصوفاة - أقاموا أمراً من أبناء الأدارسة هو عبد الله محمد بن عمران الجوطي إماماً ، وأصبح الوطاسيون أصحاب السلطان الاسمي في فاس ، وإن لم يكن يدهم في الحقيقة شيء من السلطان حتى اختفوا من الميدان حوالي ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م . وتولى أمر المغرب الأقصى كله الشرفاء السعديون . فالوطاسيون لم يكونوا في الحقيقة أسرة حاكمة بالمعنى الصحيح ، لأن هرة وصايته شهدت أكبر تطور في الأوضاع السياسية في المغرب الأقصى ، وهو انتقال السلطان الفعلي إلى أيدي الجماعات الدينية الصوفاة التي أنشأها شيوخ أئمة الصوفاة المجاهدة من أمثال الشيخ الجزولي والجيلاني وابن عروس مدفوعين في ذلك بالحماس الديني الذي فعل المغرب كله نتيجة لاشتداد الخطر النصراني (البرتغالي والإسباني) على سواحل المغرب . وتلك هي المقدمات التي مهدت لقيام دولة الشرفاء السعديين الذين استطاعوا تزعم الجهاد الديني ضد العدو النصراني ، والوقوف في وجهه ووقف تقدمه وإتقاذ المغرب الأقصى كله من ذلك الخطر الماحق . ولكن الوطاسيون محسوبون فعلاً أسرة اضطلعت بالسلطان السياسي في شمال المغرب الأقصى أثناء الفترة بين تدور سلطان بقايا الموحدين والمرينيين إلى قيام أول دول الشرفاء وهي دولة السعديين .

المغرب خلال عصر السعديين ثم الطوطين في المغرب الأقصى

وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب

الأشراف السعديون .

حدث تطور شامل وعميق في بلاد المغرب في أواخر القرن التاسع ولأوائل العاشر الهجريين / أوائل السادس عشر الميلادي ، فإن الصراعات القبلية بين رباته وصنهاجة انتهت بإصعاف الفريقين جميعاً ، فأما زناتة فقد رأينا أواخر وجودها السياسي أيام الوطاسيين الذين كانوا أعجز من أن يحكموا البلاد أو يدافعوا عنها ضد البرتغاليين ، وكان هؤلاء قد نشطوا على سواحل المغرب واحتلوا معظم المراكز التجارية على ساحل الأطلسي / طنجة وأصيلا والعرش سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م وقبل ذلك احتلوا مياه أنفا وهي الدار البيضاء سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م ، ثم ماسة ٨٩٤ هـ / ١٤٨٨ م ، ثم أغادير Santo Cruz De Cap Guir ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ثم آسفي ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م ، ثم مازغان ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م ، وآرمور ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م ، ثم العجوز ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م وكانوا ينشئون في هذه المواقع حصوناً منيعة يسمونها نقط الخلود Feitor ، يحكم كلاً منها حاكم عسكري يسمى بقائد الخلود Feitor ، ويهيرون على الدواخل فيأسرون الناس ويهبون القرى ويسبون النساء ، ثم يبيعون ذلك كله للناس ليكسبون مائلاً كثيراً ، وبعد قليل عندما استقرت أقدامهم أنشؤوا إلى جوار القلاع أسواقاً يبيعون الناس فيها مائهم من بضائع ويشترون محلات البلاد . ويستأنفون بعض أشرار الناس من أهل البلد ليعدموهم .

وهذا العنوان البرتغالي أعاف الناس وخاصة عندما أعاروا على تارودانت على بحر السوس ، وفعلوا داخل البلاد حتى أحواز مراكش ، فجعل أهل المغرب يحشون عن زعيم ينفذهم في حرب العزاة ، وكان عصب الدين قد استيقظ في قلوب أولئك الناس وكثر تجمعهم حول شيوخ الصوفاة وبخاصة الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي المعروف سنة ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م . وأصله من الشاذلية أصحاب أبي الحسن الشاذلي من تلاميذ أبي مدين قطب صوفاة المغرب . وكان الجزولي أول من تصدى للبرتغاليين ، وحول الصوفاة من حركة صوفاة جاملة إلى صوفاة مجاهدة ، مجاهد التصاري وانتصر عليهم ، وكثر جمعه من الأتباع الذين يسمون بالمريدين ، فحارب الوطاسيون وقتلوه ، ودفعه أتباعه في موضع من السوس يسمى أفعول ، بعد أن أصبحت الجزولية أكبر طرق المغرب الصوفاة إلى جانب القادرية والشيخانية .

مرين وبقية أهل المغرب الطريق لمون غرناطة ، وأصبح مصيها مسألة وقت ، وأبو الحسن نفسه لم يعد إلى الأندلس ، ومابقى من حياته كان صراعاً حزيناً مع ابنه أبي عثمان فارس المتوكل الذي انتهى بأن قضى أبو عثمان على أبيه .

بنو زيان أو بنو عبد الواد في تلمسان والمغرب الأوسط .

٩٣٣ - ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م .

تلك هي الدولة الزناتية الثانية التي ورثت الموحدين في شرق المغرب الأوسط ، وبنو عبد الواد الذين أنشؤوا هذه الدولة كانوا حلفاء بني مرين . وقد توغلوا في المغرب الأوسط ومارعوا بني هلال الذين كانوا مسيطرين هناك ، وكان العرب للهالية قد دفعوهم أمامهم من مواضع الأولى في بلاد الزاب جنوب قسنطينة ، فهاجروا غرباً واستقروا حول تلمسان بموافقة الموحدين .

ومشئ هذه الدولة أبو يحيى بغيراس بن زيان شيخ فريق كبير من الزناتية يسمى بني عبد الواد ، وقد استطاع أبو يحيى بغيراس دخول تلمسان واتخاذها قاعدة له . وتلمسان مدينة قديمة إلى شرق وادي المولوية ، وكانت تعرف أيام الرومان باسم بوماريا Pomaria واسمها ببقية الأبرير تاجراوت ، ولكنها حُرقت من أمام يوسف بن تاشفين باسم تلمسان . وقد عمرها يوسف وأنشأ مسجدها الجامع وأحاطها بسور وجعلها من مراكز العلم والحصارة في المغرب الأوسط ، وقد درس موقعها الجغرافي الفريد المؤرخ الجغرافي الفرنسي E.F.Gautier وقال إنها حقة من حلقات طريق رئيسي قديم يمتد من آشير إلى المدينة إلى مليانة إلى الجزائر ، ثم يسير إلى مرسى عين ، ومن هناك ينحدر إلى الجنوب فتكون تلمسان من أكبر محطاته ، ويؤيد الجغرافي أبو عبد البكري هذه الحقيقة ويقول إن تلمسان كانت دائماً مركز تجارة ناصية وعلم وعلماء .

ودولة بني عبد الواد تدعى بكل شيء لشيوخها ومؤسساها أبي يحيى بغيراس بن زيان الذي عرف كيف يثبت أقدام بيته وفيلته في تلمسان وماحولها ، وتمكن كذلك من كسب ود الموحدين ، لقد حكم هذا الرجل قرابة خمسين سنة هجرية (٦٣٣ - ٦٨١ هـ / ١٢٣٦ - ١٢٨٢ م) . وأبدي خلال هذه الفترة الطويلة من الذكاء والمهارة والمهارة والحكمة ما جعل دولته من أقوى دول المغرب ولكنها كانت - بداية ونهاية - دولة قبلية غير مستقرة الأسس ، وفي سنوات حكمه الطويل تحولت تلمسان إلى سوق من أكبر أسواق المغرب ، لأن مركزها الجغرافي وسياسة أميرها بغيراس جعلتا منها السوق الكبرى لتجارة إفريقيا الإدارية والاستوائية مع المغرب ، وإليها كان يمد تجار العاج والأبنوس والخلود والرفيق والتوابل وما إلى ذلك . وهذا الثراء الذي وصلت إليه تلمسان أتاح لأموها إنشاء المؤسسات المعاصرة السامقة كالساجد والقصور . وأعظم ما أنشأه بغيراس سور تلمسان الذي كان يعد أشد أسوار المدن في المغرب تحصيناً

وبقية تاريخ بني عبد الواد بعد وفاة بغيراس كانت صراعاً متصلاً مع بني مرين خاصة ، وفي أيام خليفته أبي سعيد عثمان (الأول) ابن بغيراس بن زيان (ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م) حاصر بنو مرين تلمسان وهاجم أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر المريني تلمسان ثلاث مرات وعجز عن الاستيلاء عليها ، ثم أهل بمحاصرها بكل قواه ، وبلغ من تصميمه على الاستيلاء عليها أن ابنتى إلى جوارها مدينة سميت « المهلة المنصورة » كاملة بمبانيها وأسواقها ومساجدها وحماماتها ، تعبداً عن تصميمه على الاستيلاء عليها واستمر الحصار حتى مات أبو يعقوب .

ولم تتوقف الحروب بين دول المغرب الأربع (الموحدية والمرينية والزناتية والحمصية) طوال القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، وهي حروب عقيمة انتهت بضعف هذه الدول جميعاً وخصوصاً بني زيان أو بني عبد الواد الذين توقفت تجارة بلادهم وأهيكلتا الحروب وانتهت بأن احتلها بنو مرين سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م فخرّبوها أولاً ثم عادوا يعمرونها ، ومسجد تلمسان الجامع بلغ أوج جماله في عهد بني مرين الذين حكموا البلد وتمتلكتها ربع قرن . ثم تخلصت منهم وعادت إلى سابق عهدها ومدت سلطتها حتى نهاية من بلاد الحمصيين بمساعدة الهلالية من الدلاودة وبني محقل بن عبد الله من بني رباح

وفي النهاية وأثناء الصراع بين الإسبان والأتراك العثمانيين على مصو للمغرب دخل الوالي التركي صلاح رئيس باشا مدينة تلمسان وجعلها جزءاً من ولاية الجزائر سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٥ م وأصبحت تلمسان وإقليمها جزءاً من المغرب الأوسط العثماني . ثم جزءاً من مستعمرة الجزائر الفرنسية ، وهي اليوم وإقليمها بما في ذلك وهران ومرسى هي دولة من دور المدائن الجزائرية ، راحة بمساجدها ومدارسها للرابطة والمرينية والزناتية .

وعندما اشتد خطر البرتغاليين واقتربت غاراتهم من حوز مراكش تفتت أهل السوس يبحثون عن رعي يتولى دفاع المندلين ، فاستشاروا أحد شيوخهم ، فظلم على رجل من أصل شريف كان يقيم مع قومه من زمن طويل عند تارودانت في وادي السوس يسمى أبو عبد الله محمد القاسم بأمر الله ، فذهب إليه وبأهله رئيساً عليهم بركاً بسببه الشريف ، وأصل هذا الرجل وأسرته من يبع التحل في الحجاز ، وهم يرضون تسبهم إلى محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . يقول السلاوي في الاستقصا (ج ٣ ص ٢) طبعة بولاق : « فهم بنو عم السادة العلويين أشرف سجناسة الغلالين الذين استحدثت عنهم ، يجتمعون معهم في محمد بن القاسم المذكور في النسب » وقد وفدوا إلى حوز السوس فيمس وقد إلى المغرب من مهاجرة العرب في وقت يصعب تحديده ، ولكنهم اشتهروا بالدين والصلاح ، أما تلقبهم بالسعديين بعض المؤرخين بتكرور عليهم النسب الشريف ويقولون إنهم منسوبون إلى بني سعد بن بكر من قبيل عيلان من مضر ، وهم رعاة حبيبة السعدية مرضعة رسول الله ﷺ ، أما رجال دولتهم فيؤيدون النسب ويقولون إن تسميتهم بالسعديين جاءت من أن الناس سعدوا بهم ، وهذا هو قول مؤرخهم الفشعالي في كتاب « مناهل الصفا » وهذا هو المقبول في رأينا .

المهم أن الناس بأهلها أبو عبد الله محمد القاسم بأمر الله السعدي على أن يقدمهم في حرب البرتغاليين ، وكانت المباينة في موضع يسمى تهي قرب تارودانت ، وتحصن معه الناس فتمكن من طرد البرتغاليين من أقاليم سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م ثم من أسفي وأرمور ، معظم أمره ، ثم انتقل جنده إلى مراكش وبأهله يسبحون عليها من قبلة حسنة المصودة ، ولم يلبث أبو عبد الله القاسم بأمر الله السعدي ، ولقب أيضاً بالزيداني ، أن تولى في بلدة أفقون من بلاد السوس ، وفيها كان طريح الشيخ الجزولي أبي عبد الله محمد أبي سيمان ، وحلفه ابنه أبو العباس المعروف بالأعرج سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ، ثم حمل مراكش عاصمة لدولته الجديدة وجعل أخاه الأصغر أبا عبد الله الشيخ نائباً عنه وفائداً بأمر دولته في إقليم السوس بمعاونة أخوه محمد الأصغر الملقب بأفغار ، ومعه الرئيس أو قائد الحرب .

وكان لابد أن تشتب الحرب بين السعديين أصحاب مراكش والوطاسيين أصحاب فاس ، وتمكن السعديون من كسب صداقة أبي حسون السملالي ومريديه الكثيرين ، وكانه رجال السلطان الثاني أصحاب الجزائر ، ليقم الخطبة باسم السلطان فرضي ، وحاصر أحمد الأعرج فاس سنة ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م واستولى عليها سنة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م ، ووجد المغرب كله تحت سلطانه .

وفي سنة ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م تولى أبو عبد الله محمد المتوكل ، وكان معه عبد الملك وأخ آخر له قد ذهب إلى الأتراك العثمانيين ، وعاوناهم في الاستيلاء على تونس ، فجهزوا عبد الملك بقوة لكي يستعيد لنفسه عرش مراكش ، وكان عبد الملك بن أحمد الأعرج شخصية متميزة ، شديد الطموح ، وكان يحسن الإسيابة والإيطالية ، وتمكن عبد الملك من التغلب على ابن أخيه محمد المتوكل وأصبح سلطاناً على فاس .

وفي أيامه فكر سياستياً ملك البرتغال في غزو المغرب فصار إليه في قوة لا تريد على عشرين ألفاً ، ودعا الإسيان إلى الاشتراك معه فرفضوا ، وتصحوه بالإقلاع عن هذه المحاولة ، وكان محمد المتوكل ابن أخى عبد الملك متضماً إلى الملك سياستياً ، ونزلت القوة البرتغالية في منطقة أصبلا ، ودارت المعركة عند وادي الخازن قرب القصر الكبير . ودارت المفزعة على ملك البرتغال وحبيبه محمد المتوكل ، وانتصر عبد الملك ، ولكنه كان مريضاً ، ومات في نفس اليوم ، فصار الفخر كله لأخيه أحمد الذي أعلن سلطاناً على المغرب في نفس اليوم ، وهو الملقب بالدهلي ، وفي عهده بلغت الدولة السعدية أوجها (٩٨٦ - ١٠١٢ هـ / ١٥٧٨ - ١٦٠٣ م) وهذا الرجل هو الذي قضى على دولة صغاي الإسلامية ، فقد أرسل عليها حملة بحرية من المرتزة فدخلوها فمكثوا وغربوها ، وكسب أحمد الدهلي دعياً كثيراً أخذ يفتق منه يستأجر بالغ فاشترى لقبه بالدهلي ، وبعد سب تمكثوا السحب أسكيا سلطان صغاي إلى جلو ، وكانت بداية هذه الحملة سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م .

وبعد موت النصور سنة ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م تحارب أبناءه وانقسمت السلطة إلى بصيين : السلطان السعدي في فاس ، ومافس له في مراكش وتدهورت الدولة ، وكان آخر من حكم من سلاطينها أحمد (الثاني) العباس بن أبي مروان عبد الملك ١٠٤٦ - ١٠٦٤ هـ / ١٦٣٦ - ١٦٥٤ م ، وأسوأ ماحدث في عصر التدهور والحرب الأهلية هذا برول الإسيان شاطيء العرائش بحجة الفرصة سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م .

وإنشؤهم قاعدة عسكرية سموها San Miguel de Ultramar وسموها أهل الحرب بالمعمورة وهي اليوم تسمى للمهنية

عصر سيادة الطرق الصوفية .

نتيجة للحروب الأهلية بين خلفاء أحمد المنصور الذهبي أصبح جنوب المغرب (أقاليم مراكش والسوس وتاهلالت) خارجاً عن سلطان صاحب مراكش الخارج على سلطان فاس ، وكانت الجماعات الصوفية قد قويت وتحولت إلى قوات عسكرية سياسية ، ففي إقليم تاهلالت قام شيخ صوفي يسمى أبو المحلى ونشر سلطانه من ناحية سبوه إلى تاهلالت ، ورغم أنه المهدي إيتاء من سنة ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣ م وزاد حواس رجاله بعد إنشاء الإسيان قاعدتهم عند العرائش ، فقدم نحو مراكش ، وأرسل السلطان مولاي زيدان (١٠١٦ - ١٠٣٩ هـ / ١٦٠٧ - ١٦٢٩ م) حملة ضده ، فانتصر عليها ، فدفع السلطان شيخاً صوفياً آخر يسمى يحيى بن عبد الله المحلى فقتله قرب مراكش سنة ١٠٢٦ هـ / ١٦١٧ م . وهنا هبط شيخ صوفي بسيط أصله من ماسة وجمع جمعاً كبيراً واستولى بها على سجناسة ، وهو أبو الحسن السملالي المشهور باسم أبي حسون ، (أبو الحسن علي محمد بن محمد بن الولي الصالح أبي العباس أحمد بن موسى السملالي) وأنشأ شبه إمارة صوفية ظلت حتى أزالتها العلويون الغلاليون .

أما في شمال البلاد فقد ظهرت ثلاث قوى تفاحمت السلطان : جماعة موريسكية هاجرت من الأندلس واستقرت على الساحل في منطقة رباط أبي حسون السملالي الذي جمع إلى ماسة صوفية البربر من بساطة جزولة وجبالها في منطقة السوس ، فقدم واستولى على تارودانت وأعمالها ، ثم سيطر على تاهلالت ، ومد سلطانه إلى وادي درعة ، ووقعت حروب طويلة بينه وبين أمور من الشرفاء يسمى المولى محمد بن الشريف ، وقد ظل رجال رابوة بوحيون سيطرين على هذه النواحي حتى أزاهم الشرفاء العلويون .

زاوية عبد الله العباسي :

ظهر في إقليم تانسنا وتصدى لرجال الإسيان ، وقد تمكن هذا الرجل من حصر الإسيان في منطقة العرائش ، وكان الإسيان قد أنشعوا قاعدة أخرى في مدينة « الجديدة » في بلاد السوس ، وحاصروا المسلمين في أرمور واحتلوا عليهم ، فذير العياشي القضاء عليهم ، وتمكن من الاستيلاء على قاعدة العرائش ثم الجديدة سنة ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م وقد قتل أبو عبد الله محمد العياشي على يد رجال زاوية الدلاء سنة ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م .

أهل زاوية الدلاء بإقليم تادلا :

هم جماعة صوفية من بربر صنهاجة يسمون بمطاط ، كان جدهم ولياً يسمى أبا بكر محمد المعروف بحسني بن سعيد أحمد بن عمر بن يَمْرَى المظاني ، وبسطوا سلطانهم على وادي مولوية ، وتمكنوا من دخول فاس وحاربهم السلطان محمد الشيخ بن زيدان وعجز عن التغلب عليهم فاضطر إلى مسالمتهم .

أهل الأندلس في وادي أبي الرجزاج

في سنة ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م قامت جماعة من الموريسكيين بثورة في غرناطة ، وحاول الملك هبيل الثاني كسبهم إلى جانبه دون جدوى ، فأصدر فيليب الثالث سنة ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م قراراً بطرد بقايا الموريسكيين المسلمين ، وأعطيه بقرار ١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م الذي يقول إن كل مسلم لا يتنصر لابد أن يهاجر لإسبانيا ، فتمرقوا في بلاد المغرب ، ونزلت جماعة منهم عند مصب نهر أبي الرجزاج واستولوا على قلعة رباط الفتح ، وقد سماهم الإسيان Los Hornacheros نسبة إلى مصب النهر Hornacho . أما أهل المغرب فسموهم أهل الأندلس ، ورحب بهم السلطان مولاي زيدان ، راجعاً أن يجد فيهم جنداً ومجاهدين ضد النصارى ، وبالفعل أنشأ أهل الأندلس هؤلاء قوة بحرية قوامها سفن حنة للتجهيز لقطع البحر على الإسيان ، فكثرت هاجم وزادات قوتهم واستقلوا عن السلطان فضلاً سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٧ م واتحدوا مع قوات العياشي ، ثم احتلوا معه وحاربوه من ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م إلى ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م ، حتى موته ، ثم حضروا لسلطان رجال رابوة الدلاء .

وهكذا نرى أن وحدة القطر المغربي ضاعت في أواخر سلطنة السعديين ، وتقهذت الظروف لقيام دولة جديدة وكانت هذه الدولة هي دولة الأشرف العلويين الغلاليين .

دولة الأشرف العلويين السجلطاسيين من آل علي الشريف :

هؤلاء أيضاً علويون من نسل علي بن أبي طالب عن طريق محمد النفس الزكية ، وهم

تونس والجزائر - الأتراك يدخلون المغرب الأوسط في دولتهم . بداية بلاد الجزائر الحالية .

تركنا إفريقية ، وهي تونس ، سلطة حمصية . ولكن هذه السلطة لم يلبث أمرها أن تدهور نظرا لعجز سلاطين الحمصيين ، ونتيجة لسيطرة جماعات العرب الحلالية على البلاد . وكان ضعف الحمصيين هذا خطرا شديدا مهدد مصير الإسلام في المغرب والبحر المتوسط كله ، فإن إسبانيا قد أصبحت قاعدة الصراع ضد المسلمين في البحر المتوسط ، ولولا الدولة العثمانية لتغير مجرى التاريخ .

في أيام أبي عبد الله محمد (الخامس) الحمصي الملقب بالثوكل ٨٩٩ هـ - ٩٣٢ هـ / ١٤٩٣ م - ١٥٢٦ م وابنه الحسن ٩٣٢ هـ - ٩٤٢ هـ / ١٥٢٦ م - ١٥٣٥ م ضعفت السلطة المركزية الحمصية عن السيطرة على البلاد ، فضمت إلى ولايات متفرقة تولت الحكم فيها أسر محلية . واستقل شيوخ حرب المقل - وهم فرع من الحلالين - بمساحات واسعة من الأراضي في الداخل . وفي هذه الأثناء تقبل الإسبان يستولون على موالى المغرب وإفريقية واحداً بعد آخر . فأدخلوا المرسي الكبير ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ووهران ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م ، والجزائر ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م ، وأسبقوا في الجزيرة المقابلة لمدينة الجزائر حصنا ضخماً سموه البنون El Penon أي الصخرة ، ثم استولوا على بجاية وطرابلس وحاصروا جزيرة جربة .

في ذلك الحين كان أمر الأخويين الملاحين المسلمين خروج وأخيه غير الدين ، الملقب ببروسه - أي ذي اللحية الحمراء - في صعود ، وكان هذا الأخوان رباتين من ربابية البحار ، أصلهما من ألبانيا ، وهاجما ماريا من سيطرة الإسبان على البحار ، وجشعهم في بلاد المسلمين ، فأشأ عروج أسطولاً شجعته بالمجاهدين ، ومضى مع أخيه يهاجم السفن الإسبانية ، واتخذ من موالى المغرب الصغيرة مراكز لأعماله ، ورحب المسلمون بسفنه في كل مكان ، وتطوع للعمل مع الأخويين - عروج وغير الدين - الكتكوتون من الشبان ذوي الحمية ، فلم يلبث أسطول الأخويين أن أصبح قوة بحسب لما كل حساب في مياه البحر المتوسط . وفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م استطاع عروج أن يطرد الإسبان من مياه الجزائر ، وإن بقوا في الصخرة . ثم توغل في داخل البلاد وهاجم بقوته تلمسان في البر والبحر . وقد لقي هذا المقاتل الباسل الشهادة قرب تلمسان فهوى بالأمر أخوه غير الدين .

وتبعت الدولة العثمانية لهذا البطل ، فأخذته تحت جناحها ، وعلع عليه السلطان لقب باشا ، وأرسلت له القوات والمؤن ووضعت تحت تصرفه السفن ، وهكذا تطورت الحروب بين الأخويين والإسبان إلى حرب تركية إسبانية لسبادة البحر المتوسط .

وقد طال مدى هذه الحرب ، ولكن الأتراك لم يدخروا وسعاً في مولاتها بما ينشئ لها من رجال ومال ، واستطاعوا آخر الأمر إيقاد المغرب الأوسط وإفريقية من براثن الإسبان ، وهذه من أجل الخدمات التي قدمها الأتراك للجماعة الإسلامية ، إذ حفظوا لها المغرب الأوسط وإفريقية . وقد طالت الحرب بينهم وبين الإسبان في الجزائر الحالية أولاً ، وفي تونس ثانياً ، وفي أثناء هذه الحروب سقط أمراء الحمصيين إلى الخبيث ، وظهر فيهم من يرعى بأن يعصبه الإسبان سلطاناً فيحكم بهمهم ويتأيد رجائهم ، وقد انتهى الأمر بزوال أمر الحمصيين في تونس سنة ٩٨٢ هـ عندما فتح الأتراك العثمانيون تونس نهائياً .

في سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م استطاع غير الدين أن يستول على عنابة يوم ٥ وقسنطينة وصخرة الجزائر ، ثم استولى على تونس وبغرت وتوغل في الداخل ، وتمكن من القضاء على حامية إسبانية كانت تؤيد السلطان الحمصي الحسن في القيروان ، وعهد غير الدين في حكومة القيروان إلى رجال الطريقة الصوفا الشاذلية . وفي سنة ١٥٣٥ م أقبل الإمبراطور شارل الخامس - المعروف بشرلكان - بنفسه قتل صقلية وغزا تونس وحلق الوادي La Goulette والمراد به مصب وادي جربة وهو غير تونس ، واستدعى السلطان الحمصي المزعوم أبا الحسن من الصحراء ونصبه سلطاناً ، وفي مقابل هذه المغالطة تنازل هذا المستعان لشرلكان عن حلق الوادي وصفاقس والمسيح ، وعن سوسة للملاح الجنوى أندريا دوربا Andrea Doria أمير البحر ورئيس أسطول شرلكان .

وبعد موت غير الدين قام رحيله وخليفته طرعود أو صرغوت بمحاولة عمله ، فاستولى على طرابلس ٩٥٨ هـ / ١٥٥١ م ثم قصصه ٩٦٤ هـ / ١٥٥٦ م ثم القيروان ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م وأزول بالإسبان هزيمة كبرى قرب جزيرة جربة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م

وكان أمر الأتراك قد استقر في الجزائر . فجمعوا منها إيالة أي ولاية عثمانية يحكمها قائد تركي يلقب بأمر الأمراء بالبريك ، فقدم أمير الأمراء يولوج - أو على باشا - واحتل تونس . ولكن هزيمة لأسطول التركي في ليانتو سنة ١٥٧١ م قلب سيران معاد الإسبان إلى تونس . واستولى خوان دأوستريا Juan de Austria قائد الأسطول الإسباني المنتصر في ليانتو - على تونس ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م . وأقاموا السلطان محمد السادس الحمصي . ولكن الأمر لم يطل ، إذ عاد الأتراك فاستردوا هذه البلاد كلها سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م وأزالوا ملك الحمصيين وجعلوا تونس كلها ولاية عثمانية .

وكانت طرابلس وإفريقية والمغرب الأوسط كلها ولاية عثمانية واحدة ، كان يحكمها أول الأمر أمير أمراء واحد يقيم في الجزائر حتى سنة ٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م ، ثم قسمت سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م إلى ثلاث إيالات يحكم كلا منها والي يلقب باشا ، وفي سنة ١٦٧١ م تحولت هذه الإيالات إلى ولايات عسكرية ، يحكم كلا منها قائد يولية لها ومعه وجاني - أي فرقة من الإنكشارية - ثم انتقل الأمر في ولايات إفريقية إلى رئيس عسكري يلقب داي يتخيه الأعوات - أي القواد العسكريون - وظل ذلك إلى الغزو الفرنسي للجزائر سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م . أما طرابلس فقد أُلزمت بإيالة تركية خاصة بها مركزها وقاعدتها مدينة طرابلس ، وصميت الإيالة بطرابلس الغرب .

وكان غير الدين - بعد أن دخل في خدمة السلطان العثماني - قد تحول إلى قوة عسكرية سياسية حاسمة ، وهب لتأييده ونصرته كل مسلم في المغرب الأوسط . خاصة وقد أفاضه السلطان سليم الثاني بقطانا وجعله باشا وأمرا أي بالبريك بالتركية وأعطاه السلطان سفنا و ٢٠٠٠ مقاتل وروحه كذلك بمنافع ، ثم أمعه بأربعة آلاف جندي من مراتب الإنكشارية .

وقد أحسن غير الدين استخدام هذا العون العثماني ، فترك الجزائر وقضى على فتن العرب المتناحرين هناك ، ثم تصدى لحملة إسبانية يقودها قائد يسمى أوجو دي مونكادا Hugo de Moncada وقضى عليها سنة ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م ولكن جماعة من العرب الحلالية تأمرت عليه ، واضطرت إلى الخروج إلى جبلت سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م وهناك أعاد ترتيب جنده وعاد يهاجم الإسبان فاحتل مياه القل La Colle سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ، وبوثة أو عنابة سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ثم قسنطينة ، ثم تمكن من إخراج جماعات الكوكو من بربر إقليم القبائل من مدينة الجزائر ، ثم احتل إقليم النتيجة سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م ، ثم أخضع بعض النائرين في أقاليم القبائل والحصنة وشرشال وتونس .

ثم قرر غير الدين استعادة صخرة الجزائر التي كان الإسبان محصنين بها ، فغصب معاصمه قبائلا وظل يقصمها ثلاثة أسابيع حتى عرض قائدها الإسباني Martin de Varga التسليم ، إذ لم يبق له من قوته الباقية ١٥٠٠ جندي إلا خمسة وعشرين في أسوأ حال ، وسقطت الصخرة في رمضان ٩٣٦ هـ / ٢٧ مايو ١٥٢٩ م ودعها غير الدين وأزاد تحصيناتها ، وهنا شرع غير الدين في إنشاء ميناء الجزائر ، فقدم بجاري الماء بين الجزر المواجهة الساحلية وجعلها أرضا صلبة ، ثم أنشأ رصيفا حاميا للسفن ، وقد تبعت أهمية ميناء الجزائر الجديدة في الحال ، لأنها كانت في منتصف المسافة بين جبل طارق وزقاق صقلية ، وهي أحسن ميناء في الطريق من إسبانيا إلى صقلية وجنوب إيطاليا .

الفتح التركي لتونس .

وكان أهل الإقليم التونسي قد ضجروا من السلطان الحمصي ، وكان يمثله إذ ذلك مولاي أحمد بن الحسن وهو الثالث والعشرون من سلاطين الحمصيين ، وأعانه السلطان العثماني محمد ، فقدم واستولى على بنزرت ثم على حلق الوادي La Goulette ثم دخل مدينة تونس على رأس قوة من الأتراك في ١٨ أغسطس سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م . وكان الفتح التركي الثاني لتونس في رجب ٩٧٧ هـ . ثم فتحها العثمانيون فتحاً نهائياً سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م على يد سنك باشا الذي أرسل آخر الحمصيين أبا عبد الله محمد بن الحسن إلى الأستانة حيث مات هناك ، وتولى سنك باشا حكم إيالة تونس .

وقد تزوج أهل الجمهوريات الإيطالية والبابوية لذلك ، خاصة وأن الأتراك لم يوقفوا أعمال غزوة البحر ، ومضوا ينظمون إيالة تونس على طريق الواجهات التركية إلى الولايات التي عملها الأجقات (الفرق) الإنكشارية ، وعقد فرانسوا الأول ملك فرنسا وخصمه شارل الخامس هدنة للتفرغ للقيام بحرب صليبية ضد المسلمين ، وبالفعل سار أسطول

بصرى من ٤٠٠ سنة ونزل قرطاجنة ، وأطلق سراح أسرى الأوروبيين الذين استولوا على القصة ، واكتفى شارل الخامس بإقامة قاعدة عسكرية إسبانية في حلق الوادي ، ولم يشأ التوغل في الداخل ، وكان خير الذي قد انسحب إلى بونة تقدم واستعاد تونس ووقع في يده ستة آلاف أسير ، وتولى حكم تونس حتى استدعاه السلطان سليمان إلى القسطنطينية وأقام مكانه قتلماً لإيالة تونس ، وظل خير الدين في القسطنطينية حتى وفاته في ٤ يوليو ١٥٤٦ م من أعظم رجالات الدولة . وجعل الأتراك بلاد الجزائر إيالة مقسمة إلى أربع بليديات ، وتونس كلها إيالة ، وطرابلس إيالة ، وأي ولاية ، على النحو المبين على الخريطة .

وعلى هذا الوضع سوف نظل الحدود السياسية لبلاد المغرب حتى القرن التاسع عشر وبدايات الاستعمار الأوروبي لبلاد المغرب الإسلامي ابتداء من ١٨٣٠ ميلادية .

الأندلس

كان ينبغي أن يفرد الأندلس بفصل قائم بذاته ، ولكن الأوضاع التاريخية للمغرب والأندلس تصبح واحدة ابتداء من النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، فقد أصبح الجناح الغربي لعالم الإسلام كله في معركة مصير واحدة أمام الغرب الأوروبي الصاعد ، وحتى في أيام المرينيين عندما توقف المغرب عن التدخل في شؤون شبه الجزيرة الأندلسية بعد معركة طريف ، أو ريو سالادو استمر اهتمام المغرب والأندلس في مصير واحد ، لأن إسبانيا والبرتغال أثبتا مهاجمان سواحل المغرب ، وفي عصر الفاسيوس في مصر واحد ، لأن إسبانيا والبرتغال أثبتا مهاجمان سواحل المغرب ، وفي عصر الفاسيوس - الذي يسمى في التاريخ الإسباني بعصر الأسرة النمساوية La Casa de Austria والذي بلغ ذروته في عصر شارل الخامس إمبراطور الفاسيوس وهو شارل الأول ملك إسبانيا وابنه فيليب الثاني - اتسع نطاق الصراع بين الإسلام والنصرانية لتشمل سواحل المغرب جميعاً ، ووصل حتى جزيرة جربة وطرابلس ، وشاركت فيه الدولة العثمانية في عصرها الذهبي خلال القرن السادس عشر كله ، وهو عصر سليم الأول وسليمان القانوني ثم سليم الثاني ، وراد التحام المغرب وشبه جزيرة ليبيا خاصة وقد اتسع نطاق نشاط مجاهدي البحر المسلمين دفاعاً عن حدود بلادهم ، وهو نشاط يسمى في تاريخ المغرب الأوروبي باسم القرصنة La course وهو صراع بحري له منطقه وحدوده ، بل ميراثه التاريخية . وهذا كله جعلنا نضع خرائط كل الغرب الإسلامي في باب واحد بما في ذلك نشاط المسلمين في غالة ، وهي فرنسا ، في أوائل القرن الهجري الثاني / الثامن الميلادي ، وضع المسلمين لصقلية وما كان لهم فيها من تاريخ حتى نهاية تاريخها الإسلامي .

وقد اجتمعت في أن تكون مجموعة خرائط الأندلس الإسلامي ونقطة قدر المنطاع ، واعتصمت في ذلك الأصول الإسبانية والإسلامية معاً ، لأن هذا الأطلس ينبغي أن يفي باطلال العسية لمباحثين من الشرق والغرب على السواء . وفيما يلي بيان خرائط الأندلس .

خريطة ٩٣

الأندلس عند قيام الدولة الأموية سنة ١٣٨هـ / ٧٥٦ م
مع بيان توسع مملكة أشتريس حتى أيام ألفونسو الأول ٧٣٩ - ٧٥٧ م

يطلق لفظ الأندلس على مادخل في عالم الإسلام من شبه الجزيرة الإيبيرية مهما كانت مساحة ، فـالمسلمون يطلقون لفظ الأندلس على شبه الجزيرة كله ، الذي عرفناه عند الفتح ، عندما دخل شبه الجزيرة كله في الإسلام . وعندما انقصر الأندلس الإسلامي على مملكة غرناطة ظل المسلمون يطلقون على مملكة غرناطة اسم الأندلس . والأندلس يطلق على إسبانيا الإسلامية والبرتغال الإسلامية وهو مشتق من واندالوسيا Vandalusia وهو الاسم الذي أطلق على الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة جوبى حوض نهر بيطي Betis (الوادي الكبير) Guadalquivir .

ولما كان التاريخ السياسي العام للأندلس هو قصة الصراع بين إسبانيا النصرانية وبين وحدتها السياسية وإسبانيا الإسلامية فقد غُيّبت هنا بيان تطور إسبانيا الإسلامية قدر ماغُيّبت بتبع تطور إسبانيا النصرانية . ولهذا فقد بينت هنا اتساع إسبانيا النصرانية وتطور الجماعة القوطية التي هربت إلى شمال الجبال الكتنبية La Cordillera Cantabrica وإشباعها إمارة برهاسة بلايو Pelayo سنة ١٠٤هـ / ٧٢٢ م ، وهذه الإمارة هي التي يقال إنها انتصرت على قوة إسلامية أرسلها عليها والي الأندلس المقيم بن عبيد الكتافي سنة

١١٢هـ / ٧٣٠ م . عند موضع يسمى صخرة كامادونجا Cavadonga وتلك هي المعركة التي يقال إنها تعين ميلاد إسبانيا النصرانية قرب بلدة Cangas de Onís الحالية ، إلى الشرق من أويديو Oviedo في أشتريس Asturias ، وفي شرق كانغاس قاصد إمارة نصرانية قديمة عليها رئيس بلقب دوق يسمى بطرس Petrus أنجب ولداً يسمى ألفونسو تزوج منه بلايو ، ومن هذا الزواج نشأت مملكة أشتريس شمال الجبال الكتنبية ، التي ضمت أيضاً بلاد جليقية Galicia في أواخر عصر الولاة ، وانسحب المسلمون من شمال غرب شبه الجزيرة فيما يعرف اليوم بأرض ليون ، فأخذت مملكة أشتريس تمتد إلى الجنوب في اتجاه نهر دويرو Duero .

وفي عهد أول كبار ملوكها وهو ألفونسو الأول ١٢٩هـ - ٧٥٧ م عمرت مدينة ليون واتخذتها عاصمة ، وأصبحت تسمى مملكة ليون ، وعمرت بلاداً كثيرة من جليقية . وقد تولى ألفونسو الأول بعد قيام الإمارة الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل سنة واحدة . وكان عبد الرحمن الداخل قد ثبت حدود إمارته القرطبية عند نهر الميو EL Minio .

أما في الشرق فقد صاحب عبد الرحمن القوة الإسلامية من ببلونة ، وجعل قاعدته الشمالية طرسونة Tarazona ، وفي أيامه دخل شريك إسبانيا وحاول الاستيلاء على حوض نهر الإيرو الذي يعرف عند المسلمين باسم النهر الأعلى La Frontera Superior ولكنه فشل واضطر إلى التراجع سنة ١٦٣هـ / ٧٧٩ م . وفي أثناء عبوره جبال ألبرت Los pireneos عن طريق باب الشررى الذي يسمى عند الإسبان Roncesvalles وعند الفرنسيين Roncevaux هجم بعض المسلمين والبشكونس على مؤخرة جيش شريك ولحقوا بها وقتلوا قائدها Herdoland أو رولاند Roland وقد خلدت في الأدب الفرنسي باسم أنشودة رولان ، ولكن شريك ثبت قواعد النهر الإسباني La Marca Hispanica التي عرفت فيما بعد باسم قطلوبة Catalunya وقاعدتها برشلونة وتمتد مع الساحل الغربي حتى بلاد غالة .

وفيما بين النهر الأسباني (قطلوبة) وساحل بسكابة ، في حواش جبال ألبرت قامت إمارات نصرانية صغيرة وكبيرة ، امتدت على سفوح أحيال من الشمال والجنوب ، لم تقصر أمرها على الجبال وما يقع جنوبها بعد ذلك وأصبحت أجزاء من إسبانيا النصرانية . وستحدث عنها عندما يصور لها كيان سياسي ظاهر . ولكن لابد أن نشير هنا إلى حالات له أهمية في ذلك الركن الشمال الغربي في شبه الجزيرة ، وهو أنه في سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥ م أي قبل وفاة عبد الرحمن الداخل بثلاث سنوات احتل الفرنجة جرنده Gerona وقام لويس الثاني Louis le Pieux باحتلال برشلونة وأصبح النهر الإسباني جزءاً من مملكة الفرنجة داخل في شمال غرب الأندلس الإسلامي ، وفي سنة ٢٠١هـ / ٨١٦ م ، قام أنجو أريستا Inego Arista صاحب ببلونة بالاستقلال عن الفرنجة ، وقامت مملكة نبرة Navarra وعاصمتها ببلونة ، وتشمل بلاد البشكوس .

خريطة ٩٤

الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي
وامتداد مملكة أشتريس أيام ألفونسو الثالث ٨٦٦هـ - ٩١٠ م

وهنا نحن نرى تطور الإسبانيتين الإسلامية والنصرانية حتى عصر ألفونسو الثالث ملك ليون الذي تولى قبل ولاية عبد الرحمن الناصر بستين (٣٠٠هـ / ٩١٢ م) فقد كانت إسبانيا الإسلامية تتطور وتقوى خلال عصر الإمارة ، مع قيام الإمارة القرطبية على يد عبد الرحمن الداخل حتى إعلال عبد الرحمن الثالث خلافة وتلقبه بالناصر (١٣٨ - ٣٠٠هـ / ٧٥٦ - ٩١٢ م) ، وفي نفس الوقت كانت مملكة ليون تنمو أيضاً وتعمر المنطقة الحالية بين بلاد الإسلام والنصرانية من هذه الناحية وتمتد جنوباً .

أما ناحية الشمال الغربي وفي منطقة النهر الأعلى الإسلامي ، فقد ازدهرت مدن سرقسطه Zaragoza وتبيلة Tudela ووشقة Huesca ولاردة Lerida وهي أكبر بلاد ذلك النهر . وامتدت بلاد الإسلام حتى غطت قلّة Calahorra - Calagorria وأصبحت الحرب سجالاتاً بين الجانبين كما بينا على الخريطة بالأشهر . وفي ناحية الغرب قام أردون الأول Ordonio I ملك ليون بصير ليون وتحويلها إلى مدينة عامرة ، ثم جاء ألفونسو الثالث Alfonso III (٨٦٦ - ٩١٠ م) وهو أقوى وأجراً ملك إسباني إلى ذلك الحين ، فأنهر فرصة الفتنة الأندلسية - التي بدأت في أواخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن (٤ ربيع

الأول ٢٣٨ - ٢٩ صفر ٢٧٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ٨٥٢ م (أوائل أغسطس ٨٨٦ م) واستمرت إلى أوائل حكم عبد الرحمن الثالث ، وبلغت أوجها في أيام الأمويين المدمر ثم عبد الله - وهاجم الأندلس من حدوده الشمالية الغربية ، عبر نهر الدور وهاجم بطليوس Badagoz ومارده Mérida وأثرل بطليوس مدينة بشعة . وتصدى له قواد الإمارة وعلى رأسهم أبو العباس أحمد بن أبي عده ، وأوقفوه عند حده حتى تمكن عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبد الله من القضاء على ثورة عمر بن حصون والقضاء على بقية الثوار وإعادة وحدة الأندلس الإسلامية ، ثم تصدى بحزم لمملكة ليون عوقف تقدمها وحصر المنطقة الواقعة بين شمال حوض الدور و أعاد إنشاء الحصون الممتدة شمال طليعة وقاعدتها جريط ، ومن أهم حصونه غرماج San Esteban de Gormaz ووثخنة Osma .

وفي أيام عبد الرحمن الناصر ثبثت أقدام كونية قشتالة وقاعدتها برعش . وأعدت عند ونفوى وتبعها عند أبله Avila وشقوية ، وعرفت المنطقة النصرانية الجديدة باسم قشتالة القديمة Castilla la Vieja وفي سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م استقل فرناند جدالته Fernan Gonzalez منشئ هذه الكونيت وأصبحت وحدة سياسية قائمة بذاتها .

خريطة ٩٥

الأندلس في عصره الذهبي

وهي قتل الأندلس في عصره الذهبي أيام عبد الرحمن الناصر لدين الله ٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م ، وأحكم المستنصر ٣٠ رمضان ٣٥٠ - ٢ صفر ٣٦٦ هـ / ١٦ أكتوبر ٩٦١ - ٣٠ سبتمبر ٩٧٦ م ، والمصور محمد بن أبي عامر

خريطة ٩٦

الأندلس في عصر الطوائف

يما في الخريطة السابقة أهم غزوات عبد الرحمن الناصر وقواد الحكم المستنصر ثم المنصور محمد بن أبي عامر المستبد بالسلطان . وعصر هذا الرجل بالفعل ذروة القوة العسكرية والسياسية للأندلس الإسلامية ، وكان يحكم باسم هشام المؤيد الصبي الصغير فقد كان حاجبه ومن ثم فقد اتجهت همه إلى تأييد سلطانه بالبقاء في غزو بلاد إسبانيا النصرانية مما أوجب الضلوة في قلوب أهل الممالك والوحدات السياسية الإسبانية ، ومن ذلك حملته المشهورة على جليقية واحتلاله لمدينة شنت باقب Santiago de compostila صاحبة مكانة جليلة في قلوب كل نصارى إسبانيا ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، واحتلاله برشلونة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م ، وليون وسهاجون Sahagun ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، وعندما تولى سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م ترك الأندلس وقلوب نصارى إسبانيا متأججة للانتقام بولم يلقه أحد من صراره ، وعندما تولى ابنه المظفر سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م انتصرت بيران الثورة ، وبدأ عصر الطوائف .

وينقسم عصر الطوائف وهو عصر تحرق وحدة الأندلس إلى ثلاث فترات : الأولى من قيام الفتنة سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م وقيام الصراع على الخلافة بين مرشحين من رجال البيت الأموي لم يكتب الانتصار لأحد منهم ، والفترة الثانية تبدأ سنة ٤٢٣ هـ / ١٠٣١ م وهي السنة التي أُلغيت فيها الخلافة الأندلسية على يد أعيان قرطبة وعلى رأسهم أبو الوليد ابن جهوز .

وهنا بدأ فعلا عصر الطوائف أي عصر انقسام الأندلس إلى وحدات سياسية مستقلة بعضها عن بعض ، يتحارب بعضها مع بعض . وهنا أتيحت الفرصة لبلاد إسبانيا النصرانية لتتخلص من الضغط الإسلامي وتتقدم إلى الجنوب دون مقاومة إسلامية تذكر ، وتلت هي الفترة التي انتهت بأكبر نصر حاسم حققته إسبانيا النصرانية ، وهو استيلاء ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون على طليطة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ، وصباح ربيع مساحة الأندلس بلا رجعة ، والفترة الثالثة فترة حوصي قصيرة راد فيها شعور أهل الأندلس بالضياع واستماتوا بالمرايطين أصحاب الغرب ، فعبير يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الأول سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م وكسب نصر الزلاقة Sacrajas قرب بطليوس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م وهنا ينتهي عصر الطوائف وبدأ عصر المرايطين الذي أصبحت بقية الأندلس الإسلامية فيه جزءا من دولة المرايطين المغربية .

وقد كتبنا أسماء إمارات الطوائف حل الخريطة ، ولم نضع لها حدودا ، لأن تلك الحدود لم تكن ثابتة نظرا لحالة الحرب التي كانت دائمة بين ممالك الطوائف بعضها مع بعض من ناحية ، وبين إسبانيا النصرانية من ناحية أخرى ، ولم تثبت الحدود إلا فيما يتعلق بإمارة سرقسطة فقد ظلت حدودها ثابتة مع قطبوية وأرعون وبرة حتى بداية العصر المرابطي في الأندلس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م .

تطور إسبانيا النصرانية .

نتيجة لضماح وحدة الأندلس الإسلامي هضمت إسبانيا النصرانية لثرت الضداوة في شبه الجزيرة ، وكان أول الطامحين إلى ذلك ملوك بيرة الذي طالما غزا عبد الرحمن الناصر بلادهم واحتل عاصمتهم بيلوبه ، فبعض الملك شاذيه الثالث الكبير (١٠٠٤) Sancho III Mayor (١٠٣٥) - ونصدي لتوحيد إسبانيا النصرانية مباديا بأن الملوك لا يتولون بالانتخاب بل بإرادة الله وأبنته البابوية في ذلك مشجعة إياه على غزو بلاد المسلمين ، مما أفضى الصراع بين المسلمين والنصارى في شبه الجزيرة طابع الحروب الصليبية ، فاحتل ريباجورثا (١٠١٨ - ١٠٢٥ م) ، ثم طالب كوت قشتالة بأن يدخل في طاعته ، وبالفعل أصبح غرسية كوت قشتالة من قبايعه سنة ١٠٢٧ م . وكذلك صل مع ملك ليون برمودو الثالث Vermudo III وعندما مات برمودو سنة ١٠٣٠ م أصبحت قشتالة تابعة لبيرة ، وبعد ذلك بقليل دخل الكوت رامون بيرنجير الأول Ramon Berenguer I el Conde de Barcelona في طاعته .

وعندما تولى شاذيه الكبير سنة ١٠٣٥ م كانت فكرة توحيد إسبانيا النصرانية قد استقرت في أذهان أمرائها ورؤسائها ، وتلك نتيجة طبيعية لصباح الرعامة الإسلامية لشبه الجزيرة ، ولم يخلف شاذيه ملك بيرة ورثا عدا التفرق إلى بلاد إسبانيا النصرانية وانتقلت زعامتها إلى فرناندو الأول Ferando I ملك ليون ، وراميرو الأول Ramiro I كوت قشتالة ، وكذلك تطمعت أرجون Aragón للزعامة وأصبحت أمام ملوك طوائف Reyes de Taifas في الجانبين : الإسلامي والنصراني ، ولكن الجانب الإسلامي كان لي ضعف يبا كان الجانب النصراني في صعود . وبما وصلت حدود بيرة كما كانت عند موت شاذيه الكبير - أعظم ملوكها طرا - أخذت بقية الوحدات النصرانية في شبه الجزيرة تتقدم ، وكان شاذيه الكبير قد ربط بلاده بالبابوية ، وأنصاع كنائس بلاده وجماعات رهبانها للنظام البديكي ، ثم استبدلت الطقوس المستعربة في الكنائس بالطقوس الكاثوليكية ، وأرسلت البابوية مئات القساوسة الكلوبين لإدخال النظام الجديد في إسبانيا النصرانية وماستولى عليه من بلاد المسلمين ، وأظهر البابا اسكندر الثالث همه كبيرة في هذه السيل . وهذا التوحيد المبني أعطى التحرك النصراني نحو بلاد المسلمين طابعا دينيا ، وأصبح مايتولى عليه الإسبان النصراني من أراضي المسلمين يحمل باسم الصليب ، واندفعت جماعات كبيرة من فرسان النصراني من شتى نواحي أوروبا للاشتراك في حروب المسلمين في شبه الجزيرة ، وهكذا نستطيع القول بأن الحركة الصليبية كلها ولدت في شبه الجزيرة الأيبيرية واجتهدت البابوية في تأكيد هذا المعنى .

وعندما تحرك غرسية د ناخرة García de Nàjera ملك بيرة (١٠٣٥ - ١٠٥٤ م) لغزو أراضي المسلمين التي ضعف الدفاع عنها فعل ذلك بتأييد البابوية وباسم الصليب ، ونجح هذه الحركة بالاستيلاء على قلعة Calaborra بالعنف البالغ سنة ١٠٤٥ م دون أن يلقى مقاومة من بني هود أصحاب إمارة سرقسطة . ثم تقدم فرناندو الأول Fernando I ملك ليون وقشتالة (١٠٣٧ - ١٠٦٥ م) فاستولى باسم الصليب على لاميجو Lamego ويازو Vizeu في البرتغال سنة ١٠٥٧ م . ثم احتل جواردا Guarda وقلشيرة Coimbra سنة ١٠٦٤ م . ولما كانت الإمارات النصرانية الشرقية تقرب إلى الاتصال بالبابوية فقد أخذ التقدم النصراني هنا بصورة العنف كما حدث في استيلاء الأرخونيين على منتشون Monzon (١٠٨٠ م) وتقدمت حدود قطبوية إلى طركونة Tarragona (١٠٩٠ م) واستولت أرجون على وشقة (١٠٩٤ م) ، وفي سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م وقع الهجوم على برمستر Barbastro وقد قامت به قوة نصرانية أرغوية أوروية تؤيدها البابوية ، وقد انخرط فرسان النصراني من البشعات في الهجوم على هذا البلد ما أثار الفرغ في قلوب المسلمين . وفي النصوص الأوروبية تسمى هذه الحادثة بصليبية برمسترو La Cruzada de Barbastro .

ولم تلبث زعامة الحركة الصليبية أن انتقلت إلى مملكة ليون التي اتحدت مع كونيت قشتالة أيام الملك شاذيه الثاني Sancho II ، وأخذت الحركة كلها صورة خصومة بسبب صف المسلمين ، وقصر نظرهم ، وغياب المعركة الإسلامية من تصرفاتهم . ونجلى ذلك

في رئيس من رؤساء الأندلس الإسلامي وهو للمأمون بن دى النون الذي ملك إمارة طليطلة أكبر إمارات إسبانيا الإسلامية مساحة ، فقد كانت تمتد من شمال طليطلة عند قلعة أيوب ومدينة سالم إلى حدود إمارة قرطبة دون أن تملك قوة عسكرية قادرة على حماية هذه المساحة الشاسعة التي كانت تحتل قلب الأندلس الإسلامي ، ولم يخطر بباله أن يتحالف مع أحد من جيوش المسلمين لدفع الخطر ، بل العكس تماما هو الذي حدث ، فلامأمون بن دى النون ألقى بثقله كلها إلى جيوشه أصحاب قشتالة وليون ، واستضاف ألفونسو أبا ملك قشتالة سانتشو عندما احتلف مع أخيه ، وعندما قتل الملك سانتشو الثاني وتولى مكانه ألفونسو باسم ألفونسو السادس كان هذا الرجل هو الذي استولى على طليطلة سنة ١٠٨٥ م وحول مملكته بذلك إلى أقوى الوحدات السياسية في شبه الجزيرة ، لأن مملكة « قشتالة وليون » زادت ثلث مساحتها وتضاعف غناها ، وانتقلت إليها صلا الرعامة السياسية لشبه الجزيرة . وبدأ بوصوح أن الأندلس الإسلامي إذا لم يتداركه مدد عظيم فهو ضائع لاحتلاله .

وهنا نتجلى لنا الأهمية التاريخية لدخول المرابطين مبدئين لأهلها ، ففي يوم الجمعة ١٢ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٠٨٦ م كتب المرابطون ومن معهم من أهل الأندلس (وبهم المعتمد بن عباد) نصر الزلاقة Sacrajas الحاسم قرب بطليوس على نهر الواديعة وأوقفوا تقدم قشتالة وليون ، وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثاني تبين أن ملوك الأندلس غير مختصين لقضية الإسلام ، وهنا هو السبب في عجز المرابطون عن الاستيلاء على قلعة تسمى ليط Aledo في غرب الأندلس ، وكانت تحكم الطريق إلى بنسية ، وكان المرابطون يريدون الاستيلاء عليها لفتح الطريق إلى بنسية لإنقاذها من عبث معاصر قشتالي يسمى Rodrigo Diaz de Vivar ويلقب بالسيد القميطور El Cid camboador استولى عليها لمدة خمس سنوات (١٠٩٤ - ١٠٩٩ م) وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثالث في رجب ٤٨٣ هـ - صفر ١٠٩٠ م عبر ملوك الطوائف ، وجمع مابقى للمسلمين من أراضي تحت لواء المرابطين ، وهنا انتهى عصر ملوك الطوائف وبدأ العصر المرابطي في تاريخ مابقى من الأندلس الإسلامي كما هو سجد على الخريطة .

خريطة ٩٧

الأندلس الإسلامي أيام المرابطين

وكان تطورت مملكة قشتالة وليون من واحدة من الوحدات السياسية المنافسة على السلطان في شبه الجزيرة إلى أكبر دولة في شبه الجزيرة نتيجة لاستيلائها على إمارة طليطلة فتصاعف ثرائها وقوتها ، ففكرت في حدث لأرغون التي لم تكن أول الأمر إلا دولة صغيرة من الدويلات النصرانية في الركن الشمالي الغربي من شبه الجزيرة ، فأصبحت مملكة كبيرة هنية ذات مستقبل باهر بعد استيلائها على إمارة سرقسطة وحسمها بلاد الثغر الأعلى الأندلسي إلى أراضيها . وقد تم ذلك سنة ١٠٦٢ هـ / ١١١٨ م ، أي أيام المرابطين ، وكان الذي قام بذلك هو ألفونسو الحارث Alfonso I el Batallador وقد سقطت بلاد الثغر الأعلى بعد صراع طويل ، ولكن سرقسطة نفسها سقطت تقريبا دون حرب نتيجة للزراعات المستمرة داخل بيت بني هود ، وقد بذل المرابطون أقصى جهدهم لإنقاذها ، ومات في سبيل الدفاع عنها نفر من عبوة قادتهم ، ولكن ذلك الجهد انحسر تماما أيام الموحدين .

وقد دخل الموحدون الأندلس أواخر ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م بعد فتح المغرب كله وتوحيده تحت رايهم . وكان نفر من أهل الأندلس قد ثاروا على المرابطين فأعطاهم عبد المؤمن ابن علي تلك الفتن ، ووجد مابقى للمسلمين في الأندلس تحت لوائه ، وولى على نواحيه أمراء من آل بيته ومن كبار الموحدين . وجعل عاصمة الأندلس قرطبة أولاً ، ثم عادت العاصمة إلى إشبيلية كما كانت الحال أيام المرابطين . ولم يخرج عن سلطان الموحدين إلا ناحية داية التي استبد بها بنو غانية وهم مسوميون من رجال المرابطين ، وكذلك عارضهم رؤساء من أهل الأندلس مثل محمد بن سعد بن مردائش وصهره إبراهيم بن حشاش الذي استبد ببعض نواحي الشرق .

وقد استطاع عبد المؤمن بن علي ٥٦٤ - ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م أن يثبت حدود الأندلس عند الخط اللين على الخريطة ، وهو خط نهر الوادي الكبير ونهر بنسية ، وخلفه ابنه أبو يعقوب يوسف (٥٥٨ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٤ م) وكانت مملكة البرتغال قد استقلت عن إسبانيا ومضت تنمي نفسها بما تكسب من أراضي للمسلمون في غرب الأندلس ، وقد تولى ذلك ألفونسو إريك Alfonso Enrique الذي يسميه المسلمون ابن الريق ، وفي سنة ٥٢٣ هـ / ١١٢٩ م حاول الاستيلاء على الأشبونة

هشيل ولم يستطع ، ولكنه استطاع بنفر من الصليبيين الذين كانوا في طريقهم إلى البلاد المقدسة للاستيلاء على شلب . وكانت شترين قد سقطت في يده ، ولهذا نجد أن ثاني خلفاء الموحدين الذي ذكرناه يركز جهوده في الدفاع عن غرب الأندلس ويموت وهو يحاول استعادة شترين .

غير أن بطل الإسلام في الأندلس في العصر الموحدى كان ثالث خلفاء الموحدين ، وهو أبو يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠ - ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ - ١١٩٩ م) وتحت قيادته كسب المسلمون انتصار الأرك المشهور ، ويسمى عند الإسبان Alarcos إلى غرب مدينة ثوبادريال الحالية في شرق الأندلس في ٩ شعبان ٥٩١ هـ / ١٨ يوليو ١١٩٥ م . وبعدها فر ألفونسو الثامن ملك قشتالة إلى طليطلة بحلول جيشه . وهذه المعركة تعدل الزلاقة في أهميتها بالنسبة لمصر الأندلس الإسلامي ، ضد انكسرت حدة الزحف النصراني على بلاد المسلمين إلى حين .

ولكن الحال تغيرت بعد وفاة أبي يوسف يعقوب المنصور ، لأن غلبته وبنيته محمد الناصر (٥٩٥ - ٦١٠ هـ / ١١٩٩ - ١٢١٣ م) لم يكن من طراز أبيه . ثم إن اللعب على حلفاء الدولة الموحدية كان ثقيلًا جدًا ، فقد امتدت من طرابلس في أقصى شرق المغرب إلى ساحل المحيط ، ومن شمال نهر الوادي الكبير في الأندلس حتى وادي درعة في إفريقيا ، ثم إن الخلافات اشتدت بين المتنافسين على السلطان في الدولة . وكذلك كان للثورة بين عاية الموثوقين - وهم بقايا المرابطين في دانية والجزائر الشرقية وبلاد إفريقية - أثر كبير في إضعاف جبهة الموحدين في الأندلس ، وكان ألفونسو الثاني ملك قشتالة منذ هزيمته في موقعة الأرك قد ملكه الخوف فاستعان بالبابوية وأخذ يتأهب للأخذ بثأره . وتمكن من ذلك فجمع جيشاً عظيماً وسار للقاء الموحدين ، وجمع محمد الناصر الموحدى أقصى مااستطاع جمعه وسار للقاء القوات القشتالية ، ولكن النزاع كان قد دب بين الأندلسيين من ناحية ، والموحدين من ناحية أخرى ، وكان في جيش الموحدين عدد كبير من العرب علالية ، وهؤلاء لم يمتدحوا على نوع الحرب البالية العنيفة والصراوة بين المسلمين والصاري في الأندلس ، وكان اللقاء في موضع يسمى العقاب Las Navas de Tolosa من نهر Libeda وحيث في شرق الأندلس في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م ولقي الموحدون هزيمة كبرى إذ خُصِدت قوات المظوغة وفر العرب ثم بقية الأندلسيين . وتغيرت هذه المعركة من أكبر المعارك الفاصلة في تاريخ الأندلس ، فقد انحسرت حدوده ، وهبطت إلى حوض الوادي الكبير ، بل إن القوة العسكرية الموحدية لم تعد قط إلى سابق عهدها بعد هذه الهزيمة لكثرة من قتل فيها من جنود الموحدين ومن انضم إليهم من المسلمين .

خريطة ٩٨

تطور حدود الأندلس

من قيام دولة الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة

من ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م إلى ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م

وبعد وفاة الخليفة الموحدى الرابع محمد الناصر تصدعت قوى الموحدين ، وكثر النزاع على السلطان ، وكان الخليفة الموحدى الخامس المستنصر قد أقام أخاه أبا العلا إبراهيم المأمون على الأندلس ، ولكن هذا الرجل كان قصور النظر شديد التطلع إلى السلطان ، وعندما وجد أن أخاه أبا عبد الله محمد ولى مرسية يعبر إلى المغرب ليحارب بالخلافة ويعين نفسه خليفة ويتلقب بالعدل سارع هو الآخر - دون نظر إلى العواقب - فجمع كل ماكان تحت يده من قوات وأعلن نفسه خليفة ، وتلقب بالمأمون حوالي سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م وعبر إلى المغرب تاركاً الأندلس دون غطاء عسكري ، فلا غرابة أن خط الوادي الكبير بقواعده العظيمة مثل إشبيلية وقرطبة قد تصدع ، خاصة وأن انهار المقاومة الإسلامية فتح باب التوسع والتقدم أمام ممالك إسبانيا النصرانية على مصراعيه ، فقد زادت قوة وانتظاماً ، وإحساساً بكنهاها ، ووعا إلى أن ملقوم به إنما هو حركة استرداد Reconquista لأرض هي من حقهم . لأن تصرف للمسلمين في الأندلس بعد ذلك كان تصرفاً غير جدي ينقصه الوعي بالحرم والإيمان ، فيها كانت فوضى الخلاف والتمزق على أشدها في الجانب الإسلامي نجد أن قطروبة وأرغون يتوحدان في شكل دولة واحدة تملك السيادة الكاملة على شرق الأندلس وتتقدم بحزم للاستيلاء على مابقى بأيدي المسلمين من بلاد الشرق سنة ١٢٣٧ م . وقد كانت لدى المسلمين قوى كافية للثبات ، فقد كانت يدهم مناطق واسعة عية مثل : بنسية ومرسية ولرية ومالقة ، ولكنها كلها وقعت متفرقة وقد شل الحرف قواها وجعلها عاجزة عن القيام بأي تصرف سليم .

ونتيجة لهذا يتقدم رامون بيرغوير الرابع Ramon Berenguer IV ملك أروغون ويعلن على المسلمين حرباً صليبية يشاركها البابا ، ويستولى فيما بين سنتي ١٢٢٨ - ١٢٤٩ م على لاردة Ercida وطرطوشة Tortosa ، وكان قد وقع في سنة ١٢٢٩ م حلف تعاون بين مملكتي قشتالة وأروغون وهو حلف Cazola ، وقد وقع قبل وفاة الأرك ولكنه مؤثر على الاتحاد العام لإسبانيا النصرانية ، ودليل على وعيها لداتها ولسانها ، وفي سنة ١٢٢٩ م . يستولى جامعة Jaime I Reuyde Aragon Y Barcelona (١٢١٣ - ١٢٧٦ م) وهو من أطول ملوك العصر عسراً - على الجزائر الشرقية « البليار » وفي سنة ١٢٣٠ م يتم الاتحاد بين قشتالة وليون نيائياً على يد فرناندو الثالث Fernando III (١٢١٧ - ١٢٥٢ م) وكانت النتيجة المباشرة لذلك سقوط قرطبة في يد مملكة قشتالة وليون دون مقاومة في ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م ، وفي سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م تقع بلنسية وإقليمها الواسع في يد الملك جاقمة الأول ملك أروغون . ونظراً إلى أن البلاد الإسلامية لم تعد مناطق حروب بل مساحات التسليم فقد وُفقت بين مملكتي قشتالة وليون من ناحية ، ومملكة أروغون من ناحية أخرى بمعاهدة المرسى Almirza سنة ١٢٤٤ م التي تؤكد معاهدة كارولا ، وتحدد مناطق توسع كل من الدولتين الإسبانية ، فوقف توسع أروغون عند بلنسية ، وبركت فيه بلاد إسلام تتوسع فيها مملكة قشتالة وليون ، ول نفس الوقت كانت مملكة البرتغال قد استعصفت ببلاد الغرب الأندلسي فاستولت على شلب ومارو وشتمرية الغرب ، ولم يبق للمسلمين في الغرب شيء ، وفي سنة ١٢٤٨ م استولت قشتالة وليون على بلنسية ، وجمعت حدود الأندلس إلى جنوب الوادي الكبير .

خريطة ٩٩

مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية

وعندما أخذت قواعد الأندلس الكبرى تنهار حاول زعيم عسكري أندلسي يسمى محمد بن يوسف بن هود الجندي أن يجمع بقايا الأندلس ويقيم لنفسه دولة ، فأدرك بعض أتباعه أن ذلك مستحيل ، فذهب رعيه آخر يسمى محمد بن يوسف بن أحمد بن نصر بغير هذه المهمة ، وأصله من بلدة صغيرة تسمى أرجونة Argona ، على ثلاثين كيلو متراً جنوب جيان ، وقد حج في ذلك وجمعت عدداً من مقاتلي مسلمين حوله وسكن في جيان ومنها إلى غرناطة ، وكانت حصناً متيناً على الطرف الغربي لجبال الثلج أو Sierra Nevada وتحصن به آخر رمضان سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م . وتلاحقت به الحروب ، وتجمع حوله من أراد الهروب من أيدي النصارى من الأندلس ، وأيده بعض رعيه حروب ومهدهم بأشقيتهم أصحاب جيان . وهكذا قامت دولة بن نصر ، في الأحر . وهي دولة غرناطة آخر معاقل الإسلام في الأندلس .

وكان محمد بن نصر ابن الأحر رجلاً ذكياً شيطاً عرف كيف يؤسس دولة ، وفعلت شيفاً فشياً كل كورة غرناطة وتسمى أيضاً بالبيرة Elvira باسم بلدة صغيرة مجاورة لها ، ثم ضم إليه بسطة Baza ووادي آش Quadix ومالقة Malaga والمربة Almeria وجيان ، لم اضطر إلى التخلي عن هذه الأخيرة ، ووجد هذا الرجل أنه من الحكمة أن يجعل في ولاء فرناندو الثالث Fernando III ملك قشتالة وظل على هذا الوضع خلال السنوات الأولى من حكمه بضمن سلامة دولته . وكانت مملكته التي أنشأها لا تمثل إلا جزءاً صغيراً من شبه الجزيرة ، ولكن مجندات المقاتلين خفت إليها ، وهاجر إليها عدد كبير من الصناع والمعلمين هاردين بالساكنين وعمرت ، وتجمع لدى محمد بن نصر ابن الأحر مال كثير حصن به بلاده وسليح جيشاً كبيراً ، وإن كان قد اضطر إلى معاونة ملك قشتالة بقوة من جيشه عندما استولى على إشبيلية سنة ١٢٤٨ م . وفي سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م كانت قواعد دولته قد استقرت وضم إليها الجزيرة الخضراء Algeziras وجبل طارق فحصبها ليضمي لدولته طريقاً إلى المغرب . وقد حكم محمد بن نصر الذي تلقب بالغالب بألقه من ٦٢٩ إلى ٦٧١ هـ / ١٢٣٢ - ١٢٧٢ م وقد عرف خلال هذه السنوات كيف يضع أساساً متيناً للدولة وأضاف إليها لورقة . وعندما توفي فرناندو الثالث عقد نفس الاتفاق مع عليمته ألفونسو العاشر للقب بالعالم Alfonso El Sabio وأصبحت دولة غرناطة وحدة سياسية يحسب لها حساب في سياسة مملكة قشتالة ، فهي تخضع لها إذا خافت على نفسها وتخرج عن طاعتها وتحاربها إذا انتست منها ضعفاً . وألفونسو العاشر ملك قشتالة وليون هذا سهر ب لاجئاً إلى ابن الأحر ويطلب عونه ويقبل يده عندما يختلف مع ابنه شاجو الرابع سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ويهدد بالزول عن العرش .

وقد عمرت مملكة غرناطة ٢٦٨ سنة هجرية ، فلم تسقط في أيدي مملكة قشتالة وليون إلا في ٢ ربيع الأول ٨٩٧ هـ / ٦ يناير ١٤٩٢ م . وكانت خلال هذه الفترة الطويلة

في صراع دائم للمحافظة على مصيرها ، وقد اجتليت بتعاقب كبيرة أهمها الخلافات المتصلة على العرش والسلطان بين أفراد الأسرة أو منافسيهم . وقد انتفعت كثيراً بمعاونة بني مرين العسكرية ، وكان بنو مرين على اهتمام عظيم بأمر الجهاد في غرناطة . وكانت لهم قوة دائمة تسمى مشيخة الغزاة . وقد حكمها كيف تدلون الجانيان على المحافظة على غرناطة ، وكيف انهرم المسلمون آخر الأمر في موقعة طريف ، وخسرت غرناطة ثغر طريف ، لم نهر جبل طارق فانقطعت صلاتها تماماً بإفريقية .

وقد حكم من ملوك غرناطة ٢٦ ملكاً لم تطل مدة الحكم إلا ثلاثة منهم ، وأقدرهم محمد بن يوسف بن نصر الغالب بألقه مؤسس الدولة ، وأبو عبد الله محمد الفقيه ابنه ، وأكبر ماحظه لنا بنو نصر هو قصور الحمراء التي تعتبر من أعظم معالم الفن في إسبانيا بل في أوروبا .

وبعد سقوط غرناطة وعقد معاهدة مع فرناندو وإبراهيم تضم حرية بقايا المسلمين نسخت تلك المهود واجتهد الأساقفة في تنصير المسلمين الذين عرفوا بعد ذلك بالموريسكيين Los Moriscos أي المسلمين الصغار . وثار المسلمون مراراً ، وصدرت قرارات بتخريبهم بين التنصير أو معاداة البلاد في سنة ١٦٠٣ ثم ١٦٠٩ م ، وبذلك ينتهي التاريخ السياسي للإسلام في شبه الجزيرة . أما الأثر الحضاري فقد ظل قروياً بعد ذلك ، بل مازالت آثار منه باقية إلى اليوم .

وقد حددنا على الخريطة المردوجة (٩٩) مملكة غرناطة بكل بلادها ، وهي الخريطة واضحة . ولم نتبع عليها مراحل تنصير مملكة غرناطة حتى نصنع أكبر عدد من الأعلام التاريخية عليها ، ومرجو أن تكون أولى ما يكون من ناحية الأعلام العربية .

وفي الجانب الأيمن من تلك الخريطة رسمنا ثلاث خرائط لتصور توسع الممالك الإسبانية النصرانية مع انبجاعات التوسع ، وذلك حتى يستطيع القارئ تتبع مراحل الصراع على مصر شبه الجزيرة من الناحيتين الإسلامية والنصرانية .



المراجع

- ابن الأثير ————— أبو عبد الله القاسمي ، المعجم في أخبار القاصي إلى علي الصديق ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م
- الحلة السيرة ————— جبران بتحقيق د. حسين مؤنس . القاهرة ١٩٦٣ م
- ابن الأثير الجوزي ————— جامع الأصول في أحاديث الرسول . بتحقيق عبد القادر الأرموط . طبعة دمشق ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م
- الحمد ————— حافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح . جذوة المقتبس . القاهرة ١٩٦٦ م
- ابن سعيد الأندلسي ————— المغرب في حل المغرب . بتحقيق د. شوقي ضيف . القاهرة ١٩٦٤ م
- الأوسى المراكشي ————— أبو عبد الله محمد بن عبد الملك . الذيل والتكملة لكتاب الوصول والصلة . ٦ أجزاء بتحقيق محمد ابن شريف وإحسان عباس ١٩٦٤ - ١٩٧٣ م
- الجاحظ ————— أبو مروان عبد الملك بن محمد . الملى بالإقامة على المستصحبين . بتحقيق د. عبد الحادي القاري . بيروت ١٩٦٤ م
- بالنفس ————— أغل جنداك . تاريخ الفكر الأندلسي . ترجمة د. حسين مؤنس . القاهرة ١٩٥٥ م
- ليلى بروفسال ————— الإسلام في المغرب والأندلس . ترجمة السيد محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلس . القاهرة ١٩٥٦ م
- ابن دحية الكلبي الأندلسي ————— المغرب من أشرار أهل المغرب . بتحقيق د. شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٥١ م
- لفظ العروس ————— أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد . التلخيص لوجوه التخليص . بتحقيق إحسان عباس . القاهرة ١٩٦٠ م
- ابن حزم الأندلسي ————— السيد القميطور وعلاقته بالمسلمين . القاهرة ١٩٥٠ م
- د. حميد مؤنس ————— المسلمون في البحر المتوسط إلى الحروب الصليبية . القاهرة ١٩٥١ م
- ابن حبان ————— أبو مروان خلف بن حبان . المقتبس في أخبار ملوك الأندلس . بتحقيق د. محمود علي مكى . بيروت ١٩٧٣ م
- ابن الخطيب ————— لسان الدين . الإحاطة في أخبار غرناطة . ستة أجزاء . القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٨٤ م
- أعمال الأعلام ————— ج ٢ - نشره ليلى بروفسال بعنوان تاريخ إسبانيا الإسلامية . بيروت ١٩٦٢ م
- أعمال الأعلام ————— أحمد بن أبي بكر . حقه ومشره أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني .
- ابن خلدون ————— العبر وديوان المتأخر . ط بولاق . ٧ أجزاء بما في ذلك المقدمة .
- الذئب ————— أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري . معجم الإيمان في معرفة أهل القبر . بتحقيق إبراهيم شوح . القاهرة ١٩٦٨ م
- ابن أبي العدي الدلائل ————— نصوص عن الأندلس . بتحقيق د. عبد العزيز الأهواني ، طرند ١٩٦٥ م
- ابن أبي شيبان القيرواني ————— المؤنس في أخبار إفريقية وتونس . تحقيق محمد قمام . تونس ١٩٦٧ م
- ابن الزبير ————— أبو جعفر أحمد بن إبراهيم . صلة الصلة . بتحقيق ليلى بروفسال . الرباط ١٩٣٧ م
- عبد الله بن يونس بن باديس بن ربه ————— البيان . بتحقيق ليلى بروفسال . القاهرة ١٩٥٥ م
- ابن صاعد ————— أبو القاسم أحمد الأندلسي الطليطي . طبقات الأمم . بتحقيق لويس شيخو . بيروت ١٩٣٥ م
- القشيري ————— أحمد بن يحيى بن حمزة . بغية المتعصب في تاريخ رجال أهل الأندلس . القاهرة ١٩٦٧ م
- عبدان ————— محمد عبد الله . تاريخ الأندلس . ٦ أجزاء . القاهرة ١٩٣٥ - ١٩٦٠ م
- ابن حماد ————— القاصي عباس بن موسى . ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مله مذك . طبعة أحمد بكور محمود . بيروت ١٩٦٥ م
- المعري ————— أبو العباس أحمد بن أحمد . ١ عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السبعة ببجاية . تحقيق عادل توبهض . بيروت ١٩٦٩ م
- القاسمي ————— علي بن أبي زرعة . ١ الدخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية . الرباط ١٩٧٢ م
- ابن القزويني ————— حافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي . ١ تاريخ علماء الأندلس . القاهرة ١٩٦٦ م
- ابن القاضى ————— أبو العباس أحمد بن محمد البيهقي . ١ قوة المجال في أسماء الرجال . بتحقيق محمد الأحدي أبو النور . القاهرة . تونس ١٩٧٠ م
- ابن القطر ————— أبو علي حسن ، نظم الجمال . بتحقيق د. محمود علي مكى . الرباط . بلون تاريخ .

Historie de l'Espagne Musulmane - 3 Vols , 2 éd - Paris 1948 .

- Luis Gonzalez de Azevedo , Historia de portugal , Lisboa 1944 ,

Mercier , Ernest , Histoire de l'Afrique septentrionale , paris 1931 .

- Simonet , Francisco , Historia de los Mozarabes de España . Madrid , 1904 .



أبو بكر محمد . تاريخ الفتاح الأندلس . بتحقيق
حوليان ريبير . مدريد ١٩١٠ م .

أبو العرب محمد بن أحمد بن نعيم . طبعات علماء
إفريقية . بتحقيق علي الشاذلي وبعيم حسن الباق .
تونس . ١٩٦٨ م .

أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد . قصة
قرطبة : القاهرة ١٩٦٦ م

أبو بكر عبد الله : رياض النفوس . ج ١ بتحقيق
د. حسين مؤنس . القاهرة ١٩٥٤ م

ابن عذاري . البيان المغرب في أخبار الأندلس
والمغرب . حقق بعض أجزاءه ليفي برتسال
وكولان . ونشرها في لايدن هولندا ، ثم طبع
الأجزاء الخمسة الموجودة لإحسان عباس في بيروت
١٩٧٥ - ١٩٧٨ م

عبي الدين عبد الواحد بن علي . المعجب في
تلخيص أخبار المغرب . بتحقيق : محمد سعيد
المرجان . القاهرة ١٩٦٧ م .

شهاب الدين . أحمد بن محمد . معج الطيب من
خص الأندلس الرطب : طبعه د. إحسان عباس في
أجزاء . بيروت ١٩٦٨ م .

أبو العباس أحمد بن خالد ، الاستنفا لأخبار دول
المغرب الأقصى ، ٩ أجزاء بتحقيق ولدي
المؤلف ، ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م .

- Caudel , M ., L'Afrique du Nord , les Byzantins et les Berbères avant les
invasions musulmans Paris , 1910 .

- Fagnan , B., Extraits inédite Relatifs au Maghreb . Alger 1924 .

- Brett , Michael , Problems in the interpretation of the History of the
Maghreb in the light of some recent Publications Journal of African History .
Vol . XIII , 3 (1972) .

- Cande , Antonio José , Historia de la España Musuimana . Madrid ,
1848 .

- Dozy , Reinhardt Peter - Ann , Histoire des Musulmans d'Espagne .
Nouvelle edition par levi - Pron Cal , 3 Vols - Leyde 1931 .

- Faurnel , Henri : les Berbères 2 Vols . Paris 1875 - 1880 .

- E.F. Gautier , les siècles obscurs de l'histoire du Maghreb . 2 ème éd .
1938 .

- Hady Roger Idris , Initiation à la Tunisie . Paris 1950 .

- Huici Miranda , Ambrosio , Las grandes Batallas de la Reconquista 1956

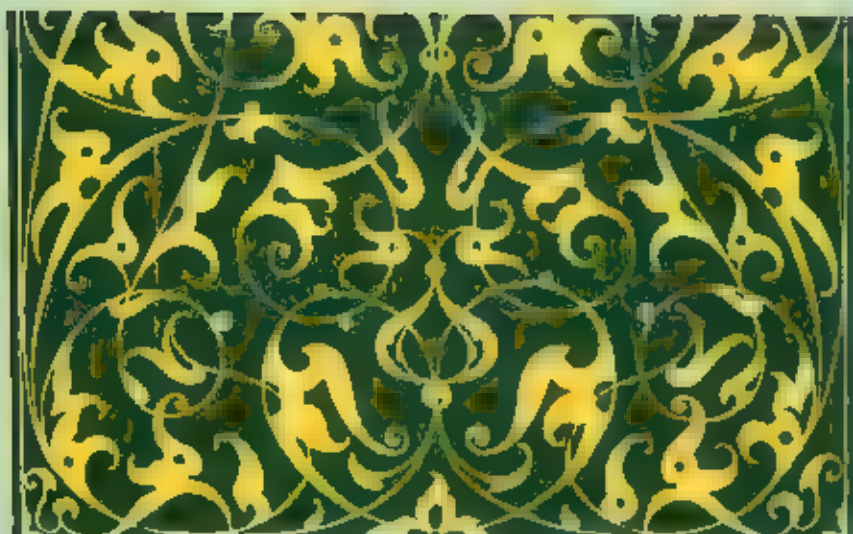
Historia Polotice del Imperis Almohade . 3 Vols . Valencia , 1956

- José , Antonis Maravall , EL Concept de España en la Edad Media .
Medrid , 1954

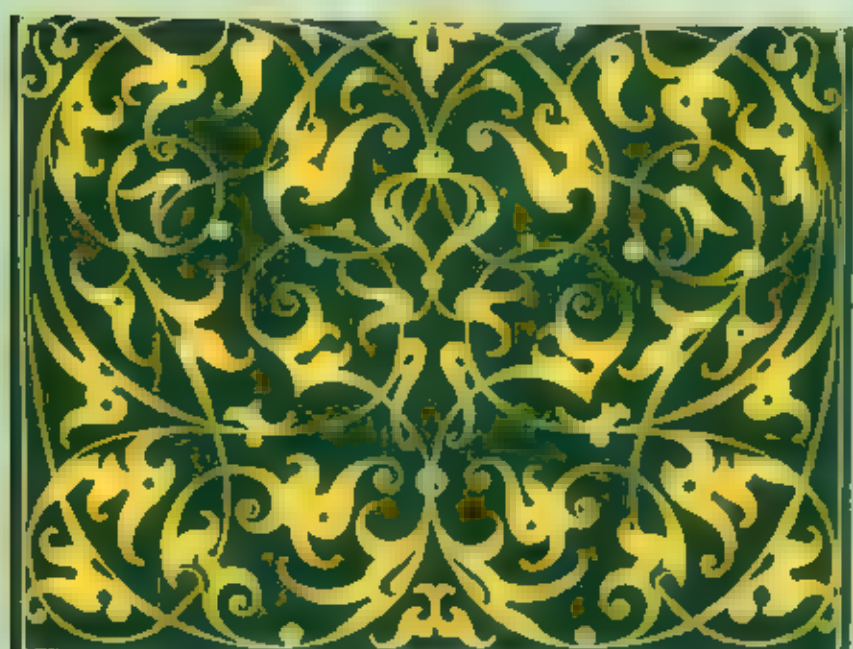
- Julien , Charles - André , Historie de l' Afrique du Nord de la conquête
Arabes à 1830 . 2 ème edition par Roger le Tourneau - Paris 1966 .

- Lacarra , José Marià .

- Lèvi - Porvencal , E., L'Espagne Musulmane au X Siecle . Paris 1932 ,



الفصل التاسع

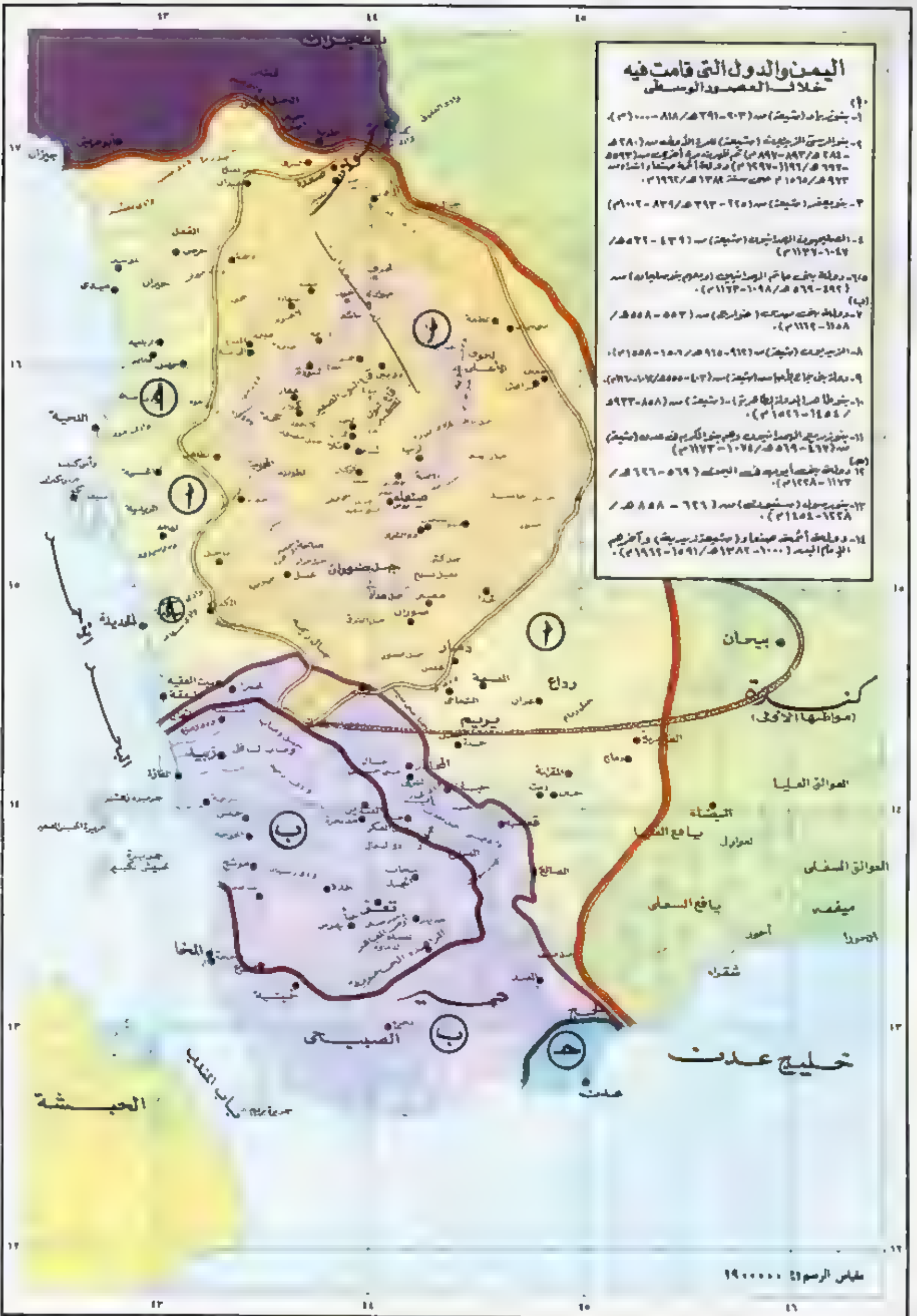


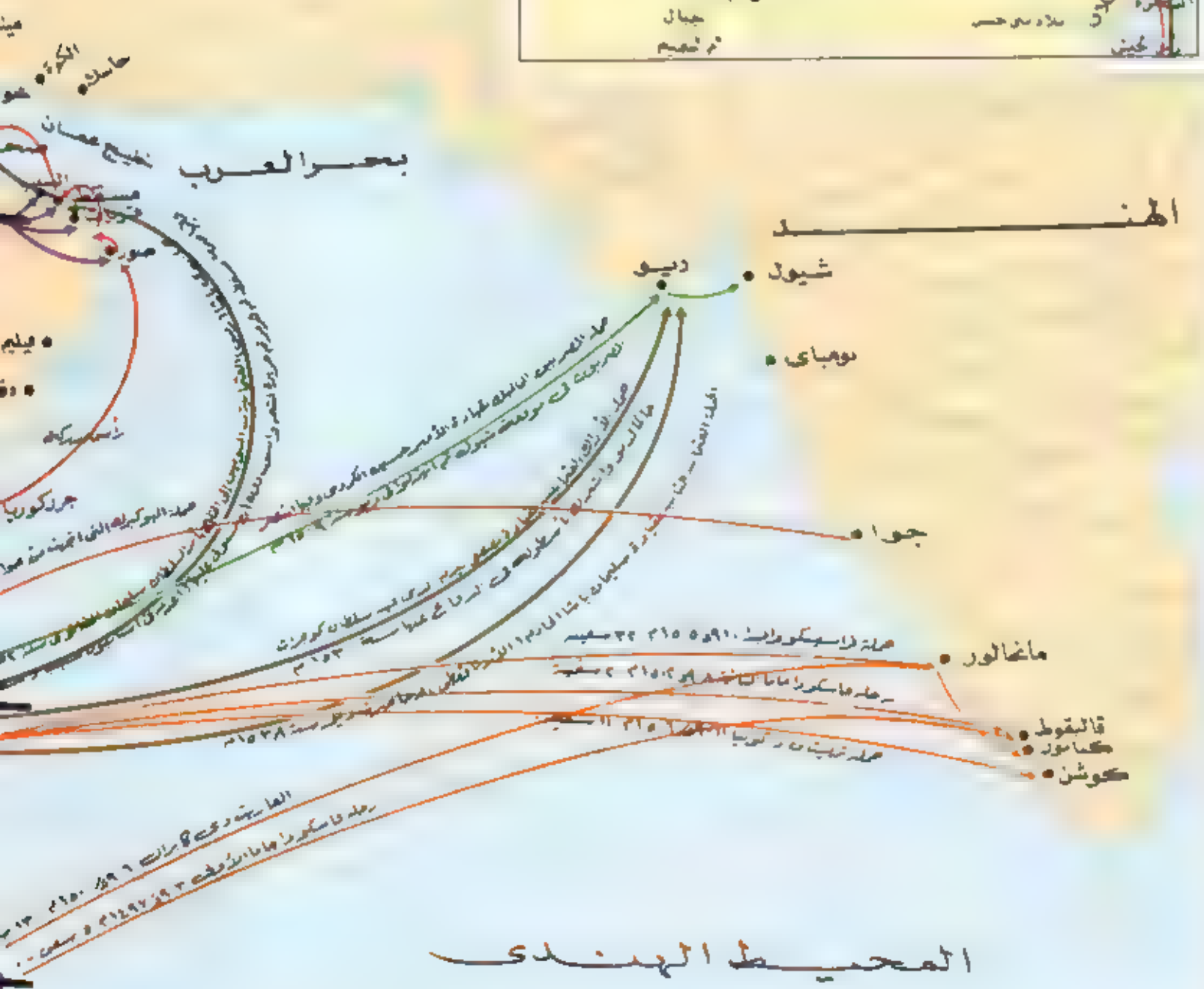
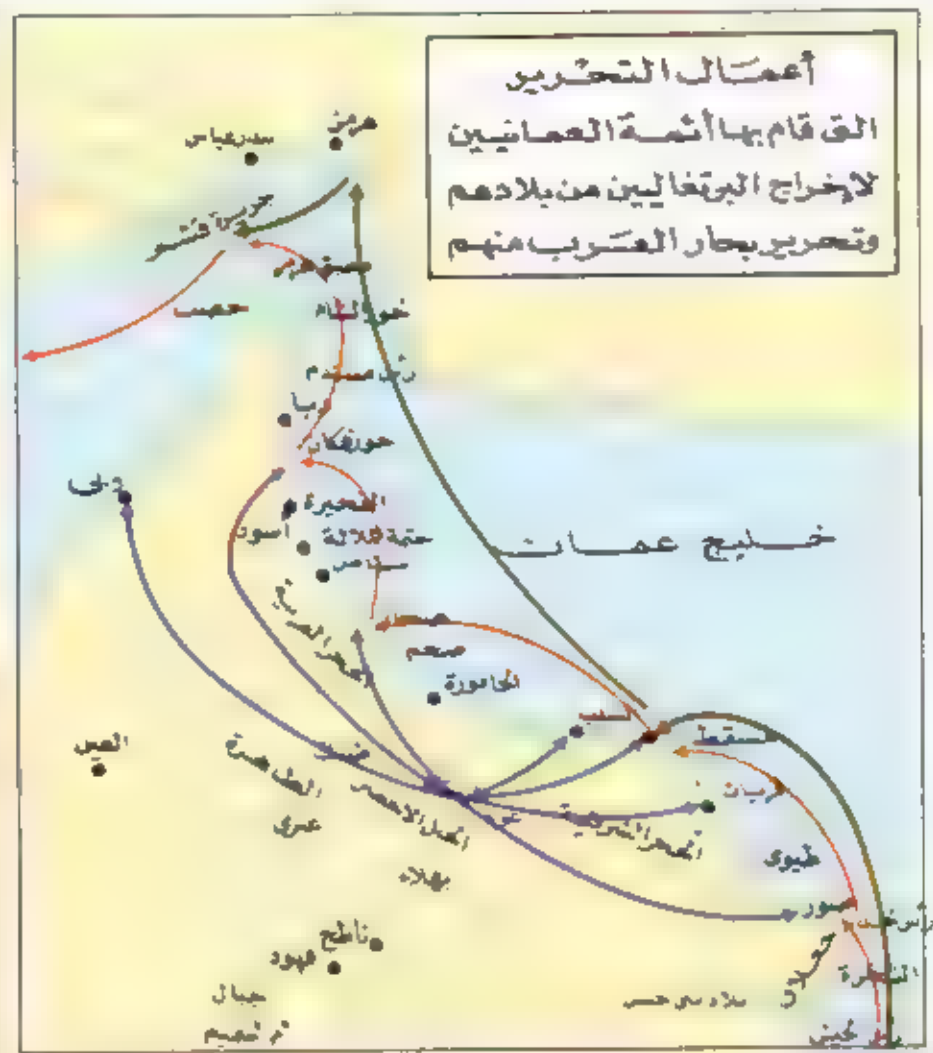
بَيَّانُ الْخَرَائِظِ

- ٩٠٠ دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب
- ٩٠١ اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية
- ٩٠٢ اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى
- ٩٠٣ الجزيرة العربية - عصر الدول السنية
- ٩٠٤ عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن
العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم على
أيدى أئمة عمان .
- ٩٠٥ الدولة السعودية - الدور الأول والدور الثاني
- ٩٠٦ الدولة السعودية - الدور الثالث .
- ٩٠٧ عصر والظلال السلطاني .
- ٩٠٨ نشوء دول الخليج

شِبْرُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ









الدولة العثمانية

بحر
البحر

البحر المتوسط

قدس

الحزيرة

الإسكندرية

دمشق

بلاد الشام القدس

بغداد

طهران قم

العراق

كرمان

القاهرة

القلزم

العقبة

مصر

مناش صالح

الوجه

مصر

المدينة المنورة يسع

ربيع

حجة

مكة

الطائف

القصبة

النوبة

السودان

سواك

أنها

صعدة

مخيزان

كمران

صنعاء

زبيد الجديدة

تعز

شقرة

عدن

عصب

مصوع

البحر الأحمر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية
في القرن ١٥/١٦ م وتحريمها منهم على أيدي أئمة عمان
خطوط سير الحملات البرتغالية.
خط سير الحملة المصرية.
خطوط سير الحملات العثمانية.
اتجاهات أعمال التحرير العثمانية.

رميلع

الصومال

ج. سقطرى

ج. سقطرى

ج. سقطرى

ج. سقطرى

ج. سقطرى

ج. سقطرى

ج. سقطرى

ج. سقطرى

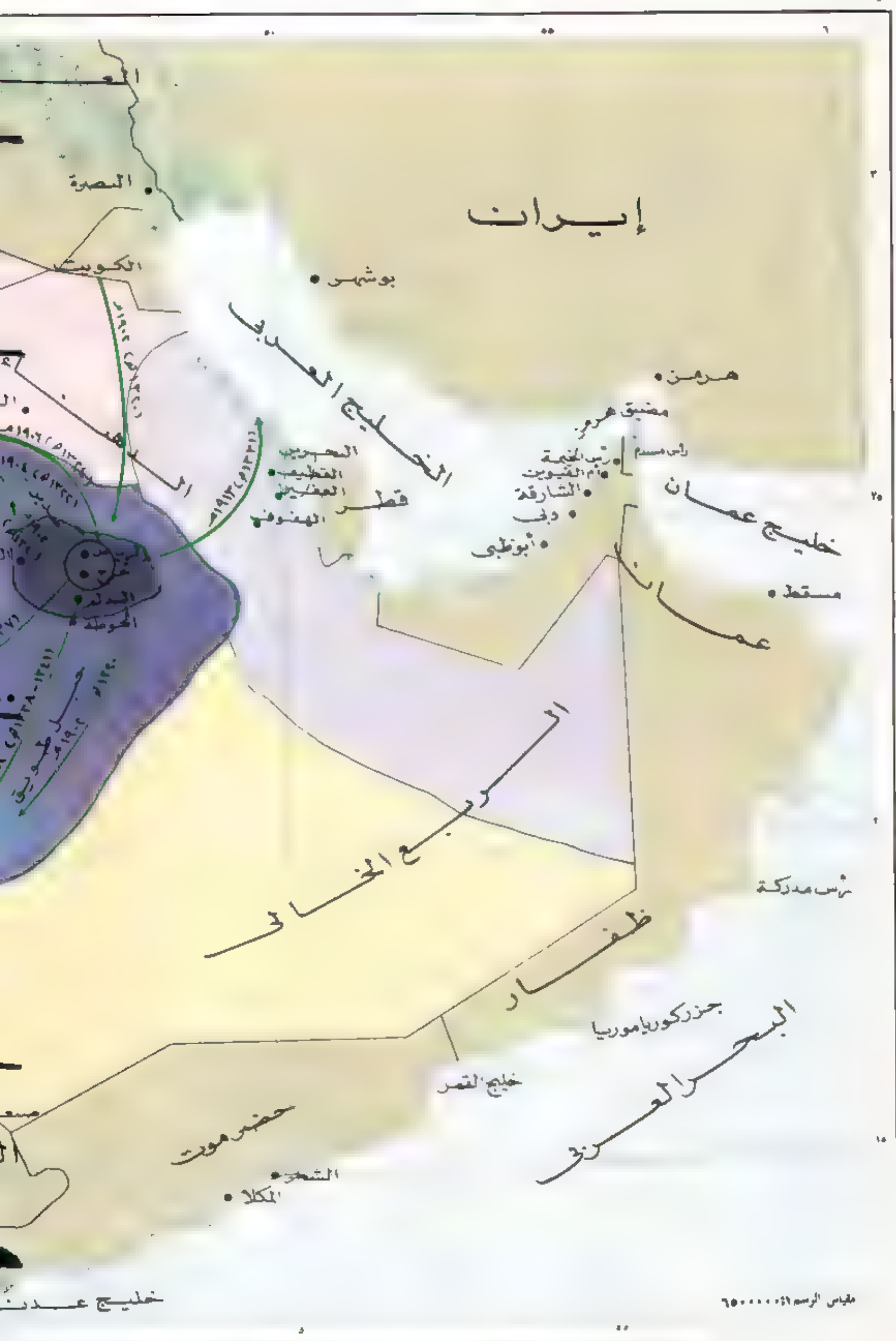
ج. سقطرى

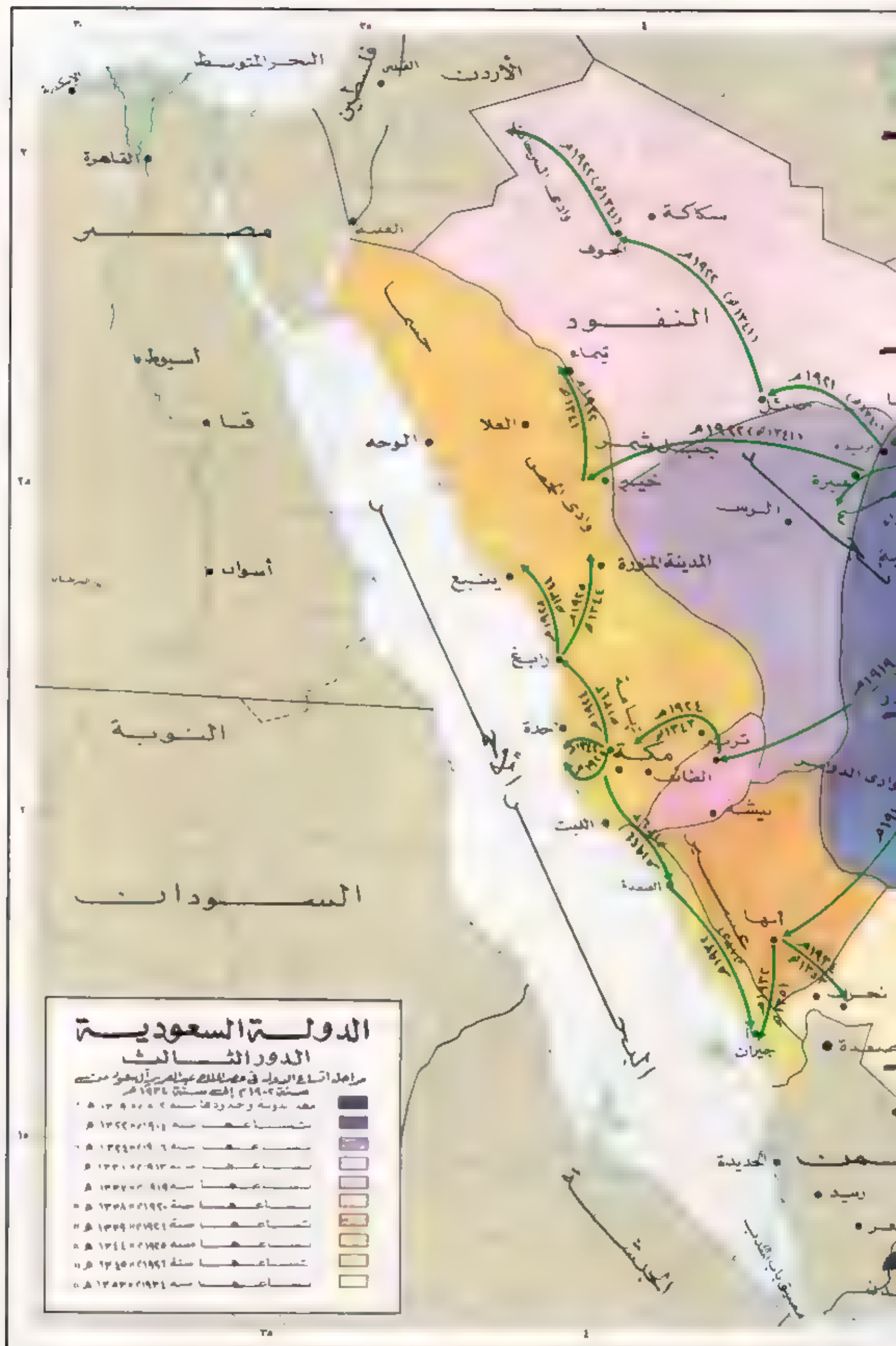
ج. سقطرى

ج. سقطرى

ج. سقطرى







عسیر والمخلاف السليمانی
تخریطة مواقع جغرافية



شِبْهُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ



انقسمت شبه الجزيرة بطبيعتها جغرافياً إلى أقسام كبرى تنفق عليها كل الجغرافيين العرب وهي : الحجاز وحمالة ونجد والعروض والبحرين واليمن وعمان ، وقد قام الإسلام في المدينة قاعدة الحجاز ، وتمكنت أمة المدينة تحت لواء الرسول ﷺ من توحيد شبه الجزيرة كله ، ولكن الرسول لم يقسم الجزيرة إلى أقسام إدارية لأنه لم ينظر إلى مسائل إدارية ، فإنه كان يريد أولاً وقبل كل شيء أن يعمق شعور العرب بالإسلام ، وينشئهم نشأة أخرى على الإسلام ووحدة أمة وإنسانيته وأخوته التي تجعل المسلمين يعيشون ويتصرفون ويسومون أمتهم بروح الأمة الواحدة ، ولهذا فقد اتجه من أول الأمر إلى إقرار كل جماعة من العرب الذين دخلوا الإسلام في موطنها الذي استقرت وعاشت فيه منذ الزمن البعيد ، وأن يطمحهم كيف يعيشون جنباً إلى جنب في سلام أمة مؤمنة مسلمة ، وعلى هذه الخطة من الوحدة تركهم ولحق بالرفيق الأعلى تاركاً لأهم عمل هذه الخطة من الأمن والسلام ، لولا نزغات المتنبي التي شابت هذه الوحدة في بعض بلاد تميم وجبلى علىء واليمن .

وعندما تولى أبو بكر الصديق تمرد للقضاء على حركات أولئك المتنبيين وما أعقبها من ارتداد العرب عن الوحدة الإسلامية وقد حسب بعضهم أن رابطة الإسلام كانت تربطهم إلى محمد ﷺ وحده ، فإذا مات فلا وحدة ، إذ إنهم كانوا في هذا الوقت المبكر من تاريخهم بعيدين عن فهم معنى الوحدة السياسية إلى جانب الوحدة الدينية ، وتمكن أبو بكر على ما نعرف من التصدي مع جماعة المسلمين الصادقين للردة والقضاء عليها وإعادة العرب إلى الوحدة ، ثم آس من بعض قبائلهم رغبة في الجهاد ، واجتمع رأيهم مع أصحابه من كبار الصحابة على توجيه العرب نحو الجهاد بعد عودة حملة أسامة بن زيد ، وبالفعل وجه الجيوش لفتح الشام والعراق .

ولما كانت الجيوش تتجمع وجد أبو بكر ومن معه من الصحابة ضرورة تقسيم الجزيرة العربية إلى أقسام إدارية يمثل الدولة فيها عمال أو حكام سياسيون يستطيعون ضبط الأمور ، وإشعار العرب بالدولة وسلطانها بدلاً من المصلدين أي عمال الصفقات الذين كانوا يرسلون في العصر النبوي لتعليم الناس قواعد الدين وتنقيتهم فيه وإشعارهم بواجبهم حيال أمتهم الإسلامية والإشراف على اخراج الزكاة ، وأعد نصيب الله والرسول وإرساله إلى المدينة ، ولهذا قسم أبو بكر شبه الجزيرة العربية إلى أقسام سياسية إدارية على أساس الأقسام الجغرافية المعروفة وجعل لكل قسم إداري قاعدة سياسية يقع فيها العامل ، وفي نفس الوقت اختار منازل القبائل الكبرى وكأنها أقسام إدارية يرسل إليها العمال والقضاة .

ولما يل بيان الأقسام الإدارية التي انقسم إليها شبه الجزيرة :

- الحجاز وقاعدته المدينة ، ويشمل شمال الحجاز إلى تبوك وأبلة ومشارف الشام .
- حمالة وقاعدتها مكة ، وتشمل حمالة الحجاز ، وحمالة عسير حتى خلاص صنعاء ، أما خلاص نجران فهناك خلاص بين الجغرافيين فيما إذا كان داخلياً في اليمن أو الحجاز .
- ويل الحجاز وحمالة شرقاً بلاد نجد ثم بلاد العروض ثم البحرين .
- اليمن من صنعاء إلى البحر وقاعدته صنعاء ، ويدخل فيه حضرموت .
- عمان وقاعدته نوى ، ويدخل فيه إقليم ظفار وما يعرف اليوم بدولة الإمارات العربية .
- البحرين ويشمل الأحساء وساحل البحر إلى العراق وقاعدته القطيف .

وملاحظ أن سلطان عامل الحجاز كان يمتد إلى منطقة عوالي نجد شرق السراة ، وكان عمالاً مكة والمدينة مسؤولين عن أغراب العوالي وجزء كبير من شرق نجد . وكذلك والي البحرين يمتد سلطانه داخل نجد ، ويحرص على مراقبة حركات الأغراب . ولم تكن تلك

المهمة الصعبة التي وجهت إلى قبائل طيء وعيس وديان وهوازن ونعيم قد قضت على الكثير من نزعات التمرد لدى تلك القبائل ، ثم إن الجانب الأكبر من شباب القبائل ورجالها تركوا موطنهم ودخلوا في جيوش الفتح واستقروا في المهاجر ، ولحقت بهم الأثوف من أهل قبائلهم ، فخلت نواحي العوالي ونجد ومنازل تميم والأرد من معظم سكانها ، ولم تعد بقادرة على القيام بحركات تمرد جادة بحسب لها حساب . أما حراسة طرق الحجاج فكان ولاية مكة والمدينة يحرصونها حراسة شديدة ، وإنما بدأت هذه الصحاري تتحرك من جديد في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي عندما تكاثرت السكان من جديد ، وقلت الهجرة إلى الخارج مع قلة الخيرات في الصحاري ، وإلى هذه الظروف ترجع قوة حركات القرامطة ومن بعدهم .

وكان رسول الله ﷺ قد نحر جيمع وعهد ابني الجندى من الأزدي على عمان بعد أن دخل الإسلام ، فظل آل الجندى في ناصيتهم على الطاعة والسكون طوال المصريين الراشدي والأموي ، حتى إذا كانت سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م خرج جندى بن مسعود الأزدي على طاعة أبي العباس السفاح ، فأرسل إليه جيشاً يقوده عازم بن عزيمة فدخل نزوى عاصمة آل الجندى ، وقتل الجندى بن مسعود ، ولكن الجيش العباسي لم يكف بصرف حتى أعاد عوارج عمان إيمانهم بزعامة محمد بن عبد الله بن أبي عفان الأزدي حوالي سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م وفي هذه الناحية : عمان ، استمرت الإمامة الإباضية أربعة قرون .

ولم يصرف بنو العباس جهداً كبيراً للقضاء على هذه الإمامة ، وقد انقسمت تلك الإمامة إلى نزوانية ووسنافية ، ثم اختلف العمانيون وانقسموا إلى نزوانية وحمالة ، وقد أيد العباسيون بنى سامة بن نوى ، وظل الأمر على ذلك حتى أرسل القرامطة جيشاً اقتحم عمان في ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م ولكن الإمامة الخارجية الإباضية عدلت إلى القيام في عمان مرة أخرى حوالي ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م واستمرت بعد ذلك رغم تدخل البويهيين بقيادة الحسن بن بويه حوالي ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م ، لأن القرامطة حمزوا عن السيطرة على أهل عمان ، فاستمروا ملتصقين حول أنفسهم ، وأول من قام منهم بعد المروءة البويهية أبو محمد رضوان بن جعفر من ٣٤٠ إلى ٣٦٢ هـ واستمر يحكم حتى جاء بعده الخليل بن شاذان بن الصلت ابن مالك الخروسي ، وتناوب بعد ذلك الأئمة .

الحجاز وحمالة .

على الرغم من عناية الأمويين والعباسيين الأول بالحجاز وحمالة فإن أهلها لم يتسوا قط ماضيه بهم الأمويون أيام عبد الملك بن مروان من حصار وقتل وهوان فلم تصف قلوبهم للخلفاء أبداً ، وأصبحوا أنصاراً لآل البيت ، يحمسون لهم ويقومون معهم ، فكان الحجاز خاصة مركز خلق مستمر للخلفاء الأمويين ثم العباسيين بعدهم ، لأن موقف هؤلاء الأسويين من آل البيت لم يكن أحسن من موقف الأمويين ، وأهم ثورات العلويين على بني العباس في العصر العباسي :

• ثورة محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م في المدينة وقد قتل ، أما إبراهيم بن عبد الله أخو محمد النفس الزكية فقد قتل عند باخري على مقربة من الكوفة في نفس العام .

• ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وقد قتل الحسين في معركة فخ قرب مكة سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م أيام الهادي . وفي نهاية القرن الثاني الهجري قام في الحجاز الحسين الأطلس (من العلويين) بتأييد دعوة محمد الدياج من

أولاد جعفر الصادق ، في حين اتخذ محمد بن سليمان من الحصن المدينة مركزاً له ودعا لنفسه ، وظلت المدينة ومكة بعد ذلك في حالة ثورة صامتة على بني العباس حتى قام بأمرهما الأشراف : « الحسينيون في مكة والحسينيون في المدينة » .

ولكن هذه الحركات العلوية لم تسبب للعباسيين مخاوف تذكر على المدى الطويل ، لأنها لم تكن حركات تعتمد على قوة عسكرية بحسب لما حساب ، فسهل على قادة العباسيين وجندهم للمرتزة القضاء عليها ، ولكنها في مجموعها أسهمت إلى سمعة العباسيين ، وابتدأت أنهم طلاب ملك وسفطان ولاريادة ، وأنهم في هذا المجال ليسوا أفضل من الأمويين ، وعندما قام في اليمن رجل علوي يسمى إبراهيم الجزر من سلالة جعفر الصادق ففكر الخليفة للأأمون في أن يرضى العلويين ، فظاهر بطريق الإمام علي الرضا ، ورغم أنه يحمله ولى عهده لتتقل الخلافة بذلك من بني العباس إلى بني علي . ولم تجز هذه الخيلة على العلويين . وعلى أية حال فإن « علي الرضا » لم يلبث أن توفي سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م .

الدولة الزيدية في اليمن .

ولكني مطمئن الخليفة الأمون من ناحية اليمن البعيد الذي يتخذه العلويون مجالاً لدهواتهم وهم مطمئنون من أن تنالهم يد الدولة المختار رجلاً من عبدة رجالة وأقرب ولاته هو محمد ابن زياد من نسل زياد بن أبيه سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م . وألقاه والياً على اليمن ، وجعل معه رجلاً من بقلها يسمى أمية هو سليمان من أولاد هشام بن عبد الملك الأموي اشتهر بالفدرة والدهاء حتى ضرب به المثل ، وقد اتخذ محمد بن زياد مدينة ريد قاعدة له ، وتمكن هو وصاحبه بعد ذلك فعلاً من إقامة دولة سنية عابسة الولاء في اليمن . وقد طال عمر هذه الدولة وتوارث رجلها الإمارة على مثال ماض بنو طاهر بن الحسين في طبرستان ، ولكن الدولة الزيدية - بينها على الخريطة الخاصة بدول اليمن - أخذت تتصكك بعد سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م وكانت هذه آخر الدول السنية التي قامت في اليمن قبل سيطرة دول الشيعة عليها . ولم تعد الدول السنية إلى اليمن إلا على أيدي الأيوبيين كما سرى . وقد أطلعت هذه الدولة الزيدية رجلاً من عبدة رجال الدول الذين عرفهم اليمن في تلك العصور ، وهو أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم ابتداء من سنة ٢٩١ - ٣٠٣ هـ / ٩٠٣ - ٩١٥ م وقد طال عمره حتى زاد على الثمانين ، وفي أيامه استطاع القرامطة بقيادة علي بن الفضل القرمطي الاستيلاء على ريد ، ولكن أبا الجيش عاد إلى ملكه واستمر ينشئ الطرق والبايات التي اشتهر بها . وقد ضمت الدولة الزيدية بعد وفاة أبي الجيش ، إذ تولى أمرها ابن مولى من مواله الأحاش يسمى الحسن بن سلامة ، وقد قضى على هذه الدولة الزيدية سعيد الأحول بن نجاح منسئ الدولة النجاشية في ريد أيضاً ، التي استمرت تحكم حتى سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م عندما تمكن علي بن محمد الصليحي الشيعي المعروف بالذمعي من القضاء عليها وإقامة الدولة الصليحية التي دخلت في حلف وتبعية الفاطميين في مصر . ولكن القضاء التام على دولة آل نجاح لم يتم إلا سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م . وقد تبع الخليفة الواثق سياسة حزم وعنف حيال القبائل العربية التي غلبت طاعة العباسيين في وسط الجزيرة ، فأرسل قائده بقا الكبير سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م فأرسل ضربة أمة بقبائل بني سُلَيْم بن منصور التي عاثت فساداً في الحجاز عند موضع يسمى بطن السر في قلب الجزيرة ، ثم أقيم رجل من أهل عكاظ عاملاً على الجماعة وقلب الجزيرة وطريق الحج .

ومن أكبر الأعمال العمرانية في شبه الجزيرة خلال العصر العباسي الأول إعادة بناء الحرم المكي ، وتوسيعه أيام الخليفة المهدي ، وأعيد كذلك بناء الحرم النبوي ، وفي أيام هارون الرشيد قامت زوجته السيدة زبيدة بإنشاء طريق الحج من العراق إلى مكة والمدينة لإنشاء جديداً . فحفرت الآبار واجتت البرد ومنازل الحجاج ، وهذا هو العمل الجليل الذي يسمى بطريق زبيدة .

وبعد وفاة الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م أعيد أمر الدولة العباسية ينحدر من سبي إلى أسوأ ، وكثر الخارجون على الدولة في نواحي الجزيرة العربية ، ويذكر هنا أكبر أولئك الثوار الذين أثبتناهم على الخريطة .

(أ) قام البغضويون الذين ينسبون أنفسهم إلى التبابعة من ملوك حمير بإنشاء دولة في حضاب اليمن واتخذوا صنعاء مقراً لهم ، وترى حدود دولتهم وتوارثها في الخريطة الخاصة بدول اليمن .

(ب) استقلت حضرموت بنفسها وانسلخت عن دولة الخلافة وعن اليمن وعمان ، وقام بأمرها أهلها .

(ج) وقام تاجر يسمى محمد الحسبي ينسب نفسه إلى الحسين بن علي - رضي الله عنه - بحركة غرد واسعة النطاق بين بني عبد القيس في البحرين والأحساء على شاطئ

الخليج العربي .

(د) قامت ثورة حسنية في مكة قادها إسماعيل بن يوسف الأنخيزير مع أخيه محمد ابن يوسف الأنخيزير ، وأنشأ دولة في مكة لم تلبث أن تقلت قاعدتها إلى الجماعة ، ومدت حكمها إلى البحرين ، واستمرت تحكم في ذلك النطاق الواسع حتى قضى عليها القرامطة .

خريطة ١٠٠

دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب

٢٦٦ - ٥٦٧ هـ / ٨٧٩ - ١١٧١ م

وخلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي زادت حركات العلويين والإسماعيليين نشاطاً في كل نواحي الدولة وجزيرة العرب خاصة ، واتخذوا في اليمن وعلى ساحل الخليج العربي مراكز لنشاطهم .

في اليمن :

نشط دعاة الإسماعيلية وركزوا اعتناهم في اليمن في صنعاء وزيد سنة ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ - ٨٨٠ م لفترة قصيرة .

وقامت الحرب بين الزيديين والعباسيين من ناحية والإسماعيليين من ناحية أخرى . وظهر للإسماعيليين مناص جديد قوى عندما وصل إلى اليمن سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م أول كبار أئمة الزيدية وهو الهادي يحيى حفيد القاسم الرسي الحسبي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م وهو المشهور باسم الهادي إلى الحق .

وقد وضع هذا الإمام أسس دولة شيعة زيدية قريبة المذهب من السنة . ولم يلبث أمر الثائرين الإسماعيليين أن يملؤ أمانه ، وقام أمر الدولة الزيدية سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م وتفرق بقية الإسماعيلية طوائف معزلة في نواحي اليمن ، واستمرت دولة الزيدية في اليمن ، وعندما تصعبت الدولة الزيدية سيود الإسماعيليين إلى النشاط ، ولكن شهر بن حوشب كان قد وضع أسس الدعوة السرية الإسماعيلية ، واتخذ من قرية عدن لاعة مركزاً لأعماله .

القرامطة :

حوالي سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م دعا سعيد بن الحسن الجثاني وابنه أبو طاهر سليمان بدعوة إسماعيلية قريبة من مذهب الفاطميين سميت بحركة القرامطة ، سبة إلى رجل من أنشط دعاة الحركة يسمى حمدان قرمط ، وهناك شك كبير في أصل تلك السبة .

اتخذ القرامطة البحرين والأحساء مركزاً لأعمالهم ، فمن هنا المركز اجتاحتوا البصرة حيث حصر العباسيون من جانبها وكذلك فعلوا بالكوفة . وفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م دخلوا مكة وأغفلوا البحر الأسود ودفروا به إلى مركزهم في الأحساء ، ثم استولوا على عمان بعد ذلك ، وسيطروا بذلك على معظم شرق الجزيرة العربية .

وهذا التوسع القرمطي في الجزيرة هو الذي حفر الشريف أحمد بن عيسى الحسبي - من سلالة الحسين رضي الله عنه ، وهو أشهر آل البيت في جنوب جزيرة العرب - إلى مبارحة البصرة خوفاً على نفسه إلى حضرموت ، حيث كانت السيادة لإباحية عمان .

وعندما استولى البويهيون على السلطة في بغداد سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م أصبحت لهم السلطة العليا في الدولة ومدوا سلطانهم إلى عمان ، ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً حيال القرامطة .

وتولى أبو طاهر القرمطي سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٤ م وأخذت موجة القرامطة تنحصر ، وتوسط الفاطميون لديهم فهدوا البحر الأسود إلى مكة سنة ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م .

وبعد وفاة أبي طاهر القرمطي قام رعيهم الجديد وهو الحسن بن الأعصم ابن أخي أبي طاهر بمهاجمة الشام بالاشتراك مع الفاطميين ، ولكن بعد استيلاء الفاطميين على بلاد الشام سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م انفصل عنهم القرامطة وأصبحوا أعداء لهم بعد أن كان القرامطة والفاطميون حلفاء ، وكلاهما شيعي إسماعيلي المذهب ويقال إن دعائهم تشعبوا أول الأمر معاً وعملوا معاً ، ثم انفصلوا بعد ذلك وهاجم الحسن الأعصم دمشق واستولى عليها سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م وهاجم مصر واقترب من القاهرة مرتين ، ولكن الفاطميين ردوهم عنها في المرة .

وبعد وفاة الحسن الأعصم أصبحت رئاسة القرامطة بيد مجلس من السادة ، ومع أن

الفاطمين تعلموا عليهم عسكرياً ، إلا أنهم اضطروا إلى دفع إثلوة مائة ألف ، لكن يرتدوا إلى مركزهم في الأحساء ويتوقفوا عن مهاجمة الشام .

كذلك فقد القرامطة عمان سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ - ٩٨٦ م وهاجمهم البويهيون في عقر دارهم في الأحساء بمطوية زعيم من بني لمتفق الدين كانوا يتزولون جنوب العراق ، ونهبوا القطيف ، وقبل نهاية القرن الرابع الهجري كانت حركة القرامطة قد انتهت عملياً .

شرفاء مكة والمدينة .

في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بدأت دولة الشرفاء الحسين في مكة . وهي دولة طال عمرها في حكم مكة - والحجاز كله أحياناً - عشرة قرون ، وقد مر هذا البيت الحسني بفترات من الصعود والهبوط ثم النهوض تحت أسماء الرجال الذين أنشؤوا البيوت المتوالية التي توالت على الحكم من نفس تلك الشجرة الحسنية : بنو ظبية - بنو قتادة - بنو أبي يحيى محمد بن أبي سعد بن علي - بنو عجلان بن ربيعة - بنو الحسن ابن عجلان - بنو محمد بن بركات - علف مرات - بنو الحسن بن محمد - بنو محسن ابن الحسين بن الحسن - بنو بركات بن محمد - بنو سعيد بن زيد - بنو عبد الكريم ابن محمد - بنو مساعد بن سعيد - بنو عبد المطلب بن غالب - بنو محمد بن عبد المعين - بنو عبد الله بن محمد - بنو عون بن الرغيف بن محمد ، انتهت أسرة شرفاء مكة من الحجاز سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م . على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وقد حاول أحد هؤلاء الشرفاء أن يعلى نفسه خليفة سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م ولكن الفاطميون أصحاب السلطة الرسمية في الحجاز إذ ذاك حالوا بينه وبين ذلك ، وهذا الشريف هو محمد شكر بن أبي الفتوح الحسن صاحب الجادة المشهور في قصة تغرية بني هلال .

وفي نفس الوقت - أي في القرن الرابع الهجري - قام نفر من الشرفاء الحسينيين بمحاربتهم من الحسين بن علي بإشياء أسرة مالكة في المدينة عرفت باسم بني مهنا ظلت تحكم المدينة حتى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، عندما ضم أشراف مكة المدينة وبقية الحجاز إلى دولتهم .

الهمس .

في لوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تمكن العميون من السيطرة على عدن وحضرموت ، وحل بنو نجاح من حضرموت محل بني رباد أصحاب تمر ، وكان أصل بني نجاح عبداً لبني زياد ، ثم حكم الصليحيون الذين أنشأ دولتهم أبو كامل علي بن محمد اللداهي الذي انتصر منه على الصليحي الذي تنسب إليه الدولة ، وقامت هذه الدولة في صنعاء سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ - ١٠٣٨ م واستمرت إلى زيد من ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م إلى ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م ومن ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م إلى ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م ، وانتهت سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م على أيدي المسدانيين ، وتعتبر الدولة الصليحية أقوى الدول التي قامت في بلاد اليمن . وكانوا شعبة إسماعيلية وكانوا من أكبر أنصار الفاطميين في مصر ، وتمكن الصليحيون من إعادة المذهب الشيعي إلى اليمن ، وكانوا من قبيلة يام السيطرة على صنعاء ، ثم دخلوا في طاعة الفاطميين وتمسكوا بهم . أما الزيدوني فقد انحصر سلطانهم على صنعاء ، وكانت دائماً قاعدة سلطانهم .

وإلى سنة ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م كان مجلس السادة القرامطة يسيطر على الأحساء ، وقد أراها الرحالة ناصر بن خسرو من ذلك العام وقرر ذلك .

خريطة ١٠١

اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية

خريطة ١٠٢

اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى

انفردت اليمن من نهاية العصر الأموي بتاريخ غني بها ، فقد ظلت في نواحيه أو فيه كله دول كثيرة متوالية وبعض هذه الدول كان شيعياً وبعضها الآخر كان سنياً أو خارجياً . وقد تنوعت أي دولة من هذه وتشمل اليمن كله أو معظمه ولكن المهم في هذا التقسيم هي القاعدة أي مهد الدولة . ونظراً لكثرة هذه الدول وتناحورها في أحيان أخرى فقد قسمناها جملة إلى أقسام ثلاثة هي :

(أ) الدول التي تعاقبت في المنطقة الشمالية باليمن وتشمل نواحي صنعاء ونجران :

(١) بنو زياد (شعبة) من (٢٠٣ هـ - ٣٩١ هـ / ٨١٨ م - ١٠٠٠ م) في صنعاء وصعدة ونجران ويحمان وحل وجملة .

(٢) بنو الرسي الزيدوني (شعبة) في صنعاء وصنعاء للمرة الأولى من (٢٨٠ هـ - ٢٨٤ هـ / ٨٩٣ م - ٨٩٧ م) ثم طفت على هذه الدولة دول أخرى وظلت هي في مكانها حتى ظهرت مرة أخرى من (٥٩٣ هـ - ٦٩٧ هـ / ١١٩٦ م - ١٢٩٧ م) ومن هذا التاريخ الأخير أصبح اسمها الدولة الطاهية وهي دولة أئمة صنعاء وبخاصة ابتداء من (٩٧٣ هـ - ١٥٦٥ م / حتى سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) .

(٣) بنو يعفر (شعبة) من (٢٢٥ هـ - ٢٩٣ هـ / ٨٣٩ م - ١٠٠٢ م) في صنعاء وجد .

(٤) الصليحيون المسدانيون (شعبة) من (٤٣٩ هـ - ٥٣٢ هـ / ١٠٤٧ م - ١١٣٧ م) في صنعاء .

(٦٠٥) دولة بني حاتم المسدانيين (ومعهم بنو سليمان) من (٤٩٢ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٩٨ م - ١١٧٣ م) في صنعاء وبلاد حيدان .

(ب) دول قامت في الوسط وتشمل مناطق زيد وتمر وماحولها .

(٧) دولة بني مهدي (خولرج) من (٥٥٣ هـ - ٥٥٨ هـ / ١١٥٨ م - ١١٦٢ م) .

(٨) الزيدوني (شعبة) من (٩١٢ هـ - ٩٦٥ هـ / ١٥٠٦ م - ١٥٥٨ م) .

(٩) دولة بني نجاح الأحاش (شعبة) من (٤٠٣ هـ - ٥٥٥ هـ / ١٠١٢ م - ١١٦٠ م) في زيد والساحل .

(١٠) بنو طاهر (الدولة الطاهية) (شعبة) من (٨٥٨ هـ - ٩٣٣ هـ / ١٤٥٤ م - ١٥٢٦ م) في تمر وزيد .

(١١) بنو زريع المسدانيون وهم آل بني المكرم في عدن (شعبة) من (٤٦٧ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٧٤ م - ١١٧٣ م) في عدن .

(ج) دول شملت كل اليمن .

(١٢) دولة بني أيوب في اليمن (٥٦٩ هـ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٢٨ م) .

(١٣) دولة بني رسول (سنيون) من (٦٢٦ هـ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ م - ١٤٥٤ م) .

(١٤) دولة أئمة صنعاء (شعبة زيدية) وآخرهم الإمام البدر (١٠٠٠ هـ - ١٣٨٢ هـ / ١٥٩١ م - ١٩٦٢ م) .

خريطة ١٠٣

الجزيرة العربية

عصر الدول السنية

بعد أن استولى السلاجقة الأتراك على السلطان في بغداد بقيادة طغرل بك سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ولحقوا على بقايا البويهي وخلصوا خلفاء بني عباس من سيطرة البويهيين الشيعة تصدوا للقضاء على دويلات الشيعة في الجزيرة ، فأرسل طغرل بك قائداً من قوات السلاجقة يسمى قلورد كرتة أرسلان ، وأصله من كرمان فأخضع عمان ، وفي ذلك الوقت كان أسر سواف كأكبر ميناء على الساحل الشرق للخليج قد مضى ، وحلت محلها حريرة فبس أو حيش في مدخل الخليج ، وتمكن رجالها من السيطرة على عمان ، وتلاشى تقريباً أمر إمامة الإباضيين هناك . حتى أثناء القرون الثلاثة والنصف التي تلت ذلك ليس لدينا إلا اسم إمام أبااضي واحد .

وتمكن الصليحيون أصحاب اليمن من انتزاع السيطرة على عدن من بني معين ، وملكوا سلطانهم إلى شمال بحر الحجاز حيث كان سلطان الشرفاء الموسويين في مكة قد ضعف ، وفي سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م تمكن علي بن محمد الصليحي من أن يظلب على مكة .

رد الفعل السني ونهاية عصر سلطان الشيعة في الحجاز .

ولم يترك السلاجقة أسر الأرماسي المقدسة تحت رحمة البيوت الشيعية الضعيفة ، فما ألوا حتى تمكنوا في عصر ملكهم طغرل بك ووزيره نظام الملك من السيطرة على الحجاز .

والعتبة بالحرم الشريف في مكة ، وكذلك أشرفوا على المسجد النبوي في المدينة وتمت لهم السيطرة على الحجاز . واختار السلاجقة رجلاً سنياً من الشرفاء الموسويين هو أبو قلبة القاسم بن محمد بن جعفر وأقاموه على مكة والحجاز سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ومن ذلك الحين انتهى أمر الشيعة من الحجاز ، وأصبح بيت الشرفاء الموسويين هناك سنياً ، وتمكن السلاجقة كذلك من تأمين طريق الحج .

أما في اليمن فقد ظل الصليحيون أتباع الفاطميين يحكمون حتى سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م ولكن نهايتهم الحقيقية كانت على أيدي الأيوبيين المصريين .

وحوالي سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م كانت نهاية قرامطة الأحساء على يد قبيلة عربية من عبد القيس هي قبيلة بني عيون .

ولم يعد للقرامطة أثر بعد ذلك في الأحساء . أما الشيعة الذين بقوا في الأحساء بعد ذلك فهم فرع من الشيعة الجعفريين من الأئمة عشرية يسمون الشيعة .

وكان المكرم أحمد بن علي الصليحي ثاني أمراء الصليحيين على اليمن (٤٧٣ - ٤٨٤ هـ / ١٠٨٠ - ١٠٩١ م) قد قدم عدن وأحوّلها صدقاً لسيدة جليلة من البيت الصليحي هي السيدة أروى بنت أحمد التي تعرف باسم السيدة الحرة ، وكانت من أشد النساء حماسة للفاطميين وبدلاً في سبيل مصرتهم ، وبعد ذلك بقليل انتقلت عدن من أيدي بني علي بن ربيع الذين أرسلوا إلى عدن أقدر دعائهم وهو شهر بن حوشب المعروف بمنصور اليمن وصاحبه علي بن الفضل ، وقد تمكن علي بن الفضل من احتلال صنعاء ، أما عدن فقد ظلت في يد بني زريع وهم بنو المكرم الهادي الإسماعيليون ، وكانوا كالصليحيين شيعة إسماعيلية من قبيلة يام ، وقد حكم الزريعون عدن نحو قرن من الزمان ٤٧٦ - ٥٦٩ هـ / ١٠٨٣ - ١١٧٣ م وبعد أن صارت عدن للسيدة الحرة زاد سلطان هذه السيدة حتى سماها الخليفة الفاطمي سيدة ملوك اليمن ، وكان للمكرم زوجها قد ترك كل السلطان في يدها ، فأكثر من أعمال الخير وأتمت في ذلك أموالاً طائلة ، وعندما توفيت سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م كان ذلك بمثابة النهاية لسلطان الصليحيين في اليمن .

وبعد موت الخليفة الفاطمي المستنصر سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م انقسم الفاطميون إلى فرقتين : الغزالية وهم أنصار زوار الأئمة المستنصر ، وهؤلاء هم أجداد الإسماعيلية الحشاشين أصحاب قلعة ألموت ، وهم كذلك أجداد الإسماعيلية الخوارجية ، وتغير إسماعيلية أخاهان فرعاً منهم . والفرقة الثانية من الفاطميين هي المستنصرية التي تناصر المستنصر أحمد بن المستنصر ، وقد أبدت السيدة الحرة المستنصر أحمد ورفقه من الإسماعيلية .

وفي نجران والحوف من اليمن كان يحكم أحمد بن سليمان وهو من أقوى الأئمة الزيدية ، وقد تمكن من احتلال صنعاء ومد نفوذه شمالاً حتى صنع .

جزيرة العرب في العصر الأيوبي .

في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م وضع صلاح الدين نهاية الدولة الفاطمية ، وعاد بمصر إلى السنة والخلافة العباسية ، ثم قصى على مؤامرة قصدت إعادة الدولة الفاطمية كان من بين زعمائها الشاعر عمارة بن علي الحنكسي اليمني وقد أعيد سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م وعقب ذلك انتقل مركز الفرقة المستنصرية من الشيعة الإسماعيلية الفاطميين إلى اليمن حيث ظلت قائمة حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، ثم انتقلت إلى الهند وانقسمت بعد ذلك إلى فرقتين هي الدلودية في الهند والسليمانية في جنوب اليمن .

جزيرة العرب في نهاية العصور الوسطى : ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م .

من نهاية القرن الثاني عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .

العودة إلى السنة .

كان انتقال السلطان من الفاطميين إلى الأيوبيين في مصر معناه عودة مصر إلى السنة وروال مسلحين الجماعات الإسماعيلية في اليمن ، ونتيجة لذلك فقد اهتم صلاح الدين بالاستيلاء على اليمن وتثبيت أقدام السلطان الأيوبي فيه ، ولهذا أرسل أخاه توران شاه ليحتل هذه البلاد سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م فقصى على آخر الحكام من آل مهدي في زيد ، وأقام مكانه سلطاناً أيوبياً ، وخلال نصف القرن التالي تعاقب على حكومة اليمن رجال من البيت الأيوبي ، ومد الأيوبيون سلطانهم على حضرموت ولكنهم لم يحرصوا على أن تكون هذه الناحية جزءاً أصيلاً من دولتهم في اليمن بل اكتفوا بالطاعة من حكامها .

وحوالي سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م تحرك الشريف حسن - هو أبو عزيز نقادة بن إدريس

المطاعن وكان سنياً - من ينجح إلى مكة وأنشأ فيها دولة من دول شرفاء الحجاز ، ولكنه توفي سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م وخلفه ابنه الحسن بن نقادة ، وكان بنو نقادة أسرة قوية من أسر شرفاء الحجاز ، وبهم تبدأ بيوت الشرفاء الحسينيين السنيين ، وكان عزمه أن يقيم في الحجاز دولة قوية ذات سلطان فعلى .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أناب الملك المسعود يوسف بن الكامل ابن الملك الكامل الأيوبي آخر حكام اليمن من الأيوبيين صاحب السكة نور الدين عمر بن علي بن رسول الحسنى عنه في حكم اليمن تحت السيادة الأيوبية . وهذا هو مؤسس أسرة بني رسول أو الرسولين الذين طال حكمهم في اليمن ٦٢٦ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤ م .

في شرق الجزيرة .

وفي شرق الجزيرة قام الصلفوري أتابك إقليم فارس - وهو صديق الشاعر الفارسي المشهور سعدى الشيرازي - بصم عدد من جزر الخليج إلى ولايته ، وعبر إلى الصفة العربية العربية من الخليج ، وعصم كل إقليم البحرين والأحساء إلى سلطانه . ونتيجة لهذا تلاشى سلطان بني عيون من البحرين والأحساء خاصة وقد نهضت لمناقتهم قبيلة عامر بن عضل التي أنشأت أسرة حاكمة عربية جديدة في المنطقة هي أسرة بني عصفور بتأييد من ذلك الأتابك .

بنو رسول في اليمن .

وعندما ضعف السلطان الأيوبي في اليمن أعلن نور الدين بن علي بن رسول نفسه حاكماً مستقلاً على اليمن ، وهكذا حل بنو رسول محل الأيوبيين في حكم اليمن ، ومدوا سلطانهم على بحر وزيد من سنة ٦٢٦ إلى ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ - ١٤٥٤ م وأثبتوا أنهم من أعظم الأسر التي تولت على حكم اليمن في العصور الوسطى ، وقد اشتهر أمر بني رسول بالمهارة السياسية والاعتماد بشؤون الحصار كللشأت المصاربة وثنى الطرق ، وتوافد عليهم الشعراء بل كان بعضهم شعراء . وتوافدت عليهم رسل الملوك من بلاد بعيدة مثل الصين ، ومدوا سلطانهم على الحجاز في أيام أمهم الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي امتدت دولته من ٦٢٦ إلى ٦٤٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٤٩ م من مكة إلى حضرموت .

وبعد أن استقر السلطان في مصر للسلطان الظاهر بيبرس الملوكي مد سلطانه إلى الحجاز وأقام عليه أحد الشرفاء الحسينيين ليحكم باسم السلطة الملوكية وهو الشريف أبو نجي محمد الأول ٦٥٢ - ٧٠١ هـ / ١٢٥٤ - ١٣٠١ م وكان بنو نجي من سلال أسرة بني نقادة الحسيني .

وفي ذلك الوقت نقلت مدينة هرمز إلى جزيرة مقابلة لها في الخليج ، وكان هذا النقل سبباً في ظهور أهمية هرمز الجديدة التي حلت محل جزيرة قيس ، وأصبحت أكبر المراكز التجارية البحرية في الخليج .

في الحجاز .

ولم يستطع بنو نجي المحافظة على الأمن في الحجاز ، وهجروا عن تأمين طرق الحج ، فدخل السالك في أمور الحجاز في أيام الشريف حجلان بن ربيعة ٧٤٦ - ٧٧٧ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٧٥ م ، وتمكنوا من هزيمة بني رسول اليمنيين الذين طعموا في الحجاز ، وأحدوا أمهم أسراً إلى القاهرة في معركة قرب عرفة سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ولكن بني رسول استمروا يسيطرون على اليمن وطرق التجارة البحرية في البحر الأحمر .

في عمان وحضرموت .

وفي أوائل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي عاد الإباضيون في عمان إلى تنظيم أنفسهم وانتخاب أئمتهم ، ورجع الفصل في ذلك إلى أبي الحسن عبد الله بن خامس ابن عامر الأردى المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م وهو الذي استطاع أن يعيد الإمامة الإباضية من نزوى إلى نصابها سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م ، وكانت لإمامته عاصمة ثانية هي بلاء وخلفه عمر بن خطاب بن شازان بن صلت الحمدي سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م ، واستمر الأئمة يتوالون من ذواجل عمان مائة وخمسين سنة ، وكان آخر أئمة هذا الدور من أدوار الإمامة الإباضية في عمان عبد الله بن محمد الغفاني وبهذه حاول بركات ابن محمد بن إسماعيل أن يقيم الدولة ، ولكنه لم يستطع إذ إنه توفي سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م .

وفي نفس الوقت قام شيوخ بني كثير بزعامة علي بن عمر الكثير بيسط سلطانهم على حضرموت وظفار . ولهم بنو كثير بإرسال الدعاة إلى الصومال للدعوة إلى الإسلام .

عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي وتحريرها عنهم على أيدي أئمة عمان

في سنة ١٠٣٤ هـ / ١٦٢٤ - ١٦٢٥ م تولت إمارة عمان أسرة بني يعرب الأئمة وقاعدتهم الرستاق ولهم ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك بن أبي العرب ، ولقب الواحد من أئمة هذه الأسرة بلقب بالهروب ، وأحياناً كانت قاعدتهم تنتقل إلى عيسى والحزم ، وكانت هذه الأسرة متفككة ، والتنافس بين رجالها على الإمامة شديداً ، وفي أيام تاسيم يعرب بن بالهروب بن سلطان ١١٣٤ - ١١٥٠ هـ / ١٧٢١ - ١٧٣٧ م وقع نزاع شديد بينه وبين رجل من أبناء عجمته يسمى سيف بن سلطان ، ومال الناس إلى هذا الأخير ولقاهوه إماماً في رمضان ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م واشتدت الحرب بين الجانبين .

وفي تلك الظروف وصل البرتغاليون إلى ماليندي على شاطئ إفريقيا الشرقية - وكانت مركزاً كبيراً من مراكز التجارة العربية البحرية - بعد أن طافوا برأس الرجاء الصالح ، وذلك في عصر نهضتهم الملاحية التجارية الكبيرة في أيام أسرة آل أبيس ، وكان الذي وصل من ملاحى البرتغال إلى ماليندي فاسكو داجاما ، ومن هناك وصل إلى فالقوطة على ساحل الهند الغربية ، وليس من المؤكد أن الذي دهم على الطريق البحري أحمد بن ماجد للملاح العرب الكبير لأن هذا الخبر ورد في كتاب واحد هو « البرق الهادي في الفتح العثاني » لبهراني ، وكلامه بهذا الخصوص غير موثوق به ، ولم يرد لأحمد بن ماجد ذكر في التحولات أو الوثائق البحرية البرتغالية .

وقد جهزت التجارة العربية أنظار البرتغاليين فأرسلوا أساطيل بحرية قوية يقودها ربانة دوو عبدة ومعرفة بشؤون القتال البحري ، وكانت سفهم كبيرة قوية مسلحة بالمنايع تسهل عليهم تخليص السفن العربية التجارية الضعيفة ، فتشجعوا فاحتلوا ماليندي وسقطرى وكوتشين وجعلوها قلاعاً حصينة ، ومن هذه المراكز اجتاحتوا الأساطيل العربية البحرية ، وضمروا السواحل بالمنايع وأنشؤا إمبراطورية تجارية بحرية برتغالية ، ونشروا الرعب في كل البحار العربية ، واهتم ملوك البرتغال بالتجارة في بحر آسيا ، وكان الذي أنشأ تلك الإمبراطورية التجارية البرتغالية في بحر العرب في غرب آسيا هو بيدرو الفاريس دى كابرال Pedro Alvarez da Cobral ، ولكن أول نائب للسلط كان فرانسيسكو دى اليدا Francisco da Almeida ، واحتل البرتغاليون سقط ومطرح وصحار وصور ، ودخلوا الخليج واحتلوا هرمز وجزيرة فوس ووصلوا إلى سواحل وذلك بمصل البارود الذي كانوا يضررون به سفن العرب ، واشتد جشعهم وتقصيهم الذي فاجتاحتوا كل سواحل المسمين . ولم يكن سيف بن سلطان إمام يعرف حقيقة الشر الذي ينطوي عليه البرتغاليون فاستعان بهم على مناصبه يعرب بن بالهروب بن سلطان ، وبذلك سهل لهم أمر دخول عمان ، ولم يتبين سوء مافع إلا بعد فوات الأوان ، واستمر سلطان البرتغاليين دون منافس حتى تولى أمر عمان الإمام سلطان بن مرشد سنة ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م وكان الفرس الصفويون قد دغبوا المعركة وحالفوا العمانيين لكي يطردوا البرتغاليين من المواقع الإيرانية التي استولوا عليها مثل جاسك وهرمز .

وطال الصراع بين الجانبين ، فلما تولى الإمامة سلطان بن مرشد البحرى جمع قومه وهاجم البرتغاليين في معانقهم واستطاع استردادها واحدة واحدة ، وواصل الصراع رجل من رجاله هو أحمد بن سعيد ، وتمكن البحارة في النهاية من إخراج البرتغاليين من حصون سقط ومطرح وصور والروستاق وصحار وغيرها من بلاد عمان ، وعقب ذلك انتقلت الإمامة إلى بيت أحمد بن سعيد مؤسس إمارة البر سميين سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م وبهم بدأ عصر جديد من عصور تاريخ عمان .

وقبل ذلك بما يزيد على قرنين كان البرتغاليون قد احتلوا عدن بعد أن ضربوها بالمنايع ، ثم دخلوا البحر الأحمر واحتلوا جزر كمران ، وهددوا بالتوغل في البحر الأحمر للدخول على الأماكن مقدسة الإسلامية ، وحاولوا محاربة ملوك الحبشة العساري ، فتحرك السلطان العنورى المملوكى ، وكانت له السيادة على الحجاز ، فأرسل أسطولاً يقوده قائد من فواده يسمى الأمير حسين الكردى فاحتل جزيرة كمران ونزل بقواته في المدينة ، ومن هناك اتجه بأسطوله إلى الهند لكي يتناول البرتغاليين في البحر ، ووصل إلى ميناء ديو جنوب شبه جزيرة الكجرات ، وهناك التقى بالأسطول البرتغالى ولكنه منى بالخزيمة وتخطم أسطوله في معركة بحرية سنة ١٥٠٩ م .

وفي سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م غزا الأتراك العثمانيون سلطنة مصر والشام بعد أن هزموا السلطان قنصوه الغورى في معركة مارج دابق شمال حلب ، ثم تقدموا ودغبوا مصر وهزموا السلطان طومان باى آخر سلاطين المماليك في معركة الريدانية وهى العباسية شمال شرق القاهرة ، وقبضوا على السلطان طومان باى وأعدموه وأصبحت مصر ولاية عثمانية . وورث العثمانيون المسؤولية عن الحجاز والبحر الأحمر ، وضموا الحجاز إلى دولتهم ونجروا لحرب البرتغاليين ، وبدأ تدخلهم الأول في اليمن وكان ذلك سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م ونزل الأتراك عدن وتقدموا فاستولوا على زيد التي كانت داخلة في سلطان الدولة المملوكية ، وجعلوا اليمن ولاية عثمانية ، وأول حكامهم هناك هو بهرام بك الذى أرسل أحد فواده وهو سليمان باشا فدخل تيز والحديدة وعدن وبقية الساحل اليمنى وبدأ تاريخ الأتراك العثمانيين في اليمن ، وأراد السلطان العثاني القيام بما عجز عنه المماليك فأرسل أسطولاً من عدن إلى ساحل الهند ، ولكنه حزم في معركة بحرية ، ونزل القبطان التركى بساحل الهند ووصل إلى الآستانة بطريق البر حيث أعده السلطان .

الدولة الزيدية فى اليمن . (انظر الخريطة ١٠٢) .

وحول سنة ٩١٦ هـ / ١٥٠٦ - ١٥٠٧ م قامت أسرة زيدية جديدة بالحكم في اليمن على رأسها الإمام شرف الدين يحيى بن خمس الدين وذلك هى أسرة الزيديين الطويلة العصر التي ظلت تحكم اليمن من عاصمتها صنعاء حتى سنة ١٩٦٢ م وخلال ذلك العصر الطويل حرص الزيديون على أن يجعلوا عاصمتهم في صنعاء ما أمكن ، وفي ذلك الوقت انتقلت راحة اليمن من الحبشة إلى اليمن ، ونجحت هناك نجاحاً عظيماً .

ولم يرد يد أبو الطويق من آل كتور أصحاب حضرموت ٩٢٢ - ٩٧٦ هـ / ١٥١٦ - ١٥٦٨ م ، في الدخول في طاعة السلطان العثاني بعد استيلاء العثمانيين على الحجاز ، وكان سلطان ذلك الرجل يمتد من أرض العوالي في حضرموت إلى سمحوت ، ولكنه لقي شقاة ككراً قبل موته وسجن ومات في سجنه ولم ينفعه الأتراك العثمانيون في شيء .

وكان السلطان سليم الأول يلووظ فاتح مصر قد أخذ لقب عليم الحرمين سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ومد سلطانه على كل الحجاز ، واتسع سلطان الأتراك في جزيرة العرب أيام السلطان سليمان القانونى ٩٢٦ - ٩٧٤ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م ، وقامت بقايا البرتغاليين - بالاتفاق مع صاحب هرمز الإيراني - بمهاجمة البحرين ، وفي الصراع لقي حاكم سقط مصرعه ، ونتيجة لذلك اجتهد الأتراك في تقوية مركزهم في البحر الأحمر ثم في خليج البصرة ، وفي العراق تلقى الوالى التركى المسئول سليمان باشا طاعة أميرى القطيف والبحرين ، وأقيم حاكم عثاني في الأحساء تابعاً لوالى بغداد والبصرة بعد أن ألزع الأتراك العثمانيون العراق من أيدي الفرس وأعادوه إلى المجموعة العربية كما سبق أن ذكرنا .

وعلال ستين سنة تقريباً بعد سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م لم يكن في عمان أئمة إباحية ، إذ إن السلطة كانت بيد الشبان سادة الجبال الأقوياء في عمان ، وكانت قاعدتهم في مقبات أو بجلاء ، وقد حكموا عمان من سنة ٥٤٩ - ٨٠٩ هـ / ١١٥٤ - ١٤٠٦ م وكانت السلطة العثمانية قد أعدت في الضعف بعد سليمان القانونى وتحالف عليها أعداؤها في أوروبا ، واتخذ الشاه عباس الصفوى الفرصة فاحتل البحرين سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م .

وفي اليمن قاوم الزيدية سلطان العثمانيين ، بل تمكن الإمام المنصور باقة القاسم بن محمد مؤسس الدولة القاسمية - وهى استمرار للدولة الأئمة الزيدية الذين ينسبون إلى الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن زيد - من التصدي للأتراك العثمانيين ووقع الصراع بينه وبينهم .

وفي سنة ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م ترك الورير حسن التركى اليمن وعاد إلى الآستانة ، وعلقه الأمر سنان والياً تركيا على اليمن ، وسار الأتراك من صنعاء إلى جبل يربط بحارة الإمام القاسم ، ولكنه لم يستطع التغلب عليه ، ثم وقع صلح بين الأتراك والزيديين .

وفي سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م غزى جعفر باشا والى اليمن وعين مكانه إبراهيم باشا ، وعادت الحرب بين الأتراك والأئمة الزيدية .

وفي سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م عرض الوالى التركى جعفر باشا في ولايته الثانية الصبح على الإمام القاسم ، وتم ذلك ، ولم يدم هذا الصلح إلا سنة ، ولكن الإمام القاسم تمكن من استعادة كثير من البلاد من أيدي الأتراك .

وفي سنة ١٠٢٩ هـ / ١٦١٩ م تولى الحكم في اليمن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم الذي استمدح استعادة الحج وعدن من الأتراك ، وواصل الأئمة الزيدية الصراع مع الأتراك الطهايين حتى أخرجوهم من اليمن ، وفتحوا حضرموت واستولوا على ظفار ، وجمعوا كل بلاد اليمن تحت سلطانهم .

وفي سنة ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م تمكن الإمام الزيدى المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن القاسم من الاستيلاء على ربيع قرب الشاطئ الغربي للبحر الأحمر

خريطة ١٠٥

الدولة السعودية

الدور الأول والدور الثاني

خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي انتقل مانع بن ربيعة المريدي - جد آل سعود - بقيته من مازعهم قرب القطيف واستقر بهم في وادي حنيفة . وآل سعود من قبيلة عذرة إحدى قبائل ربيعة ، وعذرة من أكبر القبائل العربية عداً . وقد شهد هذا العصر بالذات حركة تنقل وهجرة واسعة النطاق داخل شبه الجزيرة ، وقد تعددت هذه الحركات القبلية إلى آخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، وقد تكلم عنها الرحالة الإنجليزي تشارلز دلتون في وصف رحلته داخل الجزيرة العربية المسمى *Char les Doughty , Travels in Arabia Deserta* وقد قام بها خلال القرن التاسع عشر الميلادي .

فقد شهدت هذه الحقبة استقرار بني عقال في الأحساء ، وهجرة الخوارج إلى الأردن وساحل الخليج ، وهجرة بني يابس والقواسم من داخل عمان إلى ساحل ما يعرف اليوم بالإمارات العربية - كما سرى في الفترة والمهجرة الخاصتين بقيام دول الخليج - وفي ذلك العصر تحرك البعارة من مواطنهم حول الرستاق في عمان وأنشعوا دولتهم البعارة التي ذكرناها ، وبعد ذلك بقليل أقام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدى دولة البوسعيديين ، وفي سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م انفصل فضل بن الصديق السلمي بالبحر وأنشأ فيها سلطنة مستقلة عن الزيديين ، وغير هؤلاء كثيرون ، هذا إلى جانب دول الخليج التي سرى فيها بعد أنها قامت في ذلك الحين ، وقد ذهب دلتون إلى أن سبب هذا التحرك البشري الواسع المدى موجة طويلة من الجفاف اندابت شبه الجزيرة من منتصف القرن العاشر الهجري ثم توقفت بعد ذلك وغشت ، وهطلت أمطار وفيرة في معظم نواحي شبه الجزيرة من بدايات القرن الثالث عشر الهجري . ومن كبريات القبائل التي ظهرت في منتصف القرن الثالث عشر بنو رشيد ، وأصلهم من جبل فمر الذي كان يسمى طيء من جبالين معروفين هما جبلا أجا وسلي ، ويقال إنهم من نواحي تهامة تحركوا إلى جبل طيء ثم تقدموا نحو القصيم وشجعهم العشائرون من البصرة على الاستقرار في القصيم واتخاذ حائل عاصمة لهم ، وأولهم عبد الله بن علي بن رشيد الذي انتهر فرصة استقلال باشا البصرة العثماني بولاية بغداد وثبت أقدام قبيلته في تلك الناحية ، ولما انتهى استقلال ولاية البصرة استغل بنو رشيد بأنفسهم في القصيم .

ونتيجة للرعاة النسي الذي ساد بلاد نجد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي وقع نزاع شديد بين القبائل التي استقرت في مراكز العمران هناك ، الرياض والجماعة وصفوحة والدرعية التي استقر فيها آل سعود ونهضوا بها نهضة واسعة ، والعبيدة وماجاورها ، وقد استقر فيها آل معمر ، وكانوا أول الأمر تابعين لأمراء الأحساء وضربوا فيها حتى حل محلهم آل سعود . وكان في نجد شيوخ آخرون ستميز إليهم فيما بعد ، وكانوا في حرب دائمة بعضهم مع بعض مثل آل حجيلان وآل مهنا وآل علي .

وكانت الحجاز وعامة دولة مستقلة تحت السلطان العثماني يحكمها الشرفاء الموسويون ، وفي منطقة عسير قامت دولة آل حايض ودولة الأشراف الأدارسة الذين متكلم عنهم ، وكانت الحروب مستمرة بينهم وبين الزيدية أئمة صنعاء وآل عزال أصحاب نجران والأتراك العثمانيين الذين كانوا يحكمون غربي اليمن .

وفي أوائل القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي تولى إمارة الدرعية الأمر سعود بن محمد بن مقرن الذي يعتبر مؤسس الدولة السعودية وإليه تنسب . وبقيام هذه الدولة بدأ في تاريخ الجزيرة كله عصر جديد ، فللمرة الأولى من قرون يقوم في الجزيرة بيت عربي أصيل من أهل الحكم القادرين وأهل الإيمان الصادق ، يتطلع أفرادها إلى توحيد

الجزيرة حول لواء الإسلام الصافي البعيد عن الجهل والبدع والممارسات التي تنشأ عن الجهل والفقر والظلم .

وفي سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م ولد في العينة إلى الشمال الغربي من الرياض محمد ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن راشد الحمصي النجدى ، وكان أبوه قاضي هذا البلد ، نشأ في كنفه وتعلم على يديه ، وكان بطبعه ذكياً طموحاً متطلعاً إلى العمل العظيم ، وقد ذهب بعد أن درس على أبيه إلى المدينة المنورة حيث درس على شيوخها ثم مضى إلى الأحساء ودرس على قتهاها ، وتنبه أثناء رحلاته إلى ماوصل إليه المسلمون في الجزيرة وخارجها من تأخر وعقر بسبب ابتعادهم عن العالم وتكسبهم بخرافات وعادات بعيدة عن الإسلام ، ومال منذ البداية إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل كما دعا إليه الإمام محمد بن عبد الحليم بن تيمية . واتجه إلى العينة على أمل أن يجد من أميرها تأييداً لدعوته السلمية التي تتمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وماكان عليه السلف الصالح من إيمان صادق وطهارة عقيدة ، ولهذا عرفت دعوته بالدعوة السلمية ، ولكنه لم يجد التأييد الذي رجاه في العينة فانتقل إلى الدرعية مقر آل سعود ، وهناك وجدت دعوته قبولاً وتأييداً من الإمام محمد بن سعود بن محمد ، وكان أميراً شهيداً واسع الذهن متطلعاً إلى النهوض بالإسلام صانع الإمام محمد بن عبد الوهاب على العود والنصرة . ويحيز هذا الانعقاد بين الرجلين أساس النهضة الشاملة التي تحققت في نجد لم في جزيرة العرب كلها ، وكان محمد ابن سعود يعرف مدى مايعرضه هذه الدعوة من خطبات ، وبخاصة وأن بعض حكام نواحي الجزيرة أظهروا العداء للدعوة وتجرد بعضهم لحرباً مثل دهم بن دولس أمير الرياض وحرير ابن دجين شيخ بني خالد أمراء الأحساء ، ولكن محمد بن عبد الوهاب لم يعمل بالعنفات ، ومضى بشر دعوته ففتحت قبولاً عظيماً في نجد ، وانتشر صداها في أنحاء الجزيرة وبخاصة الحجاز وخارجها ، وفي شتى نواحي عالم الإسلام ، وتبين من القبول الواسع الذي لقيه الدعوة السلفية أن عالم الإسلام كله كان ينتظر حركة إسلامية تقوم على القرآن والسنة ومذهب أحمد بن حنبل في التمسك إلى الله وحده والتمسك بالإسلام القويم ، وقد زاد في حماسة الناس لتلك الدعوة السلفية عوف جماعات المسلمين على الدين وأعله .

ومن ذلك الحين تصبح الدولة السعودية مركز الأحداث في شبه الجزيرة ، وينقسم تاريخها بعد ذلك إلى ثلاثة أدوار :

الدور الأول .

وبداً من سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م وهي السنة التي هاجر فيها محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة الدرعية وتم الاتفاق بينه وبين أميرها الإمام محمد بن سعود على النصرة والتعاون على نشر الدعوة ، وينتهي سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م عندما استسلم الإمام عبد الله ابن سعود لإبراهيم باشا قائد الحملة المصرية الثالثة على الجزيرة العربية .

الدور الثاني .

وبداً من سنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام تركي ابن عبد الله على الرياض ، وعلم كل بلاد نجد من السيطرة المصرية ، ويسمى هذا الدور بالدولة السعودية الثانية ، وينتهي باستيلاء محمد بن عبد الله بن رشيد أمير حائل على الرياض وضمها إلى إمارته .

الدور الثالث .

وبداً من سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود على الرياض ثم على بلاد نجد والأحساء والحجاز وأتم فيها بناء المملكة العربية السعودية كما تراها اليوم .

وستخصص في الأطلس جريطين هذه الأدوار .

والخريطة (١٠٥) تصور فيها الوضع في الجزيرة قبل قيام الحركة السلفية السعودية ، وتطور تاريخ الدولة السعودية خلال دورها الأول والثاني وتشمل أيضاً التدخل المصري في جزيرة العرب .

والخريطة (١٠٦) تصور فيها تطور الجزيرة العربية ، وبناء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود للمملكة العربية السعودية ، وماعاصر ذلك من الأحداث في شبه الجزيرة فيما عدا مشوه دول الخليج الذي ستخصص له خريطة ضمن خرائط هذا الفصل

الدور الأول .

بدأ في أيام الإمام محمد بن سعود الذي استمر حكمه من ١١٣٩ - ١١٧٩ هـ / ١٧٢٦ -

١٧٦٥ م : وخلالها حاول دعاء بن دواس صاحب الرياض القضاء على الحركة السلفية ولكنه لم يستطع ، وبعد وفاة الإمام محمد بن سعود تملك خليفته الإمام عبد العزيز بن محمد ١١٧٩ - ١٢١٨ هـ / ١٧٦٥ - ١٨٠٣ م : وهو من أشد الأتمة السعوديين ، وقد تمكن في بداية حكمه من الاستيلاء على الرياض وضم إمارتها إلى الدولة السعودية ، واستولى كذلك على المدينة وحريملاء وثادق ، وكذلك استولى على ناحيتي سدير والوشم ، ثم تم فتح القصيم سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م وفي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م تمكن ابنه وولي عهده سعود بن عبد العزيز من الانتصار على زيد بن عريعر بن دجين شيخ قبائل بني خالد أصحاب الأحساء وأرسل حملة إلى عمان ، ثم أرسل ابنه سعود فانتصر على الشريف غالب ، ودخل مكة ، ثم أرسل الإمام عبد العزيز ابنه (سعود) كذلك إلى العراق واستولى على كربلاء وهدم ضريح الحسين رضي الله عنه ، وقد أثار هذا ثلاثة الشيعية فاعتدى أحد رجالهم عليه وقتله سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م وخلفه ابنه سعود بن عبد العزيز الكبير سنة ١٢١٥ - ١٢٢٩ هـ / ١٨٠٠ - ١٨١٤ م فأتم فتح الحجاز وفتح مسقط وعمان وجزان وعسير وأجزاء من اليمن .

التدخل المصري في الجزيرة العربية .

لم ترض الدولة العثمانية عن صياح سلطانها على الحجاز ، ثم إن النشاط العسكري المتزايد للحركة السلفية في نواحي العراق زاد من مخاوف العثمانيين ، وكلف السلطان العثماني محمود الثاني واليه على مصر محمد علي باشا باستعادة الحجاز وحرب السعوديين وأمدّه بالأموال والعتاد .

الحملة المصرية الأولى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .

بقيادة طوسون بن محمد علي باشا .

خرجت من السويس ونزلت ينبع واستولت على المدينة المنورة وزحفت إلى الجنوب للاستيلاء على مكة ، ولكن الأمير عبد الله بن الإمام عبد العزيز تصدى لها وأرسل بها هزيمة عند وادي الصغراء جنوب المدينة ، وطلب طوسون الإمداد من أبيه ، ثم نهض واستولى على مكة والطائف .

الحملة المصرية الثانية .

رأى محمد علي أن ابنه طوسون لا يستطيع إنجاز مهمته في الحجاز بالسرعة التي كان يريد ، فخرج بنفسه إلى الحجاز من السويس ومعه جيش قوى وعتاد كبير سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م واستطاع تمكن سلطانه في مكة والمدينة والطائف ، ثم سار إلى تربة وأرسل حملة بحرية إلى القصيدة فدخلت عجمة وعسير . ولم تستطع حملته على تربة التغلب على السعوديين ، وارتد محمد علي إلى جدة وطلب الإمدادات من مصر ، وفي تلك الأثناء توفي الإمام سعود بن عبد العزيز وخلفه ابنه عبد الله سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م وكانت الإمدادات قد وصلت لمحمد علي فقدمت قواته وتعلبت على مقاومة الأمير فيصل ابن عبد الله عند نيسل بين تربة والطائف ، وتقدمت فاحتلت تربة ثم بيشة ، وعاد محمد علي إلى مكة ومنها إلى مصر . أما ابنه طوسون فقد تقدم نحو الحجاز وحاصر الرس في نجد وثبت له الأمير عبد الله . ثم دخل الجانبان في مفاوضات سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م وكان الفريقان مستعدين للاتفاق على أن يتسحب السعوديون من الحجاز ويتسحب المصريون من نجد ، ولكن محمد علي رفض تلك الشروط وأمر على الاستسلام الكامل .

ثم تجدد القتال بين الجانبين عندما أعد محمد علي حملة قوية جديدة جعل عليها ابنه إبراهيم باشا ، وكان قائداً ماهراً مجرباً ، وهذه الحملة سارت إلى الحجاز عن طريق النيل حتى قنا ثم عبرت الصحراء إلى القصير وعبرت البحر الأحمر إلى جدة . وتقدم إبراهيم سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م نحو نجد واستولى على الرس ثم دخل عجرة ويترفة واستولى على منطقة الوشم . وفي سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م استولى على الدرعية قاعدة السعوديين بعد حصار طويل وقتل مرير ، ووقع الصلح بين الجانبين ، وذهب الإمام عبد الله إلى مصر مع نفر من أنصاره - آل الشيخ - لتوقيع الصلح مع محمد علي ، وحاول بنو خالد العودة إلى الاستقلال بالقطيف ، ولكن القوات المصرية سارت إلى القطيف وبددت حملهم .

وهنا يبدأ الدور الثاني من تاريخ الدولة السعودية .

وكان رجل يسمى محمد بن مشاري بن مصر قد انتزع فرصة ضعف الدولة السعودية ووجود عدد من أمرائها في مصر وبسط سلطانه على نجد ودخل الفرعية ، وكان الجنود المصريون لا يزالون في نجد ، ولكن الأمير مشاري بن سعود الكبير تمكن من الحرب من

مصر وأعلن نفسه إماماً ، ثم يبيع مشاري بن سعود إماماً سنة ١٢٣٥ هـ - ١٢٣٦ هـ / ١٨١٩ - ١٨٢٠ م وأقام ابنه « تركي » أميراً على الرياض ، وحلف الأمير « تركي » الأمير فيصل بن تركي سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م وكان أميراً هلماً ، واستمر في كفاحه مع متنافسيه من ناحية ومع المصريين من ناحية أخرى .

ثم أرسل محمد علي والياً جديداً على الحجاز ونجد وهو غورشيد باشا وهو أقدر القواد المصريين الذين عملوا في الجزيرة العربية بعد إبراهيم باشا ، تمكن من السيطرة على الحجاز ونجد ، ووافق على أن يتولى الحكم فيهما الإمام خالد بن سعود الكبير حليفاً للمصريين . ولم يرض نعر كبير من أمراء البيت السعودي عن ذلك ، ولكن غورشيد ظل محافظاً على مركزه في نجد ، ونعير الوصح عندما تولى قيادة للقائمة السعودية الإمام فيصل بن تركي ١٢٥٠ - ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٣٨ م الذي تمكن من الحروب من مصر والعودة إلى نجد بمعاونة صديقه عبد الله بن رشيد أمير حائل في القصيم ، وتغيرت ظروف محمد علي عقب هزيمته أمام القوات البريطانية في الشام سنة ١٨٤٠ م واضطر إلى الانسحاب إلى مصر بموجب معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م ، ولكن المصريين وسعوا دائرة نفوذهم في الجزيرة ، واستطاع غورشيد باشا أن يسيطر على الأحساء ودخل في طاعته أمير البحرين ، وأرسل غورشيد حملات حتى عمان ، وهنا تدخل الإنجليز في شؤون الخليج ، واستعاد آل رشيد أصحاب حائل قوتهم ، وكانوا من رجال الدولة العثمانية . واستطاعوا السيطرة على نجد والحلول محل آل سعود الذين لجؤوا إلى الكويت ، وهناك ظلوا مقبضين حتى هضر البيت السعودي مرة أخرى على يد أعظم رجاله الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي تمكن في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م من العودة إلى نجد والاستيلاء على الرياض وإعلان نفسه أميراً . وعلى يده يبدأ الدور الثالث من التاريخ السعودي ، وكله نصر وصعود بفضل النزاهة العظيمة التي تحمل بها الإمام عبد العزيز .

خريطة ١٠٦

الدولة السعودية

الدور الثالث .

وقد رسم عبد العزيز خطة واسعة المدى لتثبيت سلطان البيت السعودي في نجد ، وإقامة دولة منظمة حديثة وقوة عسكرية قادرة ، وكان رجل دولة وسياسة من الطراز الأول ، فتمكن من تحقيق كل أهدافه ، وأقام للشبكة العربية السعودية بناء على خطة محكمة بينا مراحل تنفيذها على الخريطة وبدأ بإزالة كل أثر لسلطان بني رشيد أصحاب حائل في نجد عارج منطقة القصيم ، فانتصر على عبد العزيز بن معصب بن رشيد في حوطة الدلم ، واستعاد الحرج والأملج والحوطة ووادي الدواسر . ثم استولى على نواحي الوشم وسدير ثم فتح القصيم وأزال آل رشيد سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م بعد انتصارين حاسمين في البكرية والشتانة ، ولم الانتصار النهائي على آل رشيد في موقعة روضة مهنا بالقرب من بريدة في ١٨ صفر ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م وتوقيع الصلح الذي تنازل به آل رشيد عن كل نجد ، واعترف لهم بمدينة حائل وحدها ، كما تم انسحاب الحامية التركية من القصيم ، وفتح الأحساء والقضاء على بني خالد ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م .

وقد ظل الأتراك يقاتلون في بعض حصون القطيف حتى أرسل الإمام عبد العزيز آل سعود سرية أتمت فتح الأحساء وانتهى حكم الأتراك في الأحساء بعد ٤٢ سنة ، وانسحب الأتراك بسلام من المخوف إلى البحرين إلى العراق ، ثم اعترفت تركيا رسمياً بالإمام عبد العزيز حاكماً على نجد والأحساء . وفي سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٥ م انهزم آخر رجل من آل خالد حاول أن ينكث عهده مع عبد العزيز آل سعود ، وبعد الحرب العالمية الأولى عقد مؤتمر قومي عرف في الرياض تقرر فيه أن يكون لقب الإمام عبد العزيز هو سلطان نجد وملحقها ، وبعد ذلك تم فتح حائل بعد مقاومة طويلة من عبد الله بن معصب ابن رشيد ثم محمد بن طلال بن رشيد أخيراً ، وبعد ذلك أرسل السلطان عبد العزيز آل سعود حملتين إلى الحجاز ، وفي أوائل جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / يناير ١٩٢٦ م استسلم الشريف حسين آخر شرفاء الحجاز ، ووافق على مغادرة الحجاز بآله وأمتعه الخاصة ، وفي ٢٥ جمادى الآخرة تم استيلاء السلطان عبد العزيز على الحجاز وأصبح لقبه ملك الحجاز ولسان نجد وملحقها ، وذهب الشريف حسين بأهله مبعياً إلى قبرص ، وتولى الأمير فيصل بن عبد العزيز حاكماً على الحجاز .

توحيد البلاد وإقامة المملكة العربية السعودية .

كان عزم الملك عبد العزيز متقدماً على توحيد بلاد الجزيرة ، ولهذا فقد اتجه بهمه نحو عسير واخلاف السليمان واليمن قبل أن ينتهي من أمر الحجاز .

عصر والخلاف السليماني

والإقليم عسير تاريخ طويل ولكن كله نزاعات بين الرؤساء القبليين المحليين ، فتحلل ذلك فترات تدخل إما من هامة والحجاز أو من أصحاب السلطان في شمال اليمن مثل صعدة أو بحران ، والحقيقة أن إقليم عسير لم تستقر أحواله ويعرف الفتنة والرخاء والتقدم إلا بعد دخول المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

وعسير اسم يطلق على جزء كبير من هامة ، فإن هامة تنقسم إلى ثلاثة أقسام هامة الحجاز وقاعدتها مكة وهامة عسير وقاعدتها أبها وهامة اليمن وتبعد من صعدة إلى عدن ، ومارال إقليم عسير محتفظاً بمحدوده الإقليمية داخل للمملكة العربية السعودية .

وفي القرن الرابع الهجري أنشأ سليمان بن طرف الحكيم من آل عبد الجدد الحكيميين وحدة سياسية في عسير مستقلة عن الدولة الزيدية عرفت باسم الخلاف السليماني نسبة إليه ، وتبعد من ناحية الشرجة إلى حلي بن يعقوب ، وجعل قاعدته عار ، وضرب اسمه على السكة ، وعطى له على منابر الخلاف عشرين عاماً من ٣٧٣ إلى ٣٩٣ هـ / ٩٨٣ - ١٠٠٢ م لكن سليمان بن طرف بن حكيم لم يدخل في نزاعات مع الأئمة الزيدية ، وعندما ضعف سلطان الإمام الريدي على الجيش الريدي انفصل سليمان بمجملته وجعله إمارة مستقلة ، وعندما قامت الدولة الزيدية في صنعاء ، وحدت سلطتها على اليمن كله بقيادة الأمير أبي الحسين بن سلامة حاربه أصحاب الخلاف ثم دخلوا في طاعته .

وختفى اسم عسير من كبار الأحداث حتى كانت العصور الحديثة وظهور الخطر البرتغالي والأوروبي بصفة عامة . وكان أول من تدخل في شؤون الخلاف في العصور الحديثة محمد علي باشا عندما تدخل في الحجاز ، فقد رأينا أنه أرسل حملة إلى القنفذة واستولى عليها .

وبعد انسحاب المصريين من الجزيرة وازدياد النفوذ على شواطئ البحر الأحمر عاد الأتراك إلى اليمن ، وكانوا قد فتحوا سواحله سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م واحتلوا المدينة وإقليم الشاطئ حتى إلى عدن وتوغلوا في الداخل إلى تعز ، وتوالى حكمهم عليه حتى أخرجهم منه الأئمة الزيديون سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م .

وعاد الأتراك ففتحوا سواحل اليمن فتحاً ثانياً سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م وذلك بعد أن احتل الإيطاليون إريتريا وطسموا في اليمن ، ولكن سلطانهم ظل مقتصر على الشواطئ فلم يتعد مدينة تعز في الداخل ، ودخلت في طاعتهم أيضاً عدن .

وفي سنة ١٨٧١ م أنشأ الأتراك منجق عسير تابعاً لليمن ، وقسموه إلى عدة أقسام إدارية هي : أبها وبنو شهر وغامد والقنفذة وجدار والمخ وصيا ومخايل . وقد ذكر الحمداوي أن اسم عسير جاء من اسم قبيلة يمنية تسمى « عسير » ترجع في أصلها إلى بني حنظل ابن وائل ، ومنازلها قريبة من منازل يمنية وعظم والأزد .

وعند قيام الحركة السليمية في نجد دخل فيها رجل يسمى « محمد أبو نقطة » ، وشملت الحركة عسير كلها ، ولكن إبراهيم باشا بن محمد علي أرسل رجلاً يسمى أحمد باشا للاستيلاء على عسير من أيدي دعاة الحركة السليمية سنة ١٨٢٤ م فلم يستطع ، وحاول المصريون التدخل في عسير مرة أخرى سنة ١٨٣٤ م دون نجاح ، واتسع نطاق الدعوة السليمية في عسير برعاية رئيسهم الشيخ ابن عجل من ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م أيام الإمام تركي بن عبد الله . وخلف ابن عجل شيخ من كبار مشايخ عسير هو عائض بن مرعي المزيدي شيخ قبيلة بني عائض ، وتمكن من بسط سلطانه على سائر عسير وغامد وهران واتجه إلى الاستقلال بها .

وفي سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م وصل إلى عسير شريف علوي من أبناء أسرة العرب هو أحمد بن إدريس أصله من العرائش في المغرب الأقصى ، ثم رحل للحج ثم نزل مصر وسكن الصعيد وتزوج فيه وأنجب ، ثم حفرته الهمة إلى البوص إلى حرية لإنشاء دعوة صوفية بها ، فسار إلى ميناء النيل ثم انتقل إلى بنتر جيران ، ثم المدينة ، ووصل إلى ريد حيث استقبله شيخها عبد الرحمن الأحول ، ثم انتقل إلى صيا وجعل مركزه في قلب الخلاف السليماني . وكان رجلاً تقياً صالحاً ، وقد أسس الطريقة الأحمدية الشاذلية في الخلاف السليماني وتوفي في ٢٣ رجب سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م . وخلفه حفيده محمد بن أحمد بن إدريس فلم يأمر الجماعة والخلاف حتى ١٧ ذي الحجة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م وخلفه ابنه الإمام محمد بن علي الإدريسي فلم يلبث أن توفي ، وكان قد درس

في الأزهر في مصر وأحاط بالكثير من أحوال الدنيا في ذلك الحين ، وفي عودته إلى بلاده من مصر مر بمصوع ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م وكانت إريتريا مستعمرة إيطالية إذ ذاك ، وتعرف محمد بن علي الإدريسي على مترجم السفارة الإيطالية في مصوع ، وكانت تلك بداية علاقة بينه وبين الإيطاليين ، لأن إيطاليا كانت تستعد لغزو ليبيا واتزاعها من الدولة العثمانية ، ففكرت في أن تنير في ناحية عسير حركة معادية للأتراك تشمل بها بال الدولة العثمانية عن ليبيا . وعندما استقر الأمير محمد الإدريسي في قاعدته أسرته في صيا أرسل الإيطاليون له أسلحة ومدافعاً صغيراً . وكان محمد بن علي الإدريسي طموحاً يتطلع إلى إعادة بسط أسرته . وكانوا تشجع بالنتيجة الأول الذي أدرجه الحركة المهدية في السودان وهي حركة صوفية أيضاً ، وعندما امتد في موقعه ظهر للناس مظهر الأمراء بالإضافة إلى ما عرفه الناس فيه من الفنى والورع وظهرت هيئته ، وأقبل عليه الناس . وكانت أحوال الخلاف وما حوله من بلاد عسير قد اضطربت وسادتها الفوضى وحروب القبائل . وكان الأتراك قد فصلوا الخلاف عن المدينة وسموه متصرفية عسير ، وشبث الفتن بين القبائل وبخاصة بين أهل بيش والحسادة وبين الجعافرة وأهل صيا ، هذا إلى جانب مناهب الأتراك الذين كانوا يحتلون ساحل اليمن ويتخذون المدينة قاعدة لهم . وتمكن الإدريسي من بسط سلطانه على إقليم صيا ، ثم حارب الجعافرة وضم قاعدتهم ضمه . ثم أقام إدارة منظمة ذات حكومة في صيا وتطلب على الحواريين أصحاب مدينة صيا القديمة . وسافس آخر من أهل صيا هو محمد بن يحيى ، وسافس آخر يسمى أحمد بن شريف ، ثم مد سلطانه على الجنوب الشرق من بني مالك إلا بلدة الظاهر ذات الخصب الوافر وتمكن من ذلك في سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م وعقد في نفس السنة معاهدة صلح وحماية مع إنجلترا ، وبذلك استولى على أراضي كاد الإمام يحيى إمام اليمن يرى أنها جزء من دولته . فأرسل قوة لاستعادة الأراضي من الإدريسي فالتزم في موضعه الحماير ، وعقب ذلك تولى الإمام محمد بن علي الإدريسي في أول ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م .

ولجس والى الدولة العثمانية على المدينة عيفة من الإدريسي ، وأرسلت له الدولة وفداً برئاسة سعيد باشا . وتم الاتفاق بين الطرفين على أن يدخل الإمام الإدريسي في طاعة العثمانيين « دخولاً اسمياً » ومنحه الدولة لقب قائمقام ، وتعهد هو بمد سلوك التلغراف عبر الخلاف إلى مكة ، ولكن الحرب عادت ففشيت بين الجانبين دون نتيجة حاسمة ، وتخرج مركز الخلاف وأصحابه .

وقد أخذ ذلك الموقف الملك عبد العزيز آل سعود عند قيامه ببناء الدولة السعودية في دورها الثالث الأخير بعد حرب قصوة مع الإمام يحيى ، وكان الأدارة قد انضمت في هذا الصراع إلى جانب اليمن ، فلما تم الانتصار لعبد العزيز على الإمام يحيى وأرسله الأخير وفداً للمفاوضة برئاسة وزيره عبد الله بن الوزير كان أول ما وضعه الملك من شروط للصلح بين الجانبين تسليم عسير والأدارة أصحاب الخلاف وانسحاب القوات اليمنية إلى جنوب بحران بحيث تصبح بحران جزءاً من المملكة السعودية ، واعتزال إمام اليمن بالمملكة السعودية بمحدودها الكاملة ومعاهدة صداقة لمدة عشرين سنة .

وقد تم الاتفاق بين دولة اليمن والمملكة العربية السعودية على تثبيت الحدود بينهما فأصبحت بحران وبلاد عسير جزءاً من المملكة العربية السعودية وذلك في معاهدة الطائف في شهر صفر سنة ١٣٥٣ هـ .

وانتهى سلطان الأدارة من عسير كما انتهى قبيلهم سلطان غريم من أمراء النواحي ورؤسائها بدخول الملك عبد العزيز آل سعود بحران في ١٦ صفر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م وانتهى عصر الفتن والإمارات والمشيكات المتصارعة ، وبدأ عهد الوحدة والوطن الواحد والتقدم والرخاء في الجزيرة العربية .

خريطة ١٠٨

نشوء دول الخليج

كانت عترة قبيلة عربية كبيرة تسكن وسط وشمال شبه الجزيرة العربية وبوحي شرق نجد . وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر تفرعت عترة إلى فرعين أحدهما ويسمى الرولة هاجر إلى الشمال واستقر في الأردن ، والثاني ويسمى الحروب اتجه إلى الجنوب نحو إقليم الأملاج وقاعدته المنار في نجد ، ثم سار نحو وادي الدواسر ، ومنه اتجه شمالاً نحو قطر واستقر هناك .

لم وقع خلاف بينهم وبين آل مسلم أصحاب قطر فنهب فرع من الحبوب شمالاً نحو جزيرة عبدان ، وذهب فريق آخر منهم نحو صبا على حدود البصرة ولكن الأتراك منعهم من الاستقرار هناك ، فانجهوا إلى الكويت حيث أقاموا حول كوت بني خالد قرب المستنقع الأمريكي القديم ، وهناك استقروا بصفة نهائية ، وتوزعت السلطات بين فروع العتوب الثلاثة فأصبح الحكم لآل الصباح والتجارة لآل خليفة والعمل في البحر للجلاهمة .

وفي سنة ١٧٦٦ م وقع خلاف بين آل صباح وآل خليفة فانتقل هؤلاء إلى البحرين وحاولوا الاستقرار فيها عند مسح غم آل مذكور أصحاب بوشهر بالاستمرار فيها ، فاجهوا نحو الزبارة في قطر وأقاموا فيها ، ثم لحق بهم بنو عسوتهم الجلاهمة ، غير أن الخلافات دبت بينهما لمدة نحو ربع قرن ، وواجه العتوب هناك مصاعب من ناحية سلطان مسقط ورجال فارس والإنجليز ولكن أمرهم ثبت هناك .

وقد بدأ حكم آل صباح في الكويت سنة ١٧٦٦ م . وكان أول ظهور اسم الكويت في المكاتبات الرسمية في أوائل القرن السابع عشر عند توغل البرتغاليين في الخليج واستقرارهم في بعض مواقع ساحلية ومنها الكويت . وفي سنة ١٧٦٦ م وصل آل الصباح من العتوب إلى الكويت ، وبدؤوا حكمهم هناك على ماروبنا .

وكان آل الصباح يحرفون أول الأمر اعترافاً رسمياً بسلطان الخليفة العثماني ، ولكنهم في الحقيقة كانوا مستقلين تماماً . وعندما قامت الحركة السلفية السعودية وتعرضت الكويت لخطرها لوصولها إليها استعان آل الصباح بالمعاليين ، وبعد زوال خطر السعوديين على الكويت حصل الشيخ عبد الله المبارك من الأتراك على لقب قائمقام سنة ١٨٧٦ م .

وعندما ثارت ثائرة الدول الأوروبية بسبب ملاحزته ألمانيا من إنشاء سكة حديد إسطنبول البصرة اتجه الاهتمام الدولي نحو الكويت ، ورأى آل الصباح أنفسهم في وسط عاصفة دولية هوجاء اشتربت فيها تركيا وألمانيا وروسيا . ووجدوا أن غير مايفعلونه هو الدخول في محالفة مع بريطانيا سنة ١٨٩٩ م على مثال ما فعلت البحرين وساحل عمان . وعقدت معاهدات أخرى سنوات ١٩٠٤ و ١٩١١ و ١٩١٣ م ، وقبل الحرب العالمية الأولى ودون أن تقطع الكويت علاقاتها بتركيا تم الاتفاق على أن يقيم محمد بریطاني في الكويت .

وتعرضت الكويت للخطر نتيجة للسلسلة الشديدة التي ثارت بين آل الرشيد من قبائل بني فهد ومركزهم مدينة حائل وآل سعود ، وقد وقف الشيخ مبارك الكبير أمير الكويت إلى جانب آل سعود ، وعندما انهمز آل سعود أول مرة وخرجوا واضطروا إلى مغادرة الرياض سنة ١٩٠١ م لجأ الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الشيخ مبارك الكبير الصباح وعاش في ضيافته في الكويت . وحاولت تركيا غزو الكويت ولكنها ارتدت عنها أمام تحدير بریطاني مدعم بقوة بحرية وانسحب حرب قبائل فهد وآل رشيد إلى مواطنهم في القصيم .

ومن الكويت نهض الإمام عبد العزيز آل سعود لاسترجاع بلاده في نجد . وبعد وفاة الشيخ مبارك الكبير في ١٩١٧ م تعرضت حدود الكويت لعدوان القبائل السلفية ، ولكن إنجلترا تدخلت ، وأخيراً عقدت معاهدة سنة ١٩٢٠ م بين بريطانيا والمملكة السعودية اعترف فيها بسلامة الكويت وحدودها ، وكان ذلك في حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح حينئذ مبارك الكبير ١٩٢١ - ١٩٥٠ م ، وفي سنة ١٩٦١ م نالت الكويت استقلالها الكامل في حدودها الحالية في عهد أميرها الشيخ عبد الله السالم الصباح . وكان أول اتفاق للتفريب هي التمسك في الكويت قد عقد مع شركة الجلف سنة ١٩٣٤ م ولكن الاستغلال التجاري بدأ سنة ١٩٤٦ م وبذلك دخلت الكويت عصر نهضتها الكبيرة ونشاطها العظيم الذي جعل منها قاعدة من أهم قواعد المروية

أما آل خليفة أمراء البحرين فراجع حكمهم إلى سنة ١٧٨٣ م وقد سبق أن ذكرنا ذلك عند كلامنا عن العتوب .

وأما الشارقة ورأس الخيمة وألم القوين فتحكمها فروع من قبيلة القواسم ، وأما أبو ظبي ودبي فتحكماهما من قبائل بني ياس .

الساحل المعاهد أو المصالح Trucial Coast .

كان الساحل المعاهد أو المصالح يمتد من حدود سلطنة عمان إلى حدود قطر باستثناء رأس مستنم الذي يحير جزءاً من سلطنة عمان ، وكان هذا الساحل في القرن الماضي قاحلاً وغير مسكون تقريباً إذ إنه ساحل الخيال لهما هذا مواقع منه فيها موارد مالية كافية للمعمران ، قامت فيها الإمارات التي تتكون منها دولة الإمارات العربية وهي رأس الخيمة

والفجيرة وألم القوين وعجمان والشارقة ودبي وأبو ظبي ، وقد عقدت هذه الإمارات صلحاً مع بريطانيا سنة ١٨٢٠ م وأقامت بريطانيا حامية لها في رأس الخيمة ، وقد سمي هذا الساحل نتيجة لذلك المصالح أو المعاهد أو المصالح Trucial Coast وفي سنة ١٨٩٢ م تأيدت هذه المعاهدة بين بريطانيا وإمارات الساحل المصالح ، وكذلك معاهدة ساحل عمان المعاهد بمعاهدة ثانية مع بريطانيا ، أقام بموجبها ممثل بریطاني في دبي مهمته المحافظة على سلامة الملاحة في الخليج

لم انسحبت بريطانيا من الخليج سنة ١٩٧١ م واستقلت الإمارات بنفسها وقام بينها في سنة ١٩٧١ م اتحاد الإمارات العربية ويضم رأس الخيمة وألم القوين والشارقة وعجمان والفجيرة وأبو ظبي ودبي . وأصبحت أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية .

أما قطر والبحرين فقد آثرنا أن نطلا دولتين مستقلتين مرتبطتين بمعاهدة صداقة مع بريطانيا . وقد ألغيت هذه المعاهدة وأصبحت كل من البحرين وقطر دولة مستقلة ذات سيادة وعضوا في الأمم المتحدة والبحرين في ١٩ يناير ١٩٧٠ م وقطر أول سبتمبر ١٩٧١ م .

المراجع

ابن الأثير : حل بن أحمد بن أبي الكرم الجزري ، الكامل في التاريخ ، طبعة المطبعة المنيرة في القاهرة ، عشرة أجزاء .
أبو إسحاق : إبراهيم الحرفي . كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . بتحقيق الشيخ حمد الجاسر . الطبعة الثانية . دار الهمامة الرياض . ١٩٨١ م .

البطريق : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح .
- كتاب البلدان . بغداد ١٩٦٤ م
- التاريخ . جزيان . بيروت بدون تاريخ .

ابن حزم : أبو محمد حل بن أحمد . جبهة أنساب العرب . بتحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٧٧ م .

الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، بتحقيق محمد بن حل الأكوخ الحوالي وإشراف حمد الجاسر . الرياض ١٩٧٤ م .

الهمداني : أحمد بن يحيى بن حابر . فروع البلدان . بتحقيق صلاح المنجد . ثلاثة أجزاء . القاهرة .

أمين الزمخشري : تاريخ نجد وملحقاتها (وفيه تاريخ موجز للحركة السلفية السعودية وسيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) الطبعة الرابعة ١٩٧٠ م .

محمد بن أحمد : تاريخ الخلاف المسلماني ، أشرف على طبعه حمد الجاسر . الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .

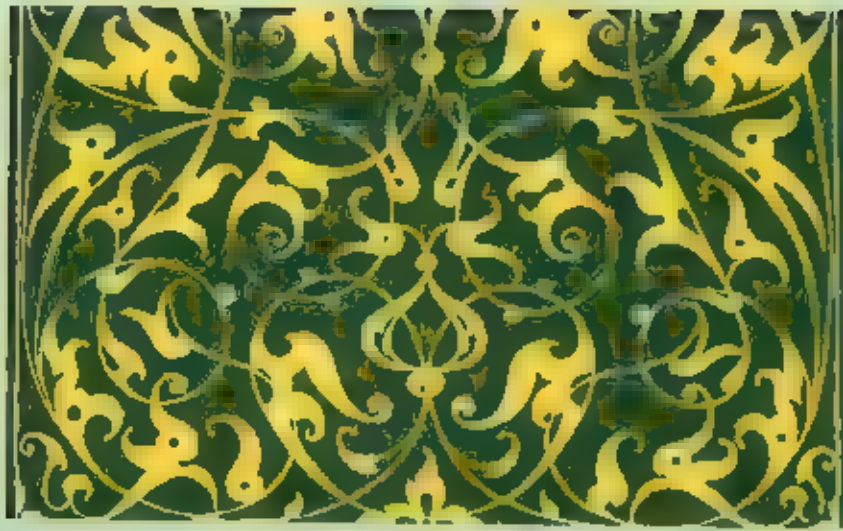
حمد الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . صدر منه إلى الآن ١٦ مجلداً . دار الهمامة . الرياض .
- المعجم المختصر . يحتوي على أسماء المدن والقرى والأودية المأهولة من جميع أنحاء المملكة السعودية - الرياض ١٩٧٥ م .
في شمال غرب الجزيرة (نصوص جغرافية ومشاهدات واسطوانات) دار الهمامة الطبعة الثانية الرياض ١٩٨١ م .

Doughty , Charles , Travels in Arabian Desert London 1930 .

Caetani , Leone , Annali Dell'Islam 5 Vols Milano 1950 - 1913 .

Nicholson , Reynolds , Literary History of the Arabs . London 1914 .

Hitti , Philip , A History of the Arabs . London Macmillan 1974 .



الفصل العاشر



الجَنَاحُ الشَّرْقِيُّ لِدَوْلَةِ الْأَسْلَافِ (إِيرَانُ)



بَيَّانُ الْخَرَائِطِ

- ١٠٩ الجناح الشرق لدولة الإسلام - عصر السيادة العربية
- ١١٠ الجناح الشرق لدولة الإسلام - عصر الدول المحلية الإيرانية
- ١١١ ، ١١٢ دولتا الغزنويين والهوريين في هضبة إيران ودخولهم الهند والدول المحلية التركية .
- ١١٣ دولة السلاجقة والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجري
- ١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه
- ١١٥ الدولة الخوارزمية وغازات المغول
- ١١٦ دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التي ظهرت عنها
- ١١٧ إيلخانية إيران والدويلات التي قسمت إليها
- ١١٨ تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات وخزوات تيمورلنك ودولته في أقصى اتساعها وصراعه مع العثمانيين
- ١١٩ دولة التيموريين
- ١٢٠ دولة الصفويين .

ملحوظة

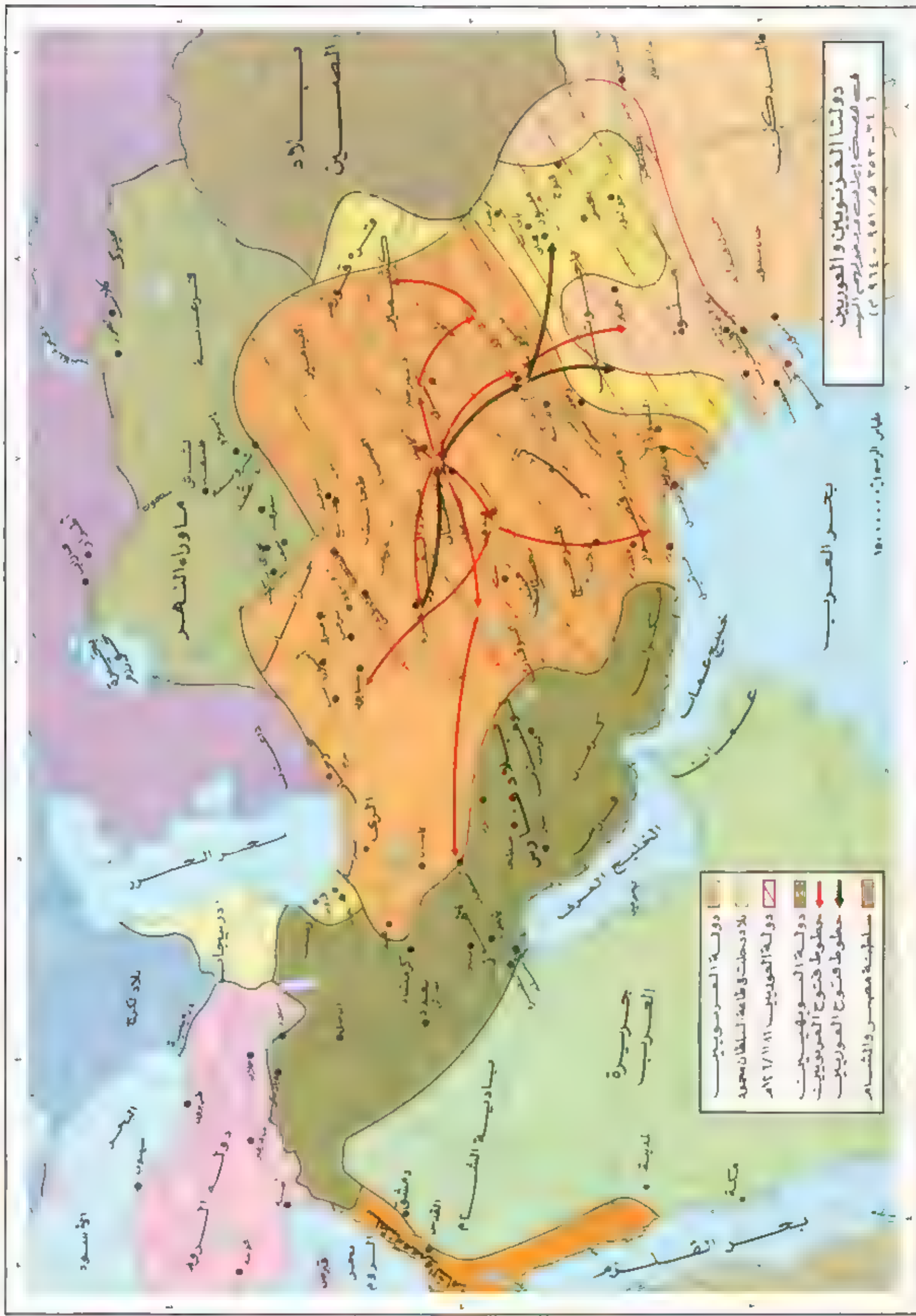
وردت الخريطة رقم ١١٦ بعد الخريطة رقم ١١٨ لأحداثها فيه

دولتنا الغزنوية والعوريين
في أقصى إيجلنت في عهد السلطان محمود
(١٠١١ - ١٠٢٦ م)

بحر العرب

طاس الرسا: ١٥٠٠٠٠٠

- دولة الغزنوية
- بلاد محطت طاعة السلطان محمود
- دولة الغوريين ١٠١١/١٢ م
- دولة السويديين
- خطوط فتوح الغزنويين
- خطوط فتوح الغوريين
- سلطنة مصر والشام

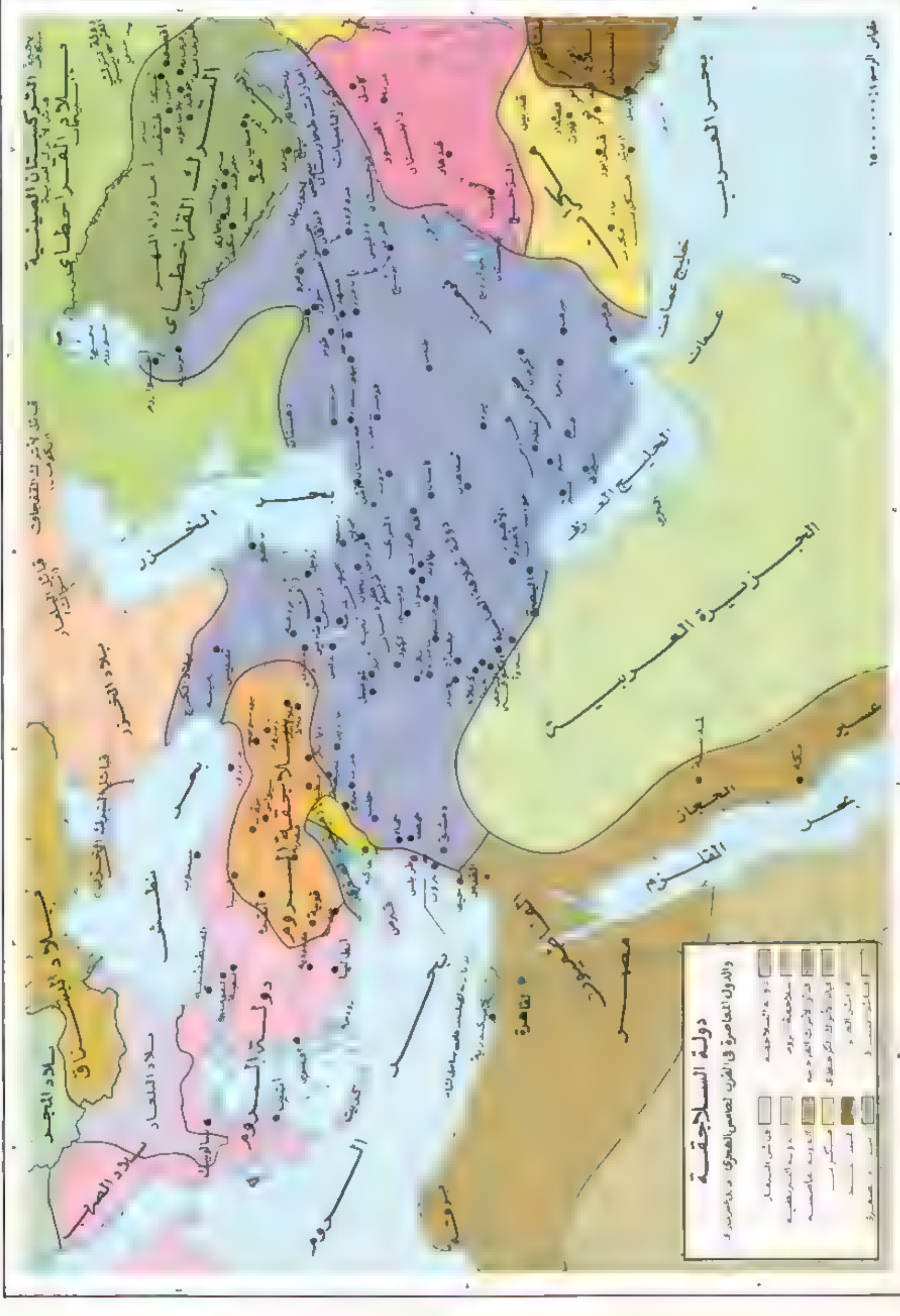


طهار الرسو:.....١٥٠٠٠٠٠٠

دولة السلالة الحقة

والدول المعاصرة في القرن لخاص المعرق وروا وروا

دولة السلالة الحقة	قلاش السعار
سلالة روم	دولة البرطقية
قلاش لآخر القروية	الدولة عاصمة
قلاش لآخر القروية	قلاش لآخر
قلاش لآخر	قلاش لآخر
قلاش لآخر	قلاش لآخر



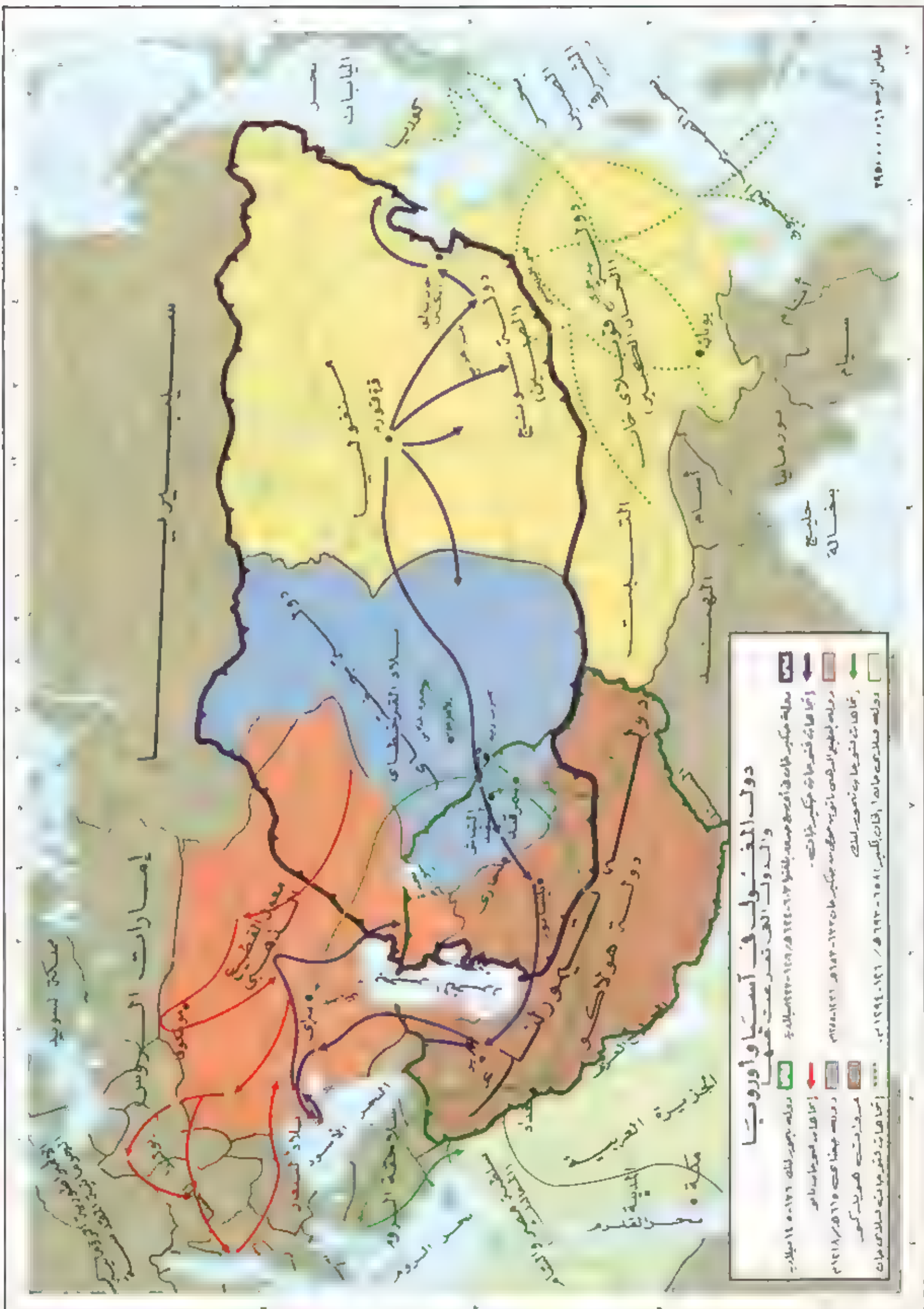


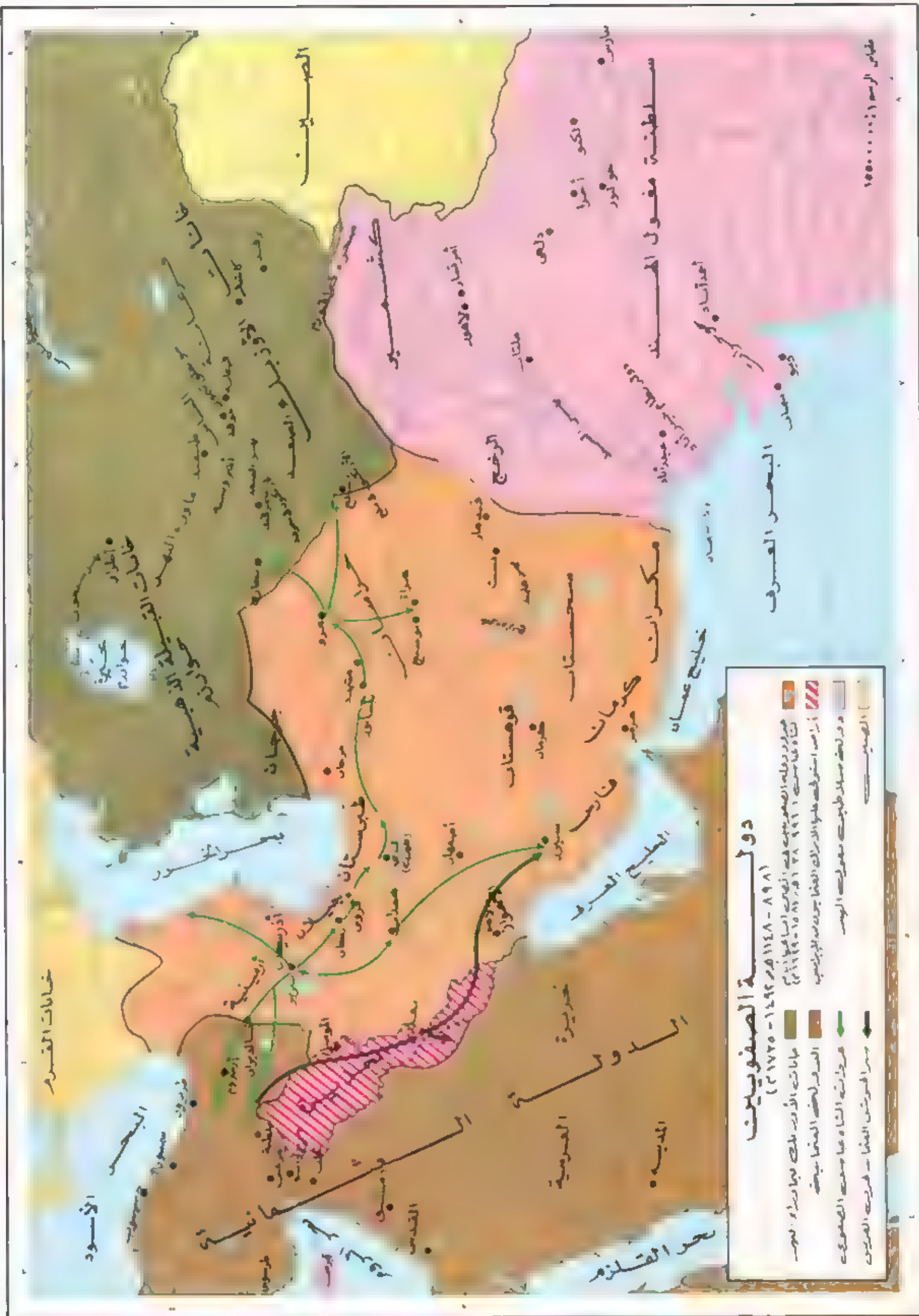


مقياس الرسم 1:250,000

دول الفخول في آسيا وأوروبا
والدول التي تعرضت غشها

	دولة جمهورية تركيا ١٩٦٦-١٩٦٧ ميلادي		إمارة صومالية
	مملكة مملكة في أفريقيا ١٩٦٦-١٩٦٧ ميلادي		دولة جمهورية تركيا ١٩٦٦-١٩٦٧ ميلادي
	إمارة في أفريقيا ١٩٦٦-١٩٦٧ ميلادي		دولة جمهورية تركيا ١٩٦٦-١٩٦٧ ميلادي
	دولة جمهورية تركيا ١٩٦٦-١٩٦٧ ميلادي		دولة جمهورية تركيا ١٩٦٦-١٩٦٧ ميلادي
	دولة جمهورية تركيا ١٩٦٦-١٩٦٧ ميلادي		دولة جمهورية تركيا ١٩٦٦-١٩٦٧ ميلادي





الجنّاح الشرقي لدولة الإسلام (إيران)



خريطة ١٠٩

الجنّاح الشرقي لدولة الإسلام عصر السيادة العربية

قطعاً ضخمة تسكن يوماً من شعر الماعز ، وأهم أقسامهم مغول القطيع الذهبي يلهم شرقاً مغول القطيع الأسود .

أما التار فهم قبل قلم بذاته كان يسكن شرق بلاد المغول ، وكانوا بدوا واستمروا بدوا في حين أن الأتراك والمغول تحضروا واستقروا بفضل الإسلام . ولم يتحضر من التار إلا الذين هاجروا إلى الغرب ودخلوا الإسلام ، أما بقيتهم التي ظلت في مساكنها في بلاد الإشباق شمال شرق بلاد المغول فقد ظلوا بدواً ، وديانتهم الشامانية . وكانوا ينسبون إلى التار البيض وإلى جنوبهم التار السود ، وإلى التار جميعاً تحت بلاد سيبريا ، وفيها عاش التار المولغول في البداية ، وكان للمغول يسمونهم تار الغابة ، وكان توحش التار السبب في تجمع للمغول (وكانوا يسكنون غربي سور الصين) وإنشأتهم دولة واحدة هي التي بلغت ذروة قوتها وتسلطها أيام جنكيزخان .

تلك هي الصورة البشرية للبلاد التي كانت تلي العراق ، وهذه الشعوب - بمن فيهم الإيرانيون - هي التي مدخل الإسلام وتكثرت تشعبه في شرق الصين وبلاد الهند ، وكان انتشار الإسلام شرقاً صلبة تتابع بدأها العرب بإدخال الإيرانيين ثم جانب عظيم من الطورانيين في الإسلام ، وهؤلاء أخذوا الراية من الإيرانيين ، ونشروا الإسلام في غرب الصين وشبه القارة الهندية . وفي الشمال نشروا في بلاد ماوراء النهر ، وآسيا الوسطى إلى روسيا وسيبريا .

هذا مدخل موجز لا بد منه لفهم اتساع الإسلام شرقاً والرسالة الحضارية الكبرى التي قام بها لأجناس عظيمة من البشر .

ونقول بعد ذلك إن قتيبة بن مسلم الباهل هو صاحب الفضل الأعظم في إدخال الأتراك شرق نهر المارغاب وفي بلاد ماوراء النهر في الإسلام ، وكان هذا الرجل من الجلالة بحيث سحرت شخصيته الأتراك فدخلت جماعاتهم الإسلام إيجاباً بشخصه الذي بدأهم رمزاً للعصبة والشهامة والرجولة ، وقد وصل هذا الرجل بسلطانه وبسالته رجاله إلى كاشغر قاعدة بلاد فرغانة التي كانت المنطقة الفاصلة بين الأتراك والمغول ، وبلغ من تأثير شخصيته قتيبة أن امتد الإسلام في بلاد المغول في قلب آسيا حتى بحيرة لوب نور وبوابة تجاريا ، وهذا الرجل هو الذي ألقى نهر المارغاب كحد فاصل بين الإيرانيين والطورانيين وجعل بلادهم كلها بلاد إسلام .

ومن حسن الحظ أن المسلمين حينما دخلوا بلاد إيرى وطوران تركوا الناس على حالهم ، فمن أسلم أصبح أمياً مسلماً ، ولما من أراد التمسك بعقيدته فقد تركوه وقبلوا منه الجزية ، حتى الرؤساء تركوهم على حالهم ملأوا لم يحتلوا على الإسلام ، وكان لابد أن يسلم أولئك الناس فإن الإسلام غلب ، وحكام المسلمين في الشرق حتى أيام هشام بن عبد الملك على الأقل كانوا يمتازين في مجتمهم ، وصاحبت حركة الإسلام حركة استعرا ب ، وكانت تسير سراً طياً حتى نهاية الدولة الأموية ، وعندما قامت الثورة العباسية في عراسان سار الأتراك من غرب إيران في الجيوش العباسية غرباً للقضاء على الدولة الأموية ولم يعودوا إلى عراسان أو إيران مرة أخرى ، فإذا أضفنا إلى ذلك من هلك من العرب في حروب

بعد فحوش قتيبة بن مسلم الباهل استقر سلطان العرب في كل بلاد إيران من حدود العراق الشرقية إلى حوض السند وفرغانة شرقاً ، وامتد إلى بلاد ماوراء النهر ومايله شمالاً إلى بلاد الأتراك القرغانية في التركستان الصينية في حوض التاريم وبحيرة بلخاش ، حيث كانت المواطن الأولى للأتراك المغزية وتلهم إلى الغرب « شمال التركستان » منازل الأتراك القفجاق ثم الترك الحزر ، ومنازلهم شمال البحر الأسود وجزيرة القرم ، ثم الأتراك البطار جنوبي حوض نهر الطونة « وإلى شمالهم البشناق » ثم الأتراك الأبخور الذين يسمون في بعض النصوص العربية « الأورانية » . وكان الغز والأبخور يهاجمون على نسق حتى اتصلوا بالمغول الذين كانت منازلهم تبدأ في حوض التاريم وبحيرة بلخاش ، وتمتد بلاد المغول إلى صحراء جوبي وصحراء منغوليا وتنتهي شرقاً عند سور الصين حتى تمكن جنكيزخان من تخلي سور الصين وغزوها . وفي ذلك شرقاً شعوب الصين وهي تنتمي إلى جنس آخر تمتد إلى المحيط الهادي .

وكانت الشعوب الإيرانية ذات التاريخ الطويل منذ العصور القديمة والتي عرفت عندما باسم الفرس تنتمي على وجه التقريب عند نهر المارغاب الذي يجري منحياً من الشمال إلى الشرق جنوبي نهر جيحون ، وهو نهر مرو وعمرو الروذ ، وبعد ذلك شرقاً تبدأ شعوب الترك وأولهم الترك المغزية ، وهم أكثر الأتراك أثراً وأكبرهم دوراً في تاريخ الإسلام ومنهم السلاجقة والمغنيون والأوربك ومنظم المماليك ، ومنهم للباطنة Hephthalites أهل طخارستان الذين حاربهم وهرمهم قتيبة بن مسلم وأدخلهم في الإسلام ، ولما كانت عصبة إيران قبل الإسلام قسمة بين هؤلاء الأتراك والإيرانيين فقد سميت عصبة إيران كلها باسم بلاد توران وإيران ، وكان الجنس متحاربين حتى أيام الساسانيين .

وفي العرب يرجع الفصل في إزالة الحواجز العنصرية والحضارية بين الطورانيين والإيرانيين ، فقد ذاب الجانب الأكبر من تلك الفوارق في بوتقة الإسلام وحضارته ، وإلى الإسلام يرجع الفصل في إدخالهم عالم الحضارة والتاريخ ، وأول دولة كبيرة منهم هي دولة الغزنويين صاحبة الدور العظيم في تاريخ الإسلام ، ويلهم في الأهمية الأوزبك الذين دخلوا بلاد ماوراء النهر واستقروا فيها ، ثم الغوريون في جنوب شرق الحضبة الإيرانية وفي أفغانستان الحالية .

وهذه الشعوب التركية كانت ترحف شيئاً فشيئاً وتدخل بلاد الإسلام وتتحضر ، تدفعها إلى الشرق جماعات المغول ، وكان الجنس يمشك في سلام نسبي حتى قامت دولة الخوارزمشاهية التي ستحدث عنها ، وتحركت بالمغول واستطارت جنكيزخان للمغول الكبير ، ودفعه إلى السير بقواته غرباً وغزو بلاد الأتراك والإيرانيين والعرب ، والقضاء على خلافة بغداد ، وقد أسلم من المغول جانب كبير بعد أن عربوا بلاد الإسلام في حضبة إيران وبلاد ماوراء النهر ، وجاءت دولة تيمورلنك الذي يقال إنه حفيد جنكيزخان ، وهو سلطان مسلم ولكنه قام بدور رهيب في تجريب بلاد الإسلام ، ولم يبدأ أمر المغول إلا في عهد سلطانهم العظيم أولوج بك وكانت قاعدته سمرقند ، وكانت هي أيضاً عاصمة تيمور .

وكان الترك الطورانيون يعيشون قبائل كبيرة أو صميرة ، أما للمغول فكانوا يعيشون

العصيات تبدا للذا ضعف العنصر العربي في إيران ومايلها شرقاً ، ولما كان العرب هم محيرة التعريب فقد تراخت حركة التعريب ، بل توقفت وحدث العكس ، بدأت الأقلية العربية هناك تتكلم الإيرانية ، أما أولادهم فقد نشقوا ليعرفون العربية لأن أهماتهم كى إيرانيات ، وكذلك كانت البيئة التي نشقوا فيها كلها إيرانية ، وهنا أخذت الروح الإيرانية تنتعش وديت الروح في اللغة والمخاضة الإيرانية ، وأخذت الحركة صورة رد فعل إيران معاد للعرب ويهدد ديث كنه أن الدولة العباسية وهي دولة عربية أصيلة قامت في محيط إيران خارج النطاق العربي ، عيادت الإيرانية تحمل عمل العربية ، وبدأت ميطرة العنصر الإيراني على الوزارة ودولوى الدولة ، وتراخت الدولة العباسية مع حكام النواحي في إيران ومايلها شرقاً ماداموا يظهرن الولاء لليت العباسي ويؤدون الأموال ، فظهرت دول إيرانية في بعض الولايات وإن ظل الطابع العربي السياسي غالباً على إيران ، ويتجلى هذا في الدولة الطاهرية التي أقامها رجل من أصل إيراني هو طاهر بن الحسين ، فقد كانت دولة عربية اللغة والطابع الظاهري ، وحذا حذوها في ذلك أصحاب الولايات الإيرانية التي قامت حتى نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي . ولهذا فقد خصصنا هذه الخريطة الأولى من شرائط الجناح الشرقي لدولة الإسلام من العراق إلى حوض السند لعصر السيادة العربية ، لأنه حتى إذا كانت الدول التي قامت في بعض النواحي ذات أسماء إيرانية فإنها كانت ذات طابع عربي ، وكانت اللغة العربية لغتها .

وأكبر هذه الدول كما ترى في الخريطة الدولة الطاهرية ، ثم دولة الحس الأتروش في مازندران ، وهي دولة عربية قامت على يد رجل من أعظم أهل البيت وهو الحس بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان لهذه الدولة دور عظيم جداً في إدخال ولاية مازندران وهي طبرستان وماحولها من بلاد جيلان وأذربيجان وقوهستان وجرجان في الإسلام ، ومن المعروف أن المسلمين في توسعهم السريع تركوا خلفهم مساحات واسعة دون إسلام ، وبعض هذه المساحات نشر الإسلام فيها رجال الحس الأتروش ، وبعضها الآخر أدخله الدعاة والصوفية في الإسلام ، وبعضها نشر الإسلام فيها رجال لم يعرفوا الإسلام معرفة صحيحة فأصبح الإسلام فيها محرماً ، وظل أهلها مسلمين في الظاهر ، وتلك هي الثغرات التي ندد إلى السطوع منها دعاة غير مسلمين في الباطن أساءوا إلى الإسلام وإلى أهل إيران أشد إساءة ، وقد عانت إيران من ذلك زمناً طويلاً وآلاماً بعيدة المدى .

وقد رسمت في هذه الخريطة حدود أهم الولايات والأقسام الإدارية الإيرانية . واعتمدت في ذلك على كتب جغرافية وغيرها من مؤلفات العرب ، وأعدت كذلك في وضع خطوط الحدود من كتاب جى ليسترينج المذكور في المراجع وخرائطة ، وكلها تقريبية لأننا لانعرف على وجه الدقة أين وكيف كانت تسير خطوط الحدود .

وقد بنا على الخريطة الدولة الطاهرية التي حكمت بعض أجزاء إيران من ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م إلى سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م ، وكان طاهر بن الحسين بن مصعب إيراني الأصل ولكنه كان مستعرباً ، وقد دخل بين حكام الدولة العباسية من العرب ، وقد حاول طاهر ابن الحس أن يطلع طاعة الصابئين فأسقط اسم للمأمون من الخطبة سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ولكنه مات في نفس الليلة التي قطع فيها الخطبة ، وولى للمأمون ابنه عبد الله بن طاهر مكانه ، وكان والي الرقة في بلاد الجزيرة فأرسل للمأمون أخاه طلحة مكانه ، والظاهريون كانوا أول دولة نصف مستقلة في تاريخ إيران الإسلامي ، ولكن إيران طوال حكمها الذي دام خمسين سنة كانت تحت السيادة العربية ، وقد امتد سلطان بني طاهر إلى خراسان وكرمان بن حاسب ولايتهم الأولى في طبرستان ، وكاتب عاصمتهم الرى ثم نقلوا العاصمة إلى نيسابور قاعدة خراسان ، وقد قضى على دولتهم يعقوب بن الليث الصغار وهو إيراني . وكذلك كان كل ولاية ولايات إيران في ذلك العصر يصلون في خدمة للدولة العباسية وإن كانت أسماء بعضهم إيرانية وأهم هؤلاء :

بنو دلف العجلي .

وهم حرب أبوهم أبو خلف القاسم بن عيسى بن إدريس الصل في بلاد الأكراد وقاعدتهم الكرج ، وقد قامت دولة بني خلف من ٢١٠ إلى ٢٨٥ هـ / ٨٢٥ - ٨٩٨ م .

دولة بانيجور : ومؤسسها أبو داود محمد بن أحمد بن بانيجور .

منطقة نفوذهم بلخ وترمد وأندرابة وبجهر وإقليم الباسان من ٢٦٠ هـ إلى ٣٧٢ هـ / ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٩٨٢ م .

دولة آل محتاج في الصغانيان .

وقد قامت الدولة من ٣٢٠ هـ إلى ٣٤٠ هـ / ٩٣٢ - ٩٥١ م .
بنو سيمجور بخراسان .

وهم تابعون لقوهستان من ٣٠٠ هـ إلى ٣٨٧ هـ / ٩١٢ - ٩٩٧ م .
بنو أحمد بن قريشون في الجوزجان وبلخ .

من حوال ٢٧٩ هـ إلى ٤٠١ هـ / ٨٩٢ - ١٠١٠ م .
بنو مكتوم بن حرب حكام أندرابة .

من حوال ٣٥٩ هـ إلى ٣٧٤ هـ / ٩٧٠ - ٩٨٤ م .

آل أفراسيات المعروفون بالإيلك خانات في بلاد ماوراء النهر .

من ٣١٥ هـ إلى ٤٤٩ هـ / ٩٢٧ م - ١٠٥٧ م وقاعدتهم سمرقند ، وفي غرب بلاد ماوراء النهر آل جفرائكين أبو علي الحسن بن بفرانخان وقاعدتهم بخارى من ٤٠٦ هـ إلى ٥٧٩ هـ / ١٠١٥ - ١١٨٣ م . وقد قضى عليهم وحل عليهم الخوارزمشاهية .

آل طغرل خان بن يوسف قدرخان في كاشغر والحوكان وبلاساغون .

من ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م إلى ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م . ويلاحظ أن بعض تلك الأسر حكمت مستقلة في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ومايلها ، ولكنها كانت تحكم باسم الخلافة العباسية ، ودونهم على هذا امتداد لعصر السيادة العربية .

خريطة ١١٠

الجناح الشرقي لدولة الإسلام

عصر الدول المحلية الإيرانية

الدولة الصفارية ٢٦١ هـ - ٣٧٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٨٩ م

مؤسسها يعقوب بن الليث الصغار ، وكان أصله مع أخيه عمرو من متطوعة المجاهدين المسلمين في سجستان ، يعملون على حماية سجستان ومارس وكرمان من حالة الفوضى التي تعرضت لها من ثورات الخوارج ، وكانوا قوة كبيرة من الجند الإيرانيين الذين يندموا صلهم مع صالح بن مصر الكناني فاتح سجستان . وقد ظهر أمر يعقوب بن الليث الصغار وصار من كبار قادة المتطوعة ، وظهر أمره سنة ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م واستولى على سجستان ولكن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين صاحب خراسان استردها منه ، وولى قيادة المتطوعة في سجستان لدرهم بن الحسين ، وكان يعقوب بن الليث الصغار يعمل تحت إمرته ، ثم تغلب يعقوب على درهم وسار رئيس المتطوعة وحارب الخوارج والشرلة ، وكان لهم سلطان كبير في سجستان فغلب عليهم يعقوب بن الليث الصغار وتولى أمر سجستان وانعزل بها ، ثم مد نفوذه على هرة وبوشج ، ثم دخلت جيوشه نيسابور قاعدة الدولة الطاهرية وأزالتها .

وقد حكم من آل الصغار يعقوب بن الليث الصغار ، وأخوه عمرو وحفيد عمرو هذا واسمه طاهر بن محمد بن عمرو ، وعلام من خلفاتهم يسمى سبك السبكري ، وقد امتد سلطان الصغاريين على سجستان وكل ماكان بيد طاهر بن الحسين من خراسان وطبرستان وجرجان وجزء من بلاد ماوراء النهر وكرمان والسند والأهواز ، وأرغم الخليفة المتمد وأخوه الموفق على توليته شرقي بغداد ، واستولى على جنديسابور من بلاد الجبال .

وكان يعقوب بن الليث الصغار وأخوه عمرو وبقي آل الصغار طواغيت عسكريين حاربوا دولة الخلافة ، وإن كانوا في طاعتها الاسمية ، وعجز الخليفة المتمد وأخوه طلحة للوفى عن الثبات لهم . وقد نعت الدولة العباسية تأييدها لهم في أيام عمرو بن الليث ، وكان لذلك أثر في زوال دولتهم بخاصة عندما نهى السامانيون للقضاء عليهم .

الدولة السامانية ٢٨٦ هـ - ٣٠٨ هـ / ٨٩٩ م - ٩٢٥ م .

وهذه دولة إيرانية أخرى قامت في نفس العصر ، وهي تختلف في الطبيعة والتكوين عن دولة الصغاريين .

فإذا كانت دولة الصغاريين دولة أسرة عسكرية طامعة في الرياسة والأموال فحسب فإن دولة إسماعيل بن أحمد الساماني ٢٧٩ - ٢٩٥ هـ / ٨٩٢ - ٩٠٧ - ٩٠٨ م كانت دولة إيرانية الروح والالهام ، فإن أصحابها كانوا يزعمون - مثل البرمكة - أنهم من أصل

لإيراني عريق ، ويتسمون أنفسهم إلى هيرام جور ملك فارس من آل سامان ، وسامان منشيء الأسرة كان من عمال المسلمين المصيرين بالعرب ، فقد أسلم وسعى ابنه الأكبر أسناً باسم أسد بن عبد الله القسري عامل خراسان في العصر الأموي ، وعندما جاء للأمنون ولي أبناء أسد بن سامان ولايات كبيرة في الشرق : فولى نوح بن أسد سمرقند سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م وأحمد بن أسد فرغانة ويحيى بن أسد الشاش وأشروسنة وإلياس بن أسد خراسان ، وعندما تولى طاهر بن الحسين خراسان أثر هؤلاء السامانيين على ولاياتهم وولفقت للأمنون على ذلك ، فدخل تاريخ الحضبة الإيرانية بذلك في العصر الذي يمكن أن نسميه بعصر الدول الإيرانية ، ونتيجة قيام الدولة الطاهرية والسامانية بالحكم في قسم واسع من حصبة إيران وبلاد ماوراء النهر أن تطلعت أسر إيرانية أخرى إلى الحكم في نواحها ، وبذلك صار معظم الشرق بأيديهم ، وطمع أكبر أمراء البيت الساماني في الاستيلاء على بقية الشرق ، فضم قرى وقرويين إلى دولته سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٦ م ، وتمكن أحمد بن إسماعيل وابنه نصر من إزالة الدولة الصفارية ، وفي الهرم ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ - ٩٠٨ م استولى السامانيون على سجستان ، ودخلوا في صراع مع آل حمدان أصحاب الموصل وحلب وهددوا الخليفة العباسي وأعاقوه ولكنهم لم يخرجوا عليه ، ولم تكن للسامانيين سياسة رشيدة ولا اتجاه واضح ، وعصرهم كله عصر حروب بعضهم مع بعض ، ومع ثمر من المستبدن بالولايات ، ومعظمهم كانوا إما من رجال الصفاريين أو البويهيين أو السامانيين مثل أبي الحسن بن سيمجور وفائق الخفافة غلام نوح بن نصر الساماني ، وهارون بن سليمان لذلك المعروف ببغراخان التركي وسبكتكين صاحب غزنة ، وقد ذكرنا بعض هؤلاء بين أصحاب الدول ، وكان زوال السامانيين على يد الغزنويين .

وكان للسامانيين إحساس إيراني واضح . فقد جعلوا الفارسية لغة لهم ولعصروا الأدب الإيراني ، ولكن اللغة العربية كانت لغة الفكر في عصرهم ، وبها كتب المفكرون الذين ظهروا في عصرهم وعاشوا في ظلهم وعاشوا على أموالهم وأكبرهم أبو بكر الرازي الطبيب مؤلف الكتاب المنصورى (وهو منسوب إلى أبي صالح منصور بن إسحاق الساماني) وابن سينا . ولكن الأدب الفارسي ظهر في أيانهم ، فقد عاش في ظلهم الفردوسي ولهم ألف الشاهنامة ، وبالفارسية أيضاً كتب البصري صاحب مختصر تاريخ الطبري

دولة بني بويه (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ) .

بنو بويه دولة فارسية ثلاثة مختلف هي دولتي الصفاريين والسامانيين ، فهي دولة من الجند الديلمية ، أي فرق الحدود التي كانت تجند من جبال الديلم جنوب بحر قزوين ، وهي ولايات طبرستان وجرجان وجيلان ، ونشأوا في خدمة ماكان بن كالي التركي قائد مردلوخ ابن زيار القائد الفارسي الذي ولته دولة الخلافة جرجان وطبرستان وقزوین ورجان وقم وبلاد الكرج فاستبد بها ، وبويه نفسه من أصل عامل ، ويقال إنه كان في الأصل صياداً ثم دخل في خدمة مردلوخ مع أولاده الثلاثة على والحسن وأحمد ، ثم ارتقوا عنده فولاهم القبايات ، وكان لهذا البيت نزوع فارسي ظاهر أعده رجائه من مردلوخ بن زيار الذي قيل إنه كان يريد أن يستولى على بغداد ، وينقل الدولة إلى الفرس ويحل دولة العرب كما يقول الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٥١ .

وكان مردلوخ بن زيار قد شئت في نوايا البويهيين إلا على بن بويه (وكان هذا قد لقب نفسه أبا شجاع بويه) ، فقلده أرجان ، وعندما قتل مردلوخ سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م صارت قيادة الجند الديلمية كله إلى على بن بويه الذي اتخذ لقب عماد الدولة وجعل مركزه ولاية فارس ، ثم استدعى أخوه الحسن (لقبه ركن الدولة) وجعله على أصبهان ، والري وحمذان وبقية بلاد العراق المسمى (الجبال) ، وأحمد الذي تلقب (بيمر الدولة) وتولى أمر ولاية كرمان ، وتأمر عماد الدولة على بني بويه مع ورراء الخليفة للتكفي باستدعاء ركن الدولة حسن وإقامته أميراً للأمراء وخلع عليه الخليفة وغرضه في إدارة دولته فضل سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م وصار بنو بويه وجندهم أصحاب الأمر في دولة الخلافة . وقد تقاسم بنو بويه الجناح الشرقي من الدولة ، وانقسم مايد بني بويه إلى خمس دول :

- (١) بنو مشرف الدولة بن بويه في العراق ٤١١ - ٤٤٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٥٥ م
- (٢) بنو أبي الفوارس قوام الدولة في كرمان ٤٠٣ - ٤٤٨ هـ / ١٠١٢ - ١٠٥٦ م .
- (٣) بنو ركن الدولة أبي على حسن في ٣٦٠ - ٤١٤ هـ / ٩٣٢ - ١٠٢٣ م السمرى وحمذان وأصبهان

(٤) بنو أبي الحسن على عماد الدولة ٣٢٠ - ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ - ١٠٥٥ م . في فارس

(٥) بنو مير الدولة أبي الحسين أحمد ٣٢٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٣٢ - ١٠١٢ م في العراق والأهواز وكرمان

وكان فرع مير الدولة هذا أقوى فروع البويهيين نظراً لسيطرتهم على العراق وشعوب الخلافة ، ومنهم عماد الدولة أشهر بني بويه وأعظمهم سلطاناً ٣٦٧ هـ - ٣٧٢ هـ / ٩٧٧ م - ٩٨٢ م .

أما مايل فارس والأهواز وكرمان شرقاً فكان في يد السامانيين ، في حين أن بلاد الجزيرة وحلب والموصل كانت في يد الحمدانيين ، وهم أسرة عربية من تغلب ، وبلاد الشام ومصر كانت في يد الإخشيديين والفاطميين .

وكان بنو بويه أقل أصحاب الدولة الإيرانية قدراً نظراً لسوء سياستهم وأطماعهم وسيطرتهم المنطقة على الخلفاء العباسيين في بغداد ، وكان فهم ميل شديد إلى العلوية وإن م يعهرون التشيع ، وإلى هذا ميل العلوي الشديد يرجع حرصهم على الخيوط بقدر حياء بني العباس وإهانتهم مع أنهم كانوا يحكمون بهمهم . ولم تسترد الخلافة العباسية جاهها إلا على أيدي السلاجقة السنيين أصحاب الدولة السنية المشهورة .

الحمدانيون .

ينسب الحمدانيون إلى زعيم عربي من بني تغلب يسمى حمدون بن حمدان ، وكانت بلاد الموصل ومايلها شمالاً من بلاد الجزيرة منطقة كثر استقرار القبائل العربية فيها ، فهذه بلاد ديار بكر وديار مضر وديار ربيعة ، ولهذا كانت السيادة في بلاد الجزيرة ومايلها غرباً من شمال الشام وخاصة حلب لزعماء العرب وأكبرهم آل حمدان هؤلاء ، وكان آل حمدان بعيدين عن السياسة أول الأمر ، وفي فترة القوضي التي تطلت بلاد الخلافة العباسية انتزع آل حمدان الفرصة ووثبوا على السلطان في الجزيرة والموصل ، وكان أول من تولاهم منهم أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ٢٩٣ - ٣٠١ هـ / ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩١٣ م . وقد تولى مرة أخرى ولكنه ظل مقبلاً في بغداد حتى تولى سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م وخلفه على الموصل رجال من بيته آخرهم ناصر الدولة بن حمدان الذي طرده من الموصل توزون بن شاذان التركي أمير الأمراء في بغداد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ - ٩٤٢ م . ولم تكن دولة بني حمدان في الموصل دولة بالمتى الصحيح ، وإنما هم شيوخ قليلون يفتلون على الجزيرة حيناً ، ثم يتغلب عليهم غورهم من قواد الخلافة في بغداد حيناً آخر ثم يعودون مرة أخرى حتى انتهى أمرهم في التاريخ الذي ذكرناه .

الحمدانيون في حلب .

هذا هو فرع الحمدانيين الأشهر والأقوى ، ومنشأه هذا البيت على بن حمدان وهو أخو ناصر الدولة الحسن بن حمدان الذي ذكرنا أنه كان صاحب الموصل . وكان على ابن حمدان المساعد الأيمن لأخيه ناصر الدولة الحسن . وقد حكم حلب من ٣٣٣ هـ إلى ٣٥٦ هـ / ٩٤٤ - ٩٦٦ م وتمكن من طرد يانيس مولى الفاطميين من حلب ، وكان كاهن الإخشيدى قد حاول أن يستعيد حلب فانتهزت قواته عند الرستن على نهر العاصي قرب حمص ، وتقدم سيف الدولة طامعاً في انتزاع دمشق من أيدي الإخشيديين فانهمز ، وكان محمد بن طمع الإخشيد حافلاً فأراد أن يطمئن إلى أن الحمدانيين لن يبلحوا مايلكمه من أراضي الشام ، فترك لهم حلب واتفق مع على أن يؤدي لهم جزية سنوية حتى لا يطمعوا فيما سواها ، ومن ذلك الحين وقتت أملاك الحمدانيين عند حلب ، أما سواها من بلاد الشام فقد ترك للإخشيديين ثم الفاطميين .

وقد نال سيف الدولة على الحمداني شهرة واسعة بسبب تصديه للبيزنطيين الذين جاؤوا بلاده من الشمال . وقد حاصر سيف الدولة رومانوس الأول ليكابينوس سنة ٣٠٨ - ٣٣٠ هـ / ٩٢٠ - ٩٤١ م . ورومانوس الثاني سنة ٣٤٨ - ٣٥٢ هـ / ٩٥٩ - ٩٦٣ م وثلاث سنوات من حكم نقفور فوكاس الثاني أول المظلماء من أباطرة الأسرة المقدونية ، وبه بدأ تفوق البيزنطيين على الحمدانيين ، وقد صمد سيف الدولة للبيزنطيين وكسب بعض الانتصارات عليهم ، ولكن بعد وفاته تدهورت دولته تحت ضربات نقفور فوكاس ، فاحتلت قواته قبرص سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ - ٩٧٦ م وسقطت أنطاكية في يديه سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م ، بل سقطت حلب نفسها في يديه في نفس السنة لأن بقية الحمدانيين الذين عطفوا سيف الدولة كانوا أعجز عن أن يواجهوا قوات نقفور فوكاس . وقد استمر ضعف حبه الإسلامية حتى نهاية دولة الحمدانيين في حلب سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م

وقد احتلت الجبهة بعض الشيء على أيدي الفاطميين الذين استولوا على حلب وحكموها من ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م إلى ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م ثم حل محلهم الرهايون ، وأولهم صالح بن مرداس ٤١٥ هـ - ٤٧٢ هـ / ١٠٢٤ - ١٠٩٧ م ، ثم عاد الفاطميون إلى سيادة حلب وجمال الشام من ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م إلى ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م عندما حكمها مع إقليدس المقلدون لفترة قصيرة . ولم يقف تدهور الجبهة الإسلامية في بلاد الجزيرة وجمال الشام إلا عندما استولى السلطان ملكشاه السجوق سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م ، وبه عاد انتصار الإسلام على الروم . ولكن الروم في فترة ضعف الجبهة الإسلامية سيطروا بالفعل على بلاد الجزيرة وجمال الشام حتى أحرزوا حدة ، ووصلت غاراتهم إلى الناصرة وهدموا بيت المقدس . واستولوا على معظم مدن جند القفر مثل دعوك وملطية . بل أنشعوا بنداً في ولاية عسكرية : سمرة ، بتدبير الفرات . وجعلوا قاعدته في الرها التي تسمى عند الروم أديسا بالإضافة إلى بند فاسبوزياكان Vaspusiakan واستولوا على ثودوبوليس وأيجريا ، بل أعادوا تنظيم مملكة الأرمن وجمدوا بناء عاصمتها عانة And وجعلوها ولاية تابعة لبيزنطة بعد موت ملكها يوحنا سيبات Jovhannes Sibet ، وكل ذلك التقى البيزنطي سيفب عند حده وتعود جبهة الإسلام إلى النصر على يد السلاجقة العظام .

ولكن سيف الدولة كان موفقاً بعض الأحيان في تصديه للبيزنطيين فأغار على بطرقة وطوانة وملطية وانصر على القائد الرومي قسطنطين فردس النمسق مرتين : أولهما عند حرب موزار ، والثانية عند مرجش وأسرته . وهذه هي المناسبة التي أكثر شعراء سيف الدولة فيها ، فقال أبو فراس قصيدته التي مطلعها :

وآب يقسطنطين وهو مكبل تحف بطارقة به وزرلر

وعندما انصر سيف الدولة على فردس نفسه والد قسطنطين قال أبو الطيب للنسي قصيدته التي مطلعها :

بناهنا وأهل والقبا تفرح القبا وموج للناها حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جث القتل عليها غمام

خريطة ١١١

خريطة ١١٢

دولها الفزنويين والغوريين في حلبة

إيران ودخولهم الهند

والدول المحلية التركية

فروح الفزنويين ثم الغوريين .

كانت الدولتان الفزنوية والغورية تركيتين ، ولكن قيامهما في محيط إيران جعلهما تأخذان - ثقافياً - طابعاً إيرانياً ، فاللغة الفارسية كانت لغة الدولة والإدارة ومعظم النشاط الفكري ، حقاً لقد كتبت بعض المؤلفات في عصرهما بالعربية ولكن ذلك كان قليلاً . واللغة الفارسية التي ازدهرت في عصرهما لم تكن هي الفارسية التي سادت أيام الساسانيين ولكنها كانت الفهلوية ، وهي الفارسية الجديدة المبصرة ، ومعظم ألفاظ الحضارة عابرة . ثم إنها كتبت بالحروف العربية ، وأحسن ما كتب في تاريخ هاتين الدولتين ألف بالفارسية ، لأن الفارسية التي استقلت كانت لغة شعر وملاحم ، ولابد أن يضي وقت حتى تصبح الفارسية لغة تأليف علمي ، وهذا هو مقال أبو الرمان البيروني الذي عاش في ظل الفزنويين وألف لهم ولكنه كتب بالعربية ، وقرر أن العربية لا الفارسية هي لغة العلم والفكر والتأليف .

وكان سيكتكين مؤسس الدولة الفزنوية مملوكاً تركياً لأب تركي المولى التركي لعبد الملك بن نوح الساماني سنة ٣٤٠ - ٣٥٣ هـ / ٩٥١ - ٩٦٤ م وكان مع مولاه عندما تولى حكم هراة ، وبعد وفاته ، وكان قد تزوج ابنته ، وعندما توفي أب تكتين تعاقب الأمراء على حكم غزنة حتى ولي سيكتكين ليخلفه في حكم غزنة وتوابعها حتى بشاور على نهر الهند ، وكانت بشاور عاصمة الإقليم الفندي من دولته التي سميت باسم الدولة الفزنوية ، واتسعت دولته حتى شملت خراسان التي كان نوح بن نصر الساماني قد ولاه سيده أب تكتين وأباً عليها . وقد استقل سيكتكين بدولته عن السامانيين ، واتجه نشاطه في التوسع نحو الشرق فاستولى على مدينة قندار ثم بست وكنتهما على نهر الهند في الطرف الشرق من إقليم سجستان فيما بين سنتي ٣٣٦ و ٣٦٩ هـ / ٩٤٧ - ٩٧٩ م ومد سلطانه حتى كابل ، ثم استولى على بلاد الهند ، وهي للساحة الواقعة بين مكران آخر ولايات إيران شرقاً وحلود بلاد الهند ، ثم أخذ يصعد لدخول بلاد الهند ، وهنا تحرك

ملوك نواح شمال الهند لحربه ، يقودهم الملك جيبال ، والتقى المسلمون في موقعة كبيرة مع جيبال سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م وكان جيبال أكبر ملوك الهند فاتصروا عليه ، ثم ساروا إلى لغمان وكانت من أكبر بلاد جيبال فاستول عليها سيكتكين وكسر أصنام البوذية فيها ، وأقيم شعار الإسلام ، ثم انصرف على جيبال مرة أخرى ، ودخلت في طاعته نهائياً بلاد الأفغان والمخلج .

عمل سيكتكين على مد حدوده ناحية الشرق ، فوصل بشاور وأسس هناك ولاية جعلها عاصمتها ، وقام بمحلات على الثاثرين على السامانيين فيما وراء النهر ، ثم قضى على الثوار في خراسان ، فولاة نوح بن منصور الساماني على خراسان سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م .

واجتهد سيكتكين في توسيع ولايته فاستولى على قندار ثم بست ، وبهذا وضع سيكتكين قدمه في الهند ، واجتهد في مد سلطانه حتى كابل ، وهناك تحرك ملوك نواح شمال الهند لحربه يقودهم الملك جيبال .

كل هذا قام به سيكتكين باسم السامانيين ، وكان وفقاً لهم ، فولو خراسان أيضاً ، وهنا ثار الخلاف بين نوح بن منصور الساماني وبين البويهيين ، فقدم سيكتكين وابنه محمود وألحقا بالبويهيين هزيمة كبيرة واستولوا على نيسابور ، فولى نوح بن نصر الساماني محمود ابن سيكتكين عليها ، وبهذا أصبحت دولة سيكتكين وابنه محمود الفزنويين أوسع من دولة السامانيين أنفسهم . وتولى سيكتكين سنة ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م وخلفه ابنه محمود ابن سيكتكين اللقب بيمين الدولة .

يمين الدولة محمود بن سيكتكين الفزنوي وفروجه

٣٨٩ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ - ١٠٣٠ م .

لم يكف الأمر يستمر محمود حتى بدأ نشاطاً واسعاً في الفتوح وأثبت أنه من أعظم الفاتحين في تاريخ الإسلام ، حتى قيل إن فروجه تعدل في المساحة فوح عمر بن الخطاب ، فقد وأصل حملاته على شمال الهند حتى دخلت بلاد البنجاب كلها في طاعته ، واستول على بلاد القور وهي الجزء الجنوبي من بلاد الأفغان الحالية ، ثم فتح بلاد ماوراء النهر ولبت أقدام الإسلام فيها ، وتصدى لفرع البويهيين الذين كانوا يسيطرون على وسط وشرق إيران ، وكانت عاصمتهم أصفهان فحضى عليهم نهائياً ، وكانوا من عوامل الضيق والانحلال في الكيان الإسلامي العام ، حتى بلغ بعضهم أن فكروا في الارتداد إلى العصر الساساني واغلا لقب الشاهنشاه ، فكان عمل محمود بن سيكتكين هذا خدمة قدمها للإسلام .

وكانت الدولة السامانية قد شاع فيها الضعف والفساد ، فرأى محمود الفزنوي أنه قد آن الأوان للقضاء عليها ، ولم له ذلك بعد انتصاره على عبد الملك بن نوح الساماني في موقعة حامية عند مرو في جمادى الأولى سنة ٣٨٩ هـ / أبريل ٩٩٩ م واحتل نيسابور ، وبهذا انتهت الدولة السامانية في خراسان بينما قضى بخراسان على بقاياها فيما وراء النهر ، وعقب ذلك غلب محمود بن سيكتكين للخليفة العباسي القادر .

واستمرت فتوح محمود غرباً فاستول على سجستان سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٠٣ م .

وفي سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م اتجه محمود شرقاً ففتح بلاد القور ، وكانوا يسيطرون على المنطقة الواقعة بين هراة وغزنة ، ولم يكن القور على الإسلام فأدخلهم فيه وبعث إليهم الدعاة والمعلمين ، وقضى محمود على بقايا البويهيين في الري وبلاد الجبل ، وهي المناطق الواقعة جنوب بحر قزوين ، ولهذا تسمى قزوين أو الخزر أو طبرستان . ولي كل ناحية كان محمود يفتحها كان يزيل كل المذاهب الخارجة على منصب السنة والجماعة ، ومن هنا فقد قضى على كل أثر للتشيع أو الاعتزال وغيره في كل البلاد التي دخلها ، وكذلك أزال مذاهب الرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية ومن إليهم ، وهو أول من تلقب بالسلطان من أمراء الفزنويين .

واتجه محمود إلى الشرق فحارب الأتراك الغزية في منطقة بخارى ، فأغضبهم لسلطانه سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م فهربت بقاياهم إلى أصفهان وخراسان ، وظل محمود يحاربهم إلى آخر أيامه ، واستمر ابنه محمود في حربه لأنهم كانوا يفترون من موضع لموضع في بلاد جبلية مترامية .

فروح محمود الفزنوي في الهند .

بعد ذلك وجه محمود كل جهوده للفتح في الهند ، وهنا تدخل في الدور الإنجابي من فروجه التي مدت حدود الإسلام في الشرق حتى شملت شمال الهند كلها .

واستمرت حروب محمود الغزنوي في الهند من ٣٩٢هـ - إلى ٤١٥هـ / ١٠٠٩ - ١٠٢٤ م وأحدث طابع الجهاد الإسلامي الأصيل ، وهذا يكون محمود قد أعاد نشاط أعمال الفتح الجبلية من أوائل القرن لفاي عشر للميلادي وكانت حدود الإسلام في أقصى الطرف الغربي أي في الأندلس تتراجع أمام الصليبيين من الشمال ، وهكذا يرى كيف أن الإسلام كان يكسب في الشرق ويترجع في الغرب .

وقد بدأ محمود فتحه في الهند من مركز قوة ، فقد كان يسيطر على إقليم غزنة أي الإقليم الجبل الذي يشرف على سهول البنجاب ، فكانت مداخل الجبال وممر خير في يده ، كذلك كان محمود الغزنوي قد مد سلطانه على كل بلاد إيران وماوراء النهر . فلم يعد له عدو يتناوله في شمال بلاده أو غربها وهذا تمكن من أن يوجه كل قواه نحو الشرق .

بدأ محمود أعماله في الهند بأن قاد حملة كبيرة على شمال الهند سنة ٣٩٠هـ / ١٠٠٠ م وانتصر على الملك جبال راجا بها تنده انتصاراً حاسماً وأخذ أسيراً ثم أطلقه . وقد أحرق جبال نفسه بعد ذلك وخلفه ابنه أناندا بال ، وبعد ذلك غزا محمود إقليم وبنده أو بيوة على رافد للسند يسمى جهلم ، وانتصر على أهله ، وانحدر محمود الغزنوي إلى إقليم اللتان وكان فيها مركز الهندوكية في شمال الهند الغربي ، فاستولى على مدينة جاتكة ، وكان فيها كذلك جماعات من القرامطة عليهم أمير يسمى : أبو الفتح داود ، قضى محمود على هذه الجماعة . ثم حارب أناندا بال بن جبال سنة ٣٩٥هـ / ١٠٠٤ - ١٠٠٥ م وقضى على كل سلطان له في البنجاب ، وبعد ذلك مباشرة عمل على نشر الإسلام الصحيح في كل أراضي السند إلى حوض البنجاب .

وفي سنة ٣٩٧هـ / ١٠٠٧ م أتم محمود الغزنوي القضاء على بقية مملكة جبال وابنه أناندا بال وحفيده الذي تسميه المراجع العربية باسم نواصة شاه حفيد السنسكريتي الذي ادعى الدخول في الإسلام ثم ارتد عنه ، وقد قضى عليه محمود وضم بلاده إلى دولته .

ثم توجه إلى ماوراء النهر وأخرج منها قوات إلهك خان ملك كشغر التركي وأعاد هذه البلاد إلى سلطانه .

وانتصر أمراء شمال الهند فرصة غياب محمود الغزنوي وغلبوا طاعته فسار إليهم في جيش كثيف وعبر السند سنة ٣٩٨هـ / ١١٠٤ م وهاجم جيش الهند للهند ولوقع به هزيمة ساحقة ، ثم تقدم إلى قلعة طخمناة تسمى بيبينكر على سفح الجبال واستولى عليها ، وحصل على غنيمة من الذهب والفضة لم يسبق بثمنها من قبل . ونتيجة لهذا دخل راجات شمال الهند في طاعة محمود الغزنوي وطوعوا بدفع إتاوة ، وأطاعه كذلك صاحب اللتان ويسمى داود وكان قد اتحد مع الأمراء الراجبوتيين ، وهم مجموعة من الراجات كانوا يحكمون أقاليم من شمال الهند ومنهم راجات أوجين وكواليار وكلنجر وقنوج ودلهي وأجمر .

ثم تقدم فغزا اللتان مرة أخرى في سنة ٤٠١هـ / ١١١٠ م وقضى على آخر مقاومة لسلطة داود القرمطي ، وأسر وحجسه في قلعة جوراك ، ثم استولى على تاردين آخر حصون اللتان سنة ٤٠٤هـ / ١١١٣ م وهزم الصمم المسمى بسينات ، وبدأ الإسلام الصحيح يستقر في هذه الناحية .

وفي سنة ٤٠٨هـ / ١١١٧ م بدأ محمود الغزنوي في فتح كشغر ، وقد دخلها من شمالها الغربي ، فحرق جهلم ودخل كشغر ففتح له رؤسائها ، ومن ذلك الحين بدأت كشغر تتحول إلى بلاد إسلامية ، وكان لانصاره صدى جيد ، فما إن عرفت جيوش المسلمين نهر جنة حتى باهر هاروانا راجا باران أمير شمال البنجاب إلى الدخول في الإسلام ، ثم تقدم محمود إلى قلعة جولكاندا Kulcanda وهرم راجا ماهابان ، ثم توجه إلى مركزين جديين كبيرين في مدينة تاجورا Tathura أو بندرابان Bandrapan فاستولى على البلد وهدم الأصنام ثم تقدم نحو قنوج Kanauj واستولى عليها سنة ٤١٠هـ / ١١١٩ م ثم عبر نهر الكينك : الجانج : وهدم نحو ١٠٠,٠٠٠ معبد هندوكي ، ثم هاجم أكبر مراكز البراهمة في موهافوان Mughawan ، ثم تقدم إلى قلعة أسني أو أسني Asni على نهر الجانج واستولى عليها ، ثم استولى على قلعة شروة Sharwa ، ونتيجة لانتصارات محمود دخل في طاعته راجات كالنجر Kalinjar وجواليار Gwalayar ومقاطعات أخرى ، ثم هزم الأمراء الراجبوتيين وقرعهم لاند راجا كالنجر . وقد تمكن محمود من كسب انتصار حاسم عليهم في قلب بلاد البنجاب واتخذ لاهور عاصمة له هناك سنة ٤٠٢هـ / ١١١١ م

وتوج محمود فتحه في الهند بفتح بلاد الكوجارات ، وسار جنوباً حتى بلغ الطرف الجنوبي لشبه جزيرة كيشاوارا وبلغ سينات ، وكان أكبر قدس عند الهندوكيين ، وقتلهم وهرم المجموع القيمة التي حاولت إنقاذ المعبد وعليها بيم دور صاحب الكوجارات ومنه

راجا خرواله وأمرأه جاتي ، والتحم الفريقان في قتال عنيف انتهى إلى مدحة دامية سقط فيها ٥٠,٠٠٠ من الهندوك والتمسك المسلمون معبد سينات ودمروه تدميراً تاماً .

وكان ذلك في ذي القعدة ٤١٦هـ / يناير ١٠٢٦ م . وبذلك تم القضاء على كل مقاومة ضد الإسلام في شمال الهند ، وقد عاد محمود إلى الهند مرة أخرى سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧ م وأكمل إخضاع السند والبنجاب وحوض الجانج إلى حدود البنغال . وقد توفي محمود الغزنوي سنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠ م بعد أن أنشأ دولة شاسعة تضم معظم إيران وماوراء النهر وشمال الهند كله ، وكان يريد نقل عاصمته إلى الكوجارات ، وترك ابنه نائباً عنه في غزنة ، ولكن رجاله عزّ عليهم مفارقة مواطنهم فصرطوه عن هذه المعركة .

والحق أن السلطان محمود الغزنوي كان غارياً مجاهداً ، أهدى على عاتقه نشر الإسلام في بلاد الهند ، والقضاء على الوثنية فيها ، وبلغ في فتحه : إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية ، ولم تزل به قط سورة ولا آية ، فدحى عنها أجناس الشرك وهي بها مساجد وجوامع وأقيم بدلاً من بيوت الأصنام مساجد الإسلام .

ثم خلفه ابنه محمد الذي لم يملك إلا فترة قصيرة ، ثم تطلب عليه أخوه مسعود ابن محمود بن سبكتكين وحل محله سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣٠ م وتلقب بتناصر دين الله واستمر في سياسة أبيه ، وجعل له نائباً في الهند يقيم في لاهور ، أما هو فظل في عاصمته غزنة ، وقد ظل حياته يتردد بين الهند وغزنة وخراسان لإخضاع الثائرين عليه ، وعلى الرغم من هزيمته أمام أخيه محمد فإن سلطان المسلمين في الهند لم يتزعزع ، وبقي الحال فيها على ذلك حتى انتهى أمر الدولة الغزنوية على يد شهاب الدين الغوري سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٦ م - ٦٠٢هـ / ١٢٠٥ م .

وقد سقطت الدولة الغزنوية تحت ضربات السلاجقة الأتراك الذين كانوا إذ ذاك يتوسعون في هضبة إيران ، وقد انبزم السلطان مسعود الغزنوي أمامهم في معركة دنداقان بالقرب من مرو في رجب سنة ٤٣٢هـ / ١٠٤٠ م وعقبها قرر السلطان مسعود الهجرة بدولته إلى الهند ، ولكن جندته انقلبوا عليه وخانوه بعد أن دخل الهند واندوا بأخيه محمد سلطاناً .

وتعد الدولة الغزنوية من أكبر الدول في تاريخ الإسلام ، نظراً لما وفقت إليه من توسيع رقعة الإسلام في شمال الهند وكشمير .

فوح الغوريين في الهند .

سقطت الدولة الغزنوية نتيجة لوفور الخلاف بين أسرائها و اشتداد ضغط الأتراك السلاجقة عليها ، واعتباد آخر سلاطين الغوريين عليهم في الدفاع عن أملاكه الواسعة في إيران ، وكان الغوريون من أتباع الغزنويين ، وكانوا يحكمون الأقاليم الجبلية الواسعة الممتدة فيما بين غزنة وهررة في أفغانستان الحالية ، فلما ضعف أمر الغوريين وانتزعت منهم أملاكهم في إيران هضم الغور مع الدولة بن سام المعروف باسم محمد الغوري واحتل غزنة واستولى على السلطان وإن لم يقض على البيت الغزنوي .

وكان راجات الهند وحلفائهم قد وضعوا رهوسهم من جديد ، فسار إليهم محمد الغوري واستغلبهم اللتان من أيدي القرامطة سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤ م وأغصب ذلك استعادة بشاور ، وأخضع حوض السند جميعه رغم الحسائر الفادحة التي تحملها جيشه على يد بيم ديوا راجا غورو .

وفي سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٦ م قضى شهاب الدين محمد الغوري على بقية الغوريين وأعلن نفسه سلطاناً ، وبقي في الهند بعض أمراء الغوريين قضى عليهم سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠٠ م وبسط سلطان الغوريين على البنجاب والسند وشمال الهند إلى خليج البنغال .

وكان أكبر الأمراء الراجبوتيين هم راجات قنوج ودهل ثم أجمر وبيار والبنغال والكوجارات وبنده لاند ، وهؤلاء هم أمراء منطقة الأنهار الكبرى في شمال شبه الجزيرة الهندية . وهذه المنطقة هي التي سمي بالهندستان وفيها تحصب بلاد الهند وأكثمتها سكاناً .

وفي سنة ٥٩٦هـ / ١١٩٩ م بلغ السلطان الغوري نياً تجمع أمراء الهندستان المناهضة للمسلمين ، فسارع بالسير إليهم ، ووصل إلى سورهند على حدود البنجاب الشرقية ، والتقى الجمعان عند توين ، ودارت رحى معركة من أكبر معارض المسلمين في الهند ، وانبزم المسلمون رغم ما لبثوا من جهد ، وارتد السلطان محمد الغوري إلى الوراء أربعين ميلاً حيث أعاد تنظيم رجاله .

وعاد محمد الغوري في العام التالي بجيش عدته ١٢٠,٠٠٠ من المقاتلين ضد الحرب
بريتي راجا صاحب دهل وشوج وكان في جيش عدته ٣٠٠,٠٠٠ مقاتل ، ودلوت رحي
معركة أقسى من الأولى قتل فيها من الغنود الأتوف بعد الأتوف ، ثم انزموا وهرب برتي
راجا فأدركه المسلمون عند سرسرقى بإقليم سيل وقتلوه .

وتعتبر هذه الواقعة إلهاماً باتتبار سلطان الأمراء الراجبوتين في الهند ، وهي بداية السلطان
الحقيقي للإسلام في الهندستان ، فقد استولى محمد الغوري بعدها على سرسرقى ومنه
وكهرام ونهسي ثم أجمر ، وحطمت أستم الهندوكية والبودية في الهندستان واستصلت
أحجارها في بناء المساجد .

وعهد محمد الغوري في حكم أملاكه الهندية إلى قطب الدين أيك قائده وملكه ،
وكان قائداً ماعراً ثبت أقدام السلطان الغوري في الهند ، واتخذ دهل عاصمة له وشرع
في بناء جامعها المشهور المنسوب إليه ، قطب منار .

وعندما وصل قطب الدين أيك بجيشه إلى بنارس قام جايدان جندرا أمر فوج ، وكانت
أعنى إمارات الراجبوتين وجعل يجمع بقايا الراجبوتين ويصدي للمسلمين ، فخرج إليهم
في جيش كثيف والتقى معهم في معركة حامية الوطيس في السهل النيسط بين جندوار
وأناوة سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م وانتصر عليهم ، وانسحب الناجون من أمراء الراجبوتين
إلى الجنوب وتحصوا في صحراء الراجبوتانا التي سميت باسمهم بعد ذلك .

وبعد هذا النصر واحتلال فوج بصورة نهائية تقدم محمد الغوري واحتل بنارس وبني
بها مسجداً .

وعقب ذلك فتح قطب الدين أيك إمارات أجمر من جديد ثم نهروا وبنانة وجوالور

وفي نفس الوقت تقدم قائد غوري آخر هو محمد بن بخيار الخلجي شرقاً وفتح إقليم
بهار ودخل البنغال وكانت أكبر أقاليم البوذية في الهند فغرب معاينها وأعلنها بلاد إسلام ،
ثم احتل نادية عاصمة البنغال سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م وهرب أميرها إلى دكا ، وكان
هذا الأمر شيئاً مستأً يسمى لكشمن من أسرة سنا ، ثم احتل محمد بن بخيار الخلجي
مدينة لكهاناتوق وجعلها عاصمته وعظم بها للسلطان الغوري وسك العملة باسمه .

وفي سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م قام قطب الدين أيك بحرب برمردي أمر بندهند ،
وأعقب ذلك الاستيلاء على حصن كننجر أربع حصون الهند إذ ذلك ، واستولى على آخر
حصنين من حصون الهندستان وهما بنداون وكالبي . وبهذا يكون سلطان الإسلام قد امتد
حتى شمل كل الهندستان بالإضافة إلى إقليم كواليار أو جواليار .

وفي نفس الوقت حاول محمد الغوري بسط سلطانه على خوارزم وإيران ليكمل له ملك
كل ماكان للغزنويين ولكنه لم يستطع .

وفي شبان سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م قتل السلطان محمد الغوري في موضع على غير
جهنم وهو في الطريق من لاهور إلى غزنة ، وكان الذي اغتاله أحد الهندوكيين

وإذا كان الغزنويون هم أصحاب الفضل في تخليط غوي أمراء الهند وفتح معظم الهندستان
لأنهم كانوا يعتبرون بلاد الهند امتداداً لأملاكهم ، وكانوا دائماً يعودون إلى غزنة - فإن
الغوريين هم أصحاب الفضل في تثبيت أقدام الإسلام في الهندستان ، وكان سلاطنتهم
وقادتهم يقيمون في الهند بصفة دائمة متعديين دلهي ، دهل ، عاصمة لهم ، ولها هم
يعتبرون أول الدول الإسلامية في الهند وبهم يبدأ تاريخ الهند الإسلامية .

وعقب وفاة السلطان محمد الغوري سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م نصب مملوكه ونائبه
قطب الدين أيك نفسه سلطاناً على الهندستان فبدأت بذلك دولة ممالك الهند سنة
٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ - ١٢٠٦ م ، ولم تكن تلك الدولة من الدول الفاتحة برغم ماإنه
سلاطينها من جهد في تثبيت سلاطنتهم ، ولهذا ظن نقف عدداً طويلاً .

الهند الإسلامية في عصور الخلجيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند .

وقد اكتفى قطب الدين أيك بأملاكه في الهند ولم يهكر في ضم أملاك مواله الغوريين
في غزنة وإيران وخوارزم .

وتوفي قطب الدين أيك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خلفه مملوكه شخص
الدين القش في دهل ، دلهي ، واستهدت أسرة الخلجيين وهم من رجال محمد الغوري ببلاد
بهار والبنغال .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جسيم . إذ إن

جيش جنكيز خان المغولي وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن غزا بلاد ماوراء
النهر وشرق إيران وسلطنة خوارزم وهرب سلطانها جلال الدين منكبرتي لاجئاً إلى السلطان
القش في دهل ، ولكنه انصرف عن الهند خوفاً من المغول ، ومن حسن طالع الهند أن
جنكيز خان تفر من حر الهند فلم يتجه نحوها بل استمر نحو الغرب ، وبهذا سلمت دولة
ممالك الهند من شر المغول .

والآن نعود إلى إيران .

خريطة ١١٣

دولة السلاجقة

والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجري

نحدثنا عن الأتراك ومواطنهم الأولى ، قلنا إن نهر المخراب يعتبر الحد الفاصل بين
الشعوب الإيرانية والشعوب التركية في حصة إيران ، فلما جاء الإسلام وفتح المسلمون
إيران واتحدت قبة بن مسلم الباهل ورجاله الخط الفاصل بين الشعوب الإيرانية والتركية
وأنخلوهم جميعاً تحت راية الإسلام بدأ الترك يتحركون إلى الغرب ، وكانت أعدادهم كثيرة
وقوامهم العسكرية عظيمة فبدأوا يسيطرون على حصة إيران كلها ابتداء من القرن الرابع
المجري / العاشر الميلادي ، ولم يزل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي حتى كانوا
قد سيطروا تماماً على كل الحصة الإيرانية والعراق وانفذت أمامهم بلاد آسيا الصغرى ،
والعربويين والغوريين الذين شهدوا سيطرتهم على الحصة الإيرانية ودخلوهم الهند هم فروع
من الأتراك الغزية .

وفي أعقاب الترك زحف المغول في بدء لولاً ، ثم في صورة تيار جارف على يد
جنكيز خان وخلفائه ، واجتاحوا شرق الدولة العباسية وأزلقوا الخلافة العباسية والدفعوا
غرباً ، وعندما تمكن ممالك سلاطين مصر والشام من كسر موجة اندفاعهم استقرت
جماعات كبيرة منهم في إيران بعد أن غيروا شرق العالم الإسلامي وأنشؤوا مايسمى باسم
إيلخانية إيران ، أما في الهند فقد تمكن المغول بعد أن قضوا على سلطان الغزنويين والغوريين
(وهم أتراك غزية) من إقامة دولة مغول الهند العظيمة .

وبعد أن استقر المغول المسلمون في حصة إيران وبلاد التركستان بدأت جماعات مغولية
جديدة - اختلطت بها قبائل تركية قوية - وانتضت غرباً من وسط آسيا نواحي بحيرة
بلكاش ونهر التاريم ، وقامت بهجوم شامل جديد على التركستان وحصة إيران بقيادة
تيمورلنك ، فأثارت عاصفة كبرى كان لها أهد الأثر على مصائر الشرق الإسلامي كله ،
وهذه العاصفة المغولية التتية صنعت حولة الأتراك العثمانيين التي كانت قد استقرت في آسيا
الصغرى ، وضحت جزءاً كبيراً من بلاد البلقان ، وكادت توقف نحوها لولا أن دولة الأتراك
العثمانيين استطاعت استعادة حيوتها ومواصلة جهودها بعد هدوء العاصفة المغولية التتية ،
وفي نفس الوقت تحركت جموعات تركية غير غزية أصها الكومان والقرلوق والبغار في
اتجاه الغرب شمال بلاد التركستان وبحر الخزر والبحر الأسود واستقرت في مواطن جديدة
تتعد حتى نهر الفولجا ، ثم تحركت قبائل البغار نحو البلقان وكان لها صراع مرير مع الدولة
البيزنطية ، وكان البغار قد أسلموا في طريقهم إلى البلقان ولكنهم تحولوا إلى لديسية عندما
استقروا في البلقان .

وكانت جماعات صينية قد استقرت من زمن طويل فيما يسمى بالتركستان الصينية من
قرون طويلة . وكانوا يهاجم أسواق واسعة أشبه بالمدن مثل أترار وجند (بتروفسك
الآن) وهناك نشأت الكتابة المعروفة بالأورخون ، وبها كتب المغول والترك الأول ثم
تركوها وكتبوا بالحروف العربية .

ويرجع إسلام الأتراك الغزية والقرلوق والكومان إلى النصف الثاني من القرن الرابع
المجري / العاشر الميلادي ، وكان إسلامهم على أيدي التجار والصوغة المدعاة من العرب
والإيرانيين وكل شعوب الحصة الإيرانية ، ولكن أصحاب الفصل الأكبر في ذلك هم
المرايطون المعروفون بالغزاة ، وهم فرسان مسلمون عاشوا على الغزو وشر الإسلام ، ومنهم
الأخية الذين يذكرهم ابن بطوطة ويتمدح شهادتهم وواحدتهم يسمى الأخي .

وفي نواحي قرقرور وغربي بلاد التركستان كانت دولتان تركيتان ، الأولى هي دولة
الترك القراخانية ومواطنهم الأولى حوض نهر التاريم وبحيرة بلكاش . ثم تحركوا غرباً ودخلوا
بلاد ماوراء النهر واستقروا هناك في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر
الميلادي ، وعلمهم الغزنويون على ذلك ، وقد استعان بهم عمود الغروي في التغلب على

ناصر الدين محمود بن ملكشاه .

٤٨٥ - ٤٨٧ هـ / ١٠٩٢ - ١٠٩٤ م .

ركن الدين أبو المظفر برکيا روق بن ملكشاه .

٤٨٧ - ٤٩٨ هـ / ١٠٩٤ - ١١٠٤ - ١١٠٥ م .

غياث الدين محمد بن ملكشاه بن قلب أرسلان .

٤٩٨ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١١٧ م .

سنجر ، ناصر الدين أبو الحارث بن ملكشاه .

٥١١ - ٥٥٢ هـ / ١١١٧ - ١١٥٧ م .

فروع سلجوقية .

أما الفرع الثاني من السلجقة ، وهم أيضاً ترك أصلهم تركان قادهم جفري بن دلود ابن ميكايل بن سلجوق فقد صار مع قتل كبير من السلجقة إلى أذربيجان وشرق آسيا الصغرى ، وكانت الدولة البيزنطية قد مدت سلطانها قبل ذلك بقليل على إرمينية ونقلت أعتدلاً كبيرة من الأرمن إلى آسيا الصغرى وأسكنتهم فيها عرف بعد ذلك بإرمينية الصغرى .

وحول الإمبراطور رومانوس ديوجين وقف تقدمهم ، ولكن السلطان قلب أرسلان سلطان السلجقة قاد جيوشه وسارهم للبلاد البيزنطية وانتصر عليهم انتصاراً حاسماً في موقعة ملاذكرد سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م وهي من أعظم معارك التاريخ الإسلامي ، لأنها قضت على كل آمال البيزنطين في الاعتماد في الأراضي الإسلامية ، بل تراجع البيزنطيون بعد ذلك إلى داخل آسيا الصغرى ، وتقدم السلجقة واستفروا في شرق آسيا الصغرى وأنشؤا ما يعرف بدولة سلجقة الروم ، وأول سلاطينها سليمان بن قطيش سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م .

وإذا كان طغرل بك وقلب أرسلان فاتحين فإن ملكشاه كان منظماً ، وقد استعان في تنظيم دولته بورير نظام الملك وهو من أصل إيراني ، وقد عرف كيف يقيم في دولة السلجقة تنظيمياً إدارياً معقولاً ، ولكنه لم يستطع إنهاء القاعدة التي سار عليها السلجقة من انتقال الملك إلى الأمير الأقوى ، مما كان سبباً من أكبر أسباب ضعف الدولة السلجوقية بعد ملكشاه ، وكان انتقال السلطة يتم عن طريق الأتابكة ، والأتابك هو مربي الأمير الصغير والمشرف عليه ، وكان يختار من كبار أمراء الدولة السلجوقية وكان له الحق في الزواج من أرملة السلطان إذا مات ، ومن هنا جاءت ظاهرة انتقال السلطان في دولة السلجقة من السلاطين إلى الأتابكة .

وقد اعتمدوا على جنودهم من الترك الغزية وضموا إليهم قوات مرتزقة من الأتراك ، وكانت عديدهم أن يحصلوا في كل مدينة وقاعدة حامية تركية تسمى الشحنة أو الشحنةكية ، وكانوا يؤمنون كتبهم بشارة القوس والسهم التي تسمى الطغرى ومنها جاءت الطغرى التركية المرفوعة ، وكان رئيس الشحنة يعطى جانباً من إيرادات ناحيته ليستعين به على دفع رواتب الجنود .

وعندما ضعف سلطان السلجقة بعد أيام ملك شاه كان يتولى حكم أملاكهم في إيران أمر من أمراءهم يقيم في نيسابور عاصمة خراسان ، وهناك أقام السلطان سنجر آخر السلجقة العظام ، وانقسمت الدولة إلى دول سلجوقية ، واحدة منها في العراق والأعرجى في الشام والثالثة في كرمان .

ودب الخلاف بين سلاطين السلجقة والخلفاء العباسيين ، وبدأ صراع طويل ماث فيه غليظة ، وأخيراً أصبح الخليفة حاكماً مستقلاً في العراق شبيهاً بمن حوله من الأمراء المحليين ، ولكن الخليفة العباسي ظل يجمع سلطاناً روحياً على كل الأمراء الصغار من حوله ، حكمهم كانوا يخضعون على الخصوص على عتبات من سلطانهم عن براجمهم ، وكان الخليفة يرسل لهم كتاباً بذلك مع ثوب يسمى الجلقة ولواء أسود ، وفي مقابل ذلك كان الأمير أو الحاكم يرسل قدراً من المال إما مرة واحدة أو في كل عام مرة .

وقد طال العمر بالسلطان سنجر حتى أصبح أشبه بسلطان لكل شرق إيران ، وكان من الممكن أن يبنى دولة سلجوقية جديدة لولا أن فاجأته غارات المغول .

السامانيين ، وكان القراخانية مسلمين متحمسين همزوا بخارى ومرفند وبلاد الصغد والصغانيان وغيرها من بلاد التركستان أو ماوراء النهر وأنشؤوا فيها المساجد الجميلة ، وكانوا يصيرون قبائل رغم استقرارهم ، وكانت القوة العسكرية تتمثل في فريق منهم يسمون القزلباش ، وكان استقرار الترك القراخانية في بلاد ماوراء النهر سابقاً على قيام الدولة الغزنوية ، ولهذا فهم يعتبرون أول الدولة التركية الإسلامية ظهوراً ، ومع الزمن تحول الكثيرون منهم إلى زراعي ، وتنظموا أنفسهم سياسياً إلى عائلات مثل عاتية بخارى وعاتية مرفند وعاتية صخرة في بلاد خوارزم ، وكانت أقوى قبائلهم من فرع منهم يسمى الأوربك ، وإن كان هناك من يقولون إن الأوربك فريق من الأتراك خرجوا من الأستب في وسط آسيا ودخلوا في خدمة الترك القراخانية ثم تغلبوا عليهم وأصبحت كل عائلات ماوراء النهر الأوربكية ، وأكثر هذه العائلات الأوربكية عاتية صخرة في غرب بلاد ماوراء النهر وبلاد خوارزم ، وكان ملك كل عاتية يسمى خان ، وكان الخانات يداخرون عن بلادهم من غزو التركان الذين كانوا يصرون مساحات شاسعة من الأراضي شمال ماوراء النهر ، والترك من الترك الغزية كانوا مشهورين بالشجاعة والتهارة في الحرب على الخيل والرعي بالبال ، ولهم دور عظيم في الحروب الصليبية ، لأنهم كانوا يعملون محاربين مرتزقة حدرج بلادهم ، ولكن جماعاتهم الكبيرة في مواطنهم الأولى شمال التركستان ، نبت أن شعرت بكيانها ومكانتها بين شعوب آسيا الوسطى ، ومن بين جماعاتهم ظهر السلجقة والأتراك الغناباديون . وبينما كان الترك القراخانية والأوربك يداخرون أنفسهم مغولاً متحركين يداخرون بدكري تيمورلنك ويحورونه بعضهم القوي - كان الترك من فرع عجم يداخرون أنفسهم أتراكاً ويحورون بهذه السبة .

السلجقة العظام .

تحرك هذا الفريق من الترك الغزية من مواطنهم إلى نواحي خوارزم بقودهم زعيم يسمى سلجوق ، ودعب فريق منهم إلى شمال العراق حيث قضت عليهم جماعات الأكراد الرعاة ، وماليت طغرل بك أن ساد بقواته عاتيات القراخانية الأوربكية .

وعلى سلجوق ابنه ميكايل ، ثم ابن هذا واسمه دلود ، وانتهت رئاسة هذا الفريق من الترك الذين أصبحوا يسمون بالسلجقة ، وخدمهم سلجوق ، إلى طغرل بك بن دلود ابن ميكايل بن دلود الذي بسط سلطانه على كل بلاد ماوراء النهر وشرق إيران حتى غزنة ، وساعده في ذلك الغزنويون الذين كانوا يحصلون على السلجقة . وتبه السلطان مسعود الغزنوي إلى خطر السلجقة على سلطانه فأراد إخراجهم من شرق إيران ، ولكنه انهزم أمامهم في معركة فاصلة عند دندقان سنة ٤٣١ هـ / ١٠٤٠ م وهذه المعركة هي التي جعلت الغزنويين يجهزون بكل قوتهم إلى الحد تاركين إيران كلها للسلجقة الذين سادوا كل بلاد إيران حتى بلاد الجبال ، وفي سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م استدعى الخليفة العباسي القائم بأمر الله طغرل بك وفوضه في أمور دولته ولقبه بالسلطان ، فأصبح طغرل بك سيد الجناح الشرقي من دولة الإسلام وحامي الخلافة العباسية بعد أن قضى على بقايا الفويهيين وأوقف محاولات الفاطميين - الذين كانوا يسيطرون على بلاد الشام حتى دمشق - للتدخل في شؤون الخلافة العباسية وعيادها .

وعلى طغرل بك ابنه قلب أرسلان سنة ١٠٦٣ - ١٠٧٧ م من ٨ رمضان ٤٥٥ هـ إلى ١٠ ربيع الأول ٤٦٥ هـ وملك شاه (١٠ ربيع الأول سنة ٤٦٥ - ١٥ شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٧ - نوفمبر ١٠٩٢ م) ، وهؤلاء هم السلجقة العظام الذين ملكوا كل بلاد إيران وماوراء النهر وسيطروا حاميهم على الدولة العباسية ، وتصعدوا للروم من الشمال والفاطميين في الغرب ، وبخدمهم بدأت دولة السلجقة تتشكل إلى دوليات مع بقاء السلاطين السلجقة العظام ، فقامت دولة سلجقة كرمان وسلجقة الشام .

واليك بيان السلجقة العظام :

ركن الدين أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكايل بن سلجوق .

شوال ٤٢٩ هـ / ٨ رمضان ٤٥٥ هـ / يونيو ١٠٣٨ م - أغسطس ١٠٦٣ م .

عضد الدولة أبو شجاع محمد قلب أرسلان بن دلود .

رمضان ٤٥٥ - ربيع أول ٤٦٥ هـ / ١٠٦٣ - نوفمبر ١٠٧٢ م .

جلال الدولة معز الدين أبو الفتح ملكشاه .

ربيع الأول ٤٦٥ - شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٢ - سبتمبر ١٠٩٢ م .

خريطة ١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه

عندما توفي ملكشاه آخر السلاجقة العظام خلفه ابنه محمود فلم يحكم إلا سبعة ، ثم تولى أخوه برك ياروق بن ملكشاه سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ووقع النزاع بينه وبين إخوته الثلاثة محمود ومحمد وسنجر ، فأما محمود فقد طالب بالعرش ولكنه انهمم أمام أخويه واختفى من الميدان ، وأما محمد فقد أقامه أخوه برك ياروق والياً على أذربيجان حتى إذا توفي برك ياروق سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م تولى أخوه محمد بن ملكشاه عرش السلاجقة سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م وانتهى أمر السلاجقة إلى سنجر ناصر الدين أبي الخوارث أحمد بن ملكشاه الذي ذكرناه ، وقد تولى في ذي الحجة ٥١١ هـ / ١١١٧ م ، وقد قلنا إن عمره قد طال حتى أصبح الوارث الوحيد للدولة السلاجقة الواسعة وتوفي سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وخلفه ابن أخيه محمود ولكنه لم يكن من طراز عمه .

ظهور الخوارزم شاهية .

وكان سنجر قد ولى على خوارزم قطب الدين محمد بن أنوشكين ، وكان رجلاً طموحاً اتخذ لقب خوارزم شاه ، وكان تركياً من الغزاة .

وقد تمكن محمد خوارزم شاه من بسط سلطانه على سجستان ودخل في طاعته الغزنويون ، وكانوا لا يزالون يسيطرون على ماوراء النهر ، وتولى محمد خوارزم شاه الأول سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٨ م وخلفه ابنه أنسر ٥٢٢ - ٥٥١ هـ / ١١٢٨ - ١١٥٦ م ولكن أنسر فكر في الاستقلال بما في يده وهو إقليم خوارزم وما يليه جنوباً حتى سجستان ، وكانت بلاد ماوراء النهر تابعة له أيضاً ، ووقع نزاع طويل بين أنسر والسلطان سنجر السلجوقي ، واستعان أنسر بن محمد خوارزم شاه الأول بقبائل القراخطاي المغولية التي كانت منازلها الأولى إلى الشرق من بحيرة بيكالم ، وفتح لها أبواب بلاد ماوراء النهر فدخلتها ، وكان القراخطاي مغولاً ، ولكنهم كانوا أنساباً للأتراك الغزية الذين كانوا يسيطرون على الجناح الشرقي للدولة الإسلامية ومهم السلاجقة ، وكان القراخطاي قد حكموا الصين من سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م فساروا نحو الغرب وهاجموا الأتراك الضاربين في صحراء الكرخيز على ضفاف نهر الينسي ، ثم استولوا على كاشغر وبلاد الختل في الجنوب وكاتوا وتبين .

وقد أسرح السلطان سنجر السلجوقي ليتصدى لهم ولكنهم هزموه بعد أن هربوا عبر جيحون (آموداريا) في صفر ٥٣٦ هـ / ٩ سبتمبر ١١٤١ م .

وهكذا امتدت سلطة القراخطاي المغول على المنطقة الواسعة الممتدة من نهر الينسي (الينج - سي) حتى بلغ ودخل أنسر في طاعتهم خوفاً منهم ، وجمعت دولتهم كذلك بلاد الترك الأهورية واتخذوا مقرهم في بلاسغون على ضفاف نهر تشاي وهو النهر الرئيسي في تركستان الصينية اليوم .

وهكذا وجد أنسر بن محمد خوارزم شاه أنه أساء إلى نفسه باستعائه بالقراخطاي المغول وإدخالهم بلاد ماوراء النهر ، وقد توفي أنسر سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م وخلفه ابنه إيل أرسلان واتخذ لقب خوارزم شاه ، ثم لم يلبث السلطان سنجر أن توفي سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م فأصبحت يد إيل أرسلان خوارزم شاه مطلقة في بلاد إيران فأخذ يوسع شرقاً وغرباً حتى أصبح ملكه يشمل كل بلاد الحضبة الإيرانية ، وخلف سنجر ابن أخيه محمود ولم يستطع السيطرة على الدولة السلجوقية ونازعه إيل أرسلان بن أنسر خوارزم شاه وتمكن من التغلب عليه ، وانتهت الدولة السلجوقية في إيران تماماً إذ إنها انقسمت إلى أتابكيات أي إمارات صغيرة يسيطر عليها ولاه الأقاليم .

ووقع النزاع بين إيل أرسلان خوارزم شاه وأخيه تكش ، وانصر تكش على أخيه إيل أرسلان سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م وبسط سلطانه من خوارزم على كل إيران .

وفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م تولى تكش وخلفه ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني واستعان بالمغول القراخطاي على الغوريين أصحاب إقليم الغور ، وأتزل بهم هزيمة ساحقة كادت تزلزل سلطانهم في الهند لولا أن قام ملوكهم قطب الدين أيلك بإعادة بناء الدولة الغورية في الهند .

علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني .

وهكذا أصبح علاء الدين محمد خوارزم شاه بن تكش ٥٩٦ - ٦١٧ هـ /

يوليو ١٢٠٠ - ١٢٢٠ م سلطاناً على كل إيران مستعياً في أعماله بمجاهدات من المقاتلين الهائين من الأتراك الإيرانيين والهنود كل منهم السب والهب ، ولكن هذا لم يكن يهم علاء الدين محمد خوارزم شاه ، لأن الذي كان يهيم هو الغزو وإزهاب الآخرين ، وكان رجلاً نشطاً سريع الحركة ولكنه كان طامشاً قليل التدبير ، فأنظر في إيران كلها وبلاد الخلافة العباسية عاصفة هوجاء ، ورغم شجاعته ونشاطه وإيمانه بالإسلام فقد أنزل بعالم الإسلام كارثة كبرى عندما دخل في نزاع وحرب مع المغول ، مما أدى إلى اجتياحهم لبلاد الإسلام بقيادة جنكيز خان .

ومن سوء حظ شرق الدولة الإسلامية أن يتولى مواجهة الغزو المغولي رجل لا يملك أي من الصفات اللازمة لمن يتولى مواجهة مثل هذا الغزو ، وهو أكبر خطر تعرض له شرق العالم الإسلامي في تاريخه .

ولم يكن الشرق الإسلامي في ذلك الحين في حالة انهيار أو فقر أو تفكك ، فقد توالى عليه منذ أيام الغزنويين الدول العظيمة التي أنقذت حكومات قوية أقرت النظام (بحسب مفهوم النظام في تلك العصور) ورعت الحضارة والعمارة وساد الرخاء رغم مآزكرنا من الحروب ، فقد كانت الحروب في تلك العصور أمراً داخلياً بين الملوك والولاة وجنودهم وعصومهم ، وفيما هنا ذلك كان النزاع يحصلون في مزارعهم وأهل المدن آمنين إلى حد كبير في مدنيهم وطرق التجارة عامرة بالقوافل والتجار ، وفي أيام السلاجقة التي طالت تمتعت البلاد بفترات طويلة من الازدهار والرخاء والاستقرار ، بل إن السلاجقة رصفوا المسويات بتأييدهم للخلافة ودول السنة والجماعة بعد القضاء على البويهيين ، ثم إنهم كسبوا انتصار ملاذكرد الذي ذكرناه ، ولا غرابة والحالة هذه أن نجد هذا العصر الذي يمتد من القرن الخامس إلى السابع الهجري حافظاً بالعلم والعلماء والمباني العظيمة وبخاصة المساجد ومنشآت العمارة ، هذا بالإضافة إلى توغل فرع من السلاجقة وهم سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، وكذلك توسع الإسلام في الهند على أيدي الغزنويين والغوريين وغيرهم مما فتح للإسلام أبواباً عظيمة من الهند والتوسع والازدهار .

وكل ذلك غمر له أن ينتهي على يد هذا السلطان الطامش محمد خوارزم شاه بن تكش ، وكانت قوات العسكرية تقوى في العدد والعدة ما كان لدى صلاح الدين عندما واجه الصليبيين ، إذ إن بعض جيوش خوارزم شاه كانت تصل إلى مائة ألف ومائة وخمسين ألف فارس خور للشاه والخمسة والأربعين . ومن هذا يضح أن العيب الأكبر في الدول الخوارزمية لو الخوارزم شاهية كان في علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني نفسه ، فإن هذا الرجل لم يرق شيئاً من مولعب رجل السياسة المظم التدبير ، وإنما كان مجرد كتلة من النشاط والانفداع والتهور يفقد جماعات من القادة الهائين غير المنظمين ، وكان باستطاعته أن يكون قائداً من أعظم قواد التاريخ الإسلامي . وكانت أول أخطائه الكبيرة معاداة للخليفة الناصر ومحاولة القضاء على الخلافة العباسية .

محمد خوارزم شاه الثاني والخليفة الناصر العباسي .

وكان يتولى الخلافة العباسية في ذلك الحين رجل يعتبر من أدنى وأقصر من عرفتهم الدولة العباسية من الخلفاء ، وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء ، وهو الرابع والثلاثون من خلفاء بني العباس وأطولهم حكماً ، إذ إنه تولى في الثامن من ذي القعدة ٥٧٥ هـ وتوفي في ٣٠ رمضان ٦٢٢ هـ / مارس ١١٨٠ - ١٢٢٥ م وكان رجلاً واسع الدكاء ومنظماً وإدارياً موهوباً ، ولكنه من الناحية الأخلاقية لم يكن على المستوى الإسلامي المطلوب ، وقد جاء هذا الرجل في غير أوانه ، وتولى والزمان تدبر ، وحكم في عصر انهارت فيه القيم الأخلاقية في عالم السياسة ولم يبق هو من تلك الآفة فكان متأزماً وعناداً وجرباً وقاسياً ، ومع أن الكثير من هذه الصفات وجدت في الكثيرين من خلفاء بني العباس قبله فإنها ظهرت في الناصر لدين الله بشكل أوضح ، نظراً لموقع مركز الخلافة العباسية كلها وضيق مساحتها وجراة عصبه عليه وحرصهم على كشف عيوبه ومعافاته ، وبخاصة علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني الذي وقع الخلاف الشديد بينه وبين الخليفة الناصر ، ويبدو أنه تصور أن الخليفة كان يسعى إلى السيطرة على بلاده - وربما كان هذا صحيحاً - ولكن الخليفة العباسي في ذلك العصر مهما كان طموحه فإنه كان بعيداً جداً عن أن يبدد دولة سلطان قوي مثل محمد خوارزم شاه الثاني ، ولكن هذا الأخير كان كما قلنا قليل التدبير ، فجزر بذلك على نفسه وعلى بلاد الإسلام كارثة كبرى هي كارثة الغزو المغولي .

وكل الذي عمله الخليفة الناصر العباسي كان محاولة للتوسع واستعادة ما كان للخليفة العباسي من جاه وقوة في العصور الماضية ، وتمكن بالفعل من إعادة السلطان الفعل للخليفة العباسي في بلاد العراق وبعض بلاد الجزيرة ، وكان السلاجقة والأتابكة من بينهم قد

أزالوا الدول الصغيرة التي قامت في بلاد الجزيرة والموصل وحلب أيام ضعف الخلافة العباسية من أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مثل دولة بني مرداس وبني عقول وبني مزيد العربية في الموصل ، ودولة بني مروان الكردية في الموصل ، ولكن سلطان الناصر لم يعتمد حدود الموصل فعلاً .

وقد استعان الخليفة الناصر في تحقيق طموحاته بمجموعات من الصوفاة المهادنة ورفق الفتوة التي كانت قد نشأت في مناطق المواسم والشور ثم أصبحت نظاماً فروسياً انتسب إليه الكثيرون ، وتغللوا على بن أبي طالب رضى الله عنه مثلهم الأعلى في البسالة والإيمان والأخلاق العالية ، واعتصمت جماعات الفتوة برياضات الفروسية وأخلاق الشجاعة والشرف فظهر من بينهم رجال شجعان ، ومازال الخليفة الناصر يسمي حتى جعل نفسه رئيس هذا النظام ، وجعل لأفراده ملابس خاصة تسمى سرابيل الفتوة ، وإكراماً لهم فتح دراهمه لملوكيين والشجعة ، وحالف جماعة الخشاشين^(١) ، وبفصل هذا النظام تمكن من بسط سلطانه على غورستان شرق العراق سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م واتجهت أنظاره إلى إقليم الجبال أي ما يعرف بعراق العجم .

وهنا وقع النزاع بين الخليفة الناصر وعلاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني ، غداً صراع حويل على السيادة بين الدينين ، وبدلاً من أن يمحى خوارزم شاه عن الساحة فظهر عدا الخليفة الطموح طاعة اسمية تعطيه تأييداً شرعياً من الخلافة العباسية - تمجده يفكر في إزالة الخلافة العباسية ، غداً أولاً باعتباره علوى لوضعه للخلافة ، واختار بالفعل رجلاً علوياً من أهل تبريز يسمي علاء الملك وقدمه للخلافة ، وأعد يده جيشاً يفتح به بغداد ويقم صنيعة علاء الملك خليفة وجعل ينتظر الفرص لتمديد مأساظر عليه وأبه ، ولكن الظروف لم تمهله إذ فاجأه كارثة الغزو المغولي لبلاده اجتهاد من ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م .

خريطة ١١٥

الدولة الخوارزمية وغارات المغول

كان المغول كما قلنا يسكنون حتى منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي في القبايل وأراضى الإقليم الواقعة شمالاً عشوريا وسغوليا وتركستان ، وكانت تجاورهم في مراسيم القبائل التركية والقبائل التنجوية .

وقد زحقت قبائل الأتراك غرباً كما رأينا واسطرت في الساحات الشاسعة للنبذة من بحيرة بلكاش إلى مصب نهر الفولجا ، ودخلت جماعاتهم على عرايا بلاد الإسلام ، وكان لهم فيها الدور العظيم الذي رأيناه .

ولكن هجرة الأتراك في اتجاه الغرب أفسحت المجال للمغول للتقدم غرباً ، وفي أعقابهم أقبل التتار بفرعهم البيض والسود ، وكان للمغول والتتار جميعاً على الديانة الشامانية التي تقول بأن العالم تسكنه أرواح خيرة وأخرى شريرة توجه حياة البشر ، وكانوا يقولون إن الكهنة وحدهم هم الذين يستطيعون الاتصال بهذه الأرواح وتوجيهها نحو البشر ، ولذا كان سلطان الكهنة في عالم المغول والتتار عظيماً .

وكان هناك مغول وتتار آخرون يسكنون أقاليم العايات شمال منازل المغول الرعاة ، وكان هؤلاء صيادين ، ومن هؤلاء نجم جنكيزخان واسمه تيموجين بن ييسوكاي من بيت قيات من بيوت المغول الصيادين التتاريين ، وقد ولد سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م ثم اتخذ فيما بعد لقب جنكيزخان الذي اشتهر به .

ونسب تيموجين فارساً محارباً ، وكان بطبعه جريفاً مفامراً فجعل همه توحيد المغول جميعاً تحت قيادته ، وتمكن من توحيد قبائل المغول في صحراء منغوليا ، وانضم إليه الكثير من التتار الذين كانوا يعيشون إلى شرق المغول ، وكون لنفسه فرقة من الفرسان الشجعان من ألف فارس هم حرسه الخاص يحيط بهم عشرة آلاف فارس كلهم من طراز تيموجين بسالة وشجاعة ، وبهذه القوة تمكن من توحيد المغول وتنظيم مجلسهم العشائري للمسمى بالقوريلتاي ، وتمكن من فتح الجزء الغربي من منغوليا ، فلما تم له ذلك اجتمع مجلس القوريلتاي عند منابع نهر أولون واختاروه عمالاً للمغول أي سلطاناً لهم واتخذ لقب جنكيز خان ، أي ملك العالم سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م وتولت كتيبة الفرسان المكلفة بحراسته تنفيذ أوامره ، وكان كل واحد منهم يلقب بلقب يباخر أي الشجاع .

وكان قائد كل ألف من الآلاف العشرة الذين جعلهم تولد جيشه بلقب بطرخان ، وجعل لهم امتيازات كثيرة منها الإعفاء من الضرائب .

و لم يستخدم المغول الأسماء الصينية في كتابة لغتهم ومراسلاتهم إلا بعد سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، وقبل ذلك كانوا يستعملون الحروف الأويغورية ، وجنكيز خان نفسه لم يعرف إلا المغولية .

ولم يدخل في خدمة جنكيز خان من أهل العلم من الصينيين إلا رجل واحد نعرفه هو ليو - جيو - تساي ، وكان عالماً بأمور الحكمة والفلك والجغرافيا ، وقد وقع في أسر جنكيز خان عندما غزا بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م ثم أطلق سراحه واستخدمه ورفع مكانته . ولم يدخل الترك أو الفرس في خدمة جنكيز خان إلا بعد غزوه لبلاد ماوراء النهر ومنهم رجل فارسي يسمي محمود انخله صغيراً وأرسله إلى محمد خوارزم شاه ، ثم ولاء فيما بعد والياً على بلاد ماوراء النهر فقام بتعمير ماخربه المغول وأصلح أحوال الناس . وعندما تم انتخاب جنكيز - عمالاً أعظم - للمغول سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م أصدر قانون الياسة ، وهو قانون يسمح لرئيس الدولة باستئصال كل أساليب العنف والقسوة لتطوير سلطانه (انظر كتاب الدكتور السيد البار العارضي : المغول - دار البهجة العربية للنشر - بيروت ١٩٦٧ م ٦٠ - ٦٢) .

أما نشاط جنكيزخان العسكري قبل هجومه على بلاد المسلمين فيتلخص فيما يلي :

(١) إخضاع كل قبائل صحراء منغوليا وتوحيدها في دولة واحدة .

(٢) إرغام الترك الأويغور الضاربين في صحراء جوف في الجنوب الغربي من منغوليا على قطع صلاتهم بالترك القراغطاي والدخول في طاعته سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م واتبعهم في ذلك أرسلان ملك الترك القورلوق (حوالي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) ثم خضعت له قبائل الترك القرعيز القارلة على ضفاف نهر اليستي (١٢٠٧ - ١٢١٨ م) .

(٣) هزيمة إمبراطور الصين الشمالية وهي دولة كين سنة ١٢١١ م ثم الاستيلاء على جنوب هذه المنطقة (حوض النهر الأصفر) وإرغام إمبراطور كين وهو وان - ين - سيون ٦١١ - ٦٢١ هـ / ١٢١٤ - ١٢٢٣ م على قبول ذلك ، ولكن الحرب وقعت واستولى جنكيز خان على بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م . أما وان - ين - سيون فكان قد نقل عاصمته إلى كايويج في إقليم هوبان .

(٤) وفي سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م اعترف ملك كوريا بالسيادة لجنكيز خان .

(٥) اتجه جنكيز خان غرباً ، وكان أول مواجهته مملكة القراغطاي الصخنة وكانت تمتد من بلاد الأويغور إلى بحيرة آرال ، وقد ذكرنا أن ملك الأويغور خضع لجنكيز خان سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ثم تبعه أرسلان ملك الترك القورلوق .

وكان محمد خوارزم شاه الثاني قد عمل على تدمير مملكة القراغطاي مستعيناً في ذلك بكروچك ملك الترك التاميان وانحصرت مملكة القراغطاي بعد ذلك على حوض نهر التاريم ، وأشهر مدنها كاشغر وباركن وحن ، واستمدت أملاك خوارزم شاه إلى بلاد ماوراء النهر واتخذ عاصمته في سمرقند .

وكان القراغطاي (وأسلمهم من الصينيين ولكنهم طردوا من بلادهم) قد هاجموا دولة الترك القراغطايين واستولوا منهم على منطقة واسعة جنوب بحيرة بلكاش وفيه تقع بلاساغون وكاشغر وسمرقند وبخارى .

واستبعد الترك القراغطاي بالسلطان أحمد منبجر السلجوقي ، ولكن القراغطاي هزموه شمال سمرقند سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م وبذلك اندثرت مملكة القراغطاي من بلاد الكرخيز على غير يتبقى حتى بلغ جنوباً ومن خوارزم إلى بلاد الأويغور ، واتخذ ملكهم لقب كورخان وأقام عاصمته في بلاساغون على نهر جو ، وهنا نفهم لماذا منبجر على الإذن لهم بدخول بلاد ماوراء النهر .

وكان القراغطاي يودين ، وكان ديانة المسيحية النسطورية منتشرة بينهم ، ولكنهم لم يوفقوا في كسبهم إلى النصرانية ، وعندما انتصر القراغطاي على السلطان منبجر أكبر ملوك المسلمين في عصره تسامع الناس في الغرب المسيحي بذلك ، وصور لهم الرهبان والمبشرون أن ملك القراغطاي ملك نصراني في آسيا سيقتضي على الإسلام من الشرق ، وهذا دأبت أسطورة يوحنا الملقب بالمرسرجون الذي قيل إن القراغطاي تصبروا على يديه ، وقد أشار ماركوپولو الرحالة الإيطالي إلى ذلك ، وقال إن مملكة برسرجون تقع وراء بلاد المغول إلى الشرق ، ثم قيل بعد ذلك إن بلاد برسرجون هي الحبشة .

(١) المندلقون جماعة من المشرقيين قديمة الإسماعلية شيعيين العرب ، ويقال : إن الذي أنشأ حركتهم هو الحسن الصباح ، وقد حملوا مركزاً لهم قديمة تسمى (المندلق) في شرق فارس وكانوا يؤمنون بنقلهم عنهم غداً

ورغم سيادة القراخطاي الصبغيين السود على بلاد ماوراء النهر الإسلامية فإن البلاد ظلت إسلامية ، وترك القراخطاي أحراراً في عقيدتهم ، وأصبحت ناحية بلاساغون هي الحد الفاصل بين بلاد الإسلام وبلاد البودية في الشرق .

وأمام زحف القراخطاي غرباً زحفت جماعات من الغز التركمان نحو الجنوب ، وحالفوا السلطان منجر أولاً ، ثم انقلبوا عليه بعد ذلك وأسروه سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م وعندما خرج من أسرهم سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م لم يمض إلا سنة واحدة ومات سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وحل محل أخيه محمود خان عن السيطرة عليهم فانتشروا من ضفاف نهر جيحون وهو أموداريا إلى كرمان .

الخوارزم شاهية والمغول .

بحال ذلك كله ظلت منطقة خوارزم آمنة بفصل ملوكها وقواتهم العسكرية التي تكون معظمها من الترك القميجاي ، وفي سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م احتل خوارزم شاه ابن محمد خوارزم شاه الأول غراسان ، ثم استعان به الخليفة الناصر على طرد بك السلطان السلاجوقي فامتد سلطان خوارزم شاه تكتش إلى الري وحمدان ، ثم طالب الخليفة الناصر بأن يعترف به سلطاناً على بغداد كما كان الحال مع سلاطين السلاجقة العظام (وقد اعتبر نفسه وارثاً لهم) فرفض الخليفة في ذلك ، ومن ذلك الحين أصبح الخوارزم شاهية أعداء الخليفة الناصر .

وعندما تولى الحكم ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م شرع في توسيع ملكه فقصى على قوة القراخطاي في بلاد ماوراء النهر واحتل سمرقند ، وبذلك أصبحت بلاده مواجهة لمغول جنكيز خان ، ثم طارد بقية الغوريين في إيران ووضع يده على بلادهم ودخلت الترك القميجاي في طاعته ، وقد تم ذلك سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م وبذلك شملت دولة خوارزم شاه كل حوضه إيران بالإضافة إلى أذربيجان .

ولكن خوارزم شاه لم يحسن حكم هذه البلاد الشاسعة ، فوقع الخلاف بينه وبين أهلها وأضعفهم بالقوة ومد حدوده حتى شملت بلاد قرغانة في الشرق ، وكان مخالفه وجهه على ذلك كجملك أمير طائفة من الصبغيين تسمى التايان ، وكان هذا الملك يسيطر على بعض البلاد شمال ماوراء النهر ، وكان كجملك يزعم أنه حليف للمسلمين مع أنه كان بودياً يصطهد المسلمين .

وابتداءً من سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م أخذت قوة المغول تزحف غرباً فاستولوا على بلاد الأوبور وكانوا قبل ذلك حاضرين للقراخطاي .

وفي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م سيطر المغول على تركستان الروسية وتقع شمال غرب بلاد ماوراء النهر فدخل أرسلان خان حاكم قبائل الترك القزلباق المسلمين في طاعة المغول .

وكان على علاء الدين محمد خوارزم شاه أن يتصرف بكل قواه للقضاء على المغول ولكنه التصرف بدلاً من ذلك لمطالبة الخليفة الناصر ليعينه سلطاناً على البلاد الشرقية وعلى بغداد كما كان الحال مع السلاجقة العظام ، وهذا أيضاً أعطى الخليفة الناصر فرصة ذلك الطنب ودخل في نزاع مع خوارزم شاه ، وكان يستطيع أن يستجيب لهذا الطلب ليخلص نفسه من متاعب جسيمة .

ووقف خوارزم شاه بين المغول من ناحية والمخلافة العباسية من ناحية أخرى ، وكان عليه أن يتلقى صدمة المغول ، ووقف في وجه المصافة وحلول وقف الضغط للمغول .

ويتابع نثر من مؤرخي العرب الحديثين تطور الأحداث برواية رشيد الدين فضل الله في كتابه جامع التواريخ عن الحوادث التي وقعت بين التسميني والمغول ، ويجب عيب أن هذا الرجل كان يعمل في خدمة المغول ، وهذا فلا بد من التحيز الشديد في قبول روايته ، وعليها أولاً أن نتحدث على مؤرخينا التقليديين من أمثال ابن الأثير وأبي الفدا ، وابن تفرى بردي والمقريزي .

وإليك موجزاً لسير أحداث الصدام بين المغول والمسلمين .

كان من الواضح أن جنكيز خان قد قرر غزو البلاد الإسلامية بعد أن تمكن من غزو الصين .

بدأ جنكيز خان بتصفية أملاك كجملك ملك التايان فأرسل جيشاً كبيراً بقيادة جييينون فاستولى على بلاد التايان وقضى على ملكهم كجملك دون مقاومة ، واستولى على بلاساغون ومالك وكاشغر وأطلق الحرية الدينية للمسلمين الساكنين في تركستان الشرقية .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أرسل جنكيز خان وعداً من ثلاثة نهار مسلمين هدية كبيرة إلى علاء الدين خوارزم شاه ومعهم رسالة من جنكيز خان يخاطبه فيها بقوله : ولدا الحبيب إلى قلوبنا ، وهي عبارة يريد بها جنكيز خان أن خوارزم شاه أصبح من أتباعه فاستاء من ذلك خوارزم شاه ، وحدث بعد ذلك أن قُتل سفراء جنكيز خان في طريق عودهم وربما لم تكن لخوارزم شاه يد في ذلك ، ولكن جنكيز خان اعتبر هذا الحادث إعلان حرب عليه .

سار جنكيز خان بكل قواته لحرب خوارزم شاه ، وكانت قوات خوارزم شاه ضخمة تصل فيما يقولون إلى ٤٥٠ ألف مقاتل ، وهذه مبالغه بلا شك ، ولكن المؤكد أن جيشه كان كبيراً جداً ، ولكن العداء بينه وبين رؤساء جنده كان شديداً ، ثم إن قواته كانت في غالبيتها جماعات من المرتزقة الذين يحاربون للمقام ولا يعرفون النظام ، ولم يضع خوارزم شاه خطة محكمة للمعركة في حين أن جنكيز خان قسم قواته إلى ثلاثة جيوش كل منها يتكون من عدة طوابعات « عشرات الأتوف » .

فسار ابنه شغاي في جيش كبير يضم الترك الأتوريين نحو بلدة أطرار لمخاضها ، وسار ابنه جوجي في جيش آخر نحو نهر سيحون ، وسار جيش أصغر نحو خوقند .

وسار جنكيز خان نفسه ومعه ابنه الأصغر تولى بمعظم الجيش نحو سمرقند وبخارى .

وبدلاً من أن يتقدم علاء الدين محمد خوارزم شاه لملاقاة أعدائه وقف مكانه عند سمرقند ينتظر لغزو المغول ، وكما خاتمة شجاعته غايته ذكائه فلم يقف بكل جنده بل وقف في جيش صغير لا يزيد على ١٠,٠٠٠ مقاتل .

وكانت النتيجة واضحة قبل اللقاء ، فقد انهرم خوارزم شاه هزيمة ساحقة ، واستولى جنكيز خان على بخارى في ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ / فبراير ١٢١٩ م وغربها تماماً وسار إلى سمرقند فدخل عنها خوارزم شاه وانسحب إلى خوارزم وتولى أهلها الدفاع عنها دفاع الأبطال ، ولكنها سقطت في المحرم ٦١٧ هـ / مارس ١٢٢٠ م واستشهد من أهلها عشرات الأتوف ، وهرب الباقون ودمرت المدينة تدميراً تاماً ، حتى إن جنكيز خان أحرق مسجدها الجامع على من لجأ إليه من المسلمين .

واستولى جيش جوجي بن جنكيز خان على أطرار في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م ثم استولى على مدينة خجند .

ومكر خوارزم شاه في الغرب إلى بلخ ، ثم إلى غزنة ، ثم عدل عن ذلك وسار نحو نيسابور في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م .

ثم استولت جيوش جنكيز خان على الطالقان .

وانسحب خوارزم شاه إلى قزوین وحاول أن يقف هناك للقاء المغول في ٣٠,٠٠٠ مقاتل ، ولكنه اختلف مع قواده فصرفوا عنه ، وفقد المغول أثره فأغاروا على أذربيجان ونهبوا أردبيل وقاتلوا الكرج « أهل جورجيا » .

وفي ذي القعدة ٦١٨ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٢٢١ م مات محمد خوارزم شاه الثالث في جزيرة صغيرة في جنوب بحر الخزر ، وعهد بالملك من بعده لابنه جلال الدين منكبرتي الذي بدأ حكمه في ذي القعدة ٦١٧ هـ / ديسمبر ١٢٢٠ م .

وأنشأ شغاي بن جنكيز خان مدينة سالي سراي لتكون عاصمة له فيما بعد .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت جرجانية عاصمة خوارزم بعد قتال بطولي عنيف مات فيه الأتوف من الشهداء ، وأصبحت جرجانية من ممتلكات جوجي .

واستولت قوات جنكيز خان على ترمذ ثم بلخ في ربيع سنة ١٢٢١ م وتولى ابنه تولى فتح بقية غراسان .

ثم استولوا على مرو وقتلوا فيها عشرات الأتوف ، وكان فيما قبل ذلك بالقوت الحسوي الحفراني ، وفر هارباً أمام المغول بكية ، وقد وصف الأهوال التي تعرض لها أهل مرو .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت نيسابور ودمر المغول مشهد على الرضا في طوس .

وكان جلال الدين منكبرتي قد اتخذ غزنة مركزاً له ، وأعد جيشاً من ٣٠,٠٠٠ مقاتل وأنجه شمالاً نحو البليخان لحرب المغول ، وتمكن من الانتصار عليهم عند برون شمال كابول ، وكان جيشه يتكون من الغوريين والأتراك ، وبعد المعركة تخلى عنه الغوريون .

وبعد استيلاء جنكيز خان على الطائفتين دخل في صراع مرير مع جلال الدين منكبرتي في جبال الهندكوش ، وجمعه المغول فراجع أمامهم من غزوة ، وفلوت بين جلال الدين منكبرتي والمغول معركة عنيفة في ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م على صفة السند ، وعندما تبين أن الموقعة واقعة به عبر النهر مساحة ولحق به ٤٠٠٠٠ من جنده ولجأ إلى التوغميش سلطان دلهي فأجازه ، ثم أمر جنكيز خان بتدمير غزنة ثم عاد إلى إيران وظهر في كرمان .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م غرّب المغول هرات ، وقتل جلال الدين منكبرتي في سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٢٨ م

وبعد موته لم يبق في إيران من يواجه قوات المغول ، وكان كثير من التركمان والأكراد قد انضموا إلى المغول ، فدخل المغول بلاد الكرج وبلغوا قفليس .

وكان الأشرف بن العادل أيوب الأيوبي يحكم غلاط وديار الجزيرة ، فعلم المغول أن يتفقوا معه ومع أتباعه أدرججان للوقوف في وجه المغول ، ولكن هذا الأمر الأيوبي انسحب بحجة التوجه إلى مصر لقتال الصليبين الذين نزلوا في ذلك في دماط .

وبدأ جنكيز خان يتسحب إلى منغوليا عن طريق بلاد أفغانستان ، وكان بعد أن استولى على خوارزم قد أقام ابنه جوجي أموا عليها ، وفعلت ولايته خراسان ومازندران ، وحاول جوجي الاستقلال بهذا الجزء من الدولة فقتله أبوه باسم .

ومات جنكيز خان في رمضان ٦٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٢٢٧ م في موضع غربي بلدة بنج ليان الحالية في منكيانك .

وتنازع أبناء جنكيز خان بعد وفاته وبخاصة شخاي وأنطاي ، وكان أنطاي قد وضع يده على أملاك أخيه جوجي ، ولم يلبث شخاي وأنطاي ابنا جنكيز أن ماتا ، واجتمع مجلس القوريكتاي واختار بالو ثاني أولاد جوجي بن جنكيز خان خاناً أعظم للمغول .

فنهض بالو في جيش كبير لغزو شرق أوروبا ، فدخل عاصمة البلغار ثم احتاج مصب نهر الفولجا وانصرف روسيا سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م وغزا بولندا سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م وفي جهادي الثانية ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م عبر نهر الطونا .

وفي ربيع ١٢٤٢ م عاد إلى بلغاريا ، ثم رجع إلى منطقة الفولجا عن طريق الأتلاق ، ولاشيا ، والهندان ، مولدانيا .

وفي سنة ١٢٤٨ م انتخب مونكو أكبر أولاد تولوي خاناً أعظم للمغول وهو عاشر عاقلهم العظيم .

وانقسمت دولة المغول إلى قسمين تفصل بينهما الصحراء الواقعة بين نهر ترانز ونهر تشوي ، وأخذ ابن أخيه بالو بلاد أوروبا .

وبحسب هولوكو آخر مونكو في الأفراد بالشرق الإسلامي ، وفي ذي الحجة ٦٥٤ هـ / ديسمبر ١٢٥٦ م بدأ هولوكو حملته الغربية على العالم الإسلامي ، وقد انضم إليه في حملته على بلاد الإسلام بعض الرؤساء من بلاد إيران والقوقاز ، وانضم إليه أيضاً ركن الدين عورشا زعيم المشاشين ، ولكن هولوكو رفض طاعته ثم قتله وعصا عن الفدكي نور الدين الطوسي وأدخله في محبته ، وكان هذا الرجل يحرص هولوكو على غزو العراق ، فأنجبه بكل قواته نحو بغداد ، وفي ٩ صفر سنة ٦٥٦ هـ / ١٥ فبراير ١٢٥٨ م سقطت بغداد في يده ، وأُزيل المغول بها مذبحاً رهيباً ، وقتل هولوكو الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني عباس في بغداد .

واستسلم أمراء الشام فتقدم هولوكو واحتل حلب ودمشق ، ولكن عماليك مصر حرّموا جيش المغول بقيادة كيتكا الذي خلف هولوكو عند عود جالوت ، وتجمعت معهم عشرات الألوف المتطوعة أي المجاهدين الأحرار .

خريطة ١١٦

دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التي تفرعت عنها

عرف تاريخ آسيا أربع إمبراطوريات مغولية كبرى هي المعروفة بالإمبراطوريات الأسيب أي بلاد الأعشاب . وفيما يلي موجز عن هذه الإمبراطوريات الأربع .

(١) الإمبراطورية المغولية الأولى : جنكيز خان .

تمكن تيموجين المسى بجنكيز خان (١١٨٧ - ١٢٢٧ م) من جمع قمل جميع القبائل للمغولية في صحراء جوفى والأراضي المنبسطة منها إلى صحراء منغوليا ، وانضمه مجلس للمغول الأعلى المسى بالقوريكتاي . خاناً أكبر على كل المغول ، فطلب بجنكيز خان أى ملك العالم ، وأصدر قانون الياسة الذي يسمح للمغان الأكبر أن يقوم بكل ما يؤدى إلى سلامة عرشه .

وفيما بين ١٢٠٦ و ١٢٠٩ م استولى على بلاد هسي هسيا في شمال الصين وأخذ يستعد لها لفتح العالم . ثم غزا بلاد الصين فيما بين سنتي ١٢١١ و ١٢١٥ م وزادت قوته وتعضمت جيوشه . ثم أشرف على بلاد الإسلام وكان أول ملاحه إليه بصره منطقة خوارزم وكانت من بلاد خوارزم شاه . ثم وقعت الحرب بينه وبين خوارزم شاه وانتصر وضرب سمرقند وبخارى ووصلت جيوشه إلى بحر الخزر كما ذكرنا آنفاً .

وفي سنة ١٢٢٧ م تولى جنكيز خان واتسمت مملكته الشاسعة بين أبنائه شخاي وأنطاي وأنطاي وانتخب أنطاي خاناً أعظم ، فاحتل قاعدته في قره قورم ، وأتم غزو دولة شين في الصين في أواخر ١٢٣٤ م وكذلك أتم إخضاع كل حضية إيران .

وعقبه بتو ابن أخى جنكيز خان وانتخب خاناً أعظم ، فغزا بلاد البلقان سنة ١٢٣٦ م ثم غزا كيف سنة ١٢٤٠ م . وكذلك غزا ولاشيا ثم بولندا وتصدى للمغول ميلا الرابع ملك بولندا فانهمز أمام المغول في معركة ليغنيكز مات فيها سنة ١٢٤١ م .

(٢) إمبراطورية مغول القبيلة الذهبية أو مغول القفجاق .

وفي سنة ١٢٥١ م قامت دولة مغول القفجاق وهم مغول القبيلة الذهبية ، وكانت قاعدتها في نوصجورود بعد تخريب كيف على أيدي المغول .

(٣) إمبراطورية قوبلاي خان في بلاد الصين .

وكان الخان الأعظم فيما بين ١٢٥١ و ١٢٥٩ م هو مونكو فأقام قوبلاي خان ملكاً على بلاد الصين فهاجم جنوب مملكة الصين وأحل نفسه خاناً أعظم عليها ، وظلت مملكته هناك من سنة ١٢٦٠ م إلى سنة ١٢٩٤ م .

وفيما بين سنتي ١٢٥١ و ١٢٦٥ م غزا هولوكو بغداد وأزال الخلافة العباسية وأنشأ إيلخانية فارس وتقدم شرقاً فغزا حلب وشمال الشام وغرب دمشق ، ولكن قائده كيتكا انهرم أمام قوات للمالوك في معركة عين جالوت سنة ١٢٦٠ م ووقفت حدود الإيلخانية عند نهر الفرات ، واستمرت الإيلخانية حتى سنة ١٣٠٠ م عندما أسلم خان المغول بركة خان ، ثم أصبحت الإيلخانية دولة إسلامية .

(٤) إمبراطورية تيمورلنك .

وقامت الإمبراطورية المغولية الرابعة على يد تيمورلنك حوالي سنة ١٣٦٠ م ، وهو يزعم أنه حفيد جنكيز خان ، وكان مسلماً لكن إسلامه كان ظاهرياً . وقد سار على طريقة جنكيز خان في الإزهاق والتدمير ، وقد غزا كل بلاد إيران واستولى على كل أملاك أولاد شخاي ، وغزا الهند ، ثم دخل آسيا الصغرى ، وكان بينه وبين السلطان العثماني بايزيد الصراع الذي فصلناه في مكانه . وكان انكشار تيمورلنك على الأتراك سبباً في إيقاف تقدم الأتراك العثمانيين مائة سنة .

دولة مغول القطيع الذهبي .

عانت مغول القفجاق في بلاد الروس وشرق أوروبا ، وأكبر عائلاتها نوجاي خان وقد امتد ملكه حتى بلاد البشتار . وتسمى هذه القبيلة أيضاً بخانية بلاد القرم ودامت من ١٤٣٠ إلى ١٧٨٣ م . وكان سلطانها يشمل بلاد إيران حتى تمكن الصغويون من تحرير بلادهم منها ، وقد تصدى للمغول في روسيا إيمان الثالث سنة ١٤٨٠ م وخلفه معظم بلاد روسيا من التار فلم يبق لهم إلا بلاد القرم .

وكان أمراء عماليك سيف الدين قطز سلطان مصر وعلى رأسهم بيوس البوندقاري لايريدون دخول للمركة ، ولكنهم اضطروا إلى دخولها في ٣ سبتمبر ١٢٦٠ م ، وانجبت المعركة عن هزيمة للمغول ووقف تقدمهم إلى الغرب ، وانسحب المغول شرقاً فاسترجع المالوك الشام ، وهذه المعركة ثبتت تقدم دولة المالوك الناشئة ، وعاد المغول مرة أخرى إلى الشام بقيادة كيتكا واستولوا على حلب في ذي الحجة ٦٥٨ هـ / نوفمبر ١٢٦٠ م

عربية ، والب في استعمال الفارسية في الحامية هو أن كل رجال الحل والعقد في الدولة كانوا غرباً أو تركاً .

في الشمال الشرق كانت تحدها أراضي إيلقانية تركستان ، وكان يحكمها أبداه شغتاى ابن جنكيز خان ، وكان يمر جيحون هو الحد الفاصل بين الإسماعيليين .

وبعد أن ضمت دولة سلاجقة الروم أثناء الحروب الصليبية ووقع الخلاف بين أمرائها انتهى أمرها على يد ألقاغان مول القيلة الذهبية سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م . وبذلك أصبحت حدود الأيلخانية تتأخم حدود الدولة العثمانية .

خريطة ١١٧
إبليخانية إيران والدويلات التي تقسمت إليها

دويلات صغيرة داخل الإبلخانية تحكمها أسر محلية .

وكان هولانكو يميل إلى قبوله فخان ، وعندما استقر الأمر لهذا الأخير عاناً أعظم للمسؤول
أقر هولانكو على القسم العرفي من إمبراطورية المغول ، ويشمل خانية التركستان وإيران ،
فأجاب عنه كتبها لقيادة الحرب في الشام ، واستمر كتبها في هذا المنصب حتى قتل في
معركة عين جالوت في ٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ / سبتمبر ١٢٦٠ م .

وفي أيام الحاك الأعظم مونكو الذي ذكرناه كانت العلاقات سيئة بين خان مغول القبيلة الذهبية في التركستان ، والبلاد الغربية وهو بركة خان وهولاكو خان فارس ، وكان الحد الفاصل بين بلاد كل منهما جبال القوقاز ، وفي عهد السطنة المملوكية وقع التقارب بين السطان بيوس البوسنقد اري وبركة خان القبيلة الذهبية وبلاد التركستان ، وكان بيوس نفسه من أتراك القفجاق من الأتراك الغربية ، في حين كان قطز من فرسان الخوارزم شامية ، وكانت عاصمة هولاكو أدرينجان .

كذلك قامت دولة محمية مستقلة في هرمز والجزر ، ودولة أخرى في لار على الخليج العربي

وفي الحرم ٦٦١ هـ / نوفمبر ١٢٦٢ م هربت جيوش هولانكو باب الأواب المسي
بالدريند في القوقاز ، ولكن جيوش بركة خان بقيادة بوغاز انتصت على جيش هولانكو
ومرتبة إربا ، ونجح مركز هولانكو وأعلن مغول القوقاز الحرب عليه .

وكانت أملاك هولوكو تمتد إلى الموصل حيث دُخل أنابك الموصل بعد الفين لؤلؤ سنة ٦٢٧ - ٦٥٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٩ م وعلقت دولة هولوكو أيضاً أنابكة فارس ، وكان يحكمها أمير من الصليبيين فقتله المغول واستولوا على عاصمة فارس وهي كلارون ، وعصمت المغول هولوكو أيضاً كرمان ، ومات هولوكو في ٨ فبراير ١٢٦٥ م في المراهة عاصمته ولحقته به زوجته ظفرخان المسيحية وخلفه ابنه أبنا بن هولوكو .

حكم ألبا من ١٢٦٥ م إلى ١٢٨٢ م واتخذ عاصمته في المراجعة لم نقلها إلى تبريز ، وظلت تبريز عاصمة مغول إيران حتى نهاية أسرة هولاكو فيما عدا الفترة من ٧٠٢ إلى ٧١٤ هـ / ١٣٠٤ - ١٣١٤ م حيث انتقلت العاصمة إلى سلطانية .

كانا أبداً نالياً لقوبلاى خان ، وكان يودياً ، ولكنه مثل أبيه كان يحلف على النصارى كالأرمن والنساطرة والمجاعة ، ثم تزوج من عاتقة ابنة الإمبراطور البيزنطى ميخائيل باليولوجوس ، وكان يحلف الأرمين والكرج والفرنج .

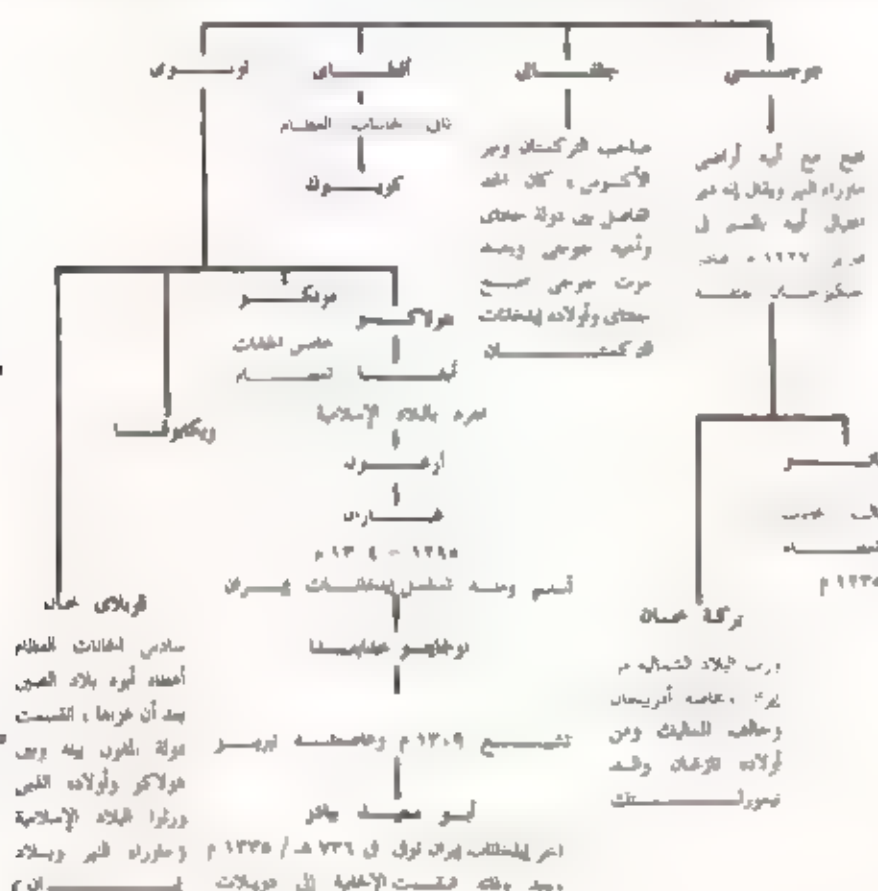
وحاول أبنا بن هولاء الانضمام من بركة عاب والتمسك من القيلة الذهبية ولكنه
 انهم سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م . ومات بركة بعد ذلك يقابل في نفس السنة .

واستمرت الحرب بعد ذلك فانتصر أبنا بن هولوكو على خانية تركستان في هرة في
الفرم ٦٦٩ هـ / يوليو ١٢٧٠ م .

وتعاقب خانات المغول على عناية فارس وحاصمتها تبريز حتى تولاهما غازان بن أرغون ابن أبقا بن هولاكو سنة ٦٩٠ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩١ - ١٣٠٣ م فاعتنق الإسلام ، وأصبحت الإيلخانية دولة إسلامية سنية في عصره ، ثم شيعية في أيام أخيه أوجاين خان .
بدا سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، وغازان شجع الإسلام والمسلمين ، وعمل على تعويض ماأصدهم عن أيدي المغول . وأعاد سبيل الشرع والبلاد ، وبنى المساجد في عواصم بلاده ، وكان طيبه وورثه هو رشيد الدين فضل الله القزويني .

وفي عهد أولادهم عدا بنينا أصبحت عاصمة الدولة في سلطانية الواقعة شمال شرق العراق في البلاد الواقعة بين نهري زنجبار وأبير ، وكانت لغتها هي الفارسية ، وقد كثرت بحروف

ولد سنة ١١٥٥ م - أصبح عالماً أعظم سنة ١٢٠٦ م - توفى في أغسطس سنة ١٢٢٧ م



تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات

وغزوات تيمورلنك ودوله في أقصى اتساعها وصراعه مع العثمانيين

استمرت إيلخانية إيران مهاسكة حتى وفاة أبي سعيد بهادر آخر الإيلخانات في سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م .

ثم انقسمت الإيلخانية إلى دويلات أو ممالك طوائف هي :

(١) دولة آل جويان في أذربيجان وأران وعراق العجم وأذربيجان وشروان وكانت عاصمتها بغداد ثم تبريز من ٧٤٠ - ٨١٣ هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٠ م .

(٢) دولة الجلائريين أو إيلخانية العراق . في العراق وعراق العجم وأذربيجان وشروان وكانت عاصمتها بغداد ثم تبريز من ٧٤٠ - ٨١٣ هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٠ م .

(٣) دولة المظفرين . في فارس وكرمان وأصفهان وخوزستان من ٧١٨ - ٧٩٥ هـ / ١٣١٨ - ١٣٩٣ م وكانت عاصمتها في شيراز .

(٤) دولة آل كورت في شرق خراسان ، وقد بدأت سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ - ١٢٤٦ م ودامت بعض الوقت .

(٥) دولة آل سريدار في غرب خراسان ، وقد حكمت من ٧٣٧ - ٧٨٣ هـ / ١٣٢٦ - ١٣٨١ م .

(٦) دولة آل طوغا التيموريين في جورجيا وجزء من شمال خراسان ، وانضمت إلى الدلتان بعض الوقت ٧٣٧ - ٨١٧ هـ / ١٣٢٦ - ١٤١٤ م .

(٧) دولة أمير أرغون ، وقد حكمت طوس ونسا وأيورد بعض الوقت ، وقامت كذلك دويلات صغيرة في مازندران .

غزوات تيمورلنك ودوله

٧٣٧ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٦ - ١٤٠٥ م

ولد تيمور في مدينة تش وهي اليوم شخريسابازا Shakhrisabaz في المدينة الخضراء جنوب سمرقند في أوزبكستان من بلاد ماوراء النهر سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٢٦ م وكان يحكم بلاد ماوراء النهر الإيلخان التركستاني ، وكانت دولته قد ضحقت فقامت على البلاد ، وأصبح الأمر بيد القوياد ، ويقال إن أباه طرغاي كان رئيس قبيلة البارلسين وأنه ينصب إلى قرشاي بويان الذي كان فيما يزعمون وزيراً وصهراً لشخاي بن جنكيز خان .

وعندما تولى كارغان آخر إيلخانات تركستان سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م قام طغلق تيمور ، صاحب كاشغر أوجان كاشغر كما يسمونه بوزو ماوراء النهر على يد ابنه وقائده إيلباس خوجة ، وأرسل معه تيمور وزيراً ، ووقع الخلاف بين تيمور وإيلباس خوجة ، ففر تيمور وانضم إلى الأمير حسين حفيد كارغان آخر إيلخانات الترك وكان صهراً لتيمور .

وجمع الاثنان جيشاً تمكن من هزيمة إيلباس خان وطرده من التركستان سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٤ م ثم انقلب تيمور على الأمير حسين وحاصره في بلخ ، وفي أثناء الصراع قتل حسين فأعلن تيمور نفسه حاكماً لسمرقند ، ورغم أنه من سلالة شخاي بن جنكيز خان ، وأنه يريد إعادة مجد دولة المغول .

وقام تيمور بتنظيم جيش ضخم منظمه من الأتراك ، وبسط سلطانه على شرق ماوراء النهر واحتل كاشغر سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م ثم قدم تيمور العون العسكري لطغتميش خان القرم ، وكان من مغول القبيلة الذهبية المسماة مامل ، وكان الروس قد طردوه من بلاده بعد أن استطاع أن يحتل موسكو ويجزم آل نويان قرب بلخاوة .

وفي سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م شرع تيمور في غزو إيران فاحتل حره ، وكانت الفوضى قد حلت إيلخانية إيران بعد موت أبي سعيد بهادر سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م كما قلنا ، فاستولى تيمورلنك على أي تيمور الأعرج ، على خراسان وكل شرق إيران فيما بين سنى ٧٨٥ و ٧٨٧ هـ / ١٣٨٣ - ١٣٨٥ م ثم استولى على فارس والعراق بكل عتف وقسوة ، وغزا أذربيجان ولرمنية وبلاد الكرج فيما بين سنى ٧٨٨ و ٧٩٧ هـ / ١٣٨٦ و ١٣٩٤ م .

وهب للوقوف في وجه تيمور طغتميش خان القبيلة الذهبية للدفاع عن بلاده ، وعزا أذربيجان سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م وماوراء النهر سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م ، وهزم قوات

تيمور فسلر إليه تيمور وعقبه في سهول الروسيا وهزموه وعزله ولكن طغتميش نهض من جديد واحتل القوقاز سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م ، ولكنه انهزم أخيراً ، وسار تيمور إلى روسيا واحتل موسكو . وانتبه أمراء نواحي إيران الفرصة للثورة على تيمور فعاد إلى إيران وأرسل بأهلها مدايح بشعة أعادت إلى الأعداء ذكرى مظالم جنكيزخان حتى أقام الصوامع « أي المآذن » من دعوس القتل .

ثم سار إلى الهند زاعماً أن أمراء آل طغلق يحسبون في أمر الإسلام مع المنتوس الكفرة عبر نهر السند وكان منه فرق السنين ، واحتل دلي بعد أن هزم قوات محمود طغلق في باتيات في ١٧ ديسمبر سنة ١٣٩٧ م وهرب دلي تخريباً تاماً لم تبق منه إلا بعد قرن من الزمان ، وفي أبريل ١٣٩٩ م عاد تيمور إلى عاصمته في سمرقند محملاً بغنائم وفيرة ، ومعه سبعون فيلاً تحمل الأحجار والرخام التي نهبها من دلي لينى مسجداً في سمرقند .

وبعد أن وضع حجر الأساس لهذا المسجد خرج تيمور للغزو مرة أخرى في أواخر سنة ١٣٩٩ م وكان هدفه هذه المرة محاربة السلطان فرج المملوكي لأنه ساعد أحمد جلاير خان بخند على استعادة أذربيجان وحكمها بعض الوقت ، وكذلك لمحاربة السلطان العثماني بايزيد الأول الذي كان يحكم شرق آسيا الصغرى .

وكان بايزيد سلطان الدولة العثمانية الناعصة سلطاناً شديد الحماس للإسلام ، وكان يوجه بكل قواه نحو البيروطين وشرع يخوف من ذلك القائد الذي اكتسح البلاد من حدود العراق إلى السند ، وقد أخذ يستعد للقائه ، ففى سنة ١٣٩١ م ضم قوية إلى سلطانه ثم استولى على قيصرية وسواس وتوقات ، وفي سنة ١٣٩٣ م استولى على قسطنطينية ، وكل هذه من إمارات الغزاة في آسيا الصغرى ، فأسرع هؤلاء الأمراء إلى تيمور مستعينين به ، وتقدم تيمور سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م إلى آسيا الصغرى وأرسل بالأتراك العثمانيين حملة كبيرة قرب أنقرة في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م قضى فيها على جيش كامل من الأتراك العثمانيين ، ومن بين أفرادهم كان أرطغرل بن بايزيد .

ثم استدار تيمور لغزو الشام واستولى على حلب ثم دمشق سنة ١٤٠٣ م وعربها وحمل معه ٤٠٠ من أحسن صناعها ، ثم استولى على بخند وقتل ٢٠٠.٠٠٠ من سكانها ، ثم رجع إلى بلاده وقضى الشتاء مستجعاً في قرية باغ في بلاد القوقاز أي بلاد القيق بين نهرى كور وأران وأخذ يستعد لمواجهة العثمانيين .

وفي ربيع سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م تقدم تيمور غرباً ماراً بأذربيجان وتوقات وسواس ، وهناك دارت المعركة الفاصلة بين بايزيد الأول وتيمورلنك عند جبل أباد في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م وانتهزم بايزيد ووقع في الأسر هو وأحد أبنائه ، وهرب ابنه محمد وموسى ، وقد تولى بايزيد في ٨ مارس ١٤٠٣ م ، والغالب أنه لاصحة لما يقال من أن تيمور أسره ووضع في قفس وطلب به البلاد . وأعاد تيمور أمراء سلاجقة الروم من الغزاة إلى إماراتهم مكانة لهم على تخليهم عن بايزيد في المعركة ، واستولى على أزمير من قرسان القليس يوحنا أصحاب رودس ، وأبقى بلاد الروماني لسلطان بن بايزيد فاعترف بطاعة تيمور .

وكرر تيمور حاله إلى بلاده وتوفى في ١٩ يناير ١٤٠٥ م بينما كان يستعد للقيام بحملة على الصين .

خريطة ١١٩

دولة التيموريين

(٨٠٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤٠٤ - ١٤٤٩ م)

خلف تيمور ابنه شاه رخ وميران شاه فقسمت الإمبراطورية بينهما بخط تمتد على حدود إيران ، فأخذ ميران شاه الغرب : العراق وأذربيجان وأجزاء من بلاد القيق أي القوقاز ثم قبل سنة ١٤٠٨ م وهو يحارب جماعة من التركان يسمون القراييون أو « القطيع الأسود » فوجد شاه رخ إمبراطورية أبيه تحت سلطانه .

وتنزع القراييون لو مع إخوانهم الأقبون لو « القطيع الأبيض » على ملك الولايات الشمالية الغربية التابعة لشاه رخ .

وخلف شاه رخ ابنه أولوج بك سنة ١٤٤٧ - ١٤٥٢ م ، ثم قامت بينه وبين أولوج حسن سلطان الأوربك معارك طويلة .

وخلفه ابنه حسين بايغرا واتخذ حره عاصمة له من ١٤٦٩ إلى ١٥٠٦ م .

وفي ذلك الوقت ظهرت قوة قبائل الأوربك التركان بقيادة رعيها شيباني خان فبسطت

سلطانها على بلاد ماوراء النهر ، ثم علق بابور حميد أبي سعيد عن عرش ممرقند فهاجر إلى الهند وأنشأ هناك دولة سلاطين مغول الهند .

وبين صغف الأوربك من الشمال ، والشاه إسماعيل من قلب إيران انتهت دولة خلفاء تيمور .

خريطة ١٢٠

دولة الصفويين

٨٩٨ - ١١٤٨ هـ / ١٤٩٢ - ١٧٣٥ م

بعد انهيار دولة خلفاء تيمور تعالت على بلاد إيران دويلات صغيرة حتى ظهرت إلى الوجود دولة الصفويين ، ومنشأها الشاه إسماعيل من أتباع الشيخ صفى الدين الأرميل ، وهو كما يقول مؤرخوه من أحفاد موسى الكاظم صاحب الأئمة من نظام الشيعة السنية ، وكان صفى الدين وابنه صدر الدين من بعده سنيين ، وكذلك كانت الجماعة التي أنشأها في أرميل ، ولكن حفيده الخوافة على الذي تولى رئاسة الجماعة في سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م كان شيعياً متديلاً ، وجاء بعده ابنه الشيخ إبراهيم شيعياً متصباً للائى عشرية ، قاده جهاده في الصراع مع السنيين في الدخستان ، وحفظه في نفس الطريق ابنه الشيخ حيدر الذي تولى رئاسة الجماعة سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م ولم يكن أتباعه إيرانيين ، بل من التركان وأتباعه هموا بالقرلباشية أى ذوى المروس الحمراء ، وقد تزوج الشيخ حيدر من ملركة ابنة أوروون حسن وليس طاهرة الشاه البيضاء التي كانت تحكم شمال غرب إيران ، وكانت أمها مسيحية اسمها دسينا كاترينا Despina Katrina ابنة كارلويوحنا Karlo Johannis ملك مملكة طرابزون للمسيحية على ساحل البحر الأسود ، وكان أميراً متصباً للشيعة ، مقاتلاً في سيلها ، وقد لقي الموت في صراعه مع أهل السنة ، وعظمه ثلاثة أولاد أصغرهم إسماعيل ، وكانت سنة علماً واحداً عندما تولى أبوه .

في ذلك الوقت كان الأتراك العثمانيون يمدون سلطانهم على آسيا الصغرى وشمال شرق إيران فصدى هم إسماعيل عندما كثرت منه ، وتزعم التركان الشيعيين في الحرب ، وقد تمكن بفصل شجاعهم من الاستيلاء على تبريز وهناك أعلن نفسه شاهاً لإيران في الحزم ٨٩٨ هـ / أكتوبر ١٤٩٢ م ، والشاه إسماعيل هو الذى صيغ الحركة الصفوية كلها بصيغة شيعية ، وكان الكثيرون يجدون من أتباعه سيرة أو الأمر ، ولكنه اجتهد في تحويلهم إلى الشيعة الاثنى عشرية ، وتصدى معهم لحرب السلطان سليم الأول العثماني الذي كان سنياً شديد الحماس للشيعة ، وقد وقع اللقاء الدموي في شمال غرب إيران في رجب ٩١٠ هـ / ديسمبر ١٥١٤ م في سهل تشالديران في شمال غرب إيران ، وانتهى بنصر حاسم للأتراك العثمانيين الذين احتلوا تبريز عقب ذلك ، ولكن سليم الأول اضطر إلى إخمادها والعودة إلى تركها بسبب فتنة وقعت بين صفوف جنده ، وهذه الفتنة هي التي أثقلت الصفويين من الأزمة الخطيرة التي أحاطت بولائهم وهي بعد في طور النشأة .

وفكرت أوروبا في الاستعانة بالصفويين الشيعيين على الأتراك العثمانيين السنيين الذين كانوا إذ ذاك يطمعون في قلب أوروبا ، فأرسلت إنجلترا سفيراً لمقابلة الشاه طهماسب خليفة إسماعيل في عاصمته وهي بلدة قزوین ، ولكنه طرد السفير عندما علم أنه نصراني يريد أن يزيد الفتنة بين المسلمين ، ولكن دولة الصفويين ضمت شجعاً شديداً في أيام طهماسب لأن رؤساء الجند من التركان تقاسموا السلطان في إماراتهم وتركوا الشاه لمصوره في أثناء الصراع الحاسم مع الأتراك .

وعادت دولة الصفويين فانتشعت من جديد في عصر الشاه عباس سنة ٩٩٦ - ١٠٣٨ هـ / ١٥٨٧ - ١٦٢٩ م وهو الذى جدد قوة الدولة العسكرية ، وسمح لمدرسين من الإنجليز بإنشاء فرق محاربة على النظام الحديث تتكون من الطوفانية أى الفرسان الذين يستعملون السلاح الحديث ، والطوفانية أى المنسية والقلار أى الفرقة الخاصة التي تضم الإكشارية قوة نظاماً ، وبفضل هذه القوات الجديدة استطاع الشاه عباس تثبيت أقدام الأتراك العثمانيين ، وقد استعان باخصاصيين من الإنجليز في شؤون الحرب ، وتمكن من تحويل إيران إلى قوة عسكرية بحسب لما حساب .

وفي سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م ومحاولته الإنجليز استطاع الشاه عباس الأول أن يطرد البرتغاليين من جزيرة هرمز ، وعندما تولى الشاه عباس في جهادى الآخرة ١٠٣٨ هـ / يناير ١٦٢٩ م بعد أن حكم ٤٢ سنة كانت إيران قد أصبحت قوة ضخمة في الشرق الأوسط ، وقد وصل الشاه عباس إلى ذلك بملكاته وبمواجهته وبالتسوية أيضاً التي اشتهر بها ، وعندما تولى لم يرث خلفاؤه منه إلا القسوة .

وأسرع التدهور إلى البيت الصفوى فاسترد مراد الرابع من آل عثمان العراق وبعثاد . وجدير بالذكر هنا أن الأتراك العثمانيين عندما انتصروا على الإيرانيين في معركة تشالديران أخرجوا العراق من سلطان الفرس والتركين . ووصل تدهور إيران أقصاه سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٤ م عندما اتفق الأتراك العثمانيون على تقسيم أحسن الولايات الإيرانية في الشمال .

وانتهت دولة الصفويين في سنة ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م عندما احتل نادر طهماسب قولى على الأفشارى الأفغانى الأصل عرش إيران ، وأنشأ الدولة الأفشارية التي حكمت البلاد إلى سنة ١٧٤٩ م . وقد أعاد إيران إلى حدودها أيام الصفويين ، وهي على وجه التقريب حدودها الحالية ، ثم قام بحملات تخريبية على أفغانستان وشمال الهند .

وكان الخطر الحقيقي على إيران يكمن من ناحية الروس ، لامن ناحية الأفغان أو مغول الهند وهم مسلمون أيضاً ، وقد هيمن الإنجليز على تجارة إيران في ذلك العصر ، وفي نهاية المطاف اقتسمت إنجلترا وروسيا إيران بمقتضى معاهدة فرسنت عليا في ٣١ أغسطس ١٩٠٧ م ولكنها تخلصت من ذلك وعادت دولة مستقلة ، إذ اتفق الإنجليز والروس على الانسحاب من إيران .

وبعد دولة الأفشار حكم إيران القاجاريون سنة ١١٦٢ هـ - ١٧٤٩ م وأولهم أغا محمد شاه وآخرهم السلطان أحمد ميرزا ، وبعد ذلك جاءت دولة البهلويين وهي آخر دول الشاهات الإيرانية وقد استمرت في الحكم حتى سنة ١٩٧٩ م عندما قامت الثورة الإيرانية .

ولم تنجو حدود إيران خلال هذه الدول الأخيرة رغم كثرة الحروب وما مر على إيران خلالها من حوادث جسيمة .

المراجع

البلدان . تحقيق صلاح الدين المنجد . ٣ أجزاء . القاهرة ١٩٥٨ م .

تاريخ الأمم والملوك . تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٢ م وما بعدها .

تجارب الأمم . مجلة أجزاء طبعة أوروبا ١٨٩٤ م .

تاريخ خراسان . كتب سنة ١٠٤٠ هـ . نشر الجزء الخاص بخراسان في طهران سنة ١٩٣٧ م .

تاريخ بيب (فارس) تاريخ السلطان مسعود بن محمود الفزنوى . نشره Morely في كلنكا ١٨٦٢ م . ترجمه إلى العربية د. يحيى الخشاب ود. صادق نشأت ونشره في القاهرة .

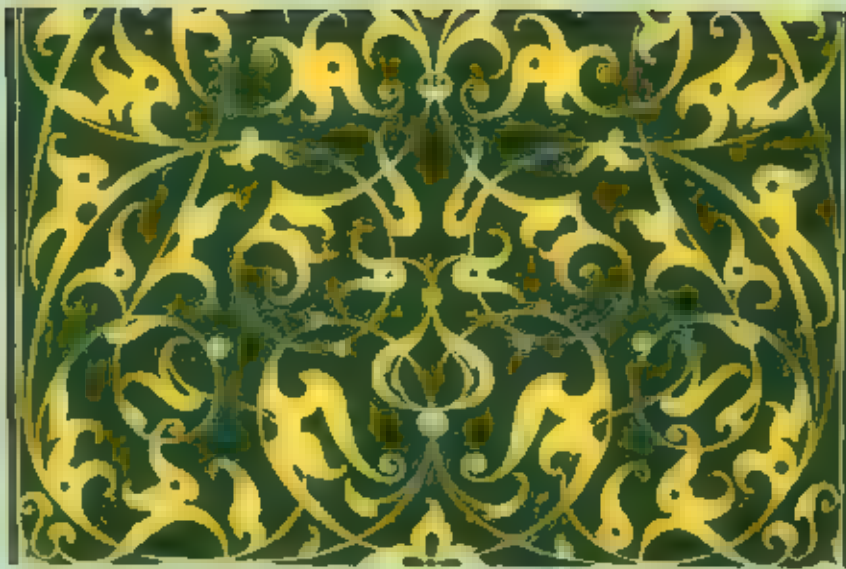
تاريخ بخارى . وقد نشره Ch. Schefer في باريس سنة ١٨٦٢ م بصوت : Description Géographique et Historique de Bukhara .

تاريخ بيب . نشره أحمد بهمنار في طهران سنة ١٩٣٨ م .

أبو الحسن على بن زهد البجلي

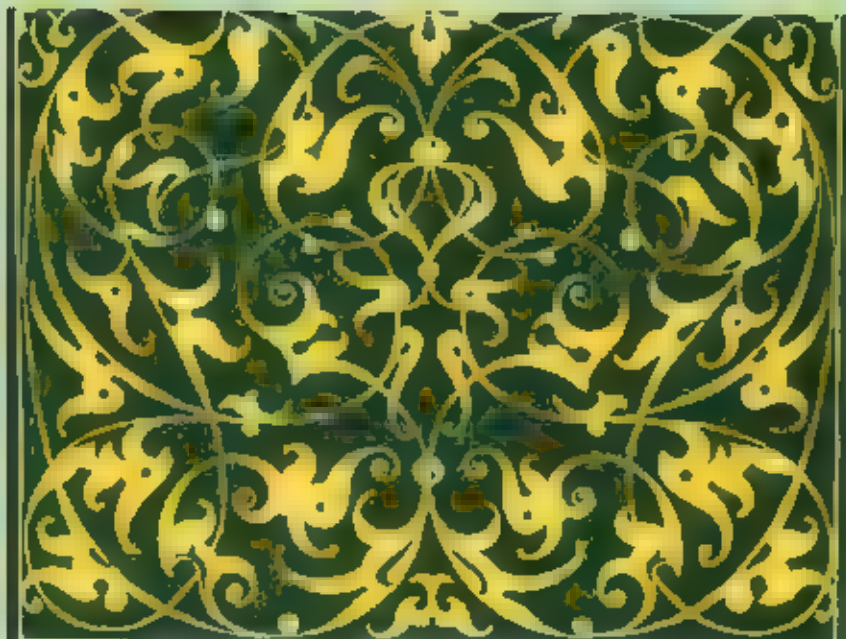
D'Ohasson , Histoire des Mongols . Paris 1925 .

Grousset , L'Empire des Steppes . Paris 1967 .



الفصل الحادي عشر

بَيَانُ الْخِرَاطِ



- ١٢١ الهند الإسلامية : عصر الخلفين وآل تغلق حتى غزو
نمورنك للهند :
- ١٢٢ الهند الإسلامية في عصر أمراء الطوائف وسلطنة دلهي
في عصر السادات
- ١٢٣ سلطنة دلهي الإسلامية في عصر سلاطين أسرة لودهي
ومملكة بهمال الدكنة
- ١٢٤ سلطنة مغول الهند في عصر السلطان محمد بابر
- ١٢٥ الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان
جلال الدين محمد أكبر

الهند الإسلامية

- ١٢٦ ، ١٢٧ مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي
قضت على سلطان المسلمين فيها



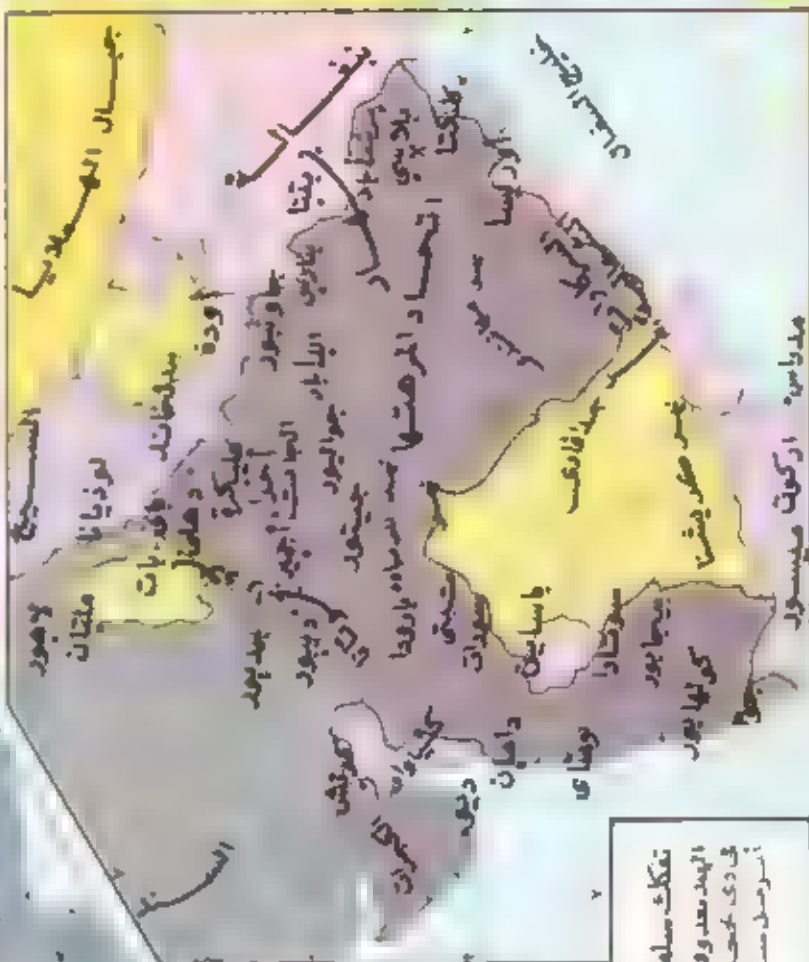
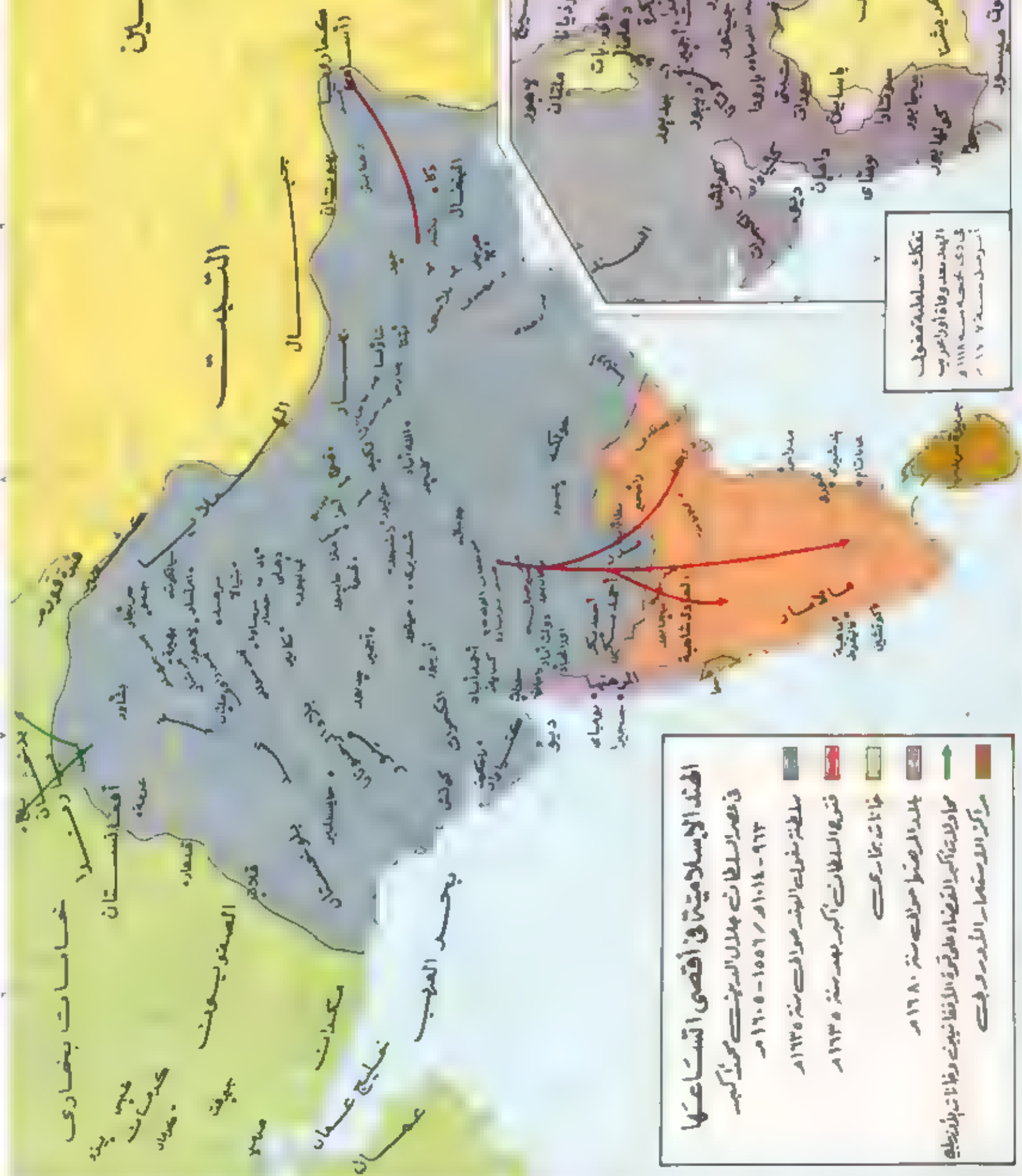


مقياس الرسم ١ : ١٥٠.٠٠٠.٠٠٠

الصين

اسماء

التبعية



تفكك سلطنة مغول الهند بعد وفاة أوزبك في ١١٨٨ م في ذي الحجة سنة ١١٨٨ م

جغرافية الصين

المبدا الانبيائي



وظهر أمرهم أيام دولة الغوريين ومملوكتهم قطب الدين أيبك ثم خمس الدين التمش ، فتولوا حكم إقليم البغال وتولوا الوظائف الكبرى في الدولة .

وعندما قتل كيتباد آخر سلاطين عماليك الغوريين تولى جلال الدين فيروز شاه الثاني وهو أول الخلفيين الأفغانين عرش دهل عام ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م وكان في السبعين من عمره وسلك مسلكاً جديداً أسس الناس ماضيه عماليك الغوريين بهم وقتلهم البشع للسلطان كيتباد وهو معزج .

وقد رد جلال الدين فيروز شاه الخنجي المغول عندما عادوا إلى الهندستان وقتل منهم ألفاً وأسر ألفاً وأزلمهم بصواحي دهل وعرضوا باسم المسلمين الجدد ، وكان لهم بعد ذلك أثر سيء في البلاد .

وعرج جلال الدين فيروز شاه لغزو الدكن سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وتمكن من التغلب على إمارة ديوك المملوكية الواسعة وهرم صاحبها رام جاندرا وسكر ديوا وعاد جلال الدين بالصام . وهذا يكون جلال الدين الخلجي أول من دخل بلاد الدكن من سلاطين المسلمين ، وخرج علاء الدين محمد لينتهه عنه جلال الدين بنهره الكبير ولكنه ظفر به وقتله على أشنع صورة في ١ رمضان ٦٩٤ هـ وأعلن نفسه سلطاناً .

وأبكرت الملكة جيلان زوجة جلال الدين ذلك ، وجمعت أنصارها وأخذت عليهم الأموال ونادت بابها ركن الدين إبراهيم سلطاناً على عرش دهل ، ولكن علاء الدين حاجم دهل وأجبر ركن الدين على الفرار إلى الملتان ، ونصب نفسه على عرش الهند في دهل سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م واعترف الناس به وجرت الخطبة وسك العملة باسمه .

وعاد المغول يهاجمون الهند فردهم علاء الدين الخلجي مستعيناً بقواد عظام مثل غازي تعلق وظفرخان وألج خان ، وأقام سلسلة متصلة من الحصون على حدوده الغربية ورودها بالهند والصلاح والأقوات .

وعندما سار نحو الهند الأمير دلود المغولي من بلاد ماوراء النهر سار إليه أوج خان قائد دهل وهزمه وبدد جيشه الذي بلغ عشرة آلاف رجل .

وعاد المغول إلى غزو الهند مرة أخرى فتصدى لهم القائد ظفرخان وهزمهم وأمر منهم أندي .

ولم يأس المغول من غزو الهند فسار سلطانهم قُلقن حواجه على رأس قوات كثيفة سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م فتصدى له علاء الدين وقائده ظفرخان وألج خان وأزولوا به هزيمة قاصمة ، وسقط في الميدان القائد الخلجي الكبير ظفرخان .

ولم تنكسر حدة المغول نتيجة لهذه الهزائم بل ظلوا يوالون الهجوم على الهند حتى تمكن القائد غازي ملك تعلق قائد علاء الدين الخلجي من القضاء على خطرهم لأمد طويل .

وقد اغتر علاء الدين بهذه الانتصارات حتى فكر في فتح العالم كله كما فعل الإسكندر ، ولكن القاضي علاء الدين عم السلطان أعلنه إلى رسله ، ونصحه بأن يركز كل جهاده على الهندستان ويتم فتحها ، واستمع علاء الدين لنصح عمه وأخذ يوجه قواته لاستكمال فتح الهند ، ففى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م أرسل قائديه ألتخان ونصرت خان سنة ١٢٩٩ م لفتح حصن رتنبور أعظم حصون إقليم الراجبوتانا ، ودارت حروب عنيفة تمكن علاء الدين في نهايتها من القضاء على قوة أمراء الراجبوتانا .

واستولى على حصن رتنبور الذي يقع على صحراء الراجبوتانا وهدمه ، ودخلت بلاد

بداً تاريخ المسلمين في الهند من أيام الغوريين ، ثم الغوريين ، وقد ذكرنا أعمال هاتين الدولتين في الهند عند كلامنا عليهن في الفصل الخاص بـ إيران .

والآن بدأ تاريخ المسلمين في الهند بممالك الغوريين ثم الخلفيين ، لأنهم أول من استقر نهائياً في الهند وأقام فيها دولاً إسلامية هندية .

خريطة ١٢١

الهند الإسلامية - عصر الخلفيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند -

انتهى قطب الدين أيبك بأملاكه في الهند ولم يترك في ضم أملاك مواليه الغوريين في غرة ولبان وخوارزم .

وتولى قطب الدين أيبك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خلفه مملوكه خمس الدين التمش في دهل ، ففى « واستغلت أسرة الخلفيين وهم من رجال محمد الغوري بلاد سار والبغال .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جديد . إذ إن جيوش جنكيزخان المغولي وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن غزا بلاد ماوراء النهر وشرق إيران وسلطنة خوارزم وحرب سلطانها جلال الدين منكبري لاحقاً إلى السلطان التمش في دهل ، ولكنه انصرف عن الهند لاسترداد مملكته ، ومن حسن طالع الهند أن جنكيزخان لم يتجه نحو الهند بل استمر نحو الغرب ، وهذا سلمت دولة ممالك الهند من شر المغول .

وفي عهد حميد علاء الدين مسعود شاه دخل المغول الهند سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م بقيادة مانكوخان وتوغلوا في إقليم السند حتى هزمهم قائده بلش مردهم عن سلطنة دهل .

وفي سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م تمكن القائد غياث الدين بلش من تولي عرش ممالك الهند نهائياً على بيت التمش .

وفي سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م حاول المغول اقتحام الهند مرة ثالثة بقيادة نويزن ساري فردهم غياث الدين بلش عن بلاده .

وكان غياث الدين بلش طوال حكمه في خوف من المغول ، ولطمعن على ملكه بعد أن ثبت أركانه أعرج المملوكيين من كبار مناصب الدولة ولم يأمن إلا للمسلمين .

وخلف السلطان غياث الدين بلش الأمير كيتباد « معز الدين » بن براهان وكان أيضاً من ممالك الغوريين .

وفي سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م تمكن جلال الدين فيروز شاه الخلجي من القضاء على من قتل كيتباد بن براهان وإعلان نفسه سلطاناً على الهندستان فانتفى بذلك عصر ممالك الغوريين .

وبدأت دولة الخلفيين في ٣ جمادى الآخرة ٦٨٩ هـ / يونيو ١٢٩٠ م وأصلهم من الترك الأفغانين ، وكانوا أسرة محاربة ظهر أمرها من أيام السلطان سيكتكين الغوري وابنه محمود الغازي الكبير ، ويقال إنهم أسرة تركية .

وهناك من ينسبهم إلى قليج خان أحد أسفار جنكيزخان ، نزل بلاد المور بعد هزيمة خوارزم شاه ، ويستدلون على ذلك بكراهية الخلفيين للترك ، وكان الخلفيون يمدون أنفسهم أفغانين .

الراجيوتانا كلها في دولة علاء الدين الخلجي ٧٠٠ هـ / ١٣٠٩ م ثم تصدى للاستيلاء على موار وهي أمنع إمارات الراجيوتانا ، وكانت قلعها قائمة على قمة جبل منحوتة في الصخر . فم له ذلك بعد أهوال شديدة ، ثم استولى على ملوة وأوجين ودهرا بخري وجندري .

وفي سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م كان علاء الدين الخلجي قد استولى على الهندستان كلها من البنغال إلى البنجاب ومن جهال اضملاها إلى تلال الونداهيا ، ثم شرع في مواصلة فتح الدكن .

أرسل علاء الدين قائده الحبشي كافور في جيش ضخم هاجم غارتق أفلايم ملوة والكجرات ، ثم أردف ذلك بجيش آخر يقوده أدلونغ خان فاستولى الجيشان على ديوكر .

وبعث غارات كافور الخلجي العرب في قلوب بقية أمراء الدكن فاستسلمت تلنجانا عاصمة إقليم أورانكل ، واخذى أميرها براتب غومه بكنور طائلة حملت إلى دهل على ١٠٠٠ بعر ومئات من الفيلة وألوف من الخيل .

وتشجع كافور بهذا النصر فسار في جمادى الآخرة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م وغزا إقليم مير في الجنوب الشرق من الدكن وحصل على كنوز وجواهر لم يسبق بمثله من قبل ، ولم يرجع كافور حتى أتم فتح الجنوب الهندي كله .

وفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م كان سلطان الخلجي يشمل كل شبه الجزيرة الهندية وكان علاء الدين الخلجي ورجاله يستعملون العنف في إخضاع البلاد ، ووضعوا أيديهم على الأراضي الزراعية ، وألقوا الهندوكيين بالضرائب . وأحرق كل المتحصل من المال مذكاً خلاصاً له رغم أن رجال الدين نبوه عن ذلك وقاتلوا له لأنه يخالف الشرع الحنيف .

ولكنه على أية حال استطاع إقرار السلام في الهند كلها ، واشتد في إلزام الناس باتباع الشرع الإسلامي ، وعنى بالمساجد والمدارس ، وظهر في عصره الشاهر نظام الدين لوليا ، والشاهر عسرو الدهلوي ، والعالم الفقيه ركن الدين .

ولكن سياسة علاء الدين الخلجي أغضبت الأمراء القديسي والتجار والهندوك الذين درجوا على استغلال الشعب .

وعندما كبرت منه زاد اعتياده على مملوكه كافور وعلى نفر من أهل السوء الذين استعان بهم هذا المملوك للسيطرة على الناس .

فلما مات قام بالأمر كافور وجعل نفسه وصياً على غلام من أبناء علاء الدين يسمى شهاب الدين عمر خان ، وعمل كافور على أن يقضي من الحكم كل رجل له سلطان أو مكانة وخصوصاً الأمراء القديسي ، حتى للملكة جيهان زوجة علاء الدين أبعدها وجردها من أملاكها ثم حبسها ، وأخيراً تمكن أحد أمراء علاء الدين من قتل كافور وهو الملك شير بالتعاون مع نفر من الأمراء ، ثم أقاموا على العرش الأمير الخلجي مبارك خان .

تولى قطب الدين مبارك خان سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م فصل على تلاق مظالم كافور ، فرد الأراضي والأملاك المنتصبة إلى أصحابها وعفف الضرائب على التجارة .

ثم بدأ يقضي على الثورات التي قامت في النواحي ، فقمى على ثورات الكجرات وبعض نواحي الدكن وديوكر ، ثم استولى على أورانكل وأزال بأهلها مذبة اضطرت أميرها إلى الاستسلام ، ثم أساء السيرة بعد ذلك فقتل سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٩ م على يد قائده عسرو ، وبموته انتهت دولة الخلجيين .

وكان عسرو هندوكياً فأراد إعادة الهندوكية إلى سابق سلطانها واعتدى على حرمان الإسلام ، فاستغاث بقية أمراء الخنجيين بالقائد الماهر غازي ملك تعلق حاكم منطقة دهل . وتمكن تلق من القضاء على عسرو وإعادة الإسلام إلى مكانه الرفيع في الهند ابتداء من سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢٩ م .

وبهذا بدأ في تاريخ الهند الإسلامية عصر جديد هو عصر آل تغلق .

عصر دولة آل تغلق .

تولى غازي ملك تغلق عرش دهل في شعبان ٧٢٠ هـ / ١٣٢٩ م وتسمى غياث الدين تغلق وتلقب بالسلطان ، وهو تركي الأب من فرع جنجاي هندي زطى من ناحية الأم وهو من البنجاب .

وقد بدأ عمله بإعادة الإسلام إلى مكانته والاهتمام بأهل العلم والفقه وإعادة عسرة

للمساجد . ورد للأعيان والأمراء ماانصب منهم وأعاد الاحترام والهيبة للأمراء الخلجيين .

ثم شرع في استعادة أملاك سلطنة دهل ، وبدأ بإعادة إخضاع الدكن فأرسل ابنه أولوغ خان في حملة انتزعت تلنجانا من أيدي براتب ديو الثاني راجا أورنكل واستعادها ، ثم سار هو شرقاً وأنضج البنغال إذ دهل في طاعته ناصر الدين حفيد بقرخان بن بلبن ، وأنشأ جيشاً قوياً ونظم الإدارة وأصلحها من الفساد الذي لحق بها من أيام مبارك شاه الخلجي وقائده عسرو .

وأنشأ نظاماً جديداً للبريد حتى تمكن البريديون على إتمامه من إيصال خبر وصول الرحالة ابن بطوطة إلى مصب السند في خمسة أيام فاطمين مسافة تقدر بنحو ١٦٠٠ كيلو متر ، وقد امتدح ابن بطوطة هذا السلطان ، وعنى بالراحة وتحسين أحوال الفلاحين .

وتوفي سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م إذ انهدم عليه أحد قصوره ، وخلفه ابنه فخر الدين وتسمى بمحمد تغلق ، وقد اشتهر بالكرم البالغ ، وكان مشغوفاً بالعلوم والفنون ، وفي عهده تولى ابن بطوطة قضاء دهل ٨ سنوات ، ومقر للسلطان محمد تغلق إلى الصين ، وقد غادر الهند سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م .

ول سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م هاجم الهند الأمير المغول تيمشورين خان بن دلود خان رحيم قبائل الأوالاس الجغتايين . وقد عاث المغول في الهند فساداً وبخاصة في نواحي السند والكجرات ، ولكن محمد تغلق رد المغول بأن دفع لهم مبالغ طائلة من المال والدخائر والجواهر ، ولما أن يسرد ذلك غصص بالتجار والزراع حتى هجر الزراع أراضيهم ولحقوا إلى الغابات .

وكانت دولته تعد من اضملاها إلى جنوب الدكن ومن البنغال إلى كابل ، وأراد أن يتقل عاصمته من دهل إلى ديوكر وسماها دولت آباد لأنه كان يرى أنها تتوسط سلطته ، وحاول أن ينقل سكان دهل إليها مسافة ٧٠٠ ميل فأداهم بذلك أذى شديداً ، ثم عاد عن رأيه ، ولما كانت دهل قد غرقت فقد بدأ ينشئ للناس عاصمة إلى جوارها هي دهل الجديدة ، وقد أعطى في محاولة فرضي عملة نحاسية يعامل بها الناس بضممان الدولة ، وكان لذلك التصرف أثر سيء جداً على الأحوال الاقتصادية في الدولة .

وكان محمد تغلق سيء الحظ كذلك في الكثير من مشروعاته العسكرية ، لأنه لم يكن يدير أملاكه قبل أن يقوم بها ، ومثال ذلك حملته التي أرسلها إلى ولايات اضملاها ، إذ لم يحسن توفيقها فغاصتها التلوج وقضت على معظم رجالها .

وعبجة هذا الفشل للتلاحق بدأ الأمراء يثورون عليه ولولهم الأمير جلال الدين إحسان شاه الذي ثار في إمارته وضرب السكة باسمه سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م فأرسل إليه محمد تغلق جيشاً ولكن الكولوا تقتت في رجاله فعاد بالفشل .

وكذلك استقل أمير آخر يسمى فخر الدين بإقليم البنغال ، وانتشرت الثورة في إقليمي دهل والدكن حيث تحالف أمراء الهندوك على الوقوف صفاً واحداً أمام المسلمين .

وتوفي محمد تغلق سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م بعد أن تفككت دولته فلم يبق في طاعته منها من الولايات الكبيرة إلا الكجرات .

ومع هذا الفشل الذي لاحق محمد تغلق ، إلا أنه كان أميراً رحيماً متديناً أثنى عليه ابن بطوطة ومعاصره المؤرخ ضياء الدين باراني ، وخلفه ابن عمه فيروز تغلق وكانت أمه هندوكية ، وكان أميراً مسلماً شديد الشغف بمخالطة رجال الدين والفقه والصوفية ، وكان فيروز تغلق أحسن حظاً من سابقيه ، فقد دهل في طاعة الخليفة العباسي وخطب باسمه .

وتمكن فيروز شاه من تثبيت أقدام سلطنة دهل في الهندستان ، ولكنه عجز عن أن يخضع الأمراء الهندوكيين في الدكن ، ولهذا وقتت حدود دولته عند وديان الونداهيا .

وقد انصرف فيروز تغلق إلى التنظيم والإصلاح والإنشاء والتعمير ، وهذا فهو يعتبر نموذجاً للسلطين المصلحين في الهند ، وسيكون نموذجاً يحذيه السلطان أكبر المغول فيما بعد ، ومن عيائنه للماء عادة الساق ، وهي أن تحرق الأمثلة حية مع جسد زوجها ، وإنشاء ديوان الخيرات لتزويج الفتيات الفقيرات ، وأنشأ كذلك دور الشفاء حتى يبلغ عددها المائة ، وأنفق على رباطات المجاهدين الذين يقومون على حدود بلاد الإسلام ، واستقدم العلماء والشعراء ومنهم جلال الدين الرومي الذي ألف في فضائل فيروز كتاب « فتوحات فيروز شاهي » .

وبلغت منشآت حوالى المائة مابين مساجد ودور شفاء ورباطات وقصور وحمامات ،

وأنشأ ثلاث مدن غرى دهل هي فيروز آباد وفتح آباد وجوانپور .

وبعد وفاته عهد في الأمر إلى حفيده عياث الدين بن فتح خان ، وتوفي بعد ذلك بقليل في رمضان ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م وقد جاور التسعين من العمر .

ولم يكن عياث الدين بالسلطان القادر على مسئوليات الحكم ، فكان عصره عصر اضطراب وثورات ، وخلفه أخوه ناصر الدين محمود ، وفي أيامه زاد الضعف حتى إن الوزير غواجيه جهان أعلن استقلاله في جوانپور وأنشأ أسرة عرفت باسم أسرة شاه شرق أي ملك الشرق ، وقد وصل سلطانها أحياناً إلى البنغال .

وكان آخر سلاطين آل تغلق هو إقبال خان ، وفي أيامه هجم تيمورلنك على الهند وقضى على سلطنة آل تغلق وترجع على عرش دهل .

تيمورلنك يغزو الهند .

وبعد قرون والمغول يحاولون مرة بعد مرة غزو الهند ، ولكن سلاطين الهند من المسلمين تمكنوا دائماً من إنقاذها من ذلك الغزو .

وعندما تولى تيمورلنك زعامة المغول أصبح هذا الأمر ممكن التحقيق نظراً لما امتاز به من مهارة عسكرية ودكاء وطموح ونشاط ، وكذلك بسبب ضعف سلاطين آل تغلق وتفرق أمر دولتهم ، وكان تيمور يجمع من ذلك ويعزل غزو الصين ، ولكن ابنه شاه رخ أخذ يخرجه على غزو الهند ويهون عليه أمرها .

وشجعه على ذلك أيضاً حفيده الأمير محمد جهانكير ، وكان قد ولاء بلاد كابل وخرزنة ، فكتب إليه يخبره بنفسكك أمر سلطنة الهند بعد موت فيروز شاه .

وكان أمر سلطنة آل تغلق قد انقسم إلى إمارتين : واحدة في دهل وسلطانها محمود ، وواحدة في الملتان وعليها سارنك خان .

ونلاحظ أن تيمور وآله كانوا من الترك لامن المغول ، ولكن معظم جنودهم كانوا من المغول ، وكانوا مسلمين في الظاهر على الأقل ، وفي عام ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م بدأت قوات تيمور تتحرك من جبال خرزنة نحو بلاد الهند بقيادة محمد جهانكير حفيد تيمور فاستولى على الملتان .

وفي سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م أقبل تيمور بتمسه نحو جناب راند الهند الكبير . واستولى على حصن تولية ، ثم وصل تيمور إلى ديبالبور فاستولى على حصن بهيز بعد أن دافع عنه أصحابه دفاع الأبطال ، ثم استولى على سرسوتى وأصل السيف في أعينها من الهندوس إلا من أسلم منهم تحت حد السيف . ونزل بلدة فتح آباد .

ثم التقى تيمور عند كهيتل بجيشه الثاني الذي فتح الملتان . وأخذ بعد العدة لاحتكام دهل ، والغرب من دهل وبلغ باذ بت ثم عبر جهة إلى الدواب ونزل قلعة لوى بعد أن أهد من لها .

وفي أول جمادى ٨٠١ هـ بدأ تيمور في مهاجمة دهل ، ودافع عنها محمود تغلق ورجاله دفاع المستعصم ، ولكن الشجاعة لم تقدر أمام ضخامة الأعداء ، فدخل تيمور دهل في ٨ جمادى الآخرة ٨٠١ هـ وتبب البلد ومارحها سباً ذريعاً . وجرت في المدينة مذبحه شعبة ، وبلغ القتل في المدينة وحدها ١٠٠,٠٠٠ قتيل .

وعاد تيمور بعد أن ولي نائبه خضر خان على الملتان ولاهور وديلبور ، وسار إلى العاصمة من طريق كابل ونهبها نهباً .

وانتبه إقبال خان تغلق الفرصة واستعاد دهل ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ومد نفوذه إلى منطقة الدواب حتى ختلوقى ، ثم مد نفوذه إلى قنوج ثم كواليار وأتاول ، وأراد استرداد الملتان ولكن خضر خان نائب تيمور رده عالياً في جمادى الأولى ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م وسقط إقبال خان في المعركة ، فاستدعى حاكم دهل السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش .

وتوفي محمود تغلق سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م وخلفه دولت خان لودهي ، ولكن خضر خان سار إلى دهل ودخلها في ٦٠ ألف فارس في ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م وبذلك انتهى أمر دولة آل تغلق .

وكان الضعف قد أخذ يتسرب إلى كيان دولة الإسلام في الهند من لواخر أيام محمد تغلق وخليفته فيروز شاه ، ولكن الغزو التيموري هو الذي فكت عرى هذه الدولة فاستقلت الإمارات الكبرى مثل ملوة والكجرات وجوانپور والبنغال والدكن ، وبدأ عصر

الطوائف الذي استمر حتى القرن العاشر الهجري عندما أنشأ أحفاد تيمور دولة المغول الكبيرة في الهند ، وهي التي بلغت بقوة الإسلام في الهند إلى دروبها .

خريطة ١٢٢

الهند الإسلامية

في عصر أمراء الطوائف

وسلطنة دهل في عصر السادات ٨١٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤١٤ - ١٤٤٩ م

عندما انقرض عقد سلطنة آل تغلق استخلص خضر خان نائب تيمورلنك عرش دهل سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م وسميت هذه الأسرة بالسادات لأنه كان ينسب نفسه إلى النبي ﷺ ، ولم يكن خضرخان عربياً من الهند فقد نشأ عند ناصر الملك مروان دولت أمير الملتان ، ثم أقامه عليها فيروز تغلق أميراً ، ثم انضم إلى تيمورلنك فأقامه أميراً على دهل ، وكان أمرها قد ضعف بانهصال أملاكها عنها . وقد بقي خضرخان على ولاه لتيهور وأولاده ، وتمكن من استعادة سلطانه على الدواب وكواليار وجندوار وأتاول وبادن وجاليسر وكهور وتبل ، وكذلك الملتان والسند . وتوفي سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م بعد أن أعاد سلطنة دهل إلى سابل قوما . وكان أميراً رحيماً عادلاً ، وكانت الإمارات التي ذكرناها تتبع لما على طريقة الإنقطاع أي أنه كان يربطها بدهل ولاء اسمي فقط ، وعن هذه الخطة سار ابنه السلطان معز الدين أبو الفتح مبارك شاه الذي بذل نشاطاً عظيماً في الدفاع عن وحدة السلطنة ضد أعدائها الكثيرين ، وقد مات قبل أن يهتدي رجاله .

وبعد ذلك بغيل تمكن بهلول بن دلد خان لودهي أمير خرزنة من الاستيلاء على دهل ووضع حد لسلطنة السادات عام ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م .

وبعد أن استولى تيمور وغزاه على دهل سنة ٨٠١ هـ وفضوا بذلك على سلطنة آل تغلق فشككت أراضيها واستقلت معظم نواحيها عنها حتى نهض بعض أمراء آل تغلق يحاولون استعادة العاصمة دهل ، فقدم حضرت خان عام ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م بالاستقلال بمطلة الدواب فيما بين ختلوقى وبيانه ، وكذلك نهض أمراء آخرون من أسرة تغلق وغيرها بالاستقلال ببلادهم أو التوسع في أراضي الدولة التي فشكت ، ولكن السلطان محمود وهو آخر ملوك تغلق كان قد لجأ إلى الكجرات عقب سقوط دهل في يد تيمورلنك ثم سافر إلى ملوة ، ومد سلطانه إلى قنوج ووقعت الحرب بين محمود تغلق وإقبال خان ولكن خضرخان نائب تيمور على ولاية الملتان سار بقوته وهزم كل الثائرين على سلطان تيمور في معركة كبيرة سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ، وفي نفس الوقت كان دولت خان لودهي الذي كان قد دخل في طاعة تيمور واستقر حاكماً لدهل قد استدعى السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش ، وأقبل خضرخان نائب تيمور لمهاضر دهل عامين متوالين وتوفي محمود تغلق في عام ٨١٤ هـ / ١٤١١ م فحل محله دولت خان لودهي ، ولكنه لم يستطع الوقوف في وجه خضرخان الذي تقدم ودخل دهل في ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م ثم أعلن نفسه سلطاناً على دهل وبدأ عصر الأسرة التي سميت باسم أسرة السادات .

وفي نفس الوقت استقلت نواحي سلطنة دهل التي كانت داخلة في سلطنة آل تغلق ، كل منها بنفسها ، وبذلك بدأ عصر الطوائف الذي كان سلاطين دهل من آل السادات أنفسهم من ملوكه الدين عاصروه .

وأكثر هذه الممالك:

ملوة .

استقل بها دودار خان الغوري سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م وأخذ مدينة دهر عاصمة له ، وخلفه ابنه ألب خان الملقب جوشك شاه سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م فنقل عاصمته إلى حائلو ، وتمكن أميرها محمود الخليلي من مد حدودها شمالاً إلى ميور ، وجنوباً إلى ساتبورا ، وشرقاً إلى بند الهند ، وغرباً إلى الكجرات ، ولكن الإمارة سقطت في يد أمير الكجرات سنة ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، ثم استولى عليها هابون ثاني سلاطين المغول سنة ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م .

بعد الغزو المغولي استعاد هذا الإقليم الفتي استقلاله ، وكان أول من استقل به حسين شاه الذي أراد أن يوفق بين العقيدة الهندوكية والإسلام ، وهي المغولة التي سبكرها السلطان أكبر ، وأعظم أمراءها نصرت شاه بن حسين شاه سنة ٩٢١ - ٩٣٩ هـ / ١٥١٥ - ١٥٣٢ م الذي وصفه ظهور الدين بامر مؤسس الدولة المغولية بأنه أحد الأمراء الخمسة العظيم في الهندستان ، وقد ظل البغال في يد هذه الأسرة الحسية حتى انتزعها من أيديهم السلطان أكبر .

إمارة جوالبور .

وهي إقليم واسع يقع إلى الجنوب الشرق من دلهي ويمر من أراضيها جنة وكوكرا أكبر روافد الكنج وحاصتها مدينة جواتبور التي تقع على شاطئ نهر جنة قرب مدينة طلل آباد ، وقد استقل بهذه الدولة خواجه جهان شاه شرق وأسرته واستطاعوا أن يضموا إلى إمارتهم إقليم قنوج .

إمارة الكجرات .

وكانت ثانية إمارات الهند الإسلامية بعد سلطنة دلهي وكانت تضاهيها في الفتي ، فقد كانت تضم شبه جزيرة كيتياوارا بما في ذلك بلاد هامة مثل سومات وسورات وكومباي وكنها بلاد ذات صناعات وثروات ، وقد استقل بها حاكمها مظفرخان الذي استقل بها سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م على إثر دخول تيمور دلهي ، وخلف هذا الأمر حفيده أحمد شاه الذي بعض بالكجرات وجعل منها دولة عظيمة دامت حتى استولى عليها السلطان أكبر ثالث سلاطين الهند المغول العظيم سنة ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م ، وهذا الرجل هو الذي أنشأ بلدة أحمد آباد الموجودة إلى اليوم ، وخلف أحمد شاه حفيده محمود بيكر وهو أعظم ملوك الكجرات فقد حرم على التخلص من المستعمرات البرتغالية من جوا وديو وشاول ، وتعاون في ذلك المسالك المصريون والأتراك العثمانيون ولكنهم لم يستطيعوا التغلب على البرتغاليين نظراً لتفوق هؤلاء في القوات البحرية ، وآخر ملوك الكجرات بهادرخان الذي تمكن من ضم ملوة إلى بلاده وغزا بلدة جنودة من بلاد التراجوتانا .

إمارة خالديش .

وهي تمتد جنوب ملوة بين تلال الونداليا والدكن ، ويحدها إقليم برار من الشرق والكجرات من الغرب وقد استقل بها آل فاروق وعاشت هذه الدولة حتى استولى عليها السلطان أكبر المغول عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م .

الدكن .

كانت تحت إقليمي بمباي وحيدر آباد . استقل بها علاء الدين كيكوي ظفر خان عقب الغزو المغولي ، وسمى سلطنته سلطنة بمباي ، سنة ١١٠٠ هـ / ١٦٠١ م .

تمكن هذا الأمير ورجاله من التغلب على راجا تشنجانا وضموها إلى ملكهم إقليم جولكوندة وأورائكل وأجزاء من أوريسا « جينكر » سابقاً ، وبلغت الذكى لوج قوتها بفضل وزيرها محمود جوان الذي كان أول من هزم راجا نهجايانكر الهندية ، وبفضل هذا الوزير أيضاً ازدهرت العلوم والآداب ، هذا إلى زعمه البالغ ، ولكن جلالة وشي به قتل بأمر السلطان محمد الثالث . وولاية الدكن هي التي تسمى بمباي . وفي سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م انقرض عقد هذه الإمارة إلى خمس إمارات هي : برار ، ويجاوير ، وأحمد نكر ، أحمد ناجار ، ولوكوندة ويدر . ويجاوير هي التي حاربت البرتغاليين فاستولوا منها على جوا وتمكن سلطانها يوسف عادل من استردادها سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م ولكنهم استولوا عليها بعد موته .

وقد ضم هذه الإمارات كلها إلى دولة المغول السلطان أورانجزيب .

سلطنة دلهي الإسلامية

في عصر سلاطين أسرة لودهي وملكة جهاني الدكية

أسرة لودهي أسرة أجنبية أي تركية جندنا الأعلى هو يوم لودهي من قواد فيروز تغلق ثم خدم مروان دولت فأقامه حاكماً على اللتان ، ولما جاء عطرخان قائد تيمورلنك عهد بقيادة جندنا الأصان إلى ملك سلاطين بن يوم لودهي ، فتمكن من القضاء على إقبال خان حاكم دلهي ، فأقامه السلطان عطرخان والياً على سرهند وأنعم عليه بلقب إسلام خان ، وخلفه في ذلك كله ابن أخيه وروج ابنة بيلول لودهي فتمكن من الحفاظ على وحدة الدولة ، ثم تقدم إلى الجنوب من غزنة وضم البنجاب ثم استولى على دلهي كما ذكرنا ، وشرع في الحال في العمل على إعادة سلطنة دلهي إلى سابق مجدها ، وبعد أن عاضى أهوالاً كثيرة ضم إلى ملكه جواتبور وأقام ابنه ياروك والياً عليها واستولى كذلك على كابل ودهليور وباري وموار ويوان .

ومات بيلول لودهي بالحمى سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م بعد أن أجاد هبة الحكيم الإسلامي في الهندستان ، وكان رحيماً بالفقراء مقدراً للعلماء والرعاد وأهل التقوى .

وخلفه ابنه الأمير نظام خان الذي تسمى باسمه سكندر شاه وتمكن من إعادة وحدة الدولة بعد أن كادت تنفرط بعد موت أبيه ، وم له ذلك سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م . ثم سقطت إمارة جهار في أيدي سلطان دلهي سنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م وأنشأ مدينة أجرا لتمكن منها من السيطرة على أملاكه في بلاد الأفغان والهند معاً ، وكان ذلك سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م .

وتوفي سكندر شاه عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وهو أعظم سلاطين الدولة اللودهي ، وكان له اهتمام شديد بنشر الإسلام ، ولهذا قضى على الكفر من معابد الهندوس في الهند . وخلفه ابنه إبراهيم على عرش الهند ، ولكن ثورات أمراء الأفغان ثم الهند نالت عليه ، وأدى النزاع الطويل بينه وبين إخوته والناظرين عليه إلى استدعاء بعضهم لظهور الدين محمد بامر سلطان كابل آمين أن يصيب على السلطان إبراهيم اللودهي ، فأقبل بامر وانتصر على قوات الأفغانين في معركة بالي بت الكبيرة سنة ٩٣٢ هـ - ١٥٢٩ م وبهذا انتهى أمر دولة الأفغانين وانتقل السلطان في الهند إلى أيدي أمراء الأتراك الجغتانيين .

سلطنة مغول الهند

في عصر السلطان محمد بابر

مؤسس هذه الأسرة هو ظهير الدين محمد بابر ١٥ شعبان ٩٣٢ هـ / ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ وهو تركي مغولي لأن أباه عمر شيخ ميرزا صاحب فرغانة كان حفيد تيمورلنك التركي ، أما أمه فهي ابنة يونس خان مغولستان وحفيدة جغتاي ثالث أبناء جنكيزخان المغولي ، وقد كان بابر نفسه عندما ظهر لمره يكره أن ينسب إلى المغول ، ويحترق بنسبه التركي ، ومع ذلك فقد سميت القبلة الكبيرة التي أنشأها في الهند باسم دولة المغول ، وأصحاب هذه التسمية هم المغول الذين تسودوا منذ أن غزا جنكيز خان بلادهم على أن يطلقوا صفة المغول على كل غزاة بلادهم القادمين من الشمال .

وتوفي بابر في كنف جده عمر شيخ ميرزا في فرغانة . وقد مات عمر شيخ ميرزا وهو طفل ، فنهذه السلطان أحمد ميرزا ثم أخوه محمود ميرزا ، وكانت مملكة فرغانة قد اتسعت حدودها حتى بلغت جبال الهندكوش وضمت الصاغانيان وبلاد الختل وبلخشان وكانت عاصمتها سمرقند ، فلما شب بامر ملك فرغانة ضم إليها سمرقند عاصمة جده تيمورلنك إذ انتزعها من يد ابن عمه محمود ميرزا في أوائل عام ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م .

ولقي بابر متاعب جمة من منافسيه على ملكه ، فاستقر رأيهم على الهجرة إلى ناحية إقليم خطاي الخاضع للحدود العربية الشمالية للصين فيما يعرف الآن بمغوليا ، وظل أعداؤه مع ذلك يطاردونهم ، فهام على وجهه في الأرض حتى فكر في اللجوء إلى ابن عمه السلطان

حموى يقرأ صاحب خراسان فسار نحو خراسان سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م وكانت سنة
إذ ذاك ثلاثاً وعشرين سنة وكان معه من رجاله أقل من ٣٠٠ رجل .

وكان إقليم كابل وغزنة في حالة فوضى واضطراب بعد وفاة الأمير العظيم ألج بك ابن
السلطان أبي سعيد ميرزا بسبب النزاع الطويل عليه بين الأوزبك والخراسانيين ، فوجد
باير في هذا النزاع فرصة ساعدة فاستولى على ذلك الإقليم سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م دون
سمك دماء ، وقد تعاون في ذلك مع آل أرغون أصحاب قندهار .

وفي إقليم كابل وغزنة للمسيح المنيع بجباله ، الغنى بأرضه وغلاره ولطواره الطمان باير
فأخذ يرتب أمور دولته ، ثم تمكن من الاستيلاء على قندهار . وفي تلك الأثناء تمكن إسماعيل
الصفوى من الاستيلاء على خراسان ، ووصلت حدوده نهر جيحون ، وحالفه باير ، وانتهى
الفرصة وسار إلى سمرقند فملكها في رجب سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م بفضل تحالفه مع الشاه
إسماعيل الصفوى ، واستولى كذلك على كل بلاد ماوراء النهر بما في ذلك بخارى . وعاد
أهل ماوراء النهر فبهزموا باير وكذلك هزموا جيوش إسماعيل الصفوى في رمضان ٩٢٠ هـ /
١٥١٤ م .

ووجد باير أن صلاته بإسماعيل الصفوى المعروف بحصه الشديد للتشيع هي السبب
في كراهة أهل ماوراء النهر والأفغان له ، وهم أهل سنة متشددون فارتد إلى كابل ورأى
أن ينصرف عما وراء النهر ويوجه إلى الهند ، وكان هنا من سوء الحظ إلى حد ما ، لأن
باير ترك ماوراء النهر فقدم فيها الروس دون صعوبة ، وكانت نتيجة ذلك سقوط هذه
البلاد العظيمة كلها في أيدي الروس ، ومن سوء الحظ أيضاً أن إسماعيل الصفوى وسلاطين
آل هيران انصرف بعضهم إلى حرب بعض تاركين الروس يفعلون ما يريدون .

باير يفر من الهند .

بدأ باير بغزوات قصيرة على بلاد البنجاب الشمالية ، وفي الحرم سنة ٩٢٥ هـ /
١٥١٩ م أخرج قاصداً بجوة عن طريق بشاور ، فلما عبر جهاب وجهدهم أقبل عليه زعماء
القبائل يهرسون ولاهم وبذلك عصب له فعال الهند ، ولاحظ أن رجاله لا يطيقون حر
الهند فارتد إلى كابل .

وفي مستهل ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م عاد باير إلى الهند فاحتل لاهور بعد قتال عقيم ،
ثم استولى على ديبالپور ، ثم سار إلى دهلي ولكنه ارتد عنها عندما سمع أن الأوزبك اتفروا
من بلخ .

ويرجع معظم السبب في انصراف باير عما وراء النهر إلى أن إسماعيل الصفوى اشتد
شدة بالغة بأهل السنة وأزول بهم المذاهب حتى إنه بعد دخوله ماوراء النهر أزال مذبة مروحة
ببلدة قرش ، فهبت قبائل الأوزبك واتحدت على ألا تسمح للفرس وجنودهم المسمون
بالقرلماشية بدخول البلاد ، ولما كان باير حليف إسماعيل الصفوى فقد وقفوا منه موقف
العداء ، فبين له أنه لا سبيل له إلى قهرهم ، وقد اشتد مساعد الأوزبك فيما وراء النهر
وسيطروا عليها كلها ولكنهم وقفوا وحدهم أمام الزحف الروسى الذى مازال يتوالى عليهم
حتى أنضمهم ، وبطبيعة الحال ماكان الأوزبك وحدهم ليستطعموا الثبات أمناً طويلاً
أمام جيوش قاهرة موسكو مما أدى إلى ضياع بلاد ماوراء النهر وانفصالها عن عالم
الإسلام ووقعها تحت سلطان الروس ، وكانوا أيام القيصريّة شديدي التمسك بالقوة
على الناس .

وتحالف باير مع بقايا اللودهيي وكان يمثلهم علاء الدين علم خان عم سلطان لودهي
مولاه ديبالپور ، وتصدى لحرب دولت خان أمير البنجاب .

ثم خرج من كابل في صفر ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م في جيش ضخم فدار أحكم نظامه
وترتيبه وتسليحه وعبر نهر جهلم ، ثم عبر نهر جمنة واستقر في مرسلة يدرس الحركة
القادمة ، ورتب جيشه ترتيباً عتانياً ، وقد كان اللقاء مع إبراهيم اللودهي وأتباعه في باقى
بت في جمادى الثانية ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م حيث انتصر باير يائس عشر ألفاً على مائة ألف
من أعدائه ، وفي منتصف رجب ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م عطف له على منبر دهلي ثم دخل
أجراً بعد ذلك ، لم دخلت في طاعته إمارات الهند الإسلامية الأربع وهي الكجرات والبنغال
(وكان يحكمها إذ ذاك بيت مظفر شاه) ، وإمارة بهسى الدكنية (وكان يحكمها أمراء
بيت حسنى كوكوى بهمن شاه) ، ثم إمارة ملوة أو مندو (وعلى رأسها أمراء من بيت

الخلجيين) والبنغال (وكان يحكمها آل نصرت شاه) وعقب ذلك أعقب باير الذى تلقب
بالباد شاه الأموال والهبات على رجاله وعلى أهل كابل ، كذلك أحس إلى أسرة إبراهيم
اللودهي فأجرى على أمه وزوجاته وأولاده الأرق . وفي هذه المناسبة حصل باير على
ماسة الكوهى نور ، ثم صارت إلى ابنه همايون ومازالت بأيدي السلاطين حتى صارت
إلى التاج البريطانى .

ثم أرسل ابنه همايون مع جيش إلى الشرق فوصل إلى البنغال واستعد هو للقاء الأمراء
الراجبوتيين في لقاء حاسم ، وحشد كل منهم بالاستطاع ، ولم يتردد باير في المسو إليهم ،
وكان اللقاء عند قوة على مشارف الراجبوتانا في ١٣ جمادى الآخرة ٩٣٣ هـ / ١٦ مارس
١٥٢٧ م حيث انتصر باير انتصاراً حاسماً على الراجبوتيين وزعيمهم راجارانا سكا ، وقد
فضى في هذه المعركة على قوة الراجبوتانا نهائياً ، وبذلك امتد ملك الباد شاه باير حتى
شمل كل الهندستان حتى حدود الدكن ، وتوفي باير في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ديسمبر
١٥٣٠ م بعد أن سجل معه في سجل أعظم الفاتحين المسلمين ، وكان باير عظيم الإيمان
بالإسلام يصلى في أصمائه عن الحساس لدين الله ، وهو ثالث العظماء من فاتحي الهند
لمسلمي وأوعم محمود بن سبكتكين (الترميوى) وثانيهم محمد الغورى .

همايون .

خلف أباه في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، وكما يحدث عادة القلب عليه
كل أتباع أبيه وأعدائه من بقايا الأمراء الأفغانيين اللودهيي وأمراء البيت البابري نفسه ومن
بينهم أخوات همايون لم يحكم الكجرات الذين كانوا يستعينون بالبرتغاليين ورجال البنغال ،
ومن سوء الحظ أن همايون كان رجلاً مفرحاً رغم بسالته ، لايم عملاً يقوم به ، وقد
فضى الفترة الأولى من حكمه في حروب متصلة لانتيجة لها حتى استطاع الأمير الأفغانى
شورشاه التسلط عليه وإخراجه من الهندستان سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م فاجأ إلى شاه إيران
طلباً سبب حتى توفي شير شاه في معركة الأمراء الهندوكيين في الراجبوتانا سنة ٩٥٢ هـ /
١٥٤٥ م فعمل همايون على العودة إلى بلاده ولكنه لم يستطع العودة إلا في سنة ٩٦٢ هـ /
١٥٥٥ م بمعاونة فائده يوم خان التركانى . وتوفي سنة ٩٦٣ هـ / ١٥٦٦ م بعد سنة
شهور من عودته .

خريطة ١٢٥

الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر

(٧ ربيع الثانى ٩٦٣ - ٢٠ جمادى الآخرة ١٠١٤ هـ / فبراير ١٥٥٦ - أكتوبر ١٦٠٥ م)

وكان في الفترة الأولى من حكمه خاضعاً لتأثير وريثه الشيعى يوم خان ثم بعض نساء
البلاط ، وابتداء من سنة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م استقل بالأمر وأثبت أنه أعظم سلاطين
المغول جميعاً ، وقد تمكن من سيادة الهند كلها خلال حكمه على ثلاث مراحل .

المرحلة الأولى : ٩٦٥ - ٩٨٣ هـ / ١٥٥٨ - ١٥٧٥ م تمكن فيها من إعادة السلطان
المغولى الإسلامى على الهندستان التى كانت تكون سلطنة جده باير .

المرحلة الثانية : ٩٨٨ - ١٠٠٤ هـ / ١٥٨٠ - ١٥٩٦ م أعاد سلطان أسرته على
كابل وغزنة وبلاد الأفغان وأثن بلاده من غزو الفرس .

المرحلة الثالثة : ١٠٠٦ - ١٠٠٩ هـ / ١٥٩٧ - ١٦٠٠ م غزا كل منطقة الدكن
ومد سلطانه عليها ضلماً .

من أكبر فتوحه جوندوتانا ، جيتور ، رنتيبور ، وغزنة والكجرات والبنغال وكابل
وأوريسا ، وانتقل إلى فتح بور سكرى سنة ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م عند حدود الراجبوتانا
حتى تهاوى السد الذى يؤمن لها الماء سنة ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م فعاد إلى أجرا ، وكان الذى
حبه في فتح بور سكرى وجود الزاهد سليم جشتى بها

وقد أراد أكبر أن يقرب إليه المتود فهد إليهم بالوظائف الكبرى واعتمد على الكثيرين منهم ، وحاول إنشاء الدين الإلهي فلم يوفق ، وتوفي سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م بعد أن وصل بدولة الإسلام في الهند إلى ذروها من حيث الاتساع والقوة والنظام والخصارة والرخاء .

نور الدين محمد جهانكير ٢ جمادى الآخرة ١٠١٤ - ١٨ جمادى الآخرة ١٠٣٧ هـ / أكتوبر ١٦٠٥ - يناير ١٦٢٨ م .

لم يزد من مساحة الهند الإسلامية كثيراً ولكنه تمكن من الاحتفاظ بأملاك أبيه وأضاف إليها حصن كنجرا الهندوكي الشهير سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦٢١ م وكان قد استعصى حتى حل أبيه ، ولكن واليه على قندهار وهو ابنه شاه جهان قد دعا إذ استولى عليها الشاه عباس الصفوي .

خريطة ١٢٦

خريطة ١٢٧

مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي قصت على سلطان المسلمين فيها

الإنجليز يفتنون على الهند بعد البرتغاليين .

كان البرتغاليون قد لبثوا أقدسهم في جوا وديو وأنشعوا مصانع لهم في سورات بالكجرات وعند شواطئ عجلانكر وجوكوندة الشرقية ، وداعت شهرة الهند بالفتى في أوروبا ، واشتهر سلاطينها بالتساع فضعف الإنجليز إلى الهند في أعقاب البرتغاليين .

وقد وصل من الإنجليز إلى الهند وليم هوكنز سنة ١٦٠٨ م حاملاً رسالة من ملك إنجلترا جيمس الأول يرجو تسير التجارة البريطانية ، ولكن البرتغاليين وشوا به فعاد إلى بلاده .

وعندما أقبل توماس رو الإنجليزي إلى الكجرات سنة ١٦١٥ م رحب به أهل البلاد لكرهتهم للبرتغاليين ومبشرهم ، فتمكن من تثبيت أقدام شركة الهند الشرقية البريطانية في بعض الأماكن في سورات وعلى ساحل كروماندل وجوكوندة وجنوب مدراس . وكانت موانئ التبادل التجاري بين الهند والأوروبيين في مواله بروج وسورات وكماي وقاليقوت وكلكتا .

وقد أصرى جهانكير الإنجليزي بالبرتغاليين فهدوا حريمهم معهم في بحر الهند وأتزلوا بهم مرام كبيرة ، وكسب البريطانيون في مقابل ذلك حقوقاً على سواحل الهند مهدت لهم سبل السيطرة عليها فيما بعد .

شاه جهان من ١٠٣٧ - ١٠٦٨ هـ / ١٦٢٧ - ١٦٥٧ م

كان يحول الدكن لأبيه . وقد تمكن من الجلوس على العرش بعد أن تغلب على صعوبات كثيرة ، ولم يضاف إلى الهند الإسلامية جديداً ، ولكنه اشتهر بحبه لزوجته ممتاز محل وهي أرجمند بالنوبكيم وتسمى أيضاً سيدة الناج ، وقد ثارت نواحي الدكن عليه أكثر من مرة ، ولكنه استطاع إخماد الثورات والمحافظة على وحدة بلاده ، ونتيجة للحروب وقعت جماعة خطيرة في الكجرات والدكن .

وكان البرتغاليون قد أسرفوا في ظلم الهند ، وكانوا يخطمون الناس ويهجمونهم ، وفي عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م أرسل شاه جهان جيشاً طرد البرتغاليين من شواطئ الهند وأنقذ ١٠,٠٠٠ هندي كانوا قد أسروا وأعدمهم البرتغاليون للبيع ، وسقط مركز البرتغاليين في هوجلي ، وأقام ابنه أورنجزيب نائباً له في الدكن سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٦ م .

أبو المظفر محي الدين أورنجزيب عالم كير ، ذو القعدة ١٠٦٨ - المحرم ١١١٩ هـ / يونيو ١٦٥٨ - إبريل ١٧٠٧ م .

تولى عرش الهندستان بعد حروب طويلة مع إخوته . وأخذ في إصلاح آثار الحروب وتمويس الأهلين عما أصابهم من شر ، وكان سيئاً متشدداً حتى نفذ حرم على الشيعة من الأفغان الانضمام إلى الجيش ، وأخذ يخرج الهندوس من وظائف الدولة حتى لم يبق إلا نصيبهم . وهدم معابد الهندوكيين في بنارس وسنات وأقام على أنقاض معبد متبورة مسجداً وسمى البلد إسلام پور ، وأعاد فرض الجزية على ربه وس الهندوس ، وقد قضى معظم سنوات حكمه التي بلغت سبعاً وأربعين في إقرار السلام في سلطنته الواسعة وى بحرية الهندوس لنشر الإسلام بينهم ، وتمكن من استعادة إقليم آسام والبنغال ، واستعان أعدائه بالبرتغاليين حتى عادت أقدامهم قبتت في خليج البنغال . وتحالف قائده شايسته مع الهولنديين والإنجليز على البرتغاليين ، ثم أهتم بالنصاء على ثورات قبائل البهتان والأفغان فسر جيوشه إلى قندهار وبخشان .

وثار عليه الهندوس في الجات وانضم إليهم المستاميون وهم متصوفة الهندوس ، الله : ستام ، والراجبوتانيون ولم يتغلب على هذه الثورات إلا بعد حروب طويلة وخسائر بالغة ، وطلعت الحروب بينه وبين شيواجي بن شاهجي زعيم جماعة المراتها الدكنية . وكانوا يسعون إلى إنشاء ماسمو باسم مهاراشترا ، أي المملكة الهندية الكبرى ، وكان مقامهم في الدكن ، وظل أورنجزيب يحاربهم عشرين سنة ، ولكنه تصب عليهم في النهاية عندما مات زعيمهم شيواجي سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م ، ثم استولى السلطان على مركز مهم في بيجابور وجوكوندة .

وتم له النصر عليهم تماماً حوالي ١١١٠ هـ ١٦٩٨ م وأصبح شبه الجزيرة الهندية في أيدي أورنجزيب ، وكان يحكم الهند على طريقة جعل أقاليمها إمارات تابعة له ، وقد توفي في التسعين من عمره في المحرم ١١١٩ هـ / إبريل ١٧٠٧ م .

علاقاته مع البريطانيين .

كان الإنجليز في عداء مع المراتها ولهذا استعان بهم في حروبه معهم ، وعندما ساعدوه في الاستيلاء على مركز البرتغاليين في هوجلي في البنغال صحح للإنجليز بإقامة وكالة مركزية لهم في سورات لتشرف على كل مراكز الإنجليز التجارية في الهند ، ومد الإنجليز نفوذهم إلى بومباي بالساحل الغربي ، ولكنهم عارضوا حاكم أورنجزيب على البندل وعمدوا إلى مناهضة الدولة فاستولى على كل مراكزهم فصاحت مصانعهم عند هوجلي وسولييانام .

ولكنه عاد فسمح لهم بالعودة بسبب ماكانت الدولة تحبهم منهم من رسوم فأنشعوا لهم مركزاً صغيراً عند قرية تسمى كلكتا ، وأخذت هذه القرية تتسع حتى أصبحت عاصمة الإمبراطورية الهندية البريطانية قبل انتقال العاصمة إلى دهل الجديدة ، ووجد الإنجليز جهودهم التجارية على ساحل الهند في شركة واحدة هي شركة الهند الشرقية ، وخلال نصف قرن حرصوا على البعد عن التدخل في أمور الدولة الداخلية حتى ثبتت أقدامهم في البلاد .

وبهذا يكون أورنجزيب يتساعه مع الإنجليز قد فتح لهم الطريق ليستولوا على الهند جملة .

خلفاء أورنجزيب .

كان من العسر المحافظة على وحدة هذه الدولة الواسعة ، وقد تحارب أبناؤها على العرش حتى تمكن أحدهم وهو جاهر شاه من الوصول إلى الملك ، ولكن هيئة الدولة كانت قد زالت وثار عليها الراجبوتانيون والسيك ، والمرتبا والجات قرب أجرا ، وكان الأمر يحتاج إلى رجل في قدرة أورنجزيب ولكن الزمان كان قد ولى وبدأت نفس الدولة تميل إلى الضعف ، ورغم عودة جاهر شاه إلى سياسة التسامح مع الهندوس فإن الثورات عليه لم تتوقف واستمر يحارب خصومه إلى آخر أيامه .

وخلفه بعد حروب طويلة ابن أخيه محمد فرخ سر وكان يتولى بتنا سنة ١١٢٤ هـ /

واستمرت ثورة السيخ في الهند بقوة في الهند جنوب نهر كركشا . وعندما نشبت حرب الوراثة النمساوية في أوروبا سنة ١٧٤٠ م ووقع القتال هناك بين الفرنسيين والإنجليز يادربولكس واجتاح ولاية مدراس ، واستولى على كثير من مراكز الإنجليز على الشواطئ الشرقية للهند ، واستخدم الإنجليز ذكاهم السياسي حتى جعلوا لويس الخامس عشر يستدعي دبلوماسي دبلوماسي ، وهذا خلا لهم الجور واستعادوا كل أراضيهم في شرق الهند ، ولم يتركوا للفرنسيين إلا ميناء بوند شوى ، وبعض الأماكن أخرى صغيرة .

ونفكس الإنجليز من تبيت ألقائهم في البنغال وأودا ، وكانت دولة سلاطين دلي قد انحصرت على منطقة صغيرة تحدد من لاهور إلى أجرا ، ولم تعد لهم قوة عسكرية تذكر .

وتقدم الإنجليز من البنغال حيث انتصروا على القوات المعادية لهم في معركة هوجل ، وبعد ذلك انتصروا في معركة بلاسي وبأكسر ، وحققوا سنة ١٧٦٦ م معاهدة مع نظام حيدر آباد التي نصت على تبادل المملوك بين الجانبين في كل ميان ، وكان نظام حيدر آباد يفتش من أنشاع أمر مسور للسلم في الجنوب الشرقى من الهند ، فمزال الإنجليز حتى اضطروا أمر مسور إلى قبول معاهدة الشركة البريطانية سنة ١٧٦٨ م وحاول نيو صاحب آخر أمر مسور الاستعانة بالفرنسيين في تدريب قواته فصارح اللورد كورنواليس قائد شركة الهند البريطانية وجمع كل أعداء نيو صاحب ، وساروا نحوه بقوات كبيرة وانتصروا عليه وحاصروه في حصنه مسور ، فأرغموه سنة ١٧٩٢ م على التنازل عن نصف أراضيهم لإيجترا ، وبذلك أصبح الإنجليز قوة حقيقية سياسية وعسكرية في الهند ، وامتدت أسيادهم حتى صارت أوسع من أسياد سلطان دلي ، وبخاصة بعد أن قضوا نهالاً على نيو صاحب سلطان مسور وكان آخر مسلم قوى يقف في وجه الإنجليز .

وبعد انتصار الإنجليز في معركة باكر الحاشية دخلوا دلي ، واضطر سلطانها الضعيف إلى الانتقال إلى الله آباد ، وكانت منطقة دلي منطقة إسلامية معظم سكانها من المسلمين ، وكانت أجرا أكبر مدينة إسلامية في الهند بعد دلي فاحتلها الإنجليز ، وأعلنوا بهجرون الهند إلى منطقة دلي لكي يحموا الطابع الإسلامي فيها ، وكانوا يعرفون أنه إذا لم لهم تعزية آثار السلطان الإسلامي العظيم في ولاية دلي وناجورها مثل الله آباد وأجرا وأجور وملوة وأودة فقد أصبحوا سادة الهند دون منازع ، وألصقوا عن سياساتهم المعادية عداء صريحاً لكل ملعو إسلامي في الهند ، والقضى ذلك تشجيع كل الأجناس الأخرى واحتضانها ، مثل الهندوس وهم معظم أهل الهند ، والسيخ أو السيخ (في البنجاب) والرهيلة في الشمال وغوهم .

ثم صرخوا اهتمامهم إلى حرب المراتيا الهندوسيين ، وتمكنوا في النهاية من القضاء على سلطان المراتيا في إقليم بهار سنة ١٨١٧ م وضربوا جنودهم هزم ودربوهم على القتال واستعمال الأسلحة ، وبذلك أصبح للإنجليز في الهند قوة قوامها مائة ألف جندي منهم عشرون ألفاً فحسب من الإنجليز .

وكان الإنجليز يعرفون أن قوة المسلمين في الهند تتركز على قواتهم في بلاد الأفغان فمن هناك كانوا يأتون بخبرة جنودهم ، ثم إن معظم دول الهند الإسلامية الكبرى هم من الغزنويين والغوريين والخلفيين وآل تغلق وآل السادات وآل لودهي ، بل إن سلاطين مغول الهند أصلهم من الأفغان ، فجمعوا قواتهم وأرسلوها إلى بلاد الأفغان ، ولكنهم وجدوا هناك مقاومة عنيفة من قبائل الأرميني والمغربي الذين اشتروا بضلوعهم وتمسكهم بالإسلام ، ولم يستطيع الإنجليز التغلب على الأفغانيين وانهمزوا هناك فقتلوا عدداً وعادوا إلى الهند .

ونجبه الإنجليز بعد ذلك إلى القضاء على سلطة السيخ والبليخ (سكان بلوخيستان) وتمكنوا عام ١٨٤٩ م من احتلال الكجرات والبليخ وكشمير وجردوا قوات رجالها من الأسلحة .

وبهذا يكون البريطانيون قد وضعوا أيديهم على معظم شمال الهند ، وتنازلت شركة الهند الشرقية عن ممتلكاتها للحكومة الإنجليزية ، وأصبحت لملك إنجلترا هناك مستعمرة بريطانية .

ولكن سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تادو شاه قوللي شاه إيران القاجاري بلمح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثاني إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظيم .

وكان سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تادو شاه قوللي شاه إيران القاجاري بلمح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثاني إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظيم .

وكان سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تادو شاه قوللي شاه إيران القاجاري بلمح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثاني إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظيم .

وكان سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تادو شاه قوللي شاه إيران القاجاري بلمح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثاني إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظيم .

أما إمارة النظام في حيدر آباد فقد دخلت في حروب طويلة مع الروهيلة وتمكن من الانتصار عليهم ودخل برجاله مدينة دلي عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م ، وقد حاول الأفغان التصدي لقوات المراتيا ولكنهم لم ينجحوا ، ول أثناء ذلك كان الإنجليز يتقدمون داخل البلاد من ناحية البنغال وتمكنوا في سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م من الانتصار على قوات نظام الملك ، وفي سنة ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م تمكن الإنجليز من كسب نصر ثان حاسم عند بكسر ، وبعد قليل دخلوا دلي ، واضطر نظام الملك إلى الدخول في طاعتهم خاصة وأن الإنجليز شجعوا المراتيا والسيخ على المسلمين ، وانتهى الأمر بأن تمكن القائد البريطاني من القضاء على كل سلطان للمسلمين في الهند ودخل دلي عام ١٨٠٣ م ، وفي نفس الوقت استولى المراتيا على الدكن وجنوب الهند وانتهى أمر نظام حيدر آباد إلى الدخول في طاعة الإنجليز كما فعل غوه من أمراء الهند ، وبذلك انتهى تاريخ سيادة الإسلام على شبه القارة الهندية ، حقاً بقيت في الهند جماعات كبيرة جداً من المسلمين ، ولكن الإنجليز سادوا الجميع ، وعندما قضى الإنجليز على كل الثارتين عليهم من المسلمين وغوهم في الهند فيما يسمى بالاحتصام الكبير سنة ١٨٥٨ م أصبحت الهند كلها مستعمرة بريطانية .

خطوات استيلاء الإنجليز على الهند .

عندما دخل الإنجليز الهند ، كان مهمهم الأول إبعاد البرتغاليين والفرنسيين عنها ، وقد عرفوا أن أكبر سلطة ذات أهمية رسمية في البلاد هي دولة سلاطين المغول في دلي ، وهم يسمون المغول لأنهم من أحفاد بهورلك ، والسلطان دلي مؤسس هذه الدولة كان حفيد لتيغور ، ولهذا يسمون بالتيغوريين أيضاً ، وهم من الأفغان . وقد رأينا أن السلطان بهار قضى معظم عمره يحاول إنشاء ملك مستقل له فلم يستطع ، فأنجبه نظره إلى الهند ، وهناك استطاع أن يكون سلطان دلي .

وبهذا الإنجليز في التقرب من سلاطين دلي . وكانت قوى هؤلاء قد ضعفت وضلقت مساحقة البلاد التابعة لهم حتى انحصرت آخر الأمر على ولاية دلي ، أما بقية الهند فقد تقاسمتها ملوك الطوائف من المستبدين بالأمر في الإمارات شمال شبه الجزيرة وبلاد الدكن . وقد حصل الإنجليز على مراكز تجارية لهم عند سورات في الغرب وهوجل في الشرق ، وساعدوا السلاطين على إبعاد جماعات المراتيا عن بلادهم ، وبالموا من السلاطين في مقابل ذلك امتيازات مابين تصاريحات بإقامة أسواق تجارية تحولت إلى مستعمرات ، وتصاريحات وتسهيلات تجارية ، وقد نجحوا في ذلك نجاحاً عظيماً وكسبوا أموالاً عظيمة ، واشتروا أراضي واسعة ، وبعد أن طردوا البرتغاليين من كل مستعمراتهم في الهند - إلا أجرا - لشربوا ميناء بومباي فأصبحت من ممتلكات شركة الهند الشرقية ، وأسسوا يوسعون من بومباي إلى داخل البلاد في مناطق البنغال وبيهار .

ثم دخلوا في صراع مع الفرنسيين ، وكانت لهم على الساحل الشرقى لشبه الجزيرة مستعمرات مثل كاريكال وبوند شوى ، واجتهد القائد دويلكس مدير الشركة الفرنسية الهندية في مناهضة التقدم الإنجليزي ، وكان هذا الرجل سياسياً ملعراً وقائلاً عسكرياً قديراً ، تمكن من كسب صداقة أمراء ولاية حيدر آباد الدكنية ، وأعد يدرب بعض جنودها على أساليب القتال الحديثة ، وكذلك حرب جماعات من قوات المراتيا الهند ، وأصبح

اسم الولاية	للمسلمين	النسبة المئوية
أندرا براديش	٣٥٢.١٦٦	٨,٠٩
آسام	٣٥٩٤٠٠٦	٢٤,٠٣
بيهار	٧٥٩٤١٧٣	١٣,٤٨
كجرات	٢٢٤٩.٥٥	٨,٤٢
هريانا	٤.٥٧٢٣	٤,٠٤
هاريانا	٥.٣٢٧	١,٤٥
جون وكشمير	٣.٤٠١٢٩	٦٥,٨٥
كيرالا	٤١٦٢٧١٨	١٩,٥٠
مدية برهيش	١٨١٥٦٨٥	٤,٣٦
مهاراشترا	٤٢٣٣.٢٣	٨,٤٠
ميسور	٧.٩٦٩	٦,٦١
ميغالا	٢٦٣٤٧	٢,٦٠
ناغالي	٢٩٦٦	,٥٨
ميسور	٣١١٣٢٩٨	١٠,٦٣
أريسا	٣٢٦٥.٧	١,٤٩
بنجاب الشرقية	١١٤٤٤٧	٠,٨٤
راجستان	١٧٧٨٢٢٥	٦,٩٠
تاميل نادو	٢١.٣٨٩٩	٥,٤١
تري بوري	١.٣٩٦٢	١,٦٨
أتر براديش	١٣٦٧٦٥٣٣	١٥,٤٨
البنغال الغربية	٩.٦٤٣٣٨	٢٠,٤٦
أروناشيل	٨٤٢	٠,١٨
أنديمان ونيكوبار	١١٦٥٥	١٠,١٢
شندى كره	٣٧٢٠	١,٤٥
راونيكور حول	٧٤٠	١,٠٠
دهلي	٢٦٣.١٩	٦,٤٧
كولامن وديو	٣٢٢٥.٠	٣,٧٦
لكناو	٣.٠١٩	٩٤,٣٧
باندشيري	٢٩١٤٣	٦,١٨
المجموع	٦١٤١٧٩٣٤	

المراجع

مرجعنا العربي الرئيسي عن تاريخ الهند الإسلامية هو كتاب : د. أحمد محمود الساداني - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية . الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧٠ م . وقد استوفى فيه مؤلفه ذكر الأصول الفارسية والتركية .
وبقية مراجعنا هنا غير عربية .

Barthold , Turkman down to the Mongol Invasion . London 1908 .

ترجمه إلى العربية بعنوان : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغول مع إضافات وتعليقات قيمة د. صلاح الدين عثمان هاشم ونشره المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت سنة ١٩٨١ م .

Cambridge History of India , 5 Vols - London 1922 - 1927 .

Dunbar O.A.A History of India From the Earliest Times to the Present Day - London 1936 .

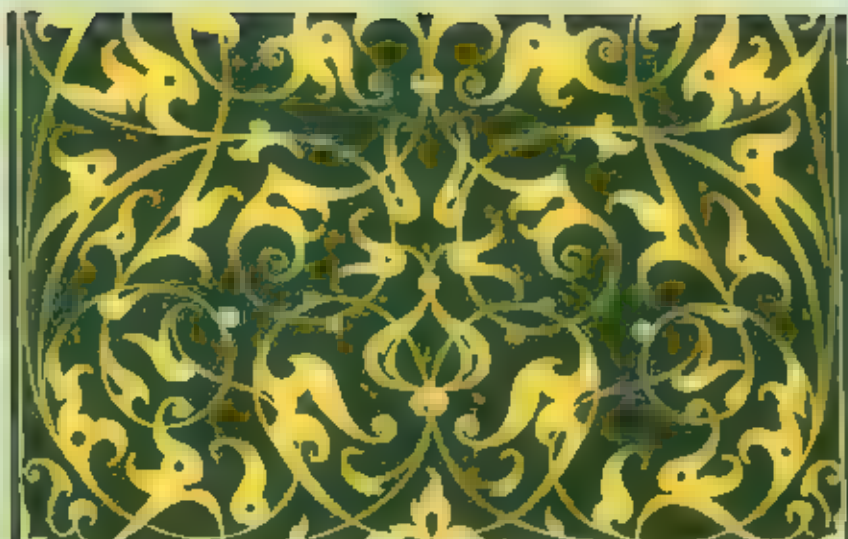
Ishwari . Prasad , A Short History of Muslim Rule in India . London 1925 .

William C. Price (ed) An Historical Atlas of Islam . Brill , Leiden 1918

قامت هذه الثورة الهندية العامة في وقت واحد في ولايات البنغال ودلهي وجوانبور والبنجاب ، وقد نشأت نتيجة للاستغلال الاستعماري الجشع من الإنجليز ، فكانوا حينما دخلوا بلاد الهند يبدون بالقضاء على الصناعات المحلية وبخاصة النسيج وأدوات الحرف التقليدية حتى يضطروا الناس إلى بيع المحاصيل الزراعية وبخاصة القمح والقطن بأرخص الأسعار ليرسل إلى إنجلترا وتحويل إلى قماش يباع بعد ذلك للهنود وغيرهم من الآسيويين بخساسة أضاعوا أعمارها أو تزيد ، وبصبح الهندي في كافة مجالات حياته عالة على الإنجليز معتمداً عليهم ، وفي نفس الوقت برغم الإنجليز أنهم يصنعون على تحصيل الناس وإدخال مظاهر الحضارة الحديثة في بلادهم مثل السكك الحديدية وإنشاء الموانئ وما إلى ذلك ، وكل ذلك في الحقيقة كان يخدم المصالح البريطانية ، وقد جرى الأخير من ذلك أرباح طائلة لم يسمح بحملها في التاريخ خاصة وقد طبق الإنجليز هذه السياسات الاستغلالية في كل مستعمراتهم في آسيا وإفريقيا .

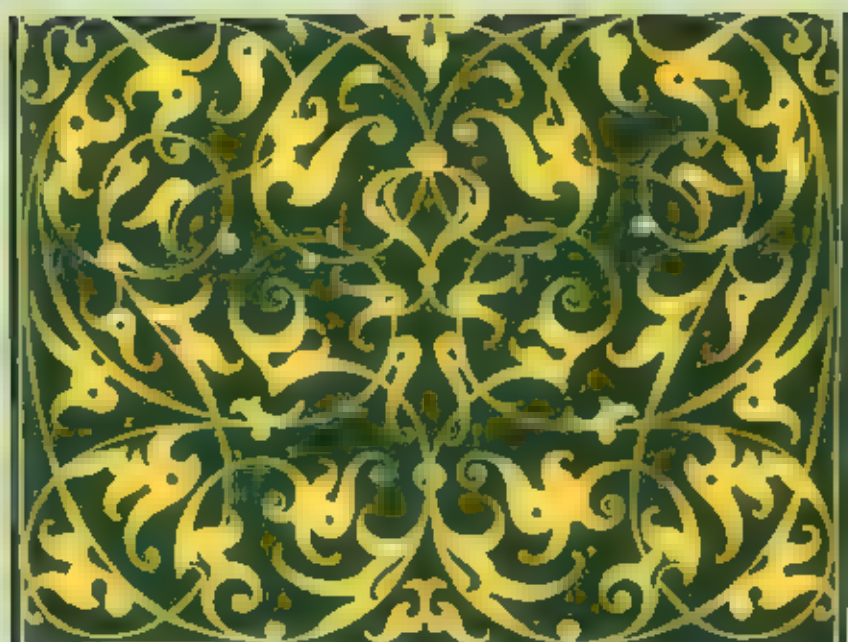
بدأت الثورة في البنغال ، وكان أكثر من ثلث الجيش الإنجليزي من البنغاليين وأغلب هؤلاء من الراجبوتيين والبراهمة ، ولكن قيادة الثورة كانت بأيدي المسلمين ، وبصهم من أبناء السلاطين أو من الزعماء الأفغان المحليين ، ثم انضم إليهم رجال المراتجا في جوانبور ، ولكن الإنجليز بقيادة الجنرال لورنس تمكنوا بفضل أسلحتهم المتفوقة من المنادق والمدافع من التغلب على الثورة في البنغال ومنطقة دلهي ، واستعانوا بمخلفاء من السيخ والغور وقوات نظام حيدر أباد التي اضطرت إلى الانضمام إليهم ، واستعمل الإنجليز أشد أساليب العنف والقسوة ، وغربوا بمخلفهم دلهي ، ثم اقتادوا آخر سلاطين المغول وكان في الثانية والثلاثين من عمره ، وحاكموه بحكمة صورية أدانوه فيها بدعوى وفوفه إلى جانب ولده محمد علي خان ومورا مغول زعيم الثورة ، وألقوا على عاتقه مسؤولية تسعة وأربعين جندياً بريطانياً ماتوا اختناقاً في غرفة صغيرة في دلهي ، وأتهموه بالخروج على الحكومة البريطانية ، ورحموا أنه أحد رعاياها ، وقالوا إنه أعلن الحرب على بريطانيا ونادى بنفسه سلطاناً على الهند ، وجدير بالذكر أن سلاطين المغول رغم ضعفهم وخضوعهم لأوامر عسكرية بريطانية لم يقبلوا الاحتراف بالحماية البريطانية على الهند أبداً .

وبعد المحاكمة قضى الإنجليز على أسرة سلاطين دلهي ، وتفرقوا السلطان جاهر شاه مع أسرته إلى رانجون ، وأعلنوا بعد ذلك اعتبار شبه القارة الهندية مستعمرة بريطانية يحكمها نائب للملك يقيم في مدينة جديدة شرعوا في إنشائها إلى جانب دلهي القديمة وهي بودهي عاصمة الهند اليوم ، وحرصوا على إبعاد المسلمين عن كل الوظائف ذات المسؤولية ووضعوا مكائهم هندوسيين وسيخاً ومن إليهم ، واخذوا سياسة معادية للإسلام حتى أعلن اللورد آلن بورو Lord Allenborough أن العنصر الإسلامي في الهند هو علو بريطانيا الأكبر ، وأن السياسة البريطانية في الهند ينبغي أن تقوم على تقريب العنصر الهندوكي للتغلب نهائياً على سلطان المسلمين ، وأصدروا قوانين تلك الأراضي الزراعية . جعلوا فيها حق الملك شاملاً بين الهنود وغير الهنود ، ووضعوا أيديهم بذلك على أراض شاسعة كان المسلمون يملكونها ، وطردوا المسلمين من أراضيهم وأعطى جبة الضرائب من الهنود حق تلك الأراضي التي يستطيعون اقتراحها من أيدي المسلمين ، وتلك هي الأسباب الحقيقية التي دفعت المسلمين إلى التجمع في بلاد الهند وبنجاب وكشمير والبنغال ، وإعلان عزمهم على إنشاء دولة خاصة بالمسلمين في الهند ، لأن الدولة التي ألقاها البريطانيون في قلوب الهندوك والسيخ نحو المسلمين جعلت من المستحيل على المسلمين الحصول للنزول برأسها الإنجليز والهندوك وغيرهم من الأجناس ، والوضعية الواضحة فيها هم المسلمون . وقد قاد المسلمين في تلك الحركة أولاً السيد أحمد خان الذي دعا المسلمين إلى التماس وحالف الإنجليز لكي يخدم أبناء دينه ويستطيع التماسي بمسلمي الهند ، فأنشأ جامعة عليكرة ، ولكن الحركة أخذت اتجاهاً جاداً وأكثر إخلاصاً عندما ظهر الفكر للمهم محمد إقبال الشاعر العظيم الذي أعطى فكرة الدولة الإسلامية المستقلة في الهند شخصية واضحة وقام بتعبئتها زعيم المسلم محمد علي جناح ومن ورثه الرابطة الإسلامية التي وقفت في وجه دعوة الزعيم الهندوكي المهاتما غاندي الذي كان الإنجليز يؤيدونه ، وأخيراً وفي سنة ١٩٤٧ م أعلن مولد دولة المسلمين في الهند وهي باكستان في حوض الهند وكشمير والبنغال ، وقد رفض الهندوك فيما بعد عندما قامت الدولة الهندوكية تسليم كشمير لباكستان ، وقامت الحرب بينهما وانتهت بالهدنة كما سبقي ، وعارلات مشكلة كشمير معلقة إلى اليوم ، وإن ضمها الهنود إلى دولتهم بالقوة فيما بعد ، وانقسمت باكستان إلى دولتين مستقلتين باكستان الغربية وباكستان الشرقية بنجلاديش أي وطن البنغال .



الفصل الثاني عشر

بَيَانُ الْخُرَاطِ

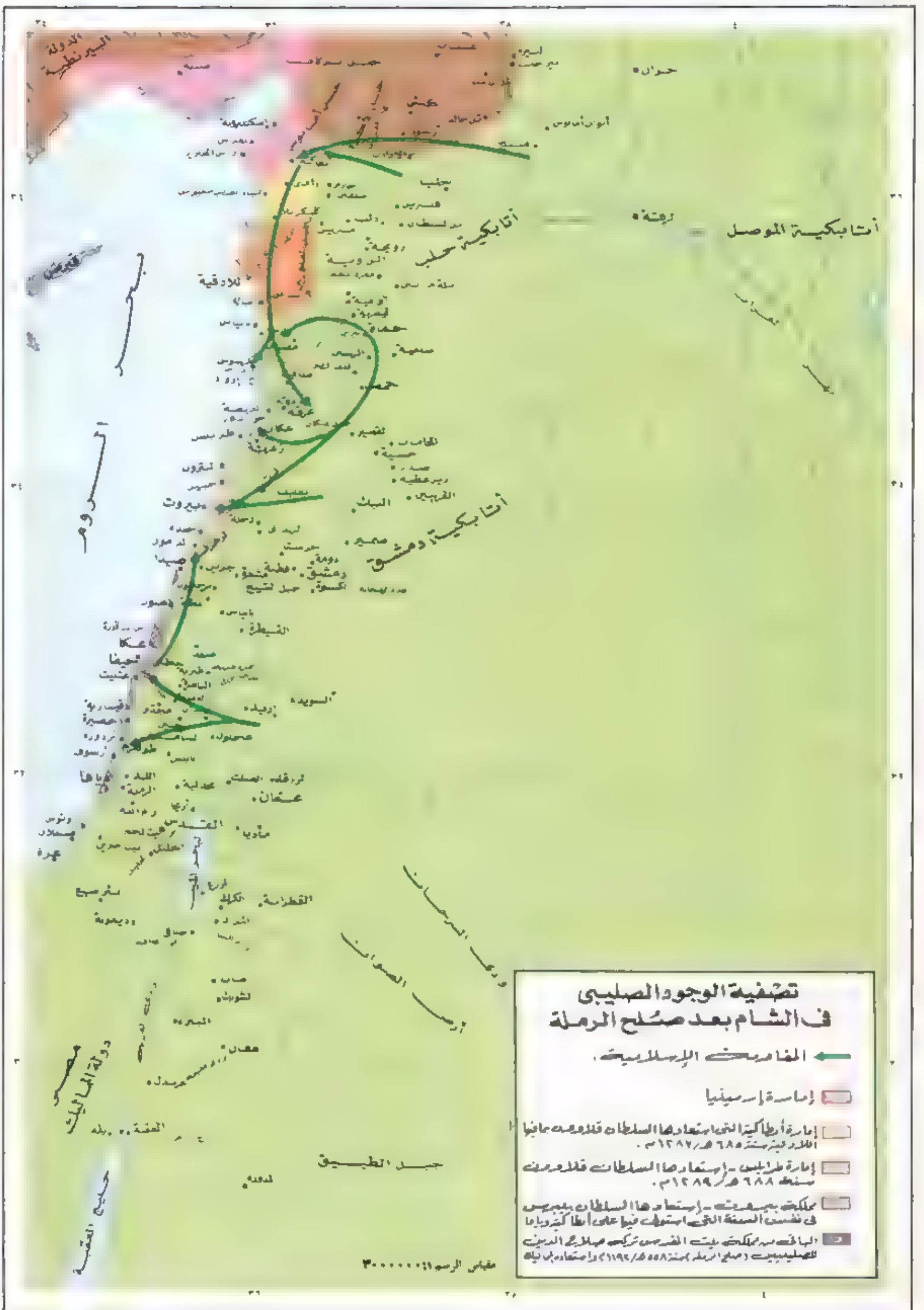


- ١٢٨ الحروب الصليبية (١) - الحملتان الصليبتان الأولى والثانية.
- ١٢٩ الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها.
- ١٣٠ الحروب الصليبية (٢) - حركة النُبُوض والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة
- ١٣١ الحروب الصليبية (٣) - الحملات الصليبية من الرابعة إلى الثامنة
- ١٣٢ تصفية الوجود الصليبي في الشام بعد صلح الرملة

الحروب الصليبية







الحروب الصليبية

تعتبر الحروب الصليبية من أعظم الحوادث في التاريخ الإسلامي العام ، وهي كذلك من أكبر حوادث التاريخ العالمي ، لأن الذي فكر في الحروب الصليبية وقام بها هو العرب المسيحي توجيه أول من البابوية ، بفرض الاستيلاء على المقدسات المسيحية في فلسطين وبخاصة مدينة القدس وقبر المسيح عيسى بن مريم في بيت لحم القريبة من القدس . والحركة بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، واستمرت في حنف إلى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي .

أصل الحروب الصليبية .

وليس هنا مكان دراسة أسباب هذه الحروب وتطور هذه الأسباب ، ولكننا نكتفي بأن نقول إن أصل الحركة كلها عند البابوية ، وكان من أول أهدافها تقوية مركز البابوية في العالم المسيحي ، وتوحيد العالم المسيحي كله تحت سلطتها ، وأول من فكر في ذلك كان البابا جريجوري السابع ، وهو الذي اسمه الأول هildebrand وكان رجلاً واسع الطموح والنشاط ، وكان قد شجع رهبان دير كنوئى ، وهو دير كاثوليكي في فرنسا ، نشأت فيه حركة حماس ديني وتجرد رجالة لنشر المسيحية بين قبائل وسط أوروبا من الهر وهما من الشعوب النورماندية ، وأسس البابا جريجوري أن تحت يده قوة يمكن أن يستعملها بقرص إرادته على بلاد العرب لأوربيه وبوحيدها بح بوا . وفي ذلك الوقت تلقى البابا استغاثة من الإمبراطور ألكسوس كومنين إمبراطور الدولة البيزنطية يطلب فيها أن يمدد الغرب الأوروبي بجهود يعاونونه على دفع الخطر السلجوقي .

وقد ذكرنا في فصل سابق كيف أن السلطان السلجوقي ألب أرسلان انتصر على الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع في موقعة ملاذكرد سنة ١٠٧١ م في أقصى شمال أذربيجان ، وفتح الطريق أمام قبائل الأتراك لتدخل آسيا الصغرى التي كانت محيرة إذ ذاك من أراضي الدولة البيزنطية ، بما في ذلك جزء كبير من بلاد الأرمين ، وكان الأرمين إذ ذاك منتشرين على مساحات واسعة تمتد من شرق البحر الأسود جنوباً إلى شمال الجزيرة والموصل ، وحقق النصر ملاذكرد تلتقت جموع من الأتراك السلاجقة فدخلت آسيا الصغرى ، واستقرت في شرقها ، وأنشأت فيها سلطة سلجوقية عرفت باسم سلطة سلاجقة الروم ، وأولهم قلع أرسلان ، وأخذت هذه السلطة تمتد شرقاً حتى استحوذت على النصف الشرقي من آسيا الصغرى ، وجعلت عاصمتها في مدينة قونية ، وأخذت تزحف إلى الغرب ، وهذا هو الخطر الذي جعل ألكسوس كومنين يستعيت بالبابوية ، على الرغم من أنه كان هناك انشقاق ديني وسياسي بين الدولة البيزنطية والكنيسة الكاثوليكية في روما منذ سنة ١٠٥٤ م . وهذا هو الانشقاق الذي الواسع الذي يوصف بالكنيسة schism وبدلاً من أن يبادر البابا جريجوري بالاستجابة لما طلبه الإمبراطور البيزنطي فكر في استنباذ هم الرهبان الكوبيين وبقية رجال الكنيسة في الغرب للدعوة إلى توحيد الغرب الأوروبي تحت لواء البابوية وإنشاء مملكة مسيحية دينية واحدة يسيطر عليها البابوات

ولم تسنح الفرصة للبابا جريجوري السابع بالسفر في مشروعه إلى أكثر من ذلك فقد توفي سنة ١٠٨٥ م وخلفه البابا أوربان الثاني ، وكان تلميذاً للبابا جريجوري وحماساً لأرائه .

حرب الاسترداد في الأندلس .

وفي ذلك الوقت كانت الحرب بين الإسلام والنصرانية في الأندلس - وهي شبه الجزيرة الأيبيرية - قد تطورت إلى ما يعرف بحرب الاسترداد « الريكونكيستا » (La Reconquista) ، أي استرداد بقية أرض شبه الجزيرة من المسلمين وذلك عقب سقوط الخلافة الأموية الأندلسية سنة ١٠٣١ م وانضمام الأندلس الإسلامي إلى دويلات

متنازعة عرفت باسم دول الطوائف ، أو ممالك الطوائف ، وقد بدأ حرب الاسترداد هذه فرتادو الأول ملك ليون وغشتالة سنة ١٠٥٧ م وصارت السياسة الرئيسية للممالك النصرانية المتناحرة للأندلس . لم صارت حقيقة واضحة المعالم في الاستراتيجية والفاكتيك عندما امتولى ألفونسو السادس ملك غشتالة وليون على مملكة طليطلة في ٦ مايو سنة ١٠٨٥ م واستعاد عاصمة القوط القديمة ونقل عاصمة مملكته إليها ، وتطورت الحرب بين المسلمين والنصارى تطوراً حاسماً أشرنا إليه في كلامنا عن الأندلس ، وانتهت حمة المسيحيين في العرب بقيادة الممالك المسيحية في إسبانيا إلى القيام بحرب عامة على الأندلس الإسلامي أخذت طابعاً دينياً ، ووضع المقاتلون فيها شارة الصليب على صدورهم وظهورهم ودروعهم ، وأصبحت كل قوة عسكرية من أولئك الذين يحملون شارة الصليب تسمى حملة صليبية « بالإسبانية Cruzada » ومن هنا جاء اسمها في اللغات الأوروبية (Kreuzzug - Crusade - Groisade - Cruciate) وفي نفس الوقت تمكن النورمان من استعادة صقلية من أيدي المسلمين ١٠٦١ - ١٠٩١ م . وجمعت الغرب الأوروبي روح من الحماس الديني زادها قوة أن سكان العرب الأوروبي زادوا خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين زيادة تقدر بنصف عدد السكان واستجابوا إلى أراض جديدة يتوسعون فيها ويزرعونها ، وتلك هي الظروف التي انتهرها البابا أوربان الثاني للدعوة إلى القيام بحرب مسيحية شاملة على بلاد الإسلام ، وبخاصة بلاد الشام وفلسطين لاستعادة المقدسات المسيحية والأراضي التي عاش ودها فيها المسيح ابن مريم .

وشجع على نشاط هذه الحملة زيادة عدد الحاجج النصارى إلى الأراضي المقدسة المسيحية بزيادة كبيرة ، وماشاع في ذلك خبر من أن لأتراك السلاجقة - وبخاصة سلاجقة الروم - يترضون فوافل الحاجج المسيحيين القادمين من الغرب ويختون عليها ، وقبل كذلك - وهو غير صحيح قطعاً - إن المسلمين يختون على المقدسات المسيحية ، وقد بدأت الحركة الصليبية في سنة ١٠٨٨ م عندما دعا البابا أوربان الثاني إلى توثيق الروابط بين الغرب المسيحي والدولة البيزنطية وشد أزرها بمعاونتها بالجنود لمحاربة المسلمين .

بدء الحملات الصليبية .

وفي سنة ١٠٩٥ م دعا البابا أوربان الثاني في مجمع ديني عقد في مدينة كليرمونت إلى تجنيد جيش مسيحي وتسييره إلى بلاد المسلمين لتحقيق ذلك الغرض ، ومن ذلك الحين بدأ ما يسمى بالحروب الصليبية أو الحركة الصليبية ، لأنها في الحقيقة حركة طويلة المدى استمرت من أواخر القرن الحادي عشر إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، بل لدينا أخبار عن حملات مسيحية بعد ذلك ، وخلال الفترة التي ذكرناها قام الغرب الأوروبي برسل أكثر من خمس عشرة حملة صليبية كثيرة على بلاد المسلمين شركت فيها كل بلاد أوروبا المسيحية ، من إنجلترا وإسكتلندا إلى بلاد المجر ، وجمعت كل بلاد الأناضول والشام ومصر ، ولم تحمد الحركة إلا بعد أن تأكد الغرب الأوروبي من عجزه عن الاستيلاء على بلاد المسلمين في الشرق .

وفي أثناء الفترة الطويلة التي استمرت فيها الحركة الصليبية دخلت عوامل وأهداف أخرى لاعلاقة لها بالأراضي المقدسة ، منها طمع الكثيرين من نبلاء الغرب في إنشاء ممالك لهم في بلاد المسلمين ، وتطلع الفرسان والمقاتلين الأوروبيين إلى الفارات على بلاد المسلمين وبها ، وسلب ما ييسر لهم عليه من خيراتها .

حملتان صليبيتان وصحوة إسلامية .

وفي العامه يكفى المؤرخون للحروب الصليبية في الغرب بتفصيل الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية لأنها كانت بالفعل حملتين عسكريتين بحريتين برحيتين استعدتا كل جهود

ومن إيطاليا الكونت يوهيموند بن روبرت جيسكار دوق أبوليا Bohemond fils de Apulia .

وقد وصلت الحملة الأولى إلى القسطنطينية ، وانخرقت بلاد سلاجقة الروم وهزمتهم عند دورويلوم Doryloun في يوليو ١٠٩٧ م ووصلت إلى أنطاكية وحاصرتها .

وقبل الوصول إليها انفصل عن كتلة الحملة الصليبية بولنديون أخوة جودفروا عند مرعش ، واتجه شرقاً في الجزيرة القراتية واستولى على الرها ، وأنشأ فيها أول إمارة صليبية في بلاد المسلمين في مارس ١٠٩٨ م وكانت منطقة تسكنها غالبية من الأرمن المسيحيين ، وذلك هو الذي سهل له الاستيلاء على البلد وإنشاء الإمارة .

خريطة ١٢٩

الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها

سقوط القدس .

وسارت كتلة الجيش الصليبي حتى أنطاكية وحاصرتها في أكتوبر ١٠٩٧ م واستمر الحصار إلى يونيو ١٠٩٨ م وسقطت أنطاكية في أيدي الصليبيين في ٣ يونيو ١٠٩٨ م وعندما حاول الأمير كبريوا أنباتك الموصل إغاثة أنطاكية انضم أمام الصليبيين في ٢٨ يونيو ١٠٩٨ م ، وتقدم الصليبيون نحو الجنوب دون أن يجدوا مقاومة تذكر ، نحو بيت المقدس ، وانضموا أسوارها في ١٥ يوليو ١٠٩٩ م وألزوا بأهلها مذبحة قتل فيها سبعون ألفاً من سكانها ، وبعد ذلك بقليل تولى جودفروا صاحب بولونيا ، فاستدعى أخوه بولنديون صاحب الرها ونجح ملكاً على بيت المقدس ، وبذلك ظلت مملكة بيت المقدس ، وبعد ذلك أنشئت إمارتان صليبيتان أخريان ، الأولى في أنطاكية والثانية في طرابلس فيما بين سنتي ١١٠٢ و ١١٠٩ م ، وبذلك أصبح في بلاد الشام والجزيرة القراتية مملكة صليبية وثلاث إمارات صليبية أيضاً .

وبعد ذلك وصلت إلى بلاد الشام الحملة الصليبية الثانية بقيادة لويس السابع ملك فرنسا وكونراد الثالث ملك ألمانيا ، وتجمعت الجيوش عند بيت المقدس ، ثم ماروا للاستيلاء على دمشق ، ولكنهم فشلوا في ذلك ، وبذلك تنتهي الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية .

خريطة ١٣٠

الحروب الصليبية (٢)

حركة النورس والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة

أثار سقوط القدس واحتلال الصليبيين لسواحل الشام وإنشاء الإمارات الصليبية مخاوف المسلمين جميعاً ، وإذا كان الملوك والأمراء قد تقاعصوا في الدخول في حرب مع المعتدين وللعدين فإن جماهير المسلمين أخذت تتحرك مطالبة أولياء الأمور بالقيام لحرب المعتدين وتخليص القدس الشريف ثالث الحرمين ، وهو من مقدسات المسلمين ، وتجمهر الناس في بغداد ، وهاجوا قصر الخليفة العباسي يطالبونه بإعلان الجهاد ، وتحريض الأمراء على التجمع لحرب الفرنجة المعتدين ، وخطب الخطباء في المساجد منادين بالجهاد إلى أن تحرك الأمراء ، هذا إلى أن الصليبيين لم يكتفوا باحتلال مذكراته من الأراضي الإسلامية وحكم من فيها من المسلمين والأعداء على المقدسات الإسلامية وجلبية الأموال من المسلمين ، بل زافوا عن ذلك بالتعرض لنهار المسلمين وفراقهم وجلبها ، مما أثار عواطف المسلمين وحمهم على التجمع تحت راية الجهاد ، وأخيراً تحرك أمراء المسلمين ، وكان أول من تحركوا هو مودود أنباتك الموصل ، وهو تركي ، فجمع جنوده وانضم أراضي إمارة الرها في بلاد الجزيرة ، وغرب الكثير من بلاد الأرمن الساكنين هناك ، وأسر عدداً من جنود الصليبيين ، فكان هذا فاتحة لحركة النورس الإسلامية والتجمع لحرب الفرنجة .

التحرك المضاد ضد الصليبيين .

وكان أول من تشجع على مهاجمة أراضي الصليبيين ومواجهة قواهم في ميدان القتال هو نجم الدين إيلغازي صاحب ملدين - من بلاد الجزيرة - ودخل الأراضي التي كانت تسيطر عليها إمارة الرها ، والتي بقوة صليبية عند بلدة قسطنطين جنوب حلب سنة ٥١٣ هـ / ١١١٩ م واتصر عليها ، وكان هذا أشبه بداية لحركة الجهاد الإسلامي التي أخذت تشتد قوة من ذلك الحين ، فقد كان لاتصار نجم الدين إيلغازي على الصليبيين صدى بعيد في بلاد الإسلام وإن كان الانتصار في ذاته صغيراً ، ولكنه دل على أن مواجهة

أوروبا خلال قرنين كاملين من الزمان . وكان العالم الإسلامي ضعيفاً مفككاً عند وصول الحملة الصليبية الأولى إلى بلاد الشام سنة ١٠٩٩ م بسبب انهيار سلطنة السلاجقة وغلو بلاد الإسلام من دولة موحدة تجمع المسلمين لمواجهة الخطر الصليبي ، مما شجع الغرب على بذل أقصى جهده في الحروب الصليبية في الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية بعد أن تمكن المسيحيون من الاستيلاء على بيت المقدس وإنشاء مملكة صليبية مسيحية في فلسطين عاصمتها القدس ، وثلاث إمارات مسيحية ، الثتان منها في الشام ، هما أنطاكية وطرابلس ، والثالثة في بلاد الجزيرة من شمال العراق ، وهي إمارة الرها ، ثم استيقظ العالم الإسلامي من سباته ، ودخل في حركة نهوض وتجمع واسعة للندى ، بدأت في بلاد الجزيرة والموصل ثم اتسع نطاقها فشملت بلاد الشام ، بفصل أنباتكة للموصل وحلب ، ثم بلغت النبرة الإسلامية أوجها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي بعد انضمام مصر إلى الحركة على يد نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ، ثم انتقل قيادة الحركة إلى مصر عند قيام الدولة الأيوبية على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي والتصاوه الخامس على الصليبيين في بلاد الشام في معركة حطين ، في صيف سنة ١١٨٧ م ، واستعادته القدس ، وبذلك انكسرت حدة الموجة الصليبية ابتداء من الحملة الصليبية الثالثة كما ستري .

وفي خرائط هذا الفصل الخاص بالحروب الصليبية اجتمعنا في تصوير الحملتين الصليبيتين : الأولى والثانية ، وكذلك حركة النهوض والتجمع الإسلامي .

خريطة ١٣٨

الحروب الصليبية (١)

الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية

صورنا في هذه الخريطة الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية ، وكذلك الحملة الصليبية التي قادها بطرس الناسك الفرنسي ، وتكونت من جمهور غير منظم من المسيحيين ، عدهم بطرس بخطبه الحماسية ، وصور لهم بلاد المسلمين على أنها أرض مفتوحة لانتصاها أحد ، وغنية بالخيرات التي تنتظر من يختصها ، إلى جانب سهولة الوصول إلى بيت المقدس ، واستعادة كنيسة القيامة وقبر السيد المسيح ابن مريم من أيدي المسلمين ، وهذه الحملة وصلت فضلاً إلى آسيا الصغرى وتوغلت فيها ، حتى لاكتيا جيوش سلاجقة الروم وأبادها سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م .

الحملة الأولى .

وبداً بالكلام - باختصار - عن الحملة الصليبية الأولى فنقول : إن الاستجابة الرسمية من ملوك الغرب الأوروبي وأمراء فقلت كل ماكان إليها أوربان الثاني بتوقع ، فقد أثارت الدعوة حماساً شديداً في فرنسا وإيطاليا ، ونس عدد من أشراف سواحل فرنسا بفرسانهم للقيادة الحركة ، لهذا كانت الحملة الصليبية الأولى في جملتها حملة فرنجية على بلاد المسلمين ، ولذا فإن المؤرخين المسلمين يسمون كل المشاركين من الأوروبيين في الحملات الصليبية كلها بالفرنجية .

ويطلق على الصليبيين عموماً اسم الفرنجية عندنا ، وهو يقابل مصطلح Les Francs الذي تستعمله النصوص الغربية ، لأن الفرنسيين كانوا من أكثر الناس حماسة للحملات الصليبية ، وإليك بياناً بأهم قادة الحرب الصليبية الأولى ، وهم الذين سيدخلون بيت المقدس ، وينشغون بمملكة بيت المقدس ، والإمارات الصليبية الثلاث التي سندكرها . ولولا نجاح هذه الحملة الأولى لما استمرت الحركة الصليبية ، ولتوقفت مسيرتها بعدها :

ريمون الرابع كونت تولوز Raymond IV Conte du Toulouse وكان أكبر فرسان الصليبيين وأعتاهم ، وكان أول الأمر شبه قائد عام لجيوش الحملة الصليبية الأولى لأن لقبه كان : ادفو كاتور Advocate أي المدافع والخاص عن بيت المقدس .

وقد رافقه الأسقف أدماردى مونيل أسقف لي بويه .

وكذلك أخوه بولنديون البولوني دوق اللورين السفلى .

ودهب من شمال فرنسا جماعة أخرى يقودها روبرت الثاني كورتوز دوق نورماندى Robert II Eurthose de de Normandie .

وروبرت الثاني كونت فلاندر Robert II Conte des Flandres .

واستيفان هنري كونت بلوا Stephane Henri Conte de Blois .

وهيو كونت فيرمندو Hugue conte de Vermandois .

الفرجة والانتصار عليهم أمر ممكن . بحارة أخرى انكسرت الأسطورة الفرجية ، وتطلع المسلمون لكسب المزيد من النصر ، وعقب ذلك تشجع عماد الدين زنكي أمير الموصل فاستولى على حلب ووحّد إمارات الموصل وحلب ، ودعا للجهاد ضدّ الجاهلون للمسلمون من كل مكان إليه ، حتى تجمعت تحت لوائه قوات إسلامية كبيرة من الجاهدين ، ملين فرسان ومشاة ، وكانت إمارته واسعة تشمل الجزيرة الفراتية - عدا ملحقة إمارة الرها من أراضي - حلب وحماة وحمص وحماة وحمص ومرة النصار وديار بكر ، غار على رأس جيش قوى واستولى على إمارة الرها وعاينها من بلاد سنة ٥٢٩ هـ / ١١٤٤ م وكان هذا نصراً عظيماً أرغبت له جوانب العالم الإسلامي ، وتطلعت نفوس المسلمين للمزيد من النصر . وفي نفس الوقت أثار ذلك الحوادث مخاوف المسيحيين في بلاد الغرب ، فبدأت الدعوة هناك إلى حملة صليبية جديدة ، وشيئاً فشيئاً تجمعت القوات التي تكونت منها الحملة الصليبية الثالثة .

نور الدين وصلاح الدين .

في أثناء ذلك استطاع نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي أمير الموصل أن يضم إمارة حلب إلى بلاده بعد أن كانت قد انفردت بعد موت أبيه ، ومضى هذا الرجل يعمل أكثر من عشر سنوات متاضلاً للصليبيين في كل ناحية من نواحي الشام ، حتى تمكن في سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م من ضم إمارة دمشق إلى بلاده ، وكانت تلك الإمارة وصاحبها معين الدين أنور معادية لجبهة الجهاد ومخالفة في أحيان كثيرة للفرجة المعتدلين ، وكانت لقد عقبه أمام توحيد الجبهة الإسلامية ، وبضم دمشق أصبحت جبهة الجهاد عريضة واسعة تشمل بلاد العراق والجزيرة الفراتية بما في ذلك الموصل وبلاد الشام ، واستمر نور الدين في جهاده يستكمل توحيد بلاد المسلمين ، وقد بينا على الخريطة حدود الجبهة الإسلامية حتى وفاة عماد الدين زنكي ، وحدودها عند وفاة نور الدين محمود سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، وأكبر ماعمله نور الدين بعد ضم دمشق إلى جبهة الجهاد هو اجتجاده في القضاء على دولة الفاطميين التي كانت خليفة أو مهادنة للصليبيين ، وقد تمكن نور الدين من الانتصار على الصليبيين ومن كان يؤيدهم من الفاطميين ورجلهم ، والفوز بمصر بمحاولة قتاله أسد الدين شيركوه ، وابن أخيه صلاح الدين بن نجم الدين أيوب الذي تمكن من أن يفرض نفسه وزيراً للخليفة الفاطمي الشيعي العاضد ، وبعد وفاة نور الدين محمود اعتطف خلفاؤه وأمرؤاؤه على الوصاية على ابنه إسماعيل للممور بالولاية من بعده ، ولكن صلاح الدين الأيوبي تمكن من التغلب على كل المنافسين ، واستطاع أن يعلن نفسه سلطاناً على بلاد المسلمين الموحدة التي وقعت متأهبة لإكمال العمل العظيم ، وهو الاستيلاء على القدس ، واستعادتها من أيدي الفرجة ، أي القضاء على مملكة بيت المقدس الصليبية ، وبقيّة الإمارات الصليبية في الشام .

وواصل صلاح الدين الجهاد وتجمعت حوله القوات الإسلامية من كل ناحية ، وكذلك انضمت إلى قواته ألوف بعد ألوف من المتطوعة ، وهم المسلمون الجاهلون في سبيل الله دون أجر ودون أن يكونوا جنناً سلطانياً ، ول ربيع الآخر ٥٨٢ هـ / يونيو ١١٨٧ م كسب صلاح الدين نصر حطون على القوات الصليبية التي تجمعت لحربه ، وبعد ذلك النصر الكبير دخلت قوات الإسلام بيت المقدس في رجب ٥٨٢ هـ / سبتمبر ١١٨٧ م . وقد بينا على الخريطة السابقة مملكة بيت المقدس والإمارات الصليبية

الإمارات الصليبية ومملكة بيت المقدس قبل معركة حطين

استعادة القدس على يد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ م .

وقد بينا في الخريطة معظم مواقع بلاد الشام المهمة التي يرد ذكرها في تاريخ الحروب الصليبية ، كما بينا حدود مملكة بيت المقدس ، وإمارات أنطاكية وطرابلس والرّها قبل أن يبدأ المسلمون في القضاء عليها .

لم يكن مقام به صلاح الدين من جهد لكسب نصر حطين باليسر ، فإن قوات الصليبيين كانت قبل حطين في مركز عسكري ممتاز ، هي مملكة بيت المقدس التي تصل شمالاً إلى جنوى دمشق وجنوباً إلى قلعة الكرك ، وتصل إلى البحر الأحمر وتحتل ميناء العقبة ، وتصل كذلك أراضيها إلى البحر المتوسط جنوى غزة عند الداروم ، وتصل في الشمال حتى شمال بيروت ، وكل هذه الأراضي كانت محمية بالقلاع الحصينة التي يسكن فيها الألوف من الفرسان المسلحين بأحسن سلاح ، وإلى شمال أراضي مملكة بيت المقدس وإمارة طرابلس الصليبية على ساحل البحر كانت تمتد أراضي إمارة أنطاكية التي كانت تصل شمالاً إلى جبل أمانوس على حدود مملكة الأرمن في آسيا الصغرى وجنوباً إلى اللادقية على البحر ، وتليها إلى الجنوب إمارة طرابلس التي كانت تصل إلى جباله ، وإلى إمارة

أنطاكية شمالاً في مدخل آسيا الصغرى وجوه كبير من سواحلها الجنوبية الشرقية مملكة لرمينية الصغرى التي توسعت أراضيها بمساعدة الصليبيين حتى أصبحت مملكة كبيرة ذات قوة بحسب لما كل حساب ، أما بقية آسيا الصغرى فقد كانت بيد الإمبراطورية البيزنطية التي اقتصرت بفضل الصليبيين ، وإن كانت على علاقات سيئة معهم لأنها كانت تحشاهم على أراضيها ، إلى جانب ذلك كانت إمارة أنطاكية تضع يدها على جزيرة قبرص .

الحملة الصليبية الثالثة .

ومن هنا يتبين أن ماكان الصليبيون يملكونه من أراضي الشام قبل حطين يفوق من الناحيتين الاقتصادية والاستراتيجية ماكان المسلمون يملكونه من أراضي الشام ، ومن المعروف أن أراضي المنطقة الساحلية من بلاد الشام أغنى بكثير من الأراضي الداخلية ، وبخاصة في الجنوب ، أي في أرض فلسطين فيما بين البحر الميت والبحر المتوسط ، فهناك كانت توجد أنصبب بلاد الشام التي استولت عليها مملكة بيت المقدس ، لذلك لاندش من أن سقوط مملكة بيت المقدس ، واستعادة المسلمين لبيت المقدس - بما له من الأهمية الكبرى الدينية والعنوية عند المسلمين خاصة - كان لها وقع شديد جداً في بلاد العرب المسيحية ، فلم تكن الأخبار تصل إلى العرب حتى أسرع البابا سلتين جريجوري الثالث الذي خلف البابا كليمنت الثالث يدعو إلى إرسال حملة صليبية قوية إلى بلاد الشام لاستعادة بيت المقدس ، واستجاب للدعوة نفر من ملوك أوروبا في مقدمتهم ريتشارد الأول ملك إنجلترا بالقلب بقلب الأسد لشجاعته ، فترك مملكته لأخيه يوحنا وجمع جيشاً قوياً واتجه إلى الشرق ، وكذلك فعل فيليب الثاني أغسطس ملك فرنسا ، وفردريك الأول برابروسا إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة الألمانية ، ومعنى ذلك أن أوروبا كلها تجمعت في هذه الحملة الصليبية الثالثة وسارت لحرب المسلمين واستعادة بيت المقدس .

وكان من أول من سار من أولئك الملوك بجيشه فردريك برابروسا الذي بدأ رحلته على رأس جيش قوى في مايو ١١٨٩ م واعتبر أوروبا ووصل إلى آسيا الصغرى ودخل القسطنطينية حيث استقبله الإمبراطور البيزنطي ، ومن هناك اتجه بطريق البر عبر آسيا الصغرى فاصفاً بلاد الشام ، وفي طريقه انصر على بقايا السلاجقة عند قرية سنة ١١٩٠ م ولكنه فرق في غير يسمى بنهر سالف ، الذي يسمى كاليكادوس Calycadus ، حالها جوق صو Goksu ، قرب سلوقية في ولاية قنقيا بآسيا الصغرى في ١٠ يونيو ١١٩٠ م . وعقب ذلك تفرق معظم جيشه وعاد إلى ألمانيا ، ولم يكمل الرحلة إلى بلاد الشام إلا عدد قليل من الألمان ، حل رأسهم ابنه فردريك أمير سوابيا الذي اشترك في الاستيلاء على عكا سنة ١١٩١ م وتولى بعد ذلك .

سقوط عكا وصلاح الرملة .

أما ريتشارد قلب الأسد فقد كان يملك إلى جانب الجبلتار مقاطعات كثيرة في نورمانديا بشمال فرنسا ، وأملاكه هذه كانت سبباً في نزاعات طويلة بينه وبين فيليب أغسطس ملك فرنسا الذي اشترك في هذه الحملة بجيش كبير ، ولم يكن بين ريتشارد والملك الفرنسي ثقة كبيرة ، ولهذا فقد سار كل منهما في طريق مع أنهما يارحا القسطنطينية بطريق البحر في شهر واحد هو يوليو ١١٩٠ م ، ومر ريتشارد قلب الأسد في طريقه بجزيرة قبرص ومباً أبحر إلى عكا واشترك في الاستيلاء عليها مع الملك الفرنسي ، وكان صلاح الدين قد استعادها بعد حطين ، وكانت عودة عكا إلى سلطان الصليبيين في عام ١١٩١ م ، وهذا الملكان الصليبيان في حصارها مع ملك بيت المقدس Guy Rayde Jerusalem الذي كان قد انتقل إلى إمارة طرابلس بعد سقوط بيت المقدس ونقل إليها مقر تلك المملكة ، مع أن هذا الرجل كان قد عاهد صلاح الدين على ألا يعتدي على بلاد المسلمين ، ولكنه ماكاد يسمع بتجدد نشاط العرب لحرب المسلمين في الشام حتى نقض عهده وتقدم بمحاصر عكا في أغسطس ١١٨٩ م . وسقطت عكا في أيدي جيوش الصليبيين المتحدة في ١٢ يوليو ١١٩١ م بعد دفاع مستميت من جانب أهلها الذين أقسموا على الحرب حتى الموت ، وبالمعل لم تسقط البلدة حتى هلك معظم رجالها ، وبخير سقوط عكا على هذه الصورة من أكبر أحداث الحروب الصليبية ، وعقب استيلاء الصليبيين على عكا استولوا على ماجاورها من حواصن المسلمين ومنهم مثل : حيفا وقصيرة وأرسوف والخصيرة وعطيت ، ثم دخلوا في مفاوضات مع صلاح الدين انتهت بعقد صلح الرملة الذي نص على أن يترك للصليبيين شريط من الساحل يمتد من صور إلى يافا مع السماح لهم بالهجرة إلى بيت المقدس . وبهذا العمل عادت مملكة بيت المقدس - التي انتقلت إلى إمارة طرابلس - إلى القوة بعد أن كانت قد انتهت ، وتمكن ملوكها من استعادة الساحل حتى بيروت ، وهذا الجزء الذي أضافته الحملة الصليبية الثالثة على الساحل من البترون حتى حيفا إلى الجنوب هو الذي

عرف فيما بعد بمملكة بيروت ، وبعد أن استولى المسلمون على طرابلس وأنشأوا مملكة بيت المقدس في عصرها الثاني كان عليهم أن يستولوا على مملكة بيروت كما ستري .

وها وبعد عقد صلح الرملة اعتبر فيليب أغسطس أن مهته قد انتهت ، وأنه يرغمه ه أن يفتح الطريق إلى بيت المقدس ، وأقنع إلى بلاده من ميناء عكا في ٨ يونيو ١١٩٢ م .

أما ريتشارد فقد بقي في بلاد الشام وأتم الاستيلاء على اللواتي الواقعة جنوب عكا حتى عسقلان ، ثم عقد صداقة مع صلاح الدين الذي اعتبره من أعظم ملوك المسلمين ، وأتم حجه إلى بيت المقدس ووضع يده على قبري ، وأعطاها لقطاعا للفرانس جي دي لورنيان Guy de Lusignan ثم عاد إلى بلاده في أكتوبر ١١٩٢ م .

وبذلك تكون معظم المكاسب التي حققها صلاح الدين فيما عدا استعادته لبيت المقدس قد ضاعت بسبب تنافس الأمراء الأيوبيين واختلاف كلمتهم .

خريطة ١٣٩

الحروب الصليبية (٣)

الحملات الصليبية من الرابعة إلى الثامنة

الحملة الصليبية الرابعة .

لم يكف الباباوات عن تحريض الغربيين على القيام بحملة صليبية جديدة تستعيد بيت المقدس وتعيد إنشاء مملكة مسيحية فيه ، وأخيراً تمكن ثيو الثالث Thibaut III كونت شامبانيا ونفر آخر من نلاء الغرب للمسيحي أكبرهم بونيفاس دي مونسيغات Boniface de Montarat بولنديون صاحب فلاندر Boudoin de Flandres من تكوين حملة صليبية جديدة بارتكابها البابا إينوسنت الثالث ١١٩٨ - ١٢١٦ م واشترك في تجهيزها دوج^(١) البندقية إيريكو داندولو Enrico Dandolo ، وعندما تجمعت الجيوش الصليبية في البندقية وجد قادة الحملة أنهم لا يملكون المال الكافي للإبحار ، وبعد مجادلات طويلة تم الاتفاق بينهم على أن توجه هذه الحملة أولاً نحو مدينة زلرا لانتراعها من ملك المجر على ساحل دالماتيا ، ورغم اعتراض البابا فقد توجهت الحملة إلى زلرا واستولت عليها سنة ١٢٠٢ م ، واحتج الإمبراطور أكيليوس الثالث ، ووقع النزاع بينه وبين الصليبيين ، وانتهى الأمر بانتقامهم نحو القسطنطينية والاستيلاء عليها في ١٢ أبريل ١٢٠٤ م وإقامة دولة لاثنية فيها ، وبذلك تكون الحملة قد خرجت عن هدفها تماماً ولم تصبح حملة صليبية ، ولهذا فإن مؤرخي الحروب الصليبية من أهل الغرب لا يعتبرون هذه الحملة صليبية ، أما نحن - العرب والمسلمين - فنعتبرها حملة صليبية ، ونسبها الحملة الصليبية الرابعة .

وعقب احتلال الصليبيين الذين يسمون باللاتين للقسطنطينية أنشأوا خلاصاً من فرسانهم إمبراطوراً على القسطنطينية ، وأنشأ أمير يزنطى - طامع في العرش - إمارة يزنطية حمل شبه جزيرة البلقان ، تسمى بلاد الأبروس .

أما الإمبراطور البيزنطي فقد اتجه إلى قلب آسيا الصغرى وأقام لنفسه إمبراطورية يزنطية عرفت باسم دولة نيقية ، وكذلك أقام بعض أمراء أسرة كومنين دولة يزنطية حول مدينة طرابزون على البحر الأسود .

الحملة الصليبية الخامسة .

بحر المؤرخون الأوروبيون هذه الحملة الرابعة لا الخامسة ، وقد دعا إلى هذه الحملة البابا إينوسنت الثالث ، وتم تنفيذها في عهد خليفته هوبريوس الثالث ، ومع في جمع عدد من الفرسان تكون منهم جيش أقيم على رأسه الفارسي جان دي بريين Jean de Brienne الذي كان مرشحاً من البابوية ليكون ملكاً على بيت المقدس إذا استعادها الصليبيون ، وقد رأى هذا الرجل أن غير وسيلة للقضاء على قوة المسلمين هي غزو مصر ، لأنها قلب القوة الإسلامية ، ولذلك فقد نزل جان دي بريين برجاله في قبرص ، ومنها انجذبت الحملة إلى مصر ونزلت عند دمياط سنة ١٢١٨ م وكان الفروسي إذا استولوا عليها أن يحصلوا من المصريين على التنازل لهم عن بيت المقدس لإقامة مملكتهم فيها في مقابل الخلاء عن دمياط . وقد طال حصار دمياط وعانى الصليبيون فيه شقاءاً ومتاعباً حمة لمدة سبعة عشر شهراً ، وفي نفس الوقت اشتدت هلاوف السلطان الأيوبي الكامل فوافق على التنازل عن بيت المقدس بمحدودها القديمة غربي نهر الأردن في مقابل جلاء الصليبيين عن دمياط ، لكن الكاردينال بيلاجوس دي ألبانو Pelagius de Albano الرئيس المعين للحملة من قبل البابا رفض ذلك ، لأنه كان يأمل في الوصول إلى القاهرة واحتلالها ، وقد استولت الحملة على دمياط في نوفمبر ١٢١٩ م ، وبدأ الاستعداد للمسير نحو القاهرة ، وضاع في ذلك

وقت طويل زاد على واحد وعشرين شهراً ، وعندما وصل الجيش إلى قرب المنصورة فتح المصريون سفود القنوت فاندفعت مياه الفيضانات وغطت الأرض ، ولم يستطع الصليبيون التقدم فسادوا إلى دمياط بعد أن تحملوا خسائر جسيمة ، ومن دمياط عادوا إلى عكا في أغسطس ١٢٢١ م ، وبهذا انتهت هذه الحملة بكارثة للصليبيين .

الحملة الصليبية السادسة .

توقفت نشاط الحملات الصليبية بعض الوقت حتى حركها الإمبراطور فردريك الثاني Frederick II إمبراطور الدولة الجرمانية المقدسة في سنة ١٢١٥ م بأن لبس شارة الصليب وأعلن أنه خارج في حملة صليبية ، وكان الخلاف بينه وبين البابا هونوريوس الثالث شديداً ، لأن البابا عندما توجه إمبراطوراً سنة ١٢٢٠ م حصل منه على وعد بالقيام بحملة صليبية ، ولكن فردريك تراخي في الوفاء بوعد ، وبدلاً من ذلك توجه إلى صقلية وإلى لومبارديا في إيطاليا لتأكيد سلطانه وسلطان أسرته - وهي أسرة الموهنتشوفن - على إيطاليا ، ولم يطمئن البابا لذلك لأن البابوية في ذلك العصر كانت ترى أن إيطاليا وصقلية داخلان في الأملاك البابوية ، ولهذا فقد اجتمع البابا هوبريوس وخليفته البابا جريجوري التاسع في إخراجهم من إيطاليا وتوجيه نحو الأراضي المقدسة وبلاد المسلمين . وأخيراً عندما تزوج الإمبراطور فردريك من يولندا بزوجته التي تسمى إيزابيلا ابنة جان دي بريين قائد الحملة الصليبية الخامسة - الذي كان مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس - زعم فردريك أنه نتيجة هذا الزواج يصبح مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس ، ولهذا قرر الخروج في حملة صليبية لكي يستعيد مملكته . وفي سبتمبر ١٢٢٧ م أبحر نحو سواحل الشام ، ولكنه لم يلبث أن عاد مسرعاً بحجة أنه لم يحصل دوار البحر ، في حين أن أسطولهم بما فيه من جنود وصل إلى سواحل الشام . وقد أغضب البابا هذا التصرف فأصدر قراراً بحرق فردريك وطرده من الكنيسة ، ورغم ذلك فقد رحل فردريك إلى سواحل الشام في صيف ١٢٢٨ م للقيام بحملة ثانية رغم أنه كان طريد الكنيسة ، ووصل إلى عكا واستعد للمسير إلى بيت المقدس ، وبدلاً من الدخول في صراع مع المسلمين دخل في مفاوضات مع الملك الكامل سلطان مصر والشام ، وكان الكامل في ذلك الحين في نزاع شديد مع ابن أخيه الناصر صاحب دمشق ، وفي هذه الظروف سارع الملك الكامل بتقد معاهدة مع الإمبراطور فردريك تنازل فيها عن بيت المقدس وبيت لحم والناصرية وصيدا والبلد ، ولكن البابوية رفضت قبول هذه الشروط ، وقالت : إن الفرسان الصليبيين ينتمون إلى بلاد الشام لحرب المسلمين لا للتفاوض معهم ، وأعلن البابا عن عزمه على إرسال حملة صليبية ضد أملاك فردريك في إيطاليا ، وعندما سمع فردريك بذلك أسرع بالهلع إلى بيت المقدس لكي يزعم أنه دخلها وأصبح ملكها ، وعاد مسرعاً إلى أوروبا ، وهذه الحوادث أخرت بمسحة الحروب الصليبية في الغرب ، ودلت على أنها في حقيقتها لم تعد صليبية ولا دينية ، وكانت البابوية تؤكد أن فردريك الثاني زنديق ملحد ، وقد اشتهر في أوروبا كلها بلقب الزنديق الأعظم ، بسبب التضام الذي كان بينه وبين المسلمين سواء في صقلية أو في بلاد الشرق .

وبعد ذلك بقليل تمكن الأيوبيون من تجنيد جيش من الأتراك الخوارزميين واستعادوا بيت المقدس وكل ما كان السلطان الكامل قد تنازل عنه للصليبيين .

الحملة الصليبية السابعة .

كان لفرق الأكر لهذه الحملة الصليبية هو ملك فرنسا لويس التاسع الذي تلقب بلويس الثقي ، فقد نجس وجمع جيشاً صليبياً ، وأعلن في ديسمبر ١٢٤٤ م أنه خارج في حملة صليبية وحمل شارة الصليب .

وقد أعد حملة بمثابة كبيرة وزودها بخيرة الفرسان الفرنسيين والخيول والسلاح ، ورحل إلى الشام في ١٢٤٨ م وقد اختار لويس التاسع أن يذهب بمصلته إلى دمياط ليقصى على القوة العسكرية المصرية ، وهناك من يقول : إنه كان ينوي الاستيلاء على دمياط فيستبدلها بيت المقدس ، وبالفعل تمكن من الاستيلاء على دمياط بعد قتال شديد في يونيو ١٢٤٩ م وقد بقل السلطان الصالح أيوب جهناً كبيراً في الاستعداد لمواجهة الصليبيين ، ولكنه في نفس الوقت كان مستعداً لمبادلة دمياط ببيت المقدس ، وتقدم الملك الصليبي نحو المنصورة محاذراً الاقتراب من ضفة فرع دمياط حتى لا يجبري له ماجري لجان دي بريين قائد الحملة الصليبية الخامسة ، ولكن جماهير المصريين هرعت لمهاجمة الجيش الصليبي ، والقيام بما يشبه

(١) هذه هي صورة قلب الدول في جمهورية البندقية ويرد به رئيس مجلس الشورى الذي يحكمها .

حرب العصابات ، حتى أنهكت القوات الصليبية ، وعندما اقرب الجيش الصليبي من المنصورة وعند بلدة شاربم صاح لقيته القوات الأيوبية ، وفي تلك الأثناء مات الملك الصالح أيوب ، واستدعت زوجته السيدة شجرة الدر ابنه توران شاه من العراق فأقبل ، وقبل أن يصل إلى جبهة القتال كان المصريون وفرسان الأيوبيين قد هزموا الجيش الصليبي وحاصروه وأرغموا الملك لويس التاسع على الاستسلام وأخذوه أسيراً ، حيث سجن في دار ابن لقمان بالمنصورة ، واضطر لويس التاسع إلى اقتلاء نفسه بغدنة كبيرة ، ورحل عن دمياط بما تبقى له من جيشه في مايو ١٢٥٠ م بعد أن تعهد وأقسم على ألا يعود لحرب المسلمين .

نهاية الحملة السابعة .

ورحل لويس التاسع إلى فلسطين حيث نزل عكا وبقي فيها أربع سنوات يحاول جمع جيشاً صليبياً جديداً يستعد به القدس ، ودخل في مفاوضات مع السلطان عز الدين أيبك المملوكي ، وكان الخلاف شديداً بينه وبين الملك الناصر الأيوبي صاحب حلب ودمشق ، وحاول الملك لويس التقي الذي حث بقسمه الاتصال بالخشاشين الشيعة أعداء الخلافة العباسية ، وكحدث مع موكبوحان مغولي ، ولكنه لم يفلح في شيء من ذلك رغم أن الساطرة من المسيحيين في بلاد الشام والعراق بذلوا أقصى ما استطاعوا لمحاوئته ، وأخيراً انه لويس التاسع نحو فرنسا يرجو أن تبعث له قوة صليبية ، ولكن جهوده لم تفلح ، لأن البابا إينوسنت الرابع (١٢٤٣ - ١٢٥٤ م) كان مشغولاً بإعداد حملة عسكرية ضد الملك كورمارد الرابع ملك الدولة الرومانية المقدسة وهو ابن فردريك الثاني ، وأخيراً عاد لويس التاسع إلى فرنسا سنة ١٢٥٤ م وذلك كانت آخر حملة صليبية كبيرة انجذبت إلى مصر والشرق ، ولما كان العصر في أوروبا عصر تدين شديد فقد انصرف الناس عن فكرة الحروب الصليبية ، وشاع بينهم أن الله لا يرضى عن هذه الحروب ولا يؤيدها .

وبعد ذلك بقليل تفوت الأحوال في بلاد المسلمين لأن دولة المماليك الأولى « البحرية » قامت في مصر والشام سنة ١٢٥٠ م وأنشأت قوة عسكرية عظيمة ظلت تحمي مصر والشام حتى قيام الدولة العثمانية ، وهذه القوة المملوكية هي التي استعادت ما كان يد الصليبيين من بلاد الشام ، وتمكنت من تصفية الوجود الصليبي في الشام ، هذا بالإضافة إلى ما قام به المماليك من جهود ذكرناها في إنقاذ بلاد مصر والشام والشرق العربي من إغارات المغول .

الحملة الصليبية الثامنة .

رغم ما مر به لويس التاسع من هزائم وخيبة أمل في محاولاته للتغلب على المسلمين ظل يأمل في قيام حرب صليبية جديدة ضدهم ، وفي هذه المرة شعر أنه لا يستطيع مواجهة المماليك فوجه حملته نحو بلاد تونس ، حاسباً أنه يستولى عليها دون مشقة ، وبالفعل أعد حملة صليبية جديدة انجذبت نحو تونس سنة ١٢٧٠ م وأبند في ذلك أخوه شارل أنجو Charles Anjou ملك صقلية ، ولكن لجيش الصليبي عندما وصل إلى تونس وجد أنه يواجه هناك قوات يخشى بأسها من الأعراب المقاتلين ، بالإضافة إلى قوة جيش السلطان المستنصر سلطان المماليك ، وبعد قليل من وصوله أصابته الحمى ومات ، وعاد جيشه برفاته إلى فرنسا .

وكان وصول لويس التاسع إلى قرطاجنة إلى جوار تونس في آخر ذي القعدة سنة ٦٦٨ هـ / ٢١ يوليو ١٢٧٠ م وكانت وفاة لويس التاسع في ١٠ محرم ٦٦٩ هـ / ٣ أغسطس ١٢٧٠ م .

خريطة ١٣٢

تصفية الوجود الصليبي في الشام

بعد صلح الرملة

انتهت بالفعل للوجات الكبيرة للحروب الصليبية بوملة لويس التاسع وبقيام دولة المماليك القوية في مصر والشام ، ثم قامت بعد ذلك الدولة العثمانية واستولت بقواتها الكبيرة على بلاد مصر والشام وخضت على الدولة البيزنطية ، بل قامت بحماية البلاد المسيحية نفسها في شرق أوروبا ووسطها ، وغزها ، وملت سلطانيا حتى فيينا في قلب أوروبا ، وفي مثل هذه الظروف انقضت آمال المسيحيين في الغرب في العدوان على بلاد الشرق الإسلامي ، ولكن البابوات لم ينصرفوا قط عن فكرة العدوان للسلح على بلاد المسلمين ، فمارالوا يحرصون أهل الغرب على القيام بغارات على بلاد المسلمين تحت شعار الصليب ، ففي سنة ١٣٦٥ ميلادية وقعت غارة شديدة على الإسكندرية حرقت البلد تحريقاً بالفاً نجد تفاصيله في كتب التحولات المصرية .

احتضار الوجود الصليبي .

وعندما هضمت الدولة العثمانية وشدت تهديدها للدولة البيزنطية نجح البابوات في تكوين حملة صليبية انجذبت إلى بلاد العثمانيين ، ولكنها لقيت هزيمة شديدة عند نيقوبوليس في آسيا الصغرى سنة ١٣٩٦ م ولكن القوة الصليبية تراجعت بعد ذلك التقدم في بلاد العثمانيين حيث انتهت مرة أخرى عند طارنا على سواحل البحر الأسود سنة ١٤٤٤ م . ونشط فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يحتلون جزيرة رودس ، وأقاموا فيها دولة فرنجية ثم ملوا سلطانهم على قبرص سنة ١٤٨٩ م وأبدعهم بعد ذلك البندقون وشدوا أزهرهم وظلوا يقومون بغارات على سواحل بلاد المسلمين ، وظلت الفكرة الصليبية في أذهان المسيحيين وظهرت فيما قام به ملوك النصرانية من أعمال العدوان على شواطئ بلاد المسلمين كما نرى ذلك فيما قام به الأمير هنري الملاح البرتغالي من العدوان على بلاد المغرب ، وكذلك حملة ألفونس دي البركوك على بخار العرب ، وفي الجمع الديني الذي عقده في أوجزبورج سنة ١٥٣٠ م .

وقد انضم اللوثريون البروتستانت إلى البابوية في فكرة حرب الأتراك العثمانيين ، ولكننا نستطيع القول بأن فكرة الحروب الصليبية نفسها انتهت بموت لويس التاسع .

وبعد قيام دولة المماليك انجذبت جهود سلاطينهم نحو القضاء على بقايا الإمارات الصليبية على سواحل الشام ، وكان لويس التاسع أثناء مقامه في بلاد الشام قد استولى على بعض الحصون الداعية فيها ، أهمها صافيتا وقلعة صلاح الدين التي تسمى حصن الأكراد ، كما أنشأ الصليبيون قلعة صليبية كبيرة تهدد المسلمين تسمى مونتفورت Montfort .

وعندما تلت السلطان الظاهر بيبرس ملك في مصر والشام ١٧ من ذي القعدة ٦٥٨ هـ - المحرم ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٦٠ - يونيو ١٢٧٧ م اجتهد في إنشاء قوة بحرية كبيرة جعل مراكزها في دمياط والإسكندرية ، وعندما انه السلطان بيبرس إلى بلاد الشام سنة ١٢٦٣ م أعاد يستعد للاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من حصون ومراكز الصليبيين الباقية في بلاد الشام .

ونجح من الاستيلاء على قيسرية ثم لرسوف في جنوبها في سنى ١٢٦٥ و ١٢٦٦ م ، ثم استولى على صفد وكانت مركز أعمال العدوان التي كان يقوم بها فرسان النوبة على بلاد المسلمين .

وأعاقت أعمال بيبرس هذه الصليبيين حتى سارعت الملكة إيزابيلا ملكة بيروت إلى عقد هدنة مع بيبرس سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م مدتها عشر سنوات .

وفي سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م استولى السلطان بيبرس على مدينة يافا ، وفي نفس السنة استولى على أنطاكية وكل البلاد الداخلة في إمارتها .

وفي سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م هاجم بيبرس طرابلس ، فبدأ بالاستيلاء على بعض حصونها مثل حصن الأكراد Krak des Chevalies وحصن عكا .

وعندما تولى السلطان المنصور قلاوون ٦٧٨ - ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م استعاد مدينة اللاذقية سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م . وكانت آخر المعقل التابعة لإمارة أنطاكية . وبعد ذلك بقليل سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م استولى المنصور قلاوون على طرابلس ، وهي قاعدة ثلاثة الإمارات الصليبية في الشام .

وبعد موت المنصور قلاوون تولى عرش السلطنة المملوكية ابنه الأشرف خليل ٦٨٩ هـ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٤ م ووجه همه إلى القضاء على آخر قواعد الصليبيين في الشام ، وهي عكا التي كانت الميناء الرئيسي للصليبيين في الشام ، وقد سقطت في يده في ٦٩٠ هـ / ١٨ مايو ١٢٩١ م ، وبسقوط عكا تمت تصفية بقية القواعد الصليبية القريبة منها مثل صور وصيدا وحيفا وبيروت وطرسوس ، وهذه المجموعة من المدن هي التي سميت قبل ذلك بمملكة بيروت .

تصفية الوجود الصليبي في جزائر شرق البحر المتوسط

قبرص ورودس .

ظلت جزيرة قبرص قاعدة صليبية مهدد أمن المسلمين ، وقد سبق أن ذكرنا أن الملك ريتشارد قلب الأسد استولى على هذه الجزيرة التي كان البيزنطيون يزعمون أنها من أملاكهم ، وأنطعها لـجى دى نورمان Guy de Lusignan فأنشأ فيها مملكة صليبية كرسيت كل جهودها لحرب المسلمين ومعاونة الصليبيين ، وكان الكتروون من مقاتلي الصليبيين

يدخلون إليها بعد سقوط قواعدهم في الشام . ومن هؤلاء فرسان الدلوبة وهم المسون في النصوص الغربية باسم The Templars أي فرسان المعبد ، وكانوا من ألد أعداء المسلمين . وشيخاً فشيخاً تحولت هذه الجزيرة إلى قاعدة صليبية عظيمة ، واشتهر من ملوكها اثنان باجراة على المسلمين والغارة على شواطئهم وقطع البحر على سفهم ، وخاصة في أيام أعظم هؤلاء السمي بطرس الأول لوزينيان ١٣٥٠ - ١٣٦٩ م . وهذا الرجل هو الذي نظم وقاد الحملة العظيمة التي نزلت مدينة الإسكندرية وأتزلت بها وبأهلها تدميراً وخراباً بعيدى المدى في أكتوبر ١٣٦٥ م . وقد انقضت هذه الحملة الإسكندرية وخربت الكثير من أسواقها ، وقتلت الأتوف من أهلها بيتاً حرب ألوف آخرون ، وقد ألف فيها كاتب مصري هو محمد بن قاسم النويري المالكى السكندري كتاباً سماه : الإلغام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وفاة الإسكندرية (١) .

إغارة القبارصة على الإسكندرية .

ويستوقف النظر في مجال إهمال المسلمين لسواحلهم - بصفة عامة - أن ملك قبرص نفسه ظل في الإسكندرية أسبوعاً كاملاً ، أما رجاله فمكثوا فيها نحو الأيام العشرة يدحرون ويقتلون ويحرقون ويهيون قبل أن تصل النجدة المملوكية إلى الإسكندرية . وقد كان لهذه الغارة صدى بعيد في عالم الإسلام حتى بلغت الأندلس فتحرك أهل مملكة غرناطة وهاجموا مدينة جيان Javan التي كانت قد وقعت في أيدي الإسميان .

ورداً على هذه الغارة قام الأمير يلغا الخاصكى والى الإسكندرية بإعداد أسطول ضخم وجيش لوى من البحارة والمقاتلة والقاطنين ، وقد زاد عدد السفن على مائتين ، ولكن هذا الرجل مات مقتولاً على أيدي مماليكه قبل أن ينفذ حملته سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ولكنها نبت سلاطين المماليك إلى الخطر الصليبي ، وضرورة تحصين الموانئ الإسلامية والمزيد من العناية بالأساطيل ، وقد بدأ ذلك بالفعل من أيام الأشرف شعبان . فشرع في تحصين كل موانئ مصر والشام وتقويتها بالجنود والسفن ، ونجح السلطان الأشرف شعبان في ذلك أسر المسلمين الذين أسرههم القبرصيون في تلك الغارة ، في مقابل وعد من السلطان المملوكى بعقد معاهدة صلح مع قبرص ، ولكن السلطان متوفى في عقد تلك المعاهدة لأنه كان قد قرر الانتقام من ملك قبرص . وأراد بطرس دى لوزينيان أن يخفف السلطان المملوكى فقاد غارة على ميناء طرابلس في أول ٧٦٩ هـ / سبتمبر ١٣٦٧ م ، ولكنه وجد الميناء محصناً والمسلمين متآهبين له ، فارتد دون نجاح ، بل حاول مجاهد مسلم قتل فرس نفسه عليه وأعد بضربه بالسيف فلم يصب منه قتلاً ولكنه أصابه بجراح كثيرة قبل أن يقتله حرس الملك ، وحاول بطرس بعد ذلك الإغارة على اللادقية ، ولكن المسلمين أسروا إحدى سفنه وقتلوا كل من فيها وحرقت الأتتان الباقيتان ، ثم أرسل حملة على بانباس بالعت البلد ودخلته وأشعلت فيه النار ، لكن المسلمين تمكنوا من اللحاق بالقوة المهاجمة وقتل معظم رجالها .

إغارة المماليك على قبرص والاستيلاء عليها .

وقد رد الأشرف شعبان عن ذلك بحملة أرسلها إلى قبرص يقودها قائد بحر يسمى إبراهيم الفارى في رجب ٧٦٩ هـ / فبراير ١٣٦٨ م ، فأغارت على ساحل الجزيرة وقتلت ونبت وعادت بأسرى من بينهم راهب كهول ، ثم لم يلبث الملك بطرس أن مات قتلاً على أيدي بعض رجاله سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م ، وفي نفس السنة حاول الأسطول القبرصى الإغارة على الإسكندرية فصدت له سفن الرمس إبراهيم الفارى وأغرقت معظم سفنه فوالت البقية هاربة .

وكان من الضروري القضاء على ذلك الوجود الصليبي . فلما تولى الملك الأشرف بارسباى ، وهو آخر العظماء من سلاطين المماليك في دولتهم الثانية وهي البرجية ٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢٢ - ١٤٣٧ م قرر تنفيذ ذلك فحصل احتفالاً كبيراً بإعداد السفن بشتى أنواعها وإعداد المقاتلة والبحارة والمجاهدين والخيول والمؤن . وقد تم لبارسباى ما أراد بعد ثلاث حملات : الأولى تمهيدية ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م أبحرت من دمياط وأغارت على الجزيرة وانقضت ميناء ليماسول ، اللسمون ، وخرت ونبت وأسرت واستكشفت أوكار القراصنة على ساحل الجزيرة . وكانت الثانية سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م ، وكانت أكبر من الأولى ، وقد انجذبت إلى طرابلس حيث انضمت لها سفن أخرى صنعت في طرابلس وبيروت ، ومقاتلون آخرون كثيرون . وقد تمكنت الحملة من التزول عند ميناء كورباس Corbas على الساحل الشمالى الشرقى للجزيرة واستولت عليها ، ثم نزلت قوات المسلمين على ثلاثين ميلاً من فاماغوستا الماغوسية ، فاستولت عليها ، ووقع حاكمها علم السلطان بارسباى على قلعة البلد ، ثم انه الأسطول نحو ناحية الملاحة جنوب الجزيرة واستولى عليها

وقضى على أسطول قبرص قرب ساحلها . ثم واصل الأسطول سيره ووقف قبالة مدينة لارناكا Larnaka جنوب الجزيرة واستولى عليها ، ثم أخذ المجاهدون ليماسول ، اللسمون ، ورفعوا العلم السلطانى عليها . ثم اتجه المسلمون نحو العاصمة نيقوسيا ، ولكن قائد الحملة وهو الأمير سيف الدين جرياش الظاهرى علم أن جانوس لوزينيان ملك الجزيرة استنجد بالبنفجة ، وأنها أرسلت قوة بحرية كبيرة لمعاونة القبرصيين فقرر العودة إلى مصر ، وعاد الأسطول محملاً بالغنائم والأسرى .

وكانت الحملة الثالثة والأخيرة التي استولت على قبرص سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٦ م ، وقد هب لها الأشرف شعبان كل وسائل النصر ، وقد أبحرت سفن الأسطول من الإسكندرية وانجذبت منها إلى قبرص رأساً ، وتمكن المسلمون من دخول نيقوسيا التي تسمى في النصوص الغربية بالأنفسيه ، وحاول الملك جانوس التعرض للمسلمين في موضع يسمى خيروكيتا Kherokita هزم وأسر - ودخل قائد الحملة الأمير تفرى بردى المصودى نيقوسيا ، وأعلن أن الجزيرة أصبحت من أراضي السلطان الأشرف سيف الدين بارسباى ، ورفع العلم السلطانى عليها . وباتحاد الملك جانوس لوزينيان إلى الإسكندرية حيث التقى نفسه بمائتين ألف دينار ، وهكذا تم القضاء على تلك القاعدة الصليبية .

وقد ظلت قبرص تابعة لسلطنة المماليك حتى استولى العثمانيون على مصر في ذى الحجة سنة ٩٢٢ هـ / ديسمبر ١٥١٧ م ، فانقلبت ملكيتها إليهم ، وظلت تابعة لهم حتى تنازل العثمانيون عنها للإنجليز بمقتضى اتفاق تم في مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ م ، وظل الإنجليز يحولونها حتى أسلموها لليونان بعد الحرب العالمية الأولى . وبذلك بدأت مشكلة قبرص لأن الأتراك القبارصة المسلمين ثاروا على الحكم اليونانى بقيادة الزعيم التركى المجاهد رفوف دنكاش الذى نجح بمعاونة تركيا في الاستقلال بالجزء الشمالى الإسلامى ، ومازالت المشكلة قائمة .

الاستيلاء على رودس :

كان الصليبيون قد اغتروا جزيرة رودس من البيزنطيين غصب استيلائهم على حكا بمساعدة آل لوزينيان ملوك قبرص ، فمحمها ملك قبرص لفرسان الاستبارية Hospitalliers . وكان الاستبارية من ألد أعداء المسلمين ، وقد قاموا بغارات كثيرة على بلاد المسلمين ، ولهذا أعلن السلطان بارسباى عن عزمه على الاستيلاء على رودس بعد حصوله على قبرص ، فشرع فرسان الاستبارية في تحصين جزيرتهم ، ولكن الأشرف بارسباى لم يمش حتى يحقق حلمه .

وكان بارسباى مجاهداً عظيماً ، فإلى جانب ملاكته من أعماله قام بمجهود كبير لإبعاد شاه رُح ملك فارس عن العراق . وقد قام بفتح رودس تخليته السلطان سيف الدين جقمق ٨٤٢ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣ م ولم يتم لتحقيق الاستيلاء على رودس إلا بعد ثلاث حملات . الأولى سنة ١٤٤٠ م ، والثانية سنة ١٤٤٣ م ، والثالثة سنة ١٤٤٤ م ، وفي هذه الحملة الثالثة تم فتح رودس وضمها إلى أملاك سلطنة المماليك . وقد قادها اثنان من كبار أمراء المماليك : إيدال العلاقى للقوات البرية ، وكترهاى للأسطول والقوات البحرية . وقد خرجت هذه الحملة البحرية الكبيرة من دمياط وانضمت لها سفن أخرى من الشام في قبرص . ولم تستطع هذه الحملة الاستيلاء على رودس بسبب شراسة فرسان الاستبارية في الدفاع عن جزيرتهم ، وعلى الرغم من معاونة البندقية للمماليك في محولتهم الاستيلاء على رودس فإن الأوضاع البحرية كانت قد تغيرت بسبب دخول الإسميان والبرتغاليين والأتراك العثمانيين ميدان الصراع في البحر المتوسط . وأخيراً تمكن تاجر فرنسى كبير كانت له مصالح تجارية ضخمة مع مصر من عقد صلح بين أهل رودس وسلطنة المماليك . وهذا التاجر يسمى جاك كير Jacques Cœur ثم إن الأتراك العثمانيين غزوا مصر سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م ، ودخلت مصر بكل أملاكها في الدولة العثمانية ، وانقضت مسئولية فتح رودس إلى الأتراك العثمانيين ، وقد حاول السلطان محمد الثانى الاستيلاء على الجزيرة سنة ١٤٨٠ م فلم يوفق ، ولكن سليمان القانونى تمكن من ذلك سنة ١٥٢٢ م ، بعد أن تكبد خسائر فادحة . وقد ظلت الجزيرة تابعة لتركيا حتى غزاها الإيطاليون سنة ١٩١٢ م أثناء الحرب التي شنتها على الدولة العثمانية انتهازاً لضعفها ، وفي نفس الوقت استولى الإيطاليون على جزر الدوديكانيز المحاورة ' Dodecaneses ' وكانت تابعة لتركيا أيضاً ، ول معاهدة الصلح التي أعقبت الحرب العالمية الثانية أعطيت رودس وجزر الدوديكانيز لليونان سنة ١٩٤٧ م وظلت تحكم حكماً عسكرياً محلياً حتى سنة ١٩٥٥ م ، ثم أصبحت مقاطعة يونانية عادية عاصمتها مدينة رودس .

(١) يوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في الهند وصورت منها صورة توجد في مكتبة جامعة الإسكندرية وألف لها فهرس هرنجى جوم دى مانشير OulBauuc de Macho تصديداً لثمة باللحمة في نسخة ألف يد .

المراجع

- ابن الأثير عز الدين علي بن محمد الجزري : ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م .
الكامل في التاريخ : مطبعة المطبعة النورية بالقاهرة بنون تاريخ ج ٦ ، ٧
- ابن إياس أبو البركات محمد بن أحمد : ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م .
بدائع الزهور . بتحقيق محمد مصطفى . القاهرة ١٩٤٦ م وما بعدها .
- ابن بطوطة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي : ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
رحلة ابن بطوطة . تحقيق Defremery et Sanguinetti . باريس ١٩٢٢ م .
- ابن جبير الأندلسي محمد بن أحمد . ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م .
رحلة ابن جبير : بتحقيق د. حسني نصار ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي : ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م .
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . خيبر آباد ١٣٥٠ هـ / ٤ أجزاء .
- ابن دقاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الملقب : ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م .
الانصار بواسطة عقد الأنصار . بولاق ١٨٩٣ م .
- ابن شداد بهاء الدين بن يوسف : ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م .
كتاب النوادر السلطانية والحاسن الیوسمية . بتحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٦٤ م .
- ابن شداد محمد : ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .
الأعلاق الخطوة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، بتحقيق ساسي الدمان جزان . دمشق ١٩٥٦ م .
- ابن شاهين الظاهري غرس الدين خليل : ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م .
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . بتحقيق بول رافيس Paul Ravaisse باريس ١٨٩٥ م .
- ابن الفرات المصري ناصر الدين محمد عبد الرحيم : ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .
تاريخ ابن الفرات . تسعة أجزاء تضم أخبار السنوات حتى سنة ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م .
- ابن فضل الله العمري تحقيق قسطنطين زريق الأجزاء : ٧ - ٨ - ٩ .
أخبار سنوات ٦٧٢ - ٧٩٩ بروت ١٩٣٩ م - الجزء السادس .
- أخبار سنوات ٦٢٥ إلى ٦٥٩ . مخطوط بمكتبة الماتيكان .
- شهاب الدين أحمد : ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م .
مسالك الأنصار في ممالك الأمصار . الجزء الأول بتحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب بالقاهرة ١٩٠١ م - (ممالك عبّاد الصليب) .
- علاء الدين إسماعيل : ت ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م .
جمال الدين علي بن محمد : ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م .
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق د. جمال الدين الشيال منه ثلاثة أجزاء . القاهرة - ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م .

- أبـن مـنـكـمـ أسامة : ت ١١٨٨ م .
- كتاب الاعتبار . حققه فليب جتي ونشره سنة ١٩٣٨ م . وقد اتخذنا على طبعه مسروقة من هذه . بيروت . بدون تاريخ .
- أبـو شـامـة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل : ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م .
- كتاب الروعيتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية . القاهرة ١٢٨٧ هـ .
- أبـال عـرـيـنـي د. السيد .
- الحروب الصليبية ، وهو ترجمة كاملة لكتاب ستيفن رويسمان عن الحروب الصليبية . بيروت ١٩٧٠ م .
- مصر في عصر الأيوبيين . القاهرة ١٩٦٠ م .
- المعول . بيروت سنة ١٩٦١ .
- أبـو المـبـاس أحمـد : ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا . نشر دار الكتب المصرية - ٢٤ جزءاً القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩ م .
- المقـرئـي قتي الدين أحمد : ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .
- النويزي ، همد بن القاسم السكندري المالكي : عاش في القرن الثامن الهجري .
- الإمام بالإعلام بما جرت به الأحكام المقضية في وقعة الإسكندرية ، مخطوط بدار الكتب المصرية .
- د. مـحمـد عـاشـور الحركة الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٦٣ م .
- العصر المالكي في مصر والشام . القاهرة ١٩٦٥ م .
- فهرس والحروب الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٧٦ م .
- د. حـسـنـي رـيـح دراسات في تاريخ الدولة البرطية . القاهرة ١٩٨٣ م .
- أحمـد مختـار العـبادي قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام . بيروت ١٩٦٩ م .
- د. السيد عبد العزيز سالم بالاشتراك مع د. أحمد مختار العبادي .
- تاريخ البحرية الإسلامية ، جزآن . بيروت ١٩٧١ م .
- د. حـسـنـي مـسـؤـنـي نور الدين محمود ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٣ م .
- المسلمون في حوض البحر المتوسط إلى الحروب الصليبية . المجلة التاريخية المصرية ج٤ عدد (١) مايو ١٩٥١ م .

جوريف نسيم .

لويس التاسع في الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٧٢ م .

Aziz Surial Atiya , The Crusade in the Later Middle Ages , London 1938 .

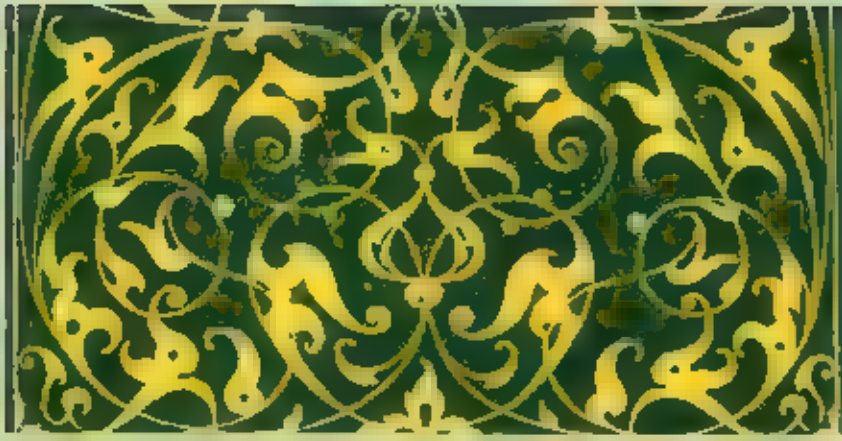
Grousset , Histoire des Crusades et du Rouaume Franc de Jerusalem - 3 Volumes . Paris 1936 .

Runciman , Stephen , A History of the Crusades 3 Vols . Cambridge 1950 .

ترجمه إلى العربية ونشره في بيروت

د. السيد الباز العريني .

Stevenson , Crusaders in the East Cambridge 1919 .



الفصل الثالث عشر



المسلمون

في البحار المتوسّطة



بيان الخرائط

١٣٣ ، ١٣٤ نشاط المسلمين البحري في الحوض الشرق
للبحر المتوسط

١٣٥ ، ١٣٦ النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط
من بداية العصر العباسي ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م
إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م والمسلمون في
أفريقيش وأعمالهم البحرية ٢٣٠ - ٣٥٠ هـ
/ ٨٤٥ - ٩٦١ م

- نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط
للبحر المتوسط في الفترة من ١٣٠ هـ
٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجري العاشر
الميلادي وردود الفعل النصرانية

١٣٧ ، ١٣٨ - نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي
للبحر المتوسط وسواحل الأندلس منذ فتحها
إلى عصر الطوائف (القرن الخامس الهجري
/ الحادي عشر الميلادي)

- نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة
٣٥٠ هـ إلى ٦٠٠ هـ / ٩٦١ - ١٢٠٣ م

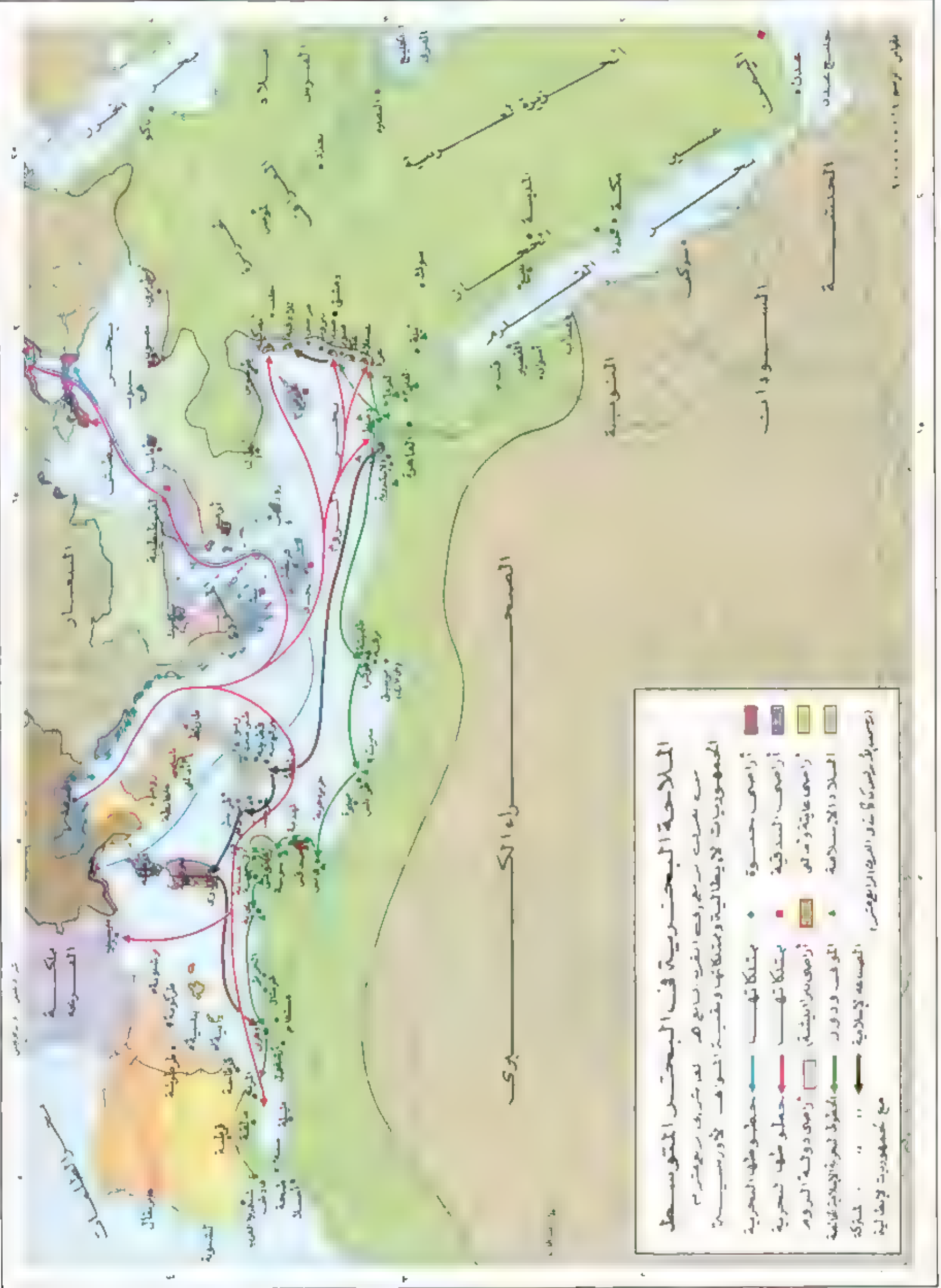
١٣٩ الملاحة البحرية في البحر المتوسط (من القرن
الرابع إلى القرن السابع الهجري)



من سنة ٢٥٠٠ هـ إلى ١٤٠٠ هـ - ١٤٠٢ هـ

عن المتناقل المصري أثناء الحروب الصليبية

- 245



الملاححة البعثرية في البعثر المتوسط

مع مصلحتهم، استعملت البعثرة في البعثر المتوسط
المحموليات للإيطالية وممتلكاتها ومقنية المرفأ لأورسوسية

أراضي حصرية	ممتلكاتها	حفظونها البحرية
أراضي السدقية	ممتلكاتها	حفظونها البحرية
أراضي عاتية وتم لم	أراضي براديشية	أراضي دولة الروم
الملا والإسلامية	الموقوف ودور	الموقوف لبحرية الإيلاية الخالصة
المساحة للإسلامية	المساحة للإسلامية	المساحة للإسلامية

مع مصلحتهم، استعملت البعثرة في البعثر المتوسط

الصحة راء الك برك

المسلمون في البحر المتوسط

سنعرض في هذا الفصل نشاط المسلمين في البحر المتوسط وهو ينقسم إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

النشاط البحري خلال العصر الراشدي والعصر الأموي

خريطة ١٣٣

خريطة ١٣٤

نشاط المسلمين البحري في الحوض الشرقي للبحر المتوسط

أولاً : في العصر الراشدي :

يبدأ تاريخ المسلمين في البحر المتوسط من العصر الراشدي ، فقد استولى عمرو بن العاص في بداية فتح الشام على موانئ غزة وعسقلان وعكا سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م .

ثم استولى يزيد بن أبي سفيان والي الشام لعمر بن الخطاب على صيدا وصور وبيروت وجبيل وعرة سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م .

واستولى عبادة بن الصامت بأمر يزيد بن أبي سفيان على موانئ الشمال شمال حلب مثل اللادقية وجبالة .

وعندما خلف معاوية بن أبي سفيان أعمام يزيد على الشام بدأ النشاط الكبير للمسلمين في شرق البحر المتوسط فاستولى معاوية على قيسارية وطرابلس .

واستولى عمرو بن العاص على الإسكندرية سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ - ٦٤١ م . وفي سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م استولى على بركة .

أي أن المسلمين استولوا على شواطئ الشام ومصر وبلاد المغرب حتى طرابلس في العصر الراشدي

النشاط البحري للمسلمين حتى نهاية العصر الراشدي :

قام بمعظم هذا النشاط معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن سعد بن أبي السرح .

أما معاوية فقد أعم بجزر البحر ، فاستولى على أرواد ورودرس ، وفي سنة ٢٨ هـ / ٦٤٨ م ، قاد أول حملة إسلامية على قبرص ، ودخل أهلها في طاعة المسلمين ثم غزاها معاوية سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكنها المسلمين .

وأما عبد الله بن سعد بن أبي السرح فكان أول من قاد حملة بحرية إسلامية ، إذ إنه خرج بأسطوله من رشيد قاصداً ملاقات أسطول الروم ، وفي نفس الوقت خرج بسر أبي أي أرطاة بأسطوله من صور ، وتلاق الاثنان في البحر قرب فينكس « فونيكة » في جنوب أنطاكية ، وهناك دارت معركة ذات الصواري سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م التي قصص فيها على القوة البحرية البيزنطية في شرق البحر المتوسط لزم من طويل .

أي أن المسلمين خلال العصر الراشدي سادوا سواحل ذلك البحر من طرابلس الشام إلى قرطاجنة وأخذوا جزر أرواد وقبرص ورودرس ، وانتزعوا السيادة البحرية على الحوض الشرقي لذلك البحر قبل نهاية العصر الراشدي .

ثانياً : العصر الأموي : تحول البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية :

ابتداءً من العصر الأموي في سنة ٤٠ هـ / ٦٦١ م أعطى البحر المتوسط تحولاً إلى

بحيرة إسلامية عن طريق سلسلة من العمليات العسكرية البحرية وأوجه من النشاطات السياسية والتجارية . ففي خلال العصر الأموي أنشأ المسلمون - إلى جانب مذكراته من الأحمال - الأساطيل ودور الصناعة لبناء السفن التجارية والبحرية يشتى أصنافها وأحجامها ، وخلال العصر الأموي أصبحت تونس والإسكندرية ورشيد ودمياط وصور وعكا وطرابلس واللاذقية قواعد بحرية للأساطيل الإسلامية البحرية والتجارية ، ونضيف إلى مذكراته من الموانئ التي استولى عليها المسلمون كل الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط بما في ذلك سبتة وطنجة ، وكان من نتائج فتح المسلمين للأندلس - فيما بين سنتي ٩٢ و ٩٧ هـ / ٧١١ و ٧١٥ م - أن دخل تحت سلطان المسلمين كل الشاطئ المتوسط لشبه الجزيرة الأيبيرية ، ويضاف إليه شاطئ سبتيانة « الريفيرا الفرنسية » ومعظم الريفيرا الإيطالية ، هذا بالإضافة إلى سيطرة المسلمين على جزء ضخم من الشواطئ الشرقية للمحيط الأطلسي ، يمتد من مصب نهر المنبر في إسبانيا شمالاً حتى مصب وادي درعة جنوب المغرب الأقصى .

وقد ذكرنا أن معاوية بن أبي سفيان فتح قبرص سنة ٢٨ هـ ، ثم لوتد أهلها وكتبوا الروم ، فعاد معاوية إلى غزو قبرص سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكنها للمسلمين وترك فيها حامية إسلامية عسكرية ، ومما بين سنتي ٥٤ و ٦١ هـ / ٦٧٤ و ٦٨١ م أتم معاوية إخضاع بقية جزيرتي أرواد ورودرس ، وبهذا تمت سيادة المسلمين على مياه الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، وذلك بفضل قائد أساطيله جنادة بن أبي أمية الأردني ، وقد اتخذ أرواد قاعدة لأعماله البحرية وأنشأ فيها دار صناعة بحرية .

ثالثاً : محاولات المسلمين لغزو القسطنطينية :

بعد تمهيد طويل بواسطة حملات برية على آسيا الصغرى وصل بعضها إلى قرب القسطنطينية ، ومحاولات أخرى بحرية من القواعد الإسلامية البحرية على سواحل الشام ومصر - أحسن العرب أنهم وصلوا إلى درجة من الغيرة بالطريق إلى القسطنطينية براً وبحراً ، وأهم يستطيعون غزو القسطنطينية والاستيلاء عليها والقضاء على دولة الروم ، ولو أن المسلمين قصوا على دولة الروم في العصر الأموي لتغير وجه التاريخ تماماً ، ولكن فشل محاولاتهم الأولى في العصر الأموي أتاح للدولة البيزنطية حيلة امتدت قرابة تسعة قرون أثمت فيها عملها التاريخي الأكبر الذي يتمثل في حقيقتين :

الأولى : هي صبح البلقان بالصخرة العقابية ، وهو مايسى بصقلية البلقان .

الثانية : هي إدخال الصقلية حياً بما فهم الروم في المسيحية ، ولهذا فعندما دخل الأتراك العثمانيون القسطنطينية كانت دولة الروم قد أثمت رسالتها التاريخية التي كان لها أبعد الأثر على مسيرة الإسلام في شرق أوروبا ، بل في تاريخ أوروبا كلها .

وستنجز فيما يلي الكلام على أكبر محاولات المسلمين لفتح القسطنطينية وهي :

(أ) حملة سفيان بن عوف سنة ٤٩ هـ / ٦٦٩ م .

أرسلها معاوية بن أبي سفيان براً فاعترضت آسيا الصغرى حتى وصلت سواحل بحر مرمرة . ثم بعث معاوية مدداً لسفيان بن عوف بقيادة ابنه يزيد ومعه نفر من أبناء الصحابة ، وكان في هذه الحملة أبو أيوب خالد الأنصاري . وقد اشتبك المسلمون مع الروم في القتال تحت أسوار القسطنطينية واستسلموا في القتال ، واستشهد الكثير من الصحابة ، منهم أبو أيوب خالد الأنصاري الذي دفن قرب بروسة ، وأقيم على ضريحه فيما بعد مسجد أبي أيوب المشهور الذي أصبح أيام العثمانيين أكبر للزيارات الإسلامية في تركيا ، بل كان السلاطين العثمانيون يجون فيه تبركاً بأبي أيوب .

ولم توفق هذه الحملة رغم ما بذل المسلمون من جهد فيها ، ولكنهم على أي حال أضعفوا مقاومة الروم ، واستولوا على بعض جزر بحر إيجه مثل قوس وحيوس .

(ب) حصار القسطنطينية الثاني .

استمر معاوية يرسل الصوائف على أرض الروم بالبحر والبر ، واستخدم قواته جوية أرواد قاعدة بحرية للقوات الغازية ، وفي جمادى الأولى سنة ٥٤ هـ / أبريل ٦٧٤ م بدأ المسلمون حصارهم الثاني للقسطنطينية ، وفي الطريق إلى هذا الحصار استولى المسلمون على أزمير واحتلوا ساحل ليكيا ، وخرج الأسطول الإسلامي من جزيرة أرواد بقيادة جادة ابن أبي أمية الأردني ، وأحكم المسلمون حصار القسطنطينية براً وبحراً ، واجتهدوا في القتال ، ولكن البيزنطيين استعملوا النار الإغريقية ، وهي خليط من الفار والكبريت وسائل زيتي سريع الاشتعال يخبث أنه الكبروسون أو البترول الخام يتفوقونه من أنابيب طوال فيشتعل في الهواء ويشعل أشعة السفن ، وقد كان أثر هذه النار حاسماً ، إذ إنها أشتعلت في مراكب المسلمين واضطروا إلى رفع الحصار ، وانتهى الأمر بأن عقد معاوية بن أبي سفيان مع قسطنطين الرابع معاهدة صلح سنة ٥٩ هـ / ٦٧٩ م

(ج) حملة مسلمة بن عبد الملك .

وفي خلافة سليمان بن عبد الملك حاول المسلمون للمرة الثالثة في العصر الأموي الاستيلاء على القسطنطينية ، وقاموا بأعظم جهد قهر لهم أن يقوموا به في هذا السيل خلال سنتي ٩٨ و ٩٩ هـ / ٧١٦ و ٧١٧ م ، فأرسل سليمان أعياه مسلمة بن عبد الملك في حملة كبرى قوامها نحو ٨٠٠٠٠ رجل في أسطول كبير يقدر عدده بألف وثمانمائة سفينة يقوده أمير بحر يسمى سليمان ، وربما كان المقصود به سليمان بن معاذ الأنطاكي ، وقد حرم مسلمة عزماً أكيداً على اقتحام القسطنطينية تلك المرة ، ولكنه تعرض لخدعة أدارها عليه رجل يسمى ليو الأرمني كان طامعاً في العرش فاتفق مع مسلمة على أنه يملأه فيما يريد إذا أمده بقوة ومال وسلاح ليندفع القسطنطينية ويحول الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث لم يفتح للمسلمين البلد ، وعلموه مسلمة حتى إذا دخل القسطنطينية وتولى العرش ليو الثالث الأيسوري انقلب على المسلمين واتهم إلى إخوانه البيزنطيين في حرب المسلمين ، واجتهد في تحصين البلد ، وحاصرها المسلمون بالبر والبحر ولكن وسائلهم في الحرب لم تكن قد وصلت إلى درجة تمكنهم من اقتحام أسوار تلك المنعة ، وبخاصة ما أطل منها على البحر ، وأقبل الشتاء واستمر مسلمة ملازماً للحصار في إصرار ، وهبت عواصف عظمت جانباً كبيراً من الأسطول ثم مات القائد سليمان ، وعاد الروم إلى استعمال النار اليونانية ، ودخل صيف ٩٩ هـ واستمر الحصار ومات الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وتولى عمر ابن عبد العزيز الخلافة ، فكتب إلى مسلمة بن عبد الملك بالعودة ، وبذلك فشلت أكبر محاولة قلم بها المسلمون للقضاء على الدولة البيزنطية ، ولم يعودوا إلى المحاولة إلا أيام الأتراك العثمانيين .

بقية الأعمال البحرية في العصر الأموي .

خلال خلافة عبد الملك بن مروان ٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م وابنه الوليد ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م أتم المسلمون فتح المغرب إلى طنجة والأندلس كله وجزءاً من جنوب فرنسا حتى منابع نهر الرون ، فأصبحت هذه المساحات الواسعة في ساحل البحر المتوسط بأيدي المسلمين ، وأنشؤوا ميناءً جديداً على الساحل هو توس ليجل محل قرطاجنة ، ولتصنوا بالسواحل والموانئ والأساطيل ، وأنشؤوا الرباطات على السواحل من أنطاكية إلى بونة ، وحصنوا ستة وطنجة .

وقد تجلّت أهمية دعول الساحل الشرقي للأندلس في دولة الإسلام بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية حتى ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م ، واعتماد أزميرها بالحيش والبحرية والسواحل والأساطيل . ونشط أهل الأندلس في ظل الأمن والاستقرار في القيام بالأعمال التجارية والبحرية ، فصارت السواحل والموانئ ، ودبت الحياة من جديد في حوض البحر المتوسط بعد أن كانت قد ركبت تقريباً ، كما بين ذلك هنري برون في كتابه المشهور المسمى محمد وشرلمان Henri Pirenne : Mohammed et Charlemagne وانتظمت المواصلات البحرية في البحر كله بين الموانئ الإسلامية من سواحل الشام إلى سواحل الأندلس ، وفي نفس الوقت رصدت جماعات من المسلمين نفسها للغزو في البحر ، وأعادت تنويع سواحل إيطاليا وصقلية وسواحل بحر إيجه ، وهكذا أخذ البحر المتوسط كله يتحول إلى بحيرة إسلامية .

وكان العصر الأموي بصورة عامة عصر اهتمام بالبحر المتوسط وشعونه البحرية ، لأن الدولة الأموية كانت دولة بحرية تولى وجهها نحو البحر الأبيض ، ويرجع إلى خلفائها الفصل في وضع أساس القوة الإسلامية في البحر المتوسط .

خريطة ١٣٥

خريطة ١٣٦

النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط من بداية العصر العباسي

١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م

والمسلمون في أقرطش وأعمالهم البحرية

٢٣٠ - ٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م

نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط للبحر المتوسط

في الفترة من ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي

ورود الفعل النصرانية

المرحلة الثانية .

البحر المتوسط في العصر العباسي .

يقام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م وانتقل عاصمة الدولة الإسلامية من دمشق إلى بغداد تعيرت وجهة الدولة الإسلامية ، فقد كانت وجهتها إلى البحر المتوسط عندما كانت في دمشق ، أما وقد أصبحت عاصمتها في بغداد غير بعيدة من طيفسون عاصمة الأمارة فقد احتوتها آسيا وبمرت طبعها بغير البنية ، وأصبحت اهتماماتها آسيوية ، وأصبح وجه الدولة آسيوياً شيئاً فشيئاً . وقد رأينا اهتمام بني أمية بالبحر المتوسط وحرص حملاتهم على القضاء على الدولة البيزنطية ، ومن ثم تنطلق في شرق أوروبا وشماليها الشرقي ، وبينما وصلت الدولة الإسلامية في فتراتها الغربية إلى وسط فرنسا أصبح آخر حد ثابت للدولة العباسية في المغرب عند غير شلف الذي يتبع من جبال الأوراس وبحري شمالاً نحو البحر المتوسط حتى يصل إلى قرب موقع مدينة الجزائر الحالية ، ثم يتجه غرباً فيصعب في البحر المتوسط غرباً مدينة وهران . وهو غير صغير فضلاً ، ولكن مجراه الأعلى أصبح الحد الغربي للدولة العباسية ، وهو في نفس الوقت الحد الغربي لولاية إفريقية ، ولقد بذل العباسيون بالفعل أقصى ما استطاعوا من جهد في المحافظة على ولاية إفريقية داخل دولة السنة والجماعة ، وقصوا على كل مطامع الخوارج فيها ، ومما يليها شرقاً وبخاصة مصر ، واضطر الخوارج لإنشاء دولتهم في إفريقية في المغرب الأوسط ، وإلى غربها حتى المحيط قامت في بقية المغرب الأوسط دول العلويين من أبناء سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ، وهم أبناء عمومته لأدارة أصحاب المغرب لأقصى ، أما الأندلس فقد خرج من دولة السنة والجماعة وفادت فيه الدولة الأموية الأندلسية من سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وهي دولة سنية ، ومعنى ذلك أن الدولة العباسية تنازلت عن معظم بلاد المغرب وخرج من يدها الأندلس ، وكل ذلك من نتائج انتقال قاعدة الدولة الإسلامية إلى بغداد في وسط آسيوياً إلى إراني صرف ، وتلك الحقيقة تصور لنا التغير الحاسم في طبيعة الدولة الإسلامية العامة ، ومن أكبر نتائج هذا التحول ثبات الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم النصرانية عند خط يبدأ من أذنة حتى شرق طرابزون على البحر الأسود ، وعندما أنشأ هارون الرشيد جند الثغور الشامية والجزيرة وأنشأ منطقة العواصم تقوية لجند الثغور ، كان معنى ذلك وقوف الحدود الغربية للدولة الإسلامية في آسيا الصغرى عند ذلك الحد . وأمنت دولة الروم النصرانية على مصورها ، وأتمت لها الفرصة لحرب البشار الذين كانوا أتراكاً بل مسلمين فأدخلوهم للمسيحية ، وكذلك أدخلوا الروس فيها ، وكل هذه حقائق لها أبعاد الأثر في التاريخ الإسلامي على العالم .

ثم إن قيام الدولة العباسية في وسط فارس أدّى - من تلقاء نفسه - إلى أن أخذت الدولة طابعاً فارسياً آسيوياً ، وأصبحت اهتماماتها آسيوية ، وأهملت بلاد الشام بعض الشيء ، وتركزت مصر للولاية الذين كانت تبتهجهم إليها ، ومصر أصبحت بعيدة عن مركز الدولة ، وتحولت شيئاً فشيئاً إلى قاعدة جديدة للدولة الإسلامية ، وهذا يفسر لنا قيام الدولة الطولونية ثم الإخشيدية ثم الفاطمية ، وهذه الدول كلها حاولت بسط نفوذها على ما استطاعت السيطرة عليه من بلاد الشام ، وتحولت إلى ماهر في المصطلح التاريخي بدولة ثم سلطنة مصر والشام ، وهي وحدة سياسية كبيرة أصبحت منافسة للدولة العباسية منذ انتقال الدولة الفاطمية الشيعية إليها سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م ، وهكذا قلت اهتمامات الدولة العباسية بالبحر المتوسط ، وانتقلت معظم المسؤولية عن مركز الدولة الإسلامية في البحر المتوسط من الدولة العباسية إلى سلطنة مصر والشام وما يليها غرباً من بلاد الإسلام حتى المغرب الأقصى والأندلس ، وأصبح مركز الإسلام في الحوض الغربي للبحر المتوسط داخلياً في مسوولياتها ، أما الحوض الأوسط فأصبح من مسووليات دول المغرب التي قامت في إفريقية والمغرب الأوسط ، ومن حسن الحظ أن الدولة الأموية الأندلسية وكل بلاد المغرب من برقة إلى طنجة كانت تسكنها شعوب بحرية ذات تقاليد ملاحية ومعرفة بشئون البحر والتجارة البحرية ، وهذا كله مكن المسلمين من زيادة سيطرتهم على الحوضين الأوسط

والغرض للبحر المتوسط ، في حين أن العناية بالبحر الشرق للبحر المتوسط تركت للدولة
مصر والشام والدولة العباسية .

وهيما إلى أهم الحقائق المتصلة بنشاط المسلمين في البحر المتوسط خلال العصر العباسي
ومعاصرة من دول مصر والشام ودول المغرب والأندلس وصقلية :

هارون الرشيد .

تراعى اهتمام خنساء بنى العباس بالبحر المتوسط حتى جاء هارون الرشيد (١٦ ربيع
الأول سنة ١٧٠ هـ / ٣ جمادى الآخرة ١٩٣ هـ / سبتمبر ٧٨٦ م - مارس ٨٠٩ م)
فاهم بشئون البحر وأقام قائداً كبيراً خاصاً بسواحل مصر والشام وهو حميد بن معروف
سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٦ م ، وقد أشار البلاذري : فوج البلدان ١ / ١٩٣ : إلى اهتمام
الرشيد بالمواني ودور الصناعة والأساطيل ، وأقام من الصناعة ما لم يقم قبله ، وقسم الأموال
في الثمر والسواحل وأشجى الرومة وقمعهم .

قام حميد بن معروف بنزو قبرص عندما نقص أهلها العهد مع المسلمين ، وأرغمهم
على العودة إلى الطاعة ، وكذلك غزا أفرقيش : كريت .

فتح أفرقيش على أيدي الرضيين الأندلسيين .

في سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م نزل الرضويون الأندلسيون جزيرة أفرقيش ، وهؤلاء
الرضويون كانوا قريباً من لاروا على الأمير الحكيم بن هشام الأموي الأندلسي المعروف
بالرضي في رمضان سنة ٢٠٢ هـ / مارس ٨١٨ م ، وكان معظمهم من أهل رضى قرطبة
الجنوبي المعروف برضى شقندة ، فلما انتصر عليهم أخرجهم من الرضى ، وكانوا بضعة
آلاف غير نسائهم وأولادهم ، فذهب بعضهم إلى وسط الأندلس واستقروا في ناحية
طليطلة ، وذهب بعضهم الآخر إلى المغرب حيث رحب بهم إدريس الثاني ، فأنشؤا عدوة
الأندلسيين في مقابل عدوة القرويين من مدينة غاس ، فاحتلت جيؤاه مدينة غاس . أما
بقيتهم فخرجوا في سفن في البحر فزلوا إلى الإسكندرية واستولوا عليها وطردوا عاملها وظلوا
يحكموها حتى سار إليهم عبد الله بن طاهر عامل مأمون وحاصرهم وصعدهم بن
الاستسلام في صفر ٢١٢ هـ / مايو ٨٢٧ م ، واتفق معهم على أن يعطيهم سفناً ليخرجوا
بها من مصر ، فخرجوا وتوجهوا نحو أفرقيش يقودهم قائدهم أبو حفص عمر بن شعيب
البوطي . وكان أولئك الرضويون قد قاموا - وهم في الطريق إلى مصر - بأعمال عسكرية
بحرية على شواطئه سردانية وصقلية . وفي أثناء مقامهم بالإسكندرية قاموا كذلك بغزوات
في البحر ، فأغاروا على أفرقيش سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م ، ولهذا فقد نجحوا في هذه المرة
في الاستيلاء على حصونها حصناً حصناً حتى لم يبق فيها كلها سنة ٢٢٠ هـ / ٨٤٥ م ،
ثم دخل أبو حفص البوطي في طاعة الخلافة العباسية ، وأصبحت أفرقيش ولاية عباسية
تابعة لوالي مصر . ونشطت العلاقات من كل نوع بين أفرقيش ومصر والشام ، وكانت
مصر بالذات تكتفى من أفرقيش الأخشاب والحبين والعسل ، الذي عرف بالقد نسبة إلى
مدينة كانديا عاصمة الجزيرة إذ ذلك . وهذه العاصمة من إنشاء المسلمين ، فإن أصل اسمها
الغندقي . ولم تلبث أفرقيش أن تحولت إلى أكبر قاعدة إسلامية لغزو بلاد الروم وجزرها .
وقد حاولت الدولة البيزنطية - في أيام الإمبراطور ميخائيل الصوري - استرداد أفرقيش
فلم تستطع . وفي سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م انتصر الأفرقيطيون على الروم انتصاراً بحرياً
كبيراً قرب جزيرة تاسوس . وحاول الإمبراطور توماس الرابع إخراجهم من الجزيرة فلم
يستطع ، وظل طول حكمه ٢١٤ - ٢٢٧ هـ / ٨٢٩ - ٨٤٢ م يحاول ذلك دون
جدي . بل قام المسلمون بحملات جريفة على سواحل جزر ميثيل وأتوس سنة ٢٤٨ هـ /
٨٦٢ م . وفي سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م أثناء حكم الإمبراطور ميخائيل الصوري (٨٤٢ -
٨٦٧ م) نزلوا جزيرة سيون وأغصوها قاصدة لغزواتهم .

واتخذ أهل أفرقيش مع غزاة المسلمين من طرسوس بقيادة أمير البحر ليو الطرابلسي ،
وقاموا بأعمال عسكرية خطيرة على سواحل بلاد الروم ، وقد بلغت أعمالهم العسكرية
ذروتها في غارتهم الكبرى على سالونيك على سواحل تساليا حيث دمروا جزءاً كبيراً من
البلد وأسروا اثنين وعشرين ألفاً من أهلها .

وعندما قامت الدولة المقدونية في بيزنطة تجرد رجالها للبهوض بالدولة البيزنطية ، واجتهد
مؤسس الدولة الإمبراطور باسيل الأول ، الذي بدأ حكمه سنة ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م في
تنظيم القوات البرية والبحرية للدولة ، وحاول التصدي للأفرقيطيين ولكنه لم يستطع
التغلب عليهم ، إلا أن الإمبراطور رومانوس ليكاينوس تمكن من الانتصار على أسطول ليو
الطرابلسي سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م ، ومن فلك الحين أخذت القوة البحرية الإسلامية

للأفرقيطيين في التناقص ، فلما جاء الإمبراطور رومانوس الثاني سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م
جعل الاستيلاء على أفرقيش اهتمامه الأكبر ، ومازال يوالى الغزوات حتى تمكن قائده الكبير
نكفور فوكاس من غزو الجزيرة والقضاء على الحكم الإسلامي فيها سنة ٣٥٠ هـ /
٩٦١ م ، وإعادتها إلى الحكم البيزنطي ، وكانت تلك غصارة كبرى للإسلام والمسلمين ،
لأنها كانت بداية لتغلب الروم على البحر الشرق للبحر المتوسط واستعادة سلطانهم عليه .

دولة مصر والشام ودورها في تدعيم مركز المسلمين في البحر المتوسط .

بعد وفاة هارون الرشيد نجد أن مسؤولية الدفاع عن الشواطئ الإسلامية ومركز
المسلمين في شرق البحر المتوسط قد انتقلت إلى أهل هذه الشواطئ ، لأن اهتمام الدولة
العباسية بشئون البحر المتوسط قل ، بل تلاشى ، وأخذ الروم - كما رأينا - يستعيدون
مركزهم فيه وبخاصة بعد قيام الدولة المقدونية .

أحمد بن طولون .

ومنذ قيام الدولة الطولونية سنة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م اجتهد أحمد بن طولون في بسط
سلطانه على بلاد الشام بعد أن دخلت في تبعيته بلاد الحجاز ، وبذلك بدأ مايمكن أن نسميه
دولة مصر والشام التي تحولت إلى خلافة في العصر الفاطمي ، ثم إلى سلطة في العصرين
الأيوبي والمملوكي ، وتستخلص فضلاً من هذا الأطلس لتتبع تاريخ هذه الدولة التي قامت
بنور عظيم في تاريخ الإسلام .

وقد دخلت في هذه الدولة سلسلة المواثيق وقواعد البحر التي تمتد من طرابلس الشام
إلى الإسكندرية ، وكانت دور الصناعة فيها تتكامل في تلبية العائد البحري والمهارات الملاحية
اللازمة للقيام بذلك للسفينة ، فأشجار جبال الشام تقدم الخشب اللازم لبناء السفن
كالشحنات الكبيرة والأحربة ، وجنود أشجار الشام الصلبة الفارعة تقدم صواري السفن
بينما كان قماشها يصنع في مصر ، وفي مصر أيضاً كانت تصنع جبال الفيف ، ومنها كان
يؤتى بزيت الخروع والقار والمسامير وما إلى ذلك مما كان لازماً لصناعة السفن ، وإذا كانت
سواحل الشام تخرج كبار الربابة القادرين على تسيير السفن وركوب البحار العالية فإن
ملاحي مصر كانوا من أشهر الناس في تسيير المراكب الصغيرة ذات المجاديف والشرائح الواحد
أو الشرايين ، وكانت هذه السفن الصغيرة لها أهمية كبيرة في تكوين الأساطيل البحرية ،
وبخاصة عندما يحتاج الأمر إلى سفن صغيرة تسير بالمجاديف وتقرب من السفن الكبيرة
تتمثل فيها البرون وتزول بسرعة .

وقد تكاملت كذلك موانئ الهند من اللادفة وجباله وطرسوس حتى دمياط ورشيد
والإسكندرية ، وفي كل من هذه الموانئ كانت تقوم دور الصناعة - أي مصانع بناء السفن
- ولكن دار الصناعة الرئيسية في الشام كانت في جزيرة أرواد ، أما في مصر فكانت دار
الصناعة الرئيسية في جزيرة الروضة ، وسما تصعد السفن في فرعي رشيد ودمياط إلى
البحر . وكانت هناك دور صناعة أصغر في دمياط ورشيد والإسكندرية ، ولكن الاعتماد
الأكبر كان على دار الصناعة في الروضة .

وقد تجلت أهمية الوحدة البحرية للدولة مصر والشام عند ولاية أحمد بن طولون ، فلم
تنقض ستان على ولايته حتى زار الإسكندرية سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م ، وأمر بالصيانة
الشديدة بدار صناعتها حتى تخرج من السفن ما يكفي لحماية شواطئه مصر .

وفي سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م نجده بجند حفر خليج الإسكندرية - أي القناة التي تخرج
من النيل عند العطف وغد الإسكندرية بالماء - ومن ذلك الحين عاد البلد إلى ازدهاره
الفدح وتكاثر سكانه .

وكما اهم أحمد بن طولون بالإسكندرية اهم بطرسوس في شمال الشام ، وقد دخلت
في طاعته سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ، فولى عليها مولى من مواليه هو سينا الصويل ، وعهد
إليه بالصيانة بأمرها ونصبتها والنهوض بدار صناعتها ، وكان أحمد بن طولون ينوي اتحادها
مقاماً له ليقوم بالمزوات البحرية منها ، ولكن مولى من الموالى يسمى بإزمان انقلب عليه
ودخل في ولاء الروم ، فسار ابن طولون إلى طرسوس لاستنزائه منها سنة ٢٦٩ هـ /
٨٨٢ م وبذل في ذلك جهداً عظيماً حتى أصابه هلاك العلة التي كانت سبباً في موته ،
وقد حمل من طرسوس مريضاً .

نصر رشيد .

وقد استمر بإزمان في عروجه على دولة مصر والشام وخطب للدولة العباسية ،

خريطة ١٣٧

خريطة ١٣٨

نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط
وسواحل الأندلس منذ فتحها إلى عصر الطوائف
(القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)

نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة ٣٥٠ إلى ٦٠٠ هـ /
٩٩١ - ١٢٠٣ م

يرجع قيام البحرية الأندلسية إلى غارات النورمان على شواطئ الأندلس ابتداء من سنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م ، أيام عبد الرحمن الأوسط .

النورمان والفايكنجز .

والنورمان - وتسميم المراجع العربية الأورمان أو الجوس - هم سكان اسكتلندا وبلاد الفايكس وكبش شواطئ أيرلندا ، وكانوا قد بدءوا من مطلع القرن التاسع الميلادي يقومون بغارات على سواحل أوروبا الغربية . وكانت أساطيلهم تتكون من سفن صفوية ولكنها متينة البناء ذات أشعة سوداء . وكانت تسير باتجاهات أيضاً . وهم المسمون بالفايكنجز Vikings ، وكانت أساطيلهم ترسو على الشواطئ عند مصبات الأنهار ، فيضل فريق منهم على الشاطئ وتتوغل بقية السفن في مياه الأنهار والقرى التي يمر بها فتسبب وتسرقة ونسي ، وكانوا يستعملون بالنار لإرهاب الناس ، فيوقنونها حينما يرون ، ولهذا ساهم العرب الجوس .

وفي أوائل القرن التاسع نزحوا ساحل فرنسا الشمالي الغربي واحتلوا جزءاً منه واتخذوه قاعدة يشنون منها الغارات على إنجلترا وأيرلندا ، وكان هذا الساحل يسمى فيريزيا أو فريزلاند Friesland فأطلق على جزئه الجنوبي اسم نورمانديا Normandia نسبة إلى النورمان ، ومارال يسمى بهذا الاسم إلى اليوم Normandie . ومنه شن فريق منهم بقيادة وليام النورماندي - أو الفاتح - المعركة المشهورة على إنجلترا ، وهي غارة بدأت في تاريخ إنجلترا عصراً جديداً بعد انتصار النورمان في معركة هاستينج سنة ١٠٦٦ م .

ومن نورمانديا أعدت غارات النورمان تمتد إلى الجنوب ، فكانت في سواحل فرنسا الغربية ، ثم ظهرت على سواحل أشتريس وجلفية ، وتصدى لها ملوك أشتريس وليون .

إشارة على الأندلس .

وفي أول ذي الحجة ٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ٨٤٤ م ظهروا عند ساحل الأشبونة قاعدة البحر الأول للأندلس وأغاروا عليها فجمع الناس عليهم وأخرجوهم بعد ١٣ يوماً ، فساروا في سفهم ، وكان عددها نحو الخمسين سفينة معها ثوارب كثيرة فأغاروا على قادش ومبا توغلوا في الداخل حتى بلغوا شذونة ، ثم جمعت سفهم عند مدخل الوادي الكبير ودخلت سفهم (أوائل سنة ٢٣٠ هـ / سبتمبر ٨٤٤ م) وبلغت إشبيلية فعاتت فيها فساداً ، وقتل النورمان كثيراً من أهلها ونهبوها ، وأشعلوا النار في بعض بواحيها كما أشعلوا النار في مسجد جامع القديس . وبعد أن أتوا بنواحي إشبيلية صبراً جسيماً - حتى وصلت غاراتهم إلى مورور - تمكن المسلمون من الإيقاع بهم عند طلياطة شمال إشبيلية - وموقعها يسمى اليوم Tablada وعليه يقوم مطار إشبيلية - وذلك في ٢٥ صفر ٢٣٠ هـ / ١١ نوفمبر ٨٤٤ م .

تحصين السواحل الغربية للأندلس .

وعلى إثر ذلك أهم عبد الرحمن الأوسط جميع سواحله الغربية ، فأشأ الحصون والأسوار في الأشبونة وقادش ، وأخذ الناس ينشئون الرباطات على السواحل ويقيمون فيها .

وكذلك بدأ عبد الرحمن الأوسط في إنشاء البحرية الأندلسية ، فأُنشئت في نفس السنة دار الصناعة في إشبيلية ، واستدعى أهل البحر للعمل ولوسع لهم عبد الرحمن في الأوراق والأعطيات ، فكثر عددهم ، وظهر الأسطول الأندلسي . ثم أنشئت دار صناعة ثانية في إشبيلية وثالثة في قرمونة .

وأصبحت طرسوس ميناء عباسياً في مواجهة الروم . وعندما قامت الدولة الفاطمية في المغرب وقام الصراع بينها وبين الدولة العباسية استخدم العباسيون طرسوس قاعدة بحرية لهم ، ومصباً للسفن اللازمة لمواجهة الفاطميين في البحر . وفي شوال سنة ٣٠٧ هـ / فبراير ٩٢٠ م دارت معركة بحرية كبيرة عند رشيد بين أسطول فاطمي أقل من تونس مؤيداً لحملة برية وجهها الفاطميون نحو الإسكندرية ، وأسطول عباسي أرسل من طرسوس ، ودارت المعركة عند رشيد ، وقد انتصر الأسطول العباسي وتحطمت سفن الأسطول الفاطمي ، وقتل معظم رجاله أو أسروا ، ومن ذلك الحين بدأ الاهتمام بالنهوض ببحر رشيد وتحويله إلى قاعدة بحرية .

نهر دمياط .

أما دمياط فلم تكن أهميتها كميناء بحري قادر على القيام بدور فعال في النشاط البحري الإسلامي تجارياً كان أم حربيّاً إلا بعد استيلاء الرعبيين على أفرطش وإقامتهم دولة فيها . وقد كانت دمياط ميناء هاماً بالحركة ، ولكن في حدود ضخمة معظمها تجاري مع موانئ الشام القريبة منها مثل غزة وعسقلان وصور وصيدا . وقد ظلت هذه التجارة البحرية الساحلية من دمياط وإليها نشطة ، وقامت فيها دار صناعة كبيرة لبناء السفن الشراعية الضخمة القادرة على حمل التجارة بين سواحل مصر وسواحل الشام ، ومازال المني الذي قامت فيه دار الصناعة هذه موجوداً إلى اليوم يقوم بنشاط كبير في بناء السفن الشراعية وهو حتى الخمس .

وبعد قيام دولة الإسلام في أفرطش أصبحت دمياط الميناء الرئيسي للاتصال بأفرطش ، وجرى بين الاثنين عطف ملاحى منظم ، فكانت دمياط تمتد أفرطش بالأسلحة وقلوع السفن والسفن والنسيج ، في حين أن أفرطش كانت تبيع إلى دمياط الأخشاب والزيتون وزيت الزيتون والقند والفواكه الجافة ، فالتفتش نهر دمياط ، وتنبه البيزنطيون إلى أهميته لأفرطش فغزوا غزوه ، ووجهوا إليه سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م حملة بحرية كبيرة من ثلاثمائة سفينة يقودها ثلاثة من أمراء البحر هم عرفا وابس قطونة وأمردياف ، وقد أسر الدكتور السيد عبد العزيز سالم هذا الاسم الأخير تفسواً ذكياً فقال إنه Amir de Nave - أى أمير المركب أو المراكب - فاللفظ على ذلك مزيج من العربية والإيطالية .

وكانت غارة الروم على دمياط سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م ضربة أليمة ، إذ صادفت غياب حامية البلد فأحرقت ونهبت وأسرت وأثارت الفرع في البلد كله ، ومن غريب ما يمكن في تلك المناسبة أن رجلاً من رجال البحر الدمياطيين كان إذ ذاك في سجن الوالي ، فطلب إخراجه من السجن ليقيم بمواجهة الروم ، فأخرجوه وتمكن من هزيمة الروم وإخراجهم من دمياط .

وعلى إثر ذلك أمر الخليفة المنصور ببناء حصن دمياط سنة ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م وكذلك حصن الفرما ، ومن ذلك الحين أصبحت دمياط ميناء مصر الثاني ، وعندما غزاها الروم مرة أخرى سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م لم يستطيعوا تصدى الساحل ، ومن ذلك الحين أمر الخليفة بترتيب المراكب على جميع سواحل مصر والشام للدفاع والإندار .

وقد أشار محمد عبد الله خان - مواقف حاسمة ص ٧٨ - إلى رجل من رجال البحر المسلمين هو ليو الطرابلسي ، الذي يسميه المسعودي باسم لاوي الكندي بأبي الحرب غلام ررافة صاحب طرابلس الشام ويسميه الطبري وابن الأثير غلام ررافة فقط ، أما الكندي فيسميه رشيق الورعاني المعروف بعلام ررافة ، وكان من ربابنة البحر العظيم وأصله من أبوين نصرانيين من أهل أصالة أو أطلية ، واشتغل بالبحر إلى أن أصبح من كبار الملاحين ، ثم أسلم واستقر في طرسوس وأنشأ أسطولاً يدير به على سواحل الروم ، حتى عظمت مكانته فيهم ، وهابوه مهابة شديدة ، وأكبر غاراته تلك التي قلم بها على سلاتيك سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م بمعاونة أهل أفرطش ، ويقال إنها قتلت خمسة آلاف من أهل البلد وأنقذت أربعة آلاف أسير مسلم .

ويشبه ليو هذا رجلاً آخر من أهل جبلة بالشام يسمى عبد الله بن وزير صاحب جبلة ، وكان شطيلاً وكان واسع العلم يشغون البحر ، يقود الغزوات البحرية بعصه على شواطئ الروم ، وكان مجتهداً بحرياً عظيماً .

وقد استمرت بحرية دولة مصر والشام على ذلك الحال حتى مجيء الفاطميين

وعندما عاد النورمان إلى الأندلس بعد ذلك بأربع عشرة سنة (٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) وجدوا سواحل الأندلس الغربى محروسة فلم يجرؤوا على التزول عليها - بل بلغ من استعداد الأندلسيين في البحر - وكان ذلك عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط - أنه عندما ظهر أول مركبين من مراكبهم تجاه ساحل الأندلس الغربى شمال الأشبونة خرجت سفن المسلمين وحاربتهم ، ودخلت بعض سفن النورمان في مصب الواديانة ، فتحبها المسلمون واستولوا عليها ، وحاولت بقية سفنهم دخول الوادى الكبير والصعود إلى إشبيلية فتصدى لها المسلمون ففرت ومرت من مضيق جبل طارق ، وفاجأت مياه الجزيرة المحاصرة وأعادت عليها وأحرقت جسامها ، ثم انصرفت إلى ساحل إفريقية المقابل فأعادت على ساحل إمارة الكور ، ونهبت ماوصلت إليه أبهى رجالاتها ، وضلت جماعة من النورمان فأعادت على أصيلا ، ثم عادت إلى البحر المتوسط وسارت بحذاء ساحل الأندلس فطوقت بلدة ترمينة ونهبت ماحولها وأعادت على أوربولة ، ثم عادوا إلى البحر فوجدوا سفن المسلمين في انتظارهم ففروا أمامها إلى ساحل فرنسا الجنوبي ، وروا في دلتا الرون وهي المنطقة التي كانت تسمى إيد ديك كاريا Camaria وهي اليوم كلرج Camargue وظلوا حتى انتفى الشتاء ، ثم عادوا إلى ساحل إسبانيا فغزلوا على ساحل قطلونية وتوغلوا في أراضي الإمارات النصرانية حتى وصلوا بيلونة حيث أسروا أميرا غرسية تيسجو Garcia Inego وأخذاه أهله منهم بضعين ألف دينار ، ثم ساروا مع ساحل الأندلس نحو الجنوب دون أن يستطيعوا النزول على السواحل ، ومروا من مضيق جبل طارق لم يأتوا .

أسطولان للأندلس .

والمهم هنا هو أن الأندلس أصبح له أسطولان : واحد في البحر المتوسط وقاعدته المرية ، وواحد في المحيط الأطلسي وقاعدته الأشبونة ، واستعداد القوة البحرية الأندلسية بعد ذلك شيئا فشيئا حتى تصبح أكبر قوة في الخوض الغربى للبحر المتوسط أيام عبد الرحمن الناصر ٣٠٠٦ - ٣٠٠٩ هـ / ٩١٢ - ٩١٦ م وابنه الحكم المستنصر ٣٠٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦١ - ٩٦٦ م وهذه البحرية الأندلسية أكملت سيادة المسلمين على البحر المتوسط كله ، فضى الشرق قامت أساطيل مصر والشام ، وفي الوسط قام أسطول الأغابة ، وفي الغرب قام أسطول بني أمية الأندلسيين . وفي حماية هذه الأساطيل مضت سفن المسلمين آمنة من شواطئ الأندلس إلى شواطئ الشام ، وشطت شعوب الإسلام البحرية صفرت الموانئ وأنشأت دور الصناعة ، وظهرت على سواحل المغرب والأندلس سلسلة من الموانئ التجارية والحربية التي أكدت سيادة المسلمين على البحر المتوسط حتى نهاية القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى .

وقد ظهر النورمان بعد ذلك على سواحل الأندلس مرتين ، الأولى أيام الحكم المستنصر في رجب ٣٥٥ هـ / يونيو ٩٦٦ م ، والثانية أيام المنصور بن أبى عامر سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م ، ولكنهم لم يستطيعوا في كلتا المراتين أكثر من القيام بغارات وضربات سريعة على السواحل لم الحرب مسرعين .

الفتح الجزائى الشرقية ، البليار ، ونحوها إلى كورة أندلسية .

ومن نتائج غارات النورمان وقام الأسطول الأندلسي إكمال فتح الجزر الشرقية المعروفة بجزر البليار وهي أربع : ميورقة Mallorca ومورقة Menorca وبابنة Ibiza ومرمتيرة Formentera . ويظهر أن عبد العزيز بن موسى الفتح هذه الجزر عندما استكمل فتح شرق الأندلس بعد عودة أبيه إلى الشرق ، ولكن قدم الإسلام لم يثبت فيها أول الأمر وترصدت على سواحلها غارات غزاة البحر المسلمين ، وإلى أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط لم تكن الجزر واضحة التسمية وإن كان أصحاب حوليات عمدة القرعة Annales Regni Francorum يقولون أن يثبتوا أنها كانت تابعة لمملكة القرعة ، ولدينا ماثبت أن جاليات من مسلمي الأندلس والمغرب تولتوا وعاشت فيها .

فلما كانت أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط ٢٠٦ - ٢٣٨ هـ / ٨٢١ - ٨٥٢ م ، وقام الأسطول أصبح الاستيلاء الكامل على الجزر الشرقية أمرا لا يمر منه ، وقد تم ذلك في أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط ٢٧٥ - ٣٠٠ هـ / ٨٨٨ - ٩١٢ م ، وفي سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م توجه أسطول أندلسي بقيادة عصام الخولاني لفتح الجزائر دون صعوبة ، وولاه الأمير عبد الله أمرها فظل يحكمها ١٠ سنوات ، وابنتى فيها المساجد والفتاوى والحمامات فتكاثر فيها المسلمون وأعد أهلها مسلمون ، ثم خلفه عليها ابنه عبد الله بن عصام الخولاني ، فظل عليها حتى استعفى أول أيام عبد الرحمن الناصر سنة ٩١٢ / ٩٦١ م ودعب للعبيج وهناك جاور ومات ، وتلقب على الجزر الشرقية ولاية

المسلمون بعد ذلك ، وقامت فيها قاعدة بحرية إسلامية ، وكانت الجزر الشرقية كورة قائمة بذاتها ، ومن هذه الجزر كانت تخرج سفن المسلمين القارية على شواطئها غربا وإيطاليا .

جماعة البحريين من أهل بجاية وإنشاؤهم جمهورية تجارية بحرية ، ميلاد لمر المرية .

ومن دلائل النهضة البحرية الأندلسية وازدياد النشاط البحرى على السواحل الشرقية للأندلس قيام جماعة من البحريين الأندلسيين بإنشاء مركز تجارى كبير في بجاية ، وتكوينهم مايمكن أن يسمى بجمهورية تجارية شبيهة بجمهورية البنادقة الإيطالية التي بدأت تظهر في القرن الحادى عشر الميلادى .

بجاية .

كانت بجاية قرية صغيرة على غير أندلس Andarax إلى الشمال من مدينة المرية الحالية . وكان عبد الرحمن الأوسط قد قطعها لجماعة من العرب البشت في مقابل حراستهم لساحل البحر المتوسط في ناحيتهم ، ولهذا سميت الناحية أرض البشت ، أى إقطاع البشت ، وكان عليهم أن يقيموا الرابطة على ساحل البحر في منطقتهم . وكان أهل بجاية معروفون بالنشاط التجارى البحرى حتى سماهم الناس بالبحريين ، وكانوا يشتغلون السفن في خليج قريب من قرينهم ، ويخرجون بها للمتاجرة مع المغرب ، ويبدو أن نزول العرب في ناحيتهم أشعرهم بشيء من الخوف ، فاتفقوا على أن يخصصوا بجاية ، واتفقوا مع العرب على ذلك ، وأنشأ رئيسهم عمر بن أسود مسجدا لليلك ، وكان ذلك سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م وأقاموا للبلد سوراً جعلوا فيه أبواباً ، واحد منها مزين بتمثال للعداء ، على مثال باب الصورة المعروف في قرطبة الإسلامية ، وكان باب الصورة في بجاية مواجهة للبحر ، ويبدو أن الصورة أو التمثال كانت نعمة يتبرك بها الملاحون على عاديهم في الحث بالقيام والتعود ببركتها بسبب تعرضهم الدائم للمهالك في البحار . وأزهر البلد وتكاثر سكانه ووجد عليه التجار من كل صوب ، واشتغل أهلهم بصناعات أهمها نسج الحرير ، واعتادوا من بينهم مشبعة من رؤسائهم لتحكمهم كما كان الحال مع الكثير من بلاد الأندلس ، وجرى الحال على ذلك طوال عصرى الأمويين وعبد وأبيه الخضر ، فلما جاء الأمير عبد الله وخرجت عن سلطانه جماعات العرب في شرق الأندلس - فحين خرج عليه - كتب البحريون التضايقون إلى الأمير عبد الله يؤكدون طاعتهم له ويستأذنون في توسيع منطقتهم فأذن لهم ، ولم يسر استقلالهم الذى جروا عليه تقديراً منه لطاعتهم وماكانوا يؤمنونه من الأموال ، وهكذا أقاموا حول بلدهم سلسلة من الحصون مثل الحامسة والحامية وابن طارق وبغار التي اشهرت بمقاطع الرخاء إلى جوارها ، وسيطروا على الطرق المؤدية من حانة إلى وادى غرسية ومن الواضح أنهم أقاموا هذه التحصينات حلواً من العرب البشت الذين كانوا يقيمون في ناحيتهم .

ولم يكذب ظنهم ففى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م أراد سوار بن حمدون القيصى شيخ العرب في كورة تدمر وهي غرسية - وكان خارجاً على سلطان الأمير عبد الله - أن يفر على بجاية حاسماً أنها فريسة سهلة نظراً لما اشتهر به البلد من وفور الخيرات وفحول الأمن وساحه ، حتى كان التجار يمدون متاجرهم في السوق أو في الطرقات دون أن يصدوا عليها أحد . فلما استشر عبد الرزاق بن عيسى رئيس مشبعة بجاية الخطر اتفق مع شيخ من شيوخ العرب في ناحيته وهو محمد بن أسود وابنه مختشاش على هزيمة سوار بن حمدون وردة عن البلد ، فرضى بالرجوع عن بجاية لقاء هدية دلت شأن .

المرية .

وكان البحريون قد أنشؤوا في الخليج القريب من بلدهم عند مصب نهر أندلس برجا للمحاربة ، أعلاه ناظور يحرس فيه حارس يسمى بالناظور أيضاً ، مهمته الإنذار بأى خطر من ناحية البحر . وسمى هذا الناظور باسم مرية بجاية والمرية في لغة أولئك القوم هي المرية ، أى المنظورة من بعد ، ثم اختصر الاسم إلى المرية ، وكان أكثر مايقصد المرية أهل الإمارات النصرانية في قطلونية وأمبورياش وإسبانيا ، فكانوا من الحين إلى الحين يخرجون في سفنهم للإغارة على سواحل المسلمين المجاورة لهم .

فلما تولى سوار بن حمدون القيصى وخلفه في رئاسة حرب تدمر سعيد بن جودى الزعيم العربى والشاعر المعروف وعلو ابن حفصون أراد أن يبال هو أيضاً شيئاً من خيرات بجاية فصار إليها طامعاً في هدية جليلة ، ولكنه كان عمره كله سعى الخط ، فلما اقرب من بجاية وأشرف عليها من تل قريب منها بعصر يسفى إفريقية كورة مقبلة نحو مرية بجاية - وكانت هذه السفن أسطول سونير Suneir أمير أمبورياش قدم بها ليعبر على الساحل

- نخرج البحريون للقائه فحسب سعيد بن جودي أن البحرين سيصيرهم عنوان عظيم من جيوشهم النصارى ، فولى عنانه وانصرف قائماً من القيمة بالإياب .

ومضت بجانة في طريقها تزداد ازدهاراً كل يوم ، وعندما ازداد حال إمارة قرطبة سوءاً في أواخر أيام عبد الله قطع البحريون ما كانوا يرسلونه من المال إلى قرطبة ، وتوسعوا في الأرض حتى غلبت بلادهم كل خليج المرية ونجفت المرية أيضاً وأصبحت مائة عاملاً . فلما جاء عبد الرحمن الناصر واجتهد في إعادة وحدة الإمارة القرطبية وجعلها خلافة في سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م عادت بجانة إلى الطاعة ، وبدأت سلطة قرطبة تزداد في ممتلكاتها ، وفي سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م نقل عبد الرحمن الناصر قاعدة الكورة إلى المرية ، وأقام بها العامل وحكومة الكورة ، وأنشئت فيها دار الصناعة ، وشيئا فشيئا تحولت المرية إلى أكبر ميناء في شرق الأندلس ، فعمل أمر بجانة شيئاً فشيئاً وعادت قرية كما كانت

ولكن أثر بجانة في تاريخ البحرية الأندلسية عظيم ، فقد كان أهلها من أنشط البحرين المسلمين ، وكانت سفنهم الكثيرة تردد على موانئ المغرب والأندلس بصورة مستمرة ، وكانت لهم الجاليات في كل موانئ المغرب ، وكانت منهم تصل إلى موانئ جنوى فرنسا .

أوديسة غزاة البحر المسلمين في فراكيستوم عند مصب الرون .

النصف الأول من القرن الهجري الثالث / النصف الأول من القرن التاسع الميلادي .

ومن مظاهر سيادة المسلمين في الخوص الرمي للبحر المتوسط خلال القرن الثالث الهجري قيام جماعة من غزاة البحر المسلمين بالنزول في دلتا نهر الرون المعروفة باسم كارج Camargue وإنشاؤهم قاعدة عسكرية وقيامهم بشن الغارات منها في فرنسا وإمالة إيطاليا وسويسرا .

ومن مواضع الضعف في النشاط البحري الإسلامي أنه لم يكن منظماً ولا متسقاً ، وأن الدول لم تهتم الاهتمام الكافي بالاستفادة من الملكات البحرية عند أهل سواحلها ، ولم تعرف كيف ترمي التجارة والتجارة أو تشجعهم أو تؤيدهم ليتوسعوا في نشاطهم التجاري عبر البحار ، كما كانت البلاد الأوروبية قد بدأت تصل في ذلك الحين ، وهذه الحقائق تحتاجان فيما يصل بالنشاط البحري الإسلامي بصمة عامة :

الأولى : أن ذلك النشاط لم يكن مستمراً ولا متسقاً على سياسة مرسومة ، وإنما سار حسب الظروف وحسب المقادير ، فلم يؤت - رغم ضخامته - نتيجة إيجابية ثابتة ، وإلى هذا يرجع السبب في فقدان المسلمين سيادتهم على البحر المتوسط ابتداء من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي رغم توفر أسباب هذه السيادة لهم .

الثانية : أن هذا النشاط لم يؤد إلى نمو مطرد في نفوذ البحر عند المسلمين كما حدث عند الغربيين ، فعمل الرغم من أن المسلمين ملكوا كل وسائل التقدم البحري من فنون إنشاء السفن وتقدمهم في علوم البحار فإنهم لم يستطيعوا السير إلى الأمام بنشاطهم البحري ، نظمت سفنهم ومعلوماتهم البحرية دائماً في نفس المستوى رغم بؤغ الكثير من ملاحهم .

ومن الأمثلة البارزة على اتعالم التمسق والتوجه في النشاط البحري الإسلامي في البحر المتوسط مغامرة الغزاة البحرين الذين أنشعوا لأنفسهم قاعدة للغزو عند منابع الروم

غزو إسلامي جنوب فرنسا حتى جبال الألب .

ولحماني سنتي ٢٧٨ و ٢٨١ هـ / ٨٩١ و ٨٩٤ م تمكنت جماعة من غزاة البحر المسلمين من الأندلسيين وربما بعض القارية - في ظروف غير معروفة لنا - من النزول في خليج سان تروبيز Saint Tropez على شاطئ بروفانس في جنوى فرنسا وتحصنوا في جبل فراكيستوم Fraxintum المطل على الخليج ، وهنا هو الموضع المعروف اليوم باسم جارد فرييه Garde Freinet ثم لحقت بهم جماعة أخرى وتصبح العدد ، ومضت هذه الجماعة تغير على نواحي كورنية فريجوس Conté de Fejus ، وكما أحرق النورمان مساجد إشبيلية والجزيرة الخضراء نجد أن غزاة البحر المسلمين هؤلاء صنعوا مع نهر الرون وأغاروا على ما وصلوا إليه وشروا الخوف في مقاطعتي فالنتان Valentin وهي Vienne لم امتد مجال نشاطهم في السنوات الأولى من القرن العاشر فوصلوا إلى سفوح جبال الألب ، وملكوا نواحي صبرات الجبال إلى روما ، وتقلت وطأنهم على ناحتي

إموردان Embrudan وجريرمان Graisivon لم تشجعوا فدخلوا الوديان الإيطالية وتوغلوا في يدموست حتى أكوى ACqui وأستي Aste .

وبما كانت قاعدتهم الرئيسية في فراكيستوم كانت عرق طيرة منهم لخرج وتغير على ما استطاع ثم تعود ثم شأت لهم قواعد مرعية في عمارم جبال الألب وحاول أهل هذه النواحي بتأييد الدولة القرعبة التصدي لهم فلم يستطيعوا وفي سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م أوعت عرق العراء حتى بلغت سان جالن Sanct Gallen في قلب سويسرا الحالية وفي سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٣ م توجهت ضدهم حملة جردها هوجو ملك إيطاليا ورومانوس ليكابينوس إمبراطور بيزنطة فلم توفق ، وظلوا في قاعدتهم في فراكيستوم حتى أخرجهم منها لوتو الأول إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة الألمانية سنة ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م . ومع ذلك فلم تكن تلك نهايتهم ، بل عددهم يتعمقون بعد ذلك ، ويعتصم كل فريق منهم في ناحية من جبال الألب ليوصل نشاطه حتى انضوا وداؤوا في السكان مع الزمن ، وإلى يومنا هذا مازالت وديان كثيرة في جبال الألب الجنوبية وفي نواحي الجريزون (جراويزين) Graubunden في سويسرا تحمل أسماء مثل سراسيني Sarasin وموري Mauri نسبة إلى أولئك الغزاة للعالمين .

وكل أخبار هذه الجماعة - وغيرها أقل منها أهمية - وصلتنا تفاريق في اللدونات النصرانية دون أن يعلم بأمرها مؤرخ عرق أو مسلم ، بل لم تكن الدول الإسلامية القائمة تعرف عن أمرها شيئاً ، وإنما هي أقياس من النشاط الإسلامي الغريب الذي عجزت حكومات هذه الأعصر عن احتوائها والإفادة منها في عمل إيجابي منظم .

ولكن أخبار هذه الجماعة ومارأيا وسترى من نشاط الغزو الإسلامي الذي هم البحر المتوسط كله في تلك العصور يؤكد الحقيقة التي ذكرناها من أن سلطان المسلمين ساد أمواه البحر المتوسط وسواحله كلها في خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين .

المرحلة الثالثة .

النشاط البحري الإسلامي في العصر الفاطمي

قامت الدولة الفاطمية في المغرب سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على أنقاض دولة الأغالبة التي بدأ بوضوح بعد أيام إبراهيم بن أحمد ثامن أمرائها أنها قد استنفدت قواها ولم تعد قادرة على البوح بمسئولياتها ، وانتقلت إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م حيث قامت على أنقاض دولة أخرى كانت قد مالت نحو الزوال هي دولة محمد بن طمع الإخشيد ، وفي نفس الوقت كانت الدولة العباسية قد فقدت حيويتها وكفاءتها ، وعجزت تماماً عن حماية حدودها في وقت كانت فيه الدولة البيزنطية - خصم الإسلام العنيد في شرق البحر المتوسط - قد نهضت من العثار نهضة غير منتظرة على يد أباطرة الدولة المقدونية (٢٥٣ - ٤١٦ هـ / ٨٦٧ - ١٠٢٥ م) وألوههم بإسبيل الأول الذي دل على مواهب نافذة في البناء والتنظيم والحرب والسياسة ، فبعث من العدم دولة رمية كان الرجاء فيها قد انقطع ، وحلفه أباطرة موهوبون من أمثال رومانوس ليكابينوس وقسطنطين السابع ونقفور فوكاس ويوحنا ترميسكيس المعروف بالشمسقي ، وأمرهم خضع الدولة العباسية فأقبلوا بمحارون أراضيها حتى قال أبو الحسن : « وكان الروم قد استولوا على الشام والقفور وطرسوس وأنطاكية وأدنة وعين ربة والمنصبة وغيرها » (النجوم الزاهرة ٤ / ٧٢) وهذه الظروف أوجدت للفاطميين دوراً كبيراً يقومون به بعد استقرارهم في مصر ، وإذا كانت الفترة التي قضتها هذه الدولة في المغرب فترة عقيمة مليئة بالمتاعب والأزمات واليأس لأن الدولة لم يكن لها هناك دور تؤديه - فقد وجدت نفسها في مصر أمام فرصة واسعة للعمل لتثبت مكانها دعائمها يقولونه من أنها قامت لتعيد شباب دولة الإسلام وتفتح باب الجهاد من جديد .

والحقيقة أن انتقال الفاطميين إلى مصر وقيام دولتهم فيها كان قاذفة لعصر جديد من النشاط العسكري الإسلامي في شرق البحر المتوسط في البر والبحر ، فقد تمكن الفاطميون أيام المعز والعزيز من بسط سلطانهم على الشام والتصدي للروم ، وإخراجهم من بلاد الشام جميعاً وإعادة الجبهة الإسلامية إلى ماكانت عليه قبل إقدام أباطرة الأسرة المقدونية على العدوان على فعال الشام والفرات الأعلى .

إنشاء اللواتسي .

ولكن هذه النهضة الفاطمية تتجلى بصورة أوضح في عنايتهم بالبحرية وكل مايتصل بها .

وقد بدعوا في ذلك منذ أيام دولتهم في المغرب ، فقد حرصوا كيف يستفيدون من الإمكانيات البحرية الكبيرة التي تتيحها بلاد المغرب لصاحب السلطان فيها ، من السواحل الممتدة ذات المواقع الكثيرة الصالحة لإنشاء الموانئ وتوفر أعشاب السفن والحديد اللازم لصلها ، ثم وجود جماعات من أهل للهارية البحرية والقنطرة على ركوب البحار على سواحل المغرب كلها من برقة إلى طجة .

فمن الموانئ التي أنشعوا أو جندوا بنائها وأنشعوا دور الصناعة فيها للمهدية التي أنشعوا على رأس عارج في البحر ، كصورة كيف اتصل يزيد ، كما يقول البكري سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م ، وأصبحت من ذلك الحين حصن الفاطميين الأكبر ، وتوس وسومة وسفاس عناية ، بونة ، وجيجل وبجاية ومرسى الدجاج ميناء وهران المعروف بمرسى أزرو وميناء تلمسان المعروف باسم مرسى هين .

تخصيص الجسور .

كذلك حرص الفاطميون على تخصيص كل الجزر الصغيرة القريبة من سواحل إفريقيا التي تكون ستاراً بحصن هذه السواحل مثل قوصرة Pontellieria وملطمة Marettiano وفورية بإزاء المنستير وفرقا بإزاء سفاس وجربة بإزاء قابس وبنتارية ، فوصرة ، وجزائر الكرات بإزاء مرسى بنزرت وجزيرتي الجلمود بإزاء عناية ، بونة ، وجزيرتي الزرقاء بإزاء رأس قنودة وجزيرة الأحاسي بإزاء المهدية وجزيرة رينزو إلى شرقها وجزيرة رتزو بإزاء قابس . واهم الفاطميون بجزيرة صقلية وموانئها ، وكذلك جزر مالطة ، وانحدوا لهم قواعد على سواحل صقلية وقرصنة .

وحرصوا كذلك على تقوية القواعد الإسلامية على سواحل قلوبرية Calabria وخاصة ريو ، ريجيو ، وموانئ سواحل أروبا مثل طارنت وبرنديزي .

وحصن الفاطميون ميناء طرابلس وانحدوها فيما بعد قاعدة قواتهم البحرية المخصصة للدفاع عن صقلية ، وذلك لأنهم عندما انتقلوا إلى مصر وصلوا صقلية عن إفريقيا وجعلوها ولاية تابعة لهم مباشرة ، وزودوا قاعدة طرابلس البحرية بما يخص سلامة صقلية . وكان هذا إجراء خطأ على أي حال ، لأن الوضع الطبيعي الذي يضمن سلامة صقلية هو إبقائها تابعة لنوابهم على إفريقيا بنى زيري بن مناد . أما هذا الوضع فقد جعل صقلية معطلة في أيديهم ، فلا بنو زيري قادرون على معاونتها ، ولا الفاطميون قادرون على حمايتها ، وكان هذا من أسباب سقوطها في يد النورمان بل استولى النورمان على طرابلس نفسها .

وعثر الفاطميون موانئ صقلية الكثيرة وخاصة مسيني وطبرمين وقطانية وسرقوسة والبوالص Porte di Valusa قريباً من مرسى على Marsale ونؤطس Naupetis ورجوص Ragusa وليسانة Lymplada وتسمى اليوم Licata وجرجت وشالقة Sciacca وطرايتش Trapani والحمة Bagni Segestani .

وكان جزء كبير من السواحل الجنوبية والغربية لجزيرة قرسقة Corsica تحت سلطان المسلمين ، ويذهب الحموي في « الروض المعمار » إلى أن إمارة قرطبة حازت قرسقة أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم (وهو عبد الرحمن الأوسط) وقد انفرد بهذا الخبر . وذكر أن المسلمين كان لهم فيها ميناءان : مرسى البوالص ومرسى الزينة .

وكان أكبر محين للفاطميين على هذا النشاط البحري أن سكان سواحل المغرب كانوا من المشغولين بالبحر من قديم الزمان ، ولهم خبرة على ركوب البحر وجرأة عليه ، وكانوا كذلك طوال تاريخهم ، فأعاد الفاطميون منهم ، ونسبوا لأهمية السيطرة البحرية كوسيلة لحماية أرض الإسلام ، وأساس للتجارة ومورد للعمال ، فإن نشاط الفاطميين في القارة على سواحل النصرانية كان مورداً من أكبر موارد المال عندهم ، وقد اشتهرت أيام عبد الله المهدى غارة قام بها أسطول فاطمي على وادي واري Oriia في كلابريا في إيطاليا عادت بنسبهم وغيرة جداً .

وكانت السفن الإسلامية كثيرة متنوعة الأشكال والأحجام ، وتدل كثرة أنواعها على اتساع صناعة السفن البحرية في البلاد الإسلامية في البحر المتوسط ، وقد مهر المسلمون في بنائها في كل دور صناعتهم ، ومهروا كذلك في قيادتها واستخدامها في الحرب .

وكانت دور الصناعة تقوم في كل الموانئ التي ذكرناها ، ولكن دار صناعة الفروضة قرب القسطنطينية امتازت بإنشاء أكبر السفن وأمتتها ، وفي العصر الفاطمي أنشعت دار صناعة جديدة في القنس ميناء القاهرة على النيل ، ومع الزمن أصبحت للقس دار الصناعة الرئيسية للأسطول الفاطمي .

تقسيم سواحل الدولة الفاطمية .

وبعد انتقال الدولة الفاطمية إلى مصر وتمكنها من ضم الشام حتى حلب وأنطاكية في الشمال سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م أصبحت الدولة الفاطمية تمتد من حدود آسيا الصغرى إلى حدود إقليم تلمسان ، لأن بلاد إفريقية والمغرب الأوسط كانت مملوكة في دولتهم ، وإن حكمها نائب عن الخليفة الفاطمي مستقل عنه إلى حد كبير . وقد قسمت الدولة إدارياً إلى الأقسام التالية :

(١) مصر وحدودها تمتد من رفح إلى حقة السليم ، وتتمها خمس كور صغار تمتد على الشاطئ الشرقي للخليج العقبة وتصل إلى مدين .
(٢) الشام وتمتد سواحلها من رفح إلى أنطاكية .

(٣) ليبيا ومرفئة وهي البلاد الممتدة من السليم إلى برقة وتتم برقة إلى خليج سرت جزءاً منها ، وكانت ليبيا ومرفئة جزءاً إدارياً من مصر وإن حكمها والي خاص . وبعد أن انتهت ثورة قنار الأموي الوليد بن هشام الأموي المعروف بأبي ركونة سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م ضمت ليبيا ومرفئة نهائياً إلى مصر .

(٤) طرابلس وتمتد من سرت إلى قابس وتدخل فيها أجنابية . وقد ولي للمع الفاطمي عليها عند انتقاله إلى مصر عبد الله بن خلف الكناسي ، ثم أخضعها سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م إلى ولاية إفريقية والمغرب التي كان يولها يوسف بلقيش بن زيري الصباحي . ثم ثار فيها واستقل بها ربيع زياتي يسمى فلول بن سعيد حميد خزون الزياتي عند سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م ، وكان سعيد بن خزون وبنوه خارجين على الفاطميين وعلى نوابهم في إفريقية وهم بنو زيري لأن بني خزون كانوا زياتية . ثم اعتد سلطان فلول بن سعيد على طرابلس . وقد ظل بنو خزون يهودون طرابلس حتى جاء العرب الملاحون فقاموا معهم وقاموا بمحكون جريس حتى سقطت في أيدي النورمان سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م فول عليهم رجاء واليا نصرانياً قنار به جماعة يولها يزعمهم أبو يحيى بن مطروح وأخرجوهم منها ، فلما جاء الموحدون سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م أقر عبد المؤمن بن علي يحيى بن مطروح على طرابلس ، فلما كوت سنة ثلث عن الأمر وذهب إلى الإسكندرية حيث مات ، ودخلت طرابلس في ولاية السيد أبي زيد بن عمر بن عبد المؤمن بن علي والي إفريقية الموحدى ، فلما تولى أمر إفريقية أبو ركونة بن أبي عمر بن أبي حفص المقتاني دخلت طرابلس في طاعته وأصبحت من ذلك الحين جزءاً من دولة الخلفيين أصحاب إفريقية ، وإن كانت قد تعاقبت عليها ثورات كثيرة .

(٥) إفريقية والمغرب الأوسط .

وقد تحدثنا عن حدودها بمسألة الكلام عن المغرب في العصر الفاطمي وما بعده ، وكان يولها بنو زيري بن مناد الصباحيون ، نواب الفاطميين ، ثم انقسمت الدولة قسمين عندما استقل بنو حماد أصحاب القلعة بالمغرب الأوسط على مادكرناه .

(٦) صقلية وكانت تابعة لمصر بعد سنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ - ٩٧٢ م ، وكانت طرابلس هي مركز اتصالها بالفاطميين في مصر ، وكان الأسطول الفاطمي المكثف بحماية وسط البحر المتوسط مركزه طرابلس .

وكان لكل من هذه البلاد أسطولها وبحريتها ودور صناعتها .

وقد رأينا كيف تغلب النورمان على بنى زيري وبنى حماد في البحر حتى احتلوا الشواطئ من طرابلس إلى بنزرت .

وبلى أن نتكلم عن الدور الذي قام به الأسطول الفاطمي الرئيسي من موانئ مصر والشام في الصراع مع البيزنطيين .

الأسطول الفاطمي في الصراع مع البيزنطيين ثم الصليبيين .

كان اهتمام الفاطميين بالأساطيل والقوة البحرية عظيماً كما رأينا ، وقد أخذ الفاطميون على عاتقهم - منذ استقرارهم في مصر وامتداد سلطانهم على الشام - مواجهة البيزنطيين وردعهم عن البلاد الشامية والحريرة التي اعتدوا عليها . وقد عمل الفاطميون ذلك ليظهروا أنهم حماة شعور الإسلام دون المباسين ، ومعنى ذلك أنهم أحق منهم بالخلافة .

هذا أهم المعز لدين الله بالأسطول والبحرية اهتماماً عظيماً ، فأشأ ديوان الجهاد والعسائر لصالحه بذلك عطة أشغال البحر أو عطة الأشغال التي أنشأها الأمويون في الأندلس للعناية بشؤون البحر ، وأقاموا عليها قائداً كبيراً يسمى صاحب أشغال البحر أو صاحب الأشغال .

وبلغ سلطان الفاطميين على الشام ذروته أيام الحاكم بأمر الله ، فقد دان لهم الشام كله حتى حلب وأنطاكية .

وفي أيام الخليفة الظاهر أبي الحسن على ٤١١ هـ - ٤٢٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٣٦ م ، بدأ سلطان الفاطميين على الشام يتقلص ، فاستقل بنو مرداس الكلابيون بحلب ، وعندما ظهر الأتراك السلاجقة في الميدان تمكنوا سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م من اقتطاع الكثير من بلاد الشام من الفاطميين .

وفي سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م استقل بطرابلس القاضي أبو طالب الحسين بن عمار ثم استقلت دمشق وصور وسائر بلاد الشام .

ولم يبق للفاطميين من بلاد الساحل إلا عكا وصيدا وعسقلان وماليلها جنوباً

وفي سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م استقل أنسر بدمشق ، وبعد سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م لم يبق للفاطميين إلا فلسطين ووقف سلطانهم على السواحل عند عسقلان .

وفي شعبان ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م استعاد الفاطميون إمارة بيت المقدس ، وظلت خاصة بهم حتى دخلها الصليبيون في شعبان ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م واستولى الصليبيون على موانئ الشام .

٤٩٤ هـ / ١١٠١ م سقطت حيفا وأرسوف وقبارية .

٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م سقطت أنطرسوس .

٤٩٧ هـ / ١١٠٤ م سقطت عكا .

٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م استولوا على طرابلس وجبله .

٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م استولوا على بيروت وجبل وبنانياس .

٥٠٤ هـ / ١١١٠ م استولوا على صيدا .

٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م استولوا على عسقلان .

وبهذا لم يعد في يد الفاطميين من موانئ الشام شيء .

واقصرت جهود الفاطميين البحرية بعد ذلك على محاولات غير موفقة لاستعادة بعض موانئ الشام أو لمواجهة الصليبيين والروم وحلفائهم الجنوئين والبيشيين لعل يشعروا بيزاء والبيدقيين .

ولكن الأسطول الفاطمي تمكن من حماية سواحل مصر من عدوان الروم حتى زوال الدولة الفاطمية .

وفي نفس الوقت كانت صقلية وجزائر وسط البحر المتوسط قد سقطت في يد النورمان كما ذكرنا .

الخوضان الأوسط والغربي للبحر المتوسط من منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .

خلال هذه الفترة بلغت البحرية الأندلسية أوجها ، سواء من الناحية الحربية أو التجارية . أيام كانت خلافة قرطبة في أوج قوتها ، وقد استمرت سيادة الأندلس على الخوض الغربي للبحر المتوسط حتى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي أثناء عصر الطوائف .

وفي ذلك العصر أيضاً كانت الدولة الفاطمية قد انتقلت إلى مصر وخلفتها بنو زيري في إفريقية وبنو الحسن الكلبيون في صقلية ، ولم يكن كلاهما كفوفاً للنورمان الذين قامت دولتهم في جنوبي إيطاليا وتطلعون لغزو صقلية والعدوان على سواحل المغرب .

وفي نهاية القرن الحادي عشر نجد أن البحر المتوسط كله قد ضاع من أيدي المسلمين ، حتى الشرق تسلمت أساطيل الروم والبيدقية ، وكانت هذه السيادة النصرانية من أكبر ما شجع أوروبا على القيام بالعدوان الصليبي أواخر القرن الحادي عشر الميلادي .

تطور البحرية الأندلسية .

رأينا كيف نشأت البحرية الأندلسية في أيام الأمويين والرحمن الأوسط ، وليس معنى ذلك أن سواحل الأندلس كانت بغر حماية قبل ذلك ، فقد كان هناك دائماً أسطول صغير

يحمي السواحل ، ولكن الذي عنيته هو قيام الأسطول الضخم القادر على الحماية الفعلية لسواحل الأندلس الطويلة من مصب الإيرو على البحر المتوسط إلى مصب الدويرو على ساحل الأطلسي .

وفي أيام عبد الرحمن الثالث تحت البحرية الأندلسية إلى درجة استطاعت معها أن تمنع وصول أية سفينة إلى السواحل الممتدة من المرية إلى إشبيلية حتى لا يحصل الخائر ابن حفصون على أي صورة من الفاطميين في المغرب ، وقد ذكرنا كيف تمكن الأسطول الأندلسي من الاستيلاء على سبتة سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م ، وميلبة سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م وبذلك أصبح على الأسطول الأندلسي أن يحمي أيضاً مساحة كبيرة من سواحل المغرب الأقصى . وعندما غزا أسطول فاطمي ميناء المرية سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م قام أسطول أموي برفع راية الأمويين البيضاء بغزو ميناء حرسى الحزر ، لأكال La Calle اليوم ، في تونس ونزل جند البحرية الأندلسية إلى الشاطئ وسبوا الساحل حتى طبرقة من ناحية ، وسوسة من ناحية أخرى . وقد أراد عبد الرحمن الناصر بذلك أن يبري الفاطميين أن رجاله قادرون على الوصول إلى قلب بلاد الفاطميين .

وقد استخدم للتصور محمد بن أبي عامر أساطيله لمعلنة جيوشه في القيام بغزواته الواسعة في بلاد النصارى في الشمال ، قضى سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م قامت البحرية الأندلسية بنقل قوة من الجيش من الأشبونة إلى ساحل جليقية ، حيث التقت بالجيش البري الذي قام بغزوة شنت بالقرب للشهورة . وفي سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م غزت بحرية المنصور قسطنطينية من البحر ووصلت إلى يروشلمة

وقد ذكرنا كيف أنشأ البحريون الجانيون ميناء المرية ، ونقول الآن إن المرية أصبحت أكبر الموانئ الأندلسية في أيام الناصر ، وكانت مركزاً لفائدة البحر الأندلسي ، ولها أهم وعمل كبار رؤساء الأساطيل الأندلسية من أمثال عبد الله بن رماحس الذي كان في نفس الوقت عاملاً على كورتي بجاية وإلبيرة أي غرناطة . وقد حالف قوته المنصور محمد بن أبي عامر فصار يسمى حتى قتله بالسلم سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م . وكان صاحب الأشغال البحرية في الأندلس واحداً من أربعة رجال يعتبرون أكبر رجال الدولة وهم : الخليفة وفائدة جيش البحر الأعلى ، وقاضي قرطبة ، وصاحب الأشغال .

وليس لدينا معلومات مفصلة عن البحرية الأندلسية تشبه تلك التي يقدمها لنا الفلفشيدي والمقرزي عن البحرية المصرية ، ولكن بعض النصوص المتفرقة تحمل عدد سفن الأسطول ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ، وهو عدد قليل . وكان لكل سفينة ضابط يدير عمليات الحرب يسمى القائد ، وآخر مسؤول عن تسيير السفينة وتوجيهها ويسمى الرئيس .

وكان في الأندلس دور صناعة في المرية ومالقة وإشبيلية وقادش والجزيرة الخضراء وشترين ولقت ودانية وقصر أبي دانس Alcazar do sal وكانت كل منها تسمى دار الصناعة أو الصناعة أو دار الإنشاء أو دار صناعة المراكب . لم أنشئت بعد ذلك دار صناعة في طرطوشة لحماية سواحل الأندلس من غارات أفااد أو أكتاد لفظوية ، جمع قند وهو الكوند .

قراصنة البحر المتوسط .

وكانت القرصنة أو التلصص في البحر أمراً شائعاً في تلك العصور . وكان الخوض الغربي للبحر المتوسط حائلاً بمجموعات من أولئك القراصنة بعضها نصراني وبعضها إسلامي وبعضها مختلط من هؤلاء وأولئك تعمل لحساب أنفسهم وتتخذ لأنفسها مراكز وقواعد على شواطئ سردينية وقرسقة بصورة خاصة .

ولحماية شاطئ الأندلس من ضربات أولئك الغزاة أقيمت عليها وعلى مسافات متقاربة سائر عالية تسمى العلامح - وواحدتي طليعة - بقمع هي حراس ، وفي أعلاها موضع لإيقاد النار للإنذار بالخطر ليلاً ، أما بالنهار فكانوا يوقدون بها حطباً يرسل دحناً أيضاً كثيراً نرى من بعد . وإلى جانب الطلائع كانت سواحل الأندلس والمغرب عامرة دائماً بالأربطة أو الرُّبُط - جمع رباط - بقمع هي رجال يراطلون على أبواب دار الإسلام جستة لله . وكانت هذه الأربطة كثيرة جداً حتى أحصى أبويعر يسير أكثر من ثمانين موضعاً في الأندلس تحمل إلى اليوم اسم La Rábida ، ومن أشهرها رباط التوبة الذي أقيم أمام ولية خير بعد عن مصب النهر الأحمر Río Tinto وهذا الموضع مازال إلى اليوم ميناءً عامراً يسمى Rábida ومن عجائب المقادير أن كريستوفر كولومبوس ترك ابنه ديهو في لارابيدا في دير للرهبان عندما ذهب لقيادة غرناطة وإشبيلية ، وغرب لارابيدا يقوم ميناء شلوقة العري San lucar de Barrameda الذي خرجت منه سفن كولومبوس لاستكشاف العالم الجديد .

الملاحه التجارية للأندلس .

وإذا اتصل بالملاحه التجارية كان الأندلسيون من أنشط بلاد الإسلام في هذا المجال ، فلا يضاهيهم في ويرة النشاط البحري والتنظيم التجاري والجرأة على ركوب البحر إلا أهل الجنوب العربي والخليج العربي . فقد قامت على الشاطئ الشرقي للأندلس من الجزيرة الخضراء إلى طرطوش عشرات المراكز البحرية ومراكز الأسواق ودور صناعة السفن الخاصة ، وعلى الرغم من العداء السياسي بين الفاطميين والأمويين فإن التجارة بين شواطئ مصر والمغرب والأندلس ظلت سائرة بانتظام دون أن يتعرض لها الحكام ، لأن التجار كانوا يأتون إلى الأندلس بضائع المشرق التي يحتاج إليها غلفاء قرطبة أنفسهم والعكس صحيح ، ثم إن السفن كانت طول الوقت جارية بالحجاج . بل كانت السفن الأندلسية تنصب وتجهز آتية إلى ميناى قطنية وهما برشونة وأمبورياس وإلى تونس الإيطالية البعيدة .

ولكن تجارة الأندلس الكبرى كانت مع شواطئ إفريقية ، وهنا نجد أنه كانت هناك خطوط ملاحية منتظمة بين موانئ القطرين ، وقد ظمت هذه الخطوط إلى درجة أن كل ميناء أندلسي تخصص في التجارة مع ميناء محدد مقابل . وقد بين لنا الكرى هذه الخطوط بتفصيل ودقة وأتيناها على الخريطة باسمهم . وقد عرف الأندلسيون كل أنواع السفن التي ذكرناها كالشني والحرقه والبطه والزورق ، وعرفوا كذلك أنواعاً أخرى من السفن اختصوا بها مثل الدحية .

وكان تجار البحر الأندلسيون يعملون في العادة جماعات تشترك في بناء المراكب وتسييرها والاشتراك في التجارة ومائل ذلك ، ولدينا في وثائق البيوع الأندلسية صور عقود بين تجار يعملون على أساس المشاركة أو الناصبه ، وكان أولئك التجار يدرؤا مبادئ بعيداً تصبروا جماعة وانتخبوا من بينهم رئيساً يتفاوض باسمهم مع السلطات المحلية . وقد أنشأ أولئك التجار الأندلسيون جماعات لهم في معظم موانئ المغرب وكانوا يشتركون معاً في إقامة المخازن والمراسي ، وإلهم يرجع الفضل في تعمير الكثير من موانئ المغرب . وكان لهم نشاط واسع في العمل التجاري ، وشجعهم على ذلك أن إنتاج بلادهم من مصنوعات ومواد خام كان وفيراً ، فكانوا يحملون إلى بلاد المغرب ومصر زيت الزيتون والبن لائق المشهور والأخشاب والخزفران وأصنافاً من النسيج كالوشى والسفلاتون وهو نسيج حريري مشغول بالذهب ، وكانت مناسج الأندلس تنافس مناسج بغداد في عمله ، وقد اشتهرت الأندلس بالفلين الذي كان يسمى القرق ومن هنا جاء اسمه بالإنجليزية Cork ، وكان الأندلسيون يصنعون منه نعال أحذية ضخمة تسمى القرقة ، ولازالت تصنع في إسبانيا إلى اليوم وتسمى Alpergates .

وإسبانيا غنية بالمعادن ، فكان التجار يحملونها إلى كل مكان ، ولهذا فقد كانت بضائع الأندلس مطلوبة في الشرق والمغرب ، وكان هذا من أكبر ما شجع تجار الأندلس على الخروج في رحلات البحر إلى كل موانئ البحر المتوسط حتى موانئ الشام . وبفضل هذا النشاط ساد الأندلسيون الحوض الغربي لبحر المتوسط ، بل أنشؤوا لأنفسهم قواعد تجارية في بواحي غير إسلامية مثل سردينيا وقرسقة .

ولم يتوقف هذا النشاط بعد سقوط الخلافة والحرق أمر الأندلس وتقسام ملوك الطوائف لها كما سرى .

ضياع سيادة المسلمين على الحوض الأوسط للبحر المتوسط . وتطور أحوال المسلمين في صقلية .

بعد وفاة إبراهيم بن أحمد الأعلى سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م انتقلت سرقوسة وطبرمين وبقية شرق الجزيرة على المسلمين ، وحاول حكام صقلية إعادة هذه الأجزاء إلى الطاعة دون جدوى ، لأن الدولة البيزنطية وإمدادات من أوروبا النصرانية أعدت قعد التتارين بالمال والجند والعناد .

من ذلك الحين أصبحت السيادة على الجزيرة سجلاً بين المسلمين سادة الشمال والوسط والجنوب ومركزهم بيزم وقصريانة من ناحية ، والنصارى في الشرق من ناحية أخرى وقاعدتهم سرقوسة .

وبعد روال الدولة الأعلى وقيام الدولة الفاطمية عليها سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م دخلت صقلية في فترة طويلة من الفوضى والاضطراب ، واستقل كثيرون من قلعة مسلى صقلية في حصونهم ، واستمرت هذه الحال من ٣٠٠ هـ إلى ٣٢٧ هـ / ٩١٢ م إلى ٩٣٨ م . لم رفض أهل صقلية الطاعة لبيئديين الشيعين ، وولوا على أنفسهم أحمد بن قرقب

وكان صقلية من البيت الأعلى . وكان يعرف الجزيرة وأهلها معرفة جيدة ، فرفض الولاية لأول الأمر ثم قبلها بعد إلحاح . وكانت فكرته أن يتم إخضاع شرق الجزيرة ويتخذ طبرمين عاصمه له بدلاً من بزم التي كانت علامات غرق أهلها فلما شرع في تنفيذ خطته لم يثبت معه الصقليون ، ومثّل في الاستيلاء على طبرمين ، ولكن رؤساء مسلى صقلية أبعدوه عن طبرمين ، وبعث إلى عبيد الله الشيعي يعلن طاعته ويطلب العون ، ولكن عبيد الله لم يستجب له فكتب إلى الخليفة العباسي ودخل في طاعته ، وبذلك انفصلت صقلية عن إفريقية ، واشتدت العدوة بين أحمد بن قرقب وعبيد الله المهدي ، وفكر أحمد ابن قرقب في غزو إفريقية ولكنه لم يوفق ، وفي أعقاب ذلك تحلى عنه الصقليون وأسلموه وابته وتفر من أهل بيته إلى رجال الفاطميين لقتلهم .

وأراد الصقليون أن يظل كل زعيم منهم سيداً على ناحيته ، وأن تكون السيادة الفاطمية اسمية فقط ، فرفض عبيد الله المهدي ذلك ، وأرسل إليهم قوات تغلب عليهم ، وولى على الجزيرة حاكماً يسمى سالم بن أبي راشد تؤيده قوة عسكرية من الكتامين .

وكان سالم بن أبي راشد ظالماً فضج الصقليون بالشكوى منه ، فعزله عبيد الله وعين مكانه خليل بن إسحق ، فلم يكن بخيراً من سابقه ، بل بلغ من شدته أن هدم أسوار بيزم لكيلا يتحصن أهلها بها . فما كان من أهل بيزم إلا أن استعان الكثيرون منهم بالروم ، ولزود عن الإسلام وانضم إلى النصارى نفر من ضعاف الإيمان (٣٢٧ هـ - ٣٢٩ هـ / ٩٣٨ م - ٩٤٠ م) .

صقلية في حكم بني أبي الحسين الكلبيين (٣٢٦ - ٤٣١ هـ / ٩٤٧ - ١٠٣٩ م) .

عندما هز الفاطميون من لمر صقلية ولى الخليفة الفاطمي الثاني - وهو القائم بأمر الله - علياً الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي ، وكان أولئك الكلبيون من أغلبي رجال الفاطميين في إفريقية ، وأثبت الحسن الكلبي أنه واثق قدير فهذا البلاد وجمع كلمة أهلها ، وظل أولاده وأحفادهم يحكمون الجزيرة ٩٥ سنة هجرية في العصر الذهبي لحكمهم الإسلامي في الجزيرة فساد الأمن واستتب النظام وأزهرت الحضارة ، وأصبحت بيزم قاعدة إسلامية كبرى وخاصة بعد أن بنى مسجداً الجامع العظيم . وبلغت أسرة الكلبيين ذروة قوتها أيام أبي الفتح يوسف الكلبي الملقب بقلعة الدولة (٣٧٩ - ٣٨٨ هـ / ٩٨٩ - ٩٩٨ م) . وقد شغل الصقليين عن الخلاف عليه بتوجيههم إلى الغزو في جنوب إيطاليا .

الفترة الأخيرة من تاريخ صقلية الإسلامية : انقسام صقلية بين ملوك الطوائف .

كان آخر الكلبيين هو الحسن الصمصام بن يوسف الكلبي (٤١٦ - ٤٦١ هـ / ١٠٢٥ - ١٠٦٨ م) . وقد ثار عليه الصقليون وأخرجوه من الجزيرة واستقل كل منهم بناحية وأهمهم :

الفائد ابن منكود استقل بغرب الجزيرة : مازر وأطرابش والشافة ومرسى على . وكذلك استقل ابن الحواس على بن نعمة بوسط الجزيرة : قصر يانة وجرجنت ، وأما محمد بن إبراهيم بن التمة (القائد بالله) فاستقل بشرق الجزيرة وجعل سرقوسة عاصمة له .

الغزو النورماندي : ضياع الجزيرة .

اشتدت العدوة بين محمد بن إبراهيم بن التمة وابن الحواس على بن نعمة ، وفي أثناء الحروب انتهز ابن التمة فاستنجد بربجار النورماندي صاحب جنوى إيطاليا سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، فأقبل بقواته إلى الجزيرة وبدأ يستولى على ممتلكاتها .

وكان النورمان يتقدمون إلى صقلية عند قيام دولتهم في جنوى إيطاليا ، ولكنهم كانوا في حاجة إلى عون من جنوى من البابوية حتى تصبح حكومتهم شرعية ، فانضموا إلى البابوية فأجازت لهم انتزاع جنوى إيطاليا من البيزنطيين ، وأصبح النورمان حلفاءها ضد الإمبراطورية الألمانية من ناحية ، والبيزنطيين من ناحية أخرى (٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م) .

وموجز الحوادث كما يسلي :

٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م كان البابا نفولا الثاني لاجئاً في أمالفي هرباً من الإمبراطور فاتمق مع روبرت جيسكارد رئيس النورمان على أن يؤيده في صراعه مع

أعداه في مقابل منح البابا له الحق في حكم أبوليا وكلايريا الفتين اتزعهما من البيزنطيين ، كذلك منحه البابا الحق في صقلية إذا استولى عليها من أيدي المسلمين .

٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م

فرغ روبرت جيسكارد من بسط سلطانه على كل جنوى إيطاليا : أبوليا وكلايريا (قلورية) وبازيليكاتا والقيصانية (وقاعدتها سالرنو وصيا تقع أمالفي) .

٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م

أرسل روبرت جيسكارد أخاه روجر الأول (رجار) لغزو صقلية عندما استغاث به ابن الفتن . سقطت مسينا سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م بمساعدة ابن الفتن .

٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م

تم الاستيلاء على شمال الجزيرة بما في ذلك بلرم عاصمة صقلية الإسلامية .

٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م

تم رجاء الاستيلاء على الجزيرة كلها ، وأبقى الحكام المسلمين على ولايتهم أول الأمر ثم أخذ يهزم واحداً بعد الآخر ويولى محلهم حكاماً من النورمان أو الصقليين . ولم يبق إلا على عدد قليل من العرب حتى توسم جميع الإغلاص له .

٥٠٩ هـ / ١١١٢ م

بلغ ابنه روجر الثاني من الرشيد وتولى العرش ، وأعلن نفسه ملكاً على صقلية وجعل عاصمته بلرم واستمر على سياسة التسامح مع المسلمين .

٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م

وفاة روجر الثاني ونهاية عصر التسامح الديني في صقلية ، وبداية اضطهاد المسلمين .

٥٤٩ - ٥٦٢ هـ / ١١٥٤ - ١١٦٦ م

عليان الأول خلف روجر الثاني أباه على العرش ، وابتهج سياسة القصاص على الإسلام في صقلية

٥٦٢ - ٥٨٥ هـ / ١١٦٦ - ١١٨٩ م

عليان الثاني خليفة عليان الأول يقصى على بقية المسلمين في صقلية ، ويصياح صقلية والقصاص على المسلمين فيها ثلاثي أيضاً كل وجود سياسي للمسلمين في جنوب إيطاليا ، وانتقلت سيادة الخوض الأوسط للبحر المتوسط إلى أيدي النورمان وأهل الجمهوريات الإيطالية التجارية .

عدوان النورمان على شواطئ إفريقيا والمغرب واستعادتها .

٥١٢ - ٥١٧ هـ / ١١١٨ - ١١٢٣ م

روجر الثاني ملك النورمان يحاول الاستيلاء على المهدية من أيدي بني زيري بنون مجاح .

٥٢٩ - ٥٣٠ هـ / ١١٣٤ - ١١٣٥ م

استيلاء روجر على جزيرة جربة .

روجر الثاني يستولى على طرابلس .

٥٤١ هـ / ١١٤٦ م

سقوط المهدية في يد روجر الثاني . سيطرة النورمان على شواطئ طرابلس وإفريقية من طرابلس إلى تونس وبعض موانئ برقة وتهديد القيروان

٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م

٥٤٦ أو ٥٤٧ هـ / ١١٥١ أو ١١٥٢ م

وفاة قائد الأسطول النورمانى ، جورج الأنطاكي الذي كان يحول حرب المسلمين والعدوان على شواطئهم . وكان الدراع اليمنى بروجر الثاني .

١١ ذى الحجة ٥٤٨ هـ / ٢٧ فبراير ١١٥٤ م

وفاة روجر الثاني . توقف نشاط العدوان النورمانى على شواطئ المسلمين .

٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م

عبد المؤمن بن علي أول خلفاء الموحدين يطرد النورمان من المهدية ، ويستعيد كل شواطئ المغرب وموانئ التي كانت بأيدي النورمان .

٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م

عليان الثاني النورمانى يرسل حملة تقبر عن الإسكندرية .

آخر مظهر للنشاط البحري الأندلسي

مجاهد العامري الدالي وأولاده يسيطرون على الخوض الغربي للبحر المتوسط ، وتاريخ الجزائر الشرقية حتى عصر المرابطين .

كان أبو الجيش مجاهد العامري من الموالى الصفالية الذين نشقوا حول المنصور محمد بن أبي عامر وتربوا في مدرسته وعندما قامت الفتن الأندلسية كان والياً على الجزائر الشرقية وانضم إلى محمد بن عبد الجبار المهدى أحد المصالحين بعرش الخلافة ، فلما انهزم هذا أمام قوات البربر المؤيدين لنفسه سليمان المستعين في موقعة قنتيش (٥ نوفمبر ١٠٠٩ م) هرب مجاهد مع نفر من الصفالية واستقر في دانية ، وهناك بايع لمطالب أموي آخر بالعرش يسمى المعطى ، فلما انهزم سليمان المستعين في موقعة عقبة البقر أمام قوات محمد بن عبد الجبار المهدى حاول مجاهد العودة إلى قرطبة وللتنادلة بالمعطى خليفة ، ولكن الحزب الأندلسي الذي كان يؤيد محمد بن عبد الجبار المهدى انهزم نهائياً أمام قوات البربر في ٢٣ يوليو ١٠١٠ ميلادية ، وقتل محمد بن عبد الجبار ، وعزل إلى ديث عاد مجاهد إلى دانية وجعلها إمارة موألف واستقر فيها نهائياً ، ووجه كل هم إلى التوسع في البحر بالاستيلاء على الجزائر الشرقية (البليار) ومايجسر له من مردانية والقيام بغارات بحرية واسعة على كل شواطئ إيطاليا وفرنسا . ونجح في ذلك نجاحاً كبيراً حتى أصبح اسمه رعباً لكل بلاد سواحل أوروبا ، وقد أصبحت ولايته أو إمارته تضم دانية والجزائر الشرقية .

ودانية ميناء هام في شرق الأندلس يقوم في رأس مثلث بارز في البحر وركناته الأخران هما لقت ومرسية .

وبما يل أهم أعماله :

فتح سردينيا .

وعندما بدأ مجاهد نشاطه البحري انضم إليه الكثوف من غزاة البحر المسلمين ، فأشأ أسطولاً ضخماً شحنه بالرجال ومضى يقوم بأعماله البحرية .

٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م

استقر مجاهد نهائياً في دانية والجزائر الشرقية . وهناك من يقولون إنه كان أول الأمر والياً على دانية ثم ضم إليه الجزائر الشرقية ، وبدأ في الاستعداد لغزو سردينيا .

وقد غزا سردينيا قبله عياش بن أخيل قائد موسى بن نصير سنة ٩٢ هـ / ٧١١ م ، وفاتت عليها غزوات المسلمين بعد ذلك في سنوات : ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م و ١٩٨ هـ / ٨١٣ م و ٢٠١ هـ / ٨١٦ م و ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م و ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ، وكانت كلها غزوات سريعة لا تقصد إلى الاستقرار ، بل هدفها السب والنهب ، وفي أكثر من مرة هبوا كنيسة كبادري عاصمة سردينيا التي

يعلم أنها مرسى البواص التي يذكرها مؤرخونا العرب . أما مجاهد فقد رمى إلى فتحها تماماً وجعلها بلداً إسلامياً ، وكانت سردانية تابعة اسمياً للدولة البيزنطية ، ولكنها كانت في حقيقة مستقلة ، وإن رغم مؤرخو العريجة أنها تابعة لهم .

ربيع أول ٤٠٦ هـ / أغسطس ١٠١٥ م

أعد مجاهد أسطولاً كبيراً وأرسله في ذلك التاريخ إلى سردانية تحت قيادة أمير البحر أبي حروب . كانت للمسافة من صويرة إلى دانية بالبحر ٨ أيام .

وست الحملة في كلياري في جنوب سردانية . وبقي لرداء أهل الجزيرة برئاسة قائدهم مالوتو Maluto ولكنه اتهم وقتل .

بدأ فتح الجزيرة في ربيع الثاني ٤٠٦ هـ / سبتمبر ١٠١٥ م ، وفي نهاية العام المسيحي كان فتح الجزيرة كلها قد تم .

استرداد سردانية .

أفرج هذا الخبر كل الجمهوريات الإيطالية وبخاصة جنوا وبيزا وأملقي ودعا البابا بندكت الثامن إلى القيام بحملة صليبية لإخراج المسلمين من الجزيرة .

في ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م سار أسطول نصرالي مكون من رجال يزا وجوا وأملقي ومتطوعين نصاري كثيرين ، ونزلت الحملة الشاطيء واستولت على كلياري . وكان معظم جنود مجاهد متفرقين بداخل الجزيرة ، وكانت سفن الأسطول الإسلامي راسية عالية من الرجال ، فأرسل النصاري به هزيمة كبرى ، وأغرقوا الكثير من سفنه . وعندما علم رجال مجاهد بالخبر عاثفوا على مصوهم في الجزيرة فقرروا إخلاءها والعودة إلى الأندلس . وأثناء العودة هاجمهم أسطول النصاري وأسر الكثيرين منهم وعيهم ابنه علي وأمه النصيرية الأصل .

أثناء مقام مجاهد هذه الفترة القصيرة في سردانية قام بغارات كثيرة على سواحل إصطال ومرسا ، فداع صيته وخافه كل بلاد البحر المتوسط وورد اسمه محرراً في النصوص النصارية إلى Moseto و Mogetus .

بعد هذه الهزيمة والتجربة القاسية عاد مجاهد إلى دانية وقرر الانصرار عليها وعلى الجزائر الشرقية . ويقال إنه عاد إلى غزو سردانية سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م و ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م ولكن ذلك غير ثابت .

ول مجاهد على الجزائر الشرقية ابن أخيه عبد الله ثم عزله سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م وولى عليها مولاه الأغلب .

توفي مجاهد العامري سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م بعد أن قام بأكبر عمل قام به المسلمون إلى ذلك الحين في غرب البحر المتوسط ، ولابجاريه في ذلك إلا هروج وغيره الذين براروسا وطرخود ، وكلهم عثمانيون .

وكان مجاهد إلى جانب نشاطه البحري رجلاً معنياً بالعلم وكان شغوفاً بالقرايات ، وبفضله أصبحت دانية أكبر مركز لعلم القرايات ، وفي أيامه ظهر أبو عمرو سعيد الدالي عالم القرايات المشهور .

وخلفه على دانية والجزائر الشرقية ابنه حسن سعد الدولة ولكن أخاه علياً إقبال الدولة عاد من الأسر بعد ١٠ سنوات واستطاع أن يتولى الملك .

سياسة المسالمة .

سبب على إقبال الدولة سياسة مسالمة مع النصاري وبخاصة جنوا وبيشة وفطولة وولاء جنوب فرنسا وكان يجيد الكلام بالإيطالية بسبب أسره الطويل .

ظل الأغلب والياً على الجزائر الشرقية حتى استأذن للمحج ومضى إلى المشرق ولم يعد . تولاها بعده سليمان بن مشكيان من قبل علي بن مجاهد حتى توفي سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م .

ومن مظاهر سياسة المسالمة مع النصاري أن علي بن مجاهد وافق على وضع كنائس الجزائر الشرقية تحت رعاية أسقف قطلونية .

انتهت دولة علي إقبال الدولة سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م عندما استولى على دانية منه المقنتر بن هود صاحب سرقسطة . وقد توفي علي إقبال الدولة سنة ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م . استمر عبد الله المرتضى بحكم الجزائر الشرقية حتى وفاته سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م . خلفه علياً أبو الربيع سليمان .

حاصر النصاري صويرة سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م . وقد توفي أبو الربيع سليمان أثناء الحصار . في هذه السنة استولى النصاري على صويرة والجزائر الشرقية .

استعادها المرابطون في أواخر ٥٠٩ هـ / ١١١٦ م على يد أمير البحر عبد الله ابن ميمون .

أقام المرابطون علياً وبنود بن أبي بكر الممتون .

المخطوط الملاحة بين الأندلس والمغرب بحسب رواية أبي عبيد البكري .

أورد أبو عبيد البكري في صفة إفريقيا والمغرب : من كتابه المعروف بالمسالك والممالك ، نشر في ملان في مدينة الجزائر سنة ١٨٥٧ م ، ص ٨١ بياناً بمراسي المغرب وماقابل كلاً منها من موانئ الأندلس . ويظهر من كلامه أن كل مرسىين متقابلين كان بينهما خط ملاحي منتظم ، بمعنى أن الإنسان إذا قصد الميناء الأندلسي المقابل فلا بد أن يركب السفينة من الميناء المغربي المقابل له .

واليك بيان هذه المراسي وماقابلها :

مرسى الغرب	ماقابلها من موانئ الأندلس
مرسى إشبلى إلى الشرق وأندى المراسي المغربية إليه مرسى الماء المدعون ، والسكنى منه على طرفه ، وبهيهما ١٣ ميلاً .	مرسى الراهب (بينهما جريان وثلاث)
مرسى جبل وهران	مرسى أشكوبرش Ascobares قرب المربة ، وهو المرسى القديم الذي نزله البحريون وأهل بجاية قبل نزولهم بجاية ، وبهيهما جريان وحسب .
مرسى عين هروج ، وهو مرسى شتوي مأمور وله آبار ماء ، والسكنى منه على مقربة ، وبينه وبين وهران في البر ٤٠ ميلاً .	مرسى آقلة Aguilas وهي مرسى مدينة لورقة Lorca وبهيهما ثلاثة مجار .
مرسى قصر الفلوس ، وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها ماء مجلوب وأحشاء ماء ومرساها غير مأمور .	مرسى قرطاجنة .
مرسى منبلة بني هاشم ، وهو مرسى صعب لا يمكن من ربح ، وله رباط على صفة البحر مسكون ومأوى كثير وبينه وبين قصر الفلوس ٣٥ ميلاً .	قنصل تدمر مرسية Cajtel de murcia والمالب أنه اليوم Las Alcaceres .
مرسى مدينة تنس ، وهو صيفى يمكن بشرقه وغربه ، وله ماء معين بينهما مراسي لطاف (صغار) .	شنت بول Santa Pola .
مرسى جزيرة وقور ، بينهما أكثر من ٢٠ ميلاً وله نهر لطيف يصب في البحر ، والجزيرة قريبة من البر .	مرسى لقنت Alicante بينهما في البحر خمسة مجار .
مرسى شرشال ، وعليه مدينة عظيمة للأول غير مسكونة وله أحشاء ماء يمكن	مرسى مديرة بينهما خمسة مجار ونصف

بشرقيه وغريه وهيا رباطات تجمع إليها في كل عام خلق كثير .
جبل شنة وله مرسى يسمى البطل وهو غير مسكون يكنى غريه وله ماء يسر .

قد يكون المراد بنى ضر الحالية Benidorm

جبل قرون

بيها خمسة مجار ونصف
قد يكون المراد جبل Ifach وهو صخرة ضخمة في الماء كأنها جبل ، وإلى شمالها مرصعة صغيرة تسمى Calpe وهذا اللفظ يطلق كثيراً على الجبال .

ثم يذكر البكرى ثلاثة مراس مصرية لأمقابل لها في الأندلس ، وهى مرسى هور وأنف القناطر ومرسى الدبان .

مرسى دانية Denia

وبيها ستة مجار .

مرسى جنانية وله جزيرة وهناك مدينة للأول غير مسكونة ، لها نهر يرق في البحر .

مرسى بنشكلة Peniscola

بيها ستة مجار .

مرسى الجزائر وتعرف بجزائر بنى مرعى ، وهو مرسى مأمون مشتهى بين جزيرة سطلة ، الغالب أن المراد بهده الصخرة المسماة بالإسبانية El - Pinar من الشرق إلى الغرب وبين البحر وبين المرسى عين عذبة .

جزيرة موروقة

مرسى الدجاج وهو مسمى غير مأمون مرسى مدينة بجاية أرلية أهلة عامرة بأهل الأندلس بشرقها نهر كبير تدخله السفى محملة وهو مرسى مأمون مشتهى ، قد خرج عن محاذرة جزيرة الأندلس وهو ساحل قلعة أى طويل .

ثم مرسى بونة مأمون وعلى هذا المرسى في تلك الجبال قبائل كتامة وهم شعبة .
ثم يلى ذلك مراس لا يذكر البكرى مقابلاً لها في الأندلس وهى :

- جزيرة جوبة قبل مرسى بجاية .
- مرسى سبيبة .
- مرسى حيجمل .
- مرسى الزيتونة :

بقابل : جزيرة مردانية

هذا المرسى حد جبال الرخم وهو جبل عظيم خارج في البحر ، وفي ذلك الجبل مراسى الخراطين والشجرة والفيل .

• مرسى أستورة وهو مرسى مدينة تاسعة .

• مرسى الروم إلى جزيرة عمر مرسى نكوش .

• رأس الحمراء - مرسى ابن الإلبورى .
• مرسى الخروبة - مرسى منيع وهو مرسى بونة منه تخرج الشوائى غازية إلى بلاد الروم وجزيرة مردانية وقرسفة وماوليا .

• مرسى الخزر وطبرقة ومرسى ابن أى خبيعة قبائله جزيرة الأخوين ، مرسى الروم مرسى القبة وهو مرسى بنزرت .

قربه جزيرة قملارية منها تنقلع غواطع الطور من الأندلس وغورها إلى بلاد الروم .

• مرسى رأس الجبل - مرسى الثنية ثم رباط قصر أبى الصقر وقبائله جزائر الكراث (التى قتل فيها زيادة الله عمومه وإخوته) .

• مرسى رباط قصر الحمامين - مرسى قرطاجنة .

• مرسى قصر الأمور (بينه وبين تونس ٨ أميال في البحر) ومرسى رادس - مرسى تونس .

ثم يلى ذلك مراسى شرق تونس (ص ٨٤) .

وهنا يقول البكرى (ص ٨٤) : ثم مرسى كبير يسمى رادس وقد تقدم ذكره وماورد فيه عند ذكر مدينة تونس ، وعلى مرسى تونس إلى القلعة من المراسى الكبار مرسى موسية ، وبيها من المراسى الصغار رباط الحمة ثم جون النحلة ، ثم مرسى بونة في قبائله جزيرتان إحداها تعرف بالحامور الكبير ، والأخرى بالحامور الصغير ، وهى أصغر . ثم جبل أدار يظهر منه جبل صفلية . وفي هذا الجبل قوم متصيدون تغلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع الوحش ، لباسهم القردى وعيشهم من نبات الأرض ومن صيد البحر . يتناولون من ذلك ما يكون بلفه ثم إذا جاهاوا . والدعوة من أكثرهم مستجابة . وهذا الجبل معروف بالترزم هؤلاء فيه منذ فطحت إفريقيا . ثم جون الملاحنة .
البكرى بعد ذلك في ذكر مواليد ومراسى إفريقيا من المغرب إلى الإسكندرية (ص ٨٥ - ٨٦) .

وهذا العرض بين لنا - إلى جانب المخطوط البحرية - كثرة المواليد والمراسى على شاطئ المغرب كله .

والمرسى الصبى هو المرسى الذى لا يستعمل إلا في الصيف لانكشافه وقلة أمائه . والشتوى ما يستعمل صيفاً وشتاءً لأنه مرسى آمن . والمرسى الذى يكنى هو الذى يسمى البحر .

ولم يذكر في هذا العرض النشاط البحرى الإسلامى أثناء الغروب الصليبية ، لأننا ذكرناه في الفصل الخاص بها .

أما النشاط البحرى الإسلامى في العصر التركى وحتى الحرب العالمية الأولى فسرد ذكره في سياق الفصل الخاص بالدولة العتابة

خريطة ١٣٩

الملاحة البحرية في البحر المتوسط من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجرى

كانت هناك مخطوط ملاحة منتظمة إلى حد ما بين مصر والشام وبلاد الروم وقبرص وأقريطش والحجاز واليمن وصقلية .

وفيما يلى بيان موجز عن النشاط مع كل ناحية من هذه :

(أ) مع بلاد الشام : القصور الرئيسية التى كانت السفن تنقح منها هى دمياط وتنيس والإسكندرية .

(ب) مع المغرب والأندلس : الإسكندرية :

وكان هناك خط ملاحي منتظم بين المربة ومرسى هنين (إلى غرب وهران) وبجاية وبونة وبنزرت ثم تونس - سوسة - المهدية - صفاقس - قابس - طرابلس - برقة الإسكندرية - دمياط - غزة - عسقلان - قيسارية - يافا - حيفا - عكا - صور - صيدا - بيروت - طرابلس - اللادقية .

(جـ) وكانت التجارة المصرية تصل إلى الإسكندرية ثم تنقل إلى خليج الإسكندرية المتفرع من فرع رشيد ، ثم من فرع رشيد إلى القسطنطين ثم إلى الصميد .

(د) وكانت التجارة الداهية إلى الشرق تنقل بالبر من القسطنطينية إلى القلزم ، ومنها إلى عيذاب ، ومن عيذاب إلى جدة أو إلى موانئ البحر .

(هـ) وكانت أهلة تناصر القلزم كميناء بحري يوصل البضائع الآتية من البحر الأحمر إلى الشام .

(و) أما ميناء مصر الرئيسي في البحر الأحمر فكان عيذاب المقابل لقوص حتى سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م عندما عمر ميناء الطور على يد بيبرس البندقداري وأصبح ميناء مصر الرئيسي على البحر الأحمر ، ثم بعد ذلك بسنكون طريق القسطنطينية من قوص ثم من قوص إلى عيذاب ، ومن ذلك الحين أخذت عيذاب تتلاشى .

ميناء عيذاب

وبلاحظ أن أهمية عيذاب بدأت تظهر عندما اشتد الخطر الصليبي بعد استقرار الصليبيين في بلاد فلسطين وسواحل الشام ، وسيطرتهم على طرق التجارة المؤدية من مصر إلى الشام من طريق سيناء ، ولم تكن الدول المصرية تهتم اعتماداً ظاهراً بالبحر الأحمر ، لأنه كان بحراً عربياً آمناً لا يهدد الملاحة فيه أخطار لصوم البحر أو الأعداء .

الملاحة في البحر الأحمر

ولكن بعد أن احتل الصليبيون الكرك والشوبك وأهله على خليج العقبة وبدأت مصيرهم تجرى في ذلك الخليج تحمل الخطر على البحر الأحمر وسواحل الحجاز والأراضي المقدسة ، وخاصة عندما طمحت نفس أرمات الصليبي Arnaud de Chatillon صاحب قلعة الكرك إلى العدوان على الأراضي الإسلامية المقدسة ، وبدأ بالفعل يستعد لذلك سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م فأبرز سفناً في البحر قطعت طريق الحج ونهبت السفن وشاع أنهم ماصون إلى الحجاز .

وقد أثار هذا الحادث روعاً شديداً في عالم الإسلام ، وكان صلاح الدين في الشام ونابيه في مصر أخوه العادل ، فسارع بإرسال أسطول يقوده الحاجب لؤلؤ فاستعاد أهله ، ثم مضى إلى عيذاب فهرب الأسطول الفرعبي وانظر إلى اللجوء إلى البر ، وحزل رجاله وهربوا في الصحراء فقتلهم المسلمون حتى قتلوا معظمهم وأسروا الباقى ، وعاد الحاجب لؤلؤ بالأسرى إلى مصر في ذي الحجة ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م .

ومن ذلك الحين اهتم حكام مصر بالبحر الأحمر اهتماماً شديداً فمضوا بعيذاب وحسنوا في البحر الأحمر أسطولاً يحمي السفن والموانئ ، ونحوحت تجارة البحر الأحمر إلى عيذاب والقصور كما ذكرنا ، ثم مد الأيوبيون سلطانهم على الحجاز وحين ضموا إلى دولتهم ، وفي سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م استولى المماليك على سواكن وهي لفند البحرى لممالك النوبة ، وبهذا عاد النشاط الإسلامي إلى البحر الأحمر .

وبعد إخراج الصليبيين من فلسطين وسواحل الشام والقضاء على آخر معاقلم في الشام وهي عكا سنة ١٢٩١ م عادت التجارة إلى طريقها الطبيعي القديم ، وبدأ طريق قوص من عيذاب والقصور يفقد أهميته .

وخلال العصر المملوكي ازدهرت تجارة المرور بمصر عن طريق القلزم ازدهاراً عظيماً ، مما جعل المماليك ينتزعون جدة من أيدي أصحابها ، ويحولونها ميناء مصرى خالصاً يمين باشرها من القاهرة .

وأقام المماليك لها حامية خاصة لحمايتها من أى محاولة يقوم بها أشرف مكة . وبلغ من أهمية جدة التجارية للمماليك أن ناظرها كان يرسل للخزينة المملوكية في القاهرة ٧٠,٠٠٠ دينار في العام . وكانت مصر تحصل ضريبة قدرها ١٠٪ من كل البضائع المارة بأرضها .

الخطر البرتغالي يأتي من الشرق

وعندما وصل البرتغاليون إلى الهند في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي بدأت الأخطار تهدد تجارة مصر عن طريق البحر الأحمر ، لأن البرتغاليين حولوا معظم التجارة عن الطريق المصري ، ثم بدعوا بطاردون السفن العربية في المحيط الهندي للقضاء على التجارة العربية ، واستولوا على جزيرة سنطري وألقوا سمر التجارة إلى موانئ البحر وجدة ومصر ، بل هددوا بالاستيلاء على جدة . وفي عهد السلطان النوري (٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ - ١٥١٧ م) ظهر أثر ذلك بوضوح ، إذ توهنت إيرادات مصر تماماً من هذه الناحية .

وفي سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م خرجت من السويس حملة بحرية بقيادة أمير البحر حسين الكردي ، وكان هدفها الأول تحصين جدة ، ولهذا كان في الحملة عدد كبير من البائين والبحارين وعمال البناء .

وفي نفس الوقت كان القبطان البرتغالي أوفوسو ألبوكرك Affonso da Albuquerque يحاول الاتفاق مع الخيشة بقصد تحويل مياه النيل القادمة من الخيشة عن الوصول إلى مصر ، ودخل البوكرك البحر الأحمر ، ولكنه انسحب عندما علم بوجود الأسطول المصري ، وتقدم هذا الأسطول يتبع الأسطول البرتغالي فوصل إلى سواكن ثم عدت وأنزل بالبرتغاليين هزيمة كبيرة في صيف ١٥٠٨ م قرب جلول Gatt على شاطئ الهند العربي ، ولكنه انهزم في موقعة ديو سنة ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م قرب ساحل الكنجرات .

وبعد ذلك استولى البرتغاليون على جوا سنة ١٥١٠ م ثم على بلدة ملقا في شبه جزيرة ملقا سنة ١٥١١ م وسيطروا تماماً على تجارة آسيا . ولكنهم لم يستطيعوا دخول البحر الأحمر بسبب بقظة الأسطول المصري .

ولكن سيادة مصر على مياه البحر الأحمر لم تؤد إلى عودة التجارة البحرية التي انتقلت عن مصر نهائياً .

القلزم ميناء حر

وكانت القلزم مرفئة مصر والشام الرئيسية على البحر الأحمر . وكانت أشبه بسوق دولية يتكلم فيها العربى والفارسية والرومية والإفرنجية والأندلسية والصقلية . وكان التجار يحملون إليها من المغرب الزيتون وزيت الزيتون والدياج والخر والجلود والبرصا في العرماً ثم يحملون البضائع على الظهر إلى القلزم ، ثم يركبون البحر من القلزم إلى اجبار وجدة على شاطئ الحجاز ، ومن هناك تنحصر التجارة إلى الهند والصين ، فيحمون من الصين المسك والعود والكافور والدارصيني وغير ذلك (ابن خردادبة ، لأبدن سنة ١٨٨٩ م ، ص ١٥٣ - ١٥٤) ، وقد أخذ أمر القلزم يضعف شيئاً فشيئاً بسبب الطعاز العرب البلوزى من النيل ثم بسبب هبوط قاع البحر شيئاً فشيئاً ، وأصبح من الصعب استعمال العرماً ، فحول الناس إلى طريق الإسكندرية فالقسطنطينية قوص (على النيل) ثم إلى عيذاب بالبر (وقد حدث هذا التحير في عهد الحاكم بأمر الله) . وفي أيامه أعين أهل القلزم من المصرايب والمكوس تشجيعاً للتجار لتصددها

ميناء فوة

ومن الموانئ النيلية المشهورة - إلى جانب القاهرة والقسطنطينية - فوة على فرع رشيد (وعندها كان يخرج خليج الإسكندرية) والقيس وإيحم ومنفلوط (وكلها كانت مراكز صناعية للنسيج خاصة) ثم قوص (وعندها يشرع الطريق إلى عيذاب) ثم إسنا ومنها يشرع الطريق التجارى القصب إلى وادى والبورنو تشاد ثم بلاد غانة . لم أسوان وكانت سوقاً عظيمة للتبادل التجارى بين مصر وإفريقية المدارية الشرقية . وفي العصر الفاطمى ظهرت أهمية أسوط كمركز صناعى تجارى

حلب مركز تجارى

ومن المراكز التجارية الكبرى في الشام (غير الموانئ وقد ذكرناها) دمشق وبغرى والقدس والخليل وقنبر ، ولكن أهمهم مركز تجارى في الشام كان حلب ، فهذه المدينة ذات مركز ممتاز بين الشام وعمال العراق (بلاد الجزيرة) وآسيا الصغرى (بلاد الروم إذ ذلك) وبلاد الأرمن والكرج والكراد والفرس والأتراك . ولهذا كانت أسواقها عظيمة ومتاجرها نافذة ، حتى لقد حكى ابن الشحنة - في الدر المنثور - في تاريخ حلب : « بيروت ١٩٠٦ أو ١٩٠٩ م ، ص ٢٥٠ ومايلها - أن مايباع فيها في يوم يباع في القاهرة - حتى هي لم البلاد كما يقول - في شهر . ولم تكن في الدنيا إلا ذلك بضاعة لا توجد في حلب بأى كمية ، وبأنواع لا توجد في مكان آخر . وساعد على ذلك إلبها الخصب بشئ المزروعات والخوات وأشجار الفاكهة والشمش والفسق واللوز والتين والحببة الحصره ، وهي ثمرة البقم وهو شجر يشبه شجر الفستق ذو ورق صغير شديد الحصره ، ويستخرج من الحبة الحصره زيت يشبه بالترابنتين ، فوائده طيبة جليلة . وكانت حلب مقياس أحوال العالم العربى ، أو هي أشبه بترمومتر لمعرفة الحالة الاقتصادية للعالم الإسلامى فإذا زيجت وزهرت حلب كان ذلك دليلاً على تحسن أحوال العالم العربى والعكس صحيح

العلاقات التجارية مع الجمهوريات الإيطالية

خلال القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى تطورت بعض المدن الساحلية الإيطالية وتحولت إلى جمهوريات تجارية مستقلة . وقد حصلت هذه المدن على استقلالها في إطار التطور الاجتماعى والسياسى للعالم لأوروبا خلال ذلك القرن . فقد قامت الدول الكبرى في إسبانيا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا ، وساد النظام إيطاليا في ظل أباطرة الأوتوميين ، وهم



المراجع

ابن واصل ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) .

مفراج الكروب في أخبار بني أيوب ، حقق الدكتور جمال الشبال الأجزاء الثلاثة الأولى الخاصة بالدولة الأيوبية ونشرها في القاهرة ابتداء من سنة ١٩٥٥ م ، وواصل نشر الأجزاء التالية الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

سعيد عبد الفتاح عاشور

• الحركة الصليبية . جبران .
• مصر في عصر دولة المماليك البحرية .
• العصر المماليكي في مصر والشام .
• فروع والحروب الصليبية .
• مدينة السويس منذ الفتح العربي وحتى بداية العصر الحديث .

السلوى الناصري

أبو العباس شهاب الدين أحمد . الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى . الطبعة الثانية في تسعة أجزاء صغرى . نشرت في الدار البيضاء ابتداء من سنة ١٩٥٤ م .

درويش التختلي

السفر الإسلامية على حروف المصمم . (الإسكندرية ١٩٧٤ م) .

تاريخ البحرية المصرية

تأليف نخبة من الأساتذة المتخصصين بجامعة الإسكندرية بالتعاون مع القوات البحرية بمصر ١٩٧٣ م .

ابن خلكان

عيسى الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .

ولغات الأعيان بتحقيق عيسى الدين عبد الحميد - أجراء (القاهرة ١٩٥٠ م) .

ابن شداد

بهاء الدين يوسف (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) كتاب النوادر السلطانية والحامض اليوسفية بتحقيق جمال الدين الشبال (القاهرة ١٩٦٤ م) .

ابن شداد

محمد (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) .
• الأعلام المخطوطة في ذكر أمراء الشام والجزيرة
جزءان بتحقيق سامي الدعاني (دمشق ١٩٥٦ م) .

المقرئ

نقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) .

السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر وتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ثم الدكتور جمال الدين الشبال (القاهرة ١٩٣٦ م وما بعدها) .

- Heyd , W., Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age . Leipzig 1889 .

- Lévi - Provençal . Histoire de l'Espagne Musulmane 2 ed - 3 Vols . Paris 1953 .

- Moreland , W H., The Ships of the Arabian Sea till 1500 (Tras) January 1939 .

- Runeiman , S., A History of the Crusades , 3 Vols . Cambridge 1967 .

ترجمه إلى العربية ونشره في ثلاثة أجزاء د. السيد البار المريبي بيروت سنة ١٩٦٨ م .

أباطرة الدولة الرومانية المقدسة الألمانية . ودار في إيطاليا الصراع الطويل على السيادة بين الأباطرة والبابوات .

وقد حصل الكثير من مدن أوروبا على حقوق وامتيازات من الملوك ، ووقعت المدن دائماً إلى جانب الملوك في صراعاتهم مع الأمراء الإقطاعيين . هكذا قويت المدن وتقدمت كثيراً في كل بلاد أوروبا . أما في إيطاليا فقد كان الصراع بين البابا والإمبراطور من أكبر عوامل تقدم المدن التجارية الساحلية ، يضاف إلى ذلك أن الدولة البيزنطية كانت تحاول التمسك بسلطانها على بحر أدريا والساحل الشرقي لإيطاليا ، ولم تكن البابوية أو الإمبراطورية براصيتين عن ذلك .

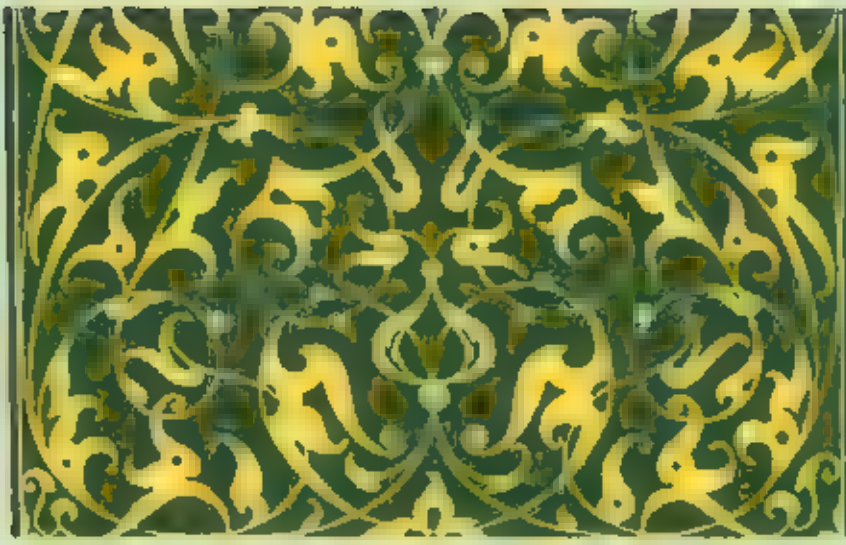
البندقية وتجارتها مع مصر

ونتيجة للصراع بين الجانبين حصلت البندقية على استقلالها ، وكانت أول المدن التجارية الإيطالية ظهوراً ، وكانت في أول الأمر تابعة للدولة البيزنطية ثم استقلت عنها .

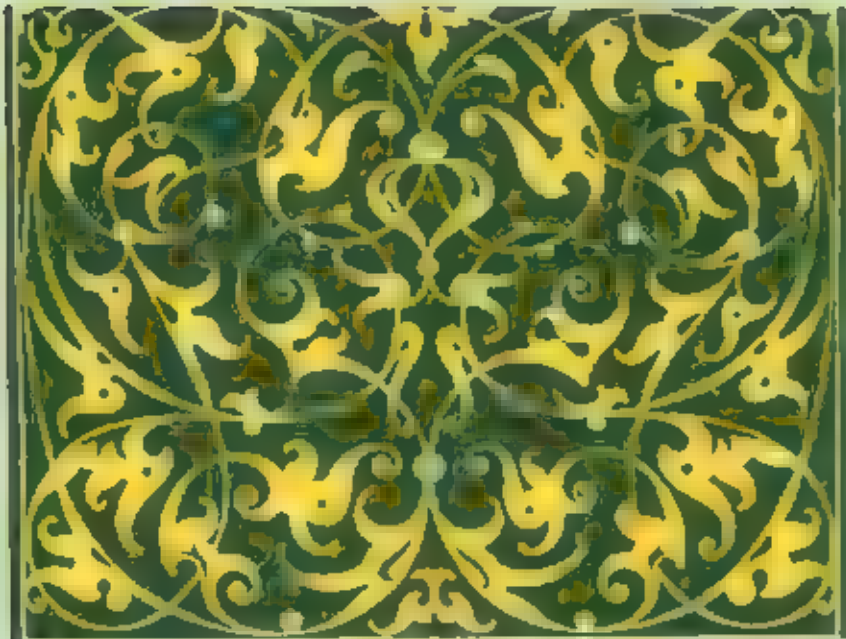
أما بيشة (بيزا) وجنوا وأمالفي فقد قامت على أراضي كانت تابعة للبابوية نظرياً ، ولهذا فقد كانت مدمناً تجارية صليبية ، أي محاربة للمسلمين ، وكانت متنافسة فيما بينها ، ولكنها كانت متحالفة دائماً ضد المسلمين . وقد انتقلت هذه المدن التجارية الإيطالية من فؤور القرصنة إلى دور التجارة المنظمة من أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتمكنت من إنشاء دور صناعة ضخمة لم يشهد البحر المتوسط لها مثلاً قبل ذلك ، وكانت مخازن البضائع الخاصة بالبندقية تحت بضعة كيلو مترات على الشاطئ المقابل لجزر البندقية وهو المعروف باسم ريفو ألتو Rivo Alto - أي الشاطئ العالي - وينطق عادة ريفالو Rialto وقد وفقت البندقية في تسير أمورها بفضل مجلس العشرة الذي كان يحكمها وعلى رأسه الدوج ، وهو رئيس الدولة ، وقد نجحت خلال القرن الحادي عشر الميلادي في السيطرة تماماً على تجارة الدولة البيزنطية ، ولم يكن لها منفر من الدخول في علاقات تعاون تجاري مع الدولة الفاطمية لأن بلادها (مصر والشام) كانت مصدر البضائع التي تتاجر فيها ، وقد ظل التعاون متقوفاً بين مصر والبندقية إلى أواخر العصر المملوكي ، وكانت البندقية السوق الكبرى لمسوحات مصر العالية ، وبخاصة الحرير والفضة والكتان ، التي كانت تصنع في مدن بحيرة تيس (المنزلة) وهي تيس وديق وشطا ثم دمياط ، وكذلك صوف أسبوط الذي اشتهر في العالم كله ، وبلغ من أهمية مسوحات مصر هذه أن إمبراطور الروم - فيما يحكي ناصري خسرو - عرض على الخليفة الفاطمي أن يعطيه مائة مدينة في مقابل تيس . وكانت بيزطة تشتري كل إنتاج تيس من القصب ، أي القماش المشغول بخيوط الذهب ، وقماشاً آخر رفيعاً يسمى البوقلمون . وكانت مدن السج في بحيرة تيس تقوم على جزر وسط البحيرة ، وكانت السفن تدخل إليها من البحر في قنوات شقت في قاع البحيرة الضحل ، وكانت تسير في هذه القنوات بالمخاري والقنوع ، وكانت سفن الروم وغيرها تتنظر دورها للدخول عند مدخل صغير عند البحر يسمى أشنوم ، ويقال به كانت هناك دائماً ١٠٠٠ سفينة تنتظر . وكان الخط الملاحي من أشنوم إلى القسطنطينية منتظماً جداً ، وكانت الرحلة تستغرق عشرين يوماً ، وكانت للروم في القاهرة جمالية كبيرة تقيم في حارتين : حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا التي سميت بالحيوانية ، وكان للروم فنادق ، واحد لتجار الحرير ، والثاني لتجار التوابل والعطور

الطريق البحري بين غرب البحر المتوسط وشرق

ومع العداء الشديد الذي كانت بيزا وجنوا وأمالفي تظهره نحو المسلمين فإن حرصها على الحصول على المتاجر من مصر كان يخلق عدائها ، ولهذا فقد كانت سمها تتردد على الإسكندرية ، وكانت تحرص على ألا تقوم فيها وبين حكومة مصر مشاكل ، ولاتمس أي سفينة قاصدة الإسكندرية بأذى . وكان المسلمون يركبون السفن الإيطالية دون خوف في رحلاتهم من غرب البحر المتوسط إلى شرقه ، وقد رسم لنا ابن جبير في رحلته - طريق السفن من المربة إلى الإسكندرية ، وهي تخرج من ذلك النهر إلى مرسى أرشقول أو هير ، ثم ترفع شمالاً بشرق ضمر ساحل سرداب ونحط في أحد موانئ صفيه ، ثم تقطع البحر دحمة واحدة إلى الإسكندرية . وفي الغالب كانت السفن تخرج من صقلية إلى المهدية لكي تتروى بمنتجات المغرب وإفريقية كزيت الزيتون والفسق والحب والقمح والسمام السوسية واليسط المغربية المعروفة بالزراي ، والثياب الحريرية من قابس وجلود الحمور والبقر ومن العسل التي كانت تأتي من إفريقية المنارية من طريق كؤار وقزان فأوجلة فيريت وطرابلس ، أما في موانئ المغرب فكانت السفن الأوروبية تحمل جلود السمط (وهو جلد حيوان سميك لا يعمل فيه السيوف فكانت تصنع منه الدروع) وقرون السمط والزعفران والصوف والحرير من بلاد التكرور وغانة عن طريق أودغشت وسجلماسة ، وقد اشتهرت برقة بالفطران ومواد الدباغة وكانت تصدر من برقة وطلبيته .



الفصل الرابع عشر



بَيَانُ الْخَرَائِظِ

مصر والشام في العصر الأموي	١٤٠
دولة مصر والشام (١) المصراَن الطولوي والإخشيدي	١٤١
١٤٢ ، ١٤٣ - دولة مصر والشام (٢)	
- الدولة الفاطمية في مصر والشرق	
دولة مصر والشام (٣) العصر الأيوبي	١٤٤
دولة مصر والشام (٤) عصر المماليك البحرية والبرجية	١٤٥
دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م	١٤٦

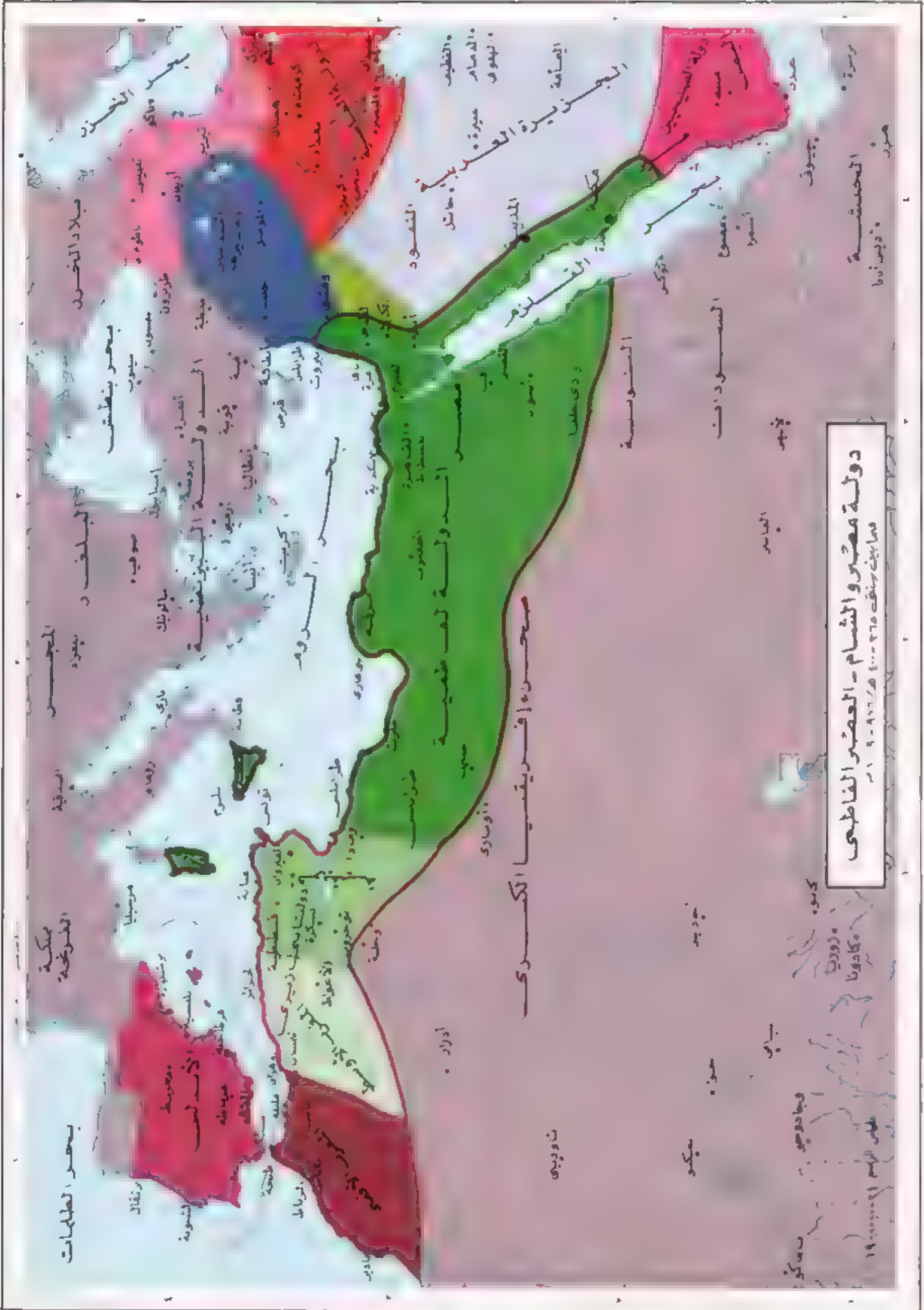
مِصْرُ وَالشَّامُ





دولة مصر والشام - العصر الفاطمي

في سنة ٩٦٥ - ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ - ١٥٦٥ م



مِصْرُ وَالشَّامُ

٩٠٥ م . وقد نشأت دولة مصر والشام نتيجة للحلف طويل وقع بين أحمد بن طولون وأحمد الموفق طلحة أعي الخليفة العباسي المصنوع وصاحب الكلمة النافذة في دولته ، وكانت نتيجة هذا الحلف أن قرر أحمد بن طولون غزو الشام وإدخال ما يستطيع إدخاله من بلادها في ولاية مصر ، وبالإضافة إلى ذلك كانت في أحمد بن طولون غروسة وحافظه إسلامية صليقة جعلته يتزع إلى المشاركة في الجهاد على حدود الشام الشمالية أي ما يسمى بجند الثغور وإقليم المواسم ، ولاغربة في ذلك فإن أحمد بن طولون قضى سنوات طويلة من شبابه في طرسوس من بلاد الثغر ، وهناك تعلم فنون الغروسة والحرب ، بالإضافة إلى ما درس هناك من علوم الدين واللغة العربية ، وأصل أحمد بن طولون كما نعرف تركي من فرع من الفر وموطنه في نواحي بخارى ، ولها طائفة محمد بن طولون يستولى دون صعوبة على الرملة وكل ساحل الشام إلى أنطاكية ودمشق وحمص وحماه وحلب ويدخل المصيصة حيث يقيم حامية من جنده هناك .

وقد جرت بعد ذلك حوادث وصراع طويل بين أحمد بن طولون والموفق ، وفي أحد تطورات هذه الحرب كاد الخليفة المصنوع على الله يتنقل إلى مصر ويتنقل بذلك الخلافة الإسلامية إلى القسطنطين ، ولكن ذلك لم يتم ، واستمر الصراع قائماً حتى وفاة الموفق طلحة لم أبي العباس أحمد المصنوع وولاية أبي العباس أحمد المصنوع بالله بن الموفق في ٢٠ رجب سنة ٢٧٩ هـ / نوفمبر ٨٩٢ م ، وكان أحمد بن طولون قد توفي في ذي القعدة ٢٧٠ هـ / مايو ٨٨٤ م وكانت وفاته إثر مرض أصابه وهو في طرسوس فحمل إلى مصر ومات في الطريق ، وخلفه فيه أبو الجيش خمارويه ، وتحسنت العلاقات بين الجانبين وعقد صلح جعل ولاية خمارويه تمتد لتشمل بلاد الشام مع التزام خمارويه بإرسال مال مقرر إلى والي الحجاز ، وتأكيدها لذلك الصلح تزوج الخليفة المصنوع من قطر الندى ابنة خمارويه على ما هو معروف ، وقد ظلت مصر تابعة نتيجة مباشرة للدولة الخلافة العباسية حتى قيام الدولة الإخشيدية على يد محمد بن طمع الإخشيد في رمضان ٣٣٣ هـ / إبريل ٩٤٥ م ، وخلال هذه الفترة اعتضت دولة مصر والشام وعادت بعد قيام الدولة الإخشيدية بقليل .

العصر الإخشيدى .

عندما تولى أمر مصر محمد بن طمع الإخشيد - بعد أن كانت ولاية عباسية - كانت أحوال دولة الخلافة سواء في العراق أو في الشام ومصر وإفريقية قد تغيرت تغيراً بعيد المدى وسامت أحوالها إلى درجة أصبح معها من العسر إنقاذها وإعادتها إلى سابق قوتها ، فقد تعاقب على عرش الخلافة العباسية منذ أيام المصنوع ستة خلفاء آخرهم أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن المكفي الذي تولى محمد بن طمع الإخشيد في أيامه ، وكان السلطان في الدولة قد انتقل إلى الوزراء ثم أمراء الأمراء ، وكان الوزير عندما تولى ابن الإخشيد أمر مصر هو أبو الفرج محمد بن علي السامري ، ولم يكن من كبار الوزراء وأقربائهم ، وكانت القوة في الدولة كلها بيدي القائد التركي تكين . وفي نفس الوقت كانت الدولة الفاطمية قد قامت في بلاد إفريقية في ٤ ربيع الآخر ٢٩٧ هـ / ديسمبر ٩٠٩ م وبدأت بعد استقرارها في إفريقية في مهاجمة مصر من ناحية الغرب معصدة على جعلها الكثير من الكتائب المغاربة ، وقبل أن يتولى محمد بن طمع الإخشيد مصر كان الفاطميون قد حاولوا غزو هذه البلاد لهما بين سنتي ٣٢١ و ٣٢٤ هـ / ٩٣٣ - ٩٣٥ م وتمكنت قوات العباسيين من رد الفاطميين بفضل مالداه محمد بن طمع الإخشيد من بسطة ، وكانت نتيجة ذلك أن عهد إليه الخليفة العباسي في ولاية مصر فوقع صلحاً مع الفاطميين وطمع الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله في أن ينضم إليه محمد بن طمع الإخشيد ، وبذلك تدخل مصر في دولة الفاطميين دون حرب ، ولكن الإخشيد ظل يسوف حتى أصبح صاحب السلطان في مصر ، وكان له السلطان أيضاً في بلاد الشام منذ التاريخ الذي ذكرناه .

ابتداءً من العقد الأول للنصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي تبدأ في الظهور وحدة سياسية جديدة يمكن أن نسميها دولة مصر والشام التي مستطور مع الزمن حتى تصبح سلطة مصر والشام ابتداءً من العصر الأيوبي . هذه الدولة شملت مصر والشام وأحياناً كانت سلطانها تشمل الشام كله وأحياناً أخرى جزءاً منه أو معظمه بتعبير أدق ، وقاعدة هذه الدولة مصر ، وليس معنى ذلك أن بلاد الشام كانت نتيجة لذلك خاصصة لمصر ، وإنما كان البلدان بلداً واحداً يتكون من قسمين مصر والشام ، وقد تسمى بلاد الشام بولاية السلطنة ، ولكن ليس معنى هذا أنها خاصصة لمصر وإنما معناه أن مصر كانت قاعدة السلطنة ، أما بلاد الشام فكانت الجزء الشمالي منها ويحكمها إما قائد من أكبر رجال الدولة أو نائب للسلطنة يقيم بدمشق ، وقد يدخل الحجاز في تسمية دولة مصر والشام وقد لا يدخل ، ولكنه على أي حال كان يحبر داخلاً من الناحية المالية على الأقل في هذه الوحدة السياسية الكبيرة ، ومن بداية ظهور هذه الوحدة في العصر الطولوني كان على صاحب مصر أن يرسل الأموال السنوية إلى بلاد الحجاز لعلونة حكامها على القيام بمسؤولياتهم قبل الحرمين الشريفين ومطالب الحج الذي كان يكلف صاحب الحجاز نفقات طائلة ، وحتى قبل قيام ذلك الكيان السياسي كان على والي مصر في عصر الولاة أن يرسل الأموال إلى عامل دولة الخلافة ، وهي المستولة عن بلاد الحجاز والحرمين الشريفين وموسم الحج في حالة دخول الحجاز في دولة مصر والشام ، وكان الواقع أن هذه الدولة تابعة - مهما على الأقل - لدولة الخلافة وهي إذ ترسل الأموال إلى الحجاز فهي تنوب عن دولة الخلافة في القيام بتفقات الحجاز سواء آكالت دولة مصر والشام على خلاف أو وافق مع دولة الخلافة .

ومصر للمصية في هذه الدولة هي كل بلاد مصر بمحدودها التاريخية منذ الفتح العربي ، أي أنها تمتد جنوباً إلى مملكة النوبة ودنقلة ولو أن بلاد النوبة كانت بحبر خالفة لمصر أو معاملة لها ، وبسبب اتفاق يسمى البقظ (من اللاتينية Pactum) كان يلزم أصحاب النوبة بأداء جزية سنوية رمزاً للبقاء على العهد ، أما من ناحية الشرق فكانت مصر تمتد حتى نهر عدياب على البحر الأحمر وتشمل معظم بلاد البجاة أو البشارين ، ولما من ناحية الغرب فكانت الحدود تشمل صحراء مصر الغربية كلها وتدخل فيها واحة سترة (واحة سيوة) ، وتمتد غرباً حتى تشمل بلاد برقة وتدخل فيها بلادة بلاد ساحل البحر المتوسط من الإسكندرية إلى برقة ، وكانت منطقة الساحل هذه تسمى مراثة وهي الصيغة العربية لاسم Marmarica .

أما بلاد الشام فيقصد بها بلاد الشام في المصطلح العربي أي كل البلاد الواقعة بين نهر الفرات وتشمل جزءاً من الجزيرة الفراتية من ناحية الشرق حتى البحر المتوسط من ناحية الغرب ، ومن الحدود الشمالية للجزيرة العربية وتمتد من العقبة حتى شاطئ الخليج العربي حتى جبال طوروس وامتدادها إلى الشرق عمالاً .

خريطة ١٤٠

مصر والشام في العصر الاموي

خريطة ١٤١

دولة مصر والشام (١)

العصران الطولوني والإخشيدى

٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م

رمضان ٣٣٣ - شعبان ٣٥٨ هـ / إبريل ٩٤٥ - يونيو ٩٦٩ م

العهد الطولوني .

وقد ولدت هذه الوحدة السياسية في حكم أحمد بن طولون أي بعد قيام الدولة الطولونية بقليل ٢٣ رمضان سنة ٢٥٤ هـ - ٢٩ صفر ٢٩٢ هـ / يوليو سنة ٨٦٨ - يناير

وكانت المنافسة شديدة بين الإخشيد وابن رائق الذي ولته الخلافة العباسية أمر الشام ، ووقعت الحرب بينهما وانتهت فيها الإخشيد ، ولكنه طلباً للراحة عقد صلحاً مع ابن رائق بفضي بأن يكون للإخشيد ناحية الرملة وماليها جنوباً من بلاد الشام ويكون لابن رائق مايل ذلك شمالاً ، ووفق ذلك تعهد الإخشيد بدفع جزية سنوية لابن رائق قدرها ١٤٠,٠٠٠ دينار في السنة ، مع أن الناس استكروا ذلك لأن الإخشيد هو المنتصر إلا أن ذلك الرجل دل بتصرفه هذا على أنه رجل عاقل ، فبعد سنتين من توقيع الصلح توفي ابن رائق وصارت بلاد الشام كلها للإخشيد حتى حلب ، وبالإضافة إلى ذلك دخلت مكة والمدينة تحت سيادة الإخشيد ، وأصبح هذا من القوة بحيث جعل رجاله وقواته يوافون على اللبابة لأبيه أبي القاسم أئوبجور والياً على مصر والشام والحجاز ، وفي أواخر أيام الإخشيد سادت العلاقة بينه وبين سيف الدولة الحمداني على إثر استيلاء هذا الأخير على حلب ، واضطر الإخشيد إلى عقد صلح مع الحمداني تنازل فيه عن حلب للحمداني وتعهد بدفع جزية سنوية لقاء احتفاظه بدمشق وماليها جنوباً من بلاد الشام ، وتوفي الإخشيد بدمشق في ٢١ ذي الحجة سنة ٣٢٤ هـ وهو في السادسة والستين من عمره ، ونقل إلى بيت المقدس ودفن فيها ، وكانت ولايته لمصر فيما يقول المؤرخون إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين وخلفه ابنه أبو القاسم أئوبجور وكان صياً دون الرابعة عشرة من عمره فتولى الوصاية عليه وعلى كل أملاك الإخشيد عبده الحبشي كافور ، وكان كافور رجلاً ذكياً حسن السياسة استطاع أن يحصل من الخليفة على عهد بتولية الأمور الصغير أئوبجور على مصر والشام فيما عدا منطقة حلب ثم صارت إليه بعد ذلك حلب وطرسوس .

وعندما كبر أئوبجور وقعت الوحشة بينه وبين كافور لأنه أراد أن يخلص من وصاية كافور ليستقل بالأمر ، وانقسم جيش الدولة إلى قسمين الكافورية والإخشيدية ، ولكن اليد العليا ظلت لكافور فاستمر صاحب الأمر في الدولة وكان يعطي مولاه أئوبجور أربعمائة ألف دينار في السنة ، وعندما توفي أئوبجور انفرد بالأمر أبو السك كافور حتى نهاية الدولة . وإن كان كافور ظل وفياً لولد من أولاد أبي الحسن علي بن إخشيد وهو أبو الفوارس أحمد بن علي .

ولم تستمر مصر والشام أثناء هذه الولاية ، قد وقعت في مصر كوارث طبيعية ، فأصبحت بزلزال مروعة وشب في القسطنطين حريق هائل دمر ألفاً وسبعيناً من منازلها ، وأغار ملك النوبة على مصر ودمر البلاد الواقعة بين الشلال الأول وإبجيج .

وفي عهد كافور حاول المرح لادن الله الفاطمي غزو مصر وأرسل جيشاً وصل إلى الواحات فأرسل كافور جيشاً طرد الفاطميين من البلاد ولكنه اعترف اعترافاً سطحيّاً بسيادة الفاطميين ، ولكن ذلك كله كان سياسة منه ، إذ إنه كان في الحقيقة غير مستعد للتنازل عن شيء من سلطانه ، وعندما توفي كافور انفتح الباب أمام الفاطميين لتحقيق حلمهم الكبير بالاستيلاء على مصر والانتقال إليها كما سئرو .

خريطة ١٤٢

خريطة ١٤٣

دولة مصر والشام (٢)

الدولة الفاطمية في مصر والمشرق

بدأ العصر الفاطمي في مصر بدخول جوهر قائد للمرح لادن الله الفاطمي القسطنطين في شبان سنة ٣٥٨ هـ ولكن الخلافة الفاطمية في مصر تبدأ بدخول المرح لادن الله رابع الخلفاء الفاطميين في مدينة الإسكندرية في ٤ شعبان ٣٦٢ هـ / ٣٠ مايو ٩٧٣ م ، ثم دخوله القاهرة بعد ذلك بشهر وبروله في القصر الذي بناه له جوهر قائده عندما دخل البلاد قبل ذلك بأربع سنوات ولم يطل عمر المرح في مصر فقد توفي في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / نوفمبر ٩٧٥ م .

أى أنه حكم مصر سنتين وتسعة شهور هجرية وأثبت فيها أنه أقدر خليفة فاطمي عرفه مصر ، لأن الذين جاءوا بعده كانوا أقل منه في كل ناحية . وعلى أي حال فإن التواتر في كتب التاريخ أن مصر تحولت من إمارة مستقلة في الظاهر إلى علاقة مستقلة بنفسها وأن شعب مصر لم يعترف في قرارة نفسه بذلك الخلافة لأنها كانت شعبة إسماعيلية في حين أن الغالبية من أهل مصر كانوا أهل سنة وجماعة ولكن الفاطميين عندما دخلوا مصر أعطوا أهلها أمناً يعطيهم الحق في المذهب بمنهجهم السني وما يتعلق به من إقامة الشعائر الدينية على المذهب السني وما يتبع ذلك من تقاليد قومية عرفها المصريون منذ دخولهم في الإسلام .

ومنذ دخول القائد جوهر مصر ياتر بإرسال أكبر قواته جعفر بن فلاح إلى بلاد الشام ليصحبها إلى مصر لأنه كان يظن أن مهمته هي الاستيلاء على كل بلاد الدولة العباسية وإحلال الدولة الفاطمية محلها ، ولكن جعفر بن فلاح عندما وصل إلى الرملة لقيه جيش الحسن بن عبد الله بن طنج والي الرملة ودمشق للإخشيديين والعباسيين ، وقد انهزم هذا الإخشيدى ووقع أسيراً في يد جوهر وأُخذ إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب فبقى بها حتى توفي في سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م ، وتقدم جوهر واستولى على طبرية من واليها الذي كان يها من قبل الإخشيديين ، ثم دخل دمشق وخطب فيها للخليفة المرح الفاطمي في المحرم ٣٥٩ هـ / نوفمبر ٩٦٩ م ، وبذلك تكون دولة مصر والشام قد استمرت في العصر الفاطمي .

ولكن الفاطميين لم يكادوا يستقروا في مصر حتى واجهوا عداء القرامطة هم ، والقرامطة فرقة سياسية دينية شيعية المذهب تنسب إلى رجل يسمى حمدان قرمط كان من كبار دعاة المذهب الإسماعيلي ، وقد أنشأ دولة قرمطية صحراوية في إقليم الأحساء وأول أمراء هذه الدولة هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي من حوالي ٢٨٦ إلى ٣٠١ هـ / ٨٩٩ إلى ٩١٣ م وخلفه أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الحنجرى ٣٠١ - ٣٣٢ هـ / ٩١٣ إلى ٩٤٣ - ٩٤٤ م وهو أقوى رجال هذه الدولة وأطولهم حكماً ، يليه في الأهمية الحسن بن أحمد بن بهرام المعروف بالحسن الأعصم (حوالي ٣٥٠ إلى ٣٥٨ هـ / ٩٦١ إلى ٩٦٩ م) ثم جاء بعده أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي (٣٥٨ إلى ٣٦٦ هـ / ٩٦٩ إلى ٩٧٦ م) وبعد وفاته صار حكم الدولة القرمطية إلى مجلس من شيوخ القرامطة يسمى مجلس الخمسة ، وكانت الدولة قد ضعفت ولم يعد يحسب لها حساب ولكنها ظلت تحكم منطقة الأحساء وعاصمتها القطيف وبنجها جزيرة البحرين وكانت تعرف إذ ذاك بجزيرة أول .

ولم تكن دولة القرامطة دولة بالمعنى الصحيح ، ولكنها كانت قوة عسكرية بلوية تستطيع إلقاء راحة الدول المجاورة وتحدد في حياتها على الغارات التي تشنها على البلاد المجاورة وتغني منها وتعود جيوشها إلى مراكزها في الأحساء . وكان القرامطة أعداء الكوفة للدولة العباسية طوال أيامهم ، أما علاقتهم مع الفاطميين فكانت علاقات صداقة أول الأمر فلما أصبح الفاطميون خلفاء مصر انقلب عليهم القرامطة وأعطوا يشنون الغارات على مصر والشام ، وقد بدأ على الخريطة الحملات التي قام بها القرامطة على البصرة وبغداد والكوفة أيام أبي سعيد الجنابي وابنه أبي طاهر القرمطى وعلى الحجاز ومكة ، وسرقهم للمحجر الأسود وأخذوا إلى الأحساء ، حيث ظل هناك حتى أعادوه إلى مكة بتوسط الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، ثم حملات الحسن الأعصم على الشام ومصر ، وهي مينة هناك بالتواريخ مما يعيننا من ذكرها الآن .

وكان الحكم الفاطمي في مصر حكماً ناجحاً مستقراً حتى نهاية حكم الخليفة الحاكم بأمر الله وهو ثالث الخلفاء الفاطميين في مصر (٢٩ رمضان ٣٨٦ هـ - ٢٧ شوال ٤١١ هـ / سبتمبر ٩٩٦ إلى يناير ١٠٢١ م) وبعد ذلك اضطرب الحكم اضطراباً شديداً ، وانتقل السلطان إلى الوراء فأصبحوا المسيطرين الحقيقيين على الدولة ، لأن الخلفاء الفاطميين تدهور أمرهم وعصواً أيام الخليفة المستنصر أبي نجم بعد الذي حكم ستين سنة هجرية من ١٥ شعبان ٤٢٧ هـ حتى ذي الحجة ٤٨٧ هـ / مايو ١٠٣٦ م حتى ديسمبر ١٠٩٤ م بلغت الدولة في أثنائها ذكاً سحيقاً من التدهور والضعف ثم بلغها منه إلا الورير أبو النجم بدر الجمالي المستنصرى أمير الجيوش (مولى جمال الدولة ابن حمار الذي استبدله المستنصر وولاه الورولة في جمادى الأولى ٤٦٦ هـ / يناير ١٠٧٤ م عندما استقبلت الأزمة الاقتصادية التي تسمى الشدة المستنصرية ، والتي دامت سبع سنوات ذهب فيها كل رخاء مصر ووصلت إلى الحضيض ، وقد تمكن بدر الجمالي من وقف التدهور وإعادة التوازن الاقتصادي والاجتماعي والعسكري أيضاً ، وبهذه النهضة للتواضع عاشت الدولة الفاطمية في مصر حتى وضع صلاح الدين الأيوبي نهايتها في المحرم سنة ٥٦٧ هـ / سبتمبر ١١٧١ م عندما أسقط الخليفة على المنابر للخليفة الفاطمي وأقام الخليفة للخليفة العباسي على منبر الأزهر ثم بقية منابر مصر ، وبذلك انتهت الدولة الفاطمية من الوجود وحلت محلها الدولة العباسية حتى قامت الدولة الأيوبية في مصر والشام سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م .

وقد ظل سلطان الفاطميين ثاباً ومستقراً في كل بلاد مصر طوال العصر الفاطمي ، بل إن الخلافة الفاطمية كانت تشمل نظرياً عدا بلاد مصر التي تمتد إدارياً إلى برقة بقية بلاد ليبيا ثم بلاد إفريقية حتى الحدود العربية لإفريقية عند نهر شلف حيث كان يحكم الزيريون الصهاجون باسم الفاطميين حتى اتصلوا بهم كما رأينا في الفصل الخاص

بالمغرب ، وقد تنازل الفاطميون عن طرابلس لأوليائهم بني زيري في عهد الخليفة العزيز ثاني الخلفاء الفاطميين ، أما صقلية فبقيت تابعة لمصر إسماعيلياً حتى تولاهما بنو الحسين الكليوبه أولياء الفاطميين كما ذكرنا في الفصل الخامس بالمغرب والأندلس .

وفيما يتعلق ببلاد الشام كان الصراع بين الفاطميين وخصومهم في بلاد الشام مستمراً طوال العصر الفاطمي ، ولذلك فإن السلطان الفاطمي ترواح بين الاعتدال إلى حلب وأنطاكية في بعض الأحيان ، واقتصر على جنوب فلسطين وبخاصة مايل الخط المار بخرقة من بلاد فلسطين ، وعندما نزل الصليبيون أرض الشام ظن ورراء الفاطميين أنهم يستطيعون التعاون معهم على أعدائهم في الشام ، بل انتهبوا فرصة الفوضى التي سادت الشام عند نزول الصليبيين وسارعوا فاحتلوا بيت المقدس الذي كانوا قد فقدوه ، ولكنهم اضطروا إلى التخل عن كل بلاد الشام عندما قامت الإمارات الصليبية في الشام ومملكة بيت المقدس في القدس ، بل غلب الفاطميون على عسقلان آخر معاقلهم في بلاد الشام وسقطت في أيدي الصليبيين ، وقد ذكرنا ذلك كله . وعلى أي حال فقد كان الحكم الفاطمي في بلاد الشام مرعزاً مضطرباً ، وفي معظم الأحوال كان السلطان الفاطمي في بلاد الشام مجرد مظهر لا يتطوى على حقيقة ، لأن بلاد الشام وقسطنطين كانت طوال الأمر متنازعة بين أمراء النواحي هناك ، أما في بلاد الحجاز فقد حطبت للفاطميين على منابر مكة والمدينة بمجرد قيام دولتهم في مصر ، بل امتد العمود الفاطمي فشمع بلاد اليمن كلها حيث قامت الدولة الصليبية وهي دولة موالية للفاطميين ، وقد بينا ذلك كله في الفصل الخامس بالجزيرة العربية .

وجدير بالذكر أن حدود مصر الجنوبية اتسعت في أواخر العصر الفاطمي وذلك أن الفاطميين عندما استقدموا بني هلال وبني سليم بن منصور من الجزيرة العربية لحرمان القرامطة من مملكتهم لأنهم كانوا متصين إليهم وأنزلوهم في صعيد مصر ثم صحوا لهم بعبور النيل والإغارة على بلاد المغرب - فتحوا الباب لقبائل العرب في سبيل وصحراء مصر الشرقية فدخلوها على الصعيد واستقروا فيه وقامت قبيلة منهم هي قبيلة بني الكرك لو كرك بدخول النوبة والاستقرار فيها وكان هذا بداية لزحف العرب إلى الجنوب واستقرارهم في شمال السودان وتوحيده ، ثم الاعتداد به إلى الجنوب ونحويل السودان إلى بلد عربي كما سرى في الخرائط التالية من هذا الفصل

خريطة ١٤٤

دولة مصر والشام (٣)

العصر الأيوبي

في مصر	من ٥٦٤ هـ - ٦٥٢ هـ / ١١٦٨ م - ١٢٥٤ م
في دمشق ومعظم بلاد الشام	من ٥٧٢ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٧٦ م - ١٢٥٩ م
في حلب	من ٥٧٩ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٣ م - ١٢٥٩ م
في بلاد الجزيرة	من ٥٨١ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٥ م - ١٢٥٩ م
في اليمن	من ٥٦٩ هـ - ٦٤٩ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٥١ م

ابتداءً من العصر الأيوبي بل من أواخر أيام نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي تبدأ دولة مصر والشام في الظهور فعلاً بمظهر دولة واحدة ، وذلك بعد أن نجح نور الدين محمود في ضم مصر إلى جبهة الجهاد الإسلامي بعد استخلاصها من أيدي الفاطميين ، وفي أواخر أيام نور الدين كانت قاعدة هذه الوحدة السياسية الكبيرة في حلب وهي المركز الأساسي لنور الدين ، وإن كان نور الدين بسبب تنقله المستمر بين نواحي دولته في الشام والجزيرة لا يكاد يستقر في قاعدة واحدة .

ولكن عند استقرار صلاح الدين الأيوبي في مصر بدأت القاعدة تعود إلى مصر ، وعندما نجح صلاح الدين في إعادة تجميع نواحي الدولة بعد وفاة نور الدين وتمكنه من التطب على كل منافسيه في السلطنة أصبحت دولة مصر والشام حقيقة واضحة ووحدة تاريخية قائمة بذاتها بحيث إنه من العسير التأريخ لمصر وحدها أو الشام وحدها أو بلاد الجزيرة وحدها خلال العصر الأيوبي كله ، بل إن مساحة دولة مصر والشام التي تصبح من ذلك الحين سلطنة مصر والشام تزداد ، فإن صلاح الدين بن عماد الدين ابن أيوب في الفترة الأولى من ولايته على مصر نالاً عن نور الدين محمود كان يفتش دائماً من أن يعزله نور الدين عنها ، ولهذا فقد بدأ منذ استيلاء الأمر له في مصر يفكر في نواح أخرى يمكن أن يتقل إليها بأهله وحده ، وإقامه دولة حاصه به فيها لأنه يمكنه يستطيع

بحال مواجهة نور الدين إما وصل الأمر بينهما إلى درجة للمواجهة العسكرية ، لهذا بدأ صلاح الدين في تأريخ ميكر بإرسال نفر من أقاربه أو رجاله يستطلعون الأحوال في بلاد النوبة والبحر وبرة .

فأما في بلاد النوبة حيث كانت تسيطر قبيلة الكنوز العربية - نسبة إلى الأمير كثر الدولة - وهي من أتباع الفاطميين فإن رجال هذه القبيلة ماكدوا يسمعون بنقل الخطبة في مصر من الفاطميين إلى العباسيين حتى شتوا هجوماً على جنوب مصر ، فأسرع صلاح الدين وأرسل أخاه توران شاه بحملة قوية للقضاء على حركة الكنوز الذين كان يؤيدهم نفر قليل من النوبيين ، وهذه النامية جعل صلاح الدين أخته هذا أميراً على عمالات قوص وأسوان وعيناب والنوبة ، وقد تم لتوران شاه القضاء على حركة الكنوز ، وعندما استدعاه أخوه إلى القاهرة ترك مكانه نائباً ومعه قوة عسكرية ثبتت امتداد دولة مصر والشام على بلاد النوبة ، فلم يعد هناك شك في أن حدود مصر الجنوبية تصل إلى دنقلة ، وسترى بعد قليل أن ميناء سواكن على البحر الأحمر كان تابها معلاً لدولة مصر والشام ، وأما في بلاد برقة فإن رجال صلاح الدين ذهبوا إلى هناك واستطاعوا الإقليم وأبدوا دخوله في دولة مصر ، ولم تدع الحاجة إلى أكثر من ذلك لأن نور الدين محمود توفي في شوال سنة ٥٦٩ هـ / ١١ مايو سنة ١١٧٤ م وبدأ الأمر يستقر لصلاح الدين في مصر ، وأصبحت المهمة الرئيسية أمامه هي توحيد بلاد الشام تحت سلطانه وإعادة وحدة مصر والشام ، وقد بدأ في ذلك في ربيع الثاني ٥٧٠ هـ / أكتوبر ١١٧٤ م عندما دخل دمشق وتغلب على جماعة الأمراء التي كانت تلشب حول الملك الصالح إسماعيل وهو غلام في الثانية عشرة من عمره وبإيعاز من رجال نور الدين لكي يتمكنوا باسمه ، ومن دمشق دخل صلاح الدين حمص ثم حماة في ديسمبر سنة ١١٧٤ م وفي إبريل ١١٧٦ م دخل حلب وأصبح سلطاناً على مصر والشام ، وعاد بعد ذلك إلى مصر لكي يثبت أركان دولته في القاهرة ، وهذه للناسبة بدأ في بناء قلعة صلاح الدين المشهورة إلى اليوم على جبل المقطم ، وقد بدأ بنائها سنة ١١٨٣ م . وبعد أن أتم صلاح الدين بناء تحصينات القاهرة والإسكندرية جمع جموعه وسار نحو بلاد الشام ليبدأ تاريخه المجد في حرب الفرقة أو الصليبيين في بلاد الشام

ولنا حاجة هنا إلى تتبع نشاط صلاح الدين في حروبه مع الصليبيين في بلاد الشام فقد سبق أن ذكرنا من تفاصيل الحروب الصليبية مايتناسب مع موضوع ذلك الأطلس ، ولكننا نقول إن سلطان صلاح الدين لم يستقر نهائياً في بلاد الشام والجزيرة كلها إلا بعد انقضاء على كل نزعات الانحلال والتأمر مع الصليبيين التي قام بها بعض الطامعين وأصحاب النزعات الأنانية الصغيرة من أدهاء الإمارة في بلاد الشام والفاطميين في السلطان من أمراء الجزيرة من الأرتقيين ومن انضم إلى هؤلاء من أمراء سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، ولم يتم لصلاح الدين التخلص من هؤلاء جميعاً إلا في أواخر سنة ١١٧٩ م ، وابتداءً من السنة التالية ١١٨٠ م بدأ بالفعل جهاد صلاح الدين للصليبيين ، ويكفي أن نقول إنه حتى شهر مايو ١١٦٥ م لم يكن صلاح الدين قد فرغ من أمر هؤلاء المتناولين الصغار الذين كانوا يحسون الصليبيين إما مباشرة أو غير ذلك بالوقوف في وجه الوحدة الإسلامية .

وقبل هذا التاريخ بزمان طويل كان صلاح الدين قد دخل في صراعه مع الصليبيين ، وكان هم الأول ابتداءً من سبتمبر ١١٧١ م القضاء على إمارة صليبية خطيرة يولاهها فارس فرنجي شديد التعصب ضد الإسلام وهو أرباط وهو الاسم العربي الذي يطلقه المؤرخون العرب على Arnaud de chatillon صاحب قلعة الكرك الذي كانت بلاده تشمل الشوبك أيضاً وكان هذا الرجل يتطلع إلى المسير جنوباً والمجور على الأماكن المقدسة الإسلامية في المدينة ومكة ، وبني بالفعل حصوناً متقدماً في الجنوب في اتجاه أهله على البحر الأحمر مثل Montreal و Belvoir كما كان يقوم باعتراض طرق التجارة بحكم موقع بلاده ، ولهذا نجد أن هم صلاح الدين الأول كان متجهاً إلى تحصين الحدود الجنوبية لسلطنته ومحاوله وقف نشاط أرباط حتى تتاح له الفرصة للقضاء عليه نهائياً ومما يقته على ماكان يدبر نحو الحرمين الشريفين ، وقد بدأ صلاح الدين جهداً كبيراً في ذلك وأتفق سنوات طويلة واجتهد في الاستيلاء على الكرك قاعدة ذلك الرجل ، ولم يطمع بالله مؤكناً إلا بعد أن استولى على مدينة شقيف وأقام بها قوة من جنده وأطمأن بعض الشيء من هذه الناحية ، وتفرغ بعد ذلك لمواجهة الصليبيين في بقية نواحي الشام ، وهذا الاهتمام من جانب صلاح الدين بجنوب فلسطين جعله يضعف لعمامة بتأكيد سلطانه على الحجاز وحصن بلاده الشمالية لأن أرباط بلغ في بعض غاراته إلى تيماء وعلت فيها قسداً ، وقد أقام صلاح الدين أخاه الملك العادل على جنوب فلسطين . ومعنى ذلك أن بلاد الحجاز حتى حدود هامة وعمر أصبحت جزءاً رئيسياً من أجزاء سلطنة مصر والشام ، وبلغ من اهتمام صلاح الدين

بخليج العقبة والبحر الأحمر أنه عمر ميناء القلزم وعنى بميناء جدة لأن أرباط عندما وجد أن الوصول إلى الأراضي المقدسة الإسلامية عبر البحر غير أسطوياً في ميناء أيلة أو العقبة ، وأرسل سفناً بلغت إلى أحواز نهر حيداب فاستولى صلاح الدين على أيلة وأخذ منها أسرى من الصليبيين ، وكذلك قبض رجاله على بعض الصليبيين الذين وصلوا إلى حيداب وأرسلوا جميعاً مصعبين بالأعلال حيث ذبحوا مع الهدى الذي أهداه الحجاج في سبيلاته في ذي الحجة سنة ٥٧٨ هـ / ٦ أبريل سنة ١١٨٣ م ، وقد ذكرنا في فصل الحروب الصليبية كيف انحصر صلاح الدين على الصليبيين في موقعة حطين في ٤ يوليو ١١٨٧ م وبعد عدا النصر الحازم وماتلاء من دخول بيت المقدس استكمل صلاح الدين سلطانه على بلاد الشام فأخذ كل بلاد مملكة بيت المقدس ووقع في أسره ملك بيت المقدس Gui de Lusignan ونفر من فرسان الصليبيين من بينهم أرناط ، ولم تكف عن صلاح الدين تتبع عليه حتى أمر بقتله في الحال عقاباً له على ما أقدم عليه من جرأة التفكير في العدوان على الحرمين الشريفين ، أما بقية الأسرى فقد أعتدوا أنفسهم وعاملهم صلاح الدين بكل إنسانية .

وعقب استيلاء صلاح الدين على بيت المقدس سقطت في يده كل موانئ الشام فيما عدا موانئ إمارة طرابلس وأنطاكية ، وبعد دخول صلاح الدين القدس وصلت الحملة الصليبية الثالثة ، وكان أول ما استولت عليه ميناء حكا وميلبيا فعلاً ، وبعد ملووق بين صلاح الدين ورجال الحملة الصليبية الثالثة من حروب ثم الاتفاق على صلح الرملة الذي اضطر فيه صلاح الدين إلى التنازل للصليبيين عن جزء من ساحل الشام يمتد من يافا إلى ساحل إمارة طرابلس مع السماح لمن يريد من الصليبيين الحج إلى بيت المقدس دون أن يحمل سلاحاً مع هدنة مدتها ثلاث سنوات وثلاثة أشهر .

هذا هو صلح الرملة الذي وقع في ٢ سبتمبر ١١٩٢ م ، وقد وضعه صلاح الدين على رغبته لأن أمرائه لم يقدموا له العون الكافي في الوقوف لمناخضة الصليبيين ، ولما كان الصليبيون في الحملة الثالثة قد استعادوا حكا وميلبورغا كما رأينا فقد سلم صلاح الدين بالأمر الواقع وتولى في ٤ مارس ١١٩٣ م تاركاً بقية مهمة الفداء على ما بقى من الوجود الصليبي في بلاد الشام لمن يأتي بعده ، وقبل أن يسلم روحه إلى بلوتها كان قد قام بنور عظيم وحاسم في تاريخ الإسلام والتاريخ العلي .

وقد رويانا في فصل الحروب الصليبية كيف قام من جاء بعد صلاح الدين من الأيوبيين والمماليك بتحصية الوجود الصليبي في بلاد الشام .

خريطة ١٤٥

دولة مصر والشام (٤)

عصرى المماليك البحرية والبرجية

أولاً : عصر المماليك البحرية من ٦٤٨ هـ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ م - ١٣٨٢ م

خلال ذلك العصر تم القضاء على كل ما كان للصليبيين من أملاك على سواحل الشام كما رأينا ، وبقيت سلطنة مصر والشام بمحدودها التي ذكرناها قائمة في مصر والشام وبلاد الحجاز وسواحل اليمن وبراقة وبلاد النوبة كما هي .

ثانياً : عصر المماليك البرجية من ٧٨٤ هـ - ٩٢٢ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م .

بقيت حدود سلطنة مصر والشام على ما هي عليه خلال العصور الأيوبي والمملوكي الأول ، وفي أيام السلطان بارساي ضمت إلى سلطنة مصر والشام قبرص ورودس كما رأينا في الفصل الخاص بالحروب الصليبية .

خريطة ١٤٦

دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

انتهى العصر المملوكي بدخول مصر والشام والعراق في الدولة العثمانية عندما قام السلطان سليم الأول بحملته المعروفة على بلاد الشام ومصر وفرض على سلطنة المماليك ، وأصبحت هذه السلطنة بكل أملاكها وتوابعها جزءاً من دولة آل عثمان ، وتحولت إلى ولايات أو سناجق بحسب التنظيم الإداري للدولة العثمانية كما سنرى في الفصل الخاص بها .

وقد سبق أن استولى الأتراك العثمانيون على العراق بعد انتصارهم على الصفويين الفرس في معركة تشالديران، ونتيجة لهذا فقد خرج العراق نهائياً من سيطرة الفرس ودخل في إمبراطورية آل عثمان ، وانضم بهذا إلى المجموعة العربية داخل الدولة العثمانية

وقد رأينا في كلامنا على تاريخ الجزيرة العربية أن محمد علي ه هامت دولته في مصر كلفه السلطان العثماني بقيادة حملات عسكرية على جزيرة العرب لنقضه على الحركة السلفية التي قادها السعوديون تحت راية الدعوة السلفية التي مادي بها الإمام محمد ابن عبد الوهاب وتولى تحويلها إلى دولة سلفية عربية ، فأرسل محمد علي حملته الأولى يقودها ابنه طوسون سنة ١٨١٢ م ثم توالى حملاته على النهر الذي وصمناه ، وكانت نتيجة ذلك ضم الحجاز وجزء من عسير إلى دولة مصر وبذلك بدأت دولة مصر والشام في الظهور من جديد وفيما بين ١٨٣٠ و ١٨٤٠ م وهي فترة الذروة للنشاط المصري في جزيرة العرب أصبح الحجاز داخلاً في دولة مصر بصورة رسمية حتى انسحب المصريون من كل ما ساء إليه سلطانهم في مصر والشام سنة ١٨٤٠ م .

وقبل ذلك بسنوات واجتداء من ١٨٢٠ م كان محمد علي قد بدأ في فتح السودان بعد تمام إنشاء جيشه المصري القومي الجديد ، وقد تمكنت القوات المصرية من التوسع في بلاد السودان حتى وصلت إلى سواكن ثم منصوح على البحر الأحمر ، وفي نفس الوقت سارت قوات مصرية وحمت بلاد دارفور في شرق السودان ، وفي سنة ١٨٣٠ م عين محمد علي أول وال لمصر على السودان ، وهذا التوالى استقر في مدينة الخرطوم التي أنشأها المصريون سنة ١٨٢٢ م ، وبذلك تكون دولة مصر قد ضمت الحجاز وجزءاً من عسير بل وصلت إلى اليمن ، هذا بالإضافة إلى امتدادها إلى الجنوب في بلاد السودان مما أعطى طابعاً جديداً للدولة مصر ، فقد بدأت في الظهور وحدة سياسية إقليمية جديدة هي دولة وادي النيل التي تضم مصر والسودان .

وبما كانت قوات مصر تتوغل في بلاد السودان كانت الدولة العثمانية قد استعانت مرة أخرى بمحمد علي لإخماد ثورة اليونان على الحكم العثماني ابتداءً من ١٨٢٧ م ، فأُسرع محمد علي وبعث بابنه إبراهيم في قوة مصرية عزت جزيرة كريت واستولت عليها وفتحت بلاد الليرة وهي الجزء الجنوبي من بلاد اليونان وأخمدت الثورة هناك سنة ١٨٢٧ م ، وقد أُرُضت هذه الفتوح فرنسا وانجلترا فقررنا إرسال حملة بحرية حطمت الأسطول المصري في معركة واريس في جنوب بلاد اليونان سنة ١٨٢٧ م ، وعقب ذلك انسحب المصريون من اليونان وإن بقيت كريت تابعة لمصر حتى سنة ١٨٤٠ م .

وعقب ذلك طالب محمد علي السلطان العثماني بتعويضه عن خسائره في حرب اليونان التي لم تعد عليه بأى فائدة ، ولكن السلطان العثماني رفض ذلك بتأييد من الدول الأوروبية التي كانت تخشى توسع مصر فشرع محمد علي في فتح الشام ، وفيما بين ١٨٣٠ م و ١٨٣٣ م كانت جيوش مصر يقودها إبراهيم باشا بن محمد علي قد فتحت كل بلاد الشام وعزمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة نرَب ، ثم توغلت في آسيا الصغرى وهزمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة قوية التي فتحت الأبواب أمام الجيوش المصرية للوصول إلى بورصة مما اضطر السلطان العثماني إلى عقد معاهدة صلح هي معاهدة هتكلر اسكله - مي سنة ١٨٣٣ م ، وبها حصل محمد علي على ولاية عكا بما فيها نابلس والقدس ثم ضم السلطان إلى مصر ولايات دمشق وحلب وأضنة ، وبذلك عادت سلطنة مصر والشام إلى الظهور لآخر مرة في تاريخها إذ أصبحت تتكون من مصر والسودان والحجاز وبلاد الشام جميعها حتى جبال طوروس بمحدودها التي عرفناها فيما مضى من هذا الفصل ، وقد دامت الدولة هذه المرة عشر سنوات متوالية من ١٨٣٠ م إلى ١٨٤٠ م ، ولم تنته إلا بعد انسحاب قوات مصر من بلاد الشام وعقد معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م التي انصهرت فيها حدود الدولة المصرية على بلاد مصر مضافاً إليها ما ضمت من بلاد السودان .

وصول المصريين إلى الخليج .

تبعا نشاط التدخل المصري في الجزيرة حتى انتهائه سنة ١٨٤٠ م ، والآن نعود لاستكمال أعمال المصريين في شرق الجزيرة فنقول إن التدخل المصري حدث على فترتين : الدور الأول هو الذي فصلنا أمره ، وقد اشترك فيه طوسون بن محمد علي ، ثم محمد علي نفسه ، ثم ابنه إبراهيم ، وينتهي هذا الدور سنة ١٨١٩ م وهي السنة التي احتل فيها إبراهيم ابن محمد علي منطقة نجد وبخاصة ناحيتي القصيم والدرعية ، ومن هناك اتجه إلى الأحساء حيث احتل القطيف ثم اتجه إلى الشمال بمحاذاة الخليج فاصداً دخول البصرة ، وهنا أدرك الحوافر السلطات التركية من وصول المصريين إلى العراق والتحام قواتهم من هناك بالقوات المصرية في الشام ، ونتيجة لذلك تحرك داود باشا وإلى العراق العثماني وطلب إلى الدولة العثمانية أن توقف سمر إبراهيم باشا وبالمعل توقف إبراهيم باشا .

وبعد انتصار المصريين على الأتراك في معركة فونية وعقد معاهدة كوناهية سنة ١٨٣٣ م نجد محمد علي ه يجتهد نشاطه في بلاد العرب فيحالف رجلاً من أمراء آل سعود هو عاتك

وعقب هزيمة القوات المصرية في الشام أمام الإنجليز نتيجة ثورة بعض أهل الشام على مصر عقدت اتفاقات مع محمد علي في الإسكندرية في نوفمبر وديسمبر ١٨٤٠ م وافق فيها محمد علي على التنازل عن ملكيته للشام وأخته وكريت والجزيرة العربية ، بل سلم قطع الأسطول التركي التي لجأت إليه .



المراجع

- مساجد القاهرة ومدارسها (ثلاثة أجزاء) القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٥ م وما بعدها .

كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .

الطالع السيد الجامع أسماء نجباء الصعيد . تحقيق سعد محمد حسن . القاهرة ١٩٦٦ م .

أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م) .

بدائع الزهور في وقائع الدهور . أربعة أجزاء تحقيق محمد مصطفى . القاهرة ١٩٧٥ م .

أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) . تاريخ بغداد ١ - ١٤ . القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٣١ م .

فهم الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .

وفيات الأعيان وأنباء الزمان ١ - ٨ تحقيق إحسان عباس . بيروت دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .

إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلاني (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) .

الاتصار بواسطة عقد الأمصار جردان ، مطبعة القاهرة بدون تحقيق .

أسقف الأقباط تاريخ بطاركة الإسكندرية تحقيق يسى حيد المسبح وعزيز سوريال عطية وآخرين . القاهرة مطبوعات جمعية الآثار القبطية ج ٢ قسم ٣ وج ٣ قسم ١ القاهرة ١٩٥٩ ، ١٩٦٨ م .

(ت ١٣١١ هـ) المخطط التوفيقية ١ - ٣ دار الكتب المصرية ١٩٦٦ م .

عبد الحى بن أحمد بن محمد الخليل (ت ١٠٨٩ هـ) شذرات الذهب في أعيان من ذهب ١ - ٨ طبعة القسطنطينية ، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ .

أحمد فكري

الإدري

ابن عباس

الخطيب البغدادي

ابن علكان

ابن دقماق

ساويرس بن القفج

علي مبارك بن سليمان

ابن العماد

ليكون حليماً ودليلاً للمصريين في توسيعهم في الأحساء ، وبالفعل دخلت القوات المصرية الأحساء والقطيف للمرة الثانية بقيادة إسماعيل أغا وحليفه الأمير خالد بن سعود ، وهنا نجد شيخ البحرين عبد الله بن أحمد آل خليفة يتحرك للقيام بعمل يحول بين المصريين واحتلال البحرين ، وكانت السلطات العثمانية في العراق تشاركه هذا الخوف فحاولت التحالف مع الأمير فيصل بن تركي السعودي ، ولكن محمد علي ، أقام في سنة ١٨٣٨ م قائداً جديداً طموحاً على نجد هو خورشيد باشا فتحرك خورشيد باشا من عبدة نحو الرياض حيث التقى بقوات الأمير خالد بن سعود واستسلمت الرياض وتراجع فيصل بن تركي إلى مملكة في مدينة دلم ، ولكن خورشيد باشا استولى عليها ، وانتقل الأمير فيصل بن تركي إلى القاهرة في ديسمبر عام ١٨٣٨ م ، وحاول على رضا باشا والي بغداد إثارة العراقيين في وجه المصريين بكل سبيل بخلاف استيلائهم على البصرة وتحقيق حلم إبراهيم باشا بن محمد علي في فصل الولايات العربية عن الدولة العثمانية وإنشاء دولة عربية .

وجازع الإنجليز من تقدم المصريين نحو الأحساء واحتلالهم القطيف واستعداداتهم للاستيلاء على البحرين ، فعمدوا بالتعاون مع الشيخ عبد الله بن أحمد والمثابرين على وقف تقدم المصريين ، ومع ذلك فقد أعلن خورشيد باشا في نهاية الأسبوع الثالث من مايو ١٨٣٨ م أن نجد كلها وبلاد العرب من الحجاز إلى الخليج داخلة في دولة مصر ، وأن الأمير فيصل بن تركي حليف للمسلمين ، وأن سلطانه وصل إلى مصر .

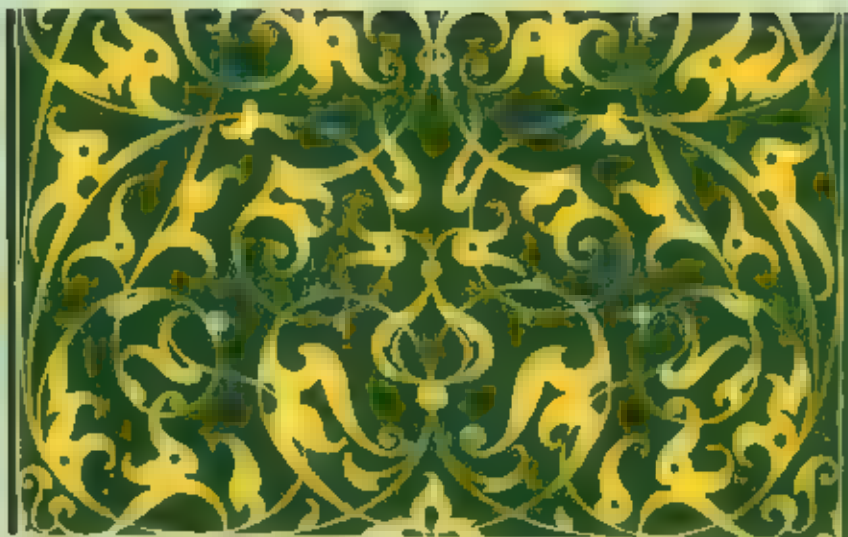
وقد اجتهد الأتراك في تحريض بعض بطون بني خالد مثل العمير وبني هاجر للتصدي للمصريين ، ولكن محمد أفندي رفضت وكيل خورشيد باشا في الأحساء تمكن من تثبيت سلطانه في هذه الناحية ، وهنا تحركت إنجلترا للعمل وحرضت شيخ البحرين عبد الله ابن أحمد على العمل معها لمنع المصريين من الاستيلاء على بلاده ، واستعان الإنجليز بالفرس للوصول إلى هذا الغرض ، وأخيراً تم الاتفاق بين الشيخ عبد الله بن أحمد ومحمد أفندي رفضت بعد مفاوضات انتهت يوم السبت ٧ مايو ١٨٣٩ م عند غروب حبل قرب قطر على أن يدعى شيخ البحرين في حلف المصريين ، وتعهده شيخ البحرين بإخراج قبائل المواعير والعمير من كل نواحي الأحساء ، واعترف كذلك بأن أهل قطر من البس والخصر حلفاء المصريين يؤدون الزكاة لمحمد أفندي رفضت ويقع معضداً لمصر في البحرين ، وأثناء ذلك ذهب سعد بن مطلق صاحب واحة البوخم إلى خورشيد باشا ودخل في حلفه في مارس ١٨٣٩ م ، وكلمه خورشيد باشا بالذهاب إلى الشارقة وإقناع حكامها بالدخول في الحلف العربي الجديد ، ووافق الشيخ سلطان بن صقر على ذلك .

وأرسلت بريطانيا مندوباً لها ليستفسر من شيوخ ساحل الخليج عن سر تفكيرهم في الانضمام إلى محمد علي مع أن هناك اتفاقاً بين بريطانيا وشيخ القواسم سلطان بن صقر على أن يكون تحت حماية بريطانيا ، وهنا نجد أن سعد بن مطلق حليف المصريين يتصل من بعضهم ، ويقبل عقد حلف مع بريطانيا على يد المستر هنري مندوب بريطانيا في الخليج ولم عقد معاهدة صداقة وحماية بين بريطانيا وأمرأه الخليج ، وصمى ساحل عمان باسم ساحل عمان Trucial Coast .

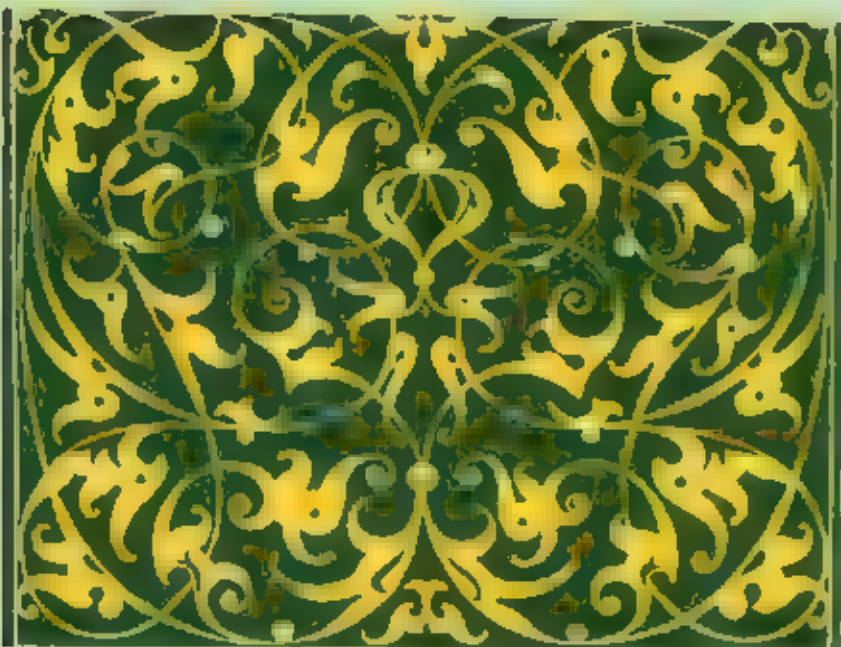
وفي ديسمبر ١٨٣٩ م وفي نفس الوقت أرسل خورشيد باشا إلى شيوخ شمال الخليج وبخاصة الكويت والحمرة يدعوهم للانضمام إليهم فاستقبل الأمير جابر الصباح شيخ الكويت مندوب محمد علي أحسن استقبال ، وعقب ذلك أرسلت إنجلترا مندوباً لها يسمى استر آدموندز ليقابل الشيخ جابر الصباح الكبير ويأخذه في الأمر ، فلم يحصل له الترخيص جابر كثيراً لأنه كان معجباً بمحمد علي ونشاطه ، وبخاصة بعد انتصار المصريين على الأتراك في معركة نرب في ٢٤ يونيو ١٨٣٩ م وانضمت إلى مصر قبائل المتفق وبعض عشائر البصرة ، بل انضمت إليهم كتيبة تركية .

وكان في استطاعة خورشيد باشا التحرك إلى البصرة والاستيلاء عليها خصوصاً بعد موت السلطان محمود الثاني في ٢٩ يونيو ١٨٣٩ م واستسلام قوى من الأسطول التركي لمصر ، ولكن الدول الأوروبية وبخاصة إنجلترا تأملت على محمد علي وأعلنت تعمل على القضاء على سلطانه خارج مصر ، فأخذ يسحب قواته من الأحساء ثم من نجد لتجميع قواته لمواجهة أعدائه في الشام في نهاية يونيو ١٨٤٠ ، بل عاد خورشيد باشا إلى مصر في بداية أغسطس ١٨٤٠ م تاركاً مصالح مصر في الحجاز لأخصارها من أمثال الشريف محمد بن عون الذي عينه محمد علي حاكماً على الحجاز ، وكذلك عين الأمير خالد ابن سعود حاكماً على نجد وأحمد بن مبارك من بني خالد حاكماً على الأحساء .

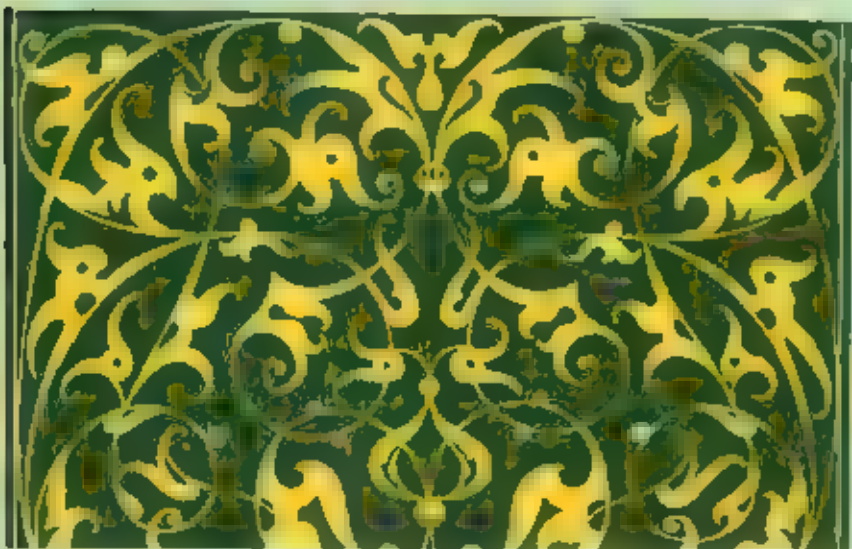
- أبـن الفـرات
ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ)
تاريخ الدول والملوك - مخطوطة مكتبة هتا رقم ٨١٤
مصورة في المكتبة التيمورية في القاهرة .
- أبـن الفـلـسـفـى
أبو يعلى حمزة بن أسد الحمسى (ت ٥٥٥ هـ)
دبل تاريخ دمشق . تحقيق أندروز . بيروت
١٩٠٨ م .
- ألفـلـسـفـى
أحمد بن علي بن أحمد الغزالي . (ت ٨٢١ هـ)
صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١ - ١٤ القاهرة . دار
الكتب من ١٩١٢ إلى ١٩٣٨ م .
- أبـو الفـاسـن
جمال الدين يوسف بن تعري بردى (ت ٨٧٤ هـ)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١ - ١٢
القاهرة . دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٥ م .
- المقـرئـى
السلوك لمعرفة دول الملوك . بتحقيق د / محمد مصطفى
ريادة والدكتور / سعيد عبد الغناح عاشور . القاهرة
١٩٣٤ م وما بعدها .
- النـوـبـرى
شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)
نهاية الأرب في فنون الأدب ١ - ٢٣ طعة دار الكتب
القاهرة ١٩٣٥ م وما بعدها .
- أبـو شـامـسـة
شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل القدسى ، (ت
٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م)
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ١ ج ١ ، ٢
بتحقيق محمد حلمى محمد أحمد ، القاهرة ١٩٥٦ م
- جمال الدين الشـيـال
(ت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)
مجموعة الوثائق العاصمية . مطبوعات الجمعية المصرية
للدراسات التاريخية ، القاهرة ١٩٥٨ م
- نقى الدين أحمد بن على
المقـرئـى
اتعاط الحما بأخبار الأئمة العاطشين الخلفاء . تحقيق
جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٦٧ م
- أبـن الصـوفـى
أبو القاسم علي بن صبيب (ت ٥٤٢ هـ)
الإشارة إلى من مال الوزارة تحقيق عبد الله مختار
القاهرة ١٩٢٥ م . طبعة المعهد العرسى في القاهرة
- صلاح الدين المنـجـد
ولاء دمشق في العهد السلجوقى
بصور مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق لأبى
عساكر . دمشق ١٩٤٩ م
- أبـن العـديـم
كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة
العملى
(ت ٦٦٠ هـ) بنية الطلب في تاريخ حلب . جزيان .
التراجم الخاصة بتاريخ السلافة قام بنشرها على
سويلم . مطبوعات الجمعية التاريخية التركية . أنقرة
١٩٧٦ م
- أبـن العـديـم
زبدة الحب من تاريخ حلب ١ - ٣ تحقيق سامى
الدهان
مطبوعات المعهد العرسى للدراسات العربية بدمشق
١٩٥١ - ١٩٦٨ م .



الفصل الخامس عشر



مِصْرَ



بَيَّانُ الْخَرَائِظِ

- ١٤٧ مصر الإسلامية
خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض
(الدلتا)
- ١٤٨ ، ١٤٩ - التقسيم الإداري للدلتا مصر
قبرة الكور الصغرى
- ١٥٠ ، ١٥١ - التقسيم الإداري للدلتا مصر
قبرة الكور الكبرى
- ١٥١ ، ١٥٢ - التقسيم الإداري لمصر
الصعيد الأدنى والأوسط
قبرة الكور الكبرى
- ١٥٢ ، ١٥٣ - التقسيم الإداري لمصر
الصعيد الأدنى والأوسط
قبرة الكور الصغرى
- ١٥٤ الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دنقلة
- ١٥٥ مصر الإسلامية في العصور الوسطى

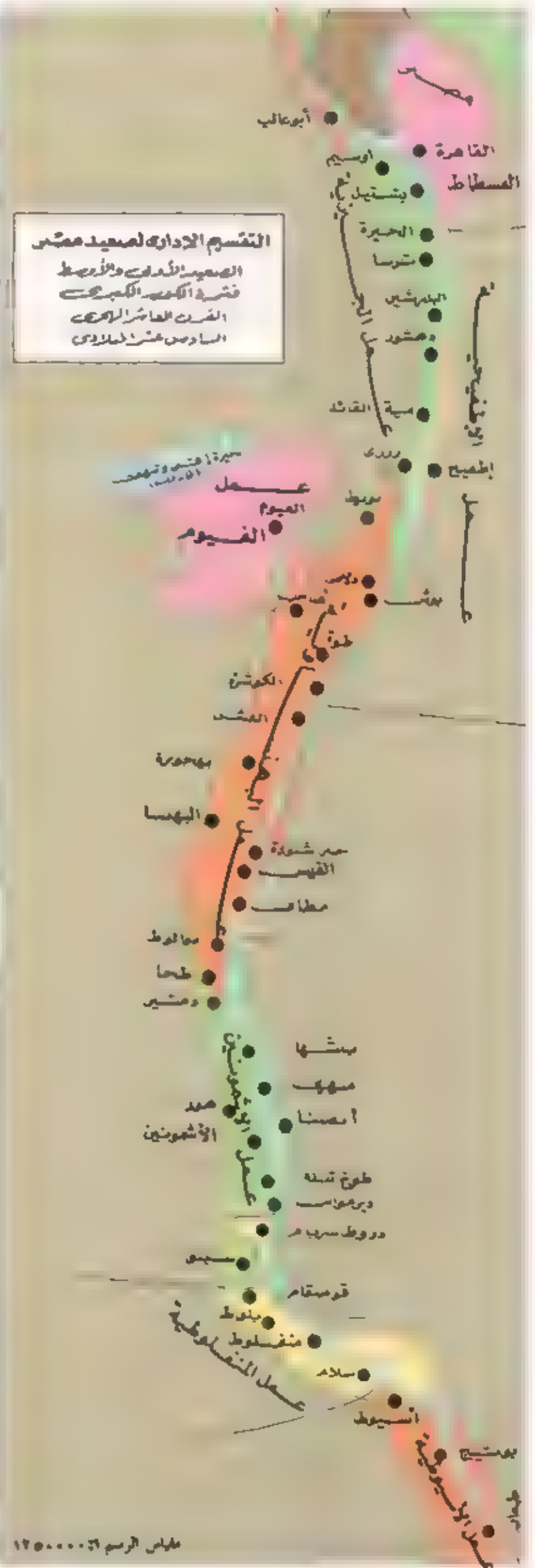
مَصْدَرُ الْإِسْلَامِيَّةِ
خَدِشَةُ

عن أبيه

المواقع الجغرافية في التاريخ الحديث

(الدلتا)





التقسيم الإداري لمعبد مصر
المعبد الأعلى والمستطع والأعلى
فترة الكور الكبير
القرن العاشر الهجري / الخامس عشر الميلادي



مصر العليا من أسسها إلى دنفلة

دنفلة

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

عاجر خفر

المنطقة
الممتدة
من كوشة
إلى دنفلة

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



100 — 101 — 102

والحقيقة أن الميز الثقلي عندما دخل مصر في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م وأعلى نفسه غليظة حاصداً في القاهرة لم يصبح بذلك خليفة للمسلمين ولا جزءاً شيعياً منهم ،

744

وقد أشار إلى أهمية هذه الحقيقة وأهميتها بالنسبة لتاريخ مصر والشرق الأوسط كله شارل دي لا رونسيير Charles de la Roncières ومساعدوه الذين ألفوا الجزء الأول من كتاب تاريخ الأمة المصرية Histoire de la Nation Egyptienne - Paris 1937 وهو أوسع تاريخ كتب لمصر في لغة أوروبية وأشرف عليه المؤرخ الفرنسي الكبير جابريل هانوتو Gabriel Hanotau وقد نسبوا هذه الحقيقة إلى ظروف مصر الجغرافية وموقعها وتكوين شعب وقالوا إنه تكوين متوازن نشأ عنه شعب متجانس عامل نشيط شديد الحمك لبلده وأصوله وعقيلته ، كما درس ذلك دراسة علمية مفصلة الدكتور جمال حمدان في كتابه « شخصية مصر » وأجملت الكلام عن هذه الحقيقة في كتابي « مصر ووسائلها » لكن للمؤرخين العرب والمسلمين الذين كتبوا عن مصر ووصفها وخصائصها ونظامها الإداري في العصور الإسلامية هم الذين يظهرون لنا أهمية حقيقة استقرار مصر بالنسبة لتاريخ العالم الإسلامي في المشرق ، وقد رأينا كيف أن ثبات مصر وثروتها كانا من وراء قيام الدولة الأموية في دمشق ، لأن معلومة بن أبي سفيان عندما ضم مصر إلى الشام أصبح أقوى وأعنى شخصية في الصراع الذي دار للوصول إلى الخلافة ، ثم رأينا أن مصر في أيديهم كانت العامل لأكثر في القضاء على المصبيين في بلاد الشام وتصفية وجودهم هناك ، وهي كذلك التي حصلت في العالم الإسلامي من خطر المغول المدمر ، ثم إن مصر تحولت في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى قاعدة خلافة ، وفي العصور الحديثة كانت مصر هي أول من نهض وواجه الهجوم العسكري والخصاري للغرب أوائل القرن الثامن عشر الميلادي .

وقد تحدث عن التكوين الداخلي لمصر ونظامها الإداري وسكانها وثروتها مؤرخون عرب كثيرون أورد ذكرهم الجغرافى المصرى المعاصر محمد رمى صاحب « القاموس الجغرافى للمواضع المصرية » (دار الكتب المصرية) في كلامه عن التقسيم الجغرافى للبلاد المصرية (ص ٢٨ - ٣٤ من الجزء الأول) وحيث إن كلامه والمراجع التي استند إليها والمبينة في المتن هي أساس الحقائق الجغرافية المبينة في هذا الفصل فسأورد هنا أهم فقرات كلامه مع التبعات التي ينص عليها المقام قال :

التقسيم الجغرافى للبلاد المصرية : تنقسم البلاد المصرية من الوجهة الطبيعية إلى قسمين رئيسيين هما الوجه البحرى أو أسفل الأرض أو مصر السفلى أو الريف ، وهو ماكان في شمال مدينة مصر^(١) والوجه القبلى أو أعلى الأرض أو الصعيد وهو ماكان من جهة الجنوب من مدينة مصر ، وكل قسم منهما ينقسم إلى أقسام صغيرة الغرض منها سهولة حكم وإقليم : جباية ضرائبه والإشراف على شؤونه .

ولما كانت مساحة الدلتا وتوزيع مروج النيل تتغير تبعاً لتطور النهر في الزمن القديم فقد كان هذا التقسيم عرضة للتغير والتبدل في العصور التاريخية التي تعاقبت على هذا البلد ، أما في الوجه القبلى فقد كانت التغيرات مقصورة على الحدود الفاصلة بين حياضى نهرى في الصعيد ، وكان اتساع العمران في الأراضي الزراعية بسبب تنظيم طرق نهرى فلفاً إلى زيادة عدد السكان في بعض المناطق ، وكان غراب القرى لإهمال تطهير شوارع وعدم وصول المياه إلى أراضيها سبباً في قلة السكان في البعض الآخر ، هذا إلى جانب أن الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كان لها تأثير كبير في تغيير حدود الأقسام الجغرافية .

ولقد كانت الوحدة الإدارية السياسية قائمة في عصر البطالة فالرومان على النظم Nome وهي كلمة يونانية أطلقت للدلالة على الكلمة المصرية هيسو Hespo ومعناها القسم ، وليس لهذه الوحدة من مشابهة في عصرنا الحاضر ، لأنها تدل على وحدة إدارية أصغر من مساحة المديرية وأكبر من مساحة المركز .

وينقسم النظم إلى عدة قرى يطلقون على الواحدة منها كلمة كوما ، وكان يشرف على إدارة النظم حاكم يعرف بالنومارك يجمع الضرائب ويشرف على الإدارة العامة ، ويمارونه في ذلك قضاة وموظفون وكتبة ، وكان لكل من هذه الوحدات الإدارية القديمة أمة وكهنة يقيمون الشعائر الدينية في المظاهرات الرسمية ، فكان الأهليون في مثلهم يقدمون التيسر على حين كان أهل اليوم يقدمون التماسح ، يبا كان أهل طيبة يقدمون الكباش ، وكثير ماكانت تشبه الحروب بين كل نوم وآخر بسبب هذه المعبودات المختلفة .

ولما جاء العرب أطلقوا كلمة كورة على النظم ، وكانت الكورة تكبر وتصغر بحسب ظروف الزمان والتمكن وتفاوت الحضارة والعمران ورغبة الحكومة القائمة بالأمر أو بحكام الأقاليم في إنشاء أو إلغاء كل أو بعض الأقسام الإدارية السياسية لأغراض خاصة أو عامة .

وكانت مصر مقسمة إلى ثمانين كورة قبل حكم الدولة الفاطمية وفي صدرها^(٢) ، ولاعتبارات رآها رجال الخليفة الفاطمى المستنصر قسم القطر إلى ٢٣ كورة كبيرة تشمل

الثمانين كورة الصغيرة ، وهي التي أسستها حكومة المعاليك عملاً فيما بعد ، ويرادف كلمة الكورة في عصرنا الحاضر كلمة مركز ، وهي كلمة قديمة مستعملة من القرن التاسع الهجرى بمعنى دار الشرطة أو نقطة البوليس كما هو الحال الآن (انظر المخطط لمقريرى ج ٢ ص ١٦١) ويرادف كلمة العمل المديرية في عصرنا الحالى ، وكانت المديرية على عهد العرب الأول تسمى إقليمياً .

وقد قسم عرف بالأقاليم على عهد العرب هو ماذكره القندسى المتوفى سنة ٣٧٥ هـ فقد قسم مصر إلى سبعة أقاليم ، أولها الجفارى وقاعدته الفرما وآخرها الواحات . وفي المقريرى (ج ١ ص ٨٢) قائمة بحرية سنة ٥٨٥ هـ أى في أوائل عهد الأيوبيين فيها ١٦ عملاً في الوجه البحرى و ١١ في الصعيد .

ولقد ذكر ابن خردادبه المتوفى سنة ٢٦٠ هـ أعمال مصر في كتابه « المسالك والممالك » وذكرها اليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٠ في كتابه « البلدان » ، وذكرها الهمداني المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، وقدمه ابن جرير المتوفى سنة ٣١٠ هـ في كتابها البلدان أيضاً ، وذكرها المسبحى المتوفى سنة ٤٢٠ هـ في كتابه أخبار مصر ، وذكرها القضاوى المتوفى سنة ٤٥٢ هـ^(٣) في كتابه المختار ، كما عدها ابن مثنى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في كتابه قوانين الدوليين ، وصاحب نخبة الإرشاد الذى كتبها سنة ٦٩٨ هـ وابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ في كتابه الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، وطوائن الدوليين ، وصاحب صبح الأعشى (وهو شهاب الدين أحمد) المتوفى سنة ٨٢١ هـ في ص ٣٦٩ ج ٢ كما عدها صاحب النخبة السنية لاس المجلد المتوفى سنة ٨٨٥ هـ والظاهرى خليل وغيرهم .

وكان أقصى مابلغت إليه الأعمال أى المديرية في عهد العرب والترك والبرابكة ٢٦ عملاً لم تناقصت إلى أن بلغت ١٥ عملاً ، وكان أقصى ماوصلت إليه الكور ٨٠ كورة ، وجاء عد الكور في كتابى ابن خردادبه واليعقوبى وفي صبح الأعشى (ج ٣ ص ٣٧٩) نقلاً عن القضاوى ، وفي مخطط المقريرى (ج ١ ص ٧٧) ومابعدها ، كما عد الكور الهمداني المتوفى سنة ٧٢٧ هـ نقلاً عن المسبحى ، وابن دقماق نقلاً عن ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧ هـ .

وكان عدد الكور والأعمال يزيد وينقص تبعاً للتغيرات الإدارية التي يستدعيها نمو السكان وحالة الأعمال . ومن الواضح أن كل كاتب جغرافى من الذين نقلنا عنهم هذه الإحصاءات عن الكور والأعمال والقرى كان ينقل عن الكتب التي اطلع عليها ، لا حسب عددها الحقيقى - على الطبيعة - في عصره ، ماعدا الموظفين الرسميين من هؤلاء المؤرخين .

وكان لكل عمل مدينة تدعى قاعدة له ، وكانت كل كورة تشمل عدداً من القرى ، وكل قرية صغيرة وحدة مالية وإدارية معاً .

وكان المصريون من القراصة يترأسون من ٦ إلى ١٢ مليوناً من الأنفس ، وكانت مصر مقسمة إلى قسمين كبيرين هما الوجه البحرى والصعيد ، وكان في الوجه البحرى ٢٠ قسماً وفي الوجه القبلى ٢٢ قسماً ، وعدد القرى في الوجهين ٢٥٠٠ قرية منها نحو ألف قرية كبيرة ونحو ستين مدينة بما فيها الثغور ، أما أيام البطالة والرومان فكان السكان يترأسون من ٧ ملايين إلى عشرة ملايين ، وكانت مصر مقسمة في عهدهم إلى ثلاثة أقسام كبيرة هي الوجه البحرى وكان مقسماً إلى ٣٣ قسماً إدارياً ومصر الوسطى وكانت مقسمة إلى ٧ أقسام ومصر العليا وكانت مقسمة إلى ١٤ قسماً

وكان مجموع الأقسام في عهد البطالة ٥٤ قسماً ، وأبقى الرومان على تقسيم اليونان (أى البطالة) مصر إلى الأقاليم الثلاثة الكبار ، ولكنهم قسموا الوجه البحرى إلى ٢٢ قسماً بدلاً من ٣٣ وجعلوا مصر الوسطى ٦ أقسام ومصر العليا ٨ أقسام ، فكان مجموع الأقسام

(١) مدينة مصر بلادها مساحة المندسة من أقصى البحر لحد شبة النهر المعروف باسم مصر القديمة حتى رأس الدلتا ، أى هذه المساحة تحت كل حوض مصر الإسلامية ، وتصلح فيها حوزة الروسة وجوفى النيل الأخرى الموجودة هناك وربما أصبحت إليها حوزة الحوزة على الضفة الغربية واستنداعاً حوزة إلى الأهرامات وسقارة وإلى روافد

(٢) حسب السبب في كثرة عدد الكور ومصر جميعها هو في كل واحد من هذه الأقسام الإدارية كان لايجوز على صفى النيل أو ناحية مراع من قروعه . بل بعد الحوزة الواقع على كل حوزة كورة أو قسماً إدارياً قائماً بذلك كما ترى بوضوح في مخطط فترة الكور العصرية إلى منتصف العصر الفاطمى تقريباً . بعد ذلك طغت الأخوة بعضها إلى بعض وشامت الكور الكبرى ، وربما كان السبب في ذلك هو ضم المساحات المزروعة من أرض مصر خلال عصر المستنصر بالله لما بعد يستدعى الضيق الحوز المزروع على كل صفة من طينى النيل أو قروعه كورة قائمة بذاتها

(٣) بعد الكور لم يعد له بعد من سلامة التقسيم . وكتبه المشرق إليه حيا هو « المختار » ولم يشر عليه إلى الآن وهو الأسس التي استند عليها كل من تكلموا على تقسيم مصر الإدارى بعد ذلك

في صدر العهد الروماني ٣٦ قسماً ، وبعد انقسام دولتهم إلى قسمين كبيرين : الدولة الرومانية الشرقية (وهي البيزنطية) وعاصمتها القسطنطينية ، والدولة الرومانية الغربية وعاصمتها روما ، تبعت مصر للأولى فأعدت تقسيمها إلى ستة أقسام كبيرة : ثلثان في الوجه البحري وأربعة في الصعيد .

أما إقليم الوجه البحري فهما إقليم أوجستاتيك^(١) وإقليم مصر . والأول يتكون من أبروشيتين هما أبروشية قسم أول وتتكون من سبعة أقسام وقاعدتها مدينة بيلور أي طبرما ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من ستة أقسام وقاعدتها مدينة ليونكو ومكانها تل المقدم بمركز ميت غمر . وأما إقليم مصر^(٢) فكان مكوناً من أبروشيتين هما أبروشية قسم أول وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة الإسكندرية ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة كباسا وهي شباس الشهدا بمركز دسوق ، فكان مجموع أقسام الوجه البحري ٣٣ قسماً بخلاف إقليم بركة وبني غازي اللذين كانا تابعين لمصر في ذلك العهد . وأما الأقاليم الأربعة في الوجه القبلي فهي أبروشية أركاديا وتتكون من ثمانية أقسام وقاعدتها مدينة أكسرخوس وهي البها بمركز بني مزار ، وأبروشية طيبة السمل وتتكون من تسعة أقسام وقاعدتها مدينة انطليو وهي أنصنا التي كانت بأرض الشيخ عبادة بمركز ملوي ، وأبروشية طيبة الوسطى وتتكون من ١٢ قسماً وقاعدتها مدينة بطولماس وهي المنشاة بمركز جرجا ، وأبروشية طيبة العليا وتتكون من أربعة أقسام وقاعدتها مدينة أسوان ، وكان مجموع أقسام الوجه القبلي ٣٣ قسماً .

وكان عدد السكان في زمن الفتح العربي لاجعلور ٦ ملايين نسمة ، ولما استولى العرب على مصر أطلقوا أسفل الأرض على الوجه البحري واسم الصعيد على الوجه القبلي ، ثم أبدلوا اسم أوجستاتيك إلى اسم الحوف ، وأطلقوا على إقليم مصر اسم الريف ، وجعلوا الحوف ١٤ كورة بدلاً من ١٣ قسماً كانت في عهد الرومان ، كما جعلوا الريف ٣١ كورة بدلاً من العشرين قسماً فكان المجموع ٤٥ كورة في الوجه البحري ، أما الصعيد فجعلوه ٣٠ كورة أي أن مجموع الكور في الوجهين كان ٧٥ كورة .

وفي القرن الثالث الهجري قسم الوجه البحري إلى ٣ أقاليم كبرى وهي الحوف الشرقي وقاعدته مدينة بلس وتتكون من ١١ كورة ، وطي الريف وتتكون من ٢٠ كورة ، والحوف الغربي وتتكون من ١٥ كورة وقاعدته مدينة الإسكندرية ، فكان مجموع الكور في الوجه البحري ٤٦ كورة بخلاف كورة لويه غرب الإسكندرية و ٣ كور أخرى هي كورة القرم (السويس) وكورة العنور ، وكورة إمام ومدين من بلاد الحجاز حيث كانت تابعة لمصر في ذلك الوقت .

وكان في الصعيد ٣٠ كورة فكان مجموع الكور في مصر وتوابعها إلى آخر الدولة العباسية وصدر الدولة الفاطمية ٨٠ كورة .

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري رأى رجال الخليفة الفاطمي المستنصر إبدال تقسيم القطر كله من كور صغيرة إلى كور كبيرة بلغت ٢٦ كورة ، ١٢ في الوجه البحري وعشر في الصعيد ، وهذا التقسيم هو الأساس الذي ظلت تغور في ظلكه التقسيمات السياسية الإدارية إلى الآن أي قرابة ألف من السنين ، وبلغ فيه عدد القرى في الوجهين ٢١٤٨ قرية منها ١٦٠١ في الوجه البحري و ٥٤٧ في الصعيد بخلاف الثغور كما رواه لنا أبو صالح الأرمي المثلث سنة ٥٥٠ هـ في كتابه الأدبرة والكناس . ثم احتفظ الأيوبيون بهذا التقسيم وأضافوا إليه كورتين أخريين هما كورة الدجاوية في إقليم الغربية وكورة الكفور الشاسعة بإقليم حوف رمسيس ، وبذلك أصبح عدد الكور ٢٤ كورة .

وكان عدد السكان في حكم دولتي للملك الأتراك والحراكية بتلوح بين ٦ ملايين و ١٦ مليوناً من الأنفس ، وفي سنة ٧١٥ هـ أصدر الملك الناصر محمد بن قلاوون مرسوماً قرر فيه أن يترك زمام القطر المصري ، ويسمى هذا المرسوم « بالروك الناصري » وأن تسمى الكورة عملاً مع تعديل التقسيم الإداري السياسي وجعل الأعمال ٢١ عملاً بدلاً من ٢٤ كورة ، فكان الوجه البحري ١٢ عملاً منها ٣ أنشئت في تلك السنة وهي القليوبية وضواحي القاهرة وقد فصلنا من كورة الشرقية . ثم ضلحي الإسكندرية ، وقد فصلت من كورة رشيد وكورة البحيرة ، وأمر الملك الناصر كذلك بضم كورة المرتاحية إلى كورة الدقهلية وجعلها عملاً واحداً باسم أعمال الدقهلية والمرتاحية ، وأطلق على كورة الإيوائية اسم ضلحي ثغر دمياط ، وأمر بضم كورة السنودية والدجاوية وجزيرة قويسنا إلى أعمال الغربية ، وضم نواحي حوف رمسيس والكفور الشاسعة إلى أعمال البحيرة . وأمر بجعل الوجه القبلي تسعة أعمال بضم كورة البوصيرية إلى كورة البهنساوية . وأنشأ الأعمال المنعلوية . ويمكن مراجعة الكور والأعمال بالتفصيل من تعليقات المؤلف عليها في

الصفحات ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٢ من الجزء التاسع من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، وكان هذا التقسيم الجغرافي هو الذي استقر عليه الحال طوال حكم دولتي للملك .

وقد أحصى ابن الجيعان قرى القطر في كتابه النحلة السنية في سنة ٨٨٣ هـ وعددها ٢٢٨٧ قرية غير المشتركة مع غيرها في الزمام ، وفي سنة ٩٣٣ هـ أي في لوائح الحكم العثماني فك زمام القطر المصري ، وهو الذي عرفت دقايره باسم « الترابيع » وعوت فيه كلمة أعمال أو كور باسم ولاية ، وقسم القطر كله إلى ١٣ ولاية منها ٧ في الوجه البحري و ٦ في الوجه القبلي ، أي ضمت فيه أعمال الأسبوطية والإبحمية والقوصية بعضها إلى بعض وجعلت ولاية واحدة باسم ولاية جرجا ، وكان الوجه البحري يشمل القليوبية والشرقية والدقهلية والغربية والمنوبة والبحيرة ، والوجه القبلي يشمل الأطمحية والفيومية والبهنساوية والأخميم والمنعلوية وجرجا ، هذا بخلاف ٦ محافظات هي الإسكندرية ورشيد ودمياط والبريش والسويس والقصر ، وكان يرأس كل ولاية حاكم أو كاشف ويرأس كل محافظة عامل ، أما القاهرة فكان يرأسها شيخ البلد وهي مقر الوالي التركي . وسجل فانسليل الرحالة في القرن السابع عشر الميلادي في الصعيد الأعلى ٢٤ كشوفية ، وفي مصر الوسطى ٦ كشوفيات وفي الوجه البحري ٦ كشوفيات والمجموع ٣٦ كشوفية ، ودوت الخطة الفرنسية في كتابها وصف مصر ١٦ إقليمياً في مصر نصمها في الوجه القبلي ونصمها في الوجه البحري بالحدود الآتية :

- (١) طيبة من الكلايشة قبل الشلال إلى غلو بحري دشنا .
- (٢) جرجا من الرئيسية بمركز دشنا إلى شندويل بمركز سوهاج .
- (٣) أسبوط من باصوة بحري صلية السامرة إلى نزالى جاجوب بمنعوط .
- (٤) الدنيا من القوصية بمنعلوط إلى أطسا بمركز سمالوط .
- (٥) بني سويف من البيو بمركز سمالوط إلى آخر حدود مركز الواسطي من بحري .
- (٦) الفيوم بحدودها الحالية في الصحراء الغربية
- (٧) أطميح في البر الشرق للنيل من المطاهرة البحرية بمركز لها إلى دير الطين قبل مصر القديمة .
- (٨) الجيزة من مركز دمياط بأكملة في البر الغربي للنيل إلى أبو الهادي بمركز كوم حادة .

وهي الوجه البحري :

- (١) قليب من أثر السى إلى بحر موسى بمركز بنا .
 - (٢) الشرقية بحدودها لغاية سنة ١٩١٧ م أي قبل إنشاء مركز بنا .
 - (٣) للنصيرة من أسنت بمركز بنا إلى الحالية بمركز المنزلة .
 - (٤) دمياط مركز فارسكور والمنزلة من الدقهلية ماعدا الكردى إلى اجمالية ومركز شربين والنصف البحري من مركز طلعا بالعربية .
 - (٥) الغربية بحدودها القديمة قبل تعديل سنة ١٨٩٨ م ماعدا مركز شربين وبحري صبحا .
 - (٦) منوف حسب حدودها القديمة قبل سنة ١٨٩٧ م .
 - (٧) رشيد مركز فوه والنصف البحري من دسوق من الغربية والمحدودة من مديرية البحيرة .
 - (٨) البحيرة بحدودها ماعدا مركز رشيد .
- ولما تولى محمد علي حكم مصر سنة ١٨٠٥ م كانت مصر لا تتجاوز الثلاثة ملايين من الأمت .

(١) Augustamitico أي لاسوية إلى البحر ، وهي اسم بحري يشمل مثل فرع دمياط شرقاً ، والأصل في الأبروشية لها اسم حتى من أقسام لكبة Parocdia

(٢) منهم من فس أن إقليم مصر كان يقسم لثلاثة .

العريضة	الإقليم
السودانية	والقوصية
السلجانية	
لوفية	
برية	
فيرة ومرحيت	
جربة مصر	
(عري فرع رشيد)	
البحرية	
الإسكندرية وصواعيقا	
حقوق ربي	

وكان رجال الحملة الفرنسية قد قدروا سكان مصر بأكثر من الملايين فقط ، فأمر محمد علي بتقسيم مصر إلى أقطار يشمل كل خط منها عدداً من القرى ، وعلى رأس الخط موظف يسمى حاكم الخط . ونظراً لاتساع دائرة الولايات وضرورة وجود موظفين للإشراف على أعمال حكام الأقطار ومشايخ البلاد أمر محمد علي سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م بتقسيم ولاية البهسا والأفنديين كل منها إلى أربعة أقسام وغير لكل قسم موظف باسم ناظر قسم . وكانت هذه أول مرة أُنشئت فيها الأقسام أى المراكز في العصر الحديث .

وفي سنة ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م قسمت ولايات الشرقية والدقهلية والعرية والبحيرة إلى أقسام كذلك ، وعين لكل قسم ناظر قسم ، وفي سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م أمر محمد علي بإبطال اسم ولاية وأن تستبدل بها كلمة مأمورية ، وكانت ٢٤ مأمورية في الوجه البحري و ١٠ في الوجه القبلي ، وكل مأمورية قسمت إلى قسمين فأكثر حسب اتساع دائرتها

ويرأس كل مأمورية موظف باسم مأمور كما يرأس القسم ناظر القسم

ولما رأى محمد علي أن اسم المأمورية يدل في معناه على أنه أصغر من الولاية أصدر أمراً في أول سنة ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م بتغيير كلمة مأمورية إلى مديرية وهو الاسم المعتمد إلى اليوم (عصر المؤلف) وقد غير اسم المديريات إلى محافظات في تسمية الأقاليم المصرية ، وجعل المديريات ١٤ مديرية يرأس كل منها مدير ، وبذلك رجع محمد علي إلى تقسيم البلاد المحرق على عهد الفاضلين فالأيوبيين فالعالمات

وقد زاد محمد علي في الأقسام الإدارية لتركيز السلطة وتوحيد أعضائها في المديريات

وبلغ عدد الأقسام الإدارية إلى آخر حكم سعيد ٤٧ قسماً تشتمل على ٣٦٣٩ قرية . وقد سار إسماعيل علي نهج جده في التعمير والإصلاح ، وبلغ عدد السكان في إحصاء سنة ١٨٨٢ م حوالي سبعة ملايين من الأنفس ، وأنشئ في عهده ١٧ قسماً وبلغت الأقسام في آخر حكمه ٦٤ قسماً .

وأصدر إسماعيل أمراً بإطلاق كلمة مركز بدلاً من قسم في الوجه البحري وسم مأمور بدلاً من ناظر قسم على رئيس المركز ومعاون إدارة بدلاً من حاكم خط .

أما في الوجه القبلي فقد أصدرت وزارة الداخلية مشوراً باستعمال كلمة مركز بدلاً من قسم اعتباراً من سنة ١٨٩٠ م أسوة بالوجه البحري ، وفي سنة ١٨٨٠ م أصبح عدد مراكز ٧٣ مركزاً ، وفي سنة ١٩٣٧ م صار عدد السكان قريباً من ١٦ مليون نسمة وأصبح عدد مراكز في الوجه القبلي والبحري ٧٥ مركزاً تشتمل على ٤١٨٨ قرية مالية وإدارة بخلاف محافظات القاهرة والإسكندرية والمنوف والقناطر والمنيا .

ونظراً لاتساع دائرة المدن التي فيها عواصم مديريات وأت وزارة الداخلية سنة ١٨٩٠ م ضرورة فصل هذه المدن عن المراكز التابعة لها ، على أن ينشأ في كل مدينة مأمورية قائمة بذاتها ذات حدود معينة تفصلها عن قرى المراكز ويرأسها مأمور بندر ، للتمييز بينه وبين مأمور المركز ، وقد أنشأت الحكومة منذ تلك السنة ١٢ مأمورية في مختلف نواحي القطر في الوجه البحري و ٦ في الصعيد .

وقد أورد المقرري في المخطط ج ١ ص ٧٢ (طبعة بولاق) بياناً بالأقسام الإدارية لمصر في أيامه (عصر المسالك البرجية ، فقد تولى المقرري سنة ٨٤٥ هـ عصر الظاهر سيف الدين جقمق) وكانت الأقسام الإدارية الكبرى قد سميت أصلاً ، وكان عدد الأعمال ٢٦ عملاً هي :

الوجه البحري	الوجه القبلي
شمال مدينة مصر	جنوب مدينة مصر
شرق فرع دمياط	الجيزة
الشرقية	الأطفيحية (١)
المرتاحية	البوصيرة
الدقهلية	الفيومية
الإيوانية	البهساوية
نصر دمياط	(الأشمونية)
(بين فرعى النيل)	المنوطية
جربة مصر	الأسوطية

والأعمال كما رأينا في كلام محمد رمزي هي أقسام إدارية أكبر من الكور . وقد ذكر الكور بالتفصيل أبو عبد الله محمد بن سلامة الفصاحي المتوفى سنة ٤٥٢ هـ / ١٠٥٩ م وهو أبو علم الجغرافية في مصر ، وقد عاش في العصر المملوكي أى في عصر الكور المصري ، وقبل أن تستبدل بالكور الصغرى أقسام إدارية أكبر هي الكور الكبرى . والنظر بيانها عند المقرري ص ٧٣ - ٧٤ من الجزء الأول وقد بيّنها على الخريطة فأعنى ذلك من ذكرها وقد بيّنها بالتفصيل أوسع التفصيل في صبح الأعشى (ج ٣ ص ٣٧٩ وما بعدها)

وقد أضاف الفقهشدي إلى كور مصر المعروفة في الدنيا والصعيد مايلي :

١ كورة مربوط : .. وهي ناحية غربي الإسكندرية داخلية الآن في عملها ، بها الأنجار والبساتين . وغزاكها تحمل إلى الإسكندرية .. (وهي عهده الكورة العاشرة)

أما الكورة الحادية عشرة عهده فهي كورة لوية ومرافقة (وأصل التسمية عند اليونان Lybia وتقرأ لوية أو ليبيا) . قال في الروض المطار : محمد بن عبد المنعم الحميري : وهي كورة من كور مصر الغربية متصلة بالإسكندرية . وقد قيل إن الإسكندر كان بها .

أما عن مرافقة فقد قال عنها : وقد ذكر الفصاحي في تحديد الديار المصرية ما يقتضي أنها (لوية ومرافقة) بجوار برقة فقال : إن الذي يقع عليه اسم مصر من العرش إلى بويه ومرافقة . ثم قال : وفي آخر أرض مرافقة يسمى أرض أبيس . وهي برقة . وتظهر أن لوية غربي مربوط ، ومرافقة غربي لوية ، وهي آخر أرض الديار المصرية من جهة الغرب .

وأضاف الفقهشدي بعد ذلك (ج ٣ ص ٣٩١) متحدثاً عن الأقسام الإدارية لشبه جزيرة سيناء ومابها شرقاً من الأراضي الداخلة في بلاد مصر :

الحير الثالث

كور القبلة ومنها خمس كور :

كورة الطور وفاران ، ويريد بها طور سيناء ويقول : وهو اراد هنا ، وهو جبل داخل في بحر القلزم ، على رأسه دير عظيم (دير سانت كاترين) وفي واديه بساتين وأشجار ، وهو على مرحلة من فرسة الطور المتقدمة الذكر في تحديد بحر القلزم . وكأنها سميت باسمه لغربها منه .

ويستمر الفقهشدي قائلاً : وأما فاران (ويريد بها وسط سيناء أما الطور فهي جنوباً) فهي مدينة صغيرة من بحر الحجاز على جون على البحر . قال : ولجبال فاران ذكر في النوراة .

الثانية - كورة راية والقلزم (يريد بها شمال سيناء) فأما راية فمن الأسماء التي جُمعت وقد ذكرها ابن سعيد مقرونة بالقلزم ، فقال : وراية والقلزم من كور مصر .

وأما القلزم فهي مدينة قديمة (في اليونانية Klyzma) على ساحل بحر القلزم ، ولها نسب البحر المذكور . وأضاف بعد ذلك : وعلى القرب منها فرق فرعون .

(١) وتسمى أيضاً بالكورة الغربية لأنها كانت تقع شرق جبل وثبة الأقسام الأخرى كانت تقع غربية

" انتهى الكلام من عهد رمزي ، فالنصوص الجغرافية للمصاحف المصرية ، ج ١ ص ٢٨ - ٣٤

الثالثة : كورة أهلة وحيزها ، ومنين وحيزها ، والعزبد وحيزها ، والخوراء وحيزها .

أما أهلة فقال : وهي كانت مدينة صغيرة غرباً على ساحل بحر القلزم .. قال في تقويم البلدان : وبها زرع يسير ، وعليها طريق حجاج مصر ، قال وهي في زماننا برج وبه وإلى من مصر ، وليس به مزرع . وكان بها قلعة في البحر ، فبطلت ، ونقل الولي إلى البرج .

وأما مدین فسطها معروف ، وهي في الأصل اسم لقبيلة شبيب عليه السلام ، وكانوا مقيمين بها ، فسقطت البلدة بهم ، وهي مدينة « غرب » على بحر القلزم عمادة لبوك من بلاد الشام ، حل نحو ست مراحل منها . وعندها في « الروض المعطار » من بلاد الشام ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لبنات شبيب وسقى عندهم .

وأما العميد فقال في الروض المعطار : وهي مدينة قريبة من نصف الطريق بين جدة والقلزم . قال : وهل القرب منها مرسى طبا ، ينحدر الماء بها عن أثر قدم من توسط الأقدام بينه الكعب والأخص والأصابع لم يصفها الزمان ، ولا تسمى بمروور الماء عليها .

وأما الخوراء (في الأصل أن هذه هي التي اسمها عند اليونان Leuke kome ولبوكو كومو معناها الأبيض أي بمعنى الخوراء) فقال : « وهي مدينة على ساحل وادي القري بها مسجد جامع ، وبها ثمانى آبار عذبة ، وبها ثمار ونخل ، وأهلها حرب من جهينة وبل قلت : والمعروف في زماننا أن الخوراء منزلة بطريق حجاج مصر . وأهلها حل القرب منها .

الرابعة : كورة يدى يعقوب وشبيب ، ولم أعلم حقيقة مكانها .

قلت (القلقشندي) ذكر القطاعي : أهلة ومدین وما والاهما على ساحل بحر القلزم من بر المحازر في أعمال مصر جرياً حل ماقدسه من إدخال ذلك في تحديد الديار المصرية . على أنه أهل من جملة الديار المصرية حيرى .

وهذان الحيزان اللذان لم يذكرهما القطاعي هما بلاد الواح أو الواحات ، وهو يقول إن الواح أو الواحات ثلاث كور : واح الأول وواح الوسط وواح القصوى .

الأول منها مقابل الأعمال البهلوية .

والثانية مقابل الأعمال الأسيوطية وتعرف بالواح الناعلة . وهي تلي الواح الأول في العمارة وبها مدن مشهورة منها المنيل والقلمون والقصر وعبرها .

والثالثة مقابل جنوب الواح الثانية وبين ريف الصعيد وبين جميعها عرص جبل مصر الغربى ، ومسوره ثلاث مراحل فما دون ، بحسب اختلاف الأماكن والطرق .

والحيز الثانى هو حيز برقة ، وهو يقسمها قسمين : قسم محسوب من الديار المصرية وهو ماقون العقبة الكبرى إلى الشرق (يريد عقبة السلوم) ، وقسم محسوب من إربنة وهو ماقول عقبة السلوم إلى الغرب . ويقول إن قبائل البدو العرب تسود جميعها ، ويصيف : وأمرها إلى صاحب مصر يقطعها بالناشير تارة لبعض الأمراء ، وتارة للعرب يأخذون عددها .

وإلى هنا ينتهى ماقدسه أو حصنه من القلقشندي .

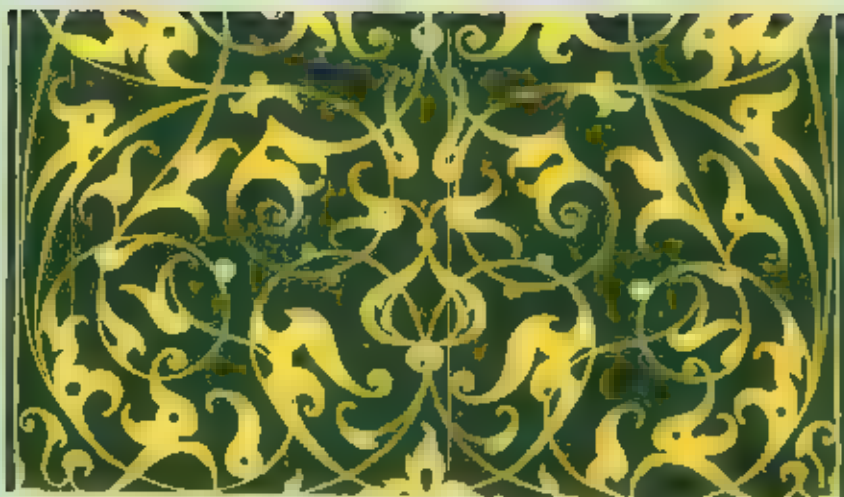
ويستوقف النظر هنا أنه لم يذكر من بين واحات مصر مسترية وهي سيوة أو القفرغون وهي الفراهرة أو الواحات البحرية .

وقد بينا تقسيم مصر الإدارى وتطوره هنا على الخرائط .

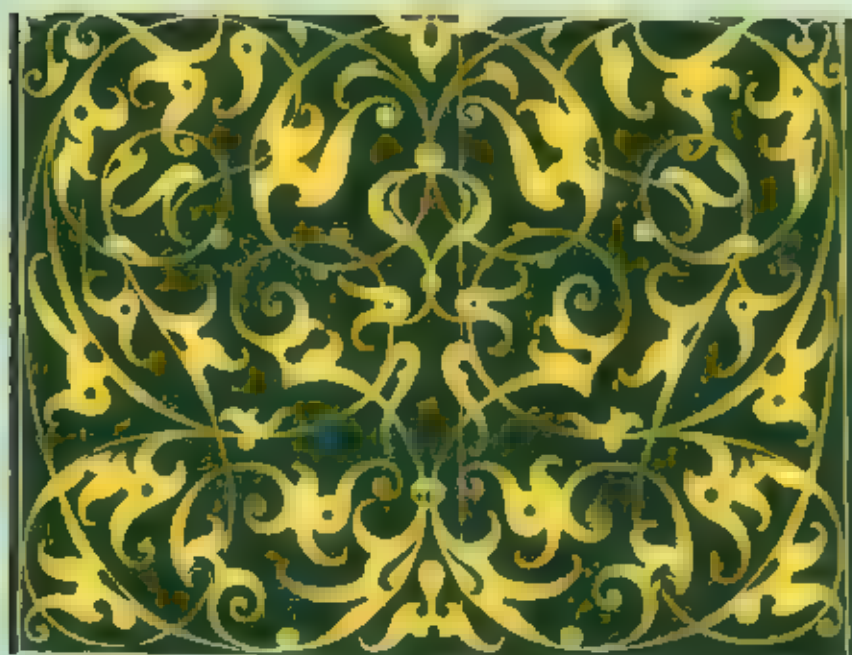


المراجع

- | | |
|---|------------|
| القاموس الجغرافى لأسماء الموانئ المصرية
محة أجزاء نشرها دار الكتب المصرية بإشراف الأستاذ
الشاعر أحمد راسى والجزء الأخير منها هو الفهرس .
المخطوط طبعه بولاق ج ١ ص ٨٢ . | محمد وصوى |
| كتاب البلدان . طبعه القاهرة بنون تاريخ . | المفردى |
| الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد (٣٦٦ -
٤٢٠ هـ / ٩٧٧ - ١٠٢٩ م) الجزء الثانى . | الحفوى |
| المنطق سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م كتاب قوانين الدولتين .
بتحقيق سوربال عطية ، القاهرة ١٩٤٠ م . | المسحوق |
| نخبة الإرشاد مخطوط بدار الكتب المصرية . | ابن مالى |
| كتاب الانصار بواسطة عقد الامصار (برهد مصر) . طبعه
القاهرة . بنون تاريخ . | مؤلف مجهول |
| صبح الأحنى ج ٢ ص ٣٧٩ وما بعدها . | ابن دقماق |
| | القلندى |



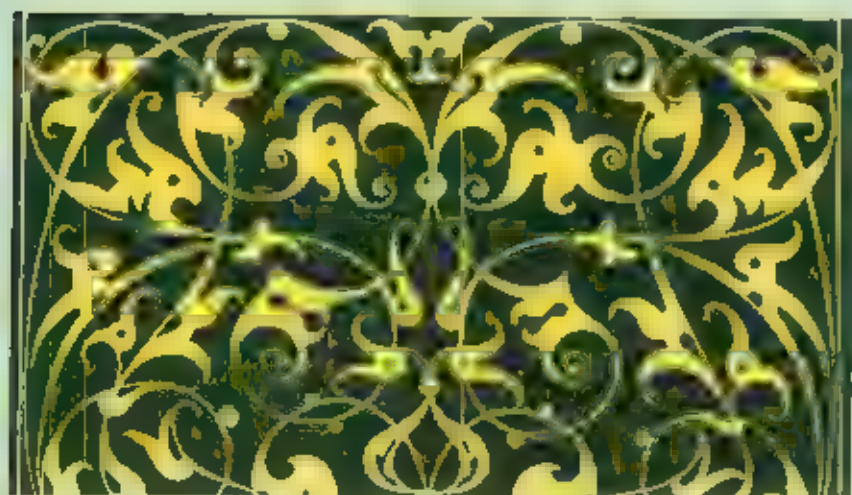
الفصل السادس عشر

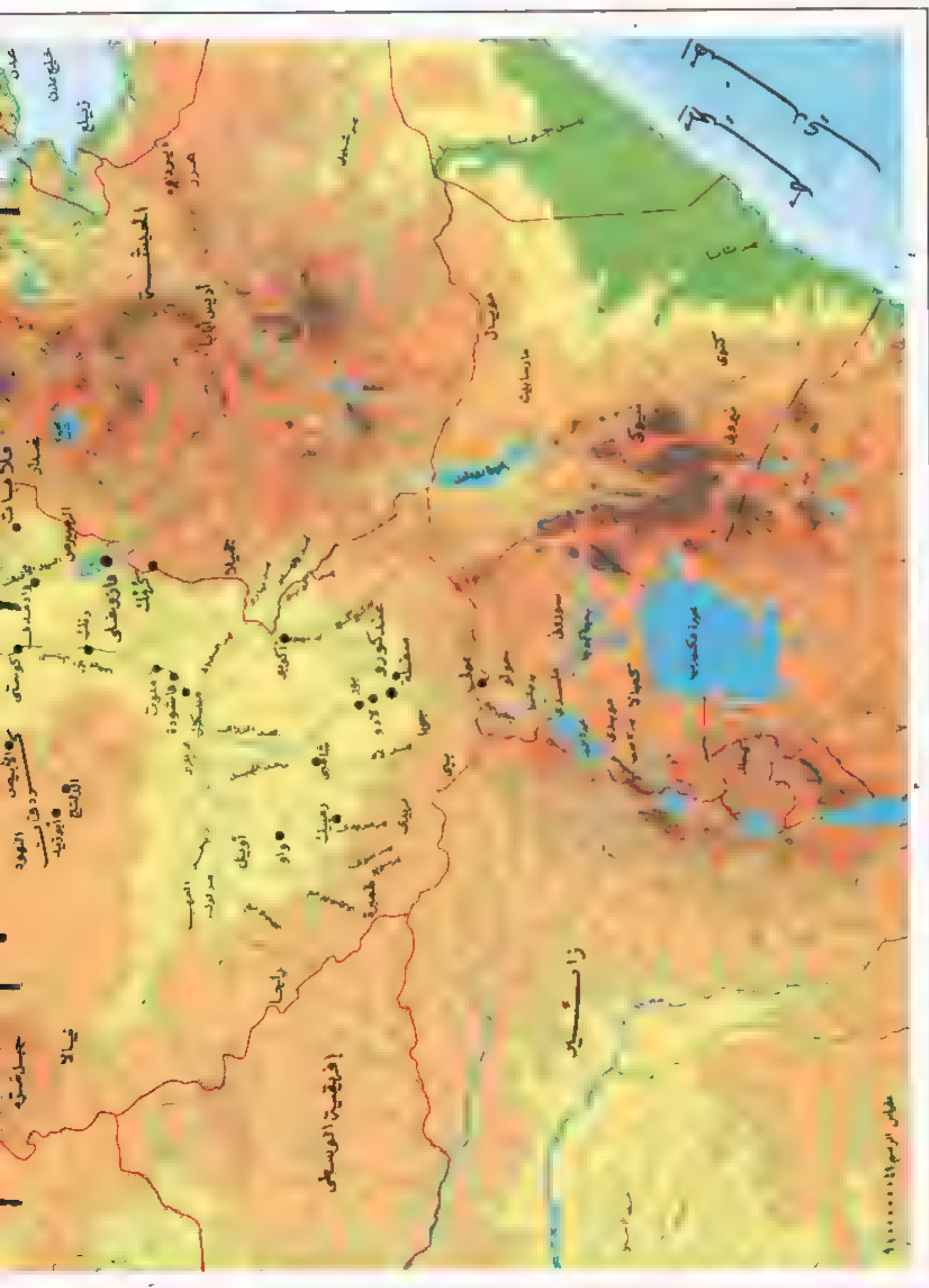


بيان الخرائط

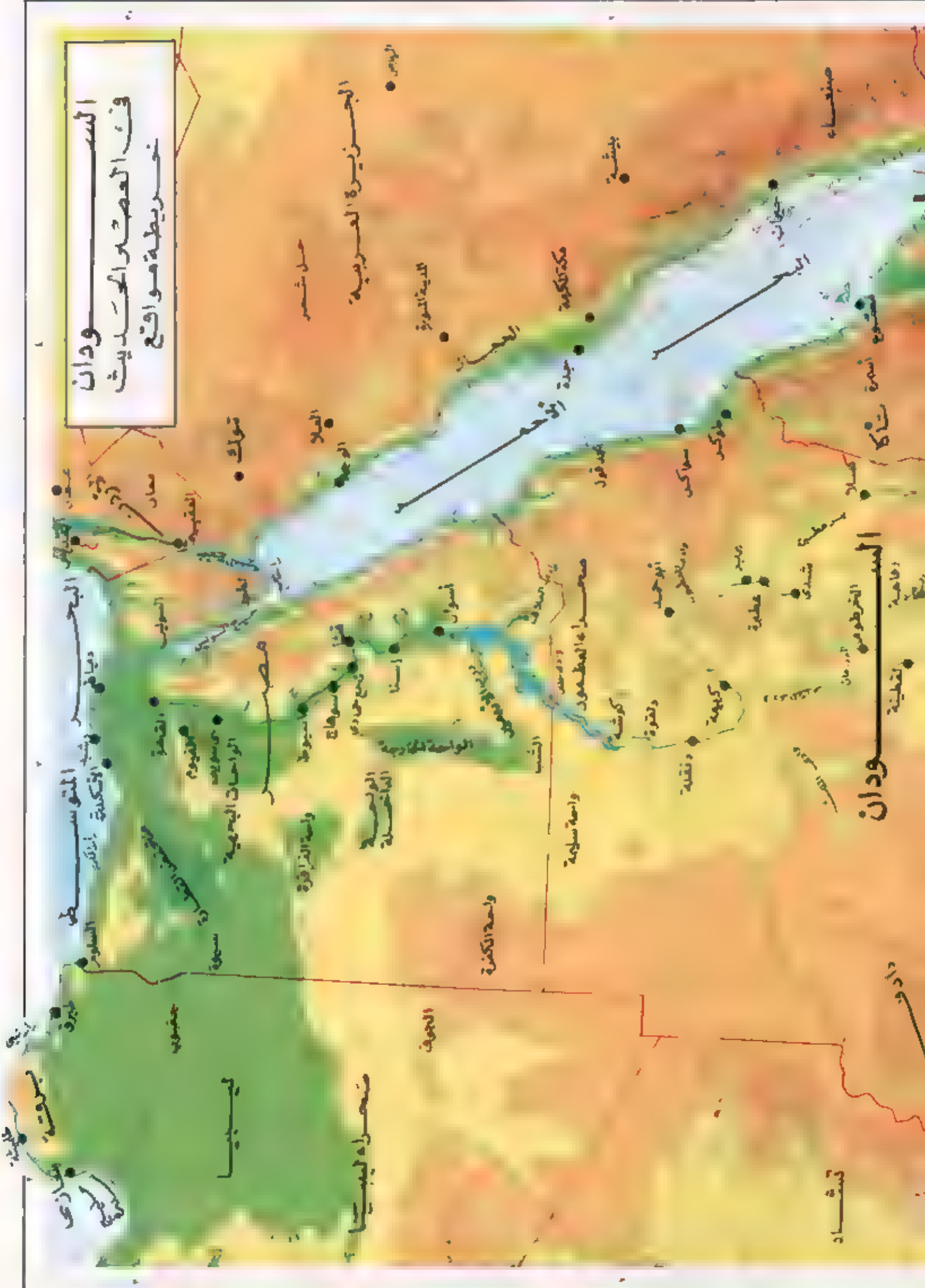
السودان في العصر الحديث خريطة مواقع	١٥٦
مملكة الفوج	١٥٧
مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل	١٥٨
الحركة المهدية	١٥٩
النزاع الاستعماري على وادي النيل (مصر والسودان)	١٦٠

مِصْرُ وَالسُّودَانُ

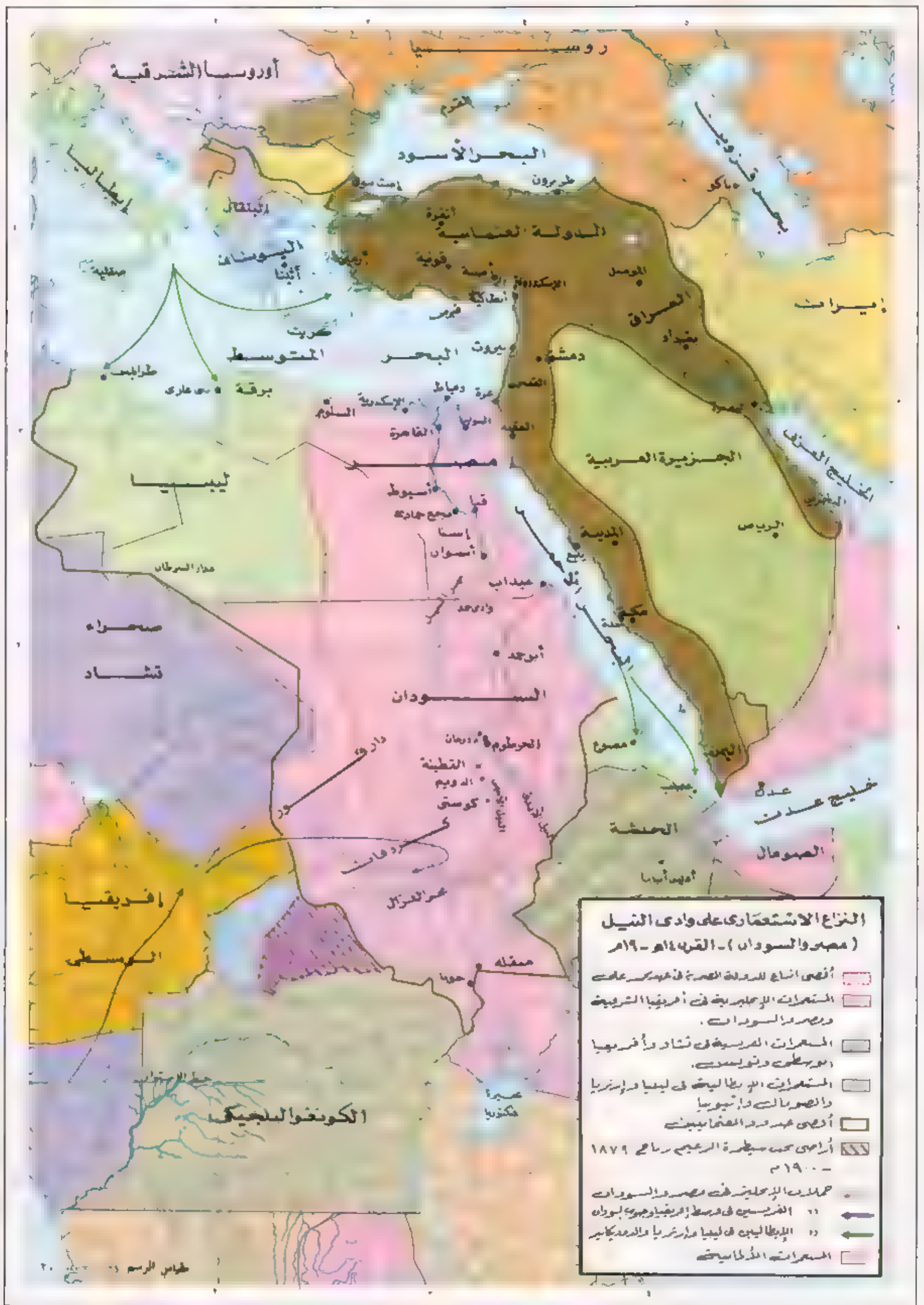




خريطة موانئ الساحل الجنوبي







مُصْبِرُ السُّبُوكِ إِنَّ



مع أن السودان يقع - جغرافيا - في وسط بلاد الإسلام والمروية إلا أنه كان - تاريخيا - من أحدث البلاد دخولا في الإسلام ، لأن انتشار الإسلام فيه تأخر حتى القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي ، إذ إن اندفاع المسلمين إلى الغرب بعد فتح مصر شملهم - فيما يبدو - من الاتجاه نحو الجنوب ، وربما كانت عروبة أهل السودان أقدم مما تقول كتب التاريخ ، فهي لم تذكر من الهجرات العربية إلى السودان إلا تلك التي تكاثرت في أواخر العصر الفاطمي ، أوائل القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، ولكننا نستطيع القول إنه بعد أن استقر الإسلام في مصر أخذت القبائل العربية التي كانت تعمّر صحراء مصر الشرقية تزحف جنوبا ، أو تدخل شرق السودان ، وهي التي كان يسمونها جماعات البجة ، وهم جنس إفريقي بدوي عريق مختلف في أصوله ، مثلهم في ذلك مثل النوبيين .

وقد ذكرنا في أسفار فوج مصر كيف أن الخليفة العباسي المتوكل أرسل عن طريق وال مصر رجلا يقال له محمد بن عبد الله ويعرف بالقيس إلى بلاد المحدث بمصر ، وجعله واليا عليها ، وولاه القلزم وطريق الحجاز إلى بلاد البجة والإشراف على حاج مصر (البلادى فوج البلدان) . فلما والى المحدث حمل الثورة في المراكب من القلزم ووال ساحلا يعرف بعذاب ، فوافقه المراكب هناك ، فاستعاد تلك الثورة حتى وصل إلى قلعة ملك البجة فهاضمه ، وكان في عدة يسيرة ، فخرج إليه البجوى في الدهم على ليل محرمة ، فصد القيس إلى الأجراس فقلدها الخيل ، فلما سمعت الإبل أجراسها تقطعت بالبجويين في الأودية والجبال ، وقتل صاحب البجة ، ثم قام بعده ابن أخيه وكان أبوه أحد ملوك البجويين ، وطلب الهدنة ، فأبى المتوكل على الله ذلك إلا أن يعطى بساطه ، فقدم (سر من رأى) فصوص في سنة إحدى وأربعين ومائتين على أداء الإتاوة والبقط ، ورد مع القيس ، فأفلح البجة على الهدنة يؤدون الإتاوة ولا يمنحون المسلمين من العمل في معدن الذهب وكان ذلك في الشرط على صاحبهم . (البلادى ، فوج ٢٨١/١ - ٢٨٢) .

وهذا العمل قام به المسلمون أيام الخليفة المتوكل (كالا لسطرهم على البحر الأحمر ، لأن البجة كانوا إلى ذلك الحين خارجين عن أرض الإسلام ولاهدنة معهم كما كان الحال مع أهل النوبة ، وكان المسلمون قد استولوا من زمن غير بعيد على جزائر ذلك ، خرجوا إليها من اليمن ، فألقوا بذلك السيطرة على الساحل ، وضخوا الباب لمن أراد أن يستخرج الذهب من بلاد الذهب ، ويراد بها المنطقة التي يسير فيها وادى الملاقى الممتد من قوس إلى ساحل عذاب المذكور هنا .

والهدنة التي يشير إليها البلادى هنا هي التي عقدتها عبد الله بن محمد بن أبي السرح والى مصر لعنان بن عفان ، وكان المسلمون قد يلعبوا أرض النوبة على يد عقبة بن عامر ابن قيس الجهني ، ووجدوا من أهل النوبة مقاومة شديدة ثم صالحوهم على ذلك البقط (من لفظ Pacton اليوناني - Pactur - باللاتينية ومجناه المهد أو الاتفاق) . وبمقتضى هذا الاتفاق كان على أهل النوبة أن يقدموا للمسلمين ثلاثمائة رأس من الرقيق في كل سنة ، وعلى أن يعيدى المسلمون إليهم طعاما بقدر ذلك ، أى أن البقط كان في الحقيقة معاهدة صداقة لا تحل معنى الخضوع ، ثم تخف شرط إرسال الرقيق ، فيجعل كل ثلاث سنوات ، واستمر العمل به بعد ذلك حتى أواخر العصر الفاطمي .

وكانت الأراضي التي تمتد جنوبى منطقة أسوان تبدأ بإقليم نوباديا وهي أرض النوبيين ، وقد سميت في النصوص الكنسية البيزنطية Nobaden وتبدأ بعد الشلال الأول وجزيرة فينة بقليل ، وهناك على الحدود كانت تقوم قلعة تسمى القصر تعبر المدخل إلى بلاد النوبة ، هناك كانت تبدأ بلاد مريس وهي أقدم ما يعرف من بلاد النوبة القديمة وتمتد حتى قرية أهل الشلال الرابع ، وهناك كانت الحدود بين مريس وبلاد مقرة . وحدثنا ابن سليم

الأسواني - الذي يظن أنه كان يعمل في خدمة الفاطميين بعد استقرارهم في مصر - عن بلاد النوبة في رسالة احتفظ لنا المقرئ بصها في كلامه عن بلاد النوبة فيقول إن بلاد مريس كانت تمتد بين الشلالين الأول والرابع ، وإن بلاد مريس كانت مفتوحة للمسلمين بدخولها للتجارة فيها كيف شاؤوا ، وكانت هناك جالية إسلامية كبيرة من النوبيين المسلمين في الغالب ، لأن ابن سليم يقول إنهم كانوا يتكلمون عربية غير قديمة ، وقال إن البلاد فقيرة تعيش على زرع قليل يقوم به فلاحون يحرقون الأرض بالثيران ، ولا يملك الواحد منهم أكثر من فدانين أو ثلاثة من الأرض ، وفي أقصى مريس إلى الشمال حصنان يسميان أبرم وبمراش (اسمه الحالي فرس) وحاكم الناحية رجل يلقب بصاحب الخيل ، وفحصه مطل على ضفتي النهر قرب الشلال الثاني ، ولا يمكن دخول الناحية أو مغادرتها إلا باسمه ، وجسرى الشلال الثاني تمتد الناحية القاحلة للسماة بطن الحجر ، وقد وصف ابن سليم الأسواني هذه الناحية وقال إنها تكون الخد العسكري لبلاد النوبة ، وهناك حامية من الحرس يقيمون عند القس الأعلى ، ومع أن هذه المساحة القاحلة جزء من بلدة مريس إلا أن السلطان فيها كان لصاحب الخيل ، وهناك يؤذن للتجار بالدخول ، بل تحمل البضائع إليهم عند الحدود ، تجارهم مقايضة ، وأهم بضائعهم الرقيق والماشية والجمال والحبوب ، وبفعل أهل النوبة بلادهم لكي يستطيعوا القيام بغارات مفاجئة على بلاد جيرانهم ، وبين حامية القس الأعلى وبلدية تسمى ساي يقع الشلال الرابع عند هذه البلدة ، وكانت هذه البلدة مركزا كسبا ، وعلى ذلك شمالا ناحية تسمى سفودة تقع جنوبى أسوان ، وهناك يزعمون الكروم والزيتون ، وهذه الناحية تابعة لوالى أسوان ، وهي مقسمة بين حكام محليين يسمون الولاة السبعة .

ويقول ابن سليم الأسواني إن ملك مقرة عندما زارها كان يسمى جرجس ، وكانت هناك جالية إسلامية شاركها في الاحتفال بعيد الأضحى عندما كان في دنقلة ، وقد لمح ابن سليم في إعادة التجارة بين النوبة ومصر ، وكان الفاطميون في حاجة إلى عدد مستمر من العبيد السود لجيشهم .

ومنذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كان السلطان في الناحية التي تلى حدود ناحية أسوان جنوبا وهي القسم الشمالى من إقليم مريس لجماعة من حرب ربيعة مدت سلطانيها على بلاد المحدث ، وقام شيخ أولئك العرب بخدمة كبيرة للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، وذلك أنه ساعده في القضاء على ثورة أوى ركوة ، وفي سنة ١١٧٤م دخل رئيس أولئك العرب في طاعة الفاطميين ، ولقبه الخليفة بلقب كنز الدولة ، وعرف قومه بالكفور ، وعندما قامت الدولة الأيوبية ومدت حدودها إلى الجنوب انسحب حرب الكفور داخل بلاد النوبة ، ولكن ثغر عذاب كان قد نهض نهضة كبيرة خلال العصر الفاطمي ، ومد الفاطميون سلطانيهم على كل المنطقة الواقعة جنوبى أسوان والتي تعبر عذاب ميناها ، وكانت عذاب تقع في بلاد البجة ، ومع الاتفاق بين ملكهم والأيوبيين ، لم المالك بينهم ، على تقاسم إيرادات المياه التي رافقت زيادة كبيرة بسبب احتلال الصليبيين لسواحل الشام وقيام مملكة بيت المقدس ، فكان الطريق الرئيسى لحجاج مصر والمغرب هو طريق وادى الملاقى بين قوس وعذاب .

وعندما قامت دولة المماليك كان الاهتمام الأول لسلطانيهم هو الفتح والتوسع ، فزحفت قواتهم جنوبا وساحوا حرب الكفور ومن كان يلهم إلى الجنوب من بربر هواره ، ودخلوا بلاد مقرة ، وكانت تمر بفترة قلاقل داخلية بسبب النزاع بين أفراد البيت المالك ، ففي سنة ١٢٦٨م خصب للملك داود العرش من خاله ، وأرسل رسالة إلى الظاهر بيبرس يعلن فيها دخوله في طاعته ، ولكن بيبرس طالبه بأداء البقط ، وفي سنة ١٢٧٥م قام الملك داود بغارة على ثغر عذاب ، فسار إليه والى أسوان وعزله وولى مكانه رجلا يسمى شكنده

(إسكندر) وتوجه ملكا على دنقلة داعملا في طاعة سلطان مصر . ولكن الأمر لم يستقر له ففى سنة ١٢٧٦م وقعت الحرب بين الممالك وأهل دنقلة وانتصر الممالك وتوغلت قواهم حتى دنقلة ، وأصبح الملك شكنده واليا للسلطان المملوكى ، وعومل أهل مقرة معاملة أهل الدمة ، واحتلت حامية مملوكية حصن أبريم ودلو .

ولم يتدخل الممالك في بلاد مقرة إلا في عهد الناصر محمد بن قلاوون (في ولايته الثالثة ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م) تدخل الناصر عسكرياً وأقام على مقرة ملكا نوبيا هو عبد الله بارشومبو سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦م وقبل ذلك كان الممالك من أيام ميرس يكتفون بإقامة حامية في دنقلة ، وكان عبد الله بارشومبو هنا قد لجأ إلى القاهرة وأقام فيها واعتنق الإسلام ودخل في ولاء السلطان الناصر ، فألقاه ملكا على النوبة ومقرة ، وقد أنشأ عبد الله مسجدا في دنقلة مازال موجودا إلى اليوم وتاريخ بنائه سجل عليه : ١٠ ربيع الأول ٧١٧ هـ / ٢٩ مايو ١٣١٧م ثم حدث نزاع بينه وبين رجال كثر القولة ووقعت الحرب وتمكن الكنوز من عزله وتخرج رجل منهم ملكا على دنقلة .

ويحتل ذكر دنقلة من المحاولات المصرية ، فلا نسج إلا عن حملة مملوكية أرسلت إلى مقرة سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ - ١٣٢٤م ، ويبدو أن مقرة تحولت فعلا إلى بلاد إسلامية بسبب إسلام ملوكها بالإصالة إلى ازدياد حجم الهجرات العربية . وفي سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م في عصر الأشرف ناصر الدين شعبان ، وهو الثالث والعشرون من سلاطين الممالك البحرية (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م) قرأ أخبار حملة مصرية على مقرة ربما لإقرار السلام .

وبعدنا ابن خلدون عن أعمال العنف والفوضى التي وقعت بين العرب بعد أن تكاثروا في مقرة وسدوها ، واحتلوا الشمالية لمملكة علوة التي تقع جنوب مقرة تسمى عند العرب بالأبواب ، وهو اسم مازال مستعملا في منطقة الكوشية في بلاد الجبلين جنوب مكنى نهر النيل بنهر عطبرة ، وهناك كان يقوم حاكم يسمى ملك الأبواب ، وخلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين كان يحكم منطقة الأبواب يملكون أحيانا مع سلاطين الممالك في مصر ، ففى سنة ١٢٧٦م بعد أن انهزم الملك تلود حرب إلى آدر صاحب الأبواب ، قبض عليه صاحبها ، وأرسل إلى القاهرة أسيرا وأرسل رسالة إلى السلطان قلاوون بحرف فيها بمصوعه له ويشكو من ملك مقرة وقد حملت الرسالة طريق عيذاب ، وعندما وصلوا إليها رافقهم مندوب مملوكى ، وفي نفس الوقت وصلت إلى القاهرة بنة من دنقلة تحمل هدايا للسلطان المملوكى ، وتطلب مساعدة مصر في عقد حلف بين آدر وبعض أعدائه ، ونتيجة لذلك قرأ في حوادث ١٢٨٧م أن سفارة مصرية أرسلت إلى آدر وبعض جيرانه من حكام السودان ، ومن ذلك الحين أعدت مملكة علوة في الصعف ، ولم بعد قرأ اسمها ، ولكن بعد أن سقطت مملكة مقرة لم يبق هناك ملجأ العرب من الدخول في منطقة السهول الواسعة التي يحدنا هنا ابن سليم الأسوالى ، وقد تكاثر العرب هناك وتزوجوا مع أهل البلاد وأخذ الإسلام ينتشر ، ومع ذلك فإن المراجع البرتغالية التي تتحدث عن العلاقات بين البرتغال والمهشة تذكر أنه كان مازال في منطقة مملكة علوة عدد كبير من الكنائس ، ولكن يبدو أن ذلك ليس صحيحا ، لأن المراجع البرتغالية لا يوثق فيها بهذا الخصوص ، وبدأ العرب يسودون مناطق السواحل حتى سواكن ، بل وصل العرب إلى منطقة كسلا .

شرق السودان من أوائل القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلاديين .

وبإثناء من أوائل القرن السادس عشر يبدأ تقوض مسود تاريخ بلاد السودان ، وليس لدينا إلا معلومات قليلة نجدها في كتاب ألفه شيخ سودانى يسمى محمد ود ظيف الله اسمه « كتاب الطبقات » والمراد هنا طبقات المشايخ ، والكتاب مكتوب في لغة عربية ركيكة ، ولكنه يقدم لنا بعض المعلومات ، ولدينا كذلك مجموعة من الوثائق ألفها رجل يسمى « محمد إبراهيم أبو سليم » وقد نشرها وترجمها إلى الإنجليزية ب . م . هولت .

P . m . Holt, Four Funj land CharTers (studies in the history of the near East (london 1973, 1041 - 120)

وهناك أيضا كتاب في تاريخ السودان ألفه الشيخ أحمد بن الحاج أبى على المعروف باسم كاتب الشونة ، والمراد بالشونة هنا مخزن الغلال ، ويبدو من كلام الرجل أنه كان موظفا في الحكومة المصرية بعد فتح مصرى للسودان ، وكانت الشونة التي يعمل بها هذا الرجل في منطقة الجزيرة على الضفة الغربية للنيل الأزرق ، وفي هذا الكتاب معلومات عن سقوط مملكة الفونج بعد التدخل المصرى ابتداء من سنة ١٨٢١م ، والكتاب يتناول في بعض صفحاته أصل الفونج ويظهر معلومات عن ملوكها الأول في القرن السادس عشر

الميلادى ، ويستمر حتى سنة ١٧٢٤م ، وفي ذلك التاريخ تولى عرش الفونج ملك يسمى بدع أبو شلوخ ، وأخباره في ذلك الكتاب كثيرة ، وهذا هو الذى يجعلنا نسمى هذا الكتاب أحيانا بتاريخ مملكة الفونج ، مع أن المعلومات التي يتضمنها يدور معظمها عن بلاد الجزيرة ، ولا نجد فيه معلومات كافية عن بقية بلاد المملكة التي كانت تصل إلى النيل الأبيض ، ويكفى هذا في الكلام عن المراجع لأننا سنورد في نهاية هذا الفصل عن السودان بياننا وانها بالمراجع

خريطة ١٥٦

السودان في العصر الحديث خريطة مواقع

خريطة ١٥٧

لمملكة الفونج

ومملكة الفونج أول دولة إسلامية ذات قواعد سياسية وإدارية ونظام قائم تظهر في السودان إلى جنوب مصر ، وعلى الرغم من أن ألقاب ملوكها تبدو أحيانا غير عربية فإن الفونج أنفسهم يقولون إنهم عرب ، وكانوا يدعونون ولتلقبهم بالعربية ، وكانوا ينسبون أنفسهم إلى نبي أمية .

وقد استغلت الآراء في الطريق الذي دخلوا به منطقة عابى النيل ، فيقول بعض المؤرخين إنهم دخلوا وادى النيل من الغرب وإنهم فرع من ملوك البرنو ، وهناك من يقولون إنهم كانوا في الأصل فرعا من قبائل الشلك ، أما هم فيقولون إنهم من نسل أمراء من نبي أمية فروا من العباسيين وذهبوا إلى المهشة لم يصعدوا مع النيل الأزرق حتى منطقة سار . ويؤيد هذا الرأي للسعودى والمقرى .

وعلى أى حال فقد كان الفونج يعتبرون أنفسهم دولة عربية إسلامية ، وعلى هذا الأساس يسمى أن تأخذهم ، وقد ظهروا في وقت اشتدت فيه الحاجة في وسط السودان إلى دولة قوية تقرر النظام وتؤمن الناس ، لأن دولة علوة - وتسمى في النصوص السودانية بدولة الصبح - كان أمرها قد ضعف تماما ، وتكاثرت القبائل العربية في بلادها ، وقامت الحروب بها حتى أصبح حوض النيل الأوسط مقسما إلى محال وتشتتات كثيرة لا تكف عن الحرب بين بعضها وبعض ، وكانت تسود كل منطقة قبيلة قوية تتمكن من إشعار البقية بقوتها ، ورئيسها يسمى شيخ المشايخ ويلقب بالملك أو الحاكم . وكانت نتيجة هذه الفوضى أن تعطلت التجارة ، بل نلاحظ أن التجارة مع مصر اضطرت تماما في أوائل القرن الخامس عشر الميلادى ، وظهرت الحاجة إلى إقامة نظام سياسى يشمل هذه المنطقة كلها ويقر الأمن بها .

في هذه الظروف ظهر رجل قوى موهوب هو عمارة دونقاس من بين قبائل الفونج التي استقرت في منطقة سار على النيل الأزرق ، وكان مركزهم في جبل موبا على بعد ٢٠ كيلو مترا تقريبا إلى غرب سار الحالية ، فجمع رجاله وقرر القيام بالقضاء على بقايا دولة الصبح وإقامة نظام إسلامى جديد ، ثم تحالف مع عبد الله جماع شيخ حرب القواسمة من جهة وحلفائه الكثيرين ، وكانوا يسودون المنطقة الواقعة عند منقضى النيل ومايلها عمالاً ، ثم التقى الخلفاء فيما بعد مع قوات الصبح عند بلدة تسمى أريحي كان قد أسسها عربى يسمى حجازى بن معين حوالى سنة ١٤٤٧م وانتصروا على الصبح وفرت بقاياهم إلى جبال فازوغل وكردعان ، وانضمت بقوتهم في سكان البلاد من المسلمين ودخلوا الإسلام .

وعقب ذلك قامت دولة الفونج وحدودها من سواكن شرقا إلى النيل الأبيض غربا ، ومن أقصى جبال فازوغل جنوب إلى الشمال الكنت شمالاً ، أى أنها شملت معظم أراضي مملكتي مقرة وعلوة السابقتين .

وقد انفرد عبد الله جماع بالشمال من المملكة وجعل عاصمته مدينة قري (قرب عاتق سلوكة) أما عمارة دونقاس فقد بسط سلطانه على الجنوب ، واتخذ مدينة سار عاصمة له ، ويقال إنه هو الذى أنشأها .

وكانت حدود المملكة من الشمال بلدة حاك ، وعندها تبدأ الحدود الجنوبية لمصر المملوكية في ذلك العصر . وحسب تقع عند الشمال الثالث ، ويذهب عموم شقير إلى أن مدينة أريحي (قرب المسلمية) أصبحت الحد الفاصل بين منطقة نفوذ عمارة دونقاس ومنطقة نفوذ عبد الله جماع ، وكان كلاهما لا يحكم مباشرة بل عن طريق الملوك أى شيوخ القبائل ، ويقال إن انفرد عبد الله جماع المنطقة الشمالية ثم في أواخر أيام عمارة دونقاس .

وعندما قامت دولة الأتراك العثمانيين مدت حدودها من مصر جنوبا حتى سواكن ومصر ، فقد احتلها ووضعت فيها حاميتين عسكريتين ، وذلك بعد ثلاث سنوات من استيلاء العثمانيين على مصر أي سنة ١٥٢٠م ، وعرف عمارة دوقاس كيف يقع سلطان العثمانيين بأنه ملك مسلم ، وأن سكان بلاده عرب مسلمون ، وألا داعي لأن نخشاهم الدولة العثمانية على سلطانها .

وقد تعاقب على مملكة الفوچ بعد عمارة دوقاس ثلاثة ملوك أقوياء ثم أخذت تضعف ، وفي أيام الملك عدلان وداي الذي انتهى سنة ١٦١١م قامت الحرب بين بلاد عبادلة جماع (العبد اللاب) ومملكة الفوچ ، وكان شيخ العبد اللاب يسمى « عجيب » وقد اتهم الشيخ عجيب وقتل وفرت عائلته إلى دنقلة ، فقام رجل صالح هو الشيخ إبريس ود الأرياب وتوسط بين الجانبين ، وتم الصلح بينهما وأذن عدلان لصحبه بن عجيب بأن يعود إلى منطقة سبعاين بيه ، كان عجيب يدعى ذكره دأ عنه كبره بدين ، عده ، فكذب بكرة بمسء والصالحين ، وقد أنشأ رواقا للسلطنة في الأزهر ، وآخر في مسجد المدينة المنورة .

ومع أن عدلان وداي أثبت كفاية في عمله إلا أن أهل مملكة الفوچ عزلوه وأقاموا مكانه بادي سيد القوم ، فسلط مع العبد اللاب سياسة صف وقوة ، وفتتح السلطان على الأقاليم الشمالية من يد الشيخ عجيب ووضع يده على دنقلة ، وكانت مركز الحدود والحدود والحدود بين المنطقتين ، وفي أواخر سنوات حكم الفوچ استقلت قبائل الشايقة التي كانت تسكن منطقة حلما في منطقة العبد اللاب ، وكان هذا مطهرا من مظاهر تفكك مملكة سار ، فقد انقسمت إلى مشيخات قبائلية كل منها مستقلة في مايتها ، ومن أقوى هذه المشيخات العبد اللاب والعلالين والهاديت والبراب ، تشابهه ، كان هذه لأخوه سكر بعد هذه المناطق إلى الشمال ، وكانوا قبائل شتى لا تنقطع الحرب بينها ، وكانوا يسيطرون على منطقة وادي حلف كنها ، ويمسكون بكر مدن مصمه مثل في حمد ومرور ، كور .

وكانت كل هذه الجماعات القبلية السودانية التي نشأت عن تفكك دولة الفوچ تحير نفسها قبائل عربية ، وكان فيها الإسلام ، وكان أفرادها يتمسكون به تمسكا شديدا ولكن حل طريقهم ، فقد كان العلماء والفقهاء من مصر قد تكفلوا بتعليم أهل السودان بالإسلام ، وأتم هذه المهمة طلاب السودان الذين رحلوا لطلب العلم في مصر أو في الحجاز وعادوا فقهاء وشيوخا أجيالا ، ومن هؤلاء أولاد جابر الأربعة : إبراهيم وعبد الرحيم وإسماعيل وعبد الرحيم ، وهم أولاد جابر بن عون بن سليم بن رباط بن غلام الله وقد أساءه الركابي ، وكنهه درسو في لأمر ، عاده يد مواص السابعة ، ومع قد به حنف كثيرين ، وقد هاجر أيضا إلى بلاد الفوچ نفر من علماء الأزهر أشهرهم الشيخ محمد العماوي ، وقد عده في بربر وأجى وسر وكبه سكر في بربر ، وأجاب مسعد بصر ويلقى دروسه فيه ، وتخرج على يديه الكثيرون من أوائل علماء السودان .

وكان أول علامة دخول سودان ميدان التاريخ محبوه محمد علي صاحب مصر فتح السودان ابتداء من سنة ١٨٠٧م وتوسيع حدود مصر حتى تشمله ، وقد بدأت العملية سنة ١٨٢٠م ، ومهما قيل في محبوه محمد علي فتح سودان فب في حقيقته كان بداء قويا أيقظ السودان وبه ألهل إلى أنه قد أصبح عضوا في أسرة الإسلام والعروبة الكبرى وأن عليه أن يأخذ نصيبه من آلام هذه الأسرة ومصيرها .

والسودان - ذلك البلد العربي العزيز - من البلاد التي دخلها الإسلام دون حرب ، دخلها بالكلمة الطيبة والوعظة الحسنة ، فلون تدخل من أي دولة إسلامية كان الإسلام يسرى في بلاد السودان في هدوء يملأ القلوب .

وقد كان لابد أن يتحول السودان النيل إلى بلد إسلامي بسبب قربه الشديد من جزيرة العرب ، واستمرار هجرات العرب إلى بلاد السودان عبر البحر الأحمر ، ولكن العملية تأخرت بعض الشيء ، لأنه لابد لسيادة الإسلام الفعلية في أي بلد من تنظيم بقول العمل ورجال يسلطون عنه ، وهذا هو الذي قلتم به بنو رعاة وعرب جهينة ودولة الفوچ ، ثم أصبحت مصر تعمل بأم محمد علي ، وإن كانت أساليب الإدارة بصرية بأم محمد علي غير مصممة لأهل السودان ولا لأهل مصر ، ومع ذلك فقد كانت وحدة مصر والسودان بأم محمد علي وما بعدها إلى أواخر أيام إسماعيل من أكبر الوسائل في إتمام إسلام السودان ، ولولا أن إسماعيل الخديوي عهد في إدارة السودان لزياتية الاستعمار من لشال السر صمويل بيكر لم تشارلس غوردون لأصبح السودان كله من شمالا إلى جنوبا ، بل لا تلت دولة الإسلام حتى هملت وادي النيل كله ، فقد أنشأت مصر أيام إسماعيل مديرية خط الاستواء لوكوتوريا ، ووضعت سياسة ثابتة لنشر الإسلام في مناطق منابع النيل ، وتولدت

العلماء والفقهاء من مصر إلى هناك . ومأخذ هذا العمل الجليل كله إلا الإنجليز الذين هم وراء مناعب العالم العربي كله من السودان إلى فلسطين .

الفتح المصري .

وفي سنة ١٨١٦م وبعد مدحمة للمالليك تفرغ محمد علي لتتبع بقايا المالليك الذين فروا إلى النوبة ثم إلى بلاد الفوچ ، وبعد ذلك في سنة ١٨١٢م أرسل محمد علي سفارة إلى ملك الفوچ يطلب إليه أن يفرط المالليك من بلاده ، ولم يكن في استطاعة سلطان الفوچ أن يقوم بذلك ، لأن بلاده كانت تمر بفترة ضعف وفوضى خصوصا في شرق البلاد ومنطقة دنقلة ، ووصلت محمد علي رسالة من الملك ناصر الدين وهو عضو من أسرة المروغاب التي كانت تحكم منطقة بربر تطالب إلى محمد علي المعاونة على خصومه ، وبذلك تجسعت الظروف التي مهدت محمد علي القيام بفتح السودان خاصة وأن تلك الأحوال أدت إلى توقف التجارة بين مصر وماليتها جنوبا ، لم إن محمد علي كان يفكر في تجهيد قوة عسكرية من السودانيين لأنه كان يريد أن يحتل من معظم جيشه الألبان ، ووجد أنه إذا أرسل لوكيت الألبان إلى السودان فخصم سيد واستطاع أن يشي القوة العسكرية التي كان يفكر فيها ، وابتداء من سنة ١٨٢٠م بدأت أولى الحملات توجه إلى السودان بقيادة الابن الثالث محمد علي وهو إسماعيل كامل باشا ، وكان في الخامسة والعشرين من عمره ، وكان يساعده رجل يسمى محمد سعيد الخدي

وفي يوليو ١٨٢٠م نجحت الحملة في أسوان وانتهت إلى الجنوب نحو دنقلة ، وكان في منطقة رجل من رجال الدولة العثمانية هو حسين الكاشف أي جامع الضرائب ، ووصلت الحملة إلى شمال النوبة وفر أمامها المخلعون سادة هذه الواسي ، وقام باستقبال الحملة المصرية الملك عمر ملك شدي ، وسارع حكام النواحي بإعلان خضوعهم . وفي الرابع من نوفمبر وقعت موقعة صغيرة عند كورني بين الحملة وعرب الشبيخة ، وقد انهزم هؤلاء واحتصوا في حصن عند سمح جبل ديقا (يسمى الآن جبل ابن عوف) وهناك ضربه إسماعيل بن محمد علي بالمدافع ، وتقدم نحو شدي دون أن يلتقي أحدا من المالليك المارين ، لم وقعت بعد ذلك عنوشات انسحب بعدها المالليك إلى الجنوب ، وكان يحكم منطقة شدي الملك عمر صاحب شدي ولذلك المساعد عبد القصة ، وقد تظاهر الاثنان بالخضوع محمد علي ، وكسبت فعل الشيخ ناصر ود أمين شيخ العبد اللاب وهو يد مدنت عمر صاحب شدي الذي ذكرناه ، وفي مايو ١٨٢١م عبر الجيش منطقة الشلال الثالث أي أنها دخلت في قلب منطقة الفوچ ، وفي الطريق تم إعضاع كل الشايقة في بلاد دنقلة وعصعع شا الشيخ سليم شيخ الكباش ، وفي أثناء ذلك كله كان الجيش الألبان يهيون ويسرقون على عاداتهم فعقد الناس عليهم وأعلن كل رؤساء البلاد - حتى فاروغل - مسكرهم ، وأصاب محمد علي بالخراب من اندهب فادي أهل البلاد ما استطاعوا ولكنهم لم يؤدوا إلا جانبيا ضيلا كما طلبه قادة الجيش المصري ، وأخيرا دير ملك شدي المسمى عمر المؤامرة التي قتلت بإحراق الحيمة التي كان يقع فيها إسماعيل بن محمد علي واسترق هو معها ما أحزن محمد علي وورث في غضبه وسادت الفوضى في البلاد ، ثم عاد محمد علي فأرسل جندا جديدا ليتقم من ملك شدي بقيادة خورشيد باشا ، وانضم إليه الشيخ عبد القادر الذي دعا رعاياه السودانيين للتصاهم مع المصريين ، وساد السلام في سنة ١٨٢٨م بعد أن وصل السلطان المصري إلى فاروغل ، ودخل كل أهل البلاد في طاعته وإن كانت القوات المصرية قد عجزت عن إلزام السلام والأمن في البلاد ، وفي سنة ١٨٣٦م بدأ المصريون يصحرون جنوبا ، ولكن مسوهم كان يتم ببطء شديد حتى إنهم لم يصلوا إلى منطقة بحر الغزال إلا في فترة متأخرة ، وفي سنة ١٨٤٧م وصلوا إلى خندكرو وتولى حكم السودان المصري رجل من أهل الكفاية يسمى أحمد باشا أبو ودان ، وكان هذا هو الوصي الذي عهد عليه السودان عند موت محمد علي سنة ١٨٤٨م ورغم أن عباس الأول عرفت بانتباهه إلى الجمود وإيقاف كل شيء فإنه لم يسحب شيئا من القوة المصرية في السودان فظلت البلاد تابعة لمصر .

خريطة ١٥٨

مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩ م) .

عندما تولى إسماعيل باشا كان ذلك في عنوان الحركة الاستعمارية ، وخاف إسماعيل من أن تسرع إحدى الدول الأوروبية باحتلال شيء من السودان فوضع خطة واسعة المدى لحماية الوطن السوداني وفي سنة ١٨٦٩م قرر تعيين رجل إنجليزي هو السير صمويل بيكر ليكون حاكما على السودان ويتم فتحه وإقرار الأمور فيه ، وكان ذلك من أكبر أخطاء إسماعيل باشا ، لأن سياسة صمويل بيكر كانت ترمي إلى هدفين : الأول هو اقتطاع منطقة منابع

النبيل وجعلها مستعمرة بريطانية ، والأمر الثاني هو الإساهة إلى أهل السودان وتأليبهم على المصريين ، وقد تم له ذلك ، وعندما انتهت ولايته عُيِّن مكانه قائد إنجليزى من كبار الاستعماريين هو تشارل جورج جوردون فصار على نفس السياسة حتى انتشر التمرد في البلاد خاصة وقد عمل إسماعيل باشا أيوب وإلى كردفان على الاستعانة برجل يسمى الزبير باشا كان يحكم المنطقة بأمر من الإدارة المصرية ودخل الفاشر عاصمة كردفان وحق به إسماعيل أيوب باشا ، ودخلت كل تلك المنطقة في السودان المصري ، وفي ناحية الشرق كان المصريون قد استولوا على ميناءى سواكن ومصوع ، وفي سنة ١٨٧١م وصل المصريون إلى حدود الحبشة ووقعت الحرب بينهم وبين الملك يوحنا الرابع ، وقد تولى هذا الملك بعد قليل واستولى المصريون على مرتفعات إرتريا في سنى ١٨٧٥ و ١٨٧٦ م .

وفي أغسطس سنة ١٨٧٧م انضمت مصر إلى معاهدة إلغاء تجارة الرقيق ، وبذلك توقفت تلك التجارة رسمياً ، وإن كانت قد استمرت بصورة غير رسمية مما أثار حوافظ أهل البلاد ، وكانت تلك هى مقدمات الحركة المهدية .

خريطة ١٥٩

الحركة المهدية ١٨٨١ - ١٨٩٨م

ذكرنا تاريخ السودان حتى إسلام أهله ونحوه إلى بلد عرق إسلامي من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر للميلاديين ، وذكرنا كذلك أوليات تاريخ المهدي محمد أحمد ابن السيد عبد الله حتى هجرته إلى جزيرة أبا وتكوينه بؤة جماعة الأنصار ، ومبادئه بنفسه مهدياً وخليفة لرسول الله ﷺ ، وإعلانه أنه يقود حركة لتجديد الإسلام وتحرير بلاده من الترك والإنجليز ، ويوضح فيما يلي بقية تاريخ المهدي وإنشائه دولته في السودان

فلما إن الإنجليز سيطروا على شؤون مصر بعد نصائحهم على الحركة الثورية ، واحتلالهم مصر ابتداء من ٢٠ سبتمبر ١٨٨٢ م ، وفي هذه الأثناء تطورت حركة المهدية تطوراً بعد المدى لأن الإنجليز سحبوا من السودان الحاكم عبد القادر باشا حلمي الذي عيه المراهيون ، وعقب ذلك رادت الحركة المهدية قوة ، وانتشرت في طول البلاد وعرضها وأصبحت المحاميات المصرية في السودان ومن معها من الموظفين الإداريين - كل جماعة منهم في ناحية - شبه محاصرين ، لأن الثوار قطعوا وسائل المواصلات بين واهي السودان المختلفة .

وابتداء من يناير ١٨٨٤م بدأت الحكومة البريطانية تضغط على حكومة مصر لإخلاء السودان من الجنود والموظفين المصريين بحجة الخوف عليهم من الثوار ، ولكن الحكومة المصرية رغم ضعفها كانت لاتزال تأمل في إعادة تنظيم بلاد السودان التي كانت جزءاً مكملًا لمصر ، وكان بعض الموظفين المصريين - مثل حاكم السودان الأبيض محمد سعيد باشا - قد استطاعوا الصمود أمام هجمات الأنصار ، وهم الذين انضموا إلى الحركة المهدية وكونوا جيوشها ، وإلى جانب الأنصار كانت تحت قيادة المهدي قوات من بقايا الجيش المصري في السودان ، وقد عجزت الحكومة عن إعطائهم رواتبهم فدخلوا في الحركة المهدية وأصبحوا من جنودها ، وأصبحوا يكوون قوات إضافية تسمى بقوات المهادية ، وقد عجز الأنصار عن الاستيلاء على الأبيض عاصمة مديرية كردفان ، ولكن قائلنا من قواد المهدي يسمى حمدان أبا عنجة قاد جماعة من المهادية وسعى نحر من ثلوات قبيلته وهي قبيلة صحيرة تابعة للتماشية العرب وهم من قبائل البقارة .

وفي سنة ١٨٨٣م أرسل عبد القادر باشا حلمي حاكم السودان حملة لإغاثة الأبيض ، وكان هذا آخر عمل له قبل مغادرة السودان ، ولكن مدينة بارة القريبة من الأبيض سلمت قبل وصول البعثة ، ووجد محمد سعيد باشا أنه لا فائدة من طول الصمود ، فسلم الجنود المهدي في ١٩ يناير ١٨٨٣م ، ونتجه محمد سعيد باشا نحو مصر ، ولكنه هو وحياضه وقعوا في أيدي الأنصار فاعتبروهم أسرى ، ودخل المهدي الأبيض قلعة من جبل غدير ، وصل الجبهة في جامع الأبيض واعتبر ذلك من أكبر الانتصارات في تاريخ الحركة المهدية .

وقبل انسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان في فبراير ١٨٨٣م كان قد تمكن من حماية منطقة الجزيرة التي كانت الخرطوم تعتمد عليها في الحصول على الأغوات .

وخلال السنتين التاليتين لانسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان لم يلم الإنجليز فيما بين سنى ١٨٨٣ ، ١٨٨٥م بأمر المصريين المقطعين في السودان ، وكان رئيس الوزارة البريطانية يرى أن أمور السودان خارجة عن نفوذ بريطانيا ، وأن مصر ينبغي أن تسحب رجائها من السودان ، لأن المهديين في نظر الكثيرين من الإنجليز في ذلك الحين كانوا يقودون حركة قومية خاصة بالسودان ، والحقيقة أن الحركة المهدية جاءت بعد

أوانها ، فقد قامت وفي مصر الاستعمار ، وكان عليها أن تواجه القوى الأوربية بأسلحتها وعتادها ومطامنها ، ولو أن الحركة المهدية قامت قبل ذلك بقرنين من الزمان لكانت من كبريات الدول الإسلامية التي روينا أخبارها ، لأن للمهدي محمد أحمد بن السيد عبد الله كان رجلاً دينياً عظيماً قادراً على تحريك الجماهير ، وكان يقود حركة دينية قومية تستهدف النهضة الإسلامية وتحرير السودان والمسلمين .

وقد نظمت الحكومة الخديوية على مسئوليتها حملة لفتح الطريق بين الخرطوم والأبيض فادها ضابط إنجليزى يسمى وليام هيكس باشا ، فأتجه إلى السودان مع قوات قليلة متمردة برفقه حاكم جديد للسودان هو علاء الدين صديق باشا ، وفي موقعة شيكان في ٥ نوفمبر ١٨٨٣م التقت حملة هيكس بقوات الأنصار والجهادية فانتصروا عليه وقصوا عليه وعلى علاء الدين صديق باشا وكل القوة المصرية .

وفي نفس الوقت كان رودلف سلاتين المساوى الجنسية حاكماً للمديرية دار فور سنة ١٨٨١م باسم الحكومة المصرية ، وكان قد أعلن إسلامه ووجد أنه لا فائدة في المقاومة ، فدخل في طاعة للمهدي ، واستولى الأنصار على دارفور ، وعيّن المهدي قريبه محمد خالد عاملاً على دارفور ، وظل سلاتين باشا في حاشية المهدي مدة اثني عشر عاماً لأنه سلم لسهديين في ٢٣ ديسمبر ١٨٨٣م ، وبعد القضاء على الحركة المهدية عاد سلاتين باشا إلى مصر وكتب كتابه المشهور « النار والسيف في السودان » .

وكانت مديرية بحر العراى تابعة للإدارة المصرية في الخرطوم وكان يحكمها ضابط إنجليزى يسمى ف . م . ليتون . وقد حاول الدفاع عن المديرية ، ولكن المهدي أرسل قوة من الأنصار استولت على بحر العراى في إبريل ١٨٨٤م واستسلم ليتون ومات في الأسر بعد أربع سنوات

وأرسل المهدي إلى قبائل المديونة وهي من أقصى قبائل البقارة على ساحل البحر الأحمر رجالاً من أتباعه يسمى عثمان دقة يطلب إليهم الدخول في طاعته ، واستطاع عثمان دقة أن يعقد اتفاقاً مع شخصية كان لها مقام عظيم في غرب السودان كله هو الشيخ الطيب المديوب شيخ الصويرة في منطقته الدامر ، وبمقتضى هذا الاتفاق دخل المديونة وكل منطقة ساحل البحر الأحمر فيما هنا سواكن في الدولة المهدية في فبراير ١٨٨٤م ، ابتداء من يناير ١٨٨٤م اشتد ضغط الحكومة البريطانية على مصر لإخلاء السودان ، وفي تلك الظروف أرسل جوردون باشا إلى السودان دون أن يعرف أحد على وجه الدقة ماهى العملية التي أرسل من أجلها ، فلما للحكومة الخديوية التي أرسلته فكانت ترى أن مهمته هي المحافظة على الخرطوم ومنطقة الجزيرة ، حتى تعرف الحكومة المصرية ماذا ستعمل لإعادة تنظيم السودان ، أما السيد إيلين بيرنج (المشهور بالورد كرومر) فحصل عام بريطانيا في مصر ومثل الحكم الإنجليزى فيها فكان يرى أن مهمة جوردون هي تنظيم إخلاء السودان من القوات المصرية ، وكان بينه وبين فيصل بريطانيا في مصر خلاف من أول الأمر فقرر البقاء في الخرطوم على مسئوليته ، وأعلن في ١٣ مارس ١٨٨٤م أن القوات الإنجليزية المصرية في الطريق إلى الخرطوم للقضاء على الحركة المهدية وكان هذا خطأ جسيماً منه .

وبعد ذلك بقليل قطعت مواصلات التلغراف ووسائل المواصلات بين القاهرة والخرطوم ، وفي ٢٧ مارس ١٨٨٤م وصل مندوب من المهدي يطلب جوردون باشا بالدخول في طاعته وتسليم الخرطوم وبربر وبلاد الجزيرة فرفض جوردون ، وفي أثناء ذلك وقعت مدينة بربر في أيدي المهدي في مايو ١٨٨٤م وأصبح جوردون ومن معه محاصرين في الخرطوم ، وتحركت قوات المهدي نحو عاصمة السودان ، وابتداء من سبتمبر ١٨٨٤م بدأ حصار الخرطوم ووصل المهدي بنفسه إلى قريبا في ٢٣ أكتوبر ١٨٨٤م وحارب معسكره على الضفة الغربية لليل الأبيض في مواجهة الخرطوم ، وهنا تحركت حكومة جلاستون وأرسلت قوة مصرية إنجليزية دخلت السودان في يناير ١٨٨٥م ، وخوفاً من وصول هذه القوة إلى الخرطوم قرر المهديون الهجوم عليها ، وبدأ هجومهم في الساعات الأولى من ٢٦ يناير ١٨٨٥م وتمكنوا من دخول الخرطوم وقتلوا جوردون في ٢٨ يناير ١٨٨٥م وكان لقتله رجة عظيمة في إنجلترا ، ولكن المهديين دخلوا البلد واستولوا على منطقة الجزيرة ، وبذلك أصبح السودان كله فيما هنا سواكن داخلًا في دولة المهدي ، ولم يشأ المهدي أن يحل عاصمته في الخرطوم ، فأتجه إلى قرية صحيرة في شمالها الغربي تسمى أم درمان وجعلها عاصمته ، وفيها نظم حكومته وبنى مسجده وفيها مات .

عصر الخليفة عبد الله التعايشي ١٨٨٥ - ١٨٨٩ م

كان للمهدي قد اختار من بين رجاله أربعة من كبار الرعاه وعيهم خلفاء له ، وهم عبد الله بن محمد التعايشي ولقبه بالصديق أبي بكر ، وعلى بن محمد الخلو ولقبه بالخليفة

الماروق ، ومحمد المهدي السنوسي ولقبه بالخليفة عثمان ، ومحمد شريف بن حميد ولقبه بالخليفة الكرار ، ويريد به حل بن أبي طالب

وبعد موت المهدي وقع الخلاف بين خلفائه ، ومن أول الأمر انسحب السنوسي عن المهدي وتمكن عبد الله بن محمد التعايشي الذي كان يقود أقوى فرق الانتصار وهم من البقارة قبيلة - من أن يعلن نفسه خليفة رسمياً للدولة المهدية ، وكان المهدي قد كتب له كتاباً بهذا المعنى قبل وفاته ، وكان المهدي يسمى كبار أنصاره بالأمرء ، وكان عبد الله التعايشي أكبر الأمرء وكان يرفع علماً أسود .

وكان عماد قوة التعايشي رجاله من البقارة والمعلين والدناقلة ، وهؤلاء كانوا يكونون قوة القوة العسكرية للدولة المهدية في عصر التعايشي ، أما الأعمال الإدارية فكانت تقوم بها جماعة الدنقلوية من أهل بيت المهدي ، ويلقبون بالأشراف ومعتهم من النوبت .

وكانت الظروف التي حكم فيها عبد الله المهدي ظروفًا صعبة ، فقد كان الإيطاليون قد استولوا على مصوع ، وكانوا يستعدون للاستيلاء على إرتريا ، في حين كان الإنجليز في مصر يحاولون إقناع الحكومة المصرية بإخلاء السودان وإعادة تجهيز قوات إنجليزية مصرية يقودها قائد بريطاني كبير ، ووقع الاختيار على اللورد كيتشر للقيام بهذه المهمة

وفي نفس الوقت كان ملك الحبشة وهو يوحنا قد طمع في أراضي السودان وأرسل قائداً من قواده يسمى راس اذار واستولى على غدار من أراضي السودان ، ولكن السودانيين انتصروا على الأحباش وقتلوا الملك يوحنا وأعلنوا رأسه وتاجه وأرسلوها إلى الخرطوم ، وكان الذي نال هذا النصر قائداً سودانياً يسمى ركي تمل وهنا أسرع الإيطاليون بالاستيلاء على مصوع من أرض السودان ، واحتلوا إرتريا سنة ١٨٨٥ م .

وكان المهدي قد نظم حملة لغزو مصر ، يقودها رجل من كبار قواده هو عبد الرحمن السجومي وهو من الجعليين ، وقد انتصر المصريون على السجومي في توشكي .

وفي سنة ١٨٩١ م تمكنت قوة مصرية من هزيمة عثمان دقنة قرب مدينة طوكر في ناحية سواكن ، وبعد سنتين أي سنة ١٨٩٣ م هزم المهديون أسلم الإيطاليين في معركة أغور دات .

ومنذ سنة ١٨٨٦ م لم يعد هناك حاكم لإقليم بحر العزال ، أما مديرية عيط الاستواء فكانت يحكمها أمير باشا الذي انتسب من المديرية وتعلم مع استاني على الانسحاب من السودان ، فأصبحت مديرية عيط الاستواء بدون حاكم مصري أو سوداني ، فحصلها الإنجليز إلى مستعمراتهم في أوغندا ، وكل ماعطه التعايشي هو أن أرسل قوة من رجاله إلى بلدة الرجايف في جنوب السودان

وبانتهاء من سنة ١٨٩٦ م بدأ العمل الجدي لإعادة فتح السودان فأشبه عيط حديدي من وادي حلفا إلى أبي حمد بنظر الجنود ، واستدعى التعايشي قائده محمد أحمد من دارفور ، وأمره بالسير لبقاء الحملة المصرية الإنجليزية ، وفي ٨ أبريل ١٨٩٨ م وبين القصة وألم درمال التفت قوات كيتشر مع قوات التعايشي يقودها محمد أحمد وعثمان دقنة ، وحصدت المذابح الإنجليزية القوات السودانية في معركة كبرى التي تعرف أيضاً بمعركة أم درمال ، وهب قتل ١١٠٠٠ سوداني وجرح ١٦٠٠٠ ، وبذلك تم القضاء على الدولة للمهدية . ودخل كيتشر وقواته الخرطوم ، وبدأ عصر جديد في تاريخ السودان .

خريطة ١٦٠

النزاع الاستعماري على وادي النيل

(مصر والسودان) القرن ١٤ هـ - ١٩ م

كانت بريطانيا قد أصبحت صاحبة السلطان الأعلى في مصر لأن الخديو محمد توفيق كان في حقيقة موظف في الحكومة البريطانية خاصاً تماماً لأوامر اللورد كرومر ، أما اللورد المصرية التي كانت تحكم مصر في أوائل سنوات الاحتلال فقد كانت في الحقيقة هيئة إدارية تخدم مصالح بريطانيا لا مصالح مصر .

ولهذا فقد سهل على الإنجليز إرغام الوزارة المصرية على الموافقة على فكرة إخلاء السودان من القوات المصرية التي كانت مبعثرة في تواحي السودان ومحاصرة في مواضعها ، وجدير بالملاحظة هنا أن معظم المديرين والجنود في السودان رفضوا مبارحة البلاد رغم سوء الحالة التي كانوا فيها ، لأنهم كانوا يرون أنهم لا يملكون احتلالاً أو حكماً أجنبياً في بلاد السودان ، بل كانوا يرون أنفسهم مواطنين يؤدون واجبهم حيال وطنهم وادي النيل ، وأرسلت قوة

بريطانية مصرية المنصاه على الحركة للمهدية بقيادة السيد الخيال هريوت كيتشر ، وكانت الموقعة الخاصة بين هذا الرجل والمهديين عند أم درمال في ٨ أبريل ١٨٩٨ م ، ودخل كيتشر الخرطوم ، واستقر فيها حاكماً ، لكن معظم البلاد كانت خارجة عن سلطانه ، لأن السودانيين رفضوا الاعتراف بالوضع الجديد ، وكان الفرنسيون عندما وجدوا الإنجليز يصحون أيديهم على السودان قد أسرعوا وأرسلوا قوة عسكرية من تشاد ووصلت فاشودا على النيل الأبيض ورفضت العلم الفرنسي هناك ، وكان العرب الاستعماري في ذلك العصر يقول إن أي دولة أوروبية تدخل بلداً من بلاد آسيا أو إفريقيا وترفع علمها عن عاصمتها يصبح البلد ملكاً لها قانوناً ، ولكن كيتشر استطاع أن يرد الفرنسيين إلى تشاد وتم الاتفاق بين الحكومتين الإنجليزية والفرنسية على أن تقف الحدود بين أملاك إنجلترا وفرنسا وبلجيكا على الوضع الذي بيناه على الخريطة ، وفي ١٩ يناير و ١٠ يولية ١٨٩٩ م تمت الموافقة على معاهدة الحكم المشترك للسودان ، فيما يعرف بالثلاثية سنة ١٨٩٩ م التي أصبح السودان بمقتضاها خاصاً بالحكم مشترك إنجليزي مصري The Anglo Egyptian Condominium

ولأول مرة وصفت حدود مصرية بين مصر والسودان وجعل عيط العرضي ٢٢ شمال عيط الاستواء حداً بين البلدين وكان الإيطاليون بعد احتلالهم لإرتريا قد اتزحوا إقليم كسلا من المهديين سنة ١٨٩٤ م ولكنهم اضطروا إلى إعادتها لمصر سنة ١٨٩٧ م .

وفي سنة ١٨٩٧ م تمكنت قوات السيد ريجينالد وينجيت Sir Reginald Wingate من إخراج الإيطاليين من كسلا وبذلك عاد جزء كبير من السودان على شاطئ البحر الأحمر إلى الوطن الأم ، وكان المهديون يقاتلون بقيادة ابن أخ لعبد الله التعايشي يسمى الخليفة عبدالله محمود ، فالتقى مع قوات إنجليزية مصرية في موقعة المعطرة في ٨ أبريل ١٨٩٨ م وأخذ عبد الله محمود أسيراً ، ونفى إلى رشيد حيث توفي .

أما السيد ريجينالد وينجيت فقد عينته بريطانيا حاكماً على السودان بعد رحيل كيتشر في ديسمبر ١٨٩٩ م ، ومن الناحية النظرية كان حاكم السودان الإنجليزي موظفاً مصرياً يرشحه الإنجليز ، ويصدر تعيينه مرسوم خديوي ، وانصرف الإنجليز بعد ذلك لإقرار الأمر في السودان ، فأرسلوا قوة إلى كردفان تغلبت على المهديين في أم ديوبكرات ودخلت الأبيض عاصمة كردفان ، وفي سنة ١٨٩٨ م حاول رعيم سوداني هو علي دينار إعلان حكومة مهدية في الفاشر ، ولكن الإنجليز اضطروه إلى الدخول في طاعتهم ، فأصبح يحكم كردفان تابعاً للخرطوم ، ورفع العلمان المصري والسوداني في الخرطوم ، وكانت القوة الحقيقية والقيادة العسكرية تحت رئاسة قائد إنجليزي أعطى لقب السردار ، وهو لقب عسكري هندي ينقله الإنجليز إلى ولدي النيل ، وكان السردار أيضاً موظفاً مصرياً من الناحية النظرية ، ويعين بنفس الطريقة ، ولكن الحاكم الحقيقي لمصر والسودان كان اللورد كرومر اعتمد البريطاني في القاهرة ، ومن حسن حظ السودان أنه استثنى من بعض المناصب التي كانت تعانها مصر مثل الامتيازات الأجنبية ، وقد ظل وينجيت حاكماً عاماً للسودان إلى سنة ١٩١٦ م وكان دخل السودان عند بداية الاحتلال في ١٨٩٨ م يبلغ ٣٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ، أما المصروفات فقد قدرت بمبلغ ٢٣٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ، وكانت الحكومة المصرية هي التي تلعب الفرق ، واستمرت تلعبه إلى سنة ١٩٥٤ م وبدأ الإنجليز يحكمون بلاد السودان على هواهم ، وفي سنة ١٨٩٨ م جمع لورد كيتشر أموالاً من السودانيين لبنشيه بها مدرسة تسمى كلية ذكرى جورود ، وكانت تلك أول مدرسة ثانوية لتعليم الحديث تنشأ في السودان ، وأصبحت سنة ١٩٠٧ م وأنشئت فيما بعد فيها أقسام متخصصة واحدة للشريعة الإسلامية لتخرج القضاة وواحدة للمهندسين وأخرى للمعتمدين ، وقام الإنجليز بجهود كبيرة في ميادين المواصلات والتلغراف وبخاصة سكة حديد وادي حلفا - الخرطوم (١٨٩٧ - ١٨٩٩ م) ثم أضيف إلى ذلك الخط امتداد إلى سدر والأبيض وأنشئ عيط حديدي من عطبرة إلى سواكن ثم مد بعد ذلك إلى بور سودان التي أصبحت الميناء الرئيسي للسودان على البحر الأحمر ، وأنشئت فيها أرصفة وترسانات ومنشآت كثيرة وأنشئ عيط ملاحية نهري من الخرطوم إلى بحر العزال .

وساد الخلو في السودان سنوات طويلة بعد ذلك ولم يتأثر بما سمي بالثورة العربية التي أشربا إليها والتي بدلت الأحوال في الشرق الأوسط تبدلاً تاماً ، وفي سنة ١٩١٦ م هاجمت فرنسا أراضي سلطنة دارفور التي كان يحكمها السلطان علي دينار تحت الحماية البريطانية ، فكانت النتيجة أن أعلن الرجل خروجه عن طاعة الإنجليز لأنهم لم يقدموا إليه أي معاملة ضد الفرنسيين ، وهر على دينار إلى جبل مرة حيث قتل في ٦ نوفمبر ١٩١٦ م وألقيت سلطنة دارفور وظل الأمر على ذلك إلى سنة ١٩٢٤ م

ثم اكتشف الإنجليز أنهم يستطيعون زراعة القطن المصري طويل الثيلة في السودان فأنشعوا شركة الجزيرة ، وهي شركة بريطانية صرفة وضمت بعدها على كل منطقة الجزيرة بين النيلين ، ووضعت هذه الشركة بعدها على مليون فدان من الأرض يسكنها ٤٠٥٠٠٠ من السودانيين تحولوا جميعا إلى عمال سخرة في خدمة الشركة الإنجليزية ، وجدير بالذكر أن الذين قاموا بكل مشروعات الري في السودان كانوا من المهندسين المصريين ، واستعدت زراعة القطن بالسودان حتى طوكر في غور بركة ، وفي سنة ١٩٢٢ م أنشئت مزارع أخرى للقطن في غور الجاش إلى جوار كسلا ، ومد خط حديدي إلى البحر الأحمر لتصدير القطن ، ومعظم الأموال التي أنفقت في هذه المشروعات كانت من الخزانة المصرية ، وأقام الإنجليز بالسودان مشروعات رى لا تخدم إلا الإنجليز ، وقد احتجت مصر على ذلك لأن المياه التي كانت تستخدم في رى هذه المزارع كانت تؤخذ من حصص مصر من مياه النيل ، وفي مايو ١٩٢٩ م تقرر إنشاء سد لتنظيم تصريف المياه في النيل الأزرق هو سد جبل الأولياء الذي أنشئ بأموال مصرية .

بقطة الوطنية السودانية .

وفي مايو ١٩٢٢ م بدأت في السودان طلائع القومية السودانية بقودها ضابط سوداني يسمى علي عبداللطيف وقبض الإنجليز عليه وسجنوه ، وفي ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ م قتل في القاهرة السور في سناك سردار الجيش المصري ، فبادر الإنجليز إلى عمل من أسوأ أعمال الاستعمار ، ففرضوا على مصر غرامة قدرها نصف مليون جنيه ، وطلبوا إلى الحكومة المصرية سحب كل جنودها من السودان لكي يصبح مستعمرة بريطانية ، وكان يرأس الوزارة المصرية سعد زغلول باشا الذي رفض هذه الشروط واستقال ، وحل محله أحمد زهور باشا صنيعة الملك والإنجليز فاستجاب لكل ما طلبوه .

وعقب معاهدة ١٩٣٦ م بين مصر وبريطانيا فطمت في السودان حركة وطنية بقودها إسماعيل الأزهرى الذي انتخب رئيسا للمؤتمر العام للمصريين السودانيين ، وفي ذلك الوقت كانت إيطاليا قد احتلت الحبشة بعد إزتها ، وأجبر السودانيون على الاشتراك في الحملات التي شنها الإنجليز على الإيطاليين في الحبشة ، وشدد الإنجليز قبضتهم على السودان ونهبوا أمواله نهباً ، مما أثار ثائرة الوطنيين ، فقامت حركة الحبشة تحت قيادة السيد علي المخزني ، وكانت أسرته معروفة من قديم بالغيرة الوطنية والحماس الديني والاشتراك مع المصريين للتململ على الاستعمار البريطاني ، في حين تزعم السيد عبدالرحمن المهدي — وهو ابن للمهدي ولد بعد موته — حركة تدعو إلى انفصال السودان عن مصر ، ومن المعروف أن علاقة مصر بالسودان كانت موضوعاً من موضوعات الخلافات المستمرة بين المصريين والإنجليز من أوائل الأربعينات ، ولم تكن مصر تطلب تبعية السودان ، ولكن مطلبها الدائم كان المحافظة على وحدة وادي النيل .

وعندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر تغير وجه المطالبة بإعادة وحدة وادي النيل لأن أول رئيس للجمهورية المصرية وهو اللواء محمد نجيب كان نصفه سودانياً ، وبدأت مفاوضات بين مصر والإنجليز لتسديد وضع السودان واتفق الطرفان على أن تقام انتخابات في السودان تمهيداً لإقامة استفتاء يقرر به أهل السودان مصيرهم بأنفسهم ، وفاز في الانتخابات إسماعيل الأزهرى الذي كان يمثل اتجاه الوحدة بين قطري الوادي ، وأيام وزارة إسماعيل الأزهرى ترك الكثيرون من الإنجليز الخدمة في السودان وتولى مكانهم سودانيون .

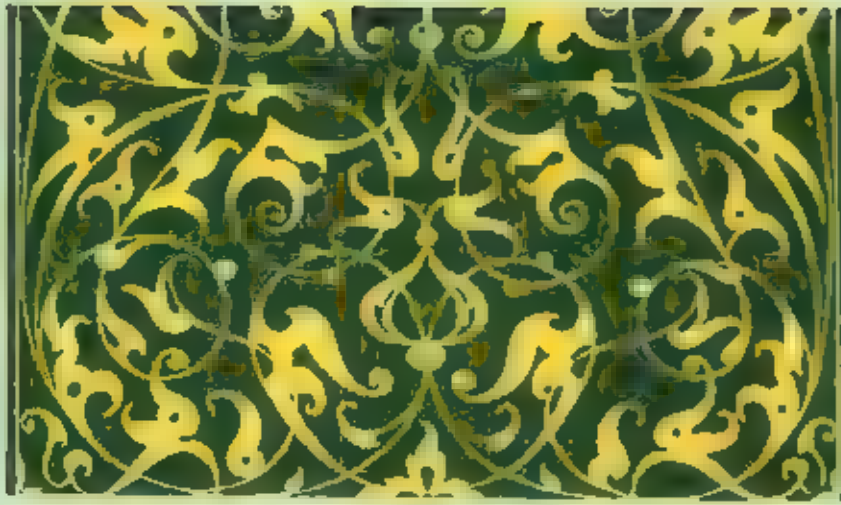
قيام الجمهورية السودانية .

وكان المصريون والإنجليز قد اتفقوا على أن يقام استفتاء في السودان يقرر فيه أهل السودان ما إذا كانوا يريدون الانضمام إلى مصر أو الاستقلال بأنفسهم ، وأقيم الاستفتاء واختار السودانيون الاستقلال ، واعترفت مصر بجمهورية السودان ، ثم أقيمت انتخابات في مارس سنة ١٩٥٨ م وكسبها حزب الأمة الذي يرأسه عبداللّه خليل ، ويقام جمهورية السودان المستقلة نقف بالكلام عما يتصل بالسودان في هذا الأطلس .

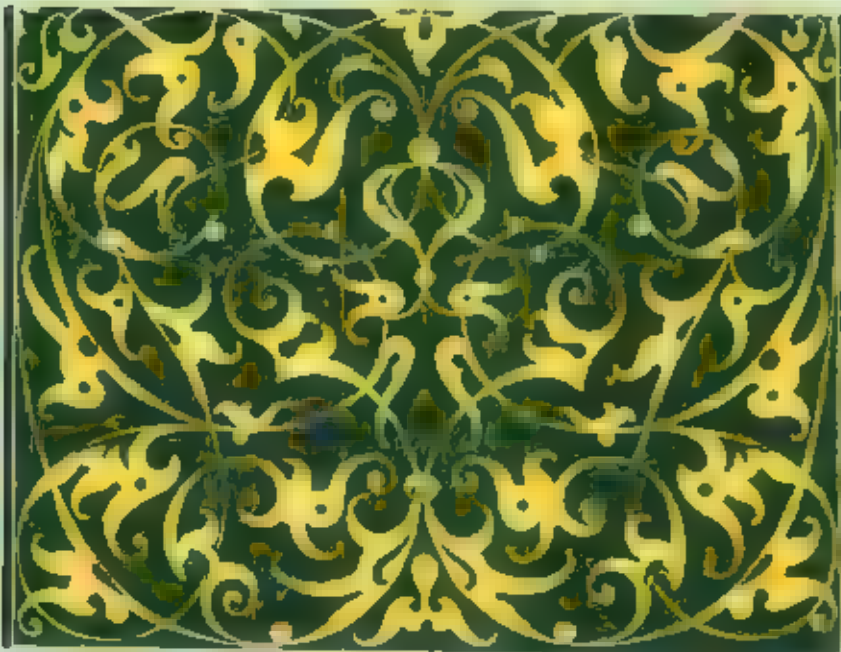


المراجع

- | | |
|------------------------|--|
| ابن خلدون | كتاب العبر ج ٥ ص ٩٢٢ . (من طبعة بيروت بدون تاريخ) . |
| الحريزي | المخطوط طبعة جاستون فيت ج ٣ (باريس ١٩٢٢ م ص ٢٦٣ ، ٢٦٤) . |
| عبد الجليل الشاطر بصيل | مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية . القاهرة ١٩٦٣ م . |
| المكي شيكدة | تاريخ السودان . (المخطوط ١٩٤٧ م) . |
| محمد إبراهيم أبو سليم | الفتح والأرض (وثائق تملك المخطوط ١٩٦٧ م) . |



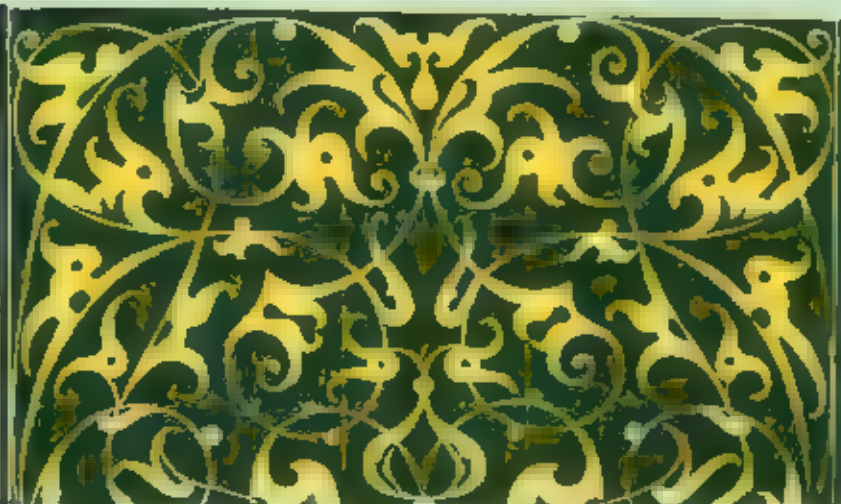
الفصل السابع عشر



بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ

- | | |
|--|-----|
| العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصليبيين | ١٦١ |
| الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين | ١٦٢ |
| الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين | ١٦٣ |
| ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م | ١٦٤ |
| الدولة العثمانية في أقصى اتساعها | ١٦٥ |
| البحر المتوسط - الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط | ١٦٦ |
| الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٠، ١١ هـ / ١٦، ١٧ م | ١٦٧ |
| انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري | ١٦٨ |
| تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م | ١٦٩ |
| تركيا تحت الاحتلال الأجنبي | ١٧٠ |
| ١٧١، ١٧٢، ١٧٣ تركيا بمقتضى معاهدة سيفر | |
| - حرب التحرير التركية | |
| - تبادل الأقليات | |

الدَوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ



ملحوظة

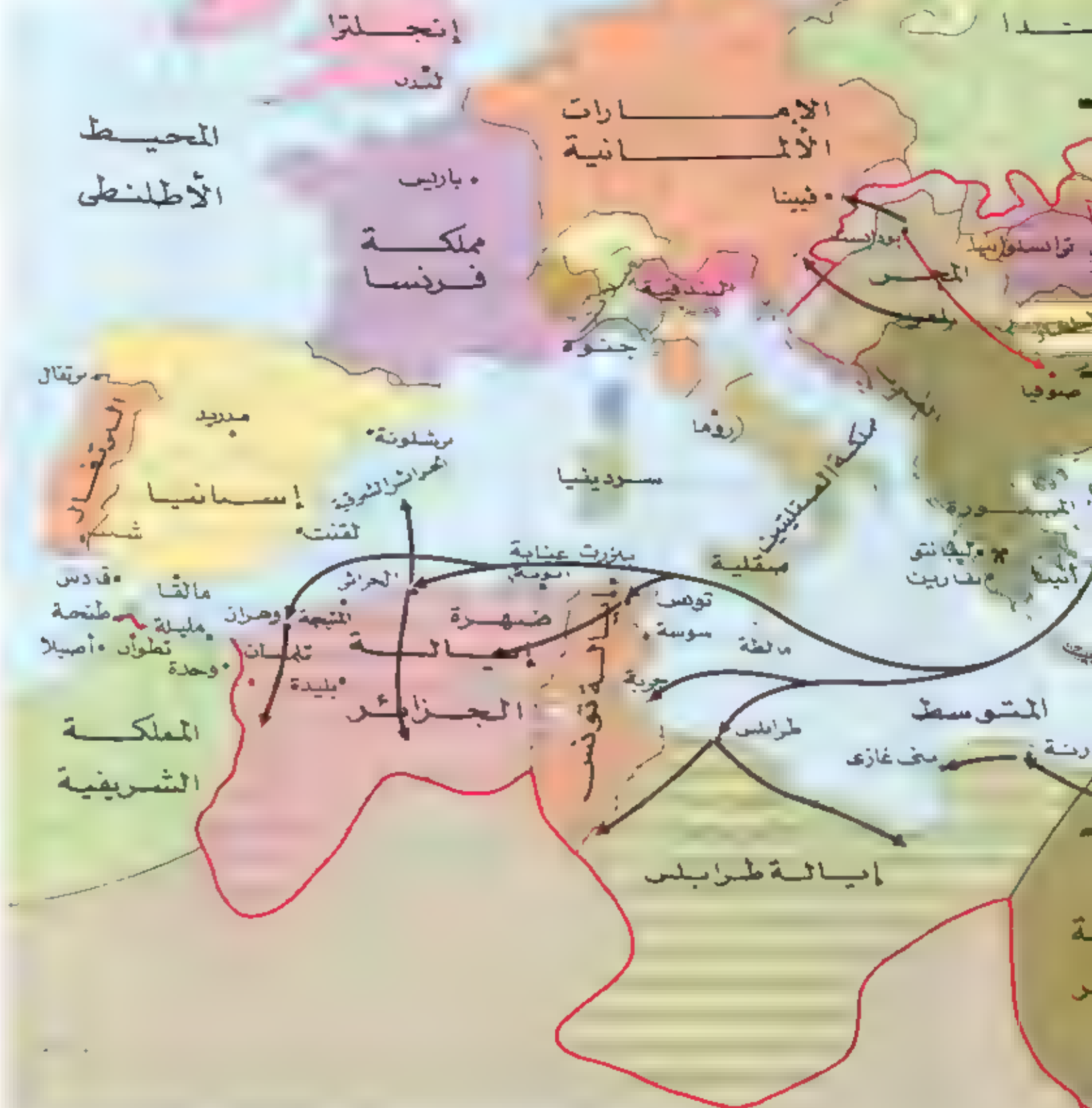
- ١ - وردت الخريطة ١٦٣ بعد الخريطة ١٦٥ لاعتبارات فنية
٢ - وردت الخريطة ١٧٠ بعد الخريطة ١٧٣ لاعتبارات فنية



مملكة الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليمان الأول سنة ١٥٦٥م

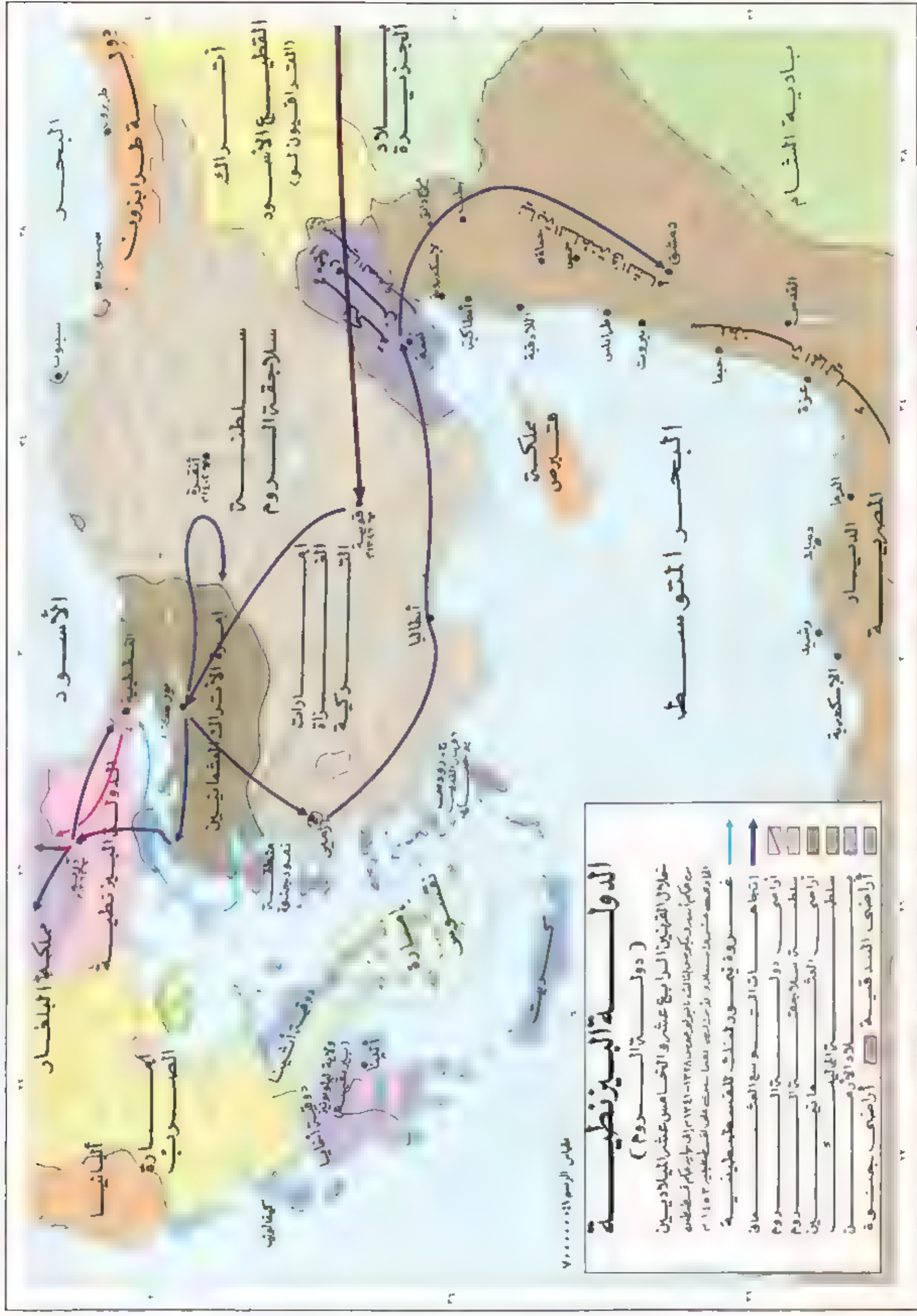
- الدولة العثمانية سنة ١٤٥٣ م
 - الدولة العثمانية سنة ١٤٩٢ - ١٤٥٣ م
 - الدولة العثمانية سنة ١٥١٧ - ١٤٩٢ م
 - الدولة العثمانية سنة ١٥٦٥ - ١٥١٧ م
 - الدولة العثمانية سنة ١٦٠٠ - ١٥٦٥ م
- خط سير التوسعة الذي بدأ في سنة ١٤٥٣م حتى سنة ١٤٩٢م
خط سير التوسعة الذي بدأ في سنة ١٤٩٢م حتى سنة ١٥١٧م
خط سير التوسعة الذي بدأ في سنة ١٥١٧م حتى سنة ١٥٦٥م
خط سير التوسعة الذي بدأ في سنة ١٥٦٥م حتى سنة ١٦٠٠م





الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

- | | |
|--|--|
| إتساع الدولة إلى ١٥٥٠ م | |
| الاتساع إلى سنة ١٥٦٦ م | |
| الاتساع حتى سنة ١٦٨٢ م | |
| بلاد تابعة للسيادة العثمانية | |
| خطوط اتساع الدولة العثمانية | |
| خطوط مقاومة امبراطورية النمسا والمجر | |
| محاولة هجوم الروس على ممتلكات الامبراطورية العثمانية | |
| أقصى اتساع للدولة العثمانية | |
- (المناطق المخططة مع اختلاف ألوانها كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية عند أقصى اتساعها)



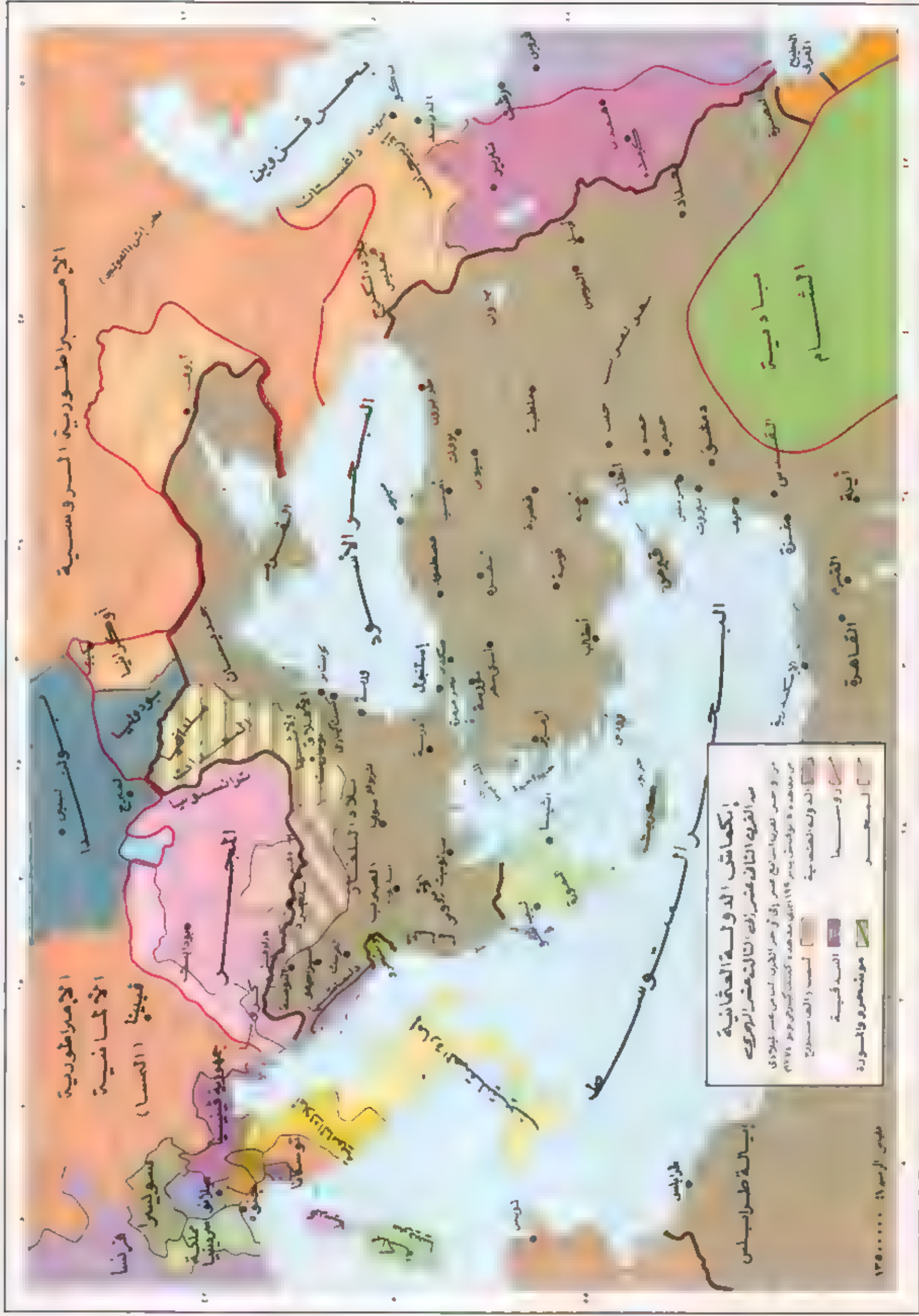
الدولة البيزنطية

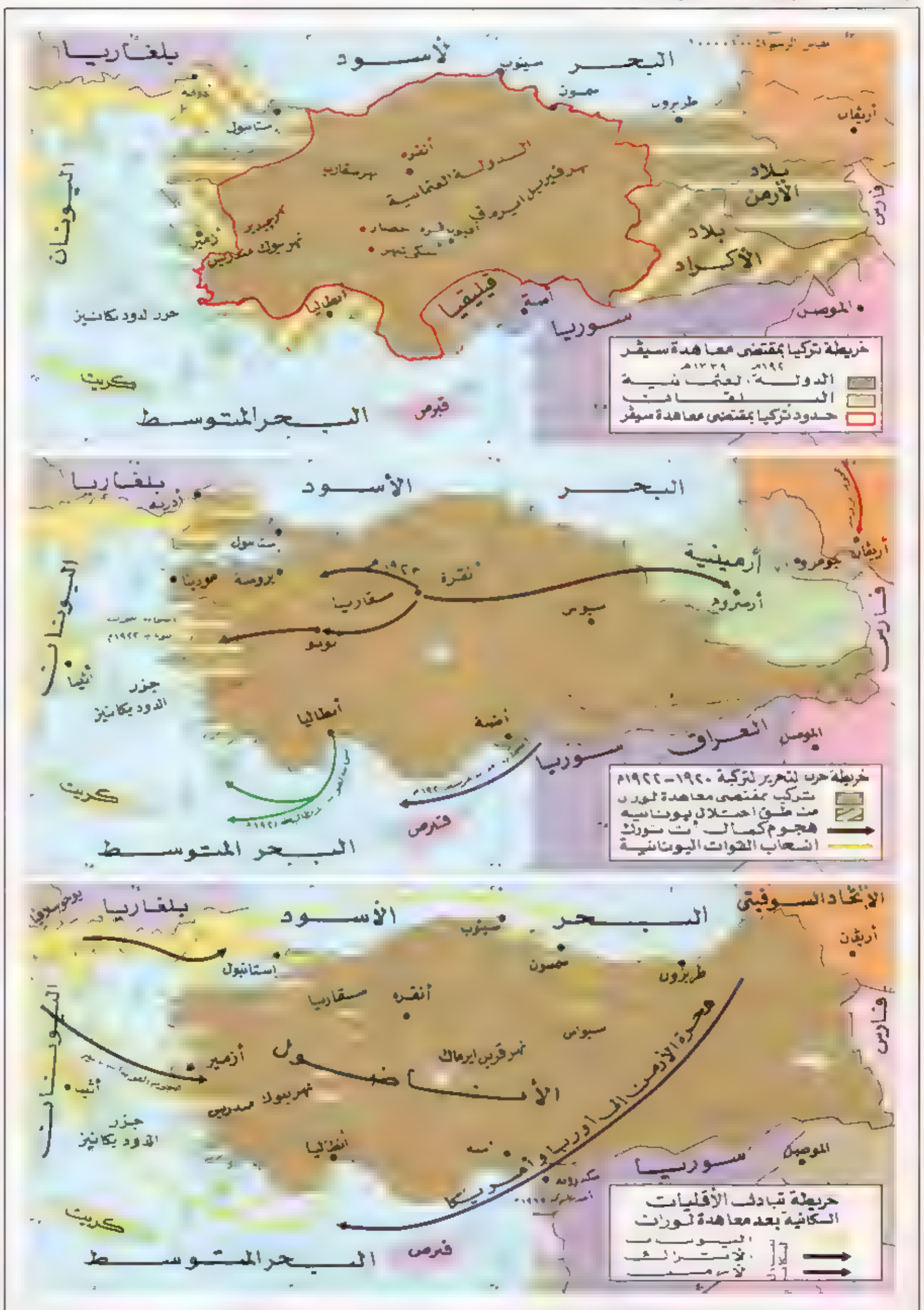
(دولة الروم)

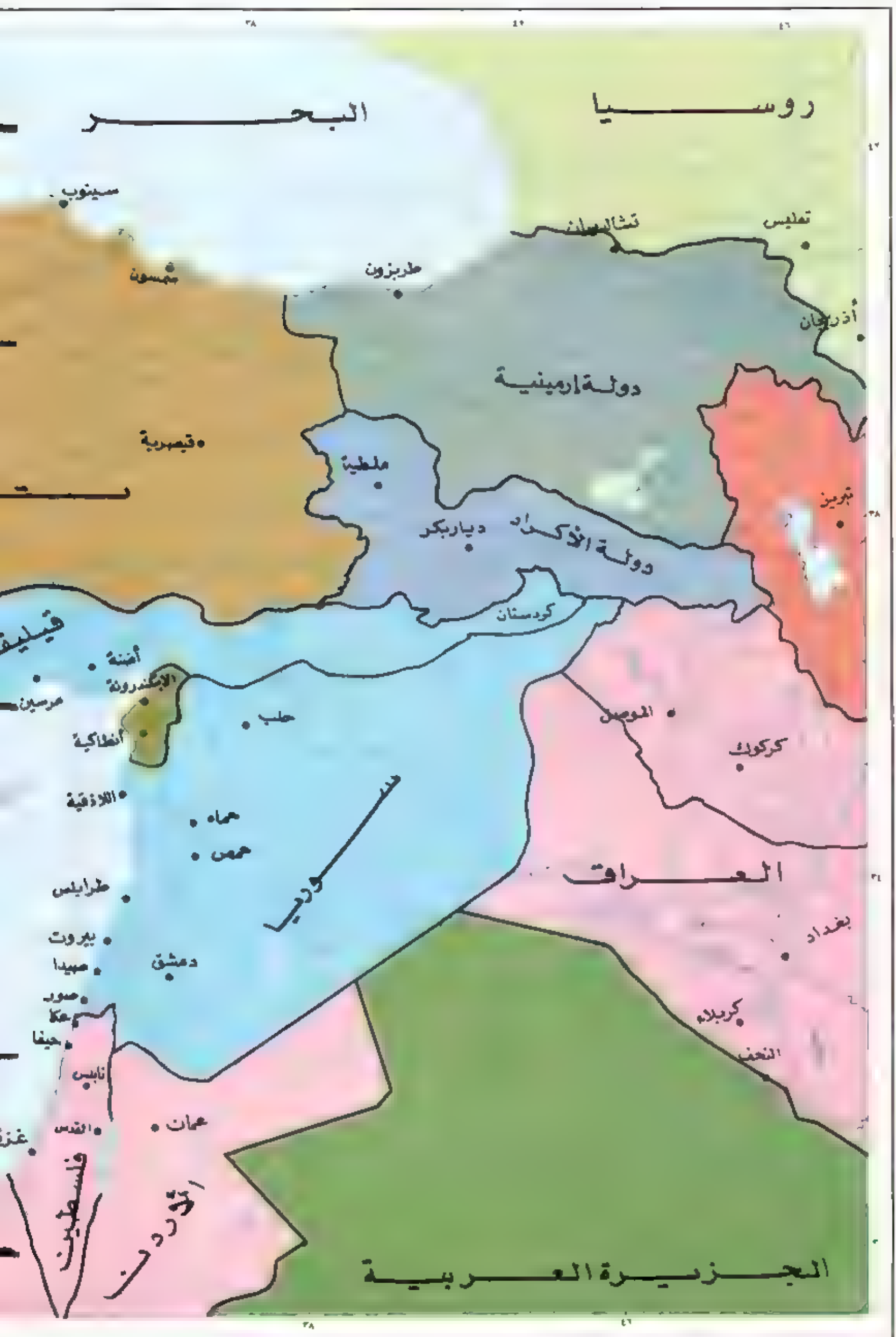
خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين
من حكمهم سادوا في كل بلاد الشام والجزيرة العربية
والأندلس وفرنسا وسائر بلاد أوروبا وبلاد فارس

- حدودهم في بلاد الشام والجزيرة العربية
- حدودهم في بلاد أوروبا وبلاد فارس
- حدودهم في بلاد الهند والصين
- حدودهم في بلاد إفريقيا
- حدودهم في بلاد آسيا
- حدودهم في بلاد أوروبا وبلاد فارس
- حدودهم في بلاد الهند والصين
- حدودهم في بلاد إفريقيا
- حدودهم في بلاد آسيا

أراضي السديقية أراضي الجند









الدولة العثمانية



خريطة ١٦١

العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين

خريطة ١٦٢

الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع

المجريين

خريطة ١٦٣

الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر

والخامس عشر الميلاديين

ظهور الأتراك العثمانيين ومواطنهم الأولى

يُحَدِّثُ في هذه الدراسة الموجزة لتاريخ الدولة العثمانية على آخر ما انتهى إليه المؤرخ العلامة التركي فؤاد كوبريلو في أصل الأتراك العثمانيين والتطورات الأولى لدولتهم ، وهو يختلف في أساسياته عما درج الناس على الأخذ به في هذا الموضوع من الاعتقاد على دراسات جيونز عن تأسيس الدولة العثمانية

Gibbons, Foundation of the Ottoman Empire london 1916

وكذلك أقوال أعلام مؤرخي هذه الدولة من أمثال بورجا وهامر بورجستال ومن إليهما فتقول إن الأتراك المعروفين بالعثمانيين ينحدرون من قبيلة قايى وهي إحدى قبائل الأتراك الحرة التي كانت تسكن شمال بحر قزوين الذي كان يسمى بحر الخزر ، وكانوا يعيشون داخل حدود بلاد الإسلام عندما أخذ المغول يتقدمون إلى الغرب بقيادة جنكيز خان على مذكراته آنفا ، وعندما احتل المغول بلاد التركستان وهضبة إيران في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي انسحب الأتراك أمامهم إلى جملتهم قبيلة قايى وكان برأسها قائد يسمى سليمان شاه ، ويقال إن سليمان شاه انضم إلى جلال الدين منكبرتي ابن عوارزم شاه ، وقد ذكرنا أن جلال الدين هذا قد انتزم أمام المغول ، ونتيجة لذلك اتجه سليمان شاه بقيته إلى بلاد كردستان ومنها انتقلوا إلى أفريجيان على الحدود الشرقية لآسيا الصغرى ، وهناك استقروا ، إذ وجدوا بلادا كثيرة المياه واسعة المراعي وإن كانت جبهة في غالب أرضها ، وفي هذا الموطن استقر سليمان شاه بمن معه من الأتراك وتكاثروا حتى ليقال إنهم صاروا في سنوات قليلة بضعة آلاف بعد أن كانوا بضعة مئات فحسب ، وقد حاول سليمان شاه بعد انقشاع الخطر المغولي أن يجعل بلاد الشام ولكنه مات غرقا في بحر عند حلب وخلفه ابنه أورخان ..

وأورخان هذا هو أبو الأتراك العثمانيين ، وهم ينسبون إلى عثمان ابن أحمه أرطغرل ، وقد اتجه أورخان بمن معه في آسيا الصغرى باحثا عن موضع يتسع لقبه التي زادت أعدادها ريادة كبيرة ودخلت بلاد دولة سلاجقة الروم ، وكان سلطانهم إدراك علاء الدين ابن كيقباد ، وكانت دولتهم كبيرة وكانت عاصمتها قونية في وسط آسيا الصغرى .

وكان الصراع شديدا بين سلاجقة الروم والبيزنطيين فانضم إليهم أورخان ثم خلفه أرطغرل .

دول الغزاة في آسيا الصغرى .

وكان لأرطغرل ابن يسمى عثمان وكان فارساً بطلاً تمكن من الاستيلاء على قلعتي قرجة حصار وإسكيشهر وماحولهما من بقايا الدولة البيزنطية في وسط آسيا الصغرى فكانفاء علاء

الدين الثالث السلجوقي بأن رضعه إلى مرتبة الأمراء ، وأرسل له لواء أبيص وعلبلا وكوسات وكانت تلك من شارات الأمراء .

واستمر عثمان ورجاله يتقدمون في أراضي الدولة البيزنطية في آسيا الصغرى في اتجاه البحر الأسود ، وعندما عاد المغول بقيادة حاران خان نحو آسيا الصغرى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م عاف منه علاء الدين الثالث واستعانت بالإمبراطور البيزنطي فخر به هذا وقته ، ونتيجة لذلك استغل عثمان بإمارته واعتبر نفسه وراثا لملك سلاجقة الروم في آسيا الصغرى وفاتما للجهد البيزنطيين ، ووصل في حربه مع البيزنطيين إلى غربي آسيا الصغرى ، وهناك استقر بمن معه من قومه في مواجهة البيزنطيين ، وتحول إلى مجاهد ديني بفصل شيخ من مشايخ الطرق الصوفية هو الشيخ لودبال الذي زوجه ابنته ولقبه بالقاري ، ثم بلقب باد شاه آل عثمان ، وأوصاه أن يجب نفسه للجهد في سبيل الله في أراضي الروم ، ومازال عثمان في تقدمه حتى بلغ مدينة بروسه على بحر مرمره ، ودخل في دولته الكثيرون من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون في هذه النواحي وأسلموا ، وتكونت منهم ومن أولادهم طبقة من الموظفين الإداريين ، ومات عثمان سنة ١٣٢٦ م بعد أن ترك دولة قوية منظمة نظما إداريا حسنا ، وخلفه ابنه أورخان (١٣٢٦ - ١٣٦٢ م) الذي استولى على بروسه ونقل إليها عاصمته ، ثم استولى على بقية وهي لاذيق سنة ١٣٣١ م وبقومه يديه (لاذميت) سنة ١٣٣٧ م وأصبحت دولتهم - بعد أن استولت على إمارة صفوة من إمارات آسيا الصغرى تسمى فردسي فيما بين سنتي ١٣٣٥ و ١٣٤٥ م - صاحبة الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ، وتسامع الأتراك في بقية نواحي آسيا الصغرى بقيام هذه الدولة فدخلوها عموما واستقروا في أراضيها ، وزاد سكان أهلها ، وكان في العثمانيين ميل إلى التنظيم وحسن الإدارة فبدؤوا ينشئون قوات عسكرية تنهيا حالها للقيام بأعمال الغزو .

وكانت دولة السلاجقة في آسيا الصغرى وعاصمتها نيقية قد ضعفت تماما وظهرت مكانها إمارات صفوة من الأتراك الذين تكاثروا في آسيا الصغرى ، وأصبحوا أهلها الأصليين بعد أن قضوا على من كان قد بقي فيها من الروم النصارى

وفي أثناء ذلك كانت دولة الأتراك العثمانيين تتحول إلى دولة مجاهدة بصورة واضحة جدا ، وذلك بسبب تكاثر جماعات الجهاد الإسلامية فيها مثل جماعة غازيان روم ، أي حركة الروم ، وهم جماعة قديمة وجدت على الحدود بين دولة الإسلام ودولة الروم منذ العصر العباسي ، ولكنها تطورت الآن إلى جماعة دينية محاربة منظمة ، وانتقل مركزها وقادتها إلى أراضي الدولة العثمانية وتبناها رؤساء قبيلة آل عثمان ، وحلوا لقب القاري كما قلنا ، وتكاثر عددهم وصار لهم مركز كبير في الدولة .

ومن هذه الجماعات أيضا جماعة الإخيان ، وهي الصيغة التركية للفظ الإخوان ، ومفردهم الأخي ، وبهذا الاسم يذكرون ابن بطوطة الذي وصفهم في رحلته خلال آسيا الصغرى بأنهم كانوا جماعة من أهل البحر يعيشون المسلمون ويستضيفونهم ويكرمونهم وبخاصة الغزاة ، وكانت لهم التكايا والخانات (الخان يقابل الفندق ولكنه في حالتنا هذه كان دارا تقام لضيفة أبناء السبيل من المسلمين) ومع أن هذه الجماعة لم تكن محاربة إلا أنها كانت تصاحب الجيوش الغازية لتخدم المقاتلين ، وقد اشتهرت جماعات الإخيان بأن فيها أعدادا كبيرة من أبناء التجار الذين كانوا يجمعون ثروات ضخمة من التجارة في الغزاة وزيت السمك وما إلى ذلك من الأصناف الغالية التي تدر ربحا عظيما ، ولهذا فإن الكثيرين من هؤلاء التجار الأغنياء كانوا يقيمون المساجد والتكايا للصوفية وأبناء السبيل ، وعندما انضموا إلى الدولة العثمانية أصبحوا هيئة اجتماعية لها رئيس منتخب بلقب بالأخي ، وأصبحت لهم منزلة كبيرة وتفوز عريض داخل الدولة بسبب لقايتهم وإخلاصهم وعلمهم

الواسع بشعوب الدين ، وكان هؤلاء الإغنيان أثر كبير جدا في التمهيد للثقافة الإسلامية بين الأتراك العثمانيين . يذكر المؤرخ فؤاد كوبريلو أن جماعات الإغنيان ورثت جماعات الفتوة التي كانت قد تشبعت أيام الخليفة الناصر العربي ، وأصبحت لها ملابس خاصة ، وقد اشتهرت من بينها قبل قيام الدولة العثمانية إغنية أنقرة التي ليس أفرادها سراويل الفتوة ، وكانوا من أغنياء التجار الذين يتبرعون بأموالهم للفقراء والمساكين . ومن هذه الجماعات الدينية باجيان روم التي ذكرها المؤرخ التركي عاشق باشا ، وقال إنها محرقة عن حاجيات روم أي حجاج أرض الروم ، ولكن فؤاد كوبريلو لا يقبل هذا القرض ، ويقول إن باجيان روم ربما كانت جماعة صوفية تركز نفسها للمعبدة ومعاونة الفقراء ، وكانت منهم جماعات من الرجال وأخرى من النساء .

وهذا يكفي لشرح أسباب غلبة الروح الدينية على الدولة العثمانية الجديدة ، ويضاف إلى ذلك جماعات التركان المشهورين بيسالتهن في الحروب ، والترككان من الترك القرية وقد تكاثروا في الدولة العثمانية وانضم معظمهم إلى الجماعات الصوفية مثل القلندرية والهندرية ، وتحت نفوذ القلندرية تحت جماعة دينية أخرى تسمى أبندال روم ، ويظن أن المراد بذلك أبطال الروم أي أبطال حرب المسلمين مع الروم ، وقد اندمجوا في القرن السابع عشر في الطريقة البكتاشية التي أنشأها الحاج بكتاش الذي هاجر من أكره لولاء الأتراك ، ويرجع تاريخ هذه الطريقة البكتاشية التي لقيت انتشارا واسعا في الدولة العثمانية إلى القرن الرابع عشر الذي عاش فيه الحاج بكتاش .

والآن نعود إلى تتبع تطور الدولة العثمانية لنقول :

إن عثمان بن أرطغرل عندما استقر على الساحل الشمالي الغربي لبحر إيجه ومرمرة وضع لدولته نظاما إداريا عسكريا ، وجعل بروسة عاصمة لها ، ومات سنة ١٣٢٦ م فخلفه ابنه أورخان ١٣٢٦ م ، وهو الذي أتم تنظيم الدولة في هذه النواحي ، وحدير بالذكر أن الدالية العظمى من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون هذه المناطق دخلوا الإسلام طوعا ، لأن الفقهاء الذين كان السلاطين يستشيرونهم في كل ما يتعلق بتشريعات الدولة ونظمها أشاروا بأن كل من أسلم بأهله من السكان صار في حمة أهل الدولة ، وهذه الفتوى سهلت على الأتراك الاستيلاء على إمارة قره سي الواقعة على البحر الجنوبي ببلادهم فيما بين سنتي ١٣٣٥ و ١٣٤٥ م ، وبهذا سيطر الأتراك العثمانيون على كل الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ، وتسلع الأتراك في شرق آسيا بالتصارات بنى عموميتهم فوافدوا عليهم ألوطا ، وانضموا إلى جيوش الفزاة فضاقت أعداد الأتراك العثمانيين مرات كثيرة ، وفي سنة ١٣٥٤ م هرب الأتراك بحر إيجه ونزلوا على ساحل اليونان ، واستولوا على غالينبول ، وكانت بلاد البلقان مقسمة بين أملاك البندقية وبقايا من الدولة البيزنطية ، وكانت مملكة الصرب التي تقع جنوب شبه جزيرة غالينبول وتعرف بمملكة ولاشيا الصربية قد شهدت نهضة قصوى في أيام ملكها أسطمان دوشان ، ولكن بعد وفاته سنة ١٣٥٥ م عادت إلى الضعف والتفكك .

كان استيلاء أورخان على غالينبول بداية تقدم تركي سريع في البلقان ، فسقطت أدرنة سنة ١٣٦٧ م ، وعند بلدة تشير نوطا على نهر ماريتزا سقطت قوات الأتراك قوات الصرب سنة ١٣٧١ م وبهذا دخل الأتراك إقليم ترابيا ولوغولا شمالا في بلاد بلغاريا وغربا في مقدونيا ، وفي سنة ١٣٨٦ م استولوا على صوفيا عاصمة البلغار ، ثم بيش ، وحلول الصربيون وقف تقدم الأتراك مرة أخرى ولكن قواهم تحطمت نهائيا في موقعة كوسوفا KOSOVA سنة ١٣٨٩ م ، وفي نهاية هذه المعركة استشهد السلطان مراد الأول بن أورخان (١٣٦٧ - ١٣٨٩ م) فحمل الراية من بعده ابنه بايزيد الأول (١٣٨٩ - ١٤٠٣ م) الذي تمكن من إخضاع بلاد اليونان كلها قبل نهاية ١٣٩٣ م ، وفي نفس الوقت أصبحت بلاد الصرب ولاية تابعة لسلطان الأتراك ، وبذلك أصبحت القسطنطينية نفسها مهددة بالسقوط ، وحاولت قوات مسيحية غنيفة إنقاذ البلقان بالقيام بحملة صليبية تسمى صليبية يقوبوليس ، ولكنها لقيت هزيمة كاملة عند هذه المدينة ، وبهذه الانتصارات الكبيرة في وقت قصير فاع صيت الأتراك العثمانيين في الشرق والغرب على السواء .

ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى .

هذا النجاح السريع الذي أدركه الأتراك العثمانيون في البلقان خلف لهم مشاكل رئيسية كان لابد من علاجها ، فقد كان عددهم قليلا جدا بالنسبة لأعدائهم من المسيحيين ، ولهذا فقد ظل سلطانهم في البلقان مقصورا على مجرى الأنهار والطرق الرئيسية ، أما بقية البلاد فقد ظلت خاضعة لأمره مسيحيين محليين ، ثم إن آسيا الصغرى لم تكن كلها في

أيديهم ، فقد كان أمره من الترك قد أتوا في أعقاب العثمانيين وأنشعوا إمارات مستقلة في أراضي الدولة البيزنطية التي تلاشي كل سلطان لها في آسيا الصغرى .

ورأى السلطان مراد الأول أنه أيضا بحاجة إلى رجال مصلحين ذوي معرفة بالإسلام والشرع لكي ينظموا له دولته على أساس إسلامي ، وذلك كان يستلزم زيادة أعداد الأتراك من ناحية ، ثم اجتذاب ناس من أهل العلم من ناحية أخرى ، وقد بدأ السلطان مراد الأول في ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى إلى دولته بالاتفاقات والمصاهرات والشراء ، ورأى أن ذلك الأمر يطول فعهد إلى استخدام الفتوة لتوحيد هذه الإمارات تحت سلطانه . وربما كان هذا خطأ منه ، ولكن لم يكن له منه مفر ، حقا إن هذه الإمارات كلها كانت إمارات غزاة ، وكانت كلها قد انقطعت أراضيها بعد السلاح من أعداء الإسلام ، وإنه لم يكن من العذلة أن تستخدم الفتوة معهم ، ولكن الأتراك العثمانيين بعد أن استقروا في آسيا الصغرى كانوا يواجهون العالم المسيحي كله ، وكانت أقاليمهم تشكل دولة واسعة أو إمبراطورية ، وهذه الدولة كانت بحاجة إلى جند ورجال ومال ، ولم يكن ذلك ميسورا إلا بتوحيد هذه الإمارات كلها تحت لواء واحد .

وكان نجاح بايزيد الأول في فتوحه وفي توحيد آسيا الصغرى كلها تحت لوائه سببا في وقوع الصراع بينه وبين تيمور لنگ ، لأن بعض أمراء الترك الذين انتزع بايزيد منهم أملاكهم لجأوا إلى تيمور شاكين من بايزيد ، وكذلك لجأ إلى بايزيد نفر من أخدام تيمور ، وأصبح الصراع بين الاثنين لا مفر منه ، ووقعت المعركة الفاصلة بين الاثنين عند أنقرة سنة ١٤٠٣ م حيث التقى ١٠٠ ألف تركي مع ٧٠٠,٠٠٠ من رجال تيمور ، ودارت الدائرة على بايزيد فوقع في الأسر ، ويقال إن تيمور وضعه في قفص لإذلاله ، ولكن ذلك غير صحيح ، وفي سنة ١٤٠٣ م تولى بايزيد الأول مقصرا في الغالب ، ومع ذلك فإن تيمور لم يقض على دولة الترك ربما لأنه كان في نفسه يعجب بيسالتهن ودفاعهم عن الإسلام ، بل إنه انتزع أزمير من أيدي فرسان القديس يوحنا وتركها للأتراك .

ونتيجة عن المعركة أن انحلت وحدة الدولة وتفتتها أبناء بايزيد الأول ، فحكم حمسي في بروسة ، وسليمان في أدرنة ، ومحمد في أماسية وهكذا . ولكن ابنه محمدا تمكن من التغلب على إخوته وإعادة الوحدة سنة ١٤١٣ م وحكم محمد الأول من ١٤٠٧ م إلى ١٤٢١ م ، وخلفه ابنه مراد الثاني وعمل على تقوية الدولة وتوثيق روابط أجزائها في البلقان وآسيا الصغرى ، وقد انتص مراد الثاني بما جرى لبازيد الأول نتيجة لأخط الأمور بالنصف والسرعة ، وسار في عمله بجد ورفق ، فلم يزعج من كل الأمراء المسلمين كل بلادهم ، ولم تحل سنة ١٤٥١ م حتى كانت الإمارات التركية كلها قد توحدت بالمصاهرات وأساليب السياسة ماعدا إمارتي قسطنطين وقرمان ، وحتى هاتان انضمتا إلى الدولة فيما بين سنتي ١٤٦٦ م و ١٤٨٢ م .

ورغم الحروب الأهلية والمصاعب التي انقابت الدولة في عهد مراد الثاني فإنها سارت في طريقها مندفة بقوة شبابها وحاس رجالها ، وفي أيامه تطور نظام جربة الأولاد المعروفة في التركية باسم « الفوشمة » ، وهم صبيان وأبناء النصارى يؤصلون بدل الضريبة ويرون في المعسكرات تربية عسكرية إسلامية نظامية ، ويقتل بعضهم ثقافة إسلامية عالية ، وكان أغلبهم يصبحون جنودا في جيش السلطان وهم الإنكشارية ، أما الباقون فكانوا يملكون وظائف الخدمة في القصور والإدارة وحكم الولايات ، وكانوا عنصرنا نلقا نشاطا جدا زاد من قوة الدولة .

وكان السلطان محمد الأول قد أعاد نشاط الغزو إلى الدولة ، فزاد مراد الثاني نشاطا في هذا المجال ، وعرف كيف يهبط إلى الدولة عصر الفتوة كأقوى مآكان في الماضي ، فوسع حدود الدولة في بلاد الليرة والإبيروس وألبانيا والصرب . وحوالي سنة ١٤٣٠ م كان قد أعاد السيطرة التركية على كل البلاد التي كانت في حكم بايزيد الأول في آسيا الصغرى والبلقان .

وهنا ارتفعت أوروبا لذلك التقدم التركي السريع ، فنهضت المجر برئاسة يانوس هونيادي ، وانضم إليها البولنديون والصرب وأهل الألبان (ولاشيا) وتوغلوا في الأراضي البلغارية سنة ١٤٤٣ - ١٤٤٤ م . ولما كان مراد الثاني مشغولا بفتنه في آسيا الصغرى فقد عرض هدنة على يانوس هونيادي ومن معه ، وقبل الصرب الهدنة ، أما المجر فرفضوا وفتح مراد الثاني من القضاء على فتنة قرمان في آسيا الصغرى ثم أسرع غير بحر إيجه ، وفي موقعة غارتا التقى مراد بمخضومه من رجال هذه الحرب الصليبية وأنزل بهم هزيمة ساحقة سنة ١٤٤٤ م . وحلول هونيادي المصدي للأتراك مرة أخرى ولكنه لقي هزيمة قاسية أخرى سنة ١٤٤٨ م عند قوصو (كوسوفا) وقد وضعت هذه الهزيمة حدا للهجوم المجري .

خريطة ١٦٤ خريطة ١٦٥
ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية
حكم سليم الأول ١٥٢٠ م
الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

قيام الإمبراطورية

وفي أيام محمد الثاني الملقب بالفاتح اتسعت حدود الدولة العثمانية إلى حد جعلها بالفعل إمبراطورية صححة ذات وزن كبير في عالم القرن الخامس عشر الميلادي ، وذلك بعد أن تمكن في ٢٩ مايو سنة ١٤٥٣ م من فتح القسطنطينية ، ونقل إليها عاصمة الدولة ، وجمد أسوارها وأخذ يزيها بالنباشات ويمررها بالمسلمين ، وأطلق عليها مدينة الإسلام - إسلام - بول ، وكان موقعها أوفق مما يكون لجميع ولايات الدولة في أوروبا وآسيا الصغرى بعضها إلى بعض .

ولم يلب جانب فتح محمد الفاتح للقسطنطينية فقد أدى للدولة عدمات كبرى ، فقد كانت إلى ذلك الحين دولة واسعة ولكنها ممزقة الأوصال تفصل بين أجزائها بعضها وبعض بقايل لم يتم فتحها ، فقام محمد الفاتح بعملية الربط والاحتكام هذه ، فتبع أنها وما كان يجمعها من أراضي فتحها كاملا فيما بين سنتي ١٤٥٨ م و ١٤٦٠ م وأتم إخضاع بلاد الصرب سنة ١٤٥٩ م وبلاد البوسنة (١٤٦٣ - ١٤٦٤ م) واحتقن لفر من كبار اليوسنيين الإسلام ، وتولوا قيادة الحزب على الحدود الشمالية للدولة ، وتم طرد البندليين من بلاد اليونان فيما بين سنتي ١٤٦٣ م و ١٤٧٩ م عندما سقط محققها في بحروبوتني ، وتمت سيطرة العثمانيين على سواحل البحر الإديرياني فيما بين سنتي ١٤٧٤ م و ١٤٧٩ م بالاستيلاء على كرويا وإسكندار . وصمم السلطان محمد الفاتح إمارة قسطنطين في آسيا الصغرى سنة ١٤٦١ م ، وفي نفس السنة تم استيلاء الأتراك على كل السواحل الجنوبية للبحر الأسود حتى سترس وسينوب وطرابزون ، وفي سنة ١٤٧٥ م تم فتح السواحل الشمالية للبحر الأسود واستولى الأتراك على بلدة كافا (قبودوسيا) في القرم ، وأصبح أهل القرم تابعين للسلطان ، وعندما حاولت قبائل الآقيون لو أي الشياه البيضاء دخول آسيا الصغرى ردت على أعقابها بعد معركة كبيرة عند أرزنجان سنة ١٤٧٣ م ، وفي نفس الوقت كان محمد الفاتح يعمل في جد لإتمام تنظيم الدولة وصبط إدارتها ، وقد وفق في ذلك توفيقا عظيما .

وبعد وفاة محمد الفاتح سنة ١٤٨١ م وقع النزاع بين ولديه بايزيد وجم ، وقد انهمم جم بعد حرب صميرة (١٤٨١ - ١٤٨٢ م) وفر لاجئا إلى فرسان القديس يوحنا في جزيرة رودس ، ثم نقل إلى فرنسا ومنها إلى إيطاليا وتولى أمورها سنة ١٤٩٥ م فاستراح بايزيد الثاني من هذه الناحية .

وتفرغ بايزيد الثاني (١٤٨١ - ١٥١٢ م) بعد ذلك للحزب فأنهم إخضاع بلاد الهرسك خلال سنة ١٤٨٣ م وتمكن من السيطرة على حصني الدانوب والديستر سنة ١٤٨٤ م ، وقد تمكن ذلك للأتراك من أن يهيمنوا هيمنة تامة على الطريق البري المؤدى إلى القرم ، واستطاعوا فيما بين سنتي ١٤٩٦ و ١٥٠٣ م أن ينتصروا على البندقية ويتعزوا منها ليانتو وعمودون وكورون وموارين (مافارين) ودورازو في ألبانيا ، وبهذه الفتوح زاد سلطان العثمانيين في بلاد البلقان وشرقي أوروبا كله ، وكان عليهم بعد ذلك أن ينصرفوا إلى تنظيم هذا الملك الشاسع ، ولكنهم بدلا من ذلك انتفضوا إلى الشرق ودخلوا في حروب مع البلاد الإسلامية ، ففتحوا بذلك جبهة حربية واسعة لم يستطيعوا معها في النهاية الاستمرار في النصر على الجبهات المتعددة التي ضحواها .

الصراع مع البلاد الإسلامية .

وفي تلك الأثناء كان سلاطين المماليك يحاولون تثبيت أقدامهم في منطقة الثغور الشامية والحزيرة ، وكانت تسكن هذه الأقاليم قبائل قوية من التركمان وأهمها التورس والطرغوز ، وفي غربي آسيا الصغرى في قيليقية كان أسراء أسرة رمضان أوعلوا الأتراك بمحكمون تحت سلطان المماليك ، وإلى الشرق من ذلك كانت تقوم إمارة ألبستان تحكمها أسرة ذى القدر . وكانت قيليقية (قال قلا) وألبستان أهمية كبرى بالنسبة للأتراك ، فإن قيليقية كانت تسيطر على الممرات الجبلية المؤدية إلى آسيا الصغرى المعروفة باسم البوابات القليلقية ، أمام ألبستان (الألبستين) لأن نهر الفرات في سيوه إلى الجنوب يشق جبال طوروس ويصل إلى سهول الشام .

وكان هناك خلاف على الحدود من هذه الناحية بين مصر المملوكية ودولة آل عثمان منذ أيام محمد الفاتح ، ووقعت بالفعل الحرب بين الجانبين فيما بين سنتي ١٤٨٥ - ١٤٩١ م للسيطرة على قال قلا ، ولم تستطع هذه الحروب حسم الأمور وظلت على ماكانت عليه .

ثم ظهرت بعد ذلك بقليل الدولة الفارسية كصفوى عظمى لتركيا نظرا لأن إسماعيل الصفوى الذي تولى أمر فارس من ١٥٢٤ إلى ١٥٢٤ م كان شيعيا متحمسا وصوفيا أعد المهد على الشيخ صفى الدين الأردبيل منشيء الطريقة الصفوية ، وقد اجتذبت هذه الطريقة الكثيرين من بدو الأتراك في آسيا الصغرى نفسها ، فأخذوا المذهب الصفوى وانضموا إلى جيش إسماعيل الصفوى ، وقد اهتم الأتراك بأمر أولئك الصفويين من الناحية السياسية أولا ، ثم من الناحية الدينية ثانيا فقد كان الأتراك سيون متحمسين للسنة ، وكانوا ينظرون بعين الرية لانتشار الشيعة في غربي آسيا الصغرى ، خاصة وأنه كانت توجد هناك جماعات كبيرة من قبائل القره قيون لو والآق قيون لو المغولية الأصل التي تتركت وتحولت إلى جماعات بدوية لانعام لها ، وري ساورتهم المخاوف من أن يؤدي ذلك إلى رعرعة السلطان العثماني هناك ، خاصة وأن الدولة العثمانية كانت تعاد كثيرا من أمر أولئك البدو الأتراك ومواسمهم وعدوانهم المستمر على الأراضي الزراعية والملاحين ، فأصبحوا الآن يوحسون من أن تكسبهم الدعوة الشيعة إلى جانبها ويحولوا إلى إدارة عسكرية في يدها ضد سلطان آل عثمان ، ثم إن للمذهب الشيعي انتشار في منطقة جبال طوروس وكانت موضع نزاع بين الأتراك والمماليك ، وكان العثمانيون غير راغبين في التدخل عسكريا على الحدود الغربية لثولتهم لأنهم كانوا مشغولين بالحروب في أوروبا ، وكانوا كذلك يخشون من أن يؤدي ذلك إلى تحالف الصفويين والمماليك ضدهم .

وفي أيام بايزيد الثاني هذا تعرضت الدولة غرب أعلية ، لأن التقليد في الدولة التركية كان يقضى بتعيين الأحرار من أبناء السلطان حكاما على الولايات ليتدربوا على شئون الحكم والإدارة ، وكان لبازيد الثاني ابنان يتنافسان وهما سليم وأحمد ، وكان سليم يحكم ولاية طرابزون على البحر الأسود ، أما أحمد فكان يحكم ولاية طبرسى على الحدود الشرقية ، وقد قامت عليه ثورة شجيرة سنة ١٥١١ م فأرسل إليه أبوه بايزيد الثاني مددا عسكريا يقوده القائد على باشا ، وتمكن على باشا من القضاء على الثورة وقتل هو ورعيه الثائرين شاه - غولي في المعركة ، وتوجس سليم خيفة من انتصار أخيه فغادر طرابزون ونزل بلاد خان القتر في شبه جزيرة القرم ، ثم طلب من أبيه أن يعطيه ولاية في أوروبا ليكون أقرب إلى القسطنطينية ، وفهم السلطان غرض سليم ، فردد في إعطائه الولاية التي طلبها ، وأخيرا استجاب له وأقامه حاكما على ولاية صندربيا (صندروفر) على نهر الدانوب . وبعد أن انتصر أخوه على الثورة في آسيا الصغرى بمعاونة على باشا القائد التركي الكبير خالف سليم من أن أخاه ربما يستطيع بمن معه من الجند أن يتزعزع العرش لنفسه ، ففصل سليم المبادرة بالعمل وثار على أبيه ولكنه النيزم في معركة كورولو وفر إلى كافا في جزيرة القرم سنة ١٥١١ م .

وعاد أحمد متصرا إلى إسلامبول ، ولكنه فوجيء بأن الإنكشارية يفضلون أخاه سليم عليه ، وحضب ذلك قام الإنكشارية بحركة عسكارية كبيرة وانتهز سليم الفرصة وفاد جنوده في ثورة على أبيه وانتزع بالقوة معظم آسيا الصغرى ، وخالف بايزيد من أن يستعين أحمد بالفرس في حالة ماإذا وجد نفسه سينزيم فاستدعى ابنه الثالث سليم ، من كافا وسلمه العرش . وبدأ سليم العمل (١٥١٢ - ١٥٢٠ م) فهرم أخاه وقتله سنة ١٥١٣ م ، ثم سار نحو القرم وتوغل في بلادهم ، وفي الطريق إلى تبريز التقى بجيش إسماعيل الصفوى في سهل تشالديران سنة ١٥١٤ م حيث أباد قوات القرم ووضع حدا لكل خوف من أن يتوغل القرم الشيعة في آسيا الصغرى .

القضاء على سلطنة المماليك .

وبفضل نشاط سليم الأول وقدرته الكبيرة على العمل تمت سيطرة الأتراك على منطقة الحدود بين سلطنة الأتراك وسلطنة المماليك في سفوح جبال طوروس ، وكذلك تم طرد القرم من كردستان .

أدرك المماليك أن الموقف على حدودهم قد تغير بصورة خطيرة ورأوا أنه لا بد لهم من أن يقوموا بعمل حاسم لحماية بلادهم من خطر الترك ، فخرج قنصوه العورى سلطان المماليك بكل ماكان لديه من القوة في صيف ١٥١٦ م ، واتجه إلى الشام ، ولم يكن قنصوه العورى يقصد الحرب فعلا ولكنه كان يظن أن هذه المظاهرة العسكرية كالية بإقناع الترك بأن ينصرفوا عن أملاكه .

وكان سليم يستعد لحرب القرم ، ولكنه اتحد قرارا سريعا بضرب المماليك أولا فأنهجه نحو الجنوب من ألبستان سائرا نحو المماليك تاركا مؤخرته مكشوفة معرضة للخطر لو أراد

الفرس التقدم في آسيا الصغرى ، ولكن الفرس لم يغلوا شيئا وألحقوا سليم الأول الفرصة ليكتسب نصرا حاسما على المماليك في موقعة مرج دابق شمال حلب في أغسطس ١٥١٦م وتراجعت قلوب المماليك إلى غرة ونحسوا بها ، وكان سلطانهم تنصوه الغورى قد مات في مرج دابق ، وتولى بدله طومان باي وكان رجلا حازما ولكن عهد المماليك كان قد ولى والفترت ساحتهم ودخلت الحياة صفوهم ، ولهذا انهزم المماليك مرة أخرى في غرة ، ثم كانت هزيمتهم الثالثة والأخيرة في الريدانية - وهي العباسية اليوم - على أبواب القاهرة في يناير ١٥١٧م ، ودخل الأتراك القاهرة وقبضوا على طومان باي حيث أعدمه السلطان سليم عند باب زويلة ، وبسقوط مصر والشام في يد الأتراك آلت إليهم الأراضي المقدسة في الحجاز ، وهكذا تمكن سليم الأول خلال خمس سنوات من الحرب التي لا تعرف هزيمة من القضاء على دولة المماليك التي كانت تمثل خطرا على حدودهم الشرقية وانتهت إلى الأبد إسكافية اتحاد الفرس والمصريين على الترك .

سليمان القانوني .

(من ١٥ شوال ٩٢٦ هـ إلى ٨ ربيع الأول ٩٧٤ / ٢٩ سبتمبر ١٥٦٠ - ٢٤ سبتمبر ١٥٦٦م) .

أنفق السلطان سليم معظم جهوده في الجانب الشرق من الدولة ، فلما خلفه ابنه الوحيد سليمان الملقب بالقانوني عند الأتراك والعرب ، والجليل أو السامي أو The Magnificent عند الأوروبيين كرس كل جهوده للجانب الأوروبي من الدولة .

بدأ سليمان حكمه بداية طيبة فاستولى سنة ١٥٢١م على بلغراد وكانت إذ ذاك تابعة لدولة المجر ، وكان محمد الفاتح قد حاصرها وعجز عن الاستيلاء عليها ، وبعد خمس سنوات أنزل بالهريين هزيمة فاصمة عند موهاكس وقتل ملكهم لوي في المعركة ، فانتقل عرش المجر إلى فرديناند دوق النمسا أع الإمبراطور شارل الخامس أو شريكان إمبراطور دولة المهابسورج ، ونجم لفرديناند منافس هو زابوليا حاكم ترانسلفانيا ، واستعان هذا الأخير بالأتراك ونحو الصراع إلى صراع بين إمبراطوريتين الأتراك والمهابسورج . وقام سليمان بحصار فيها سنة ١٥٢٩م دون أن يفلح في أخذها وأعاد الكرة سنة ١٥٣٢م ، وهنا نلاحظ كيف أن الإمبراطورية العثمانية قد بلغت من الضخامة واتساع المدى ما جعل حصارا عليها أن تطبق بنجاح طريقة الحرب الخاطفة Blitzkrieg التي كانت تسير عليها إلى ذلك الحين ، فإن نقل الجيوش خلال تلك المسافات الطويلة من شرق الدولة إلى غربها صار أمرا عسويا ، ومع ذلك فقد ثبت سليمان سلطان العثمانيين على المجر وأقام زابوليا ملكا في عاصمتها بودا تابعة للسلطان .

وبهذا يكون العثمانيون قد أمسوا دولتهم في أوروبا من الشمال عن طريق سلسلة من الأمراء والملوك التابعين لهم تبدأ بخانية التتار في القرم ، ثم مملكتي بلغاريا (البقان) وولاشيا (الأفلاق) ثم مملكة المجر ، وتستقي من ذلك منطقة الشمال الغربي حيث دخل أشرف اليوسنة في الإسلام ، وأصبحت بلادهم بذلك جزءا من حميم أرض الدولة العثمانية .

وعندما مات زابوليا ملك المجر التابع للسلطان لم يخلف إلا طفلا صغيرا فعاد فرديناند يطمع في الاستيلاء على المجر ، وكان عليه أن يلاق جيوش السلطان مرتين ١٥٤١ و ١٥٤٣م دون أن يوفق ، بل انتهى الأمر بأن زادت قبضة السلطان على جزء كبير من المجر وهو الذي يحيط بمدينة بودا . وبهذا أصبحت بلاد المجر ثلاثة أقسام : قسم داخل في دولة المهابسورج في أقصى الشمال والغرب ، وقسم تابع للدولة العثمانية وسط مجرى نهر الصونة وعاصمتها بودا ويشمل حوضي نهرى الساف والدراف ، ثم قسم في ترانسلفانيا فيما بين نهر التيرا وجبال الكربات . وفي سنة ١٥٥٢م احتلت جيوش سليمان إقليم بنات التيسفار على نهر التيسفار (التيسوار) وذلك لكي يستطيع الإشراف إشرافا فعالا وكاملا على ترانسلفانيا .

وفي الجهة الآسيوية قام سليمان بحملات ثلاث كبرى ضد فارس لوطا بين سنتي ١٥٣٤ و ١٥٣٥م وانتهت بتثبيت أقدام الترك في منطقة أرروم والعراق كله ، والثانية سنة ١٥٤٨ - ١٥٤٩م أضافت إلى الدولة كل الأراضي شمال شرق نهر دجلة حتى بحيرة وان ، والحرب الثالثة بين سنتي ١٥٥٤ - ١٥٥٥م ، وخربت معظم إقليم أذربيجان الفارسي ثم عاد السلطان إلى أماسيا سنة ١٥٥٥م حيث وقع محالفة مع الشاه ثبتت الحدود بين الدولتين على ماكانت عليه سنة ١٥٥٥م .

خريطة ١٦٦

البحر المتوسط

الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط

نشاط البحرية العثمانية

كانت البحرية العثمانية قد نمت نموًا كبيرًا أيام بايزيد الثاني ، فقد ساعد الأسطول التركي مساعدة صالة في الحرب مع البندقية ، وعلون في الاستيلاء على رودس سنة ١٥٢٢م ، والآن وقد أصبحت الدولة تملك مصر والشام فقد أصبحت مستقلة عن حماية مياه الحوض الشرق للبحر المتوسط ، وفي نفس الوقت كان عمر الدين بربروسا يقود أسطولًا قويًا يهاجم سواحل بلاد النصرانية وسفنها متخذة لنفسه قاعدة في الجزائر ، وبهذا يوضح أن صراعا بحريا ضخما لابد أن يقع بين الأتراك والمهابسورج (وكانوا أيضا يملكون إسبانيا) وعلى نتيجة هذا الصراع يتوقف مصير المغرب الإسلامي .

وفي نفس سنة ١٥٢٣م ذهب عمر الدين إلى الأستانة ووضع نفسه في خدمة الخليفة العثماني ففتح هذا لقب فيودان (قبطان) ثم وقعت حرب جديدة بين الدولة العثمانية والبندقية (١٥٣٧ - ١٥٤٠م) استولت فيها الدولة على آخر معقل البندقية على ساحل اليونان : سينوريا Signria (في الجنوب) ومابولي دي رومانيا ، فأضرحت البندقية وتحالفت مع المهابسورج والبابوية ، وكان شارل الخامس قد أنشأ عايشه أن يكون حماية على تونس بمعلونة بعض المخصصين المتأخرين ، وتكون بالفعل أسطول نصراني لقي الأسطول العثماني في معركة برغيسا سنة ١٥٣٨م وانهزم الأسطول النصراني ، فضمن العثمانيون سيادتهم في البحر إلى حين .

واتسع نطاق عمل الأسطول العثماني لتشمل البحر الأحمر حيث استولى العثمانيون على سواكن وصوع وأخرجوا البرتغاليين من مياه ذلك البحر ، وفي سنة ١٥٣٨م سار أسطول تركي عبر البحر الأحمر ولفي البرتغاليين في معركة ديو البحرية قرب ساحل الكجرات ، ومع أن الأسطول العثماني انهزم إلا أن هذه المعركة كانت عاملا كبيرا في هزيمة سلطان البرتغاليين في بحار آسيا ، وكذلك استولى الأتراك على ساحل الحبشة وهو يشمل أجزاء من سواحل إثيوبيا والصومال ، فامتدحت التجارة بين آسيا والمغرب عن طريق البلاد الإسلامية من جديد . وكانت سيطرة البرتغاليين على بحار آسيا قد حولت التجارة إلى طريق آخر من الأستانة إلى حلب إلى البصرة وكانت البصرة قد دخلت في أملاك آل عثمان وخرجت البندقية من مجال الكفاح بأن عقدت معاهدة مع الباب العالي سنة ١٥٤٠م ضمنت به لنفسها آخر معاقبتها في الثورة ، ولكن الصراع بين المهابسورج والعمانيون ظل حل قدم وساق ، وانضم أسطول عمر الدين إلى الأسطول الفرنسي في حربه مع المهابسورج وساعد الفرنسيون على استعادة بس سنة ١٥٤٣م ، وفي سنة ١٥٥١م تمكن العثمانيون من طرد الإسبان من طرابلس ، وحاول الإسبان منازلة الأتراك مرة أخرى قرب سواحل جربة سنة ١٥٦٠م ، ولكنهم انهزموا ، وكذلك فإن الأسطول العثماني لم يستطع الاستيلاء على مالطة من أيدي فرسان القديس يوحنا ، وكانوا قد تمركزوا فيها بعد طردهم من رودس .

ولكن السلطان سليمان شغل في أواخر سنوات حكمه بالزراعات والفن بين أولاده ، وكان أشدهم وطأة في ذلك ابنه مصطفى الذي أثار المفوضى في آسيا الصغرى وكاد يهزم الجيش العثماني من فرق الحياة للعتزة المعروفة باسم السيامي ، ولتنتهي الأمر بقتل مصطفى سنة ١٥٥٣م بمساعدة السيدة عرم زوجة السلطان المنصلة والصلبر الأعظم رسم باشا روج ابتها . ثم وقع النزاع بين سليم وبايزيد ابني عزم وانتهى بمصرع بايزيد سنة ١٥٦١م .

وفي سنة ١٥٦٦م توفي السلطان سليمان القانوني بعد حكم باهر حاسر بالفتوحات والانتصارات ، ولم تقتصر أعجاد عصر سليمان على جانب الحرب ، فهذا الرجل كان ينفق بسخاء على المنشآت الكبرى ، فأنشأ المعقل والحصون في رودس وبلغراد وبودا وتيسفار ، وأنشأ المساجد والحصاريج والقناطر في شتى نواحي الدولة وبخاصة في مكة وبغداد ودمشق وكافا غير ما أنشأه داخل الدولة نفسها من رواقع العمارة ، وأزدان عصره بأسماء رجال عظام في كل ميدان مثل الوزير السياسي رسم باشا والوزير محمد ضعكو وكال باشا زاده ، والشاعر بكى الذي عرف بأمر الشعراء ، والمهندس المعماري الأشهر سنان ابني عبد الله بن عبد اللان ، وقد تم في عصر سليمان تحويل القسطنطينية إلى مدينة إسلامية ، وهو العصر الذهبي للقوة العثمانية .

الدولة بعد سليمان .

استمر نشاط الغزو والجهاد بعد أيام سليمان زمنا طويلا ، ففي عهد خلفه سليم الثاني من ٩٧٤ - ٩٨٢ هـ / ١٥٦٦ - ١٥٧٤م استولى الأتراك على قبرص سنة

١٥٧٠ - ١٥٧١ م . وفي نفس هذه السنة الأخيرة أصابت الأسطول العثماني أفدح هزيمة عند ليبانتو سنة ١٥٧١ م وقد تحالفت فيها إسبانيا والبندقية والبابوية وفرسان القديس يوحنا ضد أسطول آل عثمان ، ولكن المتحالفتين لم يلبثوا أن انهزموا ، مما أضعف من ولاء هذه الحزبية ، فاعترفت البندقية بسلطان الأتراك على قبرص سنة ١٥٧٣ م واستعاد الأتراك تونس بعد أن فقدوها منذ قسوة ، وبهذا النصر الأخير محمد مصر الصراع بين إسبانيا وتركيا حول السيادة على الشمال الإفريقي بصورة نهائية ، وهكذا أخذ الأتراك الشمال الإفريقي كله من المصير السيء الذي كانت إسبانيا في عصرها الذي تعدد للمغرب الإسلامي أيام شرلكان وفهلب الثاني .

خريطة ١٦٧

الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٦، ١٧ م / ١٠، ١١ هـ

وفي أيام السلطان مراد الثالث من (٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ / ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م) سمحت الفرصة لآل عثمان لكي يحموا الخلاف مع فارس لصالحهم متبشرين فرصة وقوع فن أهية هناك فقام مراد الثالث بثلاث حملات كبرى على فارس . الأولى (١٥٧٨ - ١٥٨١ م) توغل العثمانيون فيها شرقا حتى تقيس (تلمري) واستولوا عليها ، وفي الحملة الثانية (١٥٨٢ - ١٥٨٤ م) استولى الأتراك على شروان وبلدانستان أي على الأراضى المطلة على بحر قزوين ، وفي الحملة الثالثة استولوا على أذربيجان بما في ذلك تبريز ، هذا إلى حملات أخرى وجهها الأتراك ضد فارس من بلاد العراق ، وتهدد فارس خطر عظيم لأن قبائل الأوروك أصحاب ماوراء النهر هددت باكتساح خراسان ، ولهذا فقد اضطر الشاه عباس الأول (١٥٨٧ - ١٦٢٩ م) إلى عقد معاهدة سلام مع تركيا سنة ١٥٩٠ م تنازل فيها عن دافستان وشروان وبلاد الكرج (جورجيا) وأذربيجان ولورستان .

الحرب مع النمسا .

كان نشاط الغزو مستمرا على حدود الدولة في أوروبا لأن فرق الحدود المسلحة على ضفاف الطونة كانت تحير الغزو جهادا في سبيل الله لا يتوقف . وفي سنة ١٥٩٣ م تمكنت النمسا من هزيمة حاكم البوسنة وقتله في معركة ميساك ، وكان ذلك الحادث بداية لحرب طويلة بين تركيا والنمسا استمرت إلى سنة ١٦٠٦ م ، وقد بدأت الحرب بداية سيئة للسلطان ، صلحت مدينتها وولاشيا وترانسلفانيا الطاعة للسلطان سنة ١٥٩٤ م وانضمت إلى الإمبراطور النمساوي ، وأصبحت طرق مواصلات الدولة مع بونا وبلغراد في خطر ، ووجد السلطان محمد الثالث (١٠٠٣ - ١٠١٢ هـ / ١٥٩٥ - ١٦٠٣ م) أنه لا بد أن يتولى القيادة بنفسه ، وتمكن من انتزاع حصن أرلاو الذي يسمى إيجر ، ثم كسب نصرا صغريا في معركة ميرلو - كوروش سنة ١٥٩٦ م حيث أباد السلطان الجيش النمساوي ولكن المناوشات استمرت بعد ذلك .

وفي أيام السلطان أحمد الأول بن محمد الثالث استمرت الحرب مع النمسا وفارس فاستعاد الأتراك استرجوم من النمسا وعادت ترانسلفانيا إلى طاعة السلطان وأقيم أسطولان روكسكاى أميرا عليها ، ولكن فن الإنكشارية توالى مما اضطر السلطان إلى عقد معاهدة سلام مع النمسا في سفاكوروك سنة ١٦٠٦ م حولت فيها النمسا على قدم المساواة مع الأتراك لأول مرة ، وسمى إمبراطورها ببادى شاه ، وأعطيت من الجزية السنوية في مقابل دفع مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ قطعة ذهبية دوقية Ducats لتركيا

وفي سنة ١٦١١ م وقعت معاهدة سلام مع فارس أيضا ، دفعت فارس بمقتضاها مليون رطل من الفضة .

وبعد وفاة أحمد الأول في عام ١٦١٧ م جلس على أريكة السلطنة السلطان مصطفى الذى لم يحكم إلا شهورا قليلة لثبث خلافها أنه مريض عقليا فعزل وتولى مكانه عثمان الثانى ابن السلطان أحمد (١٠٢٧ - ١٠٣٢ هـ / ١٦١٨ - ١٦٢٢ م) وقد تبين عندما أراد القيام بحملة يقضى فيها على ملابيا أن الإنكشارية قد فسدت أمرهم فلما رأهم لم يعودوا يصلحون للحرب ، ففكر في أن يصنع الذهب للحج ، وهناك يجمع جيشا من العرب ليقضى به على الإنكشارية ، ولكن أنباء ما عزم عليه تسربت ، ففضض عليه الإنكشارية وأهانوه وقتلوه .

وعاد الأمر بعد موت عثمان الثانى إلى مصطفى بن محمد ثم عزل وتولى مكانه مراد الرابع (١٠٣٣ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٤٠ م) وكان رجلا دمويا سفاكا . اقترح من القرس لإيمان وذبح من رجالهم أعداء ضخمة ، بالصبط كما كان القرس يعملون مع أعدائهم ، وتولى سنة ١٦٤٠ م .

وخلفه أخوه إبراهيم وكان رجلا عقل المزاج متصرفا إلى اللهو ، فولت أمه الأميرة كورم سلطان زمام الأمور ، وحاولت وقف الفساد الذى استشرى في الدولة ، وبلغ من ضعف الدولة أن السلطان لم يستطع انتزاع كريت من يد البنادقة ، بل إن البنادقة احتلوا مدخل الدردنيل مما سبب مجاعة ، ثم قامت ثورة وعزل إبراهيم وقتل .

وخلفه ابنه محمد الرابع ولم تكن سنة تزيد على ٦ سنوات فولت الأمور كورم سلطان جلته . واشتد استبداد الإنكشارية بالأمور فاحتكروا بمع كل شيء حتى الحز ، ووقع نزاع بين كورم سلطان وإيمان توركان سلطان ، وانضمت كل منهما على جماعة من الإنكشارية ، وانتهى الأمر بمقتل كورم سلطان ، إذ حنقها الإنكشارية بالجهل التى كانت تحسك ستر سريرها .

خريطة ١٦٨

انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجرى

آل كوبرلى ، الصدور العظيم .

وقد نجحت الدولة من التدهور المستمر بفضل وزير قدير اختارته توركان سلطان لرياسة الوزارة هو محمد كوبرلى سنة ١٦٥٦ م ، إذ سلك مسلكا قويا عينا أعاد النظام ورفع هبة الدولة ، وهزم البندقية وأخذ منهم جزيرة طنوس وجزرا أخرى وتمكن من تهدئة الثورة في ملديا . وتولى محمد كوبرلى سنة ١٦٦١ م وخلفه أخوه أحمد فواصل سياسته الحازمة ، ودخل في حرب مع النمسا لم يسطه الحظ فيها لأن فرنسا وقتت إلى جانب النمساويين ، وهكذا هزمت قوات تركيا في معركة ست جوتارد سنة ١٦٦٤ م ، ولم تحسر تركيا كثيرا في هذه المعاهدة لأن سلطانها ظل معترفا به على ترانسلفانيا وإن كانت أعطيت من القوات التركية ، وبعد حرب طويلة تمكن الأتراك من استعادة كريت ولكنهم سمحوا للبندقية بأن يحتفظوا ببعض المراكز التجارية في الجزيرة مثل سودا Soudha وسبيالونجا Spinalonga . وجرابوسا Grabosa

وفي سنة ١٦٧٢ م شبت الحرب مع بولندا واستولى الأتراك على كامينسكى ولبرج (لوف) ولوبلين ، وحلب البولنديون الصلح ، ووقعت بين الطرفين معاهدة في بكارا Bucazaca سنة ١٦٧٢ م تركت فيها بوهوليا للأتراك وأعطيت أوكرانيا لقفوزاق وأرغمت بولندا على دفع إتاوة سنوية للأتراك قدرها ٢٢٠,٠٠٠ قطعة من الذهب ، ولكن جان سويسكى الذى تولى عرش بولندا بعد ذلك بقليل رفض دفع الإتاوة ، وتجددت الحرب ثم عقدت معاهدة زورنجر التى ألغيت فيها الإتاوة

وتولى أحمد كوبرلى سنة ١٦٧٦ م وخلفه قره مصطفى صدرا أعظم ، وكان رجلا شديد الطموح ، ساق تركيا إلى عدد من الحروب دون مبرر ، وقد حاول الاستيلاء على فينا وحاصرها ، وهربت الأسرة الحاكمة من العاصمة ، ولكن جان سويسكى البولندى انقضى على مؤخرة الأتراك وأوقع بهم الهزيمة ، فاضطر الأتراك إلى رفع الحصار ، وهذا الفشل يعين بداية تدهور تركيا كقوة عسكرية لانقلب ، ثم إنه دخل في حرب مع الروس انتهت بهزيمته عند رادزين سنة ١٦٨١ م واضطر إلى توقيع معاهدة مع روسيا تنازل فيها عن الأرض التى كان قد استولى عليها ، وكانت نتيجة تور قره مصطفى أن ثارت في أوروبا من جديد روح الحرب الصليبية فتكون حلف من النمسا والبندقية والبابوية والروسيا ومالطة وتسكانيا ضد تركيا ، وحاول الأتراك كسب فرنسا إلى جانبهم فلم يوفقوا ، وقامت النمسا بغزو البحر وهاجمت البندقية بلاد اليونان وهاجمت روسيا بلاد القرم وغزت بولندا بوهوليا ، ثم وقع تمرد خطر من جانب الإنكشارية وتنازل السلطان محمد الرابع عن العرش .

وتولى بعده أخوه سليمان الثانى من ٢ المحرم ١٠٩٩ - ٢٦ رمضان ١١٠٢ هـ / ١٦٨٧ - ١٦٩١ م وأسند الصدارة العظمى لمصطفى كوبرلى ، فقام بمهمته خير قيام واتبع سياسة حزم وتسامح ، وفي نفس الوقت تقدمت قوات النمسا في ترانسلفانيا بعد استيلائها على أرلاو ، ووصلت إلى بلغراد وأسكوب ، ولكن مصطفى كوبرلى تمكن من طردهم واستعاد بلغراد وتمكن من هزيمة الروس في القرم ، وبينما كان الجيش العثماني يحارب في المورة توفى سليمان الثانى وخلفه أخوه أحمد الثانى .

وفي بداية حكم أحمد الثالث (٢٦ رمضان ١١٠٢ - ٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ هـ / ١٦٩١ - ١٦٩٥ م) انهزم الأتراك عند سلاتكامين في بلاد الكروان واستشهد مصطفى كوبرلي في المعركة . وقبض الأتراك في الاستيلاء على بروجرادين واستولى البنادقة على جزيرة خيوة ، وفي سنة ١٦٩٥ م تولى أحمد الثاني وخلفه ابن أخيه مصطفى الثاني ابن محمد (٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ - ٢٣ شعبان ١١١٥ هـ / ١٦٩٥ - ١٧٠٣ م) واستمرت الحرب مع النمسا حتى اقتزع الأتراك مدينة ليا ولكن الروس استولوا على آروغ وفي سنة ١٦٩٧ م تمكنت النمسا بقيادة الأمير يوجين من هزيمة الأتراك في زنتا على نهر النمسا . وانتهت الحرب بتوسط البندقية وانجلترا وهولندا في توقيع معاهدة كارلوفيتز (يناير ١٦٩٩ م) وبناء على هذه المعاهدة احتفظ الأتراك بإقليم بنات ، واحتفظت النمسا بترانسلفانيا ، واحتفظت بولندا ببلاد كاميتس وبودوليا والأوكرانيين ، واحتفظت البندقية بامورة ودماشيا ، وعقدت هدنة مع الروس مدتها ستان ، وعقب ذلك تولى حسين كوبرلي الصدارة العظمى ولكنه فشل في إعادة النظام إلى الدولة وقصدت تركيا آروغ ، وتحرك الإنكشارية من جديد واضطر السلطان إلى التنازل عن العرش وخلفه أخوه أحمد الثالث ابن محمد (٢٣ شعبان ١١١٥ - ٢٠ صفر ١١٤٣ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م) .

وبدأ السلطان أحمد الثالث حكمه بالاستجابة لمطالب الإنكشارية وتعيين الصدر الأعظم الذي اختاروه ، وكان شارل الثاني عشر ملك السويد قد انهزم أمام الروس وهرب إلى تركيا ، وسمح الأتراك له بالإقامة في بنس ، وكان هذا سببا في حرب جديدة بين تركيا وروسيا ، وقام الصدر الأعظم محمد بلطجي بالمفاوضات مع الروس وأعطاهم شروطا سخية مع أن الأتراك كانوا قد انتصروا عليهم ، وبمقتضى هذا الصلح عدت آروغ إلى تركيا وأزيلت الحصون التي كان الروس قد أقاموها على حدود تركيا ، ووافق الروس على عودة شارل الثاني عشر إلى بلاده ، وتنازل الروس عن كل مطالبة لهم بالسلطان على تار القرم والتار الذين يسكنون الأراضي البولندية (سنة ١٧١١ م) . وكان هوسيدرات (حكام) ولاشيا وولنديا قد تعاونوا مع الروس في هذه الحرب فغزوا ، وأقام الأتراك مكانهم حكما من اليونان وظل الأمر على ذلك حتى ثورة اليونان على تركيا سنة ١٨٢١ م

وقد قرر الأتراك معاقبة البندقية لأنها حرّضت أهل الجبل الأسود على الثورة واستولوا على بعض الجزر على ساحل دلماشيا أهمها جزيرة سوبجوا (كيترا) فاستدعاهم الأتراك واستولوا على كل ما بقى للبنادقة في كرميت . وتدخلت النمسا لصالح البندقية فأعلن الأتراك عليها الحرب ، ولكنهم هزموا هزيمة كبيرة سنة ١٧١٦ م عند بروجرادين ، وسقطت في أيديهم بنات وانكسروا إقليم بنات سنة ١٧١٧ م وتراجع الجيش التركي إلى أفونة ، وتدخلت إنجلترا وهولندا وتوسطتا في عقد صلح بيساروفتش في ٢١ يوليو ١٧١٨ م تنازلت بمقتضاه تركيا عن بلغراد وجزء من ولاشيا وبنات للنمسا وأعيدت البندقية عددا من الحصون في ألبانيا ودماشيا . وقد اتهم الصدر الأعظم إبراهيم باشا بالخيانة لموافقته على هذه المعاهدة ، ولكني بحسن سمعته هاجم « فارس » واقتزع منها أجزاء من الدناستان وأدى ذلك إلى حرب مع روسيا ، وتدخلت فرنسا في عقد الصلح ، وعصرت تركيا بمقتضى معاهدة الآستانة مدينة باكو والفرند في يونيو ١٧٧٤ م .

وعقب ذلك انهزم الأتراك أمام الفرس بقودهم نادر شاه فولل فأدى ذلك إلى ثورة شعبية قادها عادم حمام يسمى بطرونة خليل ، وقتل في الثورة الصدر الأعظم وأرغم السلطان على التنازل ، وخلفه أخوه محمود الأول وهو ابن مصطفى الثاني (١٦ ربيع الأول ١١٤٣ - ٢٣ صفر ١١٦٨ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م) .

ستون سنة من الحرب المتوالية : ١٧٣٠ - ١٧٨٩ م .

عقب تولى محمود الأول قتل بطرونة خليل وتفرق أتباعه استمرت الحرب مع فارس ، وانتهت باتفاقية تنازلت بها تركيا عن كل الأراضي الفارسية التي استولت عليها منذ أيام مراد الرابع ، وتنازلت روسيا أيضا لفارس عن كل الأراضي الفارسية التي كانت قد استولت عليها ، ونتيجة لذلك عقدت معاهدة فارسية روسية ضد تركيا .

وعقب ذلك وقعت أزمة وراثية عرش بولندا سنة ١٧٣٣ م وجرت إلى حرب طويلة بين فرنسا والنمسا وتركيا ، واضطرت تركيا إلى أن تخوض معارك طاحنة على جبهتها مع الروس وجبهتها مع النمسا وبولندا ولم تنته الحرب إلا سنة ١٧٣٦ م ، وكانت نتيجة لصالح تركيا فاستعادت بلغراد وكل الأراضي الواقعة جنوب نهر الساف التي كانت قد كسبتها النمسا بمعاهدة بيساروفتش ، وبصت المعاهدة على إزالة قلعة آروغ ولاتكون للروسيا سمن حرية في البحر الأسود ، وتركزت منطقة كبادريا منطقة حاجزة بين روسيا وتركيا (معاهدة بفراد سبتمبر ١٧٣٩ م) .

وبعد ستون اشتملت الحرب مرة أخرى مع نادر شاه (نادر شاه قو لي) وطال أمدها ولكنها انتهت بتثبيت حدود تركيا كما كانت أيام مراد الرابع وحصلت فارس على بعض التسهيلات لحجاج العتبات المقدسة في العراق

وتولى السلطان محمود الأول سنة ١٧٥٤ م وخلفه أخوه عثمان الثالث بن مصطفى (١٧٥٤ - ١٧٥٧ م) وساد عصره السلام بفضل سياسة الصدر الأعظم حوجة راضب ، عقدت معاهدة مع روسيا وكادت توقع معاهدة سلام مع فرنسا لولا أن إنجلترا مانعت في ذلك عناية شديدة عموما على مصالحها في الهند والأراضي الإسلامية .

خريطة ١٦٩

خريطة ١٧٠

تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م

تركيا تحت الاحتلال الاجبى

معاهدة كونشك كينارجى .

واشتبكت تركيا بعد ذلك في حرب طاحنة مع روسيا ، وكان عرشها قد صار إلى كثرين الثانية ، ولم يعد الوزير الحكيم حوجة راضب صدرا أعظم ، فارت الحرب من جديد مع الروس بسبب بولندا . واجتاحت روسيا إقليم كبادريا واجتهد الرهبان الروس في إثارة الفتنة في الصرب وبلغاريا والجبل الأسود ، فأرسلت تركيا إندلوا إلى روسيا بأن غفل بولندا ، واشتدت الحرب وانهم الأتراك هزمو متوالي ، ودخل الأسطول الروسى البحر المتوسط وأحرق الأسطول التركي قرب أزمير واحتل الروس كل الحصون الواقعة بين مصب الفطوة ونهر الدنيستر . وفي سنة ١٧٧١ م استولت روسيا على القرم وطالب الروس بحق الملاحة في البحر الأسود واستمر تراجع الأتراك أمام الروس والمساويين ، وفي هذه الأثناء مات مصطفى الثالث وخلفه أخوه عبد الحميد الأول ٨ شوال ١١٨٧ - ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٨٩ م .

وكانت الأحوال تسوء من سوء إلى أسوأ داخل تركيا نفسها ، فزاد احتلال الإدارة وفساد الموظفين وتحمر الإنكشارية ، وبدأ بوضوح أن تركيا تسير نحو مصير خطر ، ولم يد عبد الحميد الأول أى قدرة ، وعندما هرب الروس من شواطئ (كولاروهرجراد) اضطرت تركيا لطلب الصلح ، ووقعت صلح كوشك كينارجى ، وهو أسوأ صلح عرفه تركيا إلى ذلك الحين ، وهو المؤتمر الواضح على بداية الانحلال التام وبداية المسألة الشرقية . وقد وقعت هذه المعاهدة في ٢١ يوليو ١٧٧٤ م أى بعد مرور ١٠٠ سنة على صلح بروك الذي وقعه روسيا مع تركيا ، وهو أسوأ صلح عرفه تاريخ روسيا . وبمقتضى كوشك كينارجى منح التنازل الاستقلال من بولندا إلى بحر قزوين ، ولم يبق للسلطان من سلطة عليهم إلا الاعتراف بأنه خليفة للمسلمين ، وأخذت روسيا كيلبورون وكوش وبي كال ، ورددت لروسيا كرمات وبلغورود ونسروفسكى وأوتشاكوف وبسارابيا ، ومحت الأقلاق والبهقان استقلالاً ذاتياً تحت السيادة العثمانية ، واقتزع الروس حق التدخل في اختيار حكامهم ، ووافق الأتراك على أن يحل قصر الروس بقب الياى شاه ، وأصبحت حرية الملاحة في البحر الأسود والأبيض لروسيا جنبا إلى جنب مع تركيا ، ودفعتم تركيا حرامة ١٥٠٠٠ كيس من الذهب للروس ، وكذلك حصل الروس على حق رعاية رعايا السلطان من الأرثوذكس في البلاد التركية ، وسيكون لهذا الحق الأخير أسوأ الأثر على مصير تركيا فيما بعد ، ثم إن تركيا اضطرت بعد ذلك في معاهدة ليتل كافاك في ١٠ مارس ١٧٧٩ م إلى الاعتراف بخليف روسيا شاهين غراى خان القرم ، وبعد أربع سنوات احتل الروس القرم وكوبان ، ودخلت جيوش كاترين الثانية القرم متصرة ، واجتمعت بحملتها يوسف الثاني إمبراطور النمسا وتفاخروا على اقتسام تركيا . ثم وقعت حرب غربة أخرى اجتاحت الروس فيها عوتين وباسى وأوتشاكوف وقتلوا سكانها المسلمين جميعا بأمر القائد الكساندر سوغوروف ، وحل أثر هذه الكارثة تولى عبد الحميد الأول .

محاولات الإصلاح .

وحكنا انهار المارد التركي دمة واحدة ، ولكن الحقيقة أنه كان يتدهور من الداخل من رس طويل ، لأن الإدارة العثمانية في بلاد الدولة وولاياتها كانت مصطربة وفسادة ، وكان الموظفون يفتقدون شيئا مشيئا لشعور الاحترام لسمعة الدولة أو حقوق الناس ، وكان الجيش العثماني قد تضخم إلى درجة تجاوزت الحد ، كما أن نوعية الجندي العثماني كانت تتدهور يوما بعد يوم حتى أصبح الجنود أنفسهم من أكبر مشاكل الدولة ، وكان الحكام الإقطاعيون في كل ناحية من نواحي الدولة تقريبا قد استولوا على السلطة في مقابل أداء

مال معين ، وفي الجزائر وطرابلس كان الولاة المحليون مستقلين تقريبا ، وفي مصر عاد المماليك قصبوا على السلطة ولم يجد أحد يقيم بالقواعد السليمة التي وضعها سليمان القانوني ، وتوقف نمو التجارة والصناعة بعد أن كان قد حقق في أيام سليمان تقدما عظيما ، وفي حلال القرن السابع عشر والثامن عشر ايلاديين عندما كانت الصناعة لأوروبية في سبيل النهوض - تدهورت التجارة والصناعة وتوقفت في بلاد الدولة العثمانية عند أشكالها وأحوالها في العصور الوسطى . باختصار ، وقعت الدولة العثمانية الضخمة عاجزة عن مواجهة أوروبا الناهضة القوية وبخاصة روسيا التي أصبح القضاء على الدولة العثمانية هدفا رئيسا من أهدافها ، ولم يمنعها من التهاجم إلا وقوف فرنسا وانجلترا في وجهها خوفا من استيلاء روسيا على ملك آل عثمان التاسع ، وفي نفس الوقت قامت الثورات في كل مواحي الدولة عندما شعر رعاياها بصعوبتها وعجزها ، ونجز فيما على خطوات تفكك الدولة العثمانية : -

* في أيام سليم الثالث (١١ رجب ١٢٠٣ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م) فقدت تركيا بلغراد واستولت النمسا عليها ..

* وبمساعدة ليوبولد الثاني إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة استردت تركيا بلغراد في أغسطس ١٧٩١ م وتقرر ذلك في معاهدة مستوتفا (شتوتف) ..

* وقررت إنجلترا المحافظة على الدولة العثمانية والمملوكة دون غزو روسيا لأراض جديدة من أراضي الدولة .

* ولكن كاترين الثانية استمرت في محاربة تركيا وأرغمتها على قبول معاهدة ياسي وأصبح نير الدهبستر هو الحد بين تركيا وروسيا .

* وفي سنة ١٧٩٨ م استولى نابليون على مصر ، وعقدت تركيا معاهدة مع روسيا وانجلترا والنمسا ضد نابليون ، وحاول نابليون الاستيلاء على بلاد الشام ولكنه لم يستطع الاستيلاء على هناك واضطر إلى العودة إلى مصر ، وفي نفس الوقت أرسلت روسيا أسطولها عبر جزر الأيونيان .

* وتمكن الإنجليز من تعطيل الأسطول الفرنسي في معركة أبي قير البحرية قرب الإسكندرية . وقامت ثورة في فيدين بقودها قره جورج بتروغوش واستولى على بلغراد .

* وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر قامت الثورة السليمانية في جزيرة العرب ونفبت تأييدا كبيرا من أهل نجد ، وتمكنت في زمن قصير من توحيد نجد وحمائل الجزيرة وشرقها تحت لوائها ، ورأت الدولة في ذلك تهديدا لأملاكها في العراق وبلاد الشام والحجاز .

* وفي سنة ١٨٠٦ م قام قسطنطين أبسلاحي وإسكندر موروس بإعلان الثورة في ملدانيا وهي البعدان وولاشيا وهي الأفلاق في نوفمبر سنة ١٨٠٦ م وغشلت الأسطول الإنجليزي في القنصام البوسفور .

* وفي نفس الوقت احتلت روسيا ملدانيا وولاشيا .

* وفي أيام السلطان مصطفى الرابع بن عبد الحميد (١٢٢٢ - ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٧ - ١٨٠٨ م) اتفق القيصر إسكندر الأول ونابليون في معاهدة تليزيت على انقسام الدولة العثمانية واشترط نابليون انسحاب روسيا من ملدانيا وولاشيا .

* وفي سنة ١٨٠٧ تراجع الأتراك إلى أدنة ، وفي هذه الظروف سار يريك دار باشا من روستوف واحتل استامبول ، وقتل السلطان مصطفى الرابع وخلفه السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ - ٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ١٨٠٨ - يونيو ١٨٣٩ م) وجعل يريك دار باشا صدرا أعظم وبدأ الإصلاح العسكري بإنشاء الجيش نمهدا للقضاء على الإنكشارية ولكنه فشل في إنشاء ذلك الجيش ، وعاد الإنكشارية إلى سلطانهم القديم

* وفي معاهدة يوخارست ثبتت الحدود بين روسيا وتركيا عند نهر بروث في ٢٨ مايو ١٨١٢ م لأن إنجلترا أرادت مساعدة الدولة على الوقوف في وجه روسيا ، وفي نفس الوقت بدأت إنجلترا محاولاتها للقضاء على محمد علي باشا وإلى مصر الذي توغلت جيوشه في بلاد الشام .

* وفي سنة ١٨١٧ م انفصلت الصرب عن الدولة بقيادة قره جورج الأسود ، واستولت روسيا على الطريق من بحر قزوين إلى البحر الأسود بين إقنايه وبوق

* وفي تلك السنوات تمكن محمد علي من القضاء على الدولة السعودية الأولى ، وبعثته الدولة والياً على الحجاز مكافأة له على ذلك .

* وقام علي باشا والي يانينا بالاستقلال بألبانيا واليونان ولكنه قتل سنة ١٨٢٢ م ، واستلحت الدولة محمد علي ، لمحاولتها على القضاء على ثورة اليونان ، وتمكنت الجيوش المصرية من القضاء على الثورة واحتلت بلاد الليرة وهي الجزء الخوف من اليونان ، ولكن الدول أسرعت لمحاولة اليونانيين ومساعدتهم على إخراج المصريين من الليرة وإعلان استقلال اليونان ١٨٣٠ م .

* كذلك استقلت ولاشيا وبلدانيا واعتبرت تركيا باستقلالهما في معاهدة لندن في ٧ مايو ١٨٣٢ م ومبها تكومت دولة رومانيا .

* وفي سنة ١٨٣٠ م بدأت فرنسا في غزو الجزائر .

* وفي نفس الوقت ثلثت البوسنة وألبانيا .

* وفي سنة ١٨٣١ م غزا إبراهيم باشا بن محمد علي بلاد الشام واضطرت الدولة إلى الاعتراف به والياً عليها ، ولكن العلاقات تدهورت مرة أخرى ، وفكر محمد علي في أن يتبرر فرصة ضعف الدولة العثمانية ويأمر ابنه بغزو آسيا الصغرى ، وهناك من يقولون إنه كان يهكر في دخول الآستانة وإزغام الدولة على التنازل له عن كل الولايات العربية لإنشاء دولة عربية جديدة ، وبالفعل انصر الجيش المصري على الأتراك في موقعة نزيب سنة ١٨٣٩ م ، وعقب ذلك توفي السلطان محمود الثاني في أول يوليو سنة ١٨٣٩ م وتولى السلطان عبد الحميد الأول بن محمود الثاني (٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ - ١٥ ذي الحجة ١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦١ م) .

* وفي تلك الظروف وخوفا من أن يحقق محمد علي خطته لتدخلت بريطانيا وفرنسا ، وأنزلت إنجلترا جيشا في بلاد الشام ، لمخاف محمد علي ووقع معاهدة ١٨٤١ م التي تقرر بها أن يكنى محمد علي بمصر وراثية في أولاده ، وانسحب محمد علي من الشام وكريت وفي هذه المعاهدة تقرر للدولة العثمانية الحق في إقتال المضايق ضد أي دولة .

* ومصطفى رشيد باشا سفير تركيا في لندن أصبح صدرا أعظم ويستصدر من السلطان القانون للمسمى بالنظميات (جوخانه عطلي شريف هيايولي) .

* وفي سنة ١٨٤٧ م ثبتت الحدود بين فارس وتركيا بمعاهدة أرضروم .

وبدأت حرب القرم في ٣ نوفمبر ١٨٥٣ م عندما ضرب أسطول روسي أسطولاً تركيا في ميناء سيوب في البحر الأسود ، وبدأت الحرب صلا في ١٤ سبتمبر ١٨٥٤ م وانتهت في ديسمبر ١٨٥٤ م ، ووقعت معاهدة باريس وتنازلت فيها روسيا عن ادعائها في حماية الأرثوذكس ، ونحلت كذلك من مطالبا في ولايات الدانوب ، وأعيدت بسرائيا إلى تركيا ، وتقررت حرية الملاحة في نهر الدانوب تحت حماية لجنة مراقبة دولية ، واعتبر البحر الأسود بحراً مفتوحاً للتجارة العابرة ، وروسيا وتركيا هما الحق دون غيرها في الاحتفاظ بأساطيل فيه ، واعتبرت تركيا عضواً في الجماعة الأوروبية واتفقت الدول على احترام أراضيها وأصرت الدول على تنفيذ الاتفاقات الجديدة .

* وأنشئت رومانيا في سنة ١٨٥٩ م بتشجيع من فرنسا والنمسا .

* وبعد مذابح سنة ١٨٦٠ م اعترفت الدولة باستقلال جبل لبنان في ٩ يونيو ١٨٦١ م .

ازدياد تدهور الدولة في عهد السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني .
(١٥ من ذي الحجة ١٢٧٧ - ١٠ من جمادى الأولى ١٢٩٣ هـ / ١٨٦١ - ١٨٧٦ م)

خلال سنة ١٨٦١ م قامت ثورة الجبل الأسود والمهرسك والصرب والنسحب الأتراك من الصرب تمسدا سنة ١٨٦٢ م بتدخل فرنسا والنمسا .

وفي سنة ١٨٦٩ م منحت كريت الاستقلال الذاتي .

وفي ١٧ مايو ١٨٦٦ م حصل إسماعيل باشا وإلى مصر على حق حصر الملك في أولاده ومنحه السلطان لقب عديم في ٨ يونيو ١٨٦٧ م .

وعزل السلطان عبد العزيز في ٢٩ مايو سنة ١٨٧٦ م على يد مدحت باشا وحزب تركيا الفتاة ، وبعد ذلك بقليل وجد السلطان مقتولا في منفاه في سلانيك ، ويقال إنه انتحر بقطع شرايين يده ، واتهم مدحت باشا ورجال حرب تركيا الفتاة بقتله .

السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد .

من ١٠ شعبان ١٢٩٣ إلى ٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ هـ / ١٨٧٦ -

١٩٠٩ م .

تركيا اعترفت بالأمر وصارت ليبيا كلها لإيطاليا واستولت إيطاليا كذلك على جزيرة رودس .

* ثم قامت الثورة الشاملة في البلاد كله بتحرير من روسيا خوفا من أن يشتد مساعد تركيا بتأييد الألمان ، وقامت الحرب البلقانية الأولى في سنتي ١٩١٢ ، ١٩١٣ م ، وانتهت تركيا أمام اليونان والصرب وبلغاريا ومقدونيا بتأييد روسيا ولكن الأتراك ثبتوا في أسكندار والباليا وأدوناة ، وأخيراً وبعد قتال عنيف انسحب الأتراك إلى آخر خطوط دفاعهم في أوروبا وهو خط شطلجه ، وفي ديسمبر ١٩١٢ م تم في مؤتمر لندن تحديد حدود تركيا في أوروبا عند لينوس ميديا Inoz Midia . ومع أن تركيا عسرت مقدونيا في هذه الحرب فإنها نجحت بهذه المعاهدة من خطر جسيم وأصبحت أقدر على مواجهة مشاكلها ، ثم تمكن الأتراك من استعادة خط أدنة متهمزين فرصة اختلاف أهل البلقان ، وثبتت حدود تركيا عند نهر ماريتزا في ١٤ نوفمبر ١٩١٣ م وأخذت اليونان كل جزر بحر إيجه ماعدا خيوس والدوديكانيز .

* وقام محمود شوكت باشا ببلد أقصى جهده في إصلاح شؤون الدولة وأرست ألمانيا الجنرال يمان حون ساندر ليهيد تنظيم الجيش التركي وقام أميرال إنجليزى بإصلاح البحرية التركية

تركيا في الحرب العالمية الأولى

كانت إنجلترا قد احتلت مصر سنة ١٨٨٢ م واحتلت فرنسا تونس في نفس الوقت ، وتوغلت فرنسا في الجزائر حتى بلغت الصحراء واحتلت المغرب الأقصى سنة ١٩١٢ م ، ونتيجة لذلك كله وجدت تركيا نفسها مضطرة إلى التحالف مع ألمانيا على أمل أن تستطيع المحافظة على مابقى لها ، وعندما قامت الحرب في نوفمبر ١٩١٤ م دخلت تركيا تلك الحرب إلى جانب ألمانيا ، وهنا قام مايعرف بالثورة العربية على تركيا وقادها الأمير حسين بن علي والي الحجاز واشترك فيها أهل الشام والفلسطين ويوصل هذه الحركة تمكن الإنجليز من دخول القدس في ٩ ديسمبر ١٩١٧ م ، وكانت روسيا قد تقدمت في أرض تركيا ولكنها خرجت من الحرب في ٣ مارس ١٩١٨ م نتيجة لخزائنها لكتولية ، واستعادت تركيا كل أراضيها التي فقدتها من سنة ١٨٧٧ م وذلك في معاهدة بريست ليتوفسك التي وقعتها مع ألمانيا وحلفائها ، وسارعت إنجلترا بإعلان حمايتها على فلسطين ومصر ، وفي نهاية الحرب نابزم ألمانيا وتركيا اضطرت تركيا إلى الخروج من الحرب ووقعت هدنة مع الحلفاء في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ م وبمقتضى هذه الهدنة احتل الحلفاء المصايف وإستانبول .

خريطة ١٧١

خريطة ١٧٢ خريطة ١٧٣

- تركيا بمقتضى معاهدة سيفر

- حرب التحرير التركية

- تبادل الأقليات

ميلاد تركيا الحديثة

عقب توقيع هذه الهدنة اعتقد الناس أن تركيا فعلا قد انتهت ولكن عددا من صباط الأتراك من مماب جمعية الاتحاد والترق نجسوا في أمسه وأُغويو أن تركي ستحارب لاستعادة أراضيها ، واستعانوا من كميات من الأسلحة تركها لهم الألمان وتجمع جنود الأتراك حول أولئك الصباط ورتبهم مصطفى كمال .

وفي ١٨ مايو ١٩١٩ م ترك مصطفى كمال ورهطائه إستانبول قبل أن يحبسها الحلفاء وذهبوا إلى مسمون وسبا إلى أماسيا حيث اجتمعوا مع عدد من الصباط من أمثال ريفوف بك وعلى فؤاد باشا والكولوبيل رفعت ، والتفت جماعات الأحرار في أضروروم في يوليو ١٩١٩ م ثم عقدوا مؤتمرا في سيواس في شرق آسيا الصغرى في سبتمبر ١٩١٩ م وأعلنوا استقلال تركيا .

وفي إبريل ١٩٢٠ م عقد اجتماع وطني كبير في أنقرة واختير مصطفى كمال قائدا لقوات التحرير .

وفي أثناء ذلك كان السلطان محمد السادس قد وقع معاهدة سيفر واعترف باحتلال الإنجليز والفرنسيين لإستانبول واليونان لأزمور . وفي معاهدة سيفر أعطيت الولايات الست الشرقية من الأناضول لجمهورية إرمينية التي أنشأتها تلك المعاهدة ، وقام كاظم كرا بكر بطرد الأرمن من شرق آسيا الصغرى إلى فارس والكستندروبول التي تقع اليوم في جمهورية إرمينية السوفيتية وتسمى ليناكان ووقعت اتفاقية بين روسيا وتركيا . وفي ذلك الحين وقعت

* واستمرت الثورات في كل نواحي الدولة فقامت ثورة الروملي الشرقى (رومانيا) وانضمت إليها بلغاريا واعترفت الدولة باستقلال بلغاريا عن تركيا سنة ١٨٥٨ م وأقيم حاكما عليها الأمير الألباني الكستندر فون باتن برج .

* وفي سنة ١٨٨٩ م اشتدت ثورة كريت وتطلعت اليونان إلى الاستيلاء عليها

* وثار الأرم في آسيا الصغرى بتحرير من الأوروبيين ضد الأتراك سنة ١٨٩٤ م وتندعت إنجلترا وفرنسا ، ووضع نظام خاص لحكم الولايات الشرقية في الدولة ووافقت تركيا على هذا سنة ١٨٩٦ م .

* وفي سنة ١٨٩٧ م اعتدى اليونانيون على الأتراك وانتصر الأتراك عليهم في إبريل ١٨٩٧ م ، ودعت اليونان غرامة قدرها أربعة ملايين جنيه وحصلت على تعديل طفيف في الحدود .

* وصحت كريت تحت الوصاية الدولية وعين الأمير جورج ابن ملك اليونان حاكما عليها .

* وبدأ التقارب بين ألمانيا وتركيا سنة ١٨٩٩ م وأرسلت ألمانيا واحدا من أكبر قوتها وهو الجنرال فون مولتكه لتدريب الجيش التركي (ومن أكبر تلاميذ فون مولتكه من الأتراك مصطفى كمال أتاتورك وأتور باشا) ومالت تركيا حق مد خط سكة حديد الأناضول والحجاز .

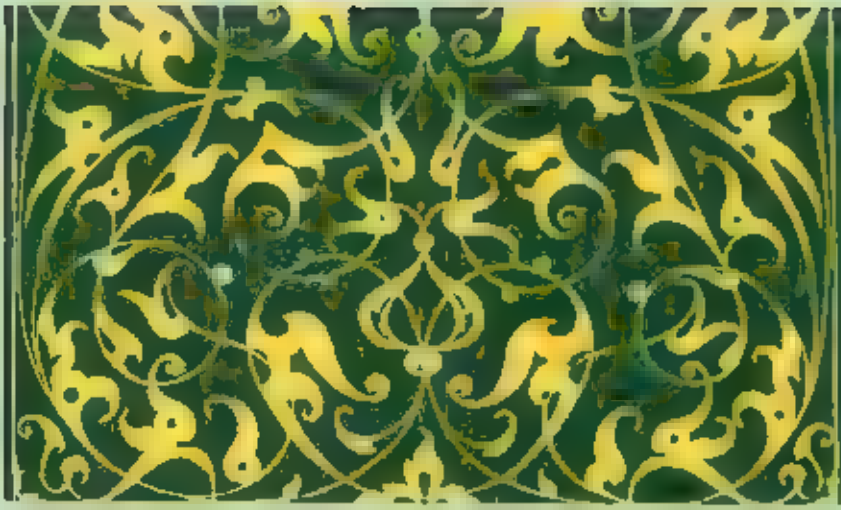
وتكونت في اليونان عصابات تسمى الكوميتاجي في البلقان طلبة الأتراك حرب عصابات ، واشتد ضرر هذه العصابات في مقدونيا ، وقررت روسيا وهما وضع ولايات أسكوب وموماستر وسلاتيك تحت سلطة مفتش عام تركي هو حسين باشا حليمي ، ووضع البوليس في مقدونيا تحت إشراف مدبرين إيطاليين وعساويين وروس وإنجليز وفرنسيين ولكن للثوار في مقدونيا استمروا في حركاتهم .

حركة الاتحاد والترقي .

في هذه الظروف العصية تكونت حركة الاتحاد والترق للقضاء على السطاد عبد الحميد ، وكان أكبر مشنبا طلعت بك ورحمي بك في سلوبيك ، وانضمت إليها جميات الإصرار التركية الأخرى برئاسة ناظم بك ، وانضم إليها الصباط يازي وأتور ومصطفى كمال وجمال باشا والي الشام خوفا من اتفاق إوارد السابع ويقولوا الثاني فصر روسيا على تقسيم تركيا ، وبدأت ثورة الاتحاد والترق على السلطان في يوليو ١٩٠٨ م بقيادة يازي بك في ريسنا في سلوبيك وطالبت السلطان بإصدار الدستور وقد أصدره في يوليو من نفس السنة ، وتجمع ثوار الكوميتاجي والبلغاريين والصرب واليونانيين حول حركة الاتحاد والترق وخافت همما وروسيا من تلك الحركة ووصفتها مشروعا سريا لتقسيم تركيا فيما بينها قبل أن يشتد مساعد حركة الاتحاد والترق ، وبعد ثلاثة أسابيع من الاتفاق أى في ٥ أكتوبر سنة ١٩٠٨ م حست همما إقليمي البوسنة والهرسك وأعلنت بلغاريا استقلالها الكامل ، وتلقت تركيا مبلغ ٢,٢٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني في مقابل تنازلا عن البوسنة ، وتنازلت روسيا عن خمسة ملايين جنيه استرليني من دميا على تركيا في مقابل اعتراف تركيا باستقلال بلغاريا .

وعقب ذلك قامت الثورات في كل مكان : في مقدونيا وبلاد الأكراد والأرم والناطرة في شرق الأناضول . وتمكن عزت باشا من هزيمة إيجن سنة ١٩١١ م وقامت ثورة في العاصمة إستانبول ، وأحنى السلطان عبد الحميد رأسه للعصافة وعفا عن الثائرين ، ثم ثارت قوات الاتحاد والترق من سلانيك إلى إستانبول وعزلت السلطان عبد الحميد وولت السلطان محمد (الخامس) رشاد بن عبد المجيد (٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ - ٢٣ رمضان ١٣٣٦ هـ / ١٩٠٩ - ١٩١٨ م) وحاول السلطان عبد الحميد في اللحظة الأخيرة إحياء الوحدة الإسلامية والاستعانة بها في تثبيت نفسه في السلطنة وأيده في ذلك قهصر ألمانيا ولكن ذلك كله كان بعد هوات الأوان .

* بدأ محمد الخامس بحكم في ٢٢ إبريل ١٩٠٩ م وانتهزت إيطاليا الفرصة وهاجمت طرابس وبقرة سنة ١٩١١ م ، وعن الرغم من قتل الإيطاليين في التوغل في الداخل فإن



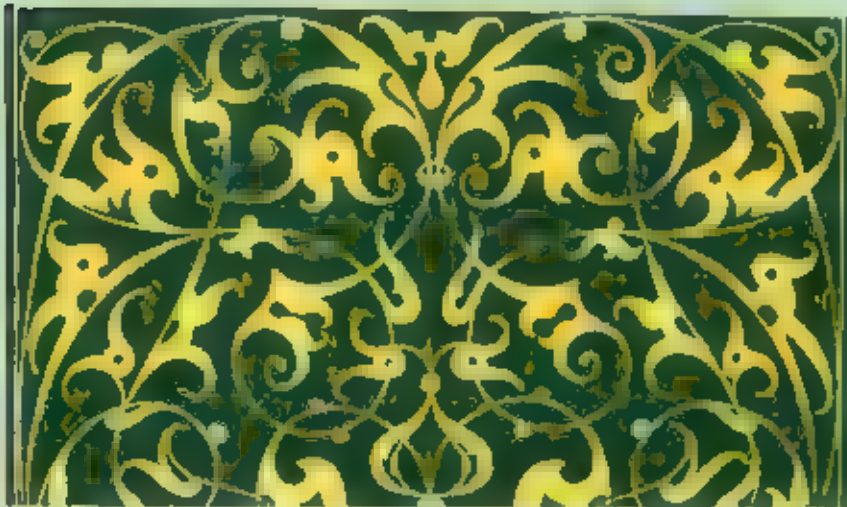
الفصل الثامن عشر

بَيَّانُ الْخَرائطِ



- ١٧٤ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية
والاستوائية القرن الخامس عشر الميلادي /
التاسع الهجري
- ١٧٥ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية
والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي /
التاسع الهجري
- ١٧٦ شرق إفريقيا الإسلامي
- ١٧٧ دخول الإسلام إلى تونس والملايو وجزر الفلبين
وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي
في أواخر القرن ١٩ م / ١٣ هـ

الْإِسْلَامُ مِنْ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ





والملايو وجزر الفلبين
وقد قامت في هذه النواحي
في سنة ١٣ هجرية

ملايو
في سنة ١٣ هجرية
في سنة ١٣ هجرية
في سنة ١٣ هجرية
في سنة ١٣ هجرية
في سنة ١٣ هجرية
في سنة ١٣ هجرية
في سنة ١٣ هجرية



انتشار الاسلام
في جزر اندونيسيا

الاستيعاب والتبني



العربية وهي سيرة (مستربة عند العرب) والعرافة (المعروفون عندهم) والبحرية (وهم البحريون عندهم) والواحات الفارحة والداخلية ، والنقطة المصرية قديم ميماء الماء .

وفي منطقة الساحل الليجيرية هذه عرفت تلك القبيلة البربرية المهاجرة باسم سوسكة وتمكنت من السيطرة على إقليم الساحل كله ، ومدت سلطانها حتى حوض النيجر الأعلى ، وسيطر رعاياها على مدن مثل تلمك (تومبوكتو) وماسة وجنة على حوض النيجر ، نعلب أهلها على قبائل الإقليم المجاور هم مثل البشارا والوفقارا والتكرور والفولا ، وانغلبوا لأنفسهم عاصمة تتوسط ملكهم هي غانة ، وعومضها اليوم قرية تنسى كومبي أو كومبي صاخ إلى الشمال من باماكو الحالية عاصمة جمهورية مالي ، وقد ذكر ذلك كله محمود كمت في كتابه المعروف باسم الماش

وقد اتسع ملك سوسكة واحتلوا بالسكان وصاروهم ، ولكم ظنوا يحتفظون شخصيتهم ولون بشرهم الشديد السمرة ، فهم في الحقيقة في لون أهل النوبة وأهل الحفة ، فكان رعاياهم من السود يعتنقونهم غرباء ، وظل ملكهم قائماً حتى نهاية القرن التاسع الهجري / الثالث عشر الميلادي .

وقد حمل الإسلام إلى السوسكة في مواطنهم في إفريقيا النصار والدعاة القادمون من طريق جزائ وكوار ، وقد تحدث محمود كمت في كتابه « الالف الذكر » ووصف ملوكهم بأنهم ملوك الذهب ، وسمى ملكتهم ملكة غانة نسبة إلى عاصمتها أو ملكة كيمبغ نسبة إلى أول ملوكها ، ومعنى كيمبغ ملك الذهب

ملك غانة في أوج قوتها .

في نهاية القرن التاسع الميلادي قامت قبيلة من قبائل السوسكة وهي سي سي أو صوصو ، وقصت على ملك آل كيمب وحلت محلها ، وكان الصوصو قد احتلوا بأهل البلاد ولهذا لم يجدوا صعوبة في بسط سلطانهم على كل ما كان يملكه أسلافهم ، أما بقايا السوسكة من البربر فقد هربوا إلى إقليم التكرور عند مجرى نهر الناميا وتعلوا على التكاورة الذين يعرفون في النصوص الأوروبية باسم التوكولور ، فغزوا في البلاد وأقام الكثيرون منهم في الصحراء ، واحتلوا بشعب الطوارق ومنهم من ذهب إلى بلاد غانة .

ولم يكن السوسكة السود كنهم على الإسلام ، وإنما كان منهم الكثيرون من الوثنيين ، وكان الدين الخفيف ينتشر بينهم ويحل محل الوثنية شيئاً شيئاً ، وهؤلاء المسلمون الغانيون الذين دخلوا الإسلام على أيدي السوسكة هم الذين مهدوا لتحويل بلاد غانة كلها إلى الإسلام عندما دجنها المرابطون فيما بعد ، واتسع سلطانها وتمكن ملوكها من الاستيلاء على مدينة أودغشت وكانت مركز التجارة الرئيسي لكل القوافل الصادرة من غانة وغيرها من بلاد إفريقيا الداخلية إلى بلاد المغرب عبر الصحراء ومسافة عرضها هناك شهران ، فإذا هبت فواهل أودغشت الصحراء الكبرى قرب ساحل المحيط الأطلسي وصلت إلى واحات مسجلماسة عاصمة إقليم تافست .

« كاتب مبدع » قد عذب وسحب منه أكثر من ذكر انتحاره في إفريقيا كلها ، وقد حدث عنها الصحراويون العرب في تفصيل كثير ، وأوفاهم كلاماً عنها أبو حيد البكري وحسن الله المعروف باسم جوب الإفريقي والشريف الإدريسي وابن حوقل ، ولهذا يعتبر استيلاء حكام غانة من السوسكة على أودغشت حادثاً فاصلاً في تاريخ انتشار الإسلام في إفريقيا الداخلية لأنه مكّن الغانيين من السيطرة على طريق التجارة ، وطريق التجارة هذا هو طريق الإسلام ، وقد انبثرت أودغشت اليوم ، والبكري يقول إنها كانت تقوم على مسافة شهرين من مسجلماسة ، وعلى خمسة عشر يوماً من مدينة غانة القديمة التي كانت

يتناول هذا الفصل انتشار الإسلام في الصحراء الكبرى الإفريقية وإفريقية المديارية والاستوائية في غرب القارة الإفريقية ووسطها وشرقها فيما عدا السودان التي الذي مرها منه من قبل ، وكذلك انتشار الإسلام فيما بين إيراك وموارء البر شرقاً حتى شرق آسيا وجنوبها الشرق . أي أن هذا الفصل يتناول معظم ما انتشر به الإسلام من البلاد سليماً دون فتح أي مانتحة الإسلام بقوة الدابة التي أودعها الله فيه دون حروب ، وهذا قد سمناه الإسلام يومع عاله .

وفي صراعه الطويل لاجتذاب البشر إليه وإدخالهم في دين الله تعرض الإسلام لمصاعب حمة وعخاص صراعاً طويلاً انتهى به إلى أن أصبح اليوم ثالث الأديان الكبرى التي يدين بها البشر ، وهي على الترتيب سوبه (معروفه) ومذهب عيسى (مسيح) ، (إسلام) . وهناك أديان أخرى كثيرة جداً يدين بها البشر ولكنها أقل من هذه من حيث عدد الداعين فيها ، ولما يستلقت النظر أن المسلمين لم يصعوا عظة واحدة ثابتة لبشر الإسلام ، وليست فيه هيئة دينة وظيفتها المحافظة عليه ومشره كما عهد في المسيحية مثلاً ، وإنما هو انتشر إما عن طريق شعوب آمست به وحلت لوانه وأدخلت فيه شعوباً وأراضى أخرى ، أو انتشر من تلقاء نفسه وحمله إلى كثير من شعوب الأرض نجار ودعاة متطوعون سحره الله لحدهم دينه وحبب إليهم الجهاد في مسيله . وإذا نحن قارنا بين مساحة الأراضي التي دخلت الإسلام عن طريق دول مسلمة والتي دخلت عن طريق الدعاة والتجار لوحدنا أن البلاد التي دخلت الإسلام تطوعاً تبلغ ثلثي عالم الإسلام ، وفي حالنا الراش ما زال الإسلام ينتشر رغم العوامل الكثيرة ورغم القوة التي ترصد لمكافحةه ، فمن عشر سنوات كان واحد من كل ستة من البشر يدين بالإسلام واليوم تبلغ نسبة المسلمين في العالم واحداً من كل خمسة ونصف . ونحن عندما نتكلم عن الإسلام فإننا نعني بملكه السنة والشعة ، لأن الحقيقة أن السنة لا يحتلونها عن الشعة إلا في مسائل لا تهم العقيدة ، فالمسلمون جميعاً يؤمنون بالله الواحد ، كما يؤمنون برسوله محمد **صلى الله عليه وسلم** ، ويصلون ، ويصومون ، ويحجون ، ويخرجون الزكاة ، وهذا هو المهم الذي يعينا ، وماعدا ذلك تفاصيل لا تهم صلب العقيدة

خريطة ١٧٤

الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المديارية والاستوائية

القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري

في الفصل الخاص بالمغرب درسنا انتشار الإسلام في الشمال الإفريقي كله ووصوله إلى إقليم جزائ على أبواب إفريقيا المديارية في وسط القارة الإفريقية ، وتابع الآن انتشار الإسلام فيما بين ذلك جنوباً وشرقاً وغرباً

في نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي أخذ الإسلام ينتشر جنوباً جزائ في بلاد عية بالوحدات تنسى في النصوص الإسلامية باسم بلاد كوار التي هي اليوم جزء مما يعرف ببلاد تشاد ، ووصل عن طريق التجار والمسافرين إلى مشارف إفريقيا الوسطى ، ومن هذا الطريق هاجرت في القرن الثالث الهجري قبيلة بربرية لا تعرف عاذا كان اسمها في مواطنها الأولى في المغرب ، واستقرت بعض الوقت عند مناجم الملح التي تقع إلى الجنوب الغربي من جبل تيسى - والعريق من مناجم الملح جنوباً يؤدي إلى بلاد الكام والبرنو التي ستحدث عنها - ثم اتجهت غرباً إلى حوض النيجر ، واستقرت في غرب المنطقة التي يسميها العرب بلاد الساحل ، وانقصود بذلك الساحل الجنوبي من بلاد الصحراء الكبرى إذ إن هذه الصحراء عندهم هي بحر الرمال . وحدود منطقة الساحل تمتد إلى الغرب حتى تصل إلى المحيط ، ومنطقة الساحل - وهي ساحل بحر الرمال والواحات في ذلك البحر الرمل - تسمى بالجزائر ، أما لفظ الواحة أو الواح أو الواحات فهي لا تنطلق إلا على واحات مصر

تسمى كومي صانع وتقع على مقربة من بلدة تجدادست Tegdadust شرق منطقة توجنت Togenz .

واستولى الصوبون على أهم المدن غربى نهر النيجر مثل ولانة (أنشئت في القرن التاسع الميلادي) وأبارة وكوغة وسامة ، وخلال قرنين بلغت مملكة غانة الثانية التي أنشأها الصوبون أوج اتساعها وقوتها .

وقد وصف امتدادها : إبراهيم على طرخان المؤرخ المصري (القاهرة ١٩٧٠ م ص ٣٠) فقال : « وملت من الأقاليم الهامة أذكرا وهود وباسيكورو ووجدادو في الشرق ، وديادا في الغرب ، وكاجاجا موطن الصوبون في الجنوب الشرق ، وفوقه أن مدى اتساع إمبراطورية غانة ليس معروفًا بالعصا ، ولكن المحقق أن نفوذها كان واسعا بحيث إنها كانت صاحبة السيادة والنفوذ في جميع المساحات الواقعة بين النيجر والخليج الأطلسي ، وصارت أعظم قوة سياسية في السودان العربي ، فدخلت في طاعتها بلاد أعالي السنغال وقرعة باولي وحلود مملكة الشكاررة ، ومن المحتمل أن تكون قد امتدت إلى أطراف منطقة العابات الاستوائية ، واخرت من مواطن الوثنيين المعروفين في الكتب العربية باسم الكفار المسلمة . ولم يزل هؤلاء هم المعروفون عند العوام بينهم ، وقد اشتهر أمر مدينة غانة ، ومعظم أهلها من المسلمين ، ولكن الوثنية كانت منتشرة بين أهلها ، وكان في القسم الإسلامي من مدينة غانة - وهو معظمها - أحد عشر مسجداً كما يقول اليكبي ، أما في مدينة الملك المحاوره ما فكان يوجد مسجد واحد كبير .

مدينة أودغشت بين المسلمين وعلوك مملكة غانة

كانت أودغشت مركزاً تجارياً ضخماً في إفريقيا المداية الغربية ، وكانت تقع في شمال حوض السنغال وهي أول مايلقاه من يعبر الصحراء الكه . فدماً من الشمال من كبار المدن ذات الأسواق العامرة ، وكان سبب ضاها أنها كانت السوق الكبرى للذهب الذي يستخرج من بعض أنهار إفريقيا المداية ، لم إنها كانت تقع في منطقة عبة واسعة للموارد فكانت لذلك عماداً كبيراً لمملكة غانة .

وكانت لهاثل صحابة الصحراء - وهي صحابة الخيل التي أنشأت دولة المرابطون كما قلنا في الفصل الخاص بالمغرب - تمتد حتى تصل إلى أودغشت وحوض السنغال ، وقبل أن يستولى هائل صحابة الصحراء (حداد ومسوفة ومسوفة) على أودغشت كان شهرتها بالذهب قد طفت الآفاق .

وقبل أن يدخل المرابطون ناحيتها كان الإسلام قائماً في أودغشت ، وكان القرآن يعد فيها للصغار في الكتائب (الكبرى صفة إفريقيا والمغرب تحقيق دي سلاف . الجزائر سنة ١٨٥٧ م ص ١٥٨) ويقول : « وكان ملك أودغشت في الخمسين وثلاثمائة (أي في سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) يسمى تين برونان بن ويسون بن نمار وهو رجل من صحابة ، وكان قد كان له أكثر من عشرين ملكاً من ملوك السودان كلهم يؤدي له الجزية . وكان عمه مسوة شهرين في مثلها في عساة ويقعد في مائة ألف عبيد ، وهذا فيما علمنا أكبر قصص من الجمال ملكه إنسان في التاريخ ، ولانبرى إن كان هذا الملك مسلماً أو غير مسلم ، ولكن أهل أودغشت كان فيهم إسلام كثير شره فيهم تجار المغرب والصهاجيون منهم خاصة ، وشيخاً فقيهاً أسلم معظم أهل أودغشت وأصبحت مركزاً للإسلام في إفريقيا المداية . وكان ذلك قبل مجيء المرابطون .

دخول المرابطون أودغشت وإسلام مملكة غانة .

وكانت مملكة غانة محطراً شديداً يحد بربر صحابة الضاربين في الطرف العربي للصحراء الكبرى الفاصلة بين المغرب وإفريقيا المداية ، وبخاصة لقوة ومسوفة وجذالة وجلولة ومو وارث وتارجا ، وكانت هذه القبائل مهددة من الشمال في نفس الوقت بقبائل رناتة التي سعت سخطها على عرب لأقصى كنه حلال . صعد الثاني من العرب حامس محمدي الحادي عشر الميلادي ، بعد انتفاء النور الأول من تاريخ دولة الأدارسة على يد الفاطميين في حدود سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م ، ونتيجة لزواج هؤلاء مع الأمويين في الأندلس انتشر الزناتيون الفرصة وسادوا المغرب الأقصى حتى استولوا على سجلماسة وضططوا على صحابة الصحراء ضططاً خطيراً .

وهذا الشعور بالخوف على المصير والضياع بين الزناتيين من الشمال وسلطان غانة من الجنوب كان الدافع الحقيقي الذي جعل يحيى بن إبراهيم شيخ قبيلة جذالة يرحل إلى المشرق باحثاً عن وسيلة يستطيع أن يجمع بها كلمة قومه ، ويوحدتهم لتحريرهم من استبداد الزناتيين من الشمال وضغط الظالمين من الجنوب .

وفي الفقرة الخاصة بالمرابطون من فصل المغرب من هذا الأطلس رويما تاريخ المرابطون ، وكيف انفسست دولتهم من بداية حكم يوسف بن تاشفين إلى قسمين : قسم يجاهد في الشمال بقوده يوسف بن تاشفين ، وقسم يجاهد في الجنوب بقوده أبو بكر بن عمر ، وهذا القسم الجنوبي وصل إلى حوض السنغال ثم استولى على غانة ثم بومبوكتو وولانة وبلاد قبيلة جني ثم وصح يده على مناجم الذهب الكبرى شمال جبال فوتاجالون وكانت هذه المناجم - إلى جانب ثير الأنهار - أعظم مصدر للذهب في الدنيا حتى اكتشاف أمريكا ، وهذا الذهب اشتد ساعد الحركة المرابطية ، وبخاصة إذا ذكرنا سيطرتها القامة على طرق التجارة الرئيسية من المغرب الأقصى إلى إفريقيا المداية والاستوائية .

وعندما يصر لنا كيف تمكن المرابطون من الزناتيين الذين كانوا يسيطرون أحواض ووديان درعة وأم الربيع وتانسيفت في المغرب الأقصى بالإصافة إلى إقليم تافنث ، عاصمه سجلماسة حوى منابع نهر النولويه .

قيام دولة غانة الإسلامية .

استولى المرابطون على أودغشت سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ثم انهضوا بقيادة أبي بكر ابن عمر إلى غانة واقتحموها سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م وقصوا على الوثنية فيها وعملوا على تحويل بلاد غانة كلها إلى بلاد إسلامية ، وهكذا يكون أبو بكر بن عمر قد حول حرمياً كبيراً من بلاد إفريقيا المداية الغربية إلى الإسلام ، وجعله جزءاً من دولته ومركزاً لشركه في بقية هذا الجزء من بلاد السودان العربي ، وهذا الرجل استشهد مجاهداً سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م وقد وقف بالإسلام على أبواب إفريقيا الاستوائية عند منطقة العابات الكتيبة .

ومطقت العابات الإفريقية الاستوائية تبدو للمقبل من الشمال وكأنها سياج ضخم لايتحتم من العابات الاستوائية الكتيبة وبالفعل كانت الحدود الشمالية للعابات الاستوائية حائراً دائماً يجمع شعوب إفريقيا المداية من دخول إفريقيا الاستوائية .

فأما الحاجر الصحراوي الذي كان يجمع أهل المغرب من الوصول إلى إفريقيا المداية عند حطمة الإسلام ، وهامو ذا الآل يتأهب لاحتحام حاجز العادات الاستوائية بالعصا كما أزال الإسلام الحواجز في شرق آسيا بين أجاس العرب والسط والفرس والترك والصينيين

وقد ضعف سلطان المرابطون على غانة بعد موت أبي بكر بن عمر سنة ١٠٨٧ م ولكن الإسلام ظل يشر في تلك النواحي ويتوسع ، وهذا يكون أبو بكر بن عمر قائد الجناح المجاهد الجنوبي من المرابطون قد قدم للإسلام خدمة لا تقل أهمية عما أداه يوسف بن تاشفين للإسلام في المغرب والأندلس .

وكانت نهاية دولة غانة الإسلامية على يد فريق من قبائل الصوبون الذين كانوا يسكنون جنوب مملكة غانة غرب الحوض الأدنى للنيجر ، وقد رأينا أن طريقاً سبهم قصص عن دولة غانة الأولى .

وقد خضع بقية الصوبون لملوك غانة المسلمين حتى إذا تفرق أمرهم وضعفت مملكتهم اعتصموا استقلالهم وانعصموا عن دولة غانة ثم هاجموا بادلين بغزو إقليم دابارا ايجاور هم وكان جزءاً من دولة غانة ، ولما لم يصادفوا رد فعل قوياً من ناحية ملوك غانة قام أحد رؤساء صوبو وهو صوماجورو بالتقدم شمالاً ، واستولى على مدينة غانة عاصمة الدولة سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م وقضى على الدولة ، وحرب فريق من سكان غانة المسلمين بقيادة رحيم يسمى الشيخ إسماعيل إلى مدينة ولانة إلى الشمال وأنشأ مركزاً تجارياً كبيراً أصبح بعد ذلك من أعظم مراكز التجارة في إفريقيا الغربية الإسلامية

تمكن صوماجورو من الاستيلاء بعد ذلك على كل بلاد دولة غانة ، ثم اصطدم في الجنوب برجال دولة إسلامية صغيرة كانت إذ ذاك ناشئة في كاجاجا ، وأصحابها من قبائل الماندنجو الذين مستحدث عنهم في الفقرة التالية فانتصر عليهم وقتل ولدين من أولاد ملكهم باريه عماد .

أما أصغر الأولاد (وهو الابن الثاني عشر للممدت ناريه عماد) فقد أعفاه من القتل لأنه وجدته ضعيفاً مريضاً ، وهذا نجا من الموت وأصبح فيما بعد مؤسس مملكة مالي المشهور في التاريخ باسم ماري جالطة أي ولد الأسد ، وقد هرب إلى الجنوب ، وكان ذلك فيما بين سنتي ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م و ٦٢٩ هـ / ١٢٣٠ م ، ول منمناه البعيد أحد ماري جالطة يجمع الأنصار ويستمد للانتقام من قضا على ملك أبيه ، وقد تمكن من ذلك سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م بعد معامرات ومخاطرات ، ثم دخل مدينة غانة وقضى على بقية

الصدى ثم غلب بلادهم تماماً سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٤٠ م ، وكان ماري جاعة مسلماً
وعى يديه قامت ثانية الدول الإسلامية في إفريقيا الإدارية الغربية وهي دولة مالى .

دولة مالى الإسلامية .

حدثت دوله عانة في رياسة المغرب الإفريقي المندى دولة مالى . ومالى اسم حديث
بعض الشيء لدولة قديمة تعاقبت عليها الأسر المالكة قبل الإسلام ، وقد أنشأها قبيل عظم
من أهل السودان الغربى يسمى بالمندجو .

ولقبائل المندجو أسماء أخرى كثيرة أطلقها عليهم جيرانهم ، ومستذكر بعضها فيما بعد
ولكن هذا الاسم هو الاسم الذى غلب عليهم وأخذ البرتغاليون

أما قبائل السوسى الذين يسمون عادة باسم الملوفا (وستحدث عنهم) وهم جيرانهم
من الشرق فقد أسموا عليهم اسم ومغارة أو بحارة ، وهم يعنون بهذه التسمية فرع من
فروع شعب المندجو ، وهما فرع الموسكة الذى تحدثنا عنه ، وهو مشىء دولتى عامه
الونية والإسلامية ، وفرع المولا

أما المولا أو المولايون وبعض التكرارة فيسمونهم باسم مالكة وعلم أحد لاس
الفرنسيون فاستخدموا لفظ مالكة Malinké في الكلام على المندجو

وتعني عندهم قبائل الناهارا (التى تسكن إلى جنوبهم وهي فروع من المندجو) اسم
مالى .

وأصل اسم المندجو غير معروف على التحقيق ، فهناك من يقول بأنه مسويون من
ماندى وهو لفظ معناه المدينة أو العاصمة ، فهم على هذا القول أهل لمدينة أو على غيره

التكرور .

ومن الخطأ القول بأن المندجو هم التكرور أو التكرارة ، إلا إن الحقيقة أنهم شعب
غير مندجو ولكنهم خصصوا هذه تسمية من زمن وهذا صلب من حيث هو .
تكرور ، ولفظ تكرور ، جمع تكر ، (بالفرنسية Takroun - Toucouleurs)
يستعمل في السودان الشرقى للدلالة على كل أهل السودان الذين يسكنون غرباً إلى الغرب
وبمثل يطلق بعض الفلاحين في السودان النيل على كل قادم من بحرياً . والتكرارة عرب
من أهل السودان العربى يسكنون حوض السعال الأوسط ، فالسعالون تكرارة ، وقد
يطلق الاسم تكرر أو توكور ومن هنا جاء الاسم العربى الذى ذكرناه ، وأصلهم فرع
من المولا أو المولايين وهم شعب كبير معروف في كل إفريقيا الإدارية أصلهم البعيد
من بربر إقليم هزان ، هجروا إلى ناحية تشاد ، ومن ثم انتشروا وتكاثروا واحتضنوا بالسكان
وأصبحوا سودانيين ، وإن كانوا أقل سواداً من جيرانهم ، وفي أراضي السهوب الممتدة من
غرب نيجيريا الحالية إلى ساحل المحيط ، وعلى هذا الساحل من السعال إلى الكامبوجون
المولا من إنشاء عدد من مراكز التجمع المولوية الكبيرة في إقليم فونتانورو ، وفي السعال
عند سفوح جبال فونجانلون في هضبة وفي إقليم ماسيا في جمهورية مالى الحالية وفي إقليم
بيتكو في جمهورية الفولتا العليا ، وفي ناحية واسعة تمتد من هضبة نيجيريا والكامبوجون تسمى
ببلاد أوامارة

المولايون الذين استقروا في إقليم فونتانورو في السعال هم الذين هموا بالتكرارة الذين
تحدث عنهم .

وفي موطنهم هذا أسلم التكرارة على يد عبد الله بن ياسين في انتدفاعه نحو الجنوب ،
وحسباً للإسلام حماساً شديداً ، وفي الجزء الأدنى من نهر السعال الذى يسكنه تقع
الحريرة التى اتفدها عبد الله بن ياسين معتمداً لأصحابه ومهداً لتكوين الجماعة التى سميت
بالحريين ، ومن قلب بلاد التكرور خرجت الحركة المرابطية التى اختصتها قبائل صباهة
الصحراء (أهمها شيرة ومسوفة وجفالة وبو وارث وتارجاه) التى حملت الدعوة بعد
ذلك ، وعندما انقسمت حركة المرابطين إلى قسمين همال وجوى كان التكرارة أو التكرور
هو صلب الخناخ الحوى الذى قاده أبو بكر بن عمر وغرا به غانة ، ولمزال التكرارة
التيك . بعد ذلك حصناً من قوى حصون الإسلام في إفريقيا الإدارية الغربية ، وهم
الذين نهضوا بحركة نهج عمر التى ستحدث عقب في القرن التاسع عشر الميلادى ، وقد
تمكنت جماعات منهم سكنت إفريقيا الإدارية من السعال إلى إفريقيا من إنشاء دويلات
إسلامية إفريقية كثيرة

وعندما قامت دولة مالى عظم لها التكرارة ولكنهم ظلوا كتلة إسلامية متناسكة داخل
الكيان المالى المسيطرة على بلاد فونتانورو في السعال ، وكان لهم أثر بعيد في إسلام دولة
مالى نفسها .

والان نعود إلى تاريخ مالى حيث تركناه .

سيطر المندجو وهم أصحاب دولة مالى على البلاد الممتدة من نهر النيجر إلى المحيط
الأطلسى ، وأقاموا قبل وصول الإسلام إلى هذه النواحي أسراً حاكمة مثل أسرة التوروريين
في حوض السعال الأعلى وأسرة الكوتوريين (سبة إلى كوتباته) همال بلاد التوروريين ،
وأسرة كايكا التى لا يعرف شيئاً عنها عن أصلها وإن كانت المآثورات الشعبية في مالى تقول
- . منبها كان رجلاً حساناً من المندجو أو المولا الحاصعين فهم يسمى موسى ديجو
بولى عرش مالى فيما بين سنى ٥٩٧ ، ٦١٥ هـ / ١٢٠٠ ، ١٢١٨ م وهناك رواية تقول
إنه من سلالة بلال الحبشى مؤيد الرسول عليه السلام وأنه جاء طفلاً من الحجار ، أو جاء أبوه
إلى بلاد المندجو وتزوج منهم واستقر في بلاد التكرور ثم دخل في عداد جماعة المولا (بالباء
الجمعة وهم جماعة من العسكريين المرتزقين كان ملوك أسرة الكوتوريين يعتمدون عليهم)
ودخل فيه في عداد هذه الجماعة ونمك من الوصول إلى السعال . وأنشأ أسرة كايكا ،
وكايكا لقب اتخذه وهو معروف عن عبارة عربية مانديجية هي : الله - كوى ، أى الله
حائز كل شيء ثم حرف - - - كوى إلى الأكويكا ثم كويتا ثم كايكا ، والغالب أن
هذا كله مجرد فرض لأن كايكا كان لقب أسرته من أول الأمر ثم اخترعت الأسطورة بعد
ذلك .

وقد اتحد موسى ديجو ، موسى الأكوي أو موسى كايكا مدينة بحرية في إقليم كايكا
عاصمة له . وأحب موسى ديجو كثيراً من الأولاد ، فحفله أكبرهم ويسمى ناري فاماغان
، ناري فاماغان الذى صار يحكم حتى سنة ١٢٣٠ م وقد بدل أثناء حكمه جهوداً كثيرة
سبب الإسلام بين رعيه

وقد حاصر ناري فاماغان Nari Famaghan حروباً طويلة مع إخوانه الذين دارعوا
عرش ، وتعلب عليهم أسر الأمر ونقل عاصمته إلى شرق جبال الفونجانلون

وعندما تولى سنة ١٢٣٠ م خلفه ابنه كونيوغو - سينا - كايكا ، وفي أيامه قام هجوم
من ممالك الصومال نحو عبيد على دولة مالى وهزم المندجو وقتل ملكهم وعشرة
من إخوانه ولم يبق من هذا عصر إلا ابنه الأصغر سيديانا

نشرد سيديانا في الأقاليم الجنوبية لدولة مالى وفي صحته نمر من أصحابه الشجعان ،
تمكن من أن يجمع حيث فوجاً من المندجو ويقوده في صراع عبيد مع ملك الصومال
س . - تمكن من الانتصار عليه سنة ١٢٣٥ م في موقعه حاصمة عند كيريا غرب باماكو
الحالية ، وطرد الصومال من بلاد مالى ، وأعاد الاستقلال إلى بلاده وتربع على عرشها ،
وعلى عليه اللقب الذى أصنفه أصحابه عليه وهو ماري جاعة أو ماري دياتا ومعناه الأمير
الأسد .

ويحتم ماري جاعة العمل لغوى للبلاد ، وهو أعظم سلاطين مالى على الإطلاق ، فقد
وسع حدود مالى وغزا بلاد الصومال وأخضعهم تماماً ، إلى قرب مايقى من مدينة غانا
القديمة ، وقسم دولته إلى اثني عشر قسماً إدارياً ولى على كل منها رجلاً من كبار قواده ،
وكان عصره العصر بردي من كل رعيه في الإسلام ، وبسبب به دخل رعية الفصحى في
مالى ، وفي أيامه ازداد رخاء مالى وتكاثر سكانها وعظم كنههم الإسلام ، ومازال يحاول
حتى أدخل فرع النواجارا كنه - وهو من أكبر فروع المندجو - في الإسلام .

وفي أيامه ثبتت عاصمة مملكة مالى في بلدة يامى ، وقد اتحد بها وعمرها حتى أصبحت
من أكبر المدن الإفريقية ، ومن اسم يامى اشتق اسم مالى الذى أطلق على المملكة كلها .
وحل محل اسم مملكة المندجو التى صحت كل أراضي مملكة غانة السابقة مصافاً إليها بلاد
المندجو بكل مروعها ، فامتدت هذه المملكة حتى شملت حوض نهر هيباً أيضاً ، وشملت
كذلك بلاد التكرور في حوض السعال ، وبلاد الحيف (يسمون في الكتب الأوروبية
باسم الولف) Wolof ، فأصبحت بذلك أكبر مملكة ظهرت في إفريقيا الإدارية في
العصور الوسطى ، إذ شملت كل عربى إفريقيا الإدارية من المحيط الأطلسى ومعظم حوض
النيجر الأعلى والأوسط حتى الحدود الشمالية للعباءة ، وقد قدرت مساحة مملكة غانا
الإسلامية بمساحة أوروبا كلها ، وقد عرفت دوله مالى أيام ماري جاعة باسم مالى الجنوبية
أما مالى الشمالية فهي مالى التى غزاها الصومال وخربوها وحكموها حتى طردهم من
ماري جاعة كما ذكرنا ، وقد تولى سنة ١٢٥٥ م ، ويسمى ماري جاعة أحياناً باسم المند
مديانة (١٢٣٠ - ١٢٥٥ م) مؤسس إمبراطورية مالى ، وقد أبدى من القدرة في الحكم
والنشاط والبطش مايمكن له من السيطرة على هذه الدولة الكبيرة ، وقبل وفاته سنة
١٢٥٥ م كان قد وحد الدولة ونظم الإدارة وشجع الزراعة ولاسيما زراعة القطن .

وخلفه على عرش مالى ابنه منسا تولى وكان من أعظم حكام مالى ، حكم من ١٢٥٥

١٢٧٠ م وكان محياً للسلام ، قام بتأدية فريضة الحج ، وقد أشار القلقشندي إلى مرور منسا أوى في طريقه إلى الحجاز بالقاهرة أيام السلطان بيبرس في قافلة كبيرة اجتازت للدرج الصحراوي المعروف بطريق غات الذي يمتد من هذه المدينة وينتهي عند أهرام مصر ، وقد كان مرور منسا أوى في القاهرة صدى بعيد لأنه فرق مائلاً كثيراً على الناس في ذهابه وعودته وعقد سلسماً مع السلطان بيبرس الذي أكرم وفادته وأحسن استقباله ، وعندما عاد إلى بلاده عظم شأنه وازداد جماعه وعُد ملكه إلى بلاد ونقارة واستمرت هذه الدولة قوية تنشر سلطانها على بلاد مالي كلها ، وبعث فرقة سلطانها في عصر السلطان منسا أوى - وجدير بالذكر أن منسا معناه السلطان - وقد حكم منسا موسى الذي يعرف أيضاً باسم كتنكي موسى من ١٣١٢ - ١٣٣٧ م وكان مجاهداً في سبيل الإسلام ومصلحاً كبيراً ، وبعد أن استقر سلطانه قام بالحج إلى الحجاز ، ومَرَّ بالقاهرة أيام الناصر محمد بن قلاوون في سنتي ١٣٢٤ و ١٣٢٥ م وكما فعل جده املك سنبانة فرق أموالاً كثيرة فزاد جماعه واحترامه .

وبعد أن عاد إلى مالي ثبت سلطانه على ولاية ونوميوكو ووصلت قواته إلى مدينة جاغ في مجرى النيجر الأوسط وامتدت دولته في آخر حكمه إلى بلاد التكرور غرباً وإلى حدود مملكة الكانم وبورنو شرقاً ، وبلغ نفوذه شمالاً إلى قلب الصحراء عند بلدة أروان وبلدة تادمكت وهي مدينة في صحراء المغرب على مسيرة خمسين يوماً من بلدة غانة ، وحرص منسا موسى على المحافظة على استقلال ديار جنى المأهولة له على مجرى نهر النيجر ، وكذلك سالم مملكة الموصي التي كانت تشغل حوض نهر الفولتا في جنوبي إمبراطورية مالي .

دخله على العرش شقيقه منسا سليمان (١٣٥٢ - ١٣٥٩ م) وكان ملكاً شديداً الإيمان بالإسلام ، شيد المساجد والمدارس وجلب إلى بلاده الفقهاء على مذهب الإمام مالك عاصمة ، وفي أيام منسا سليمان زار بلاد مالي الرحالة المغربي ابن بطوطة ونقل في ربوعها ولقى السلطان والتقى بطائفة كبيرة من العلماء والتجار ، وقد حدثنا بذلك في وصف رحلته ، وقد دخل ابن بطوطة بلاد مالي في جمادى الأولى سنة ٧٥٣ هـ / بركة ١٣٥٢ م وغادرها في المحرم سنة ٧٥٤ هـ / فبراير ١٣٥٣ م ، وهو يصور بلاد مالي في صورة دولة إسلامية زاهرة ، وبعد منسا سليمان أخذ أمر دولة مالي في التدهور بسبب سوء الحكم وفساد التدبير ومجسات أعدائها عليها ، وأهمهم هنا رجال دولة صنفي ثم القولاويون والتمكارة وأخيراً البرتغاليون .

وكان ملوك صنفي من ألد أعداء مالي ، فمازالوا يهاجمونها حتى اضطر سلطان مالي محمد الأول وهو من أحفاد توين ماري جاعلة إلى الاستغاثة بالأتراك العثمانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد لبوا أقتادهم في طرابلس وبلاد إفريقية (تونس) والجزائر ، ولكنهم لم ينفذوا ، فاستعان بالبرتغاليين سنة ١٤٨١ م فلم يكن حظهم بأحسن من حظهم مع الأتراك ، ولكنه فتح أبواب بلاده للبرتغاليين فغزوا طرفها وسلبوها وأحرقوها بما كان له أثر سيء بعد ذلك في تسير مهمة الاستعمار .

وعلى أي حال فقد ضعف أمر مالي ضعفاً شديداً ابتداء من القرن السادس عشر تحت ضربات صنفي التي حلت محلها في الرياسة السياسية في غرب إفريقية للدارية .

خريطة ١٧٥

الدول الإسلامية في غرب ووسط أفريقيا الإدارية والإسكانية بعد القرن الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري

دولة صنفي أو صنغاي

الصنفي (صنغاي) قبيلة من أهل السودان الغربي يسكنون من قديم الزمان على ضفاف النيجر الأوسط ، ومدينتهم الكبرى هي جاو التي ستصبح عاصمة دولتهم ، وتمتد حدود بلادهم حتى تشمل المسافة الواسعة عند الانحناء الكبير في مجرى نهر النيجر .

وتجاورهم من الشمال جماعات من الطوارق ، وهم خليط من سكان الصحراء القدامى والبربر وبقايا المرابطين ، وهم - أي الطوارق - يسيطرون على طرق الصحراء الكبرى التجارية وواحدتها وهم ليسوا لصوح صحراء أو قطاع طرق كما يصنفهم الفرنسيون ، وإنما هم شعب إفريقي قائم بذاته له خصائصه النبيلة من الشجاعة والشجاعة وعزة النفس حتى إنهم يلقبون بأمراء الصحراء ، وجاء اسمهم وهو الطوارق من اسم قبيلة من صنهاجة الصحراء تسمى تارجا ، وكان أهل تارجا قد امتدوا في الصحراء الكبرى ، وعندما قامت دولة الموحدين انتفضوا إلى الحرب الحثالة الذين كانوا يجازيون الموحدين إلى جانب بني غانية المسوفيين أعداء الموحدين ، وعندما انتصر الموحدون تنابها على بني غانية والحلالية بقي رجال التارجا في الصحراء واحتدوها موطناً ، وعرب العرب اسمهم من تارجا إلى طارقة واجمع طوارق والنسبة إليهم طارق ومع مرور الزمن أصبح الطوارق قوة بحسب لما ألف حساب في الصحراء الكبرى .

وتجاور الصنفي من العرب والجنوب جماعات شتى من أهل السودان أهمها الماندينجو أصحاب غانة ، وقد تحدثنا عنهم ، والجورمان والموسى الذين يسميهم مؤرخو العرب اللوشي ، وهم يسكنون إقليم ياتنجا وجورمان والكمارنة والمسينا ، وتمتد بلاد صنغاي شرقاً حتى تصل بالبورنو والكانم في إقليم تشاد .

وكان الصنفي في أول أمرهم جماعات متناحرة من قبائل نهر النيجر التي لا تدخل في جماعة الماندينجو الكبيرة وظلت أعدائهم تتزايد حتى سيطروا على البلاد التي ذكرناها .

ومن فروع الصنفي نذكر السودكو وكانوا يعملون في صيد السمك في نهر النيجر ، وربما يكون أصلهم من مهاجرة العرب ، وهناك أسطورة شعبية تؤيد هذا القول فترحم أن مهاجرين من البربر وصلوا إلى حوض النيجر الأوسط عبر الصحراء ، وكانوا قوياً علم وتجربة ، فتمكنوا من كسب ثقة الصنفي فباعوهم ملكين عليهم . وجاء من بعدهما أولادهم الكثيرون .

ومن ملوك الصنفي من السودكو هؤلاء أسرة ديا التي حكمت صنغاي من القرن السابع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي ، ومن أشهر ملوكهم الملك كوغا أو كوكيه الذي يذكره ابن حوقل .

وهؤلاء السودكو هم الذين أسسوا مدينة جاو ومدينة بومبا ، وانتشروا حتى بلدة جنى وهي مركز منافسهم جماعات البودو وكانوا صيادي سمك أيضاً .

وكان الملوك من أسرة ديا يخضون الصنفيين من أهل المدن على الاستمرار في دفع السودكو إلى الشمال تخلصاً من منافسهم لهم .

ثم قام الملك صنبا الخامس عشر بانحياز جاو عاصمة له في قلب بلاد السودكو وهذا الملك هو الذي تحول إلى الإسلام ونجح في ذلك الصنفيون والسودكو ، وكان استيلاء الملك صنبا على جاو عظم الأهمية ، لأن الطرق الصحراوية التي تؤدي إلى فزان وطرابلس ومصر تشرع من عندها ، ومازالت إلى يومنا هذا المحطة الأخيرة لطريق السيارات من مدينة الجزائر إلى نيجيريا .

وقد دخل الإسلام بلاد صنغاي من زمن بعيد من ناحية الطرق الصحراوية الأوسط ، ولاستطيع تحديد تاريخ وصوله بلاد هذا القبيل القوي من أهل السودان ، ولكنهم يظهرون على مسرح التاريخ في القرن الحادي عشر الميلادي وعلى رأسهم ملوكهم المسلمون الذين جاءوا بعد الملك صنبا .

وقد تعرضت بلاد صنغاي للغزو من قبل دولة مالي أيام توسعها ، فقام حل بن ماري جاعلة الأول بغزوها ، ثم غزاها سيكرة الذي اغتصب عرش مالي من أحفاد ماري جاعلة ردحا من الزمان ، وتمكن من الاستيلاء على جاو عاصمة صنغاي ، ولكن سلطان مالي عن صنغاي لم يدم طويلاً ، فلم يلبث هذا السلطان أن تراخى ، فلما عاد السلطان مساككنكي موسى من حجة سنة ١٣٢٥ م أمر قائده سجمان الذي يسميه ابن خلدون سقمندجة فغزا صنغاي واحتل عاصمتها جاو ، ثم زارها كتنكي موسى وابنى عيا جاسما ، وتركها فيها حامية ، وأخذ عدداً من رؤسائها وأبناء أمراءها رهائن وفرص عليها الجزية ، ثم دخل كتنكي موسى مدينة تيبكت وكانت عاصمة لصنغاي ، وقد رحب به أهلها لأنهم كانوا يفتنون من سلطان صنغاي عليهم ونهب أموالهم ، وكان ذلك سنة ٧١٨ - ٧١٩ هـ / ١٣١٨ - ١٣١٩ م وفيها بنى داراً للمملكة أو للحكم جعلها سطر حكمه .

وبعد عودة كتنكي موسى إلى مالي قامت قبائل اللوشي أو الموسى الوثنية بغزو تيبكت حوالي سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م ونهبها وحرقها ، ثم عادت تيبكت بعد ذلك إلى سلطان مالي وظلت عاصمة لما مدة قرن من الزمان حتى عادت صنغاي إلى الاستيلاء عليها بعد أن قوى شأنها .

وفي عهد صفان الأول ابن مساككنكي موسى سنة ٧٣٨ - ٧٤٢ هـ / ١٣٣٧ - ١٣٤١ م حرب رهائن صنغاي وعادوا إلى بلادهم ، وكانوا نفراً من خيرة رؤساء قبائل الصنفي وأمرائهم ، وكان مساككنكي موسى يعرف أن وجودهم عنده هو أكبر ضمان لطاعة أهل صنغاي ، ولهذا كان يشدد الحراسة والرقابة عليهم ، فلما جاء ابنه صفان أهل هذه الحراسة ، فتمكن الرهائن من تدبير هربهم والعودة إلى بلادهم ، وكان فيهم أميران من أمراء صنغاي هما علي كولان وأخوه سليمان ناز ، فجمعوا قومهها وتمكنوا من التغلب على حامية الماندينجو في جاو ، لم مضياً قداماً في استخلاص بلاد الصنفي من حكم مالي ، وتصدي لها منسا سليمان الذي خلف منسا صفان الأول بتجاح واسترجع الكثير من بلاد صنغاي ، ولكنه عجز عن استرجاع جاو عاصمتها .

ومولى على كوتون العرش في جانا سنة ١٣٥٥ م ، واستقلت صغى عن مالى بعد أن ظلت خاضعة لها نصف قرن ، ثم أعدت في التوسع في أراضي مالى متيرة عرصه صغىها وتآلب أهلها عليها ، وبخاصة قبائل الموشى أو الموشى ، وكانت على الوثنية ، ولادها مع جنوب بلاد مالى ، وكانت لا تكف عن العدوان على بلاد الإسلام في حاربها ، فمر رجاءنا منطقة بحيرة دبر Debo المتصلة بنهر النيجر ، وعندما قامت دولة صغى بإسلام أخذ رجال الموشى بها يهاجموها ويتجهون بلادها .

وقد أخذ على كوتون لقب سن أو ش ومعناه الخليفة أو السلطان أو نائبه ، وهو مؤسس أسرة سن وهي ثانية الدول التي قامت في بلاد صغى ، والأولى هي دولة الأرواء التي قصت عليها مالى .

ظلت حدود دولة صغى مقتصره على العاصمة جانا وماحوا أيام من الأول على كوتون وأخيه وعقبته سن سليمان نار ، ولكن خلفاءها اتبعوا سياسة غزو أراضي مالى ، هي عهد سن محمد داف وهو العاشر في سلسلة ملوك أسرة سن غرب الصغى عاصمة مالى وأسروا الكثير من أهلها ، ثم استولى سن سليمان داف وهو السابع عشر من ملوك صغى على بلاد ميم التي تسمى أيضاً باسم ميم ، وكانت ميم من بلاد مالى وغربها ، وقد وعده القاضى محمود كمت صاحب « كتاب الفتاش » بالصق والفجور .

تولى العرش بعد سليمان داف أكبر ملوك أسرة سن وهو سن على الذى يعتبر المؤسس الحقيقي لهذه صغى الواسع - سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م - وتولى ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م وكان رجلاً جريئاً واسع النشاط قليل التقيد بقواعد الإسلام ، لأن رجال الدين كانوا يعترضون عليه كثيراً فأبغضهم وكثر ليدأوه إلهامه وعقلوانه على المساجد والروايا التي كانوا يقرعون فيها ، وهذا جعل عليه السعدى صاحب كتاب تاريخ السودان واتبعه بالظلم والفجور ، وكانت أم من على من قبائل الماندنجر أصحاب مالى .

ومع ذلك فقد كان سن على - الثامن عشر من ملوك أسرة سن - أعظم فاتح مسلم ظهر في بلاد السودان العربى ، فسمى على بر أو على الكبير أو المس أو الش فقط ، وقد أنشأ خلال سنوات حكمه - تسع والعشرين - دولة تعادل مساحتها دولتى إيران والعراق معاً ثممد من سيجو على نهر النيجر إلى ما يعرف اليوم باسم داهومى ، عطار صيته حتى وصل إلى أوروبا ، وأرسل إليه الملك جولو (يوحنا) الثانى ملك البرتغال سفارة غطبط وده .

وفي سنة ١٤٦٨ م غزا سن على نيكيت وكان الطوارق يحتلونها منذ سنة ١٤٣٥ م ، وكانت مركزاً تجارياً كبيراً حافلاً بالتجار والمساجد وأهل العلم والدين ، عطردها الطوارق وجعلها العاصمة الثانية لبلادها ، ثم وقع الخلاف بينه وبين العلماء فاصطهدهم وأودع الكثيرين منهم في السجن ، ثم أحرى البلد .

ثم استولى على جنى ، وهي ثلاث بلدة على نهر النيجر في تلك العصور بعد جانا وتبكت ، وكان يحكمها رجال من السونكة المسلمين الذين جعلوها إمارة صغيرة غبة ، لأن تجارة الذهب تجوت من غابة إليها ، وكانت شهيرة بملائها ومساجدها ، ويقول السعدى إن سن على لم يستطع الاستيلاء عليها إلا بعد حصار دام سبع سنوات وسبعة أشهر وسبعة أيام ثم دخلها بعد السيف ، ولكنه لم يعمل بها مصله في تبكت ، وإنما اكتفى بالهوى من طاعتها وعاد إلى جانا .

ثم جنى مرة أخرى وهاجم بلاد المجموعات الوثنية الكبرى الباقية في جنوب حوض النيجر مثل البورجو (البرقع) واستولى على عاصمتهم وأطال الإقامة فيها قبل أن يهاجم قبائل الموشى ثم قبائل الدوجون في عفر ديارهم - وكانت بلادهم جبال الباندياجارا - دون أن يستصعب العرب عليهم ، فاهصرف عليهم وعاد إلى محاربة الطوارق . ويذهب بعض الباحثين الفرنسيين إلى أن إصراره على محاربة الطوارق كان ناشئاً عن كراهته للإسلام ، وإحق أن الرجل لم يكن عدواً للإسلام وإنما كان مبغضاً للفقهاء وعلماء القرى الذين أسروا دائماً على اتهامهم بالفجور والصوق والخروج على الدين .

ثم هاجم بلاد الفولا أو الفولانيين ، وأصلهم من بربر الصحراء جنوب بلاد السوس ، وكانوا قبلاً قوياً شيطاً ، واشتهروا كذلك بحيل سائهم وذكايتهم ، فكانت الواحدة منهم إذا تزوجت أمراً أو كبيراً سودانياً لم تلبث أن سيطرت عليه وعلى قصره ، أما رجاءنا فلم يلتزم بمصلحهم أن استولوا على الوظائف الكبرى في دولة صغى ، فأنار ذلك مخاوف سن على عطردهم من الوظائف وحمل عليهم ، ثم قام بمهاجمة أراضي الفولا في جورما ثلاث مرات سنة ١٤٦٥ م وسنة ١٤٧٠ م وسنة ١٤٨٨ م فاشتد الدعاء عليه في هذه البلاد الإسلامية .

وكأنما استجاب الله لدعاء الناس ، فلما قام مرة رابعة بغزو بلاد الفولا في سنة ١٤٩٢ م عرف وهو يحاول عبور نهر آتاء علو تياره ، وعقبه ابن له مرتد عن الإسلام ، همرله الصغى وولوا على أنفسهم قائد جيشه محمد بن أبى بكر الطورى سنة ١٤٩٣ م ، وأنشأ أسرة مالكة جديدة هي أسرة أسكيا أو أسكى أو الأساكي .

بعد - سعدى صاحب كتاب « تاريخ السودان » في أصل هذا الاسم إن هناك من على أن « أسكيا » مأخوذة من « أسكى » أى عسى ألا يكون هذا هو غاصب عرشه . فترمت منه صيغة - أسكيا - أصبحت اسماً على بينهم . والطورى هو الذى تحرف إلى تورى في بعض النسخ . ما إذا قلنا سيكوتورى أن يقول الشيخ التورى .

استطعت صغى بإدبارها في عصر الأساكي خاصة وقد كان السلاطين من هذا البيت منسكين بالإسلام مما راد تعنى الناس بهم ، وقد حكم محمد بن أبى بكر الطورى أو الأساكي من ١٤٩٣ م إلى ١٥٢٨ م ، وقد نظم بلاده تنظيمًا حسنًا ، فقسم دولته إلى ولايات ، ولى على كل منها عاملاً من المخلصين له من أهل البلاد المسلمين ، واتخذ نيكيت عاصمة له ، واستفد إليها العلماء والفقهاء وأكرمهم وأكثر من بناء المساجد والزوايا ، وأفاض المال على الفقهاء والعلماء الذين كانوا يقرعون العلم على الناس في هذه المساجد والروايا .

وفي سنة ١٤٩٧ م قام أسكيا محمد بن أبى بكر الطورى بالهجرة إلى بيت الله الحرام واصطحب معه خمسمائة فارس وألف حدى وحمل معه ٣٠٠,٠٠٠ مقلان من الذهب ، وقد استقبله شريف مكة من أسرة الحسين استقبلاً كريماً وصحه لقب خليفة ، وعاد محمد الطورى إلى بلاده وقد ازداد حماسه للإسلام فشدد الحمى على قبائل الموشى في ياتنجا وأدبخل الكثيرين منهم في الإسلام .

، عن الرعة من قصاء صغى على ملك مالى فإن سياسة الصغى في ترك حكم الأقاليم في يد أهل الطاعة هم من سكان البلاد أتاح الفرصة لحكام مالى الماندنجرين في الاحتفاظ بحاسب كبير من استقلالهم ، بل إن كبيرهم في مالى ظل يحتفظ بلقب منسا ، فلما شدد أسكيا محمد بن أبى بكر الطورى قبضته على بلاد مالى استعانت آل منسا للمليون بالأمرات العنانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد ثبتوا تقدمهم في الجزائر ، ولكن استعانتهم لم تشر عن شيء .

ويذهب المؤرخون البرتغاليون إلى أن محمد الأول منسا ملك مالى اتجه إلى البرتغاليين طلباً لإعانة على سلطان صغى ، وأن هؤلاء أسرعوا بالاستجابة خوفاً من مجيء الأتراك العنانيين إلى إفريقيا الغربية ، فأرسل ملك البرتغال سفارتين جاساس خلال البلاد وتعرفنا على أهلها ، ورسم رجاءنا الخرائط والصور ، مما كان له أثر سيء بعد ذلك على بلاد السودان العربى عندما شرع البرتغاليون في إنشاء المراكز والقلاع الحصينة المعروفة باسم المروغيتات على سواحل المغرب وإفريقية ، ولم يقدم البرتغاليون لمسا محمد الأول أى مساعدة .

وقد حاول أسكيا محمد الطورى الاعتماد نحو الشرق ولكن الموشى تصدوا له فلم يستول إلا على ثلاث من دويلاتهم - وكانت بلاد الحرسى (الفازا) مكوكة من ولايات صغيرة متجاورة يخالف بعضها بعضاً - فاتجه إلى الشمال ، ووقع بينه وبين حكام الأطراف التابعين لدولة السعدى سلاطين المغرب الأقصى في ذلك الحين وقائع كثيرة استولى فيها على مناجم الملح الشهيرة في جنوب دولة السعدى ، ولكن أسكيا هالود (١٥٤٩ - ١٥٨٢ م) تنازل عنها لسلطان السعدى في مقابل مبلغ سنوى قدره ١٠,٠٠٠ مقلان من الذهب .

وبعد موت أسكيا محمد الطورى انحطت أبنائه على خلافته - وكانوا فيما يقال نحو المائة - ولكن الأمر عاد فانتظم واستقام سلطان الصغى في ملكهم الواسع ، وعمرت نيكيت وازدهرت حتى بلغ صيتها بالنس والأمن ووفرة الذهب بلاد أوروبا ، وتوافد العلماء عليها ، وانتشر التعليم بين أهلها حتى أصبحت الكتب العربية أعظم المتاجر وربما أوفرها هناك وفي هذه الفترة أى أواخر القرن السادس عشر الميلادى رار نيكيت الرحالة المغربى الحسن الوران الذى لرتد عن الإسلام وتصر باسم لبو الإفريقى (ويقال إنه عاد إلى المغرب وإلى الإسلام في أواخر أيامه) وزار أيضاً بعض بلاد الصغى الأخرى وقال : إن مرائب تجارة الكتب غالت مرائب تجارة الذهب ، وأضاف أن المصاحف والكتب الدينية الأدبية العربية كانت موضع فخر الناس ، وأن ثروة الرجل ومكانته كانت تقدر بعدد الكتب في خزائنه وعدد الخيل في مراحله .

وبينا كانت بلاد صغى في هذا الازدهار جاء الغزو المغربي فكان ضربة قاصمة ونهاية لدولة صغى ، وعلى يد المغاربة انتهى أمر دولة صغى وعادت مالى إلى الظهور وحاول موكلها الاستعانة ببعض الحكام المحليين ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً ، وحاولوا التمسك بالحكم المغربي فلم يوفقوا إلى شيء .

وعقب ذلك احتضت دولة مالى هي الأخرى ، فكانت الغزو المغربي كان نهاية عهد الدول الإسلامية السودانية الكبرى بالضبط كما كان غزو لغزو شاه قوللى الأفشارى شاه ظفرى للمهند وغيره للملى نقطة البداية لاحتلال سلطان المسلمين في الهند ، وقد وقع الحادثان المؤسفان في نفس الوقت وهو عصر نهاية الدول الإسلامية الكبرى التي سادت عالم الإسلام من أنصاه إلى أنصاه خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاديين ، وهي على الترتيب من الشرق إلى الغرب سلطنة مغول الهند ثم دولتا الصفويين والأفشاريين في إيران ، ثم دولة سلاطين ممالك مصر والحجاز والمغرب إلى حدود المغرب الأقصى ، ثم دولة سلاطين السعديين في المغرب الأقصى ثم دولتا مالى وصغى في بلاد السودان الغربى .

وقد أكلت هذه الدول الإسلامية بعضها بعضاً بينما كان أهل الغرب يجمعون صفوفهم للاقتصاص على العالم الإسلامى .

غزو سلاطين المغرب لبلاد السودان الغربى .

في ذلك الوقت كان عرش مراكش حاضرة سلاطين السعديين أصحاب المغرب الأقصى قد آل إلى أحد المنصور الملقب بالهش (١٥٧٨ - ١٦٠٣ م) في ظروف مواتية لزيادة قوة البيت السعدى وهم من الشرفاء الحسينيين ، فقد كسب أسوء وسلفه عبد الملك في ٢ أغسطس ١٥٧٨ م نصر وادى المخازن على البرتغاليين ، وهي الحركة المعروفة أيضاً بحركة الملوك الثلاثة ، وكانت نتيجة هذا النصر خروج البرتغاليين نهائياً من بلاد المغرب وانقطاع أطماعهم الاستعمارية فيه ، وتبع عن ذلك النصر أن البيت السعدى العلوى قفز إلى مراتب الهيوت الحاكمة الكبرى في عالم النصف الثانى من القرن السادس عشر للميلادى ، فوافدت السفارات الأوروبية على بلاد فاس . وأصبحت فاس عاصمة دولة كبرى تمتد من تلمسان إلى طنجة ومن طنجة إلى أقصى السوس جنوباً عند وادى موحدة .

وقد تمكن أحمد السعدى الذى اتخذ لقب المنصور من إقامة دولة منظمة قوية أثرت الأمن ونشرت الرخاء في الوطن المغربى كله ، وقد اتخذ السلطان أحمد المنصور الذهيب الأتراك العثمانيين نموذجاً يحذيه ، وإن كان شديد الحرص دائماً على ألا يمتد سلطانهم إلى بلاده فاتبع النظام التركى في ترتيب قصره وشؤون دولته واتخذ من الأتراك مفردين لجيشه وعظم هذا الجيش على أسس عتيبة واتخذ لقب باشا لصلال التواصى ، وكان في جيشه أعداد كبيرة من الإسبان الذين دخلوا الإسلام ، والكثيرون منهم كان أبائهم أندلسيين تنصروا بالقوة فاضادوا إلى الإسلام ودخلوا في خدمة سلطان المغرب الأقصى ، وكان في الجيش كذلك أعداد كبيرة من السودان وأهل القبائل البربرية والفلسطيين من الجبل الحجازى ، وكان عند رجال ذلك الجيش عظيمًا وثقته ثقيلة ، ففكر السلطان أحمد المنصور في فتح بلاد السودان للغزو بنهبها الكثير الذى طبقت شهرته الأماني في تلك العصور ، واعتار لقيادة حملة الفتح واحداً من الأندلسيين المعادين إلى الإسلام الذين انضموا إلى جيشه وهو جودر باشا ، وجعل معظم جيشه من أولاد الإسبان الأندلسيين ، وكانت تلك فكرة غير موفقة من ذلك السلطان الطموح ، لأن بلاد السودان كانت تقوم فيها دولة صغى المسلمة وكان سلاطينها من آل سن أو شن رجالاً أقرباء يعيشون في صراع دائم مع الوثنيين ، وكانوا يعملون على توسيع رقعة الإسلام من حوزهم ، ثم إن المغرب الأقصى كان يجهى عبر القنرات من تجارتها النشطة مع السودان ، وكان علماء المغرب هم حملة الثقافة والعلم الإسلامى في تلك البلاد الواسعة ، وكان يبنى على المنصور الذهيب أن يفكر في أن حملة كهذه تعبر الصحراء وتقطع آلاف الكيلو مترات في الفياق والقفار لابد أن تكلف صاحبها مائلاً طائلاً ولاتمود عليه بعد ذلك بما يساوى ذلك الماء كله

سارت الحملة في فوضى شاملة سنة ١٥٨١ م وهلك في رحال الصحراء من رجالها مئات ، وكان هدفها الأول مناجم الملح في تافزا ، وكانت مصدراً كبيراً من مصادر الإيراد لسلطان صغى ، فبدأت الحملة بالاستيلاء على واحات جرارة وتوات في جنوب الجزائر الحالية ، وعندما رأى ملك البرنو - مستكلم عنهم بعد قليل - أن جيوش سلطان المغرب قد اقتربت من حدوده أعلن طاعته ودعا لسلطان المغرب على منابره .

وبعد خمسة أشهر من رحلة مهلكة في الصحراء وصلت الحملة إلى بلاد صغى ولوقعت هزيمة كبيرة بهم في موقعة فونديس على بعد ٥٠ كيلو متراً شمال جالو في ١٢ أبريل ١٥٩١ م ، ثم دخل الجيش جالو فوجدوها عارية على حروشها قد غادرها أهلها ، فاستقر

جودر باشا رجاله في تنبكت وشعر رجال الحملة بحجة أمل كبرى عندما علموا أن مناجم الذهب مازالت ممتدة جداً عنهم ، وأنهم لابد أن يسروا قدر ماساروا في بلاد صحراوية أيضاً حتى يدخلوا في العاية ويصلوا إلى سفوح جبال الفوتاجلون ، وشك السلطان أحمد المنصور في صدق جودر باشا فعزله وأرسل مكانه قائداً مغربياً يسمى محمود زرجون فوصل إلى تنبكت وأخذ الرئاسة من جودر وانتقل هذا الأخير إلى جالو .

وتفرق أمر صغى وانتقل بعض رجالها إلى مدنى تاركين بلادهم نهباً للطوارق والبابا والباسارا والقولا .

أما القائد محمود زرجون فلم يوفق في إرسال بمقادير الذهب التي كان السلطان يطالبه بها فعزله وتولى مكانه القائد منصور ، وهكذا لم يوفق الغزو المغربى إلا في الفوز ببعض الذهب ، وأما القائد جودر فقد انتظر حتى هدأت الأحوال ثم عاد إلى مدينة مراكش محملاً بالأموال ، وأما بقية جنده فقد بقوا في البلاد وتزوجوا مع أهلها وأصبحوا منهم واشتركوا معهم في الدفاع عن البلاد ضد هجمات الطوارق والبابا وأصحاب سيجو والمندجو أصحاب مالى القديمة .

وهي سلاطين المغرب من بلاد السودان واكتفوا بمقادير الذهب الكثيرة التي أرسلتها إليهم الحملة الأولى ، فلما تولى آخر الباشوات الدين فقاموهم على تنبكت سنة ١٨٢٠ م لم يفت لم السلطان عطفاً له ، وعزك أمر السودان للمهند المغاربة الأندلسيين طعنا في البلاد فسلحاً ، ولكنهم ظلوا متفولين على أهل البلاد بسبب انفرادهم باستعمال البندقى ، ولم تكن البنادق ترمى إذ ذاك بالبارود ولكن بقطع الرصاص في حجم البندقى ترمى بنوس حديدية ، وبسبب مهارتهم في الرمي بها أطلق عليهم اسم لوما أو الأوما وهو تحريف لفظ الرماة العربى .

وقد أصبحت طبقة الأوما السودانية المغربية هي الطبقة الأرستقراطية في البلاد منهم النبلاء وأبناء القادة وبناتهم ، ومن الغرب أن جنودهم من غير الرماة اشتغلوا بالحرف وبخاصة صناعة السباطات وهي الأحذية .

وقد اغتنى السلطان أحمد المنصور الذهيب من وراء هذه المغامرة التي قضى فيها على دولة إسلامية عميدة في فجر عصر الاستعمار وذلك بمقادير الثير العظيمة التي ذكرناها ، وقد اشتهر أمر المنصور الذهيب بالثنى وتحدث الزوار الأوروبيون عن سخاه السلطان المغربى ، على أن معظم الذهب الذى حمله لم يكن من مناجم الذهب في بلاد الفوتاجلون ، وإنما من نهب المدن ومن مصادرات أموال التجار والناس ، وكل ذلك يرجع إلى ذلك النوع الردى من الجنود الذين استخدموا في تلك الحملة .

نهضة الإسلام في السودان بزعمارة الفولانيين والتكارة .

كان الفولا أو الفولانيون شعباً من الرعاة موطنه الأصل في حوض السنغال . وقد انتشرت فروع هذا الشعب وجماعاته في كل المساحة الواسعة الممتدة من السنغال إلى إقليم تشاد ، واشتهرت منهم أربعة فروع كبيرة هي :

- (١) الفولانيون السنغاليون المعروفون بفولا فوتاتورو .
- (٢) الفولانيون المينيون المعروفون بفولا فوتاجلون .
- (٣) الفولانيون في إقليم ماسينا وبلاد المحوى (الحاورا) .
- (٤) الفولانيون في أملاوة في شرق نيجيريا .

دولة الفولانيين السنغاليين في إقليم فوتاتورو .

دخل الفولانيون في الإسلام على أيدي المرابطين منذ القرن الحادى عشر للميلادى كما قلنا ونحتمسوا له وقاموا بدعوته وكسبوا إلى جانبهم التكارة أو شعب التكرور ، وموطنه الأولى في شمال حوض نهر غمبيا وهم بدو أيضاً ، وقد اختلط الفولانيون بالتكارة على مر الزمن وأصبحوا عماد الإسلام في بلاد السودان الغربى حتى قبل أن بلاد التكرور وهي ملتقى أنجلى شتى يحكم موقعها تشبه المدينة المنورة من حيث إنها مركز إشعاع دينى إسلامى عظيم .

وقد خضع التكارة لدولة غانة قبل أن تدخل الإسلام ، ثم أصبحوا حلفاء المرابطين ، ودخلت الإسلام على أيديهم جماعات كبيرة منهم وحاربوا في صفوفهم ، وبقتلهم أصبحت منطقة فوتاتورو مركزاً كبيراً للدعوة الإسلامية ، وقد سبق أن ذكرنا أنه يقال إن الفولانيين أصلهم قبيلة من صنهاجة الصحراء ، وهم في العادة يتسبون أنفسهم إلى قبيلة مسوفة وهي إحدى كبريات قبائل صنهاجة الصحراء ، واستمر التكارة والفولانيون خاضعين للدولة غانة

الإسلامية ثم غصبوا لدولة مالي ، وفيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين قامت أسرة من أسر قبائل الجنب التي تسمى عادة بالولف - وهم قبيلة هجينة من الفولانيين وبربر الصحراء - بإقامة دولة برعامة أنجاي أنجاي ، وفي سنة ١٧٧٦ م قام زعيم من التكارورة هو الإمام (تحرف في لغتهم إلى النامي) بالثورة على سلطان الجلف وقتل ملكهم ، وأدخل هذا الفريق من التكارورة في الإسلام ، وقامت بفصله دولة إسلامية قوية في كل حوض السنغال (أي بلاد الفوتاتورو) تضم الفولانيين والتكرور والولف ، وقد استمرت هذه الدولة قائمة عاملة على نشر الإسلام فيما حولها حتى قضى عليها المستعمرون الفرنسيون .

دولة الفولانيين في منطقة جبال الفوتاتلون وهي غينيا .

منطقة الفوتاتلون منطقة جبلية واسعة ، وهي تعتبر عظم تقسيم مياه تتحد منها إلى الغرب أنهار السنغال والجمبيا والكونكوري ، ومما يصب في النهر ويسير شمالاً يشرق ، وله فرع يتحد من الجبال غرباً نحو المحيط الأطلسي .

ونظراً لارتفاع ووفرة المياه في ذلك الإقليم نجد بلاد الفوتاتلون منطقة غنية بالزراعات والماشية وهي ذات جو معتدل ، وفي القرن السادس عشر الميلادي في فترة اضطهاد دولة الصنهاج دخلت هذه البلاد الغنية جماعات من الفولا السعاليين ومن الفولا الضاريين في بلاد الماسينا وبشرت الإسلام بين أهلها ، والراجع أن هذه الجماعات المهاجرة من الفولانيين كانت هاربة من سلطان الأساكي رؤساء صنهاج .

وبعد أن تم إسلام الفولانيين في إقليم الفوتاتلون نجدهم يهابون بالملك شيخاً حافاً ذا قوة وحزم وهو الفع كراموكو ، والفع أو الفا لفظ عربي حرف مقبوس من لفظ الفقه أو الفهم ، وقد تلقب بهذا اللقب المؤرخ القاضي الفع محمود كمت صاحب كتاب الفتاش ، فاجتهد الفع كراموكو في القضاء على الوثنية في بلاده حتى أصبحت بلاداً إسلامية خالصة .

وخلفه زعيم من أسرة أخرى من الفولا هو إبراهيم سوري فأكمل عمل سابقه ، وعندما تولى وقع النزاع على السلطان بين الأسرتين ، لم اتفقا حوالي سنة ١٧٨٤ م على تبادل العرش كل ستنى فملك الفع أو الفا من أسرة كراموكو هو وأصحابه ستن ثم تنازل عن العرش هو وأصحابه وورثه المرشح من أسرة السوري فبسط الورد والقواد من قبيلته ، وقد عرف هذا النظام من القلوب باسم نظام الفايا ، والفايا جمع الفا أو الفع في لغة الفولا ، وقد أبقى الاستعمار هذا النظام بعد استيلائه على البلاد .

الفولانيون في إقليم الماسينا الداخل في بلاد الحوسى .

من الفولا جماعة من إقليم فوتاتورو أي وادي الشمال إلى إقليم ماسينا عند التقاء النهر بأحد فروعه قرب بحيرة ديو وإقليم باي ، وهناك استقروا وكبرت معهم قطعان ماشيتهم وزادت ثرواتهم ودخلوا في طاعة مالي فكانهم سلطانها بأن عين أحد رؤسائهم وهو ماحا جالو حاكماً (أرمو بلنتهم) لإقليم بنجنا ، وعاش الفولا في سلام مع سادة الدول المتجاورة من غانة ومالي وصنهاج والبابارا ، ولكن أحدهم حاول الثورة على أسكيا دلود في منتصف القرن السادس عشر الميلادي فتمكن هذا من القضاء عليه وحل أنصاره .

وهاجرت جماعات أخرى من الفولا إلى إقليم ليندكو على الضفة الشرقية للنهر وكان توفيقهم هناك عظيماً ، وفي القرن السابع عشر نجد واحداً منهم يسطر سلطانه على المنطقة الواقعة في وسط منحني النهر كلها ، واستمر أولاده وأحفاده على سلطنتهم هذا حتى انضموا سنة ١٨٦٠ م إلى دولة سوكوتو على يد سلطانها عثمان دان فوديو .

الفولانيون في أدمواة في شرق نيجيريا .

وهناك هجرة فولانية رابعة تعتبر من الناحية الإسلامية أهم من الهجرات الثلاث السابقة وتدل على أن الفولا كانوا يحق من أنشط الجماعات القبلية السودانية في العمل على نشر الإسلام وتوسيع رقعة في بلاد السودان الغربي .

في منتصف القرن الثامن عشر كانت جماعات من الفولا قد استقرت في إقليم جويو وهو منطقة داخلية في بلاد الحوسى ، وفي سنة ١٧٥٤ م ولد فيها عثمان دان فوديو أو موجو الذي تولى وتشجع على حب الإسلام والولع بالبحر في علومه ، واشتهر بالفضى والورع مما جذب حوله الأتباع ، فأسلم على يده عدد كبير من أهل هذه الناحية ، فلما صار لجماعته هذا القدر من الاتساع والحماس ثارت مخاوف رجال الحوسى في إقليم جويو ، وعندما أحس عثمان دان فوديو ذلك منهم واستوثق من قوى جماعته أعلن الحرب على الحوسى سنة ١٨٠٤ م وأصبح سيد المنطقة ، واتخذ لنفسه لقب الشيخ وأمير المؤمنين ، ثم أكمل

الاستيلاء على بلاد الحوسى مثل كوتسينا وولاية ونوبه وكبه ، وأنشأ من ذلك كله سلطنة جعل سوكوتو عاصمتها وأخذ يتوسع في بلاد قبائل اليوروسيا .

وحاول عثمان دان فوديو أن يستول على بلاد اليورنو إلى الشرق ولكن هؤلاء وقفوا في وجهه بقيادة قائد عسكري يسمى الكاتى ، وانتهى الأمر بأن اتفق الجانبان على التصالح ووقف القتال .

وفي تلك الأثناء ظهر بين الفولا الذين استقروا فيما كان يعرف باسم أدمواة وهي الكامبيون شيخ عالم مجاهد يسمى أدما طلع عليه الناس لقب مؤدب أو موديو بلنتهم ومعناها العالم الفقيه ، وكان عثمان دان فوديو قد أتم إحصاء بلاد الحوسى واستقر في عاصمته سوكوتو سنة ١٨٠٩ م ، وفي سنة ١٨١١ م نجده يستدعى موديو أدما ويسلمه رايته البيضاء وهي رايته في الجهاد ويكلفه بمواصلة الحرب حتى ينتشر الإسلام فيما يلي نهر البوى جنوباً ، وهو فرع كبير من فروع النهر فيض أدما بالمهمة وأدخل كل ما يعرف اليوم بالكامبيون في الإسلام ، وأصبح اسم الإقليم أدمواة نسبة إليه وتولى موديو أدما سنة ١٨٤٧ م . وخلفه ثلاثة من أبنائه على التوالي ، وفي سنة ١٩٠١ م احتل الإنجليز البلاد ولقوا رابع أولاده واسمه موديو أدما أيضاً أميراً على تلك البلاد التي أصبحت مستعمرة .

وفي تلك الأثناء ظل عثمان دان فوديو سلطاناً في بلاده وهي إقليم جويو في متعطف نهر النهر ، فلما تولى سنة ١٨١٨ م تقاسم ملكه اثنان من أسرته هما أخوه عبد الله ، ويكتب اسمه ويطلق عبد الاي ، وابنه محمد بلو ، وحكم عبد الله الولايات الغربية من المملكة وجعل عاصمته بلدة جان دو ، وأما محمد بلو فقد أخذ الولايات الشرقية وهي قنوجات عثمان دان فوجو شرقاً واستمر يحكم من سوكوتو عاصمة أبيه ، وقد تكشف محمد بلو عن رجل علم يؤلف في التاريخ والدين ، وقد بدأ تاريخه لمملكة أبيه بخطاً فاحش هو إنكار كل ما كان للحوسى قبل ذلك من أعمال بل إنه قضى على الوثائق والمؤلفات الخاصة بهم .

حمادو الشيخ .

كانت قنوجات عثمان دان فوديو في الغرب ذات آثار صيغة عن جماعة الفولا الصاربة هناك ، فقد حركت نفوسهم للدعوة للإسلام وظهر من بينهم حوالي سنة ١٨٧٥ م داعية مجاهد عظيم يسمى حمادوباري في منطقة الماسينا ، وقد اشترك حمادوباري في جيوش عثمان دان فوجو التي قامت بفتح بلاد الحوسى ، وتمكن من الانتصار على أعدائه عند بلدة نوكونا سنة ١٨١٨ م . ومكافأة له على ذلك منحه عثمان دان فوجو لقب الشيخ ، وجعله أميراً على منطقة ماسينا فاستولى على بلدة جنى وتبكت ، ومد سلطانه على جزء من بلاد البابارا وأنشأ لنفسه مدينة جعلها عاصمة له وسماه حمد حمد الاي أي الحمد لله .

وتمكن حمادو الشيخ - أو حمادو سيكو - بلفة القوم هناك - من تنظيم دولته تنظيمًا دقيقاً قسم حضاب للماسينا إلى ولايات ، وأقام على كل ولاية والياً وقاضياً وأنشأ مجلساً للحكم من أربعين شيخاً وأصناف إليهم ستين شيخاً آخرين من كبار المماريين ، وجعل هذه الهيئة مركز السلطة العليا في البلاد ، واجتهد في إقرار الناس في الأرض وإخراجهم من البدوة فصرمت البلاد والطرق يتاجر الفولا والبابارا والديولا - أصحاب ناحية كوني - والحوسى القادمين من نواحي بحيرة تشاد والتكرور من السنغال والمغارة والطوارق وعلى هذه الصورة من الاستقرار والأزدهار وجد الرحالة الأوروبيون دولة الفولا في حوض النهر عندما بدؤوا يتجولون في أراضي القارة مرتادين ومكتشفين وزعموا أنهم وجدوا البلاد في حالة غوصى لتبرير الاستعمار .

وقبل أن يموت حمادو الشيخ سنة ١٨٤٨ م لقي في سنة ١٨٣٨ م حاجاً سودانياً هو الحاج عمر الذي كان له دور كبير في تاريخ هذه البلاد قبل وفاته في قصة الاستعمار .

الحاج عمر .

لم يكن الحاج عمر من الفولا ولكنه كان من التكارورة ، وقد ولد في سنة ١٧٩٧ م بقرب بلدة يودور في إقليم الفوتاتورو أي السنغال واسمه الكامل عمر سيدونال ، وقد نشأ مسلماً ورعاً فمضى من شبابه ليكر باحثاً عن الشيوخ في نواحي الفوتاتورو والفوتاتلون ولقى عثمان دان فوجو في سوكوتو وحمادو الشيخ في حمد الاي .

ثم ذهب إلى الحج ، وعاد ليصبح خليفة الطريقة الشاذلية في ناحيته ، وأخلص في العبادة وفي خدمة أهل الطريقة ، فارتفع شأنه بينهم وأصبح من أصحاب البركة ، أي الذين يمنحون البركة للناس ويستجاب دعائهم ، وتمكن من توثيق روابطه مع زعماء المسلمين في بلاد السودان فأهداه الكاتى امرأة تقيه انخداعاً زوجة وأهداه محمد بلو اثنتين ، وعلا شأنه فثارت مخلوف زعماء البلاد ، فرأى أن الأصوب أن يطمئن قلوبهم وينزوي للعبادة في قرية صغيرة

حصينة هي ويجري في موضع حصين في جبال القوتاجلون ، وهناك تجمع حوله أنصاره وأعدت أعدادهم تزيد حتى أصبحوا جيشاً كبيراً من التكرارة مهاجم مراكز الماندينجو أى المالين ، وهاجم البامبارا سادة إقليم كمارته وانتزع من أيديهم بلدة فيورو ، وأصبح له جيش من ٤٠,٠٠٠ مقاتل ، وهند سكان القوتاجلون فاستجدوا بالفرنسيين فأرسلوا قوة من الجيش باندافع والبنادق موقفاً تقدم جيوش الحاج عمر

لم انهج الحاج عمر نحو تنبكت واستولى عليها وصحبها إلى مملكته الواسعة التي شملت بلاد الماسينا والموتاتورو ، ثم اشتبك في قتال مع أمير من أمراء الماسينا ، وانهمز وهرب إلى الجبال سنة ١٨٦٤ م حيث مات

وكان الحاج عمر مسلماً ورعاً وبطلاً عظيماً من أبطال تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، وقد قضى الفرنسيون على دولة الحاج عمر وأولاده عندما حلوا سلطانهم على فعال وادى البحر فيما بين سنتي ١٨٨٩ و ١٨٩٢ م .

ساموري .

وكان آخر من حاول إنشاء دولة في السودان الغربي قبل الاستعمار الأوروبي رجلاً من الماندينجو يسمى ساموري الطوري ، وقد ولد حوالي ١٨٣٥ م في وادى الباولي وكسب أنصاراً كثيرين ، وكان مسلماً صادقاً ولكنه لا يصل إلى شأو الحاج عمر وأراد أن ينشئ دولة فيما عرف الآن بجمهورية غينيا ، وكان الفرنسيون قد وضعوا خططهم للاستيلاء على كل هذه البلاد ، ولهذا كانت خطته محكوماً عليها بالفشل من أول الأمر ، ولهذا ذهب الفرنسيون إلى أن حركته كانت فوضى وسباً لأى قرية لا تنفع له إلا تلوذ ، ولكن هذا غير صحيح والذين استولوا على البلاد كلها ونهبوها بها هم المستعمرون .

وقد صارع الساموري الاستعمار صراع الأبطال ، واعتد لقب الإمام واشترى لجنوده البنادق من غارن الإنجليز ، ولكن الفرنسيين طاردوه ، وكذلك البريطانيون ، فارتد الساموري إلى فعال ليبيريا الحالية وهناك حاصره المستعمرون حتى وقع في أسرهم في سبتمبر ١٨٩٨ م مع ابنه وروجه فصفوه إلى الجابون وهناك مات سنة ١٩٠٠ م .

وموت ساموري الطوري انتهى أمر الدول الإسلامية في السودان الغربي ، وورثها كلها الاستعمار ، وبدأ عهد سلطانه وبنته بالخذل والفساد .

ولاصح المصعب لهذا التاريخ إلا الإعجاب بشعوب إفريقيا العربية ، وبما نقلته من دول ذات نظام قائم على شريعة الإسلام وما أخرجوا من أبطال يعدون مفاعل لشعوب الماندينجو والعولا والتكرور ، والواقع أن الاستعمار لم يكتف بالقضاء على هذه الدول والمصارات بل اجتهد في تشويه سمعتها وسمعة رجالاتها ، ورغم رجالة أنهم كانوا قبائل هجيرة من أكلة لحوم البشر ، وأن الأوروبيين هم الذين أخرجوا هذه البلاد من الممجية إلى الحضارة وهذا غير صحيح

الإسلام في السودان الأوسط .

يقصد بالسودان الأوسط النواحي الإدارية الشاسعة الممتدة من الصفاف الشرقية من البحر الأوسط حتى منطقة بحيرة تشاد

لم المناطق التي تلي ذلك شرقاً حتى دارفور ووادى وهي الجزء الغربي من السودان النيل ، وستكلم هنا عن أربع مناطق قامت فيها دول إسلامية كبيرة هي منطقة الكانم والبرو لم منطقة دارفور ومنطقة الحوسى المعروفة بالمروفا .

الكانم والبرو ودارفور .

تقع منطقة الكانم والبرو حول بحيرة تشاد ، وهي بحيرة كانت واسعة المساحة غيرة المياه ولكنها تجف الآن شيئاً فشيئاً ، وهي الآن مستنقعات تغطيها الجمر ، وفي وقت ليس بالبعيد تتجف هذه البحيرة تماماً فتتحول أراضيها إلى أراضٍ زراعية .

وصل الإسلام إلى هذه المنطقة في زمن مبكر مقلداً من إقليم فزان الذي فتحه المسلمون أيام عثمان بن عفان على يد نافع بن عبد القيس النهري .

وهو هذا الطريق دخل الإسلام إقليم كوار ، وهو إقليم يمتد طولاً من الشمال إلى الجنوب عن طريق سلسلة من الواحات تمتد من فزان إلى إقليم بحيرة تشاد ، وهذا هو الطريق الرئيسي الأول الذي سلكه الإسلام إلى قلب إفريقيا ، والطريق الثاني من وادى النيل إلى دارفور ووادى فشاو ، أما الطريق الثالث فيسير بمجرى بحيرة المحيط الأطلسي من المغرب الأقصى ويمر جنوباً مع المحيط الأطلسي حتى يدخل إفريقيا المدارية ، وهذا هو الطريق الذي سلكه العربون ، وقد قامت بدور كبير في انتشار الإسلام في إقليم تشاد وإقليم وادى ودارفور

شرقه قبيلة بربرية لا تعرف عنها إلا القليل تسمى رغاوة أو رواوة ، هاجرت من موطنها الأول بمنطقة القبائل شرق مدينة الجزائر الحالية وانتقلت إلى إقليم فزان واستقرت هناك ، وهاجرت كتلة كبيرة منها إلى إقليم وادى ثم دار فور وهناك التحدت لنفسها موطناً جديداً واجتهد رجالاتها في نشر الإسلام هناك ثم هاجر بعض فروعها ومعهم مهاجرون عرب من عرب الشوا ، وهو اختصار للمفرد الشلوية ومعناه رعاية الشاة أو الأغواز وجماعة من العرب تسمى أولاد سليمان هاجروا من فزان عندما استولى عليها الأتراك العثمانيون ، ومن مروج الشوا في حرف السودان السلامات وخزام والجعدنة والحميد والدكاكير ، وقد أنشأ هؤلاء العرب ومن صاحبهم من البربر مملكة في إقليم دارفور ووادى بين سنتي ١٠٨٥ و ١٠٩٧ م ، وأول مانسج عنه من ملوكهم الملك حوسى أو حوسى ، وقد اتخذ لقب السلطان ، وقد تولى وهو عائد من الحج إلى مكة ، وخلفه ابنه دويامة وكان شديد التعلق بالإسلام حتى إنه حج ثلاث مررت ومات في حصته الثالثة ، وبلغت دولته أوجها في أيام سلطان يسمى دويامة أيضاً ولقب باسم ديالامى وقد حكم من سنة ١٢١٠ إلى ١٢٢٤ م على قول ، أو من سنة ١٢٢١ - ١٢٥٩ م على قول آخر ، وكان أبوه السلطان سليمان أول سلطان للكانم من أصل سوداني صريح ، وشمكت دولته بلاد الكانم ووادى وجزءاً من دار فور وقد أنشأ هذا السلطان قوة كبيرة من الفرسان قوامها ٣٠,٠٠٠ فارس وسج بهم رقعة مملكته حتى وصلت إلى حدود فزان شمالاً ومن وادى شرقاً إلى حوض البحر غرباً وبسط سلطانه على شعب صسمى ولم يكن هذا الشعب قد نهض بعد نهضته التي تحدثنا عنها ، وفي أيامه نشطت التجارة مع مصر والمغرب نشاطاً عظيماً ، واتخذ سلطان الكانم لعبة وكبلاً مقيماً في القاهرة مهتمة الإشراف على تنظيم فواص التجارة وسج ، وفي سنة ١٢١٢ م أنشئ بالأحرر رواق خاص لطلاب الكانم وأقبل السلطان على طلاب الرواق وكان لقبه الرسمي في عصره ملك الكانم وسطان البرنو .

وقد ضعف أمر سلطنة الكانم بعد أيام إدريس وثار عليها بعض شعوب السودان التي كانت خاصة لها مثل الصاوى وهم سكان البلاد الأصليون ، والتبوو سكان جبال نيسى ، وقبائل البولاة الصارية حول بحيرة فترى الصغيرة الواقعة جنوب بحيرة تشاد ، وكذلك مثل ابنه عمر الذى يقال إنه حكم فيما بين سنتي ١٣٩٤ و ١٣٩٨ م ، واضطر سلطان الكانم نتيجة لذلك إلى الانتقال من بلد الكانم إلى ناحية البرنو غرب بحيرة تشاد وعاصمتها كوكا وأصبح سلاطهم يلقبون من ذلك الحين بسلاطين البرنو ، واستمر الصراع مع البولاة قرناً من الزمان حتى تمكن السلطان إدريس كاتاكاسى من التغلب عليهم وإعادة سلطان الكانم عليهم من جديد ، وقد حكم هذا السلطان فيما بين سنتي ١٥٠٤ و ١٥٢٦ م .

وآخر سلطان من سلاطين البرنو نسمع عنه هو السلطان إدريس الأوما الذى حكم في النصف الأخير من القرن السادس عشر . ربما من ١٥٧١ إلى ١٦٠٣ م وقد اتصل إدريس هذا بوالى إمالة تونس التركي وحصل منه على بنادق ومدربين وجدا السلاح الجديد تمكن إدريس الأوما من تهيب سلطانه ومنه حتى شمل ما يعرف اليوم بالكاميزون ، وبسط سلطانه شرقاً حتى بحيرة فترى وتطلب كذلك على قبائل التبوو في جبال نيسى ومنه سلطانه على إقليم كوار . وانتهى أمر سلطنة البرنو بأن سيطرت عليها دول الحوسى ، وفي القرن التاسع عشر تعرض البرنو لهجمات الفولا واضطر أحمد بن عن سلطان البرنو إلى الاستعانة بالقائد المشهور محمد الكانمى وكان يعيش في القاهرة فأقبل وتولى الأمر ، ومن ذلك الحين أصبح صاحب السعصاع في دولة البرنو ، وهو لم يعش معه سلطاناً ولكنه اكتفى بلقب الشيخ الكانمى وأدار الأمور وولى السلاطين ، وكان مقامه في مدينة كوكا على الشاطئ الغربي لبحيرة تشاد ، ولقب السلطان هناك بطلق على شيخ القبيلة أو الخناحية .

بلاد الماورا .

الماورا هي الصحبة الغربية لاسم يطلق على مجموعة من البلاد تقع فيما بين جبال العابر التي تقوم غرب إقليم كوار وعاصمتها بلما وتبعد حتى الصفة الشرقية لنهر النيجر ، وأهل هذه البلاد يسمون أنفسهم الماورا ، وهو اسم يطلق عندهم على المناطق الواقعة شرقي نهر النيجر وتبعد منطقة الماورا حتى تصل إلى الحدود الغربية لبلاد البرنو .

وجبال العابر تقع على الحدود الجنوبية للصحراء شمالى نهر النيجر وبينها وبين النهر منطقة صحراوية واسعة يسودها طوارق الصحراء ، والسفوح الشمالية للجبال قاحلة ، أما الجنوبية فتشققها وديان تتحدر منها نهيرات تنقل مياه الأمطار ، ولهذا فإن الجزء الجنوبي من هذه الجبال خصب وعلم بالحياة والحضرة والناس والثروة .

والتاريخ الأسطوري الذى يقصه الماورا عن أنفسهم يقول إن بعض قبائل الصحراء غزت

جبال العاير في القرن الحادي عشر الميلادي ففر أمامهم الناس واستقروا في ناحية جوير من نواحي جنوبي الصحراء الكبرى شمال نهر النيجر وشرقه ، وربما كانت تلك الغزوة من نتائج دخول العرب الهلالية المغرب ابتداء من سنة ١٠٤٦ م فقد هربت قبائل الصحراء أمامهم حتى وصلت الجماعات السودانية الهاربة أمامهم إلى الغابات الاستوائية ، ولاصحة لنقول بأن القبائل البربرية التي انتقلت إلى الجنوب ودهست أمامها غيرها كانت قبائل الطوارق ، لأن الطوارق شعب إفريقي قديم كان يسكن الصحراء الكبرى ، وقد ظلت في موطنها حتى دخلت الصحراء الكبرى في القرن الثاني عشر الميلادي بقية قبائل صنهاجة الصحراء التي أنقذت دولة المرابطون ثم انتهزت أمام الموحدين ، وبخاصة عندما احتدم الصراع بين الموحدين وبقايا المرابطون يقودهم بنو عاتية المسعوديون .

وكانت إحدى قبائل صنهاجة الصحراء تسمى تاراجا أو تاركا ، هاجر بعضها إلى نواحي تلمسان في العصر المرابطي ، وبقي في الصحراء معظمهم في مواطنهم الأولى في الصحراء الواسعة بين مجرى وادي درعة جنوبي المغرب الأقصى ، واعتدت منهم هروغ ناحية الشرق وانتشرت في نواحي الصحراء الكبرى وسواها بالطارحين أو التاركيين أو الطوارق والمفرد طارق ، وانتشروا في جنوب الصحراء الكبرى انتشاراً واسعاً فلما لحق بهم المغاربة أمام الموحدين من بني هصونهم من بقايا قبائل صنهاجة الصحراء تزايدت أعدادهم وزدادت قواهم ، وسادوا معظم الأقاليم الصحراوية القاحلة في قلب الصحراء الكبرى وحرغوا فجاجها شراً شراً وأصبح يطلق عليهم «هيجاً» اسم الطوارق . وهذا هو أصل هذا الشعب المسلم العريق القوي الذي يسكن الصحراء الكبرى ، وقد اشتهروا بالثنام الذي يخطون به وجوههم ولهذا يعرفون بالمثمين وحرغوا كذلك بملابسهم الزرقاء وهي من نسج أيديهم ويصنفونها بالسليج وهو كثير في صحراء مصر الغربية ، وقد طال الصراع بين الطوارق وكل من حاول دخول الصحراء الكبرى من في ذلك الفرنسيون ، وقد عجز هؤلاء عن سيادتهم فهادوهم وهابوهم وسحوهم بأمراء الصحراء .

وتعود إلى الماورا فنقول إن اسمهم هذا ليس اسم جنس معين بل هو اسم لغة اشترك في الكلام بها عدد من القبائل في المنطقة التي ذكرناها من شرق نهر النيجر حتى تشاد ، ومعظم بلاد الماورا تقع اليوم في جمهورية نيجيريا كما هو مبين على الخريطة ، وكانت للهورا لغة تكتب بحروف خاصة وقد كتبوا بديهم كتب كثيرة ، وعندما عرب بلادهم فائق المولا في القرن التاسع عشر الميلادي قصوا على كل ما وجدوا من كتب الماورا وأشهر بلادهم كانوا وكاتيبا ويرام وزارة ودلور ورفرة ، وكل منها وحدة سياسية قائمة بذاتها ولكنها كلها دخلت الآن جمهورية نيجيريا ، وفي أيام استقلالها كان لها ملك واحد مركزه كانوا وأول ملك لهم يسمى باجودا وهو حفيد لبطل أسطوري يسمى أبو يزيد .

وقد دخل الإسلام بلاد الماورا في القرن الرابع عشر الميلادي أثناء حكم ملكهم باجي (١٣٤٩ - ١٣٨٥ م) ، وقد أدخل الإسلام إليهم علماء ودعاة قلعوا من بلاد مالي وبلاد البرنو والسودان النيل ، وقد احتل الإسلام عندهم بنصر وثنية ولكن البعثات الإسلامية والأزهرية تعمل على تصحيح عقيدتهم .

خريطة ١٧٦

شرق إفريقية الإسلامية

انتشار الإسلام في شرق إفريقية

كان ينبغي أن تكون بلاد شرق إفريقية من أولى بلاد العالم إسلاماً نظراً لمواجهتها لحزيرة العرب مهد الإسلام أو غرباً منها ، ولكن شرق إفريقية وبخاصة مايقع بها على سواحل المحيط الهندي مضطربة التركيب الجغرافي والبشري ، مما جعل توغل الإسلام في بلاد شرق افريقية (فيما عدا مصر) صعباً وبخاصة أن الحبشة كانت من قديم الزمان بلداً مسيحياً جليلاً ، وقد تركها المسلمون دون فتح مراعاة لما كان يقال من أن ملكها أيام رسول الله ﷺ كان يعطف على المسلمين وبأويهم في بلادهم كما هو معروف في السيرة النبوية ، ولكن يظهر أن ذلك الملك توفي أو قامت عليه ثورة فزل وحل محله ملوك في غاية التعصب الديني وإن كانوا في جهل شديد رغم اتصالهم الوثيق بالكنيسة القبطية المصرية ، وقد دخلت المسيحية الحبشة من مصر ، حملها إلى هناك راهبان إسكندرانيان في قصة معروفة ، وكانت النتيجة أن أصبحت الحبشة - وكانت تعرف في العصر القديم باسم مملكة أقشوم - بلداً قبطية الديانة على المذهب المونوميدي ، وهو مذهب الكنيسة المصرية ، ثم اعتدت المسيحية من أقشوم إلى البلاد الجبلية التي تعرف بالحيشة ، وإذا كان الإسلام قد استطاع أن يفزو بممالك السودان القبطية فلأن أراضيها سهول استطاع العرب اكتساحها شيئاً فشيئاً ، ولكن بواقة المسيحية في الحبشة كانت في الأقاليم الجبلية المرتفعة فلم يصل إليها الإسلام والمسلمون ، ولابد أن نقرر هنا أن معظم السهول المنخفضة الداخلة في بلاد الحبشة الحالية مثل هرو

وتجري بلاد إسلامية ، وجدير بالذكر أن تسمية المسلمين من الأحباش تصل إلى مايزيد على أربعين في المائة ، فإذا أضفنا إلى ذلك مسلمي لوتريا التي تستعمرها الحبشة ارتفعت النسبة إلى سبعين في المائة لأن الإرتريين كلهم مسلمون .

وعلى الرغم من ذلك فقد تكفلت القبائل العربية المهاجرة عبر البحر الأحمر أو الزاحفة من مصر بغزو بلاد الهجاء على شاطئ البحر الأحمر ثم بلاد عفر وهي المعروفة اليوم بحبش ، وكان لضر عذاب أهمية كبيرة في ذلك بصعته رأس معبر من الحجاز إلى إفريقية . واستولى أوائل العرب أيضاً على زيلع وسيطروا منها على طريق هرو التجاري المؤدى إلى أعالي الحبشة ، وكثر اتصال تجار العرب لهذا الطريق ، وكالعادة ساد الإسلام مع التجار وطرق التجارة ، ونشأت على الطريق المؤدى إلى قلب الحبشة إمارات أو مشيخات إسلامية صغيرة مثل رفات وأدل ومودة وجداية جنوبي نهر هوش ، وانتشر الإسلام بين قبائل سدانة الحبشة المستقرة وماحولها من قبائل البدو ، ودخل في الإسلام كذلك ملوك بلاد كوش ، وأصبحت مدينة هرو في مملكة دوات مركزاً إسلامياً هاماً وإن تكلم أهلها لغة سامية خاصة بهم ، وقد أصبحت هذه المشيخات الإسلامية الصغيرة نطلقاً حال بين امتداد الحبشة نحو الجنوب والجنوب الشرق ، وكان الصراع دائماً وعيقاً بين هذه الممالك وملوك الحبشة ، وفي أوائل القرن السادس عشر وفي سنة ١٥٢٧ م على وجه الدقة ظهر بين المسلمين زعيم قوي هو الإمام أحمد جراف الذي تمكن من فتح الحبشة وأزال ملك النجاشي ، ولكن هذا الرجل لم يمش طويلاً إذ إنه قتل في المعارك سنة ١٥٤٢ م وتفرق رجاله .

وتجهد الاتجاه إلى إدخال الحبشة في الإسلام مرة أخرى عندما هاجرت قبائل الجالو الوثنية إلى داخل الحبشة في موجات متعاقبة ابتداء من سنة ١٥٣٧ م تقريباً ، وقد هاجرت هذه القبائل إلى منطقة سدانة شرق بحر العرال .

وكانت فيها جماعات إسلامية كثيرة فأزالها فلم يبق الإسلام إلا في هرو ومايبعها من الأراضي وبلاد عفر والصومال ، وتوسعت قبائل الجالو واحتلت حضاب الحبشة وقد أسلم بعضها وتصر البعض الآخر . وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت الحبشة تعاني من مصائب داخلية أتاحت للجاليين المسلمين الفرصة لكي يضعوا يدهم على الكثير من أراضي الحبشة ، ووجد الكثير من قبائلهم مثل الوللو وراية ويصحو في الإسلام وسيلة تمكنهم من القضاء متميزين عن الأسيهين ، وقد حاولت قبائل الجالو للسلمة أن تسيطر على النجاشية وهي نواحي المرتفعات .

وعلى القرن التاسع عشر كمل إسلام قبائل الجالو على يد تجار المسلمين ودعاهم فأصبحت كل أراضي إسلامية ، وبفضل هؤلاء جميعاً أصبحت كل القبائل الساكنة في حوض نهر جبة إسلامية ، وأهمها قبائل جما وجيرة ولجو وجة وحمة أي جفار فيما بين سنتي ١٨٢٠ م ، ١٨٧٠ م .

وعلى القرن التاسع عشر أيضاً تحولت معظم قبائل لوتريا إلى الإسلام وكانت قبل ذلك مسيحية ، ومن بين هذه القبائل التي أسلمت مجموعة القبائل التي تكلم بلغة النيجري والقبائل الثلاث للسماة بيت أسجيدى وقبيلة ماريا وقبيلة بيلاب أبو بولحوس المشتعلة بالزراعة ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي عادت الحبشة فتأسكت ونهضت واستعادت وحدة أراضيها وتمكنت من وقف تقدم الإسلام في أراضيها ، وقام على رأسها ملوك تقوياء مثل تلوتروس ثم منليك الذي استطاع حل المسلمين بمحونات أوروية وقد حكم من سنة ١٨٨٩ م إلى سنة ١٩١٣ م ، وبفضل هؤلاء وأنظمت السمت الحبشة ودخل في بلادها مسلمون ووثيون كثيرون ثم أضفت أوروبا إليها بعد الحرب العالمية الثانية بلاد لوتريا فصاغت قوتها .

انتشار الإسلام في بلاد القرن الإفريقي .

قسم العرب الساحل الإفريقي إلى أربع مناطق هي :

- (١) ساحل البريرة عند القرن الإفريقي وإلى غربه وجنوبه ، وأهل كوشيون إلى جنوبي مقدشيو ومسكنه خليط من الكوشي والزنج .
- (٢) بلاد الزنج أو ساحل الزنج . وكانوا وثنيين في جملتهم ، وقد أنشأوا مدناً تجارية ساحلية ، وكانوا يخصصون ملك لهم في بحيرة .
- (٣) ساحل سوفالة وهي أرض الذهب ولهم ملك قاعده صيرة
- (٤) أرض الوغواق وهي مايلي بلاد الساحل جنوب ذلك وتدخل فيها بلاد مورمبيق ، وربما كان المراد بجزائر وفاق جزيرة مدغشقر .

خريطة ١٧٧ دخول الإسلام إندونيسيا والملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٩ ميلادي / ١٣ هجري انتشار الإسلام في جزر المهراج .

يراد بجزر المهراج ما تعرضه اليوم بجمهورية إندونيسيا وأجزاء من مملكة ماليزيا والجزء الإسلامي من جزر الفلبين .

والذي أطلق هذا الاسم على تلك الجزر هو للمسعودي في كتابه مروج الذهب . أما بقية الكتاب المسلمين فيسمونها بأسماء جزرها : سومطرة وجاوة وشبه جزيرة الملايو وما إلى ذلك ، وبعض المسلمين يسمون سومطرة جاوة الكبرى وجاوة باسم جاوة الصغرى وهكذا ، وهذه البلاد إسلامية انتشر الإسلام فيها من جزيرة إلى جزيرة على أيدي الدعاة والتجار .

ومن الصور تحديد تاريخ بدء دخول الإسلام هذه الجزر العظيمة ، وتقول المراجع إن تجار المسلمين أنشؤا لأنفسهم مراكز تجارية على سواحل سومطرة وشبه جزيرة الملايو من وقت مبكر ، ربما من أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين ، الثامن والتاسع للميلاد ، وقد أتى لوائح التجار أول الأمر من جزيرة العرب : من عمان وحضرموت والساحل الجنوبي لليمن ، وبعد ذلك وصل إلى هذه الجزر تجار المسلمين من الهند ومن شبه جزيرة الكعرات التي يسميها المسعودي جوجرة . واتخذ تجار العرب الأول مراكزهم الأولى على الشاطئ الغربي لسومطرة وكانوا يسمونها سمندرة ، وكانوا أهل سنة على المذهب الشافعي ، أما الهنود فقد دخلوا الجزر بالمذهب الحنفي ، ويمتلك ابن بطوطة أن سلطان محمود المسلم في القرن الرابع عشر الميلادي كان على علاقات ودية مع سلاطين دغلي من الهنود ، وقد كانت هذه الجزر معروفة معرفة تامة عند العرب ، فهم الذين سموها ساحل شبه جزيرة الملايو كله « بار » ومعناه بركلة « اسم الساحل » ، وكذلك كان العرب يسمون الجزء الجنوبي لبحر الصين بحر كندرلج أو كندرلج وبه شبه بحالاً بحر الصنف وهو البحر الواقع شرق الهند الصينية ، والمسعودي يطلق أحياناً اسم جزيرة الزنج أو الزانج أو الراسي على جزيرة سومطرة والجزر الصغيرة الواقعة إلى غربها .

انتشار الإسلام في جزيرة سومطرة .

ويبدو أن أول جماعة إسلامية كبيرة قامت في إندونيسيا كانت في الطرف الشمالي لجزيرة سومطرة أو سمودرة في موضع يسمى أنجيه أو أنشيه ، ويقال كذلك إن أول من حمل الإسلام إلى هناك داعية عربي يسمى عبد الله عارف ، وقام تلميذه له يسمى برهان الدين بحمل الدعوة حتى ناحية بريمان على الساحل الغربي لسومطرة .

وبلغ من تمكن الإسلام هناك أن رجلاً مسلماً استطاع أن يقيم أسرة حاكمة في أنشيه ، ويسمى هذا الرجل باسم جيهان شاه ، ويطلب على الظن أنه هندي ثم تزوج من أهل البلاد وتسمى باسم سري بديوا .

وظل انتشار الإسلام في سومطرة مقصوراً على السواحل زمنياً طويلاً ، لأن الهندوكية كانت هيمنة الجذور في الداخل تؤيدها مملكة تسمى منانج كايا ، ويقول ماركو بولو الذي زار هذه الجزر في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي إنه كانت هناك مملكة برلاك الإسلامية الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي لسومطرة تجاه ملقا ، ومن هذا كله يرى أنه منذ القرن الرابع عشر الميلادي كان الجزء الشمالي لجزيرة سومطرة إسلامياً تقوم فيه مملكة أنشيه التي سميت أنشين وكذلك مملكة برلاك وكلاهما إسلامية ، وإلى جوار أنشين كانت تقوم ناحية سمودرة التي جاء منها اسم سومطرة .

ومن أنشين تقدم الإسلام في سومطرة جنوباً حتى وصل إلى طرفها الجنوبي ، وأنشأ المسلمون ممالك بائع كاهولو ولامبورج ، ثم صعد الإسلام على الساحل الشرقي حتى وصل إلى مدينة لرو تجاه ملقا أيضاً ، واتصل المسلمون من هناك بمسلمي برلاك ، وكان زعيم الجماعة التي حملت الإسلام هذه المسافة الطويلة يسمى الشيخ إسماعيل ، وكان مرسلًا من عند شريف مكة ، ومن برلاك سار الشيخ إسماعيل إلى مدينة سمودرة التي ذكرناها وتمكن من إدخال هذا البلد في الإسلام وتسمى ملكه باسم الملك الصالح ، وتزوج الملك الصالح من ابنة ملك برلاك وأنجب منها ولدين ، وعمل على توسيع رقعة مملكته الإسلامية فضم إليها مملكة باساي على الساحل الشمالي لسومطرة ثم تورث كلا من ابنه نصف مملكته ، وقد كان ابن بطوطة في سمودرة سنة ١٣٤٥ م وهو يحدثننا عن ملكها المسمى بالملك الظاهر واتساع مملكته وعنده وتقواه وثروته ويبدو أن الملك الظاهر كان أحد ولدي الملك الصالح .

وكان المسيطرون على تلك المدن التجارية الساحلية كوشين ، أما سكان النواحي فهم من البانتو ، وكان هؤلاء الأخيرون يتحركون نحو الشمال مع الزمن حتى نجدهم في جنوب ساحل البربرة بين سنتي ٥٠٠ ، ٨٠٠ ميلادية ، وقد تحدث عن هذه البلاد الساحلية المسعودي في كتابه مروج الذهب والإندريسي وعلى بن سعيد ، وكلهم ذكروا مدن الساحل وأهمها مقديشو وبرلوة ومركة ولو وبانة وماليندي وموزمبيق وكلوة ، وكلها كانت بلاداً إسلامية قامت فيها دول يطلق عليها وعلى كل اللوائح الإسلامية على الساحل الشرقي لإفريقية دول الطراز ، ويطلق على سكانها بصفة عامة اسم السواحليين وكان اهتمام أهلها بالتجارة كبيراً ولذلك فقد كانت دول الطراز دولاً غنية غيزت بحلطب سكان إفريقي يطلب عليه الجنسان العربي والبانتو ونشأت عندهم ثقافة تسمى عادة بالشوارية فيما بين سنتي ١١٥٠ ، ١٥٠٠ ميلادية .

والشوارية منسوبون إلى علي بن سلطان بن الحسن بن علي ابن أحد سلاطين شيراز من أرض فارس ، وكانت أمه سوداء وقد نثر منه إعرته من أسنات بضلوات فأخرجوه من البلاد سنة ٩٧٥ م ، فذهب إلى إفريقية مع أولاده الستة وبصح مئات من المهاجرين واشتروا جزيرة صغيرة تسمى كلوة ، واشتغل هو وأصحابه بالتجارة وتعميم في ذلك أولادهم ومن دخل في الإسلام معهم ونشأت عن ذلك جماعة الشوزية .

وقد أنشأ الشوزية مراكز تجارية كثيرة على الشواطئ الإفريقية . وفي القرن الثاني عشر كانوا قد سيطروا على التجارة على الساحل الإفريقي من ماليندي إلى موزمبيق ، وفي سنة ١٣٣٢ م زار ابن بطوطة كلوة وقال إن سكان مسنة كلوة كنهم سود مسمون ، وقد نشر الشوزية الإسلام داخل البلاد ونشأت هناك حضارة متميزة تسمى حضارة الزنج ردمت أروها عظيماً في القرن الرابع عشر ميلادي ، واستمد هناك الحضارة الشوارية حتى سوغالة ، وفي سنة ١٤١٠ م أرسلت كلوة سفارة إلى بكم .

وقد احتضنت هذه الثقافة خلال فترة سيادة البرتغاليين على تلك السواحل ، وقد أضر البرتغاليون بالإسلام على الساحل الإفريقي الشرق طرماً بالغا مع أنهم لم يخلوا إلا قطعاً قليلة من الساحل الإفريقي .

وفيما بين أواخر القرن السادس عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر شهد الساحل الإفريقي موجات متصلة من مهاجري اليمن ، وكان في جملة المهاجرين نفر من الفقهاء فأدخلوا هناك المذهب الشافعي وشروه بين السواحليين ، وهي هؤلاء الفقهاء بكتابة السواحلية بحروف عربية ، وكانت قبل ذلك لغة غير مكتوبة ، ومن احتلال العناصر الحصارية الإسلامية مع بقايا الحضارة الفوقانية والبتوية تكون نسج الحضارة السواحلية المعروفة لنا اليوم وهي حضارة يطلب عليها الطابع الإسلامي .

وكان سلطان العمانيين قليلاً على مراكزهم التجارية على الساحل الإفريقي حتى أول السلطان سعيد بن سلطان من أسرة البوسعيديين سنة ١٨٥٦ م فتمكن من تثبيت نفوذه في مسقط ثم وجه اهتمامه إلى الساحل الإفريقي وأنشأ في جزيرة زنجبار قاعدة لسلطانه هناك ، وبهر عصر هذا السلطان عصراً حاصراً في تاريخ الساحل الشرقي الإفريقي ، فإن نشاط المسلمين التجاري توغل في أيامه إلى داخل القارة في بلاد تنجانيقا وموزمبيق وباسا ، وأنشأ المسلمون محطات تجارية في شرق القارة ولكنهم لم يبلوا جهداً خاصاً في نشر الإسلام بين شعوب القارة جنوب خط الاستواء ، ومع ذلك يمكن القول إنهم فتحوا الأبواب للإسلام ثم أخذ الدعاة يتوغلون داخل القارة .

ونتيجة لهذا نجد أن الدين دجنوا الإسلام من البانتو في المنطقة الاستوائية أو جنوب هم الدين كانت لهم علاقات تجارية وثيقة مع العرب والسواحليين أول الأمر .

أما انتشار الإسلام على نطاق واسع في تنجانيقا ف يرجع إلى سنة ١٨٨٠ ميلادية بعد احتلال الألمان لتلك المنطقة ، ويذهب الألمان إلى أنهم أصحاب فضل في نشر الإسلام في تنجانيقا ، لأنهم أقروا الأمن في البلاد وفتحوا الطرق ولم يقوموا بأي عمل يقف سير الإسلام ، بل يذهبون إلى أنهم تركوا الإسلام ينتشر لأنهم وجدوا فيه نوعاً مغفولاً من التنظيم الاجتماعي والتشريعي يساعدهم على الحكم ، والمحققة أن المستعمرين - فيما عدا الفرنسيين والبرتغاليين - كان اهتمامهم موجهاً إلى استغلال البلاد استغلالاً مادياً فلم يهتموا بشعر المسيحية ، ولاشك في أن الإسلام تصاعف انتشاره في القارة الإفريقية جنوب خط الاستواء أثناء فترة الاستعمار ، وعندما قامت بلاد إفريقية المنطقة اليوم كان الحكماء في معظمهم ممن تربوا في مدارس المبشرين فتنشأوا مسيحيين ومعظمهم اليوم يعمل على وقف انتشار الإسلام مستعينين في ذلك بجماعات المبشرين من البروتستانت والكاثوليك .

وفي نفس الوقت كان الإسلام قد أخذ طريقه في داخل الجزيرة حيث دخل الناس فيه أمواجاً ولكنه لقي مقاومة في مملكة البت في وسط الجزيرة ، وعندما قضى الهولنديون على السلطان السياسي للبت انتصح الطريق أمام الإسلام واعتبر الناس الدخول في الإسلام تعبيراً عن احتجاجهم على الهولنديين ، بل بلغ الإقبال على الإسلام في بلاد البت أن من كان تنصر من أهلها على يد هيئات التبشير انتقل إلى الإسلام الذي اعتقد طائفة قومية محلية ، ولهذا نجد أن الإسلام اجتذب أهل بلاد البت بالبايع الواقعة في جنوب سومطرة ، ولم يتم إسلام سومطرة تماماً إلا في القرن العشرين .

جـاوة .

دخل الإسلام جاوة من شبه جزيرة ملقا ولم يلبث أن عمها كلها بعد جهود طويلة ومثابرة من الدعاة الذين لم يجدوا مقاومة تذكر ، فإن معظم الجاويين كانوا على الوثنية فسهل انتظامهم إلى الإسلام ، ويرجع معظم الفصل في ذلك إلى داعية شيط يسمى الشيخ إبراهيم المتوفى سنة ١٤١٩ ، وقد تمكن هذا الرجل وتلاميذه من إدخال أهل جاوة كلهم في الإسلام ، وأصبح الشعب الجاوي من ذلك الحين شعباً إسلامياً أصيلاً حتى أنشئ لظلالهم رواق خاص في الأزهر الشريف يسمى بواق الجاويين ، وللإسلام في جاوة تاريخ طويل لأن صراع دعاة المسلمين للمبتدعة كان عتيقاً ، ويرجع الفصل في انتصار الإسلام إلى أمير من أمراء ملك باجاجران ، وهذا الرجل مال إلى الإسلام ميلاً شديداً حتى ترك الميث لأبيه واشتغل بالدعوة وذهب إلى جزيرة العرب وتسمى باسم حاجي بروا ، وعندما عاد إلى وطنه اجتهد في إدخال أخيه ومملكته في الإسلام فلم يستطع .

وفي النصف الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي قامت حركة جديدة للدعوة على يد داعية يسمى ملك إبراهيم أو الشيخ إبراهيم يقال إنه من أسلاف علي زين العابدين حميد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد استقر هذا الرجل داخل الجزيرة بين القبائل المظفرة وأخذ يدعو للإسلام ، وكان أمه أن يكسب إلى الإسلام راجا ماجاباهيت الهندوكي وكانت مملكته تشمل معظم الجزيرة ولكنه لم يوفق في ذلك ولكن كسب إلى الإسلام جموعاً غفيرة من أهل الجزيرة وتوفى سنة ١٤١٩ م ودفن في جريسيك ، ومازال قبره هناك إلى اليوم ، وقد روى سائح صيني زار جاوة سنة ١٤١٣ م أن المسلمين كانوا قد كثروا في الجزيرة حتى أصبحوا يعدون من الطبقات الظاهرة في المجتمع .

وفي ذلك الحين كانت تقوم في جزيرة جاوة ممالك كثيرة صغيرة وكبيرة أكبرها إمارة ماجاباهيت الهندوكية التي ذكرناها آنفاً ، وفي أقصى الغرب كانت تقوم إمارات أكبرها لشومبون ، وقد انتشر الإسلام في شرق الجزيرة بفضل داعية من أصل ملوكي يسمى رادان رحمة أقامه راجا ماجاباهيت أميراً على بلدة تومابل على الساحل الشمالي الشرقي فحول أهلها كلهم إلى الإسلام .

وكان رادان رحمة قد أرسل داعية يسمى الشيخ خليفة حبيب إلى جزيرة مادورة فحسب من تحويل أهلها للإسلام ، وبنيت المساجد في كل هذه الأقطار التي دخلت الإسلام ، وفي سنة ١٤٧٨ م تمكن المسلمون من القضاء على سلطنة راجا ماجاباهيت الهندوكية وانتقلت السيادة في شرق الجزيرة إلى المسلمين ، ثم انتشر الإسلام في جنوب جاوة وإن كان انتشاره تأخر في وسطها بضعة قرون ولكنه تطلب على المصاحب التي واجهته بفضل الدعاة وأهمهم الشيخ نور الدين إبراهيم أحمد ، وقد أرسل هذا الشيخ ابنه مولانا حسن الدين إلى ولاية بنتام في الغرب لندمج في إدخال أهلها في الإسلام وخلال القرن السابع عشر كانت جاوة كلها قد أصبحت إسلامية .

جزيرة بورنيو : كليمانتان .

ومن جاوة وسومطرة انتقل الإسلام إلى جزيرة بورنيو وهي أكبر جزر المحيط الهندي ، وانتشر على سواحلها الغربية والشمالية . وتحولت سلطنة بروناي إلى الإسلام بعد أن عم الإسلام غربي الجزيرة كله ، أما بلاد الفاعل فقد أبداً توغل الإسلام فيها نظراً لوعورة سطحها وانتشار القبائل البدائية الوثنية في أراضي الفواصل الجبلية التي تغطي معظمها الغابات الاستوائية .

وانتقل الإسلام من جاوة إلى مجموعة جزر سليمان (ميلانيزي) وجنير بالذكر أن أرخبيل هذه الجزر التي كانت تسمى ببحر الهند الشرقية يتكون من أربع مجموعات على بعضها بعضاً من الغرب إلى الشرق ، وكل مجموعة تتكون من جزر كبيرة ومئات الجزر الصغيرة . والمجموعة الأولى هي مجموعة سومطرة وجاوة ، والثانية هي مجموعة جزيرة بورنيو والثالثة هي مجموعة جزيرة سيلانيزي والمجموعة الرابعة هي مجموعة جزر ملوكو ،

ثم يلي ذلك إلى الشرق جزيرة غينيا الجديدة وقسمها الغربي الذي دخل في الإسلام ويتبع اليوم جمهورية إندونيسيا ويسمى ليربان . وقد قلنا إن الإسلام وصل إلى جزر سليمان ودخلت فيه دون صعوبة القبائل الكبيرة التي تسطرن على الجزيرة وهما ماكنبار واليوجي ، ثم لم تلبث قبيلة الغور التي تقطن الداخل أن أسلمت ، وطلب المسلمون في جزيرة سليمان أئمة ودعاة من أهل مملكة أنشيه طلبوا منهم وأرسلوا إليهم عدداً كبيراً من الدعاة .

وفي أوائل القرن السابع عشر كانت كل مجموعة جزر سليمان قد دخلت في الإسلام وتحتها جزيرة لومبوك ، أما جزيرة بالي الواقعة بين لومبوك وجاوة فقد كان الإسلام قد غزا جزءاً منها عندما أقبل الهولنديون ، وقد اختلف هؤلاء بها نظراً لجمال مناظرها الطبيعية ومعابدها البوذية وحسن نسائها وامتيازهن في الرقص الإندونيسي التقليدي ، فأخبروها منطقة نسائية وصحة وسياحة وأنشئوا فيها الفنادق ودور اللهو ، ولم يأذوا للدهاء بالعمل فيها خوفاً انتشار الإسلام فيها ، ومازالت إلى يومنا هذا جزيرة سياحية ومركزاً للهو .

أما مجموعة جزر الصند الصغرى التي تلي لومبوك شرقاً وأكبرها جزيرة تيمور فقد دخلت في نطاق الإسلام في نفس الوقت أي خلال القرن السابع عشر وقد ضمتها جمهورية إندونيسيا إلى بلادها في الستينات من هذا القرن عقب وقوع الانقلاب الجمهوري في البرتغال وتفكك الإمبراطورية الاستعمارية البرتغالية .

ومن غرب سومطرة هاجرت إلى شبه جزيرة الملايو جماعات إسلامية فيها تجار ودعاة كثيرون واتجهت إلى الطرف الجنوبي من ملقا ، وأخذت تعمل على نشر الإسلام من أواسط القرن الثالث عشر الميلادي ، ثم وصلت حتى وصلت مدينة ملقا عاصمة مملكة ملقا . ثم أقبل إلى هذه المملكة تاجر وداعية عريق من جنة يسمى سيدي عبد العزيز ، وقد تمكن هذا الشيخ من إقناع ملك ملقا بدخول دين الله وسماه محمداً ، وتبعه في إسلامه أهل مملكته وأصبحت مملكة ملقا أولى الممالك الإسلامية في شبه الجزيرة ، وتبعها غيرها مثل مملكة قونية في شمال شبه الجزيرة ، وقد تم إسلامها سنة ١٥٠٦ م وكانت قبل ذلك هندوكية يحكمها ملك بلقب بالراجا ، وقد دخل الإسلام هذه المملكة على يد داعية عريق يسمى عبد الله ، وأمر الراجا ببناء المساجد في بلاده وجعل لكل مسجد أربعين من القوم لصيانته والإشراف على شؤون الصلاة فيه ، ثم اتصل راجا قونية بسلطان أنشيه وأرسل هذا إليه كتاباً يطلب وده وأرسل إليه بعض الكتب الدينية الإسلامية .

وهكذا نرى أن الإسلام في مسوره في جزر إندونيسيا قد قفز من مجموعة من الجزر إلى أخرى بسلام ودون أي حرب ، وفي هذا الجزء من العالم الآن جمهورية إندونيسيا وهي أكبر بلد إسلامي على الأرض ، وكذلك تقوم هناك مملكة ماليزيا الإسلامية التي تحبر من أغني بلاد الإسلام .

الإسلام في جزر الفلبين .

قبل أن يصل الإسبان إلى مجموعة الجزر التي يطلق عليها اليوم جمهورية الفلبين سنة ١٥١٦ م لم تكن هذه المجموعة الكبيرة من الجزر بلداً واحداً ، وإنما كانت جزراً متفرقة تعيش فيها قبائل متنازعة وكانت الجزر مستقلة جزر إندونيسيا ، وهذه وتلك كانت من منازل الشعب البحري الفولينيزي الواسع الانتشار ، وهو الذي يسكن كل جزر المحيط الهندي بما فيها اليابان .

وكان الإسلام يمتد في هذه الجزر على مهل فادماً من الجنوب والشرق فوصل إلى جزيرة لورون وهي الجزيرة الشمالية الكبيرة في نفس الوقت الذي وصل فيه إلى أرخبيل سولو وجزيرة مندناو وهي الجزيرة الجنوبية الكبيرة وكان ذلك في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

ويطلب على النظر أن الدعاة الذين حملوا الإسلام إلى الفلبين أتوا من سلطنة جوهور الواقعة في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو ، ويذكر مؤرخو الفلبين من المسلمين أن أول من حمل الدعوة الإسلامية إلى بلادهم رجل يسمى « شريف كابونجوان » الذي وصل إلى جزيرة لوزون أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وتمكن هو ومن جاء معه من الدعاة من كسب معظم سكان جزيرة مندناو إلى الإسلام ، وانتشر الدين الإسلامي انتشاراً واسعاً في أرخبيل سولو أو سولو الذي يقع في جنوب الجزر الفلبينية ، وكذلك بدأ الإسلام ينتشر في جزيرة بلاوان أو بيلوان الكبيرة الواقعة غربي مجموعة الجزر .

وعندما وصل الإسبان إلى هذه الجزر سنة ١٥١٦ م بقيادة الجنرال سيجاسما ظنوا أن هذه الجزر كلها على الوثنية كما كان الحال في معظم جزر بولينيزيا ، فأعلنوا على عداوتهم

أن هذه البلاد مسيحية ، وسماها باسم ملكهم فليب الثاني وهو الذي أرسل الحملة على تلك الجزر بقيادة الجنرال سباجستا .

ونكن الإسبان عندما توغلوا في جزيرة لوزون اصطلموا بطلاق المسلمين فسموهم بالاسم الذي كانوا يطلقونه على المسلمين في الأندلس وهو الموروس ويراد به العرب أو المسلمون ، ومازال هذا الاسم يطلق إلى اليوم على المسلمين في الفلبين .

ونشب الصراع بين الإسبان الكاثوليك والموروس المسلمين في جزيرة مندناو ، وكان دعاة الإسلام قد صاهروا الناس وشروا دينهم بينهم ، وكانوا يعملون ذلك على مهل ودون لجوء إلى عنف ، ثم إنهم كانوا أفراداً متطوعين لا تؤيدهم دولة أو قوة عسكرية ، فجاء الإسبان بجيوشهم يقتحمون البلاد على أهلها كما كان دأبهم في غزواتهم في العالم الجديد فمر الناس منهم وأخذوا جانب المسلمين ، وهذا الإسلام على أنه الديانة القومية ، واستمر الإسلام يواصل تقدمه في مندناو وهي جزيرة وعرة كثيرة الجبال والمصايد والأحراش والمستنقعات ، واجتهد الإسبان بالوسائل الكثيرة التي كانت في أيديهم في وقف التقدم الإسلامي ولكنهم لم يوفقوا ، فقد اتسمت الإدارة الإسبانية في مستعمراتها بالفساد والقسوة وسلب أموال الناس ، وعمدوا إلى تصدير الناس بالقوة لوقف تقدم الإسلام في لوزون ، ودارت المعركة في مندناو وخاصة في دواخلها حيث تصعب للإسلام عند كثير من رؤساء القبائل ، ومع أن الإسبان أقاموا في الجزر حكومة منظمة مؤيدة بالسلح والعتاد وإطارات حكم فإن فساد الموظفين أدى إلى تعثر الحكم الإسباني في الجزر الفلبينية . واستبسل المسلمون في الدفاع عن دينهم وأرضهم فلم يهزموا الإسبان من التغلب على المسلمين في جزيرة مندناو إلا بعد حروب طويلة ، وفي سنة ١٨٧٨ م أعلنوا أنهم أخذوا غزو جزيرة مندناو ولم يكن ذلك صحيحاً ، وأرسلوا بعض سفهم إلى جزيرة بلان و أرغويل سولو وقد تمكن أهل هذه الجزر من إزال هزيمة بحرية بالإسبان وردوهم إلى لوزون .

وقد أساء الإسبان إلى أهل الجزر كلها إسمايات بالغة وسبوا أموالهم نهباً ، وكانت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر عقود تدهور بالغ في الإدارة الإسبانية في إسبانيا ومستعمراتها ، وكانت الولايات المتحدة تعمل بنشاط للقضاء على النفوذ الإسباني في أمريكا الحفوية من منتصف القرن الماضي وخاصة بعد قيام حركات التحرير والاستقلال في تلك البلاد ، فلما استعانت أهل جزر الفلبين بالأمريكيين بادر هؤلاء بإرسال أسطول كبير أنزل بالإسبان هزيمة قاصمة في مياه الفلبين ، وعلى أثر ذلك غلغل الإسبان للأمريكيين عن جزر الفلبين من ١٨٩٨ م ، وبكى الإسبان قبل خروجهم كانوا قد أنشأوا المؤسسات الكنسية وأرسلوا جماعات الرهبان والبشرون إلى الجزر ، فسارت المسيحية الكاثوليكية في طريقها في الفلبين ، وإلى جانب ذلك أتى الأمريكيون بالمسيحية البروتستنتية وقامت المنافسة الشديدة بين دعاة الدينتين المسيحتين ولكن الإسلام ظل ينتشر .

ولكن هذه الإسلام في جزر الفلبين بدأت بعد استقلال البلاد بعد الحرب العالمية الثانية وقيام حكومة وطنية على رأسها رئيس من الكاثوليك ، إذ إن القسوسة عملوا على إثارة الحكومة المركزية على المسلمين وإتهمهم بالميل إلى الشيوعية ومائل ذلك ، وعندما طال النزاع طالب المسلمون بالانفصال بجزيرة مندناو وأرغويل سولو وإنشاء دولة إسلامية هناك ولكن الحكومة بمعاونة الأمريكيين ظلت تحاربهم وتحصرهم في الجزء الجنوبي من جزيرة مندناو وجزر سولو ، ومازال الصراع قائماً إلى اليوم ، ولكن الكفتين غير متصادمتين لأن المسلمين في الفلبين متفرقون وطفراء ولا يقدم لهم أحد من المسلمين معونة حقيقية في حين أن الكنائس المسيحية هناك تغطي معونات ضخمة من كل البلاد للمسيحية



المراجع

السلطان إدريس بن الكائني من ١٥٧٠ إلى ١٥٨٣ م . نشره محققاً ومترجماً إلى الإنجليزية هـ . بالمز ، وطبعه أمير كاتو في بيجربا ١٩٣٠ م .

حروب إدريس . نشره أيضا هـ . بالمز . بمعاونة أمير كاتو في نفس السنة .

الشيخ محمد الأمين الكائني . نشر في لندن .

(مؤرخ صماء) : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في العجاج . القاهرة ١٣٢٩ م .

(مؤرخ دول السودان الغربي) . تاريخ السودان . نشره في باريس المستشرقان الفرنسيان : هوداس وبوا سنة ١٩١٠ م .

تاريخ انتشار الإسلام في غرب إفريقيا . القاهرة ١٣٩٧ هـ .

تاريخ لإسلام في غرب إفريقيا ، القاهرة ١٩٦٢ م .

السير : الدعوة إلى الإسلام ، وهي ترجمة عربية لذلك الكتاب المشهور The Preaching of Islam قام بها حسن إبراهيم حسن وعبد الحميد الحراوي ورميل آخر وطبع مراراً في القاهرة . اعتمدت على طبعة ١٩٥٨ م

أحمد بن فرنسوه

دينهم

أحمد بابا اليكنسي

عبد الرحمن السدي

عبد الرحمن زكي

إبراهيم علي طرجمان

نوماس أولنولسد

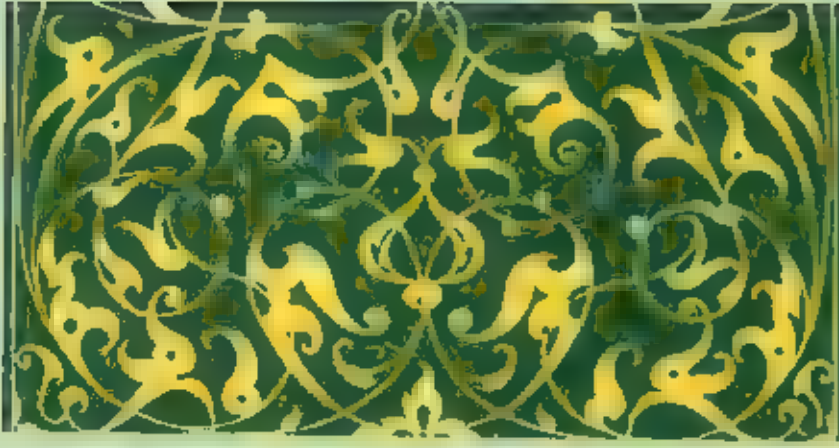


Pierre Bertaux , L'Afrique de la préhistoire à l'Epoque Contemporaine . Bordeaux . Paris 1973 .

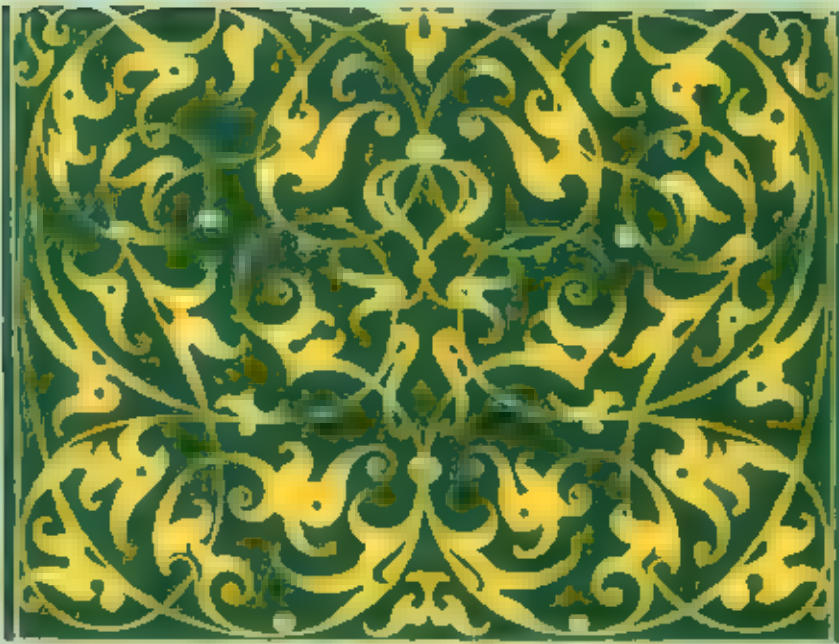
Willis , John Ralph (ed) , Studies in west African Islamic History . Vol . 1 , the Cultwaters of the Islam . London , 1979 .

Michael Groder and Guda Abdullahi , Nigeria , An Introduction to its History . Longman England 1979 .

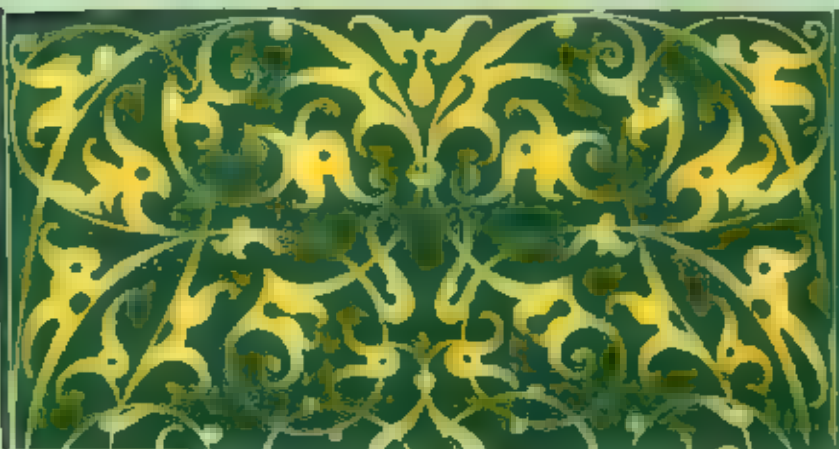
Atlas Persada dan Dunia .



الفصل التاسع عشر



الاقتصاد وطرق المواصلات والحج



بَيِّنَاتُ الْخَرَائِطِ

١٧٨ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
اقتصاد الزراعة والمدينة والصناعات
القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي

١٧٩ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

١٨٠ طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا
القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

١٨١ الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى
طرق التجارة الرئيسية واقتصاد الزراعة
والمدينة والصناعات

١٨٢ درب الحاج العراق
أيام العباسيين وبعدهم (درب زبدة)

١٨٣ ، ١٨٤ درب الحاج الثامن أيام العباسيين
درب الحاج المصري أيام العباسيين عن طريق وادي النيل

١٨٥ درب الحاج المصري عن طريق شبه جزيرة سيناء



خريطة إقتصادية

للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

— الطرق الرئيسية للتجارة البحرية في العالم الإسلامي

الطرق الرئيسية للتجارة البرية في العالم الإسلامي

درب الحج العراقي

(أيام القبايسيين وبعدهم (درب الزبيدة)

- مدن مقدسة في العراق.
- رئيسية.
- محطات.
- درب الحج.
- وادي.

المصدر: دروب الحج - سيرت الحجريه/مكتبة المخطوطات



الجزيرة العربية

三



درب الحاج الشامي
أيام العاصمين وبعدهم
درب الحاج
دنيا مينا

الجـزيرة العـسـرية

一

1967

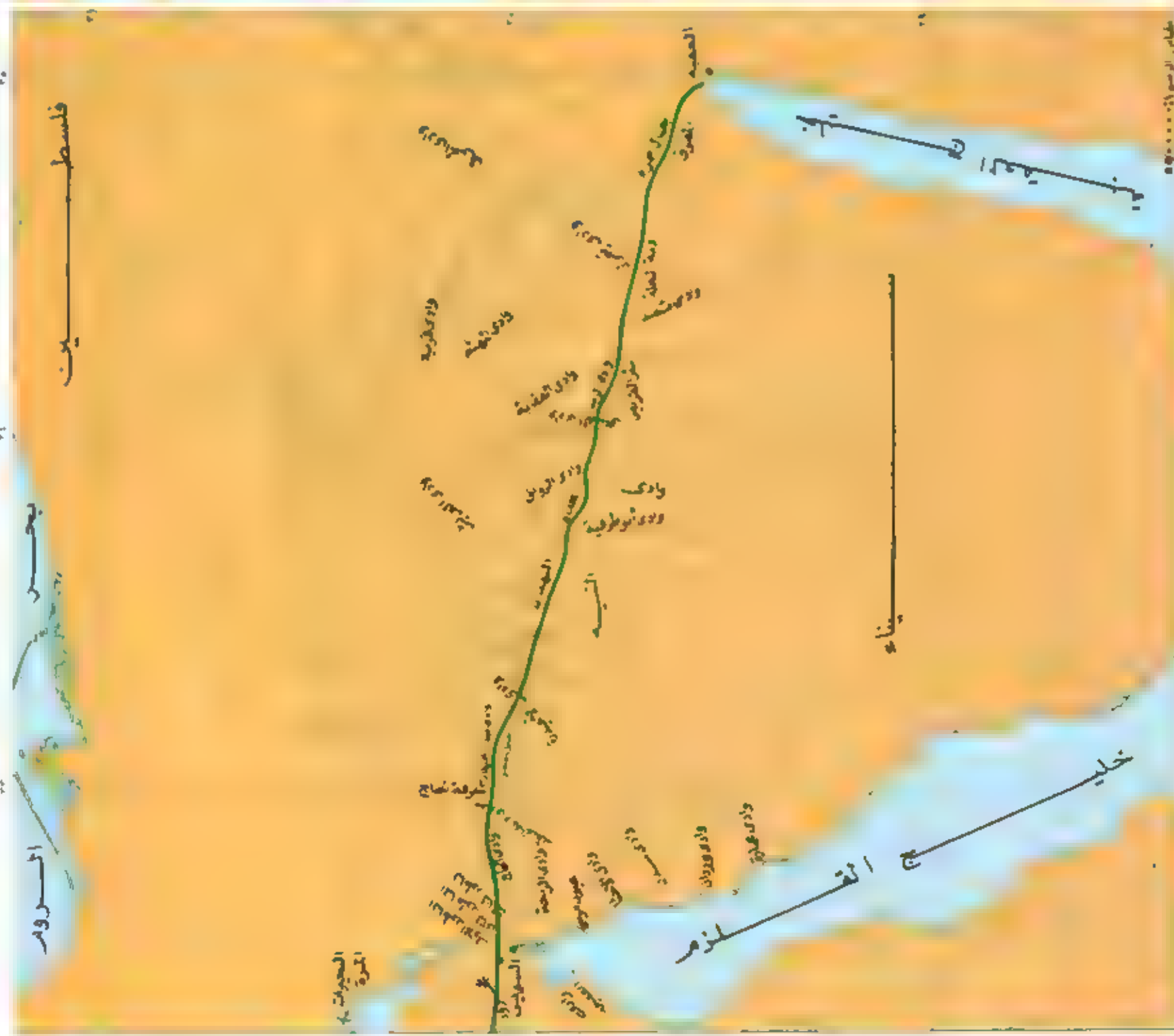


دورتي الحاج المصري
أقام العباسي ويهدم
عن طليحوني البيدر
ودرت العلاقي وجيدان
القدس دورتي الحوي - حبيد
عن طليحوني حيدر - حيدر

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



الاقتصاد وطرق المواصلات والحجج

خريطة ١٧٩

خريطة ١٨١

خريطة ١٧٨

خريطة ١٨٠

رقعة العالم الإسلامي

يمتد عالم الإسلام مساحة شاسعة من أراضي العالم القديم ، فهو يبدأ من ساحل الأطلسي ولا يتنى إلا عند المحيط الهادى ، وهذه المساحة الواسعة ومطعمها في إفريقيا وشرق آسيا بلاد صحراوية ، ولكن عالم الإسلام يمتد في أواسط آسيا وبلاد الهند وجنوب شرق آسيا مناطق كانت تعد في العصور الماضية أغنى مناطق العالم أجمع بالثروات من منتجات الحر والبحر ، كما أن الموقع الجغرافى لعالم الإسلام يعد في ذاته ثروة كبرى ، فهو يمتد على أهم الأراضي من النواحي التجارية في إفريقيا وآسيا ، هذا إلى سيطرته الكاملة على بحار كبرى في جنوب آسيا وشرقها بالإضافة إلى البحر المتوسط الذى كان في الماضي قلب العالم المتحضر ومركزه المالى والتجارى . ثم إن كثرة من الشعوب التى دخلت الإسلام كانت ذات حضارات وزراعات وصناعات قديمة ، واشتهرت بعض شعوب المسلمين بالمهارة في ركوب البحر وصناعة السفن وأموار الموال .

عالم عيسى .

لا غرابة إذن في أن نجد عالم الإسلام في العصور الوسطى عالماً غنياً بمنتجاته وخدماته ، هذا إلى أن أمته كانوا يقومون بالدور الأكبر في الملاحة البحرية العالمية ، ولتيسير أكبر قدر من القوافل التى كانت تنقل البضائع بين الشرق والغرب .

أسباب التخلل الاقتصادى .

ولكن الصحوة التى حالت بين المسلمين والوصول بشعوبهم الاقتصادية إلى الحد الذى كان ينبغي أن تصل إليه هي في سوء النظم الإدارية التى قامت في كل بلاد الإسلام تقريباً ، محكوماتها كلها كانت حكومات مسببة على رأسها خلفاء أو سلاطين أو ملوك مستبدون ، يعملون جداً عن إثراء حقائق الحياة الاقتصادية وهم حقيقفة أن الاقتصاد لايسو إلا بالتعاون الكامل بين النظم الحكومية القائمة والشعوب التى تحكمها . فإن الصناعة والزراعة والتجارة لايسو إلا في ظل نظم سياسية واضحة تعرف أن الحاكم الصالح في هذه الناحية هو الحاكم الذى لا يأخذ من رعاياه من الضرائب والمليشيات إلا بقدر حاجته ومطالب دولته ، ويركز الباقي في أيدي الناس ليشره ويقيموا على تسميته ، وتطمئن نفوسهم على أموالهم وجهودهم ، ويرداد نشاطهم في العمل فيزداد إيراد الحاكم نفسه نتيجة للعدل وبعد النظر وحسن السياسة ، وهذا هو الذى تبت له شعوب الغرب الأوروبي ابتداء من القرن الثانى عشر أو الثالث عشر الميلادى طاعتت بالزراوع والصناع والتجار ، واجتهدت في ألا تنهب منهم من الأموال إلا ما يستطيعون أن يدهه دون إرهاب ، وفردت ثروات الحكومات نتيجة لذلك فأقبلت تشبه الجيوش وتعدا بالسلاح وتبنى الأساطيل ، وكانت نتيجة ذلك أن استطاعت هذه الدول أن تتزع السيادة على الملوارد الاقتصادية في العالم من أيدي المسلمين وغيرهم من شعوب الشرق ، بل استطاعت في النهاية أن تغزو هذه البلاد وتحتل على عيراتها وتجهلها مستعمرات ابتداء من القرن السادس عشر الميلادى كما رأينا في حالات البرتغال وإسبانيا والجمهورية الإيطالية التجارية .

إسبال المرافقى .

ومن أكبر الخفايا التى تؤيد ذلك الخط من التفكير أن دول الإسلام كانت على الجسفة من نقل دول الخارج عناية بالمرافق ، فقد كان الرومان مثلاً يهتمون اهتماماً شديداً بإنشاء

الطرق الكبرى والصغرى وصيانتها والعناية بشعوب المدن مثل تيسير حصول أهلها على الماء والراد ، وكذلك حماية المدن من الحريق حيث كان لكل ذلك إدارات خاصة ، فهناك إدارات للطرق والمياه والحبوب والحريق ومالى ذلك مما تحتاج إليه الدول لكي يزداد عمرانها ورعاها أهلها ، مقابل ذلك كله لا نجد في نظم الحكومات الإسلامية شيئاً يذكر ، فلا عناية بالطرق ولا اهتمام بالموال والبحار إلا فيما يتعلق بدور الصناعة الخاصة بالنصر البحرية ، فهنا كانت الدول تهتم بسفن الأساطيل التى تحمى شواطئها حماية لنفسها .

التزام السلطة نحو الأمة .

وإذا نحن تأملنا كتب الشعون المالية التى ألفها المسلمون وهى التى تسمى بكتب الخراج وأموال وجدد أنها لا تهم إلا أمور الحكومة وجمعوها على الناس أى بما يجب من الأموال ، ولكننا لا نجد في هذه الكتب كلاماً مفصلاً علمياً عن التزامات الحكومات نحو الناس ، وباستثناء بعض البلاد الإسلامية التى تعود أهلها منذ العصور القديمة العناية بشعون الرى والزراعة في بلادهم مثل مصر نجد أن الأحوال الاقتصادية لمعظم بلاد الإسلام كانت في تدهور مستمر ، وكل دول العصور الوسطى الإسلامية كانت تعرف فقرات من الأزدهار الاقتصادى ثم يتقلص الإيراد شيئاً فشيئاً حتى تقلس الدولة عملياً ، وعلى حشرة الإفلاس الاقتصادى تحطمت معظم دول الإسلام من الدولة العباسية حتى الدولة العثمانية . وحتى

مصر التى لم يوان أهلها قط عن العناية بالأرض والزراعة لم تتحمل عبء الحكام المستعمر ، فصعدت كل صناعات البلاد ضعفاً متصلاً حتى إن مدن شمال غرب الدنيا التى اشتهرت على مر التاريخ بأنها أكبر مراكز لصناعة نسج القطن والحرير ، وكانت تبيع من ذلك لأرباباً طائلة - تدهورت ولم يعد إنتاجها الصناعى إلى سابق عهده أبداً ، واعتضت مدن صغير من أمجاد تلرب مصر الحصارى مثل تيس وشطا وديق - بل إن النهب الاقتصادى الذى قام به الورداء أيام الفاطميين مثلاً قد انتهى بكارثة سميت بالشنلة العظمى التى وقعت في منتصف خلافة المستعمر بالله الفاطمى عندما ألغيت البلاد إقتصادياً تماماً ، وحلت بها المجاعة سبع سنوات متوالية أكل الناس خلالها بعضهم بعضاً ، وقد نسبت هذه الأزمة الاقتصادية الكبرى إلى ملزعه المورخون من هبوط مياه النيل سبع سنوات متوالية بدون فيضان يذكر ، ولعل هذا من العوامل التى أدت إلى الكارثة الاقتصادية آنذاك .

الزراعات .

ولكن الشعوب الإسلامية استطاعت خلال تلك العصور القيام بشعون نفسها ، وعرف الفلاحون في كل بلاد الإسلام كيف يتجهون من المحاصيل مايكفى حاجة السكان ، وقد اشتهرت بذلك بعض بلاد الإسلام فانتجت إنتاجاً زراعياً ممتازاً مثل مصر والشام والعراق واليمن وبعض أنظار فارس وبلاد ماوراء النهر والهند وبلاد جنوب شرق آسيا ، وقد حرمت هذه البلاد كيف تحجب الكثير من محاصيلها الزراعية وبخاصة الفواكه وتصدرها ، واشتهرت بذلك البلاد التى ذكرناها فكانت صادرات الحر بألوانه والفواكه الجمعة تنقل دخلاً طيباً على معظم بلاد الإسلام ، ولم يكن من الممكن لهذه البلاد أن تصدر الحبوب لأن معظم طرق التجارة كانت برية ، ولا يمكن نقل الحبوب بالبر نقلاً اقتصادياً ، فكانت معظم القوافل

تحمل الفواكه الجففة والقمح والأعشاب الطبية والمنتجات الحيوانية مثل الجلود والزعفران والسكر والشح والبلح والكاور والأعشاب وما إلى ذلك ، وكذلك صدرت مصر الكبر من منتجاتها الزراعية والحيوانية المصنعة مثل الملابس والفيل وزيت الزيتون ، وقد تميزت بلاد الشام وبلاد الشمال الإفريقي بإنتاج الزيت وتصدير الزيتون والسكر والأعشاب وما إلى ذلك ، وكانت الجمال والحيل تخرج من أهم الصادرات ، وقد اشتهرت جزيرة العرب بتصدير الجمال والخيول المتارة ، ولكن مقادير ذلك كله كانت قليلة ، وكان مصدر الاقتصاد في كل بلد إسلامي مختصراً أو مختصين من عناصر الإنتاج مثل القطن والحبيل وورق البردي من مصر ، والفواكه الجففة والزيتون والزعفران من بلاد الأندلس والمغرب وإيران وبلاد الشام .

المعادن والصناعات .

وقد عرفت بلاد الإسلام بغناها بالمعادن ، فالأندلس مثلاً اشتهرت بمناجم الفضة والحديد والزنك في موانئ قرطبة وبليسية وبعض البلاد الواقعة شمال طليطلة ، فكانت الأندلس الإسلامية من أهم بلاد المسلمين من هذه الناحية وقد خرجت مصانع معدنية مختارة من الحديد والنحاس ، وكانت لأهل الأندلس مهارة في شؤون التعدين وهو استخراج المعادن من مداخلها تحت الأرض ثم صهرها وتشكيلها في صور مصنوعات معدنية ذات أشكال مختلفة وخاصة الأواني والأسلحة ، هذا إلى أن أهل الأندلس كما سرى تميزوا بالمهارة التجارية وبناء السفن .

واشتهرت بلاد الشام بمصانع الأخشاب والسمن ، وكل البلاد الساحلية في الشام كانت مراكز لصناعة السفن ، كما اشتهرت بلاد الشام أيضاً بالنسوجات القطنية ، ولكن أعظم بلاد الإسلام شهرة بمصنوعات القطن وسبيج النيل كانت مصر ، أما سبيج الصوف والحبر بأبوابها فقد اشتهرت به إيران والعراق ، وقد مهر المسلمون في ابتكار أصناف مختارة من السبيج يخلط بحوط القطن والصوف والحبر بعضها بعض بسبب معرفة ، ومن هنا نشأت أسجة الدمنس والحز والمفلاصون والحمل وما إليها . هذا إلى صنوجات الحبر التي اشتهرت بها كل بلاد الإسلام ، وكانت تصدرها إلى بلاد العالم كله وبخاصة بلاد أوروبا ، وكذلك اشتهرت آسيا الصغرى بأخشاب وفواكهها المحلية . أما بلاد ملوارة البر فكانت أهم بلاد الإسلام بالمنتجات الزراعية ومنتجات الأرض ومنتجات الأكل كأصناف الحب والسمن والعمل وما إلى ذلك .

التكامل الاقتصادي .

ولكن بلاد الإسلام في مجموعها كانت متكاملة اقتصادياً ، بمعنى أنها لم تكن تستورد من الخارج إلا البضائع التي تحتاج إليها حاجة شديدة ولا تنتجها في بلادها ، ومثال ذلك الأسلحة فإن الموجود من المعادن في بلاد الإسلام لم يكن يكفي حاجاتها من المواخير وأية البيت والأسلحة والأدوات التي تصنع من النحاس والحديد والبرونز وما إلى ذلك وكذلك الأخشاب في بعض البلاد مثل مصر ، وكانت أخشاب مصر كثيرة نول الأمر ، ولكن الحيد الذين كثر توابعهم على مصر استهلكوا الأخشاب لأهم كانوا يضحون بها في حياتهم ، وهذه حقيقة يقرها التقرير في كتابه المخطط ، وكانت نتيجة ندرة الأخشاب في مصر أن نعت الأرض وفقدت الطبقة الحسنة التي تنمو فيها بدور الساعات ، فقل حصص الأرض وجفت وتعرضت البلاد نتيجة لذلك للصحل وقلة الطعام ، وقد كتب التقرير كتاباً عن الجماعات التي أصابت مصر من القرن الثالث الهجري إلى أيامه أي القرن التاسع الهجري ، ولا يقل عددها عن أربعين جماعة وصار الناس يأكلون محاصيل الأرض أولاً بأول ، وكل ذلك نتيجة سوء الإدارة وجهل الحكومات بشؤون الاقتصاد وعدم اهتمامهم بمحاولة الناس على تنمية الثروات وتنشيط الأعمال .

أما المصانع التي ازدهرت في البلاد الإسلامية وبلغت مستوى عالياً من الإنتاج والجمال فهي المصانع التي تهم الأغنياء وأصحاب الأموال والسلاطين وكبار رجال الدولة وأغنياء التجار ، مثل الأدوات المشغولة معدنية كانت أو خشبية وبخاصة ما كان يصنع منها من المعادن والأخشاب العالية كالذهب والفضة والبرونز والفضة ، لأقمشة ، ملابس المطرزة بالفضة والذهب ، وحيث إن هذه كانت توارث وحرص الناس على اقتنائها ولا تنقص أسعارها مهما طال بها الزمن فإن هذه المصانع التي سميها بالمتعبية قد ظلت زاهرة واحتفظ صناعتها بمسراتهم التقى والعنى . وما زالت آثار ذلك ماثلة إلى اليوم .

بذخ وفقر .

وقد اختلفت بلاد الإسلام من حيث العنى والفقر ، وربما كانت أغنى دول الإسلام الدولة العثمانية نظراً لاتساع أراضيها وغنى تلك الأراضي وخاصة في آسيا الصغرى التي عرفت باسم أناتولى أو الأناضول وبلاد شرق أوروبا التي خصصت للعثمانيين وكانت تعرف بالرومللى ، وهذا العنى في الدولة العثمانية استمر نحو ثلاثة قرون ثم أخذت الدولة تنفقر بسبب ضمها العسكري وعجزها عن حكومة بلادها ، ولكن الأتراك العثمانيين عرفوا في عصور عاتق كعب زيبون بلادهم بالمساحد العظيمة الباهرة والقصور الفاخرة والمنشآت المصيرية مثل القاطر والقصور والفلاح .

الطبقة المتوسطة .

أما أوساط الناس في معظم بلاد الإسلام فقد عاشوا حياة محدودة ، أى أنهم كانوا يكسبون بقدر ما ينفقون ، وقد اشتهرت هذه الطبقات من صغار الصناع والزراعي والتجار بأن أفرادها كانوا متعاونين فيما بينهم يستر بعضهم على بعض ، وبعض بعضهم بعضاً ، وهذا بدوره سقى فيهم أخلاقاً حميدة من التعاون والتعامل على أساس الخير والمعروف ، وهذا شيء اشتهرت به بلاد الإسلام كلها ، وهذه الطبقات بالذات هي صاحبة الفصل في رخاء الأحوال النسبي في كل بلاد الإسلام وهي التي قامت بعبد الأعمال والإنتاج في حين أن الصفات العنية والحكمة كانت طبقات من المتطلبات الذين كانوا يعيشون على أنوال الناس ، والمقري في كتاب : « إغاثة الأمة بكشف الغمة » يقسم الناس إلى سبع طبقات : أولاهم وأخصها هذه السلاطين والأمراء والأغنياء أو من يسمونهم أهل الحسب والنسب ، ويلهم في الأهمية كبار موظفي الدولة وكبار التجار وكبار الفقهاء ، ويل هؤلاء صغار التجار والصناع ، ويل هؤلاء الزراعي ، وهم عند المقري في نفس مستوى المتسولين ، ولي جهة هؤلاء جماعات الطرق الصوفية التي تعيش على الأولياء . ومن هنا يرى أن الميراث الاجتماعي كان متقلباً ، وكان هذا من أكبر أسباب فقر ذلك المجتمع واضطراب أحواله .

العملة .

وكان تعامل الناس بالدينار الفضية والدرهم الفضية ثم بالموس وهي العملة المعدنية من النحاس والبرونز ، وحيث إن الناس كانوا يتحاشون التعامل بالدينار ويدهرونها لو فئت حاحه عند كاتب . دره صهور في الأسو من يدبر كاتب دينا سبعة اذكار لأن الناس كانوا لا يقبلون ديناراً إلا بعد فحص وتدقيق ، أما معظم التعامل فكان بالدرهم الفضية ، حيث إن الفضة لا يمكن استعمالها في البيع والشراء إلا إذا عبطت بشيء من النحاس حتى تصب ولا تثيرى بالتعامل - فقد كثر حشها بحسب ما فيها من الفضة ، وكان الدينار - وهو وزن مثقال من الذهب - يندل أول الأمر سبعة مثاقيل من الفضة ثم انخفضت قيمة الدرهم حتى أصبح الدينار يصرف بسبعة عشر درهماً ، ومازالت الدرهم تنخفض قيمتها حتى أصبح الدينار يصرف بأربعين درهماً ووقف الأمر عند ذلك ، وهنا كاد الناس يتعاملون بالدرهم على أنها أجزاء من الدينار فكان الرجل يبيع الشيء بخمسة دنانير درهم ، ومعنى ذلك أنه دفع فيه مائتي درهم ، أما المولوس فكانت للمصرف الصغير وكان معظم التعامل بها ، وهذه بدورها انخفضت قيمتها حتى أصبحت هي ورثها من المعدن ، أى أن ضرب الدولة لها لم يكن ليدها قيمة ، وكان الناس أحياناً يتعاملون بالأشياء ذات القيمة مثل الثياب والأقمشة فكان الناس يدهرونها كأنها عملة فإذا احتاج الرجل باع ثوباً أو قطعة فداثر أو عمامة أو ما إلى ذلك .

التجارة .

عرف العالم الإسلامي أنواعاً مختلفة من التجارة أكثرها شيوعاً هي التجارات المحلية التي تتم في أسواق المدن والأرياف وكان لكل مدينة حتى أو أحياء تجارية وأحياء سكنية نقل فيها التاجر حتى تقتصر على تجارة المأكولات التي لا يمتدح عنها أحد .

أما أحياء الأعمال في المدن فكانت شوارعها متحصصة ، فشوارع للنحاسين وشوارع للبرونز من يدبر كاتب دينا سبعة اذكار لأن الناس كانوا لا يقبلون ديناراً إلا بعد فحص وتدقيق ، أما معظم التعامل فكان بالدرهم الفضية ، حيث إن الفضة لا يمكن استعمالها في البيع والشراء إلا إذا عبطت بشيء من النحاس حتى تصب ولا تثيرى بالتعامل - فقد كثر حشها بحسب ما فيها من الفضة ، وكان الدينار - وهو وزن مثقال من الذهب - يندل أول الأمر سبعة مثاقيل من الفضة ثم انخفضت قيمة الدرهم حتى أصبح الدينار يصرف بسبعة عشر درهماً ، ومازالت الدرهم تنخفض قيمتها حتى أصبح الدينار يصرف بأربعين درهماً ووقف الأمر عند ذلك ، وهنا كاد الناس يتعاملون بالدرهم على أنها أجزاء من الدينار فكان الرجل يبيع الشيء بخمسة دنانير درهم ، ومعنى ذلك أنه دفع فيه مائتي درهم ، أما المولوس فكانت للمصرف الصغير وكان معظم التعامل بها ، وهذه بدورها انخفضت قيمتها حتى أصبحت هي ورثها من المعدن ، أى أن ضرب الدولة لها لم يكن ليدها قيمة ، وكان الناس أحياناً يتعاملون بالأشياء ذات القيمة مثل الثياب والأقمشة فكان الناس يدهرونها كأنها عملة فإذا احتاج الرجل باع ثوباً أو قطعة فداثر أو عمامة أو ما إلى ذلك .

كما نجد في البحور بأصنافه ، وهذه البضائع الغالية كانت تباع في شوارع خاصة تعرف بالقيساريات وفي الغالب تكون القيسارية إما ملكاً للحاكم وأهله أو يكون مشاركاً فيها برأسمال كبير .

أما مدن الأرياف والقرى فكانت للتاجر فيها لاتقام إلا في يوم واحد من أيام الأسبوع ، فلكل مدينة في الريف أو قرية سوقها التي يباع فيها ويشتري كل شيء من الأطعمة والخصائص إلى الماشية والثياب ، وقد اشتهرت بعض المدن بأسواقها العامرة نظراً لمواقعها الممرية المتنازعة ، وكان العالم الإسلامي كله شبكة من الطرق التجارية التي تمتد بين الأسواق والموانئ ، وهذه المدن والموانئ هي التي تحدد اتجاهات الطرق ، وكانت أسواق المسلمين منظمة تنظيمًا دقيقاً قائماً على أسس يحترمها كل الناس بما في ذلك الحكومات والأعيان ، لأن الأسواق كانت سبب رخائهم فظها كانوا يشترون ويبيعون ويحصلون ثروتهم الطائلة ، وإذا أنت نظرت إلى الخرائط التي خصصناها للتجارة والأسواق والمنتجات تبين هذه الحقيقة دون مشقة .

خريطة ١٨٣

خريطة ١٨٢

خريطة ١٨٥

خريطة ١٨٤

التراحمات

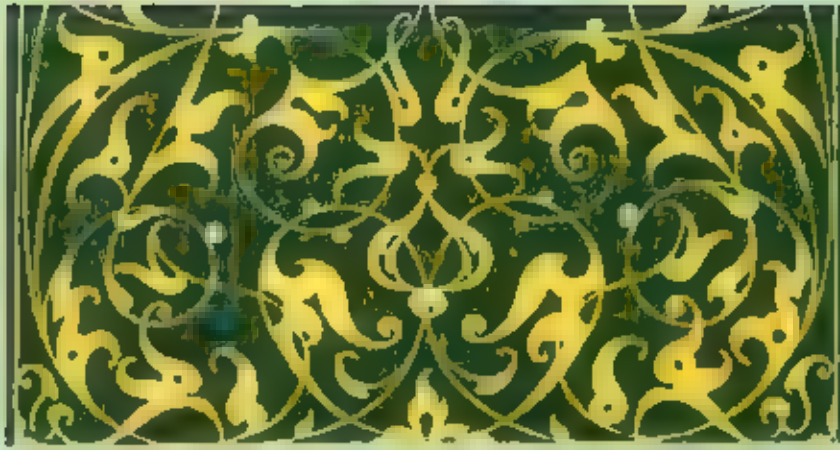
ولكن أهم ما برع فيه المسلمون من أنواع التجارة تجارة النقل أو ما يسمى باسم التراحمات ، لأن عالم الإسلام يحتل موقعاً وسطاً في قلب العالم القديم ، فكان المسلمون هم أعمدة التجارة العالمية بالبحر والبر ، فكانوا ينقلون بضائع الهند والصين وإفريقية إلى بلاد أوروبا إما عن طريق البر وطرق القوافل أو عن طريق البحر ، وكانت طرق التجارة البرية بين الشرق والغرب تبدأ من فرغانة داخل غربي الصين وتشرق إيران وبلاد ماوراء النهر ، ثم العراق ، ثم بلاد الشام وآسيا الصغرى فأوروبا ، وقد كثر تأليف المسلمين في وصف طرق التجارة بالبر والبحر في مؤلفات هرفت باسم كتب « المسالك والممالك » أي كتب الطرق والبلاد ، وكما مهتت بعض أجناس المسلمين في تجارة البر بقيادة القوافل مثل أهل إيران وبلاد ماوراء النهر وأهل الشام وأهل اليمن والمغرب فقد مهتت في تجارة البحر وركوب السفن شعوب إسلامية يذكر منها أهل اليمن وحضرموت وعمان ، ويحتمر العمانيون أشهر المسلمين عامة في صون البحار ، أما أشهر شعوب الإسلام في شئون التجارة بصمة عامة فأهل اليمن وإيران وأهل الشام وأهل المغرب - والسوسية منهم بصمة خاصة وأهل الأندلس الذين كانوا أعظم تاجر الحاج العربي لعالم الإسلام .

طرق الحج

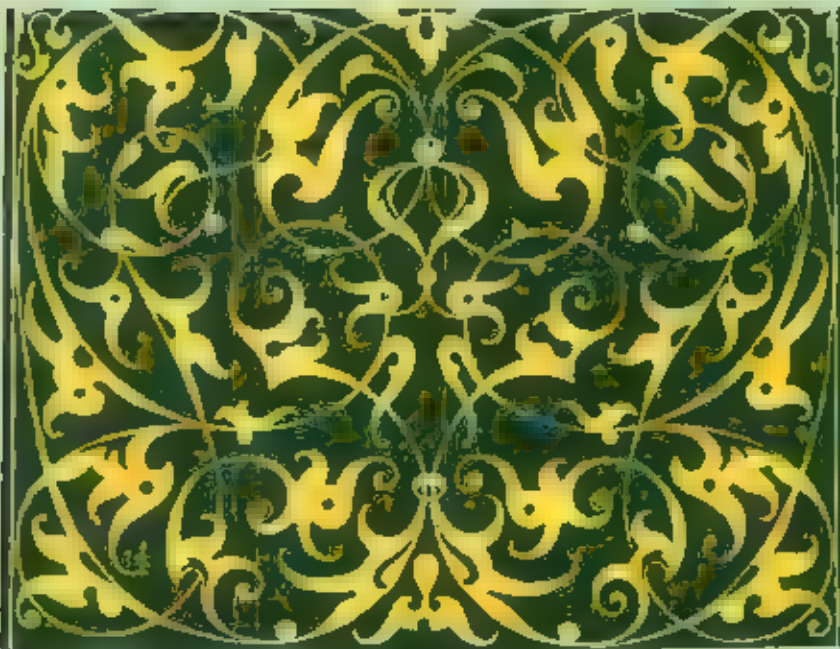
ومن أكبر أسباب عمران الأسواق وطرق التجارة بالقوافل كان الحج ، فإن الحج كان نعمة كبرى على عالم الإسلام ولولا الحج وانظام أوقاته لما عمزت طرق المسلمين بالقوافل والتجار ، لأن كل بلد من بلاد الإسلام كان يرتب شئون تجارته بحسب موقعه من الأراضي المقدسة ، فأهل الأندلس والمغرب الأقصى مثلاً كانوا يخرجون للحج في قوافل ضخمة قبل الموسم بسنة ونصف على الأقل ، وكان كل حاج يعمل معه شيئاً من محصولات بلاده المطلوبة في بلاد أخرى ويبيع ويشتري على الطريق ، وهكذا كانت ركبان الحج تعبر من عوامل الرخاء الاقتصادي في العالم الإسلامي ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى منافع الحج إلى جانب ثواب آدائه ، وقد بينا على الخرائط الخاصة بطرق الحج أهم أسواقه ، وفي الخرائط الخاصة بالمنتجات تستطيع أن تبين اصناف التاجر التي كانت تحمدها قوافل الحج وتباع في أسواقها .

المراجع

- ابن بطوطة الرحلة ، أحسن طبعاته الفرنسية التي حقق نصها العرب وترجمه إلى الفرنسية C. Defremery و B.R. Sanguinetti ونشر النص والترجمة في ثمانية أجزاء في باريس ١٨٩٣ م
- ابن حنبل رحله ، تحقيق الدكتور عبد الله النعمان ١٩٥٧ م
- ابن حوقل كتاب صوره الأرض صفة شبه أدري عبد V.H. Kramers ونشرها في جرحس في لايدن سنة ١٨٣٩ م . وهذا الكتاب هو المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية العربية Bibliotheca Geographica Arabica . Arabicorum
- ابن خردادبه كتاب المسالك والممالك . لايدن ١٨٩٩ م (الجزء السادس من المكتبة الجغرافية العربية)
- ابن الفقيه مختصر كتاب البلدان . لايدن ١٨٨٥ م (المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية العربية)
- ابن ماجه شهاب الدين أحمد . كتاب القوائد في أصول علم السمر والحدود وقد نشره مصوراً عن مخطوطة المكتبة الأهلية في باريس رقم ٢٢٩٢ Gabriel Ferrand ونشره مع ترجمه فرنسيه باسم .
- Le pilote des mers de L'Inde et de la chine et de L'Indonésie .
- باريس ١٩٢٩ - ١٩٢٣ م . وهذا هو المجلد الأول من كتابه .
- Introduction nautique et routière Arabes et Portugues des XV et XVI . siècles .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد . ٤ أجزاء . القاهرة ١٩٦٤ م .
- كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . لايدن ١٩٠٢ م (المجلد الثالث من المكتبة الجغرافية) .
- بالسوت د أحمد مختار العبادي و د عبد العزيز السيد سالم جورج فليو حوراني
- الكبرى
- د. حسين مسؤنس
- كتاب مصمم البلدان . طبعة مستطد ، خمسة أجزاء ١٩٢٥ م
- تاريخ البحيرة الإسلامية في البحر المتوسط . مجلدان . بيروت ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .
- العرب والملاحه في المحيط الهندي . تعريب د. يعقوب بكر النعمان مطبوع تاريخ
- أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب . وهو الجزء الخامس بالمغرب من كتاب المسالك وممالك . حققه ونشره ديسلان في باريس ١٨٧٥ م
- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس . الطبعة الثانية ١٩٨٦ م .
- Anderson , R., The sailing ship . London 1926 .
- Banbury , E.H., History of Ancient Geography - Z vols - London 1879 - 1883
- Chung (kei won) and bourani , E.F., Arab Geographers in Korea (Journal of the American Oriental Society - vol - 58 no. 4, December 1938 .
- Colomb , P.H., Slave catching in the Indian Ocean london 1873 .
- Fahmy , Aly Mohammad , Muslim sea - power in the Eastern Mediterranean from the seventh to the tenth Century (London 1920) .
- Ferrand Gabriel , Relation des voyages et texts géographique Arabes , Turcs et perses relatifs à l'Extreme Orient de VIII. au XVIII. siècles . 2 Volumes . Paris 1913 - 1914 .
- Hassan . H ., AHistory of persian Navigation . London 1928 .
- Hujzzin , S.A., Arabia and the Far East . Cairo 1948 .
- Heud , Histoire du Commerce du levant . 2 ed , 1950 .



الفصل العشرون



عَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ

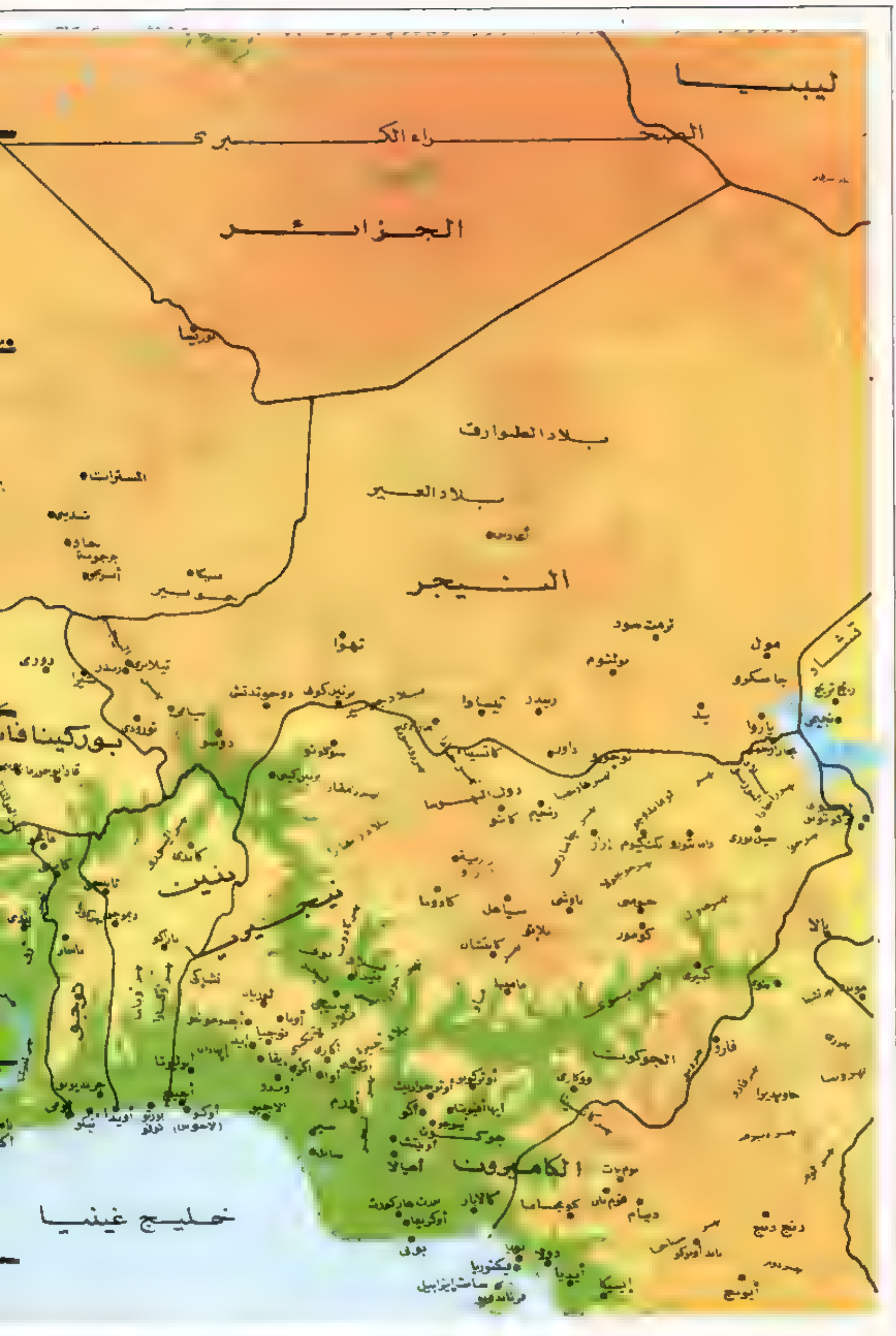


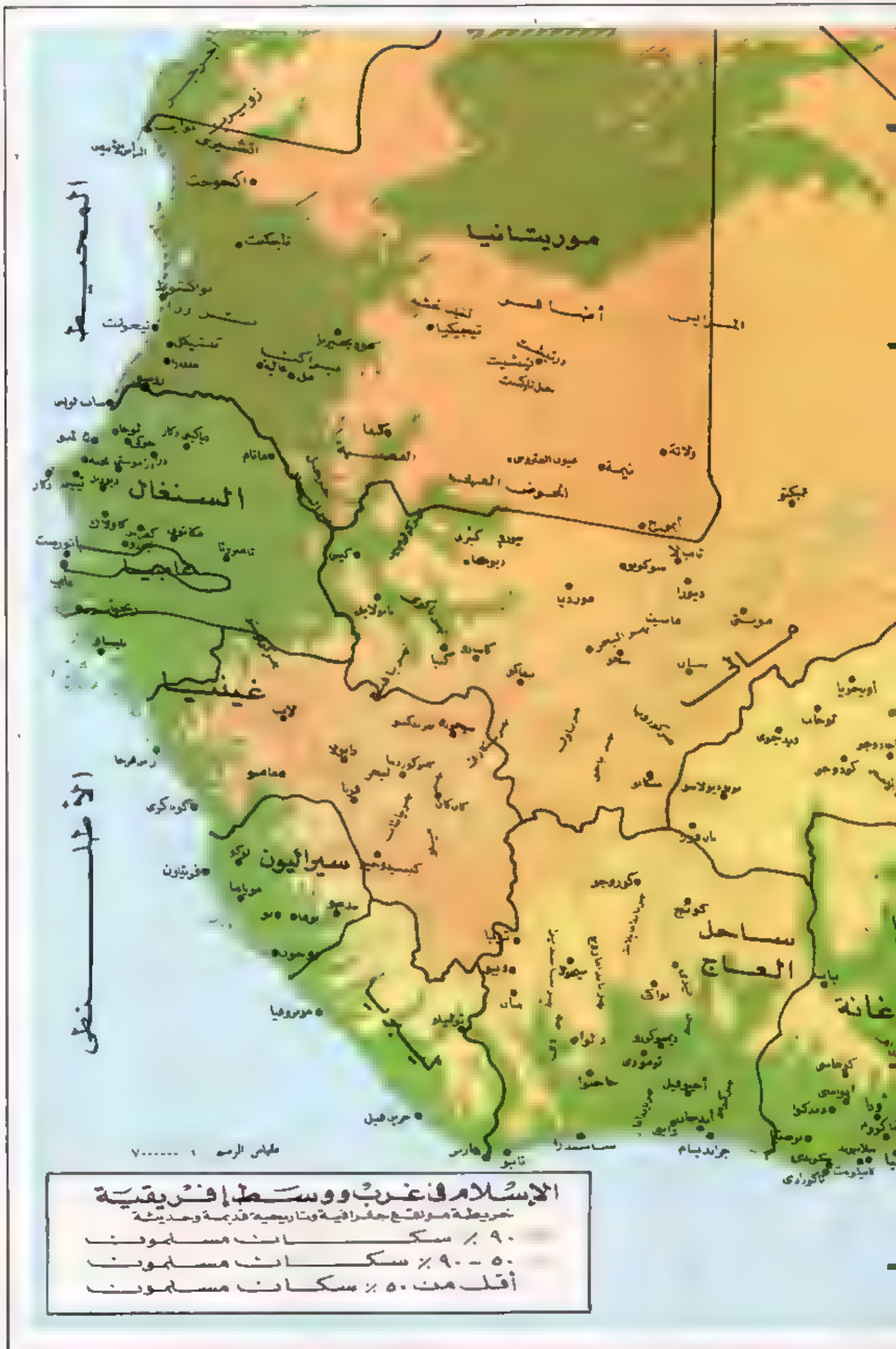
بَيِّنَاتُ الْخَرَائِظِ

- | | |
|---|-----|
| العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى | ١٨٦ |
| الإسلام في غرب ووسط إفريقيا | ١٨٧ |
| خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة | |
| الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م | ١٨٨ |
| الصحراء الكبرى مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م | ١٨٩ |
| المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث | ١٩٠ |
| مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية | ١٩١ |
| دول الجامعة العربية | ١٩٢ |
| المملكة العربية السعودية | ١٩٣ |
| سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومدخل الخليج | ١٩٤ |
| الكويت وقطر والبحرين | ١٩٥ |
| دولة الإمارات العربية المتحدة | ١٩٦ |
| الجمهورية العراقية | ١٩٧ |
| جمهورية لبنان | ١٩٨ |
| المملكة الأردنية الهاشمية | ١٩٩ |
| فلسطين عام ١٩٤٨ م | ٢٠٠ |
| فلسطين عام ١٩٦٠ م | |
| فلسطين قبل ١٩٦٧ م | ٢٠١ |
| فلسطين بعد ١٩٦٧ م | |
| الجمهورية العربية السورية | ٢٠٢ |
| الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية | ٢٠٣ |
| الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية | ٢٠٤ |
| جمهورية الصومال | ٢٠٥ |
| جمهورية جيبوتي ودول باب المندب | ٢٠٦ |
| الصين الإسلامية | ٢٠٧ |
| أفغانستان وباكستان وكشمير | ٢٠٨ |
| جمهورية بنغلاديش | ٢٠٩ |
| اتحاد ماليزيا | ٢١٠ |
| المسلمون في العالم | ٢١١ |
| رحلات ابن بطوطة | ٢١٢ |
| الجمهورية الإسلامية الإيرانية | ٢١٣ |











المحيط

الأطلس

البحر المتوسط

الصحراء الكبرى

خليج غينيا

الصحراء الكبرى

مراكز العزلة فيها
طرق التجارة

من القرن ١٢ - ١٨ م

مقياس الرسم ١ : ١٩ ٠٠٠

المستلمون في الاتحاد السوفيتي

مساحة يقطعها المسلمون وعددهم ٥٠ مليون مسلم في العصر الحديث

الاتحاد السوفيتي

تازا كسا

دجلة لكسا

متركمستان

بلا آقا

فروزي

قورخيستان

شيشين

أورمي

حقوق

صنات حيكستان

مترم

بينج

فغانستان

الصين

منته

خون

شهران

سكيا

كندوز

جيان كوندوز

مترم

مترم

مترم

استر

حريف

عيرة

آرال

خون

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

عالم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مترم

مقياس الرسم ١ : ١٠٠٠٠٠٠

منغوليا
نهر كازاخستان

الاتحاد السوفيتي

قازاخستان

استولت عليها الروس
سنة ١٨٥٥ ميلادي

تركستان

الجا آتا

فروسي

قرغيستان

استولت عليها الروس
سنة ١٨٨١ ميلادي

خوقند

طاجيكستان

استولت عليها الروس
سنة ١٩٣٠ ميلادي

أفغانستان

باكستان

طهران

إيران

الصين

جبال كوندور

كندوز

سمنجان

آق چو

جبال شان

بوقند

استولت عليها الروس
سنة ١٩١٤ ميلادي

بيلخ

استولت عليها الروس
سنة ١٩١٤ ميلادي

متهيد

مرو

عشق آباد

تركمانستان

استولت عليها الروس
سنة ١٨٩١ ميلادي

موتغان

قره

خوارزم

بحيرة آرال

نهر سيردريا

قرل أوردو

الجا آتا

بحيرة بلكاش

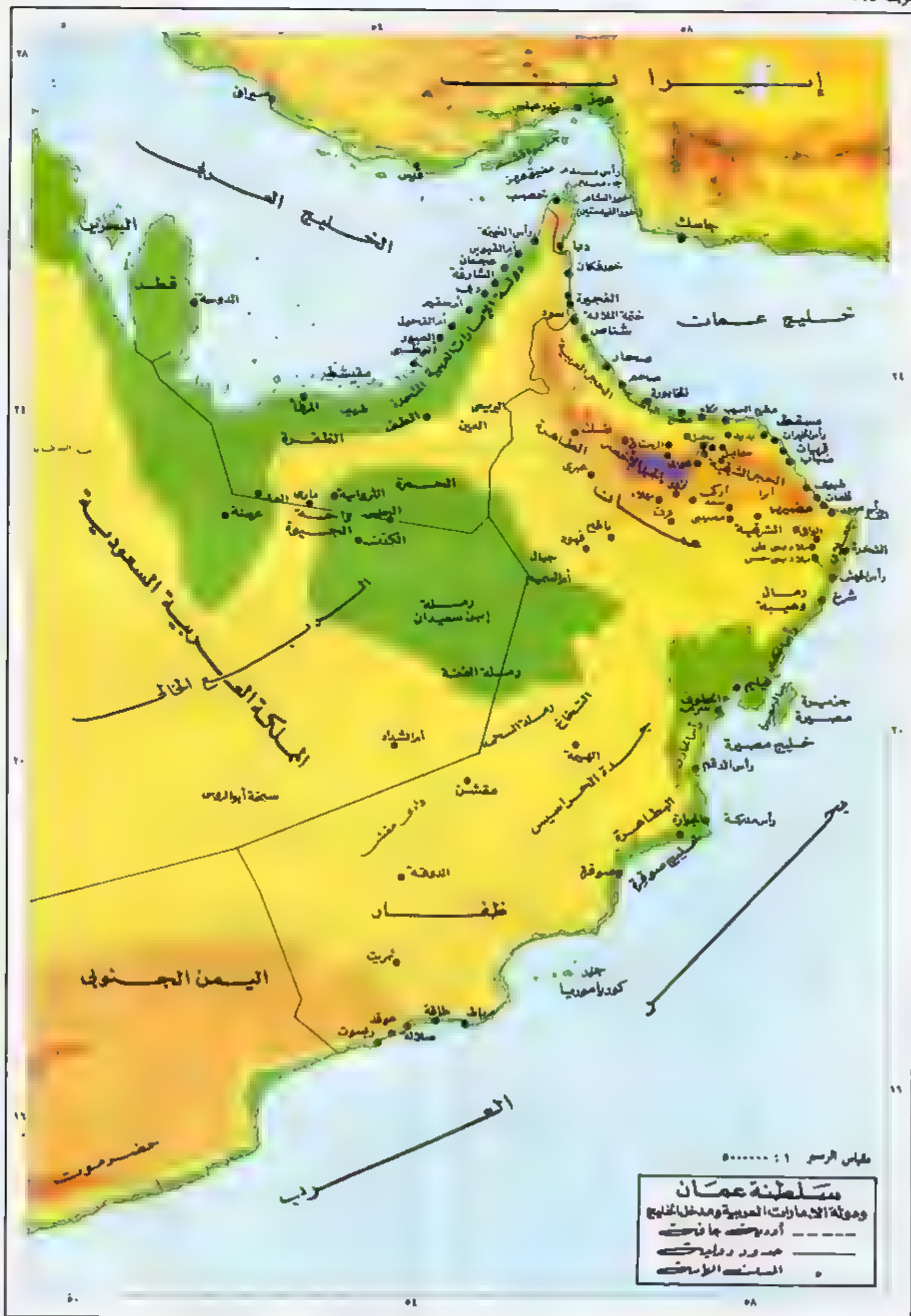
جوزيف

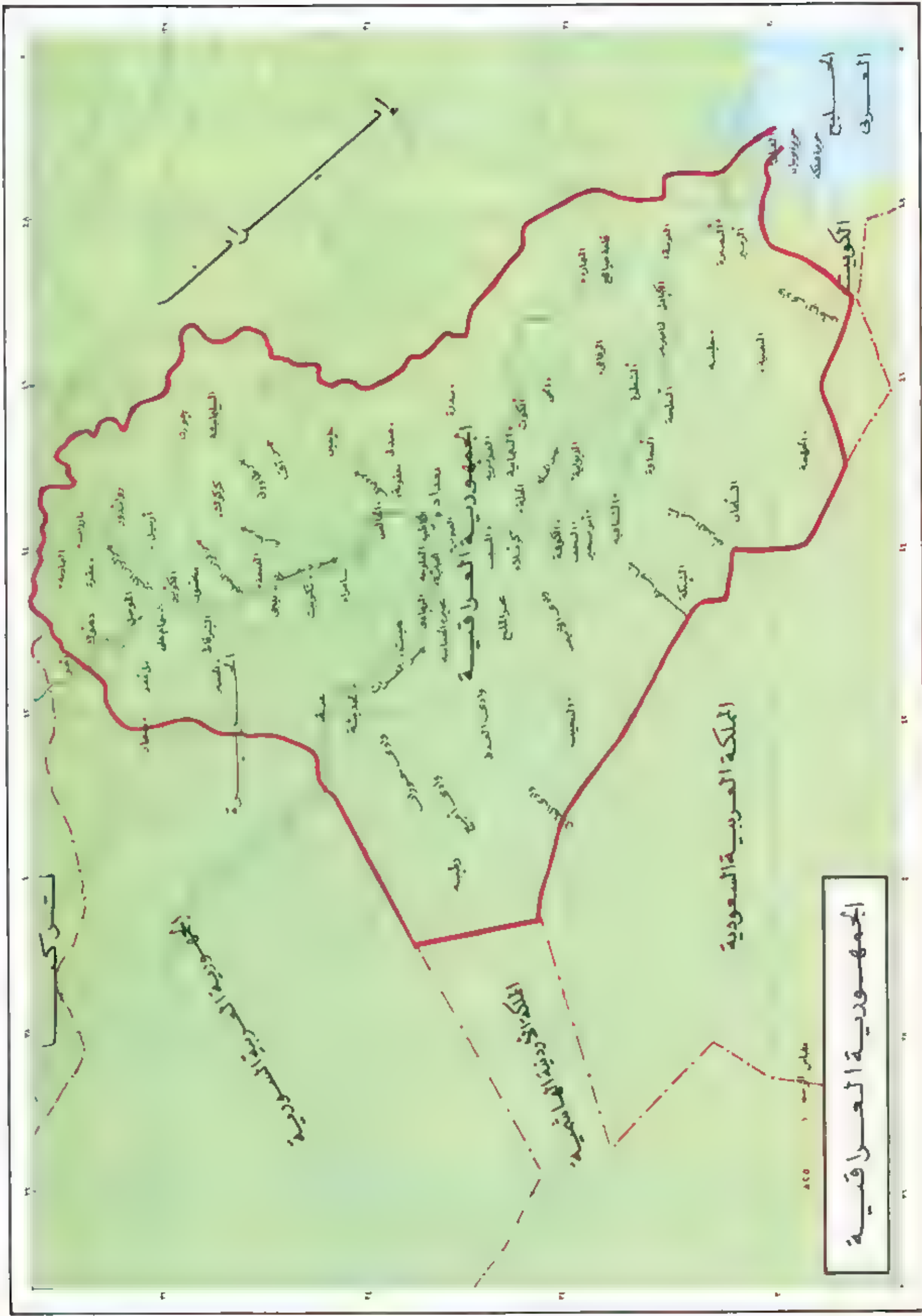
استولت عليها الروس
سنة ١٩١٠ ميلادي

مراحل استيلاء الروس
على الأراضي الإسلامية

المملكة العربية السعودية







الجمهورية العراقية

المملكة العربية السعودية

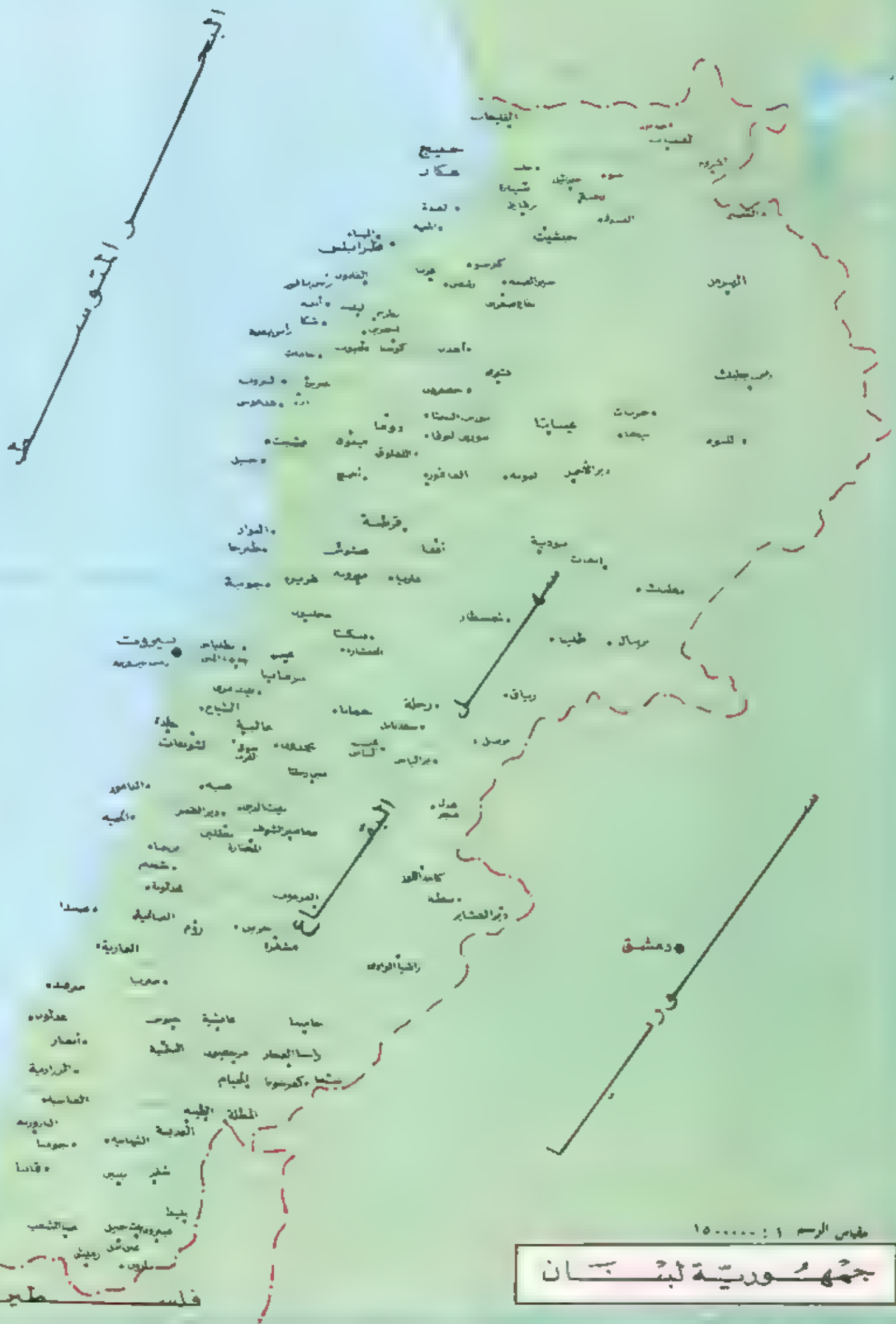
البحر العربي

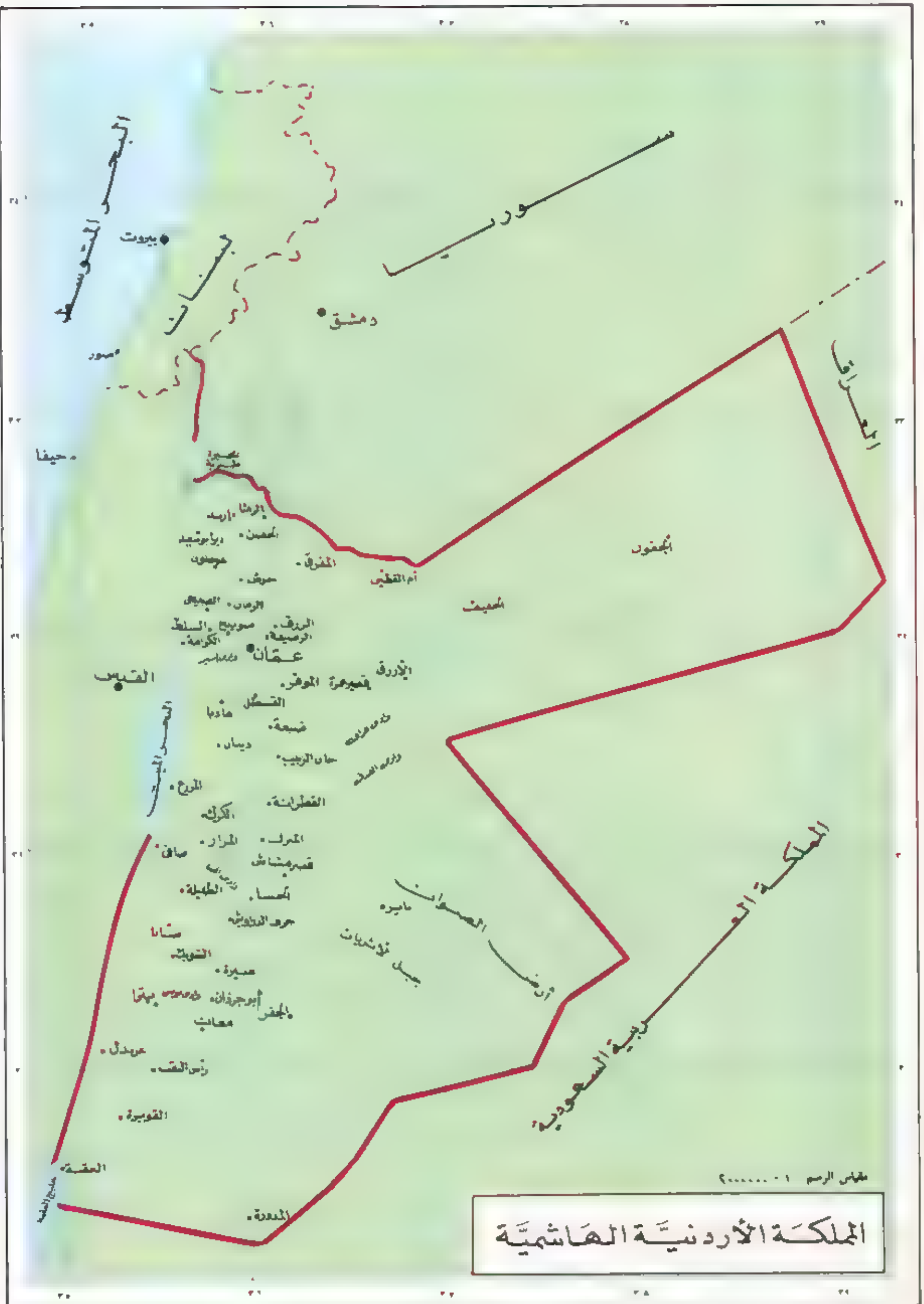
الكويت

الجمهورية العراقية

الجمهورية العراقية

الجمهورية العراقية





فلسطين عام ١٩٤٨م

فلسطين عام ١٩٦٠م



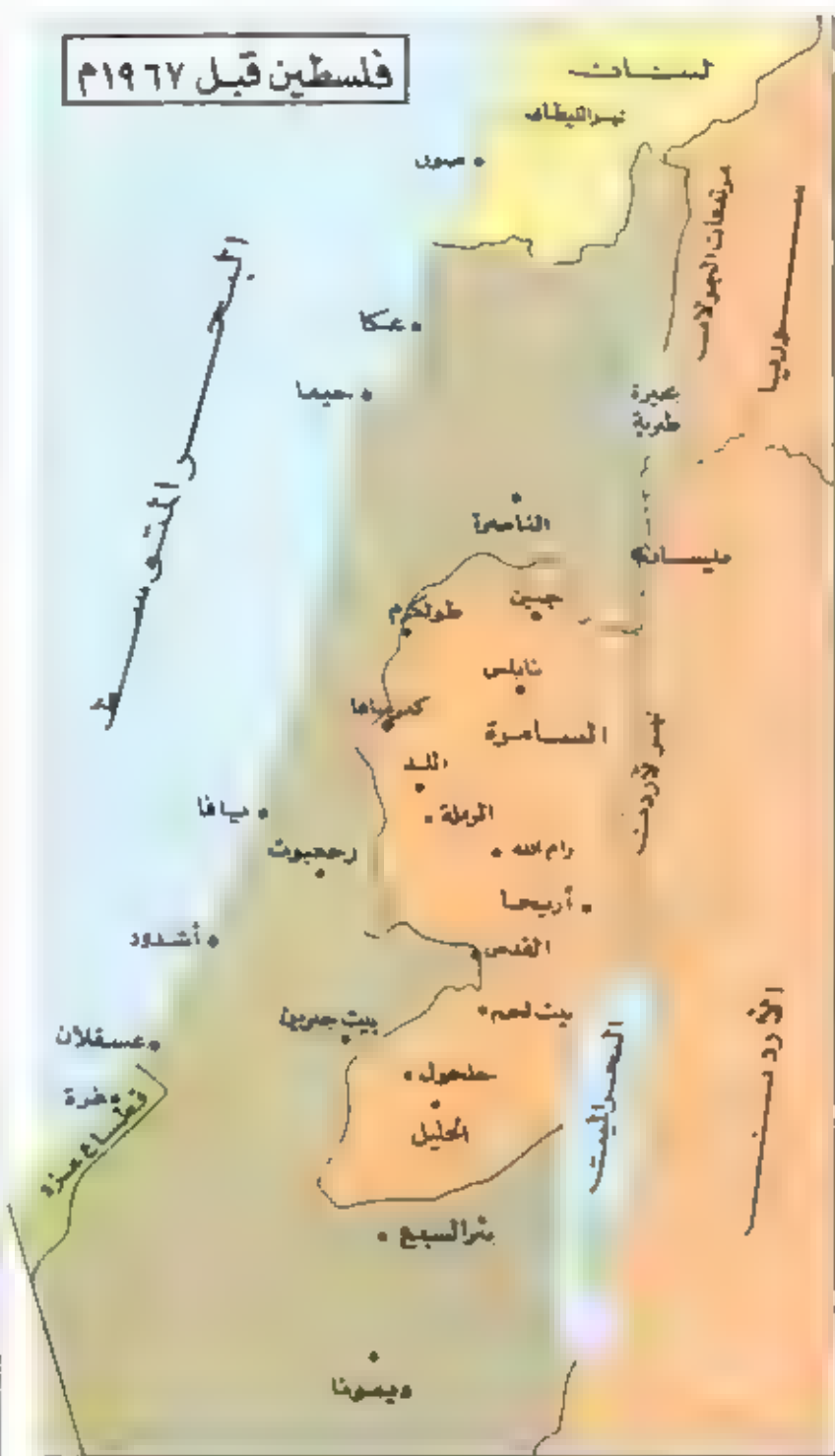
صحراء النقب

صحراء النقب

مقياس الرسم : ١ : ١٢٥٠٠

فلسطين العربية	
فلسطين بعد الاحتلال الإسرائيلي	
لبنان	
سوريا	
الأردن	
مصر	

فلسطين قبل ١٩٦٧ م



فلسطين بعد ١٩٦٧ م



الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ م
الأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ م
الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ م

فلسطين بعد ١٩٧٣ م

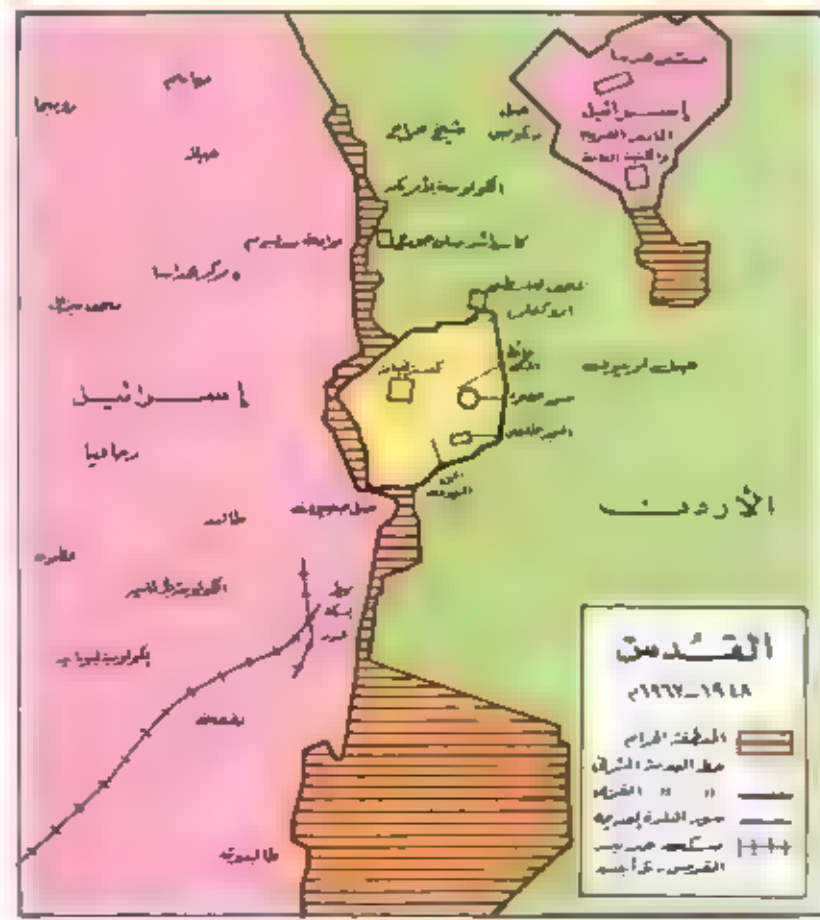


الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٧٣ م
فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ م
الأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ م

القدس

١٩٤٨-١٩٦٧ م

الخط الأخضر
خط الحدود الشرقية
خط الحدود الغربية
خط الحدود الشمالية
خط الحدود الجنوبية
خط الحدود الغربية
خط الحدود الشرقية
خط الحدود الشمالية
خط الحدود الجنوبية



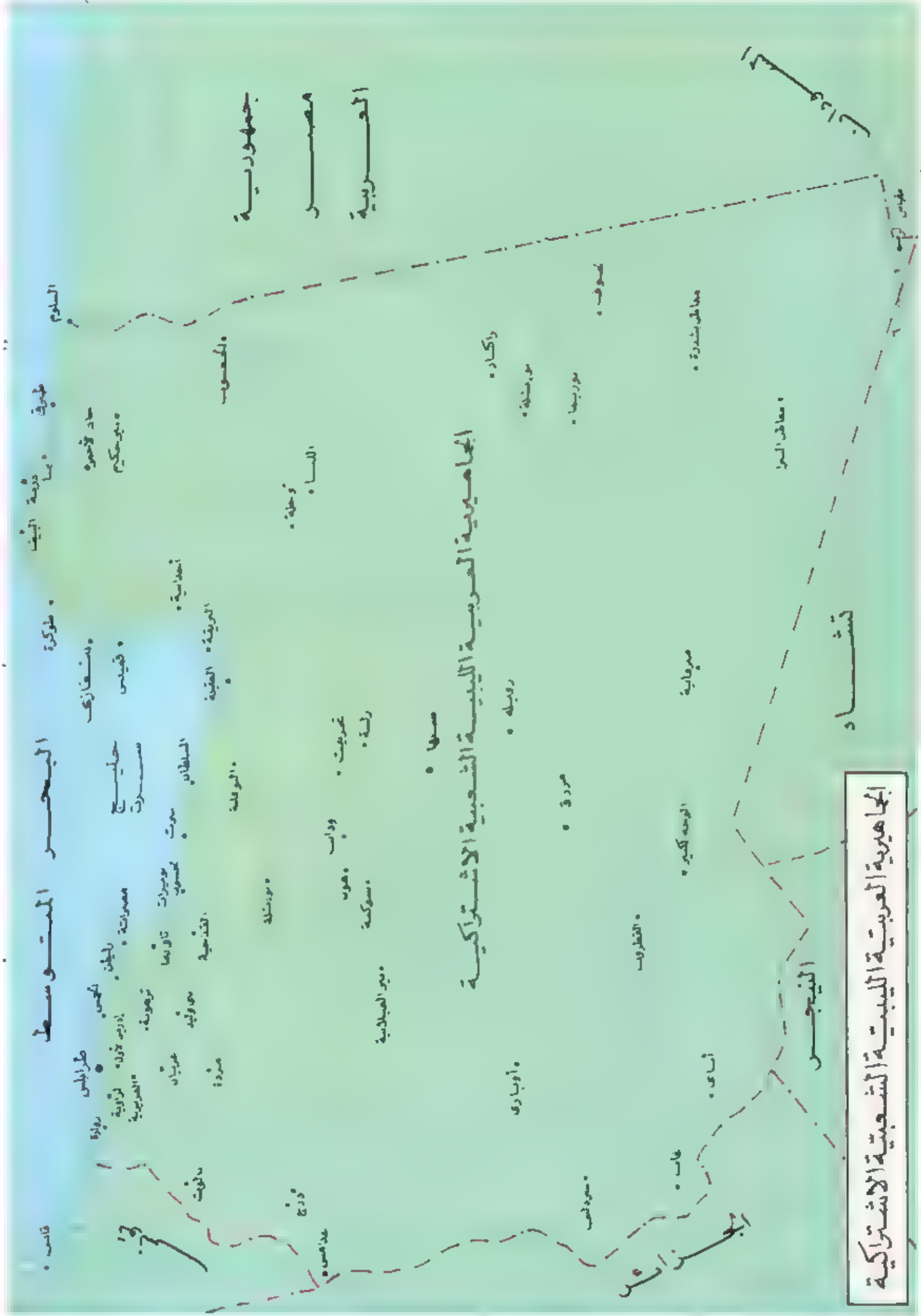
الجمهورية العربية السورية

طلس الرسم ١ ٣

الجمهورية التركمكية



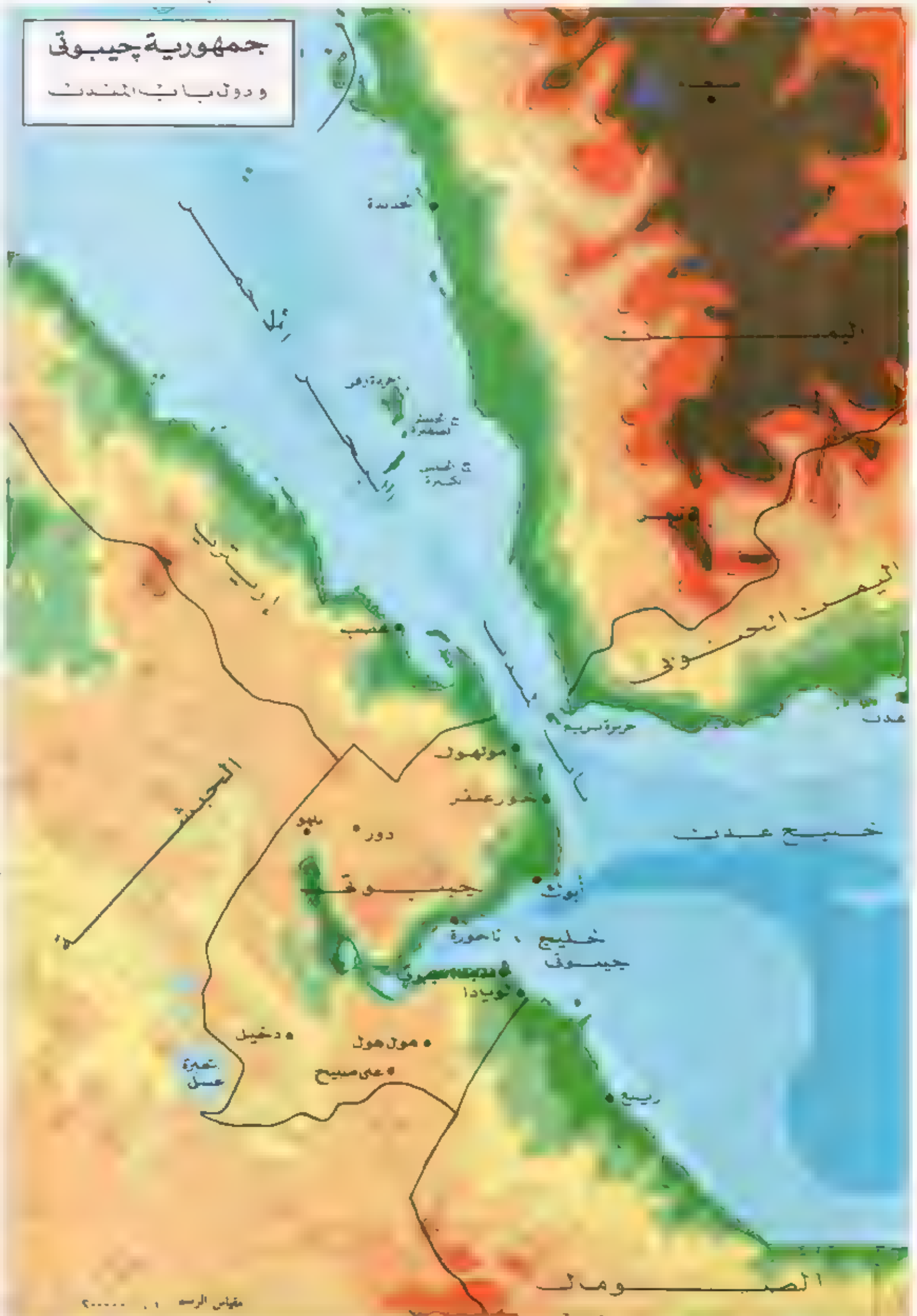
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية





المملكة المغربية والجمهورية الجزائرية والملكة المغربية

جمهورية جيبوتي
ودون باب المندب



مقياس الرسم ١ : ٩٠٠٠٠٠

افغانستان
و پاکستان
وکیشمیر

卷一

17

71

17

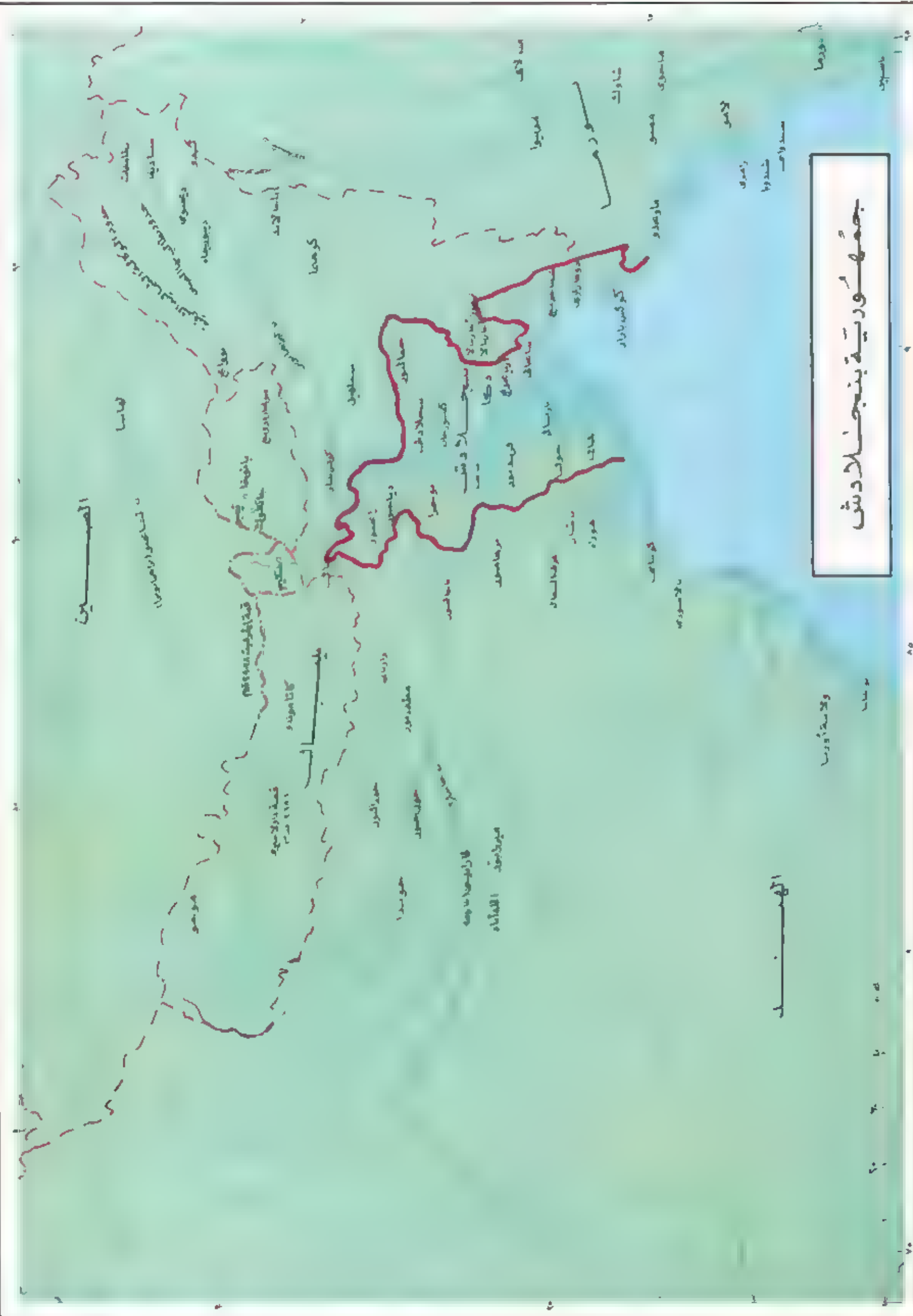
المحيط الهندي

الجمهورية الإسلامية الليبيرية

الاتحاد السوفيتي

177

جمهوریة بنجنگلادش



البحر

ولاية آوړا

نندار

۸۵

البحر

فارسا

نندار

قبة الجبلین و ۱۹۹۹ م

قبة الجبلین و ۱۹۹۹ م

کاتاموندو

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

میلند

اتحاد ماليزيا

تأسست سنة ١٩٦٣ م
وسلطنة بروناغ وسلطنة صباح

مطبات

مطبات

كوتات

باندو

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

سداك

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

كوتات

الاتحاد السوفيتي



المسلمون في العالم اليوم

٢٠١٧-٢٠١٨

- أكثر من ٩٠ ٪ مسلمون
- أكثر من ٧٠ ٪ مسلمون
- أكثر من ٥٠ ٪ مسلمون
- من ٣ ٪ إلى ٣ ٪ مسلمون



المحيط
الأطلسي





عِبَارَةُ الْإِسْلَامِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ

الشعوب الإسلامية .

في ذلك التاريخ الطويل الذي رويناه لم نقف عند تطورات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية لأن الأطالس لا تسجل إلا الحركة السياسية الملموسة والأحداث العسكرية ، مع أن العوامل الحقيقية التي تحرك التاريخ هي عوامل السياسة الداخلية والإدارة والاجتماع والاقتصاد والثقافة . وهذه على وجه التحديد كانت النواحي التي لم يحس العرب والمسلمون التصرف فيها ، فوقفت مجتمعاتهم جامدة أو تدهورت رغم عصف الحركات السياسية والعسكرية ، والنتيجة أن بلادهم كانت تفقر ويحيط مستولها العالم عدماً بعد عام ، وقد أعطاهم الإسلام مفاتيح القوة والتقدم والرفق ، وهي وحدة الأمة وسلامة الأخلاق والاعتصام بحبل الله والعلم والعمل ، ولكنهم فرطوا في ذلك كله ، وبها كانت أم الإسلام لعمل وتجهيد وتدرس وتتطوع إلى حياة أفضل أخذت الدول الحاكمة الطريق عليها وشلت حركتها ونهبت أموالها وصرت أسوأ الملل في التصرف في الأمن والأموال ، وقد مررنا في دراستنا بدور عظيمة بدأت بدايات جلييلة كالأسمانيين والفرنجيين والأيوبيين والأتراك العثمانيين ، ولكنها كلها كانت ثقيلة اليد على الناس شديدة الطمع في أموالهم قليلة الاهتمام بدمائهم . وهذا توفيق من الله بعد مسير قليل وغولت إلى استبدادات فظرة يتحارب أفرادها على الملك لأنه كان الوسيلة الكبرى للأموال

وقد بدأت أوروبا تخرج من تلك الظلمات من أوائل القرن الرابع عشر فنه الملوكة إلى أهمية المدن وقيمة نشاط أهلها وما يمكن أن يؤتاهم من أموال ، فوقفوا معها وأبدوا ومحوها - لقاء إناوات - الحريات التي أتاحت لها بناء المدن الكبيرة القوية لتقهر البحار وجلب المتاجر والفروات .

وقد رأينا كيف أن ملوك بيت أبس في البرتغال وقفوا مع التجار وشجعوهم على ركوب البحار وغزو البلاد والخصول على الأموال ، فاعنت الدول وتمت الشركات التجارية وقامت بحمايتها كما رأينا في شركة الهند التجارية التي استطعت بعزو الهند وتحويلها إلى مستعمرة برهانية ووضع اليد على مصادر الخير بها حتى إن الأخير بعد القضاء على الفتنة الحدية الكبرى سنة ١٨٥٨ م كانوا يحملون من موانئ الهند كل سنة عشرة آلاف مئة عملة تحمل مفادير لا تحصى من المواد الخام تشتري بأجس الأسعار ، ثم تصنع في إنجلترا ويصاد بها بأرباح طائلة ، فاعنت بريطانيا على طائلا ، وتمكنت من إنشاء الجيوش الضخمة والأساطيل القوية ، ولحقت بها في هذا المضمار فرنسا وهولندا والبرتغال في حوز سابع الروس يتوغلون شرقاً فاحتلوا - كما ترى في الخرائط - وسط آسيا الإسلامي ، وصدع اندفاعهم إلى الشرق حتى وصلوا المحيط الهادئ ثم عدوا إلى آسيا

وقد استعبد الأوروبيون في ذلك بالبارود الذي أنتجوه في أهل الصين ، ثم تولوه علماءهم وصناعاتهم فصنعوا الأسلحة المختلفة من بنادق وطبقات ومسدسات ومناجم ، واستخدموا في ذلك علوم الكيمياء والطبيعة والمعادن وهنون الهندسة . في أوائل القرن التاسع عشر تطور العالم إلى قسمين : قسم أوروبي أمريكي على قوى متعلم يسود الأرصين والبحر ، وقسم فقير مضطرب ينقسم على نفسه لا يعرف كيف يسير . هذا لا خلاف الكبير في المستوى هو الذي أدى إلى اتساع ظاهرة الاستعمار ، لأن تدفق القوة الغربية على العالم كان طاقياً أعرق كل الأمم الضعيفة وانقلتها وحولها إلى مستعمرات ومناطق تعود

وكان من المنتظر أن بلاد الإسلام تستطيع مقاومة موجة الاستعمار بفضل موارثها النضال الصخيم ، ولكن هذا الميراث كان عند الشعوب لا عند الدول . لهذا ثبتت الشعوب واحتفظت بلديها ولغتها وحضارتها ، أما الحكومات فكلها - دون استثناء - انحضرت وهضمت التأييد القوى ، وأصبحت جماعات من أهل الحكم المستبدين ، ولهذا فقد جالوت بسرعة

بالغة عندما اصطدمت بالقوى العربية المسلحة بالعلم المنظمة سياسياً وعسكرياً ، المؤيدة من شعوبها في الغالب .

الاستعمار

الاستعمار كظاهرة سياسية عادية قديم جداً من أيام الرومان ، مهم أول شعب في الدنيا رسم لنفسه سياسة عدوان على البلاد الأخرى لاستغلال خيراتها لصالحه استغلالاً منظماً طويل الامد . حقاً ، فقد احتلت شعوب غيرهم قبل ذلك بلاداً أخرى ونهبت شعوبها ، ولكن ذلك لم يكن قائماً على خطة أو طويل الأمد كما نرى عند الآشوريين مثلاً . أما الرومان فقد احتلوا بلاداً واسعة مثل شبه جزيرة إيبيريا ومصر وبلاد الشام احتلالاً دائماً غرضه جمع الأموال وخيرات البلاد على المدى الطويل ، وبلغ بالرومان الأمر في هذا المجال أن فرضوا على المستعمرات إتاوات سنوية من الطعام بأعلاوتها ويفرقوها على سكان روما مثلاً . وعبر روم وبت البيزنطيين - وهم بدماء الشرقيين - هذه السببه خبيثة حتى جعلت من تلك الدولة تنظيمياً سياسياً وعسكرياً هدفه الأكبر احتلال بلاد الآخرين واستغلالها لصالحه

، يعرف المسلمون هذه السياسة ، إنما كاله دغوفهم بلاد الآخرين لكي يشرخوا الإسلام بها ، وكانت عادتهم أن يهاجروا في جماعات كبيرة ويسفروا بها ويتخبطوا بأهلها ويهبطوها . بلاد عربية بد صنعوا ، ولكن بشر إسلام كان عليهم لأولاً ، وأخيراً ، وكندت كات فتوح غير العرب من المسلمين كما رأينا في تاريخ حسين في هند وقد رويناه . وقد أعطى الأتراك العثمانيون عندما خرجوا عن هذا الخط الإسلامي العام عندما قدموا الجزيرة على الإسلام في سياستهم العامة في قوتهم في بلاد شرق أوروبا النصرانية .

، يمكن الاستعمار الحديث الذي تحدث عنه هنا ظهر نتيجة النمو العلمي والتقني في بلاد أوروبا الغربية ، وظهور شعوب غنية بها تحاول الحصول على مبادئ واسعة تحمك أسواقها لصالحها وتحصل على خيراتها بسعر بخس . وقد بدأ هذا الاستعمار البرتغاليون الذين استغلوا العاطفة الدينية لاحتلال أجزاء من سواحل بلاد المسلمين وغيرهم للعمل على نشر المسيحية ، والحصول عن طريق النهب على خيرات البلاد من مراكز عسكرية ينشلقون على السواحل ويسمونهم القرونترات . وقد رأيناهم على سواحل المغرب وسواحل بلاد جنوب شرق آسيا وفي الهند والمحليج العربي ومدخل البحر الأحمر . ورأينا كذلك أن البرتغاليين كانوا في الغالب هائلي مخزيين . ثم جاء بعدهم الهولنديون والإنجليز والفرنسيون وأخذوا بقوة السلاح يهزون البلاد التي لا تحتل السلاح والمتأخرة علمياً وثقافياً ويحتلون أراضيها ويستعملون شعوبها . ومن أوائل القرن التاسع عشر أهدت أساطيل الفرنسيين والإنجليز تجويز البحار باحة عن بلاد صعبة لكي تعذب عن قننها وسنبل حروب . وكب م تنحه في العمل داخل البلاد وبحولة السيطرة عليها إلا حوالي منتصف القرن التاسع عشر . وشيئاً فشيئاً أصبح الاستعمار جريئاً ثانياً من سياسات الدول الأوروبية القوية عسكرياً ، فأحدثت تحت البلاد الصعبة المتأخرة وتحيلها إلى مستعمرات أو مناطق نموذ .

وفيما بين ديسمبر ١٨٨٤ م وفبراير ١٨٨٥ م عقد مؤتمر برلين بسبب الاستعمار وسببه . وكان الداعي إليه الأمير بسمارك المستشار الألماني ، وكان دافعه إليه أن فوق رايات الذي تولى عرش بلجيكا باسم ليوبولد الثالث كان رجلاً ذا مطامع قومية واستعمارية واسعة يخفي خلف ادعاءات علمية وحضارية ، فقد وضع يده على حوض الكونغو بحجة نشر المسيحية والحضارة فيه ، وأرسل الجنود يهزون البلاد ويهينون خيراتها ، واحتجبت بلاد

أوروبا ، وثار نزاع بين ليوبولد الثاني و إنجلترا ، وأخيراً استقر الرأي على عقد مؤتمر أوروى أمريكى للنظر فى موضوع المستعمرات . وكان بسمارك يتجه إلى تأييد فرنسا لكنى بعونها عن التفكير فى الانتقام من ألمانيا لاستعادة مقاطعتى الإلرأس واللورين ، وفى ذلك المؤتمر حصل ليوبولد الثانى على الكونغرس ملكاً لشركة دولية أنشأها هو ، وعقب ذلك قرر مبدأ الاستعمار وتنافس إفريقيا مناطق غود أوروية لتحصيها وبشر المسيحية بها ، وتسابق الإمبر والفرنسيون والبريطانيون فى ذلك الميدان ، ومع الزمن أصبح من غفر ألا بعض بلد إفريقى أو أسوى عاجز عن الدفاع عن نفسه مستقلاً . ووقع تقسيم إفريقيا ومأمكن تقسيمه من آسيا . كما وقعت البلاد الإسلامية فى تلك المصية .

ومن سوء الحظ أن كل تلك البلاد كان بين حكمتها خلافات ، وكان المتنازعون يستعملون على بعض بالأوروبيين فيسرعون بإرسال الجيوش . ومعظم حكام المسلمين كانوا يستندون دون حساب كما هو الحال فى مصر وتونس وإيران والجزائر ثم المغرب ، ووقعت البلاد الإسلامية تحت الاستعمار الإنجليزي والفرنسى فى حين اضطر حكام بلاد ماوراء النهر أمام هديد الإمبريين إلى الاستجداء بالروس ، فتقدموا يستولون على بلاد ماوراء النهر إقليمياً إقليمياً ، وقد أعد الاستعمار صوراً شتى ، ففى البلاد الإفريقية والأسبوية المتأخرة جداً أعطى لفظ المستعمرة Colony معنى الاحتلال العسكرى والسياسى للبهوص بالبلاد وأهلها . وفى البلاد الحالية مثل أمريكا الشمالية أخذ التوسع صورة القضاء على الهنود الحمر والاستيلاء على البلاد وتوزيعها بين المهاجرين ، وفى استراليا ونيوزيلندا حيث كان السكان قديمين جداً أخذ الاستعمار صورة التوسع القومى . أما فى معظم بلاد الإسلام ، حيث كانت هناك حكومات ونظم قائمة فقد أخذ الاستعمار أشكالاً مثل الحماية والانتداب والمخالفة وما إلى ذلك . وفى مصر كان هدف بريطانيا الاستيلاء على وادى النيل لاستغلال خيراته وتأمين طريق الهند ، وتم استعمارها سنة ١٨٨٢ م وفى سنة ١٩١٤ م أعلنت الحماية عليها ، واتجه الأمر فى السودان إلى فصله عن مصر وتحويله خطوة خطوة إلى ملك بريطانى خاص . أما فى الشمال الإفريقى فقد بدأت فرنسا فى غزو الجزائر ابتداء من ١٨٣٠ م بحجة استعادة ديون لدى الدايات . ثم نشأت فكرة تحويل الجزائر كلها إلى جزء من الأرض الفرنسية . أما تونس فقد احتوت حماية فرنسية منذ دخول الفرنسيين البلاد سنة ١٨٨١ م ، أما فى المغرب الأقصى فقد تم استيلاء الفرنسيين على البلاد على مراحل ابتداء من ١٩٠٦ م ، وجاء الغزو العسكرى سنة ١٩١٢ م من ناحية الجزائر واحتوت البلاد بعد تمام احتلالها بحالفة لفرنسا ، والحقيقة أنها كلها كانت مستعمرات تستغل أراضيها وخيراتها ، وتولى الحكام فيها حكام عسكريون تحت أيديهم قوات عسكرية تقضى على كل مقاومة .

وبعد الحرب العالمية الأولى تم تقسيم أراضي الدولة العثمانية المنهزمة فى الحرب بين روسيا وإنجلترا وفرنسا ، فأما روسيا فكانت تطمح فى الآستانة والضائق لولا معارضة فرنسا وإنجلترا ، وأعطيت أجزاء من الأناضول لليونان وإيطاليا والأرمن والأكراد كما نرى فى شرائط تركيا . وأعطيت سورية ولبنان لفرنسا تحت الانتداب ، وانضمت إنجلترا نفسها لحكم فلسطين وبدأت العمل لتسليمها للصهيونيين . واعتبرت أوروبا لإيطاليا بليبيا وإريتريا ثم الحبشة بعد ذلك . أما الهند فقد تحولت إلى مستعمرة بريطانية ومملك للناج البريطانى بعد القضاء على الثورة الكبرى التى قامت سنة ١٨٥٨ م ، وبعد ذلك نصى على بقية السلطان الإسلامى فى كل أجزاء الهند . ولما كان المسلمون هم القوة الوحيدة التى دافعت عن الهند فقد اجتهد الإنجليز فى القضاء على كل سيادة إسلامية ، واعتصموا بإحياء التراث الهندى القديم وتشجيع الهندوكية واستعانوا فى ذلك بكل العناصر المقاومة للإسلام مثل الهندوكيين والسيخ والروخيلا . وحاولت روسيا وإنجلترا تقاسم إيران ولكنهما اتفقا أخيراً على الانسحاب منها . وفى بلاد إفريقيا الإسلامية زعم الاستعماريون - الفرنسيون والبريطانيون بشكل خاص - أنهم يحاربون الإسلام وينشرون المسيحية . وبعد منافسات طويلة بين الدول الأوروبية انتهت قيادة الحركة الاستعمارية فى إفريقيا وآسيا إلى أيدي فرنسا وإنجلترا مع اشتراك يسير من جانب البرتغال وهولندا وألمانيا وبلجيكا ، وإليك المخطوط العريضة التى انتهى إليها الاتفاق بين الدول الاستعمارية :

(١) منطقة النفوذ الفرنسى فى إفريقيا وتشمل بلاد المغرب كلها فيما عدا ليبيا - وكانت تسمى طرابلس الغرب - فقد أعطيت لإيطاليا ، وكذا إفريقيا الغربية المدارية والامتالية والوسطى باستثناء ماأخذته إنجلترا وغيرها من بلاد أوروبا ، وهو مجز فيما بعد . هذا بالإضافة إلى جزيرة مدغشقر ، وجيبوتى فى شرق القارة .

(٢) منطقة النفوذ الإنجليزي وتشمل تانيسا وسرياليون وساحل الذهب ونيجيريا بالإضافة إلى جنوب إفريقيا وروادى النيل

- (٣) منطقة النفوذ البلجيكى وتشمل بلاد الكونغو كلها (رالى اليوم) .
(٤) منطقة النفوذ الألماني وتشمل التوجو والكاميرون وجنوب غرب إفريقيا (ناميبيا)
وهى اليوم تحت سيطرة جنوب إفريقيا -وتحتانيقا ورواندا وبوروندى فى شرق القارة .
(٥) منطقة النفوذ البرتغالى وتشمل أنجولا ومورمبيق والرأس الأخضر .
(٦) منطقة النفوذ الإسباني وتشمل منطقة الريف المغربية والصحراء الإسبانية وغيبا الإسبانية .
(٧) منطقة النفوذ الإيطالى وتشمل ليبيا وإريتريا والصومال ثم الحبشة فيما بعد .

واشترك رجال الدين المسيحي فى هذا العدوان الشامل . فظهر مبشرون استعماريون لاهم هم إلا بحاربة الإسلام والإساءة إليه بوأشهر هؤلاء الكاردينال الفرنسى لافيجورى ودى برازا ومارشال ولاير ، وكلهم فرنسيون . واشتركت البابوية فى ذلك العمل فأنشأت - على الورق - كاردينالات وأسقفيات فى إفريقيا ورصدت لذلك أموالاً طائلة .

وللى جانب رجال الدين هؤلاء ظهر فى أوروبا رجال سياسة أوروبيون اجتمعوا فى بناء أيجاد شخصية لهم معصدين على توسيع المجالات الاستعمارية ببلادهم من أمثال بالمرستون رئيس الوزراء البريطانى وكاسلرية وزير الخارجية البريطانى وسيسل رودس الذى اجتهد فى إنشاء مستعمرة بريطانية كاملة فى قلب إفريقيا وهى روديسيا التى استقلت الآن باسم زمبابوى وجول تسمى الفرنسى واللوورد كرومر والجنرال الدون جورجست الإنجليزي والمارشال ليونى الفرنسى الذى سيطر زماناً طويلاً على شؤون المملكة المغربية .

أما فى آسيا فقد استقر التقسيم على مايل :

- الهند كلها وقد احتوت مستعمرة بريطانية .
- شبه جزيرة الهند الصينية وقد احتوت كلها منطقة استعمار فرنسى .
- جزر إندونيسيا وكانت تسمى جزائر الهند الشرقية ، وقد تركت هولندا .
- جزر الفلبين وقد ظلت مستعمرة إسبانية حتى سنة ١٨٩٨ م ثم انتقلت إلى ملكية الولايات المتحدة بعد حرب انتصرت فيها إسبانيا .
- مستعمرات برتغالية كثيرة ونكب صغيرة مثل حوالى الهند وبمبورى الهند نصيبه وماكاو قرب ساحل الصين . وهى تشبه المستعمرة البريطانية هونج كونج .
- مستعمرات روسية وهى بلاد سيبيريا كلها إلى المحيط الهادى ثم بلاد وسط آسيا الإسلامية (التركستان وماحولها) .

حركات التحرير والتخلص من الاستعمار .

بصورة عامة يمكن القول إن البلاد الإسلامية هى صاحبة الفضل الأكبر فى القضاء على الاستعمار ، فالناطق ذات الأغلبية الإسلامية فى الهند ظلت دائماً رافضة للاستعمار البريطانى ، وأفغانستان منذ البداية قاومت الاستعمار البريطانى وحافظت على استقلالها ، وإيران لم تخضع للاستعمار الإنجليزي أو الروسى إلا لفترة قصيرة جداً .

ورفضت مصر الاستعمار منذ البداية ، وقام أبطالها الوطنيون منذ أيام أحمد عرابى ثم مصطفى كامل والحزب الوطنى بمعارضة الاحتلال الذى ساندته البيت الحاكم فى مصر وهو بيت محمد على . وعقب الحرب العالمية الأولى مباشرة بدأ النضال القومى الواضح بقيادة سعد زغلول وحزب الوفد الذى ورث كل الأفكار الوطنية السابقة عليه مضاعفاً إليها آراء محمد حمزة وجمال الدين الأفغانى وعبد الرحمن الكواكبي ومن إليهم من رجاء الإصلاح . وتأيدت الحركة القومية السياسية بمجاح مقاتل فدائى أزعج الإنجليز وأرغمهم على إصدار تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ م الذى اعتبر مصر بمقتضاه مملكة مستقلة (ولكنها ظلت مستعمرة بريطانية يحكمها حاكم إنجليزى سمي أولاً بالندوب السالى ثم بالسفير) . وفى أغسطس ١٩٣٦ م عقدت معاهدة ١٩٣٦ م التى انسحب البريطانيون بمقتضاها إلى منطقة القناة . وظل الأمر على ذلك حتى الحرب العالمية الثانية وهى العامل الأكبر فى القضاء على الاستعمار فى كل مكان .

وفى نفس الوقت قامت الحركات الاستقلالية فى كل بلاد المروبة ، وأقدم البلاد العربية فى ذلك بعد مصر الجزائر والمغرب الأقصى ، أما الجزائر فقد ظهر فيها حزب البيان من أواخر العشرينات يقوده فرحات عباس الذى بدأ بداية متواضعة فطالب بالمساواة فى الجزائر بين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين الذين تدفقوا على البلاد على اعتبار أنها جزء من الأرض

الفرنسية (١) ثم تطورت أفكار مرحات عباس تدريجياً ، ولكن التحرير الجزائري قام على أيدي رجال آخرين أولهم رجال حزب الشعب الجزائري الذي تألف في الجزائر نفسها وقد طال نضال هذا الحزب حتى قيام الحرب العالمية الثانية . وبعدما بدأت حركة التحرير الجزائري بالثورة الجديدة بقيادة جبهة التحرير الجزائرية التي ضربت للناس أروع المثل في الكفاح القومي ، وقد بدأت كفاحها المسلح ضد الفرنسيين على أرض الوطن الجزائري ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤ م . وفي ٢٠ أغسطس ١٩٥٦ م عقد مؤتمر وادي الصنم الذي أشعلت فيه قيادة عيب موحدة لثورة الجزائرية . وبمصل جبهة التحرير الجزائرية استمرت حرب التحرير أكثر من سبع سنوات من ١٩٥٤ م إلى ١٩٦٢ م عندما أوعم الشعب الجزائري فرنسا عن الاعتراف باستقلاله والاستعجاب من أرضيه . وقامت بعد ذلك الجمهورية الجزائرية المستقلة التي ضربت للعالم كنه أروع مثال للجهد الوطني ، فقد سقط في تلك الحرب أكثر من مليون شهيد جزائري . وكانت تلك الحرب المجيدة السابقة هي التي احتداه شعب هبتام في حربه مع الفرنسيين أولاً ثم الأمريكيين ، ويسر في نفس الطريق شعب أمانستان الذي يحارب العدوان الروسي على بلاده حرباً استحققت إعجاب العالم كله

قيام الدولة الليبية الحديثة

تدلنا دراسات الأثرين وبحوثهم على أن الجو في البلاد الواسعة التي تعرف عادة باسم ليبيا كان أحسن بكثير في العصور القديمة ، بل حتى الفتح الإسلامي للبلاد الذي بدأ على يد عمرو بن العاص أواخر سنة ٦٤٢ هـ / وأواخر ٦٤٢ م فكانت الأرض أكثر خضرة وأشجاراً ، ومعظم البلاد كانت أرض مراعي عامرة بالناس . بل إن العلامة الألماني شيمان قال إن جزءاً كبيراً من سكان وادي النيل يرجع إلى الأصول الليبية ، وإن سكان الصحراء الغربية لمصر كانوا يمتدون إلى المغرب الأقصى ويكويون جنساً واحداً ذا حضارة واحدة يسمى شعب دوى الرهشة Feder leute وهم الذين راعهم مصريون على أحد وجهي لوحة مازمر . وكانت الحروب دائمة بينهم وبين أبناء وادي النيل الذين استقروا في الوادي وأنشؤوا الدولة المصرية القديمة ، وانصبوا يدمعون عن بلادهم بدو الصحراء ، بل استطاعت بعض جهاتهم من كانوا يسكنون صحراء مصر الغربية أن يستقروا في مصر في أواخر عصر الفرعانية ويستقروا في مصر أسرة حاكمة بزعمانية ملكهم شيشق الأول (٩٥٠ - ٩٢٤ ق . م) .

وكان سكان الصحراء الليبية هؤلاء رعاة في الغالب اشتهرت بلادهم بماشيتها . وقد ذكر القزويني عن شعوبه : الناسمويين ، وكانوا يسكنون في شرق ولاية طرابلس إلى واحة لوجة ، والمناقي ، وكانوا يسكنون للطفة المعروفة اليوم بالخميس ، والجراماتيون ، وكانوا يسكنون نواحي فران ، وكلها شعوب بربرية عاليهم بقر أي رعاة ، وأقلهم برانس وهم المستقرون ، وكلهم كانوا رعاة وصيادين .

وقد هاجر إلى بلادهم في عصر البطالة أعداد من الإغريق انضموا إليهم جماعات إفريقية أخرى هجرت إلى برقة وطرابلس من جزائر البحر ، ونظراً لسيرة أهل البلاد فقد سماهم الإغريق بالليبيين ، واحتلط الجناد وعظمت ثلاثه قبائل : بنطاليس أي بلد المدن الخمس وهي أبولونيا (اليوم سوسة) وقورينا (اليوم شعبات) وبطلوناس وأرميتوى (اليوم توكرة) وبريس أو بريق (اليوم بنغازي) وكلها مدن إفريقية ، ولكنها كانت زاهرة متحضرة ، وإقليم تريبوليس ، أي إقليم المدن الثلاث ، ويسمى أيضاً تريبوليتانيا وهي طرابلس وسونا ، الآن (سرت) وصيرة أو صبراتا ، وإقليم الجراماتيون وهو فران .

وقد سمي إقليم بنطاليس باسم سيريانيكا أو كيرينايا ، وقد سماه العرب قيرين . وقد عرفت البلاد كلها باسم ليبيا ، وعرفت بسكانها الأشداء ومراعيها الخضراء التي تدهورت شيئاً فشيئاً مع الزمن واشتداد الجفاف ، وقد جرى العرب منذ أيام البطالة على اعتبار سيريانيكا داخلة في مصر ، أما طرابلس فقد ضمت في العصر الروماني ثم البيزنطي إلى ولاية إفريقية ، وهي تونس الحالية على وجه الضرب . ونظراً لاتساع البلاد وقلة سكانها لم تعرض لغزوات أو صراعات عنيفة ، وعاش أهلها في مراعهم حياة هادئة رخيية من مواشيم وأشجار زيتونهم . وقبل الفتح الإسلامي ظهرت في ليبيا قبائل بربرية ذات حضارة زهرية إفريقية مصرية هي لواته وهواره في سيريانيكا وكفوسة في طرابلس ، أما قران فسارت في طريقها جزءاً من ليبيا الواسعة .

وعندما فتح عمرو بن العاص مصر كانت بلاد سيريانيكا جزءاً من مصر بحسب التقسيم الإداري الذي وضعه الإمبراطور موريس ، ولهذا فقد سارع إلى فتحها بعد غزاه من فتح الإسكندرية ، ثم أعقب ذلك بفتح طرابلس . وفي نفس الوقت أرسل نافع بن عبد القيس النهري لفتح فران ، فوصل إلى زويلة وأقر فيها الإسلام وترك فيها حماية عربية ، وبذلك كانت ليبيا من أوائل أقاليم التي دحبت عدم الإسلام ، وكثرت هجرة العرب إليها أسرع باستعرا ب أهلها وإسلامهم . وأطلق العرب على سيريانيكا اسم برقة وهي بلدة صغيرة فعال الحبل الأخضر ، وقد هاجرت إلى جبال كفوسة جماعات من العرب أسرعت بإسلام أهلها . وكثرت إليها هجرة الخوارج ، فاشتهر أمر جماعة كفوسة من الخوارج الإباضية وداع صيت مشايخها بالمعلم والمقنه والعداء للأمويين .

أما في تونس فقد بدأت حركة التحرير بحزب تونس الفتاة الذي أنشأه عبد العزيز الثعالبي سنة ١٩١١ م ثم أنشئ حزب الدستور سنة ١٩١٩ م . ومن سوء حظ أن البيت المالك التونسي - وهو من بقايا حفصيين - وقف في العيب في صف المستعمر . وفي سنة ١٩٣٤ م أنشئ حزب الدستور الجديد في مؤتمر قصر حلال وتولى أماته العامة الحبيب بورقية الذي قاد الحركة الوطنية التونسية قيادة موفقة من ذلك الحين حتى احرزت فرنسا سنة ١٩٥٥ م بالاستقلال الداخلي لتونس .

وفي سنة ١٩٥٦ م عقد بروكوكول الاستقلال التونسي التام عن فرنسا الذي سمى ببيعة الاستقلال ، وانتخب السيد الحبيب بورقية رئيساً للحكومة

ومن حسن حظ المملكة العربية أن البيت الحاكم هناك - وهو البيت الشريف العلوي العلالي - وقف دائماً إلى جانب الشعب وقاد حركة الاستقلال ، وفي سنة ١٩٣٧ م أنشأ المرحوم غلال العاسي ورملاؤه ائتلاف الوطني الذي طالب باستقلال البلاد ورفضت فرنسا وفي سنة ١٩٤٤ م أنشئ حزب الاستقلال وطالب بالاستقلال التام ، وأيده جلالة الملك محمد الخامس الذي تولى بنفسه قيادة الحركة الوطنية مع رعاياه البلاد ، مما أدى إلى منى الملك إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر في حين كان غلال العاسي ورملاؤه يناضلون في أوروبا والبلاد العربية ، ولشند الكفاح المسلح داخل البلاد مما اضطر الفرنسيين إلى إطلاق سراح جلالة الملك محمد الخامس ودعوته إلى الذهاب إلى فرنسا للتفاوض على الاستقلال ، وعاد الملك إلى عرشه سنة ١٩٥٥ م ، وفي سنة ١٩٥٦ م ذهب إلى فرنسا حيث تم عقد معاهدة استقلال المغرب ، ثم ذهب إلى إسبانيا حيث تم الاتفاق على تحرير المنطقة الشمالية . وتم تحرير المغرب سنة ١٩٥٦ م .

الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار

كان للحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥ م) أكبر الأثر في إنهاء كانه لاسم في العالم العربي وبقية العالم ، فقد أنهكت فيها قوى فرنسا وإيطاليا وبقية دول أوروبا ، وظهر مردان جديدان يقودان حركة الدنيا بفصل ثروعيها وقوتها العسكرية وتقدمهما التكنولوجي هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . وفي سنة ١٩٥٢ م قامت الثورة المصرية التي وقعت مع بريطانيا معاهدة الجلاء سنة ١٩٥٤ م . وكان العراق قد كسب استقلالاً داخلياً سنة ١٩٣٠ م ، وبعد الحرب العالمية الثانية تم استقلاله وفي يوليو ١٩٥٨ م قامت ثورة العراق وقضى على بقايا البيت الهاشمي فيه .

وفي سنة ١٩٤٦ م نالت سورية استقلالها بعد كفاح وطني مسلح ضربت أثناءه دمشق بالقبيل ، ولكن ذلك لم يثن الشعب السوري المكافح عن هدفه فاستمر يواصل الجهاد حتى تم له الاستقلال . وفي عام ١٩٤٦ م جلا عن لبنان آخر جندي فرنسي وقامت جمهورية لبنان المستقلة . وفي سنة ١٩٤٥ م أنشئت الجامعة العربية .

وفي سنة ١٩٤٧ م تم استقلال الهند وتقسيمها إلى دولتين إحداهما إسلامية هي باكستان ، وكانت تنقسم جغرافياً إلى قسمين شرقي وغربي ، وقد استقل القسم الشرقي وأنشأ لنفسه في ١٥ ديسمبر ١٩٧١ م دولة بنجلادش أي أرض البنغال .

وبعد الثورة المصرية في يوليو ١٩٥٢ م اجتاحت إفريقية وآسيا حركات التحرير ، فاستقلت كل بلاد إفريقية - الإسلامية وغير الإسلامية - واحدة بعد الأخرى

بدء ظهور ليبيا الحديثة .

ونظراً لطول السواحل الليبية (من عقبة السلام إلى قابس) وكثرة مدنها الساحلية وموانئها فقد كانت ميداناً واسعاً من ميادين الصراع بين المسلمين والمسيحيين على سيطرة البحر المتوسط ، وتمرضت للعارات المسيحية منذ الفتح الإسلامي إلى العصر الحفصيّ الذي انتهى سنة ٩٨١ م . وتعرض الشمال الإفريقي كله للغزو الأوروبي ، وعندما قامت الدولة العثمانية نشب الصراع بينها وبين الإسبان الذي كانوا قد استأصلوا بعد سقوط غرناطة ،

وقامت في بلادهم دولة قوية على رأسها شارل الخامس المعروف بشارلكان ، ثم ابنه فيليب الثاني ، وكانا شديدي التمسك بالدين والبصير للإسلام ، وتمكنت أساطيل إسبانيا من الاستيلاء على سواحل المغرب من نواحي وهران إلى طرابلس . وكان دخولها طرابلس في ١٨ ربيع الآخر ٩١٦ هـ / ١٥ يوليو ١٥١٠ م ، وأنشأ الإسبان أسواراً وتحصينات في طرابلس خاصة ، ولكنهم لم يجسروا على تحطى أسوار طرابلس . وربما وصلت بعض غاراتهم إلى عرمان ، ولكنهم لم يستفروا طرابلس قط . وهذا قد رحبوا بما اقترحه عليهم فرسان القديس يوحنا من الحلول عليهم في طرابلس . وقد قصصنا في تاريخ المسلمين في البحر المتوسط كيف طردت هذه الجماعة من القدس ، ثم من عكا ، فجلجأت إلى جزيرة رودس ، وهناك جعلت همها الغارة على سواحل المسلمين والتعرض لسفنهم حتى غزاها المصريون أيام السلطان برصباي وأخرجهم منها ، ثم قضى السلطان سليم على كل أثر لوجودهم في تلك الجزيرة في ديسمبر ١٥٢٢ م فأنهبوا إلى إيطاليا ودخلوا في خدمة البابوية التي وجهتهم لحرب المسلمين ، ومن إيطاليا طلب الفرسان من شارل الخامس أن يتنازل لهم عن جزيرة مالطة ليعزوا المسلمين منها ، فوافق واشترط عليهم أن يحولوا أمر الدفاع عن طرابلس ، فوافقوا على ذلك ، وانتقلت السيادة على طرابلس إلى أولئك الفرسان سنة ١٥٣٥ م .

وفي طرابلس تبين أولئك المهاجرون المتصليون أنهم ليسوا أندلساً لأهل طرابلس الأندلس ، واشتد النزاع بين الطرفين ، وأصبح الفرسان محصورين بالفعل داخل أسوار طرابلس تأتهم أروادهم من وراء البحر ، وفي نفس الوقت كان أهل برقة قد استقلوا ببلدهم ، وكذلك استقل أهل غزان وسيطرت القبائل العربية الليبية على الناحيتين . وظهر في غزان أبو إدريس الأصيل من بني محمد الذين سادوا شمال المغرب قبل قيام دولة المرابطين ، وقد اتخذ شبح هذه الأسرة مدينة ترزق عاصمة له ومد نفوذه إلى ولجة موكنة .

العثمانيون في ليبيا

وفي عهد السلطان سليمان القانوني ، وعلى أثر دخول العثمانيين تونس ثم الجزائر ، قام فالد تركي هو سنان باشا بالاستيلاء على طرابلس ، ورحب به أهلها عندما دخل البلد سنة ١٥٥١ م . لأنه كان بالفعل من خيرة رجال بني عثمان . وبعد أن دخلت البلاد في الدولة العثمانية وأصبحت طرابلس ولاية عثمانية ، غادر سنان باشا البلاد تاركاً مراد أغا والياً عليها (١٥٥١ - ١٥٥٣ م) وكان مراد من أفضل من عرفتهم ليبيا من ولاية العثمانيين ، وقد اشتهر بعدله وإصلاحاته ومنشأته ، فزاد عمران طرابلس ، وعاد إليها الكثير من سكانها الذين كانوا قد غادروها سنوات الفلق الماضية . ومازال الليبيون يذكرون مراد أغا بعملين جليلين ، الأول تعرضه لغارة نهب قام بها فرسان القديس يوحنا من مركزهم في مالطة في شعبان ٩٥٩ هـ / يوليو ١٥٥٢ م وردهم مدحورين بخسائر فادحة ، والثاني هو إنشاء جامعته المشهور في بلدة قاجورا التي أوى إليها بعد تركه الحكم ، ومازال يزين البلد إلى اليوم ، ثم تولى البلاد طرغود باشا أمير البحر المشهور سنة ١٥٥٣ م . وقد حكم طرغود باشا البلاد حتى سنة ١٥٦٥ م ، وهو أطول ولاية آل عثمان حكماً . وقد رحبت ولايات ليبيا بهذا البطل البحري العظيم ، وأعلنت برقة وغزان ولائهما للسلطان العثماني فظهرت ليبيا بمحدودها التضلدية ، واجتهد هو في تعمير البلاد ونشر الرخاء فيها ، وجعل طرابلس القاعدة الأولى للأسطول العثماني في البحر المتوسط .

ليبيا في عصر الأسرة القره مانلية (١٧١١ - ١٨٣٥ م) .

تعتبر الأسرة القره مانلية صاحبة فضل كبير في بناء الدولة الليبية الحديثة بمحدودها الرائعة . وقد كان أحمد باشا القره مانلي تركي الأصل من آسيا الصغرى ، ولكنه وفد على ليبيا ، واشتغل شاباً ، وعمل حديداً في الأسطول التركي في طرابلس ، واستقر في البلاد ودخل في أهلها وتزوج منهم واستعرب ، مما يأتد لنا في القول بأنه أصبح ليبيا ، وكان أحمد شاباً موهوباً طموحاً ، وكانت البلاد قد عانت الكثير من فساد الحكم التركي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين فاستقر رأي أحمد القرمانلي على الوصول إلى حكم البلاد بتأييد من أهل البلاد الذين توسعوا فيه القدرة على تحقيق آمالهم في الاستقرار والعدالة ،

وعندما أرسل السلطان سنة ١٧١٢ م مندوباً إلى طرابلس لينظر في أمر مقتل وإي عثمان يسمى خليل باشا تمكن أحمد القرمانلي بتأييد أهل البلاد من إقصائه - وإقناع السلطان تبعاً لذلك بتوحيته أمر ليبيا ، فقام له ذلك ، وسارع بعد ذلك بالقضاء على العناصر العسكرية التركية التي شغبت البلاد بها في مدحمة ديرها لها . واعتمد على عناصر ليبية عربية في بدء قوة عسكرية ليبية .

وبهذه القوة استطاع أحمد القرمانلي أن يثبت نفسه في البلاد ، ثم أنشأ نفسه قوة مالية وذلك من الإشراف على القواعد التي كانت تعد إلى غزان بمناجر إفريقية ، وأهم كذلك بإعادة إنشاء الأسطول وتقويته ، وإنشاء دار صناعة جديدة ، فلم يلبث الأسطول الليبي أن ظهر وأخذ يتصيب في تجارة البحر المتوسط ، وأسهم كذلك في أعمال الجهاد البحري ضد الأساطيل الأوروبية ، فصدت البلاد الأوروبية والأمريكية في كسب وده ، وعقدت معه المعاهدات وأدت إليه الأموال ، فحصل له المال الذي كان لابد منه لبناء الدولة ، وبالمال بدأ بطرابلس وغيرها من البلاد موارد مالية ، وأقنع السلطان العثماني بالاعتراف له بحق توريث الولاية لأبنائه ، ثم أنشأ مسجده البديع بلباق إلى اليوم في طرابلس ، وقد أنشأ على نظام الكليات العثمانية أي منشآت مساجديه التي تصمم مدرسه ومدرسة وحمامه . ووجد أحمد باشا في أهل ليبيا خير معين له على ذلك كله ، فأحببه الناس وأبدوه وكثر انضمام الشباب للجيش ، وعمر الرجل برقة ، وتنظم شئون غزان وأشرف على شئون الطرق ، وأخذت البلاد شكلها الحديث في أيامه . وتوفي في ١٤ شوال ١١٥٨ هـ / أكتوبر ١٧٤٥ م بعد أن حكم أربعة وثلاثين سنة هجرية وصنع أثناءها أساس الدولة الليبية الحديثة ، وخلفه ابنه محمد باشا القرمانلي (١٧٤٥ - ١٧٥٤ م) فسار في طريق أبيه ولكنه أسرف في غزو السفن التجارية الأوروبية مما اضطر إنجلترا إلى عقد معاهدة صداقة معه سنة ١٧٥١ م . وخلفه ابنه علي باشا القرمانلي (١٧٥٤ - ١٧٩٣ م) الذي طال حكمه وتدهورت الأحوال في أيامه ، فبدأت الثورات عليه ، وتزايدت بعد موته ، وخاصة أثناء ولاية يوسف باشا ثم ابنه علي آخر ولاية القرمانلية على ليبيا ، لأن ابنه علي باشا أغضب الأهالي بالاستبداد من الأوروبيين ثم عجز عن الدفع ، فجلجأت فرنسا وإنجلترا إلى ضرب طرابلس بالقنايل ، فعزل علي باشا وانتهت الدولة القرمانلية ، وعادت ليبيا إلى الدولة العثمانية حتى بدأ الإيطاليون في غزوها سنة ١٩١١ م .

ويرجع الفضل إلى القرمانليين في إعطاء ليبيا شكلها الجغرافي الحالي ، فمن أيامهم أصبح من المسلم به أن برقة وطرابلس وغزان تحدر وحدة سياسية وثقافية وحضارية واحدة . ولهم يرجع الفضل في تلميح برقة وطرابلس والنيوض بقواعدهما وتجميل مدنها .

نظرة عامة على العصر التركي .

بعد نهاية أيام القرمانليين ظل الأتراك سادة ليبيا حتى الغزو الإيطالي سنة ١٩١١ م ، ولم تكن هذه الفترة (١٨٣٥ - ١٩١١ م) فترة زاهرة ، نظراً لما شاب الحكم التركي في كل الولايات من مساومات الحكام ، واستيلاء جند الوجاكات والإنكشارية ، ومن إفساد وسرقات ونهب ، والدولة العثمانية كانت دولة جليئة ، ولكن إدارتها بعد سليمان القانوني كانت من أسوأ ما عرف المسلمون ، وخاصة في ولاياتها الإسلامية ، ولكن الشعب الليبي أفاد فائدة كبرى من إدارات مراد أغا باشا (١٥٥١ - ١٥٥٣ م) وطرغود باشا (١٥٥٣ - ١٥٦٥ م) والقرمانلية الأول ، فثبتت الوحدة السياسية لليبيا ، ثم إن ولاية غزان أزهزت لزهارة عظيماً وأصبحت مساوية في الغنى والرخاء لبرقة وطرابلس ، واستقرت في البلاد نظم الإدارة والقضاء ، وقامت في نواحيها الأسر الغنية والمنشآت الفخمة من مساجد ومنازل ، وتجلت الحصان التجارية والمالية للشعب الليبي ، وقامت سوق التجارة بين ليبيا وبلاد أوروبا وأمريكا ، ورغم قلة موارد المياه في البلاد فقد أصبح القطر الليبي من أقطار عالم الإسلام الزاهرة .

الغزو الإيطالي لليبيا .

وهذا النجاح الذي حققته ليبيا هو الذي أثار مطامع إيطاليا نحوها ، فإن إيطاليا بعد أن تمت وحدتها ورتبت شعوبها وأقرت مكانتها وسط العالم العربي انتهجت أنظار حكومتها إلى اغتذاء المستعمرات ، وكان الاستعمار - كما قلنا - ظاهرة أوروبية عامة شاعت في بلاد أوروبا (الولايات المتحدة) كلها ، وكانت فرنسا وإنجلترا والبرتغال وإسبانيا وألمانيا وروسيا قد تقاسمت المستعمرات تقاسمه من بلاد إفريقية وآسيا ، فلما استقام أمر إيطاليا طمعت إلى الاستيلاء على ما بقي خارج نطاق الاستعمار ، نظرت إلى ليبيا القريبة منها ، وحصلت على موافقة إنجلترا وفرنسا على أن تقروها ، ولم يكن من المتوقع أن تبدي الدولة العثمانية مقاومة تذكر ، فقامت إيطاليا بإرسال إنذار دعت فيه أن رعابها وغيرها من

الأوروبيين يعانون من سوء الحكم واتعدام الأمن في ليبيا ، وكان الإنذار في ١٧ سبتمبر ١٩١١ م ومهنته أربعاً وعشرين ساعة ، وبعد اثني عشر يوماً بدأ الغزو العسكري في ٢٩ سبتمبر ١٩١١ م ، وبلغت القوة الإيطالية ٢٤ ألفاً من المشاة و ٦٣٠٠ من الفرسان مزودين بأحسن الأسلحة ، ومع أن القوة العثمانية لم ترد على حملة آلاف جندي إلا أن الليبيين أبدوا من المقاومة مانحاً آمال الإيطاليين الذين قدغوا المواقف اللبية بالمدافع الثقيلة ، ولم يستطيعوا الاستيلاء على ضواحي بنغازي (جولانية والصارى) إلا بعد عدة طویل وحسائر فادحة ، ومع أن تركيا قد سلمت بالاحتلال الإيطالي لليبيا في معاهدة أوغلي في أكتوبر ١٩١٢ م إلا أن الشعب الليبي استمر في المقاومة وعلوته قوات من مصر وشنى البلاد الغربية ،

الحركة السنوسية .

الحركة السنوسية واحدة من ثلاث قوى إسلامية سلفية نهضت - في نفس الوقت تقريباً - لتتصدى للغزو الأوروبي للعالم الإسلامي ، والحركتان الأخريتان هما الوهابية السعودية ، والمهدية السودانية التي أنشأها الشيخ محمد أحمد المهدي بن السيد عبد الله ، وقد تحداها عن كليهما . ومؤسس الحركة هو السيد محمد بن علي السنوسي الخطاطي الحسني الإدريسي فهو من سلالة الأدارسة ، وهو جزائري الأصل ، فقد ولد في عملة الواسطة قرب مستغانم في الجزائر في ١٢ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٧ م .

والسنوسية تدخل أول الأمر في نطاق الصوفية الساملة ، ثم تفرض عليها الظروف أن تدخل ميدان الصوفية المهادنة ، مثلها في ذلك مثل معظم الطرق الصوفية المغربية ، وقد يتنا في فصل المغرب من ذلك الأطلس كيف أن الحروب والمعارك السياسية في المغرب استبكت العصابات القبلية التي نهضت بمسبب الحياة السياسية في المغرب العربي كله ، وبعد انتشار الحرب الأهلية في المغرب وسيطرتها على نواح واسعة من بلاده ضعفت إلى درجة الزوال عصابات زمامة وصباحة ، ووهنت قوى القبائل الضعفة التي أنشأت القبول المهدية ، وبعد سقوط الأندلس تطلعت دولة النصرانية القوية وبخاصة إسبانيا والبرتغال إلى بلاد المغرب ، فبدأت تظهر على سواحلها وتشبه بها مراكز الاستعمار والتجارة ، ووهنت دول المزيين والمخفيين عن مواجهة تلك الأخطار ، فبقى عرق الدين وحل محل العصبة القبلية ، وغامت الطرق الصوفية مقام العصابات القبلية وتولت كسر الكفاح ضد الغزاة من النصارى وإخراجهم من البلاد ، وإنشاء الدول المغربية الكبرى وفي مقدمتها السعيدة والعلوية الفلالية الشريفة في المغرب الأقصى .

وهنا في ليبيا ، ونتيجة لمطامع أوروبا في البلاد ، وعجز ومخادد الحفصيين والعثمانيين عن الدفاع عن البلاد نهضت السنوسية بالمسؤولية ، وقد كان محمد بن علي السنوسي صوباً معزولاً تركز جهده في إنشاء قاعدة قوية للصوفية السنوسية في واحة الجنوب في صحراء مصر الغربية (إذ ذاك) ثم الكفرة في قلب صحراء ليبيا ، ووضع لها قواعد العمل والانتشار ، وقد تميز شيوخ السنوسية بالمهارة في إنشاء الزوايا ، وهي المراكز الدينية التجارية الاجتماعية في الصحراء . وقد جرى السنوسيون في إنشاء هذه الزوايا على طريقة سلمية ودكية جعلت منها مراكز نهوض ديني واقتصادي واجتماعي في مناطق الصحراء وبخاصة الجاناب الغربي منها ، فإن أساس الزاوية كان مصدر الماء وهو في العادة جر أو واحة ، والبحر قد يوجد وقد تحفره الجماعة . فإذا تم الاطمئنان إلى مورد مائي أنشئت الزاوية للزوايا ، والزاوية يرأسها شيخ وهو في العادة يتميز بالإيمان الديني المكن وأمانة اليد الثمينة والنشاط والإخلاص للطريقة ، ولاتكاد الزاوية تقوم حتى تتحول إلى مركز تجاري ، لأن انتقال المتاجر بين إفريقيا للدارية والأستوائية والبلاد العربية عمال عبط الاستواء كان مسألة حيوية ، والتجار كانوا في حاجة إلى محطات آمنة يستقرون فيها ، ويطلقون على متاجرهم وأموالهم ويستريحون فيها من متاعب السفر ، وإذا أمكن توسيع مصدر الماء يشر المريدون الزراعة ، وتوافد عليهم الصحرانيون دون نظر إلى جنس أو لون ، وقد أثبت السنوسيون كفاءة عظيمة في إدارة الزوايا وتحويلها إلى مراكز نشر للإسلام ، وانتشار الإسلام الواسع في تشاد ووادى الكمرات يرجع الفضل فيه إلى الزوايا السنوسية ، ويرجع ذلك التطور الواسع إلى الفترة الأخيرة من حياة الشيخ محمد بن علي في الجيوب ، وكان مركزه قبل ذلك في الكفرة ، ومن الكفرة كان وصول الطريقة إلى وادى ودارفور وتشاد ، وكان محمد شريف ولي عهد وادى قد دخل في الطريقة بعد لقاءه بمنشعها في مكة ، وعندما تولى العرش سنة ١٨٣٨ م أصبح من أنشط الناس في إنشاء الزوايا ونشر الدعوة في بلاده ،

وقد وضع الشيخ محمد بن علي قاعدة عظيمة ، هي تحرير الرقيق الذين يدخلون الإسلام وينضمون إلى الدعوة ، ففكر دخولهم الإسلام وأصبحت زوايا السنوسية في العاشر في دارفور من أقوى مراكز الدعوة السنوسية . وقد تولى مؤسس الحركة ٩ صفر ١٢٧٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٥٩ م . وكانت الحركة إلى ذلك الحين إسلامية عامة ، لأن رأس الدعوة كان شريفاً جزائرياً وقاعدتها في جنوب في مصر ، أما مريدوها فكانوا من كل أجناس العرب والصحراء الكبرى وإفريقية المملوكية والأستوائية .

وعطف السيد محمد بن علي السنوسي ابنه الأكبر السيد محمد المهدي السنوسي ، وتدل الطريقة التي رشحه بها أبوه لرياسة الحركة على أن السنوسية كانت قد أصبحت إمارة إلى جانب أنها طريقة صوفية ، حقاً لم تكن لها أرض أو شعب ، ولكن كان لها مبدأ وخطة وطريق ، فهي إمارة تقوم ، ولكنها تحولت بتأثير الظروف السياسية خلال رياسته الطويلة إلى إمارة سياسية (تولى في ١٢٧٦ إلى ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٩ إلى ١٩٠٢ م) . فقد نقل مركز الحركة إلى الكفرة في ليبيا ، واجتهد في توطيد علاقاته بكل كبار شيوخ الحركة في ليبيا ووادى وتشاد ، ومد نشاط الحركة إلى وسط الصحراء وإفريقية المملوكية الغربية ، فأنشأ مراكز قوات من أنسالة في قلب بلاد الطوارق ، وكسبهم إلى جانبه ، وأنشأ مركزاً سنوسياً كبيراً في كاور في شمال تشاد وشيماندر في نفس الإقليم وغدامس ، ثم امتدت الحركة إلى البورنو وبلاد البحر ودخلت فيها جماعات كثيرة من الفولانيين وأهل تمبوكتو . وقد اتجه محمد المهدي السنوسي إلى الابتعاد عن القبائل السياسية التي اجتاحت بقارة إفريقيا في أيامه ، بل إنه رفض الانضمام إلى الحركة المهدية التي قادها محمد أحمد ابن السيد عبد الله في السودان ، وحافظ الرجل على علاقات طيبة مع الدولة العثمانية ، وإن كان قد رفض وضع حركته في خدمتها ، ولكنه رغم ذلك تخوف من رجال السلطان فقل مركز الحركة السنوسية من الجيوب إلى الكفرة سنة ١٨٩٥ م . وكان ذلك قبل هجوم إيطاليا على ليبيا سنة عشر عاماً في سنة ١٩١١ م . ومن مركزه الجديد اجتهد في توطيد سلطان السنوسية في فزان وبلاد البرنو ووادى . وكان يحكم وادى رجل من أتباع الزبير باشا رحمت صاحب السلطان في منطقة بحر القناري يسمى رابح . وقد مد رابح سلطانه على بلاد الكمام والبرنو وهي التي غزاها الفرنسيون وأنشعوا منها وحدة سياسية تسمى « تشاد » . وكان الفرنسيون يسمون إذ ذاك في إنشاء إمبراطوريتهم الإفريقية . وقبل أن جرى محمد المهدي السنوسي في ٢٣ صفر ١٣٢٠ هـ / أول يونيو ١٩٠٢ م كان الفرنسيون قد أكملوا الاستيلاء على تشاد وأزالوا دولة رابح فيها .

وعطف محمد المهدي ابن أخيه أحمد الشريف . وقد حرص السنوسيون على الإبقاء على علاقات طيبة معهم للمحافظة على زواياهم الكثيرة هناك .

وعندما قرر الأتراك ترك ليبيا للإيطاليين بمقتضى معاهدة أوغلي (إلى جوارلوران في سويسرا في أكتوبر ١٩١٢ م) قام آخر الولاة الأتراك بزيارة أحمد الشريف السنوسي في الجيوب ، وأبلغه أن تركيا ترد ليبيا إلى أهلها ، وتكل إليهم أمر الدفاع عنها . وبهذا أصبح شيخ السنوسيين أميراً مسؤولاً عن البلاد والدفاع عنها ضد المخدسين الإيطاليين .

الإيطاليون يحلون ليبيا وتصاعد مقاومة السنوسيين وغيرهم من الليبيين لهم .

وهكذا تحولت الحركة السنوسية إلى حركة سياسية ، وأصبح عليها من ذلك الحين أن تحمل عبء مواجهة الإيطاليين . وكانت المهمة أكبر من أن تقوى عليها القوات الدينية ، لأن المستعمر الإيطالي كان يحدد بسلاح ومال كثير ، وإن كانت قواه أقل بكثير من قوى الاستعمارين الآخرين ، فتمسك الإيطاليون من الاستيلاء على طرابلس ، ولكن الليبيين انتصروا عليهم في فزان في مواجهة القرصانية ، قرب مصراتة سنة ١٩١٥ م ، وأخرجوهم من فزان ، وظهر في ذلك الصراع اسم القائد الليبي ومسان السويحلي .

وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية الأولى - وكانت إيطاليا في حاجة إلى جمع قواتها ، فقام الليبيون بتنظيم صفوفهم وأنشعوا حكومة القطر الطرابلسي ، وتفاوضوا مع الإيطاليين ، وانتبوا إلى صلح بنياتم في ٢٢ إبريل ١٩١٩ م ، وفي هذا الصلح تقرر أن يرأس حكومة القطر الليبي الحاكم الإيطالي ، وكان يحمل لقب نائب الملك ، وهو اعتراف رسمي ، لأن حكم البلاد كان بيد الليبي الذي أنشعوا مجلس حكومة مؤلفاً من ثمانية أعضاء من الليبي والذين من الإيطاليين يختارهم نائب الملك .

ولكن الفرنسيين تغلبوا على السنوسيين في فزان . ثم نكث الإيطاليون اتفاقهم مع الليبيين ، وأرسلوا قوات ضخمة إلى ليبيا . واجتاحت العالم العربي موجة من انعدام ليبيا ، وكثر التطوع في صفوف الجيش الليبي ، واشترك في الجهاد قواد من مصر مثل عزير

انصرى ، ومن العراق مثل تحسين العسكري ، ولكن تفوق الإيطاليون العسكري أتاح لهم فرصة الانتصار والاستيلاء على طرابلس . وفي ٦ نوفمبر ١٩١٩ م أعلن الإيطاليون أن برقة وطرابلس ملك لإيطاليا ، وشدد ذلك من عزيمات المجاهدين ، فاشتد أوار الحرب مع الإيطاليين الذين انضم إليهم الإنجليز عموماً على مصر ، ومال السيد أحمد الشريف السنوسي إلى الانحياز نحو المسألة مكتفياً بالرياسة الدينية للسنوسيين ، فحل محله ابن أخيه السيد إدريس السنوسي حفيد السنوسي الكبير ، وقد رأى مع مساعدته أن يفتنوا الصلح مع الإنجليز ليتصرفوا للإيطاليين ، ولكن إنجلترا أصرت على أن تنضم إيطاليا إلى مفاوضات الصلح ، لأن ذلك كان أثناء الحرب العالمية الأولى ، وإيطاليا كانت حليفة بريطانيا ، وانتهى الأمر باتفاق عكرمة أوطوق في ١٦ إبريل ١٩٢٠ م ، وخلاصته أن تستمر طرابلس في يد الإيطاليين مع الاحتفاظ بمظاهر الاستقلال الداخلي وترك الحرية للسنوسيين في برقة ، مع إيقاف الحرب بين الفريقين والاعتماد على الأتراك العثمانيين ، ومعنى هذا أن الاتفاق كان هدنة بين السنوسيين والإيطاليين ، وهو حقيقة ما كان إدريس السنوسي يرمى إليه نظراً لقلّة ما كان عند عقباته من الأسلحة ، وكان إلى جانب ذلك يرمى إلى المحافظة على زوايا السنوسية في فزان وغيرها من بلاد إفريقية . وكانت أجدانية عاصمة الإمارة السنوسية في بنغازي .

الفاشيون واحتلال ليبيا - عمر المختار .

استول الفاشيون على الحكم في إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢ م . وقد أراد رئيس الحركة بيتو موسوليني أن يقوم نظامه بأعمال ترفع مكانة إيطاليا الدولية ، ولذا قرر تدعيم مركز إيطاليا الاستعماري ، وبدأ بليبيا ، فألقى كل الاتفاقات مع الليبيين وأرسل جيوشاً ضخمة إلى ليبيا مع أوامر باستعمال أقصى الأساليب لسرعة القضاء على كل مقاومة في ليبيا . وبالفعل تم إخضاع طرابلس بعد أن تعرف الإيطاليون أخصأ أخصال القبضة . وفي برقة اشتدت المقاومة ، وتكبد الإيطاليون خسائر فادحة ، وخصوصاً اجتداء من ديسمبر ١٩٢٣ م عندما تولى السيد عمر المختار قيادة الحرب الوطنية بعد انسحاب السيد محمد إدريس السنوسي إلى مصر ، والسيد عمر المختار من شرق الجبل الأخضر ، وكان قد أظهر من النجاة في العلم والشهامة في الحرب ماجعله الشخصية الرئيسية في الحركة الوطنية ولقد لجأ الإيطاليون إلى أقصى الأساليب في الحرب الليبية ، وتمكن الإيطاليون من القضاء على المقاومة ، وألقوا الزوايا ، وأغلقوا المدارس ، وجعلوا اللغة الإيطالية هي اللغة الرسمية في البلاد ، وقرروا تدريسها في المدارس . ولم يبق في ليبيا إلا ٥٦ مدرسة ابتدائية و ٤٤ مدرسة إيطالية للإيطاليين ، وأرسل ألوف الإيطاليين من جنوب إيطاليا وصقلية للاستيطان في ليبيا ، لأن موسوليني قرر أن تكون ليبيا امتداداً للوطن الإيطالي ، وأدخلت على المدن الليبية إصلاحات جعلتها أشبه بالمدن الإيطالية ، وذاخت اللغة الإيطالية على كل لسان في ليبيا ، واستشهد السيد عمر المختار بعد وقوعه في الأسر ، وقد حوكم المختار محاكمة صورية حكم عليه في نهايتها بالإعدام ، وتم تنفيذ الحكم فيه شنقاً في الساعة التاسعة من صباح الأربعاء ٤ جمادى الأولى ١٣٥٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٩٣١ م في مدينة سلوق في إقليم بنغازي .

الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار الإيطالي .

منذ قيام الحرب العالمية الثانية واتصام إيطاليا الناشئة إلى ألمانيا النازية قرر البريطانيون إخراج الإيطاليين من ليبيا ، وقد استندت سياستهم الاستعمارية بالليبيين في ذلك ، وكان الليبيون السنوسيون المهاجرون إلى مصر كثيرين (بلغ عددهم ستة عشر ألفاً) صابحوا الأمير محمد إدريس السنوسي أميراً لليبيا في مؤتمر عقدوه في مصر في ٧ و ٨ أغسطس ١٩٤٠ م وأبدىهم البريطانيون في مصر ، وانضم الليبيون إلى الإنجليز في مسيرتهم لتحرير ليبيا ، ولم يجد الإنجليز صعوبة في القضاء على إيطاليا في ليبيا ، وتم ذلك في يناير ١٩٤٣ م ، وسار الفرنسيون في تشاد واحتلوا فزان ، وانتقلت ليبيا بذلك إلى احتلال بريطاني فرنسي .

وبعد نهاية الحرب اتفقت حكومة العمال مع إيطاليا على أن تقسم ليبيا بين إيطاليا وإنجلترا وفرنسا ، فتصبح ولاية طرابلس تحت الوصاية الإيطالية ، وولاية برقة تحت الوصاية الإنجليزية ، وفزان تحت الوصاية الفرنسية . ولكن الزمان كان قد تغير ، وآن أوان زوال الإمبراطوريات الاستعمارية ، ونحطمت أساطير السيادة الأوروبية على الدنيا ، وقامت هيئة الأمم ، ثم إن العلاقات الطيبة التي أقامها محمد إدريس السنوسي مع البريطانيين نصت ليبيا ، وعندما احتج الشعب الليبي على الاتفاق الإيطالي الإنجليزي الفرنسي وقامت المظاهرات في ليبيا أبدتها

هيئة الأمم وأصدرت توصية بقيام دولة ليبية مستقلة في ٢١ نوفمبر ١٩٤٨ م ، وأيد مجلس الأمن هذا القرار ، واختار لتنفيذه مندوباً هولندياً هو أدريان بلت ، وكان من أوائل ماقرره أدريان بلت هو إقرار ماأجمع عليه الليبيون في الداخل والخارج من أن يكون الأمير محمد إدريس المهدي السنوسي ملكاً على ليبيا بأفانيتها الثلاثة : برقة وطرابلس وفزان .

وبعد مفاوضات طويلة قامت دولة ليبيا المستقلة بمحدودها الحالية في ٧ أكتوبر ١٩٥١ م ، وأصبحت ليبيا مملكة على رأسها الملك محمد إدريس المهدي السنوسي . ومن أواخر الخمسينيات ظهر الجورل في شرق ليبيا وزادت حقوقه وإنتاجه مع الستينات ، ونتيجة لذلك انتقل الاقتصاد الليبي إلى مرحلة جديدة ، ومع تزايد الإنتاج البترولي أحدثت أحوال الشعب الليبي تنمراً في كل ناحية .

وفي أول سبتمبر ١٩٦٩ م قامت في ليبيا ثورة الفاتح من سبتمبر . وتحولت ليبيا إلى جمهورية ديمقراطية ودخلت في دور تطور بعيد المدى في كل ميدان .

القضية الفلسطينية

إلى حين حرب جدياً كان العرب ينظرون إلى قضية فلسطين على أنها مسألة أخلاقية ، وهي في الواقع كذلك ، والصعوبة فيها تقع في المكان الأول على بريطانيا ، لأنها إذا كانت قد تسلمت فلسطين من عصبة الأمم أمانة فإن الالتزام الخلفي كان يقضي بأن تحافظ عليها لأهلها كما أعطتها إلى أن تردّها إليهم ، لما أن تناجر بها وتفتح أبوابها لليهود لينشعوا فيها وطناً قومياً لهم في مقابل معادتها في الحرب العانية فأمر لا يحرم ، وهو حصاً أخلاق حسيب وأسوأ من ذلك تعين هيرت صمويل الصهيوني حاكماً لفلسطين بناء على ترشيح حايم وايزمان ، لأن هذا الحاكم رسم سياسته كلها على تمكين الصهيونية من فلسطين ، وتجريد الفلسطينيين من كل وسيلة للدفاع عن النفس ، فملك اليهود الأرض الكافية ليقموا عليها أساس الدولة ، وأدخروا كل من استطاعوا إدخاله من اليهود ، واشتروا الأراضي ، وأنشؤوا القواعد العسكرية والمنظمات الحاربية المكافئة لإعلان الدولة الإسرائيلية في نهاية فترة الانتداب . وأما مسئولية اليهود فهي مسئولة تدبير طويل ، وعدوان على شعب آمن في أرضه ، والاستيلاء على كل أرضه بالقوة والجشع إلى كل ما يجاوره ، بحيث لو أمكن الاستيلاء على أي مساحة من أرض الجولان لم ذلك بقوة السلاح وادعائها المحتل لنفسه .

والحقيقة أن القضية الفلسطينية قضية سياسية ، وما دامت سياسية فمن الطبيعي جداً أن تنتهك فيها الأخلاق والقيم والحقوق ، وعندما نظر إليها الفلسطينيون من هذه الزاوية منذ حين ، انتفع أملهم الطريق لا مساعدة حقوقهم في أرضهم ، وتمكنوا من الحصول على الاعتراف بهم وبحقوقهم من معظم دول العالم ومنظماته ، وإذا كان قد ضاع منهم الميدان الذي كانوا يستطيعون منه أن يقوموا بحرب ناجحة لاسترداد بلادهم - وهو جنوب لبنان - فإن السياسة العاقلة الذكية ستوجد لهم مبادئ أخرى للصراع إذا هم وانظروا واثابروا ولم يفرطوا في حقهم .

ولم يعطيه الفلسطينيون عندما احتجوا قضيتهم قضية عربية ، وهي في الحقيقة كذلك ، ولكن دول الدب في هذا العالم المضطرب المزدهم لا تسمح لها ظروفها بمحاولة شعب آخر بكل المال والسلاح ، ومهما كانت المعونة العربية فهي عاطفية في الغالب ، ومالية بعد ذلك في حدود إمكانيات كل دولة . ولا يمكن أن تزيد المعونة العربية على ذلك ، ولهذا فإن أكبر خطوة حاسمة في تاريخ النضال الفلسطيني هو قرار المؤتمر الفلسطيني (المجلس الوطني) في القدس في ٢٨ مايو ١٩٦٤ م بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ، واعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني والمحدث الوحيد باسمه ، فقد قامت بذلك هيئة سياسية فلسطينية مستقلة ، لها تنظيم حكومي وعسكري حول قضية فلسطين بنفسه . وشيخاً فشيخاً تنظف هذه الهيئة أساليب العمل السياسي السليم الذي لا يقع في أعطائه جسيمة كأعمال الإرهاب والاعتداء في بلاد الآخرين بغرض الانتقام أو لفت النظر ، مع تجنب إضطراب الدول الكبرى - والدولتين العظمى بصورة خاصة - فإن معاداة هذه الدول لا تأتي بحرم ، وشيخاً فشيخاً ، ومع الصور والتدبير واتحاد كلمة الفلسطينيين جميعاً تسير القضية في طريق السلامة ، وهنا تفتح الظروف والإمكانيات .

وترجع محاولات الصهيونية لإقامة وطن لليهود في فلسطين إلى أواخر القرن الماضي عندما بنت القومية الصهيونية في أوروبا والولايات المتحدة ، وتجمع لدى اليهود من الأحوال هناك ما يمكنهم من تمويل الحركة ، مستعينين في ذلك بصداقاتهم الكثيرة التي أنشعوها في الغرب . وفي أيام يهود دور هيرتسل بدعوا التسلسل إلى فلسطين ، ولكن السلطان عبد الحميد رفض ذلك فانتهبوا إلى إنجلترا ، وانضموا بتحالف نفر من العرب مع بريطانيا ضد الأتراك في الحرب العالمية الأولى ، مؤمدين أن يحاونهم الحلفاء على بناء دولة عربية على أنقاض الدولة العثمانية ، أي أنهم كانوا يحاولون نفس الشيء الذي كان اليهود يسمون إليه مع اختلاف شاسع في الخط الفكري والأساليب ، وكانت هزيمة الدولة العثمانية دون أن يكسب العرب شيئاً ، لأن المعونة التي قدمها اليهود إلى بريطانيا كانت كبيرة وصلة ، وبينا كان الحلفاء يرضون على أولئك العرب أوهاماً على ورق ، فخلت في سيطرة سايكس بيكو سنة ١٩١٨ م أصدر وزير خارجية بريطانيا اللورد بلفور في ٢ سبتمبر ١٩١٧ م تصريحه المشهور بموافقة بريطانيا

على قيام وطن يهودي في فلسطين . ولم يكن اليهود في حاجة إلى أكثر من هذا التصريح في ذلك الوقت ، لأنه فتح الباب للهجرة الصهيونية ، ولم تكف إنجلترا تحصل على الانتداب على فلسطين حتى عنت هيرت صمويل مندوباً لها ، وبدأ التعميد بإنشاء المستعمرات ، والاستيلاء على الأراضي بناء على مخطط مدروس بحكم ، بتتوي بأرض فلسطين إلى أن تكون ملكاً لليهود (فبراير ١٩١٩ م) . وبدأ الصراع للسلح بين العرب الفلسطينيين واليهود على أرض فلسطين ، وهو صراع كان محكوماً فيه على العرب بالفشل منذ البداية . فقد اعتدوا على حضم في الأرض ، والحلق وحده لا يقف أمام القوة ، واعتدوا على البلدان العربية ، وكان كل بلد عربي مشغولاً بجموده ومصوره ، هذا إلى قلة الكفاية ، والجهل بشؤون السياسة الدولية . وبينما وقعت الإدارة الإنجليزية في فلسطين إلى جانب اليهود . وسلمتهم الشرطة والجمارك ، وبسرت لهم الحصول على أرض واسعة ، وتحويلها إلى مستعمرات زراعية ، ومراكز عسكرية - اضطرب أمر الفلسطينيين بين كثرة رعايتهم وعجز البلاد العربية عن العمل الإيجابي السليم لمعاونتهم

وتدخلت الحكومة الإنجليزية ، وأنشأت اللجان للبحث في تقسيم أرض فلسطين بين العرب واليهود ، هذا مع استمرار الصراع الدموي بين الجانبين ، وهو صراع يحسره الفلسطينيون في معظم مراحله .

وقد تعددت اللجان البريطانية ، ولجان عصبة الأمم التي وضعت مشروعات التقسيم ، ورفضها الفلسطينيون كلها ، محذرين على أن الأرض لأرضهم ، ولا سبيل إلى التنازل عن جزء منها ، وشجعهم على ذلك الحكام العرب الذين ظلوا يمددين من السياسة والواقع حتى بعد إنشاء الجامعة العربية . وبعد الحرب العالمية الثانية انتفع اليهود انتفاعاً واسعاً بما جرى لهم على يد النازيين ، وجعلوا أوروبا وأمريكا مسئولين عن تعويضهم . وحاولت بريطانيا - ظاهرياً في الغالب - إيقاف الهجرة أو حدها ، والحد كذلك من إنشاء المستعمرات والقواعد العسكرية ، وانتهت الثورة التي قامت في فلسطين سنة ١٩٣٦ م إلى لا شيء وعسر العرب معظم الممارك .

وفي سنة ١٩٤٧ م وضعت الأمم المتحدة مشروعاً لتقسيم فلسطين يعطي كلاً من العرب واليهود نصف فلسطين مع تدويل القدس ، وقد أيدت الولايات المتحدة (والصهيونية العالمية ضمناً) هذا التقسيم ، ولكن الفلسطينيين رفضوه محذرين على إعوانهم العرب ، وكانت النتيجة أن ضاع الجزء الذي كان سيؤول إلى الفلسطينيين بمقتضى هذا التقسيم ، لأن إسرائيل بعد أن بنت لنفسها قوة عسكرية تفوق كل ماسواها في المنطقة ، والطبقت إلى أن الولايات المتحدة تلتى مطالبها المالية والعسكرية بلا تردد ، مضت تستولي على كل ما حير لها الاستيلاء عليه من الأراضي ، واستعدت استعداداً تاماً للاستيلاء بالقوة على أكثر ما تستطيع الاستيلاء عليه من أراضي فلسطين عندما تتسحب إنجلترا من البلاد عند نهاية الانتداب بعد عشرين سنة من بدله ، واجتهد اليهود في إزعاج إنجلترا على تنفيذ الانسحاب من فلسطين بعد الجلاء فأعلنت جماعاتهم الإرهابية حرباً على الإنجليز ، ومضوا يقتلون من يستطيعون قتل منهم .

وقد حدث هذا بالفعل في ١٥ مايو ١٩٤٨ م حيث انتهت مدة الانتداب رسمياً ، إذ أعلنت بريطانيا انسحابها ، كما أعلن اليهود دولة إسرائيل في منتصف الليل ، واعترفت أمريكا وروسيا بها خلال الدقائق الأولى من إعلانها ، وأخذت الجيوش العربية توغل في أرض فلسطين لتحايط لأهلها عليها ، ولكن القوات العربية كانت تعمل بلا عجلة ولا تنسيق فعل ، فكانت النتيجة أن إسرائيل تبنت نفسها في الأرض التي كانت قد أعلنت نفسها فيها (كفر سابا وقل أيب ويافا وريشون ليزيون ورحيون واللد والطورون والقدس وكفار عصبون) ثم وقعت هدنة بين اليهود والعرب ، ثم عادت الحرب عندما حصل اليهود على

الطائرات والعتاد الثقيل ، وفي أوائل سنة ١٩٤٩ م توقع إطلاق النار بين العرب واليهود ، بعد أن وصلت حدود الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل عند الخطوط الميمنة على الخريطة الأولى من شرائط فلسطين في هذا الأطلس ، وقد بنا مراحل تكويها .

وقد اتبعت إسرائيل أبشع وسائل العدوان والإرهاب مع سكان المناطق التي استولت عليها ، فاضطر من استطاع منهم إلى الفرار بعيداً عن المناطق الإسرائيلية والإقامة في مخيمات لاجئين ، وبدأت مأساة اللاجئين الفلسطينيين ، بل اجتهدت إسرائيل - من طريق دعاية واسعة - تقوم أساساً على الكذب - في تحويل قضية فلسطين إلى قضية لاجئين ، بل ذهب رعاؤها إلى القول بأنه لا يوجد - ولم يوجد قط - شعب عراقي يسمى شعب فلسطين ، وأرض فلسطين نفسها أصبحت إسرائيل .

وفي خريطة من شرائط هذا الفصل بينا فلسطين ومماصارت إليه أرضها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨ إلى حرب يونيو ١٩٦٧ م .

وفي خريطة أخرى بينا إسرائيل المحتلة كما كانت ترسم نفسها في الخرائط داخل بلادها وخارجها قبل حرب يونيو ١٩٦٧ م .

ومن الناحية الواقعية لم تسكن الحرب قط بين العرب وإسرائيل حتى نهاية حرب سنة ١٩٧٣ م عندما قامت مصر وسورية بحرب ناجحة ضد إسرائيل التي كانت قد استولت على الضفة الغربية وأخذت تحاول جعلها أرضاً إسرائيلية بأساليب كلها بعيدة عن القانون والإنسانية وأساليب الحضارة ، فهي تزعم أن الفلسطينيين لا حق لهم في الأراضي التي يعيشون عليها . وأنهم مجرد لاجئين على الأرض التي كانت من ألوف السنين أرضهم وأرض أجدادهم ، ولكنها اليوم بقوة السلاح وسوء توجيه التاريخ أرض إسرائيل ، والقدس ليست القدس أصلاً في زعمها ، بل أورشليم ، والمسلمون الذين يحبرون القدس قدساً من أقداسهم وفيها المسجد الأقصى الوارد ذكره في القرآن ، وهو ثالث أقدس المسلمين - لم يجد لهم الحق في دخوله إلا كما يدخل السائح أو الزائر الغربي .

وقد قامت مصر بعد أربعة حروب طاحنة (١٩٤٨ م - ١٩٥٦ م - ١٩٦٧ م - ١٩٧٣ م) بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل اعترفت كل منها فيها بملود رسمية للآخر .

وفي يونيو ١٩٦٧ م وقعت الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل ، وخرجت منها إسرائيل منتصرة ، واستولت على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء ، وزعمت أن لها حقاً في قناة السويس . واستولت من سورية على مرتفعات الجولان ، ومن الأردن على القدس الغربية ومابقى من أرض فلسطين ، وسيطرت إسرائيل على المنطقة وبدأت الأمور مظلمة جداً للعرب .

ولكن مصر وسورية حاولتا انقلاذ الموقف بحرب أكتوبر ١٩٧٣ م وقد تمكنت بعدهما مصر من استعادة سيناء ولكن سورية لم تستطع استعادة الجولان ، وظلت القدس كلها والضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيادة إسرائيل .

مدينة القدس بأقسامها

والقدس مدينة عربية قبل الفتح العربي بزمان طويل ، فقد كانت الغالبية العظمى من سكانها عربية ، وهي من بلاد حسان قبل أن تدخل في دولة الإسلام . وإسرائيل تحاول طمس معالمها ، وتحولها إلى مدينة إسرائيلية - بل عاصمة إسرائيل - بكل وسائل العدوان التاريخي والتفاني ، بما في ذلك العدوان على المقدسات وإفساد صيحتها بالمشآت الحديثة حولها .

ورغم كل مآزعه إسرائيل من لبات مركزها في المنطقة فإن الموقف لا يزال عتيراً ، والحرب بين إسرائيل والعرب من الصعب تصور انتهائها . والشعب الفلسطيني رغم إنكار إسرائيل لوجوده مازال موجوداً وقوياً متمسكاً بأرضه وحقيقته ، وهي هذه الناحية

لا يختلف حرب الصفة وقطاع غزة الحاضرين للسلطان العسكري الإسرائيلي عن الفلسطينيين المتشردين في نواحي العالم العربي وبقية نواحي العالم . وهم لا يترحمون عن موقفهم هذا مهما فعلت إسرائيل . وماداموا متمسكين بحضهم فإن تغير إسرائيل من الواقع شيئاً ، ففي يوم من الأيام ستعود فلسطين إلى أرضها وأهلها لأن السلاح والضغط لا يعلبان شعباً قوياً متعلماً واعياً مثل الشعب الفلسطيني ، فهو داخل الأرض المحتلة وخارجها يزداد مع الأيام قوة وتزداد الدنيا احتياجاً بحقه في أرضه .

ومنذ قامت دولة إسرائيل انقلبت هذه المنطقة كلها انقلاباً تاماً ، فأصبحت أرض حروب متصلة ، واتدفع الشعب الفلسطيني وأتصاره من العرب في محاولات مخزنة لإثبات الحق ولقت أنظار القديما . وماكان الشعب العربي في يوم من الأيام بشعب لإرهاب أو اعتيالات ، ولكن العدوان يولد العدوان ، والشر يجلب الشر ، والمحروم من حقه المطرود من أرضه الذي يعامل معاملة دون مستوى البشر يخرج عن خلقه الذي عرفه

وقد اندفعت إسرائيل إلى القيام بأعمال عدوانية لم تأتها بحرق ، مثل غزو لبنان في سنة ١٩٨٢ م لم الانسحاب من جانب منها والاحتفاظ بما تسميه شريط أمان تحمي قوة لبنانية خادمة لمصالح إسرائيل تسمى جيش لبنان الجنوبي ، ومأساة لبنان نفسها مأساة استعمارية قديمة ، فقد علقها الاستعمار الفرنسي وأقام لبنان على أساس غير سليم ، فلما وقعت مأساة فلسطين تفجرت الأوضاع في لبنان وبخاصة منذ سنة ١٩٧٥ م . وستظل أحوال المنطقة كلها في قلق إلى أن تعود الأمور إلى نصابها ويستعيد شعب فلسطين أرضه ومكانته بين الأمم .

المسلمون في العالم ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية

في سنة ١٩٨٤ م أصدرت دار أ. ج. بريل في لايدن هولندا خريطة عن انتشار المسلمين في العالم ، ورغم شحنا في صحة تقديرات أعداد المسلمين الواردة في كثير من بلدان العالم في هذه الخريطة إلا أننا سنذكر الرقم الإجمالي لأعداد المسلمين الواردة فيها ثم نقف عليها بعد . وفي الكتيب الذي أرفق بهذه الخريطة شرح لتفاصيلها ، يقولون إن مجموع أعداد المسلمين في الدنيا يبلغ ٨٠٥.٢٨٦.١٥٠ نسمة وحيث إن العدد الكلي للبشر على وجه الأرض يبلغ ٤.٤٨٠.٩٠٧.٠٠٠ نسمة فإن نسبة المسلمين بين سكانها تبلغ ١٧.٩٧٪ أي أن المسلمين يمثلون أقل من خمس سكان العالم

وهذه النسبة قليلة بالنسبة لما ينبغي أن يكون عليه عدد سكان المسلمين ، لأننا إذا ذكرنا أن لإسلام مصدر من مسلمين - معاصروا في سبيل سبغ الإسلام إلى كل ناحية من النواحي بين القطبين ، وتعريف الناس به حتى يدخل فيه من يفتح الله قلبه للإيمان - تبين أن غالبية أهل الأرض كان ينبغي أن تكون اليوم على الإسلام ، لأن الإسلام واضح وقريب من القلوب ، وماهره إنسان حق المعرفة إلا اعتقه ، وقد انتشر بهذه الفضائل انتشاراً يدعو إلى الدهشة في شتى المنصور في كل الأنظار التي وصل إليها في صورة صحيحة ولم يصادف فيها مقاومة شديدة منظمة يقوم بها رجال أديان أخرى يصلون بنظام على تشويه صورته والعمل على مقاومة تقدمه . وفي العالم إلى يومنا هذا أنظار واسعة يمكن أن ينتشر فيها الإسلام إذا كان نشر الإسلام يقوم على خطط سليمة وتشرف على ذلك هيئات ومنظمات قادرة على تعريف الناس به التعريف الصحيح . حقا إنه توجد اليوم منظمات بالغة الكفاءة تتولى هذه المهمة بنجاح ولكنها قليلة ، والرسائل التي تحت يدها ليست كافية رغم ضخامتها ، لأن القوى المعارضة لانتشار الإسلام كثيرة ومنظمة تشرف عليها دول كبيرة وغنية ، وهناك دولة دينية غنية هي الفاتيكان وظلها توسع نطاق الكاثوليكية في الدنيا ، ومن بين القواعد الرئيسية في سياستها مقاومة الإسلام بالذات ، ونحن نعيش في عصر أصبح كل شيء فيه سياسة : العلم والتجارة والصناعة والزراعة والدين سياسة ، وليست هناك دولة عربية متقدمة إلا تنفق الأموال الضخمة على مقاومة الإسلام وإيقاف توسعه . واتحاد الكنائس العالمي يبدل أقصى مجهوده في مقاومة الإسلام ، أما البلاد الشيوعية التي تنكر الأديان وتعارضها فكلها تتخذ موقفاً بصورة واضحة من الإسلام حتى إنه ليصعب علينا تماماً معرفة أعداد المسلمين فيها لأنها تتبع في إطار معدلاتها للأديان سياسة عداء بالغ للإسلام ، وهذا العداء ينبع من خوفها من الإسلام ، لأن الشيوعية غلبت للمسيحية في بلاد كثيرة ولكنها لم تغلب الإسلام في أي بلد ، ويخطئه من يزعم أن الجبهة الدولية شيوعية . لأن الشيوعية هنا مظهر من مظاهر التناحر السياسي بين المتنازعين على السلطان . أما الشعب الصيني الجنوبي المسلم بلا شك ، ولكن الصراع السياسي اضطر جانباً كبيراً من الصينيين المخلصين إلى الهجرة إلى بلاد أكثر استقراراً يأمنون فيها على دينهم وأنفسهم وأموالهم .

وسنورد فيما بعد بياناً تفصيلياً عن أعداد المسلمين في كل ناحية وبلد من بلاد الدنيا ، وهذه الإحصائيات شرح وتفصيل لخريطة انتشار الإسلام في العالم المعاصر التي يوردها هنا . ونحن هنا لنتلقى بالألوان ما يراعيه أعداء الإسلام من القول بأن عالم الإسلام ينقسم إلى سنة وشيعة ، لأن هذا القول مبالغ فيه لأغراض سياسية ، لأن الشيعة يؤمنون بعقيدة الإسلام وشرعيته وعبادته ويقصدون القرآن الكريم ، ولا يختلفون عن أهل السنة ، أما الخلافات بعد ذلك فهي موصوعات خارجة عن أصل العقيدة وأساسيات الدين .

وسنورد فيما يلي بياناً موجزاً عن أعداد المسلمين في شتى نواحي العالم معتمداً على البيانات التي أصدرتها من المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي في جدة . ومعتمد كذلك على البيانات الواردة في الكتيب الملحق بخريطة انتشار المسلمين في العالم التي نشرها مركز الدراسات العليا حول إفريقيا وآسيا الحديثين بباريس بإشراف الأستاذ ريمون ديفان الباحث في ذلك المركز ونشرها دار أ. ج. بريل في لايدن هولندا ، وقد ورد في ذلك كتيب أن الذين أعادوا خريطة انتشار الإسلام في العالم وحرروا كتيباً اعتمدوا على كل المراجع التي نشرت في أوروبا وأمريكا عن انتشار الإسلام في العالم .

وقد عدلنا الكثير من الأرقام الواردة في بيانات تلك الخريطة وكتيب لأنها تبين أنها مخرقة مخرجة مقصوداً لأغراض سياسية واقتصادية ، وفي تلك الخريطة الفرنسية بيانات عن أعداد المسلمين في كل بلد من بلاد العالم ، ونحن لاستطيع إبراز بياناتها هنا فهي موسعة جداً وربما كان من الضروري تأليف كتاب خاص بهذا الموضوع .

توزيع المسلمين في العالم

١٤٧,٧٦١,٠٠٠	أولاً الشرق الأوسط
	ثانياً أوروبا
٤٧,٨٥٠	أوروبا الشمالية
٥,٧٨٩,٦٠٠	أوروبا الغربية
٦,٠٧٠,١٠٠	أوروبا الشرقية
١١,٩٠٧,٥٥٠	المجموع
٤٤,٢٣٦,٠٠٠	ثالثاً الاتحاد السوفيتي
	رابعاً : إفريقيا
٨٧,٧٧٨,٠٠٠	إفريقية الشمالية
٧٢,١٢١,٠٠٠	إفريقية الغربية
٤,٠٥٠,٤٠	إفريقية الوسطى
٢٩,٩٤٥,٠٠٠	إفريقية الشرقية الشمالية
١١,٢٠٦,٠٠٠	إفريقية الشرقية
٥٠٧,٥٦٠	إفريقية الجنوبية
٦٦٨,١٥٠	جزر المحيط الهندي
٢٠٦,٢٧٦,١١٠	المجموع
	خامساً : آسيا وأوقيانوسيا (المحيط الهادي) .
٢٤٢,٧٧٤,٠٠٠	آسيا الجنوبية
١٣٣,٠٩٥,٠٠	آسيا الشرقية الجنوبية
١٦,٠١٠,٧٠٠	آسيا الشرقية
٢٧٨,٥٠٠	أوقيانوسيا
٣٩٢,١٥٨,٢٠٠	المجموع

سافماً : أمريكا .

أمريكا الشمالية	٧,١١٠,٠٠٠
أمريكا الوسطى	٧,٢٥٠
جزر الأنتيل	٩٠,٥٤٠
أمريكا الجنوبية	٧٣٩,٥٠٠

المجموع

٢,٩٤٧,٢٩٠

المجموع العام

٨٠٥,٢٨٦,١٥٠

بما أن مجموع سكان الكرة الأرضية يقدر بـ ٤,٤٨٠,٩٠٧,٠٠٠ نسبة فإن المسلمين يمثلون ١٧,٩٧٪ من سكان العالم .

وهذه كلها تقديرات غريبة . أقل من الحقيقة بنسبة كبيرة ، ويمكننا أن نقول عن ثقة إن عدد المسلمين في الدنيا يمثل أكثر بقليل من ٢٠٪ من سكان الدنيا ، أي أننا نجد مسلماً من بين كل خمسة من غير المسلمين . وهي نسبة أقل بكثير مما كان ينبغي أن تكون عليه نسبة المسلمين في الدنيا ، ولكن العوامل التي تحارب الإسلام في إفريقيا وآسيا كثيرة جداً ، وقوية جداً ، والاتحاد السوفيتي لا يقل عنفاً في حرب الإسلام داخل جمهورياته وخارجها عن الفاتيكان ودول الغرب ، وأسباب ذلك المعاداة تاريخية ، وهناك كذلك عوامل حديثة ولكن الإسلام رغم ظروف دوله قوى وغلاب ودام الانتشار بقواه وعصائله الذاتية .

منظمة المؤتمر الإسلامي .

هذه المنظمة الإسلامية التي تقوم اليوم بلور حيوى في خدمة الإسلام وأمله في شتى بقاع الأرض وتخدم الجماعات الإسلامية في كل ميادين النهوض والمصاراة ماثرة غائلة من مآثر الملك المصلح العظيم مهمل بن عبد العزيز آل سعود الذى يعتبر بحق واحداً من رجال الصف الأول من رعماء الإسلام في العصر الحديث . فقد كانت فكرة إنشاء منظمة حضارية تجمع بلاد الإسلام وجماعاته لتكون رباطاً يجمع كل مسلمى الأرض ويوجه جهودهم في شتى الميادين ويحميهم من التديرات الشريرة الناتجة عن السياسات المعادية للإسلام - وقد أشرنا إليها - كانت هذه الفكرة تخطر على بال كل مسلم ، وكان قادة أمة الإسلام يعتقدون مؤتمرات إسلامية يتذكرون فيها أحوال الأمة الإسلامية ، فلما كانت الدورة السابقة التي اجتمعت في عمان سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م دعا الملك فيصل إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي للنظر في إنقاذ فلسطين من الخطر الصهيوني الذى بلغ مبلغ الخطورة على عالم الإسلام كله في صيف ذلك العام والنظر كذلك في كيفية استعادة القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني الذى استولى على القدس الشرقية على أثر حرب يوليو ١٩٦٧ م .

وعقب ذلك وقع حادث محاولة إحراق المسجد الأقصى يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩ م على يد عناصر صهيوية ، فرأى المسلمون بأعينهم أن إنشاء المنظمة الإسلامية التي دعا إليها الملك مهمل أصبح ضرورة إسلامية لابد منها . وعندما انعقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في الرباط في المغرب الأقصى في رجب ١٣٨٩ هـ / سبتمبر ١٩٦٩ م دعا الملك الحسن الثانى ملك المغرب - وكان هو الداعي لعقد ذلك المؤتمر - إلى ضرورة تحقيق فكرة إنشاء المنظمة الإسلامية ، ووافق رجال المؤتمر على ذلك وصدر بها بيان .

وفي محرم ١٣٩٠ هـ / مارس ١٩٧٠ م عقدت دورة لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مدينة جدة وتقرر فيها رسمياً إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي ، وفي الدورة الثالثة لوزراء الخارجية تمت الموافقة على ميثاق المنظمة في مدينة جدة في شهر محرم ١٣٩٢ هـ / فبراير - مارس ١٩٧٢ م في اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية .

وفي مؤتمر القمة الإسلامية الثانى المنعقد في لاهور بباكستان في المحرم - صفر ١٣٩٤ هـ / فبراير ١٩٧٤ م اتخذت قرارات سياسية واقتصادية هامة منها قرار إنشاء صندوق التضامن الإسلامي وخرجه تمويل لوجه النشاط الثقافية والروحية والاجتماعية لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، ونشر الدعوة الإسلامية ، وتشجيع البحث العلمى ، ودعم صندوق الشعب الفلسطيني في القدس الشريف والأراضي الفلسطينية المحتلة . وفي اجتماع مؤتمر قمة ثلث أنشئ البنك الإسلامي للتنمية ، ومهمة هذا البنك تلبية احتياجات الدول الأعضاء في المنظمة في مجالات التجارة والصناعة وتشجيع التبادل التجارى بينها ، وتكونت كذلك مؤسسات اقتصادية متخصصة لدعم التعاون بين الدول الإسلامية وإنشاء المراكز الثقافية

الإسلامية وتدمجها في العالم ورعاية الجماعات الإسلامية ثقافياً في جميع أرجاء المعمورة ، وأنشئت كذلك وكالة أنباء إسلامية ومنظمة إبلعات الدول الإسلامية .

وميثاق المؤتمر الإسلامي يحدد الأهداف والمبادئ التي تسعى دول المؤتمر إلى تحقيقها وهي :

الأهداف والمبادئ

(أ) الأهداف .

تمثل أهداف المؤتمر الإسلامي فيما يلى :

(١) تعزيز التضامن الإسلامى بين الدول الأعضاء .

(٢) دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الأخرى . والتشاور بين الدول الأعضاء في المنظمات الدولية .

(٣) العمل على محو الطفرة العنصرية ، والقضاء على الاستعمار في جميع أشكاله .

(٤) اتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين القائمين على العدل .

(٥) تمسك العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة ولحريتها ودعم كفاح الشعب الفلسطيني . ومساعدته على استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه .

(٦) دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية .

(٧) إيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتضامن بين الدول الأعضاء والدول الأخرى .

(ب) المبادئ .

تقرر الدول الأعضاء وتتعهد بأنها في سبيل تحقيق أهداف الميثاق تستوحى المبادئ التالية :

(١) المساواة التامة بين الدول الأعضاء .

(٢) احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .

(٣) احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو .

(٤) حل ماقد ينشأ من منازعات فيما بينها بحلول سلمية كالفاوضة أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم .

(٥) امتناع الدول الأعضاء في علاقاتها عن استخدام القوة أو التهديد باستعمالها ضد وحدة وسلامة الأراضي أو الاستقلال السياسى لأية دولة عضو .

أما الأعضاء فهم على وجه التحديد كل الدول ذات الأغلبية الإسلامية ، وكذلك معظم الدول التي يكون المسلمون أقلية ذات شأن بين سكانها ، ويبلغ عدد أعضاء المنظمة ثلاثة وأربعين دولة من بينها فلسطين .

جامعة الدول العربية .

يكون العرب نواة الأمة الإسلامية لأن بلادهم هي مهد الإسلام ولغتهم هي لغة القرآن ، وهم ورثة التراث الإسلامي الفكرى العبد ومعظمه محرر باللغة العربية ، ثم إن بلادهم تكون كتلة جيوفيزيكية مترابطة من بحرى نهر دجلة إلى المحيط الأطلسى ، وهم يحلون منطقة من أهم مناطق الأرض من الناحية الاستراتيجية والتجارية ، ولو أنهم استطاعوا أن يهدلوا من كتلتهم للفراصة ومن موقعهم الجغرافى لكانوا قوة من قوى الأرض الكبرى ، وهذا هو السبب في اجتياح الدول الكبرى في خلق العقبات التي تحول بين العرب والإفادة من خصائصهم الفريدة . وحتى وجود إسرائيل في قلب المنطقة العربية وتقويتها وتزويدها بالسلاح يمكن اعتباره وسيلة من وسائل التصريق بين العرب وإضعافهم .

وإنشاء الجامعة العربية يرجع إلى رغبة الدول العربية المستقلة في أوائل الأربعينيات في الترابط لكي تستطيع حماية مصالحها ومعامونة الدول العربية الباقية تحت الاحتلال ، وهي نزعة وجدت منها بريطانيا وسيلة للسيطرة على العرب ، وقد أعلن المستر آتطولى إيدن وزير الخارجية البريطانية في سنة ١٩٤١ م أن بريطانيا تشجع الدول العربية على الترابط والاتحاد .

وبدأت الدول العربية في التفاوض بشأن إنشاء اتحاد أو تحالف عربي خلال سنة ١٩٤٤ م ، واجتمع ممثلو مصر والعراق وإمارة شرق الأردن والسعودية واليمن وسوريا ولبنان ، وتشاوروا في شأن هذه الرابطة العربية التي انتهوا إلى تسميتها بجامعة الدول العربية ، وانتهوا إلى اتفاق مبدئي تم التصديق عليه في مدينة الإسكندرية سنة ١٩٤٥ م وسمى ببروتوكول الإسكندرية . وعلى أساس هذا الميثاق قُضت الجامعة العربية ، ثم انضمت السودان إليها سنة ١٩٥٦ م ثم المملكة المغربية وتونس سنة ١٩٥٨ م ثم الجزائر بعد استقلالها سنة ١٩٦٢ م ثم جمهورية اليمن الشعبية سنة ١٩٦٨ م وتوالى انضمام الدول العربية حتى صمدت كل الدول العربية بما فيها الصومال وجيبوتي وموريتانيا . وتقرر اتحاد القاهرة مقراً لها وفيها كانت سكرتارياتها العامة .

وأهداف الجامعة العربية كما هي مبينة في ميثاقها تدرج تحت أربع نقاط هي :

- (١) توثيق الصلات بين الدول الأعضاء .
 - (٢) تنسيق خططها السياسية من أجل تحقيق التعاون بينها .
 - (٣) المحافظة على استقلال الدول الأعضاء .
 - (٤) التعاون بين هذه الدول في الشؤون الاقتصادية والمالية والمواصلات وشؤون الثقافة والشؤون الاجتماعية والصحة .
- وأشبه للجامعة مجلس مكون من رؤساء الدول المكونة لها ، وتقرر أن يجتمع ذلك المجلس مرتين في السنة على الأقل خلال شهورى مايو وأكتوبر ، وينعقد المجلس كذلك إذا طلبت ذلك دولتان من دول الجامعة . وقد تقرر أن تكون القرارات الإجماعية ملزمة لكل دول الجامعة ، أما ما يقرر بالأغلبية فهو ملزم .
- وقد أرفق ميثاق الجامعة ملحق خاص بفلسطين يحدها دولة مستقلة ، ويلزم الجامعة بالسمي إلى تحقيق استقلال فلسطين بالتعاون الإيجابي مع محل الشعب الفلسطيني .
- وللجامعة العربية لجان فنية دائمة لدراسة الموضوعات الفنية المختلفة التي تعرض على مجلسها ، وتقوم هذه اللجان أيضاً بتنفيذ قرارات المجلس ، ولها كذلك منظمات فرعية متخصصة للاقتصاد والشؤون الاجتماعية ، ولكن أهم منظماتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، وهي منظمة ضخمة منشأة على نظام مؤسسة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وتتبعها إدارات خاصة غير الأمية ونشر المخطوط ومال ذلك .
- وعقب توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ م قطعت الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر ، ونتيجة لذلك خلقت علاقات مصر السياسية مع دول الجامعة ، وسحبت معظم الدول العربية سفاراتها من مصر ، وانتقلت الجامعة العربية إلى تونس ، وورعت منظماتها على البلاد العربية كلها - عدا أمانة الجامعة التي تولاها تونس - وهي تعمل بصورة عادية ، والجامعة من الناحية الدولية معترف بها منظمة إقليمية ، ولها مركز دول كبير .



المراجع

- فيلس — تاريخ أوروبا في العصور الحديثة ترجمة الأستاذين أحمد نجيب هاشم ووديع الصبح - الطبعة السادسة سنة ١٩٥٠ م ، القاهرة .
- تاريخ العرب الحديث والعالم الجبرتي — تأليف نخبة من الأساتذة الجزائريين . الجزائر .
- عبد الرحمن الراحمي — عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، طبعة بولاق ٤ أجزاء ، ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م
- عبد العظيم رمضان — تاريخ الحركة القومية المصرية ، ٨ أجزاء ، طبعة دار المعارف .
- تطور الحركة الوطنية في مصر من ١٩١٨ م إلى ١٩٣٦ م . الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٣ م .
- ابن شبلون الطرابلسي — التذكار فحين ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار . القاهرة ١٣١٩ هـ .
- أحمد القالب الأنصاري — كتاب المنبل العذب في تاريخ طرابلس الغرب . جردان . استنبول ١٣١٧ هـ .
- طاهر أحمد الزاوي — عصر المختار . الحلقة الأخيرة من الجهاد والوطن في طرابلس . القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- محمد فؤاد الكسرى — السوسة دين ودولة ، القاهرة ١٩٤٨ م .
- د. حسن سليمان محمود — ليبيا بين الماضي والحاضر . مجموعة الألف كتاب . القاهرة ١٩٦٢ م .

Walter Laqueur (ed), The Arab Israeli Leader . London, 1970 .

في آخر هذا الكتاب قائمة بمختار مما نشر في اللغات الأوروبية عن فلسطين والقضية الفلسطينية وإسرائيل ، أما المراجع العربية فكتيرة جداً ، لأن القضية من أكثر ما يشغل بال العرب في عصرنا . ولهذا كثرت الكتب والمؤلفات ، ولكن أحسن ما نشر بالعربية صدر عن مركز الدراسات الفلسطينية في بيروت . والقارىء يجد في سلسلة منشورات المركز كل ما هو بحاجة إليه من دراسات علمية . وقد اعتمدت في هذه الدراسة والمخرائط على تلك الكتب ، ولكني اعتمدت في المخرائط على كتاب — أطلس قيم نشرته منظمة الجامعة العربية للدرية والعلوم والثقافة .

J . Lowell , Ragats , A Bibliography for the study of African History in the Nineteenth and Twentieth Centuries , Washington 1945

E .F . Gantier , L'Afrique noire occidentale . Paris 1935 CH . André Julien , Histoire de L'Afrique du nord defis Languite L'occupation Française Paris L'afrique du nord en marche . paris 1957 .

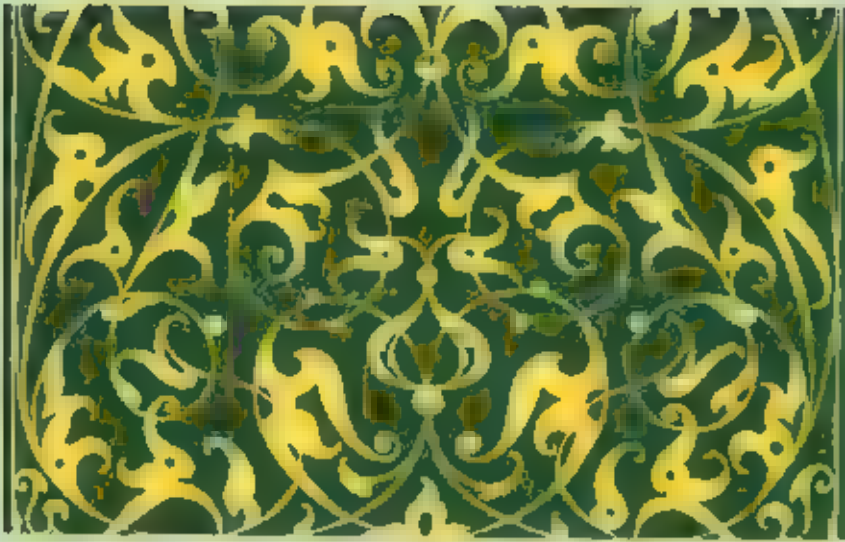
Bertaux, Diene, L'Afrique de la Pre - Histoire à Epoque Contemporain Paris 1965 .

Erazani , R., Verso il Fezzan - Tripoli 1930 .

Jean Despois , La Eolonis A Tien Italienne . Problemes et Methades . Paris 1935 .

Maugini , A., Tripolitania E cenzaica de Fson te al Probleme Della Eolonizine . Athi 111 .

Piccioli , La Nowelle Italia D'Oltremare 2 vols . Milano 1934 .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بالفهارس

هذه كلمات وجيزة اختصارها ترتيب الفهارس ، لما تضمنه هذا الترتيب من قواعد قد لا تبدو واضحة جليلة للمقارئ والمفكرين ، لما لزم الإشارة إليها ، نبرأ على القارئين ، وتحقيقاً للإفادة منها ، والانتفاع بها ، وما التوفيق إلا بالله



الفهرست



- ١ - (ايم) تحذف ألقبا في الترتيب ، إذا وقعت في وسط الاسم أو آخره ، ولا تحسب إلا إذا وقعت في أوله
- ٢ - (ألى) التي ترد هكذا في نص الأطلس حسب إعرابها تحول في الفهرس إلى (أبو) مرفوعة ، حيث لا يصح البدء بحرور
- ٣ - إذا وردت بعض الأسماء برموز معينة مثل : ا.م. الرافعي مثلاً تحسب الرموز حسب ترتيبها كأنها من أصل الاسم
- ٤ - (آل) لقبة التعريف لا اعتماد بها مطلقاً ، ولا تحسب إلا في مثل لفظ : (الله أبداً) .
- ٥ - التاء المربوطة تعتبر (هاء) ، لذا تسبقها التاء المفتوحة ، فضلاً : (دولت) تأتي في الترتيب قبل : (دولة)
- ٦ - الحرف المشدد هو حرفان متتاليان أحدهما في الآخر ، لذا يحسب حرفين مثلاً : (ديق) تأتي في الترتيب قبل (دق) ، و (عيفيا) تأتي قبل (الفيوم) ، و (أم الوليد) تأتي قبل (أمثانوت) وهكذا
- ٧ - في فهرس تضاريس الخرافات أسقطنا من الترتيب الرمز (ج) وكلمات جزيرة ، وجزر ، واعتبر الترتيب مبدئياً باسم الجزيرة أو الجزر
- ٨ - كل ما بين القوسين في أسماء الأعلام والأماكن هو مجرد التعريف والتفسير ، ولا يحسب مطلقاً في الترتيب
- ٩ - ماورد من الأرقام صفة لما قبله مكتوباً بالحروف لا يعد فيه بالترتيب الرقمي ، وإنما يكون الترتيب حسب ترتيب أحرف الكلمة ، فضلاً (ثلاث) تأتي في الترتيب قبل (الثاني) ، و (التاسع) قبل (الخامس) وهكذا
- ١٠ - المذ فوق الألف (أ) هو حرفان صار الثاني فيهما مفاداً من جنس حركة الأول ، لذا يُعامل كل أنه حرفان يديء أولهما بالهزة ، فضلاً (آفة) تأتي في الترتيب قبل (أم) ، لأن الأول همزة فمد فون ، أما الثاني فهو همزة قسم مشددة
- ١١ - المضاد والمضاد إليه في الترتيب كالكلمة الواحدة ، وكذلك الصفة والموصوف حيث يُتدرج في ترتيب الحروف كأنها كلمة واحدة ، فضلاً (سليم الأول) تأتي في الترتيب قبل (سليم منصور) وهكذا
- ١٢ - الهمزة تسبق الألف في الترتيب ، فضلاً (عواد) تأتي قبل (غاسكو)
- ١٣ - وأو العطف في وسط الأسماء تحسب في الترتيب كأنها حرف من الحروف الأصلية في الأسماء
- ١٤ - وردت بعض أسماء نادرة جداً غير مرفوعة مثل : (الأمريكين) ، (القريتين) فأنبتناها في المهارس كما هي لتكون مطابقة للأصل

عهد الملوك معاطرة

رئيس لجنة وضع فهارس أطلس تاريخ الإسلام

٤٤٤	أَعْلَام
٤٥٥	أَنْبَاب
٤٦٠	مَدَن
٤٧٤	تَضَارِيص
٤٧٦	مَدَن (غَرَائِط)
٥١٥	تَضَارِيص (غَرَائِط)



أعمال (أ)

صفحة

١٥٣	أبو حمص بن كثر	١٨١	أبو بكر الصباحي	٢٣٦، ٢٥٤، ٣٥٦	٢٣٥	أبو
٢٨٧	أبو حمص عمر بن شبيب (البوطي)	١٨٤	أبو بكر محمد (حي ابن	٤٧٤، ٣٨٠	٤٩	أورم - دعت
١٧٩	أبو الخطاب السج ابن		محمد أحمد بن عمر ابن	٢٤٠	٢٥٩	أصف شاه نظام الملك
	عبد الأعلى	١٥٢	مري الجاني) (٢٢٣	١٠١	أمنة بنت وهب
٢٣٢	أبو داود محمد بن أحمد	٣٠٨	أبو نجم (المختصر)	٢٩٤	٢٤٢	أهافان
	ابن يانجور	١٧٩	أبو نجم محمد (المعز)	٢٩٨	٢٥٣	إبراهيم (ركن الدين)
٢٣٢	أبو خلف القاسم ابن	٣٢١		٣٢٢	٥١	إبراهيم (عليه السلام)
	عيسى بن إدريس العجى	١٧٨	أبو جعفر عمر بن حمص	٢٢٣	٢١٠	إبراهيم (بشاش)
٢٦	أبو خلف مسر بن مهن		هرار سرد	٢٨٩	٢١١، ٢١٢، ٢١٣	
١٢٥	أبو رافع بن أبي الخليل	١٣٠	أبو جعفر المنصور	٢٩٢	٣٦٢، ٣١٠، ٣١١، ٣٦١	إبراهيم (سلطان عثاني)
٢٩٥	أبو الربيع سيمان	١٣٢		٢٩٣	٢٤٤	إبراهيم (الشيخ)
٣٣٤	أبو ركوة	١٥٢	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٢٢	٣٨١	إبراهيم أحمد (نور الدين)
٢٣٤	أبو الرمان الجروني	١٥٣		٢٦	١٧٩	إبراهيم بن أحمد (الثاني)
٢٥	أبو الرمان محمد بن أحمد	٣٢	أبو جعفر هارون الوائلي	٢٩٧، ٣٢٢	١٨٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٦	البرونسي	١٥١		٢٦	٢٩٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٩١	أبو زكريا بن أبي عمر		بالق من المعتصم بالله	٣٧٤، ٣٣٥	٢٩٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	ابن حمص الفتاني	٢٠٧	أبو الجيش إسحاق ابن	٣٢٢	٢٩٣	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٢	أبو زكريا يحيى بن ريان		إبراهيم	٣٠٨	١٧٩	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٣	الوطاسي	٣٠٧	أبو الجيش حارويه	٩٨		إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٥	أبو زهد بن مهمل	٢٩٤	أبو الجيش جعفر العنبري	١٠١		إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٦	أبو زيد بن عمر بن عبد	١٧٩	أبو حاتم الملوذي	٣٢٤	٣٢٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٩١	المؤمن بن علي	٢٣٣	أبو الحسن بن سيمجور	٣٢٤	٢٥٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	أبو محمد بياض	٣٠٨	أبو الحسن بن علي ابن	٢٣٥	٢٠٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٤٢			الإحشيد	٢٦	١٥٣	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٤٣				٢٢٣		إبراهيم بن أحمد الأعلى
٣٠٨	أبو سعيد الحسن بن هرام	٢٥	أبو الحسن الحسن ابن	٢٩٧	١٨٩	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	الحسابي		الهلول (ابن مريون)	١٨٣	٢٠٧	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٥	أبو سعيد عبد الملك ابن	١٨٣	أبو الحسن الشاذلي	٢٦	٤٢	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	قريب اللقوي (الأصمعي)	٢٠٩	أبو الحسن عبد الله ابن	٢٨٨	٩٨ ٢٧	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٢	أبو سعيد عثمان بن عبد	٢٩٢	خامس بن حنبل الأودي	٢٧١	١٠٤، ١٠١، ١٠٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	الحق	٢٩٢	أبو الحسن علي (الظاهر)	٢١٣	٣٧٧	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٢	أبو سعيد عثمان (الأول)	٢٣٣	أبو الحسن علي (عماد	٣٢٢	٣٧٢	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٣	ابن يعماس بن ريان		النبوة)	٢٩٣	٢٧٢	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٠٢	أبو سفيدان	٩٨ ٢٦	أبو الحسن علي	٢٥	٢٥٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٠٣		١٠٢	(المعزودي)	٩٨	٢٥٧	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٥٣	أبو سلمة الخلال	٣٨٠		١٠١	٥١	أهافان
٢٣٣	أبو شجاع بويه	٣٣٥		٩٨	٢٤٢	أهافان
٢٣٣	أبو شجاع محمد ألب	١٨٢	أبو الحسن علي بن عثمان	١٥٣	٥٩٦	أهافان
٢٣٧	أرسلان بن داود	١٨٣		٢٨٥	١٢٥	أهافان
٣٢٣	أبو صالح الأرمني	١٨٤	أبو حسون السعدي	١٨٠	١٠٦	أهافان
٢٣٣	أبو صالح منصور ابن	١٨٥		٣٧٢، ٣٧٢، ١٨١	١٧٩	أهافان
	إسحاق الساماني	٢٣٣	أبو الحسن أحمد	٢٣٢	٢٨٨، ٢٤٠	أهافان
٢٣٧	أبو طالب طغرل بك	٢١٣	أبو الحسن بن سلامة	١٠١	١٠١	أهافان
	محمد بن ميكائيل ابن		(الأمير)	١٠٦، ١٢٦، ١٢٧	٢٩٦	أهافان
	سلجوق (ركن الدين)	٢٩٥	أبو حروب (أمير البحر)	١٢٨، ٢٠٦	٥٠	أهافان

٢٠٩	أحمد بن علي الصليحي	٢٥٨	أبو المظفر يحيى الدين	١٨٤	أبو عبد الله محمد القام	١٨٠	أبو طاهر إسماعيل منصور
٢٠٧	أحمد بن يحيى الحيني		أورنجريب عالم كبر		بأمر الله (الزبداني)	٣٠٨	أبو طاهر سيمان بن أبي
	(الشريف)	١٧٩	أبو منصور نزار (العزير	٢٦	أبو عبد الله محمد المعروف		سعيد الحسن بن هرام
٢٣٢	أحمد بن فريغون		بالله)	٩٨	بابس الهاء (المقدسي)		الحيدري
٢٩٣	أحمد بن قهرهب	٩٨	أبو موسى	١٨٣	أبو حميد البكري	٢٠٧	أبو طاهر سليمان ابن
٢١٠	أحمد بن ماجد	١٢٩	أبو موسى الأنصري	٢٩٥			سعيد
٣١١	أحمد بن مبارك	٢٠٩	أبو يحيى محمد الأول	١٢٨	أبو حميد بن محمود الثقفي	٢٠٧	أبو طاهر القرمطي
٣٢١	أحمد بن الحوكل	١٥٣	أبو هاشم	١٣١	أبو حميد بن زياد	٣٠٨	
	(المحمّد أبو العباس)	٢٣٣	أبو الهجاء عبد الله	١٢٥	أبو حميد بن الجراح	٢٣٤	أبو الطيب المتبي
٣٦٠	أحمد (الأول) بن محمد		ابن حمدان	١٢٩، ١٢٧، ١٢٦		١٨٤	أبو العباس (الأعرج)
	الثالث	١٨٨	أبو الوليد بن جمهور	١٨٢	أبو العلا إدريس المأمون	١٨٢	أبو العباس أحمد (الثاني)
٣٦١	أحمد (الثالث) بن محمد	١٨٢	أبو يحيى أبو بكر بن عبد	١٨٩		٣٠٧	أبو العباس أحمد
١٥٣	أحمد بن محمد بن المقدسي		الحق	٢٣٣	أبو علي حسن (ركس		(المحمّد)
٢٠٩	أحمد بن المستنصر المستمل	٢٩١	أبو يحيى بن مطروح		(الدولة)	١٨٨	أبو العباس أحمد بن أبي
٢٥	أحمد بن يحيى بن جابر	١٨٢	أبو يحيى يفراس بن زيان	٢٣٢	أبو علي الحسن بن يفراس		عبيدة
١٥٢	(البيلاذري)	١٨٣		٢٨٠	أبو عمران القاسي	٢٣٨	أبو العباس أحمد الناصر
٣٣٤، ١٥٣		٣٧٩	أبو يوسف		الورعحمومي		دين الله بن منصور
٢٥	أحمد بن يعقوب بن وهب	١٨٠	أبو يزيد غلغل بن كيناد	٢٩٥	أبو عمرو سعيد النواي	٢٠٦، ٣٢٢	أبو العباس الصباح
	ابن واضح الحنفي	١٨١	أبو يعقوب للنصور	١٨٣	أبو عان بن أبي الحسن	١٥٣	أبو العباس عبد الله
٣١٤	أحمد جابر الصباح	١٨٩	أبو يعقوب يوسف (الخلعة	١٨٢	أبو عثمان فارس الحوكل ابن		السفاح
٣٧٩	أحمد جباري		الموحدي)		عيسى	١٨٠	أبو العباس محمد بن أبي
٢٤٣	أحمد جلاي	١٨٢	أبو يعقوب يوسف ابن	١٨٢	أبو فارس عبد العزيز		عقال الأعجب السعدي
١٨٤	أحمد الذهبي		يعقوب الناصر لدين الله	٢٥٥	أبو الفتح مبارك شاه (معز	١٧٩	أبو عبد الله (الداعي
	(إسماعيل الذهبي)	١٨٣	أبو يعقوب يوسف ابن		الدين)	١٨٢	أبو عبد الله بن أبي محمد
٣٣٩	أحمد ربه		يعقوب الناصر للرهي	٢٣٧	أبو الفتح ملكشاه (جلال		عبد الواحد بن أبي حمص
٣٧٦	أحمد السمدي	١٨٢	أبو يوسف يعقوب بن عبد		الدولة معز الدولة)	٢٦	أبو عبد الله بن أحمد ابن
٢٣٩	أحمد سحر السلجوقي		الحق	٢٣٥	أبو الفتح فلود		نصر الحياقي (الوزير
٢٥٦	أحمد شهاب	١٨٩	أبو يوسف يعقوب للنصور	٢٤٠	أبو القاسم		الساماني)
٤٣٥	أحمد الشريف السوسي	٢٩٢	أحمد				
٤٣٦		٢٣٨	أحمد بن محمد عواروم شاه	٢٣٤	أبو فارس		
١٢٧	أحمد عادل كمال		الأول	٣٠٨	أبو الفوارس أحمد بن علي	١٨٤	أبو عبد الله الشيخ
١٨٤	أحمد (الثاني) العباس	٥٠	أحمد	٢٣٣	أبو الفوارس قوام الدولة	١٧٩	أبو عبد الله النجفي
	ابن أبي مروان بن عبد الملك	٢٥٤	أحمد	٣٢١	أبو القاسم أحمد ابن	١٨٢	أبو عبد الله اللحيان
٤٣٢	أحمد عماري		(جلال الدين)		المستنصر بن الظاهر	١٨٩	أبو عبد الله محمد
٤٣٤	أحمد القره مانلي (باشا)	٢١٣	أحمد (باشا)	٣٠٨	أبو القاسم أبو جعفر		(العادل)
٣٦٠	أحمد كوبري	٣٦٠	أحمد (الثاني)	٢٤	أبو القاسم بن حوقل	١٨٢	أبو عبد الله محمد بن أبي
٥٠	أحمد محمود الساداني (د)	٣٦١		٢٦	(أبو القاسم محمد		زكريا (المستنصر)
٣٧٦	أحمد منصور الذهبي	٢٣٣	أحمد (معز الدولة)	٣٢١	النصفي)	٢٤	أبو عبد الله محمد بن جابر
٣٠٧	أحمد الموفق طلحة	٢٣٦	أحمد أبو ودان (باشا)	٣٧٤، ٣٧١		٢٦، ٢٥	ابن سنان المرادي
٢٤٤	أحمد مبرر	١٨٤	أحمد الأعرج	١٧٨	أبو القاسم محقر (سمكو)	٣٢٢	أبو عبد الله محمد بن سلامة
٢٥٦		٢١٣	أحمد بن إدريس	٣٠٧	أبو القاسم عبد الله	٣٢٤	القصاصي
١٣٠	الأحيف بن قيس	٢٣٣	أحمد بن أسد		المستكني بالله بن المكني	٣٢٥	
٣٠٨	الإعشي	٢٣٣	أحمد بن إسماعيل	٢٥	أبو القاسم محمد بن إبراهيم	١٨٣	أبو عبد الله محمد بن سلمان
٤٣٦	أديان بنت	٣٥٨	أحمد بن باري	٢٦	الكرخي (الإصطخري)	١٨٤	(الشيخ الجزولي)
٣٧٨	إدريس	٣٣٥	أحمد بن أخاخ أبي علي	٢٩٠	أبو الحسن (المؤرخ)	٢٤	أبو عبد الله محمد بن عبد
٣٧٨	إدريس الأوميا	٢١١	أحمد بن حبل	١٨٤	أبو الحسن	٢٥	الله بن إدريس (الشريف
٢٨٧	إدريس (الثاني)	٢١٠	أحمد بن سعيد بن أحمد	٢٠٦	أبو محمد رضوان بن جعفر	٢٦	الإدريسي)
١٧٩	إدريس (الثاني) بن إدريس	١٨٦	أحمد بن الحسن	١٨١	أبو محمد عبد الواحد بن أبي	٣٨٠، ٣٧١، ٢٧	
١٧٨	إدريس بن عبد الله ابن	٢١١	اس محمد اليوسفي	١٨٢	حضر	١٨٥	أبو عبد الله محمد أخاخ
١٧٩	الحسن بن الحسن بن علي	٢٠٩	أحمد بن سليمان	١٨٣	أبو مدين قطب		الدلائي
	ابن أبي طالب	٢١٣	أحمد بن شريف	٣٠٨	أبو الملك كلفور	١٨٦	أبو عبد الله محمد
٤٣٦	إدريس السوسي	٢٨٧	أحمد بن طولون	١٥٣	أبو مسلم الخراساني		(الخامس) الحفصي
٣٧٨	إدريس كاتسكارا	٣٢١، ٣٠٧		٢٣٧	أبو المظفر بركياروق ابن		الحوكل
٣٣٦	إدريس ود الأرياب (الشيخ)	٣٧٨	أحمد بن علي		ملكشاه (ركن الدولة)	١٩٠	أبو عبد الله محمد الفقيه

٤٣٢	فرحات عباس	٢٥٦	عمر شيخ موزا	٣٨٠	علي بن محمد	١٢٩	عثمان بن حبيب الأنصاري
٤٣٣		٤٣٦	عمر القصار	٣٨٠	علي بن سلطان بن الحسن	١٣٠	
٢٦٩	فردريك الأول برباروسا	١٢٥	عمر بن العاص		ابن علي	٣٦٠	عثمان (الثاني) بن السلطان
٢٧٠	فردريك الثاني	١٢٦، ١٢٧، ١٢٣		١٧٩	علي بن سليمان		أحمد
٢٧١		١٢٤، ١٣٥، ١٥١			(الداعية الفاطمي)	١٢٧	عثمان بن عفان
٢٣٣	الموسى	٢٣٣، ٢٨٥		٢٠٩	علي بن عمر	١٢٩، ١٣٠، ١٣٢	
٣٥٩	فردناند (ملك النم)	١٢٩	عمر بن حبة بن نوفل	٢٠٧	علي بن الفضل القرطبي	١٣٣، ١٥١، ١٥٣	
١٨٨	فرناند جينالت		ابن عبد مناف	٢٠٩		٣٣٤، ٣٣٨، ٣٧٨	
١٩٠	فرانيسكو	٢٣٢	عمر بن الليث الصفار	٣٧٤	علي بن ماري جافة	٣٦١	عثمان (الثالث) بن مصطفى
٢٩٢			عمر بن مالك ١٢٩	٢٩٥	علي بن مجاهد	٣٧٧	عثمان دان فوديو
١٨٨	فرنسيسكو الأول	١٢٩	عمر بن سعد الأنصاري	٣٣٧	علي بن محمد الخلو	٣٣٧	عثمان دقنة
٢٦٧		١٣٠		٢٠٨	علي بن محمد الناصي	٣٣٨	
١٩٠	فرنسيسكو الثالث	١٣٣	عمر بن وهب الجهمي		(أبو كامل)	٣٥٦	عثمان الفارسي
٢١١	فصل بن العبدل السلاسي	١٣٦	عنة بن محيم الكلي	٢٠٧	علي بن محمد الصليحي	٢٠٩	عجلان بن ربيعة
٢٤٠	فصل الله (رشيد الدين)	١٣٢	عبد بن زياد	٢٠٨			(الشريف)
٢٤٢		١٣٥	عبد بن أحمد	١٨١	علي بن يوسف بن تاشفين	٣٣٦	عجب (الشيخ)
٢٩١	فصلول بن محمد	٢٩٤		٢٣٣	علي بن محمد	٣٣٦	عجل بن عجب
٥٠	فرجور أنابكا	١٢٨	عاصم بن عيسى	٢٣٤	(سيف الفولة)	٢٣٦	عجلان وداي
١٨٧	الموسى	١٢٩		٣٣٨	علي بن ديسار	١٢٦	عبد بن حسان
١٨٧	الموسى الأول	٣٥٧	عيسى بن بايزيد الأول	٢٠٧	علي الرضا	١٣٦	عبد بن عبد الله المهدي
١٨٧	الموسى الثالث	٥١	عيسى بن عمر	٢٤٠		٢٨٨	عبد بن
١٨٢	الموسى الخامس	٢٦٨، ٢٦٧		٣١١	علي رضا (باشا)	١٨٦	عبد بن
١٨٩		١٠٤	عنة بن حسن	٣٨١	علي بن زهر العابد بن	٢٩٥	
١٨٢	الموسى الحادي عشر	١٢٥، ١٠٦		٣٣٩	علي بن عبد الطيف	١٢٩	عروة بن المغيرة بن شعبة
١٨١	الموسى السادس			٣٦٣	علي بن فؤاد (باشا)	٢١١	عمر بن دحي
٢٦٧، ١٨٩، ١٨٨				٤٣٤	علي (باشا) القرمانلي	٣٦٣	عزت (باشا)
١٩٠	الموسى العاشر (العالم)			٣٧٤	علي كولس	٣٠٨	المعز بن
٣٦٣	فون مونكة (الجنرال)			٣٧٥		٢٠٩	
١٣٠	فوز	٢٤٢	غازان بن أرغون بن أبا	٣٣٩	علي المورغيني	١٨٠	المعز بن النصور
٢٥٤	فوز تفلق		ابن هولكو	٤٣٤	علي (باشا) يوسف		ابن الناصر بن عباس
٢٥٦، ٢٥٥		٣٥٦	غازان حسان	٢٦٩	عبد الدين زنكي	٤٣٥	عز بن المصري
٢٥٥	فوز شاه	٢٥٣	غازي (حيث الدين تليق)	١٢٩	عبد بن بلسر	٢٨٩	عصام الخولاني
٢٥٣	فوز شاه الخجيني	٢٥٤		١٣٠		٣٦٤	عصمت لهنوسو
	(جلال الدين)	٢١٢	غالب (الشريف)	٢٠٩	عمارة بن علي الحكيم النيني	١٣٧	عفة بن الحاج السلولي
٢١٢	فصل بن تركي	٢٦٠	غاندي (المهاجرا)	٣٣٥	عمارة دوقناس		عفة بن عامر بن فاس ١٣٣
٣٣١		٢٨٩	غريسة أنجسو	٣٣٦		١٣٤	الجهلي
٢١٢	فصل بن عبد العزيز	١٨٨	غريسة و ناصرة	٣٧٣	عمر (الحاج)	٣٣٤	
٤٤٠		٢٩٤	علي بن الأول	٣٧٧، ٣٧٨		١٣٤	عفة بن نافع بن عبد القيس
٢١٢	فصل بن عبد الله	٢٩٤	علي بن الثاني	٣٧٨	عمر بن إدريس	١٣٥	المهري
١٨٧	فصل بن	٢٩٧	الموري (السلطان)	٢٨٩	عمر بن أسود	٣٥٦	علاء الدين بن كيقباد
٢٦٩	فصل بن أغسطس	٢٣٥	الموري (شهاب الدين)	١٨٨	عمر بن حفصون	٣٥٦	علاء الدين (الثالث)
٢٧٠		٢٥٥	حيث الدين بن فتح خان	١٢٧	عمر بن الخطاب		السلجوقي
١٨٤	فصل بن الثالث			١٢٩، ١٢٨، ١٣١		٣٣٧	علاء الدين صديق باشا
١٨٤	فصل بن الثاني			١٣٣، ١٥٣، ١٣٤		٢٥٧	علاء الدين علم حسان
٤٣٤، ٣٨٢، ١٣٦٠				٣٨٨، ٢٨٥		٢٣٩	علاء الدين
٢٥	فيلسوف جونز	٣٥٦	ف.م. كوبريلسو	٢٠٩	عمر بن خطاب بن شازان	٤٣٣	علاء الدين الفاسي
		٣٥٧			بن حلت الهمدي	٣٥٨	علي (باشا)
		١٠١	فصل بن	١٣٢	عمر بن عبد العزيز	٢٩٥	علي بن الفولة
		٢١٠	فانكسو داجامبا	٢٨٦		١٢٥	علي بن أبي طالب
		٣٢٣	فانكسو	١٣٠	عمر بن عبد الله بن مصر	١٢٦، ١٢٩، ١٣٢	
٢٣	القائم بأمر الله	٢٥٤	فصل الدين	١٣١		١٥١، ١٥٣، ١٨٤	
٣٠٧، ٢٩٣، ٢٣٧		١٨٦	فصل بن الأول	٢٠٩	عمر بن علي بن رسول	٢٣٩	
٢٣٤	القادر (الخليفة العباسي)	٢١٠	فرانسيسكو دا ليفا		الحسي (نور الدين)	٢٣٣	علي بن بويه (عماد الدولة)
١٣٧	قارلوس	٢٤٣	فرج الملوكي (السلطان)	٢٥٤	عمر خان (شهاب الدين)	٢٣٣	علي بن حسن حمدان

٢٥٣	مسعود شاه (علاء الدين)	٢٣٩	عمود (رجل فارسي)	١٩٠	محمد بن يوسف بن هود	١٨٤	محمد بن الشريف بن علي
١٣٣	مسلمة بن عبد الملك	٢٣٨	عمود (ابن أخيه منجر)		الحراسي	١٨٥	
٢٨٦	مسلمة بن خالد الأنصاري	٢٣٧	عمود بن سبكتكين	٢٥٤	محمد تعلق (مفر الدين)	٢٣٣	محمد بن طنج الأشيد
١٣٣	مشاري بن مسعود الكبير	٥٠	(كين الدولة - عمود)	٢٣٨	محمد توفيق	٢٩٠، ٢٩٧	
٢١٢	مشاري بن مسعود الكبر	٢٣٤	(الغزوي)	٢٥٥	محمد جهاسكو (سور)	٢١٢	محمد بن طيسلال
٢٣٣	مشراف الدولة بن بوية	٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٥		٢٥٨	(الديـ)	٢٩٤	محمد بن عبد الجبار المهدي
١٧٨	مصالة بن جوس	٢٦٨	عمود بن عبد الدين	١٠٠	محمد حسين هيكيل	١٨٢	محمد (الأول) بن عبد الحق
١٧٩		٢٦٩	ربكي (نور الدين)	٢٠٧	محمد الحموي	٢١١	محمد بن عبد الحليم ابن
٣٦١	مصطفى (الثالث)	٣٠٩		١٨٦	محمد (السادس) الحموي	ثيبة	
٣٥٩	مصطفى بن سليمان	٢٣٧	عمود بن ملكشاه	٢٣٧	محمد خالد	١٨٧	محمد بن عبد الرحمن
٣٦٢	مصطفى (الرابع) بن عبد	٢٣٨	(ناصر الدولة)	٢٣٨	محمد غوارزم شاه الأول	٢٨٩	الأوسط
	الحفيد	٢٥٦	عمود بكسر	٢٣٨	محمد غوارزم شاه الثاني	١٢٤	محمد عبد الله (القبي)
٣٦٠	مصطفى بن محمد	٢٥٥	عمود تعلق	٢٣٩	ابن تكش (علاء الدين)	٣٣٤	
٣٦١		٢٥٦	عمود جـوان	٢٤٠		٢٠٦	محمد بن عبد الله بن أبي
٣٦٢	مصطفى رشيد (باشا)	٢٤٠	عمود خـان	٢٠٦	محمد الدينـاج	عـفـان الأردى	
٤٣٢	مصطفى كامل	٢٥٥	عمود الخـليل	٣١١	محمد (أمدى) رحمت	١٨٤	محمد بن عبد الله بن الحسن
٣٦٣	مصطفى كمال الأتورك	٣٧٦	عمود ررحـون	٣٢٢	محمد رمـوى	١٨٥	ابن الحسن بن علي بن أبي
٣٦٤		٢٤٣	عمود طـفـق	٣٢٤		٢٠٦	طالب (النس الزكية)
		٣٧١	عمود كـفت	٣٢٧	محمد سعيد (باشا)	٢١١	محمد بن عبد الله بن رشيد
٣٦٠	مصطفى كوبرى	٣٧٧، ٣٧٥		١٠٠	محمد سعيد فارس	٣٢٤	محمد بن عبد المصم الحموي
٣٦١		٢٥٦	عمود مورا	٢٥٩	محمد شاه	٢١١	محمد بن محمد بن عبد
١٠١ ٩٨	المظفرى	١٢٥	عمود بن مسعود	٤٣٥	محمد شريف	٣١٠	الوهاب بن سليمان بن علي
١٨٨	المظفر	١٨٢	عمود بن حامدة	٣٣٨	محمد شريف بن حميد		ابن راشد الحموي النجدي
٢٥٦	مظفر عثمان	٢٦٢	مـلـحـت (باشا)	٢٠٨	محمد شكر بن أبي المتوج	٢١٣	محمد بن علي الإدريسي
٢٥٧	مظفر شـاه	١٣٠	مدلاج بن عمرو الطلي		الحـسـي	٣٠٧	محمد بن علي السامري
١٢٩	مصاذ بن جميل	١٠٠	مـر بن محمد	٣٥٩	محمد صـكـكو	(أبو الفرج)	
١٢٧	معاوية بن أبي سليمان	٣٥٧	مراد (الـان)	٢٨٨	محمد عبد الله عـان	٤٣٥	محمد بن علي السوسى
١٢٩، ١٣٠، ١٣١		٣٦٠	مراد (الثالث)	٤٣٢	محمد عـلـه	٣١١	محمد بن عون (الشريف)
١٣٢، ١٣٤، ١٥١		٢٤٤	مراد (الرابع)	٣٢	محمد علي (باشا)	١٣١	محمد بن القاسم بن محمد
٢٨٥، ٢٨٦، ٣٢٢		٣٦١، ٣٦٠		٣١١، ٣١٠، ٢١٢		١٣٢	ابن الحكيم بن جميل
١٣٢	معاوية بن اخارث العلالي	٤٣٤	مراد أخـا	٣٢٤، ٣٢٣، ٣١٢		١٨٤	
١٣٤	معاوية بن حـديـج السـكـون	٣٥٧	مراد (الأول) بن أـرعـان	٤٣٢، ٣٦٢، ٣٣٦		٢٧٢	محمد بن قاسم التوري
١٥٢	المختصر	٢٣٣	مردلوخ بن زهاد	٢٦٠	محمد علي جناح	٣٢٣	محمد بن فلاوون (الناصر)
٣١٧	المختصر (الخليفة)	٢٧	مركـاتـور	٢٣٥	محمد الفـورى	٣٧٤، ٣٣٥	
٢٣٢	المختصر (الخليفة)	٣٢	مروان بن محمد	٢٥٧، ٢٥٣، ٢٢٦		١٨٥	محمد بن (المولى) محمد
٣٠٧		١٥٣، ١٥١، ١٣٣		٢٥٨	محمد فرج فرخ سور	ابن علي	
١٨٩	المختصر بمن عـاد	٢٥٥	مروان دولـت (ناصر الملك)	٢٥٩		٢٣٥	محمد بن عمود الغزوي
٣٠٧	المختصر علي الله	٢٥٦		٤٣٤	محمد (باشا) قـرمـانـق	١٣٣	محمد بن مروان بن الحكم
١٧٩	المز لدين الله (الفاطمي)	١٢٩	مروانشاه ذا الحاجب	٣٣٦	محمد القـالوى	١٠٣	محمد بن مسلمة
٣٠٨، ٢٩١، ١٨٠		٣٣٦	المختصر (الملك)	٣٧٧	محمد الكـكـامى	٢١٢	محمد بن مشاري بن مصر
٣٢١		٣٢٢	المختصر	٣٧٨		١٣٢	محمد بن مصعب بن عبد
٢٦٩	محمـن الدين أنـور	٢٤١	المختصر (الخليفة)	٣٦٠	محمد كوبرى	الرحمن التـفـفى	
٣٧٤	معان الأول بن سناكن	١٥٣	المستكفى بالله (الخليفة)	٣٧٤	محمد (الأول) مـنا	٢٣٧	محمد بن ملكشاه ابن أـب
	موسى	١٨٩	المختصر (الخليفة الوحى)	٣٧٥		٢٣٨	أرسلان (خات الدين)
١٣٦	مفـيـث الرومـسى		(الخامس)	٣٣٨	محمد المهدي السنوسى	١٩٠	محمد بن نصر بن الأحر
١٣١	المغرة بن أبي العاص	٢٠٩	المختصر (الخليفة الفاطمي)	٤٣٦، ٤٣٥			(الغالب لله)
١٢٩	المغرة بن شـعـبـة	٣٢٢، ٣٢٢، ٣٠٨		١٨١	محمد النـاصـر	١٣٢	محمد بن هارون بن ذراع
١٣٢، ١٣٠		٣٩٣		١٨٢		الحـمـرى	
١٢٩	المغرة بن عبد الله بن أبي	٧١	المختصر (سلطان)	٣٢٩	محمد نـجـب	٢١٣	محمد بن مـمـى
	عـفـل		(الخصمين)	٢٣٥	محمدود ضيف الله	٢٠٧	محمد بن يوسف الأعـمـر
١٣١	المفضل بن المـلـب	٢٨٨	السـعـودى	٣٦١	محمدود (الأول)	١٩٠	محمد بن يوسف بن أحمد
٢٨٨	المقتدر (الخليفة)	١٢٨	مسعود بن حارثة	٢١٢	محمدود (الثاني)	ابن نصر	
٢٩٥	المقتدر بن هـود	٢٣٥١، ٢٣٤	مسعود بن محمد	٣١١، ٣٦٢		١٩٠	محمد بن يوسف بن نصر
١٣٣	المقداد بن الأسود	٢٣٧	ابن سبكتكين	٢٥٥	عمود (ناصر الدين)	الغالب لله	
			(ناصر دين الدولة)				

ج

جابر بن قحطبان ٩٢
جحججيان كلمة ٩٦
جدعان بن عمرو ٨٩
جدي بن عبد ٨٤
جديعة بن عامر ٨٤
جردش بن الحارث ٩٤
جشم بن الحارث ٩٦، ٩٤
جشم بن حارثة ٩٦
جشم بن الخرج ٩٤
جشم بن قيس ٨٢
جشم بن مالك ٩٦، ٩٤
جشم بن معاوية ٨٢
جشم بن نوف ٩٢
جمدة بن هيرة ٩١
جفة بن عمرو مريضة ٩٣
جهم بن عمرو ٨٤
جمادة بن معن بن مالك ٨٢
جمادة بن يعرب ٩٢
جندع بن لوث ٨٤
جندلة بن غالب ٨١

ح

حاحب بن أبي العاص ٨٦
الحارث بن أمية الأصغر ٨٦
الحارث بن بشة ٨٢
الحارث بن حرب ٨٦
الحارث بن الحكم ٨٦
الحارث بن خالد ٩١
الحارث بن الخرج ٩٦، ٩٤
الحارث بن رهيرة ٨٤
الحارث بن زيد مائة ٩٤
الحارث بن صعصعة ٨٢
الحارث بن العاص ٩١
الحارث بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
الحارث بن عبد مناف ٨٤، ٨١
الحارث بن عيسى ٨٢
الحارث بن عدي ٩٢، ٩٠
الحارث بن عمرو ٨٢
الحارث (أخو) بن عمرو ٩٣
مريضة ٩٦
الحارث بن عوف ٨٤
الحارث بن همر ٨٦
الحارث بن كزير ٨٤
الحارث بن لؤي ٩٢
الحارث بن مرة ٨٢
الحارث بن معن بن مالك ٨٢
الحارث بن نعيم ٩١
الحارث بن هشام ٩٦، ٩٤
حارثة بن ثعلبة ٩٦
حارثة بن الحارث ٩٦

حارثة (العرب)

أبن امرئ القيس ٩٣
حاشد بن حوران ٩٢
الحاء (وهو عامر) بن سعد ٨١
حبيب بن عبد حارثة ٨٢
حبيب بن عبد قيس ٩٤
حبيب بن عمرو ٨٦
حبيب بن عمرو ٩٦
حبيب بن عمرو ٩٤
الحجر بن عمير ٩٢
حجل بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
حدالة بن كنانة ٩٠
حدافة بن سعد ٩٠
حدافة بن قيس ٩١
حدافة بن سعد ٩٠
حديفة بن سعد ٩١
حديفة بن الميرة ٩١
حديم بن سالم ٩٤
حرب بن أمية الأكبر ٨٦
حرب بن معن بن مالك ٨٢
حريش بن سواقة ٨٢
الحريش بن حبيب ٩٦
الحريش بن حنم ٩٦
حرام بن أبي العاص ٨٦
حرم بن أبي العاص ٨٦
حرون بن أبي وهب ٩١
حال بن معمر ٨٢
حال بن عامر ٨٤
حصن بن عدي ٨٢
الحصن بن سفيان ٨٦
حفص بن عتبة ٨٦
حفص بن عمرو ٩١
حفصة بن حارث ٩١
الحكم بن أبي العاص ٨٦
الحكم بن ملبج ٨١
حكيم بن طليق ٨٦
حلمة بن سعد ٨١
حلمة بن عليم ٨١
حمزة بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
حميس بن سعد ٨٤
حنش بن عوف ٩٦
حظفة بن أبي سفيان ٨٦
حنيدان بن يعرب ٩٢
حنة بن عبد مناف ٨٤
حية بن هاشم ٨٤

خ

خارجة بن حنم ٨٢
خالد بن العاص ٩١
خالد بن عبد الله ٩١
خالد بن هشام ٩١
خالد بن الوليد ٩١

خالد بن هاشم ٨٤
خضم بن الحارث ٨١
خضم بن عمرو ٩٢
خندارة بن عوف ٩٤
خندرة بن عوف ٩٤
(وهو الأنجر) ٨٤
خندجة بنت خويلد ٨٤
(أم المؤمنين) ٩٤

الخروج بن الحارث ٩٤
الخروج بن حارثة ٩٦، ٩٤
الخروج بن ماضة ٩٤
الخروج بن عمرو ٩٦
خزيمة بن عامر ٨١
خزيمة بن لؤي ٨٤
خضعة بن قيس عيلان ٨٢
الخطاب بن نفيل ٩٠
خطيط بن حنم ٨٢
خبرة بن بكر ٨٤
حنساء بنت كعب ٩٤
حنيس بن حذافة ٩٠
خويلد بن أسد ٨٤
الحار بن مالك ٩٢
حوران بن حنم ٩٢

ط

طليل بن بكر ٨٤
طرس بن قيس ٨٦
طود بن الحكم ٨٦
دعوى بن هناد ٨١
دو دان بن أسد ٨١
دوس بن الحارث ٨٢
الدين بن عليم ٨١
ديسر بن ثعلبة ٩٤

ظ

ذهبان بن بلخيز ٨٦
ذهل بن عمرو مريضة ٩٣

ز

الزبيح بن عبد المري ٨٦
زبيدة بن حبيب ٨٦
زبيدة بن الحارث ٩٢
زبيدة بن عاصم ٩٢، ٨٢
زبيدة بن عامر (وهو لؤي) ٨١
زبيدة بن عبد قيس ٨٦
زبيدة بن عبد المري ٨٦
زبيدة بن عدي ٩٤
زبيدة بن نزار ٨١
رزاح بن عدي ٩٠
رقية بنت عبد قيس ٨٦

رقية بنت محمد ٨٤
زهم بن عامر ٩٢
زجاج بن عبد الله ٩٠
زيت بن عطاء ٨٢
زينة بنت عبد مناف ٨٤

ذ

الذبيعي بن قيس ٩٠
أبن عبد الله الشاعر ٩٠
الذبيعي بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
الذبيعي بن العوام بن خويلد ٨٤
زريق بن عامر ٩٤
زريق بن عبد حارثة ٩٤
زعموراء بن حنم ٩٦
زهر بن يسار ٨١
زهرة بن كلاب ٨٤
زهر بن أبي أمية ٩١
زيد بن بكر ٨٢
زيد بن الحارث ٩٤، ٨٢
زيد بن الخطاب ٩٠
زيد بن سالم ٩٤
زيد بن عمرو ٩٠
زيد بن قيس بن عامر ٩٦
زيد بن كهلان ٩٢
زيد بن مالك ٩٦
زيد بن معن بن مالك ٨٢
زيد بن شحب ٩٢
زيدان بن عامر ٩٢
زيد مائة بن حبيب ٩٤
زيد بن عبد الله ٨٦
زيد بن محمد ٨٤

الذئ

الذئب بن قيس ٩٤
سارفة بن زريق ٩٤
ساعدة بن كعب ٩٤
سالم بن عوف ٩٤
سالم (أخيل) بن عم ٩٤
سالم بن مالك ٩٤
سامة بن لؤي ٨٤
سأ بن يشجب (وهو عامر) ٩٢
سريهر بن مرة ٨٤
سعد بن بكر ٨٢
سعد بن تيم ٨٤
سعد بن ديسان ٨٢
سعد بن سهم ٩٠
سعد بن عائدة ٨١
سعد بن عدي ٩٣
سعد بن علي بن أسد ٩٤
سعد بن عمرو ٨١
سعد بن عوف ٨٢
سعد بن ههم ٨٢
سعد بن قيس عيلان ٨٢

سعيد بن سؤى ٨٤
سعيد بن ليث ٨٤
سعيد بن مرة ٩٦
سعيد بن هذيل ٨١
سعيد بن يثيع ٨١
سعيد ماض بن ماض ٨٢
سعيد بن ريد ٩٠
سعيد بن سعيد بن أبي نجيع ٨٦
سعيد بن سهم ٩٠
سعيد أبو نجيع بن العاص ٨٦
سعيد بن اسيد ٩١
سعيد بن أمية الأكبر ٨٦
سعدان بن عبد الأسد ٩١
سلامان بن منصور ٨٢
السلم بن مريء النقيس ٩٦
سمنة بن سعيد ٩٤
سمه بن هشام ٩١
سيمان بن خالد ٩١
سيم بن منصور ٨٢
سيرة بن حبيب ٨٦
سيرة بن عبد الله ٨٦
سهم بن عمرو بن كعب ٩٠
بن قبيص

ش

شجع بن عامر ٨٤
شداد بن عامر ٩٦
شعيب بن عبد الرحمن ٨٦
الشفاء بن هاشم ٨٤
شمس بن عثمان ٩١
شمس بن فراره ٨٢
شظير بن مرة ٨٤
شهيل بن لأرد ٩٣
شيبه بن ربيعة ٨٦

ص

صالح بن الحكم ٨٦
صيرة بن معبد ٩٠
صحر بن خازن ٩٤
صدد بن عبد الله ٩٠
صعد بن أسد ٨١
صعصعة بن معدويه ٨٢
صعينة بنت الحصاب ٩٠
صفية بنت عبد المطلب ٨٨، ٨٤
صفية بنت هاشم ٨٤
صفت بن الصير ٨٤
صفي بن عليل ٩١
صفي بن هاشم ٨٤

ض

ضبه بن اخارث ٨٤
ضيعة بن ريد ٩٦
الضحاك بن معد ٨١
ضرار بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
ضبه بن ريد ٨٢

ط

طريف بن الخزرج ٩٤
طنبوق بن عبيد ٨٦
طميم بن ريد ٩٢

ظ

ظالم بن قحطان ٩٢

ع

عائده بن عبد الله ٩١
عائده بن عمران ٩١
عائده بن همام ٨٢
عائده بن يثيع ٨١
عائده بن أبي بكر ٨٩
عائكة بن ريد ٩٠
عائكة بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
العاص بن أمية الأكبر ٨٦
العاص بن سعيد بن أبي نجيع ٨٦
العاص بن هشام ٩١
العاص بن وائل ٩٠
عامر بن إلياس (مدركة) ٨١
عامر بن ثعلبة ٩٤، ٩٣
عامر بن جحجحا ٩٦
عامر بن حشم ٩٤
عامر (مادة السماء) ٩٣
ابن خازنة الطريف ٨٢، ٨١
عامر بن ربيعة ٩٤
عامر بن زريق بن عامر ٩٤
عامر بن زريق بن عبد خازنة ٩٤
عامر بن صعصعة ٨٦
عامر بن عبد مناة ٨٤
عامر بن عمرو ٩٦، ٨٩
عامر بن عمرو ٨١
عامر بن غالب ٨١
عامر بن همام ٨٢
عامر بن كريب ٨٦
عامر بن لؤي ٨٤
عامر بن لبيد ٨٤
عامر بن مالك ٩٤
عامر بن محروم ٩١
عامر بن مرة ٩٦
عامر بن عمر ٨٢
عامنة بن اخارث ٩٢

العاص بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
عبد الأسد بن هلال ٩١
عبد الأشهل بن حنم ٩٦
عبد أمية بن عبد قيس ٨٦
عبد خازنة بن مالك ٩٤
عبد الحكيم بن عبد الله ٨٦
عبد الحميد بن عبد الله ٨٦
عبد الدار بن قصى ٨٤
عبد ربه بن ريد ٩٤
عبد الرحمن بن أبي بردة ٩١
عبد الرحمن بن أبي بكر ٨٩
عبد الرحمن بن اخارث ٩١
عبد الرحمن بن الحكم ٨٦
عبد الرحمن بن خالد ٩١
عبد الرحمن (الأكبر) بن سعيد ٩٠
عبد الرحمن بن حمزة ٨٦
عبد الرحمن بن عبد الله ٨٦
عبد الرحمن (الأصغر) بن عبد الله ٨٦
عبد قيس بن عبد مناف ٨٤
عبد قيس بن عتبة ٨٦
عبد قيس بن أمية ٩١
عبد قيس بن الوليد ٩١
عبد العزى بن يمان ٩٠
عبد العزى بن عبد قيس ٨٦
عبد العزى بن عثمان ٨٢
عبد العزى بن قصى ٨٤
عبد العزى بن عبد الله ٨٤
عبد العزى بن عبد الله ٩١
عبد عمرو بن عمرو ٨٢
بن حصن ٨٤
عبد قصى بن قصى ٩٠
عبد قيس بن عدى ٩٣
عبد الله ٩١
عبد الله بن أبي أمية ٨٩
عبد الله بن أبي بكر ٩٦
عبد الله بن حنم ٨٦
عبد الله بن اخارث ٩٤
عبد الله بن حبيب ٩١
عبد الله بن حذافه ٨٦
عبد الله بن حكم ٩١
عبد الله بن حنيد ٨٦
عبد الله بن سعيد بن أبي نجيع ٨٦
عبد الله بن صعصعة ٨٢
عبد الله بن صبة ٨٤
عبد الله بن عليل ٩١
عبد الله بن عامر ٩٢، ٨٦
عبد الله بن عبد الأسد ٩١
عبد الله بن عبد الرحمن ٨٦
عبد الله بن عبد قيس ٨٦
عبد الله بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
عبد الله بن عدى ٩٠
عبد الله بن عمرو ٩١

عبد الله بن قيس ٩٠
عبد الله بن قيس لميرة ٩١
عبد شيد بن عبد الرحمن ٨٦
عبد المطلب بن هاشم ٨٨، ٨٤
عبد الملك بن حذافه ٩١
عبد الملك بن عبد الرحمن ٨٦
عبد الملك بن عبد الله ٨٦
عبد مناف بن أمية ٩١
عبد مناف بن وهبة ٨٤
عبد مناف بن قصى ٨٤
عبد مناف بن كنانة ٨٤، ٨١
عبد يعوث بن وهب ٨٤
عيسى بن يعقوب ٨٢
عبيد بن ريد ٩٦
عبيد بن عدى ٩٤
عبيد بن عمرو ٩١
عبد بن مالك ٩٤
عبد الرماح بن معد ٨١
عبد الله بن الحكم ٨٦
عبيده بن أبي العاص ٨٦
عبد الله بن سعيد بن أبي نجيع ٨٦
عبد بن أبي سفيان ٨٦
عبد بن ربيعة ٨٦
عبد بن عمرو ٩١
عميرة بن عامر ٨٤
عيل بن عائده ٩١
العنيت بن لأرد ٩٣
عثبان بن أبي العاص ٨٦
عثبان بن الحكم ٨٦
عثبان بن عبد الرحمن ٨٦
عثبان بن عبد الله ٩١
عثبان بن عبد مناف ٩١
بن أسد ٨٦
عثبان بن عثمان ٨٩
عثبان (أبو قحافة) بن عمرو ٩١
عثبان بن هرمي ٨١
عند ٨١
عدي بن أنصى ٩٣
عدي بن نعيم ٩٤
عدي بن خازن ٩٢
عدي بن خازنة الطريف ٩٣
عدي بن حرقة بن خازنة ٩٣
عدي بن سعد ٩٠
عدي بن عمرو ٩٤، ٨١
عدي بن قيس ٩٤
عدي بن فراره ٨٢
عدي بن كعب ٩٠، ٨٤
عدي بن مازن ٩٣
عدي بن مالك ٩٤
العرنج بن عامر (حمير) ٩٢
عريب بن زيد ٩٢
العرنج بن بكر ٨٤
عزير بن مالك ٩٦

عصل بن العديش ٨١
عطية بن زيد ٩٦
عماد بن أبي العاصي ٨٦
عمرو بن عدي ٩٢
عميف بن أبي العاصي ٨٦
عقبة بن حصن ٨٢
عقبة بن ميعط ٨٦
عقيل بن عبد أمية ٨٦
عكرمه بن خالد المحدث ٩١
عكرمة بن حصيف ٨٢
عكرمة بن عمر ٩١
عك بن عبد الله ٨١
عل بن أبي طالب ٨٤
عل بن ميسرة ٩٤
عل بن عبد الله ٨٦
عمارة بن هشام ٩١
عمارة بن الوليد ٩١
عمر بن حرب ٨٦
عمر بن الخطاب ٩٠
عمر بن عبد الرحمن ٩١
عمر بن عبد الله ٨٦
عمير بن عمرو ٩١
عمر بن هبة ٩١
عمران (الكاهن) بن عامر ٩٣
عمران بن عدي ٩٣
عمران بن عمرو مزينة ٩٣
عمران بن عمرو ٩١
عمرو بن عمرو ٩٣
عمرو بن عاصم ٩٦
عمرو بن إلياس ٨١
عمرو بن أبي صفيان ٨٦
عمرو بن عبد الله ٨١
عمرو بن أبي بصير ٩٣
عمرو بن أمية الأكبر ٨٦
عمرو بن جحجحا ٩٦
عمرو بن جشم ٩٦
عمرو بن حصن ٨٢
عمرو بن الحارث ٩٤
عمرو بن ربيعة ٨١
عمرو بن سعيد أبي أحيمر ٨٦
عمرو بن سمرة ٨٦
عمرو بن صفة ٨٤
عمرو بن خالد ٩١
عمرو بن العاصي ٩٠
عمرو (مزينة) بن عامر ٩٣
عمرو بن عدي ٩٣
عمرو بن الفوث ٩٢
عمرو بن قيس عجلان ٨٦
عمرو بن كنانة ٨٤
عمرو بن لحي ٨١
عمرو بن مازن ٩٣
عمرو بن مالك ٩٦
عمرو بن مالك بن ثعلبة ٩٤
عمرو بن مالك بن سالم ٩٤

عمرو بن المغيرة ٩١
عمرو بن نقييل ٩٠
عمرو بن هشام ٩١
(أبو الحكم)
عمير بن إلياس ٨١
عنية بن أبي صفيان ٨٦
عنية بن أمية الأكبر ٨٦
عوز بن عوف ٩٤
عوف أبو العاصي ٨٦
عوف بن بهثة ٨٢
عوف بن الحارث ٩٤
عوف بن الحارث ٩٤
عوف بن زريق ٩٤
عوف بن سعد ٨٤
عوف بن عمرو ٩٤
عوف بن عمرو مزينة ٩٣
عوف بن قيس ٨٢
عوف بن مالك ٩٦
عوف بن معاوية ٨٢
عوف بن عدي ٩٠
العويش بن أمية الأكبر ٨٦
عيسى بن كرمز ٨٦
العيسر بن أمية الأكبر ٨٦
عينة بن حصن ٨٢

غ

غاضرة بن عطيظ ٨٢
غالب بن صمعة ٨٢
غالب بن عاتكة ٨١
غالب بن عامر ٨١
غالب بن عيسى ٨٢
غالب بن مهران ٨٤
غضب بن جشم ٩٤
غطفان بن سعد ٨٢
غنيم بن سالم ٩٤
غنم بن عوف ٩٤
غنم بن كعب ٩٤
غنم بن مالك ٩٤
غنى بن أعصر ٨٦
الغوث بن ثمر ٨٦
غوث بن بنت ٩٢

ف

فاححة بنت كرمز ٨٦
فاطمة بنت عمرو ٩١
فاطمة بنت محمد ٨٤
الفاكه بن عمرو ٩١
فراس بن معن بن مالك ٨٢
فزارة بن ذبيان ٨٢
فضالة بن عبد الله ٨٦
فهر بن مالك ٨٤
فهم بن عمرو ٨٢
فهم بن قحطان ٩٢

ق

القاسم بن محمد ٨٤
قيصة أبو صفرة ٩٣
قبة بن معن بن مالك ٨٢
قم بن عبد المطلب ٨٨
قحطان ٩٢
قندار ٩٣
قسط بن رباح ٩٠
قربة بنت أبي أمية ٩١
قريش بن بكر ٨٤
قسي بن منبه ٨٢
قسي بن كلاب ٨٤
قطن بن عوف ٩٤
قطيفة بن عيسى ٨٢
قصب بن معن بن مالك ٨٢
قلاية بنت عبد مناف ٨٤
القلمس بن مرة ٨٤
قمر بن عامر ٨٤
قسي بن سعد ٨١
قسي بن حصن ٨٢
قسي بن عامر ٩٦
قسي بن عدي ٩٠
قسي بن العاكه ٩١
قسي عجلان بن مضر ٨٢
قسي بن مهران ٨٢

ك

كامل بن أمية ٨١
كبر بن نعيم ٩٣
كبر بن ريمه ٨٦
كرمز بن سمرة ٨٦
كعب بن جحجحا ٩٦
كعب بن الحارث ٩٦
كعب بن ربيعة ٨٢
كعب بن زيد ٩٤
كعب بن تيم ٨٤
كعب بن ثعلبة ٩٤
كعب بن عامر ٨٤
كعب بن عمرو ٨١
كعب بن عمرو مزينة ٩٣
كعب بن غنم ٩٤
كعب بن لؤي ٨٤
كعب بن مازن ٩٣
كعب بن مالك ٩٤
كعب بن عمر ٨٢
كعب بن مهران ٩٢
كعب بن ربيعة ٨٢
كعب بن مرة ٨٤
كلثة بن عوف ٩٦
كليب بن ربيعة ٨٢
كنانة بن خزيمه ٨١

كنانة بن خزيمه بن مشركة ٨٤
ابن إلياس بن مصر بن نزار
ابن سعد بن عدنان
كنانة بن عبد الله ٨٦
كنانة بن ثور ٩٢
كهيلان بن عامر ٩٢

ل

لأى بن قحطان ٩٢
لؤي بن غالب ٨٤
لحيان بن عدي ٨١
لحي بن عامر ٨١
لحم بن مالك ٩٢
لودان بن عمرو ٩٦
لوران بن سالم ٩٤
ليث بن بكر ٨٤

م

مازن بن ثعلبة ٩٣
مازن بن ريث ٩٤
مارد بن ماردة ٨٢
مارد بن منصور ٨٢
مالك الأغبر بن ثعلبة ٩٤
مالك بن أسير ٨٢
مالك بن أسير ٨١
مالك بن أمية القيس ٩٦
مالك بن الأوس ٩٦
مالك بن أوس ٩٢
(وهو هذيل)
مالك بن ثعلبة ٩٤
مالك بن عطيظ ٨٢
مالك بن زيد ٩٢
مالك بن زيد ٩٤
مالك بن سالم ٩٤
مالك بن سالم بن الحيل ٩٤
مالك بن صفة ٨٤
مالك بن عدي ٩٢
مالك بن عمرو مزينة ٩٣
مالك بن عذر ٩٤
مالك بن عوف ٩٦
مالك بن عوف ٩٤
مالك بن عوف ٩٤
مالك بن السضر ٨٤
مالك بن وهيب (أبو وقاص) ٨٤
المسلم بن قحطان ٩٢
مجدعة بن جحجحا ٩٦
مجدعة بن حارثة ٩٦
مجر بن سواة ٨٢
محارب بن عصفرة ٨٢
محارب بن فهر ٨٤

[illegible]

مدن
د ا

صفحة

١٣٧	أرماتو	٢٣٤	أرماتو	٢٧٣	أرماتو	٢٩٨	أرماتو
١٣٧	أرماتو	١٣٠، ١٢٩	أرماتو	٢٢٢	أرماتو	٢٣٣	أرماتو
٢٦٩، ٢٣٤	أرماتو (مركبة)	٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٢، ١٣٢	أرماتو	١٥٣	أرماتو	١٨٥، ١٨٢	أرماتو
١٢٧، ١٢٦	أرماتو	٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠	أرماتو	٢١٤	أرماتو	٣٦١	أرماتو
٢٤٣، ١٢٣، ١٢٩	أرماتو	٢٦٠، ٣٥٦	أرماتو	٣٦٢	أرماتو	١٣٧	أرماتو
٣٦٣	أرماتو (مركبة)	٣٥٩	أرماتو (مركبة)	٢٩٤، ٢٦٨	أرماتو	١٨٤، ١٨٣	أرماتو
	(مركبة - جمهورية)	١٥٧	أرماتو	٣٥٧	أرماتو	٢٥٨، ٥٠	أرماتو
٢٣٧	أرماتو (مركبة)	٢٤٣، ١٣٣	أرماتو	٢٧٠	أرماتو (مركبة)	٢٦٠	أرماتو
٣٦٤	أرماتو	١٣٧، ١٣٦	أرماتو	٢٣٧، ٢٢٥	أرماتو	٢١٠، ١٨٦	أرماتو
٣٨٠	أرماتو	٢١٣، ٣٤	أرماتو	٢٣٨	أرماتو	٤٣٢، ٣٦١، ٣٥٩	أرماتو
٢٨٦، ٢٨٥	أرماتو	٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧	أرماتو	١٨٧، ١٣٦	أرماتو	١٨٤	أرماتو
٢٧٥	أرماتو (مركبة)	١٩٠	أرماتو	١٥٣، ١٣٠	أرماتو	٢٧، ٢٦	أرماتو
٣٧٤	أرماتو (مركبة)	١٠٠	أرماتو	٢٤٣	أرماتو	١٣٠، ١٥٠، ٤٢، ٣٤، ٣٣	أرماتو
٢٦٠	أرماتو	٣٨٢، ٣٨١	أرماتو	٢٥٥، ٢٣٦	أرماتو	٢٣٧، ٢٣٦، ٢١٠، ١٣١	أرماتو
٣٦٤	أرماتو	١٣٣، ١٣٢	أرماتو	٤٣٩، ٤٣٣	أرماتو	٢٦٠، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨	أرماتو
٢٧٣، ٢٥٩	أرماتو	٢٤	أرماتو	٤٤٠	أرماتو	٣٥٩، ٣٥٧، ٢٩٧، ٢٨٦	أرماتو
٤٣٢، ٣٧٩	أرماتو	١٢٦، ٤٩	أرماتو	٢٦٠	أرماتو	٤٣١، ٣٩٣، ٣٧٢، ٣٧١	أرماتو
٢٣٦، ٢٣٥	أرماتو	٤٣٨، ٢١٣، ٢١١، ١٥٢	أرماتو	٢٣٦	أرماتو	٤٣٩، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢	أرماتو
١٥٢	أرماتو	٤٤١	أرماتو	٣٨١، ٣٨٠	أرماتو (مركبة)	٤٤٠	أرماتو
٢٦٠	أرماتو	١٢٧	أرماتو	٢٨٧	أرماتو	٤٣٩	أرماتو
٣٦٤	أرماتو	١٢٩	أرماتو	٣٢٣	أرماتو	٤٣٩	أرماتو
٢٥٧، ٢٤٣	أرماتو	٣٥٩	أرماتو (مركبة)	٣٥٨	أرماتو	٤٣٩	أرماتو
٢٨٦، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦١	أرماتو	٣٥٨، ٣٣	أرماتو	٤٣٦، ٢٩١	أرماتو	٥١، ٣٣	أرماتو
٣٥٦	أرماتو	٢٧١، ٢٦٩	أرماتو	٢٥٦، ٥٠	أرماتو	٢٣٦، ٢٣١، ١٥٣، ١٢٧	أرماتو
٣٧٨، ٢١٣	أرماتو	٢٩٢	أرماتو	٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧	أرماتو	٢٤٣، ٢٤١، ٢٣٨، ٢٣٧	أرماتو
١٨٦، ٤٨	أرماتو	٢٩٨	أرماتو	١٥٢	أرماتو	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٤	أرماتو
١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	أرماتو	٢٨٩	أرماتو	١٢٧، ١٢٦	أرماتو	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ٢٧٠	أرماتو
٢٨٢، ٢٩٧، ٢٩٣، ٢٦٧	أرماتو	٣٢٤	أرماتو	٢٣٦، ٢٣٥	أرماتو	٣٥٦، ٣٠٩، ٢٩٧، ٢٩١	أرماتو
٤٢٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٣٩٣	أرماتو	١٢٩	أرماتو	٣٥٩	أرماتو	٣٦٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧	أرماتو
٤٣٥	أرماتو	١٣٢	أرماتو	١٠٥، ١٠٢	أرماتو	٣٩٥، ٣٩٤، ٣٦٤، ٣٦٣	أرماتو
٢١٤	أرماتو	٣٦٢، ٣٣	أرماتو	٢٠٧، ٢٠٦	أرماتو	٤٣٤	أرماتو
٣٦٤، ٣٦٣	أرماتو	٣٦٣	أرماتو	٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨	أرماتو	٥١	أرماتو
٢٣٩، ٢٣٧	أرماتو	١٣٣	أرماتو	٣١١، ٣١٠، ٣٠٨، ٢١٢	أرماتو	١٨٣، ١٨٠	أرماتو
٢٤١	أرماتو	٣٢٣	أرماتو	٢٥٦	أرماتو	١٢٩، ٣٣	أرماتو
٢٦٠	أرماتو	٢١٠	أرماتو	٢٥٦	أرماتو	١٨٩	أرماتو
٤٣٢	أرماتو	١٢٦	أرماتو	٣٠٨، ٢٩٧	أرماتو	٣٢٣	أرماتو
٣٦٠	أرماتو	٥١	أرماتو	٣٢٤، ٣٢٣	أرماتو	٣٢٣	أرماتو
٢٩٠	أرماتو	١٨٧	أرماتو	١٥١	أرماتو	٣٢٣	أرماتو
٣٢٣	أرماتو	١٣٣	أرماتو	٣٦١، ٣٥٧	أرماتو	٣٢٣	أرماتو
٤٢٧، ٣٤	أرماتو	٥١	أرماتو	٣٦٤، ٣٦٣	أرماتو	١٢٨، ٩٩	أرماتو
٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٨	أرماتو	١٨٨، ١٨٢	أرماتو	٣٧٢	أرماتو	١٢٦	أرماتو
٣٢٣	أرماتو	١٩٠، ١٨٩	أرماتو	٣٧٣، ٣٧٢	أرماتو	١٣٧	أرماتو
١٥٣	أرماتو (مركبة)	١٨٩	أرماتو	٣٧٧	أرماتو	١٣٧	أرماتو
٢٦٧	أرماتو	٣٦٠	أرماتو	٢٨٦، ٣٣	أرماتو	٢١٣	أرماتو
٣٦٣، ٣٥٨	أرماتو	٣٦٠	أرماتو	٢٩٠	أرماتو	٣٣٨، ٣٣٦	أرماتو
١٣٣، ١٣٢	أرماتو	١٣٢	أرماتو	٢٦٣	أرماتو	١٠١	أرماتو
				٢٦٣	أرماتو	٢٩١	أرماتو

٢٢٢	أنطيو (مدينة)	٢١٣	ج	٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٤	٢٧٢ ، ٢٧١ ، ١٥٢ ، ١٣٤
١٨٣	أنطا	١٢٨	أنا	٢٣٣ ، ١٣٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣	٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥
٢٤٣ ، ٢٦	أنقرة	٢١٤ ، ٢١١	إمارات العربية	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٦ ، ١٣٤	٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤
٢٦٣ ، ٣٥٧	الأهرامات	٢٥٩ ، ٣٥٧	مسيحية	١٢ ، ٣٣	٣٢١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧
٣٢٢	الأهرامات	٣٦٣	ماليسى	١٣٥ ، ٣٧١ ، ١٨٣ ، ١٧٨	١٣٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣
١٣١	الأهوار (لاهور)	٢٩٤ ، ٢٩٣		١٣٩	٤٤١
٢٣٢ ، ١٢٩	الأهواز	٢٩٨ ، ٢٩٥	إموردان	١٣٩ ، ٢١٠	٢٨٨
٢٣٢	أوتسوان	٢٩٠	أموري	١٣٩	٣٦٣ ، ٣٦٠
١٣٦	أوتسوان	٢٩٣ ، ٢٨٩	أموري	١٣٩	٣٦٤
٣٦١	أوتسوان	٣٣٨	أموري	١٣٩	٢٥٨
٢٧١	أوجزيسورج	١٣٤ ، ٣٧٢	أموري	١٣٩ ، ٣٣	٢٩٧
٣٢٣	أوجزيسورج	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٧	أموري	٢٧٢	٢٩٧
١٣٣ ، ٢٩٨	أوجزيسورج	١٤٠ ، ٣٨٢	أموري	١٣٣	٣٠٩ ، ٢٩٣
٢٥٤ ، ٢٣٥	أوجزيسورج	١٤٠ ، ١٣٢	أموري	١٣٣ ، ٣٣	٣٣٦ ، ٣٣٤
٢٧٢ ، ٣٧١	أوجزيسورج	١٤٠	أموري	١٣٣ ، ٣٣	٢٩٧ ، ٢٤
٢٩٨	أوجزيسورج (طريق)	٣٤	أموري	١٣٣ ، ٣٣	٢٧٢ ، ٢٩٨
٢٥٩	أوجزيسورج	٣٢٨ ، ٣٣٧	أموري	١٣٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣	٢٧٤ ، ٣٢٣
٥١	أورارتو	١٣٣	أموري	٢٩٧	٢٧٥
٢٥٦ ، ٢٥٤	أورارتو	١٠٥ ، ٢٦	أموري	٢٧٢ ، ٢٧٢	٢٨٩ ، ٢٨٨
١٣٨ ، ٥١	أورشليم	٢١٤	أموري	١٣٥	٢٩٢
٢٣ ، ٢٧	أوروش	٢٦٢	أموري	٢٧٢ ، ٢٧٢	١٣٥ ، ١٤٨
١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨	أوروش	٢٦٣ ، ٢٦٧	أموري	١٣٥	٢٨٨ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٣٦
٢٦٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢١٠	أوروش	١٣٢ ، ٣٩٤	أموري	٢٥٧ ، ٢٣٤ (بلاد)	٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩
٢٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩	أوروش	١٣٨	أموري	١٣٩ ، ٣٤	١٣٦
٢٧٢ ، ٣٥٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧	أوروش	٢٧٢	أموري	٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٣٥ ، ٢٣١	٢٨٨
١٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٧٥	أوروش	١٨٥ ، ١٤٨	أموري	١٣٣ ، ١٣٢	١٨٧
١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢	أوروش	٢٨٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٧ ، ٢٤٤	أموري	١٨٤ ، ١٨٣	٢٢٤ ، ٢٢٣
١٣٩	أوروش	٢٦١ ، ٢٣٨ ، ٢١١ ، ٢٩٧	أموري	٢١٢	٢٢٣ ، ١٢٩
٢٨٥	أوروش	١٣٢ ، ١٣١ ، ٢٦٣ ، ٢٠٢	أموري	٢١٢	١٣٠
١٣٩	أوروش	١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٣٣	أموري	٢١٢	٢٤٣ ، ٢٣٤
١٣٩	أوروش	١٣٢	أموري	٢٦١ ، ٢٤١	٢٨٩ ، ١٨٣
١٣٩ ، ٢٨٨	أوروش	٢٢٢	أموري	٢٨٨ ، ٢٨٧	١٨٥
٢٥٧ ، ٢٥٦	أوروش	٢٦ ، ٢٥	أموري	٢٩٦	٢٨٨
٢٥٩	أوروش	١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٤٢ ، ١٣٣ ، ١٣٢	أموري	٢٧٩	٢١١ ، ٢١٠
٢٨٩	أوروش	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٣٦	أموري	١٣٧ ، ١٣٦	٢٢٣
٢٤٣	أوروش	١٨٧ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢	أموري	٢٧٧	٢٩٣
١٣٥	أوروش	٢٦٧ ، ٢٢٥ ، ١٨٩ ، ١٨٨	أموري	٢٧٧	٢٤٠
٢٢٨	أوروش	٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦	أموري	٢٠٧	٢٢٣
١٣٩	أوروش	٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢	أموري	١٨٦ ، ١٧٩	٢٢٤ ، ٢٢٣
	أوروش	٢٩٤ ، ٢٨٢ ، ٢٧٢ ، ٢٠٩	أموري	٢٦٤	٢٢٣
	أوروش	٢٩٥	أموري	٢٢٣	٢٢٥
٢٦١	أوروش (بلاد)	٢٦٠	أموري	٢٢٦	٢٢٣
١٥٢	أوروش	٢٦٠	أموري	٢٩٠	١٨٤ ، ١٨٣
٢٢٩	أوروش (بلاد)	٢٦٠	أموري	١٣١	١٨١
٢٢٤	أوروش	٢٨١ ، ٢٨٠	أموري	١٨٦ ، ٢٤	٢٢٨
٢٢٤	أوروش	٥٠	أموري	٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧	٤٨ ، ١٣٤
٢٦١	أوروش (مدينة)	٢٢٣	أموري	٢٦٣	١٥٢ ، ١٥١ ، ١٣٤ ، ١٥٠
٥١	أوروش (مدينة)	١٢٦ ، ٢٢	أموري	١٣٦	٢٦٠ ، ١٨٦ ، ١٨٢ ، ١٨١
٢٢ ، ٢٢	أوروش	٢٢٣ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٢٧	أموري	٢٩٢ ، ١٩٠	٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧
١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٩٩ ، ١٥٠ ، ١٤٢	أوروش	٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨	أموري	١٣٢	١٥١ ، ١٣٥ (ولاية)
٢٢١ ، ٢٥٣ ، ١٥١ ، ١٣١	أوروش	٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦	أموري	٢٦٨ ، ٢٦٤	٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٧٩
٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣	أوروش	٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٢	أموري	١٣٢ ، ١٣٢ ، ٢٩٧ ، ٢٦٩	١٨٩ ، ١٨٠ (بلاد)
٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧	أوروش	٢٢١	أموري	١٣٤	٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٨٩
٢٧١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢	أوروش	٢٩٢	أموري	١٨١	٢٧١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥
٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥	أوروش		أموري		
١٣٢	أوروش		أموري		

بطولاني ٤٣٣
 بطولاني (مدينة) ٣٢٣
 بطولاني ١٢٧ ، ١٢٦
 بطولاني ٢٦٩ ، ٢٤٢
 بطولاني ٢٦ ، ٢٥
 بطولاني ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٠١ ، ٣٣
 بطولاني ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٥٢ ، ١٥١
 بطولاني ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١١
 بطولاني ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩
 بطولاني ٣١١ ، ٢٩٢ ، ٢٨٦ ، ٢٦٨
 بطولاني ٣٥٩
 بطولاني ٣٦٢ ، ٣٦١
 بطولاني (مولدانيا) ٢٤١
 بطولاني ١٥٣
 بطولاني (قيسار) ٢٦٩
 بطولاني ٣٦٠
 بطولاني ٢٥٩
 بطولاني ٢١٢
 بطولاني ٣٨٠
 بطولاني ٣٦٣
 بطولاني ٣٧٢
 بطولاني ٣٦٣ ، ٢٣٢
 بطولاني ٢٤٠
 بطولاني ١٥٢
 بطولاني ٣٣٤
 بطولاني ٢٣٤
 بطولاني ٣٣٤
 بطولاني ٣٧٩ ، ٢٩٢
 بطولاني ١٢٨
 بطولاني ٣٧٤
 بطولاني ٥٠
 بطولاني ٣١١
 بطولاني ١٢٧
 بطولاني ٣٣ ، ٣٢
 بطولاني ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢
 بطولاني ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣١
 بطولاني ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦
 بطولاني ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١٠
 بطولاني ٣٩٣ ، ٣٧١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣
 بطولاني ٤٣٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤
 بطولاني ٣٣٤
 بطولاني ٣٣٤
 بطولاني ٢٨٦ ، ٢٨٥
 بطولاني ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧
 بطولاني ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢
 بطولاني ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧
 بطولاني ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥
 بطولاني ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤
 بطولاني ٤٤٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤
 بطولاني ٣٣٥ ، ٣٣٤
 بطولاني ٤٩
 بطولاني (ميم) ٣٧٥
 بطولاني ٢٣٩ ، ٢٣٨

بطولاني ١٨٧ ، ١٣٦
 بطولاني ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ١٨٨
 بطولاني ١٨٨
 بطولاني ١٣٦
 بطولاني ١٣٥ ، ١٣٤
 بطولاني ٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠
 بطولاني ٣٠٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤
 بطولاني ٤٣٣ ، ٣٦٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣
 بطولاني ٤٣٦ ، ٤٣٤
 بطولاني ٤٣١ ، ٢٧٢
 بطولاني ٢٩١
 بطولاني ٣٧٦ ، ٣٧١
 بطولاني ٣٧٩ ، ٣٧٨
 بطولاني ٤٣٣
 بطولاني (بريق بخاري) ٢٤٠
 بطولاني ٣٦١
 بطولاني (صلح) ٢٥٨
 بطولاني ٣٥٩ ، ٢٨٥
 بطولاني ٣٥٧
 بطولاني ١٣١
 بطولاني ١٣٣
 بطولاني ٢٩٠
 بطولاني ٣٨١
 بطولاني (مصلح) ٢١٢
 بطولاني ٢٦٣
 بطولاني (مصلح)
 بطولاني ٣٨٠
 بطولاني ٢٦٠ ، ٢١٤
 بطولاني ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣١١
 بطولاني ٤٣٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٦٢
 بطولاني ٤٤٠ ، ٤٣٧
 بطولاني ٣٥٩
 بطولاني ٢٣٤ ، ١٣٠
 بطولاني ٣٥٨
 بطولاني ١٩٠
 بطولاني ١٣٦
 بطولاني ١٣٥
 بطولاني ٢١٢
 بطولاني ١٣٢
 بطولاني ٢٣٤ ، ٤٩
 بطولاني ٢٥٧ ، ٢٣٥
 بطولاني ١٨٧
 بطولاني (بلاد) ١٢٩ ، ٩٩
 بطولاني ١٥١ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٣٠
 بطولاني ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٥٢
 بطولاني ٣٥٩ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٢١٤
 بطولاني ١٢٦ ، ١٢٥
 بطولاني ٢٩٧ ، ١٢٨ ، ١٢٧
 بطولاني ١٨٨ ، ١٨١
 بطولاني ١٨٩
 بطولاني ٣٣٤
 بطولاني ٣٢٣
 بطولاني ٢٠٧

بطولاني ٣٨١
 بطولاني ٣٧٣ ، ٣٧١
 بطولاني ٣٧٧
 بطولاني (بلاد) ٣٧٧
 بطولاني ٢٤٠ ، ٢٣٢
 بطولاني ٤٩
 بطولاني (مملكة) ٣٨٠
 بطولاني ٢٩٢
 بطولاني ٢٥٥ ، ٢٤٣
 بطولاني ٢٥٧ ، ٢٥٦
 بطولاني ٣٧٢
 بطولاني ١٣١
 بطولاني ٣٠١
 بطولاني ٢٦٩
 بطولاني ٢٩٠ ، ٢٨٩
 بطولاني ٣٣٤
 بطولاني (بلاد) ٣٧٩ ، ٣٠٧
 بطولاني ١٨٢ ، ١٨١
 بطولاني ٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ١٨٦
 بطولاني ٢٩٠
 بطولاني ١٣٤
 بطولاني ١٠٠ ، ٩٨
 بطولاني ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٣١
 بطولاني ٣٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١٠
 بطولاني ٣١١
 بطولاني (البحر) ٣٧١
 بطولاني ٣٢٤ ، ٣٢٣
 بطولاني ١٣١ ، ٥٠
 بطولاني ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢
 بطولاني ٣٠٧ ، ٢٤١
 بطولاني ٢٤٢
 بطولاني ١٠٠
 بطولاني ٢٥٨ ، ٢٥٦
 بطولاني ١٠٥ ، ١٠٢
 بطولاني ٢٥٦
 بطولاني ١٢٩
 بطولاني (حصن) ٢٣٠
 بطولاني ٤٣١
 بطولاني (إقليم) ٢٥٦
 بطولاني ٤٣٣
 بطولاني ١٣٦ ، ١٣٤
 بطولاني ٣٨٠
 بطولاني ٣٣٨ ، ٣٣٦
 بطولاني ١٧٩
 بطولاني ١٨٨
 بطولاني ٣٩٣ ، ٣٧٥
 بطولاني ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣١
 بطولاني (مملكة) ١٨٨ ، ١٨٧
 بطولاني ٣٣٥ ، ١٩٠
 بطولاني ١٣٦
 بطولاني ١٣٢
 بطولاني (مملكة) ٢٣٩
 بطولاني (إقليم) ٤٩

بطولاني ٢٨٨
 بطولاني ٣٨١
 بطولاني (حصن) ٣٣٥ ، ٣٣٤
 بطولاني ٤٨ ، ٢٤
 بطولاني ١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ٤٩
 بطولاني ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨
 بطولاني ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠
 بطولاني ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤
 بطولاني ٤٣٢ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨ ، ٣٣٩
 بطولاني ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤
 بطولاني ١٢٦ ، ٤٩
 بطولاني ٣٠٩ ، ٢٩٧ ، ٢٠٦ ، ١٨٨
 بطولاني ٣٢٥ ، ٣١٠
 بطولاني ٣٦٣
 بطولاني ١٢٨
 بطولاني ٣٢٤
 بطولاني ١٣٣
 بطولاني ١٣٣
 بطولاني (مدينة) ١٣٣
 بطولاني ١٣٣
 بطولاني ٢٤٢
 بطولاني ٣٦٠
 بطولاني ١٣١
 بطولاني ١٨٧
 بطولاني ٥١
 بطولاني ١٣٣
 بطولاني ٣٨٠
 بطولاني ٣٨١
 بطولاني ٢٠٦
 بطولاني ٢٥٥
 بطولاني ١٣١
 بطولاني ٣٦١
 بطولاني ٤٩
 بطولاني ٢٣٩
 بطولاني ٣٧٧
 بطولاني ٣٦١
 بطولاني ٢٥٦
 بطولاني ٩٩ ، ٩٦
 بطولاني ٤٣٩ ، ٣٦٢ ، ١٣٦
 بطولاني ٢٥٦
 بطولاني ٢٤
 بطولاني ١٨٨
 بطولاني ٢٩٤
 بطولاني (مملكة) ٣٨٠
 بطولاني ٣٧٢
 بطولاني ٣٢٣
 بطولاني ٣٦٤
 بطولاني ١٣١
 بطولاني ٥٠ ، ٤٩
 بطولاني ٤٤٠ ، ٤٣٣ ، ٢٦٠
 بطولاني ٣٦١

ب

٣٧٤	تاريجة (طارقة)	٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦٠	بنجد الحان	٢٤٠	بلاسي
١٨٣، ١٣٥	تارودانت (مدينة)	١٥٣، ١٣١	بنجد الحان	٢٥٩	بلاط الشهداء
١٨٥، ١٨٤		٢٣٢	بنجد الفرات	١٣٧، ١٣٦	
١٨٥، ١٨٢	تازا (حر)	٢١٤	بنجد ررت	١٥١	
١٧٩	تارروت	٣٢		٣٢٣، ١٣٣	بليس (مدينة)
٣٧٢، ٣٧١	تافيلت (إقليم)	٣٢٤	بغابلس (أبولونيا-سوسة)	٣٦١	بلج-ورود
١٨٤	تامنا (إقليم)	١٣٢	بغابلس	٤٣٢، ٣٣٨	بلجيك
٢٦٠	تاميل نادر	٢٧٠، ٢٤١	بغابلس	١٣٠، ٣٢	بلنج (باكتريا)
١٣١	تانبنة	٣٦١، ٣٦٠	(سوريناكا - كوريناكا)	٢٣٨، ٢٣٢، ١٥٣، ١٣١	
١٧٩، ١٧٨	تاهرت	٢٦٨، ٢٤	بغابلس	٢٥٧، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٣٩	
١٧٨	تاورغنا	١٨٣	بغابلس	٢٩٣، ١٨٠	بغابلس
٥٠	التسبت	٣٧٤	بغابلس	٢٩٤	
٢٤٢، ٢٣٩	تير	٢٦٠، ٢٥٩	بغابلس	٢٤٣	بغابلس
٣٦٠، ٣٥٨، ٢٤٤، ٢٤٣		٢٩٦، ٢٨٦	بغابلس	٢٤١، ١٥١	بغابلس
١٨١	تنجة	١٢٨	بغابلس	٣٥٧	
١٠٦، ١٠٥	تسوك	١٥٢	بغابلس	٣٥٧، ٢٤١	بغابلس (بلاد)
٣٢٥، ٢٠٦، ١٢٦		٢٥٥، ٢٣٦	بغابلس	٣٦٣، ٣٦١	
٩٩	التوك	٢٤٤	بغابلس	٣٦٠، ٣٥٩	بغابلس
٣٧٢	تجدات	٢٧٠، ٢٦٧	بغابلس	٣٦٢، ٣٦١	
٢٩٧، ١٢٨	تجدات	١٠٣	بغابلس	١٥٢	البغابلس (إقليم)
٢٨٩	تجدات	٢٣٤، ٣٤	بغابلس	٢٣٦، ٣٤	البغابلس (بلاد)
١٣٦	تجدات (مرمية)	٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٢٩٢	بغابلس	٣٥٨، ٣٥٧، ٢٨٥، ٢٤١	
٢٥٧	تراقيا (إقليم)	٢٦٩، ٢٦٨	بغابلس	٣٦٣	
٣٦٠، ٣٥٩	ترانسفانيا	٣٣٤، ٢٧٠	بغابلس	٣٧٨	
٣٦١		٢٥٨، ٢٥٦	بغابلس	١٩٠، ١٨٩	بغابلس
٢١٢	ترينة	٢٠٨	بغابلس	٣٩٤	
٢٣٦، ٢٣١	التركمان	٢٩٠	بغابلس	١٣٣	
٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٣٧		٣٧٩	بغابلس	٢٦٨	
٤٣٢		٢٦، ٢٥	بغابلس	٢٥٩	بلوغس
٣٥٦	التركمان (بلاد)	٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٣٩	بغابلس	٤٩	بلوغس
٢٤٠	تركمان الشرقية	٢٩٦، ٢٩٢، ٢٨٥، ٢٧٢	بغابلس	١٣٦	بلوغس
٢٣٦، ٢٣١	التركمان الغربية	١٣٢	بغابلس	٢٥٨، ٢٥٦	بغابلس
٢٣٨		٢٩٨، ٢٩٥	بغابلس	٢٥٩	
٢١٢، ٢١٠	تركمان	٢٣٤، ٤٨	بغابلس	١٣٣	بغابلس
٢٨٥، ٢٧٢، ٢٤٤، ٢١٤		٢٩٠، ٢٨٧	بغابلس	٣٦١	بنات (إقليم)
٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠		١٢٧، ١٢٦	بغابلس	٣٥٩	بنات القسار (إقليم)
٤٣٥، ٤٣٢، ٣٦٤		١٥٢	بغابلس	٢٣٦، ٢٥٨	بنات القسار
٢٤٠	ترمس	٢١٣	بغابلس	١٨٨، ١٨٧	بغابلس
٣٧٣	الترمس (بلاد)	٢٩٢، ٢١٢	بغابلس	٢٨٩	
٢٦٠	تري	٢٩٨، ٢٩٥	بغابلس	٢٩١	بتلابة (قوصرة)
٤٣٣	تريوليتا (طرابلس)	١٣١	بغابلس	٥٠، ٣٣	بغابلس
٤٣٣	تريوليتا	١٣٣	بغابلس	٢٤٢، ٢٣٥، ٢٣٤، ١٣٢	
٢٣٥	تريوليتا	٣٢٣	بغابلس	٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٦، ٢٥٤	
٣٦٠	تريوليتا	٢٦٠، ٢٥٩	بغابلس	٢٦٠	بغابلس الشرقية
٣٣٨، ٢٩٧	تريوليتا	٢٢٣	بغابلس	٢٥٧	بغابلس الشمالية (بلاد)
٣٧٦، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١			بغابلس	٤٣٣	بغابلس (أرض البغال)
٤٣٥، ٣٧٩			بغابلس	٢٦٠	بغابلس
٣٥٨، ٣١٠، ٢٤٤	تشالديران		بغابلس	٢٤١	بغابلس
٣٨١	تشومبول	١٨١	بغابلس	٢٣٢	بغابلس
٣٥٧	تشومبول	١٨٣	بغابلس	٢٣٥	بغابلس
١٨٧	تطبا	١٨٥	بغابلس	٢٧٢، ٢٧٠	بغابلس
٢٠٩، ٢٠٨	تطبا	٤٣٤	بغابلس	٣٥٩، ٢٩٨، ٢٩٢	
٢١٣، ٢١٠	تطبا	١٨٤	بغابلس	٣٥٧	البغابلس (أملاك)
١٧٨، ١٣٥	تطبا (إقليم)	٣٧٤	بغابلس	٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٨	

الف

٣٧٣	خلف (جوف بلاد)	٤٣٣	الحرامانيون	١٣٣	توس	١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠
١٢٨	خدا	٤٣٣	الحرامانيون	١٧٨	تور	١٨٥
٢٨٨ ، ١٨٨	خديفة		(قراي - إقليم)	٣٧٩	تور	٢٤١ ، ١٣٢ (ميري)
١٨٧	خديفة (بلاد)	١٢٩	خدا	١٢٥ ، ١٠٥	نجم	٣٦٠
٢٩٢	خديفة (ساحل)	١٧٩	خدا	٣٠٩ ، ٢١١ ، ١٢٦	نجم	٣٧١
٥١	خديفة	٣٥٩ ، ٢٩١	خدا	١٨١	نجم	٣٧٣ ، ٢٩٨ (بلاد)
٣٢٣	خدا	٣٢٣	خدا			٣٧٦ ، ٣٧٤
٣٧٧	خدا	٣٢٣	خدا (مركز)			٣٦٢ (معمد)
٢٥٦ ، ٢٥٥	خدا	٣٢٣	خدا (ولاية)			٤٣٧
٢٩٣	الجمهورية الإيطالية	١٢٩ ، ٤٩	خدا	٢١٢	نجم	١٠٢
	التجارية	٢٣٢ ، ١٣١	خدا	١٢٨	نجم	٣٢٣
٣٤	الجمهورية السودانية	٢٤١	خدا	١٨٧	نجم	١٢٩
	الاشتراكية	٢٩٣ ، ٢٩١	خدا	٢٨٧ ، ١٥٢	نجم	١٧٩ ، ١٣٥
٣٦٤	الجمهورية التركية	١٣٢	خدا (كركمان)	٢٣٤	نجم	١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١
١٣٤	الجمهورية التونسية	٤٨	خدا (بلاد)	٢٣٩	نجم	٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٢٩١ ، ١٨٦
٥٠	خدا	١٨٧	خدا	٣٥٨	نجم	٢٥٤
٢٦٠	خدا	٢٩٠	خدا	٣٥٨	نجم	٢٣٥
٢٩٦	خدا	٢٩٠	خدا	٣٠٩	نجم	١٣٦
١٢٨	خدا	٣٨١	خدا	١٠١	نجم	١٨٤
٢٤١ ، ٢٠٨	خدا	١٨١ ، ١٥١	خدا	١٨٩	نجم	٣٥٩
٢٣٦	خدا (برومك)	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢	خدا	٢٣٤	نجم	٣٧٥ ، ٣٧٤
٣٢٥	خدا	٣٥٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ١٨٧	خدا			٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦
٣٠٧ ، ١٥٢	خدا	٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢	خدا			٢٥٥
١٥٢	خدا	٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤	خدا			٤٣٢ ، ٣٨٠ (بلاد)
١٥٢	خدا	٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢	خدا			١٢٣
١٥٢	خدا	٤٤١	خدا			١٨٦
٢٥٤	خدا	١٨٩ ، ١٨١	خدا			١٨٤ ، ١٣٣
١٥٢	خدا	١٩٠	خدا			٣٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦
١٥٢	خدا	٣٢٢	خدا			٩٩
١٥٢	خدا	٢٤٢	خدا			١٠٦ ، ١٠١
١٥٢	خدا	٢١٠	خدا			٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦
١٥٢	خدا	١٢٩ ، ١٢٧	خدا			٣٠٩ ، ٢١٣
١٥٢	خدا	٢٦٧	خدا			٢٠٦
٣٧١	خدا	١٢٩ ، ١٢٧ (بلاد)	خدا			٢٠٦
٢٥٥ ، ٢٣٦	خدا	٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ١٥١ ، ١٣٠	خدا			٣٧٦
٢٣٢	خدا	٢٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨	خدا			٣٧٢
٢٩٨ ، ٢٩٥	خدا	٣٢٧ ، ٣٠٩	خدا			٤٣٢
٢٥٦	خدا	٢٤١	خدا			١٣٧
٣٧٧ ، ٣٧٤	خدا	٣٢٧ ، ٣٢٥	خدا			٢٣١
٢٥٦	خدا	٢٨٩ ، ١٩٠	خدا			٣٢٨
٢٥٧	خدا	٢٩٢ ، ٢٩٠	خدا			٢٤٣
١٢٥	خدا (بلاد)	٣٢ ، ٢٦	خدا			٣٧٧
٢٥٨ ، ٢٥٦	خدا	١٠٤ ، ٩٩ ، ١٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨	خدا			٢٥٥
٤٣٢ ، ٢٩٧ ، ٢٥٩	خدا	٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٥٢	خدا			١٣٧
١٨٨	خدا	٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٣٦ ، ٢١١	خدا			٣٧٤ ، ٣٧٢
٢٣٦ ، ٢٣٥	خدا	٣٨١	خدا			٤٣٥
٢٥٦ ، ٢٥٥	خدا	١٢٦ ، ١٢٥	خدا			١٣١
٢٦٠	خدا	٣٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٠٧ ، ١٢٧	خدا			٣٧٨
٣٧٩ ، ٣٧٧	خدا (إقليم)	٣١١ ، ٣١٠	خدا			١٨٢ ، ١٣٥
٢٣٥	خدا (قلعة)	١٢٨	خدا			٢٧١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٤
٢٤٣	خدا	١٢٩	خدا			٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥
٣٧٥	خدا	٤٣٥	خدا			٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢
٣٧٤	خدا (إقليم)	٤٣٥	خدا			٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٣٧٤ ، ٣٦٣
١٥٢	خدا	٣٢٢	خدا			٤٤١ ، ٤٣٤

ك

٢٥٥	٥٠	ال
٣٧٢		دابارا (إقليم)
١٢٧	١٢٦	دال
١٠١	١٠٠	دار الأرقم
١٢٩		دارا
١٨٣		البدار البيضاء
٣٣٧	٣١٠	دارفور
٤٣٥	٣٧٨	٣٣٨
١٠١	١٠٠	دار السودة
٢٦٩		الداروم
٣٦٠	٢٤٤	الداخسان
٣٣٧		الداغر (منطقة)
٢٤٣		الداغستان
٢٩٢	١٨٩	دات
٢٩٥	٢٩٤	
٢٨٨		الدايمرك (بلاد)
٣٧٥		داغوم
٣٧٩		داور
٢٩٢	٢٩٨	دي
٢١٤		دي
٣٧٤		الديرب الصحراوي
٢٣٤		ديرب صوف
٣٦١	٢٤٢	الديرب
١٨٥		ديرجة
٣٦٠		الديرب
٢١٢	٢١١	الديرجة
٣١٠		
٣٢٣		ديسوف
٣٢٣		ديسوف (مركز)
٣٢٣		ديشا (مركز)
١٢٣		ديفالة
٣٧٤	٣٢٣	الديفالة
٢٣٦		ديك
٢٥٢	٥٠	الديك
٢٥٧	٢٥٦	٢٥٥
٢٥٩	٢٥٨	
٣٢٢	٥١	الديك
٣٢٤		
٣١١	٢١٢	الديك
٣٦١	٣٤	الديك
٢٧٠		
٣٢٤		الديك
٣٨٠	٣٧٦	الديك
١٢٦	٩٩	الديك
١٣٦	١٣٥	١٢٨
٢٣٣	٢٠٧	١٥١
٢٦٨	٢٤٣	٢٤٢
٢٩٢	٢٨٦	٢٧١
٣٠٩	٣٠٨	٣٠٧
٤٣٣	٣٥٩	٣٢١
١٣٣		دم

خ

٥٠		خان بالقي (بك)
٢٥٦		خا
٣٣٥		خا
٢٣٨	١٣١	الخل
٢٥٦		الخل (بلاد)
٢٣٩		خا
١٠٠		خا (بلاد)
١٣٠	٤٩	خا
٢٣٢	٢٣١	١٥٣
٢٤١	٢٣٧	٢٣٤
٣٦٠	٢٥٧	٢٤٣
١٠٢		خا
٢١٢		الخرج
١٢٣		خا
٣٣٧	٣١٠	الخرطوم
٣٣٨		
١٠٠		خراطة (بلاد)
١٣٣	٥١	الخرز
٢٣٤		
٢٦٩		الخرقة
٢٥٦		خا
٢٣٨	٢٣٦	خط الاستواء (مقبرة)
١٢٨		خا
١٢٣	٣٣	خا
٢٤١		
٢٣٤		خا
٢١١		خا (دور)
٢١١		خا (ساحل)
٢٩٧	٢٤٢	الخل
٤٣٣	٢٨٨	الخم
١٢٨		الخم
١٢٥	١٠٥	الخم
٢٨٧		
١٣٠	٢٦	خوارزم (بلاد)
٢٣٨	٢٣٧	٢٣٦
٢٥٣	٢٤١	٢٣٩
١٣٠		خا
٣٣٩		خا
٣٣٩		خا
١٣١		خا
٢٤٣	٢٣٩	خا
٢٤٠		خا
١٠٠		خا (بلاد)
٣١١		خا
١٠٤	١٠٣	خا
١٢٦	١٢٥	١٠٦
٤٩		خا (مقر)
١٣٦		خا
٢٧٢		خا
٢٨٦		خا
٣٦١	٢٣٧	خا

٢١٠		الخ
٢١٣		الخ
١٢٥	١٠٦	خا
١٠١		خا
١٨٥		خا
٢٧١		خا
٣٣٤		خا (فرس)
٢١٠		خا
١٥٢	١٠٠	خا
٢٠٩	٢٠٨	٢٠٧
٣٩٥	٣٨٠	٢١١
١٨٦		خا
٢٦٩	٢٦٨	خا
٣١٠		
٢١٣		خا
٩٨		خا
١٥٢	١٢٧	خا
٢٣٩	٢٣٤	٢٣٣
٢٦٩	٢٦٨	٢٤٣
٢٩٧	٢٩٢	٢٩١
٣١٠	٣٠٩	٣٠٨
٣٥٩	٣٥٦	
٣٣٦		خا (مطبخ)
١٨٦	١٣٥	خا
١٨٧		
١٢٩	١٢٨	خا
٢٠٨		خا
٢١٣		خا
٢٦٩	٢٣٤	خا
٣٠٩	٣٠٧	
٣٧٧		خا
١٠٢		خا
١٣٣		خا
١٢٧	١٢٦	خا
٢٤٢	١٥٢	١٣٠
٣٠٩	٣٠٧	٢٦٩
٣٣٦		خا
٢٩١		خا
٥١		خا (دولة)
٣٣٥		خا
٣٢٥		خا
٣٧٦	٣٧٥	خا (الخاور)
٣٧٨	٣٧٧	
٩٩		خا
١٣٦		خا (بلاد)
٢١٢		خا
٣٢٤	٣٢٣	خا
٣٢٣		خا
١٣٢		خا
٢٥٩	٢٥٦	خا
١٢٧	٤٩	خا
١٢٨		
٢٧١	٢٦٩	خا
٢٩٦	٢٩٢	

٢٣٢	١٣٠	الخ
٢٠٩		الخ
٢٥٨		خا
٢٥٦	٢٣٥	خا
٤٣٥		خا
٣٢٤		خا
٢٩٦		خا
٢٥٧		خا
٣٨١		خا (ملطمة)
١٨٢	١٣٥	خا
٢٧٢	١٩٠	١٨٩
٢٣٥		خا (ملطمة)
٤٣٢	٣٧٩	خا
٤٤١		
٢٥٧		خا
٢٩١	١٨٦	خا
٢٥٧		خا
٢١٣	١٣٢	خا
٣٢٣	١٣٢	خا
٣٢٤		
١٣٢	١٣٠	خا
٢٣٢		
٢٥٥		خا

ح

٢١٢	٢١١	خا
٢١٤		
٢٩٧	٢٣٩	٢١٠
٣٣٩	٣٣٨	٣٣٧
٤٣٢	٣٧٩	٣٧١
١٠٠	٩٩	خا
١٠٦	١٠٥	١٠٤
٢٠٦	١٨٤	١٨٢
٢١١	٢١٠	٢٠٩
٢٩٦	٢٨٧	٢١٣
٣٠٩	٣٠٨	٣٠٧
٣٢٥	٣٢٤	٣١١
٣٦٢	٣٥٩	٣٣٦
٣٧٦	٣٧٤	٣٧٣
١٠٦		خا (مياه)
٢٠٧	١٠٣	خا
٣٠٨		
١٠٣		خا
١٢٦		خا
٢١٠	٢٠٨	خا
٢١٣		
١٥٢	٢٦	خا
٣١٠		خا
٢٠٧	١٠٤	خا
٢٠٩		خا (الحرم الملكي)
٢٠٧		خا
٢١١		خا

٢٠٨، ٢٠٧	ريبيد	٢٤٣، ١٧٩	رودس	٢٩٦	رأس الحمر	٢٤١، ١٣٣	دمياط
٢١٣، ٢١٠، ٢٠٩		٢١٠، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١		٢١٤	رأس الخيمة	٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠	
٢٠٧، ٩٩	رييدة (حريق)	٤٣٤، ٣٥٩		١٣٣	رأس النخلة	٣٢٣، ٢٩٨، ٢٩٦، ٢٨٨	
١٣٣	ريوكوكراه	١٣٢	الرومي	٢١٠	رأس الرجاء الصالح	٣٢٤	
١٨١	الرقص	٣٦٢	روستوف	١٣٦	السراي الصغير	٣٢٤ (ثغر)	دمياط (ثغر)
١٨٨، ١٨١	الرقصة	٢٣١، ٢١٤	رومي	١٢٩	رأس السبع	١٣٣	دميرة
١٨٩		٢٦١، ٢٦٠، ٢٤٢، ٢٤١		٢٩١	رأس فودة	٢٣٧، ٢٣٥	دمشق
٤٣٢	رمبا	٤٣٢، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢		٢١٤	رأس مسند	٣٧٦	دمشق
١٣١	رم	٤٣٧، ٤٣٤		١٣٣	رعوس الأدراب	١٥١، ١٣٣	دمشق
٣٦١	رمش	٢١٢	روضة مهنا	٣٢٣	الرئيس	٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٠٧	
٣٧٩	الريح (بلاد)	١٥٢، ٣٢	الروم (بلاد)	١٠١	رابغ الرمل	٣٧١	ده تيكنت (توموكو)
٢٣١	رحاير (بوبه)	٢٩٦، ١٥٣		١٠٢، ١٠١	راقص	٢٥٤	دهيرا بحري
٣٧٩	رفقة	٤٨، ٢٤	رومي	٢٥٦	راجا تلجانا	٢٣٥، ١٥٠	دعلى (دلى)
٢١٣	رهرا	٣٢١، ٢٩٠، ١٨٠، ٤٩		٢٥٤، ٢٥٣	الراجوتانا (إقليم)	٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٢٦	
٣٦٠	رورافو	٤٣١، ٣٢٣		٢٥٧		٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٦	
٤٣٣، ١٣٤	رومي	١٣٦	رومي	٤٩	الراجوتاني (بلاد)	٢٢٤	دهوك
٢١١	ريش	٣٦٣، ٣٦٢		٢٦٠	راجوتانا	٣٦٣	الروميكانا
		٢٤٣	الرومي (بلاد)	٣٨١	رادان رحمة	٢٧٢	الروميكانا (جزر)
		٢٨٩، ١٣٧	الرون (بلاد)	٢٦٠	راد دهر	٣٥٨	دورادو
		٩٩	الرومي	٢٦٠	راد روكرجيل	٢٦٨	دورو بلوم
		١٢١٢، ٢١١	الرومي	٢٩٦	رادس	١٣٧	الرومي (إقليم)
		٣١١، ٢١٣		١٢٩	رامكا		الرومي (إقليم)
		٢٩٨	ريالكو	١٣٠	الرافقة	٢٥٤	دولت أبدا
		١٨٨	رياجورثا	١٣١	راميشة	٤٨	الدولة البرمبية
		٣٥٩، ٢١٠	الريانية (القباية)	١٨٨	راميجو	٣٢٣	الدولة الرومانية الشرقية
		٣٦٣	ريش	١٥١، ١٣٢	رور	٣٢٣	الدولة الرومانية الغربية
		٤٣٧	ريشون ليرمون	٣٢٤	راميشة	٣٧٥	دولة السعديين
		١٣٥	الريش	١٨٢	رباح (قلعه)	٣٧٦	دولة سلاطين السعديين
		٣٢٢، ١٨٥	الريش (بلاد)	١٨٢	الرباط	٣٥٩	الدولة العثمانية
		٢٩٨	ريوالكو	٢٩٢	رباط التومة	١٠٦، ١٠٠	دومة الخليل
		٣٢٥	ريش الصعيد	٢٩٦	رباط الحمة	١٢٨، ١٢٠، ١٢٥	
		٢٨٥، ١٣٦	الريش الإيغالية	١٨٤	رباط الفصح (قلعه)	١٣٦	الرومي
		٢٨٥، ١٣٦	الريش الغربية	٢٩٦	رباط قصر أبي الصخرة	٣٧٢	ديس
		٢٩١	ريشو (ريجو)	٢٨٧	ريش مقبرة	٢٥٧، ٢٥٥	ديباليسور
		١٨٧	ريشو مالانو	٢٨٧	ريش قرطبة	١٣٢	الديس
		١٣٠، ١٢٩	الريش	٣٢٨	الرجاء	١٣٦	ديس
		٢٤٠، ٢٣٤، ٢٣٣		١٣٠	الرجاء	٣٢٤	ديس سانت كاتريس
				٤٣٧	رجاء	٣٢٣	ديس الطرس
				٢١٢	الريش	١٥٣	الديس (بلاد)
				٢١٠، ١٣٠	الريش	١٢٩	الديس
				٢١١	ريش	٢٥٦، ٢١٠	ديس (ميناء)
				٢٨٥، ١٣٣	ريش	٢٩٧، ٢٦٠، ٢٥٨	
				٣٢٣، ٢٩٦، ٢٨٨، ٢٨٧		١٢٧	ديسوان
				٣٣٨		٢٥٤، ٢٥٣	ديوكستر
				٢٩١	رعوس		
				٢٩١، ١٣٣	رعوس		
				١٣٠، ١٢٩	الرقصة		
				٣٠٧، ٢٩٩	الرملة		
				٣١٠، ٣٠٨			
				٢٥٧	رتميسور		
				١٢٩، ١٢٧	الرمشا		
				٢٦٩، ٢٦٨، ٢٣٤			
				١٣٢	رمانا		
				٤٣٢	روانسا		

٢٣٥	شندور	٢٣٥	شندور	١٣٣	سندور	٣٣٩	سد جبل لأوباء
١٣٦	شندور	١٨٤	شندور	٢٧٧، ٣٧٣	السندور	١٣٢	سدور
٢٩٨، ١٣٣	شندور	٤٣٣، ١٧٨	شندور (برقة)	١٣٤، ٣٣	السندور (بلاد)	٢١٢	سدور
٢٩٣	شندور	٣٦٠	شندور	١٣١، ٥١	سندور	٢٩٠	سدور
٣٦٢	شندور (خط)	١٣٢	شندور	٢٤١	سندور	٢٩٨، ٢٩١	سدور
١٠٦	شندور	١٠٥	شندور	٢٣٦	سندور	١٥٣، ١٣٠	سدور
١٨٨	شندور	٣٦٣	شندور	١٨٨	سندور	٢٨٧، ١٣٥	سدور
٣٢٣	شندور	١٢٨	شندور	١٣٢	سندور	٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١	سدور
٣٣٤، ١٣٠٨	شندور الأول	٢٠٩، ٢٩٧	شندور	٢٦٩	سندور	٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٥	سدور
٣٣٥	شندور الثالث	٣٢٤	شندور	٢٩٧	سندور	٢٥٧	سدور
٣٣٦	شندور الثالث (مقطعة)	٣٦٢، ٣٥٨	شندور (مياه)	٢٠٩، ٢٩٧	سندور	١٣٢	سدور
٣٣٤	شندور الثاني	٣٥٩	شندور	٢٣٧، ٢٣٦، ٣٣٥، ٣١٠	سندور	٢٥٥	سدور
١٩٠، ١٨٩	شندور	٢٤٣	شندور	٢٥٩، ٢٣٨	سندور	١٨١، ١٣٦	سدور
٢٩٢	شندور	٣٦٣	شندور	٣٦٠	سندور	٢٩٥، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	سدور
٣٩٤	شندور (بلاد)	٢٧١	شندور (سريه)	٢٠٩، ١٣٣	السندور	٢٩١	سدور
١٣٢	شندور			٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢١٠	السندور	٣٣٤	سدور
٢١٢	شندور			٢٧٢، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧	السندور	٢٥٦	سدور
٢٩٥	شندور			٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤	السندور	١٥٢، ١٢٩	سدور
٢٩٧، ١٨٩	شندور			٤٤١، ٤٣٢، ٣٧٨	السندور	٣٦٢	سدور (شندور)
١٩٠	شندور			٣٧٨	السندور الأوسط	٢٩٦	سدور
٢٩٢، ١٨٨	شندور			٢٧٣	السندور الشرق	٤٤١	سدور
٣٣٦	شندور			٢٧٣، ٢٧٢	السندور العربي	٢٩٦، ٢٩١	سدور
٢٦٠	شندور			٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤	السندور	٣٢٢	سدور
٣٢٣	شندور			٢٧٨	السندور	٢١٠	سدور
١٣٢	شندور			٢٣٦، ٢٣٥	السندور	٣٣٤	سدور
١٣٢	شندور			٢٧٩، ٢٧٧، ٢٧٢، ٢٧١	السندور	١٨٥، ١٨٢	سدور
				٢٥٨، ٢٥٦	سورات	٢٨٨، ٢٨٧	سدور
				٢٥٩	سورات	٣٦٣	سدور
				٤٣٣، ٤٣٢	سورات	١٣٣	سدور
				٤٤١، ٤٣٨	سورات	٤٣٦	سدور
				١٢٦	سورات (بلاد)	٢٩١	سدور
				٢٧٦	سورات	٣٦٣	سدور
				١٧٨، ١٣٥	سورات (بلاد)	٥١	سدور
				١٨٥، ١٨٤، ١٨٣	سورات	٣٢٣	سدور
				٢٧٥، ٢٩٦، ٢٩٢، ٢٩١، ١٨٦	سورات	١٣١، ٥٠	سدور
				٢٨٠، ٢٧٩	سورات	٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٣١	سدور
				٢٧٧	سورات	٢٥٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١	سدور
				٣٤	سورات (غول)	٢٥٧	سدور
				٢٥٨	سورات	٣٦٣	سدور
				٢٨١، ٢٨٠	سورات (محلة)	٢٥٨، ٢٣٥	سدور
				٢٥٦	سورات	٣٥٨	سدور (سدور)
				٢٢٣	سورات (مركز)	٢٣٦	سدور
				١٧٨	سورات	٣٢٤	سدور
				٣٦١	سورات	١٢٩	سدور
				٢٩٧، ٢١٢	سورات	٣٣٦، ٣٣٥	سدور
				٢٢٤، ٢٢٣	سورات	٣٣٨	سدور
				٢٩٠، ٢٤	سورات	١٣٢	سدور
				٤٣٥	سورات	٣٢٥	سدور (سدور)
				٣١٠	سورات	٤٩، ٢٦	سدور
				٤٣٢، ٢٣١	سورات	١٥١، ١٣٢، ١٣١، ٥٠	سدور
				٢٧٦، ٢٧٥	سورات	٢٤١، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٢	سدور
				٢١٠	سورات	٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣	سدور
				٢١٠	سورات	٢٦٠	سدور
				٤٣٢	سورات	١٣٣	سدور

ش

ص

٤٣٥	الصندور	٣١٠	الصندور (ساحل)	٢٥٦	الصندور	٣٣٩	الصندور
٥١	الصندور	٢٠٦	الصندور (مشارق)	٢٥٦	الصندور	٢٥٨، ٢٣٥	الصندور
١٣٣	الصندور	٢٥٦	الصندور	٢٢٣	الصندور	٣٥٨	الصندور
٢٧١	الصندور	٢٢٣	الصندور	١٧٨	الصندور	٢٣٦	الصندور
١٣٦	الصندور	٢٨٠، ٤٩	الصندور	٣٦١	الصندور	٣٢٤	الصندور
٤٣٣	الصندور (صبرات)	٢٨٨، ١٣٦	الصندور	٢٩٧، ٢١٢	الصندور	١٢٩	الصندور
٢١٣	الصندور	٢٢٣	الصندور	٢٢٤، ٢٢٣	الصندور	٣٣٦، ٣٣٥	الصندور
٢١٣	الصندور	٢١٣	الصندور	٢٩٠، ٢٤	الصندور	٣٣٨	الصندور
٢١٠	الصندور	١٨٦	الصندور	٤٣٥	الصندور	١٣٢	الصندور
١٨٦	الصندور	٣١٠، ٣٤	الصندور	٣١٠	الصندور	٣٢٥	الصندور
٣٥٨، ٣٥٧	الصندور	٢٢٢	الصندور	٤٣٢، ٢٣١	الصندور	٤٩، ٢٦	الصندور
٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١	الصندور	٢٢٤، ٢٢٣	الصندور	٢٧٦، ٢٧٥	الصندور	١٥١، ١٣٢، ١٣١، ٥٠	الصندور
١٠٣	الصندور	٢٤٣، ١٣٣	الصندور	٢١٠	الصندور	٢٤١، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٢	الصندور
٤٦٧	الصندور	٢٦٠	الصندور	٢١٠	الصندور	٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣	الصندور

٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٧٥
 ٤٤١ ، ٤٣٣
 ٢٤٣ ، ٢٣٩ عراقي المجسم
 ١٨٥ عرب حسان
 ٣٣٦ عرب الشيخية
 ١٢٧ عربية
 ١٢٦ العربية
 ١٠١ ، ٩٩ العرج (إقليم)
 ١٠٤ ، ١٠٣ عرفات
 ٢٠٩ عرفنة
 ١٠١ عرب الطيبة
 ٢٨٥ عربنة
 ٢٠٦ العسروني
 ٣٢٣ ، ١٣٣ العسريش
 ٣٢٤
 ١٠١ عفسان
 ٢٧٠ ، ١٣٣ عفسلان
 ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥
 ٣٠٩
 ٢١٢ ، ٢١١ عسور
 ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢١٣
 ٣٣٨ عسرة
 ٢٨٧ العطس
 ٣٧٩ عسر (بلاد)
 ١٨٩ ، ١٨٢ العطس
 ٣٠٧ ، ٤٩ العقة (ميناء)
 ٣١٠
 ٢٩٤ عربة البقر
 ٣٢٥ ، ٢٩١ عربة الطوم
 ٤٣٤
 ٣٢٥ العربة الكبرى
 ١٥٢ ، ١٢٦ عكبا
 ٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩
 ٣٦٢ ، ٣١٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢
 ٤٣٤
 ٢٧١ عكا (حصن)
 ٢٠٧ عكبا
 ١٥٢ الحلاق (منطقة)
 ٣٣٥ علوة (ملكة)
 ٢٦٠ عليكرة
 ٥١ ، ٤٩ عمان
 ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٥٢ ، ٩٩
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨
 ٣٩٥ ، ٣٨٠ ، ٢١٤ ، ٢١٢
 ٤٤٠
 ١٥٢ ، ٣٣ عمورنة
 ٢٩١ ، ١٨٦ عنابة (بوننة)
 ٣٣٥ العنج (دولة)
 ٣١١ ، ٢١٢ عسرة
 ١٥٣ العواصم (قرب بغراس)
 ٢٣٩ ، ١٥٢ العواصم (منطقة)
 ٢٨٦
 ٢٠٦ عسروالي نجد
 ١٥٢ المرجع

طجينة ١٨٢ ، ١٣٥
 ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ١٨٥ ، ١٨٣
 ٣٧٦ ، ٢٩١
 ٥٠ طواليس (بلاد)
 ٢٣٤ طواننة
 ٢٩٧ الطور
 ٢٣١ ، ٤٩ طوروران
 ٣٢٤ طور ميناء
 ١٢٩ طور حديد
 ١٥٣ ، ١٣٠ طوس
 ٢٤٣ ، ٢٤٠ -
 ٣٣٩ ، ٣٣٨ طوكسر
 ١٣٦ طولوشنة
 ٣٦٠ الطوبة (ضفاد)
 ١٢٦ ، ١٠٠ طوس (بلاد)
 ٣٢٣ ، ٣٢٢ طينة
 ١٢٧ ، ٤٩ طيشة
 ٢٨٦ ، ١٢٨

ط

٢١٣ الظاهر
 ٢٠٦ ، ١٥٢ ظمير
 ٢١١ ، ٢٠٩
 ١٣٢
 ٢٥٦ ظمير

ط

١٢٨ المسمال
 ٢١٠ الماسنة
 ١٥٢ مسمال
 ٣٣٦ المد قلاب (منطقة)
 ٢٦٩ مسمال
 ٢١٤ المسموب
 ١٥٢ مسمون
 ١٨٣ المسموز
 ١٥٢ ، ٩٩ مسمون
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨
 ٢٩٧ ، ٢١٣
 ٢٠٧ مسمون لامة
 ١٢٨ المسموب
 ١٨٤ ، ١٨٣ المسموب (منطقة)
 ٢١٣ ، ١٨٥
 ٢٦ ، ٢٥ المسموب
 ٩٩ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢
 ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٠٦
 ١٥١ ، ١٣٦ ، ١٣٢ ، ١٣١
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٥٢
 ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢١٠
 ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣
 ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٩
 ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٤
 ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٢٩٧ ، ٢٧٢
 ٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣١١

ط

١٠٥ ، ١٠٠ الطائفة
 ٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٠٦
 ٢٩١ طسارنت
 ١٥٣ ، ١٣٠ الطالقان
 ٢٤١ ، ٢٤٠
 ١٣٠ ، ١٢٩ طسارنت
 ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ١٣١
 ٤٣٦ ، ٢٩٦ طسارنت
 ٢٩٢ طسارنت
 ٢٩٣ ، ٢٩١ طسارنت
 ٢٠٨ ، ١٥٢ طسارنت
 الطسارنت (بلاد)
 ١٣٠ ، ١٢٩ طسارنت
 ٣٢ ، ٢٦ طسارنت
 ١٣١ ، ٤٩ (أفغانستان)
 ٢٣١ ، ١٣٢
 ٣٥٨ ، ٢٨٦ طسارنت
 ٢٧٠ ، ٢٤٤ طسارنت (ملكة)
 ١٣٥ ، ١٣٤ طسارنت
 ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨
 ٢٠٧ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٢
 ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٢
 ٢٩١ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١
 ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢
 ٣٦٢ ، ٣٥٩ ، ٣١٠ ، ٣٠٩
 ٤٣٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٣٧٤
 ٢٨٧ طسارنت السلام
 ٤٣٢ ، ١٨٦ طسارنت الغرب
 ٢٩١ طسارنت
 ٣٨٠ الطسارنت (هول)
 ١٥٢ ، ٣٣ طسارنت
 ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٧١
 ٣٠٨
 ١٣٧ ، ١٣٦ طسارنت
 ١٨٧
 ٢٩٢ ، ١٩٠ طسارنت
 ٢٩٣
 ١٠٥ الطسارنت
 ١٨٨ طسارنت
 ١٨٢ ، ١٣٦ طسارنت
 ١٩٠ ، ١٨٧
 ٩٩ طسارنت الأسوار
 ١٠١ الطسارنت الجاني
 ٢٠٧ طسارنت الحج
 ١٠١ طسارنت العنبر الأكبر
 ٣٢٣ طسارنت
 ٢٩٨ طسارنت
 ٢٨٨ طسارنت
 ١٣٦ ، ٤٨ طسارنت
 ٢٨٧ ، ٢٦٧ ، ١٨٩ ، ١٨٨
 ٣٩٤

١٠٥ ، ٩٩ طسارنت
 ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦
 ٢٩٦ ، ٢١٣ طسارنت
 ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢
 ٣٠٩ ، ٣٢ طسارنت
 ٢٣٧ ، ١٣٠ طسارنت
 ٢٥٦
 ١٣١ ، ١٣٠ طسارنت (بلاد)
 ٢٣٧
 ١٠٣ ، ١٠٠ طسارنت
 ١٨٦ طسارنت
 ٢٧١ طسارنت
 ٤٩ طسارنت (بلاد الصعد)
 ١٢٨ طسارنت
 ٥١ ، ٤٨ طسارنت (بلاد)
 ٣٣ ، ٢٧ طسارنت
 ١٧٩ ، ١٣٥ ، ٤٨ ، ٣٤
 ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٢ ، ١٨٠
 ٢٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧
 ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٧
 ٤٣٦ ، ٣٠٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦
 ٢٤٢ طسارنت
 ٣٢٣ طسارنت
 ١٠٠ ، ٩٩ طسارنت
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٠٥
 ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩
 ٣٧٤ ، ١٨٤ طسارنت
 ٣٧٧
 ٣٧٥ ، ٣٧٤ طسارنت (دولة)
 ٣٧٧ ، ٣٧٦
 ٢١٠ ، ١٥٢ طسارنت
 ٢٨٨ ، ٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٩
 ٢٩٦ ، ٢٩٢
 ٣٧٣ طسارنت (بلاد)
 ٣٥٧ طسارنت
 ٣٥٩ ، ٢٠٩ طسارنت
 ٤٤١ ، ٤٣٢ ، ٣٧٩
 ٢٧١ ، ٢٧٠ طسارنت
 ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥
 ٤٢ ، ٢٦ طسارنت
 ٢٠٩ ، ١٣١ ، ٥١ ، ٥٠
 ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣١
 ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢
 ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٢٥٦
 ٢٣٩ طسارنت الشمالية
 (دولة كين)
 ٣٧٩ طسارنت
 ١٧٥ طسارنت
 ٢١٣ طسارنت
 ٣٢٣ طسارنت

ط

١٧٥ طسارنت
 ٢١٣ طسارنت
 ٣٢٣ طسارنت

٣٦٠، ٣٥٩

ق

قاسم ١٧٨، ١٣٤
قاسم ٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩١، ١٨١

٤٣٤

القاسم ١٢٨، ١٢٧

قاسم ١٣٦، ١٣٥

قاسم ٢٩٢، ٢٨٨

قاسم ١٣٧

قاسم ١٣٢، ٢٣

قاسم ٢٥٨، ٢١٠

القاسم ١٥٢، ١٠٤

١١٠، ٢٠٩، ٢٠٧، ١٧٩

٣٠٨، ٢٩٧، ٢٩١، ٢٧٠

٣٢٣، ٣٢١، ٣١١، ٣٠٩

٣٥٩، ٣٣٩، ٣٣٥، ٣٢٤

٤٤١، ٣٧٨، ٣٧٤

قاسم ١٠٢، ١٠١

قاسم ١٢٧، ٣٤

قاسم ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٢٣، ٢١٢

٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١

٣٦٠، ٣٥٩، ٣١٠، ٢٩٦

قاسم ٢٩٥

قاسم ٢٤٣ (القوقاز بلاد)

قاسم ٥١، ٣٢

قاسم ٢٦٧، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٦

٣٠٩، ٢٩٧، ٢٦٩، ٢٦٨

٤٣٧، ٤٣٤، ٣٦٣، ٣١٠

٤٣٨

القاسم ٤٤٠

القاسم ٤٤٠

القاسم ٢٣٩

قاسم ١٢٨

قاسم ١٥٣

قاسم ٢٩٣، ٢٩٢

٢٩٦

قاسم ٢٩١

قاسم ٤٣٥

قاسم ١٣٥، ١٣٤

٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ١٨٧

قاسم ١٣٥، ٤٨

١٩٠، ١٨٩، ١٨٢، ١٢٦

٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠

٣٩٤، ٢٩٤

قاسم ١٨٦

قاسم ١٣٦

قاسم ٢٩١

قاسم ٢٣٦

قاسم ١٣٠، ١٢٩

قاسم ٣٦٠

قاسم ٢٤١، ٣٤

٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩

القاسم (ملكة) ٤٩، ٤٨

١٨٧، ١٣٦

قاسم ٢٦٧، ١٨٥

٢٨٦، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٨

٢٩٤، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨

٣٢٨، ٣٢٦، ٢٩٧، ٢٩٥

٤٣١، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١

٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢

القاسم (الألبنة) ١٢٩

القاسم (قلاع) ٤٣١، ٣٧٥

قاسم ٢٨٨

قاسم ٢٨٨

قاسم (بلاد) ١٢٥

قاسم ٢٩٨، ١٣٤

٤٣٣، ٣٧٨، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١

٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤

القاسم ١٣٤، ١٣٣

٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩١، ١٥١

٣٠٨، ٣٠٧

قاسم مصر ٢٦

القاسم ١٢٨

قاسم ٢٧٠، ٢٦٨

القاسم (جمهورية) ٥٠، ٣٤

٣٨١

قاسم ٣٢، ٢٥

١٣٣، ١٢٦، ٥١، ٤٩، ٣٤

٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ١٥٢

٣٦٣، ٣٠٩، ٢٩٧، ٢٧١

٤٤٠، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٢

٤٤١

قاسم ١٣٢

قاسم (إقليم) ٣٧٦، ٣٧٢

٣٧٨، ٣٧٧

٣٧٧، ٣٧٦

٣٧٧، ٣٧٥

قاسم (بلاد)

قاسم (جمهورية) ٣٧٢

قاسم (ملكة) ٣٣٥

قاسم ٢٤١

قاسم ٣٧٦

قاسم ٣٧٣، ٢٩٧

٤٣٣

قاسم ٢٥٨، ٢٥٦

قاسم ٣٦٢

قاسم ٢٦٨

قاسم ٢٥٥

قاسم ٢٤

قاسم (ملكة) ٢٨٥

قاسم ١٢٦

قاسم (ملكة) ٣٧٨

قاسم ٣٢٢، ١٥٣

قاسم ٣٢٣

قاسم ٣٢٤، ٣٢٣

قاسم ٢٩٠

قاسم ٣٧٧، ٣٧٣

٣٧٨

قاسم ٤٣٢

قاسم (جزيرة) ٣٨١

ف

القاسم ٤٤٠، ٤٣٩

قاسم ٣٢، ٢٦

١٣٢، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨

٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٢، ٢١٤

٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٢٨٦

٣٨٠، ٣٧٦، ٣٦٤، ٣٦٣

٣٩٣

قاسم (إقليم) ٢٠٩

قاسم (دولة) ٤٩

قاسم ٣٧٤

قاسم (مركز) ٣٢٣

قاسم ٢٧١

قاسم ١٩٠

قاسم ١٣٠

قاسم (بلاد) ١٨٥

قاسم ٣٣٦

قاسم ١٧٩، ١٥٢

١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠

٣٧٦، ٢٨٧، ١٨٥، ١٨٤

قاسم ٢٣٤

قاسم ٤٣٥

قاسم ٣٣٨

قاسم ١٣٧

قاسم ٢٩٠

قاسم ٢٧٢

قاسم ٣٢٣

قاسم ٢٥٥

قاسم ٢١٤

قاسم ١٢٧، ١٢٦

قاسم ٢٠٦

قاسم ١٠٦، ١٠٣

قاسم ١٢٥

قاسم ١٢٦

قاسم (القرمون) ٣٧١، ٣٢٥

قاسم ٢٩٠

قاسم ١٣٢

قاسم ٣٢٤

قاسم (إقليم) ١٠١، ٩٩

قاسم (بلاد) ٥١، ٣٢

٢٢٣، ٢٢١، ١٥١، ١٣١

٣٩٥، ٢٥٦، ٢٤٠

قاسم ٣٢٥

قاسم ٢٢٣، ١٣٣

٣٢٢، ٢٩٧

قاسم ٢٨٨

قاسم ٢٨٩

القاسم ٣٢٥

القاسم ٣٢٣

القاسم ١٥٢، ١٣٤

٢١٠، ٣٠٩، ٣٠٧، ٢٩٧

٣٧٩، ٣٣٤

القاسم ١٢٥، ٩٨

القاسم ٥١

القاسم ١٢٨

القاسم ٢٤٢، ٢٤١

القاسم ١٢٩

القاسم ١٥٢، ٣٣

٢٩٠

القاسم ١٢٩

القاسم ٢١٢، ٢١١

الخ

القاسم ٣٧٩، ٣٧٢

القاسم ٣٧٢

القاسم ١٢٥، ١٠٢

قاسم ٣٧٤

قاسم (طريق) ١٣٦، ٤٨

١٨٧، ١٥١، ١٣٧

قاسم ٣٥٧

قاسم ٢١٣

قاسم (بلاد) ٢٩٨، ٢٩٧

٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢

٣٧٧، ٣٧٦

قاسم (ملكة) ٣٧٢، ٣٧١

قاسم ٤٣٥، ١٣٤

قاسم ٣٢٤

قاسم ٣٢٤، ٣٢٣

قاسم ٣٢٣

قاسم ٢٤١

قاسم ١٨٨

قاسم ١٨٤، ١٢٥

٢٧٢، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٧

٤٣٤، ٢٩٢

قاسم ١٣٣، ٩٩

٢٩٦، ٢٨٨، ٢٨٥، ٢٦٩

٢٢٨، ٣٥٩، ٣٠٩

قاسم ٤٩، ٢٦

٢٢٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣

٢٥٣، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٧

٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥

القاسم (دولة) ٥١، ٤٩

٩٩

قاسم (بلاد) ٤٣٨، ١٢٦

قاسم ١٣٦

قاسم (قصر) ١٠٠

قاسم ١٢٥

قاسم ٣٣٨

قاسم (بلاد) ٢٣٤، ١٥٢

٢٥٣، ٢٤٢، ٢٣٨

٣٦١	الكروات (بلاد)	٣٥٨	قصرى	٢٣٥	قلعة بيمكر	٣٥٧	قرومان
٢٥٨	كرومانسكى	٢٦٩, ٢٤٣	قصرى	٢٠٩	قلعة صلاح الدين	٢٨٨	قرومى
٣٥٨	كروميا	٢٧١		٢٥٦	قلعة فرحة حصار	٢٤١	قصره فورم
٣٦٠, ٣١١	كربت	١٣٢, ١٣١	القشلاق (أرض)	٢٣٤	قلعة الصفير	٣٥٧, ٣٥٦	قوى سى (إمارة)
٣٦٢		٢٦٩	قيدى	١٨٩	قلعة ليط	٣٣٥	قوى
١٣٣	الكروون	٢٥٨	قيدى	١٨٦	القل (ميناء)	٩٩	قوى
١٩٠	كارولا			١٨٨	قصرى	١٢٩	قوى
١٢٨	ككسر			٢٢٥	القصر	١٢٨	القوى
٢٣٨, ١٢٣٥	كلا			١٨٨, ١٨٧	قلعة	٢٤٠, ٢٣٣	قوى
٢٣٩		٢٦١	كابلديا (منطقة)	٢٩١, ١٧٩	قلعة (كلابية)	٢٤٤	
١٣١, ٥١	كانس	٢٦١	كابلديا (إقليم)	٢٢٣	قلعة	٣٥٨, ٣٥٧	قوى
٢٣٩, ١٢٣٨, ١٢٣٥, ١٢٣١		١٣٠, ٤٩	كابلديا	٢٢٣	القلعة	٤٨, ٣٣	القسطانية (إستانبول)
٢٤٣, ٢٤٠		٢٥٥, ٢٥٤, ٢٤٠, ٢٣٤		٢٣١	قصر	١٣٤, ٥١	لو (إستانبول)
١٣٢, ١٣١	كش	٢٥٧, ٢٥٦		٢١٢	قصر	٢٦٩, ٢٦٨, ١٨٧, ١٢٥	
٥٠, ١٣٣	كنس	٢٧٩	كاتب	٢٢٤	القصر	٢٩٨, ٢٨٦, ٢٨٥, ٢٧٠	
٢٦٠, ١٢٥٩, ١٢٣٥, ١٢٣٢		٢٦٠	كاتب	٢٩٤	القصر	٣٥٨, ٣٥٧, ٢٣٣, ٢٦١	
١٧٩, ١٨	كشت	٢٦١	كارلوفيتس	٢٩٤	فتى	٣٥٩	
٢٧٨	كمارتس (إقليم)	٢٥٩	كارلوفيتس	١٣٢	قصر	٢٦٨	قوى
٢٧٤	الكمارتس (إقليم)	٢٤٢	كارلوفيتس	١٣٢, ٤٩	قصر	١٢٨	قوى
٢٦	الكمر	٢٥٨	كافا (لودوميا)	٢٥٨, ٢٥٧	قصر	١٨٦, ١٨٣	قوى
١٣٧	كفار صهيون	٢٣٦	كالبى (حصن)	١٣٢	قصر	١٨٢, ١٨١	قوى
١٣٧	كفر صهيون	٢٣٥	كالبى	١٥٢	قصر	٢٦٧, ١٩٠, ١٨٩, ١٨٨	
١٣٥	الكفر	٢٧٧, ٢٧٣	الكسار	١٣٣	القصر	٢٩٢	قصر
٢٩١	كلابى	٤٣٢, ٢٧٨	الكسار	١٣٦	القصر	١٣٠	قصر
		٢٦١, ٢٦٠	كالبى	١٥٢, ١٠٠	القصر	١٨٧	قصر
٢٩٤	كلابيا (قلعة)	٢٧٣, ٢٧٢	كالبيا (إقليم)	٢١٢, ٢١٢, ٢٠٨	قصر	٢٣٤, ١٣٢	قصر
٢٣٣	الكلاية	١٨٧	كالبيا	٢٣٥, ٥٠	قصر (لوجيا)	١٨٤	القصر
٤٨	الكلاية (ملكة)	٢٨٧	كالبيا	٢٥٦, ٢٥٥, ٢٣٦	قصر	٢٩٣	قصر
٢٥٨	كلكتا	٢٧٤, ٢٧١	الكلم (بلاد)	٢٥٧	قصر	٢٤٣	قصر
٢٣٥	كلجس	٤٣٥, ٢٧٨		١٣٣	قصر (شحات)	٢٩٧, ٢١٢	قصر
٢٣٦	كلجس (حصن)	٢٧٩	كالبى	٢٨٦	قصر	٢٢٥, ٢٢٣	قصر
٢٦٧	كلول (قهر)	٢٧٢	كالبيا	٢٩٧, ١٣٤	قصر	٢١٢, ٢١١	قصر
٣٨٠	كلوة	٢٣٩	كالبى	٢٣٤, ٢٠٩	قصر	٢١٠, ٢١٤	قصر
٢٩٥, ٢٩٤	كلوى	٢٢٣	كالبيا (مدينة)	٢٩١	قصر	٢٩١	قصر
٢٦٧	كلومسوت	٢٧٧	كالبى	٢٥٧	قصر (كوسوفا)	٢١٤, ٢١٣	قصر
٢٨٩	كلج	٢١٠, ١٥٠	الكجرات	٢٢٤, ٢٧٣	القصر	٢١١	قصر
٢٨٩	كلج	٢٥٦, ٢٥٥, ٢٥٤, ٢٣٥		١٣٦	القصر	٢٢٣	قصر
٢٥٨	كلج	٢٦٠, ٢٥٩, ٢٥٨, ٢٥٧		٤٨	القصر (دولة)	١٨٨, ١٨٧	قصر
١٣٥	الكجرون	٢٩٧	الكجرات (ساحل)	٢٤٣, ٢٤٢	القصر (بلاد)	٢٩٣, ٢٩٢, ٢٨٩, ١٨٩	قصر
٢٥٨	كجرا	٢١٢	كجرا	١٣٠, ١٢٩	قصر	٢٩٥	قصر
١٥٢	الكجيرة السوداء	٢٣٢, ١٢٩	الكجرا (إقليم)	١٥٣, ٣٣	قصر	١٣٣	قصر
٢٦٨	كجيرة القلعة	٢٤٣, ٢٤٢, ٢٤١		٢٥٦, ٢١٠, ٢٦٩, ٢٦٧	قصر	٢٠٨, ٢٠٦	قصر
٢٣٦	كجيرة	٢٦٠	الكجرا (جورجيا)	١٣٠, ١٢٩	قصر	٢١٠, ٢١٢, ٢١١, ٢١٠	قصر
٢٥٥	كجيرة	٢٥٨	كجرا	٢٣٢	قصر	٢١١, ٢١٠	قصر
٢٥٥	كجيرة	٢٣٧, ٢٣٥	كجرا	٢٨١	قصر (ملكة)	٢٩٧	قصر
٢٦٠	كجيرة	٢٣٨	كجيرة	١٣٣	قصر	٢١٠, ١٣٤	قصر
٢٧١, ٢٩٨	كجيرة (إقليم)	٢٢٣	الكجيرة	١٣٥, ١٣٤	قصر	٢٣٤, ٢٢٥, ٢٢٤	قصر
٢٧٨		٢٣٨	كجيرة	١٨٦, ١٧٩, ١٥٢, ١٥١	قصر	١٠٦	قصر
١٢٨	كجيرة	٢٣٩	الكجيرة (بلاد)	٢٩٤, ١٨٧	قصر	٢٩٦	قصر
٢٣٥, ٥٠	كجيرة	٢٩٧, ٢٦٩	الكجيرة (قلعة)	٤٣٣	قصر	٢٥٦	قصر
٢٥٥, ٢٣٦		٢٠٩		٢٩٧	قصر	٢٣٥	قصر
٢٦١	كجيرة	٢٠٨, ١٣٠	كجيرة	٢٩٢, ٢٨٥	قصر	٢٣٥	قصر
٢١٠	كجيرة	٢٤٠, ٢٣٧, ١٢٣, ٢٣٢		٢٩٦	قصر	٢٠٩	قصر
٢١٤	كجيرة	٢٦١, ٢٤٣, ٢٤٢, ٢٤١		١٣٣, ٣٣	قصر	١٨٩	قصر

٢٧١	مناجم الملح	٢٩٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢١٣	المجيد الأقصى	٢٩٦	مرسى جيجل
١٢٥	المنداح	٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٢ ، ٣٦٣	٤٣٨ ، ٣٤	٢٩٦	ممرسى الخراطين
٣٨٠	مناج كبا (مملكة)	٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٣٩٥	٢٠٩	٢٩٦	مرسى الخروبنة
١٨٨	منشون	١٣٥ ، ١٣٤	٢١٠ ، ٩٩	٢٩٦ ، ٢٩٢	ممرسى الخزر
١٠٣	المحمر	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٥٢	٢١٠ ، ٩٩	٢٩٦ ، ٢٩١	ممرسى الدجاج
٣٢٢	مدريس	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢	٢٩٤	٢٩٦	ممرسى رأس الخيل
٢٥٧	متلو	٢٩١	٢٩١	٢٩٦	ممرسى رادس
٣٢٣	المرليانة	١٧٩	المشرق	٢٩٦	ممرسى الراهب
٢٩١ ، ١٨٦	المنشور	١٣٥	١٠٣	١٩٦	ممرسى رباط قصر
٣٢٣	المنشا	٢٥٦	المشقة	٢٩٦	المحاطبة
٢٣٩	مشور	٣٦٣ ، ٣٥٧	٣٦١	٢٩٦	ممرسى الصوم
١٥١ ، ١٣٢	النصيرة	٣٨٠ ، ٣٧٩	٢٦ ، ٢٤	٢٩٦ ، ٢٩١	ممرسى الزيتون
٣٢٣ ، ٢٧٠		٢٩١	١٣٣ ، ١٢٧ ، ٤٨ ، ٤٢ ، ٣٢	٢٩٦	ممرسى سيرة
٣٨٠	منطقة الاستوائية	٣٣٤	١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٣٤	٢٩٦	ممرسى صوة
٣٣٦	منطقة بحر العرل	٣٠٩	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨	٢٩٦	ممرسى الشجرة
٤٣٢	منطقة الزيف اعربية	٢١٠	٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧	٢٩٥	ممرسى شرشال
٣٣٥	منطقة السهول	١٣٢	٢٤١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢١٣	٣٢٥	ممرسى صبا
٢٣٩	محول	٩٨ ، ٣٤	٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧	٢٩٣ ، ٢٩١	ممرسى على
١٣٣	محم	١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩	٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١	٢٩٥	ممرسى عين قروح
٣٢٣ ، ٢٩٧	محلوط	١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧	٢٩٦	ممرسى القبة
٣٢٤ ، ٣٢٣	المحوطية	٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦	٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١	٢٩٦ ، ٢٩٥	ممرسى قرطاجنة
٢١١	محوحة	٣٠٨ ، ٢٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٢	٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧	٢٩٦	ممرسى قصر الأمير
١٣٣	محميس	٣٨٠ ، ٣٧٥ ، ٣٥٩ ، ٣٠٩	٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٣١١ ، ٣١٠	٢٩٥	ممرسى قصر الفلوس
٩٩	المكسر	١٨٥ ، ١٨٢	٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤	٢٩٦	ممرسى القفل
٢٨٩	مورقنة	١٥٣ ، ٣٣	٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦	١٨٦	الممرسى الكبير
٣٢٣	مورق	٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧	٣٧٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩	٢٩٥	ممرسى لقنت
٣٢٤ ، ٣٢٣	الموهرية	١٥٣	٣٩٣ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦	٢٩٥	ممرسى الماء المنهوبة
٣٢٣	الميا	٣٨٠	٤٣٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٤	٢٩٥	ممرسى مدينة
٣٢٣	الميا (مركز)	٢٣٥ ، ١٣٢	٤٤١ ، ٤٣٨ ، ٤٣٦	٢٩٦	ممرسى مدينة بحاية
١٥٢	ميج	٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣	٤٣٥	٢٩٥	ممرسى مدينة نسر
٢٦٠ ، ٢٥٨	مهارة شمسرا	٢٣٤ ، ٣٣	٣٧٢	٢٩٥	ممرسى مدينة لوقنة
١٨١ ، ١٨٠	المهديانة	٣٨٠ ، ٢٩٧	٣٧٢	٢٩٥	ممرسى ميلة بن هاشم
٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩١ ، ١٨٤		٣٨١	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٩٦	ممرسى ميج
٢٥٦ ، ٢٥٤	موار	٢٥٥ ، ٢٥٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٩١ ، ١٨٣	ممرسى حنين
٢٣٥	مروحة	٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٩٨ ، ٢٩٦	ممرسى
٣٥٨	مروحة	٣٢٣	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٨٩ ، ١٨٩	ممرسى
٣٥٧ ، ٣١٠	المروحة (ملاد)	١٨٣	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٩٤	ممرسى
٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩		٢٩١	٣٧٣ ، ٣٧٢	١٥٢ ، ٣٣	ممرسى
٢٩٠	موري	٢٩٢ ، ١٨٥	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٦٨ ، ٢٣٤	ممرسى
٤٤١	موريتانية	٣٧٩	٣٧٣ ، ٣٧٢	٣٨٠	ممرسى
٣٨٠ ، ٣٧٩	موريتانية	٣٨٠	٣٧٣ ، ٣٧٢	١٣١ ، ١٣٠	ممرسى
٤٣٢	موسكيو	٢١٣ ، ٢١١	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٤٠ ، ٢٣٥ ، ١٥٣	ممرسى
٢٤٣	الموصل	٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	١٢٨	ممرسى
٩٨ ، ٢٦		٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	١٥٣ ، ١٣٠	ممرسى
١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧		٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٣١	ممرسى
٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٢		٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	١٠٣	ممرسى
٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧		٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	٣٢٦	ممرسى
١٣٢	موقبلان	٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	٣٢٤	ممرسى
٣٦٣	مولسانتر	٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	١٨٩ ، ١٣٥	ممرسى
٢٧١	مونتفورت	٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ١٩٠	ممرسى
٢٥٦ ، ٥٠	مونغولي	٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥	ممرسى
٣٥٩	مونغولي	٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	١٠٤ ، ١٠٣	ممرسى
٣٢٣	مونت فمير	٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	٣٥٨	ممرسى
١٣٢	الميند	٢١٤	٣٧٣ ، ٣٧٢	٤٣٥	ممرسى

٢٧٨ ، ٢٩٧	وادي	٢٣٣ ، ٢٢	مندان (اكاتانا)	٢٣٦	هروالبنة	٢٥٤	مير
٤٣٥		٢٤٠		٣٥٨ ، ٣١٠	نوارين (نالارين)	٣٦٠	مورو - كرسنس
١٣٤	ودان	٢٥٤	المصلاية	٣٣٤	نوبادنة	٢٦٠ ، ٢٥٩	ميسور
١٨٧ ، ١٣٦	الوادي الكهر	٣٣ ، ٢٦	المسد	٣٧٧	نوبنة	٢٦٠	ميفالينا
٢٨٩ ، ١٩٠		١٣٠ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ٤٩ ، ٣٤		١٣٤ ، ١٣٣	النوبنة	٢١٣	ميناء اللبث
١٨٤	وادي الخارن	٢٠٩ ، ١٥٢ ، ١٣٢ ، ١٣١		٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ١٥١		٢٥٥	ميسور
٣١٠	وادي النيل (دولة)	٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢١٠		٣٧١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤		٢٩٥ ، ٢٨٩	ميسورقنة
١٥٣	واسط	٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦		٣٠٧	الثوبة (ملكة)	١٢٩	مياه ارقين
٣٢٣	الواسط	٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٤٤		٢٨٨ ، ٢٦٩	نورماند		
٢٠٧	وسط الجزيرة	٣٧٦ ، ٢٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨		٢٩١	نوطس		
١٢٧	الواقصة	٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣		٢٤١	نوجورود		
١٨٧	واندالوسيا	٤٣٣		٣٨٠	نيساناسا		
٣٧٢	وجندو	١٣٢	المسد (القصر)	٣٧٣	نيس (بلدة)	٣١٠	نابلس
١٨٥	وجندة	٢١٠	المسد (ساحل)	٤٣٥	النجر (بلاد)	٢٧	نابولي
٣٢٣ ، ٣٢٢	الوجه البحري	٢١٠	المسد الغربي (ساحل)	٣٧٤ ، ٣٧٣	نجيريا (جمهورية)	٣٥٩	نابون دي رومانيا
٣٢٤		٣٢٥	المسد	٤٣٢ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦		٢٣٦	نابلسنة
٣٢٤ ، ٣٢٣	الوجه القبلي	٢٣٦ ، ٢٣٥	المسد	١٣١	نيزك (قلعة)	٢٣٥	ناردون
١٢٣	ورثان	٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣		٣٥٩	نيس	٢٧٠ ، ٢٣٤	النصارمة
١٨٧	وشقة	٢٥٨		١٣٠ ، ٤٩	نيسانور	٢٦٠	نعاليند
٢١٢	الوثم	٤٣٢ ، ٣٨٠	المسد الصبية	٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢		٤٣٢	نابوليا
٢٣٦	الوطس (حامية)	٢٥٨	المسد	٣٥٧	نيس	٢٤٠	الناتمان
٣٧٩	الوقسوق (أرض)	٣٣٧	المسدوة (بلاد)	٢٧١	نقوبوليس	١٨٨	نيسيرة
٣٧٤ ، ٣٧٢	ولانسة	٢٣٦	هني	٢٧٢	نقوبينا	١٨٧	نيرة (ملكة)
٣٥٧	ولانبا الصرية (ملكة)	٣١٠	هكاريكلنة	٣٥٦	نقوبيلنة	٣٧٩	النحاشنة
٣٥٩ ، ٢٤١	ولانبا (الأطلاق)	٢٥٩ ، ٢٥٨	هوجول	٣٥٦ ، ٢٧٠	نقوبنة	١٠٦ ، ١٠٥	نجند
٣٦٢ ، ٣٦٠		٣٧٢	هود	٣٣	نككار	٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٦	
٣٦٢	ولايات النانوب	٤٣١ ، ٣٦١	هولندا	١٣٦	نمينة	٣٦٢ ، ٣١١ ، ٣١٠	
٣٧٧ ، ٣٦٣	الولايات الشرقية	٤٣٩ ، ٤٣٢		٣٢	نموي	١٠٦ ، ٩٩	النجدية (طريق)
٢٤٣	الولايات الشمالية الغربية	٢٣٩	هوسان	٢٦٠	نموني	٢٠٨ ، ١٠٠	نجران
٤٣٢ ، ٣٨٢	الولايات المتحدة	٤٣٢	هسوج كسوج	٤٣٢	نوريلانسانا	٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩	
٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣		٢٨٨	هستمر			٣٥٨	نجروبوتسي
٢٩٢ ، ١٣٥	ولبنة	١٨٥	المسط (بلاد)			١٠٠	النجر (حصن)
٢٥٣	ونبور					١٨٤	النجل
٣٧٨	ونجوي					١٠٥	نجلنة
٤٨	الوسندال					١٠٥ ، ١٠٠	نجلنة الشامية
٣٦١	ونسرومكي					١٢٨	النجلنة
٣٧٤	ونقارة (بلاد)	٣٢٥	الواج نو الواحات (بلاد)	٣٥٩	الهابسورج (دولة)	٣٢٣	نسر جانوب
١٧٩ ، ١٥١	ونسران	٣٢٥	واح الأول	١٥٢	الهاروننة	٢٠٩ ، ٢٠٦	ننروي
٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٨٦ ، ١٨٣		٣٢٥	الواج الأول	٣٧٩	الهارورا	٣١١ ، ٣١٠	نرهب
٤٣٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥		٣٢٢ ، ٣٠٨	الواحات	٩٩	هجر	٣٦٢	نسنا
		٣٢٥	الواحات البحرية	٢١٣	الهاردار	١٥٣	نسنا
		٣٢٥	الواحات الخارجية	١٣١ ، ١٣٠	هارنة	٢٤٣ ، ١٣٠	نسنا
		٣٧١	الواحات الداخلية	٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ١٥٣		٣٦٣	الساطرة (بلاد)
		١٠١	واحات النسيج	٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١		٣٢٤	النشروينة
		٣٢٥	الواج القاشنة	٣٧٩	هجر	١٢٩	نصيرين
		٣٢٥	الواج الداخلية	٣٦٢ ، ٣٥٨	المرك (بلاد)	١٠٠	نعمسان
		٣٢٥	واح الققصوي	٣٦٣		١٧٩	نمومة
		٣٢٥	واح السوسط	٢١٠ ، ٢٠٩	مرمس	١٣٣	نقشراش
		٣١١	واحة البسورني	٢٤٢		١٧٩	نكسور
		٤٣٥	واحة الجنوب	٢٩٠	هريانسنا	٢٨٩	النكور (إمارة)
		٣٠٧	واحة مسترنة	٢٤١	هسي هسيا (بلاد)	١٠٣	نكبيرة
			(واحة سيوة)	٢١٢	اهمبوف	٤٣٤	نجرمان
		١٣٢	وعثمان	٤٣٣	ملال (قصر)	٣٦٠ ، ٣٥٩	نقشسنا
		١٨٨	وعشمسنة	١٣٣	هنيوبوليس	٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١	
				٢٦٠	هماشسنا	١٢٩ ، ١٢٧	نهاد

٣٦٧	جزر الأيونيان	١٩٠	جبال الثلج	٣٨٠	بحر الصين	٢٠٧ ١٥٢	البحر الأحمر
٣٦٣	جزر بحر إيجه	٢٣٣	جبال التيليم	٣٨٠	بحر الصين	٢١١	١٠٠ ١٠٦ ١٥٢ ٢٠٦
٣٨١	جزر بوليزيا	٢٩٦	جبال الرحمن	١٥٢	بحر العرب	٩٩ ٥١	٢١٠ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠
٢٠٩	جزر الخليج	١٣٤	جبال الفوسف	١٥٢	البحر العربي	٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢٩٦	٢٤١ ٣٩٥ ٣٩٣
٣٨١	جزر الهند الصغرى	١٨١	جبال السوس	٣٧٩ ٣٣٨	بحر الفيزال	٣٨٠ ٣٣٤ ٣٠٩ ٢٩٧	٣١٠
٤٣٢ ٣٨٠	جزر الفيلين	٢٨٧	جبال الشام	٤٣٥	بحر فارس	٢١٢ ٢٠٩	١٨٥
٣٨٢	الجزر القديسة	١٢٦	جبال شمير	٢٦	بحر قزوین	٣٦١	٥١
١٧٩	جزر مالطة	٣١٠ ٣٠٧	جبال طوروس	١٢٩ ٥٠	البحر المتوسط	١٥١ ١٣٤	١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨٦
٤٣٩	جزر المحيط الهندي	٣٥٨	جبال الطاهر	٣٦٢	بحر القلزم	٣٢٤ ١٥٢	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥
٣٨١	جزر ملوكسو	٣٧٩ ٣٧٨	جبال فيلارن	٣٢٤ ١٥٢	بحر كندرج (كنرج)	٣٨٠	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٨٠	جزر المهرج	٣٢٤	جبال فازوغل	٣٢٥	البحر المتوسط	١٥١ ١٣٤	١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨٦
٢٨٧	جزر ميلوون	٣٣٥	جبال فوتاجالون	٣٨٠	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٤٣٢ ٣٨١	جزر الهند الشرقية	٣٧٣ ٣٧٢	جبال فوتاجالون	١٥١ ١٣٤	البحر المتوسط	١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨٦	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥
٣٧٧	جزيرة أبيا	٣٧٨ ٣٧٧ ٣٧٦	جبال القوقاز	١٨٦ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩١	جزيرة الأحاس	٢٤٢	جبال الكريبات	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩٦	جزيرة الأخوين	٣٥٩	جبال الكتريكة	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٨٧ ٢٨٦	جزيرة أرواد	١٨٧ ١٣٦	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٠٨	جزيرة أوال	١٨٢ ١٣٤	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩١	جزيرة الجابور	٤٣٣	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩١	جزيرة الزرقاء	٢٥٤	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٨١	جزيرة بالي	٢٥٦ ٤٩	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٨٢ ٣٨١	جزيرة ملاوان	٤٣٣	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
	أو ميلوان	٢٩٦	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٢٤	جزيرة بني نصر	٣٦٢ ٣٦١	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٨١	جزيرة بوربو	٢٦٩	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
	(كليسان)	٣٣٦	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٨٧	جزيرة شاسوس	١٠٣	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٤٣٢	جزيرة تيمور	٢٩٦	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
١٨٦ ١٨١	جزيرة جربة	٢٩٦	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩٤ ١٨٧	جزيرة جربة	١٨٢ ١٨١	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩٦	جزيرة جربة	٢٨٩ ١٩٠	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩٣	الجزيرة الخضراء	٢١١ ٢٠٦	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩١	جزيرة رارو	٣٣٧	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٦٣ ٣٥٨	جزيرة رودس	٢٩٠	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٢٢	جزيرة الروضة	٣٦٢	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٨١	جزيرة زنجبار	٣٢٥	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩١	جزيرة زيسرو	٣٢٥	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩٧ ١٥٢	جزيرة سقطرى	٣٢٥	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٦١	جزيرة صونجوا	٣٢٥	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
	(كتيرة)	٤٢	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٦٠	جزيرة طوس	٢٩٦	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢١٤	جزيرة عيسدان	٢٧	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٩٤ ٣٦٢	جزيرة العرب	٣٣٤ ١٥٢	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩٦	جزيرة غمرمسوس	٣٨١	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
	نكوش	٣٨١	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٦٩ ٢٦٨	الجزيرة الفراتية	٢٩٤ ٢٨٩	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٠٧	جزيرة قبلة	٢٩٥	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٣٤	جزيرة قرمقة	٢٩٦ ٢٩١	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٣١	جزيرة القرم	٣٧٩	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٩٦	جزيرة قملاركة	٢٩٢	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٣٢٤ ٣٢٣	جزيرة قويمنا	٤٤٠	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢٠٩ ٢٠٨	جزيرة قيس	٤٣٢ ٣٨١	جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١
٢١٠			جبال نفوسة	٢٥	بحر كندرج (كنرج)	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١

واحد

١٩٠	وادي ش
١٨٤	وادي أبي الرحاح
١٣٥	وادي الأبيض
٣٧٢، ١٨٥	وادي أم الربيع
٣٧٨	وادي بياض
١٨٦	وادي بخردة
٣٧٢	وادي تانيمت
٣٣٨، ٣٣٦	وادي حلفا
١٨٠، ١٣٤	وادي درعة
٢٨٥، ١٨٩، ١٨٥، ١٨٤	
٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٢	
٢١٣، ٢١٢	وادي الدوامر
١٨١	وادي الرقراق
	(بورجرج)
١٨٢	وادي رير
١٨٢، ١٨١	وادي سبو
١٨٥	
١٨٤	وادي السوس
٤٣٣	وادي الصمام
١٣٣	وادي الصمبات
١٣٦	وادي الطرس
١٣٤، ١٣٣	وادي العلاقي
٤٣٤	
٣٧٨	وادي حشوا
١٠٦، ١٠٣	وادي القصري
٣٢٥، ١٢٥	
١٣٦	وادي لكفة
٣٧٦	وادي الخمار
٢٨٩	وادي مرسة
٣٧١	واحات مصر العربية
١٨٣، ١٣٥	وادي المونوية
١٨٤	
١٨١	وادي ميس
٣٧٨	وادي الحجر
٣٧٧، ٣٣٨	وادي النيل
٤٣٣، ٤٣٢	
٢٩١	وادي واري
٢٥٤	واديان الودهايا

٢٦٩	نهر سلف
	(كاليدوس - جوق صو)
١٣٣	نهر السور
٣٦٤	نهر سفرة
٣٧٣	نهر سمار
٣٧٣	نهر الحال الأوسط
٣٣	نهر سحور
١٣٥	نهر السين
١٧٩، ١٥١	نهر شلم
٣٠٨، ٢٨٦	
٢٣١	نهر الطوبنة
٢٣٣	نهر المصامى
٢٣٥	نهر عطبرة
٣٧٦، ٣٧١	نهر الغاميا
١٢٨، ١٢٧	نهر الفرات
٢٤١، ١٥٢، ١٣٠	
٣٥٨، ٣٠٧، ٢٤٢	
٢٩٠	نهر الفرات الأعلى
٣٧٤	نهر المونكا
٢٣٩، ٢٣٦	نهر الفوخا
٢٤١	
١٣٣	نهر الكسرح
٢٥٩	نهر كرش
٢٩٠	نهر كسارح
٢٤٣	نهر كسور
٢٣٥، ٥٠	نهر الكنج أو الكنج
	أو الكنج
٣٦٣، ٣٥٧	نهر حارثوزا
٣٦٤	
١٣٠، ٤٩	نهر غرغاب
٢٣٦، ٢٣١	
٢٣١	نهر ممر
١٣٢	نهر مهران
١٨٥، ١٨٢	نهر موبه
٣٧٢	
١٨٧	نهر الميمو
٢٥٩	نهر برسانا
٣٧٣، ٣٧٢	نهر الحجر
٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٧٤	
٣٧٤	النهر الأوسط
	(مجرى)
٢٩١، ١٣٣	نهر النيل
٣٣٥	
٢٣٤	نهر الميمو
٣٧٩	نهر هوش
١٨١، ١٣٦	نهر الوادي آنة
١٨٩	
٣٧٢، ١٨٥	نهر وادي أم الربيع
١٢٧	نهر اليمموك
٢٣٩، ٢٣٨	نهر البتسى
	(البج سى)
٣٣٧، ٣٣٥	نهر النيل الأبيض
٣٣٨	
٣٣٩، ٣٣٥	نهر النيل الأزرق

٤٣٢، ٤٣١، ٣٩٣
المحيط الهندي ٣٧٩، ١٥٢

١٨

نهر

٣٢٤	فرع النيل
٣٢٤	فرع ديماط
١٨٧، ١٣٦	نهر الأبرو
٢٤٢	نهر أهر
١٥٣	نهر أبي فطرس
٢٤٣	نهر أران
٢٣٩	النهر الأصفر
٢٤٢	نهر الأكبوس
٢٨٩	نهر أنشدرش
٣٦٢	نهر بروت
١٨٩، ١٨١	نهر بنسبة
١٣٢	نهر بياس
١٨٧	نهر بيطسى
١٣٦	نهر تاجسة
٢٣٩، ٢٣٦	نهر التارهم
١٨١، ١٣٥	نهر تانيمت
١٨٥	
٢٤١	نهر تيراز
٢٣٨	نهر تشاى
٢٤١	نهر تشوى
٣٥٩	نهر التيمار
	(التيمورا)
١٣٦	نهر التورميس
١٨١	نهر التورينا
١٨٦	نهر تونس
٣٥٩	نهر التورا
٣٦١	نهر التينا
٣٧٩	نهر جسة
٢٥٧	نهر جسة
٢٣٦، ٢٣٥	نهر جهلم
٢٥٧	
٢٣٩	نهر جسو
١٣١، ١٣٠	نهر جهسون
٢٣٨، ٢٣١	(أموداريا)
٢٥٧، ٢٤٢، ٢٤٠	
١٢٧	نهر الخابور
٣٦٢	نهر الذانوب
٣٥٩، ٤٩، ٣٣	نهر دجلة
٤٤٠	
٣٥٩	نهر الدراف
٣٥٨، ٤٨	نهر الديسر
٣٦٢، ٣٦١	
١٨٨، ١٨٧	نهر الدوبورو
٤٨	نهر الرافدين
٢٨٦، ١٣٦	نهر السرون
٢٩٠	
٢٤٢	نهر زعمان
٣٦١، ٣٥٩	نهر الساب

٣١٠	جزيرة كريت
٤٣٣	جزيرة كورمبكا
٣٨٢، ٣٨١	جزيرة لورون
٣٨١	جزيرة لومبوك
٣٨١، ٣٤	جزيرة مندلو
٣٨٢	
٢٨٧	جزيرة نون

١٩

خليج

٢٩٧، ٢٨٧	خليج الإسكندرية
٢١٠	خليج البصرة
٢٣٥	خليج البنغال
٢٩٠	خليج سان ترويز
٢٩١	خليج سرت
٢٤٢، ٢٠٧	الخليج العربي
٤٣١، ٣٠٧	
٢٩١، ٤٩	خليج العقبة
٣١٠، ٢٩٧	
١٥٢	خليج عمان
٢٩٠	خليج المهرة

٢٠

شبه جزيرة

٤٩، ٤٨، ٣٤	شبه جزيرة أيبيريا
١٨٧، ١٥١، ١٣٦، ١٣٥، ١٥١	
٤٣١، ٢٨٥، ٢٦٧، ١٨٨	
٤٨	شبه الجزيرة الإيطالية
٢٧٠	شبه جزيرة البلقان
٤٣٨، ٣٢٤	شبه جزيرة سيناء
١٠٣، ٩٨	شبه الجزيرة العربية
٢١١، ٢٠٦، ١٠٥	
٣٥٧	شبه جزيرة غاليلو
٣٥٨	شبه جزيرة القرم
٢٥٦، ٢٣٥	شبه جزيرة كيبكوارا
٣٨١، ٣٨٠	شبه جزيرة الملايو
٣٨١	شبه جزيرة ملقا
٢٥٤، ٢٣٥	شبه الجزيرة الهندية
٤٣٢	شبه جزيرة الهند الصينية
٢٣١	شبه القارة الهندية

٢١

محيط

٤٢، ٣٢، ٢٧	المحيط الأطلسي
٢٨٥، ١٥١، ١٣٤	
٤٤٠، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١	
٣٨١، ٢٣١	المحيط الهندي

مدن (خرائط)

١٠

خریطة

٤٠	أثينا	١٨٨، ١٨٧	أبولونيا	٨٠	أبر قسردان	٢٠٩	ريسا نجوج
٧٦، ٣١، ٢٩	أثينا	٥٣	أبو معراب	١٥٣، ١٥٢	أنتور	١٣٧، ٧١	رل
١١٠، ١٠٩، ٧٩، ٧٨، ٧٧		١٤٧	أبو شابة	٨٧، ٧١	أبيون	١٨١، ١٨٠	سالم
١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٣		١٨٣	أبو العسم	١٠٤، ١٠١، ٣٢	أبنا	٢٨	سالم
١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤		٧١٢	أبو عر	١٩٣، ١٠٧، ١٠٦	أبنا لهرتا	٢٩	شور
١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠		٢٠٢	أبو حريرة	١٨٧	أبنا لهرتا	١٢٧	شور
١٦٢، ١٦٠، ١٤٦، ١٤٥		١٥٤	أبو حور	٥١، ٤١، ٤٠، ٣٦	الأبواء	١٣٣، ٢٨	شور
١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣		١٥٥، ١٤٧	أبصار	٦٥	الأبواء	١٦٧	شور
١٧٢، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧		١٧٤	إبنا	١٣٢، ١٢٩	أبواب أمانوس	١٩١، ١٩٠	شور
٢١١، ١٩٢، ١٧٣		٢٩	أبنا	١٨١، ١٨٠	أبواب الصين	٢٩	شور
٢١٢، ٢١١	أبنا	١٦٨، ١٣٥	أبنا	١٨٨، ١٨٧	أبواب	١١٨	شور
١٤٣	أبنا	٢٠٤	أبنا	١٤٧	أبواب	١١٨	شور
٢٠٩	أبنا	١٥٧، ١٥٦، ١٤٣	أبنا	١٤٩	أبواب	١٠٢، ١٠١	شور
		١٥٩، ١٥٨		١٥٢	أبواب	١١٧	شور
١٨٨، ١٨٧، ١٧٥	أبنا	٨٧، ٦٩، ٦٨	أبنا (فهدو)	١٦٢	أبواب	٢١٠	شور
١٨٩		٩٤، ٩٣، ٨٩		١٨٤، ١٥٥	أبواب	٧٢، ٦٠، ٣١	شور
١٨٨، ١٧٥	أبنا	٩٨، ٩٧		١٩٩	أبواب	١١٥	شور
١٨٧	أبنا	٧٥، ٦٤، ٦٣	أبنا	٩١، ٩٠	أبواب	١٧٩، ١٧٨	شور
١٨٨، ١٨٧	أبنا	١١١، ١١٠، ١٠٩		١٥٧، ١٥٦، ١٤١	أبواب	٩١، ٨٤	شور
٨١، ٦٧، ٦٦	أبنا	١١٥، ١١٣		١٦٠، ١٥٩، ١٥٨	أبواب	٩١	شور
١٤١، ١٣٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣		١٣٢، ١٢٩	أبنا	١٧٩	أبواب	١٦٤، ١٦١	شور
٢٠٣، ١٧٩		١٣٢، ١٢٩	أبنا	١٤٧	أبواب	١٠٢	شور
٩١	أبنا	١١٧	أبنا	٢٠٥	أبواب	١٥٩، ١٥٨	شور
١١٧، ١١٥، ١١١	أبنا	١٣٢، ١٢٩، ١١٧	أبنا	٦١	أبواب	١٩٥	شور
١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩		١٣٨	أبنا	٧٤	أبواب	١٣٤	شور
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣			أبنا	٧٤	أبواب	١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	شور
١٢٧		٢١٣	أبنا	١٥٦	أبواب	٢١٢، ٢١١	شور
٢٠٤	أبنا	١٨٦، ١٧٣، ١٢٧	الاتحاد السوفى	١٠٧	أبواب	٩٨	شور
١٨٨، ١٨٧	أبنا	٢١٣، ٢١١، ٢٠٧		١٥٤، ١٤١	أبواب	٢٠٢	شور
١٣٥	أبنا	١٧٧	أبنا	١٩٧، ٦١	أبواب	١٨٧	شور
٨٨، ٨٧، ٨٠	أبنا	١٢٥	أبنا	١٤٧	أبواب	١٧٧	شور
٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩		٧٧	أبنا	٥٣	أبواب	١٦٧	شور
١٨٢	أبنا	١٦٣	أبنا	١٠٨، ١٠٦، ١٠٥	أبواب	٩٥، ٩٤، ٩٣	شور
١٢٢، ١٢١، ١١١	أبنا		أبنا	١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	أبواب	٩٧، ٩٦	شور
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٤٨، ١٤٧	أبنا	٢٠٢	أبواب	١٩٤	شور
١٢٧		٩١	أبنا	١٠٧، ١٠٢، ١٠١	أبواب	٣١	شور
٥٩، ٥٨	أبنا	١٧٧	أبنا	١٥١، ١٥٠	أبواب	٩٨	شور
٢٨	أبنا	٨٥	أبنا	٥٣	أبواب	١٥٧، ١٥٤	شور
	أبنا	٣١	أبنا	٣٢	أبواب	١٥٣	شور
٢٨	أبنا	١٣٥	أبنا	٢٠٦	أبواب	٩٥	شور
٤٨، ٣٨	أبنا	١٨٧	أبنا	٢٠٢	أبواب		شور
١٨٨، ١٨٧	أبنا	١٢٩، ٧٤، ٧٣	أبنا	٣٠	أبواب	١٦٢، ١٣٠، ١٢٨	شور
٧٠	أبنا	١٣٢	أبنا	٢٠، ٢٩	أبواب	٥٥، ٣٥، ٣٢	شور
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	أبنا	٤١، ٤٠، ٣٦	أبنا	١٣٨، ١٣٥، ٨٥	أبواب	١٠٣، ١٠٠، ٦٣، ٦٢، ٦١	شور
				١٨٩		١٨١، ١٨٠، ١١٠	شور

٥٥ ١٥٤	أررع	١١٩ ١١٣ ١٠٩	أرعمـروم	١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠	أرجوـهل	١٨٨ ١٨٧
٢٠٢ ١٨٣	الأررق	١٧٢ ١٦٧ ١٢٠	أرعمـر	١٧٠ ١١٩ ١١٥ ١١٤	الأحساء	٣٢ ٣١
١٩٩ ١٧٣ ٣٢	أررو	٦٢ ٦١	أرعمـر المولد	١٦٨ ١٦٧ ١٦٥ ١٦٤	٣٢ مكرر	٥٤ ٤٩ ٣٥ ٣٣
٢٠٤ ٩١ ٨٠	أرعـار	١٩٩ ١٣٢ ١٢٩	أرعمـر الصوان	١٧٩ ١٧٨ ١٧٠ ١٦٩	١١٠ ١٠٨ ١٠٥ ١٠٠ ١٠٥	١٩٣ ١٦٥ ١٦٤
٨٧	أرعـار	١٣٢ ٩٨ ٦٩	أرعمـر الكسوة	٢٢١ ٢١٣ ٢١١	أرعمـر	١١٨ ١١١
٨٤	أرعـار	١٠٢ ١٠١	أرعمـر العلف	٧٤	١١٩ ١٢١ ١٢٠ ١٢٢	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣
٨٨ ٨٧ ٨٠	أرعـار	٩٠ ٨٧ ٨٠	أرعمـر سود	١٢٨ ٧٤ ٧٣	أرعمـر	٢١٢
٩١ ٩٠ ٨٩	أرعـار	١٣٥	أرعمـر قـة	١٤١	أرعمـر	١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠
٧٨ ٧٦ ٣١	أرعـار	٦٢	أرعمـر	٨٠	أرعمـر	١٢٥ ١٢٤
١٢٨ ١١٨ ١١٧ ١١٢ ٧٩	أرعـار	٩٨ ٩٧ ٨٩ ٨٨	أرعمـر	١٩٤	أرعمـر	١٩٥
١٣٤ ١٣٣ ١٣١ ١٣٠	أرعـار	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	أرعمـر	٩٥	أرعمـر	١٠٢ ١٠١
١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥	أرعـار	١٢٧	أرعمـر	٢٩	أرعمـر	١٣٥
١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١	أرعـار	٦٤	أرعمـر	٢٩	أرعمـر	٦٤
١٦٠ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٥	أرعـار	١٢٩	أرعمـر	٢٩	أرعمـر	١١٣ ١٠٩ ٦٤
١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١	أرعـار	٩٧ ٧٠	أرعمـر	١١٣ ١٠٩	أرعمـر	١٤٧
١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥	أرعـار	١٢٥	أرعمـر	٧٢ ٦٠ ٥٨	أرعمـر	٣٢ مكرر
١٧٣ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩	أرعـار	١١١ ١٠٩ ٦٤	أرعمـر	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	أرعمـر	١١٣ ١٠٩ ٧٩
١٧٩ ١٧٨	أرعـار	١١٣	أرعمـر	٢٠١ ١٩٩ ١٣٢	أرعمـر	١١٥
١٦٧ ١٦٤	أرعـار	١٧١ ١٦٢	أرعمـر	٦٧ ٦٦	أرعمـر	١٥٢ ١٤٢ ٦٥
١٧٥	أرعـار	١٥٤	أرعمـر	٣٤ ٣١ ٣٠	أرعمـر	١٨٤ ١٥٣
١٣٢ ١٢٩	أرعـار	١٥٣ ١٥٢ ٦٥	أرعمـر	١٦٨ ١٦٤ ١١٣ ١٠٩	أرعمـر	١٤٧
١٦٩ ١٦٨	أرعـار	٧٢	أرعمـر	١٧٩ ١٧٨ ١٦٩	أرعمـر	١٤٨
٩١	أرعـار	٧٨ ٧٧ ٣٠	أرعمـر	٨٠	أرعمـر	١٨٢
١٢٣ ١٢١	أرعـار	١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١١٠ ٧٩	أرعمـر	٩٨ ٧١	أرعمـر	٦١
١٢٥ ١٢٤ ١٢٣	أرعـار	١٧٢ ١٦٥ ١٦٤ ١٦١	أرعمـر	١٩٧ ٦١	أرعمـر	٢١٥
١٢٧ ١٢٦	أرعـار	٢١١	أرعمـر	٦٤	أرعمـر	٢١٥
٦٥	أرعـار	١١١ ١٠٩ ٧٩	أرعمـر	١٣٢	أرعمـر	٢٠٥
١٦٦ ١٦٥ ٨٠	أرعـار	١١٩ ١١٧ ١١٥ ١١٣	أرعمـر	١٦١	أرعمـر	٢٠٥
٢١١ ١٩٢ ١٨٩ ١٨٦	أرعـار	١٤٤ ١٣٨ ١٣٥ ١٢٠	أرعمـر	١٧٩	أرعمـر	٦٢
٢١٢	أرعـار	١٦٤ ١٦٣ ١٦١ ١٤٥	أرعمـر	١٥٤	أرعمـر	١٧٥ ١٢٣ ٨٠
٦٨ ٦٧ ٦٦	أرعـار	١١٣ ١٠٩	أرعمـر	٩٦	أرعمـر	٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩
١٣٥ ٢٩	أرعـار	١٥٤	أرعمـر	٩٤ ٩٣ ٨٧	أرعمـر	١٨٩
٢٩	أرعـار	١٣٢ ١٢٩	أرعمـر	٩٩ ٩٨ ٩٧	أرعمـر	١٥٩ ١٥٧
٨٥	أرعـار	١٧٨ ١٧٥ ١٧٤	أرعمـر	١٨٩	أرعمـر	١٢٨ ٧٩ ٣١
١١٣ ١٠٩ ٦٤	أرعـار	١٨٩ ١٧٩	أرعمـر	١٥٤	أرعمـر	١٦٣ ١٦٢ ١٣١ ١٣٠
١٧٩	أرعـار	١٧٦	أرعمـر	٣٢ مكرر	أرعمـر	١٧٠ ١٦٩ ١٦٧ ١٦٤
١٥٨ ١٤٦ ١٤٣	أرعـار	١٥٩ ١٥٧	أرعمـر	٢١٢	أرعمـر	١٧٢ ١٧١
١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٠	أرعـار	٢١١	أرعمـر	١٠٩ ٦٣ ٣١	أرعمـر	٩٩
١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧	أرعـار	١٥٩ ١٥٧ ١٢٧	أرعمـر	١٦٤ ١١٨ ١١٤ ١١٣	أرعمـر	٨٨ ٨٦ ٢٧
١٨٦ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١	أرعـار	٢١١ ٢٠٦ ١٩٢ ١٨٦ ١٧٦	أرعمـر	٢١٣ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٧	أرعمـر	١٥٣ ١٥٢ ١٤١
٢١٢ ٢١١	أرعـار	٢٠٥	أرعمـر	٢١٣	أرعمـر	٦٢ ٦١ ٥٩
٩٣ ٧٠ ٦٨	أرعـار	٧٤ ٧٣ ٧٢	أرعمـر	١٥٦ ١٠٦ ٧٤	أرعمـر	٢٠٢ ١٣٢ ١٢٩
٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥	أرعـار	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	أرعمـر	٢٠٠ ١٩٢ ١٨٢ ١٧٠	أرعمـر	١٤٧
١٦٧	أرعـار	٢٠١ ٢٠٠ ١٤١	أرعمـر	٢١١ ٢٠١	أرعمـر	١٧٥
١٩١ ١٩٠ ١٦٥	أرعـار	٨٢ ٨١	أرعمـر	١٣٠ ١٢٨ ٧٩	أرعمـر	١٩٨
٢١١ ١٨٦ ١٧٧	أرعـار	٩٢ ٨٤ ٨٣	أرعمـر	١٦٨ ١٣٨	أرعمـر	١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠
٢١٢	أرعـار	١١٧ ١١٥ ٧٦	أرعمـر	٢٠٢ ٦٠ ٥٨	أرعمـر	١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤
٨٥	أرعـار	١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٤٣	أرعمـر	٧٢ ٦٠ ٥٨	أرعمـر	١٥٨ ١٥٦ ١٤٣ ١٤٢
٨٥	أرعـار	١٨٨ ١٨٧	أرعمـر	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ٧٤	أرعمـر	١٩٢ ١٨٦ ١٧٦ ١٦٥
١٣٧	أرعـار	٦١	أرعمـر	١٤١ ١٣٢	أرعمـر	٢١١
٧٢ ٦٠ ٥٨	أرعـار	٢١١	أرعمـر	٧٢	أرعمـر	٤٨
٧٤ ٧٣	أرعـار	٣٧ ٣٥ ٣٣	أرعمـر	٩٩ ٧٠	أرعمـر	١٨٨
٢٠١	أرعـار	٥٥ ٥٤ ٤٩	أرعمـر	١٣٩	أرعمـر	١٠٩ ٧٧ ٦٣
١١٧	أرعـار	٤٩ ٣٥ ٣٣	أرعمـر	٩٩	أرعمـر	

٢٨ ١٢٧	إفريقيش	٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٢ ٩١ ٩٠	١٩٤ ١٠٤	أمبود	٢٨	أسرة تالنج
١٥٦ ١٤٦ ١٢٧	إفريقيا الوسطى	٢٠٤ ١٦٥ ١٣٩ ١٣٧ ١٣٣ ٩٩	١٢٥ ١٢٤	أسر جارة	٢٠٢	أسرسة
٢١١ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٧		أصاغة لبسن	٣٢ مكرر	الأسيلة	٩٩ ٧٠	إسطبسة
٢١٢		أصاغر	١٤١ ١٠٦ ٦٥	أسيوط	٩٨ ٩٧ ٩٦ ٧٠	أسطوبسة
١٤٣ ١٨٧ ١٧٨	إفريقيشة	٢١٢	١٥٢ ١٥٠ ١٤٦ ١٤٢		٦٥	أسفل الأرض
١٠٩ ٧٩ ٧٧	أفيسوس	٦٥ ٦٠ ٥٨	١٦٠ ١٥٨ ١٥٦ ١٥٥		١٦١	إسفندسار
١٦٢ ١٣٣ ١١٣		٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٢	١٧٩ ١٧٨		٧٨ ٦٧ ٦٦	أفيسى
١٢٦ ١٢٤	الأفغان	١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩	٨٨ ١٨٧ ١٦٨	الأثيونسة	٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠	
١٢٧ ١٢٥ ١٢٧	أفغانستان	١٢٨ ١١٨ ١١٧ ١١٤	٩٩ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٩		١٦٦ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩	
١٩١ ١٩٠ ١٨٦ ١٦٢		١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩	١٣٨ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٢		٢٠٤ ١٨٩	
٢١٣ ٢١٢ ٢١١ ٢٠٨		١٤٠ ١٣٨ ١٣٥ ١٣٤	١٦٦		١٦٩ ١٦٨ ١٦٧	إسكندر
١٩٨	أفغانا	١٤٥ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١	٦٨ ٦٧ ٦٦	إشيلبسة	١٨٤ ٩٧	أمكسر
٢٠٥	أفكسوى	١٦٢ ١٦٠ ١٥٨ ١٤٦	٨٨ ١٨٧ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١		٦٠ ١٥٩ ١٥٨	الإسكندرونسة
١٠٥ ١٠٠ ٣٢	الأفلاج	١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٣	٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٨٩		٧٨ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٦٥	
١٩٣ ١٠٨		١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩	١٣٧ ١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٧		١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	
١٦٨ ١٦٧	الأفلاق	٢١٢ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٣	١٧٩ ١٧٨ ١٦٦ ١٣٨		١٤٤ ١٤٢ ١٤١ ١٣٢	
١٤٧	أفلاقبسة	١٥٩ ١٥٧	١٨٩ ١٨٠		١٦٣ ١٦٠ ١٤٦ ١٤٥	
١٣١ ١٣٠ ١٢٨	أفلسون	١٣٨ ١٣٥ ٨٥			٢٠٢ ١٧٣ ١٧٠	
٢٠٤ ٩٢	إفيسى	١٣٩	٩١	إشلت	٣٣ ٣١ ٣٠	إسكندريسة
٢٠٠	أفولولا	١٤٨	٩٣ ٦٩ ٦٨	إشترقسه	٦٥ ١٥٥ ١٥٤ ١٤٩ ١٣٧ ٣٥	
١٣٥ ٩٨ ٨٧	أفرو (أبسط)	١١١ ١١٠ ٦٤	٩٨ ٩٧ ٩٤		١٠٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦	
١٧١	أفرون قره حصار	١٦٧ ١٢٠ ١١٩ ١١٥	٩٣ ٦٩ ٦٨	إشترس	١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣	
٣٢ مكرر	أفوسرخ	١٩٥	١٣٧ ٩٩ ٩٨ ٩٧		١١٣ ١١٢ ١١٠ ١٠٩	
١٣٥ ١٣٣ ٧٩	أفوسطس	٨٥	١٤٧	الأشوموم	١٢٨ ١١٨ ١١٧ ١١٥	
١٣٩		٩٨ ٧٠	٢٠١ ٢٠٠	أشومود	١٣٤ ١٣٣ ١٣١ ١٣٠	
٣١ ٣٠	أفوسوم	١٥٥ ١٥١ ١٥٠	١١٠ ١٠٩ ٦٤	أشومونه	١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥	
٣٢ مكرر		٩٠	١٢٠ ١١٩ ١١١		١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١	
٢٠٧	إفصاى	٨٢ ٦٧ ٦٦	٣٥	الأشومر	١٤٩ ١٤٨ ١٤٦ ١٤٥	
١٥٢ ١٤١ ٦٥	الأفصاى	٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣	٩٩	أشومر	١٦٠ ١٥٨ ١٥٦ ١٥٥	
١٥٣		٨٩ ٨٨	١٠٢ ١٠١	الأشومور	١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١	
١١٤ ١١٣ ١٠٩	أفصاى	٩٠	١٥٥ ١٤٧	أشوموم	١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥	
٧١	أفطانية	٤٦ ٤٥ ٤٢	١٤٧	أشومون الرمان	١٧٩ ١٧٨ ١٧٠ ١٦٩	
١٣٥	إفطانية	٤٦ ٤٢	١٥٥ ١٥١ ١٥٠	الأشومونين	٢١٢ ١٨١ ١٨٠	
٩٨ ٩٧ ٩٦ ٨٩	أفطانىش	٤٦ ٤٢	٩٩ ٧٠	أشومونة	١٦٩ ١٦٨	إسكسوب
١٤٧	إفطانىم	٤٦ ٤٣ ٤٢	٨٥	إشوبا	٩٨	إسكوبال
	أوجسومنيك	٧٢ ٦٠ ٥٨	٨١ ٨٠ ٦٧	أشوم	١٦٧ ١٦٤ ١٣٠	أسكى شهر
١٤٧	إفطانىم	٢٠٢ ٧٩	٩٢ ٨٤ ٨٢	أشوم	١٧١ ١٦٩ ١٦٨	
	أوجسومنيك	١٧٤ ٨٠ ١٢٧	٣٥	أشوم	١٢٧ ١٢٣ ١٢١	إسلام أبساد
	الأبروشية الثانية	١٨٧ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٥	١٨٣	إصطبل عتر	٢١١	
٨١	إقليم بركة	١٨٩ ١٨٨	٩٩	أطيونسة	٣٣	أسلم
٨١	إقليم تاهرت	٨٠ ٦٧ ٦٥	٦٣ ٣٥ ٣١	إصطمير	٢٠٨	إصطمير عجان
٩٣	إقليم تلمس	١٧٤ ١٤٣ ٩١ ٨٧ ٨٤	١١٠ ١٠٩ ١٠٣ ١٠٠		٢٠١	إصطمير
٨١	إقليم تلمسان	٢٠٤ ١٨٩	١٧٩ ١١٤ ١١٣ ١١١		١٧٦ ١٥٦ ١٤٣	أسمرة
٩٨ ٩٤ ٩٣	إقليم الشرعة	٨٧	٧٥ ٦٣ ٣١	أصمهلان	٢١١	
٦٢	إقليم فارس	٨٠ ٦٧ ٦٦	١١٠ ١٠٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦		١٤٢ ١٤١ ٦٥	إسنا
١٤٧	إقليم مصر	٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١		١٧٩ ١٦٠ ١٥٦ ١٥٣ ١٥٢	
١٤٧	الأبروشية الأولى	٢٠٤ ١٧٥ ١٤٣ ٩٢	١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٥		١٤٧	أستبيت
١٤٧	إقليم مصر	٢٠٥	١٧٨ ١٦٧ ١٦١ ١٤٦		٧٨ ٦٥ ٥٦	أستوان
١٧٦	إقليم مصر	٧٩ ٥٧ ٣٤	٢١٣ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩		١٣٨ ١٣٥ ١٠٦ ١٠٥	
١٨٨ ١٨٧	أكبارى	١٦٢ ١٣٢ ١٢٩	١٥٣ ١٥٢	أصمسون	١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩	
١٧٩	أكبارا	٨٩ ٨٨ ٦٨	٨٩ ٨٤ ٨٠	الأصمسم	١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣	
٢٩	أكبارا (مندان)	٩٨ ٩٧ ٩٦	٢٠٤ ١٣٥ ٩٨	أصمولا	١٥٨ ١٥٦ ١٥٣ ١٥٢	
		٦٩	٦٨ ٦٧ ٦٦		١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٠	
			٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨١ ٨٠		١٧٩ ١٧٨	

٧١	أجوليم	١١٤، ١١٣، ١٠٩، ٧٨، ٧٦	(مصادره خزان	١٨٨، ١٨٧	أكجوجت
١٧٦	أجون	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨	وأولاده)	١٨٨، ١٨٧، ١٧٥	أكرا
١٨٩، ١٧٥	أجيمسي	٨٧، ٧١، ٢٨	إمارة البريد	٢١٢، ٢١١، ١٩٢	الأكسراد
١٢٣، ١٧١	أنسيرا	١٣٧، ١٣٥، ١٣٣، ١٨٩، ١٨٨	شاهية	١٧١	أكروم
١٧٧	أنسيرا جيري	١٨٩، ١٦٩، ١٦٨، ١٣٨	إمارة حلب	١٩٨	أكسري
١٣٥	أنسروس	١٤٥	إمارة ريشور	١٨٨، ١٨٧	أكساي سين
٨١، ٧٨، ٧٧	الأنسلس	١٩٥	إمارة العرب	١٢٧	الأكسسوس
١٣٣، ٩٤، ٩١، ٨٣، ٨٢		٧٣	إمارة الصفيتين	٣٠	أكشوبنة
١٤٣، ١٣٧		٥٣	إمارة العادل شاهية	٩٦، ٨٩، ٨٨، ٦٨	أكشول
٩٤، ٩٣، ٦٩	إنلوجر	١٠٧، ١٠٣، ١٠٠	إمارة قرمان	٩١	أكسو
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦		١٥٨، ١٥٦، ١٤٦	إمارة القطب شاهية	١٨٨، ١٨٧	أكوبسو
١٢٣، ١٢١	أنسلوري	١٦٠، ١٥٩	إمارة النظام شاهية	١٥٦	أكوردرات
١٨٦، ١٧٧، ٢٧	أنونسيبا	١٥٩، ١٥٧	إمارة عقوس	١٥٩، ١٥٧	أكوجامبا
٢١٢، ٢١١		٦٥	إمارة مكور	١٨٨	أكسوي
٢٠٧	أنديكلان	١٤٧	إمارة بيقية	١٣٧	أكباد وجوي
١٨٨، ١٨٧	أنونجو	١٩٥	إمارة بريس	١٤٧	الله أمباد
١٨٨، ١٨٧	أنشوي	١٩٤	إماسيبا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	١٢٤، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤
١٩٨	أنصار	١٠٤	١٣٩، ١٣٥، ١٣٠، ١٢٨	٢٧	الألب
١٥٥، ١٥٠، ١٤١	أنصبا	١٩٤	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤، ١٦٢	١٦٩، ١٦٨، ١٦٣	ألبا
٣٤، ٣١، ٣٠	أنطاكبة	١٩٥	أمالقسي	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦	٢١١
٦٥، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧		١٩٤	١٣٥، ٨٥، ٨٣	١٨٩	ألبه والفلان
٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧٢		١٩٥	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦	٨٦	ألبين
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١٠، ١٧٩		١٩٤	١٨٩	٩٥	ألبا آقا
١٢٩، ١٢٨، ١١٧، ١١٥		٥٣	ألميتانبا	٦٩	ألبان
١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠		١٨٢	إمارة الأدرسة	٢٠٧، ١٩١، ١٩٠	ألبانيا الغربية
١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤		١٩٥	ألبانة	٢٨	إلبا
١٤٤، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠		١٩٩	إمارة	١٨٦، ١٦٩	ألبا
١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٤٥		١٩٤، ١٠٨، ١٠٦	إمارة	٢١٢	ألبا
١٦٧، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣		١٩٦	الإمبراطورية	١٣٧	ألبا
١٧٩، ١٧٨، ١٧٠، ١٦٩		٣٥ مكرر، ٣٥	البريطانية	٦٢، ٦١	ألبا
٢٠٢		١٩٣، ١٨٥، ١٠٣، ١٠٠	الإمبراطورية	٦٢	إمارات الأستراك
١٠٩، ٧٨، ٧٧	أنطاليا (أصالي)	٥٣	البريطانية الشرقية	١٦٣	المغامرة
١٢٨، ١١٨، ١١٣، ١١٠		٥٣	إمبراطورية توبا	١٦٥	إمارات الألمانية
١٣٤، ١٣٣، ١٣١، ١٣٠		٧٣	إمبراطورية	١٣٣	إمارات جمال
١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٥		٩١	تيمورلنك القديمة	٨٢	إمارات الحسين
١٥٨، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣		١٣٣	الإمبراطورية	١٣١	صلاح الدين
١٦٥، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١		١٩٨	الجرمانية الرومانية	١١٦	إمارات الروس
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦		١٧٣	المقدسة	١٤٤	إمارات سلاجقة
١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠		١٢٧، ١١٦، ٢٨	الإمبراطورية	١١٣	إمارات الصليبية
١٧٩، ١٧٨		٢٠٣	الروسية	٢٨	إمارات على ساحل الشام
١٩٨	أنطالياس	٦١، ٣٤، ٣١	الإمبراطورية	١٣٨، ١٢٨، ١١٠	إمارات
٧٣	أنطرسوس	١٨٠، ١١٣، ١٠٩، ٧٩، ٦٢	الرومانية الشرقية	١٤٠	طخارستان
٩٩، ٩٦	أنطسكوة	١٨١	إمبراطورية	١٦٦	الإمارات العربية المتحدة
١٣٥	أنطسلاس	٥٧	الخابرج	٢٨	إمارات الفزاة التركية
٧٢، ٦٠، ٥٨	أنطليساس	٢١٢	إمبراطورية هان	١٥٤	إمارة آل
٨١، ٦٧، ٦٦	أنصبا	٧٠	أليكسول	٣٦ مكرر، ٣٦	دي القدر
٨٤، ٨٣، ٨٢	(الدار البيضاء)	١٤٧	أمجج	٤١، ٤٠، ٣٩	إمارة آل مظفر
٩١، ٩٠، ٨٧		٣٥	أمرتسار	١٧٠، ١١٩، ١١١	إمارة أوده
١٦٦، ٩٢		١٧٥	١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١	٢٠٨، ١٢٧	
٧٢، ٦٠، ٥٨	أنمسة	٢١١، ١٩٢	٩١	٩١	
١٩٨		١٢٧	أمسورة	١٩٥	
٧٩، ٧٦، ٣٠	أنقسسره	٢١٢، ١٨٦، ١٦٥	أميشيبا	٦٢، ٦١	
١١٣، ١١٢، ١١٠، ١٠٩		١٢٣، ١٢١	أميل	٦٤، ٦٣، ٣١	
١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨		٢١١			

٩٧ ، ٨٩ ، ٨٨	براقق	١٥٩ ، ١٥٧	بحاوي	٧٤ ، ٧٣	بالي	٣٠ ، ٢٩	بازار
١٠٢	براقش	٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦	بحاوي	١٧٧	بالو		(برسبوليس)
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	براكن	٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠		٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٣	بالش		باصطخرى (
١٩٨	برالماس	١٣٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٩٢	باماكسو	٦٢	باربي
١٥٩ ، ١٥٧	برام	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥		١٧٥	بامبارا	٨٥	بارم
٩٨	البرانس	٢٠٤ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦		١٨٩	بامبو	١٢٣ ، ١٢١	بارمو
١٢١	برامان	١٤٨	البحر	١٠٩ ، ٦٤ ، ٣١	بامبو	١٥٩ ، ١٥٧	بارمبو
١١٥	براون	١٤٧	البحر	٢٠٨ ، ١١٣ ، ١١١	بامبو	١٢٥	بارمبو
٧٨	براولو	٤٩	البحر	١١١	بامبو	١٥٩ ، ١٥٧	بارمبو
٧٠	البرباط	١٩٥ ، ٤٠	البحر	١٧٧	بامبو	١٧٤	بارمبو
١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١	بربر	٣٢ ، ٣١ ، ٢٧	البحر	١٧٧	بامبو	١٢٦ ، ١٢٥	بارمبو
١٥٩ ، ١٥٨		٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣	٣٢ مكر	١٧٧	بامبو	٦١	بارمبو
٢٨	البربر	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٦٣ ، ٥٥ ، ٥٤		١٧٧	بامبو	١٣٥ ، ٨٦ ، ٨٥	بارمبو
	(البربر)	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٠		١٧٧	بامبو	١٧٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٦	
١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٤٣	بربر	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩		٢١٠	بامبو	١٧٩	
٢٠٥ ، ١٨١		١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		٢١٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	بامبو	٢٠٥	بارمبو
٩٨ ، ٩٧ ، ٨٩ ، ٨٨	بربر	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٢		١٧٧	بامبو	١٦٥ ، ١٤١ ، ٧١	بارمبو
٩٨	بربط	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦١ ، ١٦٠		١٨٨ ، ١٨٧	بامبو	٢١٢	
٧١	بربط	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٢١١ ، ١٧٧	بامبو	٢٠٩	بارمبو
١٦٥ ، ١٣٨ ، ٩٧	البربط	١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨٢		١٨٨ ، ١٨٧	بامبو	٢٠٨	بارمبو
٢١١ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٦٦		٢١٣ ، ٢١١ ، ١٩٤		٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧	بامبو	٢٩	بارمبو
٢١٢		١٧٧	بحر	١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٠		١٣٦ ، ٨٦	بارمبو
٧٨ ، ٦٩ ، ٦٨	بربط	٥٣	بحر	١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩		٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	بارمبو
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٩٨	بحر	٢٠٢ ، ١٦٥ ، ١٤١		٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤	
١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ٩٧ ، ٩٦		١٩٨	بحر	١٢٣ ، ١٢١ ، ١١١	بامبو	١٩٨	بارمبو
١٨٩ ، ١٦٦ ، ١٦٥		١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧	البحر	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٣٨	بارمبو
٥١	بربط	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	بحر	٢١٠	بامبو	١٨٨ ، ١٨٧	بارمبو
١٩٨	بربط	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ٧٨ ، ٧٦		١٨٨ ، ١٨٧	بامبو	١٧٧	بارمبو
١٣٥	بربط	١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣		٢٠٥	بامبو	١٢٥	بارمبو
١٦٢	بربط	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦١ ، ١٦٠		٧٣	بامبو	٩٨	بارمبو
٢٠٢	بربط	١٩١ ، ١٩٠		٢٠٧	بامبو		(البشكونس)
٢١٣	بربط	١٨٨	بحر	٩٦	بامبو	١٤٧	بارمبو
٩٩	بربط	٣٢ مكر	بحر	٢٠٥	بامبو	١٧٧	بارمبو
١٨٨	بربط	٤٦ مكر	بحر	٦٠ ، ٥٨ ، ٣٠	بحر	٢٠٩	بارمبو
٨٦	البربط	١٠٨		٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٣٥		١٣٨	بارمبو
٧١	بربط	٦٥	البحر	٥٤ ، ٤٩ ، ٣٤	البحر	٢٠٤	بارمبو
١١٣ ، ١٠٩	بربط	١٩٥ ، ١٨٣	البحر	٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٥٧		١٩٤	بارمبو
١٥٣ ، ١٥٢	بربط	١٩٤	البحر	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨		١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٤٣	بارمبو
١٣٥	البربط	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	البحر	١٦٢ ، ١٥٥ ، ١٤١ ، ١٣٢		٢٠٨	بارمبو
٣٠ ، ٢٩	برسبوليس	١٦٧ ، ١٢٥ ، ١١٣		١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨	البحر	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	بارمبو
	(إسطخرى)	١٧٩		١٩٨ ، ١٣٢		٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	
١٨٨ ، ١٨٧	بربط	٣٦ مكر	بحر	٢١٢ ، ١٨٦	بحر	١٧٩	
١٤٧	بربط	١٨٥ ، ١٥٤ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩		٨٥	بشيا (بحر)	٩٩ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٧٠	بارمبو
٩٩	بربط	١٢٤ ، ١٢٢	بحر	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	بشيا	٧١	بارمبو
٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	بربط	١٤١ ، ٥٣ ، ٣٢	بحر	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٠٩	بارمبو
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨		١٩٣		١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	بحر	١٨٦ ، ١٢٧ ، ٢٧	بارمبو
١٣٥ ، ١٢٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١٥١ ، ١٥٠	البحر	١٢٧ ، ١٢٥		٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٩١ ، ١٩٠	
١٦٥ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٩٧	بحر	٥٣	البحر	٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١	
١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦		١٩٥ ، ١٨٥	البحر	٨٥	البحر	١١٤ ، ٧٨ ، ٧٧	بارمبو
٧١	بربط	١٤٨	البحر	٧٤	البحر	١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٤٣ ، ١٣٩	
١٩٣	البربط	١٦٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	البحر	١٢٤	بحر	١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
٨٧ ، ٧٨ ، ٦٩	بربط	١٢٣ ، ١٢١	بحر	١٧٧	بحر	٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٧٩	
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨		١٢٢	بحر	٩٧	بحر	١٨٨ ، ١٨٧	بارمبو
		٢١١	بحر	١٢٥	البحر	٢٠٩	بارمبو

١٩٨	بغاج صغرى	١٥٨ ١٤٦ ١٤٣ ١٤٢	١٤٣ ١٤١ ١٣٨ ١٣٥	٩٧	برغندية
٢٠١	بغصنة	١٦٥ ١٦٤ ١٦١ ١٦٠	١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٤٦	٩٦ ٨٧ ٢٨	برغندية
٤٦ ٤٣ ٤٢	البيق	١٧٨ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧	١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٤	١٦٦ ١٣٣	برغندية
١٩٣	بقيق	١٩٧ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩	١٧٩ ١٧٨ ١٧٧ ١٧٠	١٩٨	برغندية
١٣٤ ١٢٣ ١٢١	بكناب	٢١٣ ٢١٢	١٣٥	١٨٩ ١٧٥	برغندية
١٢٥		٣٤ ٣٣ ٣٠	٢١٠ ١٧٧ ١٢٧	٨٠	برغندية
١٨٨ ١٨٧	بكت كوم	٧٤ ٧٣ ٥٩ ٥٧ ٥٤ ٣٥	٢١١	٢٠٧	برغندية
		١٦٢ ١٤١ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨	١٧٧	برقة سبتايلس -	٧٦ ٦٧ ٦٦
		٧٢ ٦٠ ٥٨	١٧٧	٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٧٨ ٧٧	
١٢٧ ١٢٦ ١٢٥	بكر	١٩٧	١٧٧	١١٣ ١١٢ ١١٠ ١٠٩ ٩٢	
١٠٨	الكوبية	١٨٢	٩٨ ٩٧ ٦٨	١٣٩ ١٣٨ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣	
٢١١ ١٨٦ ١٢٧	بكن (حان بالق)	١٩٤	٢٠٩	١٦١ ١٦٠ ١٥٦ ١٤٣	
٢١٢		٥٠	١٩٨	١٧٩ ١٧٨ ١٦٦ ١٦٤	
١٨٨ ١٨٧	بلاشو	-	١٠٦ ١٠٥ ٣٢	برقة قناب	٥١
٢٩	بلاشو	بصرى الشام	١٩٣ ١٠٨	برقة عذلق	٥١
١٨١ ١٨٠	بلاد آسم	البصيرة	٢٠٢	ببرك	١٧٤
٢٩	بلاد آشور	الطمان	٢٠٣	البرك	١٠٧
١٣٣ ١٢٨	بلاد الآفار	بطرا (بشرا)	١٩٤	ببركة	١٩٤
٢٩	بلاد آكاد	الطهره	١٦٨	البركان	٨٥
١٨٨ ١٨٧	بلاد أجوبة	بطبرام	١٠٩ ٦٤ ٦٣	بركان العيون	٩١
٢٩	بلاد الأرمين	الطبرون	١٢٠ ١١٩ ١١٣ ١١١	بركسية	١٩٣ ١٨٢
١٧١ ١٦٢	بلاد الأرمين	٦٦ ٦٠ ٥٨	١٢٤ ١٢٢	البركسية	٥٣ ٤٠
٦٥	بلاد الأساود	٧٢ ٦٧	١٤٧	ببرلاك	١٧٧
١٣٠	البلاد الإسلامية	٨٩ ٨٧ ٦٨	١٨٢ ١٧٩ ١٥٣	البرلس	١٥٥ ١٤٨
١٢٦ ١٢٤	بلاد الأمعان	٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣	١١٤ ١١٣ ١١١	برلسيس	٢١٠
		١٣٨ ١٣٣	٩٦ ٩٤ ٩٣	برلسا	١٤٧
		٣٩	٩٩ ٩٨ ٩٧	برمانسا	١٩٨
١٧١	بلاد الأكراد	٣٩	٨٠ ٦٧ ٦٦	برمانسا	١٧٧
٥٧	بلاد الأباط	٦٥	٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	برمانسا السطلي	١٢٦ ١٢٤ ١٢٢
٧١	بلاد الأنقليش	٥٠	١٧٩ ١٤٣ ١٣٥ ٩٢ ٨٩	١٢٧	
	(إنجلترا)	٥٠	٢٠٤	برمانسا العليا	١٢٦ ١٢٤ ١٢٢
١٣٣ ١٧١	بلاد إنكردة	٤٠ ٣٩ ٣٦	١٩٨	١٢٧	
٢٠٧	بلاد الأوبور	١٠٨	٩٤ ٩٣ ٦٩	برمسية	٣٢ مكر
	(التركمنستان)	١٨٢	٩٨ ٩٦ ٩٥	ببرون	١٣٧ ١٣٦ ٨٣
	(الشرق)	٤٣ ٤٢	٢٠٤ ٩١	برنيسال	١٤٧
١٨٨	بلاد الإمبر	١٩٨	١٥٨	برنيسال الجديدة	١٤٧
١٨٨ ١٨٧	بلاد الأمبر	٦١	١١٢ ١١١ ٣١	برنيسال القديمة	١٤٧
٩٨	بلاد الباسك	٥٩ ٥٨ ٣٤	١٢٢ ١٢١ ١١٨ ١١٤	برنيسال كالك	١٧٧
	(البشكوس)	٧٤ ٧٣ ٧٢ ٦٢ ٦٠	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣	برنديزى	١٣٨ ١٣٥ ٨٥
١٤٥	بلاد البجاة	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	٢٠٨ ١٢٧	١٦٧	
٢٨	بلاد البربر	١٩٨ ١٤١ ١٣٢	١٥١ ١٥٠	ببرنشت	١٥٥
	(البتروليرانس)	٦٢ ٦١ ٢٧	١٤٨ ١٤٧	البرنسو	١٨٩ ١٧٥ ١٧٤
		١٠٩ ١٠٤ ٧٩ ٧٨ ٧٦	١٩٨	بريل (بشارى)	٨١ ٧٦ ٢٩
١٨٩	بلاد البرقع	١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠	٨٧ ٦٩ ٦٨	١٣٥ ١٣٤ ٩٢ ٨٤ ٨٢	
٩٦	بلاد البشكوس	١١٨ ١١٦ ١١٥ ١١٤	٩٤ ٨٩ ٨٨	١٤١ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٦	
	(بلاد الباسك)	١٤٢ ١٣٩ ١٢٠ ١١٩	٩٩ ٩٧ ٩٦	١٧٩	
١١٣ ١٠٩	بلاد البشاق	١٦٠ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٣	١٩٨	برين كولى	١٨٨ ١٨٧
٧٧ ٧٦ ٢٨	بلاد البشاق	١٦٧ ١٦٥ ١٦٤ ١٦١	١٤٧	برين كيسى	١٨٧
١١٦ ١١٥ ١١٣ ١٠٩ ٧٩		١٧٨ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨	١١٥ ١١٣ ١٠٩	برها مورو	٢٠٩
١٣٩ ١٣٨ ١٣٥ ١١٧		١٨٦ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩	١٦٤ ١٣٨	برهان مورو	١٢٣ ١٢٢ ١٢١
١٦٨ ١٦٧ ١٦٥ ١٦٤		٢١٢ ٢١١ ١٩٧ ١٩٢	٧٥ ٦٣ ٦١	١٢٥ ١٢٤	
١٢٣ ١٢٢ ١٢١	بلاد البغال	١٦٨ ١٦٧ ١٦٥	١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٧٨ ٧٦	١٦١	
١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤		١٣٢ ١٢٩	١٠٩ ١٠٨ ١٠٦ ١٠٥	بروحتسك	٦٤
١٨١		١٥٥	١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١٠	بروحتسك	١٣٤ ١٣٠ ٧٦
٥٦	بلاد بنى أسد	١٣٢ ١٢٩ ٧٤	١٣٩ ١١٩ ١١٨ ١١٧		

١٦٠		بلاد الخوصا	١٨٩، ١٨٨، ١٧٥	بلاد الصنف	١٨١	بلاد بنى حسن	١٩٤، ١٠٤
١٥٥	بلقطن	بلاد الولف	١٧٥	بلاد الصين	١١٨، ١١١، ٦٣	بلاد بنى على	١٩٤
١٢٧	بلقيس	بلاد الوردبا	١٨٩	بلاد الطوارق	١٨٨، ١٨٧	بلاد البورنو	١٨٨، ١٨٧
١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	بلما	بلاد لارى	١٢٣، ١٢١	بلاد طوالى	٢١٢، ١٢٧	بلاد يينا	١٨٧
١٨٩، ١٧٩		بلادافون	١١٤، ١١٣، ١٠٩	بلاد العرب	٣٠، ٢٩، ٢٨	بلاد يوا	١٨٨
١٩٨	اليسند		١١٦		١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ٧٨، ٥٧	بلاد التبت	١٢٧، ٢٨
٧٨، ٦٩، ٦٨	بلميعة	بلاداسورى	١٢٣، ١٢١	بلاد السمر	١٦٥	بلاد القرك	٧٨
٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٠		بلاداسى	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥		١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	بلاد القرك	١٣٥
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥		بلادلاط	١٤١		١٨٩، ١٨٨	الكومان	
١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٢		بلادالتهند	٧١	بلاد غانه	١٧٤	بلاد القرك	٢٨
١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٤٢		بلادلاكت	٣٢ مكر	بلاد الضامنة	٥٧	المهاطة	
٩٦	اللبسة	بلادامان	١٧٧	بلاد غور	١١١	بلاد التمشا	١٧٧
٢٠٦	بلهسو	بلادنة (بلادنة)	١٤١، ٦٥	بلاد فارس	٧٧، ٦١، ٣٢	بلاد التكرور	١٨٩، ١٧٥، ١٧٤
٦٥	بلهيت	بلادنا بولس	٨٦		١١١، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠	بلاد الجزيرة	١٦٣، ١٦٢، ٧٧
١٣٥	البليوبونيز	بلادك (العطين)	٢١٠	بلاد القرس	٣٢، ٢٩	بلاد جوير	١٨٨، ١٨٧
١٢٥، ١٢٤، ٧٦	بلوختينال	بلادلو	٦٩		١٨١، ١٨٠، ١٦٤، ١٣٩، ٣٧	بلاد الجوركا	١٢٦
٢١٣، ٢٠٨، ١٦١، ١٢٦		بلاديس	١٤٢، ١٤١، ٦٥	بلاد القرس	٥٥، ٥٤	بلاد الحزر	٧٩، ٧٨، ٣١
١٣٥	بلوسوس		١٥٥، ١٤٧	السامانين			١٣٨، ١٣٣، ١١٦، ١١٣
١٥٠	بلوسوط	بلادلوم	١٢٣، ١٢١	بلاد الفرجة	١٣٦، ٨٦، ٧٨		١٤٣
٣٥، ٣٤، ٣٣	بل	بلادسراد	١٧٩، ١٧٨		١٣٧	بلاد الخطا	٢١٢، ١٨٠، ١٢٧
٩٥، ٧٠، ٥٥، ٥٤		بلادككا	١٨٦	بلاد الفولا	١٧٥	بلاد الخلافة	١٦٢، ١٤٤، ١١٥
٦٨	بلشارش	بلادلاف	٣٢	بلاد ليجانانكر	١٢٦	العاصمة	
١٧٦	بلست لون	بلادنج	٦٤، ٦٣، ٣١	بلاد القليل	٨٠	بلاد الحمور	٢٨
١٩٨	بلينا		١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٧، ٧٥	بلاد القيق	١١٨	بلاد محواروم	٢٨
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٠	اللبسة		١١٧، ١١٥، ١١٣، ١١٢	(القولاز)		بلاد النولة	١٤٤
١٦٥			١٢٥، ١٢٢، ١٢٠، ١١٩	بلاد القراغاي	١١٦، ١١٣	البريطنة	
٧٨	بلير		١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨	بلاد الكرج	١٠٩، ٧٩، ٧٧	بلاد دولة نظام	١٢٦
١٥٣، ١٥٢، ١٤١	اللبسة		٢١٢		١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠	جندر آباد	
١٨٤		بلاد	٢٠٥		١٦١، ١١٨، ١١٧، ١١٥	بلاد الديلم	١١٣، ١٠٩
١٢٣	بلاد ا	بلاد فلة	٦٥	بلاد الكروان	١٦٨، ١٦٥، ١٦٤	بلاد راجوتانا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	بلاكسو	بلاد عمان	١٠٢، ١٠١	بلاد الكلدانيين	١٦٧، ١٣٥، ٨٥	السلوكية	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥
١٨٨		بلاد وليد	٨٧، ٦٩، ٦٨	بلاد اللومبارد	٢٩	بلاد السروم	١٤١
١٨٧، ١٧٦، ١٧٥	بيبا		١٣٥، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨	بلاد مال	١٣٥	بلاد الرومينا	١٢٦
٢٠٣، ١٨٩، ١٨٨		بلادسروم	٨٦، ٨٥، ٨٠	بلاد ملوراك النير	١٧٤	بلاد المزاب	٧٨
١٧٥	بمبوك		١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣١، ٨٧		١٨١، ١٨٠، ١١٤	بلاد زانقارا	١٨٨، ١٨٧
١٤٧	بنابووصو		١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	بلاد النجر	١١٣، ١٠٩	بلاد الزط	٦٤
٣٥	البباج	بلادسنة	٨٠، ٦٧، ٦٦	بلاد الرهنا	١٢٦، ١٢٧	بلاد الساحل	١٨٩
١٢٠، ١١٩، ١١١	بنسارس		٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	بلاد صراب	٨٠	بلاد السكون	٢٨
١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١		بلش البهاء	٩٩	بلاد القصر	١٣٨، ١٣٥	بلاد السند	١٢٦، ١١٥، ١١٣
١٢٦		بلش طيفة	٩٧	بلاد اللصول	٦٣، ٢٨	بلاد الموندان	١٤٥، ٤٩، ٣١
٦٤	بنساكت	بلش مائقه	٩٨، ٩٦، ٧٠	بلاد للامبو	١٢٧		١٧٩، ١٧٨، ١٦٥
٢٠٩	بنسا نخل	البلمار	٧٧، ٧٦، ٧٨	بلاد للاندرة	٦٢	بلاد الروس	٩٠، ٨٩، ٨٨
٨٧، ٦٩، ٦٨	بلوننة		١١٦، ١١٥، ١١٣، ١٠٩، ٧٩	بلاد اللوسى	١٨٩		٩٨، ٩٧، ٩٦
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨			١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١١٧	بلاد للوصل	١٤٤	بلاد ميسام	١٧٧
١٣٧، ١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧			١٤٥، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠	والجزيرة		بلاد السبخ	١٢٦
١٧٧	بتسيمان		١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	بلاد اللينين	٢٩	بلاد السبلا	١٨١، ١٨٠
١٩٨	بنت جيسل	بلعاربا	١٥٨، ١١٨، ١١٠	بلاد نغزولة	٨١، ٦٧، ٦٦	(كوربا)	
٢١٠	بتولامو		١٧٣، ١٧٢، ١٧٠، ١٦١		٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	بلاد الشام	٣٥، ٣٣، ٢٨
١١٦، ١١٣، ١٠٩	البجباب		٢١٢، ٢١١	بلاد النوبة	٧٧، ٦٥، ٣١		١٤٤، ١٣٤، ١٠٩، ١٠٤، ٦٥
٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٣، ١٢١		بلادسراد	١٦٨، ١٦٧، ١٤٣		١٤٤، ١٣٣، ١٠٥، ١٠٠		١٨١، ١٤٥
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بنجالهور		١٦٩	بلاد النيون	١٢٧	بلاد الشركس	١٦٥، ١٦٤
١٢٦		بلهسوق	٩٩	(البليان)		بلاد العرب	١٣٥، ١١٣، ١٠٩
٢٠٩، ١٢٧، ٢٧	بنجلاديش	البلقاء	٥٩	بلاد المبط	٨٧، ٨٠		١٦١
٢١١		البلقان	١٤٥، ٣١، ٢٧	بلاد المغار	١٨٩، ٨٠	بلاد الصقالبة	١٣٥
١٢٢	بنجبول						

٩١	بومالسن	١٧٦	بورتو ايليا	١٥٣		١٩٢	محروري
١٢٧، ١٢٥، ١٠٤	بومباي	٢١١، ١٨٨، ١٨٧	بورتو نومو	٥٥ ٣٥، ٣٤، ٣٣	جراه	٦١	محروري
٢١٢		١٧٤	البورجسو	٦٢	بهر	١٢٣، ١٢١	بهر
١٥٥	بوصر قورينديس	١٣٧	بورورو	١٦٢	بهننا	١٦٢	بند ارمينية
١٢٣، ١٢١	بوتانا	٢٠١	بور سمند	١٩٤، ١٠٤، ١٠٣	بيلاه	١٤٧	البنديريه
١٢٧	بوند شوي	١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	بور سودان	١٥٠، ١٤١، ٦٥	البنينا	١٦٢	بند اليايونيز
٨٥	بوسنزا	٩١	بور كادن	١٥٥، ١٥١		٢٠٥	بندر - بيل
٨١، ٦٧، ٦٦	بورنه (عابيه)	١٩٢، ١٨٧	بور كيناسو	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	بورمال	١٩٤، ١٦٧، ١٠٤	بسر عباس
٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢		١٨٩، ١٧٤	بوسورم	١٢٣، ١٢١	بوتانورا	٢١٣	
١٣٩، ٩٢		١٢٣، ١٢١، ٢٧	بورمينا	١٢٥، ١٢٤	بوتنان	١٦٢	بند سلاتيك
١٨٨	بوسولي	٢١١، ٢٠٩، ١٨٦، ١٧٧		١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	بوتنه	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	بند شوي
١٤٧	البورمينا	٢١٢		١٨٨، ١٨٧	بوسو	١٢٦	
٢٠٥	بوسموندل	٢٠٥	بورماكابا	٢٠٣	بوسو ايلسه	١١٢، ٨٦، ٨٥	البنديريه
٢١٠	بوسور باهادو	١١٦، ٢٨	بورمانا	١١٥	بوتنه زغارينا	١٦٥، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٥	
١٨٨، ١٨٧	بوسا	١٨٨، ١٨٧	البورنسو	٢٠١	بوتنه منليموم	١٦٦	
٦٢	البوسوب	١٨٦، ١٧٧، ٢٧	بورنيسو	٧١	بوتنه	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بند خند
٢٠٣	بورات الحصون	٢١٠	(أندونيسيا)	١٩٨	البورول	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
١٨٣	البوريسز	١٤٧	بورة (كفر)	٦٢	البورولج	١٨٨، ١٨٧	بند ميسو
١٥٥، ١٥١، ١٥٠	بوريط		(الطبخ)	٥٣	بوسواط	١٦٢	بند مفلونيا
١٥١	بوريط قورينديس	٢١١	بوروسندي	١٨٣، ٣٥	بوساطة	١٨٧	بنددي
١٤١	البوريطسي	١٢٥، ١٧٤	بوروري	١٨٨، ١٨٧	بواكسي	٨٠، ٦٧، ٦٦	بندزوت
٩٨	بيارفزر	١٨٨، ١٨٧	بورينا	٢٠٩	بوايتا	٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٦٠، ٥٨	بيسان	٢٠٣	بورينا	١٤٣	بوريسو	١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨	
٩٦، ٩٥، ٦٩	بيسانة	٢٠٥	بوساسو	١٨٨، ١٨٧	بوريسو مولاو	١٦٥، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٦	
٩٩، ٩٧		٨٠	بوسمانة	٣٢	بوريسان	٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦	
٩٩، ٩٤، ٩٣، ٧٠	بيانسنة	١٣٥	البوريسور	١٧٤	بورينا	٩١	بن سليمان
٨٤، ٨٠	بيسان	٨٤	بوسو سلام	١٢٦، ١٢٣، ١٢١	بوريسان	٨٩	بنكلية
٢٩	بيلا	١٦٨، ١٦٧، ١٦٤	البوسنة	٢١١		١٥١، ١٥٠	بنلها
٢٠١، ٢٠٠، ١٥٨	بيت جرين	١٦٩		١٠٢	بوت موس	١٦٠، ١٥٦، ٨٤	بنفلازي
١٩٨	بيت الدين	١٥١، ١٥٠، ١٤١	بوسول	٢١١	بوتسوانا	٢٠٣، ١٦٦، ١٦٥، ١٦١	
٧٣	بيت رأس	١٥٥		١٨٨، ١٨٧	بوتجنا	٢١٢	
١٠٢، ١٠١، ٣٢	بيت الفقيه	٢٠٧	بوشانسو	١٧٦	بوتسو	٢٠٩	بنفمال
١٠٣		١٠٩، ٦٤، ٣١	بوشيسج	١٨٧	بوتوني	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	البنفمال
٧٢، ٦٠، ٥٨	بيت لحم	١٢٠، ١١٩، ١١٣		١٥٢، ١٥١، ١٥٠	بوتنج	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩		١٠٣، ١٠٠، ١٥٥	بوتنيسر	١٥٣		١٨١	
١٩٨	بيت مصري	١٦٧، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥		٢٠٩	بوجرا	١٢٥	بنخاله
٥٩، ٥٥، ٣١	بيت المقدس	٢١٣		١٨٨	بوجسوت	١٣٥، ١٣٣، ٨٥	بنفسنت
٥١	بيت ولادة	١٤٨	بوسومو	١٨٧	بوجسون	١٨٩	بنفسو
	الرسول ﷺ	٢٠٤، ٩١	بوعرفنة	١٦٩، ١٦٨	بوجسارمت	١٢٣، ١٢١	بنكسوك
١٢٤، ١٢٢، ١٢١	بوجابور	٢٠٥	بوسوعل	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	بوسوليت	١٤٧، ١١١	بنه (بنا العمل)
١٢٦، ١٢٥		١٦٧	بوسولز	١٦٩، ١٦٨		٩٥	بنه بناليسل
١٠٣	بوجنام	٢١٠	بوسور	١٧٦	بوسمسل	١٧٧	بنه - وسه
١٠٥، ١٠٠	بوجنان	١١١، ٦٤	البوقنان	٢١٢	بوسودة	١٧٧	بنوم طة
١٢٧	بوجسو	١٥٩، ١٥٨	بوقسر	١٦٩، ١٦٨	بوسولسا	١٨٨، ١٨٧	بنسوي
١٩٧	بوجسي	١٧٥	بوكوجنا	١٩٨	بوسهنة	١٥٦	بنس سويك
١٠٢، ٣٢	بوجنان	١٤١	بوسولاق	٩١	بوسهنة	١٨٦، ١٧٥، ١٧٤	بنسني
١٨٧	بوسينا	١٨٨، ١٨٧	بوتسوم	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بوسور	٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	
١٣٧	بوسمونت	٢٠٧	بولد تسوك	٢٠٥	البوسور	٩٩	النيبول
٢٠٤	بوسلو	١٦٤، ١١٦، ١١٥	بوتسنا	٢٠٥	بورامنا	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	بهار
٥١	بوسر	٢١٢، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥		٢٠٥	بوسورلو	١٢٢	بهايجو
١٨٨	بوسرا	٨٥	بوليسيه	١٣٧	بوسر تفرجييو	١٢٦، ١٢٣، ١٢١	بهاوليسور
١٣٢	بوجاك	٢٠٥	بولو - بوري	٢١١	بورت لوسي	٢٠٨، ١٢٧	
١٢٤	بولر	٢٠٥	بولو هاور	١٨٧	بورت هاركورث	٢١٣	بهبان
٢١٠	بولوك	١٨٨، ١٨٧	بوسنا	٢١٢، ١٣٥	بورنيسو	١٥٢، ١٥١، ١٥٠	بجسورة

١٧٥	بیرام	١٨٧	تاجو	(جود جتاون)	١٩٨	بیرام
١٠٧	بیر من سرار	١٨٠ ١٢٣ ١٢١	تاجو	بیرام	٣٥	بیر من سرار
٢٠٨	بیرم علی	١٨١	تاجو	بیرام	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	بیرم علی
٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦	بیرة	٨٠ ٦٧ ٦٦	تاجو	بیرام	١٢٧ ١٢٦ ١٢٤	بیرة
٩٨ ٨٥ ٦٨	البحيرة	٩٢ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	تاجو	بیرام	١١٣ ٦٣ ٣١	البحيرة
١٣٢ ١٢٩ ٩٩		١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٣٥	تاجو	بیرام	٩٧	
٢٠٠		٨٠ ٦٧ ٦٦	تاجو	بیرام	١٥٧	
٣١ ٢٩ ٢٧	بیروت	٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	تاجو	بیرام	١٥٦	بیروت
٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٣٤ ٣٣		٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩	تاجو	بیرام		
٧٧ ٧٦ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٦٥		٢١٠	تاجو	بیرام		
١١٣ ١١٠ ١٠٩ ٧٩ ٧٨		١٧٥ ١٧٤ ١٤٣	تاجو	بیرام		
١٢٩ ١٢٨ ١١٩ ١١٤		١٨٩	تاجو	بیرام		
١٣٣ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠		٢٠٣ ١٣٦ ١٣٥	تاجو	بیرام		
١٣٩ ١٣٨ ١٣٥ ١٣٤		٩١ ٩٠ ٨٠	تاجو	بیرام		
١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠		١٧٩ ١٧٨ ١٣٥	تاجو	بیرام		
١٥٨ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤		٩١ ٨٠	تاجو	بیرام		
١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠		٢١٠	تاجو	بیرام		
١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤		١٨٦ ١٧٧ ٢٧	تاجو	بیرام		
١٧٨ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨		٢١٢ ٢١١	تاجو	بیرام		
١٩٩ ١٩٨ ١٩٢ ١٧٩		٣٢ مکرر	تاجو	بیرام		
٢١١ ٢٠٢ ٢٠١		١٢٥ ١٢٤ ٢٨	تاجو	بیرام		
٨٥	بیروجیه	١٨١ ١٨٠ ١٢٧ ١٢٦	تاجو	بیرام		بیروجیه
٥١	بیروسیل المقدلة	٢٠٧	تاجو	بیرام		بیروسیل المقدلة
١١٠ ٦٤	البحرون	١٤٨	تاجو	بیرام		البحرون
٢٧	البحرین	١٨٩	تاجو	بیرام		البحرین
١٣٧	بیرلا (بیرل)	٨٠ ٦٧ ٦٦	تاجو	بیرام		بیرلا (بیرل)
٣٠ ٢٩	بیرطیة	٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	تاجو	بیرام		بیرطیة
٦٠ ٥٩ ٥٨	بیرمان	١٧٩ ١٧٨ ٩١ ٨٩	تاجو	بیرام		بیرمان
١٢٩ ١٢٨ ٧٤ ٧٣ ٧٢		٣٥ ٣٣ ٣٢	تاجو	بیرام		
٢٠٠ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠		٨٩ ٨٧ ٨٠	تاجو	بیرام		
٢٠١		١٨٩ ٩١ ٩٠	تاجو	بیرام		
٢١١ ١٨٨ ١٨٧	بیرمان	٨١ ٦٧ ٦٦	تاجو	بیرام		بیرمان
٣١	بیرمان	٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢	تاجو	بیرام		بیرمان
٧٠	بیرمان	١٣٥	تاجو	بیرام		بیرمان
٨٥ ٣٢ ٣١	بیرمان (بیرمان)	٢٠٨	تاجو	بیرام		بیرمان (بیرمان)
١٠٥ ١٠٣ ١٠٠ ٨٧ ٨٦		٨٠	تاجو	بیرام		
١٣٨ ١٣٥ ١٠٧ ١٠٦		٩١	تاجو	بیرام		
١٥٦ ١٤٦		٦٥	تاجو	بیرام		
٢١٣	بیرمان	٢١٢	تاجو	بیرام		بیرمان
٢٠٣	بیرمان	١٥٨ ١٥٧ ١٥٦	تاجو	بیرام		بیرمان
٦٤ ٣٢ مکرر /	بیرمان	١٥٩	تاجو	بیرام		بیرمان
١٠٢ ١٠١ ٩٨ ٩٥		٩٨ ٩٦	تاجو	بیرام		
٢٠٤	بیرمان	١٨٨ ١٨٧	تاجو	بیرام		بیرمان
٢٠٨	بیرمان	٢٠٧	تاجو	بیرام		بیرمان
٢١٠	بیرمان	٦٥	تاجو	بیرام		بیرمان
١٠٩ ٦٤ ٦٣	بیرمان	١٨٨ ١٨٧	تاجو	بیرام		بیرمان
١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١١		١٧٧	تاجو	بیرام		
١٢٣ ١٢١	بیرمان	١٨٨ ١٨٧	تاجو	بیرام		بیرمان
١١٤ ١١٣ ١٠٩	بیرمان	٩١ ٨٧	تاجو	بیرام		بیرمان
٦٤ ٦٣	بیرمان	١٧٥ ١٧٤ ٨٠	تاجو	بیرام		بیرمان
١٤٧	بیرمان	٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩	تاجو	بیرام		بیرمان
٢٠٥	بیرمان	١٨٨	تاجو	بیرام		بیرمان
٢١٠	بیرمان	١٧٧	تاجو	بیرام		بیرمان
٢١٠ ١٧٧	بیرمان	٢٠٨	تاجو	بیرام		بیرمان

ا ش

١٠٦ ، ١٠٥	شبادق	١٣٣ ، ٨٥	توشيا
١٠١	شيط	١٧٧	توشكين
٨٥	شرمسة	١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	توقسات
١٩٤ ، ١٩٣	الشروايسة	١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٤١ ، ١٣٥	
١٨٢	التعليقة	١٦٩ ، ١٦٨	
١١١ ، ٦٤	الشعر	١١٨ ، ١١٣ ، ١٠٩	توقسان
٩٨ ، ٩٥	الشعر الأدنى	٩٨ ، ٧١	تولسوز
٩٨ ، ٩٦ ، ١٦٨	الشعر الأعلى	١٢٣ ، ١٢١	توليكورين
٩٤ ، ٩٣ ، ١٦٨	الشعر الأوسط	١٨٨ ، ١٨٧	توليسو
٩٨ ، ٩٥		١٧٧	توملاريت
١٤٧	شعر الطبيعة	٦٥	توملس
١١٣ ، ١٠٩	شعر الخلد	١٨٨ ، ١٨٧	تومسودي
٧٩	الشعر الجزرية	١٢٢	توجاجهاندرا
٧٩	الشعر الشامية	٨٠ ، ٧٨ ، ٢٧	توموس
١٩٤	ثمرت	٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	
١٩٥	ثملة كبد	١٣١ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧	
٤١	ثانيا الأصاغر	١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣	
١٣٥	ثسوموس	١٦٥ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨	
٦٢	الثني	١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٦	
٢١٧	ثنيكو	١٩٢ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ١٧٩	
٨٤	ثنية يوعينة	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣	
٤٨	ثنية غل بالمقطع	١٤٧	ثنية (كوم)
٣٩	ثنية العاقر والحقا	١٧٤	ثناججارا
٣٩	ثنية العرزال	١٨٧	ثناكروم
٣٩	ثنية المرة	٢٠٧ ، ٢٧	ثنان شان
٤١	ثنية المحرمة	١٨٨ ، ١٨٧	ثنيس
٤٥ ، ٤٧	ثنية النور	٢٠٥	ثنيلسو
٤٧ ، ٤٥ ، ٤٢	ثنية الوداع	١٨٨ ، ١٨٧	ثنجوانت
٤١	الثيا	١٨٨ ، ١٨٧	ثنجكسا
٢٩	ثيرة	١٨٩	ثنجكسا
٦٩	ثيوداد رمال	١٨٨ ، ١٨٧	ثيرا

ج ج

١٩٢	جايون	٢١١	جايون
٢١١ ، ١٨٦ ، ٢٧	الجايون	٢١٢	
٢٠٥	جاييلاي	٢٠٥	
٥٩	جاييسنة	١٢٧ ، ١٢٥	الجات
٢٠٥	جائلايدري	١٨٨ ، ١٨٧	جاييوا
٢٠٣	جاءد الأحمر	١٧٥	جاءدجو
٣١	جاءد	٤٠ مكرر	الحار
١٠٧	جاسارلو	٢٠٥	جاربيا - هاراي
٢٠٥	جاردو	٢١٣	جارسار

٢٠٤	جيمون	١٤٨	جيمسي
٢١١	جاناريسم	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٤	جيسكت
١٨٩		١٨٦	جنايفسا
١٩٤	الجنايفسا	٩١	جندرة
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٠	جندوف	١٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ٨٩	جندوف
١٨٨ ، ١٨٧	جندوي	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٧	جندوي
٩٢ ، ٨٨ ، ٨٠	جندوي	١٢٨	جندوي
١٨٨ ، ١٨٧	جندوي	٥٢ ، ٤١	جندوي
٩١	جندوي	١٢٥	جندوي
١٩٨	جندوي	١٩٨	جندوي
١٩٨	جندوي	١٧٩	جندوي
١٤٧ ، ١٤١ ، ١٣٨	جندوي	١٥٥ ، ١٤٨	جندوي
٧٧ ، ٥٣ ، ٣١	جندوي	١٠٥ ، ١٠٠	جندوي
١٨٨ ، ١٨٧	جندوي	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	جندوي
١٨٩ ، ١٧٤	جندوي	١٨٨ ، ١٨٧	جندوي
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	جندوي	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	جندوي
٢٠٤ ، ١٤٣ ، ١٣٦ ، ١٣٥	جندوي	١٧٤	جندوي
١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٧	جندوي	٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢	جندوي
١٨٨ ، ١٨٧	جندوي	٢٠٩	جندوي
٩٧ ، ٩٤ ، ٩٣	جندوي	٧١	جندوي
١١٥ ، ١١٤ ، ١١١	جندوي	١٢٢ ، ١٢٠	جندوي
٩٧	جندوي	١٣٥	جندوي
٩٥	جندوي	١٨٨ ، ١٨٧	جندوي
١٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤	جندوي	١٣٧ ، ١٣٦ ، ٨٦	جندوي
٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	جندوي	٢٠٤ ، ١٩٢ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٤ ، ٨٣	جندوي
١٨٧	جندوي	١٦٩ ، ١٦٨	جندوي
٢٠٨ ، ١٥٤ ، ١٤١	جندوي		جندوي

٢١١ ، ٢٠٣ ، ١٩٢ ، ١٨٧	جندوي	٢١٢	جندوي
١٨٨ ، ١٨٧	جندوي	١٦٥ ، ١٦٩	جندوي
١٧٠ ، ١٦٧	جندوي	١٧٧	جندوي
١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٤	جندوي	٢٠٧	جندوي
١٨٨ ، ١٨٧	جندوي	١٢١	جندوي
١٨٣	جندوي	١٤٧	جندوي
٧٠ ، ٦٧ ، ٦٦	جندوي	٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠	جندوي
٩٧ ، ٩٦ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩	جندوي	١٧٨ ، ١٦٥ ، ١٣٥ ، ٩٩ ، ٩٨	جندوي
٢٠٤ ، ١٧٩	جندوي	٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨	جندوي
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	جندوي	٤٩ ، ٣٥ ، ٣٢	جندوي
١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ١٥٥ ، ١٥٤	جندوي	٢٠٦ ، ١٠٦ ، ١٠٥	جندوي
١٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤	جندوي	٥٤	جندوي
١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٦	جندوي	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٤٣ ، ١١٥	جندوي
١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٧	جندوي	١٧٩ ، ٨٩ ، ٨٨	جندوي
١٨٩	جندوي	٢٠٧	جندوي
١٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤	جندوي	٦٢ ، ٦١ ، ٣٤	جندوي
١٩٧ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	جندوي	٢٠٧	جندوي
١٢٧ ، ١٠٢	جندوي	١٤٧	جندوي
١٣٢ ، ١٢٩	جندوي	٤٧	جندوي
٢٠٥	جندوي	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	جندوي
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	جندوي	١٣٨ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠	جندوي
١٧٨ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٤٣	جندوي	٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٧٩	جندوي
١٤٧	جندوي	٦٨	جندوي
٢١٠	جندوي	١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٤٣	جندوي
١٩٧ ، ١٨٨	جندوي	٢١٠	جندوي
٢١٠	جندوي	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	جندوي
١٧٤ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	جندوي	٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	جندوي
٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩	جندوي		جندوي

١٨٢، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٤	١٥٥، ٦٥	جرجير	٣٢	الجوريل	٢٠٥	جزارون
٣٥	٧٤، ٧٣، ٣١	جرجش	١٩٣	الجيدنة	١٠٤، ١٠٣، ٣٢	جسانك
١٩٨، ١٣٢، ١٢٩	١٩٩		٦٤	جنت	٢١٣، ١٩٤	
١٧٧	٤٢ مكرر، ٣٢	الحرف	٢٠٨	ججراتوالفة	١٨٨، ١٨٧	جسككرو
٦٢	٤٦		٣٥ مكرر، ٣٢	الجحفة	٧٣	جسام
٢٠٢	١٣٣	جروماتيكسا	١٠٣، ٥٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦	الجناد والأجد	١٣٦	جصاصه
١٠١	٦٥	المرستون	٣٩	جدالسة	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٨	جاقسة
٤٦، ٤٢	٨١، ٦٧، ٦٦	جرمسة	٨٧	جدالسة	١٩٥	الجافورة
٤٨، ٤١، ٣٨	٩٢، ٨٣، ٨٢		٣٥	جدالسة	٢١١، ١٧٧	جاكرتسا
١٤٧	٩٣، ٦٩، ٦٨	جرمسة	١٢٦، ١٢٥، ١٢٢	جدبور	٢٠٥	جالد وجوب
١٠٤	١٣٣، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		٣٢	جدة (الشعبة)	١٠٩	جسالك
٦٢	١٣٨، ١٣٥		٣٢ مكرر	جسلة	١٢٢	جالسور
٢٠٣، ١٤٣، ١٤١	١٢٤	جرهاكتجا	٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤		١٧٥	جالسون
١٥٦	٤٨، ٣٨	جسول	٧٨، ٧٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٤٩		١٧٧	جامبسي
١٩٩	١٤٧	جسرس	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٩٢، ١٨٧	جامبسا
١٥٥، ١٤١، ٦٥	١٧٧	جسرسك	١١٥، ١١٤، ١٠٧، ١٠٦		٥٣	جامع لمره
١٩٩	١٩١، ١٩٠	جسرف	١٤٠، ١٣٩، ١١٨، ١١٧		٢٠١	الجامعة العربية
٥٣	١٨٨، ١٨٧	جسرس قبل	١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١			والكتبة العامة
١٢٣، ١٢١	١٣٨، ٧٨، ٤٧	الجسرس	١٥٨، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥		١٢٣	جامونسلا
١٩٩	١٧٨، ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩		١٧٨، ١٧٦، ١٦٧، ١٦٥		٢٠٨	جانسور
١٢٧، ١٢٣، ١٢١	١٩٢، ١٨٧، ١٨٦، ١٧٩		١٨٥، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩		١٢٣، ١٢١	جانجسوك
٢٠٥	٢١٢، ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣		٢١١، ١٩٣، ١٨٦			جانكسوك
١٨٨	٦٨، ٦٧، ٦٦	جزائر بني مزغنا	١٩٤	جده الحراميس	٢٠٩	جاسكسوك
١٦١، ١٤٥	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠		١٩٥	جديسه	١٧٧، ١٧٥، ١٧٤	جاسلو
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨		٣٠	جديسه	١٨٧، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨	
٢٠٧	١٨٩، ١٦٦، ١٣٧		١٨٣	جديسه	١٨٩، ١٨٨	
٢٠٤، ٨٠	٦٨، ٦٧، ٦٦	الجزائر الشرقية	٨٠	جديسه	١٢٤، ١٢٢	جلونبور
٢٠٥	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٣، ٨٢، ٨٠		١٩٨	جديسه المنس	١٨٨، ١٨٧	جلونبور
١٢٤، ١٢٢	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		١٦٨، ١٦٥، ١٦٤	جلديسك	٢١٢، ٢١١، ٢٠٧	جسلاوة
٨٠	١٨٩، ١٦٥، ١٣٧، ١٣٣، ٩٩		١٦٩		١٢٣، ١٢١	جاسا
١٢٧	٧٩	الجزائر الغربية	١٤٧	الجديسه	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جاسور
٣١	١٥٥	جسولم	١٤٧	جسراج	١٢٦، ١٢٤	
٦٢، ٦١	٢٧	الجزر البريطانية	١٩٦	جسرار	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	جسالم
٢٠٥	٢١١	جزر القصر	٩١	جسامسه	١٢٣، ١٢١	جاسا
١٩٧	٢٧	جزر نيكوسا	١٨٨، ١٨٧	جسارد بسم	١٠٢	جسا
٧١، ٦٩، ٦٨	٨٧	جسولسة	١٨٨	جساردوسو	١٧٧	جسلاوة
٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٧	٥٩، ٥٨، ٥٧	الجزيرة	٩١، ٨٢	جسراوة	١١٢، ٧٥، ٦١	الجسسال
١٣٧، ١٣٣، ٩٩	٧٨، ٧٧، ٧٤، ٦٥، ٦٢، ٦١				١١٥	
٧٤	١١٨، ١١٧، ١١٠، ١٠٤		١٣٧	جسولسدن	١٣٢، ١٢٩، ٧٣	جسالسه
٨٠، ٦٧، ٦٦	١٣٨، ١٣٤، ١٢٠، ١١٩		١٦٩، ١٦٨	جسولسورا	٥١	جسالسة
١٣٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٤٦، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٩		١٦٥، ١٣٣	جسولسة	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جسولور
٢٠٩	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٤٧		١٤٢، ١٤١	جسولسا	١٢٥، ١٢٤	
١٤٧	٢٠٢، ١٩٧، ١٦٧، ١٦٤				١٩٨	جسولسل
٢١١	٨٨، ٨٧، ٧٠	الجزيرة الخضراء	٧٦، ٧٥، ٣١	جسولسلان	١٢٣، ١٢١	جسولور
الليبة الشمية	١٨٩، ٩٩، ٩٦، ٨٩		١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩		٧٢، ٦٠، ٥٨	جسولسة
الاشترالية	٦٥، ٦٢، ٦١	الجزيرة العربية	١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣		١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١٠٢، ٧٤	
٦١	١٠٩، ٧٩، ٧٧، ٧٦، ٧٤		٢١٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٧		٢٠٢، ١٤١	
١٤٧	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		١١٣، ١٠٩، ٦٤	الجرحابسه		
٥٠	١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤		١١٥		١٠٢	جسول
الوسطى - الدنيا	١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٨		٨٠	الجرحسرة	١٩٥	الجيرة
جسولسور	١٣٩، ١٣٨، ١٣٤، ١٣١		١٨٨، ١٨٧	جسولسل	١٩٨	جسولسور
جسولسا	١٥٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠		١٣٦، ٨٦، ٨٥	جسولسل	١٧٤	جسولسور
اجسولسلات	١٦٩، ١٦٧، ١٦٠، ١٥٨		١٣٩، ١٣٨		٢٠٢	جسول
الإسلامية في آسيا الوسطى	١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٠		١٨٨، ١٨٧	جسولسل	١٩٨	جسول

١٦٣ ١٦٢ ١٤٦ ١٤٥	١٣٤ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠	١٠٢	الحبيصة	٣٢	الحمد
١٦٨ ١٦٧ ١٦٥ ١٦٤	١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥	٤٦ ٤٥ ٤٤	حبيكة	١٠٢ ١٠١	الحمد
١٧٩ ١٧٨ ١٧٠ ١٦٩	١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١	٢٠٤ ١٨٩ ١٨٠	حبي سمود	١٠٢ ١٠١	حمد
٢٠٢	١٦١ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٥	٨٠ ١٦٧ ١٦٦	الحبيصة	١٠٢	حمد
١٠٨	١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٦٢	٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١		٣٦ مكرر	الحديبية
٦٧ ١٦٦ ٤٠	١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧	١٣٥ ١٩٩ ١٩٢ ١٩١ ١٩٠		٥٢ ٤٩ ٤١ ٤٠	
٩٢ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١	٢٠٢ ١٧٩ ١٧٨	١٦٦ ١٣٨ ١٣٧		٦١ ٥٩ ٣١	الحديبية
١٨٤	٦١	١٠٧ ١٠٢	الحبيصة	١٩٧ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨ ١٢٢	
١٦١	٢٠١ ٢٠٠	١٣٢ ١٢٩	حمولة	٥٣	الحديبية
٥٥ ٣٥ ٣٣	١٥٧	٥١	حملة القطاع	٣٥ ٣٢ ٣١	الحديبية
١٠٢ ١٠١	١٣٥ ١٩٢ ٨٠	١٧١	حملة	١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠	
١٩٣	١١٢ ١٠٩ ٦١	١٢٧ ١٢٥ ١٢٤	حصار	١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤	
	١٩٧ ١١٤ ١١٣	٢٠٨		١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٦	
١٩٦	٦٥ ٦٢ ٣١	١٩٨	حصرون	٢٠٦ ١٨١	
١٠٢ ١٠١	١١٤ ١١٣ ١٠٩	١٩٩	الحصين	٣٢ مكرر	الحصن
٤١	١٠١ ١٠٠ ٣٥	٧٢ ٦٠ ٥٨	حصن الأكراد	٥٧ ٣١ ٣٠	حصن
٣٥ مكرر	١٠٧ ١٠٣	٦٥ ٥٥	حصن باليون	٧٣ ٧٢ ٦٢ ٦١ ٥٩ ٥٨	
١٨٥ ١٥٨ ١٥٧ ١٤١ ٥٣	١٩٨	١٠٢ ١٠١	حصن الزاهرة	١٢٨ ١١٤ ١١٣ ١٠٩	
١٩٣	٢٠٤ ٨٠	٧٢ ٦٠ ٥٨	حصن قصر	١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩	
١٠٢ ١٠١	٢٠٤		العقاب	١٦٢ ١٤١	
٣٥ ٣٤ ٣٣	١٩٥	٩٩	حصن اللوز	١٨٧	حصن أبو
٥٥ ٥٤ ٤٩ ٤٠	١٤١	٧٣	الحصوب	١٩٨	حصن
٢٠١	٨٠ ١٦٧ ١٦٦	٦٢	الحصن	١٩٨	حصنات
١٥٤	٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	١٩٧	الحصن	١٨٥	الحصيرة
٧٣	١٣٦ ١٣٥ ١٩٢ ٨٩ ٨٨	٣١ ٣٠ ٢٩	حصن موت	١٣٢ ١٢٩	حصنات
١٠٢	٢٠٤	٣٧ ٣٥ ٣٣ مكرر	٣٢ ٣٢	١٠٢ ١٠٠ ٣٢	حصن
١٠٢ ١٠١ ٣٠	٧٣	٧٨ ٧٧ ٥٥ ٥٤ ٤٩		١٩٣ ١٠٨ ١٠٥ ١٠٣	
٥٣ مكرر	١٩٧	١٠٦ ١٠٥ ١٠٣ ١٠٠		١٠٢ ١٠١	الحصن
١٤١ ١٠٤	٨٠	١٨٠ ١٧٦ ١٦٥ ١٤٦		١٩٨	حصن
٦٠ ٥٨ ٣١	١٩٨	٢٠٥ ١٩٤ ١٨٦		٤٨ ٣٨	الحصن
٧٤ ٧٣ ٧٢	٧٣	٩٢	الحصنة	٨٠	حصن
٩٠	٥٨ ٥٧ ٣٤	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	حصن	١٨٢	حصن
١٨٩ ١٧٥ ٤٤	٧٢ ٦٥ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩	١٩٣	حصن	٥٦ ٥٣ ٤٧ ٣٢	حصن
١٣٣	٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٤ ٧٣		حصن	١٨٢	
١٨٨ ١٨٧ ١٣٣	١١٤ ١١٣ ١١٠ ١٠٩	٥٣	المقاربات	٤٧	حصن الرجوع
١٠٨ ١٠٦ ٣٢	١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٥	٢٠٢	حصن	١٨٣	حصن الرحا
١٠٤	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	٥٣	حصن	١٨٣ ١٨٢	حصن وهاط
١٤٩ ١٤٧	١٣٨ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٢	٦١ ٤١ ٤٠ ٣٩	الحصن	٤٧	حصن الثلثة
٦٥	١٤٤ ١٤٣ ١٤١ ١٤٠	٥٣	حصن	١٨٢	حصن كتيب
١٤٧ ٦٥	١٦٣ ١٦٢ ١٤٦ ١٤٥	٣٦	الحصن	١٨٣	حصن القوس
١٣١ ١٢٨	١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٥		حصن	١٨٣	حصن المومس
١٩٥	٢٠٢	٣٢ مكرر	حصن	٤٦ ٤٢	حصن واقم
١٩٧	١٠٧	١٠١ ١٠٠ ١٠٩ ١٠٤ ٣٥		(اللابة الشرقية)	
١١٩ ١١٨ ١١٧	١٩٦ ١٠٢ ٥٣	١٨٥ ١٤١ ١٠٣ ١٠٢		٤٦ ٤٢	حصن وبرة
١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠	٣٩	١٠٣ ١٠٠	الحصن	(اللابة العربية)	
٢٠٨ ١٢٧ ١٢٦	١٩٤ ١٨٥	١٢٧	حقول الصودا	١٠١	حصن
	٥٧ ٣٤ ٣١	٥٣	الحقنق	١٠٨ ١٠٦ ١٠٥	حصن
١٠٥ ١٠٢ ١٠١	٦٥ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨	١٨٤	حصن	٧٣	الحصنات
٤٩ ٣٤ ٣١	٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٤ ٧٣	٥٧ ٣٤ ٣١	حصن	٦١	حصن أباد
٦٥ ٦٢ ٦١ ٥٤	١١٣ ١١٢ ١١٠ ١٠٩	٦٥ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨		١٩٩ ١٨٣	حصن
١٤٨	١١٨ ١١٧ ١١٥ ١١٤	٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٤ ٧٣ ٧٢		٧٢ ٦٠ ٥٨	الحصنة
١٥١ ١٥٠ ١٤١	١٣١ ١٣٠ ١٢٨ ١١٩	١١٣ ١١٢ ١١٠ ١٠٩		٢٠٢	
١٥٥	١٣٨ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٢	١١٨ ١١٧ ١١٥ ١١٤		٥٦ ٣٥ ٣١	حصن
١٠٢ ١٠١	١٤٤ ١٤٣ ١٤١ ١٤٠	١٢٩ ١٢٨ ١٢٠ ١١٩		١٠٦	

١٩٥ ، ٦١	خور عبد الله	١٨٢	الخزيمية	١١٦	الخال الكبير	٥٨ ، ٥٦ ، ٣٣	حيق
١٩٥	خور العرير	٧٣	الخضاف	١٤٧	الخانكة	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩	
١٥٤	خور عكاشة	١٥٥	الخضبي	١٦١	حاية جنتاي	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٩	
٢٠٦	خور حنقر	١٥٩ ، ١٥٧	عشم القرية	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خال يسوس	١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١١٩	
١٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٤	خور فكان	١٩٤ ، ١٠٤	حصب	٢٠١ ، ٧٣		١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١	
١٩٤	خور الفستين			١١٨	حاية بركة	١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٥	
١٥٤	خور ماسور	٥٣	خمسيرة	١١٧	حاية فارس	١٦١ ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٤٤	
١٥٤	خور صرات	١٣٢ ، ١٢٩	الخمسيرة	١١٨	حاية القرم	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢	
٦٢ ، ٦١	الخورنق			١٩٥	الخمير	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٦	
٢٠٨	خسوروج	٢١٢ ، ١٨٠ ، ١٢٧	الخطا			٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٨٢ ، ١٧٦	
١١٣ ، ١١٢ ، ٦١	خوزستان	١٠٢ ، ١٠١	خمشاش	١٩٥	خيرة أم أرطلة	٢٠١	
١١٨ ، ١١٥		١١١ ، ١١٠	خمشلاط	١٩٥	خيرة أم الروس		
١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٥	خوقند	١٢٧	خمشوت	١٩٥	خيرة أم		
١٩٠ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٤		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خمشنة	١٩٥	الخرويات		
١٩١		١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩		١٩٥	خيرة أم العيش		
٢٠٩	خولنا	٢٠٠	الخصاصة	١٩٥	خيرة أم المانع		
١٥٩ ، ١٥٧	خوي	١٣٤ ، ٢٩	خلفيدونية	١٩٥	خيرة السديش		
١٩٥	الخويبر	١٣٥	خلفيدونية	١٩٥	خيرة الرديف		
١٩٨	الخويصام	٦٤	خلم	٤١	الخيرتيس		
٣٢ ، ٣١	خوير	١٩٤ ، ٣٢	الخلفوف	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	الختل		
٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢	٣٢ مكر، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢	٣٥ مكر، ٣٢	خلمس	١١٣			
١٠٠ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٩		٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٦		١٩٤	خشة اللالة		
١٤١ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣		١٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠		٢٠٧	خش	١٠٤ ، ٣٥ ، ٣٢	الخايرة
١٩٣ ، ١٨٢		٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	الخليجل	١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٤	خسنة	١٩٤ ، ١٠٨	
٩٤ ، ٦٩ ، ٦٨	خجشمون	١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢		١١٤		٦١	الخازمية
١٣٧ ، ٩٨ ، ٩٧		١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠		١٠٢	خديبر	٢٠٨	خمشاش
١٩٥	الخجشميران	٢٠١ ، ٢٠٠		١٢١	خراجبور	٢١٣	خلفقوي
١٩٤ ، ١٤٨	الخجش	١٠٧	خدا	٦٣ ، ٣١ ، ٢٨	خجرامان	١٩٧	الخالصح
١٩٥	خجستان	١٠٢ ، ١٠١	خجمر	١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٦٤		٨٦ ، ٨٥	الخالصة
٥٠ ، ٣٨	الخجف	٢٠٣ ، ١٣٥ ، ٨٠	الخجش	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		٨٥	الخالسية
٤١	خيف جون العلا	٢٨	الخجمر	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧		١٢٧	خشان
٤١	خيف المعصرة	١٠٧	خجش	٢١٣ ، ١٩٠ ، ١٦٧ ، ١٢٤		١٦٥	خسانات إسرائيل
٤٠ ، ٣٩	خيفتا أم معبد	١٣٦	الخجش	٣٩	خجسامينا	١٦٤	خسانات إسرائيل التركية
١٠٢ ، ١٠١	خجوان	٩١	الخجشبات	١٥٥ ، ١٤٨ ، ١٤١	خجش	١٢٠ ، ١١٩	خسانات الأوربك
١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	خجسوس	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خجاصرة	٧٣	خجبة اليناء	١٦٧	خسانات بخاري
١٦٤ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣١		١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣		٧٣	خجبة المعجر	٧٦	خسانات الخور
٥٣	خجسوف	١٣٩ ، ١٣٣ ، ٩٨	الخجشق	٧٩	خجبة مية	١٢٠ ، ١١٩	خسانات القبيلة
٧٥ ، ٦٤	خجسورة	١٩٨	الخجشارة	٤٦ ، ٤٢ ، ٣٥	خجسوك		الدهبية
		٤٠	خجف روح	٩١	خجريكة	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٢	خسانات القرم
		٥٣	الخجشق	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٣١	الخجرج	١٦٥	
		٩١ ، ٩٠	خجشمير	١٢٣	خجرجون	١٨٠ ، ١٢٧ ، ١١٦	خسان بالق (مكين)
		٦٤ ، ٦٣ ، ٢٨	خجواررم	٤٧	الخجصنة		
		١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥		١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٦	الخجطوم	١٨١ ، ١٨٠	خجبر (عاج - تشو - فو)
		١١٥ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠		١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٦٠ ، ١٥٩		١٢٤ ، ١٢٢	خجاشدش
		١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧		٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢		١٨٣	خجان دسون
		١٩١ ، ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		١٤٧	الخجقانية	١٨٢	خجان الرحبة
		١٠٨	الخجوالند	٧٢	خجركاس	١٩٩ ، ١٨٣	خجان الزبيب
		٥٣	الخجوتلنة	٢١٣ ، ٦١ ، ٣١	خجشمير	٢٠٢	خجان شيجون
		١٠٢ ، ١٠١	الخجوعنة	١٥٥	الخجوية	١٥٥	الخجاقصاه
		١٩٥	الخجور	١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦١	الخجوية	١٨١ ، ١٨٠	خجاقصو
		١٥٤	خور أبي سط	٧٩ ، ٧٨ ، ٣١	الخجور	١٩٧ ، ٦٢ ، ٦١	خجاشقين
		١٥٤	خور أميكول	١٣٣ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ١١٣		٥٣	الخجاقصية
		١٩٥	خور بويان	١٤٣ ، ١٣٨			
		١٩٤ ، ١٠٤	خور الشلم				

ك

٥٩	دابشقي
١٨٨ ، ١٨٧	دابشو
١٤١	دابشود
١٥٤	دابشور
١٨٨ ، ١٨٧	دابشولا
٥٩	داتشس
٣٨	دار الأرقم
٥٧	دارا
٢٠٩	داربسانجا
١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٣	در محمد
١١٤	

١٢٨ ، ٧٩ ، ٦٥	دمياط	١٤٧	دكرنس	١٩٥	دخشان	١٤٧	دار القصر
١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠		١١١	الدكنين	٢٠٦	دخيل	٤٧	دار بني قنة
١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥		١٥١ ، ١٥٠ ، ٦٥	دلاحسى	١٨٨ ، ١٨٧	درا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٠	الدار البيضاء
١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤١		١٥٥		١٨٨ ، ١٨٧	دراوسسى	٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ٩١	
١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٤٩		٩٩ ، ٩٧	دلايمية	١٠٧	الدراب	١٨٢	الدار الحمراء
١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢		٦٥	الدقشا	١٥٦	درب الأربعين	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٦	دار الملام
٢٠١ ، ١٧١		١٥٤	دلو		درب الحاج	٢١١	
١٤٧	دموة	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	دلس	١٥٥	المصرى	٩٢	دار السلطان
٢٠٨	دمبلو	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	دلقسوة	٥٣	درب الزجاج	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦	دارفـسور
١٧٧	دعالا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٥٥	الدرب الطائى	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٠	
١٤٩	الدخاويصة	٧٠٤ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ٩٢		٥٣	الدرب الشامى	٦٣ ، ٣٢ ، ٣١	دارمـسـن
١٨٨ ، ١٨٧	دجج	١٠٨ ، ١٠٦	السدلم	١٤١	درب الطرمالوى	١٧٩	
١١٣	دياقشان	١٩٦	دلا	١٤١	درب الطويل	١٦٤ ، ١١١ ، ١١٠	داعستان
١٥٣ ، ١٥٢	ديسيرة	١٦٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	دلاشـسا	١٢٣ ، ١٢١	دربجـسا	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
١٨٧	دندكـوا	١٦٩		١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	الدريـسد	٢٠٧	داخ داش
١٤٧	دشـان	١١٤ ، ١١١ ، ٦٤	دلى	٢١٣ ، ١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦١		١٣٢ ، ١٢٩	داتسسى
١٥٣ ، ١٥٢	الديقـسرات	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٨٧	درنـسـيث	١٨٨ ، ١٨٧	دالـسـوا
١٥٤	دقـسل	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠		٢٠٣ ، ٨٠	درج	١٨٨	داماتـسور
١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٤	دقـسلـة	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٢٧	درجـسـاى	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	دامـسان
١٧٩ ، ١٥٩		٢١٢ ، ٢٠٨ ، ١٨٦		١٥٥	دردان	١٢٥ ، ١٢٤	
١٥٧ ، ١٤١ ، ٦٥	دفلة المجرور	٢١١	دلى الجديدة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	الدرديـسل	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧	الدامـسـر
١٥٨		١٦٢ ، ١٢٨ ، ٧٩	دلوـك	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٣٥		١١٣ ، ٧٥ ، ٦٣	الدامـسان
٢٠٥	دسـور	١٧٧	دل	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	درجـسا	١٦٧	
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	دهان لوبارى	١٠٢ ، ١٠١	دمـسـاج	٢٠٢		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	الدامـسور
٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٤٣	الدمـسـلم	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	الدمـسـمة	١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩	
٥٧	الدهاويـة	١٥٣ ، ١٥٢	دمـسـلمى	١٤٦		١٢٣ ، ١٢١	دامـسـوه
١٠٢ ، ١٠١	دمـسان	١٠٩ ، ٧٥ ، ٣١	دمـلـوسـة	٦٤	درمـسان	٦١	دامـسـة
١٤٧	دمـسـورة	١١٤ ، ١١٣		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	درمـسـة	١٣٠	داتسسى
١١٢ ، ١٠٩ ، ٦٣	دهـسـتـال	١٠٢	الدمـسلوة	١٤١ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١١٢	داتسـسد
١١٣		١٧٧	دمـسو	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥		١٧٥	دان غوديسو
١٥١ ، ١٥٠	دهشور	١٨٨	دموكـسور	٢٠٣ ، ١٧٩		١١٢	دانـسـقمى
١٥٤	دهمت	١٠٢ ، ١٠١	دث	٩٧	درومـسـة	١٧٥	دانـسو
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٥٤	الدهـسـاء	٨٥	دمـسـة (سليـنا)	١٥١ ، ١٥٠	دروط سريـلم	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٧	دانـسـة
١٩٣ ، ١٨٢		١٤٨ ، ١٤٧	دمسـى	٩٨ ، ٩٦	درومـسـة	٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨	
١٩٧ ، ١٤١ ، ١١٠	دهـسـوك	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	دمسـر	١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	درومـة (اسكى	١٨٩ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧	
١٢٣ ، ١٢٢	السلوـطـاب	٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤		١٦٢ ، ١٣٥ ، ١٣١	شهر)	١٩٦	داهـسـن
١٤٧	النواظـيـة	٧٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٢		١٤٧	دروـة	٢٧	داهومـسى
١٩٣	النواظـمـى	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ، ٧٩ ، ٧٨		٣١	درمـجـرد	١٨٨ ، ١٨٧	دلورا
		١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		٢١٣	درمـسـول	١٢٣ ، ١٢١	داولجـيرى
١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٥	الدمـوحـة	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٤٧	دمسـوى	٢٠٥	داهـسـروا وا
٢١١ ، ١٩٦ ، ١٩٥		١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٠		١٧٦	دمسـى	٥٥ ، ٣٧ ، ٣٥	دهـسـسا
١٩٥	فوحة فوين	١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١		١٥٢	دشـسا	١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٠٤	
١٩٥	فوحة سلوى	١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٤٧	دقسـالغوس	١٩٥	الدهـسـة
١٩٥	فوحة كادفامة	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣		١٠٤	دقسـم	٨٦	دهـسـو فـسـك
١٨٨ ، ١٨٧	نوحوتـسـتـش	١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨		١٤٨ ، ١٤٧	دقـهـلـة	٢٠٨	دهـسـو
١٧٠	النوذيـكانـسـز	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		١٤٩	الدقـهـلـة	١٥٧ ، ١٤١ ، ٤١	الدهـسـة
٢٠٦ ، ٣٠	دورا	١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨		١٤٧	النقـهـلـة	١٥٩	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	دورازو	١٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩			والمرتاـسـة	١٨٥	دبة البقلة
١٦٧		٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٢		٦٧	دقـوـسا	١٤٧	ديق (قل دسـن)
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	دورى	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٢		١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١	دكا	١٠٥ ، ١٠٤ ، ٣٣	دهـسـى
٣٤	دورة	١٥١ ، ١٥٠	دمشـو	٢١٢ ، ٢٠٩ ، ١٢٦		١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٦	
١٨٨ ، ١٨٧	دورى	٩١	دمسـت	٢١١ ، ١٨٨ ، ١٨٧	دكار	٣١	الدهـسـات
٨٠	دوز	٣٢ مكر	دمسـة	٢١٢		١٥٣ ، ١٥٢	دجرجـسا
٢٠٥	دوسـمارب	١٥٥ ، ١٤٧ ، ٦٥	دمسور	٩٠ ، ٨٧ ، ٨٠	دكـالسـة	١٤٧	دجـسـوى

٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢	الديـ	٢٠٥	دولـوى	٦٧، ٦٦، ٦٢	البرطـة	١٨٨، ١٨٧	دوسو
٥٠	الديـ	٧٢، ٦٠، ٥٨	دولـى	٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٨، ٧٧، ٦٨		٢٠٨	دوشانيـة
٢٠٩	ديـاجـور	٢٠٢، ١٩٨		١١٧، ١١٣، ١١١، ١٠٩، ٩٢		٧١	دومبيـة
٤٣، ٤٢	ديـار بن التجار	١٧٩، ١٣٢، ١٢٩	دومبيـة	١٤٥، ١٣٥		١٩٤	الدوقـة
١٨٨، ١٨٧	ديـلم	٤٧	الدومبيـة	١٣٨	دولة سلاجقة	١٦٣، ١٤٥	دوقية أنيـا
٦٣	ديـور	٣٢، ٣١	دومة الجندل		الروم	١٦٣	دوقية أنجـيا
١١٤، ١١١، ١٠٤	ديـو	٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٤	٣٢ مكرـر،	١١٦	دولة سـوج	١٣٣	دوقية أسـوليتو
١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠		١٠٠، ٧٦، ٦٢، ٥٦، ٥٥			(الصين)	١٣٥	دوقية أقطانية
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤		١٧٩، ١٠٣		١٣٠	دولة صلاح الدين	٧١	دوقية برعندية
١٨٨، ١٨٧، ١٧٩، ١٣٩		٢٠٩	دومـلـزاري	٧٨	الدولة الطاهرية	٨٥	دوقية بـغت
٢١٢		٩٤، ٩٣	دومـلـر	١٦٣	دولة طرابزون	٧٧، ٧٦	دوقية بـغتسو
١٥٤	الديـوان	١٠٧	دومـلـق	١٤٣، ١٣٩	الدولة العباسية	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	دولا
١٩٧، ٦١	الديـوانـة	٦٥	دومـلـشـوس	١٢٠، ١١٩، ١٠٤	الدولة الخانية	٢١٢، ١٩٢، ١٨٨	
١٨٨، ١٨٧	ديـورا	١٧٤	دومـلات الموسا	١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٤٦		١٢٥	دوت أبـاد
١٨٨، ١٨٧	ديـورـلـل	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	الـلـوم	١٨٦، ١٦٧، ١٦٦		١٤٣	دولـقـي زاري
١٨٨، ١٨٧	ديـوكـا	١٦٠		١١٢	الدولة الغيلية	١١٥، ١١٣	دولة الأتراك
		١٩٥	دومـلـن	١١٧	دولة خوجستان		الفرجانيـة
		١١١، ١٠٩، ٧٨	ديـار بـكر	٣٣	دولة الغانة	١٧٠	دولة لرمينية
		١٢٨، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١٤٣، ١٣٨، ١٠٠	الدولة الفاطمية	١١٨	دولة آل كـرت
		١٧٠، ١٦٢، ١٦١، ١٣٠		٣٣	دولة الفرس	١١٨	دولة آل مظفر
		١٤٥، ١٤٤، ١٤١	الديـار المصرية	٤٩، ٣٥، ٢٨	دولة الفرس	٢١٣	دولة أبـاد
		١٦٣		٥٧	الساسـيـن	١١٥	دولة أشراف مكة
		١٨٨، ١٨٧	ديـاكـيـي دكار	١٦٥	دولة الفرس	١٧٥	دولة الأمان
		١١١، ١٠٩، ٧٧	الديـل		الصمـسـويـن	١٩٤	دولة الإمارات العربية
		١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١١٧		٢٨	دولة الفرعية		
		١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨		١٧٥	دولة القوناقور	١٧٥	دولة أوبـو
		٢٠٩	ديـورجـلة	١٧٥	دولة قولا لومـو	١٣٨، ١٣١، ١٣٠	الدولة الأيوبية
		١٤٧	ديـمـسـي	١٧٥	دولة قولا حامـو		
		٣١	ديـمـسـور		النـجـح	١٦٦	دولة الباهوية
		٢٠٩	ديـمـسـوي	١٧٥	دولة قولا حـان	١٤٥	دولة بلاد النوبة
		١٣٧، ٧١	ديـمـون	١٧٥	دولة القولا	١٣٨	دولة بني حماد
		١٨٧	ديـمـسـوي		مـونـاجـلـون	١٤٤	دولة بني رسول
		١٧٦	ديـمـسـا	١٥٧	دولة القسوق	١٣٨	دولة بني زيري
		١٩٩	ديـر أبو سعيد	١١٧	دولة القراعطاي	١٧٥	دولة بـنـن
		١٩٨	ديـر الأحر	٢٨	دولة القسوط	٥٨، ٣٥، ٣٣	الدولة البرطانية
		١٢٧	ديـر إسماعيل		المرين	١١٥، ١١٢، ٧٩، ٧٨، ٧٦	
		٧٢، ٦٠، ٥٨	ديـران	١٩٣	دولة المكوت	١٣٨، ١٣٢، ١٢٩، ١١٨	
		١٧٦	ديـردلو	٢٨	دولة اللوماردين	١٦٣، ١٦٢، ١٤٤، ١٤٣	
		١٥٦	ديـردلوة		(الأنكرية)	١١٦	دولة التبت
		٧٢، ٦١، ٦٠	ديـر الزور	١٣٨	دولة المرابطين	١١٦	دولة تيمورلـك
		٢٠٢، ١٦٤، ١٤٦		١٦٢	دولة مصر والنـام	١١٦	دولة جغتاي
		٧٢، ٦٠، ٥٨	ديـر سـحـان	١٢٦	دولة محول دلي	١٧٥	دولة الحاج عمر
		١٩٨	ديـر العـشـائر	١٣٧	دولة المـلـيك	١٠٩	دولة الحسن الأطروش
		١٣٢، ١٢٩	ديـر عـطـة	٣٣	دولة لشـارة		
		١٩٨	ديـر الفـمر		(اللخميون)	١٣١	دولة الحمصين
		١٥٠	ديـر حـواس	١٥٩	دولة المهدي	١٦٢	دولة الحمدانيين
		١٤٧، ١٤١، ٦٥	ديـر حـروط	١٣٨	دولة الموحدين	٣١	دولة حمير
		١٥٥		١٨٨، ١٧٥	دولة المومـي	٧٧، ٢٨	دولة الخزر
		٢٠٥	الديـمـري	١٢٦	دولة ميسور	١٤١	دولة الخلافة العباسية
		١٢٧	ديـمـر	١٢٦، ١٢٠، ١١٩	دولة نظام حـنـر	٢١٢	الدولة الرومية
		١١٣، ١٠٩، ٦٣	الديـلم	١٢٧	أبـد	١٣٤	الدولة الرومانية الشرقية
		١٧٧	ديـمـك	٢٨	دولة هـارشا		
		١٨٨، ١٨٧	ديـمـجـو	١٨٧	دولة الموسا	٣٣، ٣١، ٢٨	دولة الروم
		١٢٩، ٧٢، ٦٠	ديـمـنـا	١١٦	دولة هولـكو		

٧٥	ربع طحارستان	٢٣، ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٩	رأس الشوكات	٩١	رأس أبو عمران
٧٥	ربع ملوراء البحر	١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤	الفلات	١٩٥	رأس أبو قميص
٧٥	ربع المقارة	١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨	رأس شواق	١٣٥	رأس أبو مور
٧٥	ربع يابور	١٩٣	رأس الضبعة	١٩٥	رأس الأبيض
١٥٨	رجباى	٤١، ٣٩	رأس الطرفاوى	١٤١	الرأس الأبيض
٣٠	رجباى	١٠٣، ١٠٠	رأس عجوزة	١٩٥	رأس الأرض
٨٧	رجراجبة	٤٧، ٤٥، ٤٦	رأس عطية	٥٣	رأس الأسود
٦٥	رججو	١٢١، ١٢٣	رأس غور الخادير	١٨٨، ١٨٧، ٨٠	رأس أم حصاة
١٣٥، ٨٦، ٨٥	رججوسة	١٢٣، ١٢١	رأس السمين	١٩٥	رأس أورنجال
١٣٨	الرججوسج	١٥٦	١٢٢، ١٥٨، ٦٠، ٦٢	٥٣	رأس بساناس
٤٧	الرججساب	١٢١	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩، ٧٢	١٨٥	رأس البسر
٦١	رججيبا	١١	١٦٢	١٩٥	رأس البرشة
٢٠١	الرججيبية	١٢١، ١٢٢، ١٢٣	رأس خلطبة	٩٨، ٦٩	رأس بربند
١٠٢، ١٠١، ٦١	رججوت	١٢٥، ١٢٦، ١٢٧	رأس غور	١٧٥	رأس البسيط
٢٠٠	رججوت	١٢١، ١٢٢، ١٢٣	رأس فرتك	١٩٥	رأس بعلبك
٢٠١	رججوت	١٢٤، ١٢٥	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٤٩	١٩٥	رأس بناس
٨٥	رجل بلاطة	١٨٩	رأس فرجا	٥٣	رأس ابن عالى
١٤٧	الرجحانية	١٩٨	رأس غفري	٧٢، ٦٠، ٥٨	رأس بروت
٧٣	الرجحية	١٩٨	(نبهة الأرض)	٢٠٢	رأس كسورة
١٩٨	رجحية	١٤٧	رأس قبودية	١٩٨	رأس كسورة
١٠٩، ٦٣، ٣١	الرججج	٨٥	رأس القرمة	١٤١	رأس كسورة
١٢٠، ١١٩، ١١٣، ١١١	رججج	١٥٧، ١٥٩	رأس القلمية	٧٢، ٦٠، ٥٨	رأس كسورة
١٢٣، ١٢١	رججج	١٢٥	رأس كسب	٢٠٢	رأس كسورة
١٠٢، ١٠١	رججج	٢٠٩	رأس الكسب	١٩٨	رأس كسورة
٤٠	الرججج	٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩	رأس كسبة	١٩٥، ١٩٣، ٣٢	رأس كسورة
١٨٢، ١٤٦، ١٠٨	الرججج	٢٠١	الرججج	٨١، ٦٧، ٦٦	رأس كسورة
١٩٣	الرججج	١١١	رأس كسب	١٣٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	رأس كسورة
١٩٤	الرججج	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	رأس كسب	١٥٦	رأس كسورة
١٠٤	الرججج	١٢٥	رأس كسب	٥٣	رأس كسورة
١٣٢، ١٢٩، ١٥٧	الرججج	١٣١	رأس كسب	٤٥، ٤٢	رأس كسورة
١٨٨	الرججج	٢٠٩	رأس كسب	٩٨	رأس كسورة
١٠٩، ٦٤، ٦٣	الرججج	١٧٧	رأس كسب	٥٣	رأس كسورة
١٦٧، ١١٣، ١١٢، ١١١	الرججج	١٨٩، ١٧٤	رأس كسب	٥٣	رأس كسورة
٢١٣، ١٦٩، ١٦٨	الرججج	١٠٢، ١٠١	رأس كسب	١٩٤	رأس كسورة
١٩٨	الرججج	١١١، ١٠٩، ٦٤	رأس كسب	٥٥، ٤٩، ٣١	رأس كسورة
١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	الرججج	١١٣، ١١٤، ١١٢، ١٢٣	رأس كسب	١٩٤، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠	رأس كسورة
١٤٦، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨	الرججج	١٢٣، ١٢١	رأس كسب	١٧٦	رأس كسورة
١٥٥، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧	الرججج	١٨٥	رأس كسب	١٩٤	رأس كسورة
١٦٦، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٦	الرججج	٨٤، ٧٨، ٢٧	رأس كسب	١٥٦، ١٤١	رأس كسورة
١٧٠	الرججج	٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٢٨	رأس كسب	١٩٤، ١٠٤	رأس كسورة
٣٢	الرججج	١٤٣، ١٦٦، ١٧٨، ١٧٩	رأس كسب	٧٢، ٦٠، ٥٨	رأس كسورة
٦١، ٥٩، ٥٧	الرججج	١٨٩، ١٩٢، ٢٠٢، ٢١١	رأس كسب	٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩	رأس كسورة
٢٠٢، ١٣٠، ١٢٨	الرججج	٢١٢	رأس كسب	١٩٤	رأس كسورة
١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	الرججج	٨٠	رأس كسب	٥٣	رأس كسورة
١٩٩	الرججج	٨٠	رأس كسب	٩٨	رأس كسورة
٦٢	الرججج	٥٣	رأس كسب	١٩٩، ١٥٥	رأس كسورة
٥٦	الرججج	٣٢، ٣٢، ٣٢	رأس كسب	٣٢	رأس كسورة
١٩٧	الرججج	٢٧، ٣١، ٣٥	رأس كسب	٥٣	رأس كسورة
٦١	الرججج	٧٧، ٧٨، ١٠٠	رأس كسب	٥٣	رأس كسورة
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	الرججج	١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١٠	رأس كسب	٥٣	رأس كسورة
	الرججج	١٤٦، ١٦٥، ١٦٧، ١٩٣	رأس كسب	٧٠	رأس كسورة
	الرججج	١٩٤	رأس كسب	٣٢، ٣٢، ٣٢	رأس كسورة

١٥١، ١٥٠	روري	١٣٦، ١٣٣، ٨٥	رو	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٤٤	الرماعى	١٩٧، ١٦١
٧٤، ٧٣، ١٧٢	الزرقا	١٣٨	السرورى	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	رغفح	٦٥، ٥٦، ٣٢
١٩٩		٧٦، ٧٥، ٦٣		٢٠٧	٧٤، ٧٣، ١٠١، ١٢٨، ١٣٠	
١٢٨، ١٦١، ١٥٨	الزرقاء	١١٢، ١١١، ١٠٩، ٧٨، ٧٧		١٢٧	١٥٥، ١٤١، ١٣٣، ١٣١	
١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩		١٢٠، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١٨٦، ٢٧	١٨٢، ١٦٢	
١٨٣		١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٦١		٦٣	١٩٣	رغفح
٦٠	السرورى			١٨٧	٥٩	الرقفح
١٨٢	رود الوسيط			١٧٠، ١٦٥، ١٥٨	٥٩، ٥٨، ٥٧	الرقفة
				١٩٢	٧٣، ٧٢، ٦٢، ٦١، ٦٠	
٤٢	رغابة			١٩٥	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
٧٢، ٦٠، ٥٨	رغفح			٣٦ مكرر، ٣٦	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢	
١٩٨، ١٣٢، ١٢٩				١٠٥، ١٠٢، ٤١، ٤٠، ٣٩	٢٠٢	
٢٠٢	رغفح	١٨٦، ١٥٦، ٢٧	رغفح	٩٨	٩٨، ٩٦، ٦٨	رغفح
١٤٧	رغفح	٢١٢، ٢١١، ١٩٢	روكان	١٧٧	٥٩	رغفح
١٤٧	رغفح	٧٨	روم	١٩٨	١٩٣، ٣٢	رغفح
١٩٣	الزرقا	٧٥	الزرقا	١٤١	١٤٣	رغفح
١٣٧، ١٩٦، ٧٠	الزرقا	٦٢	الزرقا	٨٦، ٨٥، ٧٨	١٣٥	رغفح
٩٩	رغفح	٦٢	الزرقا	١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٨٧	١٩٧، ٦١	رغفح
٩١	رغفح	١٠٩، ٦٤، ٦٣	رغفح	١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨	١٩٤	رغفح
١٩٥	الزرقا	١١١، ١١٣، ١٢١، ١٢٢		١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦	١٩٩	رغفح
٨٩، ٨٨، ٨٧	الزرقا	١٢٣		٢١٢، ١٩٢	٩١	رغفح
٩٨، ٩٧، ٩٦		١٩٧	رغفح	٢١١	١٥٦	رغفح
١٩٣، ١١٥، ٣٢	الزرقا	٦٣	الزرقا	٢٠١	١٩٩	رغفح
٢٠٣، ١٣٥	رغفح	١٢٣، ١٢١، ٦٤	رغفح	٢٠٨	١٤٧	رغفح
٢٠٣	رغفح	١٧٩، ١٧٨		١٢٧، ١٢٦	٦٠، ٥٩، ٥٨	رغفح
٦٤، ٦٣	رغفح	١٦٢	رغفح	١٢٦	١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧٠	
٦٥	رغفح	٨٥	رغفح	(بلاد الروم)	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩	
١٠٣، ١٠٢، ١٠٠	رغفح	١٧٥، ٨٨، ٧٤	رغفح	٢٠٢	٢٠١، ٢٠٠، ١٦٢، ١٤١	
٦٤	رغفح	١٨٧	رغفح	٣٩، ٣٦، ٣٥	١٩٤	رغفح
١٨٣	رغفح	١٨٩، ١٧٥	رغفح	٩٩، ٤١، ٤٠	١٩٤	رغفح
١٨٩، ١٧٥	رغفح	٢٠٣	رغفح	١٣٢، ١٢٩	١٩٤	رغفح
٨٠	رغفح	١٧٧	رغفح	١٠٦، ١٠٥، ٩٧	٣٢ مكرر	رغفح
٢٠٧، ١٨١، ١٨٠	رغفح	٢١١، ١٨٦، ٢٧	رغفح	١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٠٨	١٩٤	رغفح
١٠٩، ٧٥، ٦٣	رغفح	٢١٢	رغفح	٢١١، ١٩٣، ١٩٢	١٩٥	رغفح
١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠		٢٧	رغفح	٥٣	١٩٨	رغفح
١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥		١٣١، ١٣٠، ١٢٨	رغفح	١٩٨	٩٧، ٩٦، ٧٠	رغفح
١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٦٠		١٨٨، ١٨٧	رغفح	٣٢	٩٩، ٩٨	رغفح
٢١٣		٢١٣	رغفح	٩٥، ٩٣، ٦٨	١٨٧	رغفح
١٧٨، ١٠١، ٢٧	رغفح	١٣٢، ١٢٩، ٨٠	رغفح	٩٩، ٩٨	١٥٦	رغفح
٢١١، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩		٢٠٣	رغفح	٢٠٤	٣٢ مكرر	رغفح
٢١٢		١٤٧	رغفح	٨٦	١٢٨، ٧٩، ٣١	رغفح
١٢٧	رغفح	١٨٩	رغفح	١٦٤	١٥٩، ١٥٧	رغفح
١٨٨	رغفح	١٩٥	رغفح	٤٠	٨٧، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧	
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	رغفح	١٢٩، ٧٤، ٧٣	رغفح	١٨٠، ١٠٤، ٣٥	٦٣	رغفح
١٨٨		٢٠٣، ١٣٢		١٩٤	(المنصورة)	
١٧٦	رغفح	٧٩	رغفح	٩١	روان	
١٦٢، ٣١	رغفح	٣٥، ٣٣، ٣٢	رغفح	١٢٣، ١٢١	روان	
٩٥	رغفح	١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ١٠٤	رغفح	١٤٨	٣٢ مكرر، ٣٢	رغفح
١٠٧	رغفح	١٧٩، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤	رغفح	٥١	١٠٧، ٤٥، ٤١، ٣٩	
١٢٩	رغفح	١٩٧، ٦١	رغفح	٩١، ٩٠	٧٩، ٢٩، ٢٣	رغفح
١٣٦، ١٣٥، ٨٠	رغفح	١٢٩، ٦٠، ٥٨	رغفح	٩٠، ٨٠	١٣٠، ١٢٨، ١١٣، ١٠٩	
٢٠٣		١٩٨، ١٤١، ١٣٢	رغفح	٤٩	١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣١	
٨١، ٦٧، ٦٦	رغفح	١٩٨	رغفح	١٨٧	١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨	
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	رغفح	٥١	رغفح	١٠٧، ١٠١		

٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٦	سرف	٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	سيل الجصرة	١١٣ ١٠٩ ٧٧	سالوسيك	٢٠٨	زودبهار
٨٧ ٦٩ ٦٨	سرفطبة		الصفري	١٣٤ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨		١٩٥	الزور
٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٨		٥١	سيل الخوص	١٤٣ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥		١٤٣	روربهار
١٣٨ ١٣٥ ١٣٣ ١٩٩ ٩٨		٥٣	سيل معودي	١٧٠ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٢		٢٧	روربهار
١٨٩		٥١	السييل المصري	٨٧ ٨٦ ٨٥	ساليرسو	١٨٨ ١٨٧	روربهار
١٣٣ ٨٦ ٨٥	سرفسوة	٥١	ستابنة	١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥	ماليرسوري	٨١ ٦٧ ٦٦	زويلقة
١٣٩ ١٣٨ ١٣٦ ١٣٥		١٨٥	ستابنة	٢١١	سامرراء	٢٠٣ ١٧٩ ٩٢ ٨٣ ٨٢	روربهار
١٧٩ ١٧٨		١٢٣ ١٢١	ستابنة	١١٣ ١٠٩ ٦١	السامررة	٢١٢	الزور
١٢٥	الشركات	١٢٢	ستابنة	١٩٧	٧٢ ٦٠ ٥٨	٧٣	الزور
	الشحالة	١٩٥	ستابنة	٢٠١ ٢٠٠	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	١٨٨ ١٨٧	ريخ تخرج
٥٩	سرمين	٩٤	ستابنة	١٦٤ ١٤١ ١٣٥ ١٣٣	١٨٨ ١٨٧	١٨٨ ١٨٧	ريخو الشور
٢١٠	سرمين	٤١ ٣٩	ستابنة	١٨٨ ١٨٧	١٨٨ ١٨٧	١٠٢	ريخو
١٤٧	سرمين	٦٤ ٦٣ ٣١	ستابنة	٦٩	١٧٩ ١٥٨ ١٥٦	١٠٧ ١٠٢ ١٠١	الريخو
٢٠٨ ١٢٧	سرمين	١١٣ ١١٢ ٧٧ ٧٦ ٧٥	ستابنة	٩٨ ٦٩	٢٠٥ ١٨١ ١٨٠	١٨٣	الريخو
١٢٧ ١٢٦	سرمين	١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٥	ستابنة	١٧٥	١٠٢ ١٠١	١٨٧	ريخو
١٢٤ ١٢٣ ١٢١	سرمين	١٦١ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢	ستابنة	١٨٨ ١٨٧	١٧٩ ١٥٨ ١٥٦	١٨٨	ريخو
٢١٢ ١٢٧ ١٢٦	سرمين	٨٠ ٦٧ ٦٦	ستابنة	٢١١	٢٠٥ ١٨١ ١٨٠	١٠٢ ١٠١	الريخو
١٢٥ ١٢٤	سرمين	٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٢	ستابنة	١١١ ٦٤	١٠٧	٢١١	ريخو
٢١١ ٢٧	سرواك	١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٤ ٩١	ستابنة	١٥٨ ١٥٧ ٦٥	١٨٧	١٨٧	ريخو
١١٣ ١٠٩ ٧٩	سروج	١٨٧ ١٧٩ ١٧٤	ستابنة	١٥٩	١٨٨	١٣٧	ريخو
١٤١ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨		١٨٨	ستابنة	١٧٧			
٥٣	سروم	٧٢ ٦٠ ٥٨	ستابنة	١٢٧			
٢١١	سري لانكا	٥٣	ستابنة	٢٩			
٣٥	السريين	١٥٥ ١٤٧ ٦٥	ستابنة	١٠١ ٢٩			
١٣٥ ١٢٣ ١٢١	سريين	١٤٩	ستابنة	٢٠٤			
٢٠٧ ١٢٧ ١٢٦	سريين	٧٢ ٦٠ ٥٨	ستابنة	٦٣			
٩٨ ٩٧ ٩٥ ٦٩	سريين	٢٠٢	ستابنة	١٦٤ ١٦١			
٢١٣	سريين	٢٠٤	ستابنة	٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٦			
٩١ ٨٠	سطح	٦٢	ستابنة	٩٨ ٧١ ٦٨			
٨٠ ٦٧ ٦٦	سطح	١٠٦ ١٠٥	ستابنة	٦٨ ٦٧ ٦٦			
٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١		١٩٤	ستابنة	٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨٠ ٧٨ ٧٠			
٩٢		٢١٠ ١٧٧	ستابنة	٩٦ ٩٥ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٧			
١٩٨	محمد نايل	١٢٢	ستابنة	١٣٥ ١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٧			
٢١١ ٢٧	المحويين	١١٦	ستابنة	١٦٦ ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨			
٢١٣	محمد آيل	١١٧	ستابنة	٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩ ١٧٨			
١٤١	معالجة	٩٤ ٩٣	ستابنة	٥٣ ٤٧			
٢١٢ ١٧٦	معالجة	٨١ ٦٧ ٦٦	ستابنة	١٥٩ ١٥٨			
١٩٣ ٣٢	المعالجة	١٣٥ ١٣٣ ٩٢ ٨٤ ٨٣	ستابنة	٨٥			
١٧٣ ١٧٢	معالجة	١٧٨ ١٤٣ ١٣٨ ١٣٦	ستابنة	١٣٠ ١٢٨ ٦٢			
٦٢ ٦١	السقاطية	٢٠٣ ١٧٩	ستابنة	١٢١			
١٧٩ ١٧٨ ١٠٥	مقطري	١١٠ ٦٤ ٦٣	ستابنة	٢٠٢			
١٩٢ ١٨٠		٢٠٨ ١١١	ستابنة	١٥٥			
٣٦ مكرر ٣٧	المقري	٢٠٣ ١٨٩ ٨٠	ستابنة	١٤٧			
٤١ ٤٠		٢٠٤	ستابنة	٥٣			
١٢٧	مكشور	٧٨ ٧٦ ٢٧	ستابنة	١٥٠			
١٠٦ ١٠٥ ٣٢	مكشور	١٣٧ ١٣٦ ١٣٣ ٨٨ ٨٧	ستابنة	٨٠ ٦٧ ٦٦			
١٩٣		١٦٥ ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨	ستابنة	١٧٤ ١٤٣ ٩٢ ٨٢ ٨١			
١٨٨ ١٨٧	مكشور	١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٦	ستابنة	٢٠٣			
٢٨	السكون	٢١٢	ستابنة	٨٠ ٦٧ ٦٦			
١٩٥ ٥٣	النكبة	١٥٤	ستابنة	١٧٤ ١٤٣ ٩٢ ٨٢ ٨١			
٢٠٥	مكشور	١٢٧	ستابنة	٢٠٣			
١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	مكشور	١٢٤ ١٢٢	ستابنة	٨٠ ٦٧ ٦٦			
١٨٨		٣٢ مكرر	ستابنة	٢٠٨			
٢٠٤ ١٦٦ ٨٠	مكشور	٢٠٨	ستابنة				

و ل ل ل

٩٨	ساحل
٦٢	ساحل
١٦١	ساحل
١٨٨ ١٨٧	ساحل
١٠٣ ١٠٠ ٣٥	ساحل
١٢٣ ١٢١	ساحل
١٨٩	ساحل
١٧٦	ساحل
١٨١ ١٨٠	ساحل
١٨٧ ٢١١ ٢٧	ساحل
٢١٢ ١٩٢	ساحل
١٢٤	ساحل
١٢٤	ساحل
٢٠٩	ساحل
١٦٢ ٣٠ ٢٩	ساحل
٨٦	ساحل
١٨٨ ١٨٧	ساحل
١٣٢ ١٢٩	ساحل
٤٢	ساحل
١٧٨ ١٧٥ ٨٠	ساحل
٢١١ ٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩	ساحل
١٥٤	ساحل
٢٠٥	ساحل
١٧٧	ساحل
١٢٣ ١٢١	ساحل
١٩٥	ساحل

٩٩، ٧٠	سهيل (فوق خرونة)	١٦٢	سجل	١٦٢	السلحشوم	٢٠٩	سكيم
١٥٦، ١٤١، ١٠٤	سواكن	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	سجل	١٤١، ١٣٨، ١٣٥	السلحشوم	٨٨، ١٨٧، ١٨٠	سكلا
١٧٩، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	سويبا	١٧٩، ١٥٩	سجل	٢٠٣، ١٦٠، ١٥٦	سويبا	١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٩٠، ٨٩	سكلا
١٥٧، ١٤١	سويبا	٨٠	سجل	١٩٥، ١٩٣	سويبا	٢٠٤	سكلا
١٤٦	السويط	١٤٧	سجل	١٠٤، ١٠٢، ١٠١	سويبا	١٠٣	السلاحفة
٥٣	السويط	١٥٥، ١٤٧	سجل	١٠٧	سويبا	١١٧، ١١٣	سلاجقة الروم
٢٠٨	سوخوربور	٩٨	سجل	١٩٣، ٣٢	السليبي	١٥١، ٨٤	سلام
٤٩، ٣١، ٢٧	المودان	١٧٩، ١٤١	سجل (واحة سوية)	١٨٢	السليبي	٢١٠	سلاجقة الروم
١٤٣، ١١٥، ١٠٦، ١٠٤، ٧٨	سويبا	٦٢، ٦١، ٣١	سجل	٣٣، ٣٢، ٣١	سليبي	١٨٧	سلاجقة الروم
١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥	سويبا	١٩٧، ١٤١	سجل	٥٥، ٥٤، ٥٣، ٣٥	السليبي	١٢٣، ١٢١	سلاجقة (مصري)
١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٦٥	سويبا	٢٧	سجل	٧٣، ٦١	السليبي	١٨٢	سلاجقة (مصري)
٢٠٣، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٦	سويبا	١٠٧	سجل	١٥٧	السليبي	١٨٢	السليبي
٢١٢، ٢١١	سويبا	١٠٧	سجل	٢٠٢	السليبي	٧٢، ٦٠، ٥٨	السليبي
٦٣	سويبا	١٩٤	سجل	١٨٩	سليبي	١٩٩	السليبي
١٠٢	السويبا	١٧٩	سجل	١٧٧	سليبي	٢٠٣	السليبي
١٧٧	سويبا	١٩٣	سجل	٢٩	سليبي	٢١٣	السليبي
١٢١، ١١٤، ١١١	سويبا	٤٦، ٤٥، ٤٣، ٤٢	سجل	١٤٧	سليبي	٥٣	السليبي
١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢	سويبا	١٠٢	سجل	١٥٠، ٦٥	سليبي	١١٨، ١١٧، ١١٥	السليبي
١٨١، ١٨٠، ١٢٦	سويبا	٧٧، ٧٥، ٦٣	سجل	٥٣	سليبي	٢١٠، ١٧٧	السليبي
١٧٧	سويبا	١١٥، ١١٤، ١١٣، ٨٠، ٧٨	سجل	٢١٠	سليبي	١٢٢	السليبي
٨٦	السويبا	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٦	سجل	٥٩، ٣٢، ٣١	سليبي	١٦١	السليبي
١٥٦	سويبا	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	سجل	١٩٧، ١١٣، ١٠٩، ٦٢، ٦١	سليبي	١٣٥، ١٣١، ١٢٨	السليبي
١٧٢، ١٧١، ١٧٠	سويبا	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٢٧	سجل	١٩٤	سليبي	١٦٣	السليبي
١٩٨، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٣	سويبا	١٨١، ١٨٠	سجل	١٩٤	سليبي	١٧٧	السليبي
٢١٢، ٢١١، ٢٠١، ١٩٩	سويبا	٢١٠	سجل	١٧٧	سليبي	١٧٧	السليبي
٥٧	سويبا	١٨١، ١٨٠، ٦٤	سجل	٧٧، ٧٦، ٧٤	سليبي	١٧٧	السليبي
٥٧	سويبا	١٤٧	سجل	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨	سليبي	١٦٦	السليبي
٥٧	سويبا	٢٠٩	سجل	١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣	سليبي	١٦٦	السليبي
٥٧	سويبا	٢١٠	سجل	١٦١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨	سليبي	٢١٠، ١٧٧	السليبي
٨٨، ٨٧، ٨١	السويبا	١٤٧	سجل	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨	سليبي	١٢٢	السليبي
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩١، ٩٠، ٨٩	السويبا	١٤٧	سجل	٢١٢	سليبي	١٢٢	السليبي
٦٧، ٦٦، ٣٠	السويبا	٢١١، ٢١٠، ١٧٧	سجل	٧٩، ٧٨، ٧٦	سليبي	٢١٣، ١٩٦، ٢٧	السليبي
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨	السويبا	١٦٧	سجل	١٢٨، ١٢٠، ١١٩، ١١٠	سليبي	١٦١	السليبي
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦	السويبا	١٨٦، ١٨٠، ٢٧	سجل	١٢٨، ١٢٥، ١٢٣، ١٢٠	سليبي	١٦١	السليبي
١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣	السويبا	٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	سجل	١٦١، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٩	سليبي	١١٥، ١١١، ١٠٣	السليبي
٢٠٤، ١٦٦، ١٦٥	السويبا	٢١٢	سجل	١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢	سليبي	١١٨، ١١٧، ١١٦	السليبي
١٥٧	سويبا	١٨٨	سجل	١٧١، ١٧٠، ١٦٧، ١٦٦	سليبي	١٦٧، ١٢٠، ١١٩	السليبي
٩١	سويبا	١٥٩، ١٥٧	سجل	٢١٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣	سليبي	١٦٣	السليبي
٨٠	سويبا	١٥٩، ١٥٧	سجل	١٢٧، ١٢٣، ١٢١	سليبي	١٦١	السليبي
١٨٥	سويبا	١٥٤، ١٤١	سجل	١٤٧	سليبي	١٦١	السليبي
٦١	سويبا	١٨٠، ٦٤، ٢٧	سجل	١٢٠، ١١٩، ١١١	سليبي	٦٥	السليبي
١٠٧	سويبا	٢٠٧، ١٩١، ١٩٠، ١٨١	سجل	٢١٣، ١٢٣، ١٢١	سليبي	١٣٢، ١٢٩	السليبي
١٩٨	سويبا	٢١١	سجل	١٦٧، ٧٥	سليبي	٢١٢	السليبي
٢٠٣	سويبا	٦١	سجل	١٧٧	سليبي	١٩٧	السليبي
١٧٨	سويبا	١٥٥	سجل	١٧٧	سليبي	١٩٧	السليبي
١٨٨، ١٨٧، ١٧٩	سويبا	١٤٧	سجل	١٧٧	سليبي	٨٨، ٦٩، ٦٨	السليبي
٢١١	سويبا	١٤٩	سجل	١٧٧	سليبي	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩	السليبي
١٨٢	سويبا	٤٤، ٤١	سجل	١٥٤، ١٤١، ٦٥	سليبي	٩٨	السليبي
١٧٧، ١٢٧، ٢٧	سويبا	١٩٨	سجل	١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	سليبي	٧٤، ٧٣، ٥٩	السليبي
٢١١، ٢١٠، ١٨٦، ١٨٠	سويبا	٣٢	سجل	٩٧	سليبي	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	السليبي
٢١٢	سويبا	٨٦	سجل	٨٨، ٦٩، ٦٨	سليبي	١٤١، ١٣٢	السليبي
	سويبا	١٨٣	سجل	٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩	سليبي	٥٧، ٣٤، ٣٠	السليبي
	سويبا	١٢٢	سجل	١٨٢	سليبي	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩	السليبي
	سويبا	١٤٧	سجل	١٤١، ١٣٠، ١٢٨	سليبي	١٤١، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	السليبي

٩٣ ، ٧٠ ، ٦٨	ثلوث	١٣٢ ، ١٢٩	الشاعر	٦٣	الوجعان	١٧٧	سونجويناس
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤		٨٥	الثقة	١١٣	سوجس	١٥٢ ، ١٤٢ ، ٦٥	سوحاج
٥١	الشرائع	٢٠٩	ثالثا	١٩٨	سور العجوة	١٥٦ ، ١٥٣	(سوماي)
١٨٢	شراف	٦٣	ثالثوس	١٢٢ ، ٢٧	سولانكا	٥٩	سوى
٣٢ مكرر	شرقي	٧١	ثالثون	٢٠٨	سولانا	٢١٢	السويد
١٤٨	الشراك	٣٥ ، ٣٣ ، ٢٨	الثام	٢٩ ، ٢٨	سولايكا	٣٥ مكرر	السويداء
٧٤	الشرقة	١٠٩ ، ١٠٤ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٦٥		١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	سسى	٢٠٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٦١ ، ٥٩	السويدية
٩٧	الشرب	١٤٠ ، ١٣٤ ، ١١٤ ، ١١٢		١٤١		٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	
١٠٢	الشرجوة	١٦٤ ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٤٤		٦٣	سهر	٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢	
١٩٤	شرح	١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨١		٨٠	السبيق	١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤٦	السويس
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	شرشال	١٥٦	شامبي	١٨٦ ، ١٨٠ ، ٢٨	السبلا	١٨١ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦	
٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٦١	الشامبية	١٨٦	سبلان	٢٠١ ، ١٨٤	
٢٠٤ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ٩٢		٢٠٧	شان	١٨٨ ، ١٨٧	سبل بسوري	١٨٦ ، ١٦٩ ، ١٦٨	سوبرا
٢٠٧	شرشان	١٧٧	شانتور	٥٣	البانة	٢١١	
٩٨ ، ٦٨	شرطانية	٣١	شامبور	٢٠٩	سبليل	١٥٧	سويتة
١٨٥ ، ١٠٢	الشرف	١٢٣ ، ١٢١	شامجلمان بور	٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨	سبلانفس	١٧٧	سيتاك
٣٢ مكرر	شرف العمل	٢٠٩	شلوك	٩٨ ، ٩٧	(شات مقوش)	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	سيالكوت
١٨٥	شرفة الحاج	١٢٢	شلول	٩٦ ، ٩٥	سبلانفس	١٢٧ ، ١٢٥	
١٩٧	الشرقا	٨٠	شلون	٢١٠	سبلورما	١٥٤	ميالسة
١٩٤ ، ١٤٩ ، ١٤٧	الشرقية	١٢٥ ، ١٢٤	شلوبا	٣٣ مكرر	سبلان	١٢٤ ، ١٢٢ ، ١١٦	سبلان
١٦٥ ، ١٦٤	الشركس	١٩٧	شباب الحسب	٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٣٥ ، ٣٤		١٨٠ ، ١٧٧ ، ١٢٨ ، ١٢٧	
٥٣	شرم يركنة	١٩٧	شباب الفرس	١٤٦ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ٥٩		١٨١	
٥٣	شرم رايغ	١٥٧ ، ١٥٦	الشب	١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٥٨		٢٠٧	سيلان نور
١٤٧	شرمح	١٥٥ ، ١٤٨	شيباس	٢٠١ ، ٢٠٠		١٨٨ ، ١٨٧	سياهل
١٥٥	شرم الشيخ	١٤٧	شيبان الشهداء	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	سبلوب	١٠٤ ، ٣٥ ، ٣٢	المهيب
٥٣	شرم قبور	١٤٧	شيبان الملح	١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦		١٩٤	
٥٣	شرم مسومي	٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	شيبان	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠		٢١٢	سبلوبا
١٨٥	الشروسة	١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٥٥		١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٤		٢١٠	سبلو
٥٣	شرم الخرار	٦٣	الشبر	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١٢٠		٣٢	سبلون
٥٣	شرم ينعج	١٤٧	شبرا الخيمة	١٤٢ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٣		٢٩	الميشلون
٧٠	شربانية	١٤٧	شبرا شهاب	١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٤٣		١٤٣	سبلارا
٨٩ ، ٨٨ ، ٧٠	شربان	٩٥ ، ٩٣ ، ٦٨	شرب	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤		١٧٥	سبلو
٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣		٩٨	شريف	١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨		١٨٨ ، ١٨٧	سبلوري
٦٧	شريك	١٩٨	شعبا	٢١٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٣		١٨٨ ، ١٨٧	سبلولا
١٤٧	شطبا	١٩٧	الشكبة	١١٨ ، ١١٣ ، ١٠٩	سبلواس	١٩٣	السبح
١٥٢ ، ١٥١	شطب	٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	شبوقة	١٦٢ ، ١٤١ ، ١٣٠ ، ١٢٨		٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	سبلورت
٨٩ ، ٨٨	شطر مال	١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٥٥		١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٤		١٧٧ ، ١٢٧ ، ١٠٤	
١٩٧ ، ١٦١	الشطيرة	٣٦	الشبيكة	١٧٣ ، ١٧٢		١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	السبيخ
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	شط الجريز	١٤٧	شين الفخر	١٥٦	سبلو	٨٠	سبدي إلسي
٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٢٧	شبرال	١١٦	سبلو	٢٠٤ ، ٨٩	سبدي بلعاس
٢٠٤ ، ٩٢		١٨٢	الثنوي			٩١	سبدي بنور
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	شط الحصة	١٠٢ ، ١٠١	شعبان			٥٣	سبدي حمرة
٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٥٣	شبراتل			٥٣	سبدي العريض
٦٢	شط الحيلة	٥٣	شجر الخرج			٩١	سبدي قاسم
٦٢	شط المراق	٥٣	الشجرة			٤١	سبلو
١٩٥ ، ٦١	شط العرب	١٠٢ ، ١٠١	شجيرة			١٦٩ ، ١٦٨	سبلانو
٦٢	شط العمارة	٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	الشحور			٣٥ ، ٣٢ ، ٣١	سلاف
٨٠	شط الفرس	١٨٠ ، ١٠٤ ، ٣٧ ، ٣٥				١٠٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦٣	
٨٠	شط ملخو	٣٢ مكرر	الشحيرة			٢١٢ ، ١٩٤ ، ١٧٩ ، ١١٣	
٦٢	شط الخديعة	١٩٨	شحم			١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٧	سبلون
٣٨	شعب آبي طالب	١٩٤ ، ١٠٤	الشحيرة			٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢	
٣٨	شعب بني عامر	٢٠٢	الشنادي			١٧٧	سولام
١٧٥	شعب الجالام	١١٥ ، ١١٨ ، ٦٣	شلول			٩٩	سولاموريسا
١٧٥	شعب النيمولا	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٤				٩٩ ، ٩٨ ، ٩٥	سولاموادة

الف

١٤١	صم	١٥٥	١٤٨	١٣٨	١٣٣	١٩٦	٣٥	شم
١٤٧	الصافية	٦٥	صا	٨٧	٦٩	١٩٥	١٥٤	الشعرية
٥٣	صم	١٦٤	١٦٦	٩٩	٩٨	٣٢	مكرر	شغب
٥١	الصم	١٩٩	١٣٢	٢٠٨	٩٤	٩٧	٩٥	شخوثة
٧٣	صم	١٢٩	١٣٢	١٥٧	١٥٦	٨٥		شعلو
٨٠	٦٧	١٥٨	٦٠	١٥٩	١٥٨	١٩٥		الشق
٨٧	١٨٦	١٣٢	١٢٨	١٥٣	١٥٢	١٤٧		شغب
١٣٥	١٣٣	١٤٧		١٢٧		١٩٨		شقر
٢٠٤	١٦٦	١٢٧	١٤١	١٢٥	١٢٤	١٠١	٣٥	شقر
١٣٠	١٢٩	١٢٨	١٥٥	١٢٧		١٠٥	١٠٤	١٠٣
١٣٢	١٣١	٧١	صا	١٤٧		١٠٨	١٠٦	
٧٤	صم	١٤٨	صا	٢١٢		٣٢		شقر
٣٢	٣٢	٢١١	١٢٧	١٨٩	١٧٥	٩١		شقلون
٤١	٤٠	٨١	٦٧	١٧٩		١٩٥		شقة بين صفة
١٠٣	١٠١	٩٢	١٨٧	١٣١	١٣٠	١٩٥		شقة الجيب
٨٩	١٨٨	١٣٩	١٣٦	٩٥		١٩٥		شقة الدوحة
٢٠٤	٩١	١٠٣	١٠٠	٤١		١٩٥		شقة الهولمية
١٩٥		١٩٩	١٠٢	١٩٨		٦١		شقلارة
١٢٥	١٢٤	١٩٥		١٠٢	١٠١	٩٨		شقلدة
٦١	٥٩	١٠٨		٧٢	٦٠	٨٨	٦٩	٦٨
٥٣	مكرر	١٠٧		٢٠٢	١٢٨	٩٧	٩٦	٨٩
١٨٢		١٠٧		٦١		٩٨	٩٧	٩٦
١٣٥	١٢٨	٣٣	٣٢	٢٠٨		١٩٣	١٠٧	
١٠٢		١٠٤	١٠٣	٦٣		١٩٨		
٦٧	٦٦	١٩٤	١٨٠	١٨٨		٦٨	٦٧	٦٦
٨٤	١٨٣	١٢٣	١٢١	٢١٣		٨٨	١٨٧	١٨٤
١٣٧	٩٢	٧٣		١٣٠	١٢٩	٩٨	٩٧	٩٦
١٦٦	١٦٥	١٩٤	١٠٤	١٩٩	١٤١	١٦٥		
١٦٦	١٦٥	١٩٥		١٩٥		٨٩	١٨٨	
١٩٢	١٨٩	١٩٥		١٢٧		٩٧		
٥٥	٣٣	٢٧		٦٢		١٥٧	٦٥	
١٩٤	١٠٤	٤١		٢٠٧		١٥٧		
١٢٩		١٨٣		١٥٩	١٥٧	٦٥		
٦٠	٥٨	١٣٢	٧٢	١٩٨		٦٥		
١٤١	١٣١	١٩٦		١٩٨		٦٥		
٢٠٢		١٨٤		٢٥	٣٤	٦٥		
١٠٢		٥٥	٣٣	٥٥	٥٤	٩٩		
١٠١		١٠٩	١٨٧	٥٥	٥٤	٩٩	٧٠	
١٩٦		١٣٥	١١٨	٢١٢	٢٠٩	(دى لابراندا)		
١٥٥		١٦٨	١٦٥	١٨٢		١٠٢	١٠١	
١٤٧		١٧٠	١٦٩	٢٠٥		١٩٣	١٠٥	
٣٣	٣٢	٣٢	٣١	٢٠١		١٩٨		
٧٨	٥٥	٣٢	٣١	١٨٣		٧٤	٧٣	
٣٧	٣٥	١٠٣	١٠٢	٢٠٩		٥١		
١٠٣	١٠٢	١٠٧	١٠٦	٢٠٩		١٩٤	١٠٤	٣٢
١٠٧	١٠٦	١٥٦	١٤٦	٦٣	٥٨	١٩٧		
١٤٣	١٤٤	١٨١	١٨٠	١١٤	١١٣	٩٨		
١٧٦	١٧٩	٢١٢	٣١١	١١٥	١١٧	٩٨	٩٧	٦٨
١٩٢	١٩٢	١١٢	١١٣	١٦٧	١٦٥	٩٥		
١٨١	١٨٠	٢١٣	١٧٩	٧٤	٧٣	٩٨		
١٧٦	١٧٩	١١٣	١٠٩	١٠٤		٠٨	٩٦	
٢١٢	٣١١	١٤٤	١٠٧	٩١	٩٠	٩٩	٩٨	٩٦
١٨٩	١٧٥	١٧٩	١٧٨	١٥٩		١٣٩	١٣٥	١٣٣
١٧٤	١٧٤	١١٣	١٠٩	١٠٩		٨٨	١٨٧	٦٨
٧٢	٦٠	١١٩	١١٣					
٨٧								
١٠٢	١٠١							
١٤٧								

٣٢	طريق	١٥١، ١٥٠، ١٤١	طحا	٣٢ مكرر	ضريبة	١٤٧	صهرجت الكبرى
٥٣	طريق	١٥٥		٧٢، ٦٠، ٥٨	صحر	٣٣، ٣٠، ٢٩	صور
١٥٧	طريق الأرمين	٦٤، ٦٣، ٦١	طحارستان	١٣٢، ١٢٩		٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٧، ٥٤	
٣٨	طريق البصرة (النكسر)	١١١، ٧٧، ٧٥		١٩٤، ١٠٤	صك	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٠٤، ٧٤	
٥٣	طريق بني أوب	١١٢	طحمصة	١٤٧	الصهرية	١٣٥، ١٣٤، ١٣٢، ١٣١	
١٧٩	طريق التجارة الشرقية	٣٥	طربلس	١٠٢، ١٠١	صوران	١٦٢، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨	
		٥٩، ٥٨، ٢٨		١٤١	الصمصة	١٩٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠	
		٧٣، ٧٢، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٠				٢٠١، ١٩٩، ١٩٨	
٣٦	الطريق الجانبية بين مكة والمدية	٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٤				٢٠٢، ١٩٤	الصور
٥٣	الطريق الشرق	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢				١٦٥، ١٦٤، ١٤٣	صوم
٥٣	طريق الطائف	١١٤، ١١٣، ١١٠، ١٠٩، ٩٢				٢١١، ١٦٩، ١٦٨	
٥٣	الطريق الفرعي	١٢٨، ١١٩، ١١٧، ١١٥				١٩٤، ٣٢	صوقرة
٥١	طريق المأرمين	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩				١٤٦، ١٠٤، ٢٧	الصومال
٣٨	طريق المدينة المنورة	١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣				١٨٠، ١٧٦، ١٦٠، ١٥٨	
		١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨				٢٠٦، ١٩٢، ١٨٦، ١٨١	
٣٦	الطريق من مكة إلى القاع والبصرة (النكسر)	١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢				٢١٢، ٢١١	
	طريق وادي الحمص	١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦٠				١٩٧	الصوب
		١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٥				٢٠٤، ٩١، ٨٠	الصوبرة
		١٩٢، ١٨٩، ١٨٦، ١٧٩				١٩٩	صوبلج
		٢١١، ٢٠٣، ٢٠٢، ١٩٨				٣٤، ٣٣، ٢٩	صوبلا
٥٣	طريق الحمامة	٢١٢	الطبراز			٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨	
٩٩	طشانة	١١١، ٦٤	الطرائفة			١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
٢١٢، ١٩١	عشقة (الشاش)	١٤٧	طربسوزون			١٣٨، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢	
٣٤، ٣١، ٢٨	عشقة (المدائن)	٣١، ٣٠، ٢٩				١٦٤، ١٦٢، ١٤١، ١٣٩	
١١٣، ١١٢، ٧٥، ٦٣، ٦١		٧٨، ٧٧، ٧٦				٢٠١، ١٩٨، ١٧٠، ١٦٥	
١٦١، ١٦٠، ١١٧، ١١٦		١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩				١٩٦، ١٩٣	صوبين عباس
١٨١، ١٨٠، ١٦٧		١١٧، ١١٥، ١١٤، ١١٣				١٨١	صوبور
٢٠٧	طغر البو	١٢٨، ١٢٠، ١١٩، ١١٨				٦٣، ٢٨، ٢٧	الصوبون
١٩٤	الطائف	١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٠				١٢٠، ١١٨، ١١٤، ١١١، ٦٤	
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	الصمصة	١٦٠، ١٤٥، ١٤٣، ١٤٢				١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١	
١٩٩		١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١				١٧٧، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	
٩٣، ٦٩، ٦٨	طلهيرة	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥				١٩٠، ١٨٦، ١٨١، ١٨٠	
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		١٧٨، ١٧٣، ١٧١، ١٧٠				٢١٢، ٢١١، ٢٠٧، ١٩١	
١٤٧	طنجنا	١٧٩	طرسوس			٢١٢	الصوب الشرق
١٤٧	طنطلي (طنجنا)	٥٧، ٣٤، ٣١				٢١٢، ١٨٠، ١٢٧	صوب
٦٧، ٦٦، ٢٩	طنجشنة	٧٩، ٧٤، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨				٣٣، ٣٢، ٣١	صوب ووبار
١٥٦، ١٤١، ١٣٩، ١٣٥، ٨١		١٢٨، ١١٢، ١١٠، ١٠٩				٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧	(الربع الخالي)
١٩٨	طنوبنا	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩					
١٣٧	طنيطانة	١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤					
٨٧، ٦٩، ٦٨	طنيطانة	١٧٨، ١٦٧، ١٦٢، ١٤١					
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨		١٧٩	طرسوس				
١٣٥، ١٣٣، ٩٩، ٩٨، ٩٧		٩٧، ٩٣	طرسوس				
١٧٩، ١٧٨، ١٣٨، ١٣٧		٧٠	طرسوس				
١٠٢، ١٠١	طرسوس	٢٠٢	طرسوس				
١٥٢، ٦٥	طرسوس	١٣٣، ٦٩، ٦٨	طرسوس				
١٥١	طرسوس	١٧٩، ١٧٨، ١٣٩، ١٣٥	طرسوس				
١٥٩، ١٥٦	طرسوس	٨٧، ٦٨، ٦٩	طرسوس				
١٤٧	طرسوس	٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨	طرسوس				
١٣٥	طرسوس	١٣٧، ١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧	طرسوس				
٦٨، ٦٧، ٦٦	طرسوس	١٣٩، ١٣٨	طرسوس				
٨٤، ٨٣، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٠		١٣٥	طرسوس				
٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧		٩٤، ٩٣، ٦٨	طرسوس				
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥		١٩٦، ١٩٤، ٩٩، ٩٨، ٩٧	طرسوس				
		٥٣	طرسوس				

ط

ط

العربية السعودية ١٩٢، ١٢٠١، ١٩٢
 المـرج ٣٢ مكر، ٣٦
 ٤٠، ٣٩
 عرجـسان ٦٤
 المـرصة ٤٦، ٤٥، ٤٢
 المـررص ١٥٩، ١٥٨
 عرص الراوية ٢٠٤
 عـرصة ١٩٤
 عرفـات ٥١، ٥٠
 عرفـة ٣٢ مكر، ٥٢
 ١٣٤، ١٣٢، ١٢٩، ٧٣
 عرق الشاش ١٨٩
 العرق الشرق ٢٠٤
 الكـم
 عرق الشبح ٢٠٤
 عرق الطية ٤١، ٣٩
 العرق العرق ٢٠٤
 الكـم
 عرق اليد ١٨٢
 عرق لوزم ١٨٢
 عرق المظهر ١٨٢
 المـروس ٣١
 المـريش ١٣١، ١٣٠، ١٢٨
 ١٥٥، ١٤١، ١٣٥
 المـريشة ٢٠١، ٩١، ٨٠
 ٢٠٤
 المـريضة ٧٢، ٦٠، ٥٨
 ٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩
 عريـسان ١٩٥
 عـرار ١٣١، ١٣٠، ١٢٨
 عـران ١٠٢، ١٠١
 عراـة ٥٣
 عردـيل ٢٠٨
 العريـة ٢٠٣، ١٩٧، ٦١
 ٩١
 عـسان ٣٢ مكر، ٣٢
 ٥٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣٥
 ١٤١، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٣
 ١٩٣، ١٨٥
 عـسلان ٥٩، ٥٨، ٢٩
 ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٠
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
 ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٢
 ٢٠٠، ١٦٢، ١٤١، ١٣٩
 ٢٠١
 عـكة ١٥٤
 عـم ٣٢ مكر، ٣١
 ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٠، ٧٦
 ١٣٩، ١١٨، ١١٧، ١١٣
 ١٥٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٣
 ١٩٣، ١٦١
 عشائر البقارة ٥٣
 عشائر بني الأحمر ٥٣
 عشـرات ١٩٣

١٣٢، ١٢٩
 عـانـون ١٦١
 عـارود ١٨٥، ١٥٥
 عـكـون ١٩٨
 عـكـون ٧٢، ٦٠، ٥٨
 ١٩٩، ١٣٢
 عـسان ١٩٦، ١٩٤، ١٠٨
 العـسوز ٩١، ٩٠
 العـسول ١٧٤
 عـسـة ٢٠٤، ٨٠
 العـسـد ١٩٤
 عـسـون ١٩٨، ٧٢
 عـسـن ٣١، ٣٠، ٢٩
 ٧٨، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٢، ٣٢
 ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠
 ١٣٩، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤
 ١٥٦، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣
 ١٧٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٥٨
 ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨
 ٢١٢، ٢٠٦، ٢٠٥
 ١٠١
 عـسـون ٣٤
 العـسوة الدنيا ٤٤
 (النـاة)
 العـسوة الفـوى ٤٤
 (النـان)
 العـسـن ١٠٢
 المـسـرائش ٦٨، ٦٥، ٥٦
 ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٠
 ٢٠٤، ٩٩، ٩٧، ٩٦، ٩٢
 ١٩٦
 المـسـرلة ٣٢
 المـسـرالى ٤٩، ٣٧، ٣٥
 ١٠٥، ١٠٤، ١٠٠، ٧٨، ٦١
 ١١٧، ١١٤، ١٠٨، ١٠٦
 ١٦٠، ١٥٨، ١٣٩، ١١٨
 ١٧٠، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١
 ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٢
 ٢١١، ١٩٩، ١٩٢، ١٨٦
 ٢١٣
 عراق المـجم ١٦١
 عراق العرب ٣١
 المـسـرب ٣٠، ٢٩، ٢٨
 ١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ٧٨، ٥٧
 ١٦٥
 عرب السـوم ٤٩
 (نـارى العرب)
 العرب البـد ٣٠، ٢٩
 (النـ)
 عربـة ٥٩

ظ

١٠٢، ١٠١
 الظـامـرة ١٩٤، ١٠٤
 الظـامـرة ٢٠٠
 ظـمـلر ٣٢، ٣١
 ٣٢ مكر، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٥٤
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥
 ٢١٢، ١٩٤، ١٧٩، ١٧٨
 الظـمـرة ١٩٤
 الظـمـر ١٠٢، ٣٢
 ظـمـلر ١٥٠
 الظـمـران ١٩٥، ١٩٣، ١٠٨

ع

١٢٥
 المـسـارـض ٣٥، ٣٣، ٣٢
 مـارـض النـامة ٣٢
 عـابـة ١٥٤
 المـاقـورة ١٩٨
 المـاقـولا ٣٤
 مـاقـولا ٢٠٥
 عـابـة ١٨٨، ١٨٧، ٨٥
 ١٩٨
 عـابـة ٤٢
 عـمـر ٣٢ مكر
 عـابـة ٦٢، ٦١، ٣٤
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩
 ١٩٨
 المـابـة ١٥٨
 المـابـة ٨٠
 ١٩٨
 عـبـد الله ٩١
 عـبـلـان ٧٥، ٦٣، ٦١
 ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٦
 ١٤٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٠٨
 ٢١٣، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤
 عـبـد الله ٢٠٤
 المـبـلـة ١٩٥
 عـبـلـة ٧٣
 المـبـلـة ١٩٨
 المـبـر ١٠١، ٣٢
 عـبـرى ١٩٤، ١٥٤، ١٠٤
 عـبـرـن ١٩٨
 عـبـس ٤٩، ٣٤، ٣٣
 ١٠١، ٥٥، ٥٤
 عـبـل ١٠٢، ١٠١
 المـبـلـة ١٩٣، ٣٢
 عـبـة ١٩٨

١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣
 ١٧٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٤٣
 ٢٠٤، ٢١٢، ١٨٩، ١٧٩
 عـبـلـة ١٤٧
 المـبـلـة ١٤٩
 طـبـط الجزيرة ١٤٧
 طـبـوب ١٤٧
 طـبـوران ١٢٠، ١١٣، ٢٧
 ١٦٥، ١٦٤، ١٥٨، ١٤٣
 ١٩١، ١٩٠، ١٨٦، ١٦٧
 ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ١٩٢
 طـبـطـا ١٥٢، ١٤١، ٦٥
 ١٥٣
 طـبـمـرة ١٥٧
 طـبـوارق ١٧٥
 الطـبـوارق ١٨٨، ١٨٧
 طـبـوالـس ٢١٢، ١٢٧
 طـوانـة ١١٠، ١٠٩، ٧٩
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٣
 ١٦٨، ١٤١، ١٣٥
 طـبـوخ ١٤٧
 طـوخ نـدة ١٥١، ١٥٠
 الطـور ١٥٥، ١٤١، ٦٥
 ١٥٦
 طـوران ١٢٤، ٣١
 طـورسـنا ١٥٥، ٦٥
 طـوز حـور مـانو ٦١
 طـبـوس ٦٤، ٦٣، ٣١
 ١١٣، ١٠٩، ٧٧، ٧٥
 طـوق جـالـج ٢٠٧
 طـوكـرة ٨١، ٦٧، ٦٦
 ١٣٣، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢
 ١٥٨، ١٥٦، ١٣٩، ١٣٥
 ٢٠٣، ١٥٩
 طـولـكـرم ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
 ٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢، ١٣١
 طـولـوشة ٨٨، ٨٧، ٧١
 ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩
 ٩٩، ٩٨
 طـولـون ١٣٧
 طـلـوة ١٥١، ١٥٠، ١٤٨
 الطـوبـرة ١٩٣
 الطـوبـل ١٩٥
 الطـوبـة ١٠٢، ١٠١
 طـبـة ٦٥، ٢٩
 الطـبـة ١٩٨
 الطـبـة ١٥٥
 طـبـة ٥٣
 الطـبـة ١٤٧
 طـبـوى ١٩٤، ١٠٤

١٨٦ ١٦٩ ١٦٨	مـرـسـا	١٠٥ ١٠٤ ١٣٢	الفـجـوة	١٤٣	عـيـنة	١٣٧ ١٢٩ ١٧٣ ١٧٢ ١٦٥
٢١١ ١٩٢ ١٨٨ ١٨٧		١٩٦ ١٩٤ ١٠٨		٨٥	السـجـوان	٢٠٠ ١٩٩
٢١٢		٥٣	الفـحـار	١٠٢	عـيـل حـارـر	٨٠ ١٦٧ ١٦٦
١٩٧	الـقـرـنة	٥٩	مـحـل	١٨٧ ١٨٦ ٢٧	عـيـبـا	٩٢ ٨٩ ٨٨ ٨٣ ٨٢ ٨١
١٤٧	مـرـسـوى	١٩٥	الـمـحـلـل	٢١٢ ٢١١ ١٩٢		٢٠٣ ١٧٩ ١٧٨ ١٣٥
١٥٥	مـرـة	٩٩	الـمـحـلـل	٢١١	عـيـبـا الـاسـتـوائـية	٥٩
٢٠٧	مـرـسـر	١٩٨ ١٧٢ ٥٨	مـدـعـوس	١٧٧	عـيـبـا الإـسـلامـية	٢٢ ٣٦ ٢٩
١٩١ ١٩٠	مـرـسـرى	٣٤ ٣٢ ٣١	مـنـك	٢١٢ ٢١١	عـيـبـا اـخـديـفـة	٥٦ ٥٠ ٤٩ ٣٧ ٣٥ ٣٤
٨٠	مـرـسـان	١٠٠ ٥٦ ٣٥				٧٢ ٦٥ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧
١٩٢ ١٨٨ ١٨٧	مـرـيـسـان	١٠٣				٧٩ ٧٨ ٧٦ ٧٤ ٧٣
٢١١		١٤١	الـمـرـات			١١٥ ١١٤ ١٠٥ ١٠٣
٢٩	مـرـيـسـا	٥٧	الـقـرـنـة	١٢٣ ١٢١	فـاتـح بـور	١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١١٩
٢٠٩	مـرـيـسـور	١٢٣	فـراجـيـسـور	٨٥	فـاجـيـاتـسـا	١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١
١٤٧	مـرـرـة	١٤٨	الـفـراجـيـسـون	١٢٦	فـاجـيـسـور	١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥
٦٦ مـكـرـر	مـرـران	٣١	مـرـادـب	١١٢ ١١١ ١١٠	مـارـاب	١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١
٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٨ ٧٧		٨٥	مـرـرـة	١٧٩ ١٧٨ ١٦٧	مـسـارـن	١٥٨ ١٥٥ ١٤٦ ١٤٥
١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٤ ٩٢		٦٢	الـمـرـسـر	٦٥	مـسـارـن	١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠
١٢٣ ١٢١	مـرـيـسـا جـرام	٧٨	مـرـكـسـيـت	٢٠٩	مـارـنـيـس (بـارـس)	١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤
٧٧ ٧٦ ٦٥	الـمـطـطـاط	١٣٧	مـرـكـسـيـسـوم	٦١ ٣٤ ٣٢	مـسـارـس	١٧٨ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨
١٤٠ ١٣٨ ١٣٣ ١٠٩		١٢١	مـرـجـون	١٠٩ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٧٧ ٦٣		٢٠١ ٢٠٠ ١٨٢ ١٧٩
١٥٥ ١٤٧ ١٤١		٢٠٨ مـكـرـر	فـسـرح	١١٨ ١١٥ ١١٣ ١١١		٢١٢
١٥١ ١٥٠ ١٤١	الـمـنـسـن	٢٢ ٢٩ مـكـرـر	الـقـسـوس	١٧١ ١٤٢ ١٢٠ ١١٩		١٠٩ ٦٤ ٦٣
١٥٥		١٨١ ١٨٠ ١٦٤ ٣٩ ٣٧		١٧٣ ١٧٢		١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠
١٩٣ ٣٢	الـمـصـل	١٤٧	الـمـرـسـنـق	١٥٥ ١٤٧	مـارـسـكـور	١٢٢ ١٢١ ١١٧ ١١٥
٥٣	الـمـقـسـم		الـمـرـسـس	١٦٤ ١٦١ ١٧٩	مـارـسـا	١٧٨ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣
٢٠٤	مـرـسـنـق	٥٥ ٥٤	الـمـسـاتـيـسـون	١٦٥		٢٠٨ ١٧٩
٩١	الـمـقـيـ بـنـي صـالـح	١٦٧	الـمـرـسـ الصـعـوبـون	٨٧ ٨٠ ٦٨	مـسـارـو	١٩٥
١٨٦ ١٧٧ ٢٧	مـكـتـورـسـا	٣٦ مـكـرـر	الـمـسـرع	١٨٧ ١٦٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣		١٩٨
٢١٠ ١٨٨ ١٨٧		٤٠ ٣٩		١٩٨	مـارـيـسـا	٥٤ ٣٥ ٣٣
٣١	الـمـلـسـج	١٤٩	فـرـع رـشـيد	٦٤	الـمـارـيـسـاب	٥٧ ٥٥
١٠٦ ١٥٩ ٢٧	مـلـسـج	١٤٩	فـرـع الـمـنـودـية	٦٣	مـارـيـسـان	
١٨٥ ١٨٣ ١٨٢ ١٧٠		٥٣	الـمـرـعـسـي	١٠٢ ١٠١	الـفـسـارـة	٣٢
٢٠٢ ١٩٨ ١٩٣ ١٩٢		٨٩	مـرـعـسـان	١٥٩ ١٥٨ ١٥٦	مـسـارـو عـل	٨١ ٦٧ ٦٦
٢١١		٧٥ ٦٤ ٣١	مـرـعـسـنة	٨٢ ٨١ ٨٠	مـسـلـس	١٧٩ ١٧٤ ٩٢ ٨٣ ٨٢
٥٧	مـسـلـسـن الأول	١١١ ١٠٩ ٩٠ ٨٨ ٧٨		٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣		٢٠٣ ١٨٩
٥٧	مـسـلـسـن الـثـانـية	١٢٠ ١١٩ ١١٤ ١١٣		١٨٩ ١٧٩ ١٤٣ ٩٢ ٩١		١٣٣ ٧١
٧٢	الـمـسـسـون	٢٠٧	مـرـعـسـنـالي	٢١٢ ٢٠٤		١٣٥ ٨٥
١٩٧ ٦١ ٣٤	الـمـنـوجـحة	٩١	مـرـعـسـنـالي	١٥٧ ١٥٦ ١٤٣	الـمـسـاشـر	١٠٢ ١٠١
١٣٥ ٨٦	مـسـورـسـا	١٩٤	مـسـرق	١٧٩ ١٥٩ ١٥٨		عـمـر دى كـنـة
٢١١ ١٨٦ ١٧٧	الـمـسـورـين	١٨٣	الـمـسـرق	١٥٩ ١٥٨ ١٥٦	مـسـاشـودة	١٨٢ ٣٦ ٣٥
٢١٢		٢٠٢	مـسـرق حـلـان	١٥٥ ١٤١	مـاقـسـوس	٣٢ مـكـرـر
١٦٢ ١٦٤	مـسـاجـوسـا	٢٠٢	الـمـرـقـسـلـس	١٣٧ ٧١	مـالـالـس	٤١
٩١	مـسـم رـجـيـط	٦٠ ٥٨	مـسـرـكـاس	٨٦ ٨٥	عـالـيـسـا	١٥٩ ١٥٧ ١٥٦
٦١	مـسـم الصـلـح	٣٥ ٣٣ ٣٠	الـمـرـمـسـا	١٥٣	مـسـاو	١٥٩ ١٥٨ ١٥٦
١٥٩ ١٥٧	مـسـكـا	٧٩ ٦٥ ٥٥ ٥٤ ٣٧		١٩٧ ١٩٥ ٦١	الـمـسـاو	٩٩
١٩٥	الـمـسـطـاس	١٣٣ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨		١٥٣	مـسـاو اـخـراب	٢٧
٢١٢	مـسـكـا	١٤٠ ١٣٩ ١٣٥ ١٣٤		٥٣	الـعـابـسـر	١١١
١٩٤ ١٠٤	مـسـود	١٥٥ ١٤٨ ١٤٧ ١٤١		١٩٧	الـمـنـجـه	١١٧ ١١٣ ١٠٩
١٥٦	الـمـهـود	١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٣		١٢٣ ١٢١	مـسـايـا وارى	١٢٣ ١٢١
١٧٥	مـرـنـسـا	٨٩ ٨٨	مـرـنـسـيز	٤١	فـج الـرـوحـاء	٤٩
١٧٥	مـرـنـاتـورـو	٢١٢ ١٨٦	مـرـنـورا	٦٨	فـج مـوس	٧٢ ٦٠ ٥٨
١٧٤	مـرـنـاجـالـون	١٨٨ ١٨٧	مـرـنـاسـو مـو	٦٧ ٦٦ ٥٣	مـجـيـج	١٣٢ ١٢٩
١٢٧	مـسـوتـشـو	٧٨ ٧١ ٦٨	الـقـريـة (مـنـكـة)	٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠		٧٢ ٦٠ ٥٨
٢٠٨	مـورـت مـانـدـامـان	١٣٧ ١٣٦ ٨٦		١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ٩١ ٩٠		١٩٥

٥٣	قنعة الوجه	٢٠٤ ١٣٥ ٩٨ ٩٧ ٩٢	١٣٦ ٨٦ ٨٥	قصر يانعة	١٣٨ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٣
٧٠	قلعه بحصب	١٥٢ ١٤١ ٤٥	٢٠٤	القصر بسمن	٧٦ ٣١ ٢٨
٧٢ ٦٠ ٥٨	قلقيبة	١٥٣	٥٣	السفينة	١١٣ ١١٢ ١١٠ ٧٩ ٧٨
١٩٤	قصران	١٠٢ ١٠١	١٣٠ ١٢٨ ٧٩	قسطراني	١٢٨ ١١٨ ١١٧ ١١٥
٨٨ ٨٧ ٦٨	قلمريبة	١٠٢ ١٠١	١٦٩ ١٦٧ ١٦٤ ١٦١	١٣٠ ١٣٣ ١٣١ ١٣٠	١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥
٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٤ ٩٣ ٨٩		١٣٨ ٩٢	٨١ ٦٧ ٦٦	قصور حسان	١٤١ ١٤٤ ١٤٢ ١٤١
١٢٨ ١٣٣ ٩٩		١٥٨ ١٥٧ ١٥٦	١٣٥ ٩٢ ٨٤ ٨٣	القصيرة	١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١
١٩٨ ٦٠ ٥٨	القصور	١٥٩	٩١	القصر	١٧٩ ١٧٨
١٧٤ ١٧٣ ١٧١	قلنسب	١١٣ ١١١ ١٠٩	١٠٥ ٦٥ ٦١	قصر	١٨١ ١٨٠ ١٧٦
١٢٦		١٢٤ ١٢٣ ١٢١ ١١٤	١٣٩ ١٣٥ ١٣٢ ١٢٩	قصابينو	٢٠٥
٨٩ ٨٨ ٦٩	قلهريرة	٢٠٨ ١٦١ ١٢٥	١٢٣ ١٤١	قصر عميرة	٦٢
٩٨ ٩٧ ٩٥ ٩٤ ٩٣		١٠٣ ١٠٠	١٩٩ ٧٣	القصر	٧٨ ٦٧ ٦٦
١٣٥ ١٣٣ ٨٥	قصور	٧٧ ٧٦ ٦٥	١٠٦ ١٠٥ ٣٢	القصر	٨٦ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠
١٨٩ ١٣٨		١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٧٨	١٩٣ ١٧٩	القصر	١٣٥ ٩٢ ٨٩ ٨٨ ٨٧
١٤٧	قلبي إيار	١٤٣ ١٤٢ ١٤٠ ١١٠	١٥٨ ١٥٧ ١٥٦	القصر	١٨٩ ١٤٣ ١٣٦
٢٠٤	عليبة	١٥٥ ١٤٧ ١٤٥ ١٤٤	١٥٩	قصر	٢٠٤
٣٢ مكر	قلمس	١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦١	٣٥ ٣٤ ٣٣	قصر	قصر
١٩٨	القصور	١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦١	٥٥ ٤٩	قصر	قصر
١٧٤ ٨٤	القصور	١٧٨ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧	١٨٥	قصر	قصر
١٥٥ ١٤٧	قصور	١٨٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩	١٠٢ ١٠١	قصر	قصر
١٤٩	القصور	١٥٩ ١٥٧	٥٣	قصر	قصر
٧٦ ٧٥ ٦٣	قصر	٨٥	٥٣	قصر	قصر
١١٤ ١١٣ ١١٢ ١٠٩ ٧٧		١٨٣	١٣٦ ١٣٥ ١٣٣	قصر	قصر
١٦٥ ١٤٦ ١٤٣ ١١٧		٩٥ ٩٤ ٩٣	١٢٣ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧	قصر	قصر
٢١٣ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٧		١٣٥ ١٣٣ ٩٨ ٩٧ ٩٦	١٠٠ ٣١ ٢٧	قصر	قصر
٩٨ ٩٤ ٩٣ ٦٩	قصر أوروبا	٨٦	١١٣ ١٠٨ ١٠٦ ١٠٥	قصر	قصر
٢٠٩	قصر مصر	١٨٣	١٩٥ ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢	قصر	قصر
٢٠٩	قصر دول الجوى	٨٥	٢١٣ ٢١١ ١٩٦	قصر	قصر
٦٥	قصر	٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٠	٦٨	قصر	قصر
٨١ ٦٧ ٦٦	قصور	١٩٣	٧٢ ٦٠ ٥٨	قصر	قصر
٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢		٧٠	١٩٩ ١٨٣ ١٣٢ ١٢٩	قصر	قصر
٢٠٣	قصر	٨٠	٢٠٨	قصر	قصر
١٠٦ ١٠٥ ١٦٥	قصر	٥١	٦١ ٣٤	قصر	قصر
١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥		١٣٢ ١٢٩	٩٣ ٨٥ ٦٨	قصر	قصر
١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١		٨٥	٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤	قصر	قصر
١٥٣ ١٥٢ ١٤٦ ١٤٥		٩٣ ٨٩ ٨٨	٢٠٦	قصر	قصر
١٦٥ ١٦٠ ١٥٨ ١٥٦		٩٨ ٩٧ ٩٤	٢٠٢ ١٣٢ ١٢٩	قصر	قصر
١٧٩ ١٧٨ ١٦٧ ١٦٦		٤٧	١٦٧	قصر	قصر
١٨٤		٩١	١٥٩	قصر	قصر
٩١	قصر	٥٣	١٥٥ ١٤١	قصر	قصر
٩٤ ٩٣	قصر	١٩٧ ٦١	٤٩ ٣٥ ٣٢	قصر	قصر
٦٤	قصر	١٩٣	١٠٦ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٥٥	قصر	قصر
١١٣ ١٠٩ ٦٤	قصر	٨٦	١٤٦ ١٤٣ ١٤٢ ١٠٨	قصر	قصر
١٢٢		٢٠٤	١٩٣	قصر	قصر
٦٤ ٦٣ ٣١	قصر	٨٦	٦٠ ٥٩ ٥٨	قصر	قصر
١١٠ ١٠٩ ٧٧ ٧٦ ٧٥		٢٠٤	١٦٠ ١٥٦ ٧٤ ٧٣ ٧٢	قصر	قصر
١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١١		٢٠٤	٢٠٢	قصر	قصر
١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨		٨٥	٨١ ٦٧ ٦٦	قصر	قصر
١٣٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢		١٩٣ ١٨٣	٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢	قصر	قصر
١٧٨ ١٦١ ١٣٠ ١٢٧		٢٩	٢٠٢	قصر	قصر
١٧٩		٩٨ ٩٧ ٩٤ ٩٣	١٥٧	قصر	قصر
١١٣ ١٠٩	قصر	٦٣	١٠٢ ١٠١	قصر	قصر
٥٨ ٥٧ ٣٤	قصر	٩٨ ٩٧ ٩٤ ٩٣	٨٠ ٦٧ ٦٦	قصر	قصر
		٧٠	٨٩ ٨٨ ٨٦ ٨٤ ٨٣ ٨٢	قصر	قصر

١٥٦	كسوى	٢٠٨	كاش	٢٩	فروغن	٧٩، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩
١٦٨، ١٣٥	كرا	٧٦، ٦٥، ٦٤	كاشان	١٩٤	قسي	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
١٢٢، ١٢١، ١١١	الكحمرات	١١٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٧		القسي	١٣٢	
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		٢١٣، ١٦٧، ١١٨، ١١٤		قياريقة	٦٥	
١٨١، ١٨٠، ١٧٧		١١٦، ٧٥، ٦٤	كاشمر	١٢٩، ١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢	القنطرة	
١٠٢، ١٠١	كحبلان	١٩٠، ١٢٠، ١١٩، ١١٨		١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	القنطرة	
٤٨، ٣٨	كسياه	٢٠٧، ١٩١		١٤١، ١٣٥، ١٣٤	١٠٠، ١٥٥، ٤٩، ٣٥، ٣٤	
١٠٢، ١٠١	الكسياه	٣٣، ٣٢، ٣١	كاظمية	٣٤	١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠١	
١٨١، ١٨٠	كسلنج	٦٢، ٤٦، ١٥٥، ١٥٤، ٣٥		١٦٨، ١٦٧	١٩٣، ١٠٧	
١٩٤	الكسون	١٩٧، ١٩٥، ١١٠، ٤		٥٧، ٣١، ٣٠	القنيسوات	
٢١٠، ١٧٧	كسند	٢٠٤، ٨٠	الكساف	١٠٩، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٦٥	قنوج	
٤٨، ٣٨	كسدي	١٥٩، ١٥٧	ككا	١١٨، ١١٤، ١١٣، ١١٢	١٢٢، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤	
٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦	كديسد	١٢٣، ١٢١	ككباد	١٣٧، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	قنوة	
٢١٢، ٢٠٨	كسراتش	١٨٨، ١٨٧	كلاسد	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٣	القنطرة	
٥٣	كسرار	٢١٠	كلاساكاد	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٤	١٣٧، ١٢٩، ٩١، ٩٠، ٨١	
١٦٤	كراسودار	١٩٠	كالركيب	١٧٩	٢٠٢، ٢٠١	
٤١، ٤٠، ٣٦	كسراع الضمير	٦٤	كالكس	١١٣، ١٠٩، ٦٤	قنطرة	
١٩٥	كسراع المرو	٧٩	كالكسوس	١٧١، ١٧٠	١٨٩، ١٣٧، ٧١	
١٢٣، ١٢١	كسراشور	١٧٧	كامسور	٥٧	قورة الأحكام	
٧٢، ٦٠، ٥٨	الكرايسنة	٢١٠	كامسوع تيكيت	٥٧	قوريسنة	
١٩٩		١٩٨	كامد اللور		القوراني	
٦٣	كسرا (جهرم)	٢١١، ١٧٧، ١٢٧	كالمسنان		قور رجاب	
٧٩	كسراشوس		(مورير)		قوس	
١٠٩، ٧٦، ٦١	كسلا	١٨٧، ١٨٦، ٢٧	الكسمايرون		قوس	
١٤٣، ١١٥، ١١٤، ١١٣		٢١٢، ٢١١، ١٩٢			١٤١، ١٣٥، ٦٥	
١٩٧، ١٧٠		١٧٦	كالكونسو	١٨٨	١٨٤، ١٧٩، ١٥٣، ١٥٢	
١٥٩، ١٥٧	كسرت	١٨٨، ١٨٧	كالكسند	١٣٥	قوصفام	
١٠٩، ٧٩، ٧٧	الكسرج	١٨١، ١٨٠، ١٧٧	كالكسود	٢١٠	١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٥٥	
١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		٩٨، ٩٤، ٩٣، ٦٨	كالكس	١٢٦	قوصوه	
١٦١، ١١٨، ١١٧، ١١٥		١٨٠، ١٧٥، ١٧٤	كالكدي (الحق)	٩٨	القوفاز	
١٦٨، ١٦٥، ١٦٤		١٨٧، ١٨١		٦٤، ٦٣، ٣١	قصول	
١١٤	كسرجان	١٨٨، ١٨٧	كان	١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥	القومسان	
٢١١	كسرجيسان	١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	الكسام	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	قومسان	
١٦٩	كسدانيسا	١٨٩، ١٨٨، ١٧٩	كاسو	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٥	قومس	
١١٧، ١١٣، ٧٧	كسدسان	١٧٥، ١٧٤، ١٤٣	كاسو	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	قونيسنة	
١٧٠		١٨٨، ١٨٧، ١٧٩، ١٧٨		١٧٨، ١٦٩، ١٦١، ١٢٧	٧٨، ٧٧، ٣٠	
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	كسدسان	١٩٢، ١٨٩	كاسيراو	٢١٢، ٢١١، ٢٠٨	١١٧، ١١٢، ١١٠، ١٠٩	
١٦٠		٨٦	كاسيراو	٨٥	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨	
١٤٧	الكسودي	١٧٤، ٦٧، ٦٦	كاور	١٨٨، ١٨٧	١٤١، ١٤٠، ١٣٥، ١٣٤	
١٨٩	كسوراز	١٧٥		١٦١	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣	
٢٠٢	كسدسارات	١٨٨، ١٨٧	كاولاك	٨٦	١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨	
٩٨، ٩٧	الكسوس	١٨٧	كاسيا	٢٠١	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣	
١٥٤، ١٤١	كوسكو	١٩٧	الكسبش		١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	
١٩٥	الكرعانة	٦٢	كسش	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	١٧٩، ١٧٨	
٦١	كرفنة	١٥٧	كسسه	١٨٩، ١٨٨	قوسنان	
٥٩، ٥٨، ٣٣	الكسرك	٦٥	كسشيه	١١٣، ١٠٩، ٦٤، ١٧٩	١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١١	
١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٠		٢٠٨، ١٦٦	كسا	١٥٩، ١٥٧	١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٧	
١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩		١٠٢، ١٠١	كساف	١٨٧، ١٤٣	١٢٣	
٢٠١، ١٩٩، ١٤٣، ١٤١		١٢٦	كسامسودو	١٧٦	قوسسوط	
١٥٤	كركسر	١٦٧	كسامسودو	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	القويسرة	
٢٠٨	كركسي (زم)	١٦٩	كسشك	١٦٩، ١٦٨	قوجايسنة	
١٥٩، ١٥٧	كركسوج	١٦٩، ١٦٨	كشك كيارجي	١٢٧، ١٢٦	قيسمار	
١١٠، ١٠٩، ٦١	كركسوك	٢١١	كسكسو	٢١٣، ١١٨، ١١٧	السقيرون	
١٤٢، ١١٤، ١١٣، ١١٢		١٨٩	كسكو	١٨٨، ١٨٧	٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠	
				١٧٦	١٣٨، ١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩	
					٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	

١٥٩، ١٥٧	كـودك	١٠٤	كـاتـور	١٣٥، ١٨٦، ١٨٥	كـشـة	١٩٧، ١٧٠، ١٤٦	كـركـسى
١٨٨، ١٨٧	كودوجو	١٠٤	كـاتـور	١٣٨، ١٣٦	كـشـة	٩٧	كـركـسى
٦٥	كورتـة	٤٩، ٣٥، ٣٣	كـاتـة	١٧٥، ١٧٤	كـشـة	٢٩	كـركـة
١٧٩، ١٥٧	كـورتـى	٥٥، ٥٤، ٥٣	كـاتـة	٥١، ٥٠	كـشـة	٧٥، ٦٣، ٣١	كـركـة
١٣٦، ١٣٣، ١٨٦	كورسيكا	١٨٨، ١٨٧	كـاتـة	١٤٧	كـشـة	١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦	كـركـة
١٦٦، ١٣٨	كـورتـة	٨٥	كـاتـة	١٩٨	كـشـة	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	كـركـة
٢٩	كـورتـة	١٨٠، ١٣٦، ١١١	كـاتـة	٢٠٠	كـشـة	١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠	كـركـة
١٥٣	كورة أباشية	١٨١	كـاتـور	٢٠١	كـشـة	١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١	كـركـة
١٥٣	كورة أقيم	١٢٣، ١٧١	كـاتـور	٧٤، ٧٣	كـشـة	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦١	كـركـة
١٥٣	كورة إدفو	٢١٢	كـاتـون (سـن)	١٤٧	كـشـة	٢١٣، ٢١٢	كـركـة
١٥٣	كورة أرمست	١٧٥، ١٧٤	كـاتـون (سـن)	١٩٨	كـشـة	١٥٦	كـركـة
١٥٣	كورة إسا	٤٩، ٣٥، ٣٣	كـاتـون (سـن)	١٤٧	كـشـة	٧٥، ٦٣، ٦١	كـركـة
١٥٣	كورة أسوان	١٠٢، ١٠١، ٥٥، ٥٤	كـاتـون (سـن)	٦١	كـشـة	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٦	كـركـة
١٥١	كورة أسيوط	٢٠٨، ١٩١، ١٩٠	كـاتـون (سـن)	١٨٨، ١٨٧	كـشـة	١٤٣، ١٤٢، ١١٥، ١١٣	كـركـة
١٥١	كورة الأقباط	١٦١، ١٣٥، ١٣٤	كـاتـون (سـن)	١٥٩، ١٥٧	كـشـة	١٦٨، ١٦٤، ١٦١، ١٤٦	كـركـة
١٥١	كورة إطبيح	٢١١	كـاتـون (سـن)	٦١، ٦٧، ٦٦	كـشـة	٢١٣، ١٧٩، ١٦٩	كـركـة
١٥٣	كورة لأفصر	١٠٨	كـاتـون (سـن)	٩٢، ٨٣، ٨٢	كـشـة	١٦١	كـركـة
١٥١	كورة إهس	٢٧	كـاتـون (سـن)	١٤٥، ١٤١	كـشـة	١٢٧	كـركـة
١٥١	كورة أوسيم	٨٦	كـاتـون (سـن)	٣٢، ٣١	كـشـة	١٧١	كـركـة
١٥٥، ١٤١	كورة أهلة	٢٠١	كـاتـون (سـن)	٢٠٥	كـشـة	١٦٧، ١٣٥، ٨٥	كـركـة
١٥١	كورة سوش	١٢٣، ١٧١	كـاتـون (سـن)	٢١٠	كـشـة	١٦٨، ١٣٥	كـركـة
١٥١	كورة بومصر	٨١، ٦٧، ٦٦	كـاتـون (سـن)	١٩٦	كـشـة	٩٧، ٩٦	كـركـة
١٥١	كورة إيسا	١٧٩، ١٧٨، ٩٢، ٨٣، ٨٢	كـاتـون (سـن)	٣٥، ٣٤، ٣٣	كـشـة	٣١، ٣٠، ٢٩	كـركـة
١٥١	كورة بويط	١٨٩	كـاتـون (سـن)	٥٥، ٥٤	كـشـة	٨٣، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٦٧، ٦٦	كـركـة
١٥١	كورة الحيرة	١٨٩، ١٧٤	كـاتـون (سـن)	٣٦، ٣٥، ٣٤	كـشـة	١١٧، ١١٢، ١١٠، ١٠٩	كـركـة
١٥١	كورة حمير شودة	٥٩	كـاتـون (سـن)	٤١، ٤٠، ٣٩	كـشـة	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨	كـركـة
١٥١	كورة دلاص	٢١٠	كـاتـون (سـن)	٢٨	كـشـة	١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٤	كـركـة
١٥٣	كورة دسره	٢١٠، ١٧٧، ١٧٦	كـاتـون (سـن)	٢٩	كـشـة	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣	كـركـة
١٥٥، ١٤١	كورة راية والقلم	٢١١	كـاتـون (سـن)	٧٢، ٦٠، ٥٨	كـشـة	١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨	كـركـة
٩٨، ٩٧، ٩٦	كورة ريمة	٢١٠	كـاتـون (سـن)	١٦٢، ١٣٢، ١٢٩	كـشـة	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	كـركـة
١٥١	كورة شطب	٢١٠	كـاتـون (سـن)	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	كـشـة	١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	كـركـة
١٥١	كورة طما	١٢٣، ١٢١	كـاتـون (سـن)	٢١٢	كـشـة	١٧٩، ١٧٨، ١٧٣، ١٧٢	كـركـة
١٥٥، ١٤١	كورة الطور	٢١٠	كـاتـون (سـن)	١٢٣، ١٢١، ١١١	كـشـة	١٩٢	كـركـة
١٥٣	كورة فساو	٢١٠	كـاتـون (سـن)	١٢٥، ١٢٤	كـشـة	١٥٦، ١٤١	كـركـة
١٥١	كورة الفش	١٧٧	كـاتـون (سـن)	٢٩	كـشـة	٨٥	كـركـة
١٥١	كورة الميموم	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	كـاتـون (سـن)	١٨١، ١٨٠	كـشـة	١٤٧، ٦٥	كـركـة
١٥٣	كورة قبا	١٦٧، ١٦٤، ١٤٦	كـاتـون (سـن)	١٢٣، ١٢١	كـشـة	١٢٣، ١٢١	كـركـة
١٥١	كورة قهقوة	١٩٧، ٦١	كـاتـون (سـن)	٢١٠	كـشـة	٦٢، ٦١	كـركـة
١٥٣	كورة قوص	١٠٨	كـاتـون (سـن)	١٨٠، ١٧٩، ١٧٦	كـشـة	١٢٩	كـركـة
١٥١	كورة القيس	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	كـاتـون (سـن)	٢١٢، ١٨١	كـشـة	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	كـركـة
١٥٥، ١٤١	كورة مدين	١٢٥، ١٢٤	كـاتـون (سـن)	٢٠١	كـشـة	١٧٦، ١٥٩	كـركـة
١٥٣	كورة هو	٢٠٧	كـاتـون (سـن)	٢٠٨	كـشـة	١٣٣	كـركـة
١٨٧	كورة جـو	٢٠٩	كـاتـون (سـن)	١٣٨، ١٣٧، ٨٧	كـشـة	٢٠٥	كـركـة
١٥٧	كورة سكسو	٢١٠	كـاتـون (سـن)	١٣٩	كـشـة	١٨٣، ١٣٢، ١٢١	كـركـة
٢١٢، ١٨٦، ١١٦	كورة با	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	كـاتـون (سـن)	٢١٠	كـشـة	١٨٧	كـركـة
٢١١	كورة الجوبة	١٨٨، ١٨٧	كـاتـون (سـن)	١٢٥	كـشـة	١٠٩، ٦٤، ٦٣	كـركـة
٢١١	كورة الشمالية	٦٢، ٦١	كـاتـون (سـن)	٢١١، ١٩٢، ١٥٦	كـشـة	١٢٢، ١١٨، ١١٣	كـركـة
١٩٨	كورة با	٧١، ٦٩، ٦٨	كـاتـون (سـن)	١٧٧، ١٧٦، ١٧٥	كـشـة	١٥٤	كـركـة
١٥٧، ١٥٦، ٧٩	كورة سسى	١٥٧	كـاتـون (سـن)	٢١١، ١٨٦	كـشـة	٢٠٢	كـركـة
١٦٠	كورة شـة	٢١٠	كـاتـون (سـن)	١٠٢، ١٠١، ٣٢	كـشـة	١١٧، ١١١، ٦٤	كـركـة
٣١	كورة شـة	٢١٠	كـاتـون (سـن)	١٠٢، ١٠١، ٣٢	كـشـة	١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٨	كـركـة
١٥١، ١٥٠	كورة شـة	٢١٠	كـاتـون (سـن)	١٠٢، ١٠١، ٣٢	كـشـة	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	كـركـة

١٢١ ١٢٠ ١١٩	لكنس	١٣٥	ليسمندة	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	كيشسلوار	١٠٤	كوش
١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣		١٦٩ ١٦٨	ليسين	١٨٠ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤		١٥٦ ١٥٤ ١٤١	كوشة
١٦٩ ١٦٨	لجرج	١٩٢ ١٧٤ ١٢٧	ليسمان	١٨١		١٥٩	
١٣٥	ليسلورة	٢١١ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩		١٥٦	كيجسالي	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	كوشين
١٠٢	لخاشة	٢٠٧	لب نسود	١٧٦	كيجومسا	١٢٤	
١٣٥	لنوس	١٩٨	اللبسوة	٦٢	كيرا	١٧٤	كسوة
١٨١ ١٨٠	لنو	٨٩ ٨٨	ليسط	١٢٢	كيرا لا	٧٥ ٦٢ ٦١	الكومسة
٨٥	لتيجي	١٦٥	لنوايسا	١٨٨ ١٨٧	كيرا في	١١٤ ١١٣ ١٠٩ ٧٧ ٧٦	
٢١٢ ١٨٦ ١٦٥	لنندن	٧٢ ٦١ ٦٠ ٥٨	اللجسأ	٢٠٧	كومت	١٩٧ ١٨٢ ١٧٩ ١٤٢	
١٣٥ ٨٥	لنقبادة	٩٨ ٩٧ ٦٩	لجرويسو	١٨٨	كوى	١٧٩ ١٧٨	كسوكا
١٢٧ ١٢٦	لسا	٣٣	اللجسون	١٧٤	كوفيسا	٢٠٢	كسوكب
٢١٠	لحداتسو	١٠٠ ٣٥ ٣٢	لحج	١٨٨ ١٨٧	كسيس	١٠٢	كوكيسان
٢١١	لوانسا	١٠٣ ١٠٢ ١٠١	لحسان	١٨٨ ١٨٧	كيا وجيو	١٤٣	كوكسر
٢٠٦	لويسادا	٥٥ ٣٤	اللحمسة	٢٠٩	كيتور جان	٢٠٩	كوكس بارار
٢١٠	لويوك لانسو	١٠٠ ٣٥ ٣٢	١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٧	١٨٨ ١٨٧ ١٧٤	كيسا	١٤١	كوكسة
١٣٥	لوتريخيا	٢٥ ٣٤ ٣٣	لحم	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	كيتوريسا	١٧٥	كسولاك
١٨٨ ١٨٧	لوجسا	٥٤ ٤٩	لحسانولى	١٣٥	كليكيا (فالي	١٠٧	الكسولغ
١٨٨ ١٨٧	لوجسولى	١٢٢	المسد	١٦٢	ملا)	١٢٤ ١٢٣ ١٢١	كسولم
١٢٦	لودهيا	٧٢ ٦٠ ٥٨	١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١	٨٦	كيسوريسا	١٨٠ ١٢٧ ١٢٦	
٧١	لويون (ليون)	٢٠١ ٢٠٠ ١٣٢	١٠٠ ٣٥ ٣٢	١٩٢ ١٨٦ ٢٧	كيسا	١٢٥	كولاه سور
٩٦ ٨٧ ٦٨	لورفكة	١٠٠ ٣٥ ٣٢	١٩٢ ١٠٣	٢١٤ ٢١١ ٢٠٥	كيسوس	٢١١ ٢٧	كولوميسو
١٣٨ ٩٩ ٩٨	لوريسا	١٩٢ ١٠٣	١٢٧	١٣٥	كيسوس	٢٠١	الكولونية الألمانية
١٨٨ ١٨٧	لوريسا	١٢٧	لندخ	١٦٩ ١٦٨	كيسف	٢٠١	الكولونية اليونانية
١٨٨	لوريسا	٢٠٩	لنو			٢٠٢	الكوموم
١٣٥	لوريسا	٦٠ ٥٩ ٥٨	اللاذقية			١٨٨ ١٨٧	كوميسا
١٧٧	لوريزون	١٢٩ ١٧٤ ١٧٣ ١٦٥	١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢			١٧٥ ١٧٤	كوميسا صالح
١٢٥	لوريسانسا	١٦٢ ١٤١ ١٣٩ ١٣٨	١٧٨ ١٧٠ ١٦٤ ١٦٣			١٤٧ ١٤٦ ١٤٥	كسوم شريك
٩٩ ٩٨ ٩٦ ٧٠	لوشة	٢٠٢ ١٧٩	٩٥			١٥٥	
١٨١ ١٨٠	لومين (هانولى)	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	١٣١ ١٣٠ ١٢٨			١٥٣ ١٥٢	كسوم الشف
١٣٨	لوكانسو	١٦٤ ١٣٥	٧٢ ٦٠ ٥٨			١٨٨ ١٨٧ ١٧٦	كوسور
٨٥	لوكسرى	١٧٤	١٢٤			١٩٢ ١٨٨ ١٨٧	كوباكسرى
١٨٨ ١٨٧	لوكسور	١٢٩ ٩٨ ٧٨	١٧٩ ١٧٨ ١٤٣			٢١٢ ٢١١	
١٣٥	اللوميسارد	١٢٣ ١٢١	٩٥			٢٠٩	كوتساي
١٧٧	لوميسوك	٩٥	٢٠٥			٧١	كونيه شورياس
١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	لوميسى	٨٠ ٦٩ ٦٨	٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٩			٩٦ ٨٧	كونيه اليرفصال
٢١١ ١٨٨		٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٩ ٨٨ ٨٧	١٢٣ ١٢١ ١٢٠ ١١٨			١٣٥	كونيه يوانسو
٢٩	لويكسماني	١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٣٥	كونيه فطلوية
٣٠	لويكو كوسى	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	كسوج
١٢٧ ١٢٥ ١٢٤	لياليسور	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٨٨	كوبجاسيا
١٩٥	اللياساج	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٨٧	كوبجاسرام
٦٩	لياسا	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٢٦	كوبجاسرام
١٦٨ ١٦٦ ١٦٥	ليانتسو	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٦٩ ١٦٨ ١٧٩	كوبستانسرا
١٦٩	لياسيرا	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			٢١٢ ٢١١ ١٨٦	الكوبفسو
٨٥	لياسيرا	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣				الكوبفسو
١٥٦ ٢٩ ٢٧	ليسا	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٦٠	البجيكسى
١٩٢ ١٨٧ ١٨٦ ١٦٠		١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			٢٠٧ ٢٧	كون لئون
٢١٢ ٢٠٤		١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٠٤	الكسوة
١٨٨ ١٨٧ ١٨٦	ليرسا	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			٢٠٩	كوهيسا
٢١٢ ٢١١ ١٩٢		١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٠٨ ١٠٦ ٢٧	الكسويت
١٣٠ ١٢٨ ١٢٩	ليسا	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٩٥ ١٩٣ ١٩٢ ١١٢	
١٣١		١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			٢١٣ ٢١١ ١٩٧	
١٣٧ ١٣٥	ليوريسو	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٩٧	الكوبفسو
٨٥	ليكسورا	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			٦١	كوى مسجق
		١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣			١٢٣ ١٢١	كوببالسور

ل

١٤٧	عنة مروق	٢٠٩	ماتو بجلو	١٣٠ ، ١٢٨	مارو بجلو	٩٨ ، ٩٦	ليل
١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤١	الحلة الكبرى	١٣٥	ماتو بجلو	١٩٤ ، ١٨٦ ، ١٢٩	مارو بجلو	١٧٦	ليل
١٤٧	عنة نصر	١٧٦	ماتو بجلو	١٥٤	مارو بجلو	١٠٨	ليل
١٥٦	عند قول	١٠٢	ماتو بجلو	١٩٦	مارو بجلو	١٣٤	ليل
٩١	الحمدية	١٩٣	ماتو بجلو	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٨٥	مارو بجلو	١٣٥	ليل
١٤٧	الحمدية	١٧٩ ، ١٧٨	ماتو بجلو	٥٥ ، ٣٥ ، ٣٣	مارو بجلو	٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	ليل
١٨٨ ، ١٨٧	الحمدية	١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	ماتو بجلو	٤٣ ، ٤٢	مارو بجلو	١٠٠ ، ١٥٥ ، ٤٩ ، ٣٥ ، ٣٤	ليل
١٠٢	الحمدية	١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤١	ماتو بجلو	١٦١	مارو بجلو	١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠١	ليل
٥٣	الحمدية	٢٠١	ماتو بجلو	٦٢	مارو بجلو	١٩٣ ، ١٨٥ ، ١٠٧ ، ١٠٦	ليل
٣٣ ، ٣٢ ، ٣٠	الحمدية	٢٠١	ماتو بجلو	١٥٦	مارو بجلو	٤٨ ، ٣٨	ليل
١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ١٥٥ ، ٤٩	الحمدية	٢٠١	ماتو بجلو	١٨٨	مارو بجلو	١٢٧	ليل
١٨١ ، ١٨٠ ، ١٥٦ ، ١٣٥	الحمدية	١٢٥	ماتو بجلو	٩١ ، ٩٠	مارو بجلو	١٠٨	ليل
١٠٢	الحمدية	١٧٧	ماتو بجلو	١٢٦	مارو بجلو	٣١	ليل
١٠١	الحمدية	١٣٥	ماتو بجلو	١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	مارو بجلو	٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	ليل
٢٠٨	الحمدية	١٥٩ ، ١٥٧	ماتو بجلو	٨٠	مارو بجلو	٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨	ليل
١٥٢	الحمدية	٦٠ ، ٥٨	ماتو بجلو	١٢٥	مارو بجلو	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٨	ليل
١٠١	الحمدية	١٢٣ ، ١٢١	ماتو بجلو	٢١١	مارو بجلو	١٨٩	ليل
١٩٨	الحمدية	٨٠	ماتو بجلو	٨٣ ، ٨٢ ، ٦٧	مارو بجلو	٣١	ليل
٢٠٢	الحمدية	٨٤ ، ٨٠	ماتو بجلو	١٣٩ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ٨٥	مارو بجلو		ليل
٢٠٢	الحمدية	٤٥ ، ٤٣ ، ٤٢	ماتو بجلو	٧٨ ، ٦٨ ، ٦٦	مارو بجلو		ليل
١٠١	الحمدية	٦٥ ، ٦٠ ، ٥٨	ماتو بجلو	٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	مارو بجلو		ليل
١٠١	الحمدية	١٤١ ، ٧٢	ماتو بجلو	٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨	مارو بجلو		ليل
١٠١	الحمدية	١٩٨	ماتو بجلو	١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٣ ، ٩٩ ، ٩٧	مارو بجلو	٧٤ ، ٧٣	ليل
١٠١	الحمدية	١٩٨	ماتو بجلو	١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٤٣ ، ١٣٩	مارو بجلو	٥٤ ، ٣٥ ، ٣٤	ليل
١٠١	الحمدية	١٣٢ ، ١٢٩	ماتو بجلو	١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨	مارو بجلو	٥٧ ، ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٦	ليل
١٠١	الحمدية	٦٠ ، ٥٨ ، ٤٩	ماتو بجلو	١٧٧	مارو بجلو	٧٤	ليل
١٠١	الحمدية	١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٢	ماتو بجلو	١٢٧	مارو بجلو	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	ليل
١٠٧	الحمدية	١٣٧ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٩	ماتو بجلو	٤٣	مارو بجلو	١٩٩ ، ١٣٢ ، ١٢٩	ليل
١٠١	الحمدية	١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٤٣	ماتو بجلو	٧١	مارو بجلو	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	ليل
١٠١	الحمدية	١٦٩	ماتو بجلو	١٧٦	مارو بجلو	١٠٥ ، ١٠١ ، ٤٩ ، ٣٥ ، ٣٣	ليل
١٠١	الحمدية	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧	ماتو بجلو	١٨٧ ، ١٧٤ ، ٢٧	مارو بجلو	١٧٩ ، ١٧٨	ليل
١٠١	الحمدية	١٣٧ ، ١٣٥ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣	ماتو بجلو	٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٩٢ ، ١٨٨	مارو بجلو	٥٠	ليل
١٠١	الحمدية	١٠٢ ، ١٠١	ماتو بجلو	٢١١ ، ١٧٧ ، ٢٧	مارو بجلو	٢١١	ليل
١٠١	الحمدية	١٥٩ ، ١٥٧	ماتو بجلو	٢١٠	مارو بجلو	١٨٨ ، ١٨٧	ليل
١٠١	الحمدية	٧٣	ماتو بجلو	١٨٨ ، ١٨٧	مارو بجلو	٢١٢	ليل
١٠١	الحمدية	١٥٤	ماتو بجلو	١٣٠ ، ١٢٨	مارو بجلو		ليل
١٩٧	الحمدية	٣٤	ماتو بجلو	١٦٧ ، ١٦٢ ، ١٣١	مارو بجلو		ليل
٦٢	الحمدية	١٠٨	ماتو بجلو	١٨٨ ، ١٨٧	مارو بجلو		ليل
٣٢ ، ٣٢ مكرر	الحمدية	١٨٣	ماتو بجلو	١٨٨ ، ١٨٧	مارو بجلو		ليل
١٤١ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٥٦ ، ٥٣	الحمدية	١٩٥	ماتو بجلو	١٧٧	مارو بجلو		ليل
١٩٣ ، ١٤١ ، ١٠٥	الحمدية	٥٣	ماتو بجلو	١٠٤	مارو بجلو		ليل
١٢٢	الحمدية	٥٠ ، ٣٨	ماتو بجلو	٢١٢	مارو بجلو		ليل
١٢٢ ، ١٢١	الحمدية	١٥٤	ماتو بجلو	١٨٨ ، ١٨٧	مارو بجلو		ليل
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣	الحمدية	٥٣	ماتو بجلو	٢١١ ، ١٧٧	مارو بجلو		ليل
١٨١ ، ١٨٠	الحمدية		ماتو بجلو	٢١٢	مارو بجلو		ليل
١٨٣	الحمدية		ماتو بجلو	٩٨	مارو بجلو		ليل
١٨٨ ، ١٨٧	الحمدية		ماتو بجلو	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	مارو بجلو		ليل
١٧٤	الحمدية		ماتو بجلو	١٢٧	مارو بجلو		ليل
١٦٦ ، ١٦٥	الحمدية		ماتو بجلو	١٥٢	مارو بجلو		ليل
٢١٢ ، ١٩٢	الحمدية		ماتو بجلو	١٨٢	مارو بجلو		ليل
١٧٦ ، ٢٨ ، ٢٧	الحمدية		ماتو بجلو	٧٨ ، ٧٧ ، ٦٤	مارو بجلو		ليل
	الحمدية		ماتو بجلو	١١٤ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١٠٩	مارو بجلو		ليل
	الحمدية		ماتو بجلو	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥	مارو بجلو		ليل

٨٠ ٦٧ ٦٦	مردة	١٠٧	مرسى طاطمة	٢٠٢	مرسى	٢١٢ ١٨٦	مردة
٢٠٣ ١٩٢ ١٨٣ ١٨٢		٩٢ ٨٠	المرسى الكبير	٥٤ ٣٥ ٣٣	مرداد	٥٣	مرداد
١٩٩ ١٣٢ ١٢٩	المرج	٨٩ ١٨٨ ١٨٧	مرسيليا	٥٥		٢٠٨	مرداد
١٩٥	المرعنة	٩٩ ٩٦ ٩٥		١٣٥	مردانة	٣٩	مردانة
		١٧٨ ١٣٩		٧٥ ٦٣ ٣٤	المرافقة	٣٩	مردانة
١٧٣ ١٢١	مردوارا	١٣٥	مرسى مطروح	١٧٨ ١١٨ ١١٣ ١٠٩		٣٩	مردانة
١٦٢	مردانة	١٣٨ ٨٠	مرسى عين	٢١٣ ١٧٩		١٥٦	مردانة
١٨٨ ١٨٧	المتنبرات	٦٥ ٦٠ ٥٨	مرسى	١٤١	مردانة (مردانكا)	١٧٧	مردانة
٥١	مستشفى صحة مكة	١٧٠ ١٦٧ ١٦٤ ١٧٨ ١٧٢	مرسى	٨٨ ٨٧ ٨٠	مردانكا	٢٠٤ ٨٠	مردانة
٢٠٩	مستشفى هلسا	١٣٧ ١٣٣ ٩٩	مرسى	١٢٠٤ ١٧٩ ١٦٦ ٩١ ٨٩		١٨٣	مردانة
٨٩ ٨٨ ٨٠	مستشفى	١٦٦ ١٣٨	مرسى	٢١٢		٩٨ ٩٧ ٩٦	مردانة
١٦٦ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥ ٩٨		٩٨ ٧٠	مرسى	٣٥	مردان	١٢٤ ١٢٣ ١٢١	مردانة
٢٠٤		١٥٤	مرسى	١٠٢ ١٠١	مردانة	١٧٧	مردانة
١٨٤	المرسى	١٢٦ ١٢٥	مرسى	١٨٨ ١٨٧	المرسى	١٩٩ ١٣٢ ١٢٩	مردانة
٤٠ ٣٦ ٣٢	مردانة	٢٨	مرسى	١٩٤ ٣٣ ٣٢	مردانة	١٥٩ ١٥٨	مردانة
١٩٣ ١٨٥ ١٤١ ١٥٣		٣٢ مكر	مرسى	٩٩ ٩٨ ٩٧ ٧٠	مردانة		مردانة
٥٣	مردانة	١١٤ ١٠٩ ٧٩	مرسى	١٣٨ ٦٨	مردانة	١٥٨	مردانة
٢٠١	المرسى الأقصى	١٣٠ ١٢٨ ١٢٠ ١١٩	مرسى		(ماردان)	١٥٨	مردانة
٥١	مردان	١٧٢ ١٦٧ ١٤١ ١٣٥	مرسى	٣٢ مكر	المرسى		مردانة
٥١	مردان	٢٠٥	مرسى	١٤٩ ١٤٨	المرسى	٣٢ ٣١	مردانة
٥١	مردان	١٩٤	المرسى	١٧٧	مردانة	٥٥ ٥٤ ٣٤ ٣٣ ٣٢	مردانة
٥١	مردان	٢٠١	مردانة	٩٩ ٧٠	مردانة	١٥٨ ١٥٥ ١٤١ ١٥٦	مردانة
٥٣ ٥١	مردان	٢٠٥	مردانة		مردانة	١٩٦	مردانة
١٤٧	مردان	٩٨ ٩٧ ٩٦ ٦٨	مردانة	١٤٧	مردانة	٩٣ ٨٩ ٨٨	مردانة
٤٥ ٤٣ ٤٢	مردان		مردانة	٣٩	مردان (من دى)	٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤	مردانة
١٤٧ ٤٦	مردانة	١٢٦ ١٢٢	المرسى		(الفصول)	٥٤ ٣٣	مردانة
٢١٣	مردان	٦٤ ٦٣ ٣١	مردان	٣٩	مردان	١٨٦	مردانة
٤٦ ٤٥ ٤٣ ٤٢	مردان	١٠٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥	مردان	١٢٠ ١١٩	مردان	٦٩ ٦٨	مردانة
٢٠١ ٤٧	مردان	١١٥ ١١٣ ١١٢ ١١١	مردان	١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٣٤	مردان		مردانة
٤٦ ٤٥ ٤٢	مردان	١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٧	مردان	١٦٧	مردان	٨٥	مردانة
٤٦ ٤٣ ٤٢	مردان	١٧٩ ١٧٨ ١٦٧ ١٦١	مردان	١٢٨ ٦٢ ٥٩	مردان	٣١ ٢٨ ٢٧	مردانة
٥١	مردان	١٩٠ ١٨١ ١٨٠	مردان	١٤١ ١٣٠	مردان	٣٢ ٣٢ مكر	مردانة
	مردان	١٢٤	مردان	٥٩	مردان	٤٩ ٤٧ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٦	مردانة
٥١	مردان	٧٥ ٦٣ ٣١	مردان	١٩٨ ١٣٢ ١٢٩	مردان	١٧٦ ١٥٦ ١٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢	مردانة
٥١	مردان	١١٣ ١١١ ١٠٩	مردان	١٨٣	المرسى	١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٧٨ ٧٧	مردانة
٥١	مردان	٣٥ مكر	مردان		مردان	١١١ ١٠٩ ١٠٦ ١٠٥	مردانة
٤٣	مردان	١٥٩ ١٥٨ ١٤١ ١٥١ ٣٨	مردان	٨١ ٦٧ ٦٦	مردان	١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢	مردانة
	مردان	١٧٩	مردان	١٨٩ ١٧٤ ٩٢ ٨٣ ٨٢	مردان	١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦	مردانة
١٣٢ ١٢٩	مردان	٦٥	مردان	٢٠٣	مردان	١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٢٠	مردانة
٥٠	مردان	١٥٦	مردان	٨١	مردان	١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣	مردانة
	مردان	١٥٥	مردان	١٧٩	مردان	١٦١ ١٦٠ ١٥٨ ١٥٦	مردانة
٤٨	مردان	٦٨ ٦٧ ٦٦	مردان	١٣٦ ٨٦	مردان	١٧٩ ١٧٨ ١٦٧ ١٦٥	مردانة
٣٣ ٣٢ ٣١	مردان	٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٨	مردان	١٤٧	مردان	١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠	مردانة
٧٨ ٧٦ ٥٥ ٣٧ ٣٥		٩٤ ٩٣ ٩٢ ٨٩ ٨٨ ٨٧	مردان	١٠٥ ٨٦	مردان	١٩٣ ١٩٢ ١٨٦ ١٨٥	مردانة
١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠		٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥	مردان	١٣٦	مردان	٢١٢ ٢١١	مردانة
١٢١ ١١٤ ١٠٨ ١٠٦		١٣٨ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٢	مردان	١٣٦ ٨٦	مردان	١٣٥ ٨٠	مردانة
١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٣		١٧٩ ١٧٨ ١٦٦ ١٣٩	مردان	١٣٥	مردان	١٧٩ ١٧٨ ١٧٥	مردانة
٢١١ ١٩٤ ١٩٣ ١٨١		١٨٩	مردان	٥٣	مردان	١٨٩	مردانة
٢١٢		٨٠	مردان	١٣٥	مردان		مردانة
٢٠٢	مردان	١٤٩ ١٤٧	مردان	١٨٤	مردان	٤٦ ٤٥ ٤٢	مردانة
٣٢ مكر	المرسى	١٩٩ ١٣٢ ١٢٩	مردان	٨٠	مردان	٦٢ ٦١	مردانة
٣٦ مكر	المرسى	٢٠٨	مردان	٨٠	مردان	٥١	مردانة
٤١ ٤٠ ٣٩			مردان	٨٥	مردان	٥١	مردانة
١٠٢	مردان	٥٣ ٥٢ ٥٠	مردان	١٣٥ ٨٧ ٨٥	مردان		مردانة
			مردان	١٣٩ ١٣٨ ١٣٦	مردان	١٠٢	مردانة

٦٤	مصاراة الفز	١٥٤	معبد الذكاة	٧٧ ٤٦٠ ١٥٨	المصبة	١٩٧ ٤٦٢ ٤٦١	المسيد
٦٣	المصاراة الكبرى	١٥٤	معبد دسلور	١١٤ ٤١١٣ ٤١٠٩ ٤٧٩		١٨٥	المسيحيون
		١٥٤	معبد الميوج	١٤٨	مصبل	١٥٥	مسور
١٠٢	المصباح	١٥٤	معبد سرتمة	٣٢	مصنعة	١٩٥	مسيحيون
١٩٥	المجسر	٦٥	معبد الكرنك	٥٥	مصر	٨٨ ٤٨٠	المسيحية
٧٢ ٤٦٠ ١٥٨	المصري	١٠٢	مصبر	٤٥	مضرب القبة	١٣٦ ٤١٣٥ ٤٨٦	مسيحية
١٩٩ ٤١٨٥		٤١	المخسرة	١٩٤	مضيبي	١٣٨	
١٨٥	مصري وادي	١٤٧	المضيفة	١٩٤	مصوب	٨٥	مضيبي
	الحيطان	٢٠٢	مصمدان	١٥٤ ٤٥٣ ٤٠	المصوبق	٧٣ ٤٣٣	المضيبي
١٨٥	مقابر شعيب	١٨٢	معدل بنى سليم	١٠٦	مصيق باب	١٠٦	المضحيون
٤٨	مقبرة للعلاء		(مهد الذهب)		المصلب	١٠١	م. شرع
١٦٩ ٤١٣٥	مقنوبيا	٩٧ ٤٩٦ ٤٦٩	معدن	٢١٠	مصيق بلاك	٥٠	المضهر الأكبر
		٤٠ ٤٣٢	معدن بنى سليم	١٣٨	مصيق بوباشيو		أو الحرم
١٧٦ ٤٧٨	مقدشيو	١٤٧	المعدية	١٥٥	مضيق ثوران	١٩٨ ٤١٣٢ ٤١٢٩	منقورة
١٨١ ٤١٨٠ ٤١٧٩ ٤١٧٨		٦٠ ٤٥٩ ٤٥٨	مصرة النعمان	٦٧ ٤٦٦ ٤٢٧	مصيق جبل	٣٥	المنقورة
٢١٢ ٤٧١١ ٤٢٠٥ ٤١٩٢		١٢٩ ٤١٢٨ ٤٧٤ ٤٧٣ ٤٧٢		٨٤ ٤٨١ ٤٨٠	طسارقي	٣٦ مكرر	المنقورة
١٠٢ ٤١٠١	المقراثة	١٦٢ ٤١٣٢ ٤١٣١ ٤١٣٠		٩٨ ٤٩٧ ٤٩٥ ٩٢ ٤٩١ ٤٩٠		٤١ ٤٤٠ ٤٣٩ ٤٣٧	منه
٥٣	المقصر	٢٠٢		٩٩		١١٣ ٤١٠٩	منه
٦٥	المقصر الأعلى	٤٥	مسكر المظفر	٤١	مصيق الصمراء	١٦١ ٤١٢٠ ٤١١٩ ٤١١٤	
١٩٤	مقصر	٤٥	في معركة بدر	٨٥	مصيق عيسى	٢٠٨ ٤١٩١ ٤١٩٠ ٤١٦٧	
٦١	المقرب	٤٥	مسكر المشرقي	١٧٧	مصيق ملقا	٢١٣	
٣٢ ٣٢ مكرر	مقصر	٥١	مسكر عجانة	١٠٤ ٤١٠٣ ٤٣٢	مصيق هرمز	١٠٧	مشرط
١٥٥ ٤١٤١ ٤٥٦ ٤٥٤			الحرس الملكي	١٢١ ٤١٠٨ ٤١٠٦ ٤١٠٥		١٠٢	المصالح
			السعودي	٢١٣ ٤١٩٤ ٤١٩٣ ٤١٢٣	مطباى	٢٨ ٤٢٧ ٤٢٦	مصر
١٩٥	المقوع	٤٠	المصلا	١٥١ ٤١٥٠	مطبرج	٣٣ ٤٣١ ٤٣٠ ٤٢٩	
١٩٤	مقصر	٤٨ ٤٣٨	المصلا	١٠٨ ٤١٠٣ ٤٣٢	مطبرج	٥٤ ٤٤٩ ٤٤١ ٤٣٧ ٤٣٥ ٤٣٤	
١٨٨ ٤١٨٧	مكتاتوني	٦١	المصورة	١٩٤	مطرق	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٩ ٤٥٨ ٤٥٦ ٤٥٥	
١٧٧	مكتاتوني			٩١	مطرق		
٧٧ ٤٦٤ ٤٣١	مكتاتوني	١٠٢ ٤١٠١	مصر	١٧٩ ٤١٧٨	مطبرج	١٠٤ ٤١٠١ ٤٧٨ ٤٧٧ ٤٧٦	
١١٢ ٤١١١ ٤١١٠ ٤١٠٩ ٤٧٨		٩٧	مصر	١٤١	مطبرج	١١٢ ٤١٠٩ ٤١٠٦ ٤١٠٥	
١١٩ ٤١١٥ ٤١١٤ ٤١١٣		١٣٣ ٤٦٨ ٤٢٧	المصرب	٩٩ ٤٩٦	مطبرج	١٢٩ ٤١١٧ ٤١١٥ ٤١١٣	
١٢٤ ٤١٢٣ ٤١٢١ ٤١٢٠		١٧٩ ٤١٧٨ ٤١٣٨ ٤١٣٥		١٩٥	مطبرج	١٤٣ ٤١٤٠ ٤١٣٤ ٤١٣٢	
١٨٠ ٤١٦٧ ٤١٦١ ٤١٢٥		٢١٢ ٤١١١ ٤١٩٢ ٤١٨٦		١٩٥	المطبرج	١٦٠ ٤١٥٨ ٤١٥٦ ٤١٤٦	
٢١٣ ٤١٨١		٧٨ ٤٦٧ ٤٦٦	المغرب الأقصى	١٩٨	المطبرج	١٧٠ ٤١٦٧ ٤١٦٦ ٤١٦٤	
٢٩ ٤٢٨ ٤٢٧	مكة المكرمة	٩٦ ٤٩٢ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١		٢٠٤ ٤٨٠	مطباطرة	١٨١ ٤١٨٠ ٤١٧٩ ٤١٧٨	
٣٣ مكرر ٣٢ ٣٢ ٣١ ٣٠		١٤٣ ٤١٣٧ ٤٩٨ ٤٩٧		١٠٢ ٤١٠١	المطباطرة	١٩٢ ٤١٨٦ ٤١٨٣ ٤١٨٢	
٤٠ ٤٣٩ ٤٣٧ ٤٣٦ ٤٣٥ ٤٣٤		٧٨ ٤٦٧ ٤٦٦	المغرب الأوسط	١٤٧	مططوي	٢١١ ٤٢٠١ ٤٢٠٠ ٤١٩٣	
٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢ ٤٥١ ٤٤٩ ٤٤١		٩٢ ٤٨٧ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١		١٨٣	المططوي	٢١٢	
١٠٥ ٤٧٨ ٤٧٧ ٤٧٦ ٤٥٥		١٤٣ ٤١٣٧ ٤٩٨ ٤٩٦ ٤٩٥		٢٠٩ ٤١٢٣ ٤١٢١	مظفر بور	٨١ ٤٦٧ ٤٦٦	مصراتة
١٠٦ ٤١٠٥ ٤١٠٤ ٤١٠٣		٤٠	مغشوش	١٠٢ ٤١٠١	مظفر	٨٩ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٨٢	
١١٢ ٤١١١ ٤١٠٩ ٤١٠٧		٨١ ٤٦٧ ٤٦٦	مغشوش	٢٠٠ ٤١٩٩	مظفر	٤١٧٨ ٤١٣٦ ٤١٣٥ ٤١٣٣ ٤١٣٢ ٤١٣١ ٤١٣٠	
١١٦ ٤١١٥ ٤١١٤ ٤١١٣		١٧٠ ٤٩٢ ٤٨٣	مغشوش	١٩٨	مظفر	٢١٢ ٤٢٠٣ ٤١٧٩	
١٣٩ ٤١١٩ ٤١١٨ ٤١١٧		١١٨ ٤٦٤ ٤٦٣ ٤٢٨	المغشوش	٢٠٣	مظفر	٥١	مصل
١٤٣ ٤١٤٢ ٤١٤١ ٤١٤٠		١١٥	مغشوش	٢٠٣	مظفر	١٩٤	مصل
١٥٦ ٤١٤٦ ٤١٤٥ ٤١٤٤			مغشوش	٢٠٣	مظفر	١٠٢ ٤١٠١	المصنعة
١٦٥ ٤١٦١ ٤١٦٠ ٤١٥٨			مغشوش	٥٧ ٤٥٦ ٤٥٤	مضبان	١٨٣	المصورة
١٧٩ ٤١٧٨ ٤١٧٦ ٤١٧٥		١٦١ ٤١١٦	مغشوش	٧٣ ٤٧٢ ٤٦٥ ٤٦٠ ٤٥٩ ٤٥٨		١٠٧ ٤١٠٤	مصرع
١٨٥ ٤١٨٢ ٤١٨١ ٤١٨٠		١٨٢	مغشوش	١٨٣ ٤١٥٦ ٤١٤١ ٤١٠٥ ٤٧٤		١٥٩ ٤١٥٨ ٤١٥٦ ٤١٤٣	
٢١١ ٤١٩٣ ٤١٩٢ ٤١٨٦		١٩٦	المغشوش	٢٠٠	معد أبو سمبل	١٨١ ٤١٧٩ ٤١٦٥ ٤١٦٠	
٢١٢		٥٣	المغشوش	١٥٤	معد	٢١٢	
٣٣ ٤٣٢ ٤٣١	المكلا	٢٠٨	مغشوش	١٥٤	معد	١٣٧ ٤١٢٩ ٤١٢٨	مصيبيات
١٠٥ ٤١٠٤ ٤٤٩ ٤٣٧ ٤٣٥		٣٥	المغشوش	١٥٤	معد	٢٠٢	
١٨٠ ٤١٧٩ ٤١٧٨ ٤١٠٦			المغشوش	١٥٤	معد	٦٢	المصبيغ
٨٢ ٤٨١ ٤٨٠	مكلا						

٣٠، ١٢٩	منقش	١٨١، ١٨٠، ١٧٦	مينة	١٧٧	ممر الصند	٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣
١٧٦، ١٦٠، ١٥٦	منقشة	١٧٤	مناجم الذهب	٨١، ٦٧، ٦٦	منطوق	٢٠٤، ١٨٩، ١٨٣، ١٧٣، ١٦١
٩٥، ٩٤، ٩٣	المنكب		(في عرب إفريقيا)	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	الملكة الأردنية	المكناس
١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧		٢١٠	مناجم الصفيح	٢٠٢، ١٩٧، ١٩٣	الفاطمية	مكتليون
١٥١	مهرى	١٠٢، ١٠١، ٣٢	مناخنة		مملكة أرغون	مالهيا
١٥٩، ١٥٨	مهرش	٥٥، ٤٩	المناصرة (خم)	١٣٥	مملكة الأرمن	ممل
٨٩، ٨٦، ٦٨	مورقنة	٥٦	منازل بني طيء	١٦٣	مملكة أرمينيا	ملاذكسرد
١٣٣، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣		٤٦	منازل بني قيفاع	١٣١	الصفوري	ملاطرية
١٣٧، ١٣٦		٨٩، ٨٨	مارل صباحة		مملكة ألقوم	ملاوي
١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	مسوف		المصحر	٣٠، ٢٩، ٢٨	(حيث)	الملايو
١٤٨	مسوف السفل	١٠٢، ١٠١	المنصب		مملكة أورارتو	ملايو
١٤٨	مسوف العليا	٧٢، ٦١، ٦٠، ٥٨	المنصف	٢٩	مملكة إيطاليا	مندان
١٤٩، ١٤٧	الموقنة	٢١١، ١٩٥، ١٩٣	منامة	٨٩، ٨٨	مملكة بيت المقدس	المنكان
٣٨ مكرر، ٣٢	مسي	٧٢، ٦١، ٣٤	منهج	١١٣	مملكة البرتغال	(مظفر جاد)
٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠		١٢٩، ١٢٨، ٧٩، ٧٤، ٧٣		٩٨	مملكة بورغندية	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٤
١٤٦، ١٤٢، ٦٥	النبا (مينة ابن)	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢	منع عين	١٣٥، ٨٩، ٨٨	مملكة بلغار	١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٨٤	الخصيب	٥٢	ريشة	١٣٠، ١٢٨، ١١٢	١٦٣، ١٦٢، ١٤٤، ١٣١	٢١٢، ٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥
١٧٧	منهج كابلو	١٦١	مشتري	١٢٤، ١٢٢	١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١	ملتان (الأفلاق)
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	منهية	٥٠	النحمر	١٣٨	١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥
١٨٨	ميكا	٦٩	النحى (الناش)	١١٥	١٣٥، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٠	٨٧، ٧٨
١٩٨	المينة	١٥٦	محفص القطارة	١١٧	١٦١، ١٤٣، ١٤١، ١٣٨	المطرية
١٤١	مينة ابن الخصيب	١٧١	منسرين	١١٦	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٢	المطرية
١٤٧	مينة سمود	٥٣	المندبة	١٢٣، ١٢١	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	١٧٩
١٥١، ١٥٠، ١٤١	مينة القالد	١٧٧	منساي لاج	١٦٥	٢١٠، ١٧٧، ٢٧	١٢٢
١٥٥		٢٠٩، ١٧٧	منسلاي	١٣١	١٥٦	١٧٩، ١٧٨
١٤٧	مينة علة دمة	١٩٧، ٦١	منسفل	١٦٥	١١٧	١٢٢، ١٢١، ١١١
١٤٧	مينة الرشد	٢١١، ١٧٧، ١٢٧	منسفلو	١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	١٢٤، ١٢٣	٦٥
٢١٣	مهايداد	٢١٢	منسفلو	١٩٩، ١٩٧، ١٩٦	١٣٥، ٨٤، ٨٠	١٢٤
١٢٧	المهاراها	١٢٢	منسفلو	٢١٣	١٢٤	٢٩
١٢٣، ١٢١	مهارشرا	٢١١	منسفلو	١٦٦، ١٦٥	١٢٧	١٤٧
٣٠١	مهايم	١٩٩	منسفلو	١٦٣، ١١٧	١٤٨	١٤٧
١٦٤	مهد الأتراك	١٩٩	منسفلو	١٢٧، ١٢٢	١٤٨	١٤٧
	الأول	١٤٧، ١٤١، ٤٧	منسفلو	٩٩	١٤٨	١٤٧
١٦٤	مهد الأتراك	١٥٥	منسفلو	٩٨، ٩٦، ٨٧	١٤٨	١٤٧
	الثاني	٢٠٤، ١٣٦، ١٣٥، ٨٦	منسفلو	٩٩	١٤٨	١٤٧
٣٥ مكرر، ٣٢	مهد الذهب	٩٧	منسفلو	١٣٥، ٩٩	١٤٨	١٤٧
١٩٣، ١٠٣، ١٠٠		٢٧	منسفلو	١٣٨، ١٣٥، ١١٨	١٤٨	١٤٧
٩٠	مهد المديين	٤١، ٣٩	منسفلو	١٦١	١٤٨	١٤٧
١١٢	مهد السلاجقة	١٠٩، ٩٩، ٦٤	منسفلو	١٢١، ٦٥	١٤٨	١٤٧
٩٠	مهد العلويين	١٢١، ١١٤، ١١١، ١١٠	منسفلو	١٢٣، ١١٧	١٤٨	١٤٧
	الغلايين	١٤٧، ١٣١، ١٣٠، ١٢٣	منسفلو	١٢٧، ١٢٢	١٤٨	١٤٧
٨٧	مهد المراتين	١٧٩، ١٧٨، ١٥٥	منسفلو	٩٩	١٤٨	١٤٧
٨٢، ٨١، ٨٠	المهنية	٧٨	منسفلو	٩٨، ٩٦، ٨٧	١٤٨	١٤٧
٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣		١٤٠	منسفلو	٩٩	١٤٨	١٤٧
١٣٩، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥		٤٩	منسفلو	١٣٥	١٤٨	١٤٧
٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦		١٦٣	منسفلو	٩٥، ٩٤، ٩٣	١٤٨	١٤٧
٦٢	مهرجان قنلق	١٩٣	منسفلو	١٣٥، ٩٩	١٤٨	١٤٧
٣١	مهرم	١٨٠، ١١٦، ٢٧	منسفلو	١٣٨، ١٣٥، ١١٨	١٤٨	١٤٧
٣٥، ٣٣، ٣١	مهريرة	١٩١، ١٩٠، ١٨٦، ١٨١	منسفلو	١٦١	١٤٨	١٤٧
١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥، ٤٩		٢١٢	منسفلو	٢٠٤	١٤٨	١٤٧
١٠٥		١٥٠، ١٤١، ٦٥	منسفلو	١٢٧	١٤٨	١٤٧
١٧٦	مواميسو	١٨٤، ١٥٥، ١٥٢، ١٥١	منسفلو		١٤٨	١٤٧
١٨٨، ١٨٧	مواميسو		منسفلو		١٤٨	١٤٧
١٥٦	مواميسو		منسفلو		١٤٨	١٤٧

٢١٢		٦٣	ميسل	١٨٨ ، ١٨٧	موهبا	١٧٧	موهبا
١٨٧	ناميسل	١٩٨ ، ٨٦	الميسل	١٠٠ ، ٦٥ ، ٣٢	الموهد	١٨٨ ، ١٨٧	موهبا
٢٨	بان (تشاو)	١٩٥	ميناء الأحمدى	١٨٥ ، ١٥٥ ، ١٤١ ، ١٠٣		١٧٢	موهبا
١٨٨ ، ١٨٧	ناندا لوبوكو	١٣٥	ميناء أرواد	١٩٦ ، ١٩٣		٨٥	موهبا
٢١٠	ناندا	١٩٧	ميناء سعود	٧٣	مويسه أوار	١٥٧	موهبا
٢٠٩	نانوخبسا	١٩٥	ميناء عبد الله	٢٠٢	المباديس	١٨٨ ، ١٨٧	موهبا
٢٠٨	نانوور	١٣٢ ، ١٢٩	ميناء القديس	١١١ ، ١١٠	ميامارقين	٨٨	موهبا
٣١	نات حرب		سوس	١٧٦	ميسا	٩٤ ، ٩٣ ، ٧٠	موهبا
١٤١ ، ٦٥	ناتة (نوبادها)	١٠٤	ميساب	١٤٧	ميت بدر حلاوة	١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٦	المورة
١٩٥	نيساك	١٩٨	ميسارة	١٤٧	ميت الخول	١٦١ ، ١٤٦ ، ١٣٩	المورة
٩٣ ، ٨٧ ، ٦٨	نيرة	١٨٧	مينكسا		عبد الله	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤	المورة
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٤		٢٠٨	ميسوال	١٤٧	ميت ديسر	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨	مورول
٧٠	نيريشة	١٧٦	ميساج	١٤٧	ميت مليل	٢١١	مورول
١٩٨	البطولة	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١١	ميسور	١٤٧	ميت السودان	١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٧	مورينانسا
٥٩ ، ٣٥ ، ٣٢	السبيك	٩٤ ، ٨٨ ، ٨٧	مورقصة	١٤٧	ميت عاصمة	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٩٢	مورينانسا
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨		١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦		١٤٧	ميت عسان	٢١١	موريشوس
٢٠٢ ، ١٩٣ ، ١٤١ ، ١٣٢				١٤٧	ميت العطار	١٠٢ ، ١٠١	موزع
٣٢ مكرر	النبيك وطلع			١٤٧	ميت عزال	١٧٩ ، ١٧٦ ، ٢٧	مورميسق
١٤٨	نيسر			١٥٥ ، ١٤٧	ميت عمر	٢١٢ ، ٢١١ ، ١٨٦ ، ١٨٠	مورميسق
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	نجاياتسام			١٢١ ، ١٠٩ ، ٦٤	الميسل	٢١٢	موسكو
١٨٩	نجازاراجامو	١٣٣ ، ٨٧ ، ٨٥	نابسل	١٢٣		١١٦	موسكوفسا
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	نجازاراجو	١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥		١٧٧ ، ٦١	مهدان	١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١	الموسم
١٧٤	نجازاراجمو	١٣٩		٥٣	مهدان الفصح	١٧٦	موسومسا
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	نجد	٧٢ ، ٦٥ ، ٥٩	نابسل	٩١	ميسل	١٧٤	الموسى
٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤		١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٨٥ ، ٧٤		١٧٥	ميسو جورا	١٠٢ ، ١٠١	موشج
١١٧ ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٠٠		١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣١		١٠١	ميسدى	١٥٧	موشو
١٩٣ ، ١٦٥ ، ١٤٦		٢٠١ ، ٢٠٠		٢٩	ميسا	٦٢ ، ٦١ ، ٣٤	الموصل
٥٣	نجد الحجار	١٧٨ ، ١٦٦ ، ٨٦	نابسل	١٢٣ ، ١٢١	ميرج	١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥	الموصل
٢٩	نجلو	١٨٩ ، ١٧٩		٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨	موتلقة	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	الموصل
٦٥	نجران	٢٠٨	نابسل	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣		١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤	الموصل
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	نجران	١٢٣ ، ١٢١	نابسل	٢٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢١	مورابور	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٠	الموصل
٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥		٢٠٩	نابسل	١١١ ، ٦٤	موركسى	١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢	الموصل
١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١		١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢	نابسل	١٩٨	مورقة	١٦٤ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨	الموصل
١٩٣ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٠٦		٢١٢	نابسل	٢٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢١	ميروت	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	الموصل
١٩٥		١٣٨	نابسل	٢١٠	موى	١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١	الموصل
٢١٠	نجرى ميلان	٨٥	نابسل	١٧٩	ميرزاب	١٩٧ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	الموصل
١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٥	نجم حادى	٤١	نابسل	٤٥	الميرة	١٤٤	الموصل
٧٦ ، ٦٢ ، ٦١	الجيف	١٨٨ ، ١٨٧	نابسل	١٢٢ ، ١٢١ ، ٩١	ميسور	١٤١	الموصل
١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩		٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	نابسل	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣		٦٣	الموصل
١٩٧ ، ١٨٢ ، ١٧٠ ، ١٤٣		٢٠٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٢ ، ٦١	نابسل	١٤٧	ميشالقة	١٩٩ ، ٧٣	الموصل
٩١	النجوم العليا	٢٠١	نابسل	١٠٢ ، ١٠١	المقاسح	٤٠	الموصل
١٨٧ ، ١٧٤	نجمسى	١٩٧	نابسل	١٠٢ ، ١٠١ ، ٣١	معممة	٥٠	الموصل
١٥٥ ، ١٤٧	النجومسة	٩١ ، ٩٠ ، ٨٠	نابسل	١٩٨	ميسوقى	١٨٨ ، ١٨٧	موسول
١٩٤ ، ١٨٤	نخل	١٩٤ ، ١٠٤	نابسل	٥٢	ميفات الشامى	١٧٧	موسول
٣٦ مكرر	نظرة	١٨٥	نابسل	٥٣	والمصريين ولكل من حارها برأ وجرأ	٦٩	موسول
٤٠		١٨٥	نابسل	١٠٣	ميفات النجدين	٢٠٦	موسول
٥٤	نظرة الشامى	١٨٥	نابسل	٨٥	المقاسح	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٤	موشجسرو
١٩٧	النظرة	١٨٥	نابسل	٨٥	مقاسح	٧٠	موشيا
١٥٣ ، ١٥٢	نظرة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	نابسل	٨٥	مقاسح	٢٠٩	موشج
١٣٥ ، ٨٥	نظرة	١٩٨	نابسل	٢١٠	مقاسح	١٨٨ ، ١٨٧	موشج
٦٤	نظرة	١٤٩	نابسل	١٦٥	مقاسح	١٩٢ ، ١٨٨	موشج
٩٩	نظرة	٢٠٣ ، ٨٠	نابسل	١٦٨ ، ١٣٧ ، ٨٦	مقاسح	٢٠٩	موشج
		٢١١ ، ١٨٦ ، ٢٧	نابسل	١٦٩	مقاسح	١٧٦	موشج
				٨٠	مقاسح	١٥٦	موشج

١٠٩ ١٧٥ ١٦٤ هـ
١١٢ ١١٤ ١١٣ ١١١
١٦١ ١١٩ ١١٨ ١١٦
١٥٨ ١٥٦ ١٤٣ هـ
١٧٦
١٦٩ ١٦٨ ١٦٥ هـ
٣٢ مكره
١٣١ ١٣٠ ١٢٨ هـ
١٤١ ١٣٣ ١٢٩ هـ
٣٥ ٣٢ ٣١ هـ
٧٨ ٧٧ ٧٦ ٦٣ ٣٧
١٠٦ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠
١٢٠ ١١٣ ١١٢ ١٠٩
١٦٧ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٢
١٩٤ ١٨١ ١٧٩ ١٧٨
٢١٢
١٨٠ هـ
٧٢ ٦٠ ٥٨ هـ
٢٠٢ ١٩٨
٢٩ هـ
٣٠ ٢٩ هـ
٢٠٨ هـ
٢٩ هـ
٥٤ ١٣٣ هـ
٧٦ ٣٥ ٣٢ هـ
١٠٦ ١٠٥ ١٠٣ ١٠٠
١٤٦ ١٤٣ ١٤٢ ١٠٨
١٩٣
١٧٥ ١٧٤ ٨٠ هـ
١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ هـ
٣٠ هـ
١٣٥ هـ
١٩٥ هـ
٣٥ ٣٣ ٣١ هـ
١١٠ ١٦٣ ١٦١ ١٥٥
٧٧ ٧٥ ٤٩ هـ
١١٤ ١١٣ ١١١ ١٠٩
١٢٠ ١١٩ ١١٧ ١١٥
١٦٤ ١٤٦ ١٤٣ ١٤٢
١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٥
٢١٣ ١٧٩ ١٧٨ هـ
١٢٧ هـ
٦٤ ٣٠ ٢٨ هـ
١١٦ ١١٤ ١١٢ ١٠٤ ٧٧
١٨١ ١٨٠ ١٢٧ ١١٧
٣١١ ٢٠٧ ١٨٨ ١٨٦
٢١٢
٢٠٨ هـ
١٦٧ هـ
١٢٧ هـ
٦١ ٥٣ هـ
١٥٣ ١٥٢ ١٤١ هـ
٣٣ مكره ٣٢ هـ

٢١٣ ٢١٢ ١٧٩ ١٧٨
١٨٧ هـ
١٣٨ هـ
١٣٠ ١٢٨ ١٢٧ هـ
١٦٤ ١٦٢ ١٤١ هـ
١١٣ ١٠٩ ٧٩ هـ
١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨ هـ
١٦١ ١٤١ ١٣٥ ١٣٣ هـ
١٦٢ هـ
١١٣ ١٠٩ ٧٩ هـ
١٣٥ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨ هـ
١٦٤ ١٦٢ ١٤١ هـ
١٩٨ ١٨٨ ١٨٧ هـ
٩٨ ٨٧ ٧١ هـ
١٩٨ ١٨٨ ١٨٧ هـ
٧٩ ٢٩ هـ
٨٦ هـ
١٨٨ ١٨٧ هـ
١٥٩ ١٥٨ هـ
٣٠٠ هـ
١٨٨ ١٨٧ هـ
١٨٨ هـ
٧٩ هـ
٦١ هـ
١٧٧ هـ
١٣٥ هـ
٢٠٥ هـ
١٢٣ ١٢١ هـ
١٧٧ ١٢٧ هـ
١٢٧ هـ
٧٥ هـ
٩١ ٩٠ ٨٧ ٨٠ هـ
١٤٨ هـ
٥٥ ٣٢ ٣١ هـ
١٧٩ ١٤٢ ١٠٠ ٦٣ هـ
١٠٢ ١٠١ هـ
١٠٦ ١٠٥ ٣٢ هـ
١٩٣ ١٠٨ هـ
٢٠٥ هـ
١٨٣ ١٠٨ ٥٣ هـ
٨٦ هـ
١٢٣ ١٢١ ٦٣ هـ
٢١٣ ٢٠٨ ١٧٩ ١٧٨ هـ
٢٠٥ هـ

٦٢ هـ
٣٤ ٣٣ ٣١ هـ
٣٣ هـ
٢١٢ ١١٦ هـ
١٥٦ هـ
١٥٦ هـ
٦٢ ٦١ ٣١ هـ
٢١٣ ٦٣ هـ
١٨٥ هـ
١٥٠ هـ
٢١٢ هـ
١٨٨ ١٨٧ هـ
١٨٨ ١٨٧ ١٧٤ هـ
٢١٢ ٢١١ ١٩٢ هـ
٢٠٨ هـ
٦٥ ٤٩ ٣١ هـ
١٠٦ ١٠٥ ١٠٠ ٧٨ ٧٧ هـ
١٣٩ ١٣٨ ١٣٥ ١٣٣ هـ
١٤٤ ١٤٣ ١٤١ ١٤٠ هـ
١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦١ هـ
١٧٦ هـ
١٨٨ ١٨٧ هـ
١٨٨ ١٨٧ هـ
١٣٨ هـ
١٤٧ هـ
٨٥ هـ
٢٠٣ هـ
٨٧ هـ
١٨٨ ١٨٧ هـ
٢٨ هـ
٧٢ ٦٠ ٥٨ هـ
١٦٣ ١٦١ هـ
١٨٨ هـ
١٥٩ ١٥٧ ١٥٦ هـ
١٧٥ ١٧٤ ١٤٣ هـ
٢١١ ١٩٢ ١٨٨ ١٨٧ هـ
١٨٩ ١٧٥ ١٧٤ هـ
٢١١ ٢٠٩ ١٧٦ هـ
٦٢ هـ
١٢٧ هـ
١٨٨ ١٨٧ ٢٧ هـ
٢١١ ٢٠٤ ٢٠٣ ١٩٢ هـ
٢١٢ هـ
١٨٧ ١٨٦ ٢٧ هـ
٢١٢ ٢١١ ١٩٢ هـ
١٩٢ ١٧٦ ١٥٦ هـ
٢١١ هـ
٨٧ هـ
٦٤ ٦٣ ٣١ هـ
١٠٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ هـ
١١٤ ١١٣ ١١١ ١١٠ هـ
١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ هـ
١٦٧ ١٦١ ١٢٠ ١١٩ هـ

النسوخ
٢١٢ هـ
٣٥ ٣٣ ٣٢ هـ
١٩٤ ١٠٥ ١٠٣ ١٠٠ ٥٥
١٠٩ ١٦٤ ١٦٣ هـ
١١٤ ١١٣ ١١١ ١١٠ هـ
١٧٩ ١٧٨ هـ
١٤٧ هـ
١٤٩ ١٤٧ هـ
٨٠ هـ
١١٠ ١٦٤ ١٦٣ هـ
١١٣ ١١١ هـ
١٢٤ هـ
٣٢ هـ
١٢٨ ١٦٢ ٣١ هـ
١٧٩ ١٧٨ ١٤٦ ١٣٠ هـ
٣٥ ٣١ هـ
٩٢ ٦٧ ٦٦ هـ
١٢٤ ١٢٣ ١٢١ هـ
١٢٥ هـ
١٢٦ هـ
٢٠٩ هـ
١٩٧ ٣٤ هـ
١٨٩ هـ
١٦٥ هـ
٨١ ٦٧ ٦٦ هـ
٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢ هـ
٨٣ ٨٢ ٨١ هـ
٩٢ ٨٩ ٨٨ ٨٤ هـ
٣٢ مكره
١٠٥ ٥٩ ٥٤ ٤٩ ٣٤ ٣٣ هـ
١٨٢ ١٤٣ ١٠٦ هـ
٣٥ ٣٣ ٣٢ هـ
١٠٨ ١٠٥ هـ
٣٢ هـ
١٧٨ هـ
١٢٩ هـ
٧٢ ٦٠ ٥٨ هـ
٤٧ هـ
٤١ هـ
٣٢ مكره
٦٥ ٢٩ هـ
١٨٢ هـ
(معلن القرش)
٤٧ هـ
١٤٧ هـ
١٤٨ هـ
١٩٥ هـ
٢٠٣ ١٠١ هـ
١٣٢ هـ
١٤٧ ١٦٥ هـ
١٣٨ ١٣٥ ٨٩ هـ
١٣٧ هـ
١٢٢ هـ



تضاريس (خرائط)

١٨٠

بئر حربة

٥٣	أبار الحبو
٥٣	أبار العلوة
٥٣	أبار عيسى
٥٣	أبار نصف وبها
١٨٤	نصف ارف عتال
٥٣	بئر أبو سطة
٥٣	بئر الأدهب
٥٣	بئر الأذهب
٥٣	بئر الأنهرية
١٨٤	بئر أم القصور
١٨٧	بئر أم مغر
١٨٤	بئر أبرق
٥٣	بئر البارود
٥٣	بئر ابن حسان
١٨٣	بئر ابن هرامس
١٨٢	بئر التتاري
١٨٣	بئر الجديد
١٨٤	بئر الجندي
٥٣	بئر حزم اللطع
٢٠٣	بئر حكيم
٥٣	بئر درويش
١٨٤	بئر دنشاش
٥٣	بئر الراحة
٥٣	بئر رضوان
٢٣، ٤٢	بئر رومة
٤٥	بئر رومة زعابة
٥١	بئر زمزم
١٨٤	بئر زيلون
٦٠، ٥٨، ٥٧	بئر الصبح
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٤	
١٦٢، ١٥٥، ١٣٢، ١٣١	
٢٠١، ٢٠٠	
٢٠٢	بئر سجرى
١٨٤	بئر سمون
١٨٤	بئر سميت
١٨٤	بئر الشاذلي
٥٣	بئر الشريفي
١٨٤	بئر النفلول
٥٣	بئر الشيخ
٥٣	بئر عمار
٥٣	بئر عباس
٥٣	بئر عثمان
٤٣، ٤٢	بئر عديق
١٩٣	بئر العرمة

بئر حربة

بئر حربة

١٤٧	بئر أبو اسحا
٥٣، ٥٢، ٢٧	البحر الأحمر
١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١	
١٥٦، ١٤٦، ١٠٩، ١٠٧	
١٦١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	
١٩٢، ١٨٦، ١٧٦، ١٦٥	
٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠١، ١٩٣	
٢١٢	
١٣٥، ١٣٣، ٨٥	بئر أدريسا
١٨٩، ١٦٧، ١٣٦	
١١١، ٣١، ٢٧	البحر الأسود
١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥	
١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٩	
١٦٠، ١٥٨، ١٤٦، ١٣١	
١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦١	
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦	
١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠	
٢١٢، ١٩٢، ١٨٦	
١٧٠، ١٦١، ٧٩	بئر بركة
١٦١	بئر بركة
١١٧	بئر بركة

١٧٧	بئر بانسنا
١٧٧	بئر برهالو
٢٧	بئر البطريق
٣٠، ٢٩، ٢٨	بئر بطش
١١٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥	
١٣٤، ١٣٣، ١١٤، ١١٣	
١٢٢، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥	
١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	
١٣٥، ٨٥	البحر السود
٦١	بئر الترنار
١٧٧	بئر حارة
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بئر الجبل
١٧٦	
٣٠، ٢٩، ٢٨	بئر الحوزر
٧٨، ٧٧، ١٧٥، ٦٣، ٣١	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٤	
١٢٠، ١١٩، ١١٦، ١١٥	
١٦١، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٩	
١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٤	
١٨١، ١٨٠	
٣٠، ٢٩، ٢٨	بئر السروم
٥٤، ٤٩، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣١	
٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥	
٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٢، ٦١	
٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٢، ٧١	
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩	
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥	
٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٢، ٩١	
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩	
١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥	
١٣٢، ١٢٩، ١٢٠، ١١٩	
١٣٩، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	
١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠	
١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٤٤	
١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠	
١٨٥، ١٨٤	
١٤٩، ١٤٨، ١٤٧	البحر قرومي
١٥٦	بئر السراف
١٣٧، ٩٩	بئر روفاف
١٨١، ١٨٠	بئر ملاحط
١٧٧	بئر سبيير
١٧٧	بئر مولو
١٧٧	بئر سوام
١٧٧	بئر ميلابري
	(سبيير)

٢٧	بئر ميلابري
٨٠، ٧٠، ٤٦٩	البحر الشامي
١٣٧، ٩٩، ٩٨، ٨٩، ٨٢، ٨١	
٢٧	بئر الشمال
١٨١، ١٨٠	بئر صجي
١٧٧	بئر الصند
١٨١، ١٨٠	بئر الصنف
١٧٧، ١١٦، ٢٧	بئر الصن الجسوي
٢١٢، ١٨٦	
١٨٦، ١١٦، ٢٧	بئر الصن الشرق
٦٧، ٦٦، ٢٨	بئر الظلمات
٨٠، ٧٨، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨	
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠	
١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ٩٧	
١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	
٢٩، ٢٨، ٢٧	بئر المغرب
٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣١، ٣٠	
١٠٠، ٧٨، ٧٧، ٦٤، ٥٥	
١١٠، ١٠٩، ١٠٤، ١٠٣	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	
١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥	
١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠	
١٥٦، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
١٧٦، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	
١٩٤، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٨	
٢١٣، ٢١٢	
١٦١، ١٠٦، ١٠٥	البحر العربي
١٨٠	
١٢٣، ١٢١	بئر حسان
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	بئر الفزال
١٧٦، ١٦٠، ١٥٩	
٣٢، ٣١	بئر فارس
١٥٨، ١٤٦، ٢٧	بئر قرومي
١٦٩، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٠	
١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٦	
٢١٣، ٢١٢	
٣٠، ٢٩، ٢٨	بئر القلزم
٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١	بئر القلزم
٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥	
٧٦، ٦٥، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩	
١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٧	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	
١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥	
١٣٨، ١٣٥، ١٢٠، ١١٩	

جبال تيم ١٠٧، ١٠١
جبال املايا ١٢٧، ١٢١، ١٢٢
١٨٠، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣
١٨١
جبال القديكوش ١٠٩، ١٧٥
جبال وصاب ١٠٢
جبال الوشريس ٨٤، ١٨٠
جبل آتوس ١٣٥
جبل أبو حن ١٠٧
جبل أبو خشب ٥١
جبل أبو صباغ ٥١
جبل أبو سدر ٥١
جبل أبو سط ١٥٤، ١٤١
جبل أبو زوال ٥١
جبل أبو غزلان ٥١
جبل أبو عظام ٥١
جبل أبو صغار ٥١
جبل أبو مرقة ٥١
جبل الأبيض ٢٠٢، ١٨٠
جبل أبي قميس ٣٨
جبل الأثريات ١٩٩، ١٧٧، ١٥٨
جبل أجو ١٥٤
جبل أحد ٤٧، ٣٧، ٣٢
٥٣، ٤٦، ٤٥، ٤٣
جبل أحلب ٥١
الجبل الأحمر ٥٨، ٥٣، ٣٨
٧٢، ٦٠
الجبل الأخضر ٦٦، ٥٥، ٣٥
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٦٧
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠
١٩٤، ١٣٨، ١٠٨
الجبل الأسود ١٦٩، ١٠٢، ١٠١
جبل إشنا ٥١
جبل أهد ٤٧
جبل أفسرت ١٢٣، ١٢١
الجبل الأقصر ٧٢، ٦٠، ٥٨
جبل الأكراد ٧٢، ٦٠، ٥٨
١٣٢، ١٢٩
جبل أم قحيم ١٥٤
جبل طيس ٣٢
(جبل قمر)
جبل ياق ١٧٤
جبل برقة ١٥٤
جبل يركاث ١٣٢، ١٢٩
جبل بشري ٧٢، ٦٠، ٥٨
٢٠٢
جبل الشرات ٩٨، ٦٨
جبل صداد ١٠٢، ١٠١
جبل بني سيم ١٠٢، ١٠١
جبل بني عبد ٤٦، ٤٢
جبل تاركت ١٨٨، ١٨٧
جبل نده ١٥٤
جبل النج ٩٩
جبل شور ٥٣، ٥١، ٤٩، ٤٨

جبال أمانوس ٧٢، ٦٠، ٥٨
١٢٢، ١٢٩
جبال أم السعيم ١٩٤
جبال الأوراس ٨٠، ٦٧، ٦٦
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١
جبال أورال ٢٧
جبال الأبرية ٦٩
جبال بمرط ١٠٢، ١٠١
جبال مرع ١٠٢، ١٠١
جبال بتطش ٧٩
جبال بني حنن ١٠٢، ١٠١
جبال تاسيل ٨٠
جبال تبي ١٨٩، ١٧٥
جبال تبعة ٢٠٤، ١٨٠
جبال الجب ٧٠
جبال الجيون ٧٠
جبال لمرجيرة ٨٤
جبال حلقية ٦٩
جبال الحليل ٧٢، ٥٨
جبال الحصنة ٢٠٤، ١٨٤، ١٨٠
جبال الحمراء ١٨٥
جبال الحليل ١٢٩، ٦٠، ٥٨
٢٠٠، ١٣٢
جبال حولا ١٠١
جبال رسة ٩٩، ٧٠
جبال اريهم ٩٩، ٨٤، ٨٠
جبال ريمة ١٠٢، ١٠١
جبال ركار ٨٤
جبال الرور ١٩٥
جبال شسيرا ١٢٣، ١٢١، ١١١
جبال ستلا ١٢٣، ١٢١
جبال سيمان ٢٠٨
جبال سودق ١٠٢
جبال طبعة ٩٨، ٩٦، ٦٩
جبال حوروس ٧٩
جبال صيطري ٨٠
جبال الصويح ٧٢، ٦٠، ٥٨
١٣٢، ١٢٩
جبال عاطية ٩٩
جبال فندلة ١٢٣، ١٢١، ١١١
جبال الفقاس ٢٧
جبال القوقاز ٣٠
جبال الكثيرة ٩٧، ٦٩، ٦٨
٩٩، ٩٨
جبال كوك لون ١٩١، ١٩٠، ١١٥
جبال بون ٦٩
جبال مصرة ١٩٤
جبال المنصد ٩٤، ٩٣، ٦٩
٩٩، ٩٨، ٩٧
(جبال)
سراموريا
جبال صبحان ١٠٢
جبال ناد شان ١٩١، ١٩٠
٧٩
جبال أمانوس ١٩٧
بحيرة حص ٧٢، ٦٠، ٥٨
١٢٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨
بحيرة الخندق ٧٠
بحيرة عسوارزم ٧٥، ٦٤، ٦٨
١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٦
١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢
١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦
١٧٨، ١٦٧، ١٦١، ١٦٠
١٧٩
بحيرة دبو ١٧٤
بحيرة ديباط ١٤٧
بحيرة رودلف ١٥٦
بحيرة الزفر ١٤٧
بحيرة زلنج ١١٣، ١٠٩، ٦٣
١٢٠، ١١٩
بحيرة طرية ٥٩، ٥٨، ٥٦
١٩٩، ١٤١، ٧٢، ٦٥، ٦٠
٢٠٠
بحيرة حل ٢٠٦
بحيرة المصق ٧٢، ٦٠، ٥٨
بحيرة فلان ٣٤
بحيرة فوننا ١٧٤
بحيرة حود يوغاز ٢١٣
بحيرة فوسري ١٨٩
بحيرة فيكتوريا ١٥٧، ١٥٦، ١٤٦
١٧٦، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨
١٩٢
بحيرة كوجا ١٥٦
بحيرة مرسوط ١٤٧
بحيرة شلوة ١٥٥، ١٤٧
(البرلس)
بحيرة المبحانة ١٣٢، ١٢٩
بحيرة ونا ١٦٨، ١١١، ٧٩
١٦٩

ج ج

جبال إرفال ١٢٧
جبال الأطلس ٢٧
جبال أطلس الثل ٢٠٤
جبال أطلس ٢٠٤، ١٨١
الصحراء
جبال أطلس العليا ٢٠٤
جبال أطلس ٢٠٤
الوسطى ٢٠٤
جبال الأكب ١٣٧
جبال ألبرت ٧١، ٦٩، ٦٨
٩٨، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٧٨
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٧، ٩٩

١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩
١٥٥، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
١٨١، ١٨٠، ١٧٨، ١٦٧
١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢
بحر كنه بار ١٨١، ١٨٠
بحر كتيرويه ٦٩
بحر لاوب ١٧٧
نوعيك سيلتان
بحر لندوى ١٨٠
البحر المتوسط ١٠٤، ١٠٣، ١٢٧
١٣٠، ١٢٨، ١٠٦، ١٠٥
١٤٦، ١٤٥، ١٣٨، ١٣١
١٦٠، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٥
١٦٩، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٣
١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠
١٨٩، ١٨٦، ١٧٩، ١٧٨
٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٢
٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١
٢١٢
بحر المخلصة ١٤٧
بحر مرمرة ١٣٠، ١٢٨، ٧٩
١٦٩، ١٦٨، ١٦٤، ١٣١
بحر الملح ١٩٧
بحر مندناو ١٧٧
البحر الميت ٥٧، ٣٣، ٣٢
٧٤، ٧٢، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨
٢٠٠، ١٩٩، ١٣٢، ١٢٩
٢٠١
بحر مركند ١٢٣، ١٢٢، ١٢١
(خليج البنغال) ١٨١، ١٨٠، ١٢٤
بحر الهند ١٨٠
بحر اليابان ١٨٦، ١١٦، ٢٧

بحيرة

البحيرات المرة ١٨٥، ١٤٧
بحيرة إندكو ١٤٧
بحيرة آرال ١٩٠، ١٨٦، ١٦٥
٢١٣، ٢١٢، ١٩٢، ١٩١
بحيرة إقسي ١٥١، ١٥٠
وتيمت (قارون)
بحيرة ألبرت ١٥٩، ١٥٧، ١٥٦
بحيرة أورمية ١١٧، ٦٣، ٣٤
١٦٤
بحيرة البشمور ٦٥
بحيرة بلكاشن ١١١، ١٠٩، ٦٤
١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣
١٩١، ١٩٠، ١٢٠، ١١٧
٢٠٧
بحيرة تانا ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦
١٧٦، ١٥٩
بحيرة تشاد ١٨٩، ١٧٥، ١٧٤
بحيرة القماح ١٤٧
بحيرة تنيس ١٤٧، ٦٥

١٨٠، ١٢٦، ١٢٧	جزيرة ديرة مهن
١٨١	(المديف)
٧٢، ٦٠، ٥٨	ج رام
١٣٢، ١٢٩	
١٦٣، ١٦٢، ١٣٥	ج رودس
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة رفسر
١٦٢، ١٣٥	ج ساموس
٨٠، ٦٧، ٦٦	جزيرة سردايه
٩٢، ٨٩، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٨١، ١٨٠، ١٢٥	جزيرة سريديب
١٠٤	ج مقطري
٤٧	ج سلام
١٢٧	ج سليس
١٧٧	ج سبواة
١٧٧	ج سمبولوى
٤٧	ج سمران
١٤٧	جزيرة مساه
	(كوم الذهب)
١٧٧	ج سكيب
١٧٧، ١٢٧، ٢٧	ج سوسو
١٧٧	ج سومبا
١٧٧	ج سيلابري
	(سيلير)
٨٢، ١٨١، ٦٦	ج شيرت
١٣٣، ٩٢، ٨٧، ٨٤، ٨٣	
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	جزيرة شفر
٩٧	جزيرة شفرة
٤٧	ج الصمص
	ج صمص
٨٩	ج صمصبة
٣٢	ج صابير
١٧٧	جزيرة صون
	الصمري
٧٠	جزيرة طريف
٩١	ج عباس
١٥٥	ج عيوبة
١٠٣، ١٠٠	ج فادة
١٨١، ١٨٠، ١٢٦	جزيرة الفال أو
	المصلات)
	(كديف)
٤٩، ٣٢، ٣١	جزيرة فرسان
١٩٣، ١٠٧، ١٠٥	
٩٥	ج فرستنة
١٩٤	ج فكيان
١٧٧	ج فلوريس
١٧٧، ٢٧	جزيرة الفليبي
	ج الفيش
٣٢	السكرى
١٩٧، ١٩٥، ٣٢	جزيرة فيكة
١٣٥، ٨٦، ٨٠	جزيرة فرمة
١٣٨، ١٣٦	
٥٠	ج قسرح
١٠٠، ٣٥، ٣٢	ج قشم

جزيرة

٤٧	جزيرة أبسى
٧٢، ٦٠، ٥٨	جزيرة أرواد
١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
١٣٤، ١٣٢	
١٣٨	جزيرة أقرطش
١٧٧	جزيرة أمبون
١٥٥	جزيرة أم حصور
١٩٥	جزيرة أم نصان
٢١٠	جزيرة أنامباس
١٨٠، ١٢٣، ١٢١	جزيرة أندمان
١٨١	
٣٢	ج. أوال
٨٥	جزيرة إيجارى
١٧٧	ج. باباك
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	ج. باقموس
١٧٧	ج. باتسو
١٧٧	ج. بالوان
١٧٧	ج. بالسى
٢٠٨	ج. البراهاموس
١٧٧	جزيرة بكوان
١٢٧	ج. بلوان
١٢٧	ج. بناس
٨٦	ج. بتلاريا
١٤٩، ١٤٧	جزيرة بى نصر
١٩٧، ١٩٥، ٦١	جزيرة بوسان
١٧٧	ج. بونج
١٧٧، ١٢٧	جزيرة بوريو
١٧٧	ج. بسورو
١٧٧	ج. تامبيلار
٦٥	جزيرة تسي
١٩٣، ٣٢	جزيرة تيران
١٧٧، ١٢٧	ج. تمور
٨٠، ٦٧، ٦٦	جزيرة جربة
٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٣٦، ١٣٥، ٩٢، ٨٩، ٨٨	
٢٠٤، ١٦٦، ١٣٩، ١٣٨	
٥٣	جزيرة حسانة
١٤٧	ج. حصن الماء
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة الخيش
	الصغير
١٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة الخيش
	الكبير
١٩٥	جزيرة حوار
١٠٨، ٣٢	ج. حرج
١٦٢، ١٤١	ج. خموس
١٦٩، ١٦٨	جزيرة عيوة
١٧٧	ج. فمار
٣٢	ج. فلما
٤٩، ٣٢، ٣١	جزيرة دهلث
١٧٩، ١٠٧، ١٠١	
١٧٣، ١٧٢، ١٧١	جزيرة
	الفوديكانتر

٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢	
١٣٨، ١٣٧، ١٣٣، ٩٨	
١٣٢، ١٢٩، ٧٢	جبل الطيق
١٩٣	
٢٠٢	جبل طرفة
١٠٠، ١٥٤، ٣٥	جبل طويق
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
١٩٣	
٢٠٢	جبل عبد العزيز
٢٠٢	جبل حنة
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل العرب
٥٣	جبل عرفات
٥١	جبل عكر
٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل عير
١٣٧، ١٢٩	جبل عكار
١٠٢، ١٠١	جبل العكر
٤٨، ٣٨	جبل عمر
٤٦، ٤٥، ٤٢	جبل عيسى
١٥٩	جبل غافر
١٥٤	جبل غور
٥١	جبل فردة
٥١	جبل الفصار
٦٥	جبل الفطارة
٤٨، ٣٨	جبل قمفمان
٤٧	جبل القموص
١٥٥، ١٤١	جبل كاترينة
١٠٢، ١٠١	جبل كتن
١٢٩، ٦٠، ٥٨	جبل الكرمل
١٣٢	
٢١٠	جبل كنبالو
٥١	جبل لبن
١٨٢	جبل صاوان
١٥٤	جبل مجاوى
١٨٣	جبل المجدد
١٥٦	جبل مرة
١٠٢، ١٠١	جبل مصور
١٠٢	جبل المفتاح
١٥٥، ١٤١	جبل موسى
٨٥	جبل النار
١٠٢، ١٠١	جبل نصف
١٠٢، ١٠١	جبل النبي شيب
٥١	جبل النعنة
٨٠، ٦٧، ٦٦	جبل نفوسة
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٩٢	
١٠٢	جبل نغم
٤٧	جبل غار
٥١	جبل نجرة
٥١	جبل النواصر
٥٣، ٥١، ٥٠	جبل النصور
١٥٤	جبل هبوب
١٠٢، ١٠١	جبل هدار
٣٨	جبل هدى
١٠٢، ١٠١	جبل هام

١٩٩	جبل جرف
٥١	البراديش
١٠٢، ١٠١	جبل حازم
٨٥	جبل حاشد
١٠٢، ١٠١	جبل حامد
١٨٥	جبل حرار
١٨٤	جبل حس
٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل الحسات
١٨٤	جبل حمادات
٥١	جبل حمزة مكيد
١٨٢	جبل حنش
١٠٢، ١٠١	جبل حورفين
٣٨	جبل خاجر
٢٠٢	جبل خندمة
٥٣	جبل الخروز
٤٥، ٤٢	جبل طما
١٠٢	جبل ذهب
٢٠٠	جبل رازح
٥١، ٥٠	جبل رلم
٣٢	جبل الرحمة
٣٢، ٣٢، ٣٢	جبل رشاب
١٩٣، ١٥٣، ٤٠	جبل رضوى
١٠٢، ١٠١	جبل ريام
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل الزاوية
٢٠١	جبل الزيتون
٥١	جبل التار
٥١	جبل معد
٢٠١	جبل مكوس
١٨٤	جبل سلامى
٤٦، ٤٢	جبل ملح
٢٠٢	جبل صمان
٩١، ٩٠، ٨٠	جبل صوة
٧٣	جبل سيس
٨٩، ٨٨، ٦٨	جبل الشارات
٩٨، ٩٥	
٢٠٢	جبل الشاعر
١٠٢، ١٠١	جبل الشرق
٩٨، ٩٥، ٧٠	جبل شلر
١٠٠، ١٥٦، ١٥٥	جبل فخر
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
١٥٦	
١٩٣	جبل الشيا
٥١	جبل الشهيد
٢٠٢	جبل الثومرية
٦٠، ٥٨، ٥١	جبل الشيخ
١٣٢، ١٢٩، ٧٢	
١٠٢، ١٠١	جبل صير
٢٠١	جبل صهيون
١٠٢، ١٠١	جبل صوران
٦٨، ٦٧، ٦٦	جبل طارق
٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٠	
٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤	

محيط

٩٨	المحيط الأندلسي
٩٦ ١٨٧ ٢٧	المحيط الأطلنطي
١٨٦ ١٧٥ ١٧٤ ١٦٥	
٢٠٤ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧	
٢١٢	
١٨٦ ٢٨ ٢٧	المحيط الهادي
٢١٢	
٣١ ٢٨ ٢٧	المحيط الهندي
١٧٩ ١٧٨ ١٧٦ ١٠٤	
٢١٢ ١٩٢ ١٨٦	

نهر

١٩٧	نهر آق
٩٣ ٦٩ ٦٨	نهر ديمر
٩٩ ٩٦ ٩٥	
٨١	نهر أبو الرقراق
١١٨ ١١٦ ٢٧	نهر دجل (المواليا)
١٦٩ ١٦٨ ١٦٥	
٦٩	نهر الأحسون
٦٩	نهر أحياد
١٦٤ ٣٠	نهر أديكس
١٢٣ ١٢٢ ١٢١	نهر أروادي
٢٠١ ٢٠٠ ٧٢	نهر الأردن
١٢٣ ١٢١	نهر أرسنداب
٢٠٨	نهر أرسندس
٦٩	نهر أرسون
٦٩	نهر لاشون
٦٩	نهر أرملاط
٦٩	نهر أرميا
٦٩	نهر أرويل
١٨٨ ١٨٧	نهر أفرم
١٥٦	نهر أكوغو
١٢٢	نهر أندرون
١٩١ ١٩٠	نهر أور
٦٩	نهر أوربا
١٨٨ ١٨٧	نهر أوكبار
١٨٨ ١٨٧	نهر أوني
١٨٨ ١٨٧	نهر أويما
٦٩	نهر بربره
٦٤	نهر ديلاق
٦٤	نهر ديمسي
١٨٨ ١٨٧	نهر باحسو
١٥٦	نهر بارو
١٨٨ ١٨٧	نهر ماكوي
١٨٨ ١٨٧	نهر باو
١٢٥ ١٢٢ ١٢١	نهر براهماپتر
١٢٦	

٦٥	خليج شنشا
١٩٤ ١٩٣ ٣٢	خليج صوقرة
١٣٥ ٨٥	خليج كارت
١٤٧	خليج الطيبة
٧٨ ١٧٧ ٢٧	خليج عدن
١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١	
١٥٦ ١٤٦ ١٣٩ ١٠٥	
١٧٦ ١٦٥ ١٦٠ ١٥٨	
٢٠٥ ١٩٢ ١٧٩ ١٧٨	
٢١٢ ٢٠٦	

٧٧	خليج العرب
٣٠ ٢٩ ٢٧	الخليج العربي
٤٩ ٣٣ ٣٢ ٣٥ ٣٤	
٧٥ ٥٥ ٥٤ ٥٥ ٥٤	
١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٧٨ ٧٦	
١٠٩ ١٠٨ ١٠٦ ١٠٥	
١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠	
١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤	
١٣٩ ١٢٠ ١١٩ ١١٨	
١٦٠ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٢	
١٦٧ ١٦٥ ١٦٤ ١٦١	
١٧٩ ١٧٨ ١٦٩ ١٦٨	
١٩٣ ١٩٢ ١٨٦ ١٨٢	
١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤	
٢١٣	

١٩٨	خليج عطار
٦٠ ٥٩ ٣٢	خليج العفة
١٥٦ ١٣٢ ١٢٩ ١٧٤ ١٧٢	
٢٠١ ١٩٩ ١٩٣ ١٨٥	
٣٧ ٣٥ ٣٢	خليج عمان
٧٦ ٦٤ ٦٣ ٥٥ ٥٤ ٤٩	
١٠٩ ١٠٨ ١٠٥ ١٠٤	
١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠	
١١٨ ١١٧ ١١٥ ١١٤	
١٢٤ ١٢٢ ١٢٠ ١١٩	
١٧٨ ١٦١ ١٤٢ ١٢٥	
١٩٣ ١٩٢ ١٨٦ ١٧٩	
٢١٣ ١٩٦ ١٩٤	

١٧٥ ١٧٤ ٢٧	خليج غينيا
٢١٢ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧	
١٤٧	خليج فرسوي
١٣٦ ١٣٥ ٨٦	خليج قنابس
٢٠٤	
١٤٧ ٦٥ ٥٦	خليج القلزم
١٨٥ ١٨٤ ١٨٣ ١٥٥	
١٠٦ ٣٢	خليج القصر
١٩٥	خليج الكويت
٦٥	خليج الخلة
١٠٠ ٣٥ ٣٢	خليج مصيرة
١٩٤ ١٩٣	
١٤٧ ٦٥	خليج ملنج
١٧٧	خليج الموروس

٤٧	ج. النزار
٣٢	ج. النعمان
١٨٠ ١٢٣ ١٢١	جزر بكوير
١٨١	
١٧٧	جزيرة هاتيان
١٨٢	ج. المرملة
١٤٧	جزيرة الوراق
١٩٥	ج. وريسة
٤٧	ج. الوطيج
١٧٧	ج. روسام
١٧٧	ج. وريسا
٩٥	ج. يابسة
١٧٧	ج. يونانج
٢٧	ش. جزيرة أميرا
٧٤	ش. جزيرة سياء
١٧٧ ٢٧	ش. جزيرة الملايو

خليج

١٤٧ ٦٥	خليج ايسار
١٤٧ ٦٥	خليج الإسكندرية
١٤٨ ١٤٧	خليج أمير
	المزميد
١٨٤ ١٨٣	خليج ليلان
٧٣ ٦٥ ٥٦	خليج أيلة
١٥٥	

٨٤	خليج بجاية
١٩٥	خليج البحرين
٦٨	خليج بكاي
٩٥ ٦٩	خليج بسكاية
٢١٢ ٢٧	خليج البنغال
١٢٦ ١١٦ ٢٨	خليج بنطلة
٧٢ ٦٠ ٥٨	خليج بياس

١٧٧	خليج تاي (سيام)
١٤٧ ٦٥	خليج تيس
١٣٦	خليج تومس
١٧٧	خليج تونكين
٢٠٦	خليج جيموتي

١٤٧	خليج الحافير
١٤٧	خليج دقاندوس
٦٥	خليج ديماط
١٤٧	خليج سخا
١٥٦	خليج طرة
٨١ ٦٧ ٦٦	خليج سرت
١٢٨ ١٣٦ ٩٣ ٨٨ ٨٣	
٢٠٣	

١٤٧	خليج سرتوس
٢٠١ ١٥٦	خليج السويس
١٨١ ١٨٠	خليج سيام

١٠٨ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣	
٢١٣ ١٩٤ ١٧٩	
١٨٠	جزر القمر
١٧٧	ج. قنصور
١٣٣ ١٨٦ ١٨٥	ج. قنوصرة
١٣٦ ١٣٥	(بتلاريا)
١٤٨ ١٤٧	ج. قويننا
١٧٩ ٣٢	ج. قسيس
١٦٣	ج. كسريت
١٠٢ ١٠١ ٣١	ج. كميرك
٨٤ ٨٠ ٧٨	جزر كناريا
١٩٢ ١٧٤ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧	
١٠١ ٤٩ ٣٣	جزر كوربا موربا
١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣	
١٩٤	
١٩٥	ج. كورين
١٧٧	جزر كمولوان
١٦٣	ج. كمالوسيا
١٣٥	جزر لزيوس
١٨٨ ١٨٧	جزر لمبو
١٧٧ ١٢٧	جزر لورون
١٧٧	ج. لومبوك
١٧٧	جزر لينجا
٢١٠	جزيرة ليوان
٨٥	ج. مارتمو
٨٦ ٦٧ ٦٦	جزيرة مالطة
١٣٦	
١٧٧	ج. مالانوا
١٧٧	جزر مالوكو
	(الموك)
١٧٧	ج. مايسبور
١٩٥	ج. المرق
٤٧	ج. مريحب
٤٧	وفاصة
١٨١	جزر مرجي
١٩٤	ج. مسلم
٩٣	جزيرة مشاية
٣٥ ٣٣ ٣٢	جزيرة مصيرة
١٦١ ١٠٥ ١٠٣ ١٠٠ ٤٩	
١٩٤ ١٧٩ ١٧٨ ١٢٣	
٢١٢	جزر ملديف
	(زينة المهل)
١٧٧	ج. ملسواي
١٧٧ ٢٧	جزيرة ملساو
١٧٧	ج. مسور
١٧٩ ١٧٨ ٩٥	ج. مورقة
١٨١ ١٨٠	جزر المهرج
٩٥	ج. مورقة
١٧٧	جزر ناتونا
	الجنوبية
١٧٧	جزر ناتونا
	الشمالية
٤٧	ج. ناصم
١٤٧	ج. نيلسي

٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر العباب	١٧١	نهر ساريسا	١٨٨ ١٨٧	نهر جونغولا	٢٠٩	نهر البراهمايوترا
١٨٩ ١١٧٥ ١١٧٤	نهر عمييا	٢١٠	نهر سكراج	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر جيحجان	١٢٤ ١١٢٣ ١١٢١	نهر براماني
١٨٨ ١٨٧	نهر فلارو	٧٣	نهر ملسوس	٦٣ ٤٣٠ ٤٢٧	نهر جيحسون	١٢٥	نهر برورمجا
٣٣ ٤٣٠ ٤٢٧	نهر الفرات	١٥٦	نهر حليكي	١١٤ ١١١٣ ١٠٩	(أموداريا)	٦٩	نهر بلنسية
٧٢ ٤٦٢ ٤٦١ ٤٦٠ ٤٥٨ ٤٥٧		١٨٨ ١٨٧	نهر ساجا	١٨٠ ١١٦١ ١١١٧ ١١١٥		١٣٥	نهر بلنسية
١٢٨ ١١١٧ ١١٧٩ ١١٧٨ ١١٧٤		١٠٩ ٤٦٤ ٤٢٧	نهر الهند	١٩١ ١١٩٠ ١١٨١		١٨٨ ١٨٧ ١١٧٤	نهر بلنوي
١٣٢ ١١٣١ ١١٣٠ ١١٢٩		١١٩ ١١١٧ ١١١٣ ١١١١		١٧١	نهر جيلدر	١٨٩	
١٦٨ ١١٦٥ ١١٥٨ ١١٤٦		١٢٣ ١١٢٢ ١١٢١ ١١٢٠		١٥٦	نهر جيلو	١٢٥ ١١٢٤	نهر بهاناري
١٨٠ ١١٧٩ ١١٧٨ ١١٦٩		١٧٨ ١١٢٧ ١١٢٦ ١١٢٥		١٢٣ ١١٢١	نهر جيباب	١٢٥ ١١٢٤ ١١٢٢	نهر بهيما
٢٠٢ ١١٩٧ ١١٨١		٢٠٧ ١١٧٩		١٩٧	نهر الخلة	١٥٦	نهر بهوميري
١١٣ ١١٠٩	نهر فرح	١٨٧ ١١٧٥ ١١٧٤	نهر النبال	٦١ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر الخابور	١٥٦	نهر بهور
٦٩	نهر فلوميا	١٨٩ ١١٨٨		١٦٢ ١١٤١ ١١٣٧		١٢٢	نهر بهور
٨٥	نهر فقياس	١٨٨ ١١٨٧	نهر سنكاراي	١٠٢		١٢٩	نهر بهوس
١٨٨ ١١٨٧	نهر الفولكا الأبيض	١٥٩ ١١٥٨ ١١٥٦	نهر الوياط	١٩٧	نهر خصاصه	١٧٣ ١١٧١	نهر بهوك
١٨٨ ١١٨٧	نهر الفولكا الأحمر	١٧٦		٦٩	نهر الخالون	٩٣ ٤٦٩ ٤٦٨	نهر تاجه
١٨٨ ١١٨٧	نهر الفولكا الأصغر	١٥٦	نهر سوسو	٢٠٧	نهر خجن	١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٦ ٩٥ ٩٤	نهر تاجه
٦١	نهر قارون	١٢١ ١١١١ ٤٦٤	نهر سوتلي	٦٩	نهر خلوقه	٢٠٧ ١١١٦ ٤٦٤	نهر تاريم
٦٠ ٤٥٨	نهر القاسمييه	١٢٦ ١١٢٥ ١١٢٤ ١١٢٣		٧٢	نهر الدامون	٦٩	نهر التامير
٢٠٧	نهر قره قورج	٢٠٨		١٧٨ ١١٦٥ ٤٢٧	نهر الدامون	٦٩	نهر تاميجور
١٦٤	نهر قرل	١٥٦	نهر سوي	١٧٩		١٥٦	نهر تانبا
٧٢ ٦٠ ٤٥٩ ٤٥٨	نهر قونفا	٦٩	نهر سيجوري	١٩٧	نهر دبال	١٢٥ ١١٢١	نهر تين
٢٠٢	نهر قوين	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر سيجان	٦٢ ٤٦١ ٤٢٧	نهر دجله	١٨٨ ١١٨٧	نهر تديكو
١٧٣ ١١٧١	نهر قيريل إيرماق	١٠٩ ٤٦٤ ٤٢٧	نهر سيجون	١٩٧ ١١٤٦ ١١١٧ ١١١٥		٦٩	نهر قريون
١٨٨ ١١٨٧	نهر كاتبا	١١٣ ١١١٢ ١١١١	(سرداريا)	٦٠ ٤٥٨	نهر الدموك	١٨٨ ١١٨٧	نهر تشيا
١٥٦	نهر كاتونجا	١١٧ ١١١٦ ١١١٥ ١١١٤		١٥٩ ١١٥٧	نهر الدموك	٦٤	نهر تشياب
١٨٨ ١١٨٧	نهر كادونا	١٦٧ ١١٦١ ١١٢٠ ١١١٩		١٨٨ ١١٨٧	نهر دوم	١٢٥ ١١٢٤	نهر توجاباندار
٦٩	نهر كافاندو	١٨٠		٨٨ ٤٦٩ ٤٦٨	نهر دويرة	٦٩	نهر تورمس
١٩١	نهر كاليركيا	٦٩	نهر النيل	١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٦ ٩٥ ٨٩		٩٦ ٤٦٨	نهر توردييه
١٢٩ ٤٥٨	النهر الكبير	١٧٥ ١١٧٤	نهر شادي	١٨٨	نهر دي	١٨٨ ١١٨٧	نهر تومانوجو
٧٢ ٤٦٠	النهر الكبير	١٥٦	نهر شلي	١٨٨ ١١٨٧	نهر ديمرم	٦٩	نهر تونولسو
	الشمال	٩٥ ٩٤ ٩٣ ٤٦٩	نهر شتورة	١٨٨	نهر ديمو	٦٩	نهر تيز
٦٣	نهر الكمر	٢٠٧	نهر شرشان	١١٣ ١٠٩	نهر درمشان	١٢٣	نهر ثريسا
١٢٣ ١١٢٢ ١١٢١	نهر كرينا	٩٨ ٩٥ ٤٦٩ ٤٦٨	نهر شفر	١٨٨ ١١٨٧	نهر راجا	٦١	نهر الثريار
١٢٦ ١١٢٥ ١١٢٤		٦٨	نهر شقوة	٦٤	نهر رالي	٢٠٩ ١١٢٥ ١١٢٤	نهر جاجارا
١٢٩ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر الكلب	٨١ ٤٦٧ ٤٦٦	نهر شلف	١٢٣ ١١٢١ ١١١١	نهر رلوي	١٨٨ ١١٨٧	نهر جارا
١٣٢		٩٢ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢		١٢٧ ١١٢٦ ١١٢٥ ١١٢٤		٧١	نهر الجارون
١٥٦	نهر كنج كنج	١٢٦ ١١٢٥ ١١٢٤	نهر شهاب	٦٩ ٤٦٨	نهر الزرقاط	١٨٨ ١١٨٧	نهر جاماري
١٦٤	نهر كوبان	١٢٧		١٥٦	نهر الزهية	١٢٢ ١١٢١ ١١١٧	نهر الجانج
١٨٨ ١١٨٧	نهر كورا	٩٩ ٤٧٠ ٤٦٩	نهر شهبيل	١٣٧ ٤٧١	نهر روفانسة	١٢٦ ١١٢٥ ١١٢٤ ١١٢٣	
١٨٨ ١١٨٧	نهر كوردسا	٢٠٥	نهر شيبيل		(نهر الزون)	٦٩	نهر جريمل
١٨٨ ١١٨٧	نهر كورويما	٢٠٩	نهر شيدلون	١٨٨ ١١٨٧	نهر روسورو	١٢٣ ١١٢٢ ١١٢١	نهر جلدافاري
١٢١ ١١١٦ ٤٦٤	نهر كوفيري	١١٩ ١١١١ ٤٦٤	نهر الصفد	١٨٨ ١١٨٧	نهر ري	١٢٦ ١١٢٥ ١١٢٤	
١٢٣		١٢٠		١٩٧ ٤٦١	نهر الزاب الصغير	١١٣ ١٠٩	نهر جلدعل
١٨٨ ١١٨٧	نهر كولومبين	١٩٧	نهر طلووق	١٩٧	نهر الزاب الكبير	٦٩	نهر جلي
١٨٨ ١١٨٧	نهر كولوتسو	٦٤	نهر طوس	١٨٨ ١١٨٧	نهر رامصارا	١٢٣ ١١٢١	نهر جليم
١٨٨ ١١٨٧	نهر كومو	١٦٧	نهر الطوبه	٦٠ ٤٥٨	نهر الزهرالي	١٢٥ ١١٢٤ ١١٢٢	نهر جهانسي
١٧٤	نهر الكوفسو	٦٠ ٤٥٩ ٤٥٨	نهر المعاص	٦٩	نهر سابور	١٢٣ ١١١٧ ١١٢١	نهر جها
٧١	نهر فلوار	٧٤ ٤٧٢		٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر الساجور	١٢٥	
١٥٦	نهر لبول	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر عرقه	١٨٨ ١١٨٧	نهر ساسانديرا	٩٩	نهر جندولة
١٨٨ ١١٨٧	نهر لوم	١٣٢ ١١٢٩		١٧٤	نهر سانبا	١٢٤ ١١١١ ٤٦٤	نهر جهلم
١٢٣ ١١٢١	نهر لومبي	١٥٦	نهر عطيرة	٨٠	نهر سيمو	١٢٧ ١١٢٦ ١١٢٥	
٢٠١ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر الليطاني	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر عروين	١٩١ ١١٩٠	نهر سرداريا	١٨٨ ١١٨٧	نهر جوا
٦٩	نهر ليما	١٣٢ ١١٢٩			(نهر سيمون)	٢٠٥ ١١٥٦	نهر جويما
١٦٤	نهر مارتيكزا	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر العرجسة	٦٠ ٤٥٨	نهر مرون	١٨٨ ١١٨٧	نهر جورارا

٣٥ ٣٣ ٣٢	الخصف	وادي	١٨٥	وادي	أدلم	١٨٨ ١٨٧	نهر يامصح	١٢٥ ١٢٤ ١٢٢	نهر ماهاندي
١٨٥ ١٤١ ١٠٦ ١٥٥ ١٥٣			٨٤	وادي	إسبر	١٢٧ ١١٦	نهر الباجي	١٢٦	
١٩٣			٩٤ ٩٣	وادي	أش	١٨٨ ١٨٧	نهر يانلمسا	١٨٨ ١٨٧	نهر صالوا
١٥٤	حمير	وادي	١٨٥	وادي	الأخيرة	١٨٧	نهر يانلما بلاتش	١٥٦	نهر مديري
٦١	الخيمر	وادي	١٠٢ ١٠١	وادي	ألمصح	١٨٨ ١٨٧	نهر يانلما روج	٧٥ ٦٤ ٦٣	نهر المرغاب
١٠٥	حصه	وادي	٨٠ ٦٧ ٦٦	وادي	لم الربيع	١٨٧	نهر الجوري	١١٣ ١١١ ١٠٩	
٢٠٢	الخيلاه	وادي	٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١			٢٠٢ ٢٠٠ ١٥٩	نهر القرموك	١٢٣ ٦٩	نهر مديق
١٠٢ ١٠١	حيران	وادي	٩٢ ٩٠			١٥٦	نهر يجر	٩٩	نهر المنصورة
١٠٢	الخارد	وادي	١٥٥	وادي	لم سدر			٩٣ ٦٩ ٦٨	نهر المنصور
٣٢ مكرر	الخرار	وادي	١٥٤	وادي	لم مهيل			١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٤	
١٨٤	الخرسط	وادي	١٩٧	وادي	ألمج			١٧٤	نهر موبومومو
١٨٤	عشبة	وادي	٩٠	وادي	أولكس			٩٩ ٩٧ ٨٠	نهر المولوية
١٩٧	عوراك	وادي	٥٠	وادي	باز			٦٩	نهر ميخارس
١٩٩	البداني	وادي	١٩٧	وادي	الباطن			١٢٧	نهر الميكولوج
٨٠ ٦٧ ٦٦	درعة	وادي	٥١	وادي	البحر	٧٥ ٦٤	هضبة البامير	١٨٨ ١٨٧	نهر ميسو
٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١			٧٠	وادي	الرباط	٨٠	هضبة تادميت	٢٠٧	نهر ماريسن
١٧٤ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩			٥٣	وادي	الركبة	١٢٢ ١٢١ ٢٧	هضبة التيت	١٢٤ ١٢٢ ١٢١	نهر لربانكا
٢٠٤ ١٨٩			٤٢	وادي	بطحان	١٢٣		١٢٦ ١٢٥	
١٨٥	دما	وادي	٦١	وادي	البلطن	١٥٥	هضبة التيه	١٨٨	نهر سدي
٣٣ ٣٢ ٣١	الديواسر	وادي	٤١ ٤٠ ٣٦	وادي	بلدح	٣٢ مكرر	هضبة حسي	١٨٨ ١٨٧	نهر بيتان
١٠٥ ١٠٣ ١٠٠ ١٥٤ ٣٥			٧٠	وادي	بلش	٨٠	هضبة الرسو	١٧٩ ١٧٨ ١٧٤	نهر البجر
١٩٣ ١٠٨ ١٠٦			١٢٣	وادي	بيحابور	١٥٥	هضبة المصحة	١٨٨ ١٨٧	
٤٧	الدومة	وادي	١٠١	وادي	بحان			١٨٧	نهر سدي
٩٧	دويرة	وادي	١٠٣ ١٠٠	وادي	بيشة			٧٦ ٣٧ ٢٧	نهر النيل
٣٢	درة	وادي	٨٩ ٨٨	وادي	تاجنة			١١٧ ١١٣ ١٠٥ ١٠٠	
٤١	دمران	وادي	١٠٠ ٣٣ ٣٢	وادي	تلسيت	١٥٦	الواحات البحرية	١٦٠ ١٥٤ ١٤٦ ١٤٤	
٢١١	السند	وادي	١٠٣			١٤١	واحة المحرس	١٧٩ ١٧٨ ١٦٥	
٤٦ ٤٢	راسماء	وادي	١٠٢ ١٠١	وادي	نشر	٨١ ٦٧ ٦٦	واحة جالو	١٥٩ ١٥٧ ١٥٦	نهر النيل الأبيض
١٨٥	الرسد	وادي	٢٠٤	وادي	تقارست	٩٢ ٨٤ ٨٣		١٧٦ ١٦٠	
٤١	رحقان	وادي	١٨٥	وادي	نغد	١٩٤	واحة الجبوة	١٥٧ ١٥٦ ١٤٦	نهر النيل الأزرق
١٠٢ ١٠١	رسيان	وادي	٨٢ ٦٧ ٦٦	وادي	تيمت	٦٩	واحة حوز	١٧٦ ١٦٠ ١٥٩	
١٨٤	رعب	وادي	٩١ ٩٠ ٨٤ ٨٣			١٧٨ ١٥٦ ١٤١	الوطة الخارجة	١٨٨ ١٨٧	نهر خارجيا
١٠٢	رماع	وادي	١٨١	وادي	الخرافسي	١٧٩	الوطة الداخلية	١٣٠ ١٢٨ ٣١	نهر هاليس
٨٠	الرميل	وادي	١٨٥ ١٤١ ٣٢	وادي	الجرل	١٧٩		١٦٢	
٣٥ ٣٤ ٣٢	الرمة	وادي	١٩٣			٦٥	واحة دنقلة	١٨٧	نهر هالوان
١٨٧ ١٨١ ١٠٣ ١٠٠ ٥٥			١٠٢	وادي	الحبات	١٥٩ ١٥٧ ١٥٦	واحة سلومة	١٠٩ ٦٤ ٦٣	نهر هرات
٧٠	الرسق	وادي	١٠١	وادي	المخوف	١٧٩ ١٧٨	واحة سيوة	١١٣	
١٨٥	الرواق	وادي	١٠٢ ١٠١	وادي	جوة	١٥٦ ١٤١	واحة المرافرة	٢٠٨	نهر اطملة
١٠٢	ريبد	وادي	١٠٢ ١٠١	وادي	الطار	(المرمون)		١٠٩ ٦٤ ٦٣	نهر همد
٧٢ ٦١ ٥٨	الرقباء	وادي	١٠٧	وادي	المجوبة	٨١ ٦٧ ٦٦	واحة الكفرة	١٢١ ١١٩ ١١٣ ١١١	
٧٢ ٦٠ ٥٨	ورقاء معين	وادي	٩٣ ٨٨ ٦٩	وادي	المجارة	٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢		١٦١	
٩١ ٩٠	زم	وادي	١٣٥ ٩٨ ٩٥					١١٦	نهر هسولج
٨١	رمرم	وادي	٩٤	وادي	الحجاز			١٣٣	نهر وادي آسة
١٨٤	ريدون	وادي	١٠١	وادي	حريب			٩٩	نهر الوادي آفة
٨٤	الساحل	وادي	٧٢ ٦٠ ٥٨	وادي	الحسا	٧٠	وادي آرة	٩٥ ٩٤ ٩٣	نهر الوادي الكبير
٩١ ٩٠ ٨٩	سيو	وادي	١٩٩ ١٨٤ ١٣٢ ١٢٩			١٨٤	وادي أب	١٣٧ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦	
١٠١	السد	وادي	١٠٣ ١٠٠	وادي	حصرموت	٥١	وادي إبراهيم	٦٩	نهر وادي لب
١٥٥ ١٢٧	السطير	وادي	١٠٢ ١٠١	وادي	حلب	٩٧	وادي إبراهيم	٩٤ ٩٣ ٦٨	نهر وادي يانة
٣٥ ٣٣ ٣١	المرحان	وادي	١٤٣ ١٤١ ٦٥	وادي	حصا	١٨٥	وادي أبو طرجه	١٣٧ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥	
١٠٣ ١٠٠ ٧٢ ٥٩ ٥٦			١٥٨ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٤			١٩٧	وادي الأبيض	٨٤ ٨٠	نهر واصل
١٣٢ ١٢٩ ١٠٦			١٥٩			١٨٣	وادي الأملجية	١١٣ ١٠٩	نهر وعشاب
١٠٢ ١٠١	مردود	وادي	١٠٣ ١٠٠	وادي	الحل	١٨٥	وادي الأحب	٦٩	نهر وديلا
١٠٢ ١٠١	سهام	وادي	٩٩	وادي	الخمير	١٨٥	وادي الأحمر	٢٠٥	نهر وديا جيترو
١٨٥	سور	وادي	١٦٠	وادي	حمد	١٥٤	وادي ر	١٨٨ ١٨٧	نهر ويسا

٧٢، ٦٤		١٥٥	وادي فريفة	٦٢، ٦١	وادي عرععر	٨١، ٦٧، ٦٦	وادي السوس
١٠٢، ١٠١	وادي مور	١٨٤	وادي فـ	١٨٥، ١٥٥	وادي العريش	٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢	
٧٢، ٦٠، ٥٨	وادي موسى	٤٦، ٤٢	وادي القفاة	١٥٦	وادي المطمور	٩١	
١٩٩		٣٢	وادي قنوسا	١٠٢	وادي عمار	١٣٥، ٨٤	وادي السوسام
٨١، ٦٧، ٦٦	وادي المولوية	٩٩، ٦٩، ٦٨	الوادي الكبير	١٨٥	وادي عمال	١٩٩	وادي السم
٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٤، ٨٣، ٨٢		١٣٣		١٨٥	وادي العفاية	١٠٢، ١٠١	وادي الميل
١٠٢	وادي مـم	١٨٤	وادي كراا	١٥٥	وادي العقبة	١٥٤	وادي شاترمة
١٨٤	وادي مـة	١٥٤	وادي كرسكو	١٠١، ٤٦، ٤٢	وادي العقي	٥١	وادي شايص
١٠١	وادي مـم	١٥٤	وادي كركر	١٩٣، ١٨٢، ١٨١، ١٠٢		٩١	وادي الشرف
٩٩	وادي الميسا	٨٠	وادي كساب	١٣٢، ١٢٩	وادي عتيقة	١٨٤	وادي شعب
٧٢	وادي لمهداا	١٥٤	وادي كلايشة	١٥٤، ١٣٥، ٦٥	وادي الملاقي	١٨٢	وادي شمة
١٠٣، ١٠١، ٣٥	وادي محرن	٤٦	وادي لطحان	١٥٦		٨١، ٦٧، ٦٦	وادي شلف
١٨٥	وادي محل	٩٩، ٧٠، ٦٨	وادي لكبة	١٨٥	وادي عمارة	١٣٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	
٥٢	وادي محنة	٩٩	وادي لـر	١٠١	وادي عـر	١٠٢، ١٠١	وادي شواية
٣٢	وادي مـم	١٠٧	وادي الميت	٥٣	وادي الميس	١٨٥	وادي صـر
٥٣، ٥١	وادي العمان	٥٣	وادي البهومة	١٠٢	وادي مـن		الخطاا
١٨٥	وادي مـاا	٨١، ٦٧، ٦٦	وادي مجردة	١٩٧	وادي العندق	١٠٥، ٥٦	وادي الصعر
١٥٥، ١٤٧	وادي هـيب	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢		١٩٩	وادي العصرف	٢٠٢	وادي الصواب
	(الطرود)	١٦٦، ٩٢	وادي اـمار	٧٢، ٦٠، ٥٨	وادي غـرة	١٩٧	وادي الطيان
١٨٥	وادي اـم	١٤١	وادي محـل	١٨٥	وادي العمرة	١٨٤، ١٥٥، ١٤١	وادي طرفة
٦٠، ٥٨	وادي المهداا	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	وادي مـدي	١٥٥	وادي ماران	١٥٥، ٦٥	وادي الطميلات
١٨٥	وادي ورداا	٧٠	وادي امـة	٥٣، ٥١	وادي فاطمة	٩٩، ٨٥	وادي السطون
١٠٢، ١٠١	وادي ورو	١٠٢، ١٠١	وادي مـاب	١٩٣، ١٨٥	وادي مـر	١٠١، ٥١	وادي عـر
٧٢، ٦٠، ٥٨	وادي الياس	٤٦، ٤٢	وادي مـيب	١٨٥ مكرر، ٣٢	وادي القاحصة	٦١	وادي العـيب
١٥٥	وادي الزمـوك	١٥٦	وادي اـقدم	١٨٥	وادي القـاع	١٥٤	وادي الصرب
١٠٢، ١٠١	وادي مـم	١٩٤، ١٩٣	وادي مـنـس	١٨٥	وادي قـربة	٦٠، ٥٩، ٥٨	وادي العربية
٣٢ مكرر	وادي مـح	١٥٦	وادي اـمـث	٣٢، ٣١	وادي القـرى	١٤١، ١٣٢، ١٢٩، ٧٢، ٦٥	
		٤٦، ٤٢	وادي مـرور	١٠٠، ٥٦، ٣٥ مكرر، ٣٢		٢٠٠	
		٦٣، ٦٠، ٥٨	وادي مـوحـب	١٤١، ١٠٢		٣٣، ٣٢	وادي العرض

شكر واجب

حلال سواك العمل لغيره في هذا الأطلس أسعدى احد معذوبات كريمة من يمر من أفاضل أهل العلم ما بين أماندة وطلاب ، ويسرى أن أقدم علم الشكر بين يدي هذا العمل .

وأندأ بشكر صاحب الفصل في تحريكى هذا العمل ، لأن مسمى كانت تنوى إلى عمل هذا الأطلس منذ أيام الدراسة في باريس ، وهذا رأيت أن الأخ الأستاذ أحمد الرومي حدير بأن يكون أول من أشكره ها ، وأشكر في نفس الوقت الأستاذ محمد سعيد صباغ الذى وقف معى في هذا العمل حتى أواخر السبعينات عندما باثر عمله في الشر نتيجة للفتنة التى استعرت بينه وبين حالاته وبين مواصلة عمله في الشر والأطلس وتوقف عن رعاية العمل

وأسعدى اعط بأن يتولى الأخ الأستاذ أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربى تعيد هذا الأطلس وإحاطته بالمعون المادى والمعنوى حتى تم نشره والحمد لله .

وما لابد من شكر السيور جوفانى دى أغوستيني صاحب مرشد حرائط كارنوخاها في ميلانو بإيطاليا ، وإن كنا في المراجعات قد اضطررنا إلى إعادة عمل عشرات الحرائط ورسنا في القاهرة عشرات أخرى .

وعاوسى من طلال السيد الدكتور إحسان صدقي العمدة فندرس حالياً في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الكويت ، وهذا الأخ الكريم كان نميدى في الدراسات اعياها ، ونكه عام بالمريرة والطبع والخلق ، وقد ساعدنى في عمل حرائط أبواب السيرة النبوية والفتوح الإسلامية الأولى ، وكذلت في كتابة بصوصها التى أعيدت كتبها بعد ذلك مراراً ، ولم يحل على بآى معاونة علمية والاستعداد من مكتبته العامرة ، ولارلت أستعين ب إلى امراحل الأخيرة من عمل ذلك الأطلس ، وأعاسى كذلك من طلال السيد العقيد السابق عماد المداوى في عمل فصول من الأطلس مثل المداوى الدريجية والحروب الصليبية والمند وأوائل الدولة العثمانية .

وأشكر من إخوان العلماء السيد حمد الحاسر عام خريرة الذى أعاسى بعينه في عمل فصل الحرية العربية وتحقيق مواقع الحرية العربية ، والسيد الدكتور عبد العال الشامى الأستاذ بقسم الخرافية في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، فقد عاوننى في حرائط الفصل الخاص بمصر وراجع معى بعض الحرائط .

وأشكر السيد الدكتور أحمد شعاعته أستاذ الحرائط في معهد الدراسات لإمرفية بجامعة القاهرة ، فقد أعاد رسم حصوط الكثير من الحرائط بعد أن رسمتها ، وأشكر كذلك السيد الأستاذ محمد الرفاوى الحرائطى بالمشاحة العسكرية بالقاهرة فقد تفصل برسم حرائط كثيرة من الفصول الأخيرة في الأطلس .

وقد وجهت الشكر الخالص للأخ الأستاذ الكريم أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربى مباشرة الأطلس ، وهو عام كاتب راجع كل حرائط الأطلس وبصوصه وأعاسى بعينه في التصحيح والتقويم ، وأشار على بإضافة حرائط وفصول خاصة بالمصور الحديثة ، ويسعدنى أن أعيد شكره ها فهو صاحب الفصل الأكبر في ظهور هذا الأطلس .

ورد أكرر شكرى للأستاذ أحمد رائف لاهمونى أن أشكر العلامة الأستاذ أحمد عادل كمال ، فقد راجع الأطلس بصاً وخرائط وأفادنى بآرائه وتصوياته وعلمه الغزير بتاريخ الإسلام والمسلمين .

ومند أن تولت دار الزهراء نشر هذا الأطلس أشأ الأستاذ أحمد رائف فسمأ في داره للعمل معى في إخراج الأطلس ومراجعتة واستكمال حرائط الأطلس وعلى رأس ذلك القسم الأخ الصديق فصحى محمد صوانى نائب مدير الدر والأخ محمود حلمى اللدان بدلا جهداً مصباً في مراجعة الحرائط وإعادة رسم الكثير منها ، وكذلت رسم الكثير من الحرائط الأخيرة بناء على المسودات التى كتبت أعدها ، وأشرفا كذلك على إعداد الأطلس في صورته الأخيرة ، كما قام بالإشراف على طباعته ، وعمل معهما في ذلك جمع عمر من العاملين في دار الزهراء للإعلام العربى من رسامين ومبين وحطاطين ومراجعين ومساعدين ، فلهؤلاء جميعاً الشكر الواجب ، والثناء الجميل .

وبعد فإن كميات الشكر هذه هي أقل ما قيل به لفصل نولت المادّة ، وأرجو ألا يكون الذاكرة قد حاضى فأنسى
الشيطان بعض أهل الفصل والنور ، فإن حتره العمل كانت صوبلة والذاكرة حونه ، وأرجو ممن يكون قد نسيته أن يعد
لى من كرم نفسه عدراً .

وشكر أهل الفصل على ما قدموا وحب يمدى ، وهو نصيبه سلامية ، فإن الله سبحانه ويعلى قد أحب الشكر من
عباده فقال :

﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ وفتح كتابه الكريم حمده الذى يتفرب إليه شريده صباح مساء

ومهما يعمل محبوب فهو لى ينبع الوفاء بفصل خالق سبحانه ، فقد أعطى ووهب وأعان ، ولا فصل فوق فصله ، ولا عطاء
يعدى عطاءه ، فله أصدق الحمد ، وعلى رسوله الذى اصطفاه ويعنه إى رحمة وهدى وموراً أفضل الصلاة والتسليم .
وكل ما ترى فى هذا لأطلس من نص ورسم يى بدأ محمد صوت لله عليه فقد هذا وأدخل عالم النور بأمر ربه ،
والله سبحانه من وراء القصد مستعان على كل فضل ، ورسوله مقتدى به فى كل عمل صالح .
والحمد لله بداية ونهاية وعلى رسوله السلام فهو لى الخير والعلم والهداية .

المؤلف

القاهرة فى جمادى الأولى سنة ١٤٠٧ هـ

بنايس سنة ١٩٨٧ م

The last three chapters were added during the last two years to give a precise picture of the history and problems of the Islamic world during modern times . Consequently , special attention was given to the Palestinian question .

It goes without saying that it is rather difficult for anyone to appreciate the effort exerted in making this atlas , except those who are acquainted with our Arabic references and their nature . They are numerous and some of them are full of events . Nevertheless , all our references lack accuracy , as one reads in them , for instance , that the town « Feed » is midway between Mecca and Basra , yet nobody knows definitely its whereabouts . The same could be applied to « ZatErq » and « Qarn Manazel » which lie to the North of the route to Iraq via Mecca , but again their definite location is unknown .

Abstract words require no limit , whereas maps do , for one could locate each town in its proper place according to one's own discretion and then , on reading the original , one discovers that the town has been misplaced . Thus the work is repeated several times demanding more effort .

I could not find anyone to tolerate the difficulties of such a work until Al - Zahraa Establishment undertook the publication of the Atlas . In its proprietor , Ahmed Raef , I found a great help , as he is a scholar and a historian . Moreover , he has recruited a group of active youth who have contributed to the revision and correction of the Atlas whereby the work came out successfully .

I do not want to emphasize my personal effort lest I should be considered as seeking praise ; a matter which I have never thought of . I only want to make the reader share the difficulties with me .

I spent willingly the last sixteen years in serving the Islamic cause ; that is why my only aim is to make out of this work a meticulous , and comprehensive achievement .

Concluding these lines of presentation of the Arabic edition of this Atlas of the History of the World of Islam , I should acknowledge that much of the credit for this final production should go to my friend Mr . Ahmad Raef , director of the ZAHRAA ESTABLISHMENT FOR ARAB MASS MEDIA , which published this Atlas and spared no effort or cost to produce it in this beautiful form . He also revised the whole work and gave me valuable advice about the text and the maps . As space will not allow my giving a complete list in English of the maps , I have limited myself to providing a list of the contents of the chapters of this Atlas .

May Allah bless us all .

The Author

Cairo 1987



*ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM ,
BY ,
HUSSAIN MONES ,
PROFESSOR AT CAIRO UNIVERSITY ,
MEMBER OF THE ACADEMY OF THE ARABIC LANGUAGE ,
CAIRO .*

Ever since I began my career in the service of the history of Islam I felt the pressing needs for a good and comprehensive atlas of that history . We can never be able to gain a real hold of that history without a well - planned and designed atlas . Islam - by its very nature - is extremely dynamic : most of the nations that embraced it were inspired with an irresistible drive towards expansion and the building up of a state . The student of that history fails , in most cases , to follow the progress of Islamic states because of the rapid change and movement involved in their rise and fall . Many scholars and institutes have declared their intention of establishing maps of the whole history of Islam or parts of it and they have indeed been able to produce works of distinction and value .

Yet the need for a comprehensive and detailed atlas is still pressing . Around 1970 , I was invited to Germany to collaborate with a group of scholars in designing an atlas for the Middle East .

There , I was able to learn some of the techniques involved in the making of historical atlases . From there I proceeded to France and England to carry on further research .

In 1972 I began by establishing the working text from which the atlas should be developed . This was not easy at all and it had to be repeated time and again until , I was able to establish a series of maps that would cover a reasonable and systematic number of chapters , divided into maps that would cover adequately the whole march of events throughout the history of Islam .

I could not find anybody who would work with me and I had to do everything by myself . This proved to be an almost impossible venture . Slowly and with exhausting patience I proceeded with the work paying the utmost attention to every detail myself .

The list of maps of every chapter was revised and modified at least three or four times . This had to be done in the process of designing the maps . Some times the text was rewritten more than once to suit the exact significance of its accompanying maps . At length , and at the end of twelve years of continuous work , I finished the first version of the atlas , comprising texts and maps . I spent two years more in revising the whole work to correct errors , fill in the gaps and add new material . Once the task was finished I realized that I had obtained a new version of the history of Islam based on maps and diagrams .

I hope I am not mistaken in my feeling towards the work I have undertaken . The whole history of Islam is told here in 20 chapters with 213 maps and about 500 pages of text which tell , in an extremely succinct narrative that nevertheless ignores nothing of importance , the whole evolution of events in the entire world of Islam , throughout all its fourteen centuries .

CHAPTER 15 - P

EGYPT

CHAPTER 16 - Q

ISLAMIC STATE OF THE NILE VALLEY (EGYPT AND SUDAN)

CHAPTER 17 - R

THE OTTOMAN EMPIRE

CHAPTER 18 - S

THE LATER DEVELOPMENT OF ISLAM IN AFRICA :

THE SAHARA AND TROPICAL AND EQUATORIAL AFRICA - ASIA EAST OF INDIA

CHAPTER 19 - T

THE ECONOMY ROUTES OF COMMUNICATION BY EARTH AND SEA AND PILGRIMAGE

CHAPTER 20 - V

ISLAM IN MODERN TIMES : BEFORE , UNDER AND AFTER WESTERN DOMINATION . COUNTRIES WITH ISLAMIC MAJORITIES - ISLAM IN THE WORLD OF TODAY - THE CONTEMPORARY WORLD OF ISLAM TOGETHER WITH THE ORGANIZATION OF ISLAMIC COUNTRIES - THE ARAB LEAGUE - THE PALESTINIAN QUESTION .



ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM

CONTERNTS

CHAPTER 1 - A

INTRODUCTION TO ISLAMIC GEOGRAPHY AND CARTOGRAPHY

CHAPTER 2 - B

STAGES OF THE EXPANSION OF ISLAM FROM ITS RISE UNTIL NOW

CHAPTER 3 - 4

HISTORICAL CHARTS OF ISLAM FROM THE BEGINNING UNTIL 1985

CHAPTER 4 - D

THE WORLD BEFORE THE RISE OF ISLAM (MAPS AND TEXTS)

CHAPTER 5 - E

THE LIFE AND TIMES OF PROPHET MOHAMMAD

CHAPTER 6 - F

CONQUESTS OF THE FIRST CENTURY OF ISLAM

CHAPTER 7 - F

UMAYYAD AND ABBASID CALIPHATES

CHAPTER 8 - H

NORTH AFRICA AND AL - ANDALUS (MOSLEM IBERIA)

CHAPTER 9 - I

HISTORICAL DEVELOPMENT OF ARABIA

CHAPTER 10 - K

THE EASTERN WING OF THE ISLAMIC WORLD (THE IRANIAN PLATEAU)

CHAPTER 11 - L

MUSLIM INDIA

CHAPTER 12 - M

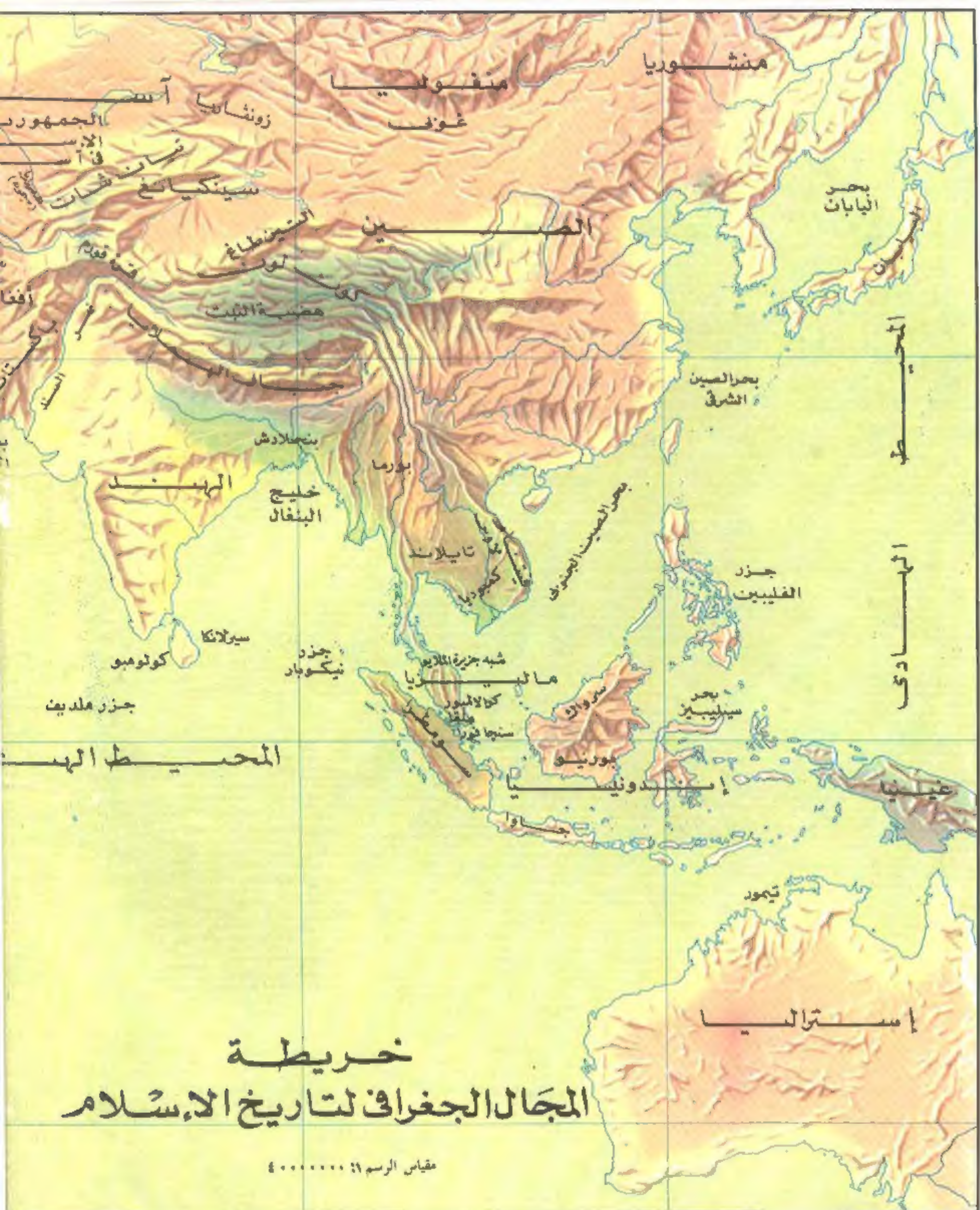
THE CRUSADES

CHAPTER 13 - N

MUSLIM ACTIVITY IN THE MEDITERRANEAN

CHAPTER 14 - O

THE DEVELOPMENT OF THE STATES OF EGYPT AND SYRIA



خريطة المجال الجغرافي لتاريخ الإسلام

مقياس الرسم ١:٤٠٠٠٠٠٠



أوروبا

البحر الأسود

تركيا

البلقان

البحر المتوسط

قبرص

سوريا

لبنان

فلسطين

القدس

القاهرة

مصر

السودان

إثيوبيا

كينيا

زنجبار

موزمبيق

مالاوي

زيمبابوي

أنجولا

ناميبيا

جنوب إفريقيا

ليبيا

الجزائر

أفريقيا

أفريقيا الوسطى

نيجيريا

غينيا

ساحل العاج

غينيا

الكاميرون

الكونغو

الزائير

الكونغو

الكونغو

الكونغو

الكونغو

الكونغو

الكونغو

الكونغو

الكونغو

الكونغو

الكونغو

الكونغو

الكونغو

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

إيبيريا

خط الاستواء

المحيط

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

الزهراء على علم العرب

الطرس في تاريخ الإسلام